

حجة الله على الملئكتنا في معجزات سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم
تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت القائل

كتاب تسمى حجة الله من وعي مسماه فهماً يلفه طابق الاسما
اتي جامعاً من معجزات محمد نبي الهدى خير الوري عدد ا جما
نجوم بافق الدين كم ذا اهتدى بها بصيروكم اودى ولم يرها اعمى
ومعجزة القرآن كالشمس اشرفت ودامت وسارت عمت العرب والعجا
هو الحجة الكبرى على كل جاحد نبوة خير الخلق والآية العظمى
ورباً أمرى من نوره متضرر يرى الشرك والخفاش تعجبه الظالم
ووالله لولا الله قاض على الوري قضاءً بعدل وافق القدر الحتما
لما اخنار ذو عقل سوى دين احمد ولكن قضاء الله في خلقه تما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أيد سيدنا محمد أبا المعجزات الباهرة والدلائل الطاهرة * وعصده بالاعلام الراهرة
والآيات القاهرة * وأوصلها اليها بالاسايد الصحيحة والاحبار المتواترة * حتى اضاءت في
العالمين شموس المشرق وندورها السافرة * احمده سبحانه على ان جعل هذا النبي الكريم اكمل
النبيين شريعة واكثرهم معجزات * واعظمهم دلائل واوضحهم آيات * واجملهم حلقا وحلقا
وافضلهم ذاتا واسما وصفات * وارفعهم لديه منزلة واعلاهم في الدنيا والآخرة درجات * بل هم
صلوات الله عليه وعليهم سادات امته * وعظماء مائته * وسنة الامم اليهم كسبة الرعية الى
اميرها * والقبيلة الى كبيرها * وفي الحقيقة هم واثمهم من حملة هذه الرسالة الاكرم * ومن
بعض رعية هذا السلطان الاعظم * صلى الله عليه وسلم * واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد *
الفرد الصمد * الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد * واشهد ان سيدنا محمد عبده
المصطفى * ورسوله انحنى * وحنينه المرتضى * ومحاربه من اهل الارض والسما * المهي
صل عليه افضل صلاة واتمها * وادومها واعمها * صلاة تعاد في جميع الصلوات التي صليتها
وتصليها عليه في الارل والابد وما بين ذلك * وتمائل جميع ما صلي ويصلي عليه جميع
خلقك كالانس والجن والانس * صلاة تفوق الخد والعذلا سبع حدة ها وعدتها جميع الاعداد
والاعداد * تجعل علي بها من بعد المؤمنين الدائرين رسالك ورسادي المعاش والمعاد * وعلى آله
وازواجه وقرائه المؤمنين من جميع حياته * واصحابه الذين تتبرفوا برؤية ذاته الشريفة
ومتاهدة معجزاته * وسلم تسليما (اما بعد) انه لا يخفى على من له ادنى اطلاع على احبار الرسل
عليهم الصلاة والسلام ان سيدهم وسيد جميع حاقي الله محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثرهم
معجزات ودلائل * واظهرهم فضائل وفواضل * واهمهم نخاسن وتمائل * واشهرهم في الكتب
السماوية علامات وشائر * واصدقهم شواهد وردت عن الاوائل والاواخر * واقوامهم براهين
واوضحهم آيات بينات * وارفعهم مقامات واشرفهم حالات * وافضلهم في جميع الصفات من كل
الجهات * وانما كان صلى الله عليه وسلم كذلك لانه اكثرهم امة واشملهم دعوة واكملهم شريعة
وخاتمهم نبوة و آخرهم رسالة ولهذا كان العالم اجمع محتاجا الى رسالته وتبوتها اكثر من احتياجه

الى رسالات سائر النبيين لان كل رسول كان يأتي بعده رسول يقرر ما أتى به الاول او يتممه
او يأتي بتسريع جديد حتى بعث الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحتم به نبوة الانبياء ورسالة
الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام ففسح شرعه تلك الشرائع واعرق بجره هاتيك الحداويل
واحفت شمسها تلك الكواكب فكان هو صلى الله عليه وسلم بي الانبياء والمرسلين * ورسول
الحلائق اجمعين * وشرعه البحر المحيط الذي لم يخرج عنه شيء من الشرائع السابقة الا ما نسخته
بسواه * وقد زاد عنها باضعاف لا تحصى من احكام وانوار واسرار لا يعلمها الا الله ومن علمه
الله * ولذلك كانت هجراته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم اكثر واعظم * واظهر وادوم * من
سائر هجرات النبيين ودلائل نبواتهم بل واجتمع جميع ما ظهر على ايديهم من ذلك مصاعفا
اضعافا كثيرة لما عادل هجرة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كما ان جميع فصائهم صلوات
الله عليه وعليهم واجتمعت لما عادلت وصيلة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي المعراج وما حصل
له فيه من الانوار والاسرار والحب والقرب في تلك الليلة المباركة فما بالك وهجراته وفضائله
صلى الله عليه وسلم لا تحصى عدد * ولا تنقطع في حياته وبعد وفاته مددا * ولم يرد لاحد منهم
صلوات الله عليهم هجرة الا ورد له صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منها او متاها وقد انقصت
هجراتهم باقصائهم وله صلى الله عليه وسلم من الهجرات المماثلة ما لا يحصى ولا يعد فمن ذلك بل
اعظم ما هنالك كلام الله القديم * وقرآنه الكريم * فانه يشمل على آلاف كثيرة من الهجرات
والدلائل * والكمالات والفضائل * والرايين القاطعة * والآيات الساطعة * وشمس آياته
مستمرة الطلوع على جميع الافاق * سافرة الانوار باهرة الانوار * دائمة الاشراق * ومن ذلك
ما احبر صلى الله عليه وسلم في حياته بانه سيقع بعد وفاته من اشياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر
ومن جملة ما اشراط الساعة وعلا مآنها وقد وقع كثير من تلك الاشياء في العصر الساعه طبق ما
احبر به صلى الله عليه وسلم والرفوع مستمر في كل زمان ومكان ولا ريب ان ما لم يقع منها الى الآن
سيقع في مستقبل الزمان كاشراط الساعة الكبرى فانه لو احبر اسان بالما حار متلا وتبين صدقه
تسعمائة وتسعة وتسعين منها ولا يشك احد بان الحبر الباقي سيتبين صدقه فيه ايضا وهذا
مثال تقريبي والا فامر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك وصدقه تحقق اكثر من هذا المخار
المفروض بما لا يقبل النسبة لان هذا المخار يشمل خبره الكذب احتمالا ضعيفا نسبة الواحد الى
الايام واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالبطر الى كثرة البشائر به قبل وجوده من الكتب السماوية
والاحبار والرهبان والجن والكهان وكثرة هجراته المتنوعة وتحقق صدقه في جميع ما ظهر في حياته
وبعد مماته مما احبر به من العيوب المتنوعة انواعا كثيرة مع كمال تماثل وعرارة فضائله واشتهاره قبل

النبوة وبعدها عند قومه بالصدق والامانة حتى كانوا يدعونهم لامين ولم تؤثر عنه كدبة قط قبل النبوة وبعدها حينئذ لا يحتمل حبره الكذب قطعاً ولا يتك في صدقه الا من عميت منهم البصائر ولم يتابعهم المعجزات والبشائر ومن ذلك كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم فانها كلها معجزات له وهي مستمرة الوقوع في جميع الاعصار والافطار ولو حسب ما يقع منها في جميع الحيات في الشهر الواحد مثلاً لبلغ الوف الوف وقد استفاصت في العالمين * وملاّت الكتب والدواوين * وذلك قطرة من بحر ما لم يدون منها ومرت بمرور الزمان * واستقر في روايا العدم كأنه ما كان * وقبلما يحنو مسلم له حسن اعتقاد باولياء الله من مشاهدة شتي منها وكثيراً ما يشاهد بعض المنقذين كراماتهم ولا يؤمنون ولا يتهم كما ان كثير من المتريكين كانوا يشاهدون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به وكراماتهم رضي الله عنهم هي فروغ معجزاته صلى الله عليه وسلم كما أنهم هم بغيره فروغ ايضاً فلا بد ان يحصل لهم وكراماتهم حطوب وديب مما حصل له ومعجزاته عليه الصلاة والسلام من انكار اهل الانكار ومكارة اهل العداوة وقد تناقل معجزاته صلى الله عليه وسلم ثمة امه في جميع الارضية والامكنة حيل عن حيل وحلف عن سلف رواها التابعون عن الصحابة وعندهم من بعدهم من علماء الامة وحيث انذة الملة وحناط الحديث * في القديم والحديث * ودونوا فيه الكتب والاسعار * وستروها في جميع الدلا في جميع الاعصار * فيها الكتب المسمى كل منها دلالة السورة للحناط الي كرا البيهقي والي نعيم الاصهاني والي التبيح الاصهاني والي القاسم الطبراني والي زرعة الرزي والي بكر بن ابي الدنيا والي اسحق الحري والي حمير النري والي عبد الله التميمي وكتاب ابراهيم بن عزال المصطفى للحناط الي الفرج بن الحوري وغيره وهو لا يدرى ما يدرى كرون بالانبياء المعروفة والذوق المتعددة وكتبها كلها كثيرة يستعمل الواحد منها على مجلدات كثيرة وكتاب ترف المصطفى للحناط الي سعد اليساوري في ثمان مجلدات * ومن الكتب المدونة في هذا الشأن مخصوصه اعلام السورة الامام ابي الحسن الماوردي والخصائص الكبرى خاتمة الحناط حلال الدين السيوطي * ومن المؤلفات في عموم احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم انشاء تعريف حقوق المصطفى الامام الماربع القاضي عياض والمواهب اللدنية الامام شهاب الدين القسطلاني والسيرة النبوية للعلامة السيد احمد دحلان الجامعة لاكثر الكتب المؤلفات في سيرته صلى الله عليه وسلم وهو لا يدرى ما يدرى كرونه من معجزاته صلى الله عليه وسلم يدون سدور بها اسند التفاهة اما الصنف الاول من هذه الكتب فانها بدرو وجودها وقل تداولها في الاعصار الاحيرة لظولها كثرة الاسايد وتعدد الروايات * وقصور المصنف عن النوع تلك المراتب العاليات * واقبل

الناس على الصنف الثاني منها التخيصة المقاصد وجميعه الفوائد واما كان قد يوجد في بعض الكتب الحمسة المذكورة ما لا يوجد في الآخر اتحدتها اصولاً لهذا الكتاب وجمعت فيه معظم ما اشتملت عليه من المعجزات وودلائل النبوة والآيات ونقل من غير ما من كتب الائمة المعتمدة كثير من دلائل بوته صلى الله عليه وسلم وآياته الينيات وماية است ذلك من النقول الصحيحة والفوائد المهمة وعروت جميع الاقوال الى قائلها ولم انصرف الا في النادر بشي من الفاظها ومعانيها اما الكتب الحمسة المذكورة فقد اعروا اليها وقد لا اعزو وكومها الاصول ومنها معظم المنقول فاذا لم اعز شيئاً الى كتاب فهو منها ومن بعضها لبنه وهناك كتب الفت في صنف مخصوص من دلائل بوته صلى الله عليه وسلم ككتاب البستر لابن ظفر ومصباح الظلام في المستعيتين بحير الانام لابي عبد الله بن العمان والاشاعة لاشراط الساعة للسيد محمد الرزجي وهذه لخصت جميع المقصود منها وادخلته في الابواب التي تناسبه مخاء هذا الكتاب بحمد الله ومواليا ان شاء الله تاعا لا اعلم كتاباً في هذا الشأن في حجمه جامعاً لمؤانده وعلمده وان كان نسبة ما فيه الى جميع معجزاته وودلائل بوته وآياته صلى الله عليه وسلم نسبة الزهرة الى الروض المعطار بل نسبة القطرة الى البحر الرحار فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم مخاء هذا النبي الكريم الرؤف الرحيم ان يجعله عملاً مقبولاً وبسعادة الدارين موصولاً وان يجمع به عظيمياً ويهدي به صراطاً مستقيماً وسميه حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ورسمه على مقدمة وارعة اقسام وحاقمة المقدمة تشمل على اربعة مباحث المبحث الاول في بيان معنى المعجزة والفرق بينها وبين سائر حوارق العادات وما يناسب ذلك المبحث الثاني في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وابلغ منها وانه بي الانبياء واولهم خلقوا وحرهم عتوانهم استمدوا ومعجزاتهم من بوره صلى الله عليه وسلم المبحث الثالث في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر واظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المبحث الرابع في بيان عدة طرق يعلم منها ان احبار معجزاته يفيد العلم بها العلم بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم القسم الاول من الكتاب فيما ورد من التنويه بنبوته والتسائر به صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية عن الاحبار والرهبان وغيرهم من الانس والجان وهو ينقسم الى ثمانية ابواب الباب الاول في بعض ماورد في الكتب السماوية من البشائر به صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في بعض ماورد على السنة الاحبار من البشائر به صلى الله عليه وسلم

❖ الباب الثالث ❖ في بعض ما ورد على ألسنة الرهبان من البشائر به صلى الله عليه وسلم
❖ الباب الرابع ❖ في بعض ما ورد على ألسنة الكهان من البشائر به صلى الله عليه وسلم
❖ الباب الخامس ❖ في بعض ما ورد على ألسنة الخان من البشائر به صلى الله عليه وسلم
❖ الباب السادس ❖ في بعض ما سمع من الاصنام وغيرها من البشائر به صلى الله عليه وسلم
❖ الباب السابع ❖ في بعض بشائر وردت متفرقة من أنواع شتى نبوته صلى الله عليه وسلم
❖ الباب الثامن ❖ في بعض ما وجد مكتوباً بقلم القدرة من التنويه برسائله صلى الله عليه وسلم
❖ القسم الثاني ❖ من الكتاب في حلق بوره صلى الله عليه وسلم وانتقاله من اصلااب اجداده
الطاهرين الى ارحام جداته الطاهرات الى ان وصل اناه وامه صلى الله عليه وسلم وفيما وقع من
الحوارق والآيات الدالة على نبوته قبل وجوده ومدة حمله وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى
حين بعثته صلى الله عليه وسلم وهو يستعمل على اربعة ابواب . الباب الاول . في بدء خلق
بوره وانتقاله من اصلااب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان حملت به امه صلى الله عليه
وسلم . الباب الثاني . في بعض ما وقع من الآيات وحوارق العادات مدة حمله وولادته صلى
الله عليه وسلم . الباب الثالث . في بعض ما وقع من الآيات وحوارق العادات مدة وجوده
صلى الله عليه وسلم عند رصعته حليمة السعدية الى حين ارجاعه الى امه آمنة رضي الله عنها
الباب الرابع . في بعض ما وقع له من الآيات وحوارق العادات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
❖ القسم الثالث ❖ فيما وقع له من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من حين بعثته الى حين وفاته
صلى الله عليه وسلم وهذا القسم هو الأحق باطلاق لفظ المعجزات عليه من باقي اقسام الكتاب
وان كانت كبرادلائل ظاهرة وراهيين باهرة على نبوته صلى الله عليه وسلم وهو يستعمل على اتي
عشر بابا . الباب الاول . في معجزة القرآن الكريم وهو ينصم معجزات كثيرة لا تحصى
بعدد ولا توقت بامد الى الاندوفيه اربعة اصول الفصل الاول في كون القرآن معجزة بل هو
افضل المعجزات واعظمها واكملها وادومها . الفصل الثاني . في بيان بعض وحوه اعجاز القرآن
. الفصل الثالث . في بعض ما في القرآن من الاحبار بالمعيات السابقة واللاحقة مما لا يعلم علمه الا
الله فجاء كما احبر على الوجه الذي به احبر وهو نوعان احبار عما مضى واحبار عما يأتي
الفصل الرابع في ذكر شي من فضل القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وقد لحصت هذا
بهذا الفصل كتاب البيان في آداب حملة القرآن الامام الحليل محيي الدين النووي ولم انصرف
فيه بشي سوى التقديم والتأخير فاني لم اتقيد بترتيبه ❖ الباب الثاني ❖ في معجزاته صلى الله
عليه وسلم المتعلقة بالمعالم الملوية وفيه قصة الاسراء والمعراج ورؤية الملائكة وانشقاق القمر ورد

الشمس والرمي بالشهب وفيه ثلاثة فصول . الفصل الاول في الاسراء والمعراج . الفصل الثاني . في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة برؤية الملائكة . الفصل الثالث في معجزات انتشاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب . ﴿ الباب الثالث ﴾ في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان . الفصل الاول في احياء ابويه وابائهما صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في بعض من احياء الله لاجله صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الرابع ﴾ في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بتسقاء الاسقام والعاهات . وتبديل الاحلاق والاعيان والصفات . وفيه فصلان . الفصل الاول . في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بتسقاء الاسقام والعاهات ببركته صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في معجزاته المتعلقة بتبديل الاحلاق والاعيان والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الخامس ﴾ في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات له وشهادتها برسالته واحاديثه وعونه وطاعته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب السادس ﴾ في معجزاته المتعلقة بتكليم البهائم له وشهادتها برسالته واحاديثه وعونه وطاعته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب السابع ﴾ في معجزاته المتعلقة باخباره بالمعيات وفيه فصلان . الفصل الاول في اخباره بالمعيات الواقعة قبل الاحبار او بعده ما عدا اشراط الساعة فقد ذكرتها في آخر الكتاب في المعجزات الواقعة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في ذكر بعض مرآته وما عرّبه من المرآة لغيره صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الثامن ﴾ في المعجزات المتعلقة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب التاسع ﴾ في المعجزات المتعلقة بالطعام والشراب وتريكه فيهما صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان . الفصل الاول في المعجزات المتعلقة بتكثير الطعام القليل ببركته صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في المعجزات المتعلقة بتريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والمراد به اللبن . ﴿ الباب العاشر ﴾ في المعجزات المتعلقة بسع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته ونزول الغيث باسقامه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول . الفصل الاول . في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني . في المعجزات المتعلقة بتكثير الماء ببركته ومسه صلى الله عليه وسلم . الفصل الثالث . في المعجزات المتعلقة بنزول الغيث باستقامته ودعائه صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الحادي عشر ﴾ في معجزات شتى لم تذكر في الابواب السابقة . ﴿ الباب الثاني عشر ﴾ في الدلائل المعنوية من كمال فضائله وشماله صلى الله عليه وسلم . ﴿ القسم الرابع ﴾ فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة ابواب . ﴿ الباب الاول ﴾ في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به صلى

الله عليه وسلم بقظة ومناماً ويشتمل على ثلاثة فصول الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ومحوها . الفصل الثاني . في ذكر استعانة الاسرى به ونحوهم من انقطع في البراري والبحار ووقع في غير ذلك من التدايند فنجابر كنه صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث في ذكر من استغاث به صلى الله عليه وسلم من الجوع والعطش ❖ الباب الثالث ❖ في اشراف الساعة ❖ الخاتمة ❖ في ابواب كرامات الاولياء وبيان ان ما كان هجرة لذي يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء امته من جملة هجراته الباقية وبذلك تصاعف هجراته صلى الله عليه وسلم الى اضعاف لا تحصى (تنبيه) مرادي بالهجرات في هذا الكتاب جميع الدلائل والآيات التي دلت على صحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم لخصوص ما اصطلح عليه المتكلمون

❖ المقدمة تشتمل على اربعة مباحث ❖

المبحث الاول في بيان معنى الهجرة والفرق بينها وبين سائر حوارق العادات

قال الامام اقصى القضاة ابو الحسن علي بن محمد النوردي رحمه الله تعالى في كتابه اعلام النبوة واذا كانت حجج الانبياء على اممهم هو المعجز الدال على صدقهم فالمعجز ما حرق عادة البشر من حصول لا استطاع الاقدرة الحية تدل على ان الله تعالى حقه ما تصديقاً على اختصاصه برسالة فيعبر دليل على صدقه في ادعاء نبوته او حده ذلك منه في زمان التكليف ما ما عدا قيام الساعة اذا سقطت فيه احوال التكليف فقد يظن فيه من اشرافها ما يحرق العادة فلا يكون هجر ام دعوى نبوة وانما اعتبر في المعجز حرق العادة لان الله عز وجل لا يشتمل الصادق والكاذب فاحص غير المعتاد بالصادق دون الكاذب فاذا انقرر ان المعجز محدود فاذا كراهه من حرق العادة فقد يقسم ما خرج عن العادة على عشرة اقسام احدها ما يخرج جسده عن قدرة الله كاختراع الاجسام ووقايع الالعيان واحياء الموتى مقابل هذا وكثيره معجز الحروج فليد عن القدرة كخروج كثيره عنها والقسم الثاني ما يدخل حسه في قدرة الله لكن يخرج مقداره عن قدرة الله كطلي الارض البعيدة في المدة القريبة فيكون معجز الحرق العادة واختلف المتكلمون في المعجز منه عند بعضهم ان ما خرج عن القدرة منه يكون هو المعجز خاصة لاختصاصه بالمعجز وعند آخرين منهم ان جميعه يكون معجز الاتصال به لا يتميز منه والقسم الثالث ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالاخبار بحوادث العيوب فيكون معجز اشرافين احدهما ان يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق والثاني ان يتجدد عن سبب يستدل به عليه والقسم الرابع ما خرج نوعه عن مقدور البشر وان دخل جنسه

في مقدور البشر كالقرآن في خروج أسلوبه عن اقسام الكلام فيكون معجراً لخروج نوعه عن
القدرة فصار جسماً خارجاً عن القدرة ويكون المعجز مع القدرة على آله من الكلام ابلغ في
المعجزة . والقسم الخامس ما يدخل في افعال البشر وينبغي الى خروجه عن مقدور البشر كالنار
الحادث عن المرض والرع الحادث عن البذر فان بر المرض المر من لوقته واستحاده الرع
المتباقل قبل اوانه كان بخرق العادة معجراً لخروجه عن القدرة . والقسم السادس . عدم القدرة
عما كان داخلياً في القدرة كالنذار الناطق بعجزه عن الكلام واحباره معجزه عن الكتابة
ويكون ذلك معجراً يخص العاجز ولا يعدها لانه على يقين من عجز نفسه وليس غيره على يقين
من عجزه . والقسم السابع انطاق حيوان او حركة حماد فان كان باستدعائه او عن اشارته كان
معجراً له وان ظهر بغير استدعاء ولا اشارة لم يكن معجراً له وان حرق العادة لانه ليس اختصاصه
به باولى من اختصاصه بغيره وكان من بدر الوقت وحوادثه . والقسم الثامن اظهار الشيء في
غير زمانه كظهور فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فان كان استبقاؤها في
غير زمانها لم يكن معجراً وان لم يمكن استبقاؤها كان معجراً سواء بدا باظهاره او طولب
به . والقسم التاسع . اندثار الماء المنقطع او قطع الماء المنفجر اذا لم يظهر لحدوته اسباب من
غيره فهو من معجزاته لحرق العادة به . والقسم العاشر . اشباع العدد الكثير من الطعام اليسير
وارواؤه من الماء القليل يكون معجراً في حقهم وغير معجز في حق غيرهم لما قدمناه من
التعليل فلهذا الاقسام وبطائرها الداخلة في حدود الاعجاز متساوية الاحكام في بروت
الاعجاز وتصدق مطهرها على ما ادعاه من النبوة وان تفاوت الاعجاز فيها وتباين كما ان دلائل
التوحيد قد تختلف في الحفاء والظهور وان كان كل منها دليلاً واما فعل ما يقدر البشر
على نقاره وان معجروا عن مثله فليس معجراً لان الحس مقدور عليه واما الريادة فصل حذق به
كالمسائع التي يختلف اهلها فيها فلا تكون لاحذقهم بها معجزة يجوز ان يدعى بها النبوة وقال
سيدي الامام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه في المبحث التاسع والعشرين
من كتاب اليواقيت والخواهر اعلم ان الحق تعالى ما ارسل الرسل الا ليخرجوا الناس من
الظلمات الى النور باذن ربهم وذلك انه ما بعث رسولا الا في زمن حيرة وتردد بين التنزيه
والتشبيه بقولهم فمن الله تعالى بان اقام لهم شخصاً ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يزيل
بها حيرتهم فنظروا بالقوة المفكرة فراء وان الامر جائز ممكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا راء اعلامة
تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت بعلامة من الله تعالى يعرف بها صدقك في ارساله لك
فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فمن الناس من آمن ومنهم من كفروا ما ايد الله

جميع رسله بالمعجزات الباهرات الاتا سبباً لا نقياد قومهم لهم اذ من شأن البشر ان لا ينقاد لبعصه
 بعضاً الا بطهور برهان وقد حدد جمهور الاصوليين المعجزة بانها امر حارق للعادة مقرون بالتحدي
 مع عدم المعارضة من المرسل اليهم بان لا يظهر منه ذلك الحارق والمراد بالتحدي هو الدعوى
 للرسالة وفيما قلنا تنبيه على انه ليس الشرط الاقتران بالتحدي بمعنى طلب الاثبات بالمثل الذي هو
 المعنى الحقيقي للتحدي وانما المراد انه يكفي دعواه الرسالة فكل من قيل له ان كنت رسولاً فأتنا
 بمعجزة فإظهر الله تعالى على يديه معجراً كان ظهور ذلك دليلاً على صدقه بازالة التبريح
 بالتحدي ثم قال رضى الله عنه ورايت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القروي رحمه الله ما
 نصه . اعلم ان البرهان القاطع على تبوت سيرة الانبياء هو المعجزات وهي فعل يخالفه الله حارقاً للعادة
 على يد مدعي النبوة معتزاً بدعواه وذلك الفعل يقوم مقام قول الله عز وجل له انت رسولي تصديقا
 لما ادعاه . مثاله قام انسان في ملا من الناس محصورة ملك مطاع فقال يا معتر الخاصرين اني
 رسول هذا الملك وان آية صدقي ان الملك يقوم ويرفع التاج عن رأسه ويقوم الملك في الحال
 ويرفع التاج عن رأسه عقب دعوى هذا المدعي . ليس ذلك الفعل منه يتبرل منزلة قوله صدقت
 انت رسولي . ثم قال والفرق بين الكرامة والمعجزة ان المعجزة تقع مع التحدي اي دعوى الرسالة
 والكرامة لا يتحدى بها الولي وحقبة ذلك ان الولي اذا ادعى بفعل حارق للعادة انه ولي فان
 ذلك لا يقدرح بمعجزة النبي بخلاف ما اذا ادعى بتميز ذلك الفعل الا على انه نبي فانه يكذب في
 دعوه والكاذب لا يكون ولياً لله تعالى فلا يصح ان يظهر على يديه ما يظهر على ايدي الانبياء
 والاولياء قال والفرق بين المعجزة والسحر والتعوذ ان المعجزة تبقى هي واثرها عند النبي زماناً
 وسحر سريع الزوال والمعجزة يظهرها النبي على رؤس الاشهاد وعظماء البلاد والتعبذة انما يروح
 امرها على الصغار وضعفاء العقول وجيلة الناس والفرق بين المعجزة والكهانة ان المعجزة فعل حارق
 للعادة مقرون بالتحدي يقوم مقام صدق الله تعالى النبي . القول كما مر . واما الكهانة فهي كلمات
 تجري على لسان الكاهن ربنا توافق ربنا تحالف والنبي لا يكون قط الا كامل الخلق والخلق واما
 الكاهن فيكون مختل العقل ناقص الخلق فان ادعى النبوة كهانة فربما قال له بدعواها كاهن
 آخر فلا يوحده الفرق بينهما البتة بخلاف النبوة فان النبي اذا تحدى بالمعجزة وقال له مدع كاذب
 لا يجوز ان يظهر له معجزة مثل معجزة الصادق وان الناس قد اتبعوا القول في استحالة المعجزة على يد
 الكاذب وكان ذلك كالاتهام على استحالتها . ثم قال رضى الله عنه واطال في ذلك في كتاب
 سراج العقول وحاصله . ان شرط المعجزة ان يكون فعلها ناقضاً للعادة لان الفعل المعتاد يوجد مع
 الصادق والكاذب وان يكون في ايام التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء

وتكوير الشمس افعال ناقضة للعادة وليست بمعجزة لان الآخرة ليست بدات تكليف وان
 يكون مقروناً بالتحدي اي دعوى الرسالة لانه قد يحصل احياناً افعال ناقضة للعادة كالرلازل
 والصواعق وليست بمعجزة لانهم لم تكن مقرونة بذلك وان يكون على وجه الابتداء لانه لو تلقن
 انسان سورة من القرآن ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تباعهم الدعوة وتباً هناك لم تكن معجزة فتأمل
 في هذا البحث فانه نفيس انتهى * وقال في المواهب اللدنية اعلم ان المعجزة هي الامر الحارق
 للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسميت معجزة لعجز
 البشر عن الاتيان بتلها بشرطها ان تكون حارقة للعادة كاستقاق القمر للمصطفى وانفجار الماء
 من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وان تكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة وقال
 المحققون التحدي الدعوى للرسالة وان لا يأتي احد بمثل ما اتى به التحدي على وجه المعارضة وقد
 خرج بقيد التحدي الحارق من غير تحدي وهو الكرامة والمقارنة الحارق المتقدم على التحدي
 كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبي صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها ليست
 معجرات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جائز والانباء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة
 الاولياء فيجوز ظهورها تأسيساً لنبوتهم وخرج ايضا بقيد المقارنة المتأخر عن التحدي بما يخرج
 عن المقارنة العرفية نحو ما روى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من بطق بعض الموتى بالتهادتين
 وشبهه مما تواترت به الاخبار وخرج ايضا بامر المعارضة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن
 معارضته بالاتيان بمثله من المرسل اليهم واحتلف هل السحر قلب الاعيان واحالة الطبائع
 ام لا فقال بالاول قائلون حتى يجوز والساحران يقلب الانسان حمارا وذهب آخرون الى ان
 احدا لا يقدر على قلب عين ولا احالة طبيعة الا الله تعالى لا بديانه وان الساحر والصالح لا يقبلان
 عينا قالوا ولو حوزا للساحر ما جاز للنبي فاسي فرق عندكم بينهما فان لما تم الى ما ذكره القاضي
 العلامة ابو بكر الباقلاني من الفرق بالتحدي فقط قيل لكم هذا باطل من وحوه احدها ان
 اشتراط التحدي قول لا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من قول صاحب ولا اجماع وما
 تعرى من البرهان فهو باطل الثاني ان اكثر آياته صلى الله عليه وسلم واعمها وابلغها كانت لا
 تحدي كقطع الحصى ونبع الماء ونطق الخدع واطعامه الميتين من صاع وتغله في العين وتكليم
 الدراع وتكوي العيرو كذا سائر معجزاته العظام ولعله صلى الله عليه وسلم لم يتحد بغير القرآن
 قالوا فاقول لا يبقى من الآيات ما يسمى معجزة الا هذين التين وبلغني معجزات كالحجر
 المتقاذف بالامواج ومن قال ان هذه ليست معجزات ولا آيات فهو الى الكفر اقرب منه الى
 البدعة قالوا وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول عند ورود آية من هذه الآيات اشهداني

رسول الله قالوا والوجه الثالث وهو الدامغ لهذا القول قوله تعالى وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ
 أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا
 إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وقال تعالى وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ
 بِهَا الْأَوَّلُونَ. وسمى الله تعالى تلك المعجرات المطلوبة من الانبياء آيات ولم يشرط تحديا من
 غيره فصح ان اشتراط التحدي باطل محض انتهى ملحوظا من تفسير الشيخ ابي امامة ابن النحاس
 واجيب انه ليس الشرط الاقتران بالتحدي بمعنى طلب الاثبات بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي
 للتحدي ان يكفي دعوى الرسالة. والرابع من شروط المعجزة ان تقع على وفق دعوى التحدي بها
 فمضى احتل شرط من هذه لم تكن معجزة. فان قلت هل الاولى مما اتت به الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام اعطى المعجزة او الآية او الدليل والحجوب ان كبار الائمة يسمون معجرات الانبياء دلائل
 النبوة وآيات النبوة ولم يرد في القرآن اعطى المعجزة بل ولا في السنة ايضا وانما فيها اعطى الآية
 والنبوة والبرهان وقد كان كثير من اهل الكلام لا يسمي معجزة لاما كان الانبياء عليهم السلام
 فقط ومن اتت الاولياء خوارق عادات سماها كرامات والسلف كانوا يسمون هذا وهذا معجزة
 كالامام احمد وغيره بخلاف ما كان آية وبرهان على نبوة النبي فان هذا يحس احتياجه وقد
 يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من تبعه ذلك الاولى انتهى كلام مواهب باحتصاره
 وقال اس حجري في شرح الحميرية الحق ان المراد بالتحدي ليس معناه لاصلي وهو طلب المعارضة
 والمقابلة بل مراد به دعوى الرسالة وكل معجزة تدل على الله عليه وسلم مقاربة لذلك ولا ينافي ذلك
 ما يظهر على يد الدجال من الخوارق العظيمة لا ينافي مدعى النبوة من الانوهمية وقد دلت
 القواطع على كذبهم وان رور تلك على يديه لمحض الفتنة لا غير. وقال القاضي في شرح الدلائل
 وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين
 وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لا يتحدى به يسمى آية فقط ودلائل لكن مجموع الآيات في
 حق الانبياء معجزة لاصحها معجزة وكثرته ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من
 الانبياء الا اعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى اليه الحديث
 واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم
 المؤلفة في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير منهم الف في ذلك وذكر العلامة الامير
 في حاشيته على عبد السلام الخوارق فقال اعلم ان خوارق العادات سبعة: الاول المعجزة

المقارنة للتخدي . الثاني الارهاص قبل النبوة من رهص الجدار وهو اساسه . الثالث الكرامة للاولياء . الرابع المعونة لعامي تخلصه من شدة . الخامس الاستدراج للفاجر على طبق دعواه قال وانما يحصل لمدعي الالوهية كالدجال دون المتنبئ لوضوح ادلة نبئ الالوهية من سمات الحدوث فلا يخاف اللبس . السادس الاهانة للفاجر على خلاف دعواه . السابع السحر ومنه التعوضة وقيل ليس من الحوارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه اه . وقال شيخ متايحيا العلامة شيخ ابراهيم الباحوري رحمه الله في حاشيته على المحوارة عند قول المصنف . بالله جرات ايدوا تكريما . ما منه : اعلم ان المعجزة لعة مأخوذة من العجز وهو ضد القدرة وعرفا امر حارق للعادة مقرون بالتخدي الذي هو دعوى الرسالة والنبوة مع عدم المعارضة وقال السعد هي امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تخدي المكربين على وجه يعجز المكربين عن الاتيان ببتله وقد اعتبر المحققون فيها تسعة قيود . الاول ان تكون قولاً او فعلاً او تركاً فالاول كالقرآن والثاني كسبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم والثالث كعدم احراق البار لسيدنا ابراهيم وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدقي كون الاله متصفا بصفة الاحتراق . الثاني ان تكون حارفة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمروا عليه مرة بعد اخرى وخرج بذلك غير الحارق كما اذا قال آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من حيث تغرب . الثالث ان تكون على يد مدعي النبوة او الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عدد ظاهر الصلاح والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تحليص الهمة من شدة او الاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق حديعة ومكر أبه والاهانة وهي ما يظهر على يده تكديبا له كوقع لمسيحة الكذاب فانه تفل في عين اعور لتبرأ فعميت الصحيحة . الرابع ان تكون مقرونة بدعوى السيرة او الرسالة حقيقة او حكما بان تأخرت بر من يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان قبل النبوة والرسالة تأسيلا لها كظلال العمامل صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . الخامس ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدقي انفلاق البحر فانلق الجبل . السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدقي بطق هذا الحماد بطق بانه منتر كذاب بخلاف ما لو قال آية صدقي بطق هذا الاسان الميت واحياؤه فاحيي وبطق بانه مفتر كذاب والفرق ان الحماد لا اختيار له فاعتبر تكذيبه لانه امر آلهي والاسان مختار فلا يعتبر تكذيبه لانه ر بما اختار الكفر على الايمان . السابع ان تعذر معارضته وخرج بذلك السحر ومنه الشعبة وهي خفة في اليد يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها كما يقع للحواة . وزاد بعضهم تامنا وهو ان لا تكون في زمن انقضاء العادة كزمن طلوع الشمس من

مغربها وخرج بذلك ما يقع من الدجال كأمه للسماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت . تم
قال عند قول المصنف . ومعجراته كثيرة غرر . واعلم ان ما كان منها معلوما بالقطع منقولاً
بالتواتر كالقرآن فلا شك في كفر منكره وما لم يكن معها كذلك فان اشتهر كعب الماء من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم فسق منكره وان لم يشتهر وثبت بطريق صحيح او حسن عزز منكره
انتهى . تم رأيت مثل هذا في هداية المرید شرح جوهره التوحيد لمصنفها العلامة ابراهيم اللقاني

❖ المبحث الثاني ❖

في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلها وابلغ منها واهم عليهم الصلاة والسلام قد استمدوا معجزاتهم من نوره
صلى الله عليه وسلم قال الامام الاوصير رحمه الله

وكل آي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس وصلهم كواكبها يطهرن انوارها للناس في الظلم

قال في المواهب قال العلامة اسمرزوق يعني ان كل معجزة اتي بها كل واحد من الرسل
فانما اتصلت لكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله . فانما اتصلت من
نوره بهم . فانه يعطي ان نوره صلى الله عليه وسلم لم يرل فانما هو لم ينقص منه شيء وانما كانت
آيات كل واحد منهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس وصلهم كواكب تلك الشمس
يطهرن اي تلك الكواكب انوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مصيئة بالذات
وانما هي مستمدة من الشمس وهي عند عيبة الشمس تطهر نور الشمس فكذلك الانبياء قبل
وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا يطهرون فضله فجميع ما طهر على ايدي الرسل عليهم
الصلاة والسلام من الانوار فانما هي من نوره الفاض ومدده الواسع من غير ان ينقص منه
شيء واول ما ظهر ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام حيث جعله الله حليقة وامده بالاسماء
كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فطهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة
القائلين **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ثم نالت الحلائف في
الارض الى ان وصل الى زمان وجود صورة جسم نبيا صلى الله عليه وسلم الشريف لاظهار
حكم منزلته فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت مشور آياته كل
آية لغيره من الانبياء ودخلت الرسالات كلها في ثمن نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته

فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها . فأدم عليه الصلاة والسلام اعطى ان الله تعالى خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي فتولى من آدم الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من خلق آدم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم عليه السلام الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة . واما سجود الملائكة لادم عليه السلام فقال الفخر الرازي في تفسيره ان الملائكة امروا بالسجود لادم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته وعن ابي عثمان الواعظ فيما حكاه الكاهناني قال سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم بقوله **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** الآية اتم واجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين الملع من تشريف تخص به الملائكة . واما تعليم آدم اسماء كل شيء فاحرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي امي في الماء والطين وعلت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها فكما ان آدم علم اسماء العلوم كلها كذلك بينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه . واما ادريس عليه السلام فرفعه الله مكانا عليا واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفعه الى مكان لم يرفع اليه غيره . واما نوح عليه السلام فنجاه الله تعالى ومن آمن معه من العرق واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يهلك امته بعذاب من السماء قال الله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** . وقال الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى نوحا بان امسك سفينة على الماء وفعل بمحمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة ابن ابي جهل فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الآخر فليسبح ولا يفرق فاستار اليه الصلاة والسلام فانقطع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة . واما ابراهيم الخليل عليه السلام فكانت عليه نار نمرود بردا وسلاما واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه الصلاة والسلام وناهيك بنار حطيمها السيوف ووجهها الخنوف وموقدها الحسد ومطلبها الروح والجسد

قال تعالى كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَذْكُرْ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ مَرَّ عَلَى بَحْرِ النَّارِ الدِّيَمِ دُونَ سَمَاءِ الدِّيَمِ سَلَامَتُهُ مِنْهُ. وَرَوَى
 السَّائِي أَن مُحَمَّدًا بْنُ حَاطِبٍ قَالَ كُنْتُ طِفْلًا فَاصْبَتُ الْقَدْرَ عَلَى وَاحْتَرَقَ جِلْدِي كُلَّهُ فَعَمِلَنِي
 ابْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَغُلَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جِلْدِي وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى
 الْمُحْتَرَقِ وَقَالَ أَذْهَبَ النَّاسَ رَبَّ النَّاسِ فَصُرْتُ حَبِيحًا لَا نَأْسَ بِي قَالَ شَارِحُهَا الْعَلَامَةُ
 الرَّقَاقِي هُنَا وَقَدْ حُدِثَ بِإِرْفَارِ سَ لَبِيئَا وَكَانَ لَهَا الْفَعَامُ لِمُحَمَّدٍ. وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو
 ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ بِالنَّارِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِهُ وَيَمْسِكُ يَدَهُ عَلَى
 رَأْسِهِ وَيَقُولُ يَا بَارِكُ كُونِي رَدَاؤَ سَلَامًا عَلَى عَمَارَ كَمَا كُنْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَدَا بْنِ
 عَبْدِ الصَّمَدِ تَبْنَا اسْنَ مَالِكٍ فَقَالَ يَا حَارِيَّةُ هَلُمَّ الْمَائِدَةَ تَعْدِي فَاتَتْ بِهَا مِمْ قَالَ هَلُمَّ الْمُنْدِيلَ
 فَاتَتْ بِمُنْدِيلٍ وَسَحَّ فَقَالَ اسْجِرِي التَّوْرَةَ وَقُدَّتْهُ فَأَمَرَ بِالْمُنْدِيلِ فَطَرَحَ فِيهِ نَجْرَجَ أَيْضُ كَأَنَّهُ
 اللَّيْنُ فَقَالُوا مَا هَذَا قَالَ هَذَا مِنْدِيلُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْحُ بِهِ وَجْهَهُ فَإِذَا انْسَحَ صَعْنَاهُ
 هَكَذَا لِأَنَّ الدَّارَ لَا تَأْكُلُ شَيْئًا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ الْأَشْيَاءُ وَقَدْ اتَّقَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي النَّارِ فَلَمْ تَوْتَرِ فِيهِ. وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ خَلِيفَةَ أَنَّ الْأَسْوَدَ الدَّاسِيَّ لَمَّا ادَّعَى السَّبْوَةَ
 وَعَلَى صَعْنَاهُ أَحَدُ ذَوَيْهِ مِنْ كَلْبٍ فَالْقَاهُ فِي النَّارِ لِتَصْدِيقِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ
 تَصْرِهِ النَّارُ فَكَرَدَ ذَلِكَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ فَقَالَ عَمْرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِنَا
 مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَى ابْنُ عَسَاكَرٍ أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ قَيْسٍ بَعَثَ إِلَى ابْنِ مَسْلَمَةَ
 الْخَوْلَانِي فَاتَاهُ فَقَالَ انْتَهَدِ ابْنِي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ مَا أَسْمَعُ قَالَ انْتَهَدِ ابْنُ مُحَمَّدٍ أَرْسَلَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ
 فَاتَى نَارَ عَظِيمَةٍ فَالْقَاهُ فِيهَا فَلَمْ تَصْرِهِ فَقِيلَ الْأَسْوَدُ ابْنُ لَمْ تَتَّبِعْ هَذَا عَنْكَ أَفَسَدَ عَلَيْكَ مِنْ اتَّبَعْتَ
 فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ قَبِضَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَحْلَفَ ابْنُ كَرَّ فَقَالَ أَوْ كَرَّ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّبَعْتَنِي حَتَّى آتَيْتَنِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مِنْ صَعْنِهِ كَمَا صَنَعَ بِإِبْرَاهِيمَ أَهْ قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ وَأَمَّا مَا
 أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَقَامِ الْحُلَّةِ فَقَدْ أَعْطَاهُ بَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَتْ قَامَ الْحَبَّةُ وَمَا
 أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا فِي أَهْلِ الْأَرْضِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَالْإِتِّصَابِ بِالْأَصْنَامِ
 بِالْكَسْرِ وَأَعْطَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِسْرَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ تَقْضِيْبَ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ حَيْرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وَكَانَ
 حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ صَنَمًا فَعَمَلُ بِطَاعَتِهَا عَوْدٌ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى سَقَطَتْ رَوَاهُ
 الشَّيْخَانُ. وَمَا أَعْطَاهُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاءَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَا حَفَاءَ ابْنِ الْبَيْتِ جَسَدَ وَرُوحَهُ

الحجر الاسود بل جاء انه يمين الرب كناية عن استلامه كما تستلم الايمان عند عقد العهود والايمان وقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان قریشا لما بنت البيت بعد تهدمه ولم يبق الا وضع الحجر ثمانسوا تم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل فاتفق دخول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فحكموه في ذلك فامر بسط ثوب ووضع الحجر فيه ثم قال يرفع كل بطن بطرف فرفعوه بها ثم احذه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فادحر الله تعالى له ذلك المقام ليكون منقبة له على مدى الايام واما ما اعطيه موسى عليه السلام من قلب العاصحية غير باطقة فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حنين الخدع وقدر روى حديثه عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تبيد لقطع وقوع ذلك وحكى الامام الرازي وغيره انه لما اراد ابو جهل ان يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى على كتفيه تعباين فاصبر مرعوباً واما ما اعطيه موسى عليه السلام ايضاً من اليد البيضاء وبياضها يعشي البصر فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم ير نوراً يسبق في ادلاب الآء و بطون الامهات من لدن آدم الى ان انتقل الى عبد الله ابيه واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة من النعمان وقد صلى معه العتاة في ليلة مظلمة مظيرة عرجوا وقال اطلق به فانه سيفضي لك من بين يديك عشرة اومن حانت عترة اذا دخلت بينك فسترى سواد فاصبر به حتى يخرج دابة شيطان فاطنق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وصر به حتى خرج رواه ابو عيم و اخرج البيهقي وصححه واخبركم عن انس قال كانت عباد بن ثرواً سيد بن حصير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويدي كل واحد منهما عتاة فاضاءت لهما عتاة احدهما فمشى في ضوئها حتى اذا اقتربت بهما الطريق اضاءت الاخر عتاة فمشى كل واحد منهما في ضوء عتاة حتى بلغ اهله ورواه البخاري بخوه في الصحيح و اخرج الدجاري في تاريخه والبيهقي وابونعيم عن حمزة الاسلمي قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعا عليهما ظهروهما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنبير واما اعطيه موسى عليه السلام ايضاً انفلاق البحر له واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اشتقاق انقمر فموسى تصرف في عالم الارض وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح وقال ابن المنير ذكر ان حبيب ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلاق نبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه يعني ليلة الاسراء قال وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام واما اعطيه موسى عليه السلام اجابة دعائه واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى واما اعطيه

موسى عليه السلام تفجير الماء له من الحجارة واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الماء تفجر من بين اصابعه وهذا ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي يبيع الماء منها ولم تجر العادة ببيع الماء من اللحم بل لم يقع لعير نبينا صلى الله عليه وسلم وما اعطيه موسى عليه السلام الكلام واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل دليلمة الاسراء والرؤية والدنو والتدلى وايضا كان مقام المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات العلى وفوق سدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرفرف ومقام المناجاة لموسى عليه السلام طور سيناء واما ما اعطيه هارون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من فصاحة والملاعة بالمحل الافضل والموضع الذي لا يحيل ولم يتحدث بي من الانبياء المصاحفة الانبياء صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز واما ما اعطيه يوسف عليه السلام من شطر الحسن واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله واما ما اعطيه يوسف عليه السلام ايضا من تعبير الرؤيا الذي نقل عنه من ذلك آيات مسمات احدها حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر واساني سام صاحبي السجن والتأت منام الملاك وقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ما لا يضبطه الحصر واما ما اعطيه داود عليه السلام من تليين الحديد له فكان اذا مس الحديد لا يقطع يعطى بيد صلى الله عليه وسلم ان اعود الياس احصر في يده واورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة ام بعد الخرباء فبرأت ودرت واما ما اعطيه سليمان عليه السلام من كلام الطير وتسخير السباع والريخ والمثل الذي لم يعطه حده فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وريادة اما كلام الطير والريخ من صلى الله عليه وسلم كنه الحجر وسبح في كفه الحصى وهو حاد وكبد راي الشاة السمومة وكفه الغي وتكى اليد البعير وروى ان طيرا جمع بولده لمعل يرفرف على رأسه ويكلمه يقول ايك جمع هذا بولده فقال من انا فقال اردد ولده ذكره الرري ورواه ابو داود بنقط كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فاطاق لحاحته فربأ بنا حرة معها فرحان فاحدنا فرحها فحاءت الحرة فحعات ففرس اي تدنو من الارض فحاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جمع هذه بولدها ردوا ولدها اليها الحديث وقصة كلام الدب مشهورة واما الريخ التي كانت غدوها تنهر ورواحها تنهر تحمله اين اراد من اقطار الارض فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو اسرع من الريخ بل اسرع من البرق الحاطب فحمله من الفرس الى العرش في ساعة زمانية واكل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى وايضا فالريخ سخرت لسليمان تحمله الى بواحي الارض وبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي

جئت حتى رأى مشارقها ومغاربها وقرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى له الارض *
واما ما اعطيه سليمان عليه السلام من تسخير الشياطين فقد روى ان ابنا الشياطين ابليس اعترض
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فامكنه الله منه وربطه سارية من سواري المسجد
وخير مما اوتي سليمان عليه السلام من ذلك ايمان الحق بحمد صلى الله عليه وسلم * واما عدو
الحق من جنود سليمان في قوله تعالى **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ** فخير منه عدو الملائكة
جبريل ومن معه من جملة اجناده صلى الله عليه وسلم باعتبار تكثير السواد * واما عدو الطير من
جملة اجناده عليه السلام فاعجب منه حمامة الغار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحمايتها له من
عدوه والغرض من اسنكار الحندانما هو الحماية وقد حصلت بايسر تبيء * واما ما اعطيه من
الملك فيبيننا صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاحرار صلى الله عليه وسلم
ان يكون نبيا عبدا * واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الالهة والارض واحياء الموتى
فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين الى مكانها بعدما سقطت فعادت احسن ما
كانت * وفي دلائل النبوة للسيبتي قصة الرجل الذي قال للبي صلى الله عليه وسلم لا اومن بك حتى
تحيي لي ايتي وفيه انه صلى الله عليه وسلم اتى قبرها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعدك يا رسول
الله الحديث * وروى ان امرأة معاذ بن عفراء كانت رصاء فتكت ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمح عليها بعا فاذهب الله الرص منها ذكره الرازي * وايضا قد سبج الحصى في كفه
صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحجر وحن لفراقه الخدع وذلك بلغ من تكليم الموتى لان هذا من
جس ما لا يتكلم * واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم
فقد اعطى بيينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى * واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من
روحه الى السماء فقد اعطى بيينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزاد في الترقى لمزيد الدرجات
وسماع المناجاة والحظوة في الحضرة المقدسة بالمشاهدات * قال شارح المواهب وترك المصنف
من آيات عيسى عليه السلام المائدة لقول ابن المنير لا يلزمنا اثبات نظيرها لبينا صلى الله عليه
وسلم لانها كانت محنة لبني اسرائيل لانعمة لانهم اغنوا بسببها كما جاء في تفسير قوله تعالى
لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
انهم اصحاب المائدة كفروا بعدها فاعنوا ولم تقبل منهم توبة اندا قال وعلى تقدير الكرامة في
اجابة دعوة عيسى فنظير ذلك لبينا اجابته حين حفت ازواد القوم فجمعا فكانت كربة العنز
ولا خفاء انه طعام اقل من عشرة فدعا بالبركة فملا الناس وهم الف ونيف او عيتهم والطعام بحاله

فهذه مائدة تنزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون تهديد ولا وعيد ولا
تسديد ولا مخنة ولا فتنة ولا سد باب التوبة بنقد كفران العمة بل كانت نعمة محضة انتهى
كلام ابن المير وفي السامية وقع نظير ذلك لنبينا انه أتى بطعام من السماء في عدة احاديث *
وروى البيهقي عن ابي هريرة قال أتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت
امرأته اللهم ارزقنا ما نحن ومحزون فاذا الحصة ملائى حميرا والرحى تطحن والنور ملئ فجاء زوجها
وسمع الرحى فقامت اليه فتفتح له الباب قال ماذا كنت تطحنين فحارته وان رحاها لتدور
وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملئ برمع الرحى وكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال رمعتها وسبب فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتموها
ما رالت كهيكم حياتكم وفي رواية لو تركتموها لدرت في يوم القيامة انبت عارة المواهب
اللدية وعبارة احصائى الكرى للحفظ السيوطى في ذلك واسع واسع ورأى القلها فيما أتى *
قلت من تتبع كرامات اوليائنا صلى الله عليه وسلم من عباد النجاة الى الآن وخدم من حاس
كل معجزة من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما لا يدح تحت الحصر وقد جمع
منها في الكتب آلاف كثيرة وهي بالسة الى ما يجمع قطرة من بحر فاهم اائمة الرقي على
ايديهم رضى الله عنهم في كل زمان ومكان وكما معجزات مبعوثهم الاعظم صلى الله عليه
وسلم منهم رضى الله عنهم من دحل الدار فلو تتره كافي من الحولاني البايع وغيره وفي كل
عصر من ذلك شي كثير وهي شهر معجزات سيدنا ابراهيم الخليل على بيينا وعليه الصلاة
والسلام * ومنهم رضى الله عنهم من قطع البحر فلم يصره شي كالهلاء ابن الحصري الصحابي
رضى الله عنه حيا عرا البحر من قطع البحر بحيشه فلم ينقد منه احد ولا شي من امتهم *
وكذلك سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه عند فتحه مدائن كسرى قطع مهر دحلة العظيم بحيشه
الحرار وهو هائج يرمي بالربد فلم يفقدوا شيئا فطههم الفرس من الحن وقالوا الا طاقة لنا بحرب هؤلاء
فقروا واستولى سعد بحيشه على المدائن وهذه من اشهر معجزات سيدنا موسى على بيينا وعليه
الصلاة والسلام ومن هذا القبيل من متى على الماء من الاواباء وهم كثيرون في كل عصر *
ومنهم رضى الله عنهم من وقع على يديه احياء الموتى كما ذكره كثيرون منهم الامام القشيري في
رسالته وسياقي في حاشية هذا الكتاب من ذلك وغيره من انواع الكرامات شي كثير *
وقال الامام التعراني في طبقاته الكرى في ترجمة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي ما نصه
وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم ويواسطهم فرأى يوما شخصا منهم كثير
العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدي مالي اراك كثير

العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم
فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من
القبر ينفذ التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما اسوى قائماً قال الفقراء جاؤا واشافعين تطيب
على ولدك هذا فقال اشهد كما في قدر ضيت عنه فقال ارجع مكانك ورجع وقبره بالقرب من
جامع سرف الدين راس الحسينية انتهى واحياء الميت هو اكرام هجرات سيدنا عيسى على
نبينا وعليه الصلاة والسلام على انه وقع احياء الموقى على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي
في محل ان شاء الله تعالى امامتنا الاسقام على ايديهم رضى الله عنهم واباؤهم بالمغيبات كما وقع
لسيدنا عيسى عليه السلام بهوتشي كبر مستمر الوقوع منهم في كل مكان وزمان ومنهم رضى
الله عنهم من وقع على يده الاله الحديد كبر يدوم من جملتهم في هذا العصر الولي الكبير شيخنا
التبشير الشيخ على العمري السامي الاصل الريال طرابلس الشام امد الله في حياته ونفعني والمسلمين
بركاته قد شاهدته قبض سده اثني على مئذنين رديدين الصغير ولوا باصابعه يدون
تكتب بالموى وسمعت كبريين شاهداً وما ذلك كما شاهدوا عمله هذا المصحة كالحديد بان
يضع طرف الريال الخدي ويحوه على جهده اسان من الا والطرف الآخر بين اصبعيه الابهام
والسبابة ويحركهم فقدر في الريال كانه قنطرة عجيب ويبقى كذلك فيحفظه صاحبه للترك
وقد شاهدت منه انا وغيري من الناس الذين يريدون على الالوف في اوقات مختلفه انواع
الكرامات منهم ما سمعنا بوقوعها من الاولياء السابقين ومنهم ما لم نسمع بها ولا يدون بل بلغت الآفاق
كثرة رضى الله عنه وبعثا بركته في الدنيا والآخرة ولا تنك ان الاله الحديد في اشهر هجرات
سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومنهم رضى الله عنهم اهل الخطوة الذين يقطعون
ما بين المشرق والمغرب في وقت قصير ومنهم من يمشي في الهواء ومنهم من اطاعه الجن وهو لاء
الانواع الثلاثة كثيرون والكتب مملوءة باخبارهم وهذه من اشهر هجرات سيدنا سليمان على
نبينا وعليه الصلاة والسلام ولو تتبععت معجزات كل فرد من الانبياء والمرسلين صلوات الله على
نبينا وعليهم وتبعت كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم لوحد من جاس كل معجزة كرامات
كثيرة لا تعد ولا تحصى مطابقة لما عايناه المطابقة كما وقعت المطابقة في كثير من معجزاته صلى
الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فلا حاجة الى تكلف التطبيق على جميع معجزات الانبياء من
معجزاته صلى الله عليه وسلم فان منها ما لم تطهر فيه المطابقة كقول الامام القسطلاني السابق
كما ان سيدنا ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه التي في النار فلم تحرقه كذلك سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ابتلى بنار الحرب فلم تحرقه فلا حاجة الى هذا ونحوه مع كثرة وقوع ذلك لاولياء هذه

الامة وغيرهم حتى العوام المنسويين لطريقة سيدنا احمد الرفاعي كرامة له رضي الله عنه * واقول
من جهة اخرى ليس من ضرورة تفصيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ان يقع على يدهم مثل المعجرات التي وقعت على ايديهم ومن
جسها فان تفصيله عليهم وعلى سائر خلق الله تات بالدلائل الواضحة وصوح النهار * لا ينكره
احد من ذوى البصائر والالاء * بحيث كاد يكون في حكم البديهيات التي لا يجهلها احد من
اهل الاسلام * او من له في معرفة الانبياء والرسل وتراعيهم ادنى انما * وادلة ذلك مسوقة في
محلها وسيأتي قريباً من ذلك حمل وافرة * وايضا انما وقع على ايدي الرسل صلوات الله على نبينا
وعليه من المعجرات ما يناسب احوال اهل زمانهم المبعوثين اليهم وما يناسب السبب
الذي وقعت لاحد المعجزة * فلما كان العال على اهل زمان سيدنا موسى على سينا وعليه الصلاة
والسلام معرفة اسحر كل اح من معجراته * فخرجه في ذلك توصف الذي امتاروا به على غيرهم
فانقلب عتد عباوا وتلقفت حبال سحرة التي تحيد بها حيات تسعى * ولما كان العال على اهل
زمان سيدنا عيسى على سينا وعليه الصلاة والسلام لا معرفة الطب كان اح من معجراته ما لم يتصوروا
وقوعه من احد من شمر اطباء العالم وهو احيا الموتى وبراء الاكثه والارض * ولما كان العال
على اهل زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الفصاحة التي لم يزوها على الناس كان اح
معجراته ما قهرهم في كل كلاتهم وهي اقتران * واما المعجرات التي وقعت على ايديهم
مناسبة للسبب الذي وقعت لاحد منها ما وقع على يد سيدنا رهم على سينا وعليه الصلاة
والسلام وهي جعل الدرع عليه برد او سلاما حين القادومها عند ودعده المعجزة اقتضاها القاوم
اياها في البارولومر ضاوقوع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اصارت عليه برد وسلاما
الاسك وقد قدم كترة وقوع مثل هذا لبعض اولياء امته صلى الله عليه وسلم * ومنها ما وقع على
يد سيدنا موسى صلوات الله على نبينا وعليه من انفلاق البحر له حيم تبعه فرعون بخنوده ففلق الله
له البحر ايمحو هو وقومه ويهلك فرعون وقومه ولو وقع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لربما حصلت له هذه المعجزة او نحوها من وجود الفرج التي ينصر الله بها اولياءه على اعدائه ولا
ضرورة لما نقله في المواهب من ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع ليلة المعراج بحرايين السماء
والارض يسمى المكفوف وجعل ذلك مثل انفلاق البحر لموسى عليه السلام وقد تقدم قطع
الغلاء ابن الحضرمي بجيشه البحر وسعد بن ابى وقاص بجيشه دجلة بدون ان يحصل لاحد منهم
ادنى ضرر فهذا من قبيل معجزة انفلاق البحر * ومنها ما وقع لسيدنا موسى ايضا من انفجار اثني
عشرة عينا حين ضرب الحجر بعصاه عند احتياج قومه الى الماء فهذه وقع مثلها واعظم منها لسيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم مراراً على انواع متنوعة واتكامل مختلف في ازمته متباينة وامكنة متباعدة
فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديدية وتبوك وغيرها كما يأتي تفصيله في محله وكان
تارة ينج في الماء القليل فيبارك الله فيه حتى يكتفى منه الجيش العرمرم وتارة يعطيهم سهماً
يضهونه في العين التي جف ماؤها وكاد فتفور بالماء حتى تكفي الارز الكثيرة وتارة يصع
يده التريفة في القدح وفيه ماء قليل فينفجر الماء من بين اصابعه السريه حتى يكفيهم مهما
كثروا ولا شك ان هذا اعظم من معجزة سيدنا موسى لان خروج الماء من الحجر جرت به
العادة وان كان على غير الصفة التي كانت معجزة له بخلاف حروجه من بين الاصابع فانه لم تجر
به عادة اصلاً * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من ان اعداءه لم يروه حينما جاءوا للقبض عليه ليقتلوه
والى الله شهيد على من دلم عليه فاحذوه وصابوه وبحي الله سيدنا عيسى من شره وورعه اليه
سبحانه وتعالى وهذه وقع منها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما جاء جماعة من قريش للقبض
عليه ليقتلوه فخرج من امامهم ووتر التراب على رؤسهم فاعلم الله عنه فلم يره منهم احد وحلص
من شرهم * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من شفاء الاسقام وقد وقع من ذلك اسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ما لا يكاد يحصى من كثرته كما سيأتي وهو مستمر الوقوع على يد اوليائه امه في كل
زمان ومكان ولو حسب ما وقع من ذلك على يد شيخنا الشيخ علي العمري المذكور سابقا لباع الوفا
كثيرة على اختلاف الامراض ولما اجتمع به احد الا وشاهد مدنيئاً كبيراً من شفاء الاسقام
وعيرها من الكرامات رضى الله عنه وامد في حياته وبها سركاته * ومنها ما وقع لسيدنا سليمان
على بيئنا وعليه الصلاة والسلام من طاعة الخن له وقد كان ذلك لمناسبة قوة الملك الذي
اعطاه الله اياه وقد وقع ملكه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من طاعتهم فقد آمن به
كثير منهم واطاعوه وكثير من اوليائه امته يستمدونهم كما يتأوّن بل خدمته صلى
الله عليه وسلم الملائكة الذين هم اشرف من الخن وامده الله في يوم بدر وغيره بجيش منهم
مع سيدنا جبرائيل عليه السلام * ومنها ما وقع لسيدنا سليمان ايضاً من تسخير الله له الريح التي
عدوها شهروروا حياتهم وهذه ايضاً كانت لمناسبة الملك الذي حصه الله به وقد وقع اعظم
منها بما لا يقبل السبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فقد اسرى به من مكة الى
القدس الى السموات الى سدره المنتهى الى ما لا يعلمه الا الله ورجع الى مكة في بعض ليلة ووصف
لهم بيت المقدس وحالة غيرهم التي صادفها في طريقه فبان الخبر كما قال مع علمهم انه لم يسبق له
سفر الى بيت المقدس * اما اعطاء سيدنا سليمان الملك فقد خير الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختر ان يكون نبياً عبداً وعرض عليه الملك ان تكون له

معجزاته عليه الصلاة والسلام اهـ اما تفصيله صلى الله عليه وسلم على الانبياء والمرسلين والخلائق
اجمعين وكونه صلى الله عليه وسلم بي الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فقد قال العلامة
الامام الشهاب احمد ابن حجر الهيتمي في شرح الهجرية عند قول مصنفها « كيف ترقى رقيق
الانبياء » قال المفسرون في قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ يعنى محمد صلى الله عليه
وسلم قال المحمدي في هذا الالهام من محبة فضله وعلو قدره ما لا يحصى لما فيه من الشهادة على
انه العلم الذي لا يتبدل والتميز الذي لا ينس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته صلى الله عليه
وسلم اكثر واهم من معجزة ابي قحافة الاولى منها ما هو اهر من غيرها كنبه الائمة وزاد عليهم معجزات
لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيت كثرة القرآن بانه لا تنفد في معجزاته ولا تنقص آياته وان
امتته اركى واكثر واحير واضير من بقية الامم حص كنتم خير امة اخرجت للناس
وحيرته الائمة تستلزم حيرته نبيها وافصلية دينها لا تنفد حيرتهم بحسب كمال دينهم
المستلزم كمال دينهم ووصفاته على واحد وذاته خمس وكل كما يشرح به قوله تعالى فيهم
أَقْتَدِرْ لَاهُ تَعَالَى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ووصف الحميدة امره ان يقتدى
بجميعهم وذلك يستلزم ان يأتي بجميع ما فيه من صفات الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيه وفي
حديث التسعة العظمى وانتم انما اليه بعدت من كل منهم واعترافه بانه ليس اهلها التصريح
بذلك ايضا وكذلك الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية انما اكرمهم على ربي وفي حديث
الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا خرويدي لواء الحمد ولا خروما من بني آدم من سواه
الاتح لوائي وهو صريح في دخول آدم كحديث البخاري وغيره اناسيد الناس يوم القيامة
وحديث اناسيد العالمين صححه الحاكم واعترض وبذلك تعلم افضليته على الملائكة لان آدم
افضل منهم بنص الآية وبوأيده الحديث الآتي على الاترايس احد من الملائكة وحديث
الترمذي الحسن كما يشهد بالقبلي في فتاويه رد على الترمذي وانما اكرم الاولين والآخرين وهذا
صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم . وحديث قال آدم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله
عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم خلقه قال يا رب لما
خلقتني بيدك اي بقدرتك الباهرة ونفخت في من روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم
حقيقته احد غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انك لم تضاف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا احب

الحلق الي واذا سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم واعترض
 لكن صح عن ابن عباس رضي الله عنهما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما
 خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول
 الله فسكن وفي روايات اخر لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضعت
 توابا ولا عقابا ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرًا . وصححنا اول من تنشق عنه الارض
 فالبس الجنة من حلل الجنة تم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام عيري
 وفي رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال لقد مننت عليك بسبعة اشياء اولها
 اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك . وفي اخرى ذكرها ايضا ان حبريل عليه
 السلام قال له انت رفائك حبر حاقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به احد من خلقه
 لا ما كما مقر باولا نبيا مرسل الحديت . وصح عن بحير الراهب وهو من علماء اهل الكتاب الدين
 لا يقولون شيئا الا عنه هدا سيد العالمين . وصح عن عبد الله بن سلام ان يحيى الخليل امام اهل
 الكتاب شهداته صلى الله عليه وسلم انه ذكر في مسجد يوم الجمعة امور امنها وان اكرم حقيقة الله
 على الله او القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له فابى الملائكة فذبح وقال للسائل يا ابن ابي هل
 تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والحيال
 وسائر اخلق التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله او القاسم صلى الله عليه وسلم وبين
 السراج البلقيني ان هدا الحكيم المرموز وهو كذلك فانه من احسن الصحابة ولا يقول الا عنه
 صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة بما قال يعني السراج البلقيني ولا يظن باحد من ائمة
 المسلمين انه يتوقف في افضلية بيننا على جميع الملائكة وكذلك سائر الاسباء واطال في الخط
 والرد على من توقف في ذلك ورغم ان هذا ليس مما كلفنا به معرفته ثم قال وهذا الرعم باطل فان
 هذا من مسائل اصول الدين الواحدة الاعتقاد على كل مكاف والبيان بسوق ادلها وايضا حها
 على كل من تأهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من
 كان الله ورسوله احب اليه مما سواها وتأمل قوله مما سواها تجده ظاهرا بابل صريحا في كل ما
 ذكرناه انتهت عبارة ابن حجر * وقد كتبت جمعت اربعين حديثا سميتها الاحاديث الاربعين
 في فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد رأيت من المناسب ان اذكرها هنا وهذا نصها
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .
 اما بعد فهذه اربعون حديثا في فضائله صلى الله عليه وسلم اكثرها صحاح وحسان وقد رتبته
 ترتيبا حسنا واخرت حديثي المعراج والشفاعة العظمى لطولها * مقدمة * اعلم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم هو سيد المتواضعين على الاطلاق وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام في ذلك
أحاديث كثيرة وأما ما جاء في هذه الأحاديث وبحمد الله من بانه فضائله صلى الله عليه وسلم
فأما ذلك من - الله المدين الذي يحب عليه صلى الله عليه وسلم تليده ولا يجوز له كتبه لي عرف
أمتهم مرة مرته فيرد دوا في توفيره وعجبه وذلك من أهم أمور الدين مع أهمها وهي من الله كما قال
تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وقال الإمام الشافعي في كتابه
اليواقيت والخواهر قل استبشع محبي الدين رضي الله عنه وأما أحسن ما صلى الله عليه وسلم بانه
أول سامع وأول متبوع شقة عينا مسرحة من اتبع الحاصل - له هادى في نبي بعد نبي
في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول بصري سبي ما أراد علامه بانه يوم القيامة المبر في
مكنا مستريح حتى تأتي بونه صلى الله عليه وسلم يقول ما إذا لم يملك من لم يملك هذا
الحديث وأما ما رويته من أنه قد رويته في حديثي بخلاف من بعده ذلك ودعه
أن يوم القيامة فقل لله عليه وسلم أكثر من نفسه على الأمة وما قل في آخر الحديث ولا حرج
أي لا تخف كوني سيد ولد آدم من الأئمة من دونه وما قصدت بذلك راحكم من المع
يوم القيامة بحكم الله تعالى في من لله عز وجل أن يكون أول سامع وأول متبوع فما رويته
صلى الله عليه وسلم نفسه لا تعرض صحيح انتهى كلامه وهذا أول ما روي في الأحاديث
❖ الحديث الأول ❖ عن أس بن مالك روي أنه سمع قل قل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الإجماع الله في حرمهم
فأخرجت من بين أبوي فلم يسمي شي من غير الحاهلية وخرجت من بكاح ولم خرج من
سفاح من لدن آدم حتى انتهت إلى أبي وامي فأنا خيركم نسبا وأخيركم أرواؤه البيهقي في دلائل
النبوة ❖ ٢ ❖ عن حارث بن عبد الله الأنصاري روي أنه سمع قل قل يا رسول الله نأبي
أنت وأمي أحمرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا حارث إن الله تعالى خلق قبل
الأشياء نور ربك من نور جعل ذلك النور يدور بالقدره حيث شاء الله تعالى ولم يكن في
ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن
ولا أس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول
القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول

حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة تم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار تم قسم الرابع اربعة
 اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث
 نور اسمهم وهو الوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله رواه عبد الرزاق ﴿٣﴾ عن عبد الله بن
 عمرو رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير
 الخلق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة
 ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد احام النبيين رواه مسلم وروى البغوي في
 شرح السنة عن العريضي عن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني
 عند الله مكتوب احاتم البيبين وادم نجل في طيبه ﴿٤﴾ عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسألك
 بحق محمد ما عرفت لي فقال الله يا ادم وكيف عرف محمد اول ما اسأله قال لانك يا رب لما
 خلقتني بيدك ونحت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله
 محمد رسول الله فقلت انك لم تصف الى اسمك الا احب خلقت اليك فقال الله تعالى
 صدقت يا ادم انه لا احب الخلق ابي وادسا لتي بحقه قد عرفت لك ولولا محمد لما خلقتك
 رواه البيهقي في الدلائل والحاكم وصححه ﴿٥﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت من خير قرون بني ادم فربنا فقرنا حتى كنت من القرن
 الذي كنت فيه رواه البخاري وروى مسلم عن عائشة عن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من
 كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وروى ابو يعيم والطبراني
 عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
 قال قلت متارق الارض ومعاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اربى ابي افضل مني
 هاشم قال الحافظ ان حجر لوائح الصفحة ظاهرة على صفحات هذا المتن ﴿٦﴾ عن سلمان
 الفارسي رضي الله عنه قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان
 كنت اتخذت ابراهيم خيلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت
 الدنيا واهلها لا عرهم كرامتك ومنزلتك عدي ولولاك ما خلقت الدنيا رواه ابن عساكر
 ﴿٧﴾ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لي
 اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر

الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي رواه البخاري ومسلم ❖ ٨ ❖ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال يقول اذا ذكرت ذكرت معي رواه الطبراني وصححه ابن حبان قال في المواهب قال الامام الترمذي رضي الله عنه ان معنى قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله ❖ ٩ ❖ عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى استيقنت فقال يا ابا ذر اتاني ملكا وانا بعض بطحاء مكة فرفع احدهما الى الارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما صاحبه اهو هو قال نعم قال فربه رجل فوزت به فورته ثم قال ربه عشرة فورت بهم فرجحتهم ثم قال ربه مائة فوزت بهم فرجحتهم ثم قال ربه بالنسبة فورت بهم فرجحتهم كافي انظر اليهم يستترون علي من حفرة الميزان قال فقال احدهما صاحبه لو وزنته بامته لرجحها رواه الدارمي ❖ ١٠ ❖ عن عبد الرحمن بن جندب الكوفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا النبي الامي الصادق اركي لويل كل الويل لمن كدسي وتولى عني وقتامي والخير لمن آواني وامن بي وصدق قولي واحمد معي رواه ابن سعد ❖ ١١ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع في احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار رواه مسلم ❖ ١٢ ❖ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى لي مرسى بني اسرائيل امة من اقبني وهو واحد احمد ادخله الدار قال يارب ومن احمد قال ما حقت خلقا اكرم علي ممة كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان احلق السموات والارض ان الحمة محرمة على جميع خلقي حتى بدحايها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يستدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالهار رهبان بالليل اقل منهم اليسير ودحايهم الحمة بتمهاده ان لا اله الا الله قال اجعلي بني تلك الامة قال بيهامتها قال اجعلي من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن ساحم بينك وبينه في دار الخلال رواه ابو نعيم ❖ ١٣ ❖ عن حارث بن عبد الله رضي الله عنهما ان عمر اتي النبي صلى الله عليه وسلم كتابا صاحبه من بعض اهل الكتاب فقراء عليه فصب وقال لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسمواهم عن تي فيخبروكم بحق فتكذبوا به او يبطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني رواه الامام احمد وغيره ❖ وروى

الحطيب البغدادي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفة السجدة ومن حالف سنتي فليس مني ❖ ١٤ ❖ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين رواه البخاري ومسلم ❖ ١٥ ❖ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت حسام يعطيهن احد قبلي بصرت بالرعب من مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجد اوطهور افا يمارجل من امتي ادر كته الصلاة فليحل وا حلت لي المغام ولم تحل لاحد قبلي واعطيت التسفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة رواه البخاري ومسلم قال القسطلاني وانما جعل العاية شهرا لانه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين اعدائه اكثر من شهر ❖ ١٦ ❖ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد النبي الامي لابي بعدى اوتيت جوامع الكهم وحوامه رواه الامام احمد بسند حسن ❖ ١٧ ❖ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بقاليد الدنيا على فرس ابلق جاء في به جاري وعليه قطيفة من سندس رواه الامام احمد وابن حبان والبيهقي المقدسي رحال الصحيح ❖ ١٨ ❖ عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني تمام مكارم الاخلاق وكل محاسن الافعال رواه الغوي ❖ ١٩ ❖ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبي ربي ما حسن تأديبي رواه ابن السمعاني ❖ ٢٠ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا رحمة مهداة رواه شاكر وغيره وهو كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❖ ٢١ ❖ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب انهن اضلن كثير من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه غفور رحيم وقوله ان تعذبهم فانه عبادك وان تغفر لهم فانه مني انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد ورك اعلم فاسأله ما يبكيه فاتاه جبريل فاسأله فاحمره بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سترضيك في امتك ولا نسو لك رواه مسلم ❖ ٢٢ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر ا رواه مسلم وروى ايضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشر اثم اسألوا الله لي الوسيلة فامهزلة في الجنة لا تبغي الا لعباد الله وارجو ان اكون انا هو من سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ﴿ ٢٣ ﴾ عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة اسري به فاستدعب عليه فقال له جبريل أبحمد تنعل هذا فباركك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا رواه القاضي عياض في التلخيص وغيره ﴿ ٢٤ ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ابداهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم ثم هداهم يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة احلفوا فيه بهدنا الله له والناس لما فيه تبع اليهود عدوا والعماري عند ربه والبخاري ومسلم ﴿ ٢٥ ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سب وسب يقطع يوم القيامة الاسبي وسبي رواه الحاكم والبيهقي ﴿ ٢٦ ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يبدوا كرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم حليلا وقال حرم موسى كلمة الله تكليم وقال آخرون عيسى كلمة الله وروحه وقال آخرون آدم اصطفاه الله فشرح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم حليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك لاوا حبيب الله ولا خروء حاكم من ربه الحمد يوم القيامة تحبه آدم فمن دونه ولا تخروء واول متافع واول مستفيع يوم القيامة ولا تخروء واول من يحرك حلقه يومئذ فيفتح الله له فيد حليب ومعني مقراء المؤمنين ولا تخروء وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا تخروء رواه الترمذي وغيره ﴿ ٢٧ ﴾ عن عمرو بن قيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني فائز قولاً غير نخر ابراهيم حليل الله وموسى صني الله والحييب الله ومعني لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا يعهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجتمعهم على ضلالة رواه الدارمي ﴿ ٢٨ ﴾ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس حروحا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا ودوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابسو الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي بطوف علي الم حادهم كأنهم بيض مكنون اولواؤنا منثور رواه الترمذي والبيضا المكنون المثلوث المستور وروى الترمذي ايضا عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان

يوم القيامة كت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نحر ❖ ٢٩ ❖ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا تغروا باحاثم النبيين ولا تغروا انا اول شافع ومستفع ولا تغروا الدارمي ❖ ٣٠ ❖ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي اواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تستشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذي ❖ ٣١ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تستشق عنه الارض فاكتسى حلة من حل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام عيري رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ❖ ٣٢ ❖ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افي فرطكم وانا تنهيد عليكم واني والله لا اطر الى حوصي الا ان واني قد اعطيت مفاتيح حرائس الارض واني والله ما احاف عليكم ان تتركوا بعدي ولكن احاف ان تنافس فيها رواه البخاري ومسلم ❖ ٣٣ ❖ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوي مسيرة شهر ورواياه سوء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكبراه كبحوم السماء من يشرب منه ولا يظأ اند ارواه البخاري ومسلم ❖ ٣٤ ❖ عن اس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انا اسير في الجنة اذ الناس يحرقون قباب الدار الجوفات ما هذا يا جبريل قال هذا الكوتر الذي اعطاك ربك فاذا طيه مسك اذ فر رواه البخاري ❖ ٣٥ ❖ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراد الله ان يقضي بين حقه نادي منادى ابن محمد وامته فاقوم وتبعني امتي عرا محجلين من اتر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الآحرون الاولون واول من يحاسب وتفرج لنا الالام عن طريقنا ونقول الالام كادت هذه الامة ان تكون ابياء كلهم رواه ابوداود ❖ ٣٦ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرب الصراط بين ظهري جهم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم رواه البخاري ومسلم ❖ ٣٧ ❖ عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افي لا رجوا ان اتفع يوم القيامة الى عدد ما على الارض من شجرة ومدررة رواه الامام احمد وغيره وروى ابوداود عن سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افي سألت ربي وشفعت لامي فاعطاني ثلث امتي فخرت ساجدا شكرا لربي ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامي فاعطاني ثلث امتي فخرت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامي فاعطاني الثلث الآخر فخرت ساجدا لربي

الأترون ما أتم فيه الأترون ما قد باعكم الأتترون إلى من يسفع لكم يعني إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة لا تشفع لنا إلى ربك إلا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فقال إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله نهاي عن الشجرة معه يه نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا إلى روح فيأتون روحاً فيقولون يا بوح أنت أول الرسل بعث إلى أهل الأرض وقد سلك الله عبدك شكوراً لا ترى إلى ما نحن فيه إلا ترى ما بناه لا تشفع لنا إلى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كتب لي دعوة دعوت بها على قوني نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون أنت بي الله وحليته من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك إلا ترى ما نحن فيه فيقول لهم أنت ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كتب لي دعوة دعوت بها على قوني نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فصالح الله رسالته وكلامه على الناس إلا ترى ما نحن فيه تشفع لنا إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد قلت باسم الله وأمر نقلاً نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد إلا ترى إلى ما نحن فيه تشفع لنا إلى ربك فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ولم يدكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا إلى محمد فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحاتم الأنبياء وقد عذرا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر إلا ترى ما نحن فيه تشفع لنا إلى ربك فاطلق فأتي تحت العرش فاقع ساحداً إلى ربي ثم يعنح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه عليّ أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واستغفر تستغفر فارفع رأسي فاقول أم تي يا رب أم تي يا رب فيقال يا محمد أدخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفسي بيده إن بين المصرعين من مصارع الجنة لكبا بين مكة وهجر أو كبا بين مكة وبدرى رواد البخاري ومسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهت الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين * ولساطان العلماء عز الدين بن عبد السلام رسالة صغيرة سماها «بداية السؤل في تفضيل الرسول» هذا نصها بعد البسملة والحمدلة : قال الله تعالى لنبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه

ممتنا عليه معرفا لقدره لديه وإن نزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الفضل الاول مدح في اصل المفاضلة والثاني في تضعيف المفاضلة بدرجات وتكثير التعظيم بمعنى درجات أي درجات وقد فصل الله تعالى بيننا محمداً صلى الله عليه وسلم من وجوه (اولها) انه ساد الكل فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والسيد من اتصف بالصفات العلية والاحلاق السنية وهذا متعبر به افضل منهم في الدارين اما في الدنيا فلما اتصف به من الاحلاق المذكورة واما في الآخرة فلا ان حراء الآخرة مرتبة على الاوصاف والاحلاق وذات الصلابة في الدنيا في المناقب والصفات فضله في الآخرة في المراتب والدرجات واما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ليعرف امته منزلته عند ربه عز وجل وما كان من ذكره قبته بما يدكرها افتخاراً في العالم ارضي الله عليه وسلم ان يقطع وهم من يتوهم من الخيفة به ذكر ذلك فخاراً فقال ولا فخر وومها ا قوله صلى الله عليه وسلم ويدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر (ومها) ا قوله صلى الله عليه وسلم آدم من دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر وهذه الخصائص تدل على عظم مرتبته على آدم وغيره ولا معنى للتفصيل الا التخصيص السابق والمراتب (ومها) ان الله احبده صلى الله عليه وسلم به غير له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل به احداً من الانبياء تمت ذلك من الظاهر به لم يحرمه لان كل واحد منهم اذا طلب منه التذاعة في موقف ذكر خطيئته التي صاب وقال نفسي نفسي ووعلم كل واحد منهم بعفوان خطيئته لم يوحل منه في ذلك مقام وداستتمعت الخلائق بالبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قال (يا لها) (ومها) ان صلى الله عليه وسلم اول تافع واول متفع وهذا يدل على تخصيصه وتفضيله صلى الله عليه وسلم (ومها) ايتاره صلى الله عليه وسلم على نفسه بدعوته اذ جعل الله لكل بي دعوة مستجابة فكل منهم تعجل دعوته في الدنيا واحتباً هو صلى الله عليه وسلم دعوته شفاعاً لامته (ومها) ان الله تعالى اقسام بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اعمرك انهم لبي سكرتهم يعمهون والاقسام بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها وان حياته صلى الله عليه وسلم لحديرة ان يقسم بها لما كان فيها من البركة العامة والخاصة ولم يثبت هذا لغيره (ومنها) ان الله تعالى وقره في بدائه فتاداه باحب اسمائه واسمى اوصافه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النبي يا ايها الرسول وهذه الخصيصة لم تبت لغيره بل ان كلامهم يودي باسمه فقال الله

تعالى يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ. يَاعِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي
عَلَيْكَ. يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ. يَانُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ. يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
فِي الْأَرْضِ. يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا دَعَا أَحَدًا عِبْدَهُ بِأَفْضَلِ
مَا وَجَدَ فِيهِمْ مِنَ الْأَوْصَافِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَدَعَا الْآخَرِينَ بِأَسْمَائِهِمُ الْأَعْلَامِ الَّتِي
لَا تَعْرِى بَوْصَفٍ مِنَ الْأَوْصَافِ وَلَا بِمَخْلُوقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ أَنْ مَنَزَلَهُ مِنْ دَعَاهِ بِأَفْضَلِ الْأَسْمَاءِ
وَالْأَوْصَافِ أَعْرَعِلَهُ وَأَقْرَبَ إِلَيْهِ مِمَّنْ دَعَاهُ بِاسْمِهِ الْعِلْمُ وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالْعَرَفِ أَنَّ مَنْ دَعَى بِأَفْضَلِ
أَسْمَائِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَأَوْصَافِهِ كَانَ ذَلِكَ مَبَاعِدَةً فِي تَعْظِيمِهِ وَاحْتِرَامِهِ حَتَّى قَالَ الْقَائِلُ * لَا تَدْعُنِي
إِلَّا بِمَا عِبَدَهَا * فَإِنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي * (وَمِنْهَا) أَنْ مَعْحَرَةً كُلِّ نَبِيٍّ تَصَرَّمَتْ وَانْقَضَتْ وَمُعْجَزَةٌ
سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
(وَمِنْهَا) تَسْلِيمُ الْحَجَرِ عَلَيْهِ وَحَنِينُ الْخَدْعِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَلْمِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
مِثْلَ ذَلِكَ (وَمِنْهَا) أَنَّهُ وَحْدِي مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَظْهَرُ فِي الْأَعْجَازِ مِنْ مُعْجَزَاتِ غَيْرِهِ
كَتَفْحَرِ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ يَبْغِي فِي حَرِّ الْعَادَةِ أَنْ تَفْجَرَهُ مِنَ الْحَرِّ لِأَنَّ جَسَدَ الْأَحْجَارِ مِمَّا
يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْمَاءُ فَكَانَتْ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتْفَاجِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْبَلْغُ مِنْ انْفِجَارِ
الْحَجَرِ لِمُوسَى (وَمِنْهَا) أَنَّ عِيسَى ابْنَ الْاَلَمَةِ مَعَ تَقَاءِ عَيْنِهِ فِي مَقْرَاهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَدَّ الْعَيْنَ عِدَانِ سَالَتْ عَلَى الْخَدْفِ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ مِنْ وَجْهَيْهِ أَحَدُهُمَا التَّأَمُّ بِهَا بَعْدَ سِيْلَانِهَا وَالْآخَرُ رَدُّ
الْبَصَرِ إِلَيْهَا بَعْدَ فَقْدِهِ مِنْهَا (وَمِنْهَا) أَنَّ الْأَمْوَاتِ الدِّينِ أَحْيَاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكُفْرِ
بِالْإِيمَانِ أَكْثَرَ عِدَدًا مِنْ أَحْيَا هُمْ عِيسَى بِحَيَاةِ الْأَيِّدَانِ وَشَتَانِ بَيْنَ حَيَاةِ الْإِيمَانِ وَحَيَاةِ الْأَيِّدَانِ
(وَمِنْهَا) أَنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْأَحْرَاقِ قَدَرًا عَمَالٍ أَمْتَهُ وَأَحْوَالَهَا وَقَوْلَهَا وَأَمْتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطَرَّاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَقَدْ أَحْبَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ حَيْرَامَةٌ أخرجت للناسِ وَأَمَّا كَانُوا
حَيْرِ الْأُمِّ لَمَّا أَتَوْا مِنْ الْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ فَمَا مِنْ مَعْرِفَةٍ وَلَا حَالَةٍ
وَلَا عَادَةٍ وَلَا مَقَالَةٍ وَلَا شَيْءٍ يَنْقَرِبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا دَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَعَا إِلَيْهِ الْأَوَّلَ أَحْرَمَ مِنْ عَمَلٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ
لَهُ أَجْرُهُ وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يَبْلُغُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَقَدْ جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ إِلَيْهِ أَفْضَلُهُمْ لِعِيَالِهِ فَإِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَفَعَ شَطْرَ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَّا نَفْعُ جَزَاءِ الشَّطْرِ كَانَتْ مَنَزَلَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْبِ عَلَى

قدر ما رله في النفع فامن عارف من امته الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر معرفته مصافا الى معارفه ومامن ذي حال من امته الاوله مثل اجره على حاله مضموما في احواله صلى الله عليه وسلم ومامن ذي مقال يقرب به الى الله تعالى الاوله صلى الله عليه وسلم من اجر ذلك القول مضموما في مقالته وتبلغ رسالته ومامن عمن من الاعمال المقرنة في الله عز وجل من صلاة وركعة وعق وجهاد ورمومعروف ودكرو صبر وعفو وصنع الاوله صلى الله عليه وسلم من اجر عامله مضموما الى اجره على عمله ومامن درحة عتية ومربة سمية لما خدم من امته نرساده ودلاله الاوله مثل اجرها مضموما في درجته صلى الله عليه وسلم مرتبة ويداعف ذلك ان من دعاه من امته الى هدى وسنة حسنة كان له اجر من عمل بذلك على يد داعيه وليس بمكروه ان يدعو داعيا لبيبا صلى الله عليه وسلم لانه داعي الله واسايد ولا حرج على من دعاه صلى الله عليه وسلم الى الله الاسراء بكاء عطشه عطشها ابي صلى الله عليه وسلم ايدى من منه احمد اكثر من يدح من مة مومني وغيب حسدا كايومهم بعض حمله وما كى صلى الله عليه وسلم من مرسا ومها من الله عز وجل ارسل كل بي في قوم خاصه ومن يدعى صلى الله عليه وسلم في الحق والاس وكل بي من لا يدين في الله تعالى ومنه وسيدنا صلى الله عليه وسلم في كل من ارسل اليه تارة تارة لا اذع وتارة لا يدول ذلك من الله عليه مقال ولو تبتنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ووجهه تدين في كل قرية نذيرا صلى الله عليه وسلم لا حرج له ان يرد لاهل قرية ومما ان يتعدى كرم موسى بالطور واولي ادي المقدس وكم يبيا صلى الله عليه وسلم فوق سدره مسهي وفي النقام لاهل ومها صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة انقصى لهم قس احلالتق ونحن اول من يدح احنة ومها صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة فقال سيد ولد آدم يوم القيامة واول من يشق عذ القبر واول شافع واول متنع ومها صلى الله عليه وسلم احبته يرعب اليه احق كهم يوم القيامة حتى اراهم ومها صلى الله عليه وسلم الوسيطة مرلة في اخيه لا تنفي ان تكون الانبياء من عباد الله وارجو ان اكون انا هو من سأل لي الوسيطة حلت عليه التفاعلة ومها صلى الله عليه وسلم يدح من امته الحنة سبعون الفا غير حساب ولم يثبت ذلك اغيرة ومها صلى الله عليه وسلم الكوتر الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم في الحنة والخوض الذي اعطيه في الموقف ومها صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون زمانا السابقون بالثناقب والفضائل ومها صلى الله عليه وسلم احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله

وجعلت صفوف امته كصفوف الملائكة وجعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا وهذه
الخصائص تدل على عظم مرتبته (ومنها) ان الله تعالى انى على خلقه صلى الله عليه وسلم فقال
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ واسم عظام العظام لشيء يدل على ابعاله في العظمة مثال الطن باستعظام
اعظم العظام (ومنها) ان الله تعالى كنه صلى الله عليه وسلم انواع الوحي وهي ثلاثة احدها الرؤيا
الصالحة والثاني النكاح من غير واسطة والثالث مع حبيب صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان كتابه
صلى الله عليه وسلم مستكمل على جميع ما اشتملت عليه الدورا والاحياء والنبوت وفضل بالفضل
(ومنها) ان امه صلى الله عليه وسلم قبل عدلا ممن قبله واكثر احرا كما جاء في الحديث (ومنها)
ان الله عرض علمه صلى الله عليه وسلم مفاتيح كنوز الارض وحرره من ان يكون
سياملكا او يباعدا فاستشار حريين فاشارا اليه ان تواضع فقال ان يباعدا الحوج يوما
واتسع يوما فادعت دعوت الله وادتبعته شكرت انه فقد احبنا صلى الله عليه وسلم ان
يكون مشعولا بالله في ظورى الشدة والرحاء والعمه والبلاء (ومنها) ان الله صلى الله
عليه وسلم رحمه للعالمين فاهل عصاة امته ولم يعا حليمه انقا عليه بخلاف من قدمه من ام
الانبياء فاهلنا كذبوا عوحى مكذبوهم او اما اخلاقه صلى الله عليه وسلم في حلمه وعفوه وصبره
وصفحه وتشكره وايه واه لم يعصب لنفسه واه جاء باعنام مكارم الاخلاق وما نقل من حسنة
وخصوه وتدله وتواضعه في ما كنه وملسه ومستره ومسك ودين عشرته وحسن شيمته
ونصحه لامتة وحرصه على ايمان عشرته وقيامه باعباء رسالتة ورفقه بالمؤمنين ورحمته وعاملته
على الكافرين وتشدته ومجاهدته في نصرة دين الله واولاءه كنهه وما لقيه من ذى قومه وغيرهم في
وطئه وعرضه فبعض هذه المواقف موحود في كتاب الله وبعضها موجود في شيمته وسيرته اما
ليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم واما شدته صلى الله عليه
وسلم على الكفار ورحمته للمؤمنين في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ واما حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان امته في قوله تعالى
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ واما نصحه صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته في قوله تعالى فتول عنهم فما
أَنْتَ بِمَعْلُومٍ ولو قصرنا توجه اليه اليوم (ومنها) ان الله تعالى انزل امته صلى الله عليه وسلم منزلة

العدول من الحكم فان الله اذا حكم بين العباد ووجد الامم تبليغ الرسالة احضرة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون على الناس ان رسالهم باعنتهم وهذه الخصيصة لم تثبت لاحد من الانبياء (ومنها) عصمة امته صلى الله عليه وسلم بانها لا تجتمع على ضلالة في فرع ولا اصل (ومنها) حفظ كتابه صلى الله عليه وسلم فلو اجتمع الاولون والآخرين على ان يريدوا فيه كلمة او ينقصوا كلمة هجر واعن ذلك ولا يخفى ما وقع من التمديل في التوراة والانجيل (ومنها) ان الله ستر على من لم ينقل عمله من امته صلى الله عليه وسلم وكان من قبله يقرئون القرابين فتأكل النار ما تقبل منها وتدع ما لم يقبل فيصبح صاحبه مفتضحا ومثل ذلك قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قال صلى الله عليه وسلم ان رحمة مهدي انا بي الرحمة (ومنها) انه بعث صلى الله عليه وسلم بحوامع الكلم واحتصر له الحديث احصاء اوافق العرب في فصاحته وبلاغته * وكفصله الله على انبيائه ورسوله من البشر كذلك فصله على من اصطفاه من رسوله من اهل السماء ولائكة لان افضل البشر افضل من الملائكة لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ والملائكة من حملة البرية لان البرية الخليفة ما حود من رآه الله الخالق اي اخترعه واوحده ولا تدخل الملائكة في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع انهم قد آمنوا وعملوا الصالحات لان هذا النقط محص عرف الملة في من آمن من البشر بدليل انه هو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق فان قيل البرية ما حودة من البرا وهو التراب فكيف قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البشر والحواب من وحيات احدها ان أئمة الملة قد عدوا البرية من حملة ما تركت العرب همزة والوجه الثاني وهو الاظهر ان باعافرا المسمى وكلا القراءتين كلام الله فان كانت احدهما قد فعلت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائر البشر فقد فعلتهم القراءتان الاخرى على سائر الخلق واذا ثبت ان افضل البشر افضل من الملائكة فالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه افضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ فدللت هذه الآية على انهم افضل البشر وافضل من الملائكة لان الملائكة من العالمين سواء كان مستقما من العالم او العلامة واذا كان الانبياء افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم برتبتين لا يعلم قدر تينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين الا من فعل حاتم الانبياء وسيد المرسلين على جميع

العالمين وهذه لمع وإشارات يكتفي العاقل الفطن بتلها بل ببعضها ونحن نسأل الله بمنه وكرمه أن
يوفقنا لاتباع رسوله في سنته وطريقته وجميع أخلاقه الطاهرة والباطنة وأن يجعلنا من أحزابه
وأبصاره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت رسالة العز ابن عبد السلام بحروفها *
وأما كونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء صلوات الله عليه وعليهم فقد صرح به سلطان العارفين
الشيخ الأكبر سيدي عبي الدين بن العربي في الفتوحات المكية ونقله عنه العارف بالله سيدي
عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والخواهر كما ستأتي عبارته وصرح به أيضا الامام نقي الدين
السبكي في رسالة مخصوصة شرح بها آية وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ
كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ
الشَّاهِدِينَ وسمى تلك الرسالة «العهود والميثاق» في تفسيره لتؤمنن به ولتنصرنه» ونقل ذلك عنه
أكابر العلماء وأقرروه عليه منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ومنهم الحافظ حلال
الدين السيوطي في الخصائص الكبرى فقد نقل عنه من الرسالة المذكورة جملة واحدة فقال
قال الامام نقي الدين السبكي في كتابه العظيم والمثني في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه
في هذه الآية من السويده بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره مالا يحصى وفيه مع ذلك انه الى
تقدير مجيئه في زمانه يكون مرسل اليه فتكون بيوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم
الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله بعنت الى الناس كافة لا يخص
به الداس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وان من فسر به علم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى
هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك
الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ايت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش
محمد رسول الله ولا بد ان يكون ذلك معنى تاتنا ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما
سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم
الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر
بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك قال فان

آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى ائمتهم الايمان به ونصرتهم وبذلك اخذ الله
الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالة اليهم معنى حاصل له وانما امره متوقف على اجمعهم معه
وتأخر ذلك لامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على
قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فبما هنا لا توقف من جهة الفاعل ومن جهة ذات النبي صلى
الله عليه وسلم الشريعة وانما من جهة وجود العصر المستثنى عليه وهو وحده في عصرهم لزمه اتصافه بلا
شك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو يبي كرم على حالته لا كما يطرب بعض
الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هده الامم لا ممتد قدامه من اتباعه للبي صلى
الله عليه وسلم وانما يحكم شريعته بيما محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من
امر ونهي فهو معلق به كيمعلق سائر الامة وهو يبي كرم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك
لو مات النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى و ابراهيم ونوح و آدم كانوا مستمرين
على بيوتهم ورسالتهم الى ائمتهم والنبي صلى الله عليه وسلم يبي عليهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسالته اعم واشتمل واعظم وهو متفق مع شريعته في الاصول لا في التفصيل ونقدم شريعته صلى
الله عليه وسلم فيما عداه يقع اختلاف فيه من المروغ اما على سبيل التخصيص واما على سبيل
السلح والاسح ولا تخصيص ان تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة
الى اولئك الامة ما كانت له سواهم وفيه هذا الوقت بالنسبة الى هده الامة هذه الشريعة
والاحكام تختلف باختلاف الاحوال والاصول والافاق وبهذا ان لنا معنى حدين كان حقيقا عما
احدهم قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كتابا نطقن به من زمانه الى يوم القيامة فبان
انه شريع الناس اجمعين واولهم و آخرهم . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كتمت بيما و آدم بين الروح والحسد
كما نطقن به بالعلم فان انه زائد على ذلك على ما شرعناه وانما يقترب الحال بين ما بعد وجود
جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغ الاربعين وما قبل ذلك وتعلق لاحكام على الشروط قد
يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فبما هنا التعليق انما هو بحسب المحل
القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والحسد الشريف الذي يحاط به بلسانه وهذا
كما يوكل الاب رجلا في ترويج ابنته اذا وجد كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل
للكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك
لا يقدح في صحة الوكالة او اهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه انتهت عبارة الخصائص *
وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لم
يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي

ليؤمنن به ولينصره وياخذ العهد بذلك على قومه اهـ . وقال الامام الشيرازي في المجت الثاني
والثلاثين من البواقيت والخواهر بعد كلام فعلم كما قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان
مستد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب كما سيأتي
بسطه في مجت كونه حاتم النبيين فهو ممد لجميع الناس اولاً واحراً فهو ممد كل نبي وولي
سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممد ايضاً لكل ولي لاحق به في وصله بذلك الامداد الى
مرتبة كماله في حال كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى العيب الذي هو
البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين
والمتأخرين فان قلت قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل
ثما اجمع بينهما فالجواب ان معناها واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل
الاول وتارة بالنور . فان قلت فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممد الانبياء السابقين
في الظهور عليه من القرآن . فالجواب من الدليل على ذلك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى**
اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ اي ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم ملك في الباطن فاذا اهتديت
بهداهم فامتد ذلك اهتداء بهداك والاولية لك باطناً والآخرية لك ظاهراً ولو ان اراد هداهم
غير ما قررناه لقل تعالى له صلى الله عليه وسلم منهم اقتدوه ونقد حديث كمت مينا وآدم من الماء
والطين فكل بي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب عنه في عنته بتلك الشريعة ثم قال الامام
الشيرازي فان قلت فاذا اروح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس
الطاقة فيد كله . فالجواب نعم ولا مر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين
والاثمائه تحت العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم ثمرة الحسد السوي وحاله بعد
موته صلى الله عليه وسلم ثمرة الماتم وحال العالم حين بعث يوم القيامة ثمرة الاتماد من اليوم
والعالم اليوم كله ناتم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بعث ثم قال وقال الشيخ في
الباب السابع والثلاثين والاثمائه في حديث لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتعني اعلم انه صلى
الله عليه وسلم بي الانبياء للعهد الذي احده على الانبياء بسيادته عليهم وبوته في قوله تعالى
وَإِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الْآيَةُ نَعِمَتْ رسالته
وشريعته كل الناس فلم يخص بي بشي ، الا ان كان ذلك الشي لمحمد صلى الله عليه وسلم
بالاصالة فكل بي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب له صلى الله عليه وسلم في عنته بتلك الشريعة
ذكره الشيخ في الدين السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في اول الحصائص انتهى كلام الشيرازي

وقال في خاتمة المجت الخامس والتلاثين من كتابه المذكور ومما يؤكده كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وانه حاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الاحد والتسعين واربعماية من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والآخرة الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد احبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتي علم الاولين والآخرين بلا شك وقد دعم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الديني اوتيه فتمثل كل علم مقول ومقول ومفهوم وموهوب واجتهد يا حي ان تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خلق الله بالله على الاطلاق * ورأيت للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العبدروس شرحا على صلوات عوت الرمان وبحر العرفان سيدنا احمد البدوي ابي الفتيان رضى الله عنه مستملا على فوائد جلية وعبارات فائقة في بيان فضل صلى الله عليه وسلم وها أنا نقل عيونها فاقول قل رحمه الله عند قول المصنف (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا) معتر الخلائق ادهو المقدم في الفصل على جميع المخلوقين فيكون كل ذلك من الله بحسب قدره عنده ولا يعرف قدره غير الله عرواحا وبالجملة فالاحسان من الخليل العظيم الى خليل عظيم عنده لا يكون الا جلية اعظما ومعنى صل وسلم وبارك من الرحمة الدائمة من غير واسطة والسلامة من الآفات والبركة التي هي الزيادة وانمو ظاهره لا يحتاج الى تعاون ووصل الصلاة والسلام على الله عليه وسلم لا يحصى وهو مشهور ومذكور في مقامه ولا يطيل بذكره وقد قال بعض الحكماء رغب في الله بهم لعدم المربون في آخر الرمان ويصير ما يوصل الى الله تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة وحسب انما اتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فامها مقطوع تقبولا اكراما له صلى الله عليه وسلم وامانا هاد كونه صلى الله عليه وسلم اوصل الكل فقوله تعالى وَإِذَا خَذَا اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فتابعت الله نبي الا واخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ليكون محمد صلى الله عليه وسلم اماما له ومقدما عليه متبوعا لاتباعها هذا مع علمه سبحانه وتعالى ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين وانما اراد الله سبحانه تعريتهم بفضلهم وعلو شأنه وانه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ويمكن ان يكون فيه حكم آخر ولا يلزم علينا ان نعلمه باوقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر

في الآخرة لانهم كاهن تحت لوائه وفي آخر الزمان يرسل عيسى عليه السلام ويكون حاكما
بشريعته صلى الله عليه وسلم وقد وقع التبليغ ايضا منه صلى الله عليه وسلم لهم عليهم الصلاة
والسلام ليلة الاسراء في حديث ابي هريرة رضى الله عنه تم لقي ارواح الانبياء فانواعا ربه
تم محمد صلى الله عليه وسلم قال كلمكم اتى على ربه وانما من على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة الناس بشيرا ونذيرا وارسل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعلني فاتحا
وحاتما فقال ابراهيم هذا ذبيحتكم محمد وافر وانما اتى هو على ربه واتفقا له ابراهيم وهو تنصليد صلى الله
عليه وسلم وهذا هو التبليغ لهم والايان منهم به والنصرة منهم بقوله صلى الله عليه وسلم فتحقق عنه
صلى الله عليه وسلم اليه وتحقق منهم عبيد السلام الوفاء بالميثاق العليط الذي اخذه الله تعالى
منهم حيث قال واذا اخذ الله الميثاق للنبيين الآية وحيث لا يتوجه قول القائل ان
الله سبحانه وتعالى اذا كان عالما في الارل لا لا يجمع معهم صلى الله عليه وسلم من هذا الميثاق
العليط ولا يباح بعد تسليم هذا ما قرره الامام السبكي رحمه الله في الآية وان كان ذلك ما دعاه
تماما وهو ثبوت الرسالة اليه يتناول ما يتحقق التبليغ مانع منهم لانه صلى الله عليه وسلم اعدم
مجيء صورته الشريفة في ربه وذلك من الساكنين في شواهد الحلال فانه مرسل اليه
اتفاقا وان لم يحصل التبليغ لهم مانع منهم لانه صلى الله عليه وسلم والله درسيدي القطب محمد وفا
نفع الله به حيث قال

فات رسول الله اعظم كائن وات نكل الخلق بالحق مرسل

وهذا كله من حيث صورته الشريفة والافقد آمنت به جميع الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام في الارل وهذا كان هو بيده وهم بوائه ووراثه صلى الله عليه وسلم لانه المنظر
النام وان اسطة اعظمي والخطاب الارفع الاجمع الاسماء التي تال بها المقر الاكمل
الاحمى فهو صاحب الرزحية الكبرى التي في عمارة عن تهود الدات المعر عنها بالآية الكبرى
فللانبيا وورثته قلوب قوسين وحص هو باو ادنى ما عرف احد الحق سبحانه كعرفته ولا احبه
الحق ولا احب الحق كحبه الله صلى الله عليه وسلم التفردي كل مقام ولهذا كان هو الممد للخاص
والعام وحيث كان سيده فهو واسطته ومدهم والكل بوائه وحلقاؤه صلى الله عليه وسلم والله
درسيدي سالم شجما العلوى حيث قال

لك ذات العلوم والاسماء يا بيا بوائه الانبياء

تم بعد ان نقل عبارة الشيخ الاكر الساقية عن العارف التمراني قال ومما تقدم ومما سياتي

يتضح المراد من قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وكذلك وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وان الحصر وانعموم على حقيقته وتحقق ارساله الى الكل *
ويؤيد ذلك ايضا قول الشيخ محيي الدين نفع الله به في رسالته الانوار ما ملخصه واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم في عالم الارواح حتى نعت بجسمه صلى الله عليه وسلم فالولاء الانبياء الذين سلفوا يا حذون من انبيائهم وهم يا حذون من محمد صلى الله عليه وسلم اه قال وفي كلام الاستاذ سيدي حامد الاهدل وتلميذه الاستاذ السيد عبد القادر العيدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تأييد كلام الشيخ محيي الدين الذي ذكرناه عنه هنا نفع الله بالجميع * واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام فاهم لما كانوا في سدة الاستعراق في شهود الحصرة جمعوا كآتهم لا يعقلون غير الذات فكما الاله تغرق ادفع لهم الحصرة المحسدية ولا يلزم من هذا ان يكونه صلى الله عليه وسلم واسطة لهم كغيرهم وفي شرحنا الكبير على الايات العيدروسية في هذا المبحث اطلنا الكلام فيما يؤيد ما ذكرناه هنا فليراجع مع ما سياتي في مواضع من هذه التعليقة . قال ومن المناسبات المؤيدة لما تقدم قوله ان يعسوب الارواح وقوله نحن الاولون والآخرين وقوله نعت الى الاحمر والاسود وفي حديث حابر رضى الله عنه المنذر باعطيت حمس لم يعطهن نبي قبلي وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة . وفي حديث ثابت كنت نبيا وادم بين الروح والحسد وفي رواية بين الماء والطين اي لارواح ولا جسد ولا ماء ولا طين لانك اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم انه ليس بهما وفي الصحيح ان سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي . وفي حديث الترمذي ان سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نحر وما من نبي آدم من دونه الا تحت لوائه الحديث والهي عن تفصيل بعض الاشياء على بعض اجيب عنه باجوبة منها ان ذلك في التفصيل المؤدي الى تنقيص بعضها او الغرض من مقامه . وفي كلام سيدي علي وفانفع الله به ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال انعموم اصحابه لا تفصلوني على يونس بن متى وقال لخواصهم ممن فارق ربه انه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقر بين فقبل ذلك منه بتاسة وتصديق حاله ولو قال ذلك لمن في بشرته لا رتاب . وقال سيدي ابو المواهب التاذلي قدس سره وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر محاولة في قول صاحب الردة فبلغ العلم فيه انه بشر . وانه خير خلق الله كلهم وذلك انه قال ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال لي
مرحبا بجليبنا تم قال لاصحابه ماتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال فلان النعيس
يعتقد ان الاجماع لم يقع على نفسي لي امل ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا نقدح في الاجماع .
وقال ايضا رأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت يا رسول الله قول البوصيري فبلغ العلم فيه
انه بتر معناه منتهى العلم فيك انت بتر عدم من لا علم عنده بحقيقتك والافات من وراء ذلك
بالروح القدسي والقال النبوي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك اه قال وفي
الحديث الشريف ان سيد ولد آدم ولا فخر آدم من دونه تحت لوائي يوم القيامة . لقد جئتكم بها
بيضاء نقية لو كان موسى بن عمران حيا لما نوه الا انساني . وفي بخاري وغيره ان سيد الناس
يوم القيامة . وحديث السيد العالمين صححه احاكمو بقدم معلم اصيلته صلى الله عليه وسلم على
الملائكة لان آدم افضل منهم وهو صلى الله عليه وسلم افضل منه ثم قال عند قول السيد البدوي
(وانعة الخبزة لرحمانية) واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة وهي التي تدارك الله بها عبادده في
اوقات محدودة ورحمة عامة وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء
كأن مطهر كل شيء في مرتبته في الوجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم
فرحمة الموجودات الكونية ثم قل قوله تعالى وكان بالموؤمنين رحيماً إشارة الى رحمة
خاصة بالموؤمنين يعرودون بها واما مطلق الرحمة المنتع بها في الدنيا فهي عامة للمؤمنين وغيرهم ومن
رحمة للكافرين عدم تعجيل العقوبة عليهم قالوا الجنة شععتان ما خلا موجود عنهما ولا مد
نكل مكون منهما نعممة الاتحاد ونعممة الامد دكا في الحكم العطائية وهو صلى الله عليه وسلم
الواسطة فيهما اذ لا سقية وجوده ما وجد موجود ولا وجود بوره في صائر الكون الى ان
برز لتمدمت دعائم الوجود فهو الذي وجد اولاً وتبعه الوجود وصار مرتبطاً به لا استعلاء له
عنه والله در القطب البكري ايض الوحه محمد حيث قال

ما ارسل الرحمن او يرسل	من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه	من كل ما يخص او يشمل
الاوطه المصطفى عبده	ببيه مختاره المرسل
واسطة فيهما واصل لها	يفهم هذا كل من يعقل

ثم قال عند قول السيد البدوي (وافصل الخليفة الانسانية) اي اعد لها واحكمها وانقنها
واحسنها واشرفها واكملها ومن شواهد ذلك ما ذكره في حالته الشريفة مما هو معروف ومشهور

ومذكوري مظاهره ومن ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والاربعين ومائة وهذا الباب ذكر فيه دراسة اهل الكتف ودراسة الحكماء وان الأولى لا تحطى ، ابدأ بحلاف الثانية فانها قد تحطى ، وذلك قوله قالت الحكماء ان اعدل الحلقة واحكمها ان تكون نساء صاحبتها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين المعجم رطبه بين الغلظ والرقه ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل التعرطويله ليس بالسبط ولا بالجد الققط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلة عينه الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لم خفي الصوت صافي ما علط منه وما رقى مما يستحب غلظه او دقته في اعتدال طويل البنان ترفه سبط الكتف قليل الكلام وانفتحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصغراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال لا يريد التحكم والرياسة على احد ليس يحل ولا يبطى ، قال الشيخ الاكبر وفي هذه الصورة خلق بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فصيح له الكمال في الشأه كما صح له الكمال في الرتبة وكان اكمل الناس من جميع الوجوه طاهرا واطنابا ثم قال عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (واتعرف الصورة الحسامية اي احسبها لانه صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن كله واما سيدنا يوسف عليه السلام فاعطى شطر الحسن ومن ثم قال سيدنا على رضى الله عنه لم ار قبلا ولا بعده مثله وانما ستر حسنه بالهيبة والوقار لتستطيع رؤيته الا بصار ومع ذلك فقد قال سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه لما نظرت الى انواره صلى الله عليه وسلم وصعت كفى على عيني خوفا من دهاب بصري ومن ثم للطافته ونور ابته صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل ويرحم الله من قال دخل العالم في ظل الدي ما له ظل ولا غيار يحجو

هذا ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته بالهيبة والوقار واعمى عنه آخريين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الا صار الديوية السعيفة ومن ثم قال بعضهم نفع الله به ما ادرك الناس منه صلى الله عليه وسلم الا على قدر عقولهم الشرية فما ظهر لهم من ذلك فهو نعمة الله عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما حى عليهم من امره فهو رحمة من الله تعالى بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر وما احسن ما قيل فيه صلى الله عليه وسلم ويروى انه من كلام الصديقة بنت الصديق سيدتنا ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعن ابويها وتقع بهم آمين

واجل منك لم تر قط عيني واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كلا عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

وهذا من قبيل صورته الظاهرة واما حقيقته فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
 سيدنا ابي بكر رضى الله عنه والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي ومن ثم قال سيد
 التابعين اويس القرني رضى الله عنه ما رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله
 عليه وسلم الا ظله فقيل ولا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة * ثم قال عند قول ابي الفتيان رضى
 الله عنه (ومعدن الاسرار الربانية) لأنه مرآة تعجلي اسرار الدات العلية وابوار الصفات
 السية وقد اودع الله خزانة اسراره اسراراً لا تبدوا الالديه ولا تعجلي عرائسها الاعلية قال
 صلى الله عليه وسلم اورثني ربي علوماً شتى فعلم احد علي كتمانها وعلم حيرني فيه وعلم امرني بتبليغه
 الى الخاص والعام وقال الحافظ السيوطي سمع الله به في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم
 كل شيء الا الخمس التي في آخرة سورة لقمان وقيل انه اوتي علمها في آخر الامر لكنه امر فيها
 بالكتمان اه قال العيدروس وهذا القيل هو الصحيح ومع هذا فقد قال صلى الله عليه وسلم احمد
 ربي عظيم يوم القيامة لا اعلمها لان هذا وقد امره الله تعالى بان يقول وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً
 فبان بذلك انه لم يزل في كل نفس مترقياً في الكمالات والعلوم التي لا تنهاى * ثم قال عند قول
 ابي الفتيان رضى الله عنه (وحرثن العنوم الاصطنائية) وذلك انه لما كانت الروح المحمدية متمثلة
 على الخلافة بالتبعية كان لا يعرب عن علمه متقال درة في الارض ولا في السماء من حيث
 مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دينا كم من حيث شريته فهو مكوثي الباطن بتسرى الظاهر *
 ثم قال رحمه الله تعالى عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (صاحب القبة الاصلية) اشارة الى
 المقام المحمدي الخاص به صلى الله عليه وسلم وهو المسمى تقام قاب قوسين وهو ولايته العامة الذي
 الفيض بواسطته على البيه والمرسلين والملائكة والاولياء عمومهم وخصوصاً حسب مرتبة كل
 واحد منهم وقابليته والى هذا الاشارة بقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وانه مرسل لكل وذلك ظاهر في المكلفين واما غيرهم فمن حيث حقيقته صلى الله عليه وسلم التي
 هي حقيقة الحقائق ومبدأ البدايات

وكلمهم من رسول الله ماتمس عرفاً من البحر او رشفاً من الديم
 فانه شمس فضلهم كواكبها يظهن ابوارها للناس في الظلم

ثم قال رحمه الله عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (والمهجة السية) اي في ذاته وصفاته
 وافعاله كيف لا وهو رحمة للعالمين والرحمة خير من غض قال سيدنا الاستاذ ابو العباس المرسى
 نفع الله به جميع الانبياء عليهم السلام حاقيوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة اه

واذا كان عين الرحمة فهو اصل الرحمت وينبوعها ولا رحمة خارجة عنه وكل مرحوم مسهوم منه هذا ومن بعض ما ذكره من بهجة صورته الشريفة انه كان يزهر المكان المظلم من اشراق لونه وانه اذا تبسم تسطع الحيطان من نور تعره الشريف وقال فيه الصديق والفاروق رضى الله عنهما كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وقال جرير بن عبد الله رضى الله عنه وعيش محمد صلى الله عليه وسلم لقدرأت وجهه احسن من البدر وسقطت ابرة في بيت السيدة عائشة رضى الله عنها فابصرتها بصياء طاعته الشريفة . ولما كان جسمه الشريف نورانيا شفافا لم ير له ظل اصلا . وكان صلى الله عليه وسلم حلو النطق عذب الكلام في صوته محبة مستحسنة وكان سهل الصوت لينه احسن الناس نغمة يبلغ صوته كرامة من الله تعالى له ما لا يبلغ صوت غيره وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن اس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان بيك احسهم وجهها واحسهم صوتا الى غير ذلك من بهجة محاسنه الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال فلو اراد الباحث عن محاسن عصومته ان يصف جميعها لم يقدر على ذلك والى ذلك يشير سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره بقوله

وعلى تعرف واصفيه بوصفه يعي الرمان وفيه مالم يوصف

تم قال عند قول ابي القتيان رضى الله عنه (من اندرحت النبيون تحت لوائه فهم منه واليه) اذ لا غنى لاحد عن وساطته كما قال القطب الصديقي قدس سره

وات باب الله اي امرئ اناه من غيرك لا يدخل

ولانهم في الحقيقة اناؤه وبوابه الحاكمون ببعض شرائعه وطرقه فهو آدم الاكبر الحقيقي ومن تم يقول له آدم اذ القيه يا ولد ذاتي ووالد معناني وقد سه على ذلك المعنى سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معي شاهد بأبوتي

ونحوه قول السيد سالم شيخنا العلوي الحسيني قدس سره في همريته

فالى المرسلين انت رسول منك حقا غشتم الاصواء

انت اصل لكل اصل فكل عنك فرع وانهم آباء

تم نذكر ان علم الاسماء انما ورثه آدم من النور المحمدي الذي هو اول الانبياء حقيقة وذكر كلام ابن مرزوق على البردة الذي تقدم نقله عن المواهب وفي آخره هذه الايات الفائقة الرائقة لئن جاء بعد الانبياء مؤخرًا فقد كان قبل الانبياء مقدما

وكانوا له المحطاب في موكب الهدى ولا عرو للحجاب ان ثنقدا
اقام قناة الدين بعد اعوجاجها فمن بعده ما اعوج ما كان قوما

انتهى ما احترت بقل من شرح العيدروس على صلوات سيدنا احمد البدوي وهو شرح نفيس
جدا في حجة تارة تكرار يس جامع لفرائد النوائد ومن اراد الوقوف على فضائل صلوات
سيدنا احمد البدوي رضي الله عنه فليراجع كتابي افضل الصلوات على سيد السادات *
وقال عوت زمانه سيدي عبد العزيز الدباع رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في كتاب الاريز
ان ارباب الكشف والعيان يشاهدون سيد الوحود صلى الله عليه وسلم ويشاهدون ما اعطاه الله
عرو وجن وما اكرمه به من مالا يطيقه غيره ويشاهدون غيرهم من المعنويات الانبياء والملائكة
وغيرهم ويشاهدون ما اعطاهم الله من الكرامات ويشاهدون المادة سارية من سيد الوحود صلى
الله عليه وسلم في كل مخلوق في حيوط من حروف انصة من نوره صلى الله عليه وسلم تمتد الى ذوات
الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المعنويات فيشاهدون نحو ذلك
الاستمداد وعرائيه قال رضي الله عنه واتقوا احد بعض الصالحين طرف حبرة ايا كنه ويطر
فيه وفي النعمة التي رزقها نوادم قل فرأى في ذلك اخبر حيطا من نور وتبعه نظره فراه
متصلا بحيط نوره الذي اتصل بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى الحيط المتصل بالنور الكريمة
واحد من عددان امتد فكل حيط متصل معمة من بعد تلك الدوات
قال ثم يدور الامة احمد من الميزان وصاحب هذه الحكاية هو الشيخ نفسه قال وقال رضي الله عنه
واتقدوقع لبعض أهل ابدالان نسأل الله السلامة بقا يس من سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الاخذاية الى الايمان وما نور يمانى مهووس ناعرو حل لامن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له الف الحون رأيت ان قطعنا بين نور ايمانك وبين نوره صلى الله عليه وسلم واقبنا لك
خدية التي ذكرت اتردى ذلك فقال به رخصت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سجد
للصليب وكبر الله ورسمه لدومات على كبره نسأل الله السلامة ثم وقصد قال والحل في الانبياء
التي تعالى العارفين به عرو وحو وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق
عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل اقوى لان نظر البصيرة قوى من نظر البصر
وحينئذ فيشاهدون سيدنا ركريا عليه السلام وكذلك كل ما ذكر في السورة اي سورة
مريم من سيدنا يحيى عليه السلام واحواله ومقاماته والسيدة مريم وحالها ومقاماتها وسيدنا
عيسى عليه السلام واحواله ومقاماته وسيدنا اراهيم وسيدنا اسماعيل وسيدنا موسى وسيدنا
هارون وسيدنا ادريس وسيدنا آدم وسيدنا نوح وكل بي اعلم الله عليه ثم قال رضي الله عنه في

موضع آحرمنه انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع
 الخلائق خلفه وامته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد
 من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع اممهم على احد كتفيه وامته المطهرة على الكتف الآخر
 وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما لانبياء ولهم من الاتباع مثل ما لانبياء ويستمدون من
 النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام * ثم قال رضي
 الله عنه في موضع آحرمنه ولولا الدم الذي في الذات واللحم والعروق المانع من معرفة حقائق
 الامور لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وُجدوا الى ان ظهر بيننا صلى الله عليه وسلم الا
 بامر بيها صلى الله عليه وسلم ولا تكون اتاثرتهم الا اليه ولا تكون دلائلهم الا عليه حتى انهم
 يصرحون لكل من تبعهم بانهم اعمار يحوامه وان مددهم جميعا انما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في
 الحقيقة ناثون عنه لا مستقلون وانهم بمارلة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو تارة الاب لم حتى يكون
 الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة من هدا هو الكائن في نفس
 الامور والام الماضية مجرد موتهم وانفسالهم عن هذه الدار علمونه يقيناً في الآخرة ويطهر لهم عياناً
 وعدد حول الحمة يقع النذل بينهم وبين الجنة حيث تنكشف عنهم وتنقبض ونقول لهم لا
 اعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بأسمهم وان سبقوا عليه فهم مستمدون من
 اسماهم واسماؤهم عليهم الصلاة والسلام مستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جميع
 مستمد منه صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ولولا ما سبق في الارادة الازلية لكان هذا
 الواقع في دار الدنيا قال تليده العلامة المذكور فقلت له ولم منع هذا الدم من معرفة الحق فقال
 رضي الله عنه لانه يجذب الدات الى اصاها الترابي ويميل بها الى الامور الفانية فتنتوق للبناء
 والعرس ولجمع الاموال وغير ذلك مما يميل بها الى ذلك وهو عين الغفلة والحجاب عنه تعالى ولولا
 ذلك الدم لم تلتفت الدات الى شيء من هذه الامور الفانية اصلاً ثم قال رضي الله عنه في
 موضع آحرمنه بعد ذكره تفصيل خلق الاشياء من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه
 اول ما خلق الله تعالى وسقى المخلوقات والانبياء والاولياء والمؤمنين من نوره عليه الصلاة
 والسلام كل على قدر طاقته قال رضي الله عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا
 النور الكريم الذي فيها ما انتفع احد منها بشيء قال رضي الله عنه ولولا نوره صلى الله عليه وسلم
 الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند تصويرها في البطن وعند الخروج وعند الرضاة
 لخرجت اليهم جهنم واكلتهم اكلوا ولا تخرج اليهم في الآخرة وناكلهم حتى ينزع منهم ذلك النور
 الذي صلحت به ذواتهم والله اعلم وقال رضي الله عنه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان

سقا من نوره صلى الله عليه وسلم لم يشرب نوره بتمامه بل كل واحد يشرب منه ما ياسبه وكتب له
 فان النور المكرم ذوالوان كثيرة واحوال عديدة واقسام كثيرة فكل واحد يشرب لونا خاصا
 قال رضي الله عنه سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام
 الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدنا ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرقة والتواضع مع المتأهدة الكاملة
 فتراه اذا تكلم مع احد يحاط به بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيطرب المتكلم انه يتواضع له وهو اما
 يتواضع لله عز وجل اقوة متأهدة وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم
 فحصل له مقام متأهدة الحق سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله اعلم وقال رضي الله عنه اما ظهر الخبير
 لاهله بركته صلى الله عليه وسلم وهل الخبير الملائكة والانباء والاولياء وعامة المؤمنين قال
 وبوره صلى الله عليه وسلم استمد منه العوالم ولا يقص تيننا والحق سبحانه وتعالى يده بالريادة
 دائما ولا تطهر فيه الريادة ان يتسع فراغها من الريادة اذنة فيه لا تطهر اذنا كما ان القص
 لا يطهر فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانباء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف وانوار
 الشمس والقمر وانحور مستمدة من نور البرج ونور البرج مستمد من النور المكرم ومن نور
 الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه في موضع
 احرمه وعنه ان انوار المكنونات كلها من عرش وفرش وسموات وارضين وحنات وحجب وما
 فوقها وما تحبها اذ جعلت كلها وحدت بعضها من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى
 الله عليه وسلم لو وضع على العرش لدا بولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش انتهت
 ولو جعلت الخبوقات كلها ووضع عليها ذلك النور العظيم انتهت وتناقصت تنهى ما تقاها من
 كلامه رضي الله عنه في مواضع متفرقة من كتاب الابرار وقد سطت لحافظ السيوطي في
 الخصاص الكرى فضائله ومجراته صلى الله عليه وسلم التي هي بطير فضائل الانبياء ومجراتهم
 وما احصى من ذلك دونها صلوات الله وسلامه عليه وعليه فاحبت ذكر القسم الاول
 هنا عبارته ونلخص القسم الثاني وان كثر وتكرر بعض ذلك مع بعض ما تقدم لانه الكثير
 الطيب الذي كلما تكرر يحلو قال العلماء ما اوتي بي ماجة ولا فضيلة الا وانينا صلى الله عليه وسلم
 بطيرها واعظم مهابتها ما اوتيه آدم عليه السلام من المعجرات والخصائص وما لنينا صلى
 الله عليه وسلم بطيره من ذلك ان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء

قال بعض العلماء ذهب قوم الى ان آدم بُيَّ في ذلك الوقت وارسل الى الملائكة وكانت مجهزة
 هذا الانبياء يعني قوله تعالى فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وان الله كلمه كما اخرج الطبراني عن
 ابي ذر قال قلت يا رسول الله آدم نبيا كان قال نعم كان نبيا رسولا كلمه الله قبلا . وقد اوتي النبي
 صلى الله عليه وسلم نظير ذلك كله اما الكلام فنقدم في الاسراء واما تعليم اسماء كل شيء فخرج
 الديلمي في مسند الفردوس عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَثَّلْتُ لِي امِّي في
 الماء والطين وعَلَّمْتُ الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها واما السجود فقد قال بعض العلماء في
 قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآية هذا التشريف الذي شرف به
 النبي صلى الله عليه وسلم اتم واعم في الاكرام من تشريف آدم عليه السلام حيث امر الملائكة
 بالسجود له من وجهين احدهما ان ذلك وقع وانقطع وتشريفه صلى الله عليه وسلم بالصلاة مستمر
 ابداً . والثاني ان ذلك حصل من الملائكة لا غير وتشريفه صلى الله عليه وسلم بالصلاة حصل
 من الله والملائكة والمؤمنين (ما اوتيه ادر يس عليه السلام) قال تعالى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
 وقد رفع صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين (ما اوتيه نوح عليه السلام) قال ابو نعيم آيته التي اوتي
 احاطة دعوته واغراق قومه بالطوفان وكما لبينا صلى الله عليه وسلم من دعوة مجابهة منهادعوته على
 المدين وضعوا السلا على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط فطلت السماء بدعائه قال ابو نعيم وزاد
 بينا صلى الله عليه وسلم على نوح نابه في مدة عشرين سنة آمن به الوف كثيرة ودخل الناس في
 دينه افواحا ونوح اقام في قومه الف سنة الاحسين عام فلم يؤمن به الا دون المائة نفس قال
 السيوطي قلت ومما اوتيه نوح عليه السلام تسخير جميع الحيوانات له في السفينة وقد سحرت انواع
 الحيوانات لبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم في موضعه ونوح كان السبي رول الحمى الى
 الارض وبيننا صلى الله عليه وسلم في الحمى من المدينة الى الحمة (ما اوتيه هود عليه السلام)
 قال ابو نعيم اوتي الريح . وقد نصر بها صلى الله عليه وسلم كما في غروة الحندق وغروة ندر (ما اوتيه
 صالح عليه السلام) قال ابو نعيم اوتي الناقة . وبطيرها لبينا صلى الله عليه وسلم كلام الجمل
 وطاعته له صلى الله عليه وسلم (ما اوتيه ابراهيم الخليل عليه السلام) اوتي النجاة من النار . وقد
 وقع نظير ذلك لبينا صلى الله عليه وسلم واوتي ابراهيم عليه السلام الحلة وقد اخرج ابن ماجه
 وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
 خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين

حليلين واخرج ابونعيم عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته
 بخمسة ان الله اتخذ صاحبكم حليلا واخرج عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
 كنت متخذ حليلا غيري لاتخذت ابا بكر حليلا ولكن صاحبكم خليل الله قال ابونعيم وقد
 حجب ابراهيم عن عمروذ بحجب ثلاثة وكذلك حجب بينا صلى الله عليه وسلم عن امره اذ قتله كما قال
 تعالى اِنَّا جَعَلْنَا فِيْ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلَالًا فَهِيَ اِلَى الْاَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ
 يَدَيْهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وقال تعالى وَاِذَا
 قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا
 وقد باظر ابراهيم مروود متهمة بالبرهان والحجة كما قال تعالى فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَكَذَلِكَ بَيْنَا
 صلى الله عليه وسلم اتاه ابي من حلف يكذب بالعت خطبة بال معركه وقال من يحبى العظام وهي
 رميه فانزل الله قل يُحْيِيهَا الَّذِي اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَهَذَا الْبَرَّانُ السَّاطِعُ قَالَ ابونعيم وقد
 كسر صام قومه عتبا لله وسيدا صلى الله عليه وسلم شار الى صام قومه وهي ثلاثمائة وستون
 صما فتساقطت حديها في فتح مكة قال السيوطي قتلت ومما اوتيه ابراهيم كلام الاكاش
 اخرج ابن ابي حاتم عن عاصم بن ابراهيم بن القريظ قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بيديان
 البيت فقال مالك ولا رضى فقال لا نحن عبدان ما موران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فاتيا ابي باليصة
 على ما تدعيان فقام حصة كاش فلقن محمدا بن ابراهيم واسماعيل عبدان ما موران امرنا
 ببناء هذه الكعبة فقال قدر صيت وسلمت وقد تكلم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عدة من
 الحيوانات ومن معجراته صلى الله عليه وسلم ما اخرج ابن سعدا بآهتاهم بن محمد عن ابيه عن ابي
 صالح عن ابراهيم بن عباس قال لما هرب ابراهيم من كوثا وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر
 المرات عبر الله لسانه فقبل عبراني حيث عبر الفرات وعت عمروذ في اتره وقال لاتدعوا احدا
 يتكلم بالسريانية الا جئتوني فلقوا ابراهيم فتكلم بالعربية فتركوه ولم يعرفوا لغته وبظير ذلك
 له صلى الله عليه وسلم في الرسل الذين ارسلهم الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلغة القوم
 الذين ارسل اليهم ومن معجراته ما اخرج ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن ابي عبيدة
 ابن معن حدثني ابي عن الاعمش عن ابي صالح قال انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر
 على الطعام فمر بسهلة حمراء فاحذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمراء ففحقوها
 فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شيئا خرج سبيله من اصلها الى فرعها حيا مترا كما قال

وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم في السقاء الذي زوده لاصحابه وملائه ماء ففتحه فاذا
 لبن وزبد (ما اوتي اسماعيل عليه السلام) اوتي الصبر على الدبح واوتي نبينا شق الصدر وذلك نظيره
 بل ابلغ منه لانه وقع حقيقة والدبح لم يقع واوتي الفداء من الدبح وكذلك عبد الله ابو النبي صلى الله
 عليه وسلم واوتي زمزم وكذلك عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واوتي العربية اخرج الحاكم
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم اسماعيل هذا اللسان العربي الهامام واخرج
 ابو نعيم وغيره عن عمر رضى الله عنه انه قال يا رسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرينا
 قال كانت لعد اسماعيل درست مجامع جارييل محطنيها (ما اوتي يعقوب عليه السلام) قال
 الحرحاني في اماليه المشهورة حديثا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسماعيل حدثنا نوح بن حبيب
 البزتي حدثنا حامد بن محمد حدثنا ابو مسهر الدمشقي حدثنا ابن عبد العزيز التنوحي حدثني
 ربيعة قال لما اتي يعقوب عليه السلام ف قيل له ان يوسف اكله الدئب دعا الدئب فقال اكلت
 قررة عيمي وقررة مؤادي فقال لم افعل قال فمن اين جئت واين تريد قال جئت من ارض مصر
 واريد ارض حران قال فما يعيبك لها قال سمعت الانبياء قبلك يقولون من زار حميا او قريبا
 كتب الله له بكل خطوة الف حسنة وحط عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فدعا بنيه فقال
 اكتبوا هذا الحديث فاني ان يحدثهم فقال مالك لا تحدثهم قال امهم عداة وقد اوتي بيننا صلى
 الله عليه وسلم كلام الدئب قال ابو نعيم ومما اعطيه يعقوب عليه السلام انه اتى بفراق ولده وصبر
 حتى كاد يكون حرضا من الحر و بيننا صلى الله عليه وسلم جمع بولده ولم يكن له من البين غيره
 فرضى واستسلم ففاق صبره صبر يعقوب (ما اوتي يوسف عليه السلام) قال ابو نعيم اعطى يوسف
 من الحسن ما فاق به الانبياء والمرسلين والحلق اجمعين ونبينا صلى الله عليه وسلم اوتي من
 الجمال ما لم يوت به احد ولم يوت يوسف الا شطر الحسن واوتي بيننا صلى الله عليه وسلم جميعه قال
 ويوسف اتى بفراق ابويه وغر بته عن وطنه ونبينا صلى الله عليه وسلم فارق الاهل
 والعشيرة والاحبة والوطن مهاجرا الى الله (ما اوتي موسى عليه السلام) اوتي نبع الماء من
 الحجر وقد وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وزاد نبعه من بين الاصابع الشريفة قال ابو نعيم
 وهو اعجب فان نبعه من الحجر متعارف معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد واوتي
 تظليل الغمام وقد وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث واوتي العصا قال ابو نعيم
 ونظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجدع ونظيرها في قلبها ثعبان اقصه الفحل الذي رآه
 ابو جهل قال السيوطي قلت واوتي اليد البيضاء ونظيرها النور الذي جعله آية للطفيل فصار في
 وجهه ثم خاف ان يكون مثله فتحول الى سوطه واوتي انغلاق البحر وقد وقع نظيره في الاسراء ان

البحر الذي بين السماء والارض انطلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وجعل ابو نعيم نظير هذا ما وقع في قصة العلاء بن الحضرمي قال السيوطي وسيأتي في آخر الكتاب وقائع مثلاً . واوتي المن والسلوى قال ابو نعيم ونظيره استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قومه بالسنين وقال موسى لربه **وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** فقلنا ليناك قبلة ترضاها وقال الله لموسى عليه السلام **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي** وقال في محمد صلى الله عليه وسلم **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** (ما اوتي يوشع عليه السلام) اوتي حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبست الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الاسراء (ما اوتيه داود عليه السلام) قال ابو نعيم اوتي تسبيح الجبال ونظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى والطعام . واوتي تسخير الطير وقد وقع تسخير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم . واوتي الالة الحديد وقد لينت الحجارة لنبينا صلى الله عليه وسلم وصم الصخور واستتر من المشركين يوم احد مال برأسه الى الحبل ليخفي شخصه عنهم فلين الصخر حتى ادخل فيه رأسه صلى الله عليه وسلم وذلك ظاهر باقي يراه الناس وكذلك في بعض شعاب مكة حجرا صم استروح اليه صلى الله عليه وسلم في صلاته فلان له الحجر حتى اثر فيه بذراعيه وساعديه وذلك مشهود وهذا العجب لان الحديد تلينه النار ولم تر النار تلين الحجر هذا كله كلام ابي نعيم . واوتي داود نسج العنكبوت على الغار ووقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث المجررة (ما اوتيه سليمان عليه السلام) قال ابو نعيم اوتي ملكا عظيما وقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك مفاتيح حزان الارض واوتي سليمان الريح تسير به غدوها شهر ورواحها شهر وقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك البراق سار به مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة والنار وسخرت لسليمان الجن وكانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويعذبها ونبينا صلى الله عليه وسلم اتته وفود الجن طائفة مؤمنة وسخر له الشياطين والمردة منهم حتى هم ان يربط الشيطان الذي اخذه بسارية المسجد وفي ذلك غير ما قصة وعلم سليمان منطق الطير واعطي نبينا صلى الله عليه وسلم فهم كلام جميع الحيوانات وزيادة كلام الشجر والحجر والعصا (ما اوتي يحيى بن زكريا عليهما السلام) قال ابو نعيم اوتي الحكم صبييا وكان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم واعطي نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من هذا فان يحيى لم يكن في عصر الاوثان والاصنام والجاهلية ونبينا صلى الله عليه وسلم كان في عصر اوثان وجاهلية ومع ذلك اوتي الفهم والحكم صبييا بن عبدة

الاوثان وحزب الشيطان فارغب لهم في صنم قط ولا شهد بهم عيد اولم يسمع منه قط كذب ولا
عرفت له صبوة وكان يواصل الاسبوع صوما ويقول اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكان
يكي حتى يسمع لصدره ازيزا يزكأ يزكأ يزكأ الرجل قال فان قيل كانت يحكي حصورا والحصور
الذي لا يأتي النساء قيل نبينا صلى الله عليه وسلم بعث رسولا للخلق كافة فايد بالنكاح ليقنتدى
به الخلق فيه لما جبلت عليه النفوس من التوقان اليه « ما اوتي عيسى عليه السلام » قال تعالى
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو مذكور في احياء الموتى وبراء المرضى
وذوي العاهات وغزوة بدر وفي غزوة احد رد عين قتادة وفي غزوة خيبر تفل في عيني
علي وجعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفاً من حديد في غزوة بدر وقال تعالى
إِذْ قَالَ الْخَوَارِثُ يُونُ يَا عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ الْآيَةُ وَقَدْ وَقَعَ نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انه اتي بطعام من السماء في عدة احاديث
وقال تعالى يَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَقَدْ وَقَعَ نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم عقيب
ولادته واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال لما ولد عيسى لم يبق في الارض صنم الا خر لوجهه وقد
وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم عند ولادته نظير ذلك . واوتي عيسى الرفع الى السماء قال ابو نعيم
وقد وقع ذلك لجماعة من امة نبينا صلى الله عليه وسلم منهم عامر بن فهيرة وخبيب والعلاء بن
الخرمى . (ذكر الخصائص التي فضل بها على جميع الانبياء ولم يعطها نبي قبله) قال ابو سعيد
النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
ستون خصلة قال الحافظ السيوطي قلت ولم اقف على من عدها وقد تتبعته الاحاديث والآثار
فوجدت القدر المذكور وثلاثة امثاله معه وقد رأيت اربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في
الدنيا وقسم اختص به في ذاته في الآخرة وقسم اختص به في امته في الدنيا وقسم اختص به في
امته في الآخرة قال وها انا اوردتها مفصلة في ابواب ثم اوردتها قلت وها انا اسردها بحذف الادلة
التي اوردتها من الكتاب والسنة لتقدم كثير منها واشاراً للاختصار الا اذا لم اربداً من
ذكر الآية او الحديث . فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول النبيين خلقاً وتقدم نبوته

فكان نبيا و آدم منجدل في طينته و تقدم احذ الميثاق عليه و انه اول من قال بلى يوم الست
بربكم و خلق آدم و جميع المخلوقات لاجله و كتابة اسمه الشريف على العرش و السموات
والحنان و سائر ما في الملكوت و ذكر الملائكة له في كل ساعة و ذكر اسمه في الاذان في عهد آدم
و في الملكوت الاعلى و احذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به و يصروه و التبشير
به في الكتب السابقة و نعتة فيها و نعت اصحابه و حلثائه و امته و حجب ابليس عن السموات
لمولده و شق صدره في احد القولين و جعل حام النبوة بظهره ازاؤه قلبه حيث يدخل الشيطان
و ان له الف اسم و استتق اسم من اسم الله و انه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما و اظلال
الملائكة له في سفره و انه ارحم الناس عقلا و انه اوتي كل الحسن و لم يؤت يوسف الا شطره
و غطه عند ابتداء الوحي و رؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها و انقطاع الكهانة لبعته
و حراسة السماء من استراق السمع و الرمي بالنهب و احياء اوتيه له حتى آمانه و قبول شفاعته
في الكفار بتخفيف العذاب و وعده العصمة من الناس و الاسراء و ما تصحه من احتراق
السموات السبع و العو الى قاب قوسين و و طئه مكايا ما و طئه بي مرسل و لامك مقرب و احياء
الانبياء له و صلواته اماماهم و بالملائكة و اطلاعه على الحنة و النار و رؤيته من آيات ربه
الكبرى و حفظه حتى ماراخ مصر و ما طغى و رؤية الباري تعالى مرتين و قتال الملائكة معه
و ان كتابه صلى الله عليه وسلم معجز و محفوظ من التبدل و التحريف على مر الدهور و جامع لكل
شيء و مستغن عن غيره و مستقل على ما اشتملت عليه جميع الكسب و زيادة و ميسر للعفظ و رل
منجما و انزل على سبعة احرف و من سبعة ابواب و لكل لغة و كون معجزته صلى الله عليه وسلم
مستمرة الى يوم القيامة و هي القرآن و معجزات سائر الانبياء انقرضت لوفتها و انه صلى الله عليه
وسلم اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا و قيل ثلاثة آلاف و فيها مع كثرتها
معنى آخر و انه ليس في شيء من معجزات غيره ما يحو نحو اختراع الاجسام و انما ذلك في
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة و انه جمع له صلى الله عليه وسلم كل ما اوتيه الانبياء من
معجزات و فضائل و لم يجمع ذلك لغيره بل احتص كل نوع و تسليم الحبر و حنين الخدع و لم يثبت
لواحد من الانبياء مثل ذلك و نبع الماء من بين الاصابع و انتقاق القمر و انه صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين و آخرهم بعثا و شرعه مؤبدا الى يوم القيامة و باسخ لجميع الشرائع قبله و انه لو ادركه
الانبياء لوجب عليهم اتباعه و ان كتابه فيه الناسخ و المنسوخ و انه اعطي من كنز تحت العرش
و لم يعط منه احد و عموم الدعوة للناس كافة و بانه اكثر الانبياء تابعا و ارسله الى الجن
بالاجماع و الى الملائكة في قول و باتيان الكتاب و هو امي لا يقرأ و لا يكتب و انه صلى الله عليه

وسلم بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم
المكذبة واقسام الله بحياته واسلام قرينه وان ازواجه عون له وان الله فصل مخاطبته من
مخاطبة الانبياء قبله تشریفه واحلا لا وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعا سمعك
فنهى الله هذه الامة ان يحاطبوا بيه بهذه المخاطبة وان الله لم ياده في القرآن باسمه بل قال يا ايها
النبي يا ايها الرسول بخلاف سائر الانبياء فانهم حاطبهم باسمائهم وتحريم بداته باسمه على
الامة بخلاف سائر الانبياء فان امهم كانت تحاطبهم باسمائهم كما ورد في القرآن وان الميث
يسأل عنه في قبره واستئذان ملك الموت عليه وتحريم كاح ازواجه من بعده وان من تقدمه
من الانبياء كانوا يداعون عن انفسهم ويردور على اعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود يا قوم ليس في سفاهة واتباه ذلك وسنا صلى الله عليه وسلم تولى الله تربيته عما سبه
اليه اعداؤه ورد عليهم بنسبه فقال تعالى مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وقال تعالى
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وقال تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ
الى غير ذلك من الآيات وانه جمع له بين القلتين والمجرتين وانه جمع له التريفة والحقيقة ولم
يكن الانبياء الا احداها بدليل قصة موسى مع الحصريا ان الله تعالى كلم موسى بالطور والوادي
المقدس وكلمه صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة
والخلقة وان الله تعالى كلمه في موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه سبحانه كلمه بانواع
الوحي وهي الالة الرؤيا الصادقة والكلام غير واسطه والكليم بواسطة حبريل والنصر
بالرعب وسيرة شهير امامه وشهر حلقه واينائه حوامع الكلم ومفاتيح حرائن الارض وعلم كل
شيء الا خمس قيل والخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكم ذلك وبين له في امر
الدجال ما لم يبين لني قبله وتسميته احمد وهبوط امير ايل عليه والجمع له بين النبوة والسلطان
قال في الاحياء ولا حل اجتماع النبوة والملك والسلطنة لني صلى الله عليه وسلم كان افضل من
سائر الاديء فانه اكل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء
وانه كان بيت حائعا ويصبح طاعما وانه لم يكن احد يغلبه بالقوة وانه كان اذا اراد الظهور ولم
يجد الماء مداه صاعه فبنفجر منها الماء حتى يقضى ظهوره وان الارض كانت تطوى له وشرح
الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقتران اسمه باسم الله تعالى ووعد به المغفرة وهو يمشي
حيا صحيحا وانه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين
والملائكة وعرض امته عليه باسرهم حتى رآهم وعرض ما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة وحص

بالسحلة والفاتحة وآية الكرسي وحواتيم سورة البقرة والمفضل والسبع الطوال ومن خصائصه
 صلى الله عليه وسلم كما قال ابو نعيم التفرقة بينه وبين الانبياء في الخطاب قال الله تعالى لداود
 وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقال لنيصا صلى الله عليه وسلم وَمَا يَنْطِقُ
 عَنْ الْهَوَىٰ مَنْزَعًا لَهُ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْأَقْسَامِ عَلَيْهِ وقال عن موسى ففَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
 وقال عن نينا صلى الله عليه وسلم وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ فَكُنِي عَنْ حُرُوجِهِ
 وهجرته صلى الله عليه وسلم باحسن العبارات وكذا سب الاحراج الى عدوه في قوله تعالى
 إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقوله تعالى مَنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ولم يذكره
 صلى الله عليه وسلم بالفرار الذي فيه نوع عصاضة وان الله فرض على من احاد ان يقدم بين يدي
 نجواه صدقة ولم يعيد ذلك لاحد من الانبياء وان الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضاً مطلقاً
 لا شرط فيه ولا استثناء فقال وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
 وقال تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وان الله تعالى اوجب على الناس التماسي به
 قولاً لوجه لا مطلقاً لا استثناء فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ واستثنى في
 التماسي بحليله فقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنْ قَالَ إِلَّا
 قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ * وَمِنْ حَصَائِصِهِ صلى الله عليه وسلم كما قال ابو نعيم ايضاً ان الله
 تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ووعده ووفرائده واحكامه ووعده ووعيده
 تشريفاً وتعظيماً فقال تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ . شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَنْ يُعَادِدِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ . وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ . يُعَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَا حَرَّمَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قُلِ الْآتِفَالُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ . فَرُدُّوهُ
 إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ .
 أَغْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ . كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
 وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ ابْنُ سَبِغٍ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى وَصَفَهُ فِي كِتَابِهِ عَصَا
 عَصَا فَقَالَ فِي وَجْهِهِ قَدْ نَرَى ثَقْلَبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ فِي عَيْنَيْهِ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ
 فِي لِسَانِهِ فَإِنَّمَا يَسْتَرْتَاهُ بِلِسَانِكَ . وَفِي يَدِهِ وَعَنْقُهُ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ .
 وَفِي صَدْرِهِ وَظَهْرِهِ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ
 ظَهْرَكَ . وَفِي قَلْبِهِ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ . وَوَصَفَ حَالَهُ بِقَوْلِهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * وَمِنْ
 خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُحْرَجَهُ الْبَرَارُ وَالطَّارِقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَيْدِي بَارِعَةٌ وَزُرَّاءُ أَنْبِيَاءٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جَارِيْلٌ وَمِيكَائِيلُ
 وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِبْرَاهِيمُ وَنُوحٌ وَمَا أُحْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَتَى مَتَى أَصْحَابَهُ أَمَامَهُ وَتَرَكَوْا ظَهْرَهُ الْمَلَائِكَةُ وَمَا أُحْرَجَهُ
 الْحَاكِمُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ بَيْتٍ أُعْطِيَ سَعَةً رَفَقَاءَ وَأَعْطِيَتْ
 أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَبِيلَ لَعْلِيٍّ مِنْ قَالَ ابْنُ أَبِي حَسْرَةَ وَأَبُو سَائِيٍّ وَجَعْفَرٌ وَعَقْلٌ وَأَبُو كُرٍّ وَعُمَرُ وَعُزَّانُ وَالْمُقَدَّادُ
 وَاسْمَانُ وَعِمَارُ وَطَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ . وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُحْرَجَهُ الدَّارُ قُطَيْبِي
 الْمُؤْتَلَفُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا رُبِّيَ الْإِسْلَامُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ دَعْوَةٌ تَجَانُّهُ وَحَلْفٌ فِيهِ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَتَيْنِ تَجَانُّنِ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَلَشْدَائِدُنَا وَأَمَّا الْآخَرَى فَلِحَوَائِجِنَا فَمَا أَلْتِي
 لَشْدَائِدُنَا يَادَا أَلْمَ يَزِلُّ يَا أَلْهِي وَالْهَى آتَانِي بِأَحْيٍ يَا قِيَوْمَ وَأَمَّا أَلْتِي لِحَوَائِجِنَا يَا مَنْ يَكْنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 وَلَا يَكْنِي مِنْهُ شَيْءٌ يَا اللَّهُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ أَقْضِ عَنِّي الدِّينَ * وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرِيمُ
 التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَتَّبِعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ
 يَتَكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ سِوَاهُ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا أَمْ لَا قَالَ الرَّافِعِيُّ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى كِرَاهِيَةِ الْجَمْعِ
 بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَجَوَزَ الْأَوْرَادُ وَذَهَبَ إِلَيْكَ إِلَى جَوَازِ التَّكْنِي بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ
 النَّهْيَ مُخْتَصٌّ بِحَيَاتِهِ لِرُوَالِ الْمَعْنَى وَهُوَ الْإِبْدَاءُ بِالْأَلْفَاتِ عِنْدَ ظَنِّ أَنَّهُ الْمُنَادِي فَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ

عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فبادى رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك فقال سمو باسمي ولا تكنوا كنييتي * ومن حوائضه صلى الله عليه وسلم فصل التسمي باسمه ووجوب توقيره وتعظيمه واحترامه اخرج الزاروان عدى وابويعلى والحاكم عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمون اولادكم محمد اتم تلعنونهم . وارج البرار عن ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتم محمداً فلا تصر بوه ولا تحرموه . وارج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمداً فقد جهل . وارج متلمذ من حديث واثلة وارج ابن ابي عادم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو ركني غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة قلت وقد اتبعت الكلام في فصل التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بما لم يجتمع قلبه في كتاب فارجع اليه ان شئت * ومن حوائضه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جواز القسم على الله به * كقول الداعي اللهم اني اتوجه اليك سيك محمد صلى الله عليه وسلم * ومن حوائضه صلى الله عليه وسلم تفصيل ذاته وزوجاته على سائر نساء العالمين وان تواب روحاته وعظامهن مداعف قال الحافظ ابن حجر ومما يستدل به على تفصيل ذاته على ارواحه ما اخرج ابو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تروج حفصة حير من عثمان وتروح عتار حيرا من حفصة * ومن حوائضه صلى الله عليه وسلم تفصيل اصحابه على جميع العالمين سوى النبيين اخرج ابن جرير في كتاب السنة عن حارس بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة انا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب حير اصحابي وفي اصحابي كاهن حير واختار امتي على سائر الامم واحبار من امتي اربعة قرون القرن الاول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فردا قال الحافظ السيوطي قال الجمهور كل من اصحابه افضل من كل من بعده وارقي في العلم والعمل * ومن حوائضه صلى الله عليه وسلم تفصيل بلديه على سائر البلاد وان الدحال والطاعون لا يدخلانها وتفصيل مسجده على سائر المساجد وان البقعة التي دفن فيها افضل من جميع البقاع بالاجماع ومن الكعبة والعرش * ومن حوائضه صلى الله عليه وسلم في شرعه احوال العنائم وحمل الارض كلها مسجدا والتراب طهورا والرضوء في احد القولين ومجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله وانه اول من صلى العشاء ولم يصلها بي قبله والجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة ونحية السلام والاذان والاقامة والركوع في الصلاة والجماعة فيها وقول

اللهم ربنا لك الحمد . والصلاة بالنعلين وكرامة الصلاة في المحراب . والحقولة . والاسترجاع عند المصيبة . وافتتاح الصلاة بالتكبير * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته تغفر لهم الذنوب بالاستغفار وان النوم لهم توبة وياكون صدقاتهم في بطونهم ويتابون عليها ويحجل لهم الثواب في الدنيا مع ادحاره في الآخرة وما دعوا به استجيب لهم * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ساعة الاجابة و ليلة القدر وشهر رمضان والحاصل الخمس فيه وعيد الاضحى والهدى وكان لاهل الكتاب الشق والسحور وتبجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر ويوم عرفة وجعل صوم عرفة كفارة سنتين وتحريم الكلام في الصلاة واباحة الكلام في الصوم على العكس مما كان لمن قبلنا * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته حير الامم و آخر الامم فقضت الامم عندهم ولم يفضحوا واهم ميسرون لحفظ كتابهم في صدورهم وانهم اشتق لهم اسماء من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون اممهم * ومن خصائصه في امته صلى الله عليه وسلم العذبة والعمامة والانتزار في الاوساط وكلاهما سبب الملائكة * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في امته ان وضع الله عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المؤاخاة بالخطأ والسيان وما استكروها عليه وحديث النفس ومن هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة ومن هم بحسنة كتبت حسنة فان كملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وما دعوا به استجيب لهم وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية ونكاح اربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على اي شق شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وان امته صلى الله عليه وسلم لا تهلك بجوع ولا بعرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو غيرهم فيستبيحوا بيضتهم ولا تجتمع على ضلالة وتأس من ذلك ان اجماعهم حجة وان اختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم رحمة وشهادة وكان عذابا على من قبلهم وان طائفة من امته صلى الله عليه وسلم لا تزال على الحق وان فيهم اقطا باواوتاذا ونجباء وابدا الا ان منهم من يعلى بعيسى بن مريم عليه السلام وان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون الدجال وان امته صلى الله عليه وسلم نوديت في القرآن يا ايها الذين آمنوا ونوديت سائر الامم في كتبهم يا ايها المساكين قال الامام نجر الدين الرازي من كان معجزته من الانبياء اظهر يكون ثواب قومه اقل قال السبكي يعني بالنسبة

الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التعجب والفكر فيه قال الاهذه الامة فان هجرات
نبينا صلى الله عليه وسلم اظهرت وانما اكثر من سائر الامة ومن خصائصه في امته صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قال في حق قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقال تعالى في حق امته صلى الله عليه وسلم ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون*
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته اوتيت العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليها
حرائر العلم واوتيت الاسناد والاسباب والاعراب وتصنيف الكتب وعلماؤها كانبيا بني
اسرائيل* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول من تشق عنه الارض واول من يفيق
من الصعقة ويحشر في سبعين الف على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى فيه حلتين اعظم
الحلل من الجنة ومقامه عن يمين العرش والمقدم الحمد وبيده لواء الحمد وادم من دونه تحت
لوائه وانه امام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائدهم واول شافع واول مستمع واول من ينظر الى
الله واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع رأسه ولا يطلب منه شهيد على البليغ ويطلب
من سائر الانبياء والتسعة العظمى في فصل القضاء والتسعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
والتسعة فيمن استحق النار من المؤمنين ان لا يدخلها والتسعة في رفع درجات ناس في الجنة
والتسعة فيمن حلد من الكفار ان يحفف عنه العذاب والتسعة في اطفال المشركين ان لا
يعذبوا وان كل سنة وسبب منقطع يوم القيامة الاله وسببه صلى الله عليه وسلم وانه اول من
يحير على الصراط واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها ومدته اتمه وان له في كل ساعة
من رأسه ووجهه نور او يوم اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر اتمته على الصراط* ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم الكثرة والوسيلة وان قوائمه مبره روات في الجنة ومنبره على ترعة من ترع
الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته
الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة يقضى لهم قبل الخلائق ويكونون في الموقف على كور
عال ويائون عرا محجلين من آثار الوضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي الرزح لتأتي في القيامة
محصنة تدخل قبورها نذومها وتخرج منها الاذنوب تحصى عنها باستغفار المؤمنين ويؤتون
كتبهم باليمانهم وتسمى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولم سيما في وجوههم من اثر السجود ولم
نوران كالانبياء وهم اقل الناس ميزانا ولها ما سمت وما يسعى لها بخلاف سائر الامة وانهم
يدخلون الجنة قبل كل احد من الامة وهم اول من تشق الارض عنه من الامة ثم
ذكر الحافظ السيوطي خصائص اخرى من واجبات ومحرمات ومباحات لم ار

لزو ما لنقلها فمن شاء ها فليرجع اليها ففما ذكرته كفاية والله ولي التوفيق والهداية

المبحث الثالث

في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر وأظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة واحلها القرآن قال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعدما نقلناه عنه في المبحث الاول من اقسام المعجزة بحو كراسين ما نصه وقد قدمنا اقسام المعجزات فاذا ظهرت احدها من حجت ودلت على صحة النبوة وقد ظهر في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أكثرها مع ما تقدمها من اثار وظهر بها من آثار وتحقق بها من اخبار فصارت اظهر النبوات اعجازا واوضحها طريقا وامتيازاً وأكثرها تأييداً الهيا وتعبداً ترعياً نقير شواهدا من باهر وعائد وتحجج دلائلها من تأكيد واحد لان المهيأ الامر مطوع على آيته ومقادير عايتة حتى يندرج اليه يعير تكلف ويسفر فيه غير تصنع ولا يشبه من تع طاه من طبع عليه «دسح التطبيع شيمة المطبوع» ولم تر امارات النبوة لاثمة في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تدرج اليها وهو عاقل عنها وغير متطلع اليها من بعض باعابها حتى انته وقام بحقوقها حين لرمته غير ذاهل فيها ولا عاجر عنها الى ان تكامل به الشريعة وتمت على اصل مسقر وقاس مستمر لا يدفعه عقل ولا يأتها قلب ولا تنفر منه نفس هذا وهو امي لم يقرأ كتابا ولا اكتسب علما فاعلم كل مدس وابان كل مستبه حتى رجع كثير من الملل الى شريعته في علم ما قصر واعنه من حقوق وعقود استوفي اقسامها وبين احكامها وما ذاك الا معون الهي وتأييد لا هو تي وحسبك بهذا شاهدا لو اقتصر باعليه وحججا لو اكتفينا به وينضم الى ذلك من معجزاته القاهرة ورايينه الواضحة ما يرد كل جاحد ويصدق كل معاند من انواع معايرة واحبار متواترة وآثار متظاهرة يصدق بعضها بعضا ليكون تغايرها جامعا لكل برهان وتظاهرها رافعا لكل هتان ففهما ما تقدمه من نذير وبشير ومنها ما تعقبه من تعبير وتأثير ومنها ما قاربه من اقوال وافعال صدرت منه واليه فلم يبق من الآيات ما احل به ولا من الاعلام ما قصر فيه انتهى وقال الامام القاسمي عياض في السفاء ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يوت نبيا معجزة الا وعند نبينا متباها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتأمل معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزات من تقدم من الانبياء نقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله

مجزوا قل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين سورة « انا اعطيناك الكوثر » وآية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت «مجززة» وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه «مجززة» وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه أولاً لقوله تعالى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وهو اقل ما تحدثوا به مع ما ينظر هذا من بطر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ويبلغ على عدد بعضها وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشرين كلمات فيتحرر القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف حرف كل واحد منها محزون في نفسه ثم اعجازه بوحين من طريق بلاغته وطريق بطله فصار في كل حرف من هذا العدد مجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز آخر من الاحبار علوم العيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الاحبار عن الاشياء من العيب كل حرف منها بنفسه «مجزر» فتضاعف العدد كثرة اخرى ثم وجوه الاعجاز لاخر التي ذكرناها توجب التصعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يحد العدد «مجزراته» ولا يحوى الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة والاحبار الواردة عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الاواب المذكورة فيها «مجزراته» صلى الله عليه وسلم وما دل على امره اي ظهور امره صلى الله عليه وسلم مما اشترى الى حمله بلع نحو ما من هذا الوجه الثاني وضوح «مجزراته» صلى الله عليه وسلم فان «مجزرات الرسل» كانت قدرهم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهل السحر بعث الله اليه موسى عليه السلام بمجززة تشبه ما يدعون قدرته عليه فاجابهم منها ما حرق عادتته ولم يكن في قدرته واطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام اعياء ما كان الطب واوفر ما كان اهل فجاءهم امر لا يقدر على عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من حياء الميت وبراء الأكمه اي الذي ولد بمسوح العين والارض دون معالحة ولا طب وهكذا سائر «مجزرات الانبياء» عليهم الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحملته معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والتعريف والحبر والكهانة فأُنزل القرآن الحارق لهذه الاربعة مفصول من الفصاحة والايجاز والدلالة الحارحة عن غلط كلامهم ومن النظم العريب والاسلوب المحيبي الذي لم يبتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاحبار عن الكوائف والحوادث والاسرار والمخبات فتوجد على ما كانت ويعترف المحرر عنها بصحة ذلك وصدقته وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة اتم اجتهادها من اصلها بوجه الشبه ورصد النجوم وجاء من

الآخبار عن القرون السابقة وأنباء الأنبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يهجز من تفرع لهذا العلم عن بعضه تم بقيت هذه المعجزة ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه اعجازه اذ ما ادر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه على ما اشرقت عليه الايات ويتظاهر البرهان وليس الحرك كالعيان والمشااهدة زيادة في اليقين والدس اشدها بينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عدها حق وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقرضهم وعدمت بعدم ذواتها ومعجزات بينا صلى الله عليه وسلم لا تبعد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تعطل ولهذا اشار عليه الصلاة والسلام بقوله فيما حدث به البخاري عن ابي هريرة ما من الانبياء بي الا اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كانت الذي اوتيت وحيا او حاه الله الي فارجو اني اكونهم تبعا يوم القيامة هدا معي الحديث عدد بعضهم وهو الطاهر والصحيح ان شاء الله تعالى اه قال في كتاب الابريز الذي تلقاه العلامة احمد بن المبارك عن شيخه عوت زمانه سيدي عبدالعزير الدباغ وسمعتة رضى الله عنه يقول في حديث ما من بي الا وقد اعطى ما مثله آمن عليه البشر وما كان الذي اوتيته الا وحيا يلي ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جس ذواتهم وما يتعلق بها منها ما يوجب لهم بعد الكبر ومنها ما يتروى مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تطهر عليهم حال الكبر ومعجزة بينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن بوره ومشاهدته ومكاملته وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعقلا ونفسا وروحا وسرا حتى انه لو اعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطيقوها فلذلك قال وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى يعني ان معجزته صلى الله عليه وسلم ليست من جس معجزاتهم ولو كانت معجزاتهم بلغت من الفحامة وضخامة القدر بحيث انه يؤمن عليها وبسببها جميع البشر فمعجزته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لاها من الحق سبحانه لانه لم يضره رضى الله عنه مثلا بملك كما ترايد له ولدا رسله الى موضع يرى فيه ويرسل مع كل واحد حاحة نفيسة مثل ياقوتة ليعلم بها ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولد فتركه عنده وجعل هو يريه بنفسه ويتولى جميع اموره فلا يكيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وسريان سرايه فيه ولا يقاس ما حصل في احوته من سر الملك بما حصل فيه ابدا قال رضى الله عنه وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيلتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بالنبي مكنه الملك من جميع ملكه

واطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يقتنى له قرية يتصرف فيها اه
وقال الحافظ السيوطي في كتابه الحصاص الكبرى وقد اختلف الناس في الوجه الذي وقع به
اعجاز القرآن على اقوال بينهم مبسوط في كتابي الاثقان والمحصن انه وقع بعدة وحوه منها ١
حسن تأليفه والتشام كنه وفصاحته وبلاغته الحارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام
وار باب هذا الثالث . ومنها ٢ صورة نظمها محجب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب
كلام العرب ومهاج نظمها وبنرها الذي جاء عليه ووقف عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل
كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره . ومنها ٣ ما يطوى عليه من الاحبار بالمعيات وما لم يكن
فوجد كورد . ومنها ٤ ما ابأ به من احبار القرون الماضية والترايع السالفة مما كان لا يعلم منه
القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله
عليه وسلم على وجهه ويأتى به على وجه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب . ومنها ٥ ما تضمنه من الاحبار
عن الصائرك قوله تعالى اذ هممت طائفتان منكم ان تفشلا وقوله ويقولون في انفسهم
لو لا يعذبنا الله بما نقول . ومنها ٦ آي وردت تهجير قوم في قصايا وانلا . ومنها ٧ لا يعلمها
مما عوا ولا قدروا كقوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا . ومنها ٨ ترند انما عارضة مع توفير الدواعي
وتددة الحاجة . ومنها ٩ الروعة التي تحقق قلوب سامعيه عند سماعه وتهيبة التي تعزيبهم عند
تلاوته كوقع الحير من مطعمه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال
فلما بلغ هذه الآية آم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الى قوله المسيطررون
كاد فلي يطير قال وذلك اول ما قرأ الاسلام في قلبي . ومنها ١٠ قارئة لا يمله وسمعه لا يحد بل
الا كتاب على تلاوته يريده حلاوة وترديده يوجب له محبة وعيره من الكلام يعادى اذا اعيد
ويميل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يحق على كثرة الرد . ومنها ١١
كونه آية نافية لا يعدم ما بقيت الديام مع تكامل الله بحفظه . ومنها ١٢ جمعه لعلوم ومعارف لم
يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط علمها احدي كلمات قليلة واحرف معدودة . ومنها ١٣ جعله آخر
بين صفتي الخزاة والعذوبة وهما كالتصادين لا يمتدحان في كلام البتة عالبا . ومنها ١٤ جعله آخر
الكتب غيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال
تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
قال القاهي عياض اذا عرفت ما ذكر من وجوه اعجاز القرآن عرفت انه لا يحصى عدد معجزاته

بالف ولا الفين ولا أكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية أو آيات منه بعدها وقد رها معجزة تم فيها نفسها
معجزات على ما سبق قال الحافظ السيوطي بعد هذا قلت واذا عدت كلمات سورة الكوثر
وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عدت كلمات القرآن سبعا وسبعين ألف كلمة وتسعمائة واربع
وتلاتين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريباً تصرف في ثمانية اوجه
الاولان والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين ألف
معجزة تم ينضم الى ذلك في بعضه من الوجوه الموحدة الثالث والرابع والخامس والسادس جملة وافرة
فتصل معجزات القرآن بذلك الى ستين ألف معجزة او أكثر ومن اراد الوقوف على تفصيل
اعجاز القرآن من حيث الوجهان الاولان فليعن النظر في كتابنا اسرار التنزيل يجد فيه ما يشفي
غليله قال وقد وقع لي اني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعاً من انواع البلاغة وهي
قوله تعالى **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** الآية وقد افردتها تأليف فليراجع انتهى كلام الحافظ
السيوطي في الخصائص وسياً في بسط الكلام في باب معجزة القرآن * وقال شيخ الاسلام نقي
الدين بن تيمية في كتابه الحواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح وهو اربعة مجلدات كبار
ودلائل النبوة يعني نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انواع كثيرة لكن الآيات نوعان منها ما مضى
وصار معلوماً بالحر كعجرات موسى وعيسى ومنها ما هو باق الى اليوم كالقرآن الذي هو من
اعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكالعلم والايمان للدين في اتباعه فانها من اعلام نبوته
وكثير بعته التي اتى بها فاما ايضاً من اعلام نبوته وكالآيات التي يطهرها الله وقتاً بعد وقت من
كرامات الصالحين من امته ووقوع ما احر بوقوعه كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تخرج بار بارض الحجاز تصي لها اعناق الال بصرى وقد خرجت هذه النار سنة خمس
وخمسين وستائة وشاهد الناس اعناق الال في ضوء النار بصرى وظهور دينه وملته بالحجة
والبرهان واليد واللسان ومثل المتلات والعقوبات التي تحيق باعدائه وبعته الموجود في كتب
الانبياء قبله وغير ذلك ثم ذكر في موضع آخر انواعاً من المعجزات وجملة احاديث متواترة في
معان مختلفة قال في آخرها فالاحاديث المتواترة في هذه الانواع اي انواع المعجزات اكثر من
الاحاديث المتواترة في مثل تلك الامور ولهذا كانت شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم
باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من تلك الامور والمقصود هنا ان تواتر
انواع آياته المستفيضة في الاحاديث اعظم من تواتر امور كثيرة هي متواترة عند الامة

او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير آيات والبراهين المستفادة بالقرآن فان
تلك قد تجرد لها طوائف من المسلمين ذكرها من انواعها وصفاتها ما هو مبسوط في غير هذا الموضع
حتى يسوا ان ما في القرآن من الآيات يزيد على عشرة آلاف وهذا غير ما في كتب اهل
الكتاب من الاخبار وهو هذه الاجناس الثلاثة غير ما في شريعته التي نعت بها وغير صفات
امته وغير ما يدل من المعرفة بسيرته واحلاقه وصفاته واحواله وهذا كله غير نصر الله واكرامه
لمن آمن به وعقوبته وابقائه ممن كفر به كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان
دلائل النبوة مما لا يمكن تشرها الا حاطة به اذ كان الايمان به واجب على كل احد ومن الله لكل
قوم من كل شئ يخص من الآيات والبراهين ما لا يبين اقوام آخرين كمن دلائل الربوبية وآياتها
اعظم واكثر من كل دليل على كل مدلول ثم قل في موضع آخر ومحمد صلى الله عليه وسلم جعلت له
الآيات البينات قبل مبعثه وحين مبعثه وفي حياته وبعد موته والى قيام الساعة فان ذكره الى
الساعة وذكر كونه والتمسرة بذلك موجود في الكتب المقدمة كما قد سطى موضعها ولد
اقرب بولده من الآيات ما هو معروف وحرى ذلك انما قصة اصحاب اعيان المتهمورة وكون
يحدث له في مدة نشأته من الآيات والدلائل امور كثيرة قد ذكر طرف منها في كتب دلائل
النبوة والسيرة وغيره من الآيات التي حصلت لرصعته من احواله ومثل ما شوهد من احواله
في صغره وما انتدبه الله له ولاتباعه واعلاء ذكره وشهرته ان الصدق له واهلاك اعدائه
وادلال من يحادوه ويتأفقه واظهار ديمه على كل دين لا يد والاسان والدليل والبرهان بهذا مما
يطول وصف تنصيدها وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري وما ما عند القرآن
من ببع الماء من بين يديه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام واستفاق القدر ونطاق الجهاد
فمنه ما وقع اتخذي ومعه. وقع دلائل صدقه من غير سبق تحذير ومجموع ذلك يفيد
القطع انه ظهر على يد صلى الله عليه وسلم من حوارق العادات التي كثير كما يقطع بوجود
جود حاتم وشجاعة على وان كانت افراد ذلك ظنية ووردت مورد الا حاد مع ان كثير من المنكرات
النبوية قد انتهر وانتشر ورواه العدد الكثير والحم العير وافاد الكثير من انقطع عند اهل
العلم بالآثار والعناية بالسير والاحبار وان لم يعمل عند غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عايتهم بذلك
بل لو ادعى مدعى ان غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا
مرية ان رواية الاحبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاحبار في الحملة ولا يحفظ عن احد من
الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الاكار عليه فيما هنالك فيكون
الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل ثم قال وذكر النووي في

مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على الف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت النفا وقال الرازي من الحنفية ظاهر على يديه صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعني بجمعها جماعة من الائمة كابي نعيم والبيهقي وغيرهما اهـ وقال الرقاني في شرح المواهب بعد نقله عبارة النسخ في عدده معجزاته صلى الله عليه وسلم وفي الامنوخ وحصل صلى الله عليه وسلم بانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انه يتبع النفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين الف معجزة نقر بياقال الحليم وفيها مع كثرها معنى آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره صلى الله عليه وسلم ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبيا خاصة اهـ اي ككثير الطعام والحم والتمر والماء ونحو ذلك وقال في المواهب وانت اذا تأملت معجزاته وناهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام وحدتها شاملة للعلوي والسفلي والسامت والناطق والساكن والمتحرك والمائع والحامد والسائق واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والماضي والآجل اني غير ذلك مما لو عد اطلال كالرمي بالنهب التواق ومنع الشياطين من استراق السمع في العياهب وتسليم الحجر والتجبر عليه وتمهاده بالرسالة ومخاطبته بالسيادة وحسين الخدع وبيع الماء من كفه واشتقاق التمر ورد العين من العور ويطبق البعير والدب والجل وكالور المتوارت من آدم الى جهة ايه من الازل وما سوى ذلك من المعجزات التي تداولتها الحملة ونقته اعز لس الاول القلة مما او اعلمنا انفسنا في حصرها لفي المداد في ذكرها ولو بلغ الاولون والآخرون العدية في احصاء مناقبه لعجزوا عن استقصاء ما حواه الكريم من مواهبه ولكن الملم باحل بحرهما مقصرا عن حصر بعض نجرها الى ان قال ثم حاصل معجزاته وناهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام كما به عليه القطب القسطا في يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وقد وجد قبل كونه فمضى بمحمد صلى الله عليه وسلم ومستقبل وقع بعد مواراته في لحد صلى الله عليه وسلم وكاش معه من حين حملته ووضعته الى ان نقله الله الى محل فصله وموضع جمعه اهـ وقال السيد محمد مرتضى في شرح الاحياء اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وهي اخص الشائل واكملها واشرفها واعملها القرآن واما غيره فمنه ما وقع التحدي به وهو طلب المعارضة والمقابلة ومنه ما وقع بدون طلب ولا ينا في تسميته معجزة اذا التحدي شرط فيها لا ناقل هو شرط فيها من حيث الحملة لاني كل من جزئياتها وهي اما قبل بيوته صلى الله عليه وسلم كقصه الفيل والنور الديي اخرج معه حتى اضاء له قصور الشام واسواقها وحتى رؤيت اعناق الابل ببصري ومسح الطائر لرقبته اذ امه حتى لم تجد ألما بولادته والطواف به في الآفاق وخود نار فارس وسقوط شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وما سمع من الهواتف

الصارحة بنعوته واوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاجسام وخرورها لوجهها من غير دافع لها في امكنتها الى سائر ما نقل من العجائب في ايام ولادته وايام حضائه وبعدها الى ان نبأه الله تعالى كاذلال العام اي في السفروشق الصدر واما بعد موته صلى الله عليه وسلم وهو غير محصور اذ كل حارق وقع لحواص امته انما هو في الحقيقة له اذ هو السبب فيه وامان حين نبوته الى حين وفاته فهذا هو الذي الكلام فيه انتهى ملخصاً وقال السيد احمد دخلان في السيرة النبوية ما ملخصه تمان دلائل رسالة بيننا صلى الله عليه وسلم كثيرة والاحبار عن شأنه شهيرة فمن ذلك ما وحده في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره وبعته بالصفات الميرة له وما خرج بين يدي مولده ومبعته من الامور الغريبة المحجبة كقصة الفيل وحمود بار فارس وكابوا يعبدونها وكان لها الف عام لم تحمد وسقوط اربع عشرة من شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموندان وما سمع من هواتف الحن الصارحة بنعوته صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاجسام وخرورها لوجهها من غير دافع لها الى غير ذلك مما روى ونقل في الاحبار المشهورة من ظهور المعجائب في ولادته وايام حضائه وبعدها الى ان بعته الله بيا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل في جميع ما تردد وحميد سيرته ورعاية علمه ورعاية عقله وحلمه وجميع حصاله لم يشك في صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وقد اكتفى كثير ممن عاصروه صلى الله عليه وسلم تلك الاشياء فمن به وانقاد له صلى الله عليه وسلم وعلم ان تلك الصفات لا يمكن ان يتصف بها غير بي وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذامتل صر به الله لبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقرأ قرآنا ايون لم يأت بالقرآن كما قال ابن رواحة رضي الله عنه

و لم يكن فيه آيات مبيدة لكن منظره يبيلك بالحر

ومع ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القريب من مال فيطمع فيه ولا قوة فيقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي اظهره ودعا اليه وكانوا مجتهدين على عبادة الاصنام وعادة الجاهلية والتعادي والتباعي وتن الغارات فاما صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب فصاروا حما واحدا في نصرته ناظرين الى طاعته ليدبوا عنه ما يكره ويعاوبوه على ما يريدوهجروا بلادهم واوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم في محبته وبدلوا ارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف والسهام والرماح لاجل اعزاز كلمته واعلاء دينه بلا ديا بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا غرض في العاجل اطمعهم في بيله

فيرغبون فيه بسببه او ملك او شرف في الدنيا يحوزونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني فقيرا لانه كان يحمل الاغنياء على صرف اموالهم في الجهاد ونحوه من انواع القرب ويجعل الشريف مثل الوضع لتهديب النفس وعدم الفخر وهل يلتئم مثل هذه الامور او يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله بالا حنار العقلي والتدبير الفكري لا والذي بعته بالحق وسخر له هذه الامور ما يتك عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي وشيء غالب سماوي نافض للعادات تعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثرها متواتر رواها جمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن اجتماعهم كيوم الخندق وبقية الغزوات وفي محافل المسلمين ومجتمع العساكر والجند ولم ينقل عن احد من الصحابة معالجة ولا انكار على من روى ذلك مع شدة تحريمهم سكوت الساكن منهم كناطق الناطق لانهم منزهون عن السكوت على باطل وعن المداينة في الكذب كلهم عدول لا يحفون في الله لومة لائم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم اشياء رواها من السنن والسير تم نقلت الى من بعدهم قرنا بعد قرن تأخذها طائفة عن طائفة وجماعة عن جماعة انتهى كلام السيد احمد دحلان

المبحث الرابع

في بيان عدة طرق يعلم من كل منها ان احبار معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم تفيد العلم بصدق رسالته وصحة نبوته صلى الله عليه وسلم ذكر الامام ابو العباس ابن تيمية في كتابه الحواب الصحيح بعد ذكر حملة وافرة من احبار معجزاته صلى الله عليه وسلم طرقا بين منها ان هذه الاحبار تفيد العلم بوقوع تلك الآيات فقال وهذه الاحبار منها ما هو في القرآن ومنها ما هو متواتر تعلمه العامة والخاصة كبيع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام وحنين الخدع ونحو ذلك فان كلاما من ذلك تواترت به الاحبار واستفاضت ونقلته الامة جيلا بعد جيل وخلفا عن سلف فما من طبقة من طبقات الامة الا وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفيضة فيها وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بمشهد من الخلق العظيم فيشاهدون تلك الآيات كما شاهد اهل الحديبية وهم الف وحمسائة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظهور الماء الكثير من بئر الحديبية لما نزحوها ولم يتركوا فيها قطرة فكثير حتى روى العسكر وكما شاهد العسكر في غزوة ذات الرقاع الماء اليسير لما صبه جابر في الجفنة وامتلاّت وملا منها جميع العسكر

كما شاهد الجيش في رجوعهم من غزوة تبوك المزايدة مع المرأة وقدموا لها كل وعاء معهم
 وشربوا وهي ملاءة كما هي وكما شاهدوا وهم البوحسمائة الطعام الذي كان كربة
 الشاة فاشبع الجيش كله وكما شاهد الجيش العظيم وهم نحو ثلاثين الفا في غزوة تبوك
 العين لما كانت قليلة الماء فكثروا ماؤها حتى كانوا وشاهدوا الطعام الذي جمعوه على نطع
 فاحدوا منه حتى كفاهم وكما شاهد اهل الحديق وهم اكثر من الف كربة الطعام في بيت
 جابر بعد ان كان صاعا من شعير وعافا فاكوا كلهم بعد الجوع حتى تبعوا وفصلت فصلة
 وكما شاهد القنوني نفسا كربة الطعام لما اكلوا في بيت ابي طلحة وكما شاهد الثلاثمائة
 كربة ماء لما توصوا من قدح والماء ينبع من بين اصابعه حتى كفاهم وكذلك وليلة زيب
 كانوا ثلاثمائة فاكوا من طعام في تور اي انا من حجارة وهو باق فطن اس انه ازيد
 مما كان وكانوا يتدولون فصعة من عدوة الى الليل يقوم عشرة ويجلس عشرة كما في حديث
 سمرة بن جندب واهل الصفة لما شربوا كلهم من اللبن القليل وكفاهم وفصل وكانوا يفتلون
 ذلك بينهم وهو مشهور ينقله بعض من شاهده الى من غاب عنه ولذا لا يكاد يوجد مسلم الا
 وقد عرف كثير من هذه الآيات وسمعها ونقلها الى غيره بخلاف كثير من الاحكام المتواترة
 عنه صلى الله عليه وسلم المتفق على نقلها عند العلماء فان كثير من الناس لا يعرفها ولا سمعها
 وقد توفرت الحسم والدواعي على نقل آياته صلى الله عليه وسلم اكثر مما توفرت على نقل اكثر
 آيات الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم واكثر مما توفرت على نقل الاخبار الهجينة من سير الملوك
 والخلفاء فانه من تدر نقل هذه الآيات وحديثهم في كل زمان وظهور لاحبارها اعظم
 من شهرة ما ينقل من آيات الانبياء وسير الملوك والدول التي جرت العادة بتوفر الحسم
 والدواعي على نقلها ومثل هذا لا يحق في كونه متواترا ان يتواتر عند كل احد من
 الناس فان اكثر ما تواتر عند كل امة من احوال المتقدمين لا يسمعه كثير من الامم
 من غيرهم فصلا عن تواتر عندهم حتى ان كثيرا من الامم الذين لا يعرفون الانبياء قد لا
 يكونون سمعوا باسماء الانبياء ولا باخبارهم فصلا عن تواترها عندهم واكثر اتباع الانبياء لم
 يتواتر عندهم من اخبار الملوك وسيرهم ما تواتر عندهم كالأقائع المشهورة التي هي متواترة عند
 اهل العلم بالسير واخبار الناس والتاريخ وظهور هذه الآيات التي هي دلائل النبوة
 واعلامها مشهور بين الامة عامتها وخاصتها في كل زمان اعظم من ظهور تلك الاخبار
 التاريخية فهي احق ان تجعل متواترة منها ونقل هذه الآيات من الخاصة اهل العلم وكتب
 الحديث والتفسير والمغازي والسير وكتب الاصول والفقه التي توجد فيه هذه الاخبار اصح

نقلا باتفاق اهل العقل والعلم من كتب التواريخ المرسلة فان تلك كثير من اخبارها منقطع
الاسناد وفيها من الاكاذيب ما لا يحصىه الا الله وهذه الآيات المشهورة في الامة كثير من
اجناسها متواتر عند العامة وكثير من آحادها متواتر عند الخاصة اهل العلم وما كان من هذه
الآيات والمعجزات في الصحاح بل وكثير مما لم يجرحه البخاري ومسلم فهذه عامتها مما يقطع اهل العلم
بالحديث بعضها ويتيقنون ذلك وهذا عندهم مستفيض متواتر وان كان بعض ذلك قد لا
يتواتر ويستفيض عندهم فان الاحبار قد تواتر واستفيض عند قوم دون قوم بحسب
عنايتهم بها وطلبهم لها وعلمهم بنسخها وصفاتهم ومقاديرهم وما دل من الدلائل على
صدقهم واهل العلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله وسيرته واسباب نزول
القرآن ومعانيه وغير ذلك لم يهتدوا من العلم وعندهم به من اليقين ما لا يوجد مثله لغيرهم كما كان
اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة العلوم عند كل طائفة منهم
من اقوال متوعدة ودروسة واحبارها ما يقطعون به وان كان غيرهم لا يعرف ذلك وعند اهل
الكتاب من احبار كبرائهم ما يقطع به علماءهم وان كان غيرهم لا يعلم ذلك فان كان آحاد اهل
العلم من اهل الفقه والطب والحساب والنحو او القرآن بل وآحاد الملوك يعلم الخاصة من
امورهم ما لا يعلمه غيرهم ويقطعون بذلك فكيف بمن هو عند اتباعه اعلى قدرا من كل عالم
وارفع منزلة من كل ملك وهم اربع الخلق في معرفة احواله واعظم تحريا للصدق فيها ولرد
الكذب منها حتى قد صنعوا الكتب الكثيرة في اخبار جميع من روى شيئا من اخباره صلى
الله عليه وسلم وذكروا فيها احوال ثقة حديثه وما يتصل بذلك من جرح وتعديل ودققوا في
ذات وبالعوام بالعادة لا يوجد مثلها لاحد من الامم ولا لاحد من هذه الامة الا لاهل الحديث
وهذا يعطى لهم اعلم بحال بينهم من كل احد بحال متبوعه وانهم اعلم بصدق الناقل وكذبه
من كل احد بصدق من نقل عن متبوعهم وكذبه فاذا كان اولئك فيما ينقلونه عن متبوعهم
متفقين عليه جازمين بتصديقه لا يكون الا صدقا فهو لا مع جزمهم بالصدق واتفاقهم على
التصديق اولى ان لا يكون ما جرموا بصدقه الا صدقا وعامة اخبار الصحيحين مما اتفق علماء
الحديث على التصديق بها وجزموا بذلك وانما تنازعوا في احاديث قليلة منها وعامة ما ذكرناه من
آيات النبي صلى الله عليه وسلم التي في الصحاح هي من موارد اجماعهم المستفيضة عندهم
التي يجزمون بصدقها ليست من موارد نزاعهم فهذه طريقان في تصديق هذه الآثار
التواتر العام والتواتر الخاص والطريق الثالث التواتر المعنوي وهذا مما اتفق على
معرفة عامة الطوائف فان الناس قد يسمعون اخبارا متفرقة بحكايات يشترك مجموعها في

امرواحد كما سمعوا احبارا متفرقة تضمن شجاعة عترة وسحاء حاتم وعدل عمر وحلم الاحنف
وما اشبه ذلك فيحصل تجمع الاحبار علم ضروري بان الشخص موصوف بذلك النعت وان
كان كل من الاحبار لو تجرد وحده لم يعد العلم لان كلامه الحكايات ليست وحدها مقولة
بالتواتر واذا عرف هذا فهذه الاحاديث الواردة في آياته وهجراته صلى الله عليه وسلم
هي اضعاف اضعاف ما ينقل عن الواحد من هؤلاء المشاهير ونقلتها اجل واكثر
وافضل من نقلة احبار هؤلاء وهي كما تنقسم ان محمد بن عبد الله كان يجري على يديه من
الآيات الحارقة للعادة والمحائب العظيمة ما لا يعرف بطيره عن احدهم الناس وعم المسلمين
بهذا اعظم من علم اهل الكتاب بما يقوله من آيات موسى وعيسى وغيرهما فان نقلة آيات محمد
صلى الله عليه وسلم انقرآن وغيره اضعاف اضعاف نقلة التوراة والانجيل فصلا عن غيرهما من
احبار الانبياء فان التوراة لم تكن جميعها محفوظة لعموم بني اسرائيل كما يحفظ القرآن عامة
المسلمين وعد حراب البيت المقدس فمن يحفظها حدا حتى تنازع الناس في تواتر نقليها
وكذلك الانجيل نقلته من كثير من نقلة آيات محمد صلى الله عليه وسلم واذا قال البصري
هو هؤلاء كانوا صالحين وكن لهم آيات ايضا كما يدكره من آيات الحوار بين واصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وتامعهم صالحون وفهم من الآيات اعظم مما تخوار بين وغيرهم
من الامم وفيهم من كان يحمل المعكر على اعداءه ومن كان يتسرب لعموم القاتلة ومن
يحبي الله الموتى بدعوته ومن يكثر الطعام والشراب بدعوته وكتب كرامات الاولياء
فيها من ذلك اعظم مما عدا اهل الكتاب وهم يفتخرون بحار الانبياء والماخولين من كتب
عندهم من كتاب احبار الحوار بين وكتاب سدر المنوك ونحو ذلك وما يدكر من
حجة في حجة نقلها الاوححة المسلمين فيما يقوله عن بيهم واصحابه والتابعين اظهر
واقوى . والطريق الرابع ان يقال هذه الآيات التي ذكرنا بعضها كانت تكون بحضور من الخلق
الكثير كتكثير الطعام يوم الحديق فانه كان اهل الحديق رجالهم وسائهم الوفاو كذلك بيع الماء
من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفيضان البئر بالماء يوم الحديبية وكانوا يومئذ النوا وحسمائة
وكلهم صالحون من اهل الحنة لا يعرف فيهم من تعمد كذبة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك في تكثير الماء والطعام في عروة حير كانوا النوا وحسمائة وفي تبوك كانوا الوفاو ولما كان
بعض من حضر هذه المشاهد ينقل وقوع هذه الآيات قدام آخري ممن حضرها الى من لم يحضرها
فيذهب اولئك فيحبرون بها من حضرها فيصدق بعضهم بعضا ويحكى هذا مثل ما حكى هذا
من غير تواطى وادنى احواله ان يقره ولا ينكر عليه روايتها ونحن نعلم بموجب العادة النظرية التي

جبل الله عليهم اعباده وبوجوب ما كان عليه سلف الامة من اعتياد الصدق وتحريه واعتقادهم ان ذلك واجب ومن شدة توقيهم الكذب على نبيهم وتعطيعهم ذلك اذ قد تواتر عنه عندهم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فنحن نعلم انهم لم يكونوا يقرون من يعلمون انه يكذب عليه ومن احبر عنه بما كانوا مشاهدين له وكذب عليه فقد علموا انه كذب عليه فلما اتفقوا على الاقرار على ذلك وعلى تناقله بينهم من غير انكار احد منهم لذلك علم قطعاً ان القوم كانوا متفقين على نقل ذلك كما هم مسفقون على نقل القرآن والشرعية المتواترة وان كان جمهورهم ليس منتصباً بالتلقيب القرآن بل هدايا لقنه وهذا يسمعه من هذا المتلقن ولا يكره بعضهم على بعض القراءة وهذا يعلم هذا الصلاة الطهر في الحصر أربع ركعات والمغرب ثلاث والفجر ركعتان وهذا يقر هذا فلما كان بعضهم يقر به على نقل ذلك علم اتفقهم على نقل ذلك وهذا غاية التواتر فكذلك ما نقلوه من شرائعهم ومن آياته وبراهيمه صلى الله عليه وسلم يبين ذلك ان ما نكره بعضهم رده على الآخر ولم يوافقوه عليه وان كانوا متأخرين عن زمن الصحابة وكيف المتقدمين ومن تدر هذه الطريق افادته علما يقيما قطعياً بحجة هذه الآيات عن محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الطرق المتقدمة فان ما كان الناس احوج الى معرفته يسر الله دلالة للناس اعظم من تفسير غيره وحاجة الخلق الى تصديق الرسول اشد من حاجتهم الى جميع الاشياء اذ بذلك تحصل سعدتهم في الآخرة ونجاتهم من العذاب وبه يحصل صلاح العباد في المعاش والعباد الطريق الخامس ان نقول ما من صنف من اصناف العلماء الا وقد تواتر عندهم من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية فكتب التفسير مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب الحديث مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب السير والمعازي والتواريخ مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب الفقه مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وان لم يكن هذا مقصودا منها وانما المقصود الاحكام لكنهم في ضمن ما يوردونه من الاحكام يوردون فيها من آياته صلى الله عليه وسلم ما هو متواتر عندهم وكتب الاصول والكلام مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها ونقل كل طائفة من هذه الطوائف يفيد العلم اليقيني وكيف بما ينقله كل هذه الطوائف وهذه الطريق وغيرها مثل طريق الاقرار والتصديق وطريق التواتر المعنوي وطريق تصديق اهل الحديث والعلم بها وغير ذلك يستدل بها تارة على تواتر الحس العام والآيات الخارقة للعادة وهذا اقل ما يكون ويستدل بها على تواتر جنس جنس منها كتواتر تكثير الطعام وتواتر تكثير الطهور والشراب وعلى تواتر نوع نوع منها كتواتر نبع الماء من بين اصابعه وتواتر اشباع الخلق العظيم

من الطعام القليل وتواتر شخص شخص منها كثرة حنين الخدع اليه صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك وكما من الاسان في ذلك النظر واعتبر ذلك بامثاله واعطاء حقه من النظر والاستدلال ازداد بذلك علما وقيما وتبين له ان العلم بذلك اظهر من جميع ما يطلب من العلم بالاحبار المتواترة فليس في الدنيا علم مطلوب بالاحبار المتواترة الا والعلم بآيات نبينا صلى الله عليه وسلم وشرائع ديه اظهر من ذلك وما من حال احد من الالبياء والملوك والعلماء والمنتسجين المتقدمين واقواله وافعاله وسيرته الا والعلم باحوال محمد صلى الله عليه وسلم اظهر من العلم به وابين ونقده اكمل واتم وما من علم يعلم بالتواتر هو موجود الآن كالعلم بالبلاد البعيدة كعلم اهل الشام بالعراق وحراسان والمسد والصين والاندلس وعلم اهل المغرب بالشام والعراق وامثال ذلك من علم اهل البلاد بعضهم بحال بعض الا وعلم الاسان بحال المسلمين في مشارق الارض ومعاربها وما هم عليه من الدين وما يقبلونه عن سيهم من آياته وشرائعه اظهر من علمه بهذا كله وهذا مما يبين انه ليس في الوجود امر يعلم بالمقول المتواترة اعظم مما يعلم هذا الامر بتحقيق قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وظهره على الدين كله بالعلم والحجة والبيان انما هو بما يظهر من آياته وراهينه وذلك انما يتم بالعلم بما يقل عن محمد صلى الله عليه وسلم من آياته التي هي الادلة وشرائعه التي هي المدلول المقصود بالادلة وهذا قد اظهره الله علما وحجة وبيانا على كل دين كما اظهره قوة وبصراواتا بيد على كل دين والحمد لله رب العالمين كما انه مامن دليل عقلي يستدل به على مدلول الا والادلة على آيات الرب تعالى اكثر واكثر والحمد لله رب العالمين الطريق السادس ان العلماء قد صنفوا صنفا كثيرة في ذكر آياته وراهينه المنقولة في الاحار وحرد والدلك كتب امثال كتاب دلائل النبوة للشيخ الحافظ ابي بكر البيهقي وقبله دلائل النبوة لابي اسحق الاصهاني ولا في القاسم الطبراني وقبلهما دلائل النبوة الامام الحافظ ابي زرعة الرازي وللشيخ المصنف ابي بكر عبد الله بن ابي الدنيا والامام ابي اسحق الحربي والمصنف الحافظ ابي جعفر المرياني وما صنفه الشيخ العالم ابو الفرج ابن الخوزي في كتابه المسمى بالوفاء في فضائل المصطفى وما صنفه الحافظ ابو عبد الله المقدسي في دلائل النبوة وهو لا وعيرهم يذكرون ما يذكرون بالاسانيد المعروفة والطرق المتعددة الكثيرة المتواترة وآخرون يذكرون ما يذكرونه معروفا مسندا الى من رواه وان لم يذكروا اسناده كما يفعله القاضي عياض السبتي في كتابه المسمى بالتفايع يعرف حقوق المصطفى ومهم من يقرر ذلك بشهرة

ذلك وطرق اخرى تبين صحته كما يفعله كثير من النظار كالقاضي عبد الجبار والجاحظ
 والماوردي القاضي وسليم الرازي الفقيه واضعاف هؤلاء وهذه الكتب فيها من الاحاديث
 المتضمنة لآيات نبوته وبراهين رسالته اضعاف اضعاف الاحاديث المأثورة فيها هو متواتر
 عنه صلى الله عليه وسلم في الاحكام الشرعية وليس منها شيء الا وتواترت آياته وبراهينه التي
 تذكر في القرآن اعظم من تواتر احاديث الاحكام وغيرها والكتب المصنفة في آياته
 وبراهينه الخارجة عن القرآن فيها من الاحاديث اضعاف اضعاف ما يوجد من الاحاديث
 في تلك بل في كل صنف من اصناف آياته من الاحاديث اضعاف ما يوجد في مثل ذلك
 كتواتر احباره بالعيوب المستقبلة وتواتر تكثيره للطعام مرات متعددة وتواتر تكثيره
 للظهور والشرب مرات متعددة إما بنبع الماء من بين اصابه، واما فيضان ينبوع الذي
 يضع فيه بعض آثاره واما فيضان الماء من الوعاء الذي يترك فيه والماء باق بجائه لم ينقص
 فالاحاديث المتواترة في مثل هذه الانواع اكثر من الاحاديث المتواترة في غيرها ولهذا
 كان شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من
 غيرها والمقصود هنا ان تواتر انواع آياته المستثبنة في الاحاديث اعظم من تواتر امور
 كثيرة هي متواترة عند الامة او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير الآيات والبراهين
 المستفادة بالقران فان تلك قد تحرد لها طوائف من المسلمين ذكروا من انواعها وصفاتها
 ما هو مبسوط في محله حتى يسوا ان ما في القران من الآيات يريد على عترة الوف من
 الآيات وهذا ان غير ما في كتب اهل الكتاب من الاحبار، وهذه الاجناس الثلاثة غير
 ما في شريعته التي بعث بها وغير صفات امته وغير ما يدل على نبوته من المعرفة بسيرته واحلافه
 وصفاته واحواله وهذا كله غير بصر الله وكرامه لمن آمن به وعقوبته وانتقامه ممن كفر به
 كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان دلائل النبوة مما لا يمكن تسرا الا حاطة به
 اذ كان الايمان به واجبا على كل احد وبين الله لكل قوم بل لكل شخص من الآيات والبراهين
 ما لا يبين لقوم آخرين كما ان دلائل الربوبية وآياتها اعظم واكثر من كل دليل على كل
 مدلول ولكل قوم بل ولكل انسان من الدلائل المعينة التي يريه الله اياها في نفسه وفي الآفاق ما
 لا يعرف اعيانها قوم آخرون

❖ القسم الاول ❖

فيما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم قال الامام القسطلاني في المواهب

اللديبة قال الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا لَكُنْ ذِكْرًا هَذَا الْكَلَامُ
مِنْ أَكْثَرِ الْمُتَفَرِّقَاتِ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَنْ قَبُولِ قَوْلِهِ لِأَنَّهُ لَا مَرَارَ عَلَى الْكُذْبِ وَالْمُهْتَانِ مِنْ
أَكْثَرِ الْمُتَفَرِّقَاتِ وَالْعَاقِلُ لَا يَسْعَى فِيهِ بِحَسَبِ قَدَرِ خَالِهِ وَيَنْتَرِ الدَّاسُ عَنْ قَبُولِ مَقَالِهِ فَلَمَّا قَالَ
فَمَعْنَاهُ الْإِدْوَالُ وَالسَّلَامُ هَذَا دَلٌّ عَلَى أَنَّ دَيْتَ الْمَعْنَى كَمَا يَدُورُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَذَلِكَ
مِنْ أَكْثَرِ الدَّلَائِلِ عَلَى أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنْ هَذَا الْكِتَابُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَيَعْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَالْأَمَمُ قَدْ عَرَفُوا مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا عَرَفُوا إِبْرَاهِيمَ وَوَجَدُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ لَكُمُ حُرُوفُهُمَا
وَبَدْوُهُمَا لِيُطْفِقُوا تَوْرًا لِلَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نَوْرُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
وَدَلَّ عَلَى هَذِهِ بَيِّنَاتٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِمَا بَعْدَ تَحْرِيرِهِمَا طَائِفَةٌ وَأَعْلَامٌ تَسْرِعُ بِهِ وَرَسُولُهُ
فِيهِمَا لَانْحَقَ وَكَيْفَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ الْكَرَاهَةُ وَهَذَا سَمِئًا سَمِئًا بِأَيَّةٍ مُتَقَعَةٍ مُتَقَعَةٍ مُحَمَّدٌ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَعْسَارُهُ لَكُمْ يَقُولُونَ شَقَّ لَهَا إِذَا رَأَوْا أَنَّ يَقُولُوا لَحْمُ اللَّهِ وَذَلِكَ الْحَمْدُ شَقَّ لَهَا
مُتَقَعَةٍ مُحَمَّدٌ وَلَئِنْ الصِّدَقَاتِ الَّتِي أَفْرَاسُهَا فِي وَفَاقِ لِحْوَالِهِ وَرَمَاهُ وَبَحْرِهِ وَمُسْعَتِهِ
وَسَرَّيْنَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدُلُّونَا عَلَى مِنْ هَذِهِ الصِّدَقَاتِ لَهُ وَمِنْ حَرَجَتْ لَهُ الْأَمَمُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَانْقَادَتْ لَهُ وَاسْتَحْجَاتِ لِدَعْوَتِهِ وَمِنْ صَاحِبِ الْحَمْدِ هَذَا كَمَا أَنَّ وَاصِلًا بِهَا عَلَى
أَمَّا لَوْ لَمْ يَأْتِ بِهِدَا لَأَسَاءَ وَالْقَصَصُ مِنْ كِتَابِهِمْ أَمَّا يَنْتَ فِيهِ وَدَعِ أَنْتَ عَرُوحَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ
عَلَى ذَلِكَ وَفِي تَرْكِهِمْ حَمْدُ ذَلِكَ وَالْكَرَاهَةُ وَهُوَ يَقْرَعُهُمْ بِهِ دَلِيلٌ عَلَى اعْتِرَافِهِمْ بِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَيَقُولُ حِكَايَةً عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَيَقُولُ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَيَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ عِلْمًا بِمَا يَعْرِفُونَهُ أَيْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنَّ هُمْ
وَكَمَا يَقُولُونَ لِمُخَالَفَتِهِمْ عِنْدَ الْقِتَالِ هَذَا بَيِّنَةٌ قَدْ أَظْلَمُوا لَهُ وَيَذْكُرُونَ مِنْ صِفَتِهِ مَا يَجِدُونَ فِي

كتابهم فلمآ جاءهم ما عرفوا كفروا به حسداً وحقاً على الرياسة ويحتمل انهم كانوا
 يظنون انه من بني اسرائيل فلما بعث الله من العرب من نسل اسماعيل عظم ذلك عليهم
 واظهروا التكذيب فلعن الله على الكافرين وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى اتباعه
 وتصديقه فكيف يجوز ان يخرج بباطل من الحجج ثم يحيل ذلك على ما عندهم وما في
 ايديهم ويقول من علامة نبوتي وصدي انكم تجدوني عندكم مكتوباً وهم لا يجدونه كما
 ذكر أو ليس ذلك مما يريدون منه بعدا وقد كان عنياً ان يدعوهم بما ينفرهم وان
 يستجلبهم بما يوحسهم وهم اسلم من اسم من علمائهم كعبد الله ابن سلام وتميم الداري
 وكعب الاحبار وقد وقفوا معه على مثل هذه الدعاوية انتهت عبارة المواهب وقال
 الامام ابن تيمية ونفس احباره بذلك في القرآن مرة بعد مرة واستشهاده باهل الكتاب
 واحباره باهـ مذكور في كتبهم مما يدل العاقل على انه كان موجوداً في كتبهم فانه لا
 ريب عند كل من عرف حال محمد من مؤمن وكافر انه كان من اعقل اهل الارض فان
 المكذبين له لا يشكون في انه كان عدو من الخيرة والمعروفة والحذف ما اوجب ان يقيم مثل
 هذا الامر العظيم الذي لم يحصل لاحد من قبله ولا بعده فعلم ضرورة انه لا يفعل ولا يحجر
 به وهو من احرص الناس على تصديقه واحترمه بالطرق التي يصدق بها وانعدهم عن ان يفعل
 ما يعلم انه يكذب الا ان يعلم انه مكتوب عندهم ولو علم انتفاء ذلك لامتنع ان يحجر به مرة
 بعد مرة ويستشهد به ويظهر ذلك لموافقيه وتخالفيه واوليائه واعدائه فان هذا لا يفعله الا
 من هو اقل الناس عقلاً لا ريب فيه اظهار كذبه عند من آمن به منهم وعند من يحجروه وهو
 ضده مقصوده وهو تملق من يريد اقامة تهود على حقه فيأتي الى من يعلم انه لا يكذب ويعلم
 انه ليس شاعداً ولا حصر قصيته ويقول هذا يشهد لي وهذا يشهد لي فانهم كانوا حاضرين
 هذه القضية فيقول اولئك اسناد تشهدك ولا حصر باهذه القضية فهذا لا يفعله عاقل ثم قال
 ومعلوم ان ظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم في مشارق الارض ومعارها اعظم حادث
 حدث في الارض فلم يعرف قط دين انتشر ودام كانتشاره ودوامه فان شرع موسى وان دام فلم
 ينتشر انتشاره ان كان غاية ظهوره ببعض السام واما شرع المسيح فقبل قسطنطين لم يكن له
 ملك بل كانوا يكونون بعض بلاد الروم وغيرها وكانوا مستضعفين تقتل اعيانهم وعامتهم في
 كثير من الاوقات ولما انتشر تفرق اهل فرقا متباينة يكفر فيها بعضهم بعضاً ثم ان شرع محمد
 صلى الله عليه وسلم ظهر في مشارق الارض ومغارها وفي وسط الارض المعمورة الاقليم الثاني

والثالث والرابع وظهرت امته على النصارى في افضل الارض واجلها عندهم كارض الشام
ومصر والحزيرة وغيرها ودام شرعه ومعلوم ان هذا المدعي للنبوّة سواء كان صادقا او كاذبا لا
بدان يحبر به الانبياء فانهم احبروا بظهور الدجال الكذاب تحذيرا للناس من فتنته وانه
كذاب تظهر على يده امور تفتن بها الناس مع ان الدجال مدته قليلة فلو كان ما يقوله
المكذب لمحمد صلى الله عليه وسلم حقا وانه كاذب ليس رسول لكاتب فتنته اعظم من فتنة
الدجال من وجوه كثيرة لان الدين اتبعوه اضعاف اضعاف من تبع الدجال فلو كان كاذبا
اكان الدين افتتنوا به اضعاف اضعاف من يفتن بالدجال وكان التحذير منه اولى من
التحذير من الدجال اذ ليس في العالم من زمان آدم الى اليوم رجل ظهر ودام هذا الظهور
والدوام فكيف تغفل الانبياء التحذير عن مثل هذا لو كن كاذبا واذ كان صادقا فالبشارة
به الايمان به من اولى ما يبشر به الانبياء من المستقلات ويحبرون به فعلم انه لا بد ان يكون
في الكتب ذكره ثم قد وجد مواضع كثيرة في الكتب تريد على مائه موضع استدلو بها على
انه مدكور وتواتر عن خلق كثير من اهل الكتاب انه موجود في كتبهم وتواتر عن كثير
من اسلم انه كان سبب اسلامهم او من اعظم سبب اسلامهم علمهم بذكره في الكتب
المتقدمة اما بانه وجد ذكره في الكتب كحال كثير من اسلم قديما وحديثا واما بما
ثبت عندهم من اخبار اهل الكتاب كالاخبار فانه كان من اعظم اسباب اسلامهم
ما كانوا يسمعون من حبرائهم اهل الكتاب من ذكره وبعثه وانتظارهم اياه وان من
اخبارهم من لم يسكن ارض يترب مع شدتها ويدع ارض اشام مع رحائها الا لانتظاره
لهذا النبي العربي الذي بيعت من ولد اسماعيل ولم يمكن احدا قط ان ينقل عن شيء من
الكتب انه وجد فيها ذكره بالدم والتكذيب والتحذير كما يوجد ذكر الدجال وعند اهل
الكتاب من ذكر اصحابه كهم بن الخطاب وغيره وعدلهم وسيرتهم عن المسيح وغيره ما هو
معروف عندهم فاذا كان الذين استخرجوا ذكره من كتب اهل الكتاب والذين سمعوا خبره
من علماء اهل الكتاب اما يذكرون بعته فيها بالمدح والتناء علم بذلك ان الانبياء المتقدمين
ذكروه بالمدح والتناء ولم يذكروه بدم ولا عيب وكل من ادعى النبوّة ومدحه الانبياء واتوا
عليه لم يكن الا صادقا في دعوى النبوّة اذ يمنع ان الانبياء يتنوعوا على من يكذب في دعوى النبوّة
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وهذا مما يبين انه لا بد ان يكون الانبياء ذكروه واحبروا به وانهم لم يذكروه الا بالتناء

والمدح لا بالدم والعيب وذلك مع دعوى النبوة لا يكون الا اذا كان صادقا في دعوى النبوة
فتبين انهم بشروا بنبوته وهو المطلوب ويبين ذلك ان الانبياء اخبروا اهل الكتاب بما سيكون
منهم من الاحداث وما يسلط عليهم من الملوك الذين يقتلونهم ويخربون بلادهم ويسبون كجنت
نصر وغيره ولكن هؤلاء الملوك لم يدعوا اهم انبياء ولم يدعوا الناس الى دين فلم تحتاج
الانبياء الى التحذير من اتباعهم وقد حذر وامن اتباع من يدعى النبوة وهو كاذب ومحمد صلى
الله عليه وسلم قد قهر اهل الكتاب وسبي من سبي وقتل من قتل واهرجهم من ديارهم فلا
بد ان يذكره ويذكروا الاحداث التي تجري عليهم في ايامه واذا كان كاذبا مدعيا للنبوة
فلا بد ان يحذروهم من اتباعه ولوم ان عامة اهل الكتاب ومن نقل عنهم اما ان يقولوا
ليس موجودا في كتبنا او يقولوا انه موجود بالمدح والتناء لا يمكن احدا ان ينقل عن
الكتب المتقدمة انه موجود فيها بالدم والتحذير ولو كان مذكورا عندهم بالدم والتحذير لكان
هذا من اعظم ما يحتجون به عليه في حياته وعلى امه بعد مماته ويخرج به من لم يسلم منهم على من
اسلم فانه لوم ان كبير من اهل الكتاب كان عندهم من البغض له والعداوة وتكذيبه
والحرص على ابطال امره صلى الله عليه وسلم ما اوجب ان يقتروا عليه اشياء لم توحدهم ويسبوا اليه
اشياء يعرف كذبها كل من عرف امره ولو كان عندهم اخبار من الانبياء توجب ذمه وتكذيبه
والتحذير من مسابغته لظهورها واحتجوا بها وكان ذلك مما يحب في العادة اشتهاؤه بين حاصتهم
وعامتهم قديما وحديثا وكان ظهور ذلك فيهم اولى من ظهور خبر الدجال فيهم وفي المسلمين
فان هذا الامر من اعظم ما تتوفر الحسم والدواعي على نقله واشتهاره فاذا لم يكن كذلك
علم انه ليس في كتب الانبياء ما يوجب تكذيبه وذمه وقد قام الدليل على انه لا بد من ان يذكره
الانبياء ويخبروا بحاله فاذا لم يخبروا انه كاذب علم انهم اخبروا انه نبي صادق كما شاع ذلك
وظهر واستفاض من وجوه كثيرة فالكتاب الذي بعث به مملوء بشهادة الكتب والكتب
الموجودة فيها مواضع كثيرة شاهدة له من وجوه متعددة والاخبار متواترة عن اطلع على
ما فيها بذلك والاخبار متواترة عن اسلم لاجل ذلك وهذا مما يوجب القطع بانه مذكور
فيها بما يدل على صدقه في دعوى النبوة وليس فيها ما يخبر بكذبه والتحذير منه وهذا هو المطلوب
وفي الجملة فامر به صلى الله عليه وسلم اظهر واشهر واعجب واسهر واحرق للعادة من كل امر ظهر في
العالم من البشر انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى * وقد نقلت ما وقفت عليه من
البشائر به صلى الله عليه وسلم على اختلاف انواعها من الكتب المعتمدة ورتبتها على ثمانية فصول

✽ الفصل الاول ✽

في بعض السائر الواردة في الكتب السماوية ونقبت على ما هي عليه في كتب
 اهل الكتابين بعد تحريف والتبديل الى ان نقلها عنهم العلماء عازين كل
 بشارة الى الكتاب الذي يقوها عنه وهو يستعمل على اربع واربعين بشارة
 ذكر منها العلامة المحقق الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه اظهار الحق ثمان عشرة بشارة وبين
 ما آخذها من كتب من الكتاب موحودة في ايديهم الآن وابط ان كلام عليه اواقام الحجج
 الواضحة والبراهين القاطعة على ان المراد تلك السائر بيننا محمد صلى الله عليه وسلم وها انا
 اذكرها والخص بعض ما تكلم به عليها ثم اتبعها بما نقلته من الكتب المعتمدة مما لم يذكره قال
 رحمه الله ان الاحبار الواقعة في حق محمد صلى الله عليه وسلم توحد كثيرة الى الآن مع وقوع
 التحريفات في هذه الكتب ومن عرف اول طريق احبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر ثم نظر
 تايا سطر الاسماء في هذه الاحبارات وقالها الاحبار التي نقلها الانبياء في حق
 عيسى عليه السلام جرم ان الاحبار تحسدية في عاية القوة قال ونقل في هذا المسلك عن
 الكتب المعتمدة عند عثمان ثمان عشرة بشارة ✽ البشارة الاولى ✽ في الباب الثامن عشر
 من سفر الاستسار من التوراة هكذا « فقال الرب في نعم جميع ما قاولوا وسوف اقيم لهم بييا
 متلك من بين احويتهم واحسن كلامي في فمه ويكلمهم بكل شيء امره ومن لم يطلع كلامه
 الذي يتكلم به باسمي فانا اكون المنقسم من ذلك فاما النبي الذي يحترى الكبرياء ويتكلم
 في اسمي ما امره به يقول ام باسم آلهة غيري فليقتل فان اجبت وقلت في قلبك كيف استطيع
 ان امير الكلام الذي يتكلم به الرب وهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم
 يحدث فالرب لم يكن تكلم به ذلك النبي صورة في تعظم نفسه ولذلك لا تحسبه » وهذه
 البشارة ليست ليوشع عليه السلام كما يرعى اليهود ولا عيسى عليه السلام كما يرعى النصارى
 بل هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لعشرة وجوه « الوجه الاول » ان اليهود المعاصرين لعيسى
 عليه السلام كانوا ينتظرون بييا آخر مبشرا به وهو عده ليس عيسى ولا يوشع « الوجه
 الثاني » ان في هذه البشارة لفظ متلك وعيسى ويوشع ليسا كذلك لانهما من بني اسرائيل
 ولا يجوز ان يقوم منهم احد مثل موسى كما تدل عليه آية التوراة « ولم يقم بعد ذلك نبي في بني
 اسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجها لوجه » الوجه الثالث « ان في هذه البشارة لفظ من بين
 احويتهم ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بني اسرائيل لا من اخوته » الوجه الرابع « ان في

هذه البشارة لفظ سوف اقيم ويوشع كان حاصرا عند موسى عليها السلام « الوجه الخامس »
 ان في هذه البشارة لفظ اجعل كلامي في فمه وهو اشارة الى ان ذلك النبي يرسل عليه الكتاب
 والى انه يكون اميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع لا انتفاء الامرين عنه « الوجه
 السادس » ان في هذه البشارة لفظ ومن لم يطع كلامه الذي يكلمهم « فاما اكون المنتقم من
 ذلك فيظهر منه ان هذا النبي يكون مأثورا من جانب الله بالانقضاء من منكره فلا يصدق على
 عيسى عليه السلام لان شريعته حاوية من احكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد فان
 المراد بالانقضاء الانقضاء التشريعي لان الانقضاء من المنكر بالعداب الاخرى والمحن
 الديوية لا يختص به بي دون نبي « الوجه السابع » ان في الباب الثالث من كتاب الاعمال
 ان موسى قال ان الرب انكم يقيمكم ببيام احوتكم ملي له تسمعون في كل ما يكلمكم به ويكون
 كل « نس لا تسمع ذلك النبي تهلك من التعب وهذه الوجود السبعة تصدق في حق محمد صلى
 الله عليه وسلم على اكل صدق وهو من موسى في امور كثيرة وهو من احوه بني اسرائيل لانه من
 بني اسماعيل وارسل عليه الكتاب وكان اميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله
 تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وْحْيٌ يُوحَىٰ وَكَانَ مَأْمُورًا بِالْجِدَادِ وَقَدْ انقضى الله
 من احوه من صايد قريش ولا كسرة والقيصرة وغيرهم « الوجه الثامن » انه صرح في هذه
 البشارة بان النبي الذي يسب الى الله ما لم يامر به يقال ولو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا
 حقا لكان يقل وما قل بل قال الله في حقه وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ واولى وعده ولم يقدر
 قتله احد حتى لحق بالرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام على زعم اهل الكتاب
 قل وصلت فليست هذه البشارة في حقه « الوجه التاسع » ان الله بنى علامه النبي الكاذب ان
 اخباره عن الغيب المستقبلي لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة
 المستقبلية وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا « الوجه العاشر » ان علماء اليهود سلموا كونه
 مبشرا به في التوراة لكن بعضهم اسلم وبعضهم بقي في الكفر عناد ومن اخبارهم في زمنه صلى الله عليه
 وسلم مخير يق وكان حبرا عالما كثيرا المال من النحل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته
 وغلبت عليه الفقه دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد وكان يوم السبت فقال يا معشر
 اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم
 اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان
 قتل هذا اليوم فالي محمد يصنع فيه ما اراده الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول بخير يق حير يهود و قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعمامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها * وعن ابي هريرة روي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الي * علمكم فقالوا عبد الله بن صوريا نحلى بد رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه بدينه وبما اسم الله عليهم وادعهم من المن والسلوى وظالمهم من العام ا تعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما عرف وان صفتك وبعثك لمبين في التوراة ولكن حدودك قال فاما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم * وعن صفية بنت حيي ام المؤمنين روي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وزل قباء عدا عليه ابي حيي بن اخطاب وعمي ابو ياسر معلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فاتيا كالين كسلايين ساقطين يمتيان المويين فبشتت اليها فالتفت الي * احد منهما مع ما بهما من الهه فسمعت عمي انا ياسر يقول لا يي اهو هو اي المبتسر به في التوراة قال نعم والله قال انتته وتعرفه قال نعم قال ثماني * لك منه قال عداوته والله ما بقيت ادا * كلام رحمة الله * قلت ونساسة قول انتور في هذه الشارة * فاما الذي يجترى * بالكرياء ويحكم في سمي ما لم امره انه يقول له ام اسم آلهة عيري ويقتل * اذكر هنا مناخرة وقعت بين الامام تميم الدين ابن القيم وبين بعض علماء اهل الكتاب ما قول قال رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد دار بني وبين مض علماء اهل الكتاب مناخرة في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في اتنا الكلام لا يتم لك القدر في بوة بيننا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في الرب تبارك وتعالى والقدر فيه سبحانه وسنه الى اعظم الظلم والسمه والفساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال كيف يلزمنا ذلك قلت بل اابع من ذلك لا يتم لكم الا بحجوده وانكار وجوده تعالى وبار ذلك انه ان كان محمد صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق وهو برعمكم ملك ظالم فقد تبيا له ان يفترى على الله وينقول عليه ما لم يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحرم ويحلال ويعرض الفرائض ويشترع الترائع ويسح الملال ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهما اهل الحق ويسبي ساء هم واولادهم ويعم اولادهم وذرايرهم ويتم له ذلك حتى فتح الارض ونسب ذلك كله الى الله وانه تعالى امره به والرب تعالى يتأهده وما ينهل باهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلى امره ويمكن له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وانما من ذلك انه يحجب دعواته ويهلك اعداءه من غير مغل منه نفسه بل تارة بدعائه وتارة يستأصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضى له كل حاجة سألها اياها ويعدده كل وعد جميل ثم ينجز له

وعده على اتم الوجوه واهنتها واكلمها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه لا
 اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن اطل شرائع انبيائه ورسله وسعى في
 رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو وقتل اوليائه وحزبه واتباع رسله واستمرت بصرته عليهم
 دائما والله تعالى في ذلك كله يعزده ولا يائس خدمته باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يحبر عن ربه
 تعالى انه اوحى اليه انه لا اظلم ممن اقترى على الله كذبا وقال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
 سائر مثل ما انزل الله فيلزمكم معاشر من كذبه احدا من لا بد لكم منهما اما ان تقولوا
 لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر فقدر حكيم لا حد على يديه وقابله اعظم مقابلة
 وجعله نكالا للعالمين اذ لا يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك الارض والسموات واحكم
 الحاكمين الثاني نسبة الرب تعالى الى ما لا يليق به من الحور والسفه والظلم والاضلال الخلق دائما
 ابد الآباد وبصرة الكاذب والتمكين له في الارض واحاطته دعواته وقيام امره من بعده
 واءلاء كلماته دائما واظهار دعوته والشهادة له بالنسوة قرنا بعد قرن على رؤس الاشهاد في
 كل مجمع وناد فابن هدام من فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب
 العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشد طعن وانكروتموه بالكيفية ونحن لاننكر ان كثير من الكذابين
 قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل يسلط عليه رسله واتباعه
 فيمحقون اثره ويقطعون دابرهم ويستأصلون شافته هذه سنته تعالى في عبادته منذ قامت الدنيا
 والى ان يرت الله الارض ومن عليها قال فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله ان يقول انه
 ظالم او كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من سلك طريقه واقتفى اثره فهو من
 اهل النجاة والسعادة في الاخرى قال قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب زعمكم
 ومقتضى اثره من اهل النجاة والسعادة فلم يجهدا من الاعتراف برسالتهم ولكن لم يرسل اليه
 قلت فقد ارمك تصديقه ولاد وهو قد تواتر عنه الاخبار بانه رسول رب العالمين
 الى الناس اجمعين كتابيهم وامبيهم ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل
 في دينه منهم حتى اقر بالعغار والحزبة قال فهبت الكافر ونهض من فوره ❖ البشارة
 الثانية ❖ الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء
 هكذا «هم اغاروني وغيره واغصبوني بعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب وبشعب
 جاهل اغضبهم» والمراد بهذا الشعب الجاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما
 كانوا يعرفون سوى عبادة الاوتان والاصنام وقد اوى سبحانه بما وعدت من العرب النبي

صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة هو الذي
 بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ❖ البشارة الثالثة ❖ في الباب
 الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا « وقال حاء الرب من سيناء وشرق لبنا من ساعير
 واستعمل من جبل فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه ستة من بار » فحجبه من سيد اعطاه
 التوراة موسى عليه السلام واترافه من ساعير اعطاه الالحيد لعيسى عليه السلام واستعمله
 من جبل فاران اقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لار فاران جبل من جبال مكة
 بدليل قوله في الباب اخدي وانعشرين من سفر التكوين في حال اسماعيل عليه السلام هكذا
 « وسكن بريدة فاران » ولان اسماعيل عليه السلام كان مكه فلهذا البشارة الرابعة ❖
 في الآية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسماعيل عليه
 السلام لارهم عليه السلام هكذا « وعلى اسم عيسى استجيب لك هو ذا اباركك واكبره واكثره
 حدا فسيدي تي عشر رئيسا واجعله شعب كبير » وقوله جعله شعب كبير يشير الى محمد
 صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان شعب كبير غيره قلب الله تعالى في
 كتابه المجيد باقلا دعاء ابراهيم واسماعيل في حقه صلى الله عليه وسلم بناوا بعت فيهم
 رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ❖ البشارة الخامسة ❖ الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين
 من سفر التكوين هكذا « فلا يرول القصب من يهوذا وامدر من فحده حتى يجيء الذي
 له الكل واياه تنتظر الامم » وترجمة اخرى « ولا يرول القصب من يهوذا والرسم من تحت
 امره الى ان يجيء الذي هو له واليه تحنم الشعوب » وفي هذه الآية دلالة على ان المراد سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما احتمت الشعوب الا اليه ❖ البشارة السادسة ❖ الربور
 الخامس والاربعون هكذا « فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول اعالي الملك لساني قلم كاتب سريع
 الكتابة يعني الحسن امض من بني السمر انسكت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى
 الدهر نقل سيفك على نخذك ايها القوي بحسبك وجمالك استله وانجح واملك من اجل الحق
 والدعة والصدق وتهديك يا محب يمينك بملك مسنونة ايها القوي في قلب اعداء الملك الشعوب

تحك يسقطون كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاسنقامة عصا ملكك احببت البر
 وابغضت الامم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك المر والميعة والسليخة
 من تيابك من مازلك التريفة العاج التي ابهجتك بات الملوك في كرامتك قامت الملكة من
 عن يمينك مستلمة بتوب مذهب موتى اسمعي يا بنت واطري واطقي باذيت وآسي شعبك
 و بنت ابيك فيشتهي الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله تسجد بنات صور يا تينك بالهدايا
 لوجهك يصلي كل اغنياء الشعب كل مجداسة الملث من داخل مستلمة لباس الذهب الموشى
 يبلغن الى الملك عذارى في اترهاقريباتها اليك بقدم يباغن بفرح واسهاج يدحن الى هيكل
 الملك ويكون سوك عوصا من آتائك وثقيمه روساء على سائر الارض وساذكر اسمك في كل
 جيل وجيل من اجل ذلك تعرف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين «ومسلم عند اهل
 الكتاب ان داود عليه السلام يبشر في هذا الربور ببي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى
 هذا الحين عند اليهودي يكون موصوفا بالصفات المذكورة في هذا الربور ويدعى علماء
 الصاري ان هذا النبي عيسى عليه السلام وقال اهل الاسلام سلفا وحلقا ان هذا النبي محمد
 صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في هذا الربور من صفات النبي المبشر به هذه الصفات كونه
 حسا وكونه افضل البشر وكون نعمه مسكبه على شعبه وكونه مباركا وكونه منقلا
 بالسيف وكونه قويا وكونه ذا حق ودعة وصدق وكونه هداية يمينه يا محب وكون نبله
 مسنونة وسقوط الشعب تحنه وكونه محب للبر ومبغضا للامم وخدمه بنات الملوك اياه واتيانه
 الهدايا اليه واقيا دكل اعياء الشعب له وكون ابنائه روساء الارض بدل آبائهم وكون اسمه
 مدكورا جيلا بعد جيل ومدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها وجدت
 في محمد صلى الله عليه وسلم على اكل وجهه فتمين ان يكون هو النبي المبشر به في هذا الربور ولا
 يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما لا يخفى ❖ البشارة السابعة ❖ في الربور
 المائة والتاسع والاربعين هكذا «سبحوا الرب تسبحوا جديدا سبحوه في مجمع الابرار فليفرح
 اسرائيل بحالقه وبوصيهيون يتهجون بملكهم فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا
 له لان الرب يسر بتعبه ويتشرف المتواضعين بالخلاص تفخر الابرار بالمجد ويتهجون على
 مصاجعهم ترفع الله في خلوقهم وسيوف ذات فمين في ايادهم ليصنعوا النقام في الامم وتوابعات
 في الشعوب ليفيدوا ملوكهم بالقيود واشراهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوما
 هذا المجد يكون لجميع الابرار «في هذا الربور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعه بالابرار
 وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفع الله في خلوقهم وكون سيوف ذات فمين في ايادهم

وانتقامهم من الامم وتوبيتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاعلال من حديد
 فالملتزم به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وتصدق جميع الاوصاف المذكورة
 في هذا البرور عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه ❖ البشارة الثامنة ❖ في الباب الثاني
 والاربعين من كتاب اتعياها كذا «التي قد كانت اولها قد اتت وانا محبر ايضا باحداث قبل
 ان تحدث واسمعكم اياها سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصي الارض راكبين في
 البحر وملوءه الخرائر وسكان يترفع البرية ومدنها في البيوت تحمل قيدار سبحوا ياسكان
 الكم من رؤس الجبال يصيحون بحمده للرب كرامة وحمده يخبرون به في الخرائر الرب
 كبحار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة بصوت ويصيح على اعدائه بتقوى سكت دائما
 صمت صبرت صبرا ماتكم مثل الطائفة ابدوا تناع ما احرب الجبال والاكلام وكل باتين
 اجفف واجعل الانهار جرائر وانحيرت جففت واقيد العمى في طريق لم يعرفوها
 والسبل لم يملوا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نور والضعف سهلا هذا انكلام صنعته
 لهم ولا احذهم انديروا الى ورائهم والمتوكلون على المنحوتة القائلون لمسبوكة انكم آلهتنا يخرجون
 حريا» والتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على الهيج الحديد التي هي في التسريعة المحمدية
 وتعميمها على سكان الارض واهل الخرائر واهل المدن والبراري اشارة الى عموم بيوته صلى
 الله عليه وسلم ولعظ قيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم من اولاد قيدار بن
 اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المختصة التي تؤدي في ايام الحج
 يصيح الوف الوف من الناس لييك الله لييك وقوله حمده يخبرون به في الخرائر اشارة الى
 الأذان يخبر به الوف الوف في اقطار العالم من الاوقات الخمسة بالخبر وقوله الرب كبحار يخرج
 مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يتسبر الى مصمون الجهاد اشارة حسنة الى ان جياده وجهاد تابعيه
 يكون لله ونامره حالياعن خطوط الهوى النصابية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج
 تابعيه بخروجه هو تعالى وبين في الآية الرابعة عشرة سبب مشروعية الجهاد واثار في الآية
 السادسة عشرة الى حال العرب لانه كانوا عير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام
 وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الحاهلية كما قال تعالى في حقهم وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ
 لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وقد وفي الله بآوعد فان مشركي العرب وهرقل عظيم الروم وكسرى فارس ما
 قصر وافي ارادة اطفاء النور الاحمدي لكنهم ما حصل لهم سوى الحزني التام وعاقبة الامر لم يبق
 اثر الشرك في اقليم العرب وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة هرقل من التام مطلقا واما

في الاقاليم الاخر من بعضها انمى اثره مطلقا كنجارى وكابل وغيرها ومن بعضها قل كالهند
والسند وغيرها وانتشر التوحيد شرقا وغربا ❖ البشارة التاسعة ❖ في الباب الرابع والخمسين
من كتاب اتعياها هكذا « سيجي ايتها العاقر التي لست تلدين انشدي بالحمد وهالي التي لم تلدي
من اجل ان الكتين من بني الوحشة افضل من بني ذات رجل يقول الرب اوسعي موضع خيمتك
وسراق مصاربك ابسطي لا تنسقي طولي حبالك وتبقي اوتادك لانك تنفدين يمنة ويسرة
وزرعك يربث الامم ويمر المدن الحربة لا تنامي لانك لا تحزين ولا تتخجلين فانك لا تستحين من
اجل انك حري صباك تسين وعار ترماك لا تذكرين ايضا فانه يتولى عليك الذي صنعك رب
الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعي انما الرب دعاك مثل الامراة
المطلقة والحرية الروح وزوجة منذ الصبا مذولة قال الهك لساءة في قليل تركتك وبرحمات
عظيمة احملك في ساءة الغصب احفيت قليلا وجهي عنك وبالرحمة الابدية رسمتك قال
فاديك الرب متلما في ايام نوح لي هذا الذي حلفت له ان لا اصم مياه نوح على الارض هكذا
حلفت ان لا اغصب عليك وان لا اوبحك فان الجبال ترتجف والتلال تنزل ورحمتي لا
ترول عنك وعند سلامي لا يتحرك قال رحيمك الرب فقيرة مستأصلة تعاضف بال تعزية ها اما
ذا ابلط بالرتبة حجارتك واؤسسك بالسفير واحعل يتبا محاضك وابوابك حجارة مقبوسة
وجميع حدودك لا حجار مستهية جميع نبيك متعلمين من الرب وكثرة السلام لبديك وبالر
تؤسين فابعدني من الظلم لانك لا تحافين ومن الهيبة لاهيا لا تقرب منك ها يا قي الجار الذي
لم يكن معي والذي قد كان قريبا يقترب اليك ها انا ذا احقت صائغا الذي ينفع في النار جمر
وينجح انا المملوء انا حلفت قتلوا لاهلاك كل انا محبول ضدك لا ينجح وكل لسان يحالفك في
القضاء تحكين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعد لم عندي يقول الرب « المراد بالعاقر في
الآية الاولى مكة المعظمة لانها لم يظهر منها نبي بعد اساعيل عليه السلام ولم يرل فيها وحي
بخلاف اورشليم لانها ظهرت فيها الانبياء الكثيرون وكثر فيها رول الوحي وبنو الوحشة عبارة
عن اولاد هاجر لانها كانت بئرلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكة في البر وبنو ذات رجل
عبارة عن اولاد سارة مخاطب الله مكة امرا لما بالتسايح والترليل واساد الشكر لاجل ان
كثيرين من اولاد هاجر صاروا افضل من اولاد سارة فحصلت الفضيلة لما بسبب حصول
الفضيلة لاهلها ووفي تعالى بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا افضل البشر خاتم
النبيين من اهلها في اولاد هاجر وهو المراد بالصائغ الذي ينفع في النار جمر او هو القبول الذي خلق
لاهلاك المشركين وحصل لها السعة بواسطة هذا النبي وما حصل لغيرها من المعابد في الدنيا

اذلا يوجد في الديار معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين والتعظيم
الذي يحصل لها من القادمين في كل سنة لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة في عهد سليمان
عليه السلام لما فرغ من بناءه ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبي هذا التعظيم لمكة
الى آخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله قوله لا تحافي لانت لا تحزين ولا تحجلين لاني لا استخين
وبقوله رحمت عظمى اعطيتك وبالرحمة الالهية رحمتك وبقوله حلفت ان لا اعصب عليك
وان لا اؤبحك وبقوله ربي لا تروا عنت وعهد سامي لا يتحرك وملكوا زرعها شرقا وغربا
وورثوا الامم وعمرها المدن في مدة قليلة لا يتجاوز اثنين وعشرين سنة من الهجرة ومن هذه
العلية في مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم عليه السلام الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم
لمن يدعو الى دين حديد وهذا ما قد قول الله وزرعك يرب الامم ويحمر المدن الحرة ووي سحابة
بما وعد بقوله كل امة محمول صدك لا ينجح لان كل شخص من الخائفين قام صددا اذله الله كما
وقع بالصحاب الخفيين ومحسب الوعد المذكور لا يدح الا عور الدجال مكة ويرجع حائبا كما جاء
في الاحاديث الصحيحة **الشارة العاشرة** في الباب الخامس والستين من كتاب اشعيا
هكذا "طبي الدين لم يسألني قبل ووجدني الدين لم يطلبوني قلت ها انا انا الى الامة الدين لم
يدعوا باسمي استطت يدي طول النهار الى تعبد غير مؤمن الذي يسلك طريق غير صالح
وراء افكارهم التعبد الذي يعبدني امام وجهي دائما الذين يدعون في الساتين ويدعون على
الذين الذين يسكنون في القصور وفي مساحد الايمان يرفدون الذين ياكون لهم الخير والمرفق
المحس في آييتهم الذين يقولون اعد عي لا تقرب مني لاني محس هو لا يكون دحائي
رجزي رامة طول النهار ها مكتوب قدامي لا اسكت ان ارد واكافى حراء في حنهم
فالمراد بالدين لم يسألوني والدين لم يطلبوني العرب لاهم كانوا غير واقفين على معرفة ذات الله
وسمائه وشرايعه كما قال الله تعالى في سورة آل عمران لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين والوصف
المذكور في الآية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاصاف
المذكورة في الآية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور في الخامسة الصق بحال
اليهود فردهم الباري واحترار الامة المحمدية **الشارة الحادية عشرة** في الباب الثاني

من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها يختصر ملك بابل ونسي تم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها هكذا «فكنت انت الملك ترى واذا تمتل واحد جسم وكان التمتل عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومظرة مخوفا رأس هذا التمتل هو من ذهب ابريز والصدر والدرعا من فضة والبطن والفخذان من نحاس والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من حروف فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا يدين وصرب التمتل في قدميه من حديد ومن حروف وسحقهما فاقا سحق حيا ثم دما الحديد والحروف والنحاس والفضة والذهب وصارت كعبار البيدر في الصيغ فدرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي قد صرب التمتل صار جبلا عظيما وملا الارض بأسرها وهذا هو الحلم ونبي ايضا قد ملك يا ايها الملك بتفسيره انت هو ملك الملوك واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد وجميع ما يسكن فيه بوالناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السماء ايضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك من وصية ومملكة تالفة اخرى من نحاس وتسلط على جميع الارض والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويعلى الجميع هكذا هي تسحق وتكسر جميع هذه اما فيما رأيت قسم القدمين واصابعهما من الحرف الفاحوري وقسم من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من صلبة الحديد حسمارا يت الحديد مختلطا بالحرف من طين واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من حروف فتكون المملكة تقسم صلبة وقسم مسحوقة فيما رأيت الحديد مختلطا بالحرف من طين ايهما يخلطون يزرع بترى بل لا يتلاصقون مثل ما ليس يمكن ان يترج الحديد بالحرف فاما في ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهي لن تنقضي قط ممالكها لا يعطى لشعب احرف وهي تسحق وتغنى جميع هذه الممالك اجمعين وهي تثبت الى الابد وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا يدين وسحق الحرف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر الملاك ماسيا في من بعدو الحلم هو حقيقي وتفسيره صحيح» فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بختنصر والمملكة الثانية سلطنة الماديين الذين تسلطوا بعد قتل لشاصر بن بالمملكة تحت نصر وسلطتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكدايين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانين ولما كانت سلطنتهم قاهرة كانوا كأنهم متسلطون على جميع الارض والمراد بالرابعة سلطنة اسكندر الرومي وكان في القوة بمنزلة الحديد ثم قسم سلطنة فارس على طوائف الملوك فصعفت الى ظهور الساسانيين ثم صارت تقوى وتضعف الى ان تولد في عهد انوشيروان سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد

تسلط متبعوه في مدة قليلة شرقا وغربا على جميع ديار فارس التي كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها وهذه هي السلطنة الابدية التي لا تنقضي وملكها لا يعطى لشعب آخر فهذا الحجر الذي انقطع لا يبدى من جبل وسحق الخنزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما وملا الارض بأسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿البشارة الثانية عشرة﴾ نقل يهوذا الحواري في رسالته الخبر الذي تكلم به احسوح الرسول وهو ادريس عليه السلام هكذا «الرب قد جاء في ربواته المقدسة ليدان الجميع ويكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الضع الذي تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون» لفظ الرب بمعنى المخدم والمعلم شائع ولفظ المقدس والقديس يطلق على المؤمن الموحود في الارض اطلاقا شائعا اذا عرفت ذلك فالمراد بالرب هنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالربوات مقدسة العبادة والتعبير عن مجيئه وقد جاء لكونه امرا يقينا فقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار ويكت المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسوله وبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالته مطلقا واعبادتهم الاصنام والاوتان وبكت اليهود على تفریطهم في حق عيسى ومريم عليهما السلام وعض عقائدهم الزاهية وبكت اهل التثليث مطلقا على تفریطهم في توحيد الله وافراده في حق عيسى عليه السلام وبكت اكثرهم على عبادة الصليب واتماين وعض عقائدهم الزاهية ﴿البشارة الثالثة عشرة﴾ في الباب الثالث من انجيل متى هكذا «وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في بريّة اليهودية قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات» وفي الباب الرابع من انجيل متى هكذا «وما سمع يسوع ان يوحنا سلم انصرف الى الخليل من ذلك الزمان اتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات وكان يسوع يطوف كل الخليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت الخ» وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا «ليأت ملكوتك» ولما ارسل الحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصامهم بوصايا منها هذه الوصية ايضا «وفما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات» كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا «ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله يتفوا المرضى» وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا «وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم فقال لهم وايّة مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله وايّة مدينة

د حلقوها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى سوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم تنفضه
لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله» فظهر ان كلاما من يحيى وعيسى والحواريين
والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر بها
يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد
عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله
ومترج لحيثه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى عليه
السلام والا لما قال عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون ان ملكوت السموات
قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا في الصلاة وليأت ملكوتك لان هذه الطريقة قد
ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو لاء كانوا يسترون بهذه الطريقة الجليلة ولقط ملكوت
السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة
وان المحاربة والحدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبني قوانينه لا بد ان يكون كتابا
سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية ويؤيد ذلك قول عيسى عليه السلام
في الباب الحادي والعشرين من الانجيل متى هكذا « لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم
ويعطى لامة تحمل اثماره » فالحق ان المراد بهذا الملكوت المملكة التي احرعنها دانيال عليه
السلام في الباب الثاني من كتابه فصدق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم ﴿ البشارة الرابعة عشرة ﴾ في الباب الثالث عشر من الانجيل متى هكذا « قدم لهم مثالا
آخر قائلا يتسبه ملكوت السموات حبة حردل احدها اسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع
البذور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها»
فملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نتأ في قوم
كانوا احقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالباً وغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين
من اللذات الحسائية والتكلفت الدنيوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعت الله
منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة حردل اصغر الشرائع
بحسب الظاهر لكنها اعمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان
الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته صلى الله عليه وسلم
﴿ البشارة الخامسة عشرة ﴾ في الباب العشرين من الانجيل متى هكذا « فان ملكوت
السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع العملة على دينار في

اليوم وارسلهم الى كرمه ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آحرين قياما في السوق بطالين فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آحرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم هاهنا كل النهار بطالين قالوا له لانه لم يستأجرنا احد فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع النعلة وأعطهم الاجرة مبتدئا من الآخريين الى الاولين فجاء اصحاب الحادية عشرة واحذوا دينارا دينارا فلما جاء الاولون ظموا انهم يأخذون اكثر فاحذوا هم ايضا دينارا دينارا وفيهم يأخذون تدمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحرقاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظنك اما اتفقت معي على دينار نفخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك او ما يحل لي ان افعل ما اريد بما لي ام عينك شريرة لاني انا صالح هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخريين لان كثيرين يدعون وقيليلين ينتخبون فالآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فيهم يقدمون في الاجر وهم الآخرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة حُرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحُرمت على الامم حتى تدخلها امتي ﴿البشارة السادسة عشرة﴾ في الباب الحادي والعشرين من التحيل متى هكذا «استمعوا مثلا آحر كان اسار رب بيت عرس كرموا واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الاتمار ارسل عبيده الى الكرامين وسافرا لياخذ اتماره فاحذ الكرامون عبيده وجلدوا واعتصوا وقتلوا عت ورحموا عتاتم ارسل ايضا عبيدا آخريين اكثر من الاولين ففع لواهم كذلك فاحيرا ارسل اليهم انه قاتلا يهابون انني واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارت هلموا نقتله وبأحد ميراته فاحذوه واهرجوه خارج الكرم وقتلوه فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردباء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخريين يعطونه الاتمار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قطيعة الكتب الحجر الذي رفضه البناء هو قد صار رأس الراوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله يزرع منكم ويعطى لامة تعمل اتماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون اماله عرفوا انه تكلم عليهم رب البيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء الدرج كناية عن بيان المعمرات والمباحات والاوامر والنواهي وان الكرامين

الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلون كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام ولا بأس باطلاقه عليه لان معناه الصالح البار كما ورد في انجيل متى طوبى لصانعي الاسلام لانهم اناء الله يدعون وله نظائر وقد قتله اليهود في زعمهم والحجر الذي رفضه البنائون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي تعمل اثاره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه لا عيسى عليه السلام كما زعمه علماء الدصار لان تلك الاوصاف لا تصدق عليه ﴿ البشارة السابعة عشرة ﴾ في الباب الثاني من المشاهدات هكذا «ومن يغلب ويحفظ اعماله الى الهاية فسا اعطيه سلطانا على الامم ويرعاهم قضيبين من حديد كما تكسر آنية من خزف كما احذايض من عدد اي واعطيه كوكب الصبح من له اذن فليسمع ما يقوله الروح بالكنائس» فهذا الغالب الذي اعطي سلطانا على الامم ويرعاهم بقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثامنة عشرة ﴾ في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا «ان كنت تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطىكم فارقليط آخر ليتبت معكم الى الابد وروح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قاتمه لكم والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون» وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا «فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي وانتم تشهدون لانكم معي من الابداء» وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا «لكني اقول لكم الحق انه خبير لكم ان اطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء ذلك فهو يوح العالم على حطيثة وعلى بر وعلى حكم اما على الحطيثة ولانهم لم يؤمنوا بي واما على البر فلا في منطلق الى الاب ولستم ترونني بعد واما على الحكم فان اركون هذا العالم قد دين وان لي كلاما كثيرا اقله لكم ولكم لستم تطيقون حمله الان واذا جاء روح الحق ذلك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سياتي وهو يجديني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم جميع ما هو للاب فهو لي فمن اجل هذا قلت ان مما هو لي ياخذ ويخبركم» واما فارقليط هو يوناني ترجمة عن اللفظ العبراني الذي قاله عيسى عليه السلام وهو مفقود قال الشيخ رحمة الله اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليوناني فاقول ان كان اللفظ اليوناني اصله بيرة بلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة

المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحد وان كان اللفظ اليوناني
 اصله نارا كليطوس كما يدعون فهذا الاينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعري والمعين
 والوكيل او السامع على ما يسوه وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم ثم بين رحمه
 الله ان جميع الاوصاف التي وصف بها عيسى عليه السلام هذا الفارقليط المبشر به منطبقه على
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كل المطابقة ولا ينطبق شي منها على الروح النازل على تلاميذ
 عيسى في زمنه يوم الدار الذي يرعى علماء زمانه هو المراد لفظ فارقليط وفصل ذلك تفصيلا حسنا
 ووضح الرد عليهم من وجوه عديدة بينهما مفصلة فمن ارادها فليرجع اليه قلت وهذه البشائر نقلها
 غير صاحب اظهار الحق من العلماء الثقات عن كتب اهل الكتاب عبارات متقاربة وانما وقع
 بعض الاختلاف في بعض الفاظها للاختلاف في التراجم من اللغة العبرانية واليونانية الى
 العربية وقد احترت نقلها من اظهار الحق لانه نقلها عن كتب الموحدة الآر في ايديهم حتى
 انه بين اسم البلدة التي ضيع بها الكتاب المقول عنه وتاريخ طبعه لتسهيل مراجعته من اراد ذلك
 منه او من غيرهم وفي هذا من قوة اقامة الحجة ما لا يحصى على بصير وهذا هو السبب الذي حمله
 رحمه الله على المحافظة على عباراتهم الركيكة وكان يمكنه ان يتصرف بها بحيث يفيد معانيها
 المقصودة عبارات فصيحة رشيقة بهمها كل احد لكنه حافظ على انفاذهم لزيادة اقامة الحجة
 عليهم واقناعهم ان كانوا يقنعون وهيئات هيئات اذا لم تكن من الله هدايات قال الله تعالى
 إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُمَا بِالْحَقِّ بِالْبَشَائِرِ
 المقدمة شائر اخرى واردة في الكتب السماوية السالفة لم يدكرها صاحب اظهار الحق لانه
 فيما ذكره بل في بعضه كفاية لاقامة الحجة على المخالفين اذا انصفوا وآثرت النقل عن كتاب
 اعلام النبوة الامام ابي الحسن الماوردي فيما ذكره لسبق مؤلفه وحالة قدره ثم نقل عن غير ما
 لم يدكره فجملة ما نقلته عنه من بشائر الانبياء في كتبهم اربع عشرة بتارة الحقها بالعدد
 السابق فاقول ❖ السارة التاسعة عشرة ❖ قال تعالى عليه السلام في الفصل الثاني والعشرين
 من كتابه «قومي فأزهرى مصباحك يعني مكة فقد دنا وقتك وكرامة الله طامعة عليك وقد
 جلال الارض الطلام وغطى على الامم الصباب والرب يشرق عليك اشراقا و يظهر كرامته عليك
 تسير الامم الى نورك والملك الى ضوء طلوعك ارفعى بصرك الى ما حولك وتأملني فانهم يحسنه من
 عندك ويحجونك ويأتونك ولدك من بلد بعيد وتسرين وتبتهجين من اجل انه يميل اليك
 ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى تعمرك الابل المؤبلة وتصيق ارضك عن القطارات

التي تجتمع اليك تساق اليك كباش مدين ويا تيك اهل سبا يتحدثون بنعم الله ويمجدونه وتسير اليك اغنام قيدار ويرتفع الى مذبحي ما يرضيني واحدت حيثنذر ليبت محمدتي حمدا « وهذه الصفات كلها موجودة بمكة فكان ما ادعى لها هو الحق ومن قام بها هو الحق و يعني باغنام قيدار غنم العرب لانهم من ولد قيدار بن اسماعيل ❖ البشارة العشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه قال لي الرب امض فقم على المنطرة فخرجت بما ترى فرأى راكبين احدهما راكب حمار والآخر راكب جمل فيبيناهو كذلك اذ اقبل احدا الراكبين وهو يقول هوت ناس وتكسرت آلتها المنجورة على الارض فهذا الذي سمعت الرب اله بني اسرائيل قد انبأتم « يعني براكب الحمار عيسى عليه السلام وبراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الحادية والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل السادس عشر من كتابه « لتفرح له البادية العطشى ولتبتهج البراري والقفلات ولتسر ولتره فاما تستعطي يا حمد محاسن البسات وتحمل حسن الدساكر والرياض وسيرون حلال الله بها الانبياء قال شعيا وسلطانه على كتفه « يريد الامة نبوته على كتفه وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونادية الحجار مع التصريح باسمه احمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثانية والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل السابع عشر من كتابه « هتم هاتم من البدو فقال حلوا الطريق للرب وسهلوا الطريق لاهلنا فستملئ الاودية مياهها وتميض فيسا وتخنض الجبال انحفا وتسير الاكام دكاكا والارض الوعرة مذلة ملساء وتظهر كرامات الرب ويراهما كل احد « قد وقع تسهيل طريق الحج لعبادة الله تعالى على الوجه المذكور وباقي الصفات حصلت بالجهاد في ارض العرب وغيرها في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثالثة والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه وهو مذكور في الثالث وحسين ومائة من مزامير داود « لتسرح البوادي وقراها وتصر ارض قيدار مروجاً وتسبح سكان الكهوف وليهتفوا من قلال الجبال بحمد الرب وليرفعوا تسايحه فان الرب يأتي كالجليل الملتقى للتكبر فهو يجر ويقتل اعداءه « وارض قيدار هي ارض العرب لانهم ولد قيدار والمروج ما صار حول مكة من الحلال والشجر والعيون ❖ البشارة الرابعة والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه ايضا « ان الضعفاء والمساكين يستسقون ماء ولا ماء لهم فقد جفت السنتهم من الظما وانا الرب اجيب يومئذ دعوتهم ولن اهملهم بل اجر لهم في الجبال الانهار واجرى بين القفار العيون واحدت في البدو آجاما واجرى في الارض العطشى ماء معينا وانبت في البالق القفار الصنوبر والاس والريثون واغرس في القاع الصفص ليروها

جميعا تم يتدبروا ويعلموا ان يد الله وضعت ذلك وقدوس اسرائيل ابتدعه « وهذه صفات بلاد
العرب فيما احدث الله لهم فيها باسلامهم ❖ البشارة الخامسة والعشرون ❖ ومن بشارت يوبال
ابن يوتال من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام قال في كتابه « مثل الصبح المتسلط على الجبال
تعب عظيم عزيز لم يكن مثله الى ان ابد امامه نار تأجج وحلقة لحيب يلتهب والارض بين
يديه مثل فردوس عدن فاذا جاز فيها وعبرها تر كها حاوية رؤيته كروية الحبل رجالة سراع
مثل الفرسان اصواتهم كصوت لهب النار التي تحرق المشيم رجفت الارض امامهم وترعزعت
السماء واظلمت الشمس وعاب نور النجوم والرب اسمع صوتا بين يدي اجناده لان عسكره
كثير جدا وعمل قوله غرير لان نور الرب عظيم مرهوب جدا « وهذا نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ❖ البشارة السادسة والعشرون ❖ ومن بشارت عويدا من انبياء بني اسرائيل
عليهم السلام قال عليه السلام في كتابه « قد سمعنا خبرا من قبل الرب وارسل رسولا الى
الشعوب فيقوم اليه بالحرب ايم الساكن في عمري الكهف وتعلد في الموضع الاعلى لان يوم الرب
قريب من جميع الشعوب كما صنعت كذلك يصعب لك « وهذا رموز في نبوته صلى الله عليه وسلم
❖ البشارة السابعة والعشرون ❖ من بشارت ميحا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في
كتاب « فاما الآن فيسلطهم الى الوقت الذي تلد فيه الولادة ويقوم ويرعاهم يعرف الرب
وكرامة اسم الله ربهم ويقبلونهم الى من سيعظم سلطانه الى افطار الارض ويكون على عمدة
الاسلام « ولم يعظم سلطان احد من الانبياء الى افطار الارض غيره صلى الله عليه وسلم
❖ البشارة الثامنة والعشرون ❖ من بشارت حنوق من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام
في كتابه « جاء الله من طور سيناء واستعلن القدوس من جبال فاران وانكست الى يهيا محمد
وانكست من شعاع المحمود وامتلات الارض من محامده لان شعاع منظره مثل النور
يحفظ بلده بعدة تسير المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام مسح الارض وتأمل الامم
سحت عنها فتعدهت الجبال القديمة وانقضت الروابي الدهرية وترعرع صور ارض مدين
ولقد حاز الساعى القديمة قطع الرأس من بيت الاتيم ودمعت رؤس سلاطينه بفصبه «
ومعلوم ان محمدا ومحمودا مريخي اسمه صلى الله عليه وسلم وهما يتوجها الى من اطلق عليه اسم
الحمد وهو بالسر يانية مسيحا اي محمد ومحمود ❖ البشارة التاسعة والعشرون ❖ من بشارت
حرقيا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه « ان الذي يطهر من البادية فيكون
فيه حنق اليرود كالكرمة اخرجت ثمارها واغصانها عن مياه كثيرة وتفرعت منها اعدان
مشرفة على اغدان الاكار والسادات وبسقت فلم تثبت تلك الكرمة ان قامت بالسحطة وضرب

بها على الارض فاحرقت السماء ثمارها وانت نار فاكلتها ولذلك غرس غرس في البدو وفي الارض المهمة المعطلة العطشى وخرج من اغصانه الفاضلة نار فاكلت ثمار تلك الكرمة حتى لم يبق منها غصن قوى ولا قضيب ينهض بامر السلطان» وهي ظاهرة في نبينا صلى الله عليه وسلم فهو الذي ظهر من البادية اي من العرب وكان فيه حتف اليهود وباقي الاوصاف ظاهرة في مخطط الله على اليهود وانتقامه منهم بنبينا صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثلاثون ❖ من بشارت صعيان من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «ايها الناس ارجوا اليوم الذي اقوم فيه للشهادة فقد حان ان اظهر حكمي بحشر الامم وجمع الملوك لاصب عليهم سخطي ونكيري هناك اجدد للامم اللغة المختارة ليرفعوا اسم الرب جميعا وليعبدوه في ربة واحدة معا وليأتوا بالذبايح من مغاراتها ركوسا» ومعلوم ان اللغة العربية هي المختارة لانها قد طبقت الارض وانتقلت اكثر اللغات اليها حتى صار ما عداها نادرا واتباهم بالذبايح في الحج وليعبدوا الله في ربة واحدة في الحج ايضا يجتمعون اجتماعا واحدا من جميع اقطار الارض ويشتركون في جميع مناسك الحج في آن واحد ❖ البشارة الحادية والثلاثون ❖ ومن بشارت زكريا ابن يوحنا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رجع الملك الذي ينطق على لساني وابقظني كالرجل الذي يستيقظ من نومه وقال لي ما الذي رأيت فقلت رأيت منارة من ذهب وكفة على رأسها ورأيت على الكفة سبعة سرج لكل سراج منها سبعة افواه وفوق الكفة شجر تازيتون احداها عن يمين الكفة والاخرى عن يسارها فقلت للملك الذي ينطق على لساني ما هذا يا سيدي فرد الملك علي وقال لي اما تعلم ما هذه فقلت ما اعلم فقال لي هذا قول الرب في زرع بايال يعني محمدا وهو يدعو باسمي وانا استجب له للنصح والتطهير واصرف عن الارض انبياء الروم والارواح النجسة لا بقوة ولا بعز ولكن بروحي يقول الرب القوي» ويعني بشجرتي الزيتون والدين والمملك وزر بايال هو محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثانية والثلاثون ❖ ومن بشارت دانيال من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رأيت على سحاب السماء كهيفة اسنان حاء فانتهي الى عتيق الانام وقدموه بين يديه فحول الملك والسلطان والكرامة ان تعبد له جميع الشعوب والامم واللغات سلطانه دائم الى الابد له يتعبد كل سلطان بمضي الفان وتلاثمائة تنقضي عقاب الديون عقبها يقوم ملك منيع الوحه في سلطانه عزيز القوة لا تكون عزته تلك بقوة نفسه وينجح فيما يريد ويجود سيفه في شعب الاضطهاد ويهلك الاعزاء ويأتي بالحق الذي لم يزل قبل العالمين» وفي هذا دليل على امرين احدهما صدق الخبر لوجوده على حقه والثاني صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الخبر في صفته ❖ البشارة الثالثة

والثلاثون ❖ ومن بشائر ارميا بن برخيا من ابياء بني اسرائيل في ايام مختصر لما قتل اهل
الرس ببيهم قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى ارميا ان يأمر مختصر ان يغزو
العرب الذين لا اءلاق لبيوتهم فيقتلهم بما صنعوا نبيهم فامرهم بذلك فدخل مختصر بلاد العرب
فقتل وسبي حتى انتهى الى تهامة فأتى بعد من عدنان فامر بقتله فقال له النبي لا تفعل فان في صلب
هذا نبيا يبعث في آخر الزمان يحتم الله به الانبياء على سبيله وحمله معه حتى اتي حصونا بانيمن
فهدمها وقتل اهلها وزوج معدا حامل امرأة منهم في زمانها وحمله بتهامة حتى سلب بها قال ابن
عباس رضي الله عنه وفي ذلك راي قوله تعالى **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا**
بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ❖ البشارة الرابعة والثلاثون ❖ ومن بشائر داود عليه السلام في
الربور قال "ان الله اظهر من صبيون اكليل محمودا" وصيرون العرب والاكيل السوة ومحمود
هو محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الخامسة والثلاثون ❖ ومن بشائر عليه السلام في مرمور
آخريه "انه يجوز من البحر الى البحر من لدن الامم راي الامم راي مقطع الارض وان البحر اهل
الحرائر بين يديه على ركبهم وتحس اعداؤه والتراب وتأتيه ملوك القرايين وتسجد له وتدب له
الامم بالطاعة ولا يقبل دلا به يخلص المظطيد انس من هو اقوى منه وينقذ الضعيف لدي
لا ناصر له ويرأى ب"اللهما" واثب كين وان يعطى من ذهب الادسأ ويصلي عليه في كل
وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره الى الابد" ومعلوم انه لم يكن هذا الا لمحمد صلى الله
عليه وسلم فانه مع صحة جميع الاوصاف المذكورة فيه يصلي عليه من امته في كل وقت ويبارك عليه
منه في كل يوم في جميع اقطار الارض من لا يحصى عددهم الا الله تعالى في الصلاة وحارحها
هد فصلا عن صلاة الله وما لا تكته ومو"مني الحسن صلى الله عليه وسلم عدد من صلى عليه وعدد من
لم يصل عليه وعدد من صلى عليه الى غير نهاية ومن اراد الوقوف على فضل الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم فعليه بكتاني افضل الصلاة على سيد السادات وسعادة الدارين في الصلاة على
سيد الكونيين فانهم احامع ان كل ما يحتاج اليه في تأملها ❖ البشارة السادسة والثلاثون ❖
ومن بشائر عليه السلام في مرمور آخر قال "اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه
بشر" اي ابعث نبيا يعلم الناس ان المسيح بشر لعلم داود ان قوما سيدعون للمسيح ما ادعوه
وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ما نقلته من كلام الامام الماوردي في اعلام النبوة مع
زيادات قليلة اخفقتها الى كلامه الايضاح ❖ البشارة السابعة والثلاثون ❖ ومن بشائر التوراة
على مارواه في الشفاء بسنده عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدا لله بن عمرو بن العاص فقلت

احبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
ببعض صفته في القرآن « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبيدي ورسولي سميت المتوكل ليس بقط ولا غليظ ولا مخضب سيف الاسواق ولا يدفع
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح به اعينا عميا واذ انا صما وقلوبا غلفاء قال وذكر من له عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار
وفي بعض طرقه عن ابن اسحق ولا مخضب في الاسواق ولا مترين بانفخش ولا قول للغي
اسدده اكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر سحاره والثقوى ضميره
والحكمة مقوله والصدق والوفاء طيبته والعفو والمعروف حلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدى امامه والاسلام ملته واحدا سمى اهدي به بعد الصلاة واعلم به بعد الحيلة وارفح به بعد
الحالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واعني به بعد العيلة واجمع به بعد العرقه واؤلف
به بين قلوب مختلفه واهوا متشنته وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس ❖ البشارة
الثامنة والثلاثون ❖ ومن تثار التوراة على ما في التفسير ايضا ورواه الدارمي عن كعب موقوفا
والطبراني وابو نعيم في دلائله عن اس مسعود احبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في
التوراة « عدي احمد المختار مولده بكاء وباحره المدينة او قال طيبة امه الحمادون لله على كل
حال » ❖ ومن المؤلفات الحسان في هذا الشأن كتاب حير السرحير البتة تأليف الامام
ابي عبد الله محمد بن طاهر المكي رحمه الله رواه عنه ابو الركات محمد بن علي الاصباري الموصلي
سنة ست وستين وخمسمائة وهو من الكتب المعتمدة فقد نقل عنه الامام القسطلاني في المواهب
وغيره وها بالانقل عنه هنا ما لم يتقدم والحقة بعدد البشائر السابقة فاقول ❖ البشارة التاسعة
والثلاثون ❖ قال رحمه الله قرأت في ترجمة وليها فيما زعموا ثلاثمائة من احبارهم ما لفظه
« فطاف ابراهيم باجر فحملت فلما رأته انها حامل حفت ربتها في عيها فقالت سارة لاراهيم
اني عاتبة عليك لاني دفعت امني اليك فلما رأته انها حامل استخفت بي في عيها فتدين الله
بيني وبينك فقال ابراهيم لسارة هذه امك قد دفعتني في يدك فافعلي بها ما شئت فاذهبي سارة
ربتها فافقت منها فوجد هاما لك الله على عين ماء في البرية على طريق حادر فقال يا هاجر امة
سارة من اين جئت والى اين تذهبين فقالت له تنحيت عن سارة فقال لها ارجعي الى ربك
فتعبد لي لها فاني اكثر ولدك حتى لا يحصى عددهم من كثرتهم وقال لها الملك انك حامل وستلدين
علاما وتدعين اسمه اسماعيل فان الله قد سمع تعبدك ويكون هو وحش الناس يده على كل يد
ويذكر كل به ويحكم على منتهى احوته كلهم قال ابن ظفر وقرأت في ترجمة اخرى « وتكون يده

فوق الجميع مبسوطة اليه بالخضوع» قال رحمه الله فهذه تراجم متضاربة الدلالة على البشارة
بمحمد صلى الله عليه وسلم لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يحكم على منتهى احوته ولا بسطوا
ايديهم له بالخضوع ولا كانت يده على ايديهم ولا يد كل به بل في التوراة ان ابراهيم خرج بها جر
وولدها منفيين مطرودين ولم يورت اسماعيل مع اسحق شيئا وما قرأته في التوراة « وراة
سارة من هاجر المصرية التي ولدت لاراهيم انها تستهري ، باسحق فقالت لابراهيم اخرج عني
هاجر واسمان ابن الامة لا يرت مع ابي اسحق شيئا فساء ابراهيم ما قالت سارة فقال الله
لا ابراهيم لا يهتك ولا يحرثك امر العلام وامتتل ما قد امرتك سارة فأطعها من اجل
انه باسحق يدعى لك الخلف وساحل ابن الامة لشعب عظيم من اجل انه حلفك وعدا ابراهيم
فاخذ العلام واحد حرا وسقيا وما ، ودفعه الى هاجر وحمله عليه او قال لما اذهبي « ولم يقل احد ان
اسحق وولده حفوا لاسماعيل وولده ولم ترل النبوة والملك في ولد اسحق حتى بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم فسطوا اسحق ايديهم بالخضوع له وعلت يده وايدي بني اسماعيل على كل يد
وصارت يد كل منهم فكان ذكر اسماعيل مقصودا به ولده كما ان في مواضع كثيرة من التوراة
ذكر يعقوب والمقصود بان ذكر ولده ❖ البشارة الاربعون ❖ ما نقله في الشر مما ترجموه من
كلام تسمعون عليه السلام بالفاظهم التي رضوها « جاء الله بالبيان من جبال فاران وامتلات
السماوات والارض من تسيحه وتسيح امته « جمال فاران هي جبال مكة لا ينكر ذلك احد
ومحي « الله تعالى هو نجي ، كتابه الى رسوله الذي امتلات السماوات والارض من تسيحه
وتسيح امته ❖ البشارة الحادية والاربعون ❖ ما حكاه في الشر عن اليهود من كلام
حنوق احد الانبياء في عصر مختصر قال « اذا حاءت الامة الآخرة يسبح مهم راكم الحمل
تسيحا حديد في الكنائس الحديد فامرحوا وسيروا الى صهيون بقلوب امنة واصوات عالية
بالتسيحة الحديد التي اعطاكم الله في لايام الآخرة حديدة بايديهم سيوف ذوات
شفرتين فينقحون من الامم الكفرة في جميع الاقطار ، ولا تنك ان راكم الحمل من الانبياء
هو محمد صلى الله عليه وسلم والامة الحديد هي العرب الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون
وحش الناس والكنائس الحديد المساحد وصهيون مكة قال وقد سمعت جماعة من علمائهم
يعترفون بذلك ما ادعوا انها اشارة الى بيت المقدس قيل لهم ما زلت تسيرون الى بيت المقدس
من راكم الحمل من بني اسرائيل ومن الامة الجديدة اصحاب السيوف المذكورة الرابعون
اصواتهم بالتسيحة الحديد وما الذي تحدد لهم من التسيحات بعدما في التوراة كلابل
التسيحة الحديد قوا لبيك اللهم لبيك على انه قد نقل قدماء المؤرخين عن حنوق هذا انه

قال «جاء الله من اليمن وظهر القدس على جبال فاران وامتلاّت الارض من تحميد احمد وملك يمينه رقاب الامم وازدات بنوره وحملت خيله في البحر» ❖ البشارة الثانية والاربعون ❖ قال شعيب عليه السلام في كتابه «لادفن علما بجميع اهل الارض فيصفر بهم في اقاصي البلاد فاذا هم سراغ يأتون» فهذا صريح في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاما بيت المقدس فكان اذ ذاك مقصودا مزورا وقد كثر في كتاب شعيب عليه السلام ذكر مكة والبادية وما وعد بها الله سبحانه من العماره باسمه والاشادة لذكره ❖ البشارة الثالثة والاربعون ❖ قال شعيب عليه السلام في كتابه مشيرا الى ايقاع امة محمد صلى الله عليه وسلم بالامم «يدوسون الامم كدياس البيادر بعدان ينهزموا بين يدي سيوف مسلولة وقسي موترة من سدة الملحمة» فهذه قریش والعرب وطئها النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له فداست الامم دوسا وملكها الله في ارضه ❖ البشارة الرابعة والاربعون ❖ قال شعيب عليه السلام في كتابه «بحق اقول لكم لا عطين كرامة لبنان وبيت المقدس ارض الفلاة وتشقها مياه وقصور واسواق واجعل هناك طريقا حراما لا تمر به انجاس الامم بل تكون هناك طريق المحلصين» فهذا صريح في ملك العرب وما احدهم ملوكها في البلاد المقفرة من المياه والمصانع والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله ❖ قال ابن خلدون رحمه الله بعد ذلك فهذه ايدكم الله جل مقنعة عظيمة الموقع في البشارات محمد صلى الله عليه وسلم جاءت في كتب الله سبحانه نبيئالا يدفعه اهل الكتاب وحكيما عنهم بالتراجم التي رضوها واحثاروا تسطيرها في كتبهم فلا يدعون علينا فيها تحريف او هي على تحقيقنا اهم حروفها وحذوفها ما كتبه مسئلة تدفع المعتدين ونفع المهتدين ان شاء الله عز وجل (نقطة) قال العلامة تميم الدين بن القيم في كتابه جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام وقد ظن طائفة منهم ابو القاسم السهيلي وغيره ان تسميته صلى الله عليه وسلم باحمد كانت قبل تسميته بمحمد قالوا ولهذا ابشر به المسيح باسمه احمد وفي حديث طويل في حديث موسى لما قال لربه جل وعلا اني اجد امة من شأنها كذا وكذا فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد يا موسى فقال اللهم اجعلني من امة احمد قالوا وانما جاء تسميته بمحمد في القرآن خاصة كقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَقوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَنوعلى ذلك ان اسمه احمد تفضيل من فعل الفاعل اي احمد الحامدين لربه ومحمد هو المحمود الذي يحمده الخلائق وانما يترتب على هذا الاسم بعد وجوده وظهوره فانه حينئذ يحمده اهل السماء والارض ويوم القيامة يحمده اهل الموقف

فلما ظهر الى الوجود وترتب على ظهوره من الخيرات ما ترتب حمده الخلاق حمد امكررا فتأخرت
تسميته بمحمد على تسميته باحمد وفي هذا الكلام ماقتة من وجوه احدها انه قد سمي بمحمد
قبل الاجيل فان ذلك اسمه في التوراة وهذا يقر به كل عالم من مؤمني اهل الكتاب ونحن نذكر
النص الذي عندهم في التوراة وما هو الصحيح في تفسيره قال في التوراة في اسماعيل قولا هذه
حكايته وعن اسماعيل شعبك ها انا باركتك واثنته مما ذاباذ وذكر هذا بعدما ذكر اسماعيل
انه سيلد اتي عشر عظيم اسمهم عظيم يكون اسمه مما ذاباذ وهذا عند العلماء المؤمنين من اهل
الكتاب صريح في اسم النبي صلى الله عليه وسلم . ورأيت في بعض شروح التوراة ما حكاه عنه بعد
هذا المتن قال التارح هذا الحرفان في الموضعين يتصمان اسم السيد الرسول محمد صلى الله
عليه وسلم لانه اذا اعتبرت حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم وحدتها في الحرفين المذكورين
لان ميمي محمد وداله باراء الميمين من الحرفين واحدى الدالين وبقيت اسم محمد وهو احاء
فباراء بقية الحرفين وهي الباء والالف والذال النائية قلت يريد بالحرفين الكلمتين قال لان
الحاء في احساب التماثية من العدد والباء الحاء من وكل الفاء واحد والذال - ربعة فيصير
المجموع تماثية وهي قسط احاء من العدد الحلى ويكون الحرفان يعني الكلمتين وهما مما ذاباذ قد
تصمما بالتصريح بلانة اراع اسم محمد صلى الله عليه وسلم وربعة لا حرق قد دل عيه بقية الحرفين
بالكتابة الطريق التي شربت اليها قل التارح قال قيس فاما مستندكم في هذا التأويل فاما مستندا
فيه مستند علم اليهود في تأويل امثاله من حروف اشككة التي حاءت في التوراة كقوله تعالى
ياموسى قل لبي اسرائيل ان يجعل كل واحد منهم في ظرف توبه حيطا ازرقله تماثية اروس
ويعقد فيه خمس عقد ويسميه صيدية قال علم اليهود تأويل هذا وحكمه ان كل من رأى
ذلك الحيط وعدد اطرافه التماثية وعقده الخمس وذكر اسمه ذكر ما يحب عليه من فرائض الله
محبوه وتعالى لان الله تعالى افترض على بني اسرائيل ستمائة وثلاث عشرة تريعة لان الصادين
واليائين ثمانين والثاء باربعائة فيصير مجموع الاسم ستمائة والاضراف والعقد ثمانية عشر كما به
يقول بصورته واسمه اذكر فرائض الله عز وجل . قال هذا التارح واما اقوال كبير من
المفسرين ان المراد مهذين الحرفين جدا جدا لكون لفظ ما قد جاءت بمردة في التوراة بمعنى
جدا وهذا لا يصح لاحل الباء المتصلة بهذا الحرف فانه ليس من الكلام المستقيم قول القائل انا
باركتك بمحمد فلما نقل هذا الحرف من التوراة الازلية التي رلت في الواح الجوهر على الكلم
بالخط الكينوفي وهذا الحرف فيها موصولا بالباء علم ان المراد غير ما ذهب اليه من قال هي بمعنى جدا
اذ لا تأويل يليق بها غير هذا التفسير بدليل قوله تعالى في غير هذا الموضع لابراهيم عن ولده

اسماعيل انه يلد اثني عشر شريفا ومن شريف منهم يكون شخص اسمه مما ذباذ فقد صرحت
 التوراة ان هذين الحرفين اسم علم لشخص شريف معين من ولد اسماعيل فبطل قول من قال انه
 بمعنى المصدر للتوكيد فان التصريح بكونه اسم عين يناقض من يدعي انه اسم معنى والله اعلم تم
 كلامه . وقال غيره لا حاجة الى هذا التعسف في بان اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة بل
 اسمه فيها اظهر من هذا كله وذلك ان التوراة هي باللغة العبرية وهي قريبة من العربية بل هي
 اقرب اللغات الى اللغة العربية وكثيرا ما يكون الاختلاف بينهما في كيفية اداء الحروف
 والنطق بهما من التثنية والترقيق والصم والفتح وغير ذلك واعتبر هذا تفاوت ما بين مفردات
 اللغتين فان العرب يقولون لا والعبرانيون يقولون لوي وضمون اللام ويأتون بالالف بين الواو
 والالف ونقول العرب قدس ويقول العبرانيون قدشي ونقول العرب انت ويقول العبرانيون
 انا ونقول العرب باني كذا ويقول العبرانيون نوفي فيضمون الباء ويأتون بالالف بعدها بين الواو
 والالف ونقول العرب قدسك ويقول العبرانيون قدسحا ونقول العرب منه ويقول العبرانيون منو
 ونقول العرب من يهودا ويقول العبرانيون ميهوذا ونقول العرب سمعتك ويقول العبرانيون سمعتا
 ونقول العرب من ويقول العبرانيون مي ونقول العرب يمينه ويقول العبرانيون مينوا ونقول
 العرب له ويقول العبرانيون لو بين الواو والالف ونقول العرب امه ويقول العبرانيون اما ونقول
 العرب ارض ويقول العبرانيون ايرض ونقول العرب واحد ويقول العبرانيون ايجاد
 ونقول العرب عالم ويقول العبرانيون عولام ونقول العرب كيس ويقول العبرانيون كيبس
 ونقول العرب بأكل ويقول العبرانيون نوحل ونقول العرب بين ويقول العبرانيون بين
 ونقول العرب اله ويقول العبرانيون الو ونقول العرب الهنا ويقول العبرانيون الوهينو
 ونقول العرب اتانا ويقول العبرانيون اتويننا ويقولون باصباح الوهم يعنون باصبع الاله
 ويقولون نانيم يعنون الابن ويقولون حالوب يعنون حليب فاذا ارادوا يقولون لانا كل
 الجدى في حليب امه قالوا لوناوكل كدى باحالوب اما ويقولون لو توخلوا اي لانا كلوا
 ويقولون للكتب المتسى ومعناها باللغة العرب المتناة اي التي تقرأ مرة بعد مرة ولا تطيل باكثر
 من هذا في تقارب اللغتين وتحت هذا سر يفهمه من فهم تقارب ما بين الامتين والشريعتين
 واقترا التوراة بالقرآن في غير موضع من الكتاب كقوله تعالى **أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ**
مُوسَى مِنْ قَبْلُ سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ وَنَقْلٍ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ وقوله تعالى في سورة الانعام ردا

على من قال ما ارسل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى
 نورا وهدى للناس الآية ثم قال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق
 الذي بين يديه وقال في آخر السورة ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي
 أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا
 كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وقال تعالى في اول
 سورة آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
 مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وقال تعالى
 ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكروا للذين يخشون ربهم
 بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه فاتم له منكم
 ولهذا يكرر سبحانه وتعالى قصة موسى عليه الصلاة والسلام ويبيدها ويسلي رسوله
 صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يناله من اذى الناس
 لقد اودى موسى ما كثر من هذا فصر وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه كائن
 في امي ما كان في بي اسرايل حتى لو كان فيهم من اتى الله علية لكان في هذه الامة من يعمله
 فتأمل هذا التاسب بين الرسولين والكتابين والتريعتين اعني التريعة الصحيحة التي لم
 تبدل والتريعة المسوحة والامتين واللغتين فاذا نظرت في حروف محمد وحروف مماذا
 وجدت الكلمتين كلمة واحدة فان اليمين فيهما والهمزة والحاء من مخرج واحد والدال كثيرا
 ما تجد موضعها ذالا في لغتهم يقولون ابحاذلوا حدو يقولون فوذس في القدس والدال والدال
 منقار ثمان من تأمل اللغتين وتأمل هذين الاسمين لم يشك انهما واحد ولهذا نظائر في اللغتين
 مثل موسى فانه في اللغة العبرانية موسى بالشين واصله الماء والشجر فانهم يقولون الماء موسى
 شجر وموسى النقطة آل فرعون من بين الماء والشجر فالنقارب الذي بين موسى وموسى
 كالنقارب الذي بين محمد وماذا ذلك اسماعيل هو في لغتهم يتماعيل بالهمزة بين الياء
 والالام وتبين بدل السين فالتفاوت بينهما كالتفاوت بين محمد وماذا وكذلك العيص وهو
 اخو يعقوب يقولون له عيسى وهو عيص ونظير هذا في غير الاعلام مما تقدم قولهم يشماعون يعني

يسمعون ويقولون أقيم هذا الهزمة مع ضمها اي اقيم ويقولون ميقارب اي من قارب ووسط اختهم
اي اخوتهم وهذا مما يعترف به كل مؤمن عالم من علماء اهل الكتاب والمقصود ان اسم النبي صلى
الله عليه وسلم في التوراة محمد كما هو في القرآن . واما المسيح فانه سماه احمد كما حكاه الله عنه في
القرآن فاذن تسميته باحمد وقعت متأخرة عن تسميته محمد آ في التوراة ومنقدمة على
تسميته محمد آ في القرآن وقعت بين التسميتين مخوفة بهما وقد تقدم ان هذين الاسمين
صفتان في الحقيقة والوصفية فيهما الاتنا في العلية وان معناهما مقصود معروف عند كل امة
باعرف الوصفين عندها فمحمد مفعول من الحمد وهو الكثير الحاصل التي يحمد عليها احمد
متكرر احمد بعد حمد وهذا مما يعرف بعد العلم بحصال الخير وانواع العلوم والمعارف والاخلاق
والاوصاف والافعال التي تستحق تكرار الحمد عليها ولا ريب ان بني اسرائيل هم اولو العلم الاول
والكتاب الذي قال الله فيه وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ
شَيْءٍ . ولهذا كانت امة موسى اوسع علوما ومعرفة من امة المسيح ولهذا لا تتم شريعة المسيح الا بالتوراة
واحكامها فان المسيح صلى الله عليه وسلم وامته معتمدون في الاحكام عليها والابجيل كانه مكمل لها
متم لمحاسنها والقرآن جامع لمحاسن الكتابين فعرف النبي صلى الله عليه وسلم عنده هذه الامة
باسم محمد الذي قد جمع حصال الخير التي يستحق ان يحمد عليها احمد بعد حمد وعرف عند امة
المسيح باحمد الذي يستحق ان يحمد افضل مما يحمد غيره وحمده افضل من حمد غيره فان امة
المسيح امة لهم من الرياضات والاحلاق والعبادات ما ليس لامة موسى فلهذا كان غالب كتابهم
مواعظ وزهدا واحلاقا وحصا على الاحسان والاحتمال والصفح حتى قيل ان الشرائع ثلاثة
شريعة عدل وهي شريعة التوراة وفيها الحكم والقصاص وشريعة فضل وهي شريعة الابجيل مشتملة
على العفو ومكارم الاحلاق والصفح والاحسان كقوله من احذر داءك فاعطه توبك ومن
لطمك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر ومن سحرك ميلا فامش معه ميلين وشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم جمعت هذا وهذا وهي شريعة القرآن فانه يذكر العدل ويوجب الفضل
ويندب اليه كقوله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا مَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ فجاء اسمه عنده هذه الامة بافضل التفصيل الدال على الفضل والكمال
كما جاءت شريعتهم بالفضل المكمل لشريعة التوراة وجاء في الكتاب الجامع لمحاسن الكتب
قبله بالاسمين معا فقدر هذا الفصل وسر ارتباط المعاني باسمائها ومناسبتها لها والحمد لله

المان بفضلله وتوفيقه انتهت عبارة ابن القيم رحمه الله تعالى . وأُيت في كتاب الرياض الالبقة
في اسماء حير الخليفة صلى الله عليه وسلم للحافظ حلال الدين السيوطي ما يصح بمؤذ ما ذ
كسر الباء وسكون الميم وصم الهمزة وسكون الدال المعجمة فيها ذكره ابن دحية وقال ثبت في
السفر الاول من التوراة فالباء باتسين والميم باربعين والالف بواحد والدا في حسابهم باربعة
كالدا في المرحلة والميم الثانية باربعين والالف بواحد والدا باربعة يبلغ اثنين وتسعين وهو
موافق في العدد بالجمال لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اه . وقد ذكرت في كتابي سعادة الدارين
في الصلاة على سيد الكونين بعد صيغة الصلاة التي سميتها اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان من
اسمائهم التسريفة اسماء وردت في الكتب السماوية المتقدمة وهي قسمان قسم منها حتمت به الصيغة
بالفاظها السريانية والعبرانية والرومية وقسم منها ذكره بالافاظ العربية وهو مفرق في
مواضع منها بحسب الحروف . اما القسم الاول فهو بمؤذ ما ذ قال الحافظ السيوطي ذكره ابن
دحية وقال انه ثبت في السفر الاول من التوراة . وما ذ ما ذ ذكره القاضي عياض وقال هو اسمه
صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ومعناه طيب طيب . ومؤذ مؤذ ذكره العربي وقال هو
اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف ابراهيم . وميذ ميذ قال العربي هو اسمه صلى الله عليه وسلم في
التوراة . وطاب طاب ذكره العربي وقال هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه
طيب وقيل معناه ذكر بين قوم الاطاب ذكره بينهم . وحاط حاط ذكره العربي ايضا وقال هو
اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . والبارقريط كالبارقريط اسمه صلى الله عليه وسلم في
الانجيل ومعناه روح الحق او الذي يفرق بين الحق والباطل وقيل الحماد وقيل الحمد وقيل الخامد
واكثر اهل الانجيل على ان معناه المحلص نقله السيوطي عن الشفاء قال وفي عريب التفسير
المكرماني ان معناه ليس تدموم . والبرقريطس قال ابن اسحاق ومنا عوده هو محمد صلى الله عليه
وسلم بالرومية . والسر حليطس قال العربي هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه
كالبرقريطس اي محمد . والمحمي ذكره في الشفاء وقال هو اسمه السريانية وقال ابن اسحاق هو
اسمه في الانجيل ومعناه بالسر يانية محمد . والمشفح وروى بالقاف بمعنى محمد بالسريانية قال ابن
ظفر وقع هذا الاسم في كتاب شعيا . وخطايا وقيل حتما طاذ ذكره القسطلاني والرقاني ومعناه
حامي الحرم اي حرم مكة وقيل حامي الحرم اي النساء . وحيطي ذكره العربي وقال هو من
اسمائهم صلى الله عليه وسلم في الانجيل وتفسيره يفرق الله به بين الحق والباطل وكنديه قال ابن

دحية هو اسمه في الزبور ولم يزد على ذلك ذكره السيوطي . وَأَخُونَاخُ ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف شيت ومعناه صحيح الاسلام وَقَدِمَايَا اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه السابق الاول وَأَخِرَايَا اسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومعناه آخر الانبياء ذكر ذلك الحافظ السيوطي * وأما القسم الثاني وهو الذي ذكره بالالفاظ العربية فهو أسماء كثيرة منها محمد وأحمد والمحي والمقفي ونبي الملاحم . روى الحافظ السيوطي بالسند إلى ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الكتب القديمة أحمد ومحمد أو المقفي ونبي الملاحم وحطايا وفارقليطا وماذا . ومنها الأكليل ذكره العزفي وقال قال في الزبور إن الله أظهر سيام من مكة أكليلا محمودا والأكليل التاج وهو صلى الله عليه وسلم تاج الانبياء ورأس الاصفياء . ومنها حامد روى عن ابن اسحاق أنه قال رأيت أمه صلى الله عليه وسلم في منامها قائلا يقول لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد . ومنها محمود ذكره ابن دحية وغيره وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . ومنها جبر ذكره الحافظ ابو العباس العزفي في مولده بالحيم والراء فقال وفي بعض الصحف المنزلة اسمه صلى الله عليه وسلم جبر لانه يجبر امته من النار قال الحافظ السيوطي ولم أر من ذكره غيره واحشى ان يكون تصحيف أحيده . ومنها أحيده ذكره القاضي في التفسير وقال اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة أحيدي يجي دامتة عن نار جهنم . ومنها حرز الاميين روى البخاري وغيره عن عبد الله بن عمرو ان في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز الاميين قال ابن دحية الحرز المنع والاميون العرب اي يمنعهم من العذاب والدل . ومنها الجبار ذكره فيما سماه الله به من اسمائه وقالوا سماه الله به في كتاب داود فقال نقلدايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يملك . ومنها روح الحق وروح القدس ذكرهما ابن دحية وقال وردا في الانجيل . ومنها ركن المتواضعين . ونور الله الذي لا يطفأ ذكر في كتاب شعيا قال في وصفه صلى الله عليه وسلم من جملة كلام بقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ اثر سلطانه على كتفه . ومنها راكب الجمل ذكره ابن دحية وقال ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذوالكفل عليه السلام انه قال قيل لي قم نظارا فانظر ماذا ترى فأخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل فنزل يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها قال فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم لان ملك بابل انما ذهب بنبوته وسيفه على يدا صحابه كما وعدهم به قال الحافظ السيوطي ولهذا قال

النجاشي لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمن به أشهدان بشارة موسى براكب
الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل . ومنها النبي الامي العربي صاحب الجمل وصاحب المدرعة
وصاحب التاج وصاحب التعلين وصاحب الهراوة اخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن
حيان قال اوحى الله الى عيسى بن مريم حجة في امرى ولا تنزل واسمع وأطع يا ابن الطاهرة
البكر البتول اني خلقتك من غير فخل آية للعالمين فايأى فاعبد وعلني فتوكل بلغ من بين يديك اني
انا الله الحي القيوم الذي لا ازل صدقوا النبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والتاج
والتعلين والهراوة الجعد الرأس السبط الجبين المقرور الحاجبين الاجمل العينين الاهدب
الاستفار الادعج العين الاقنى الالف الواح الحديد الكت اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح
المسك ينفخ . منه قال ابن عساكر ان قيل ما حصص صلى الله عليه وسلم بركوب الجمل وقد كان
يركب الفرس والحمار والهراوة وهي العتاة وقد كان غيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء يمسكها
فالحواب ان المعنى بها انه صلى الله عليه وسلم من العرب لا من غيرهم لان الجمل مركب للعرب
مخصص بهم لا يسب لغيرهم من الامم والهراوة كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل فها كتابتان
عن كونه صلى الله عليه وسلم عربيا . ومنها صاحب السيف ذكره اس دحية وقال انه في الكتب
المنقدمة . قلت وقد تقدمت عبارة البرور نقلها من الجبار سينك . ومنها صاحب السلطان ذكره
في التفاء وقال انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب المنقدمة ووقع في كتاب نبوة شعيبا كما
نقله ابن طهر ترسلط . على كتفه قال وفي رواية العربيين بدل هذه على كتفه حاتم النبوة
فالمراد بالسلطان النبوة . ومنها صاحب القصص ذكره في الشفاء . قال والمراد بالسيف ووقع كذلك
مفسرا في الاحميد قال . معه قصيب من حديد يقاتل به . ومنها صاحب الحاتم قال الحافظ
السيوطي المراد به حاتم النبوة وهو كان من علاماته صلى الله عليه وسلم التي يعرفه بها اهل الكتاب .
ومنها صاحب لا اله الا الله قالوا من صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة وان يقبضه الله حتى يقيم به
الملة العوجاء . ان يقال لا اله الا الله . ومنها الفخوك والقتال وراكب البعير روى ابن فارس
بسند في ابن عباس رضى الله عنهما قال اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة احمد الفخوك قتال
يركب البعير ويلبس التملة ويحترى بالكسرة . سبعة على عاتقه واخرج الامام احمد عن
ابي الدرداء قال لم اره صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الا تبسم . ومنها العظيم ذكره القاضي
عياض وابن دحية وقال وقع في اول سفر من التوراة وستد عظيم الامة عطيمة فهو صلى الله عليه
وسلم عظيم وعلى حلق عظيم . ومنها العنوة قال السيوطي وفي التوراة ولكن يغفوا ويصفح . ومنها
الغفور قال اخذته من قوله في التوراة ولكن يغفوا يغفر . ومنها الفارق ذكره العزفي وقال هو اسمه

صلى الله عليه وسلم في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل . ومنها الفلاح ذكره العزفي وقال هو
 اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . ومنها القيم قال الحافظ السيوطي في كتب الانبياء ان داود
 عليه السلام قال اللهم ابعت لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه . ومنها المتوكل
 ذكره جماعة وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ونصها انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
 والمتوكل الذي يكمل امره الى الله . ومنها مقيم السنة قالوا هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور
 قال داود عليه السلام اللهم ابعت لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وفي التوراة ولن يقبضه الله حتى
 يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله . ومنها الموصل ذكره العزفي وقال هو من اسمائه صلى الله
 عليه وسلم في التوراة . ومنها الامين والصادق واليتيم قال العزفي في مولده عن وهب بن منبه من
 اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد امين صادق يتيم وكذا قال القاضي عياض انه
 موصوف باليتيم في الكتب المتقدمة . قلت ومنها زكريا بن يحيى محمد كهمد كور في البشارة
 الحادية والثلاثين من هذا الكتاب المنقولة عن اعلام النبوة لما ورد في من كتاب زكريا بن
 يوحنا من انبياء بني اسرائيل ومن ارهدا الاسم لاحد ممن الفوا في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
 ما رواه ائمة الحديث ناسا يدهم المعتمدة عن نقله من التقاة عن الكتب السماوية من
 البشائر به وعلامات نبوته واوصافه واوصاف امته واصحابه وبلديه صلى الله عليه وسلم
 اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
 آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
 وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ اَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ اِحْصِي قَالُوا اَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
 وَاَنَامَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا احدا الله ميثاقه ليو من
 بمحمد ولنصرته ان حرج وهو حي والا احدا على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان حرج وهم احياء *
 واخرج ابن عساكر من طريق كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يزل الله تعالى ينقدم
 في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم تراع الامم لتبشر به وتستفتح به حتى
 اخرجه الله في حيرامة وفي حيرفرن وفي حير اصحاب وخير بلد فاقام به مائتا الله وهو حرم
 ابراهيم عليه السلام ثم اخرجه الى طيبة وهي حرم محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبعته من حرم
 ومهاجرة الى حرم * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم
 رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الآية قيل له قد استجب لك وهو كائن في آخر الزمان *

❖ وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي عن العراب بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ❖ وأخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم ❖ وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أمر إبراهيم بأخراج هاجر حمل على التراق فكان لا يمر بارض عدنة سهلة إلا قال أنزل ههنا يا جبرائيل فيقول لا حتى أتى مكة فقال حبريل اركل يا إبراهيم قال حيث لا زرع ولا صرع قال نعم ههنا يخرج المي الذي من ذرية ابنك الذي تتم به النكمة العليا ❖ وأخرج عن الشعبي قال سفيحة أم إبراهيم عليه السلام أنه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الأمي حاتم الأنبياء ❖ وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما حرحت هاجر باسمها اسم عيسى تلقاها متلق وقال يا هاجر إن ابنك أبو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الأمي ساكن الحرم ❖ وأخرج عنه أيضا قال أوحى الله إلى يعقوب أني أعيت من ذريتك ملوكا وأنبياء حتى أعت النبي الحرمي الذي تبنى أمته هيكلا بيت المقدس وهو حاتم الأنبياء واسمه أحمد ❖ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معدن عدنان أن عيسى رجلا وقعوا في عسكر موسى فأنتموه فدعا عليهم موسى فأوحى الله إليه لا تدع عليهم فإن منهم النبي الأمي النذير النذير ومنهم الأمة المرحومة أم محمد الذين يرصون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة يقول لا إله إلا الله سيهم محمد بن عبد الله من عبد المخلاب المتواضع في هيئته المجتمع له المالك في سكونه ينطق بالحكمة ويستعمل أحلم أحرصهم من خير حين من أمة قریش تم أخرجته من صفوة من قریش فهو خير من خيراني - يرهبو أمته - وير يخيرون ❖ وأخرج الزبير بن نكر في أخبار المدينة وأبو يعقوب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفني أحمد المتوكل مولد مكة ومهاجرة إلى طيبة ليس ينطق ولا يعيط بحرى بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة أمته الحمادون يأثرون على إصافهم ويؤثرون أطرافهم إناحيهم في صدورهم يصفون الصلاة كما يصفون القتال قرناهم الذي يتقربون به إلى دماؤهم رهبان بالليل ليوت بالهار ❖ وأخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأمامه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلا يشهدون أن لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله يحبط الله من كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليهم قال فاسكتوا ما أحابه منهم أحدثم رد عليهم فلم يجبه منهم أحد فقال أبتم فوالله لانا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى آمنتم أو كذبتم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج

فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فأقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما علم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك ولا افقه منك ولا من اييك قبلك ولا من جدك قبل اييك قال فاني اشهد له بالله انه نبي الله الذي تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا شرافقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذتم لن يقبل قولكم وانزل الله فيه قل اَرَأَيْتُمْ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ الْآيَةُ * واخرج احمد والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت عصابة من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احدهما عن حلال نسألك عنها ما يعلمها الانبي اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الدكر وكيف تكون منه الانثى واخبرنا كيف السبي في القوم فقال استدكم بالله هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فندد الله نذرا لئن شعا الله من سقمه ليحرم من احب الشراب اليه واحب الطعام اليه فحرم االبان الاال ولحمان الاال قالوا اللهم نعم قال استدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ايض وماء المرأة رقيق اصفر فابعداء لا كان له الولد والتبه ناذر الله تعالى قالوا اللهم نعم قال استدكم بالله هل تعلمون ان هذا النبي تام عيابه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا انا امسي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة وهو يتوكأ على عسيب فرربا يمر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا نسأله عسى ان يحرقه بشيء تكرهونه وسأله فكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنت انه يوحى اليه فلما انحلى عنه قال وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي الْآيَةُ قال ابو نعيم قيل ان من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها الى مشئها وبارئها ومسك عما حاضته الالاسفة واهل المنطق القائلون فيها بالحدس والتخمين فامتحنته اليهود بالسؤال عنه ليقفوا معه على بعتة المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت في كتبهم واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا انشدك بالله هل تعلم ان الله حكم في التوراة فيمن زنى بعد احصائه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا بالقاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن صفوان بن عباد قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا تَسْهَرُوا وَلَا

تأكلوا الربا ولا تمشوا بغيري إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذروا محبة وانتم يا يهود عليكم خاصة
لا تعدوا في السبت فقد لا يدور رحله وقال انتهدا انت بي فقال ما معكم ان تسلموا فقال ان داود
دعا ان لا يرل من ذريته بي وانما يحسني ان يقتلنا يهودا وارجع سعيد من منصور وابو يعلى وابن
حرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والنزار واخاكم واليهبي وابو يعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال يا محمد سرتني عن الجحيم التي راها يوسف
ساحدة له ما اسمها وهافل يحسبني ودرل عليه جبريل وحارده سمعت ابي اليهودي هذا جاءه قال
آتسم ان احترت قل نعم قال حرتان وطارق والديال واكتفان والفرس ووتاب وعمودان
وقابس والصروح والتمسيح والتمليق والضياء والورر رآه في افاق السماء ساحدة له فقال اليهودي
هذه والله اسمها وهافل وارجع اليه في عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حراما من اليهود دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكم اقال الله علمها
فحبب الخمر لنا سمع منه فخرج الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما ارل في التوراة
وايطاق نصرهم حتى دخلوا عليه فعرّفوه بالصفة وبظروا الى حاتم النبوة بين كتفيه فسمعوا يستمعون
اني قرأته سورة يوسف فتعجبوا وسلموا عند ذلك وارجع عبد الله بن حمدي زوائد المسد عن
حارث بن سمرة قال جاء حرموقاني الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال بين صاحبكم هذا الذي
يرعاه بي لئن سألته لا علم بي هو او غير بي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرموقاني اقرأ
علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال الحرموقاني والله به لك الذي جاء به موسى وارجع
ابو يعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما رلت عليه
التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني احدي الالواح امة هم الآخرون السابقون
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة هم المستحيون والمستجاب لهم
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه
ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة يأكلون النوى
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة يجمعون الصدقة في
بطونهم يؤخرون عاها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة اذا هم
احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت عشر حسنات فاجعلها امتي قال
تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة
يؤتون العلم الاول والعلم الاخر فيقرون قرون الصلاة والمسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة

احمد قال يا رب فاجعلي من امة احمد فاعطى عند ذلك حصنتين فقال تعالى
 يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ
 وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ قال رضيت يا رب ❖ واخرج ابو نعيم في الحلية عن اس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى بي بي اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد
 باحمد ادخلته النار قال يا رب ومن احمد قال ما حلفت حلقاً اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمي في
 العرش قبل ان احلق السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع خلق حتى يدخلها هو وامته
 قال ومن امته قال الحمادون يحمدون ويصعدون ويهبطون على كل حال يتدون اوساطهم ويظهرون
 اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله
 قال اجعلني بي تلك الامة قال بيبها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر
 ولكن ساجع بينك وبينه في دار الخلد ❖ واخرج الدارمي في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في
 السفر الاول اي من التوراة محمد رسول الله عهدي المختار لافط ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق
 ولا يحزني بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السفر الثاني
 محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويذكرونه
 على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كباسة اي محلة
 ويأترون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم واصواتهم بالليل في حوال السماء كاصوات النحل ❖
 واخرج الدارمي وابن سعد وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل
 كعب الاحبار كيف تجدون نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجاه محمد
 ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس نفحاش ولا سحاب في
 الاسواق ولا يكثر بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل
 سراء وضراء ويكبرون الله على كل مجد يوضئون اطرافهم ويأترون في اوساطهم ويصفون في
 صلاتهم كما يصفون في قتالهم ويؤمهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديتهم في جو السماء ❖
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء قالت قلت لك كيف تجدون
 صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفاً فيها محمد رسول الله اسمه
 المتوكل ليس نفظ ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصرن الله به اعينا عورا
 و يسمع به اذاناً صما و يقيم به السنة معوجة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين
 المظلوم ويمنع من ان يستضعف ❖ واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن المعافري ان كعب الاحبار

رأى حبر اليهود يبيكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله
 ان اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجدني كتاب الله المنزل ان موسى
 نظري في التوراة فقال يارب اني اجدني التوراة حيرامة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وبهون
 عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتبون اهل الضلالة حتى يقاتلوا
 الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم قال كعب فاستدك
 بالله هل تجدني كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة فقال رب اني اجد امة هم الحمادون
 رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا فعله ان شاء الله تعالى فاجعلهم امتي قال هم امة احمد
 قال الخير نعم قال كعب استدك بالله هل تجدني كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة
 فقال يارب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واذا حمد الله الصعيد
 لهم ظهور والارض لهم مسجد حيث كانوا يطهرون من الخبابة طهورهم بالصعيد كطهورهم
 بالماء حيث لا يجدون الماء عر محججون من آثار الوصوة فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم
 قال كعب استدك بالله هل تجدني كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة فقال يارب اني اجد
 امة مرحومة ضعفاء يرتون الكتاب واصطفتيتهم منهم ظالم انفسهم ومنهم مقتصد ومنهم سابق
 بالخيرات ولا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم قال كعب
 انشدك بالله هل تجدني كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة فقال يارب اني اجد في التوراة
 امة مصاحفهم في صدورهم يدسون الوان تياب اهل الحمة يصفون في صلاتهم كصفوف
 الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من يرى من
 الحسنة متلما يرى الخير من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم فلعجب
 موسى من الخير الذي اعطاه الله احمد وامته قال باليتني من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث
 آيات يرصيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 الآية فرصي موسى كل الرضى * واخرج ابونعيم عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن عمرو رضي
 الله عنهما قال لكعب اخبرني عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال اجد في كتاب الله ان
 احمد وامته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف يسبحون
 الله في كل منزل بداؤهم في جوار السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في
 الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت
 الملائكة بين ايديهم ومن خلفهم برماح شداد واذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم

مظلا و اشار بيده كما تظل السور على و كورها لا يتأخرون زحفا ابد حتى يحضرهم جبريل عليه السلام * و اخرج ابن ابي حاتم و ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى شعيبا اني باعت نبيا اميا افتح به اذا صاموا قلوبا غلظا و اعينا عميا مولده بمكة و مهاجرة بطيبة و ملكه بالسام عبدسي المتوكل المعطفي المرفوع الحبيب المتجرب الخمار لا يجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو و يصفح و يغفر رحيا بالموثمين يكي للبهيمة المتقلدة و يكي لليتيم في حجر الارملة ليس يبطو ولا عليظ ولا سخاب في الاسواق و لا متزين بالفحش و لا قوال بالخنا و يمر الى جنب السراج لم يطفئه من سكينته و لو عيش على القصب الرعاع يعي اليا بس لم يسمع من تحت قدميه ابعته مبشرا و يذير السدود لكل حميل و اهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه و البر شعاره و التقوى صميره و الحكمة معقوله و الصدق و الوفاء طبيعته و العفو و المغفرة و المعروف و حلقه و العدل سيرته و الحق شريعته و الهدى امامه و الاسلام ملته و احمد اسمه اهدى به من بعد الدلالة و اعلم به بعد الحيلة و ارفع به بعد الحمالة و اسمي به بعد النكرة و اكثر به بعد القلة و اغني به بعد العيلة و اجمع به بعد الفرقة و اؤلف به بين قلوب متفرقة و اهوئ متستة و ام مختلفه و اجعل امته حيرامة احرحت للناس امرا بالمعروف و نهيا عن المنكر و توحيدا لي و ايمانا بي و احلا صالي و تصديقا لما حاءت به رسلي و هم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب و الوجوه و الارواح التي احلصت لي الهمهم التسبيح و التكبير و التحميد و التوحيد في مساجدهم و محالهم و مداخلهم و منقلبهم و متواعم و يصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم اوليائي و اصاري انقم بهم من اعدائي عدة الاوثان يصلون لي قياما و قعودا و ركعا و سجدا و يخرجون من ديارهم و اموالهم انتفاء مرضاتي الوفا و يقاتلون في سبيلي صموا فاوزحوا فاحتم بكتابهم الكتب و شر يعتهم الشرائع و دينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم و يدخل في دينهم و شر يعتهم فليس مني و هو مني بريء و اجعلهم افضل الامم و اجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هالوا في و اذا قبضوا كروني و اذا تنازعوا سجدوني يطهرون الوجوه و الاطراف و يشدون الثياب الى الانصاف و يهللوني على التلال و الاشراف قرانهم دماؤهم و اناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثنا بالنهار يناديهم مناديتهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم و على دينهم و منهاجهم و شر يعتهم ذلك فلي اوتيه من انشاء و انا ذو الفضل العظيم * و اخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم الحارود ابن عبد الله فاسلم و قال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل و لقد بشر بك ابن البتول * و اخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى و كان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني

أنت قد علمت اني لم ادخر عنك شيئاً مما كنت أعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيها نبى
يبيع قد اضر زمانه فكرهت ان احرك بذلك ولا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين
فتطيهه وقد جعلت في هذه الكوة التي ترى وضيت عليها فلا تعرض لها ولا تتطاول فيها حينك
هدا فان الله ان يرد به خير وخرج ذلك النبي تبعه من نه قد مات قد فناء فلم يكن شيء احب
الي من ان انظر في الورقين فتحت الكوة ثم استخرجت الورقين فاذا فيهما محمد رسول الله حاتم
النبيين لاني عده مولده نكته ومهره طيبة لا فط ولا عيط ولا سحاب في الاسواق ويجري
بالسنة الحسة ويعنوا ويصنع منه الحمادون الذين يحسدون الله على كل حال تدل الساتهم
بالتكبير و يصغر بينهم على كل من باواه يعسلون فروعهم و يا ترون على اوساطهم اناجيلهم
صدورهم وتراهم بينهم تراحم بي الام وهم اول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم فكنت
ماتاء الله ثم باعني النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج نكته فتأخرت حتى استنتت ثم بلغني انه توفي
وان حليفته قد قام مقامه وحاء تا حدوده فقدت لا دح في هذا الدين حتى انظر سيرتهم
واعمالهم فلم ازل ادفع ذلك واؤخره لاستنتت حتى قدم عليا عمال عمر بن الخطاب فلما رأيت
وفاء هم بالعيد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت هم هم الذين كنت انتظروا الله في ذات ليلة فوق
سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا
بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ الْآيَةِ فَمَا سَمِعْتَ مِنْهُ الْآيَةَ حَتَّى
ان لا اصبح حتى يحول وحي في قفائي فما كان شيء احب الي من الصباح معدوت على المسلمين
واخرجه ابن عساكر من طريق المديب بن رافع وعيره عن كعب بن عازر البهقي عن وهب بن مبه
قال ان الله اوحى في الربور ياد اوداه سياتي من عندك بي اسمه احمد ومحمد سياتي اذ اغضب
عليه اذ اولايه عيسى اذ اوقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامتة امة مرحومة اعطيتهم من
النوافل مثلما اعطيت الانبياء واقترضت عليهم المرائض التي اقترضت على الانبياء والرسل حتى
يا توني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني اقترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة
كما اقترضت على الانبياء وامرتهم بالعدل من الحنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج والجهاد كما
امرت الرسل ياد اوداه في فصلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم
من الامم لا اؤاخذهم بالخطأ والسيان الحديث واخرج الطبراني والبيهقي وابونعيم وابن
عساكر عن الفلثان بن عاصم رضي الله عنه قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في

التوراة والانجيل قال نجد نعاما مثل نعتك ومثل هيثك ومخرجك وكنا رجوا ان يكون منافلا
خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فظننا فاذا انت ليس هو قال ولم ذلك قال ان معه من امته
سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك سر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو
واهم لامتي واوهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا واخرج الطبراني واسحاق بن ابراهيم
والبيهقي وابو يعقوب عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما اراد هدي زيد بن سعدة قال زيد بن سعدة
انه لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجه محمد حين بطرت اليه الاستين لم احبرها
منه يسبق حلمه وعصبه ولا تريد سدة الحبل عليه الاحكام كنت اتلطف له لان حاله فاعرف
حلمه وعصبه فابتعت منه ثمرات ما لوما الى اجل معلوم واعطيت التمن فلما كان قبل مجي الاجل بيومين
او ثلاثه اتيت فاحذت بمجامع قميصه وردائه وطررت اليه بوجه علي طم قلت لا تقضي يا محمد
حي فوالله انكم يا بني عبد المطلب اطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اي عدو الله
انقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لصرت بسيفي رأسك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتودة وتبسم ثم قال انا هو كنا الحوج الى غير هذا منك
يا عمر ان تأمرني بحس الاداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين
صاعا مكان ما رعته ففعلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بطرت اليه الا اثنين لم احبرهما منه يسبق حلمه وعصبه ولا تريد سدة الحبل عليه
الاحكام فقد احبرتهما فاستهدك اني قد رصيت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا واخرج
ابو يعقوب عن طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال اني احديا اقرأ من الكتب انه ترفع
راية تبكة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القري واخرج ابن سعد وابن
عساكر عن طريق موسى بن يعقوب الرمي عن سهل مولى غيشمة انه كان بصريا من اهل تريس
وكان يتما في حجر عمه قال فاخذت الانجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغراء ففتحتها
فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو صفيرتين بين كتفيه
حاتم النبوة يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحلب الشاة ويلبس قميصا
مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسماعيل اسمه احمد
قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني
وقال ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها نعت النبي احمد فقال انه لم يأت بعد واخرج
البيهقي عن طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومي وآبائي انه كانت
عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

اتوه بها مكتوب فيها بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تباب هذا الذكر لامة تأتي
 في آخر الزمان يغسلون اطرافهم يا تررون على اوساطهم ويحوضون البحار الى اعدائهم فيهم
 صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان وفي عاد ما اهلكوا بالريح وفي ثمود ما اهلكوا بالصيحة
 فحجب النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها لما قرئت عليه * واخرج ابن مده في الصحاح عن
 اس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عتني الله هدى ورحمة للعالمين
 وعتني لا محو المير والمعارف فقال اوسر بن سمعان والذي عتني بالحق اني لاحدها في التوراة
 كذلك * واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال حسنة شربهم قبل ان يكونوا اسحاق ويعقوب
 فَبَشِّرْ نَاهَا بِاسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَاقَ يَعْقُوبُ وَيَحْيَى . اِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَحْيَى . وَعِيسَى
 اِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُبَشِّرِ رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
 اِسْمُهُ اَحْمَدُ هُوَ ذَا اَحْمَرِ مِنْ قَبْلِ رَسُولٍ يَكُونُ * واخرج ابو نعيم في الحلية عن وهب قال كان في
 بني اسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة تم مات فأحدوه والقوده على مر لمة فادعى الله الى موسى ان
 اخرج وصل عليه قال يارب سوا اسرائيل شهيداً والله عداك مائتي سنة فادعى الله اليه هكذا الا انه
 كان كلما شرا التوراة وطر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم فله ووضعه على عيبيه وصلى عليه فسكرت
 له ذلك وعمرت ذنوبه ووروحه سبعين حورا * واخرج احمد واسعد عن في صخر العقيلي قال
 حدثني رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي معه سفر فيه التوراة يقرأها
 على ابن له لم يرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودي شدت لك بالذي ازل التوراة على موسى
 أفتجد في توراةك عني وصفتي ومخرجي فاوماً رأسه ان لا فقال انه لكي اشهد بالذي انزل التوراة
 على موسى انما تجد عتتك وزمانك وصفتك ومخرجك في كتابه وانا اشهد ان لا اله الا الله وانتك
 رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى صلى الله عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر بن
 الحارث وعقبة بن ابي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فقد مو المدينة فقالوا اتيناكم بامر حدث فيا من ان لا يم يتيم يقول قولاً عظيماً يزعم انه رسول الرحمن
 قالوا صفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حمر منهم وقالوا هذا النبي
 الذي نجد نعتة ونجد قومه اشد الناس لعداوة * واخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما اعطيتك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني
 قال اذن اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 والغداة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهجدون اليهودي ويتوعدونه فقالوا يا رسول الله
 يهودي يحب بك قال معنى ربي ان اظلم معا هذا ولا غيره فلما ترحل النهار اسلم اليهودي وقال
 سطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت الذي فعلت بك الا لا نظر الى بعثك في التوراة محمد بن
 عبد الله مولده بمكة ومهاجرة بطيبة ومملكه بالشام ليس بفظ ولا عليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
 مترين بالفحشاء ولا قول للحناء * واخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه
 قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه * واخرج ابو الشيخ
 في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الدين آمنوا من اصحاب النجاشي لنجاتي ائذنت لنا
 فلنأت هذا النبي الذي كنا نجد في الكتاب فأتوا فشهدوا احدا * واخرج الزبير بن بكار في
 اخبار المدينة عن كعب قال ان في كتاب الله الذي انزل على موسى ان الله قال للمدينة يا طيبة
 يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع احاجيرك على احاجير القرى * ومن ذلك ان
 يهود المدينة من بني قريظة والنضير وغيرها كانوا اذا قاتلوا من يلبسهم من مشركي العرب
 اسد وعطفان وجهينة وغيرهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا
 سننصرك بحق النبي الامي الذي وعدت انك باعنه احر الزمان الا نصرتنا عليهم وفي لفظ
 اللهم انصربا بالنبي المبعوث في احر الزمان الذي بجدعته وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ
 اللهم انعت النبي الذي بجدعته في التوراة يعذبهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود حير كانت ثقاتل
 غطفان وكما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا نسألك بحق النبي الذي وعدت ان تخرجه
 لنا في احر الزمان الا نصرتنا فصرت فكانوا بعد ذلك اذا التقوا دعوا بهذا فيهمون غطفان *
 ومن ذلك ما رواه الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك ان عمر رضي الله عنه سأل ابا مالك وهو ابو ثعلبة
 هذا وكان من اخبار اليهود فقال احبرني بشيء النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال ان صفته
 في توراة بني هارون التي لم تبدل ولم تغر احمد من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخفيف يا تزر على
 وسطه ويغسل اطرافه في عيينه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا بالطويل
 يلبس الشملة ويحارب على البغلة ويركب الجمل ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لا يلبس
 من لقي من الناس معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ما اهلك
 بالريح ولو كانت في ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة ومنشؤه بها ونبوته بها ودار هجرته
 يثرب بين لابتي حرة ونخل وسجدة وهو امي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحماد

يحمد الله على كل سدة ورعاء سلطانه بالشام وصاحبه من الملائكة جبريل يلقي من قومه اذى شديدا ثم يدال عليهم فيحصرهم حصرا تكون له وقعات يترتب منها له ومنها عليه ثم له العاقبة معه قوم الى الموت اسرع من الماء من رأس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم وقرأينهم دماؤهم ليوت النهار رهبان الليل رعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى يبحر ويحكم لا شرطة معه ولا حرس الله يجرسه * ومن ذلك ما ذكره في البشرا قال روى محمد ابن الذبال عن بعض الاحبار اي الذين آمنوا بعيسى انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليها السلام يا عيسى اسمع قولي وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول فاني خلقتك من غير حمل وجعلت آية للعالمين فاي اي فاعبد وعلي فتوكل وحذا الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا وبلغ من بين يديك واحبرهم اي انا الله البديع الدائم الذي لا يرول صدقوا النبي الامي الذي اعطى في آخر الزمان صاحب الحمل صاحب النساء والصل الكثير الازواج القليل الاولاد سلمه من المباركة التي مع امك في اخنة له منها فرحان يستشهد من ديه الحسنية وقيلته يمانية وهو رحمة للعالمين له حوض اعد من مكة الى مطلع الشمس فيه آية تمت بحجوم السماء وله لون كل شراب الحمة وطعم كل تمار الحمة من شرب منه شربة لم يبطأ بعدها يصف الله قدميه * ومن ذلك ما روى عن وهب بن ميه انه قال قرأت في كتب الله المبرلة على بي من بني اسرائيل ان قم في قومك فقل يا سماء اسمعي ويا ارض انصتي لان الله يريد ان يقص شأن بني اسرائيل في زينتهم وآثرتهم بكرامتي واحترتهم لنفسي واني وجدت بني اسرائيل كالغفم الساردة التي لا راعي لما فرددت ساردها وجمعت ضالها وادويت مريضها واحترت كسيرها وحفظت سمينها فلما علمت ذلك سها طرت فتناضحت كبساتها فقتل بعضهم بعضا فويل لهذه الامة الخاطئة وويل لها وللقوم الظالمين في قصيت يوم خلقت السموات والارض قصاء حتما وجعلت له احلاما وحلا لا بد منه فان كانوا يعلمون العيب فيجبروك متى حتمته وفي اي زمان يكون ذلك فاني مطهره على الدين كله فيجبروك متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعت بذلك رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال بالحجر والحما اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقة والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الصعة واغنى به من العيلة واهدى به من الضلالة واؤلف به بين قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا لي واحلا صابا جاءه رسولي المهمم التسبيح والتحميد والتمجيد في مساجدهم وصلواتهم ومتقلبيهم ومشواهم يخرجون من ديارهم واموالهم انتفاء مرضاتي يقاتلون في سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما

وركعاً وسجوداً يكبرونني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي اوتيته من اشاء وانا ذو الفضل العظيم * ومن ذلك ما روى عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا نزلن على جبال العرب نوراً يملاً ما بين المشرق والمغرب ولا اخرجن من ولد اسماعيل نبياً عربياً امياً يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن بي رباً وبه رسولا يكفرون بملأ آباتهم ويفرون منها قال موسى سبحانك وتقدس اسماءك لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من عدوه في الدنيا والآخرة واظهر دعوته على كل دعوة وسلطاناه ومن معه في البر والبحر واخرج له من كنوز الارض واذل من خالف شريعته يا موسى بالعدل ربيته وللقسط اخرجته وعزتي لا استنقذن به اماماً من النار فتحت الدنيا بابراهيم وحتمتها بمحمد مثل كتابه الذي يجيء به فاعقلوه يا بني اسرائيل كمثل السقاء المملوء يخض فيخرج زبد ابكتابه احتم الكتب وبشريعته احتم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدحل في شريعته فهو من الله برىء اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغارها مساجداً اذا ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى تروى * قال ابن هشام وقد ذكر غير واحد ان احبار اليهود غيروا صفته صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفاً من انقطاع نفقتهم فاسماها كانت على عوامهم لقيام الاحبار بالتوراة مخافوا ان تؤمن عوامهم فتقطع عنهم النفقة وكانوا يقولون لمن اسلم لا تنفقوا امواكم على هؤلاء يعني المهاجرين فانا نحصى عليكم الفقر فانزل الله تعالى الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ اِي من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يحدونها في كتابهم فقد كان في كتابهم انه صلى الله عليه وسلم الكحل العين ربعة جمع التمر حسن الوجه فحجوه وقالوا الحمد طويلا ازرق العيسين سبط الشعر واخرجوا ذلك الى اتاعهم وقالوا هذا بيت النبي الذي يخرج في آخر الرمان وعند ذلك ارل الله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَاۤ اَنۡزَلَ اللّٰهُ الْاٰیةُ * ومن ذلك ما جاء عن امية بن ابي الصلت التقي قال لابي سفيان اني لاحدي الكتب صفة بني يبعث في بلادنا فكنت اظن اني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاقه الاعتية بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابوسفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لامية فقال امية اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما يمنعك قال الحياء من ساء ثقيف اني كنت احب من اني هو ثم اصير تبعاً لفتى من بني عبد مناف * ومن ذلك ما في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني قريظة وكانت ليلة سبت قال

كعب بن عمرو لبني قريظة احتاروا واحدة من ثلاث قالوا وما هن قال تتبع هذا الرجل ونؤمن به فقد علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا لنجد صفته في الكتاب قالوا اما هذه ولا قال فاهل نقتل ابنا باوساء ناتم بلقي محمد او ليس وراءنا من نأسف على تركه فان ظفرتنا مسجد النساء والاولاد وان هلكنا لم نحلم عورة قالوا لا تعجل بقتل هو لاء الساكين ظلما قال كعب فهدى ليلة السبت ومحمدا منها فاهل الخمس عورته الليلة قالوا لا يفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل منكم حازما ليلة قط ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك رسالة قال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك لم تكن فينا سيدا تشرى فامطاعا لما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب اترك راحما قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسألك بالذي رد موسى الى امه واسألك بالذي فرق الحجر لموسى واسألك بالذي اتى الاطواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء اأست تحدي كتاب الله ان امة احمد ثلاثة ايلات قتلت يدخلون الجنة بغير حساب وتلت يدخلون الجنة برحمة الله وتلت يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم قل له يقول لك كعب احملني في اي هذه الا تلات شئت ومن ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار يا كعب ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان موسى بن عمران تمى ان يكون في ايامه فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر رضى الله عنه وهو خير مني فلم تسلم على يده ثم اسلمت في ايامي فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت تمتد حتى انظر كيف الامر فوجده كالدبي في التوراة ان سيدا خلق والصمود من ولدا دم يطهر من جبال فاران من ماس القراط من الوادي المقدس فيطهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه وايامه فيها يمض فيها ويدفن بها قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعده المسيح الصالح قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يموت متبعاً قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي من بعده القرون الحديد فقال عمر رضى الله عنه واذفراه ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ذاك عثمان ثم ماذا قال يقتل مطعوما قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب المحجة البيضاء والعدل والسوء صاحب الشرف التام والعلم الحام قال عمر هو ابو الحسن ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال عمر حسبك يا كعب ومثل هذا يروى عن الاسقف الذي سأله عمر رضى الله عنه عن الخلفاء والدفن بالبدال المهمة التين والحديد دفن وانما قال عمر رضى الله عنه واذفراه تواضعا اعرض عن ذكر الحديد

بجاسن صفاته وسدة بأسه الى ذكرنته * ومن ذلك ماروى ان معاوية بن ابي سفيان قال لكعب
 الاحبار دلني على اعلم الناس بما انزل الله على موسى لاسمع كلامك معه فذكر له رجلا من اليهود
 باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الاحبار اسألك بالذي فرق البحر لموسى
 أن تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة وقال يارب اني اجد امة مرحومة هي خیرامة
 اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب
 الآخر يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم يارب امتي قال هم امة احمد
 قال الخبر نعم اجد ذلك ثم قال كعب للخبر انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أن تجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا
 هبطوا دياحمد الله الصعيد لم ظهور يتطهرون به من الجنابة كتطهرهم بالماء حين لا يجدون الماء
 حيث كانوا فلهم مسجد غر محجلون من الوضوء فاجعلهم يارب امتي قال هم امة احمد فقال الخبر
 نعم اجد ذلك ثم قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أن تجد في كتاب الله المنزل ان
 موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
 مثلها وان عملها اضعفت له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسية ولم يعملها لم تكتب
 عليه فاذا عملها كتبت عليه سية مثلها فاجعلهم امتي فقال هم امة احمد قال الخبر نعم اجد ذلك
 قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أن تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في
 التوراة فقال يارب اني اجد امة يأكلون كفارتهم وصدقاتهم في بطونهم ويؤجرون عليها
 فاجعلهم امتي قال هم امة احمد فقال الخبر نعم اجد ذلك ومعنى ذلك انهم يطعمونها مساكينهم
 ولا يحرقونها كما كان غيرهم من الامم يفعل وحاء في حديث غير هذا مما هو منسوب الى كتب الله
 السالفة يأكلون قرانهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يؤكل من الهدايا ومن ذلك
 ماروى عن كعب الاحبار انه قال كان لابي سفر من التوراة يد حله تابوتا ويختتم عليه فلما مات ابي
 فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان هو خير الانبياء وامتة خير الامم يشهدون ان لا اله الا الله
 يكبرون الله على كل شرف ويصفون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم يأتون
 يوم القيامة غرا محجلين اسمهم احمد وامتة الحمادون يحمدون الله على كل شدة ورخاء مولده مكة
 ودار هجرته طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملائكة معهم رماح تحنن الله عليهم كتحنن
 الطير على فراخها يدخلون الجنة تأتي ثلثة منهم فيدخلون الجنة بغير حساب ثم تأتي ثلثة منهم بذنوب
 وخطايا اعظام فيقول الله اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فيزنونهم ويقولون ربنا وجدناهم قد
 اسرفوا على انفسهم ووجدناهم من الذنوب امثال الجبال غير انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله

فيقول الله وعزتي وجلالي لا اجعل من احصل لي الشهادة مكن ككفربي * ومن ذلك ما روى ان
رجلين جلسا وكعب الاحبار قريبت منهما فقال احدهما رأيت فيما يرى النائم كأن الناس حشروا
فأرأيت النبيين كلهم لهم نوران نوران ورأيت لا تبايعهم نورا نوراً ورأيت محمداً صلى الله عليه وسلم
وما من شجرة في رأسه ولا جسده الا فيها نور ورأيت اتباعه ولم نوران نوران فقال كعب اتق الله
يا عبد الله وانظر ما تحدث به فقال الرجل انما هي رؤيا ما سمع احببت بها على ما أريتها فقال كعب
والذي بعث محمداً بالحق وارسل التوراة على موسى بن عمران ان هذا النبي كتاب الله المبرر على
موسى بن عمران كما ذكرت * ومن ذلك ما روى مكحول عن كعب الاحبار انه قال ان موسى
قال يا رب اني وجدت في الاواح بعثت قوم فبعضهم مثل قلوب الانبياء لهم من النور امثال
الحبال الراسيات تكاد تسجد لهم الدواب والشجر من النور الذي في قلوبهم فاجعلهم يا رب امثلي
قال هم امة احمد قال موسى يا رب بسم الله واذك حتى مرني اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم قال
يا موسى ان الانبياء تكاد تنحرف عن اعطيت اولئك دعواً بلعوا لاهبهم تركوا نعيم الدنيا الذي
احللت لهم رغبة فيما عندي وكان عيشهم من الدنيا الحسن من الخير والعبادة من الثياب وليست
الدنيا منهم * ومن ذلك ما روى الواقدي من ان هرقل كان بعث الى النجاشي شاة مائة يقرأ عليه
الانجيل وغيره وكان النجاشي من اعلم الناس كتب الله في عصره ما ذا تعلموا ما يريدونه رجعوا الى
هرقل وبعث غيرهم للقراءة على النجاشي واذ قال يومئذ ديهب احد من قراء على النجاشي قالوا
نعم عشرة من الستمائة فاحضرهم ثم سألهم عن علمهم فاستاروا الى احدهم فحلبا به وقال له لا تخبرني
عن النجاشي قال بلى ايها الملك انا احر من نقل من علمه بعد ما بقي عنده اربعة اعوام وقد
عرفت امره كله فعن اي شيء يسألني الملك من امره قال القيصر هل يذكر هذا العربي الذي
يذكر انه بي قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس عنده غيري فقرأ اسم النبي العربي يركب
البعير ويحير الكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو خير الانبياء يقوم بين عيسى والساعة فمن
ادركه واتبعه رثد ومن حاله هالك ورأيت به يعلم هذا انا له وحشرت اصحاب محمد يتكلمون
عنده فحاطبه ان عم محمد خطا بالكاك حتى ان لحيتة بدموعه ثم قال اتهداه النبي العربي الذي
بشر به عيسى وهو خير الانبياء فقال القيصر صدق النجاشي ولولا اني اضمن بملكي ولا يتابعني
الروم ان حالت ديارهم لا ظهرت تصديقه وسيظهر ديهب الى مستهى الخف والحاقر وقال
للسماس على اي دين انت فقال لولا اني اكره خلاف الملك لا تبعث محمداً فقال له القيصر لا
تحفني واكتب امرنا عن الروم وتوجه الى حيث تشئت او اقم فقال السماس اني اريد للحاق به قال
اذهب فذهب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقاء اعتاله قوم وبلغ ذلك القيصر

فارسل الى عامله بالبلقاء ان اطلب الدين قتلوا عبدي فاقتلهم به فطلبهم فظفر بهم فصلبهم
وقتلهم * ومن ذلك مارواه ابن اسحاق قال بلغني ان روساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم كلما
مات رئيس منهم وافضت الرئاسة الى غيره حتم على تلك الكتب خاتم الخواتم التي قبله ولم
يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعتز فقال له ابنه
نعس الاعداء يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تقل واه بني واسمه في الوضائع يعنى
الكتب فلما مات لم يكن لابنه همّة الا ان كسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم وحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقتا وضيها معترضا في بطنها جينها

محالفا دين النصارى دينها قد ذهب التعمم الذي يريها

* ومن ذلك ما ذكره ابن ظفر في البشتر من ان ابا دريب الراهد قال دخلت في سياحي ديرا فقلت
للمراهب القيم عليه اعدك فائدة قال نعم يا عربي فأتها فافخرج الي ورقة فيها أربعة أسطر
فذكر امها من الكتب المنزلة في السطر الاول منها يقول الحبار تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي والسطر الثاني محمد المختار عبدي ورسولي والسطر الثالث امته الحامدون
امته الحامدون والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس * ومن ذلك مارواه اصحاب السير ان
امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه نزل الى حاب ديرة فأتاه قيم الديرة فقال يا امير المؤمنين افي ورتت
عن آباي كتابا قديما كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك قال نعم هات
كتابك فأتاه بكتاب فاذا فيه الحمد لله الذي قضى ما قضى وستر ما سطر انه باعت في الاميين
رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الحجة لا فظا ولا عليطا ولا سخر باي الاسواق ولا
يجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون لله في كل شوط وستر وصعود تذلل
الستهم بالتكبير والتهليل يصردينه على كل من ناواه * وقد ورد في الكتب السابقة ذكر اصحابه
صلى الله عليه وسلم ووعد امته بوراثة الارض قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن
عباس رضي الله عنهما في الآية قال اخبر الله سبحانه في التوراة والربور وساق علمه قبل ان
تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض * واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي الدرداء انه قرأ قوله تعالى (ان الارض يرثها عبادي الصالحون) فقال نحن الصالحون • قال
الحافظ السيوطي في الحقائق الكبرى قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون

سورة ورايت في السورة الرابعة ما به يا داود اسمع ما اقول ومرسلان فليقله للناس من بعدك
ان الارض لي اورثها محمد صلى الله عليه وسلم وامته * واهرج ابن عساكر عن الربيع بن انس
قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينا وقع نفع * واهرج ابن
عساكر عن ابي بكرة قال ايت عمر وبين يديه قوم يا كلون ورمى ببصره في مؤخر القوم
الى رجل فقال ما تجد فيما نقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه *
واهرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم قال احبرنا عمر بن الخطاب
قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى الشام في الحاهلية فلما خرجنا منها الى مكة نسيت فضاء
حاجة مرجعت فقلت يا اصحابي الحقكم فوالله اني لفي سوق من اسواقها اذا انا بطريق قدحاء
فاخذتني فذهبت انا زعه فادخلني كنيسة فاذا تراب متراكب بعصه على بعض دفع الى بحرفة
وفاساوزنيلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر في امري كيف اصنع فاتاني في الهاجرة
فقال لي لم اراك اخرجت شيئا ثم صم اصابه فصر بها وسطا رأسي فقامت بالجرفة فصررت بها
هامته فاذا داماعه قد انتثر ثم خرجت على وجهي ما ادري اين اسلك فمشيت قية يومي وليتي
حتى اصبحت فانتبهت الى دير فاستطلت في طله فخرج الى رحل فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا
قلت صليت عن اصحابي فحاء في طعام وتراب وصعد في الطر وحفصه ثم قال يا هذا قد علم اهل
الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني احصفتك انك الذي تحرنا
من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له ايها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال ما اسمك
قلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا غير تلك فاكذب لي على ديري كتابا في رقب ليس
عليك فيه شيء فان تلك صاحبنا فهو ما يريد وان تلك الا حرف ليس يفرك قلت هات فكتبت
له ثم حتمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك
الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه واشأ يتحدث احديثه * واهرج ابن سعد عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال ركب عمر فرسا فانكشف توبه عن نخذه فرأى اهل نجران ينخذه شامة سوداء فقالوا
هذا الذي يحد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا * واهرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن
كعب قال قلت لعمر بن الخطاب انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على يد رحل
من الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يحال مع الله القريب
والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد النهار متراحمون متواصلون متبارون
قال عمر احق ما تقول قال اي والله قال الحمد لله الذي اعزنا وكرمنا وشرفنا ورحمنا بنينا محمد
صلى الله عليه وسلم * واهرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وابن ابي مريم وابن شعيب عن ابن عمر

رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب كان بالحماية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قال انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفقهها ولكن عمر فانا نجد في الكتاب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته بنعته وانا نجد في الكتاب ان قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا ففتحوها ثم تعالوا بصاحبكم ❖ واخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذي قبات الحميري وكان من اعلم اليهود يا ذقبات من بعدك قال الامين يعني ابا بكر قال من بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل من بعده قال الازهر يعني عثمان قيل من بعده قال الوضاح المنصور وهو علي فانه لم يبارز احدا الا واتصر عليه رضي الله عنهم اجمعين

❖ الباب الثاني ❖

في بعض ما اخبر به احبار اليهود غير ما تقدم من الشائره صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحذروا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصلة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين من الحس فيما سترق من نسمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجب عدولادته ومبعثه صلى الله عليه وسلم بالقدوف بالنجوم وكانت الكهان والكاهنة لا يرال يقع مهبها ذكر بعض اموره ولا تلى العرب لذلك بالاحتى بعثه الله تعالى ووفعت تلك الامور التي كانوا يذكرون وعرفوها قال الحلي وهذا فيه تصريح بان الملائكة كانت تذكروه صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده ❖ فمنهم عبد الله بن سلام وكان اعلم احبار اليهود من ولد يوسف الصديق وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله روى عنه علماء الحديث والسيرة انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اي اسرعوا فكانت ممن اتى اليه فلما رأيت وجهه عرفت انه وجه غير كذاب فسمعتة يقول يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام وطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الخنة بسلام فعند ذلك قلت اشهد انك رسول الله حقاً وانك جئت بحق تم رجعت الى اهل بيتي فاسلموا وكنتم اسلا من اليهود وقال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحق وكان من حديثه كما حدثني بعض اهله عنه وعن اسلامه حين اسلم وكان حبراً عالماً قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكل له فكنت مسرّاً لذلك صامنا عليه

حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما رآه بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل
رحل حتى أحر بقدمه وأبنا في رأس نخلة في عمل فيه أو عمتي خالدة أمة الحارث تحت حاسة
فلما سمعت الحار بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كارت فقالت لي عمتي حبيب سمعت
تكبير حيث الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادم ما زدت قال فقلت لها
أي عممة هو والله أحو موسى بن عمران وعلى دينه بعثت بعثت به قال فقالت أي ابن أخي
أهو النبي الذي كنا نحبر أنه بعث مع نفس الساعة قل فقلت لما سمع قال فقالت فذاك إذا قال
تم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت رجعت إلى أهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال
وكنتم أسلامي من يهود ثم حث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن يهود
قوم هت واني أسألك أن تدحي في بعض بيوتك وتعيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يحروك كيف أنا
فيهم قبل أن يعلموا أسلامي ومنهم من علموا أنه يهودي وعاطوني قال فادخلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض بيوتهم ودح عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم أي رجل الحادين من سلام فيكم قالوا
سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قل فلم يفرعوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود
انقوا الله واقبلوا ما جاءكم من فوائده فكم الله أنكم تعلمون أن رسول الله تحذونه مكتوباً عندكم في
التوراة باسمه وصفته فاني أشهد أنه رسول الله وأؤمن به وأصدقوه وعرفوه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي
فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتم حرك يا رسول الله أنهم قوم هت أهل عذر وكذب
وخور قال واظهرت أسلامي وإسلام أهل بيتي واسلمت عمتي خالدة بنت الحارث وحسن
إسلامها وأمر الله في كتابه العزيز قوله تعالى قل أرأيتم إن كان من عند الله بغي
الكتاب أو الرسول ثم كفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن
وأستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين وأمر الله فيه آيات كثيرة بعد ذلك
منها قوله تعالى كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقوله تعالى
الَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذِ اتَّخَذُوا آمَنًا بِهِ
إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ
الآية وقوله تعالى أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِي الْمَوَاقِبِ
أن ابن عساکر روى في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده

عبد الله بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يترب قال نعم قال يا شدة بك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال اسب ربك يا محمدا رتب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهر لك ومظهر دينك على الاديان واني لأجد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجري بالسيئة متلها ولكن يغفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعيا عميا واذا ناصما وقلوبا علفا قال القسطاني وقوله ليس بفظ ولا غليظ موافق لقوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وقلوبا علفا اي مغتاة مغطاة واحدها اعلف ومنه علاف السيف وغيره انتهى وهذا يدل على ان ابن سلام اسلم بمكة وكنتم اسلامه .

وقال في السيرة النبوية ان ابن سلام قال حيث اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا بي ما اول الساعة وما اول طعام يا كلة اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم احبر فيهن جبريل آتفا فقال انت سلام ذلك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة لانه يزل بالحسف والهلاك وقيل لانه يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اول الساعة فانه تحتسهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يا كلة اهل الجنة فريادة كبدا الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل يبرع الولد اليها ومنهم ميمون بن يساميين وكان رأس اليهود وقد وقع له مثل ما وقع لابن سلام فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعت اليهم يعني اليهود واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله وحبا ه وارسل اليهم فجاءه فقال لهم اختاروا رجلا يكون حكمايبي ويسم قالوا قد رضىنا ميمون بن نيامين فقال اخرج اليهم فخرج وقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه ومنهم مغيريق وكان من احبارهم ففي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان من حديث مغيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثيرا لالاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فاموالي لمحمد صلى
الله عليه وسلم يصنع فيها ما اراد الله واسلم فلما اقتتل الناس قتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني يقول محبيري حيريهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها ومن ذلك ما في السيرة النبوية من انه قيل
في سب رسول قول الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّ مَلَائِكَةً وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ان حارين من
ارض الشام لم يبعثه صلى الله عليه وسلم قدما المدينة فقال احدهما الا حرما اشبه هذه مدينة
النبي الخارج في آخر الرمان ما حرام بحرة النبي صلى الله عليه وسلم ووحدته في تلك المدينة فجاء
اليه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له انت محمد قل نعم قال لك مسئلة ان احببناها آما
فقال اسألاني فقالا حبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فارل الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَةُ فتلاه صلى الله عليه وسلم عليه حافا آما * وقال ابن اسحق جاء في بعض
الروايات ان ابن صوريا من احبار اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء يعرفها
من اعلام نبوته فاجابه عنها فلما تحققها قال شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَشَهِدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ النَّبِيُّ
الْأَمِّيُّ وهذا مما يدل على اسلامه ومشي عليه السهيلي * ومن ذلك ما قاله ابن اسحق قال حدثني
عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن حنيفة ام المؤمنين انها قالت كنت احب ولد ابي
اليه ولي عمي ابي ياسر لم القها قط مع ولد لها الا احذا في دونه قالت فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ورل بقاء في بني عمرو بن عوف عدا عليه ابي حنيفة بن اخطب
وعمي ابو ياسر بن اخطب فجلسين قالت فلم يرجعا حتى كانت مع غروب الشمس قالت
فاتيا كآلين كسلايين سا فطين يمشيان الهويننا قال فهتنت اليهما كما كنت اصنع
فوالله ما التفت الي واحد منهما لما هما من الغم قالت وسمعت عمي انا ياسر وهو يقول
لابي حنيفة بن اخطب اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وثبته قال نعم قال فما في نفسك منه
قال عداوته والله ما بقيت * وفي رواية قالت ان عمي ابا ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قومي اطيعوني فان الله قد جاءكم
بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تحالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه
ثم رجع الى قومه فقال لهم اتيت من عند رجل فوالله لا ازال له عدوا فقال له اخوه ابو ياسر اطعني

في هذا الامر واعصني فيما شئت بعد لا تهلك فقال والله لا نطيعك تم وافق ابو ياسر اخاه حيا
فكانا اشد اليهود عداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدنا في رد الناس عن الاسلام
بما استطاعا فانزل الله فيهما ومن كان موافقا لهما واد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
وفي رواية البتر قالت صفية رضي الله عنها قال ابي والله لا ازال له عدوا فقال عمي اذن تهلكنا
وتهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل عمي يكلمه وهو يا ابي الا كلامه الاول قالت صفية فلما
كان الليل وجدت سوسة من بني النضير جالسات يقطن والله ما احسن حيي بن اخطب بمخالفة
احيه وانا لنعلم ان هذا نبي مذكور في الكتب وقالت عجوز مهن سمعت ابي يقول لاحقني ان نبيا
من العرب يقال له احمد بولد بمكة ودار هجرته يترب وهو حيرا لانياء فان خرج واتم احياء فاتبعوه *
ومن ذلك ما جاء عن سلمة بن سلامة رضي الله عنه وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار
من يهود بني عبد الاشهل فذكر القيامة والبعث والحساب والميراث والخنة والنار فقالوا له
ويحك يا اولاد اوتري هذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها الجنة ودار يحجرون فيها
باعداءهم قال نعم والدي يحلف به وليودي شخص ان له محطه من تلك النار اعظم تنور يحمونه
ثم يدحونه اياه فيطبقونه عليه ان يحوم من تلك النار عدا فقالوا له ويحك وما آية ذلك قال
بي يبعث من نحو هذه البلاد وانشار بيده الى مكة وايمان قالوا ومن يراه فطر الى وانا من احبهم
ساقط قال ان يستفدي يستكمل هذا العلم عمره يدركه قال سلمة والله ما ذهب الليل والنهار
حتى مات الله محمد صلى الله عليه وسلم وهو اي ذلك اليهودي بيت اظهرنا فامناه وكفر بغيا
وحسد ابقانا له ويحك يا اولاد انا لست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به * ومن ذلك
ما حدث به شيخ من بني قريظة قال ان رجلا من يهود من اهل التام يقال له ابن الهيبان قدم اليانا
قبل الاسلام سنين فحل بين اظهرنا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا
فكنا اذا قط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي
نحوا كم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر ومدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا
فيستسقى لنا فوالله ما يبرح من محله حتى يبرأ السحاب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة ثم حضرته الوفاة
عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من اهل الحمل اي الشجر الملتف الى
ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال فانما قدمت هذه الارض اتوكف اي اتوقع خروج نبي
قد اظلم زمانه وهذه البلد مهاجرة وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه فقد اظلم زمانه فلا تسبقن اليه

يا معشر يهود فانه بيعت بسفك الدماء وسبي الدراري والساء من يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه
فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال لهم نفر من هذلب احوه بني
قريظة وكانوا شيا بالاحداث يا بني قريظة والله انه لهو بصفته فبرلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم
واموالهم واهليهم * ومن ذلك حبر العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال خرجت في
تجارة الى اليمن في ركب فيه ابوسفيان بن حرب فورد كتابا به حنظلة ان محمدا قائم في الطبع
مكة يقول ان رسول الله ادعوك الى الله ففنا ذلك في محالس اهل اليمن فجاء ناحبر من اليهود
فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرحمن الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال يا تدتك الله هل
كان لابن احيك صوة قلت لا والله ولا كذب ولا حار وما كان اسمه عند قريش الا الامين
قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابوسفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا
يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعا الى منزلنا
قال ابوسفيان يا ابا الفضل ان يهود تنزع من ابن احيك فقلت قد رأيت لعلاك ان تؤمن به قال
لا او من به حتى ارى الحيل في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت علي في الا اني اعلم ان الله لا
يترك حيلة تطالع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر
ابوسفيان الى الحيل قد طاعت من كداء قالت يا اباسفيان تدكر تلك الكلمة قال اي والله اني
لا ذكرها * ومن ذلك ما يروى ان الاصار اي اجدادهم شكوا الى تبع الحميري ملك اليمن حين
قدم الى الحجاز ما يلحقون من اليهود من الاذى فاراد تحريب المدينة واستئصال اليهود فجاء حتى
برل بهم فقال له رحل ممر من عدا اليهود الملك احل من ان يطرقه فرق او يستخفه عذب واصره
اي قوته اعظم من ان يصيق حمله او يخزم صفحه وهذه البلدة مهاجر بني بيعت بدين ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فامن تبع بالنبي صلى الله عليه وسلم ورجع وكسا الكعبة ومن شعر تبع في اسلامه

قوله شهدت على احمد انه بي من الله ناري السم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
وحاهدت بالسيف اعداءه وفرجت عن صدره كل عم
له امة سميت في الزبور وامته فيه خير الامم

ومن ذلك قوله ايضا :

وياقي بعدم رحل عظيم نبي لا يرخص في الحرام
بسمي احدا ياليت اني اعمر بعد مبعثه بعام

وهذا الذي منع تبع من تخريب المدينة اسمه شامول وكان عالما من علماء اليهود وقال لتبع في رواية

ايها الملك ان هذه البلدة مهاجرة نبي من بني اسماعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه دار هجرته وان
مهلك الذي انت به سيكون فيه من القتل من اصحابه واعدائه امر عظيم فقال تبع ومن يقتله
وهو بي قال قومه قال واين قبره قال بهذه البلدة قال واذا قوتل لمن تكون النصرة قال له مرة
وعليه اخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه احد ثم سأله عن صفته فاحبره بها ولما قال له
شامول ما ذكر وقص القصة كان معه احبار فقالوا لن نبرح ههنا لعلنا ندركه او ابناؤنا فاعطى
كل واحد منهم مالا وجارية فمكتوا بالمدينة واعاد دارا للنبي صلى الله عليه وسلم قيل هي دار
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه التي نزل بها صلى الله عليه وسلم حين هجرته فما نزل الا في داره
وكتب كتابا بالقاء عندهم للنبي صلى الله عليه وسلم فصاروا يتوارثونه ويستحفظون عليه حتى بعث
صلى الله عليه وسلم وهاجر فاحرجوه اليه وروى ابن عساكر انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج
الى يثرب وكان في مائة الف وتلاتين الف من الفرسان ومائة الف وتلاتة عشر الف من الرجال ولما
رلها اجمع اربعمائة رجل من الحكماء والعلماء وتبايعوا ان لا يخرجوا منها فاسألم عن الحكمة في
مقامهم فقالوا ان ترف البيت وترف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد
صلى الله عليه وسلم فاراد تبع ان يقيم وامر ببناء دار للنبي صلى الله عليه وسلم وبناء اربعمائة
دار لكل رجل منهم دار واشترى لكل منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جريلا
وامرهم بالاقامة الى وقت خروجه وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه اسلامه ومنه الايات

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

وحتمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا لمن
يدركه من ولده وولد ولده اند الى حين خروجه وكان في الكتاب انه آمن به وعلى دينه وخرج تبع
من يثرب فمات بالهند ومن موته الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة سواء قاله الرقاني في
شرح المواهب فتداول الدار التي بناها تبع للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية ذلك العالم الذي دفع اليه
الكتاب الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولده ولما خرج صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه كتاب
تبع مع ابي ليلى فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له انت ابو ليلى ومعك كتاب تبع الاول فبقي
ابو ليلى متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت فاني لم ار في وجهك اثر
السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بتبع
الاخ الصالح ثلاث مرات قال ابن اسحق واهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد
اولئك العلماء الاربعائة وهم الاوس والخزرج ذكر ذلك في السيرة النبوية مفرقا فجمعته على
الوجه المذكور ومن ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال

سافرت الى اليمن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فنزلت على عكران الحميري وكان شيخا كبيرا وكنت انزل عليه اذا جئت اليمن فساألني مرة عن مكة والكعبة وزمرم وقال هل ظهر منكم احد خالف دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقد ضعف وتقل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه ولده وولده ولده واحبروه بكافي فتد عليه عصابة واستند وقعد وقال لي انتسب يا اخا فريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا احازهرة الا ابتسرك ببشارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال أنبئك وابتسرك ان الله قد بعث في التمه الاول من قومك نبيا وارثا صفيا وارسل عليه كتابا وجعل له توابا يهي عن الاصنام ويدعو الى الاسلام ويا مباحق ويفعله ويهي عن الباطل ويطله فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا تالة ولا من السرف ولا تباله هومن بني هاتم واتم احواله يا عبد الرحمن احب الوقعة وعجل الرجعة ثم امض ووازره واحمل اليه هذه الايات

اشهد الله ذي المعالي	وفائق الليل والصبح
انك ذو السر من قريش	يا اس المقدي من الدماح
أرسلت تدعو الى يقين	يرشد الحق والملاح
اشهد بالله رب موسى	انك ارسلت بالسطاح
فكن تميمي الى ملك	يدعو الرايا الى الفلاح

قال عبد الرحمن محطت الايات وانصرف فلما قدمت مكة اقيمت انا بكر رضي الله عنه واحترته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فانه لم اتيت بيت خديجة رضي الله عنها رايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحت وقال لي اري وحيا حقيقا ان ارحو له خيرا فمأورا لك فقلت وديعة فقال ارسلت برسالة هاتها فاحترته واسلمت فقال اخو حمير مؤمن بصدق بي وماتنا هدي اولئك من اخواني حقا ومن ذلك ما روى عبد الله بن مسعود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال خرجت الى اليمن في تجارة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وحوى علما كثيرا واتي عليه من السن ثلاث وتسعون سنة فلما تأملني قال احسبك حرميا قال ابو بكر فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال اكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك فقال اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان بيا بيعت في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات وكشاف معضلات واما الكهل فايض نخيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان تريني ما خفي علي قال ابو بكر رضي الله عنه

فكشفت له عن بطني فأري شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني منقدم اليك في امر قلت وما هو قال اياك والميل عن الهوى وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك قال ابو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن اربي تم اتيت الشيخ اودعه فقال أحامل انت مني اياتا الى ذلك النبي فقلت نعم وقال اياتا ذكر فيها انه صاحب اخبار اورهباناو كهانا وكلهم اخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وتنكيسه الاوتان وانه يدعو الناس سرا وجهرا الى اتباعه قال ابو بكر رضي الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة فجاءني شيبه بن ربيعة وابو جهل ابن هشام وابو الجحري وعقبة بن ابي معيط ورجالات قريش مسلمين علي فقلت هل حدث امر قالوا حدث امر عظيم هذا محمد بن عبد الله يزعم انه نبي ارسله الله الى الناس ولولا انت ما انتظرنا به فاذ جئت فانت النبية قال فظهرت تعجبا وصرفتهم وذهبت اسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو في منزل خديجة ففرعت الباب عليه فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من نادى قومك فاتهموك بالغيبة وترك دين آبائك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فأمن بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقيته باليمن فقلت وكم من شيخ قد لقيت وبعث منه واشتريت واحذت واعطيت قال الشيخ الذي احرك عني وافادك الايات قلت ومن احبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان يا قي الانبياء قبلي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه فاصرفت وما اجدا تسد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي * ومن ذلك ما روى ان يهوديا قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء ان المولود الذي كنت حدثكم عنه ولد البارحة قال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام قال اليهودي ما سميت قال سميت محمد قال اليهودي هذه ثلاث يشهدن على نبوته احداهن ان يحمله طلع البارحة والتالية ان اسمه محمد والثالثة انه يولد في صياحة قومه وانت يا عبد المطلب صياتهم وصياحة القوم خالصهم وصميمهم وحيارهم * ومن ذلك ما روى عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال والله اني لعلي اطم فارع اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا بعد منه واذ هو صوت يهودي على اطم من اطام اليهود معه شعلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا مالك ويلك قال حسان سمعته يقول هذا كوكب احمر قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويهيجون لما اتى به قال وكان ابو قيس احد بني عدى بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقيل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي قال صدق انتظر احمد هو الذي صنع في ما صنع ولعلي ان ادركه فاؤم من به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به * كذا في السيرة النبوية . وفي رواية البيهقي وابي نعم

عن حسان رضي الله عنه انه قال اني لغلام يفعه ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رأيت
وسمعت اذا يهودي يترب يصيح ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا
وبلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة * وعن كعب الاحبار قال
رأيت في التوراة ان الله تعالى احبر موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم
اي من بطن امه وموسى احبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك
وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وصار ذلك مما يتواريه
العلماء من بني اسرائيل * ومن ذلك ما روى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حضر مجلس قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم
والله ما نعلم قال الله اكبر اذ اخطأكم فلا بأس انظروا واحتفظوا ما اقول لكم ولد في
هذه الليلة بي بين كتفيه علامة فيها شجرات متواترات كما يعرف من فتنازل القوم عن
مجلسهم وهم متعجبون من قوله هذا سار والى ما زلتم احرك كل من منهم اهله فقاؤا قد ولد لعبد الله
ابن عبد المطلب علام سموه محمد افا يطلق القوم الى اليهودي و خبروه قال اذهبوا في حتى انظر اليه
فدخلوا به الى آمنة وقالوا اخرجي لنا ابنك فاحرحتة وكشفوا عن ظهره فرأى اليهودي تلك
الشامة فوق معتياعليه فلما افاق قالوا له ما لك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل يا معشر
قريش والله ليسطونكم سطوة يخرج حارها من المشرق الى المغرب وكان في القوم الذين احرمهم
اليهودي بذلك هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعبة بن ربيعة معصمه الله تعالى منهم وكان
في القوم ايضا عبيدة بن الحارث بن المطلب * ومن ذلك ما رواه الواقدي انه كان نكحة يهودي
يقال له يوسف فلما كان اليوم اي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم به
احد من قريش قال يا معشر قريش قد ولد بي هذه الامة هذه الليلة في محرتكم اي ناحيتكم هذه
وجعل يطوف في انديتهم فلا يجد حرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسأل فقبل له قد ولد
لعبد الله بن عبد المطلب علام فقال هو بي والتوراة * ومن ذلك ما قاله الشيخ الاكبر في مسامراته
روينا من حديث احمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان املاء حدثنا احمد بن يحيى بن خالد الرقي
ابا ناعمر بن بكر بن بكر القضي عن احمد بن قاسم الطائي عن الكبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على ائمن فظفر بالحبسة وبها هم عنها وذلك
بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين انة ووفود العرب واشراهم وتعرأواها تهنئه وتمدحه
وتذكر ما كان من بلائه في طلب بار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن

عبد شمس وعبد الله بن جدعان وحويل بن اسعد بن عبد العري ووهب بن عبد مناف بن زهرة
 في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعا وهو في رأس قصر له يقال له غمدان
 فاستأذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك مضجح بالغبير ينطف ويص المسك من مفرقه وعن يمينه
 وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستأذن في الكلام
 قال له سيف بن ذي يرن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها
 الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا وابنتك مستطاطات ارومتها وعرت جرتومها
 وتبت اصلها بسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن فانت ابنت الاعمى ملك العرب وربيها
 الذي تحسب به وانت ايها الملك رأس العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد
 ومعلقها الذي يلجأ اليه العباد سلفت حير سلف وانت انما هم حير حلف فلم يهلك من انت خلفه
 ولم يحسد ذكر من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدة بيته استخسنا اليك الذي ابهنا
 لك سم الكرب الذي قد حنا ونحن وفدا تهته لا وفد المرزئة فقال سيف بن ذي يرن وايهم انت
 ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن احتنا قال نعم فاداهم اقبل عليه
 وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا وما احاسه لا وملاك راعلا يعطى عطاء جولا قد سمع
 الملك مقالكم وعرف قراسم وقل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقتم والحباء اذا
 ظعنتم امهصوا الى دار الصيافة والوفود وامرهم بالارال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم
 بالانصراف ثم اتبه لهم اتباهة فارسل الى عبد المطلب دوهم فلما حل عليه ادناه وقرب مجلسه
 واستخلاه ثم قال له يا عبد المطلب اني معوض اليك من سر علي ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن
 وجدت لك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره
 اني اجدي الكتاب المكنون والعلم المحزون الذي احترباه لا نفسنا واحتقبناه دون غيرنا احبرا عظيما
 وخطرا جسيما فيه تروى الحياة وفصيلة الوفاة للناس كافة ولله طك عامة ولك خاصة فقال عبد
 المطلب متلك ايها الملك من سر و بر فها هو فدنا اهل الوبر زمرا بعد زمرا قال اذا ولدته تهامة غلام
 به علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الرامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابنت
 اللعن لقد ابنت مجير ما آب به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لساألته من بشارته
 اياي ما ازداده سرورا قال سيف بن ذي يزن هذا حين يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بن
 كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا
 انصارا يعز بهم اولياءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن
 ويزجر الشيطان ويحمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهيه

وينهي عن المنكر ويطلبه قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما
امر ك و طال عمر ك و دام ملكك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح قال سيف
ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب اليك يا عبد المطلب لجدك بلا كذب قال
نفر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد تلج صدر ك وعلا امر ك فهل احسست
شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا
فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام وسميته
محمد او مات ابوه وامه وكفلته ابا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت من علامة فقال سيف
ان الذي ذكرت لك حق فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه
سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هذا الرهط الذي معك فاني لست آمن ان يدخلهم التحاسد من
ان يكون لك الرياسة فيبغون لك العوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني
اعلم ان الموت محتاجي قبل مبعته لسرت بخيلي ورحلي حتى اصير ببيترب دار ملكه فاني اجد في
الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيترب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اقيه
من الآفات واحذر عليه من العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه ولا علت على حدائثه من
سنة ذكره ولكي صار اليك من غير نقصير بمن معك تم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل
وعشرة اعبد وعشرة ايماء وعشرة ارطال فصحة وحمسة ارطال من ذهب وكرس مملوء عنبرا وامر
لعبد المطلب عشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فأني بخبره وما يكون من امره
فهلك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش
رجل مسكم لحربل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاق ولكن يغبطني بمالي شرفه وذكره ولعقي من
بعدي فكان اذا قيل له وما ذاك قال سيعلم ولو بعد حين قال سيدي محبي الدين بعد هذا وفي
الحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخبر قال لعبد المطلب اشهدا في احدي
يدك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل ترويح عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة
والخلافة العباسية وروى حمر سيف بن ذي يزن هذا الامام الماوردي في اعلام النبوة بسنده
فقال حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن نهشل رحمه الله قال حدثنا عمر بن حماد الفقيه قال حدثنا
عمر بن محمد السمرقندي قال حدثنا احمد بن عبد ربه الصي قال اخبرنا عبد الرحمن بن نوح بن
عبيد قال حدثنا عمر بن بكير قال حدثني احمد بن القاسم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بستين وساق الحديث على نحو ما تقدم * واخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وابونعيم من

طريق ابي عون مولى المسور بن مخزومة عن المسور بن مخزومة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه قال قال عبد المطلب قد منا اليمى في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال آتانا ذن لي ان انظر الى بعثك قال نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيها ثم نظر في الاخرى فقال اشهدان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وارى ذلك وفي لفظ وانا نجد تلك في بني زهرة فكيف ذا قلت لا ادري قال هل لك من ساعة قلت وما الساعة قال الروجة قلت اما اليوم والا قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمرة وصفيّة وتزوج ابنه عبد الله آمنّة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش افلح عبد الله على ابيه • واخرجه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه واخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن بن المور عن محزومة عن ابيه عن جده قال ان عبد المطلب فذك • وفيه فنظر الى التعريف منخريه فقال ارى نبوة وارى ملكا وارى احدهما من بني زهرة وفي آخره محمد بن الله في بني عبد المطلب الودة والحلافة • ومعنى افلج فاز

الباب الثالث

في بعض ما احبر به رهبان النصارى غير ما تقدم من البشائر به صلى الله عليه وسلم اخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق قال حدثني عامر بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس وكان ابي دهقان ارسه وكان يحبني جدا شديد حتى حبسني في بيت كتحبس الحارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن الدار الذي يوقدها فكت كذا لك لاعم من امر الناس شيئا لانا فيه وكان لابي السبعة فيها بعض العمد فدعاني فقال اي بي في قد نعلت عن ضيعتي هذه ولا بدتي من اطالها ما يطلق اليها ثمهم كذا وكذا ولا تحبس عني ذلك ان احبست عني تعانني عن كل شيء فخرحت ريدا السبعة فمرت بكيسة النصارى فسمعت اصواتهم فيها افتاب ما هذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوائت ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى صيغته فقال ابي اين كنت ألم اكن قلت لك فقلت يا انا مررت بقوم يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم ودعائهم فجلست انظر كيف يصلون فقال اي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن انما

نعبد ناراً نو قد ها بايد بنا اذا تركنا هاهنا مات تخافني فجعل في رجلي حديد او حبسني في بيت عنده
فبعثت الى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين اندي اراكم عليه فقالوا بالتام فقلت فاذا قدم
عليكم من هناك ناس فاذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا الي ان انه قدم علينا
تجار من تجارنا فبعثت اليهم اذا قضا حوائجهم وارادوا الخروج فاذنوني فقالوا نفعل فلما قضا
حوائجهم وارادوا الرحيل دعوا الي بذلك فطرح الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم
فانطلقت معهم حتى قدمت التام فلما قدمته اقلت من افضل اهل هذا الدين فقالوا الاسقف
صاحب الكنيسة فحثته فقلت له اني احببت ان اكون معك في كيستك واعبد الله فيها معك واتعلم
منك الخير قال فكن معي فكننت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا
جمعوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين فابغضته بعضا سيد المارأت من حاله فلم يلبث ان مات
فلما جاؤا ليدفنوه قلت لهم ان هذا رجل سوء وكان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها حتى اذا
جمعوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين فقالوا واءا لامة ذلك فقلت انا اخرج لكم كبره فقالوا
فها تاه فخرجت ثم سبع قال ل مملوءة ذهباً وورقاً فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن ابداً فصلبوه على
ختبة ورموه بالحجارة وحاووا يرحل آخر فجمعوا له مكنه فبلا والله مارأت رجلاً قط لا يصلي
الحس اري انه افضل منه استجد اجتهاداً ولا زهادة في الدنيا ولا ادأب ليلاً ولا بهاراً منه ما اعلمني
احببت تيناً قط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حضر ك ما ترى من
امر الله وانى والله ما احببت تيناً قط حبك فماذا تأمرني والى من توصيني فقال لي اي بني ما اعلم الا
رجلاً بالموصل فانه فانك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فاتي صاحبها فوجده
على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان آتيك واكون
معك قال نعم فاقم اي بني فاقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا
اوصى بي اليك وقد حضر ك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال والله ما اعلم اي بني الا رجلاً
بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالاحرق فقلت له يا فلان ان فلانا
اوصى بي الى فلان وفلان اوصى بي اليك قال فاقم يا بني فاقمت عنده على مثل حاله حتى حضرته
الوفاة فقلت له يا فلان انه قد حضر ك من امر الله ما ترى وقد كان فلان اوصى بي الى فلان واوصى
بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصيني قال اي بني ما اعلم احد اعلى مثل ما نحن
عليه الا رجلاً بعمورية من ارض الروم فانه فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت
حتى قدمت على صاحب عمورية فوجده على مثل حاله فاقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي
غنية وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان الى فلان

وفلان الى فلان وفلان اليك وقد حضر ك ما ترى من امر الله فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على مثل ما كان عليه امرك ان تأتبه ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين الى ارض سبعة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه حاتم النبوة يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما واريته اقامت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبد من رجال من يهود بوادي القرى فوالله حين رأيت النخل طمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حققت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعتها فاقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من امره معا انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا اعمل لصاحبي في نخله فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الان لفي قباء مجتعمون على رجل جاء من مكة يرعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لا سقطن على صاحبي وولت اقول ما هذا الخبر ما هو مرفوع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عمك فقلت لاشيء انما سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فلما امسيت وكان عندي شيء من طعامي حملته وذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت انه بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة فراءيتكم احق من بهذه البلاد به فيها هو ذا فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه فقلت هذه حللتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعلي ثملتان لي وهو في اصحابه فاستدرت به لا أنظر الى الحاتم في ظهره فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استتبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت الى الحاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكبت عليه اقبلة وابكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثتهم فلما فرغت قال كاتب يا سلمان فكانت صاحبي على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية واعاني اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين رذية وعشرين رذية وعشراكل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر لما فاذا فرغت فاذا في حتى اكون انا الذي اضمها بيدي فققرتها
واعاني اصحابي يقول خفرت لما حيت توضع حتى فرعها بها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا
نحمل اليه الرذية ويدها بيده ويسوى عليها فوالذي منه باحق امامات منها رذية واحدة ونقيت
علي الدراهم فاتي رح من بعض المادن مثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذ هذه يا سمان فأدع عنك فقلت يا رسول الله وين تقع هذه مما علي قال فان الله
سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده رزيت لها منها اربعين اوقية فادى بها اليهم وبقي عندي من
ما عطيتهم ورواه بطوله على نحو هذا السياق التبع الا كوفي مسامراته بسنده الى ابن عباس ايضا
واخرج ابو عبيد بن جريح عن طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سمان قال كنت فيس ولد دبرام هرمر فكت
انطلق مع علان من قريسا وكان سمجج فيه كعب ثم ردت ذات يوم وحدي واذا ان فيه رجل
ضويف عليه ثياب شعر وبلاذهر فاستار في قدسوت منه فقال لي يا علام تعرف عيسى بن مريم
قلت ولا سمعت به قال أتدري من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى بن رسول الله
وبرسول يأتي من هذه السمة عند اخرج الله من عم الدنيا الى روح الآخرة وعنده رأيت
الخلاوة والسور يخرج من شفتيه معاقه مؤادي مكان اول ما علمني شهادة ان لا اله الا الله
وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمد عبده رسول الله وانبعث بعد الموت وعلي القيامة في
الصلاة وقال اذا اقم في الصلاة فاسقبت القعدة ودا احموتك النار فلا تنمت وان
دعتك امتك ووساوت في صلاة الفريضة ولا تلمت لان يدعوك رسول من رسل الله
فان دعاءك وانت في مرط وقطع فانه لا يدعوك الا وحي من الله ثم قال ان ادركت
محمد بن عبد الله ندي يخرج من حال تهامة فامنه وقرأ عليه السلام مي قلت
صهلي قال به بي يقال لذي لرسالة محمد بن عبد الله يخرج من حال تهامة ويرك الخمر
والخمار والمرس والغسل ويكون اخر واهم منك عبده سو وتكون الرحمة في قلبه وحوارحه
بين كتنه بيضة كمنصة الحمرة مكوب باطنها آت وحنده لا تبريك له محمد رسول الله وطاهرها
توجه حيث شئت فامك من سور كل المدينة ولا تأكل الصدقة ايس تقود ولا حرد ولا
يظلم معاهد اولامسلا وواخرج الطبراني وبنو عبيد من طريق شرحبيل بن النعمان عن سمان قال
خرجت اتبعي الدين فوامقت في الرهبان قاياما من الكسب مكابوا يقولون هذا زمان بي قد
اظل يخرج من العرب له علامات من ذلك تهامة مدورة بين كتنه حاتم النبوة فلحقته بارض
العرب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ما قالوا كله ورأيت الخاتم فشهدت ان لا اله الا الله

وان محمد رسول الله . وفي السيرة الحلبية والخصائص الكبرى من تخرج البيهقي وابي نعيم عن
 بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سلمان اي كان سببا لشرائه اي مكاتبته من
 قوم اليهود بكذا وكذا درهم او على ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك
 فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة عرسها عمر رضي الله عنه فاطعم النخل
 كله الا تلك النخلة التي عرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقاعها
 وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاطعمت من عامها . وذكر البخاري ان سلمان
 رضي الله تعالى عنه غرس بيده وذية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرها فعاشت
 كلها الا التي عرسها سلمان قال ويجوز ان يكون كل من سلمان وعمر غرس هذه النخلة احدها
 قبل الآخر . قال وهذا الخائط الذي غرس فيه سلمان من حوائط بني النضير وكان يقال له المنبت
 وقد آل اليه صلى الله عليه وسلم . ونقل الحلبي عن شواهد النبوة انه لما جاء سلمان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فأتى بتاجر من اليهود وكان يعرف
 الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود بالفارسية فغضب اليهودي
 وحرف الترجمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان سلمان يستمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الفارسي جاء ليؤذينا فمرل جبرين عليه السلام وترجم عن كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك اي الذي ترجمه له جبريل لليهودي فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما
 حاجتك الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلمها من قبل والآن علمي جبريل او كما قال
 فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك والآن تحقق عندي انك رسول الله اشهد ان
 لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان العربية فقال قل
 له ليغمض عيبيه ويفتح فاه ففعل سلمان ففعل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح .
 ثم قال الحلبي وعن سلمان رضي الله تعالى عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين احبره
 بالقصة المقدمة ان اذا ان صاحب عمورية قال له انت كذا وكذا من ارض الشام فان بهار جلا
 بين عيشتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيرا يعترضه ذوو الاسقام فلا
 يدعوا لاحد منهم الا شفي فاسأله عن هذا الدين فهو يحبرك به قال سلمان فخرحت حتى جئت حيث
 وصفه لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من احدسى
 الغيشتين الى الاخرى فغشيته الناس بمرضاهم لا يدعوا لمرضى الا شفي وعابوني عليه فلم احص
 حتى دخل الغيضة التي يريدان يدخلها الا الى مكبة فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقلت
 يرحمك الله احبرني عن الخبيثة دين ابراهيم فقال انك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس

اليوم قد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فانه يحملك عليه ثم دخل * ومن ذلك ما في
 اول صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان اباسفيان بن حرب احبته ان
 هرقل ارسل اليه في رك من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مادم فيها اباسفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاه في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم
 دعاهم ودعاه ترجمانه فقال ايكم اقرب سباب هذا الرجل الذي يرغم ابنه نبي فقال ابو سفيان قلت انا
 اقربهم سبابا فقال ادبوه مني وقرنوا اصحابه فاجعلوه عند ظهري ثم قال لترجمانه قل لم ابي سائل
 هذا عن هذا الرجل فان كذبي فكذبوه قال فوالله لولا الحياء من ان يا تروا علي كذا لكذبت عنه
 ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف سببه فيكم قلت هو فينا ذو سب قال فهل قال هذا
 القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آرائه من ملك قلت لا قال فاشتراف
 الناس يتبعونه ام صغفاهم قلت بل ضعفاهم قال يريدون ام ينقصون قلت بل يريدون
 قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتبعونه
 بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل بعد ذلك لا يحسن منه في مدة لا بدري
 ما هو فاعل فيها قال ولم تمك في كلمة احد فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قد نتموه قلت نعم قال
 فكيف كان قتالكم يا ه قلت احرب به وبيته محال بل ما ونازل منه قال ماذا يا مرمم قلت يقول
 اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وانركموا ما يقول آباءكم ويا مرمم بالصلاة والصدق والعفاف
 والصلة فقال المترجم قال له سألنا عن سببه فذكرت انه فيكم ذو سب مكذبات الرسل تبعته في
 سب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت او كنت احد قال هذا
 القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آرائه من ملك فذكرت ان لا
 قلت ولو كان من آرائه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتبعونه بالكذب
 قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ايدرك الكذب على الناس ويكذب على
 الله وسألتك اشتراف الناس اتبعوه ام ضعفاهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع
 الرسل وسألتك اريدون ام يفتنون فذكرت انه يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم
 وسألتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تحالط
 بشائسته القلوب وسألتك هل بعد ذلك فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدروا لسألتكم يا مرمم
 فذكرت انه يا مرمم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوتان ويا مرمم
 بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما نقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه
 خارج نبي ولم اكن اظن انه منكم فلواني اعلم اني اخاص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت

عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتاك الله اجر كمرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا فقلوا اشهدوا باننا مسلمون قال ابوسفيان فلما قال ما قال وخرج من قراء الكتاب كثر عده الصخب وارتفعت الاصوات وخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا القدامر امر ابن ابي كشة انه يحافه ملك بني الاصفري فمازلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام * وكان ابن الناطور صاحب ايلياء من قبل هرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح خبيت النفس فقال بعض بطارقه قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حرا ينطري النجوم فقال لهم حين سأله في رأيت الليلة حين بطرت في النجوم ملك الحناس قد طهر من يحن من هذه الامة قالوا اليس يحنن الا اليهود فلا يهملك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فيبيناهم على امرهم اتي هرقل برحل ارسل به ملك عسان يحبر عن حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا ائمنتم هوام لا فتنظروا اليه فحدثوه انه يحنن وسأله عن العرب فقال هم يحننون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد طهرتم كتب هرقل الى صاحب له رومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذا به هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بمحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يتبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حبيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالي انفا احتر بها شدة تكم على دينكم فقد رأيت مسجد واله ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح ابن كيسان ويوس ومعمري عن الرهري والاريسيون الفلاحون اي عليك اثم رعاياك وذكرهم لانهم اغلب الرعايا وايلياء بيت المقدس وابو كشة الحارث بن عبد العزى ابو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة * وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن سيف الدين قلج المنصوري احد امراء

الدولة القلاونية انه قدم علي ملك المغرب بهدية من الملك المنصور قلاون فارسله ملك المغرب
الى ملك الفريخ في شناعة وانه قبله واكرمه وقال لا تخشك بخفة سنية فاحرج له صندوقا مصفحا
بذهب فاحرج منه مقلعة من ذهب فاحرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصقت عليه
خرقة حرير فقال هذا كتاب بيكم لحدي قيصر ما زلنا توارثه الى الآن واوصانا باو ناعن
آباءهم الى قيصر انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يرال الملك فينا نحن نحفظه عاية الحفظ ونعظمه
ونكتبه عن الصاري ليدوم الملك فينا * ويحوي هذا ما روى عن حكيم بن حزام قال دخلت
الشام لتجارة قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل قيصر الينا لجننا
ومعنا امية بن ابي الصلت الثقفي فقال من اي العرب انتم وما قرأتكم من هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فقال حكيم فقلت نا ابن عمه يحج عني واياه الاب الخامس فقال هل انتم صادقي فيما
اراكموه واسألكم عنه فقلنا نعم بعد ذلك ايه الملك فقال انتم ممن اتبعه او ممن رد عايه قلنا بل ممن رد
عليه ما جاء به وولاداه ولكن نردك مع هذا قال اخلصوا لي نأفكم لتد مدقي في جميع ما اسألكم
عنه واعرضه عليكم فقلنا لا واعطينا من المواثيق ما اردنا من اتياء ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحربنا بها تمهض وانه قد جاءنا معه ثاقب كيسة في قصره فامر بفتحها
ودخل ونحن معه وحدها الى ستر فامر كئسته فاذا صورة رجل فقال أتعرفون من هذه صورته
قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبعنا واما فتحها ويكتب لنا عن صور الانبياء واحدا بعد الواحد
ويقول هذا صاحبكم فيقول لا حتى فتح انا وكشف لنا ما تر عن صورة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال أتعرفون هذا قلنا هذه صورة صاحبنا فقال أتعرفون من هذه صورته قلنا لا قال منذ اكثر
من المائتين من صاحبكم نبي مرسى فتنعده ولوددت اني عنده فاشرب ما يشاء عن قدميه *
ويحوي هذا ما روى عن جابر بن مطعم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاحرا الى
النمام ورسا الي عظيم الاساقمة فأتينه فقال هل تعرف هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه
نبي الله قال فقلت هو ابن عمي ما حديدي وادحلي يتنافيه ثقاتيل وقال انظر هل ترى صورته ههنا
فمطرت فيه ريشه فاحرجني من ذلك البيت وادحني بينا اكرمه فيه ما بها وقال انظر هل
تراه ههنا فمطرت سورة النبي صلى الله عليه وسلم وادحني في سورة النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وادحني سورة عمر ومعاخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رأيت به قلت نعم فهو هذا قال اتعرف
الذي احذ بعقبه قلت نعم هو ابن بي فحاجة ابن عمه فقال وهل تعرف هذا الذي احذ بعقبه قلت
نعم هو عمر بن الخطاب فقال اتشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا
هو الخليفة من بعده هذا ومن ذلك ما نقله في المواهب اللدنية عن البيهقي في الدلائل وعن الحاكم

بسند لا بأس به عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال بعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فذكر الحديث وأنه أرسل إليهم ليلا قال فدخلنا عليه فدعا بشيء كهيئة الربة العظيمة مذهبة فيها بيوت صفار عليها أبواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فشرها فاذا فيها صورة حمراء فاذا رجل ضخمة العينين عظيم الألتين لم أر مثل طول عنقه واذا له صغيرتان أحسن ما خلق الله تعالى قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل أحمر العينين ضخمة الهامة حسن النحية فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر واخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء واذا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال والله أنه لهوتم قام قائما ثم جلس ثم قال أما والله أنه لا أحر البيوت ولكي عجلته لكم لا ينظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور الأنبياء إبراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال فقلنا له من أين لك هذه الصور فقال إن آدم عليه الصلاة والسلام سأل ربه أن يرهبه الأنبياء من ولده فأنزل الله عليه صورهم فكانت في حرانة آدم فاستخرجها ذو القربين ودفعها إلى دايايل * ومن ذلك ما روى عن دحية بن خليفة الكوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر ملك الروم قال دحية جثته وهو بدمشق فدخلت عليه فناولته الكتاب فقبل حاتم ووصه وقرأه ثم وضعه على وسادة امامه ثم دعا بطارفته وزعماء دينه فقام فيهم على وسائل بنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم تقوم إذا خطبت لم تكن لهم منابر ثم خطبهم فقال لهم هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح وأخبرنا أنه من ولد اسماعيل فمخروا بحرة عظيمة وحاصوا فأوما إليهم بيده أن اسكتوا ثم قال أما جرتكم لا أرى كيف حرصكم على دينكم ونصركم له ثم دبر فهم ثم استدعاني من العدا فاحلاني وآسني بحديثه ثم أدخلني بينا عظيما فيه الأتمائة وثلاث عشرة صورة فاذا هي صور المرسلين عليهم الصلاة والسلام فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنما تنطق فقلت هو هذا فقال صدقت ثم أرا في صورة عن يمينه فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه أبو بكر فاستار إلى صورة أخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر فقال أنا نجد في الكتاب أنه يصاحبه هذان ومهما يتم الله أمره قال دحية ولما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الأمر بعدى * ومن ذلك خبر ضغاطرو وهو أسقف من كبار الروم أسلم على يد دحية الكوفي لما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر ملك الروم قال دحية لما خرج عظماء الروم من عنده رقل أدخلني عليه وأرسل إلى أسقف كان

صاحب امرهم فسأله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كانت نظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام اما انا فصدقه ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهاب ملكي قال دحية فقال لي الاسقف خذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرا عليه السلام واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني قد آمنت به وصدقته ثم الى ثيابه ولبس ثيابا بيضاء وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك انا نخافهم على انفسنا وضاطر كان اعظم عدوهم مي ومن ذلك قصة اسلام النجاشي ملك الحبشة روى اصحاب السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا الى الحبشة فراروا اليهم من كفار قريش في اول الاسلام كانوا مقيمين عند النجاشي على احسن مقام يحردار عند حير حار فبعثت قريش حلفهم عمر ابن العاص قبل اسلامه وعمارة بن الوليد وبعثت معها هدية للنجاشي فرسا وجبة ديباج وهدايا لعطاء الحبشة ليعيروه في قضاء مظنة بهم وهو ان يردوا من جاء اليهم من المسلمين فلما دخلوا على النجاشي سجدوا له وقعدوا حدة عن يمينه ولا حرة عن شماله وقبل هديتهم اعقالا له ان يفر من بني عمار لو ارضك فرعبوا عنك وعن آختنا ولم يدخلوا في دياركم بل حاووا الذين مبتدعوا ليعرفوه نحن ولا نتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشرف قريش ليردهم اليهم قال واين هم قالوا ان ارضك فارسل في طلبهم وقال له عطية الحبشة ادفعهم اليهم فمهم اعرف بحضرة فقال لهم لا والله حتى اعلم على اي شيء هم فقال عمر وهو لا يسجدون لك اذ ادخلوا عيت رغبة عن ستمكم ودينكم فلما حاووا له قال لهم جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم وفي رواية ما جاءهم رسول النجاشي يطلبهم اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما نقول للرجل ذا جنته وه فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم واما نقول ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ما يكون وقد كان النجاشي دعا ساقفته وامرهم بشرمت احفهم حوله فلما جاء جعفر واصحابه صاح جعفر وقال جعفر بالبواب يستأذن ومعه حرب الله فقال النجاشي نعم يدخل بامان الله وذمته فدخل عليه ودخلوا حافه فلم فقال عمرو بن العاص للنجاشي الاترى ايها الملك انهم مستكبرون ولم يحيوك بتحياتك يعني السجود فقال النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيو لي بحيتي التي احيأ بها فقال جعفر انا لا نسجد الا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل واحبرنا ان تحية اهل الحنة السلام تحيياك بالذي يحيي به بعضنا بعضا وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص للنجاشي فانهم يحالفونك في ابن مريم المذراء يعني عيسى عليه الصلاة والسلام ولا يقولون انه ابن الله قال النجاشي فما تقولون في ابن مريم وامه قال جعفر نقول كما قال الله تعالى روح الله وكلته القاها الى مريم فقال النجاشي يا معشر

الحبشة والقيسيين ما يز يدون على ما تقولون اشهد انه رسول الله وانه المبشر به عيسى في
 الانجيل ومعنى كونه روح الله انه حصل من نفخة روح القدس الذي هو جبريل ومعنى كونه
 كلمة الله انه قال له كن فكان . وفي رواية ان النجاشي قال لمن عنده من القيسيين والرهبان
 انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا
 صفته ما ذكره هؤلاء قالوا اللهم نعم قد بشر به عيسى فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر
 به فقد كفر بي فعند ذلك قال النجاشي والله لولا ما انا فيه من الملك لا تبعته فاكون انا الذي
 احمل نعليه واوضيه اي اغسل يديه وقال للمسلمين ارلوا حيث شئتم من ارضي آمنين بها
 وامر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من بطر الى هؤلاء الرهط بطرة تؤذيهم فقد عصاني وفي رواية
 قال لهم اذهبوا فاني آمنون من سبكم عزم قالوا لا تاو قال ما احب ان يكون لي دير من ذهب وان
 اوذي رجلا منكم ردوا عليهم هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد على
 ماكي فاخذ الرشوة وما طاع الناس في فاضيهم فيه وكان النجاشي اعلم المصريين بما انزل على
 عيسى عليه السلام وكان قيصر يرسل اليه علماء المصريين ليأخذوا العلم عنه . وفي رواية زيادة
 على ما تقدم وهي قال جعفر رضي الله عنه تم ارسالي الى نواودعنا فلما دخلنا سلمنا فقال من حضره
 مالكم لا تسجدون الملك قلنا لا نسجد الا لله تعالى فقال انجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه
 قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من الملوك قلنا ايها الملك كما قومنا اهل جاهلية بعد
 الاصنام وبنا كل الميثة وبنا في النواحي ونقطع الارحام ودي الحواري يا كل القوى الضعيف
 فكنا على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا كما بعث الرسل الى من قبلنا وذاك الرسول منا عرف
 نسبه وصدقه وامانته وعفته فدعانا الى الله تعالى نعبده وبوحده ونحلمع ما كان يعبد آباؤنا من دونه
 من الاحجار والاولوان وامرنا ان نعبد الله وحده وامرنا بالصلاة والركعة والصيام وامرنا بصدق
 الحديث واداء الامانة وصلة الارحام وحسن الخوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن
 المواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقناه وآمننا به واتبعناه على ما جاء
 به فعدا علينا قومنا ليردونا الى عبادة الاصنام واستحلال الحيات فلما قهرونا وظلمونا واضيقوا
 علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واحترباك على من سواك ورجونا ان لا نظلم
 عندك ايها الملك فقال النجاشي لمعفر هل عندك شيء مما جاء به عن الله قلت نعم قال فاقرا علي
 فقرأت عليه صدر من « كيمص » اي لكونها فيه اقصه مريم وعيسى عليهما السلام فبكي والله
 النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكى اساقفته وقال البغوي فقرا عليه سورة العنكبوت والروم
 ففاضت عيناه واعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث فقرا عليهم سورة

الكهف فقال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرجنا من مشكة واحدة وفي رواية بدل
 موسى عيسى وانه قال ما زاد هذا على ما في الانجيل الا هذا العود مستيرا لعود كان في يده اخذه
 من الارض وارسل الله في النجاشي واصحابه **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى**
أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ الآيات * وكتب له صلى الله عليه وسلم
 كتابا «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي مالك الحنطة اما بعد فاني احمد
 اليك الله الذي لا اله الا هو المالك القدوس السلام المؤمن المهيمن والتهدي ان عيسى بن مريم روح
 الله وكنته القاها الى ريم البتول الطيبة الحسنة فحملت عيسى فخلقته من روحه ونحوه كما خلق
 آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له وانمو لا على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي
 جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك في الله تعالى وقد بلغت وصححت فاقبلوا بصيحتي
 وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر او هدهد من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى» وبعث
 الكتاب مع عمرو بن امية فمضى فقال النجاشي له عندما قرأ الكتاب اتشهد بالله انه النبي
 الامي الذي يتطوره اهل الكتاب وان شدة موسى براك الحمار كت، ردة عيسى براك الحمل
 وان العيان ليس بشي من احد عنده ولكن اعزني من الخس قليل فأبطلني حتى اكسر الاعوان
 والبن القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم «بسم الله الرحمن
 الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي تحية سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بعثني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى مؤرب
 السلام والارض ان عيسى لا يريد على ما ذكرت برفق به كما ذكرت وقد علمنا ما بعث به انبياءنا
 فأشهد انك رسول الله صادق قائم بقاؤك قد ايعتك وابتعت ابن عمك واسلمت على يديه الله رب
 العالمين وقد بعثت اليك ناسي وان شئت آتتكم نفسي بعثت يا رسول الله فاني اتشهد ان ما نقوله
 حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» والتفروق علاقة ما بين المواة والقصع ثم انه ارسل انه
 في اتر من ارسله من عنده مع جعفر رضى الله عنه فلما كان في وسط البحر عرق ومن معه وواي
 جعفر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معهم من اصحاب النجاشي وكانوا سبعين
 رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اتمان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن
 وآمنوا وقالوا ما الله هذا كما كانت يرسل على عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه انزل الله
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

قَسِيَّيْنِ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكَبِرُونَ لَانَهُمْ كَانُوا مِنْ أَصْحَابِ الصَّوَامِ وَتُوفِيَ
 النَجَاشِي هَذَا الصَّحْمَةُ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ مِنَ الْمَحْرَةِ وَنَعَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تُوْفِيَ وَصَلَّى عَلَيْهِ
 بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا سَافَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى التَّامِ وَكَانَ سَنَةً تِسْعٍ
 سَنِينَ عَلَى الرَّاجِحِ وَقَدْ أَرَدَ حَلَّتْهُ نَزْلًا عَلَى صَاحِبِ دِيرٍ فَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْرِ مَا هَذَا الْعَلَامُ
 مِنْكَ قَالَ أَبِي قَالَ مَا هُوَ بَانْتُكَ وَمَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ ابْنٌ حَيٌّ هَذَا أَبِي فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَمَا النَّبِيُّ
 قَالَ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَنْبِئُ أَهْلَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ اللَّهُ أَجَلُ مَا نَقُولُ قَالَ
 فَاتَّقِ عَلَيْهِ الْيَهُودَ تَمْ حَرَجَ حَتَّى رَلَّ بِرَاهِبٍ أَيْضًا صَاحِبِ دِيرٍ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الْعَلَامُ مِنْكَ قَالَ أَنِّي
 قَالَ مَا هُوَ بَانْتُكَ وَمَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ ابْنٌ حَيٌّ قَالَ وَمَنْ قَالَ لَأَنْ وَجْهَهُ وَحَدَّ بَنِي وَعَيْنُهُ عَيْنُ بَنِي قَالَ
 أَبُو طَالِبٍ سُبْحَانَ اللَّهِ اللَّهُ أَجَلُ مَا نَقُولُ تَمْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ أَخِي أَلَا
 تَسْمَعُ مَا يَقُولُ قَالَ إِي عَمٍّ لَا تُنْكِرُ اللَّهُ قُدْرَةَ فَلَمَّا رَلَّ الرُّكْبَ بَصْرَى وَبِهَارَاهِبٍ يَقَالُ لَهُ مَحْيِرًا
 وَاسْمُهُ حَرَجِسٌ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ وَكَانَ أَتَى إِلَيْهِ عَمُّ النُّصْرَانِيَّةِ وَكَانَتْ قَرِيشَ كَثِيرًا مَا تَمَرَّ عَلَى
 مَحْيِرٍ إِلَّا يَكْتَلِمُهُمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا وَقَدْ كَانَ رَأَى وَهُوَ صَوْمَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّكْبِ حِينَ أَقْبَلُوا وَغَمَامَةٌ تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ يَمْلَأُ نَزْلًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ نَظَرَ
 إِلَى الْغَمَامَةِ قَدْ أَظَلَّتِ الشَّجَرَةَ وَمَا لَتِ اغْتَسَانُ التَّحَرُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
 اسْتَفْزَلَتْ تَحْتَهَا وَقَدْ كَانَ وَحْدَهُمْ بِقَوَاهِي فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا حَاسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَفِي
 الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ سَمَّ رَسَلَ إِلَيْهِمْ أَنِّي قَدْ صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ طَعَامًا يَا مَعْ تَرَقَرِيشَ وَاحِدٌ أَنْ تَحْضُرُوا كُلَّكُمْ
 صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ عَبْدَكُمْ وَحَرَمَكُمْ فَقَالَ لَهُ رَحْلٌ مَعَهُ يَا مَحْيِرُ إِنَّ لَكَ الْيَوْمَ لَتًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا
 نَاوُ كَمَا مَرَّ عَلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا تَأْتِي الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ مَحْيِرُ أَصَدَقْتَ قَدْ كَرَّمْتَ نَقُولُ وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ وَقَدْ
 أَحْبَبْتَ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَأَصْعَكُمُ طَعَامًا مَا كُنْتُمْ كَالِكُمْ مَا جِئْتُمْ إِلَيْهِ وَنَحْنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ خَدَاتُهُمْ فِي رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَطْرُقْ مَحْيِرٌ أَوْ لَمْ يَرِ الْغَمَامَةُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ
 وَرَأَاهَا مُتَحَلِّقَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْ تَرَقَرِيشَ لَا تَحْبَابَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَنْ
 طَعَامِي فَقَالُوا يَا مَحْيِرُ مَا تَحْبَابٌ عَنْ طَعَامِكَ أَحَدٌ يَبْغِي لَدُنْكَ يَا تَيْكَ الْأَعْلَامُ وَهُوَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ سَا
 قَالَ لَا تَعْلُوا أَدْعُوهُ لِيَحْضُرَ هَذَا الْعَلَامَ مَعَكُمْ فَمَا قُبِحَ أَنْ تَحْضُرُوا وَتَحْبَابَ رَحْلٍ وَاحِدٍ مَعِي أَنِّي أَرَاهُ
 مِنْ أَشْجَكُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ هُوَ اللَّهُ أَوْ سَطَنًا سَبَا وَهُوَ ابْنُ أَحِي هَذَا الرَّجُلُ يَعْنُونَ أَبَا طَالِبٍ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشَ وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى أَنْ كَانَ لِلْوُءَايُنَا أَنْ يَتَحَابَّ اسْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَنْ طَعَامٍ مِنْ بَيْنِنَا تَمْ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ وَجَاءَ بِهِ وَاجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ وَذَلِكَ الرَّجُلُ

هو عمه الحارث بن عبد المطلب ولما سار به لم تزل الغمامة تسير على رأسه صلى الله عليه وسلم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيائه من جسده قد كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه صلى الله عليه وسلم بحيرا فقال له اسألك بحق اللات والعزى الاما احبرني عما سألك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يخلفون بهما وفي الشفاء انه احتبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما عصت شيئا قط بغصهما فقال بحيرا فبالله الاما احبرني عما سألك عنه قال له سلمي عما بدالك فجعل يسأله عن اشيائه من حاله وبيومته وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث آخر الرمان التي عنده ثم كشف عن ظهره فراهى حاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الحاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقد راى فرعا قبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال اني قال ما هو اسك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن احيى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن احيى الى بلاده واحذر عليه اليهود فوالله لان رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبلغونه شرا فانه كائن لان احيى هدا تأسر عظيم نجده في كتبنا وروينا عنه عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فاسرع به الى بلدك فخرج به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالتمام وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى بحيرا وارادوا به سوءا فمردمهم عمه بحيرا وذكروا الله وما يجدونه في الكتاب من ذكره وصفاته واهم ان اجمعوا لما ارادوا لا يخلصوا اليه فعد ذلك تركوه وانصرفوا عنه وفي رواية اخرى خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اسياح من قريش فلما اتروا على الراهب بحيرا وكانوا قبل ذلك يرون عليه ولا يحرج اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحلون رحا لهم يتحلمهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرقت على العقبة لم يبق حجر ولا شجرة الا خر سا جدا ولا يسجد الا للنبي وان العمامة صارت تظله دونهم واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة والغضروف رأس لوح الكتف ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دان من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عاياه فقال الراهب انظروا الى في هذه الشجرة مال عليه فيينا هو قائم عليهم وهو يعاهاهم ان لا يذهبوا به الى ارض

الروم اي داخل الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال
 ما جاء بكم قالوا اجئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اي مسافر فيه فلم يبق طريق الا
 بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل
 يستطيع احد من الناس رده قالوا لا يا يعقوب اي بايعوا بحيرا على مسألة النبي صلى الله عليه
 وسلم وعدم اخذه واذا تيت على حسب ما ارسلوا فيه واقاموا عند ذلك الراهب خوفا على انفسهم ممن
 ارسلهم اذ رجعوا بدونه قال بحيرا لقريش انتدكم اي اسألكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم
 يزل يناشده حتى رده ابو طالب وزوده بحيرا من الكعك والزيت ووروى ابن منده عن ابي بكر
 رضي الله عنه انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا
 وهو سوق بصرى من ارض الشام وفي ذلك المحل سدرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها
 ومضى ابو بكر الى راهب يسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدرة قال له محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب فقال له والله هذا نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا
 محمد صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون ذلك في سفرة اخرى بعد سفرة
 ابي طالب وقال الحلبي هي سفرته صلى الله عليه وسلم مع مبصرة علام خديجة رضى الله عنها فانه لم
 يتبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام اكثر من مرتين مرة مع ابي طالب ومرة مع
 مبصرة * ومن ذلك خبر طلحة بن عبد الله رضى الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب
 في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احد
 قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا تنهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء
 فخرجه من الحرم ومهاجره الى محلة وحره وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما
 قال الراهب فلما قدمت مكة حدثت ابا بكر بذلك فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاحبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العديوة ابا بكر وطلحة رضى
 الله تعالى عنهما فشد هما في جبل واحد فذلك سميا القرينين قال الحلبي صاحب السيرة يحتمل
 ان هذا الراهب هو بحيرا ويحتمل ان يكون نسطورا لان كلا منهما كان ببيصرى ويحتمل
 ان يكون غيرهما لانهم لم يدركا البعثة * ومن ذلك ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد قال
 لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابا بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم فاوّل شيء سأله عنه ان قال
 ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلاه فسكت ولم يسبه كما
 كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى امرأة بني امية اي اشرافهم فقال لهم اني كنت بقرية فقرأت

بها راهبا يقال له بكاء لم ينزل الى الارض منذ اربعين سنة اي من صومعته فنزل يوما
 فاجتمعوا ينظرون اليه فجثت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قريش
 وان رجلا هناك خرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه فقلت محمد قال منذ كم خرج فقلت
 منذ عشرين سنة قال الا اصفه لك فقلت بلى فوصفه فما اخطأ في صفته شيئا ثم قال لي هو
 والله نبي هذه الامة والله ليظهر ثم دخل صومعته وقال لي اقرأ عليه السلام وكان ذلك في زمن
 الحديبية ومن ذلك حين زيد بن عمر بن نفيس انه لقي راهبا بالحريرة فسأله عن دين ابراهيم فقال
 له ان كل من رأى بيته من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسأل عن دين الله وقد خرج في
 ارضك او هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقته ولفقه النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته
 فقال يا نعم ما لي ارى قومك قد ابغضوك فقال امنوا بالله ان ذلك لعبراء لغيرنا مرة مني اليهم ولكي اراهم على
 ضلالة فخرجت انتهي هذا الدين ثم احببه ثم اعرفه به الراهب من امره صلى الله عليه وسلم وان كان
 لا يعلم انه النبي الموعود به وأخرجوا نعيم واس عبد كرم من طريق المسيب بن شريك عن محمد
 ابن شريك عن عيسى بن شعيب عن ابيه عن حده قال كان ثمر الطاهر راهب من اهل الشام يدعى
 عيسى وكان قد اتاه الله علما كبيرا وكان يلم صومعه له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه
 يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويمثل الهيم هذا زمانه فمن ادركه او اتبعه
 اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته وتالله ما تركت ارض الحمر والحمر والامس ولا
 حلت ارض البؤس والخبث والحواف لاني طامع فكن لا يولد مولود الا يسأل عنه فيقول ما جاء
 بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى
 عيسى فوقف في اصل صومعه فناداه فقال من هذا قال عبد المطلب فاعترف عليه فقال كن اياه
 فقد ولد ذلك المولود ندي كنت احذكم عنه يولد يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت
 يوم الاثنين وان نجده طبع البرحه وآية ذلك انه لا آت وجع فيسكي الا انتم يحاي ما حفظ
 لسانك فانه لم يحد حسده احد ولم يبلغ على حدكم يعي عليه قال فما عمره قال ان طال عمره او
 قصر لم يبع السبعين يموت في وتردوها في احدى وستمس او تارب وسبع اعمار حل امته
 ومن ذلك ما جاء عن عمرو بن عتبة السلمي روي انه تعالى عنه قال رعبت عن الالهة
 قومي في الخاهلية اي ترك عبادتها فانقيت رحلا من اهل الكتاب من اهل تيماء وهي
 قرية بين المدينة والشام فقلت اني امرؤ ممن يعبد الحطارة فينزل الحي ليس معهم اله فيخرج
 الرجل منهم فيأتي بأربعة احجار فيعين ثلاثة لقدره اي يستحييها ويجعل احسنها الها يعبد
 ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرتحل فيتركه ويأخذ غيره واذ نزل منزلا سواه ورأى

ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فقرأت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فداني على حير من
 هذا قال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فاذا رأيت ذلك فاتبعه فانه
 يأتي بافضل الدين فلم يكن لي مهمة منذ قال لي ذلك الا مكة آتني فاسأل هل حدث حدث فيقال لا
 ثم سألت مرة فقل لي حدث رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت
 راحلتي ثم قدمت منزلي الذي كنت ازل به بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه
 اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه وسألتني اي شيء انت قال نبي قلت من بيا لك قال الله قلت وبم
 ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له ويحقق الدماء وبكسر الاوتار وصلة الرحم وامان
 السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد آمنت بك وصدقتك أتا مرني ان امكت معك او انصرف
 فقال ألا ترى كراهة لباس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكت كن في اهلك فاذا سمعت بي قد
 خرجت مخروجا فاتبعني فمكت في اهلي حتى خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة فسرت اليه
 فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة ومن ذلك خبر
 وصي عيسى عليه السلام روى الشيخ الاكبر رضي الله عنه في مسامراته بسنده المتصل الى ابن
 عمر رضي الله عنهما قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
 ان وجهه نضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليعر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة
 في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واعاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا
 فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى ربهقت بهم العصور وكادت الشمس ان تعرب فالجأ نضلة الغنيمة
 والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبريت كبيرا
 يا نضلة ثم قال اتشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اتشهد ان محمدا رسول الله
 قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال
 حي على الصلاة قال طوبى لمن متى اليها وواظب عليها ثم قال حي على اله الا ح قال اطلع من اجاب
 محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال كبريت كبيرا ثم قال
 لا اله الا الله قال احاصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسداك على البارقال فلما فرغ من اذانه قمنا
 فقلنا من انت يرحمك الله أملك انت ام ساكن من الحزن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فأرنا
 شخصك فانا وقد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانطلق
 الجبل عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا رزيب ابن برتملة
 وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودع لي بطول البقاء الى نزوله

من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما حملته النصارى ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض وبكى بكاء كثيراً طويلاً حتى حذب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام بعده قلنا عمر قال إذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مبي السلام وقولوا له يا عمر سددو قارب فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الحصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فأهرب الهرب إذا استعنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانسبوا في غير مساكنهم وانتموا إلى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الأمر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وير والدراهم وكان المطر قيظاً والولد عيظاً وطولوا المأثر ومضوا المصاحف وزحرفوا المساحد وأظهروا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وابعوا الدين بالدينا واستحج بالدماء ونقطعت الأرحام وبيع الحكم وكل الرما وصار التسلط طغراً والقتل عراً وخرج الرجل من بيته ومقام إليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال سمعنا عابداً كتب بذلك رسالة إلى سعد فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر إلى سعد أنت أنت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تبارك هذا الجبل فإذا التقيته فاقراً دهمني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم بل بذلك الجبل باحيرة العراق فبارك سعد في أربعة آلاف حتى رمل الجبل أربعين يوماً ينادي بالاذان في كل صلاة فلم يجبهه قال سيدي محيي الدين روى الله عنه وقوله سيدي زخرفة المساحد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الدم والدماء دلالة نبي قيام الساعة وفساد الرمان كدلالة رول عيسى وحروج المهدي وطلوع الشمس من المشرق والامامة لا حيرة هي من اشراط الساعة الكبرى واما زخرفة المساحد وتفضيض المصاحف وسائر الاتيها التي ذكرها روى عيسى هي من الاشراط الصغرى كما يأتي في آخر الكتاب ومن ذلك ان جماعة من النصارى قدموا من الشام تحاروا إلى مكة فزلوا بين الصفاء والمروءة فقرأوه صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فعرفه بعضهم فدفنته في كنسهم وسمته في فراستهم فقال له من انت ومن انت فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له من رب هذه واتار إلى الجبال فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه واتار إلى الارض فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه واتار إلى السماء فقال الله ربها لا شريك له فقال له النصراني قبل له رب غيره فقال له تشككني في الله ما له شريك ولا ضد فقام صلى الله عليه وسلم بالتوحيد في صغره وافصح النصراني في خبره وبشر بنبوته ومن ذلك ما في الخصائص قال اخرج البيهقي من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت إلى الشام فمررنا بقربة فيها نصارى

فلما رأوا أمية عظموه واكرموه وارادوه على ان ينطلق معهم فقال لي أمية يا اباسفيان اطلق معي
فانك تمضي الى رجل قد انتهى اليه علم الصراية فقلت لست اطلق معك فذهب ورجع قال تكتم
علي ما حدثك به قلت نعم قال حدثني هذا الرجل الذي انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوث
فطنت انني انا هو فقال ليس منكم هو من اهل مكة قلت ما سبه قال وسط من قومه وقال لي آية ذلك
ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم بما بين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام مهاشرو مصيبة
فلما صرنا قريبا من ثنية اذا ركب قلنا من اين قال من الشام قلنا اهل كان من حدث قال نعم رجفت
الشام رجفة دخل على الشام مهاشرو مصيبة * واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن
داود قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنت جالسا ببناء الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد
فمر به أمية بن ابي الصلت فقال اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين قال
ولم اكن سمعت قبل ذلك شي ينتظر ولا يبعث فخرجت اريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه
الحديث فقال نعم يا ابن ابي احبرنا اهل الكتاب والعلماء ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط
العرب سبوا لي علم بالسب وانه اوسط العرب سبوا قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا
انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت وصدقته * واخرج ابن سعد
وابو نعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيدا بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء واذا
هو قد كان بيده وبين قومه سوء في صدر البهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان
يعبدوا باؤهم فقال زيدا يا عامر اني حالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما يعبدوا با انظر بيما من ولد
اسماعيل من من بني عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني اذكره فانا او من به وصدقته واتبعه انه نبي
فان طالت مدة فرايته فأقرئه مني السلام وسأحملك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك هو رجل
ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بالكثير الشعر ولا قليله وليس بفارق عينه حمرة وحاتم النبوة بين
كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج قومه منها ويكرهون ما حاء به حتى يهاجروا الى
يترب فطهر امره فاياك ان تحدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسأل
من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وبنو به متلما نعتك لك ويقولون لم يبق
نبي غيره قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم احبرته فترحم عليه وقال قد ارته في الحنة
يسحب ذيله * واخرج ابو نعيم عن طريق الواقدي عن شيوخه قالوا يباعد المطلب يوما في الحجر
وعنده اسقف نجران وكان صديقاله وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا
مولده من صفته كذا وكذا فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عييه
والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا مانجد اباه حيا قال هو

ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلتي به قال صدقت قال عبد المطلب لبيه تحفظوا بان احبكم الا
تسمعون ما يقال فيه * ومن ذلك خبر حزيمة عن ابي عامر الراهب واجتماعه بهودة ملك اليمامة
وسماعه عنده بتبشير راهب الشام بالنبي صلى الله عليه وسلم روى حزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال
كان ابو عامر الراهب وصا فالرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وذلك ان ابا عامر كان
قد رغب عن الشرك ووجد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فظعن الى جوات
شني يسأل اهل الكتابين اليهود والنصارى عن الحنيفية واحبره علماءهم فبعث محمد صلى الله عليه
وسلم بجملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبعثوه له قال حزيمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة
الاوس والخررج فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعين حروجه ومهاجره ثم وصفه وصفا بليغا فقال
له ابو الهيثم بن التيهان القصاعي حليف بني عبد الاشهل وكان موحدا يلتبس الحنيفية يا ابا عامر
لو شاهدته لما زدت فقال ابو عامر اجل والله لقد وصفه لي الانس والخن فقال ابو الهيثم هو لاء
الانس يصفونه لك بما يجدون في كتب الله فما بال الخن ان هذا شيء لم تحبر باعنه بعد فادنا فقال
ابو عامر انه ذكر لي عن كاهن باليمن انه يابح بموقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في شهر الله
متصل السير فاسريت في ليلة فراء فعتسي اليوم فما نقت الا وراحتني عسف بي محملا حرا ما مكرا
فراعي ذلك واوجست حوما وتلفت فاذا نيران كالبحر فحوتها عسفا وحبط حتى دبت منها فاذا
هي مقاربة قد حفرها مصطلون لا يتجهون الشر لم يغط ولم ار بيوتا ولا ابعاء ففقت شعري
وقامت راحاتي فتناحت وزحرت ما بقيت نفسي عنها واعطمت تلك الاشخاص زرفات نخوي
فصرحت باندي صوتي انا ناذر عيم هذه الزرافات قال واذا دعاة منهم يدعونهم بالقول والنعل
نحسوا عن قسدي واتاني اربعة منهم فخيوني وجلسوا الي واذا صور مستوهة ومباطر فظيعة فقال
لي احدهم من اي الانس قلت رجل من غسان من بني قيلة قال اين نويت فقلت ائت سيذمة
جوار قال لي ولا بأس عليك فاحترت به حذري من قصد الكاهن ثم قلت انا معتبر الانس انما
نعتمد الكهان لما ياحذوه عنكم من العلم واني واصل بالحوار الى من قفي منكم لطالبتني رسما ان يقص
علي كنيته فانتار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الحبر سقطت فحصدته بالمسئلة والرعية فقال
ايومن انت فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر وقال كلاما مسجما فيه البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو عامر فهل تصنع قال احل انه لا زهر وضاح ليس بالطويل الملوأ ولا القصير الدحداح
اذ انظر ربا ولا ح وان اؤذي اعرض وأشاح في عينيه نجمة ولطرفة متككة وبين كنفه
امر وهو آمن لا يرربأقي بالحنيفية الميسرة فيسعد من قفا اثره سمع اذني من المجنحة السفرة
تم نهض واستمع الثلاثة فتبعوه فلميت مكاني سائر ليأتي فلما اصبحت عدت لمطالبي قال

حزيمة تم جلست في نادى حجر وهي قصة اليمامة فقال رجل في النادي بينا انا يوما عند هودة ذي
التاج اذ دخل حاجب هودة فقال له هذا راهب دمشق يستأذن فاذن له فدخل فرحب به هودة
وتحادثا فقال له الراهب ما طيب بلاد الملك قال هودة اجل هي زين العرب واطيب بلادها
قال الراهب اين ميلا د محمد الذي يدعو الى دينه من بلاد الملك قال هودة هو منا قريب يترب
وقد جاءني كتابه يدعوني فلم اجبه الى ما سأل قال الراهب ولم قال خننت بملكي وحتيت ان
يذهب اذ احسرت تبعاله فقال الراهب لو اتبعته للملك والحيرك في اتباعه فانه النبي الذي بشر به
عيسى ووصفه في الانجيل بصفته فقال هودة للراهب فمالك لا تتبعه فقال اجدا في احسده واحب
الحمر وهو يحرمها فقال هودة ما اراني الا تتبعته وسائلته ان يقرني على ملكي وقد وعدني رسوله
بذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث اليه رسولا مهدية وشعر قومه
بذلك فاتوه وقالوا ان تتبعته حلعتك فارجمع الرسول ورفض ما كان عليه ولبت الراهب
عنده في كرامة وكان يفد عليه كل عام ثم ظعن الى الشام فلقيته عند ظاعه فقلت احق ما قلت
لهودة في امر محمد قال نعم فاتبعه قال ورجعت الى اهلي فتجيزت واتي النبي صلى الله عليه وسلم
فاحترته فاسمعت وآمنت به ومن ذلك ما روى ان عروة من مسعود الثقفي كان غائبا عن الطائف
حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم عنها جاء عروة فلقى
غيلا من سبله فقال له عروة الان ترى علو امر محمد واتباع الناس له فقال عيلان لي قد رأيت فماذا
عندك في امره قال عروة ان العرب يرون ان لنا راء باودها ولنا كذلك ان لم تتبعه ونؤمن به
فقال عيلان ما احب ان يسمع في يقين هذا القول منك واني لاحافها عليك وان كنت سيدها
قال عروة والله ما ينبغي ان يحفل صدق مقالتي وان محمد انبي واني لمعتمده فتبعه وذاكر لك امر الم
اذ كره لاحد قط قال عيلان ما هو قال عروة قد دت بحران لنخارة قل ان يظهر امر محمد وحلاف
قومه فاضطجعت تحت رحمة منتداعن اصحابي فادنا حاريتان تسوقان بهما الى السرحة
فحجرتا اليهم في ناحية من ظل السرحة وحاسنا وانا من طمع وناومت فقالت احداها للاخرى
من هذا فيما نقول يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة من مسعود سيد غير مسود مفيض
جود وعسره منجود قالت صدقت يا ابنة الاكرمين فمن اين هوى والى اين نوى قالت الاخرى اتى
من المعقل المنيق طائم تقيم وهو ينوى بحران ذات الخاليم قالت صدقت يا ابنة الاكرمين
فما هو مصيب في سفره هذا قالت الاخرى تسهل طريقه وينفق سوفه ويعرف فوقه قالت صدقت
يا ابنة الاكرمين فمما عاقبة امره قالت الاخرى يعيش زعيما ويتبع بيا كرميا ويتعاطى امرا سيما
فيرتد عنه كلما قالت يا ابنة الاكرمين وما النبي قالت الاخرى داع بحباب له امر عجب يا تيه من

السما كتاب يهبر الالباب ويقهر الارباب قال عروة ثم امسكتا عن القول ففتشني النوم فما
 ايقظني الا رعاء الابل واصحابي يحملون فاذا الحار يتان قد دهبنا ولما باعت نخران نزلت على
 اسقفها وكان لي صديق فقال لي يا ابا يعقوب هذا حين خروج نبي من اهل حرمك يهدي الى الحق
 قلت ما هذا الذي تقول قال اي والمسيح انه خير الانبياء واخرجهم فان طهر فكن اول من يؤمن به
 قال عروة وقد كنت هذا عن قيم ما رأيت من تدنيتهم عليه وكنت امرأ منهم واما لآب فاني
 معتمده فتبعه ومستكرمه فكنتم علي محرري هذا قال عيالار اني فاعل ذلك فاصرف راشدا
 فأتى عروة النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وكان ورقة بن نوفل من اسد بن عبد العري
 امرأ مسعرا في الخاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل العربية ما شاء
 الله ان يكتب فلما احبرته حديجة بنجر النبي صلى الله عليه وسلم في بدء الوحي وكان ابن عمه وتسميه
 قريش القس فقال هذا الاماموس الذي ارسل على موسى يا ليتني فيها جذع ايسى اكون حيا اذ
 يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الي قال نعم يا ترحل قط تتل
 ما جئت به الا عودى وول يدركي يومك انصرف عروة مؤذرا وقد است ذلك في صحيح البخاري
 وغيره واخرج ابو يعيم من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ورقة ما ذكرت
 له حديجة النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكرها حديثا سمعته سمعته واما خبر بل يذكر في هذه
 الارض التي تعبد فيها لا ولس جبريل مين الله بينه وبين رسده اذهبي به الى المكان الذي رأى
 فيه اراى ودر آه فتعسرى فان يكن من عبد الله لا يراده علت قالت ولما تحسرت تعيب جبريل
 فلم يره فرجعت فاحبرته ورقة فقال انه ايا نيه الاماموس الا كرتم اقام ورقة ينتظر اظهار الدعوة
 فقال في ذلك

لحجت وكنت في الذكرى جوحا * لم طامنا عت الشيعا
 ووصف من حديجة بعد وصف * فقد طال انتظارى يا حديجا
 ببطن المكتين على رحائي * حديثك ان ارى منه خروجا
 بان محمد سيسود قوما * ويجهم من يكون له حجيجا
 ويظهر في البلاد ضياء نور * تقام به البرية ان تعوجا
 فياليتي اذا ما كان ذاكم * تهبت وكنت اولهم ولوحا
 ولوحا في الذي كرهت قريش * ولو عجت تكتم عجيحا

قوله ببطن المكتين قال العيني في توافده الكبرى سمي كلاما من جاني مكة او كلا من اعلاها
 واسمها مكة فذلك ناهيا واخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله

ابن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة رضي الله عنها ذكرت له من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالرحال وصرف الدهر والقدر * وما لتي، قضاء الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاجبرها * وما لها بحفي الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لاجبرها * امرا اراه سيأتي الناس من احر
وحبرتني بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
ان احمد يأتيه فيخبره * جبريل اذك مبعوث الى البشر
فقلت ع الذي ترجين يحجره * لك الاله فرج الخير وانتظري
وارسلته اليها كي نسائه * عن امره ما يرى في اليوم والسر
فقال حين اتانا المصطفى عجبا * يقف منه اعلى الخلد والشعر
اني رأيت امير الله واحني * في صورة اكملت من واهب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعري * مما يسلم من حولي من التجر
فقلت ظني وما ادري اصدقني * ان سوف تمت تذلو منزل السور
وسوف آتيك ان اعلنت دعوتهم * من الحقاد الا من ولا كدر

﴿ الباب الرابع ﴾

في بعض ما ورد على السنة الكهان من الشائر به صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الحن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فيخبرون الكهان بما
يستمعونه قال الامام الماوردي في كتاب اعلام النبوة : اما استراقهم للسمع فقد كانوا
في الجاهلية قبل بعث الرسول يسترقوه ولذلك كانت الكهانة في الاس لالقاء الحن
اليهم ما استرقوه من السمع في مقاعد كانت لهم يقرنون فيها من السماء كما قال الله تعالى
وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ لِيَسْمَعُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ اَحْبَارَ السَّمَاءِ فَيُلْقُوها الى
الكهنة فَمَنْ يَسْمَعُ اَلآنَ يَجِدْ لَهُ سِهَابًا رَصَدًا يعني بالشهاب الكواكب المحرقة
وبالرصد الملائكة فاما استراقهم للسمع بعد بعث الرسول فقد اختلف فيه اهل العلم على قولين
احدهما انه زال استراقهم للسمع ولذلك زالت الكهانة والتاني ان استراقهم للسمع باق بعد بعث

الرسول وكان قبل الرسول لاتأخذهم الشهب لقول الله تعالى فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ
شِهَابًا رَصَدًا والذي يستمعونه احبار الارض دون الوحي لان الله تعالى قد حفظ وحيه منهم
اقوله تعالى إِنَّا نُنْزِلُ الْكِتَابَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ واحسب على هذا في احد الشهب
لم هل يكون قبل استراقهم للسمع او بعده فذهب بعض اهل العلم الى ان الشهب تأخذهم قبل
استراق السمع حتى لا يصل اليهم لا يقطع الكهانة وتكون الشهب منعاع استراقه وذهب
آخرون منهم الى ان الشهب تأخذهم بعد استراقه وتكون عقابا على استراقه وفيها اذا اخذتهم
قولان احدها انها تقتلهم ولذلك انقطع الكهانة والثاني انها تخرج وتحرق ولا تقتل ولذلك
عادوا لاستراقه بعد الاحتراق ولولا نقاؤهم لانقطع الاستراق بعد الاحتراق ويكون ما يلقونه
من السمع الى الحن دون الاس لانقطع الكهانة عن الاس وفي الشهاب الذي يأخذهم قولان
احدهما انه نور يمشي لتد ضيائه ثم يعودوا لقول الثاني انه نار تحرقهم ولا تعوداه فمن ذلك ما ذكر
الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى قال رحمه الله اخرج ابو يعين وابن عساكر من طريق
اسماعيل بن عيسى عن يحيى بن ابي عمر السيباني عن عبد الله بن الديلمي عن ابن عباس رضي الله
عنه ان رجلا اتاه فقال بلغنا لك تذكر سطيجا الكهنة ترعم ان الله لم يحلق من ولد آدم شيئا
يشبهه قال نعم الله خلق سطيجا الحما على وحمم وكان يحمل على وحمم فيؤتى به حيث يشاء ولم يكن
فيه عظم ولا عصب الا لحممة والعق والكفين وكان يطوى من رحليه الى ترقوته كما يطوى
التوب ولم يكن فيه شيء يتحرك الا لسانه فلما راد الحروح الى مكة حمر على وحمم فأتى به مكة
فخرج اليه اربعة من قرى عبد شمس وعبد مناف اسافضي والاحوص بن فهر وعقيل بن
ابي وقاص فالتوا الى غير رسمه فقالوا نحن اناس من جمع ايتناك لزورك لما بلغنا قدومك ورأينا ان
ايتنا اليك حق واجب لك علينا واهدي له عقيل صنيحة هندية وصعدة رديية فوضعتا على باب
البيت الحرام ليظروا اهل يراها سطيج ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فاوله يده فقال والعالم
الحفية والعامر الحطية والدمعة الوفيه والكعبة المبية انك للجائي بالهدية والصنيحة الهندية
والصعدة الرديية قالوا صدقت يا سطيج فقال والاتي بالمرح وقوس قزح والسابق القرح
واللطيم المطبج والنخل والرطب والبلح ان الغراب حيث ما طار سرح واحبران القوم ليسوا
من جمع وان سببتهم من قرى شيب البطح قالوا صدقت يا سطيج نحن اهل البلد ايتناك
لزورك لما بلغنا من علمك فاحرنا عما يكون في زمانا وما يكون من بعده ان يكن عندك في ذلك

علم فقال الآن صدقتم خذوا مني ومن إلهام الله أي أي أنتم الآن يا معشر العرب في زمان الهرم سواء
بصائركم وبصيرة العجم • لا علم عندكم ولا فهم • وينشأ من عقبكم دم • يطلبون أنواع العلم • يكسرون
الصنم • يبلغون الردم • يقتلون العجم • يطلبون الغنم • قالوا يا سطيج ممن يكونون أولئك قال والبيت
ذي الأركان • والأمن والسلطان • ليسأمن • من عقبكم ولدان • يكسرون الأومان • ويتركون
عبادة الشيطان • يوحدون الرحمن • ويسنون دين الديان • يشرفون البليان • ويسبقون العميان
قالوا يا سطيج ممن نسل من يكونون أولئك قال واشرف الأشراف • والمحصى الأسراف • والمزعزع
الاحقاف • والمضرب الأضعاف • يعيشون آلاف • من بني عبد شمس ومناف • يكون فيهم
اختلاف • قالوا يا سطيج ما تحبرنا بأميرهم ومن أي بلد يخرج قال والباقي الأبد • والبالغ الأمد •
ليخرج من ذا البلد • نبي مهتد • يهدي إلى الرشد • يرفض يغوت والفند • يبرأ من عبادة الصلد •
يعبد رباً مفرد • تم يتوفاه الله محموداً • ومن الأرض مفقوداً • وفي السماء مشهوداً • تم أخبرهم عن أمر
الحلفاء الراشدين ومن بعدهم من أراد الوقوف على تفصيل ذلك فعليه بمراجعة الأصل وإنما نذكره
لأن قصدنا التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم • ومن ذلك ما في الخصائص أيضاً قال أخرج أبو موسى
المديني في الدلائل عن ابن الكلب عن عوانة قال قال عمر للحسانه هل فيكم أحد وقع له خبر من أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحاهلية فقال طفيل بن زيد الحارثي وكان قد أتت عليه ستون
ومائة سنة نعم يا أمير المؤمنين كان المؤمن بن معاوية على ما بلغك من كهاتيه فذكر الحديث في
إداره للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله يا ليت في الحق • وليتني لا أسبقه • قال طفيل فأنا خبر
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن تنهامة فقلت يا نفس هذا ذاك الذي أنذر به المؤمن قال وتراحت
الأيام إلى أن وفدت فأسلمت • وأخرج أبو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي أن رجلاً مر
على عمر فقال أكاهن أنت متى عهدك بصاحبك قال قبيل الإسلام أتني فصرحت بإسلام
يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم نائم الله أكبر فقال رحل من القوم يا أمير المؤمنين أنا
أحدثك مثل هذا والله أنا السير في دوية ملساء لا يسمع فيها إلا الصدى إذ نظرنا فإذا ركب مقبل
فقال يا أحمد يا أحمد الله أعلى وأمجداً تاك • ما وعدك من الخير يا أحمد ثم ذهب فقال رجل من
الأنصار أنا أحدثك مثل هذا انطلقت إلى الشام فلما كنا بقفرة إذا هاتف من خلفنا يقول قد لاح
نجم فاضاً مشرقه • يخرج من ظلمات عسوف • موبقه • ذاك رسول مفلح من صدقه • الله أعلى
أمره وحقيقه • وأخرج الحرائطي في الهواتف وابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسي قال
حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجها فقلت
يا رسول الله قد كان عندنا من ذلك شيء أخبرك أن جارية منا يقال لها خاضة لم نعلم عليها إلا حيراً

اذ جاء ثابو ما فقالت يا معشر دوس هل علمتم قلنا وما ذاك قالت اني لفي غمي اذ غشيتني ظلمة
 ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان اكون قد جعلت حتى اذا دنت ولادتها وضعت
 غلاما اغطف له اذ بان كاذني الكلب فمكت وينا حتى انه لياعب مع الغلمان اذ وتب وتبه والقي
 ازاره وصاح باعلى صوته يا ويله يا ويله «الحيل والله وراء العقبة» فيهن فتيان حسان نجبه «فركبنا
 فوجدناهم فهرمناهم وعمتناهم وكل لا يقول لنا شيئا الا كان كما يقول حتى اذا كان مبعنك يا رسول الله
 صار يحبر بابستي فيكذب فقلنا له ويلك ماذا قال ما دري كذبي الذي كان يصدقني اسجوني
 في بيتي تلا يا ما اتوني فعلمنا به ذلك ثم اتينا بعد ثلاثة ففتحنا عنه فاذا هو كانه حمرة نار فقال
 يا معشر دوس حرست السماء وخرج حيرا لالسا فقلنا اي قل تمكة واناميت فادفوني في رأس
 جبل فاني سوف اضطرم نار افساد ارايتم اضطرامي وقد فوني ثلاثة احجار قولوا مع كل حجر
 باسمك اللهم فاني اهدأ واحمأ ففعلنا ذلك واقم حتى قدم علينا الخاح فاحبرونا بمبعتك يا رسول
 الله واخرج من عساكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قل كنت رجلا مستهترا بالسوء فاني
 ذات ليلة في الكعبة فاعدي رهط من قريش اد اتينا فقيس لسان محمد اقد الكعبة عمة بن ابي طاب
 من رقية انته وكانت رقية ذات جمال رائع قد حلتني الحسرة فلما لا اكون - بقت الى ذلك فلم
 البت ان اصرفت لي مبرلي فاصت حالي في قاعدة وكانت قد تكهنت عند قدومها فلما رايتني قالت
 ابشروحييت بلا تاتري ثم تلا تونلا ما احرى ثم احرى كي تتم عترة اناك خير ووقيت
 شر اناكحت والله حصان زهرا وانت كرا ولقيت مكر انا واميها انت عظيم قدرا قال عثمان
 فتعجبت من قولها وقلت يا حالي ما قولين فقالت عثمان «لك الجمال ولك اللسان» هذا بي معه
 البرهان ارسله بحقه الديان ووحاءه التبريل والفرقان ما تبعه لا تغيا لك الا ومان قلت يا حالي
 انك اتدكرين شيئا ما وقع ذكره ببلدنا فابيه لي فقالت محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء
 تنزيل الله يدعو به الى الله ثم قالت «مبباحه مصباح» ودينه فلاح «وامره بمباح» وقرنه
 نطاح ذات له النطاح ما ينفع الصياح ووقع الدباح وسلت الصماح ومدت الرماح قال
 ثم اصرفت ووقع كلامها في قلبي وجعلت اذكر فيه وكان لي مجلس عند ابي بكر فانيته فاخبرته
 بما سمعت من حالي فقال ويحك يا عثمان انك رجل حازم ما يحفي عليك الحق من الباطل ما هذه
 الاوتان التي يعبدها قومنا اليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع قلت بلى والله
 انها كذلك قال فقد والله صدقتك حالتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله قد
 بعته الله برسالة الى خلقه فهل لك ان تأتبه فتسمع منه فقلت بلى فأتيته فقال يا عثمان اجب الله الى
 جنته فاني رسول الله اليك والى خاتمه قال فوالله ما تما لك حينما سمعت قوله ان اسلمت ثم لم البت

ان تزوجت رقية فكان يقال احسن زوج رقية وعثمان * ومن ذلك خبر لبيب بن مالك اللهيبي قال
حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت يا بني انت وامي يا رسول الله
نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند القذف بالنجوم
وذلك انا احتمنا الى كاهن لما يقال له حطر من مالك وكان شيخا كبيرا قد انت عليه مائة سنة
وثمانون سنة وكان اعلم كهانا فقلنا له يا حطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمي بها فاننا قد فرعنا
لها وحفنا سو، عافيتنا فقال انتوني بسحر احبركم ما الخبر ابحير ام ضرروا من ام حذر قال فابصرنا
عنه يومنا فلما كان من غدي ووجه السحرا تباد فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه
فتادينا يا حطر يا حطر فاقوا ما اليك ان اسكتوا فامسكوا وقص نعم عظيم من السماء فصرح حطر
راعا صوته بقوله « اصابه اصابه * حامره عقابه * عاجله سذابه * احرقه شهابه * زايله جواه *
يا ويله ما حاله * نابله لباله * عاوده حباله * تقطعت حباله * وعبرت احواله * تم امسك طويلا
تم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان

اقسم بالكعبة والاركان	والبلد المؤمن السكون
قد مع السمع عتاة الحان	تاقب من كف ذي سلطان
من احل بيعوت عظيم الشأن	يبعت بالبريل والقرآن
ولهدي وفاضل الاديان	تنفي به عبادة الاوتان

قال فقلنا يا حطر انك لاندكر امر اعجيبا فماذا ترى لقومك فقال

ارى لقومي ما ارى لقصي	ان يبيعوا حير بي الاس
رهابه مثل شعاع الشمس	يبعت في مكة دار الحس

محكم التنزيل غير اللبس

قلنا يا حطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قر يش ما في حلمه طيش ولا في حلمه عيش يكون
في جيش واي جيش من آل قحطان وآل قريش قلنا بن لنا من اي قريش هو فقال « والبيت
دي الدعائم والركن والاحام * انه نسل هاشم * من معتبر اكارم * يبعث بالملاحم * وقتل كل
ظالم * تم قال هذا هو البيان احبرني به رئيس الحان تم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن
الحن الحبر تم سكنت فاغنى عليه مما افاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله لقد نطق عن مثل بوة وانه ليبعت يوم القيامة امة وحده * ومن ذلك
ما روى عن مغيرة بن الاخنس انه قال ان اول العرب فزع من النجوم تقيف فاجتمعوا الى كاهنهم
وعالمهم امية بن ابي الصلت فقالوا قد رأيت ما كان من ترامي النجوم وقد حشينا ان يكون لما ذكرته

لنا من امر القيامة فقال أمهوني الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا فقال اطروا هل تفقدون من نجوم
 البروج وما يهتدي به شيئا فنظروا فقالوا لا نفقد مما عرف من النجوم شيئا فقال لو كان هذا الامر
 القيامة لسقطت نجوم البروج قالوا فما ترى قال هذا المولد نبي هذه الامة الذي ذكرت لكم * ومن
 ذلك خبر شق وسطيح مع ملك اليمن قال السبيح الا كبري المسامرات والحافظ السيوطي في
 الخصائص لا عن تخرج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق ان ربيعة بن نصر ملك اليمن رأى
 رؤيا هائلة فقطع بها لم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا سائفا ولا منجما لا حمله اليه فقال لهم اني رأيت
 رؤيا هائلة فوطعت بها فاحدروني بها وتعبيرها قالوا له اقتصعها علينا بحمرك بتأويلها فقال ان
 احتركتكم بها لم اطمئن الى حاكمكم عن تأويلها لانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها
 فقال له رحل ان اردت علم ذلك فابعت الي شق وسطيح فبعت اليهما فقدم عليه سطيح وهو
 ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن عسان فقال له الملك اني رأيت
 رؤيا فاحبرني بها وتأويلها فقال اني رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة
 فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأت منها شيئا فماعدك من تأويلها قال احلف بما
 بين الحرتين من حاش لتبرل ارضكم الحاش فاملك ما بين ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان
 هذا العائط موجه فتى هو كائن في زمانى ام بعده قال لا ان بعده يحين اكتمه من سنين
 اوسبعين يمين من السنين قال اريدوم ذلك في ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبع وبعين
 تمصين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هار بين قال ومن بلى ذلك من قلوبهم قال بلى له اس ذي
 يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احد منهم نائمين قال اريدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال
 بل ينقطع قال ومن يقطعه قال بي زكي يا نبيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رحل
 من ولد عالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من
 آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد فيه المحسبون ويتقى فيه المسيئون قال احق
 ما تحبرني قال نعم والشفق والعسق والفاق اذا اتقى ان ما اذنت به لحق ثم قدم عليه بعد ذلك شق
 ابن صعب بن يشكر بن رهم بن امرك بن نصر بن عبقر بن امار بن رار فقال له كقوله لسطيح
 وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال شق نعم رأيت جمجمة طلعت من ظلمة
 فوقعت بين روضة واكمة فأكلت كل ذات سمكة قال الملك ما اخطأت يا شق شيئا يريد المعنى فما
 عندك في تأويلها قال شق احلف بما بين الحرتين من اسان ليرلن ارضكم السودان فليغلبن على
 كل طفلة البنان واملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا العائط موجه فتى هو كائن
 في زمانى ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم اسد الهوان

قال ومن العظيم الشأن قال غلام من عليّة اليمن يخرج عليهم من بيت دي يزن قال أفيدوم سلطانه
 ام ينقطع قال بل ينقطع رسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك
 في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاية يدعى فيه من السماء بدعوات
 تسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات ويكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال
 احق ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وحفض ان ما انبأ بك به لحق ما له
 نقض فوقع في نفس الملك ما قال فجهر بيته واهله الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من
 ملوك فارس يقال له سابور فاسكنهم الحيرة واليهيم ينتمي النعمان بن منذر بن عمرو بن عدى بن
 ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا ومن ذلك ما روى ان مرتد بن عبد كلال قفل من
 عزاة غراها بغنائم عظيمة فوجد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباءها يهنونه ورفع الحجاب عن
 الوافدين واوسعهم عطاء واستدس سروره بتقريب الخطباء والشعراء وبيناهو كذلك اذ رأى في
 المنام رؤيا احاطته وزعر عنه وهالته في حاله ما لمه فلما انبه انسيها حتى ما يدكر منها شيئا وثبت
 ارتياحه في نفسه لها فاقبل سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اسأوا به الطن ثم انه حشد الكهان
 فجعل يحلو بكاهن كاهن ثم يقول له احبرني عما يريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم
 عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه اليد ذلك فتصاعف قلقه وطالب ارقه وكانت امه قد
 تكلمت فقالت له ايت اللعن ان النساء الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان اتباع
 الكواهن من الحن الطف واخرف من اتباع الكهان فامر الملك محتر الكواهن اليه
 وسألهم كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهم علم ما اراد علمه ولما يئس من طابته
 تسلى عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت
 له ايات في ذرى جبل وقد انفتح المحير فعدل الى الايات وقصد بيتا منها كان منفردا
 عنها فبرزت اليه منه عجوز وقالت له انزل بالرحم والسعة والامن والدعة والحفنة المدعدة
 والعائبة المترعة منزل عن جواد ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفت عليه الارواح نام
 فلم يستيقظ حتى تصرم المحبر فجلس يمسح عيبيه فاذا بن يديه فتاة لم ير مثلهما جالا وقواما فقالت
 له ايت اللعن ايها الملك الهام وهل لك في الطعام فاستدافتا فقه وحاف على نفسه لما رأى انه قد
 عرفه فتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك الشر فحذرك الا كرو حفا ناك الا وفرتم قربت
 اليه تريد او قد بدا وحيسا وقيامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضربيا فشرب
 ماتا وجعل يتأماها مقبل ومدة فملاّت عيبيه حسنا وقلبه هوى ثم قال لها ما اسمك يا جارية
 فقالت اسمي غفيرة قال لها يا غفيرة من الذي دعوته الملك الهام قالت مرثدا العظيم الشأن حاشر

الكواهن والكهان المعسلة مل منه الخان قال يا عميراء أتعلمين ماتلك المعسلة قالت اجل
ايها الملك الهام انهاروا يا منام ليست باضغات احلام قال اصبت يا عميراء فما تلك
الرؤيا قالت رأيت اعاصير زواع بعضها لبعض تافع فيها لهب لاعم ولها دحان ساطع
يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي حرس صاعد هلموا الى المتسارع ري
حار وعرق كارع قال الملك احل هذه رؤياي فانا وبلها يا عميراء قالت الروابع ملوك تتابع
والهزعة واسع والداعي بي تتابع والخارع له ولي تابع والكارع عدوله منازع قال الملك يا عميراء
اسلم هذا البي ام حرب فقالت اقسام رافع السماء ومعدل الماء من العماء انه لم يطل الدماء ومنطق
العقال نطق الاماء قال الملك الى ما ذا يدعوا يا عميراء قالت الى صلاة وصيام وصلوة ارحام
وكسرا صام وتعطيل ارام واحتساب آتام قال الملك يا عميراء من قومه قالت مضرب رار ولم
منه نفع متار يحلى عن ذبح واسار قال يا عميراء اذا ذبح قومه من اعناده قالت اعناده عطارف
يماون طائرهم ميمهم يعمهم فيعرون ويدمتهم الحرون والى نصره يعثرون فاطرق الملك
يو امر نفسه في خطبته اقات ايت المعن انا ناعى عيور ولا مري بحبور وبالحكى مقبور والكاتب في
تبور فمبض الملك مبادر الحال في صهوة حواده واطلق بعت اليها نائة كوما ومن ذلك ما
وقع في بلاد فارس من حمود النار وعيوض بحيرة ساوة وارتجاج الايوان ورؤيا المودان وما قال
في ذلك سطيج والكهان قال التيج الا كرسى مسامراته رويها من حديث احمد بن عبد الله
عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن حرب عن ابي ايوب
بعل بن عمران النخلى عن عمرو بن هاشم المخرومي عن ابيدوات له خمسون ومائة سنة قال لما كان
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجحوا يوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة
شرافة وحمدت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بال عام وعاشت بحيرة ساوة ورأى الموذان الا
صعابا نقود حيا لا عرا نادى قطع دجلة وانتشرت في الادها فلما احمر كسرى بذلك امره فتصهر
عليه تسجعاتهم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ورازته فلبس تاحه وقعد على سريره وارسل
الى الموذان فقال يا موذان انه سقط من ايواني اربع عشرة شرافة وحمدت نار فارس ولم تحمد
قبل ذلك بال عام فقال وانا ايها الملك قد رأيت الادها فلما نقود حيا لا عرا نادى عبرت دجلة
وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى في ذلك يا موذان وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون
من قل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر رعت الي رجال
من العرب يحبرني بما سأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان ابن عميلة فقال يا عبد المسيح هل
عندك علم بما اريد ان أسألك عنه قال يسألي الملك فان كان عندي منه علم اعلمته اولا اعلمته بمن

علمه عنده فاخبره به الملك فقال علمه عند حال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه واسأله واحبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فسلم عليه وحياته بتحيه الملك فلم يجبه سطيح فقال آيات شعرا ولها أدم ام يسمع غطريه يا يمن فرفع سطيح رأسه اليه فقال عبد المسيح يهوى الى سطيح وقد اوى على الصريح عتك ملك ساسان لا يرتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا المو بذان رأى ابلا صعبا با تقود حيا لاعرانا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوة وفاض وادى سماوه فليس التام لسطيح بتسام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الترافات وكل ماهوات آت نم مات فرجع عبد المسيح الى كسرى فاحبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور وامور قال ثلث منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون بعدو منهم من كان في خلافة عمر ومنهم من كان في خلافة عثمان رضى الله عنهم وقال الامام ابن الجوزي في كتاب الوفا على ما نقله عنه العلامة الشيخ محمد السفار بنى النابلسي الحنبلي في شرحه على نونية الامام الصرصري في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت دجلة تجري قديما في ارض جوجي في مسالك محفوظه الى ان تصب في بحر فارس ثم غورت وجرت صوب واسط فاتفق الاكاسرة على سدها واعادتها الى مجراها القديم اموالا كثيرة ولم يثبت السد فلما ولي قباذ بن فيروز انبتق في اسافل السكر تنق عظيم وعلب الماء فاغرق عمارات كثيرة فلما ولي انوشروان بنى مسيات فاعاد بعض تلك العمارة وبقيت على ذلك الى ملك ابرويز بن هرمر بن انوشروان وكان من اسد القوم بطنا وتبها له ما لم يتبها لغيره فسكر دجلة العوراء وافق عليها ما لا يحصى وبنى طاق مجلسه وكان يعلق فيه تاحه ويحلبس والتاج فوق رأسه معلق من غير ان يكون له على رأسه ثقل قال ابن مبيه وكان عنده ثلاثمائة وستون رجلا من الحزاة والحزاة العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعياف العرب فلما يخطى والعيافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها قال ابن الجوزي وكان يعت به اي بالسائب باذان من اليمن يعني نائب اليمن واسمه باذان كيا في وكان كسرى اذا حز به امر جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى ذات غداة وقد انقص طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حز به وقال انقضت طاق ملكي من وسطها وانخرقت علي دجلة العوراء شاه بتكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السائب معهم واحذرهم بذلك وقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاظلمت عليهم الارض وتسكعوا في علمهم اسيه تخيروا ولا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته

ولا المنجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقائشا من
ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة
خضراء فقال فيما يعترف لان صدق ما اري يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخضب عنه
الارض كفضل ما احصت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحراة قال بعضهم لبعض والله ما حال
بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث او هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره
ولئن بعيتكم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقبلوا اينكم امرنا نقولونه فجاءوا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا
في هذا فوجدنا حُسابك الدين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه
على الخحوس وانا سنحسب لك حسابا تصع عليه نياك فلا يرول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا
ابنه فبنى وعمل في دجلة تماية اشهر وابق فيهم من الاموال ما لا يدري ما هو حتى اذا فرغ قال لهم
اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليهم اوامر بالمرابة وهم
العظماء من المرش واحد منهم مرزبان فجمع العاويث ثم خرج حتى جلس عليها فبينما هو
كذلك اذ نسفت دجلة البنيان من تحته فلم يستخرج الا بآحر رمق فلما احر حوه قتل من الحزاة
قريبا من مائة وقال تابعون بي قالوا يا ايها الملك احطأ ناكح احطأ الدين من قبلنا ولكننا سنحسب
لك حسابا حتى تصهر على الوفاق من السعود قال انظروا ما نقولون قالوا فانا نعمل بحسبوا له ثم قالوا
له ابنه فبنى وابق من الاموال ما لا يدري وعمل تماية اشهر ثم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب
برذونا له وخرج يسير عليه فسفته دجلة البنيان فلم يدرك الا بآحر رمق فدعاهم فقال والله
لا امرن على احر كم ولا برعن اكتابكم ولا طر حنكم بين يدي العيلة اولت صدقي ما هذا الذي
تلقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك امرنا حين احرقت عليك دجلة وابقصت طاق مجلسك
ان نظري علما وطربا ما ظلمت علينا الارض واحذ علينا باقطار السماء فلم يسقم منا العالم علمه
فعر ما ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين
علمنا فحسبنا ان عينك ملكك ان تقتلنا فاعلمناك عن افسنا بنا رأيت فتركهم ولما علمهم وعن
دجلة حين غابته * وقال ابن الحوزي قال ابن اسحاق حدثني من لاتهم عن الحسن البصري
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال عث
الله عر وحل اليه ملكا فخرج يده من سور حدار بيته الذي هو فيه نثالا لبورا فلما رآها فرغ
فقال لم تر عيا كسرى ان الله قد بعث رسولا وارسل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآحرتك قال
سانظره وقال ابن اسحاق من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله عر وجل
ملكنا الى كسرى وهو في بيته من بعض بيوت ابواه الذي لا يدحل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما

على رأسه في يده عصا بالماجرة في ساعته التي كان يقبل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه
العصا قال بهل بهل اي مهلا فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا
الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رأينا حتى اذا كان العام المقبل اتاه في الساعة التي اتاه
فيها فقال له كما قال فاجابه كسرى كما اجابه فخرج عنه وفعل كسرى بالحجاب كما فعل واحابوه
بمثل ما اجابوه به ثم اتاه في العام الثالث كذلك وقال له كما قال فاجابه بالدي اجابه به فكسر العصا
ثم خرج فلم يكن الا تهوور ملكه قال الرهري حدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث عن ابي سلمة
فقال اي عمر ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يديه ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب
احدهما على الاخرى فرضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان رواه ابن ابي الدنيا وروى ابن
الحوزي في الوفا عن خالد بن وبرة وكان رأسا في المجوس فاسلم قال كان كسرى اذا ركب
ركب امامه رجلان فيقولان ساعه وساعه انت عبدولست رب فيشير برأسه ان نعم قال فركب
فقال له ذلك فلم يشير برأسه فتسكيا ذلك الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه
وكان كسرى قد نام فلما سمع صوت حوافر الدواب استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال
ايقظتموني ولم تدعوني انام رأيت انه رقي في فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا
رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح حرائن ارضي الى هذا األت المأمور بكذا
فلم تعير واني اردت ان اقوم فأستردها منه فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان قتيبة ان ابرويز يعني كسرى قال رأيت في المنام قائلا
يقول لي انكم غيرتم تعبير ماكم ونقل الملك الى احمد فكانوا يتوقعون حادثة تحدث حتى كتب
النعمان اليه ان حارجا يحجم تهامة يحجر انه رسول الله السماء والارض فارحج لذلك وعلم انه
الذي كان يتوقعه قال ان قتيبة وانتقصت ممالك الامم عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خلا
الروم لما سبق لهم من دعوة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فان يعقوب لما سبق الى دعوة ابيه
اسحاق صارت السبوة في ولده فدعا اسحاق للعيص بالنساء والكثرة فالروم كلهم من ولده وانتقصت
مملكة فارس وكان اول انتقاصها قتل شبرويه اتاه ثم ظهير الطاعون في ملكه فهلك فيه ثم تعاوروا
الملك ولم يلبسوا وانتقص ملك اليمن وكان اول ذلك قتل الحبشة سيم بن ذي يزن وانتشر
الامر بعده فكل اهل ناحية ملكوا رجلا حتى جاء الاسلام وانتقصت مملكة الحيرة بعد
النعمان بن المنذر وانتقص ملك آل جفنة وكان آخر من ملك منهم جبلة بن الايهم انتهى
ما نقلته من شرح السفاريني المذكور ومن ملوكهم ذو الاكتاف قيل له ذلك لانه
كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب ولما جاء لئنازل بني تميم فروا من جيتته وتركوا عمير

ابن نعيم وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الخلق فأخذوا جثته إلى به اليه واستنطقه فوجد عنده
ادبا ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تفعل فعلا هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا سيصير
اليهم على يد بني يبعث في آخر الزمان فقال له عمير فابن حلم المرنه وعقلهم ان يكن هذا الامر
باطلا فلن يضرنا وان يكن حقا الفولك ولم نخذ عندهم يدا يكفئوث بها في دولتهم فانصرف
سابور وتزل تعرضه للعرب ومن ذلك ما روى ان عمرو بن معدى كرب عوتب على تردده في
الاسلام فقال والله ما هو الا التقاء ولقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يوحى اليه قيل كيف
كان ذلك يا اباتور قال حدثت بين بني زيدتنا جيش وتظام الى ان سفك بعضهم دماء بعض
ففرع حكماؤهم الى كاهن لهم رحا ان يكون عنده المحرر مما رل بهم فقال الكاهن اقسم بالسماء
ذات الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج والحبال ذات العجاج والنجار ذات
الامواج ان هذا الامراج والارض ذات القاح ذات التاج قالوا وما بناجها قال ظهور بني صادق
كتاب باطق وسهام فالتقوا ومن ابن يظهر والى ما ذا يدعو قال يظهر اصلاح ويدعو الى
الفلاح ويعطى القدر ويهيى عن الراح والسفاح وعن الامور القباح قالوا ممن هو قال من
ولد المسيح الاكرم حاور مرم ومطعم الطير الحوام والسباع الصوم قالوا وما سمع قال اسمه محمد
وعمره سبعة وثمانون سنة ومكروا ذكر عمرو بعدد احصوه مجلس دودة ذي الناج وعنده راهب
احمره بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي العربي الذي بشر به المسيح على نحو ما رواه حريمة بن
ثابت رضي الله عنه ومن ذلك ان زهرة بن كلاب ولدت له بنت بيضاء باسعة البياض بها شامة
سوداء فكره بياض لونها وعاب الشامة التي بحدها فأمر بها ان تدفن حية فخرج بها الذي امره
فيها ذلك حتى اذا دنا من الحجون حتر لها ودلاها في الحفرة فسمع هاتنا يقول رب فارس ردا
مطعم جواد في السنة الحماة من الحاربة الملقاة الواد فلما سمع الرجل الهاتين استخرج الطفلة من
الحفرة واطلق بها الى ابيها فاحمره فاسمعه فقال زهرة دعها فسيكون لها ثوبا وشاها السوداء
فلما كبرت زوجها كعب بن عمرو بن نعيم فولدت له بنت صارت الى غيره فكثر سوءها وبناتها وكادت
لبينة رة حارمة كاهنة ولد حصرتها الوفاة امرت بان يئتي بكور ولدها فأثيت بعبد الله بن
جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما من ذكور ولدها فوصفت كل واحد منها بمحسنة وذكر
حملا مما تكون من اموره ثم امرت بان تعرض عليها بناتها وقالت ان فيهن اذيرة او من تلذذيرا
فعرضت عليها هالة بنت ابيب فقالت ليست بها وسلة فولدت حمرة بن عبد المطلب رضي الله
عنه وعرضت عليها الشفاء فقالت ليست بها وسلة فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وعرضت عليها آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى ان

بنتي هذه لذيرة او ولد هانذير له شأن كبير وبرهان منبرتم ان السوداء بنت زهرة ماتت فخرج في جنازتهما من بناتها وبنات بناتها وبنات بناتها مائة عذراء سوى التيبات * ومن ذلك ما روى ان سفيان بن مجاشع التميمي جد الفرزدق احتمل ديات دماء كانت بين قومه فخرج يستعين فيها فدفع الى حي من تميم فاذا هم مجتمعون الى كاهنة تقول العزيم من والاه والدليل من خالاه والموفور من والاه والموتور من عاداه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب حل وحرم وهدي وعلم ويطش وحلم وحرب وسلم رأس رؤوس ورائض شمس وماحي بوس وماهد وعوس وناعش متعوس فقال سفيان من هو الله ابوك قالت بي مؤيد قداتي حين يوجد ودنا وان يولد بيعت الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه محمد قال سفيان لله ابوك اعرابي هو ام عجمي قالت اما والسماء ذات العمان والشجر ذات الاقنان انه لمن معد بن عدنان فقدك يا سفيان فامسك سفيان عن سوء الحاتم ان سفيان ولد له علام فسماه محمد المارحاه ان يكون النبي الموصوف * ومن ذلك ما روى عن قبات بن اسيم وكان شهد بدرا مشركا ففر قال سرت من الملحمة ببدر يومين وليلتين استدسير ولما كانت الليلة الثالثة حصرت وكنت اعسف اي اسير على غير هدى لما حاصرني من الرعب فاغميت اغماء وتم انتهيت مدعورا فاسريت اسرا متناقلا فلما تصرم الليل الاقلام اترأت لي بارما عتمدها حتى انتهيت اليها فاذا هي امام حيمة مفردة بارض لا انيس بها ولم ار النار موقدا ولا سمعت هناك حنا فحرق قلبي وقمت شعري و برق بصري فقممت بمكاني مرتعا فاذا هاتم يقول لي قبات يا قبات حشاش حشاش حياط اوعات وجائب ظلم امالات وسائس امالات فقلت ادعائذ بك ايها الهاتم فاحا نني فاذلا ادن من النار فاني لك جار قدسوت منها وحلست اصطلاي تم رميت الحيمة ببصري فاذا فيها تسبيح هم قد وضع رأسه على ركبتيه فقلت له عم ظلاما ياعم فقال اهلا وسعدا وقرى معدا وعيتا رغدا كيف حلفت الخيش من قريش فقلت قهروا وظهروا فقال كلا والبروق الحواطف والعود القواصف والرياح العواصف لقد شربهم السميريات السوارع واكلتهم المشرفيات القواطع وجاست خلاهم الصباع الحوامع واستولت على رقابهم وايدهم الجوامع ولقد صبح قائل لو قبل سامع ولكن ما لامر الله دافع تم تأوه وقال حطمت الاوتان وعطلت الكهان وحطت الحان لظهور الأذان بدين يدمغ الأذان ولكل مقدور اوان اقسى يا قبات بالحجرات الثلاث انها لاحداث ذوات دلالات ثم صرخ صرخة عظيمة منكرة وخر لوجهه قال قبات فقممت اليه فتأملته فاذا روحه تنزع فما كذبت ان خرجت مبادرا فانطلقت لوجهي * واخرج ابن دريد عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان خنافر بن التوام الحميري كاهنا فلما وفدت وفود اليمن على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على اهل لمراد وخرج بماله واهله فلحق بالشمع وكان له رأي في الحاهلية فنقده في الاسلام قال فينا انا ليلة بذلك الوادي اذ هوى علي هوى العقاب فقال حنا فقلت شصار فقال اسمع اقل قلت قل اسمع قال عد تغم لكل ذي امد نهايه وكل ذي ابتداء الى عايه فقلت اجل قال كل دولة الى اجل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النحل ورجعت الى حقائقها الملل اتي التام نغرامن آل العدام حكما على الحكم يزرون ذاروتى من الكلام ليس بالشمع المؤلف ولا السميع الكف فاصعبت فزجرت معاودت فطلعت فقلت م تهينمون والى م تهيدون فقالوا خطاب كبار حاء من عند الملك الحبار فاسمع يا شصار لأصدق الاحبار واسدك اوصح الآتار تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر والايمان اتي به رسول من مصر ثم من اهل الدار انبعت فظهر حاء نقول قدسروا ووضح بهما قدسروا وفيه مواعظ لمن اعترفت ومن هذا المبعوث بالآي الكثر قالوا احمد خير البشر وان حالمت اصليت صقرا فآمنت واقبلت اليك انادر فحاش كل نحس كافر وشايع كل مؤمن طاهر والافهو العراق فاحتملت بأهلي فرددت الابل على اهلها ثم اقلت الى معاد من جبل بصعاء فبايعه على الاسلام وفي ذلك اقول *

الم تر ان الله عاد بفضله * وانقد من لفتح الحميم حنا فراء
دعاني شصار لاني لوروصه * لأصليت حرامن لفي الهون حارا

* ومن ذلك خير نافع الحرسي سبة الى جرس قبيلة من خير وتسمى به بلدهم ان بطنا من اليمن كن لهم كاهن في الحاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب حاء الى كاهنهم واحمدوا اليه في اسد جبل فبرل اليهم حيث طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس مرفوع طرفه الى السماء طويلا ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمد واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكته فيكم ايها الناس قليل * وقال الرزنجي في كتابه الاتاعة لاشراط الساعة قال الحافظ ابن حجر وحدث في كتاب النيجان لابن هشام ان عمر بن عامر كان ملكا متوحا وكان كاهنا همرا وانته قال لاجيه عمرو بن عامر المعروف بريقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله في اهل اليمن سمحتين ورحمتين فالسحطة الاولى هدم سد ما ردد وحراب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى نعمة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب اهل الشرك والثانية اذا حرب بيت الله بيعت الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيهاك من خربه حتى لا يكون بالديا ايمان الا بارض اليمن والحجاز من اليمن ويقال للكعبة يمانية * واخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خرجنا في

غير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بأفواه الشام وبها كاهنة
تعرضتنا فقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت لا تدخل قال لا سبيل الى ذلك خرج احمد
حاء امر لا يطاق قال عثمان ثم انصرف فرجعت الى مكة فوحدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد خرج بمكة يدعو الى الله * واخرج ابن شاهين وغيره عن ابي حنيفة قال حدثني ذئاب
ابن الحارث قال كنت لا نبي رئي من الحن يجبره بما يكون فأتاه ذات يوم فاحمره بتيء فمطر
الي فقال يا ذئاب اسمع العجب العجاب سمعت محمد بالكسب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له ما هذا
قال لا ادري كذا قيل فلم يكن الا قليل حتى سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت

الباب الخامس

في بعض ما ورد على ألسنة الحن من البشائر به صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم من ذلك خبر سواد
ابن قارب رضي الله عنه وكان من دؤس قوم ابي هريرة رضي الله عنه كان يتكهن في الجاهلية وكان
شاعرا ثم اسلم ومن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس
اذمر به رجل فقبل له يا امير المؤمنين أتعرف هذا المار قال ومن هذا قيل سواد بن قارب
الذي أتاه رؤيته اي تاعه من الحن الذي يترأى له بطهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا
القول لعمر رضي الله عنه بعد ان قال وهو على المنبر ايها الناس فيكم سواد بن قارب فلم يحبه احد
ولما كانت السنة المقبلة زمن مجيء الناس للريادة من الآفاق قال ايها الناس فيكم سواد بن
قارب كان بدء اسلامه شيئا عجيبا قال البراء فيبما نحن كذلك اذ طلع سواد بن قارب فقالوا
لعمر رضي الله عنه هذا سواد فارسل اليه فحاء فقال له انت سواد بن قارب قال نعم قالت
اتاك رؤيتك بطهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك
فغضب سواد بن قارب وقال ما استقبلني بهذا احد منذ أسلمت يا امير المؤمنين فقال عمر
سبحان الله ما كفاءه من الشرك اعظم وفي رواية فقال عمر اللهم غفر اقد كفا في الجاهلية على شر
من هذا نعبد الا صنم والاوبان حتى اكرمنا الله رسوله صلى الله عليه وسلم وبالا سلام ثم قال
حدثنا يا سواد بدء اسلامك كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين سنا انا ذات ليلة بين النائم
واليقظان اذ اتاني رؤيي وصر بني رحله وقال قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل ان كنت
تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى دين الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتطالها * وتدها العيس باقتالها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذالها

فأرجل إلى الصفوة من هاشم * ليس قدماها كأذناها
فقلت دعني أنام فاني أُمسيت ناعسا ولم أرفع بها قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضر بني
برجله وقال قم يا سوادس قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي
ابن غالب يدعوك إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم استأ يقول

عجبت للجن وتجارها * وتدها العيس ناكوارها

تهوى إلى مكة تبغي الهدى * مامو من الحن ككفارها

فأرجل إلى الصفوة من هاشم * يرب روايبها واحجارها

فقلت دعني أنام فاني أُمسيت ناعسا ولم أرفع بها قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بني
برجله وقال قم يا سوادس قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن
غالب يدعوك إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم استأ يقول

عجبت للجن وتجارها * وتدها العيس ناكوارها

تهوى إلى مكة تبغي الهدى * ما حير الحن ككفارها

فأرجل إلى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك إلى رسها

فقممت فقلت امتحن الله قلمي فمرحت نافتي حتى أتيت مكدا فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه حوله فأتاني فقال مرحبا بك يا سوادس قارب قد علمنا ما حاك لك فأت يا رسول الله قد
قلت سمع مقالتي فقل فيها فاستأ يقول

أتاني رأي بعد أيل وهجمة * ولم يك فيما قد نلت كاذب

لأت ليال قوله كل ليلة * أذاك رسول من لؤي بن غالب

فتمرت عن ذيل الأزار ووسطات * بي الدعبل الوجاء بين السباس

فأشهد ان الله لا رب غيره * وأبك مأمون على كل عائب

وأنت أدنى المرسلين وسيلة * إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب

فمرنا بنا يا نيك يا حير مرسل * وإن كان فيما جاء شيب الدوائب

وكن لي شعيما يوم لا ذو شفاعة * سواك بمن عن سوادس قارب

ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي فرحاشديدا حتى روى الفرح في وجوههم
وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أفلحت يا سواد قال البراء فرأيت
عمر رضي الله عنه الترمه وقال لقد كنت اشتغى أن أسمع هذا الحديث منك فهل يا نيك رأيك
اليوم فقال أمانند قرأت القرآن فلا وسم العوض كتاب الله تعالى من الجن وهذا السياق يدل

على ان عمر رضى الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما احبره سواد* واخرج
ابن ابي الدنيا في المواقف وان عساكر عن والملة بن الاسقع قال كان سبب اسلام الحجاج بن
علاط انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلم يجد عليه الليل اسرحش فقام يحرس اصحابه ويقول
* اعيذ نفسي واعيذ صبي * من كل جى هذا القب * حتى اعود سالما وركبي * فسمع
قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار اسموات
والارض الاية فلما قدم مكة احبر بذلك قريشا فقالوا له ان هذا في يزعم محمد انه ارل عليه
وسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هو بالمدينة واسلم ويحمل ان هذا الخائف الذي سمع
منه الاية هو ملك لاجني * ومن ذلك ان امرأة كاهنة بالمدينة يقال لها حطيصة كان لها تابع من
الحرفاء هاء ما فوقه على حذارها فقالت له ما لك لا تدخل تحتنا ويحك فقال انه قد بعث
بي بمكة يحرم الربا فحدثت بذلك فكان اول حبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم * واخرج ابن سعدوا - دوا الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حارس عبد الله رضى الله عنه
قال اول حبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في
صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة ارل قال لا انه بعث بمكة بي منع منا القرار
وحرم علينا الربا * واخرج ابو نعيم عن اربعة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة
يعتسها حار فغاب فلبت ما لبث فلم يأتها ثم اطعم من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطعم من
الكوة قال انه خرج بي بمكة واني سمعت ما حاء به فاذا هو يحرم الربا فعليك السلام * ومن ذلك ما
روى عن اس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بظاهر المدينة اذا قبل شحيتوكا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها المشية حتى تم
اقي وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها انعمة جني فقال الشيخ اجل يا رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الحزن انت قال يا رسول الله انا هامة بن لاقيس بن ابليس
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين * هكذا في البشر ولعله
سقط من نسخته اسم او ان الصواب الا ابا قال اجل يا رسول الله قال كم اقي عليك من العمر
قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت ليالي قتل قاييل هابيل غلاما بن اعوام فكنت اتشرف
على الآكام واصطاد الهام واوشى بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بش العمل قال
يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن مع نوح عليه السلام وعاتبت في دعوته فبكي وابكاني
وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الخاهلين ولقيت هودا فعاتبته في دعوته فبكي

وابكاني وقال افي والله لمن الباديين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت ابراهيم فآمنت به
وكتبت به وبين الارض اذ ربي في المنجيق وكتبت معه في النار اذ القى فيها وكتبت مع يوسف اذ
القى في الحب مسبقته الى فعد ولقيت موسى بن عمران وكتبت مع عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت
محمد افاقرأ عليه السلام قال اس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم وعديك يا هامة ما حاجتك
قال ان موسى علي التوراة ون عيسى علي الانجيل وعلي القرآن قال اس فعلمه النبي صلى الله
عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اليما ولا يراه والله اعلم الاحياء وروى انه
علمه سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون سورة الاحلاص
والمعوذتين ومن ذلك حديثهم الداري روى الله عنه قال كتبت بالشام حين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فخرجت الى بعض حاجاتي فادركني الليل فقلت اناسي حوار عظيم هذا
الوادي ولما اخذت مصحبي د منديادي عد بالله فان الحس لا تحير احدا على الله قال فقلت ما
نقول فقال قد خرجت من مكة الى الله صلى الله عليه وسلم وصديا حسنه فخرجت من مكة واتبعناه وذهب
كيد الحس ورميت بالنهب فبطلت الى محمد واسباه فلما اصحت ذهبت الى دير ايوب فسالته
راهبوا حديثه فقال صدقوك محمد يخرج من الحرم اي مكة ويهاجره الحرم اي المدينة وهو حير
الانبياء فالتفت اليه قال تميم فذهبت الى مكة فليقت النبي صلى الله عليه وسلم وكان مستخيا فآمنت
به وقيل ان مسيره انما كان الى المدينة عند الحجرة لان اسلامه كان سنة تسع من الهجرة والله اعلم
ومن ذلك ما حدث به عيسى بن جبير روى الله عنه ان رجلا من بني تميم حدث عن بدء اسلامه
قال اني لاسير من عالج ذات ليلة ذاع باني النجوم فتركت عن راحتي واتخذت ومنت وتعوذت قبل
نومي فقلت اعوذ عظيم هذا الوادي من الحس فرائيت في منامي رجلا يده حر به يريدان يد معها
في بحر ناقتي فانتهمت فرعافطرت يديا وتما لا فم اري شيا فقلت هذا حلم تم عمت فرائيت مثل
ذلك فانتهمت واذا بناقتي ترعدتم عمت فرائيت مثل ذلك فانتهمت فرائيت ناقتي تضارب
فالتفت فاذا بالرجل شاب كالدي رأيه في منامي ويده حربة ورجل شيخ يمسك بيده ويرده
عن ناقتي ويمنعني من ان يمسكها فاستأذنت باللاتة اتوار من لوحش فقال الشيخ للفتي قم
فخذ ايتها شئت فداك لانة حاري الاسي فقام الهمي فاحذ منها وراوا بصرف سم التفت الى الشيخ
وقال يا فتى اذا رلت وادي من الاودية فحفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي
ولا تمذ باحد من الحن فقد بطل امرها فقلت له وما محمد قال بي عربي لا شرقي ولا غربي قلت اين
مكته قال يترب ذات الحن فركبت ناقتي وحثت السير حتى اتيت المدينة فرائيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل ان اذكر له شيئا مما وقع لي ودعاني الى الاسلام فاسلمت ومن

ذلك ما رواه الطبراني وابو نعيم وابو عساكر بالقفاظ متقاربة ان حريم بن فائق رضى الله عنه قال خرجت في طلب ابل لي فادركتها ثم اردت النوم وكنا اذ ارلنا بواد قلنا نعوذ بعريز هذا الوادي فتوسدت ناقتي وقلت اعود بعريز هذا الوادي فاذاها تف يقول

عذ يا فتى بالله ذي الجلال * والمجد والعماء والافصال
ومنز الحرام والحلال * واقرأ آيات من الانفال
ووحده الله ولا تبال * قد صار كيد الجن في سفال

وقلت له

يا ايها الهاتب ما تقول أرشد عندك ام تصليل
بين لنا هديت ما السبيل

وقال

جاء رسول الله ذو الخيرات * يترب يدعو الى انجاة
جاء يس وحاميات * وسور بعد مفصلات
محرمات ومعدلات : يأمرنا بالصوم والصلاة
ويرع الناس عن المنات : قد كن في الاسلام منكرات

وقلت اما انه لو كان لي من يؤدي الى هذه الى اهلى لا تينه حتى أسلم فقال انا وأديها مركبت
بعيرامها ثم قدمت موافق الباس في صلاة الجمعة فيينا انا ابجر احلتي اذ خرج الى ابوذر فقال
لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رأني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن
لك ان يؤدي اليك اما انه قد اداها سالمه وزاد ابن عساكر من روايه قيس بن الربيع قول حريم
بعد التعرف قلت يعني للها تم من انت رحمتك الله قال انا عمرو بن اتال وابا عامله صلى الله عليه وسلم
على جن مجد المسلمين وكفيت اليك حتى تقدم اهناك وقد قص الله على نبيه ما كان عليه الباس
قبل يعتنه من ان الانسان اذ ارل من لا محوفا قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه بقوله
تعالى وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ اِي حين ينزلون
في اسفارهم بكان محوفا يقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم رهقا
اي زادوا الجن باستعاذتهم بهم طعنا فاقولون سدا بالاس والجن ومن ذلك ما روى ان
ربيعة بن ابي راء قال احبرني حالي فقال لما اظهر الله علينا رسوله نحنين اشعبنا في كل شعب لا
يلوى حميم على حميم فيينا فاني بعض الشعب رأيت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا

شديدا فانجبت له بحجر فما اخطأه فانهيت اليه واذا التعلاب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد
 نقطع وهو اضطرب فقامت ابظر اليه فتهافت ما سمعت افطع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا
 فقد قتلت رئيسا ووترت ثيسا ثم قال ياد اتر ياد اتر فاحابه مجيب من العدو الاخرى لبيك
 ليك فقال نادرنادر الى بي العدا فورا فاجبه بيا صنع الكافر قال فناديت اني لما شعر وانا
 عائد بك فأجرتي وقال كلا والحرم الامين لا اجير من قتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال
 فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقطت عنك انصا ص وكسبت الخلاص والافلاما ص قال
 فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال بحوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع
 من حيث جيت قل مرجعت اقموا ادراجي فاذا هو يقول امتطوا السمع الا زل يعلى التل
 فهناك انواعا من يتبع الفل قل فالتفت فاذ سمع كالا سدا سدا فركننه ومر يسلم حتى انتهى الى تل
 عظيم فترقى فيه الى ان تسلمه وتبرهت على حين السد فمرات عنه وصوت في الخدور نحوهم
 فلما دبوت منهم خرج اني درس كالفاح المذبح فقال الق سارحت لامي لك والقيت سلاحي فقل
 من ات قت مسل قال فلام عليك ورحمة الله قيت وعليت السلام والرحمة والبركة من انواعا
 قال انا هو فقلت الحمد لله قل لا بأس عليك هو لاء حوايت المسنون ام اني رأيتك اعلى التل
 فارسا فأين مرسل قال فقصدت عليه القصة فاعجبه ما سمع مي وسرت مع القوم اقموا منهم آثار
 هو اذن حتى لمعوا من ذلك ما ارادوه وواسم سمع سيع تده الذبح واود الدب وهو من احبت
 السباع واتدها جراء ذوالارل السريع وقال البخاري سمعت ابا محمد الكوفي قال لما اراد النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوته كما يقول

ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامن لا يفتنى خلاف المخالف
 فقالت قریش او علمنا من السعدان لعلنا ودعلنا فلما كان في الليلة الثانية سمعوه يقول
 ايا سعد سعد الاوس كر انت ما بها * ويا سعد سعد الخزرجين العطارف
 اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس زلعة عارف
 قالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عباد واخرجه ابن عساكر من هذا
 الطريق واخرج من طريق ابن ابي الدنيا ان قریشا سمعت صائحا يذيع على ابي قبيس فذكر
 البيت الاول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد فنادوا سعد هديم فلما كان في الليلة
 الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس فذكر البيتين وزاد

فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات زحارف
 فقالت قریش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عباد واخرجه البيهقي بنحوه وفيه فلما اصبحوا قال

ابوسفیان هما والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادۃ * وارجح ابو نعیم من طریق ابن اسحاق عن اسماء بنت ابی بکر رضی الله عنهما قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثنا ثلاث لیل ما ندري اين توجهوا حتى اقبل رجل من الحن من اسفل مكة يغني بآيات شعر وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا حيتي ام معبد
هما رلاها بالهدى واهتدت به * فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا قصي ما زوى الله عكم * به من فعال لا تجارى وسودد
لبن بي كعب مقام فتاتهم * ومقعدا للمؤمنين تبرصد
سلوا احكم عن شاتها واناثها * فاكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائش فتجلبت * له بصريح ديرة الشاة مرصد
فعادرها رهنا لديها بحال * يرددها في مدر نم مورد

والصريح الخالص اي اللبن الخالص والفسرة لحم الصبر وستأتي في المعجزات قصتها مطولة * ومن ذلك ما قالته اسماء رضي الله عنها ابصارا علم المشركون من اهل مكة توقعه بدر حتى هتف هاتف من جبال مكة وميادين يسمرون بمكة فقال

ادال الحيفيون ندرا بوقعة * سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
اصابوا رحالا من لؤي وجردت * حرائر يصرب الرائب حسرا
ايا ويح من امسى عدو محمد * لقد ذاق حرا في الحياة وحسرا
واصبح في هام الهجاء مجندلا * تناديه الطير الحياض معفرا
فعلموا بذلك وظهر الخبر من العد * ومن ذلك ما حدث به بعض الانصار قال خرجت اطلب
بعيرا لي حتى اذا الليل عسعس اي ادبر وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول
يا ايها الراقد في الليل الاحم * قد بعث الله نبيا بالحرم
من هاشم اهل الوفاء والكرم * يجلو دجنات الليالي والبهيم
فادرت طرفي فمأرايت شخصا فاشأت اقول

يا ايها الهاتف في داجي الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هداك الله في لحن الكلم * من ذا الذي تدعو اليه يفتنم
فاذا بنخعة وقائل يقول : ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالخبر
صاحب النجيب الاحمر والتاج الاقمر والطرف الاحمر صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله

فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والورثم انما يقول
الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث
ارسل فينا احمدًا * حير بي قد بعث
عليه صلى الله ما * حج له رك وحت

* ومن ذلك ما روى عن مالك بن ميعق انه قال: بدعير في وركبت بحبيبة وطلبته حتى ظفرت به
واخذته وانكفأت راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فابحت النجبية والحمل وعقلتهما
واضطجعت في ذرى كتيب روم فلما لحكى النوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحست
عن مـرك القعود المبارك لمـرك ما هنالك قال ففرت واترت البعير عن مـركه واحتفرت فاذا
صنم بصورة امرأة من صفاء صفراء كالورس مخلوعة كالمرآة فاستخرجتها بتوي فاستوت قائمة فما
تمالك ان حررت احداهما فمقت شحرت البعير لها ورتت سها بدمه وسميها اعلا ب تم حملتها على
الحبيبة واتيت بها اهلي فغسني كسير من قوني عليها وسميها لوني فاسمها ليم ليعبدوها معي فابيت عليهم
وانفردت بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي تلة من الدان فابيت على
آحرها فاصبحت يوما وايس لي ما عترو وكهرت لاحلال نذري فاتيها فشكوت اليها ذاك
فاذا هاتفت من حوفها يقول يا مال يا مال لا تأس على المال وسر الى طوى الارقم فخذ الكلب
الاسمعي والالع في الدم ثم صده تعمد فل مالك فخرجت من موري الى طوى الارقم فاذا كان اسمع
هائل المنظر قد وثب على قرحه يعني وراوحتيا فصرعه وانا بطار اليه ثم بقر بطنه وجعل يابغ في
دمه قال فتعيبته ثم اقدمت عليه وهو مقبل على عقيرة فدم يلمت الي فتددت في عمقه حبالا ثم
حدثته فتبعني فاتيت راحتي فارتبها وقدتها الى القرح فاحتها وحررتة وحاته عليها ثم قدتها
قاصدا الى الحي والكلب يوذني معدي في طية فعمل الكلب يتب ويحاذي المرس فتددت
في ارساله ثم ارسلته فمر كالسم حتى احتطفا واتيته فحاذته اياها فارسلها في يدي فاسمرني
السرو واتيبت اهلي فعترت الطيبة لغلاب ووزعت لحم القرح وبوت بحير ليلة ثم باكرت به
الصيد فليقته حمل ولا ما طله تورولا اعتصم منه وعلا ولا اعمره ظني فتصاعف سروري به وبالعفت
في الكرامة وسميته سحاما فابيت بذلك ماشاء الله فاتيت ذات يوم اصيده فبصرت بعامه على
ادحيها وهي قريبة مني فارسلته عليها فاحفلت امامه واتبعته على فرس جواد فلما كاد الكلب يتب
عليه انقص عليه عقاب من الحومكر راجعا يحوي فصحت به فما كذب وامسكت الفرس فجاء
سحام حتى دخل بين قوائمها وتنزلت العقاب امامي على صخرة فقالت سحام قال الكلب لييك قالت
هلكك الاصنام وظهر الاسلام فأسلم تنج بسلام والافلست بدار مقام ثم طارت العقاب

وتبصرت شحاما فلم اره وكان آخر عهدي به * ومن ذلك ما روى عن عبد الله بن ذئاب عن ابيه
انه قال كنت مولعا بالصيد وكان لنا صنم اسمه قراض كنت كثيرا ما اذبح له ولم اكن اتخذ
جارحا للصيد الا رمي ثنابه فقل ما ادخل الحى صيدا حيا لاني كنت لا ادركه الا وقد اتنى على
الهلاك فلما طال بي ذلك اتيت قراضا فعترت له عتيرة ولطحته من دمها وقلت
قراض اشكونك الدخوارح * من طائر ذى مغلب وباج
وانت للامر الشديد الفادح * فافتح فقد اسهلت للفاتح
فاجابني مجيب من الصنم فقال

دوبك كلبا جارحا مباركا * اعد للوحش سلاحا شائكا
يغزو حرون الارض والدكاكا

قال فانقلبت الى حبابي فوجدت كلبا حلا ساهيا عطيما اهت الشدين ثائث الانياب
ستن البراتن اشعر مهول المنظر فصغرت به فأتاني فلاذني ودمص فسميته حياضا واتخذت له
مربطا بازاء فراشي واكرمه ثم خرجت به الى الصيد فاذا هو اصر بالصيد مني وكان لا يثبت له
شيء من الوحش فقلت له

حياض انك مأمول مافعه * وقد جعلتك موقوفا لقراض

فكنت اعتر لقراض من صيده واقري الصيف فلم ازل به من اوسع العرب رحلا واكثرها ضيفا
الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيف كان رآه وسمع منه القرآن فحدثني عنه
ورأيت حياضا كأنه يهت لحديته ثم اتني عدوت اقتنص بحياض فجعل يحاذيني ويأبى ان
يتبعني فاجذبه وامسحه الى ان عن لي ثواب يعني جحش من حير الوحش فارسلته عليه فقصده حتى
اذا قلت قد اخذه حاد عنه مساء في ذلك ثم ارسلته على رأل يعني فرح بعامه فصنع مثل ذلك ثم على
بقرة تم على حتم كل ذلك لا يأتني بحير فقلت

الاما لحياض يحيد كأنه * رأى الصيد ممنوعا بروق اللهازم

قال فاجابني هاتف لا أراه

يحيد لامر لو بدا لك غيبه * لكنت صفوحا عاذرا غير لائم

قال فاخذت الكلب وانكدأت راجعا فاذا شخص انسان عظيم الخلق قد رك حمارا وحشيا
فتربع على ظهره وهو يسير شخص امتله راكبا على قهره اي نور وحشي وخلفها عبد اسود يقود
كلبا عظيما يساجور فاشار احد الركبين الى حياض وانشد يقول

وبلك يا حياض لم تصيد * احسن وحدما حوته البيد

الله اعلى وله التوحيد * وعبد محمد السديد

سحقا لقراض وما يكيد * قد ظل لا يبدى ولا يعيد

قال فقلت رعبا وذل الكلب فما يرفع رأسه وانبت اهل معي وما كاسف الببال فبت اتململ على فراشي ثم قمت من آخر الليل فاذا نعمة ففتحت عيني فراءيت الكلب الذي كان الاسود يقوده فاذا حياض يقول اصبر صاحبي يقطا قال فتناومت ثم قصدني فتأملني ورجع اليه وقال قد نام فلا عين ولا سمع قال اراءيت العنبريتين وسمعت ما قال قال حياض نعم قال اهتما قد اسما واتبعنا محمد او قد سلط على شياطين الاوتان ما يترك ان لو تن شيطانا او قد عدنا في شديدا واحدا على موت قال لا اقرب وتني وانا خارج الى جرائر الهدى فمأرا بك لنفسك فقال حياض ما امرنا الا واحد وذهب فقممت انظر فاذا لا عين ولا اترو لما اصححت احذرت قومي تبارأيت وسمعت وقلت لهم تحيروا من ينطق معي الى هذا النبي من حكمائكم وخطباءكم فقالوا الى ترعب عن دين آتاك فقلت لهم اذا كرهتم شيئا كرهته فما لنا الا واحد منكم ثم اسالت منهم فكسرت الصم ثم قصدت المدينة فانيتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحطت فجلست بازاء منبره فعقب الخطبة بان قال ان بازاء منبري رحلا من سعد العتيرة قدم راعبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الا ساعتني هذه ولم اكلمه ولم يكلمني قط وسينخرم كحار عجبيا وول فتلى فقال لي ادن يا احاسد العتيرة قدوت فقال احبرنا خبر حياض وقراض وما اراءيت وسمعت فقممت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت وقلت في ذلك

تبع رسول الله اذ جاء بالهدى * وحملت قراضا دارهوان

تددت عليه شدة فتركه * كان لم يكن والدهر ذو حدتان

راءيت له كلبا يقوم سامره * يهدد بالتكيد والرحنان

ولما راءيت الله اظهر ديه * اجبت رسول الله حين دعاني

واصحت للاسلام ما عشت باصرا * والقيت فيه كالكلبي وجرائني

من مبلغ سعد العتيرة انني * شربت الذي يبقى ببا هو فاني

* واخرج الحرائط في الموافق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية صرح صارح من اعلى جبل ابى قيس ايلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالمسير بصوت اسمع اهل مكة

هبوا فسا حركم معه صحابته * سيروا اليه وكونوا معشرا كرمنا

شاهت وجوههم من معشر نكل * لا ينصرون اذا ما حاربوا صننا

فاجتمع المشركون وتعاهدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهااتف سلفع شيطان يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبينما هم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول

شاهت وجوه رجال ح غوا صما * وحاب سعيهم ما اقصر الهما
اني قتلت عدو الله سلفعة * شيطان اوتاكم سحقا لمن ظلما
وقد اتاكم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يسفكون دما
* واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال

قبح الله رأي كعب بن فهر * في رقيق العقول والاحلام
نبيها انها يعنف فيها * دين آمانها الحماة الكرام
حالب الجن حبر نصري عليكم * ورجال النخيل والاطام
يوشك الحيل ان تروها تهادي * نقتل القوم في البلاد العظام
هل كريم منكم له نفس حر * ما حد الوالدين والاعمام
ضارب صرة تكون نكالا * ورواحا من كربة واغتمام
فاصبح هذا الحديد قد شاع نكة واصبح المشركون يتنادون به بينهم وهموا بالمؤمنين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوتان يقال له مسعر والله يحزبه
فمكتوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طعى واستكبرا
وسند الحق وسن المنكرا * بستمه بيننا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم غفريت من الجن يقال له سمحج سميت عبد الله آمن بي
فاحذر في انه في طلبه منذ ايام * واخرج الناكهي في احبار مكة من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما عن عمار بن ربيعة رضي الله عنه قال بيما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في بدء
الاسلام اذ هتف هاتف على بعض جبال مكة فخرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا شيطان ولم يعلن شيطان تحريض على نبي الا قتله الله فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم قد قتله الله بيد رجل من غفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميت عبد الله فلما امسينا
سمعنا هاتفا بذلك المكان يقول نحن قتلنا مسعرا البيتين * واخرج ابن سعد عن جندل
ابن نضلة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فدهمني وقال
هب فقد لاح سراج الدين * بصادق مهذب امين

ادلج على ناجية امون * تمشى على الصحيح والحزون
فانتبهت مذعورا فقلت ماذا قال وساطح الارض وفارض الفرض لقد بعث محمد في الطول
والعرض انتأ في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الاميمة فتددت فاذا انا بهاتف يقول
يا ايها الراكب المرجي مطيته * نحو الرسول لقد وفقت للرشد --

* واخرج ابن الكلبي عن عدي بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له حابس بن دغنة
فيينا بالاذات يوم بفنائني اذ انه مروع الفوائد فقال دونك املك قلت ما هاجك قال بيانا بالوادي
اذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كأن رأسه رحي فاحذر عما ترل عنه العقاب وهو مترسل
غير منزع حتى استقرت قدماه في الحفيض وانا اعظم ما ارى فقال

يا حابس بن دغنة يا حابس * لا يعرضن اليك ذو الوسواس
هذا سنا النور بكم القابس * فاحذروا الحق ولا توالس
قال تم عاب فروحت ايلي وسرحت بها الى غير ذلك الوادي ثم اضطجعت فاذا راكب قدر كفى
فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول

يا حابس اسمع ما اقول ترشد * ليس ضلوك حائر كهتدي
لا تترك نهج الطريق الا قصد * قد سح الدين بدين احمد
قال فاعمى علي تم افقت بعد زمس وقد امتحن الله قلبي للاسلام * واخرج ابو سعدي شرف
المصطفى عن الحد بن قيس المرادي قال حرجا اربعة افس يريد الحج في الحاهلية فمر بنا بواد
من اودية اليمن فلما قبل الليل استعدنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلا فله هدا الليل ونام
اصحابي اذا هانف من بعض انحاء الوادي يقول

الا ايها الرك المعرس بالعا * اذا ما وقفتم بالحطيم وزمرما
محمد المبعوث منا تحية * تسبيحه من حيث سار ويمدا
وقولوا له انا لديك شيعه * بذلك اوصانا المسيح بن مريما
* واخرج ابو سعدي شرف المصطفى بسند ضعيف ان جندع بن الصميد انما آت فقال له
يا جندع بن صميد

أسلم تفز وتسلم * من حرّ نار تصرم
قال ما الاسلام قال البراءة من الاصنام والاحلاص للملك العلام قال كيف السبيل اليه
قال انه قد اقترب ظهورنا جم من العرب كريم السب غير حامل الحسب يطالع من الحرم تدبر له
العرب والعجم فاحبر بذلك ابن عمه رافع بن حداث فلما بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم

الى المدينة جاء فاسلم * واخرج ابن سعد وابونعيم عن الزهري قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا وكانت امرأة من بني اسديقال لها شعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لا يستطيع اتاها فدخل في صدرها وجعل يصيح وضع العناق ورفع الوفاق وجماء امر لا يطاق احمد حرم الزنا * واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابونعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عباد قال لما بابايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت الى حضرموت لبعض الحاجة ف قضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت ببعض الارض نمت ففزعت من الليل صائح يقول

ابا عمرو تأو بني السهود * وراح النوم وانقطع المجدود

ثم صاح احراخرعب ذهب لك اللعب ان اعجب العجب بين زهرة ويثرب قال وما ذاك يا تناسب قال نبي السلام بعث بخير الكلام الى جميع الانام فاخرج من البلد الحرام الى نخيل وآطام ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا عظاية وثعبان ميتان قال ما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الابهذا الحديث والعظاية دويبة كسام ارض

الباب السادس

في بعض ما سمع من اجواف الاصنام وغيرها من التثائر به صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما في الحصائص قال اخرج ابونعيم من طريق حكيم بن عطاء السلمي من ولد راشد بن عبد ربه عن ابيه عن حده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصم الذي يقال له سواع بالمهلاة من رهاط فارساني بنو طهر مهدية اليه فوافيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع واذا صارخ بصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج بي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورميننا بالشتم ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد وخرج احمد بن يحيى الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلة للارحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

ان الذي ورت النبوة والهدى * بعدا من مريم من قريش مهتدى

بي يحبر بما سبق وما يكون في غد قال راشد فالفيت سواعا من الفجر وعنده ثعلبان يلحسان ما حولهما ويا كلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك قلت

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من نالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاها اداة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له فرغها في اعلى القطيعة ولا تمس الناس فصولها ففعل فجاء الماء معينا جما الى اليوم ففرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رهاط يغتسلون منه ويستشفون به * وعن عباس بن مرداس رضي الله عنه قال انه كان لا يبه مرداس السلمي وثن يعبد به يقال له صمار فلما حضرت مرداس الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد صمارا فانه ينفعك ولا يضرك فبيما عباس يوما عند صمار اذ سمع من جوف صمار مناديا يقول
قل للقبائل من سليم كلها * اودى صمار وعاش اهل المسجد
ان الذي ورت السبوة والهدى * عد ابن مريم من قریش مهتدى
اودى صمار وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد
فخرق عباس صماره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان عباس بن مرداس رضي الله عنه كان في لقاح له نصف النهار اذ طلع عليه ركب على نعامة يبعاء وعاليه ثياب بيض فقال يا عباس ألم تر الى السماء قد تبع حراسها وان الحرب قد حرقت انفسها وان الحيل وضعت احلاسها وان الذي يرل عليه البر والتقوى صاحب الناقة القصوى قال العباس وراعي ذلك مجئت وتنا لما يقال له صمار كما يعبدكم من خوفه فكست حوله ثم تمسحت به فاذا صائح يصيح من جوفه قل للقبائل من سليم كلها الايات السابقة قال عباس فخرحت مع قومي بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحت الشهد بما رايت صلى الله عليه وسلم تبسم وقال يا عباس كيف اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا وقومي * ومن ذلك خبر ما زن ابن القصرية قال كنت اسدن اي اخدم صمارا قرب عمان يقال له نادر فعترنا عنده ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من جوف الصمار يقول

يا مازن اسمع تسر * ظهور خير وبشر
بعث بي من مصر * يدين دين الله بر
فدع بحيتا من حجر * تسلم من حر سقر

قال مازن ففرغت لذلك الصم فسمعت صوتا منه يقول

أقبل اليّ أقبلي * مستمعا لا تجهل
هذا بي مرسل * جاء بحق منزل

فقلت ان هذا انجب واهل خير يراد بي قال مازن فبيما نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز

فقلنا له ما الخبر وراءك قال قد ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبأ ما سمعته فنزلت الى الصنم فكسرتة جدا وركبت راحلتي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت

كسرت بادرا جدا اذا وكان لنا * ربا نطيف به حيننا بتصال
بالهاتمي هدينا من ضلالتنا * ولم يكن دينه شيئا على بالي
ياراكبا بلفن عمرا واحوتها * اني لما قال ربي بادرا قالي
قال ما زن فقلت يا رسول الله اني مولع بالطرب ابي مغرم به وبشرب الخمر وبالهلك الفاجرة من
النساء وهي التي ثمايل وتثنى وألحت علينا السنون اي اعوام القحط فذهبت بالاموال وهزلت
الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويا تبني بالحياء ويهب لي ولدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وبالخمر
رياً لا اتم فيه وبالرأى العفة وأتد بالحياء وهب له ولدا قال ما زن فاذهب الله عني ما كنت
اجده وتعلمت سر القرآن وحججت نجدا واحص عمان يعني قريته وما حولها من قرى
عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حبان يعني ولده وانثأت اقول

اليك رسول الله حست مطيتي * تجوب الفياض من عمان الى العرج
لتسفع لي ياخير من وطى الحصى * فيغفر لي ذنبي وارجع بالفالج
الى معشر خالفت في الله دينهم * ولا رأيتهم رأيت ولا نهجهم نهجي
وكت امرأ بالعهر والخمر مولعا * شبابي حتى آذت الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر حولا وحسية * وبالعهر احصانا محضن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد وبتي * فله ما صوبني ولله ما حمي
قال ما زن فلما رجعت الى قومي اتبوني ابي عفتوني وستموني ولا مولوي وامروا شاعرهم فبحاني
فقلت ان هجوتهم فاما الهجو نفسي فتخيت عنهم وبنيت مسجدا اتعبد فيه فكان لا ياتي هذا
المسجد احد مظلوم يتعبد فيه الا باو يدعو على من ظلمه الاستحيب له ولا دعا ذو عاهة من
برص او غيره الا عوفي ثم ان القوم قدموا وطلبوا مني الرجوع اليهم فاسلموا كلهم * ومن ذلك ما
حكاه اسماعيل بن زياد عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يتحدث عن رجل
من خثعم قال كانت حرم لا تحل حلالا ولا تحرم حرما وكانت تعبد اصناما فينا نحن عند
صنم منها ذات ليلة تنقاص الى فيه في امر قد شجر بيننا اذ صاح من جوف الصنم صاح يقول
يا ايها الركب ذوو الاحكام * ما انتم وطائسو الاحلام

ومسندو الحكم الى الاصنام * اما تروون ما اري امامي
من ساطع يجلودجي الظلام * هذا بي سيد الانام
من هاشم في ذروة السنام * يصدع بالحق وبالاسلام
اعدل ذي حكم من الاحكام * مستعلن البلد الحرام
قد طهر الناس من الآثام * جاء بهدم الكفر بالاسلام

قال الختعي ففرغنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الواقدي
باساده عن ابي هريرة رضي الله عنه * ومن ذلك خبر زميل بن عمرو العذري قال كان لبني عذرة
وهي قبيلة من اليمن صم يقال له ضام وكانوا يعظمونه وكان في بني همد بن حرام وكان سادته رجلا
يقال له طارق وكانوا يعنرون اي يذبحون الدناخ عنده قال فلما طهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا
صوتا يقول يا بني همد بن حرام طهر الحق واودي صميم ورفع منا الشرك الاسلام فاق زميل
فرغنا لذلك وهما ففكنا اياما سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق عت النبي الصادق نوحى
باطق صدع صدعه ارض تهامة لناصره السلامة ولخاذليه الندمة هذا الوداع مي الى يوم
القيامة فوقع الصم نوحيه قال زميل فاشترت راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم مع نفر من قومي واشدته .

ايك رسول الله اعلمت بها * اكفها حربا وعورا من الرمل
لا نسر حير الناس نصرا مؤررا * واعقد جبالا من جبالك في جبلي
واشهد ان الله لا شيء غيره * ادين له ما تقلت قدمي علي

* ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحصري ويكنى ابا هنيذة وكان يوه من الله قال وفدت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شتر اصحابه قدومي فقال يا تيكوون من حجر من ارض
بعيدة من حضرموت راعيا في الله عروحي وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وهو نقيه اساء الملوك
قال وائل فما اقمي احد من اصحابه الا قل بشرا بك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك
بتلات فلما دحلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي واداني من نفسه وقرب مجلسي
وبسط لي رداءه فاجلسني عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر
واقامني بين يديه ثم قال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا
في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك واناني ملك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله
واثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده قال وسبب ومودي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينما انا اناثم في الظهيرة اذ سمعت صوتا

منكر من المخدع الذي به الصنم فانبت الصنم وسجدت بين يديه واذا قاتل يقول
واعجبا لوائل بن حجر * يُخَال يدري وهو ليس يدري
ماذا يرجي من نحيث صخر * ليس بذى نفع ولا ذى ضرر
لو كان ذا حجر اطاع امرى

قال قلت اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تأمرني قال
ارحل الى يارب ذات الحجل * تدين دين الصائم المصلى
محمد البي حير الرسل

تم حر الصنم لوجهه فاندقت عنقه فقست اليه فجعله رفاتا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة
فدخلت المسجد وقال السيوطي في الخصائص اخرج الخرائطي في المواعظ وابن عساكر عن
عروة ان نفا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن حمش وعثمان
ابن الحويرث كانوا عند صم يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فمروا ومكبو باعلى وجهه فانكروا ذلك
فاحذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان قلبه انقلابا فاعينوا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان
ابن الحويرث ان هذا الامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهتف بهم هاتف من السم بصوت جهير وهو يقول

تردني لمولود انارت سوره * جميع شجاج الارض بالشرق والغرب
وحررت له الاوتان طرا ورعدت * قلوبه وك الارض طرا من الرعد
وبار جميع الفرس ناحت واظلمت * وقد ماتت اهل الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها * ولا محبر منهم بحق ولا كذب
فيا قصي ارجعوا عن دلائكم * وهبوا الى الاسلام والمارل الرحب

* واخرج ابن سعد والبرار وابو نعيم عن حابر بن مطعم قال كنا جلوسا عند صم قبل ان يبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمهر ونحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا
الى العجب ذهب استراق السمع للوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجرة الى يثرب
قال جبير فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن خويلد
الضمري قال كنا عند صم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق الوحي ورمي
بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجرة الى يثرب يأمر بالصلاة والصيام والبر والصلة للارحام
فقمنا من عند الصنم وسألنا فقالوا خرج بمكة نبي اسمه احمد * ومن ذلك ما روي عن
عبد الله بن ساعدة الهذلي انه قال كنا نعبد صنما يقال له سواع وكانت لي غنم

جرت فسقتها اليه واديتها منه ارجو بركته فسمعت ماديا من حوف الصم يقول
 المحب كل احمد سدت احسب على خير العرب قال فسقت عني وعدت الى اهلي وقد
 بغضت في الاوان فمعت اتغيب عن الحوادث حتى يغني ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقيته فاسلمت واخرج ابن سعد وابونعيم عن سعيد بن عمرو واخذوا عن ابيه قل ذبحت ذبيحة على
 صم فسمعت من جوفه صوتا المحب كل محب خرج بي من بني عبد مطاب يحرم الزنا ويحرم الدخ
 الا صام وحرس السماء ورهيبا بالشهب فتترقنا فقدمنا مكة فلهذا جدا يجبرنا بخرج محمد
 صلى الله عليه وسلم حتى لقينا ابا بكر الصديق فقلنا يا ابا بكر خرج تكذبا حديدا الى الله تعالى
 يقال له اجد قال وما ذاك فاحترته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله بن عبد المطاب وهو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخرج من وجهه آخرة عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن ابيه قال كنت عند صم
 لنا فسمعت ماديا من جوفه ينادي قد ذهب كيد الحن ورهيبا بالشهب لبني اسمه احمد فاصرفت
 فلقيت رجلا فخره بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن منده عن بكر بن جبلة قال
 كان لنا صم فعثرنا عده فسمعت صوتا يقول يا بكر بن جبلة تعرفون محمدا * ومن ذلك ما رواه
 ابراهيم بن سلامة عن اسماعيل بن رباح عن ابن حريج عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه حدث يوم ما في محاسن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرجنا قبل
 مظهر النبي صلى الله عليه وسلم لم يتهميرين الى الا بطيح تكذبا عنا عجل يريد ذبحه ونحن نفرقنا
 ونصاب دمه ومات اذ صاح من جوفه صائح يقول يا اهل ذريح امر ببيع صائح يصيح بلسان
 فصيح يشهد ان لا اله الا الله فصاح كذلك ثلاث مرات ثم هدا صوته وتحوفنا ورعبنا منه فلم
 يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر فقال رحل من القوم ما تعجب يا امير المؤمنين خرجت
 واصحاب لي في تجارة لنا ونحن اربعة نفر يريد الشام حتى اذا كنا ببعض اودية الشام قرمنا الى اللحم
 فرما سديدا قبل مظهر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بطيبة قد عرضت لنا مكسورة القرن فلم نزل
 تحتها حتى احذناها قال فوالله اننا نأمر بذبها اذ هتف هاتف فقال

يا ايها الرك السراع الاربعة * حلوا سبيل الطبية المروعة

فانها لطفلة ذات دعه * حلوا عن العضب اذ انكم سمعوه

ثم قال حلوا عنها فوالله لقد رأيت هذا الوادي وما يمر فيه اقل من خمسين رجلا حتى كنتم به قال
 فارسلناها فلما امسينا اخذنا زمة رواحلنا حتى اتى بنا الى حاضر لحب كثير الاهل فاطمنا من
 التريدهما اذهب قرمنا ثم خرجنا حتى قضى الله تجارتنا فصحبنا رجل من يهود فلما كنا بذلك الوادي
 هتف هاتف فقال

اياك لاتعجل وخذها موبقه * فان شر السير سير الحققة
قد لاح نجم فأضاء مشرقه * يكتشف عن طلما عبوس موبقه
مقال اليهودي تدر ون مايقول هذا الصارح قلنا ما يقول قال يجران نبيا قد ظهر خلا فكم بمكة
فقد منا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة * ومن ذلك ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قيل
له هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا قاعد في ظل
شجرة في الحاهلية اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما
هذا فسمعت صوتا من الشجرة يقول هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فمكن انت اسعد الناس به

الباب السابع

في بعض بشائر متفرقة بنبوته صلى الله عليه وسلم

من ذلك ان حده صلى الله عليه وسلم الياس كانت يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
المعروفة في الحج وكان كبير اعد العرب يدعونه بسيد العتيرة ولا يقضون امرادونه وهو اول من
اهدى البدن الى البيت وحاء في الحديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا * ومن ذلك ما نقل عن
جده صلى الله عليه وسلم كنانة بن حزيمة انه كان شيخا عطية اقصده العرب لعلمه وفصله وكان يقول
قد آن خروج بي من مكة يدعي احمد يدعوا الى الله تعالى والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق
فاتبعوه تردادوا شرفا وعرالى عركم ولا تفندوا ما جاء به فهو الحق * ومن ذلك ما اخرج ابو نعيم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان حده صلى الله عليه وسلم كعب بن لؤي كان يخطب
الناس يوم العروبة اي الجمعة ويذكر في خطبته النبي صلى الله عليه وسلم و يبشر به فنه قوله اما
بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار وهاج والارض مهاد والسماء بناء والجبال
اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالأحرين والذكر كالأنثى والكل الى البلى فصلوا ارحامكم
واحفظوا اصهاركم واثروا اموالكم فهل رأيت من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن
غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وانشد
نهار وليل كل يوم بمحادث * سواء علينا ليلها ونهارها
منوبان بالاحداث حين تناوبا * وبالنعم الضافي علينا سرورها
على غفلة يأتي النبي محمد * فيخبر اخبارا صدوق خبيرها
والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتصببت فيها تنصب الجمل ولا رقلت فيها ارقال الفحل

تم يقول ❖ باليتني شاهد فخواء دعوته ❖ حين العشيرة تبغي الحق حذانا ❖
قال السيوطي وكان بين موت كعب بن لؤي ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة
وستون سنة ❖ ومن ذلك ما روى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال يبا عبد المطلب
نائم في الحجر انبه مذعورا قال العباس فبعثته ويا يومئذ لأم اعقل ما يقال لي فاقى كهنة
قريش يحجرون داء فقالوا انا الخارت ما بالك كخائف الوحل قل رأيت رؤيا قالوا ما هي قال
رأيت كأن سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها رعدة طرف طرف قد بلغ متارقي الارض
وطرف قد بلغ معار بها وطرف قد جاوز عداي السماء وطرف قد حاور التري فيها ان اطار اليها
عادت شجرة حصراء فانور فيها انا كذلك قام علي ❖ فحين فقت لاحدهما من است قال انا نوح بن
رب العالمين وقلت لالا حرم من است قل يا ابراهيم خليل رب العالمين ثم استهت قائل لست صدقت
رؤياك يخرج من ظهرك نبي يؤمن به من السماء وهذه الارض ودلت السلسلة على كثرة تباعه
واصدار وفوته لنداحل حتى السلسلة ورجوعها شجرة مائة يد على باب امرء وعوذ كره وسيفك
من ثم يؤمن به كهات قوم نوح وسنظهر به ملة ابراهيم ❖ وفي الخصائص حرج ابو عبيد من طريق
ابي بكر بن عبد الله بن ابي ابي عن ابيه عن حده قال سمعت ابا طالب حدث عن عبد المطلب قال
بيننا انا انتم في الحضر رأيت رؤيا هالسي فرعت منها فرعا شديدا فأتيت كاهن قريش فقلت لها اني
رأيت الليلة كأن شجرة امت قد دلر بها السماء وودرت باعصائها المتشرق والمغرب ومارأيت
نورا ادهمها اعظم من نور الشمس سبعين صغارا ورأيت العرب والمحمم اجدين وهي ترد اذ كل
ساعد عظم ونورا وارعدا ساعة تحي وساعة تطهر ورأيت رهطاً من قريش قد علقوا باعصائها
ورأيت قوماً من قريش يريدون قطعها فاذ ادبوا منها احدهم سب لم ارقط احسن منه وجها
ولا اضيب منه ربحا فبكسر اظهره ويقام اعينهم فرغت يدي لا تناول منها شيئا فقت لمن
النصيب فقبل النصيب لمؤلا الدين تعاقبوا بها وسبقوا اليها فاستهت مذعورا فرعا فرأيت وحه
الكاهنة قد تعبرتم فالت ان صدقت رؤياك يخرج من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب
ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولد وكان اوطال يحدث بهذا
الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد حرج ويقول كانت الشجرة والله انا القاسم الامين ❖ واحرج
البيهقي وابوسعدي في شرف المصطفى والمرزباني في محم الشعراء قالوا وقد حطاف بن فضالة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانشده

اني اتاني في المنام مخبر ❖ من خير وجرة في الامور مواتي
يدعو اليك لياليا ولياليا ❖ ثم اخزأل وقال لست باقي

فركبت ناجية اصر بنفسها * جز تحب به على الاكبات
حتى وردت على المدينة جاها * كما اراك فتفرج الكربات

* وارج ابو نعيم عن العباس رضى الله عنه قال لما ولد احمى عبدالله وهو اصغرا كان في وجهه نور
يرهر كورا الشمس فقال ابوه ان لهذا الغلام لسانا فرائيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض
فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قر يش كلها ثم طار بين
السماء والارض فاتيت كاهنة بني محروم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد
يصير اهل المشرق والمغرب له تبعاء * وارج الحرائطى من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن
جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن ذيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا
النجاتي بعد رجوع ابرهة من مكة قالوا فلما دخلنا عليه قال اسدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم
مولود اراد ان يودع في حجره فصر به عليه بالقداح فسلم وبخرت عنه حمال كثيرة فقلنا نعم قال فهل لكم ان علم
به ما فعل قلنا تروج امرأة يقال لها ممة تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمت ولدت ام لا قال
ورقة احبرك ايها الملك اني ليلة قدت عندون لما اذ سمعت من جوفه ها هنا يقول

ولد النبي فدللت الاملاك * وناى الضلال وادرك الابرار

ثم انكس الصم على رأسه فقال زيد بن عدي كبره بها الملك اني في مثل هذه الليلة خرجت حتى
اتيت حل اني قبيس اذ رأيت رجلا يرسل من السماء له جاحان احمران فوقه على ابي قبيس ثم
انصرف على مكة فقال ذل الشيطان وطلعت الاوان وولد الامين ثم بشرت بامه واهوى به نحو
المشرق والمغرب فراهته قد جال ما تحت السماء وسطع نور كاد يحطط بصري وهالي ما رأيت
وحقق الهاتف بخناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تمامة وقال زكت الارض
وادت ريحها واوما الى الاصنام التي كانت على الكعبة وسقطت كلها قال الجاسي وبحكم احبرك
عم اساني اني لنام في الليلة التي ذكرتها في قبتي وقت حلولي اذ خرج علي من الارض عنق ورأس
وهو يقول حل الويل يا صاحب الفيل رمتهم طير انايل بحجارة من سجيل هلك الاشرم المعتدي
الاجرم وولد النبي الامي الحرمي المكي من احابه سعد ومن اباه عدتم دخل الارض فعاب
فذهبت اصبح فلم اطق الكلام ومرت القيام فلم اطق القيام فاتاني اهلي فقلت احببوا عني الحبسة
فحجبهم حتى اطلق عن لساني * ومن ذلك ما رواه عروة بن مضر عن مخزومة بن نوفل عن
امه ربيعة بنت ابي صبيح بن هشام قالت لتابع علي قر يش سنون انحلت الضرع
ودقت العظم فينسا انا نائمة اللهم اومهم حومة اذ هاتف يصرخ بصوت صخب يقول
يا معشر قر يش ان هذا النبي المبعوث فيكم قد اظلمتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا

بالحيا والخصب الا فاطموا رجلا منكم وسيطا جسيما ايضضا وطف الا هدا ب سهل
الحدين اتم العربين له فخر يكظم عليه وسنا يهدي اليه فليخلص هو وولده وليهبط اليه من كل
نطن رحل فليستوا من الماء ويمسوا من الطيب ثم استلموا الركن ثم ايرقوا ابا قبيس
فليستق الرحل وليؤ من القوم معتتم ما شئت قالت فاصبحت علم الله تعالى مدعورة قد اقتعرت
جلدي وولد عقلي واقصصت رؤياي فوالحرمة والحرم ما بقى بها الطحى لاقال هدا شعبة الحمد
يعنون عبد المطلب فتتامت اليه رحالات قريش وهبط اليه من كل نطن رحل فاستوا ونسوا
واستلموا ثم ارتقوا ابا قبيس وطبقوا حابيه ما يبلغ سعيهم مهلة حتى استوا بدروة الحبل فقام
عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم علام حين ايفع او قرب فقال اللهم ساد الحلة
وكاشف الكربة بت معلّم غير معلّم ومسئول غير مختل وهذه عبادك واماؤك بحرمك يشكون
اليك سنتهم اذهبت الخف والطف اللهم فامطر عليا عينا مد فاسر يعا قالت فوالكعبة ما را حوا
حتى تفجرت السجدة بمائها واكتط الوادي بتجيحه فسمعت شيخانا من قريش وجلتها عبد الله
ابن حذعان وحرب بن امية وهشام بن المعيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك انا البطحاء عاش
بك اهل البطحاء وفي ذلك نقول رقيقة

بشعبة الحمد اسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلّوذ المطر

مخاد بالماء جوفية له سبيل * سخا فعاتت به الانعام والتجبر

مبارك الامر يستقي الغمام به * ما في الانام له عدل ولا حطر

* وكان عبد المطلب بكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهو صغير ويقول ان لاني هذا الشأنا
عظيما وذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وعده وكان عبد المطلب معظما في
قريش وكانوا يقرنون له حول الكعبة فيجلس ويجمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع
احد ان يجلس على فراشه ولا ان يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير
يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بحنب حده عبد المطلب وربما جاء قبل حده عبد المطلب
فجلس على فراشه فاذا اراد احد من اعمامه ان يمنعه يجره حده عبد المطلب ويقول دعوه
ان له لثانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع * وفي الخصائص اخرج ابن سعد
وابن عساكر عن الزهري ونجاح ونافع وابن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على
فراش حده فيقول عبد المطلب دعوا ابني انه ليؤس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب
احتفظ به فان لم ير قدما اتبه بالقدم التي في المقام منه وقال عبد المطلب لام ايمن يا بركة لا تغفلي
عنه فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة والقدم التي في المقام هي قدم سيدنا ابراهيم

عليه السلام * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول كان ابي عبد المطلب مفترس في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن امية فمن دونه من عطاء قريش يجلسون حوله دون المفترس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو علام لم يبلغ الحلم يجلس على المفترس فجذبه رجل فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب ما لا بني يبكي قالوا اراد ان يجلس على المفترس فثمنوه فقال عبد المطلب دعوا بني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب اوعاب * ووقع له مل ذلك مع عمه ابي طالب فقال ان اس اخي ليحس بكرامة كما اخرج الطمراني عن عمار وابن سعد عن ابن القبطية * واخرج ابو يعيم من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد علام ينفع له خمس سنين عند رأسها فنطرت الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من علام * يا ابن الذي من حومة الحمام
بحا يعون الملاك العلام * فودی غداة الضرب بالسهم
بمائة من ابل سوام * ان صبح ما اصرت في المنام
فانت مبعوت الى الاسام * من عند ذي الحلال والاکرام
تبع في الحل وسبي الحرام * تبع في التحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام * تالله انهاك عن الاصنام
ان لاتواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل حديد بال وكل كثير يفي وانامينة وذكرى باق وقد تركت حبرا وولدت طهرا ثم ماتت وكما سمع نوح الجن عليها حفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الامينة * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينه * ام نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينه * صارت لدى حفرتها رهينه
لوفوديت لفوديت تمينه * وللمنايا شفرة متينه
لم تبق ظمانا ولا ظمينه * الا انت وقطعت وتينه
اما ولدت ايها الحزينة * هذا الذي ذو العرش يعلى دينه
فكلنا والهة حزينه * نبكيك للعطلة او للزينة
وللضيافات والمسكينة

قال الرقاني في شرح المواهب نقلا عن الجلال السيوطي بعد هذه الايات وهذا القول منها صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعث انبها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند الله تعالى ونهيه عن الاصنام وموالاة اهل التوحيد شي غير هذا تم قال وقد تحذف في الحاهلية جماعة فلا بدع تكون امه صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تحذف منهم اما كان سبب تحننه ما سمعه من اهل الكتاب والكهان قرب زمنه صلى الله عليه وسلم من انه قرب بعث نبي من الحرم صفته كذا واه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك اكثر مما سمعه غيرها وشاهدت في حمله وولادته من آياته الباهرة ما يحمل على التحنن ضرورة ورأت النور الذي خرج منها اضاءت له قصور الشام حتى رأتها وقالت لخليمة مرضعته حين جاءت به وقد شق الملكا صدره الشريف صلى الله عليه وسلم احتيت عليه الشيطان كلا والله ما للتيطان عليه سبي ولا كائن لابي هذا شار في كلمات احر من هذا النمط وقدمت به المديفة عام وفاته وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالسبوة ورحت الى مكة وهذا كله مما يؤيد انها تحننت في حياتها له وسيا في اتباع الكلام على نجاة بويه صلى الله عليه وسلم في معصرة احياء الموتى دعاه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما ورد عن ابي طالب عدو دونه عدته صلى الله عليه وسلم وصيه قريشا به صلى الله عليه وسلم واجارده يكون بعد ذلك وكان كما حرقا في السيرة السويدي واحتجوا يعني قريشا عند ابي طالب ونوصاه فقال يا معشر قريش انتم صنعة الله من خلقه بقل العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم تتجاعون وسع الباع واعلموا انكم تتركوا العرب في النار نصيبا الا احررتموه ولا تترقا الا ادر كنتموه فلكم ذلك على الناس المصليد ولهم دايكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البواقي اوصيكم تعظيم هذه البيعة يعني الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وتبانا للموت صابوا رحامكم فان في صلة الرحم مسأة اي فسحة في الاحس وريادة في العددو تركوا البغي والعقوق ففيهما هلك القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والمات وعليكم صدق الحديث واداء الامانة فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام واوصيكم محمد حيرافانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا بامر قبله الحان وانكره اللسان مخافة التنازع واني الله كافي انظر الى صعا ليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد احابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره بخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنا باودور هاخرا باوضعفاوها اربا باواذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احطاهم عنده قد محصته العرب وادادها واعطته قيادها يا معشر قريش دونكم ابن ابيكم كنوا له ولاة ولحز به حماة والله لا يسلك احد

سبيله الارشد ولا يا خذا حدهديه الاسعد ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه
الهزاهز ولدفت عنه الدواهي تمهلك وقال لهم مرة لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره
فاطيعوه ترشدوا قال الزرقاني فانظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب الفراسة الصادقة*
واخرج الحرائطي في كتاب الهواتف وابن عساكر ان الاوس بن حارثة لما حضرته الوفاة اوصى
ابنه مالكابوصا يا ثم انسا يقول

شهدت السبايا يوم آل محرق * وادرك عمري صيحة الله في الحجر
فلم ار ذا ملك من الناس واحدا * ولا سوقة الا الى الموت والقبر
الم يأت قومي ان الله دعوة * يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا نعت المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابعوا نصرة ييادكم * بني عامر ان السعادة في النصر

* واخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصاري قال قدم اسعد بن زرارة من الشام تاجرا في
اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا ان آتيا اتاه فقال ان نيا يخرج بمكة يا امامة فاتبعه
وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنبجوا انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا
فبيتهم الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه* واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي وابونعيم عن الشعبي قال حدثني شيخ من جهينة ان رجلا منا في الحاهلية يقال له عمير
ابن حبيب مرض فاعمى عليه فسجيناؤه وظننا انه قد مات وامرنا بحفرته ان تحفر فينا نحن عنده
اذ جاس فقال اني اُتيت حيث رأيتوني فاعمى عليّ فقل لي لأمك المبل الا ترى الى
حضرتك تتل وقد كادت امك تسكل رأيت انت حولنا هاعنك بمحول وقد فانيها القصل
وما ناهاعله الحندان اتو من بالنبي المرسل وتشكر لربك وتصل وتدع سبيل من اشرك
فا س قلت نعم فاطلقت فانظروا ما فعل القصل فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة
وعاش الرجل حتى ادرك الاسلام والقتل اسم رجل * واخرج عمر بن شبة عن الجموح بن عثمان
العفاري قال كنا بـازمان في الحاهلية فاذا صبح يصبح من الليل فذكر رجرا يذكرك به
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم يستب ان جاء با ظهور النبي صلى الله عليه
وسلم* واخرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال عثمان يا رسول الله قدمت حديثا
من الشام فلما كنا بين معان والزرقاء ف نحن كالنيام اذ امانادينا دينا ايها النيام هبوا فان احمد قد خرج
بمكة فقد منا فسمعنا بك* واخرج ابن سعد وابونعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلي قال خرجنا

في غيرنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل اذ بفارس يقول ايها النيام هبوا
فليس هذا حين رقاد قد خرج احمد وطردت الحن كل مطرد ففرغنا ونحن رفقة جرارة كلهم
قد سمع هذا فرجعنا الى اهلينا فاذا هم يذكرون اختلافنا بمكة بين قريش بنو خريج فيهم من
بنو عبد المطلب اسمه احمد * وخرج الطبراني وابو نعيم عن عمرو بن مرة الهنفي قال خرجت حاحا
فرايت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لي جبل يتررب فسمعت صوتا في النور
وهو يقول انقشعت الظلماء وسطع الصياء وبعث حاتم الانبياء ثم اضاء اضاء اخرى حتى
نظرت الى قصور الخيرة وابيض المدائن فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام
وكسرت الاصنام وتواصلت الارحام فانتبهت فرعنا وقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من
قريش حدث واحبرتهم بما رايت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا ان رجلا يقال له احمد قد بعث
فاتيته فاحبرته بما رايت ثم اسلمت وقلت يا رسول الله ابعث بي على قومي فبعثني اليهم فدعوتهم الى
الاسلام فاحابوهم لارحلامهم فام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيتك اننا مرنا ان رفض آلتنا
ومحالف دين آتائنا تم قال

ان ابن مرة قد اتى بمقالة * ليست مقالة من يريد صلاحا
اني لاحس قوله وفعاله * يوما وان طال الرمان رياحا
ايسمه الاشباح ممن قد مضى * من رام ذلك لا اصاب ولا حاحا

فقال عمرو بن مرة الكذب مني ومن الله عيشه وانكم لسانه واكمه نصره فوالله ما مات حتى سقم
فوه فكان لا يجد طعاما وعمي وحرس * وخرج ابن سعد عن طريق سعيد بن جبيرة عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان ساء اهل مكة احتلّف في عيد كان لهم في رحب فيبتاهن عكوف
عندوتن تمتل لمن يرسل حتى صار منهن قريبا ثم يادى بالعلى صوته يا ساء تيه انه سيكون في
بلد كن بي يقال له احمد يبعث رسالة الله فايما امرأة استطاعت ان تكون زوجها فافعل
فحصه الساء وفيحنه واعطى له واعصت حديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض فيه الساء *
واخرج الطبراني وابو نعيم عن طريق عروة بن الزبير عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما عن
ابيه قال كان غرة او بابلية فقال في امية بن ابي الصلت يا سفيان ايه عن عبة بن ربيعة قال كريم
الطرفين ويحبب المطام والمخارم قلت نعم وشرب مسن قال السن ازرى به قلت كذبت ما ازداد
سنا الا ازدادت فقال لا تعجل علي حتى احرك اني احدي كتي نيا يبعث من جرتنا هذه فكنت
اخذن اني هو فلما دارست اهل العلم اذ هم من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم احدا احدا
يصلح لهذا الامر غير عبة بن ربيعة فلما احبرني بسنه عرفت انه ليس به حين حاوذا الاربعين ولم

يوح اليه قال ابوسفيان فرجعت وقد اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في ركب في
تجارة فمررت بامية فقلت له كالمستهزى قد خرج النبي الذي كنت تمنعته قال اما انه حق فاتبعه
وكأنني بك يا اباسفيان ان خالفته ربطت كما يربط الجددي حتى يؤتى بك اليه فيحكم بك بايريد*
واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عكرمة بن خالد ان ناسا من قريش ركبوا البحر عند
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فالتفتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها رجل فقال من
انتم قالوا نحن ناس من قريش قال وما قريش قالوا اهل الحرم واهل كذا فلما عرف قال نحن
اهلها لانا فاذا هو رجل من جرهم قال اتدرون باي شيء سمي اجياد كانت حيولنا جيادا
عظفت عليه فقالوا له انه قد خرج فينا رجل يزعم انه بي وذكروا له امره فقال اتبعوه فلو لا حالي التي
انا عليها لحقت معكم به* ومن ذلك تبشير قس بن ساعدة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ
الاكبر في مسامراته روي عن حديث السلي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
قال ابا نا ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة قال ابا نا محمد بن عيسى
ابن محمد بن عيسى بن محمد ابا نا ابي عيسى بن محمد القرشي عن علي بن سليمان بن علي بن علي بن
عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قدم الحارود بن عبد الله وكان
سيدي في قومه عظيما في عتيقته مطاع الامر رفيع القدر طاهر الادب بارع الفصل شامخ
الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الحال ذامال ومنعة في وفد عبد القيس من ذوي الاحطار
والاقدار والصل والاحسان والنداحة والرهان وكل رجل منهم كالمحلة السحق على باقة
كالفضل العتيق قد جنبوا الحيا دواعي الخلد حادين في سيرهم حازمين في امرهم يسرون ذميلا
ويقطعون ميلا فيلحق حتى انا حوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه
والمسيحة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الاغرا لا عرسيد العرب وحير سلاله عبد المطلب فاذا
دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام واقبلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهام
والاسد الصرغام لن نتكلم اذا احصرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فاناسامعون واعمل ما
شئت فانانا تابعون واما ربنا تراها فانا طئعون فنهض الحارود في كل كمي صديد قد دوما العمام
وتردوا بالصائم يحرقون اسياهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار ويتذاكرون مناقب
الاحيار لا يشكون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ائتمروا وان زجرهم ازدحروا كأنهم
اسد عيل يقدحوا ذابوة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد وقف الحارود امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه
وحسن سلامه ثم اتسأ يقول

يا نبي الهدى انتك رجال * قطعت فدفدا وآلافا لا
وطوت فحوك الصحاح طرا * لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهاء يقصر الطرف عنها * ارقلتها ففلاصنا ارقالا
وطوتها الحياض تجمع فيها * بكاة كأنهم تتلالا
تبتغي دفع يوم يؤس عبوس * اوحل القلب ذكره تم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحاً شديداً وقر به وادناه ورفع مجلسه وحياءه
وأكرمه وحباه وقال يا جارود لقد تأخر بك ونقومك الموعد وطال لكم الأمد قال والله
يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأ لك قصده وعدم رثده وتلك واية الله أكره حبيبة وأعظم حوبة
والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق وطلعت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا
واختارك للمؤمنين ولياً القدوحدث وصنك في الإنجيل ولقد شاركت ابن البتول وطول التحية
لك والتسكركم أكرمك وأرسلت ولا أتر بعدعين ولا تسك بعديقين مديك فانا أشهد ان
لا اله الا الله وأنت محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر بهم النبي
صلى الله عليه وسلم سرورا وانتهج جهورا وقال يا جارود هل في جماعة وقد عبد القيس من يعرف لنا
فسا قال كنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت أقفوا تراه وأطلب حبه كان قسا سبطا
من أسباط العرب صحيح السب فصيحاً اذا خطب ذا شبيبة حسنة عمره سبعة عشر سنة يتقمر
القفار ولا تكنه دار ولا يقره قرار فحسى سيفه نقره يرض العام ويأس بالوحوش والهوام
يلبس المسوح ويتبع السباح على منهج المسيح لا يقر من الوحداية مقر الله بالوحداية
تصرب محكمته الامتال وتكتب له الاحوال وتنسعه الادال ادرك رأس الحواريين سمعان
فهو اول من تأله من العرب واعبد من تعد في الحق وايقن بالبعث والحساب وحذر
سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الموت الحسن الا انماط الخاطب
بسوف عكاظ العامة شريق وعرب ويا بس ورطب وأحاج وعذب كافي انظر اليه والعرب بين
يديه يقسم بالرب لاني هو له ليلعن الكتاب احله وليوفين كل عام عملته واشأ يقول

هاج بالقلب من هواه اذكار * وليال حلالهن بهار
ومجوم يحتمها قمر اللي * ل وشمس في كل يوم تدار
صوؤها يطمس العيون وارعاً * د شداد في الحافقين مطار
وعلام واشمط ورضيع * كلهم في التراب يوما يرار
وقصور مشيدة حوت الخير واحرى خلت فهن قفار

وكثير مما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي قد يحار
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فقلت اساء بسوق عكاط على جمل له اوراق
وهو يتكلم بكلام مونق ما اظن اني احفظه فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين
والانصار فوثب ابو بكر رضى الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني احفظه وكنت حاضر اذ لك
اليوم بسوق عكاظ حين حط فاطنب ورعب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس
اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئا فانتمعوا انه من عايش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت
مطروبات وارزاق واقوات وآباء وامهات وحياء واموات وجمع واثبات وآيات عدايات ان
في السماء الحبرا وان في الارض احبرا ليل دج وسم ذات ارجح وارض ذات فجاج
وبحار ذات امواج ما لي اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالنتقام ما قاموا الم تركوا هلاك
مما هو اقسى قس مما حاقما لاحابا عليه ولا آتيا ان شهد يناديهم ح اليكم دينكم الذي انتم
عليه وما يقدح ح حيه واطلكم او اندو دركم آتاه فطوى لمن ادركه دأ من هه هه وويل
لمن حاله وعصاه سم قل تبا لارباب العتلة والام الحالية والقرون الماضية يا معاشر ايا دايين
الآباء والاحداد دايين المريض والعواد دايين البر عدا التداد دايين منى وتيدوز حرف ومحمد
ايين المال والولد ايين من عى وضعى ونع فأوعى وقال فاناركم الاعلى أليكم يكونوا أكثر مكم
اموالا واطول مكم آحالا وانعم مكم آمالا طمهم البرى كلكله ومرفهم البلى تطوله فتلك
عظامهم بالية وبيوتهم حالية عمرتها الدئاب العاوية كلاس هو لله الواحد المعبود ليس بالدولا
مولود سم اتأ يقول

في الداهيات الأولى ن من القرون لنا نصائر
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي يحوها * يمضى الاصاعر والاكابر
لم يرجع الماصي الي ولا من الباقين عار
ايقنت اني لا محصاة * لة حيث صار القوم صائر

انتهى وفي رواية قال في خطبته سيأ تيكم حق من هذا الوحه واتار بيده نحو مكة قالوا
له وما هذا قال رجل ابلج احور من ولد لوى بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش
ونعيم لا ينفدان فاذا دعاكم فأجيوبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعته لكنت اول من يسعى
اليه قال في السيرة النبوية وقد رويت هذه القصة من طرق متعددة يقوى بعضها بعضها * ومن ذلك

ان زهير بن ابي سلى والد كعب بن زهير صاحب نابت سعاد رضي الله عنه كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد قرب مبعته صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه ان قد متسبب اي حبل من السماء وانه مديده ليتناوله ففاته فأول ذلك بالنبي الذي بيعت في آخر الرمان وانه لا يدركه واحبر بنيه بذلك المنام وباسمعه من اهل الكتاب وأمرهم وأوصاهم ان ادركوه ان يسلموا فادركوه فاسلم ابنه نجير ثم انه كعب ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته . بانت سعاد المشهورة واستدهاها في المسجد بين اصحابه فكساه صلى الله عليه وسلم بردة وقد اشتراها معاوية رضي الله عنه . ورثته تبلغ وافر وهي التي تداولتها الخلفاء والولاة

الباب الثامن

في بعض ما وجد مكتوبا بقلم القدرة الالهية على الاشياء العلوية والسفلية من التنويه باسمه ورسالته صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما عرفت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمد ولم احلقه قال لا لك يا رب لما حلقني بيدك ونحخت في من روحك رفعت رأسي فرائيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي . واذا سألتني بحقه قد غمرت لك ولولا محمد ما حلقنت ورواه الحاكم وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك * وحا . ان آدم عليه السلام قال طبت سموت ميراز ميرا موصعا الارأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكسوبا عليه ومزار في الجنة قصيرا ولا عرفة الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه واقدرأيت اسمه صلى الله عليه وسلم على محور الحور العين وورق آجام الجنة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والحبوب بين عين الملائكة * وروى ان اول شيء كتبه القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله من استسلم لقضائي وصبر على الاثني وشكر على نعمائي ورحمي يحكي كتبه صدقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين . وفي رواية مكتوب في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بهذا ادخله الله الجنة . وفي رواية لما امر الله القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحلال السبوطي في الخصائص الكبرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها ايضا قال الله تعالى ولقد خلقت العرش

على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومكتوب اسمه صلى الله عليه وسلم على سائر الملكوت اي من السماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت * قال واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله ايده يدي * واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين * واخرج ابو يعلى والطبراني وابن عساكر والحسن بن عرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء ما مررت بسما الا وجدت اسمي فيها مكتوب يا محمد رسول الله وابو بكر الصديق حلبي * واخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله * واخرج ابو يعلى في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله * واخرج ابن عساكر عن طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال بين كتي آدم مكتوب محمد رسول الله حاتم النبيين * ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله * وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فص حاتم سليمان بن داود عليهما السلام كان سماويا القى اليه فوضعه في حاتم وكان به انتظام ملكه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي فعلى هذا يكون ما تقدم عن جابر رضي الله عنه رواه بالمعنى وكان سليمان عليه السلام يزرعه اذا دخل الحلاء واذا حامع وكان عند زوجه يتنكر عليه امر الناس ولم يجدهم من نفسه ما كان يجده قبل برعه * وقال الحلبي في السيرة عسفت في سنة اربع وخمسين واربعمائة ربيع شديدة نحر اسان كريج عاذا اضطربت منها الجبال وفرت منها الوحوش فطن الناس ان القيامة قد قامت وانتهلوا الى الله تعالى فنظروا واذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي منصرفة الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معها اليه فوجدوا فيه صخرة طولها ذراع في عرض ثلاث اصابع وفيها ثلاثة اسطر سطر فيه لا اله الا الله فاعبدون وستر فيه محمد رسول الله القرشي وستر ثالث فيه احذروا وقعة المغرب انها تكون من سبعة او تسعة والقيامة قد أُرِفت اي قربت * ومن ذلك ما حكاه بعضهم انه كان بطبرستان قوم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا يقرون

لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحصل منهم افتتاحان ففي يوم شديد الحر ظهرت سحابة
 شديدة البياض فلم تنزل تنسأ حتى احدث ما بين الحافقين واحالت بين السماء والبلد فلما كان
 وقت الزوال ظهر محطواصح لا اله الا الله محمد رسول الله فلم تنزل كذلك الى وقت العصر فتاب
 كل من كان افتتن واسلم اكثر من كان في البلد من اليهود والنصارى ومن ذلك ما جاء
 عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بلغني في قوله تعالى «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» قال كان
 لوحا من ذهب وقيل لوحا من رحام مكتوبا فيه عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجباً لمن ايقن
 بالحساب كيف يعمل عجباً لمن ايقن بالقضاء والقدر كيف يحزن عجباً لمن يرى الدنيا ونقائها
 باهلها كيف يطئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
 كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل في قبه لواءة حمراء فالتفتها فاحدها النبي صلى الله
 عليه وسلم فوجد فيها دودة حمراء مكتوبا عليها لا اضر لا اله الا الله محمد رسول الله ذكره
 الحافظ في السيرة نوسخ السيرة النبوية وحصل على بعض حبة ورقة التقديم مكتوبا محمد بنى مصالح
 وسيد امين ومن ذلك ما حدثت عنهم قبل عرونا امددوا في عيادة ذاب فيها شجر عليه
 ورق احمر مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعن بعضهم قبل رأيت في
 حريرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه لا اله الا الله في شجرة كسنة
 ينطقون شجرة اسمع الله بقدرته راحة لغير الاول لا اله الا الله والنبي محمد رسول الله والثالث
 ان الذين عند الله الاسلام وعن بعضهم قبل رأيت في شجرة امددوا في بعض قراها
 شجر وردا سود يستخرج عن وردة كبيرة وداء طيبة الرائحة مكتوب عليه لا اله الا الله
 محمد رسول الله او بكر الصديق عمر الفاروق شككت في ذلك وقالت انه معمول فعدت
 الى وردة اخرى فتخرج عودا رأيت فيها كرايت في سائر الورود في البلد شيئا كثير واهل
 تلك البلد يعبدون الحجارة ونقل اسرارهم في شرح الردة عن بعضهم قال عصمت بناريج
 ونحن في لحج بحر الهند فامرسي في جزيرة رأينا وردا احمر ذكي الرائحة مكتوب عليه لا اضر
 راءة من الرحمن الرحيم الى جنات العيم لا اله الا الله محمد رسول الله ومن ذلك ما حكاه
 بعضهم قال رأيت في بلاد الهند شجرة تحمل ثمرات يشبه اللوز له قشران فاذا كسرا حرج منه
 ورقة حمراء مطوية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله كتابه حلية وهم يتركون
 تلك الشجرة ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وحكي الحافظ السلفي عن بعضهم ان شجرة ببلاد
 الهند لها اوراق حمراء على كل ورقة مكتوب محط اسم حصة من لون الورقة لا اله الا الله محمد
 رسول الله وكان اهل تلك البلاد اهل اوتان وكانوا يقطعونها ويعفون آثارها فترجع الى ما كانت

عليه في اقرب زمن فأذا بوا الرصاص وجعلوه في اصلها فخرج من حول الرصاص اربعة فروع كل فرع مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فصاروا يتبركون بها ويستشفون بها من المرض اذا اشتد ويخلقونها بالزعفران واحسن الطيب * ومن ذلك انه وجد في سنة سبع او تسع وثمانمائة حبة عنب مكتوب عليها بخط بارع بلون اسود محمد * ومن ذلك ما ذكره بعضهم انه اصطاد سمكة مكتوب باعلى جنبها الايمن لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله قال فلما رأيتها القيها في النهر احتراماً لها * وعن بعضهم قال ركبت بجر المغرب ومعنا غلام معه صنارة فادلاها في البحر فاصطاد سمكة قدر شبر بيضاء فاذا مكتوب بالاسود على احدى اذنيها لا اله الا الله وعلى الاخرى محمد رسول الله فقد فناها بالبحر * وقال الدميري في حياة الحيوان حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بجر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطوم وكان معنا غلام صقلى معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله * ومن ذلك ما جاء عن جابر رضي الله عنه قال مكتوب بين كتفي آدم عليه السلام محمد رسول الله خاتم النبيين * وقد ذكر بعضهم انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا مكتوب باعلى احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله * ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال ولد عندي في عام اربعة وسبعين وتسعمائة حدى اسود غرته بيضاء على شكل الدائرة ومكتوب فيها محمد بخط بغاية الحسن والبيان * ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال شاهدت في بلدة من بلاد افرقيية بالمغرب رجلا مكتوب باي يياض عينه اليمنى الاسف بعرق احمر كتابة سليمة محمد رسول الله * ومن ذلك ما ذكره القطب الكبير العارف الشهير الامام الفخرير الصادق الحبير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في كتاب لواقع الانوار القدسية في قواعد السادة الصوفية قال وفي يوم كتابتي لهذا الموضع رأيت علما من اعلام النبوة وذلك ان شخصا اتاني رأس خاروف شواهاوا كلها واراني مكتوب بايها بخط الهي على الحبين لا اله الا الله محمد رسوله ارسله بالهدى ودين الحق يهدي به من يشاء من يشاء قال رضي الله عنه وتكرر ذلك لحكمة فان الله لا يسهو قال العلامة السيد احمد دحلان رحمه الله بعد نقله ذلك في السيرة النبوية وقد يقال لعل الحكمة التأكيد له لومقام الهداية كيف وهو الحجاب للضلالة والغواية اه وقال ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع المغربي المالكي رحمه الله في كتابه تحفة الاخيار في فصل الصلاة على النبي المختار ومن اغرب ما رأيت في السفر بالحلة المنظرة عن مكتوب على اذنيه اسم محمد مما لا يشك فيه وذكر لي انه في حوزة المقام المولى المجاهدي

الاعلى الحمري العثماني امير المؤمنين وناصر الدين المحب في سنة سيد المرسلين خلد الله ملكهم
وادام في ارض المؤمنين عدلهم واقر بركة هذا الدين باعينهم فرأيت ان هذه منة من الله عز
وجل ساقها اليه ولرعبته بنزول ركنه في مملكته وتجديد التسديق بهذا النبي الكريم وقوة محبته
وهو حط مكتوب واضح الدلالة وتنازع الجلالة يشهد باهر التناء وكمال الشرف والاعتلاء
وايقنت نفوس المؤمنين بالخط الاسود رأيت استسلام الافواه لها كالبحر الاسود وقال
الرصاص ايضا بعد نقله الآية السابقة وصاحب كتاب الحدى رحمه الله تعالى انما كانت سبب
تأليفه الذي الفه وسبق به اهل عصره ظهور حدى في زمنه مكتوب على عرته اسم محمد صلى الله
عليه وسلم وفيه انتد رحمه الله تعالى

جدى عدا كالحدى اشرق نوره * ومحلله فوق السماك الاعزل
رقت يد الاقدار غرة وجهه * رقنا بديعاً باسم اكرم مرسل
تم قال

بشر انت باسم النبي محمد * كالغيت اقبل في الرمان المحجل
نشرت لواء الاس وانعرجت بها * كرب النفوس من السقام المعضل
اصحت بها الآمال صدقا واعتدى * فتحا بها باب الرحاء المقفل

* وقال العلامة احمد انقرى في كتابه فتح المتعال في مدح العال قال الشيخ الامام ابو عبد الله
محمد التوزري خمس القصيدة الشقراطسية في مدح حير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا
التخميس بشرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد بعد نابوزر ليلة غرة رجب من عام
اربعة وسبعين وستمائة جدى اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرؤه كل
احد فالت في ذلك تأليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية
والمفاخرة الصمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدى غدا كالحدى اشرق نوره * فحلله فوق السماك الاعزل
رقت يد الاقدار غرة وجهه * رقنا بديعاً باسم اكرم مرسل
فتلا لآت انواره فشاعها * كالشمس قد حلت باشراف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقبل منه حير مقبل
رويت به البابنا فكأنما * وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرفت * فالناس بين مكبر ومهال
عجب اتى رجب به فتأكدت * بركاته في قلب كل مؤمل

فكان من قد قال عش رجباترى * عجبا عنه بالزمان المجل
ياغرة كالصبح تم حسنها * حظ من الليل البهيم الاليل
استهى واحلى في النفوس من الكرى * والدن عذب الرلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * بمؤمل نعام او متأمل
هي تاج احسان على رأس العلا * احسن بتاج بالسناء مكلل
صبح بدا في لؤلؤ مثلاًلى * طرز على توب الجمال الاكمل
ومنها

طرز به ازدان الرمان ناسره * في الحال والمادي وفي المستقبل
ياتوزر الغراء مرت بغرة * غراء في زمن اغر محجل
جرى ذيول الرهو من فرح بها * جر الفتاة ذيول رد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله * شكر المولاي العلى المفضل
شرف حصصته وفضل ناهر * يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول

قال الخطيب ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تأليف التوزري هذا ونقلته منه وهو
كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان وقد روى عنه هذه الايات ابو عبد الله بن حيان الشاطبي
نزىل توس ومن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله بن رشيد الفهرى صاحب الرحلة
الموسومة بملاء العيبة والتوزري المذكور هو احدا لام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله
معارف حمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا بيع الله به * وقد حكي عياض في التفاء وابن
مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على
الحجارة وغيرها * قال المقرئ وقد رأيت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين والى الف حجرا اسود
قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد رسول الله في الناحية الاخرى
ولون الكتابة اسود وقد تقب بعض الناس للاحتبار حرفا منه بآلة حديد حتى نفذت من
الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه ما لكتبه وهي امرأة
من فاس وزنه مرتين ذهبا التبعه * نى بذلك فامتعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي
اياما وردته لها وهو مشهور بفاس يأخذ النساء الحوامل لتسهيل الولادة وذكر صاحبته
انها وجدت بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وسلم
كل الاظهار انتهت عبارة كتاب فتح المتعال * واخرج ابن عساكر من طريق

الحسن بن سلمان قال قال عمر بن الخطاب لكعب احبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان ابراهيم الحليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول انا الله لا اله الا انا فاعبدني والثاني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه والثالث انا الله لا اله الا انا من اعظم بي نجا والرابع انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق محمد بن الاسود بن حلف بن عبد يغوث عن ابيه انهم وحدوا كتابا اسفل المقام فدعت قریش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو احبرتك موه لقتلت وفي فظنت ان فيه ذكر محمد فكتمناه واخرج ابونعيم من طريق حريش بن ابي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبيد المتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجرة طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يا تزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم

القسم الثاني

في خلق نوره صلى الله عليه وسلم وانقاله من اصلااب احداة الطاهرين الى ارحام جداته الطاهرات الى ان وصل اياه وامه الطاهرين صلى الله عليه وسلم وفيما وقع من خوارق العادات والآيات البينات الدالة على نبوته قبل وجوده ومدة حملته وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى حين بعثته صلى الله عليه وسلم وهو يستمل على ثلاثة ابواب

الباب الاول

في بدء خلق نوره وانقاله من اصلااب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان حملت به امه صلى الله عليه وسلم

قال الخافط ابو علي الحسن بن علي بن عبد المالك الرهوني المعروف بابن القطان في كتابه البشائر والاعلام اسباق ما للسيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والاعلام: كان من اول ما ظهر من آياته صلى الله عليه وسلم قبل البدء مارواه علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نور ابين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق آدم اربعة عشر الف عام وروى عن كعب الاحبار قال لما اراد الجليل حل جلاله ان يحلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأتية

بالطينة البيضاء التي هي قلب الارض وبهاء الارض ونور الارض قال فبط جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء فحجنت بماء التسنيم وجعلت كالدرة البيضاء وغمست في كل انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام وفضله فلما خلق الله آدم عليه السلام سمع من تحطيط اسارير جبهته نشيشا كنشيش الطير فقال سبحانه ما هذا قال الله عز وجل يا آدم هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد ولدك من المرسلين صلى الله عليه وسلم قال فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى في دائرة غرة آدم عليه السلام كالشمس في دوران فلکها وكالقمر في ديجور ليلة ظلماء وقال الله تعالى لا آدم عليه السلام خذه يعني النور النبوي بعدي وميثاق علي ان لا تودعه الا في الاصاب الطاهرة والمحصنات الزاهرة قال نعم يا الهي وسيدى قد اخذته بعهدك على ان لا اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء قال وكانت الملائكة يقفون خلف آدم صفوا فقال آدم اي رب ما الملائكة يقفون صفوا فاخفى فقال الله سبحانه وتعالى ينظرون الى نور خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك قال رب اريه فاراه الله تعالى اياه عليه السلام فآمن به وصلى عليه مشيرا باصبعه فكان آدم عليه السلام كلما اراد ان يغشى حواء عليها السلام تطيب وتطهر ويأمرها ان تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري فعسى هذا النور المستودع في ظهري ووجهي عن قليل يستودعه الله تعالى طهارة بطنك فلم تزل حواء كذلك حتى انتقل النور الى وجهها فاعلم انها اقلت بتيت فاصح آدم عليه السلام والنور مفقود من وجهه وصار وجه حواء يتلا ولا يزداد كل يوم حسنا فلما حملت حواء بتيت عليه السلام بقي آدم لا يقربها لطهارتها وطهارة ما في بطنها وصارت تأتيا الملائكة كل يوم بالتحيات من رب العالمين قال كعب وخلق الله تيتا في بطن امه وحده كرامة لتبنيه صلى الله عليه وسلم وكان كل بطن بعد ذلك ذكرا وانثى قال فلما وضعت حواء تيتا نظرت آدم عليه السلام الى نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه ولما يقن آدم عليه السلام بالموت قال له يابني ان الله اخذ عليك عهدا وميثاقا من اجل هذا النور المستودع في ظهرك ووجهك ان لا تضعه الا في اطهر ساء العالمين وزوجه البيضاء وكانت في طول حواء وجمالها وذوائبها فلما حملت بانوس سمعت نداء الاصوات من كل مكان هنيئلك يا بيضاء ابشري فقد استودعك الله نور محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وضعت انوش انتقل النور الى غرته فلما ترعرع دعاه ابوه فقال له يابني ان ابي امرني ان اخذ عليك عهدا وميثاقا ان لا تزوج الا باطهر نساء العالمين فقبل وصيته واوصى بها انوش قينان واوصى قينان مهلائيل واوصى

مهلائيل بردا فتزوج بردا امرأة يقال لها مرة فحملت باخنوخ وهو ادريس عليه السلام فانقل
النور اليه ثم ذكر ابن القطان انه لم يزل والديا خذا العهد على الولد كلما انقل النور الى غرته الى
ان انتهى الى سام بن نوح عليه السلام ثم لا رنحت فتزوج امرأة يقال لها مرجانة فجاءت بهود
عليه السلام فلما وضعت سمعت نداء الاصوات من كل مكان هذا نور محمد النبي صلى الله عليه
وسلم يكسر به كل صم ويقل به كل من طغي وكفر فخرج اكل قومه حمالا واطولهم زهدا ثم
ذكر ان النور الكريم كان ينقل من عرة الى عرة وبعدها الى عبيد حتى وصل الى ابراهيم عليه السلام
فلما رأت الملائكة قالت ربنا ما هذا فتوديت ان هذا نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم انقل النور
منه الى اسماعيل ومن اسماعيل عليه السلام الى قيذار فاوصاه بدين الله تعالى وسنته وامره ان
لا يصع النور الا في اطهر نساء العالمين وظن قيذار ان المطهرات من ولد اسحق فتزوج مهران
تمايين امرأة واقام معهم مائتي سنة لا يحملن ولا يلدن له ولدا فبينا هو ذات يوم راجع من صيده
اذ نادته زمرة الوحوش والطير والسباع من كل مكان بلسان الادميين ويحك يا قيذار قد مضى
عمرك وانما همك الله وولده الدنيا اما ان لك ان تهتم بنور محمد صلى الله عليه وسلم اين تضعه كما
استودعنه فاهتم قيذار ونذر ان لا يطعم ولا يشرب حتى ياتي به بيان ما سمع فاعترضه ملك يوما
في فلاة في صورة اسار التي اليه ان وضع النور المحمدي في غير بنات اسحق عليه السلام وامره
بالقربان الى الله تعالى فاقرب قربانا عظيما الى ان سمع مناديا حسبك يا قيذار قد قبل الله تعالى
قربانك واستجاب دعوتك فسم من فورك تحت شجرة واثت ثمانون مرة في الممام فعمل ما تاد آت سيف
المنام فقال له يا قيذار ان هذا النور الذي في ظهرك هو الذي فتح الله به الامور كلها وحاق
الدنيا والخلق طرا من اجله واعلم انه لم يكن الله تعالى ليحر به الا في قنوات العربيات وانفع لنفسك
امرأة ظاهرة من العرب وليكن اسمها العاضرة فوثب قيذار فرحا وحده في طلب ما امر به الى ان
تزوج العاضرة بنت مالك الحرهمي فواقعها فحملت باسده حمل فاصبح قيذار والنور من وجهه
مفقود فنظر اليه في وجه العاضرة فسر بذلك سرورا شديدا وانقل النور الى ولده حمل ثم ذكر
انتقال النور الى ان انتهى الى اذ وولد لادعدنان قال ولما انتهى النور الى رار ونظر الى نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه قرب له قربانا عظيما ثم ذكر مضرو ومضير النور اليه قال
وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتابا وعهدا وميثاقا ان لا يتزوج الا باطهر نساء العالمين في
زمانه وكانت الكتب تعاقب في البيت الحرام فلم تزل معالقة من لدن اسماعيل الى ايام الفيل ولما
انتهى النور الى النضر بن كنانة رأى مناما فعرضه على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك فقد
حرف الله العز والكريم اليك وقد خصصت بحسب وسودد لم يخص به احدا من العالمين وذلك

حين نظر الله عز وجل الى الارض وقال للملائكة انظروا من ترون اكرم اهل الارض اليوم
عندي وانا اعلم واحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ومولانا ما نرى احدا يذكرك بالوحدانية
مخلصا الانوارا واحدا في ظهر رجل واحد من ولد اسماعيل قال الله عز وجل اتشهدوا اني قد احترته
لنطفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ولما صار النور الى هاتم قال الله تعالى اتشهدوا اني قد
طهرت عبدي هذا من دنسات الارض كلها فكنت وفودا لاجبار يحملون اليه بناتهم يعرضون
عليه الذرويع ويوكان يا بجد ذلك حتى مت اليه ملك الروم وقال يا هاشم اقدم حتى ازوجك ابنتي
فان لي بنتا لم تلد النساء احسن منها وجها ولا اتم منها حسنا وانما ارادوا بذلك نور محمد صلى الله
عليه وسلم لانه كان مكتوبا عندهم فكان هاشم يا بني يقول لا والذي مضاني على اهل زمانني لا
تزوجت الا بابا طهر داء العالمين ولما حص الله تعالى هاشما بالنور واصطفاه على العرب كلها كان
لا يمر بشيء الا سجد له اي خضع ولا يراه احد من الناس الا قبل نحوه قال وصار نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب ثم مات ابو هاشم بغرة وصارت السقاية والرفادة بعده الى
احيه المطلب بن عبد مناف قال كعب وحضرت المطلب الوفاة فدعا عبد المطلب وهو ابن
خمسة وعشرين سنة وكان اطول قريش باعا واشدهم قوة فتفوح منه رائحة كرائحة المسك الاذفر
ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في جبينه ولما نظر المطلب الى تلاءم النور قال يا معشر
قريش انتم سمعتم ولد اسماعيل وانتم الدين اختاركم الله تعالى لنفسه فجعلكم سكان حرمه وبيته
وانا اليوم سيدكم ورئيسكم فهذا لواء راروقوس اسماعيل وسقاية الحاج قد سلمتها الى عبد المطلب
فاسمعوا له واطيعوا فوئبت قريش فقبلوا رأس عبد المطلب وصبت عليه دنابير ودراهم وقالوا
سمعنا واطعنا وكانت الملوك تعرف فصله وتحمل اليه في كل حجة هدية ربيعة سيدة وكانت
قريش اذا اصابها قحط تدتد يد تأخذ بيد عبد المطلب وتخرج به الى جبل تبير فيسقربون الى الله
تعالى ويسألونه ان يسقيهم الغيث فكان الله تعالى يسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم
قال كعب وتزوج عبد المطلب بمكة امرأة ثم ماتت ثم اخرجى فماتت ثم رأى في المنام ان يتزوج
بفاطمة بنت عمرو فولدت ابا طالب وبقي زهنا لا يخرج نور رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
الى بطن فاطمة فلما كان يوما رجع عبد المطلب من قنصه وصيده في الظهيرة وهو عطشان فرأى
في الحجر ماء معينا فشرب منه فوجد برده على بطنه ثم دخل تلك الساعة فواقع فاطمة بنت عمرو
فحملت بعبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت فاطمة عبد الله سر عبد المطلب
بذلك سرورا عظيما ولم يبق خبر من احبار الشام الا علم بمولده ثم كان لا يقدم عليهم رجل من
اهل الحرم الا سألوه عن عبد الله كيف تركوه فيقول تركناه بتلا لأحسنا وجمالا وكالا فتقول

الاحبار يامعشر قريش ان ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب وانما هو لمحمد صلى الله عليه وسلم يخرج من ظهره في آحر الرمان يغبر عبادة الاصنام ويبطل عبادة اللات والعزى قال كعب وكان عبد الله اجمل قريش كلها وكان قد تغف به كل نسوة قريش حتى لقي في وقته ما لقي يوسف الصديق في وقته وكان قد نذر عبد المطلب ان اعطاه الله عشرة من الولد وبلغوا معه بحيث يحمله ان ينجر احدهم لله فلما كملوا عشرة بعبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعين عليه الوفاء بنذره فضرب بالقداح فخرج القدح على عبد الله من بين سائر بنيته وهو احبهم اليه فقدمه للذبح فاشاروا على عبد المطلب باتيان الكاهنة وسوء الها عمالها تجدله فخرجوا فاشارت بالضرب بالقداح عليه وعلى ديتيه وكانت عشرة من الابل فاذا خرجت القداح عليه زاد عشرة اخرى ثم لا يزال كذلك حتى يخرج القدح على الابل فينجرها ويخرج من نذره ففعل كذلك وجعل يريد حتى بلغ مائة من الابل فخرج القدح على الابل ثلاث مرات فذبحها قال ابن اسحق ثم اصرف عبد المطلب احذا يد عبد الله يعني عند تحلصه من الذبح فمر به على امرأة من بني اسد بن عبد العزى وهي احت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع اني ولا استطيع خلافة ولا فراقه فعرضت عليه نفسها فابى وخرج به عبد المطلب حتى جاء وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوج عبد الله انتة آمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فزعموا انه دخل مكانه فوقع عاينها فحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتي المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقت النور الذي كان معك بالامس فليس لي اليوم بك حاجة انتهي ملخصاً من كتاب السائر والاعلام قال مؤلفه الحافظ ابو علي ابن القطان وقد كان الآباء الكرام حسين علي اتبه ما ذكر في السب النبوي الكريم والاميات كذلك فكان الظهور في الفرع على عدد ذلك وان ظهور النور الموحود مرة واحدة لكبير وعجيب ومعجز فكيف بظهوره مائة مرة وكذلك كان الآباء والاميات كلهم يحسون باحتصاص الله تعالى لهم بامر عظيم هم من اجله معافطون على الطهارة * وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعد ذكره خبر الكاهنة التي عرضت نفسها على عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم وامتناعه منها ثم مراجعته لها وهذا من آيات الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم ان عصم اباه حين كان في ظهره ان يضعه من سفاح حتى وضعه من نكاح ثم زالت العصمة بعد وضعه حتى عرض بالطلب بعد ان كان مطلوباً ورغب فيها بعد ان كان مرغوباً ثم لم يشركه في ولادته من ابويه اح ولا احت لانتها صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه ليكون

مختصا بسبب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتفرد بها آية فيزول عنه ان يشارك فيه ويماتل به

فصل في طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم

قال الامام الماوردي بعد كلامه السابق واذا حرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده علمت انه سلاله آباء كرام سادوا ورؤسا لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ليس في آبائه حامل مسترذل ولا مغمور مستبذل كاهل سادة قادة وهم احص الناس بالناكح الطاهرة حتى تخرجوا من نكاح محارم وان استباحه غيرهم من العرب انتهى ^١ وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدتني ابي وامي لم يهمني من سفاح الجاهلية شي. رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن ابيد قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم مسمة امه او حدثت فبين سفاحا ولا يشأ مما كان عليه اهل الجاهلية قال لا يجري كان النكاح في اجاهلية على نكاح غير محمود ولم يكن فيها نكاح صحيح غير وحدوه الذي اقره الاسلام وشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بولي وصداق وشهود ومع الله تعالى قدر نبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم هذا النكاح وصانه عما هو دون ذلك من الاصلاب الطيبة النكاح الصحيح الى الارحام الطاهرة من لدن آدم عليه السلام حتى اخرج من صلب ابي عبد الله الى بطن امه آمنة من غير سفاح وهو معنى قوله تعالى وثقلبك في الساجدين ^٢ وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كتبت من القرن الذي كتبت فيه ^٣ وروى مسلم عن عائشة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ^٤ وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يأتني ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلي من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى بهذا لا تشعبت عبتان الا كتبت في حبرها ^٥ وروى ابن مردويه عن اس رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا ومهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم

سفاح كلنا نكاح * وروى ابو يعيم في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارجع الا افضل من محمد ولم
ارجعني اب افضل من بني هاشم وكذا اخرج الطبراني في الاوسط قال في المواهب
قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن *
وروى الترمذي وحسنه عن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقتهم وحيث الفرقين تم تحير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم تحير
البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا * واخرج ابن سعد من طريق
الكوفي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير العرب مضر وخير مضر نو عبد مناف وخير بني عبد مناف نو هاشم وخير بني هاشم
نو عبد المطط والله ما افترق فرقان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما * واخرج
البيهقي وابو يعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من
مضر قريظة واختار من قريظة بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار ورواه
الطبراني عن ابن عمر لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني
آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من خيار الا من
احب العرب فحبي احبهم ومن افض العرب فبعضي افضلهم * واخرج ابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط منذ خرجت من
صلب آدم ولم ترل تنازعي لامم كرا عن كرا حتى خرجت من افضل حين من العرب هاشم
وزهرة * واخرج ابن عسار عن ابي عمر والعدني في مسند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالي عام يسبح ذاك النور وتسبح الملائكة تسبيحه
فلما خلق الله آدم اتقى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى
الارض في صلب آدم فجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يرل الله ينقلني من
الاصلاب الكريمة الى الارحام الظاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلقيا علي سفاح قط
قال الحافظ السيوطي ويتهد لهذا ما اخرج الحاكم والذاهري عن حريم بنت اوس قال
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يا رسول الله
اني اريد ان امتدحك قال قل لا يفيض الله فاك وقال

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق

تم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألحم نسرا واهله الفرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * حنيدف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اتمرت الارض وضأت بنورك الافق
فنحن في ذلك الصياء وفي النو * ر وسبل الرشاد نحترق

* واحرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله آدم اراد بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في اسفلهم
فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو آخر وهو اول شامع قال ابو نعيم وجه
الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من هذه الفضيلة اي فضيلة شرف السبب ان النبوة ملك
وسياسة عامة والملك في ذوى الاحساب والاحطار من الناس لا ذلك ادعى الى انقياد
الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل اباسميان كيف سبه فيكم قال هو فينا ذونسب
قال هرقل وكذلك الرسل تبعته في سب قومها

الباب الثاني

في بعض ما وقع من الآيات وحوار العادات مدة حملته وولادته صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ودفعا ببركاته في كتابه محاضرة
الابرار ومسامرة الاحيار روي عن حديث احمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب
الطبراني ابا نا حمص بن عمر بن الصباح الرقي حدثنا يحيى بن عبد الله البالي حدثنا ابو بكر بن
ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت
تلك الليلة وقالت حمل يرسل الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا
وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع
علم الكهانة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مغرسا لا ينطق يومه
ومرت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبيارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وفي كل
شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى

الارض ميمونا مبارك قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجع ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحمل ومات ابو عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملائكة المنة سيدنا يبقى بيبك هذا يتيم فقال الله عز وجل الملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده وفتح الله عز وجل بمولده ابواب السماء وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اناني آت حين مر لي من حملة ستة اشهر فوكر في برجلي في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بحير العالمين طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفي شأنك قال فكاتب تحدثت عن نفسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى والي لوحيد في المارل وعبد المطالب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة ومرا عظيمه الي ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح طيرا بيض قدمه على مؤادي فذهب عني كل رعب وكل مرع ووجع كت احدم الفت فاذا انا شربة بيضاء ظنتها البناوكت عطشتني وسأولتها فترسها ماء فضاء مني نور عا لم رأيت سوة كالحل الطوال كما من من بات عيتم ف يتحدث لي ميمونا اعجب من ذلك واقول واعوت من اين علم بي هؤلاء فقال نحن سميه امرأه فرعون وريم بنت عمران وهو لا من اخور العين وتحدثني الامر وانا اسمع لوحة في كل ساعة اعظم واهول فاذا سمع بيض قدمي بين السماء والارض واذا قائم يقون حدوده عن اعين الناس قالت ورأيت رجلا لا قد وقفوا في الهواء نايديه ان اري في فمة وانا ارتج عرقه كالخمان اطيبر بحمام من مسك الازفر واذا اقول يا ليت عبد المطالب قد دخل علي وعبد المطالب جاء عني قالت فرأيت قطعة من الخيط قد قدمت من حيث لا اسمع حتى غطت حجر في ماقيرها من الرمد وتحتها من اليافيت مكتوب الله عز وجل يا مريم فاعذرت ساعتك تلك متارق الارض ومغارها ورأيت الالة اعلام مصروية علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاحدني الخاض وتحدثني الامر جدا فكت كما في مستندة في اركان النساء وكتر علي حتى كأنهم معي في البيت وانا لا اري شيئا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت ومطرت اليه فاذا هو ساحد قدر مع اصبعيه كالمتصرع المبتدئ ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء رات حتى غشيتته مغيب عن وجهي فسمعت ما ديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه وبعته وصورته وعلوا له يسمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا مدرج في توب صوف ابيض اتد بياض من اللبن وتحتة حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مطايح من اللؤلؤ الرطب الا بياض واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفتاح النصره ومفتاح الربح ومفتاح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى ولها نور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان

الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني أكثر وأطول من المرة الأولى
فسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين
وأعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث
وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب
وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال
ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وانغمروه في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في امرع من طرفه
عين فاذا به قد قبض على حريرة حضراء مطوية طياتها يدانين من تلك الحريرة ماء معين واذا
قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها ولا حول ولا قوة الا بالله قالت
آمنة فيم انا اتعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في بدا حدم
ابريق من فضة وفي ذلك الا بريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر لها اربع
نواح في كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها
فاقبض باحبيب الله على اي ناحية تثبت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد
قبض على وسطها فسمعت قائلاً يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد
جعلها له قبلة وسكنها مباركاً قالت ورأت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طياتها فشرها
فاخرج منها خاتماً تحاراً بصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فتأوله صاحب الطست وانا انظر اليه
ففسله بذلك الا بريق سبع مرات ثم حتم بين كتفيه بالخاتم ختماً واحداً ولفه في الحريرة واستدار
عليه بخيط من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحه ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان
خازن الجنان قالت وقال في اذنه كلاماً كثيراً لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد
فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيتك فأت أكثرهم علماً واشجعهم قلباً معك مفاتيح النصر وقد البست
الحوف والرعب فلا يسمع احد بكرك الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا رسول الله قالت
ثم رأيت رجلاً قد اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يرفقه كما تنزق الحمام فرخها فكت انظر الى
ابي يشير باصبعه يقول زدني زدني فرقه ساعة ثم قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد
أوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فؤادي وذهل قلبي فقلت ويح قریش والويل لهامات كلها انا
في ليلتي وفي ولادتي ارى ما ارى و يصنع بولدي ما يصنع ولا يقرني احد من قومي ان هذا هو
العجب العجيب قالت فيم انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدرور يحه يسطع كالمسك وقائل
يقول خذيه فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة كان عند ابيه آدم
فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل يلتفت

ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقاتلك وشهد بشهادتك حتر غدا يوم القيامة تحت لوائك وفي زمرك وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس رضى الله عنه في حديثه قلت يا آمنة ما الذي رأيت في ولادتك من علامة هذا الصبي فقالت رأيت علما من سندس على قصب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت بورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورأيت قصور الشام كلها تعلت نارا ورأيت سرا من القطا قد سمجت له وبشرت اجد حيتها ورأيت تابة شعيرة لاسديه قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا هلك شعيرة والويل للاصنام ثم الويل لها ورأيت شابا من ام الناس طولا واتدهم بياضا فاخذ المولود مني فنفس في فيه ومعه طاس من ذهب فتسقى بطنه ثم احرق قلبه وشقه شقا فاحرج منه كتلة سوداء فرمى بها من احرق صدره من احرق راحته فتحمها ذاهبا حتى كالدرة البيضاء فحتر به ثم رده في مكانه ثم مسح على راسه فاستيقظ فمطرق فلم اقبه ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظ الله وكلاءه قد حشوتك علما وحكما وبقيا واما داوود وعقلا وشجاعا واثاب حيرا البشر فطوبى لمن اتبعك وامن بك وعرفك والويل ثم الويل فاذا سبع مرات لمن تحلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تنفل فيه اخرى تغلة تديدة ثم ضرب الارض ضربا فاذ هو ناء اتد بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات فماتت الا انه قد غرق وما من مرة يحرقه الا رأيت ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد رأيت بريق وجهه يقع على قدور الشام كوقوع الشمس ثم قال امرني ربي عروجي ان انفع فيك روح القدس فنفخ فيه ولسه فيصاف قال هذا امانك من آفات الدنيا روى هذا الحديث احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن عثمان الكري عن ابي احمد الريري عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث فذكر انه انتهى كلام المسيح الاكبر بحروقه ما عدا صفات البين المذكورة في الحديث الاول فاني ابها طبق ما ذكره الحافظ ابو علي ابن القطان في كتابه البشائر والاعلام لانه لم يأت من رواية المسيح الا كروقت التصريح باسم آسية ومريم والخور العين عن المواهب وفي المواهب قال سهل بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله تعالى حق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى في تلك الليلة رسوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس وينادي منادي السموات والارض االا ان الدور الخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وفيها عن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبطاحها ان النور المكنون الذي منه رسول الله

صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنه فيا طوبى لها طوبى واصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قریش في جذب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرعد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والانهاج * واخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمجدل في طيبه وساحبركم عن ذلك انادعوه ابني ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً اضاء له قصور الشام حتى رأتها قال الحافظ ابن حجر وصححه ابن حبان والحاكم * وعن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدتني خرج مني نور اضاء له قصور الشام فولدتني نطفيا ما له قدر رواه ابن سعد * وولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مخنونا فقد روى الطبراني وغيره عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي علي ربي اني ولدت مخنونا ولم ير احد سواي وصححه الضياء في المختار * وقال ابن سعد انه تايوس بن عطاء المكي حدثنا الحكم بن ابان العدني حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مخنونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لاني هذا شأن فكان له شأن واخرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر * واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مخنونا قال الحاكم في المستدرک تواترت الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم ولد مخنونا * وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي لما عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مخنونا واتى عشرين نبيا من ولده خلقوا مخننين آحرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم شيت وادر يس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين كذا في الخصائص * وفي المواهب انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند طلوع الفجر * قال العلامة ابن حجر في شرح المعزية اخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء رضي الله عنهم ما قالت لما ولدت آمنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحم بك قالت السماء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت تم البسته واصبحته فلم البت ان غتيتي ظلمة ورعب وفشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يرل الحديث مني على بال حتى بعته الله تعالى فكنت اول الناس اسلاما * وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة ولما حملت آمنه بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثت انها اتيت اي في المنام فقبل لها انك قد حملت بسيد

هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولى اعينه بالواحد * من ترك كل حاسد
ثم سميه محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت منه قصور بصرى من ارض الشام
قالت ام عثمان بن العاص شهدت ولادة آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلا فما شيء
انظر اليه من البيت الا نور وانني انظر الى النجوم تدنو واني اقول للفقن علي ولما وضعت تركت
عليه في ليلة ولادته جفنة فانفلقت عنه فكان من آياته أن لم تحوه وارسلت الى جده عبد المطلب ان
قد ولد لك غلام فأته فانظر اليه فأناه ونظر اليه وحدثته بمارأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما
امرت ان تسميه فقال وقد رأيت فيه سمات المجد وتوسم فيه اماراة السؤدد ان محمدا لن يموت حتى
يسود العرب والعجم وانشأ يقول

الحمد لله الذي اعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان
اعينه بالواحد الثاني * من كل ذي عيب وذئب تنان
حتى اراه شاخخ البنيان

* قال في المواهب عن اللطائف وحروج هذا النور عند وضعه صلى الله عليه وسلم اشارة الى ما
يحيى به من النور الذي اعتدى به اهل الارض وزالت به ظلمة الشرك كما قال تعالى
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
واما اضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج معه صلى الله عليه وسلم فهو اشارة الى ما حصل
التام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب بن في الكتب السابقة محمد رسول الله
مولده بمكة ومهاجرة يترب وملكه بالشام فمن مكة بدت نبوة بيننا صلى الله عليه وسلم
والى الشام انتهى ملكه قبل سائر الممالك ولهذا اسرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى
بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام ومهاجر قبله عيسى بن مريم عليه السلام
وهي ارض المحتر والمشر وروى السهيلي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلال ربى
رفيع وروى ايضا انه قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا *
وقال الامام الماوردي ولما دنا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاطرت آيات نبوته وظهرت
آيات بركته فكان من اعظمها شانا واظهرها برهانا واتمرها عيانا وبيانها قصة اصحاب الفيل
انفدم النجاشي من ارض الحبشة في جمهور جيشه الى مكة لقتل رجلا لهاوسي ذراريا وهدم الكعبة
واختلف في سببه فذكر قوم ان ابرهة بن الصباح استولى على اليمن معتزيا الى النجاشي فبنى بصنعاء

كيسة للنصارى واستعان في بنائها بقيصر والحاشي حتى بالغ في تشييدها وحسنها ليعدل
بالعرب عن حج الكعبة اليها فأكبرته العرب ودخل الى هيكلها بعض بني كنانة من قريش فاحدت
فيها فكتب الى النجاشي يستنجد به بالميل وجيش الحبشة ليغزو قريشا ويهدم الكعبة فسار بهم
واخذ انازال من الطائف دليلا الى مكة حتى انزل به بالمغمس ومات ابو رغال بالمغمس فدفن فيه
فرجعت العرب قبره فهو القبر المرجوم بالمغمس وقال آخرون بل سببه ان بصر من تجار قريش مروا
ببيعة للنصارى على شاطئ البحر فزولوا بفنائها واوقدوا نار العمل طعنا بهم فاحترقت البيعة فاقسم
النجاشي ليسب من مكة وليهدم الكعبة فانفذ جيشه والميل مع ابرهة بن الصباح وابن مكسوم وحجر
ابن سراحيل والاسود بن مقصود وكان النجاشي هو الملك وابرة صاحب جيشه على اليمن وابو
مكسوم وزيره وحجر والاسود من قواده فساروا بالحيش مع الفيل حتى رلوا ندي المجاز وتقدمهم
الاسود بن مقصود فاستاق سرح مكة وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب وقد قلد بعضها
نخري وكان وسيما جسيما الى ابرهة وسأله في ابله فقال له ابرهة قد كسب اعجبتي حين رأيتك وقد
زهدت الآن فيك قال ولم قال حئت لاهدم الكعبة يتاهو دينك ودين آتائك فلم تسأ لني فيه
وسأ لتني في ابلك فقال عبد المطلب ان ارب ابي والبيت رب غيري سيمنع منك فقال ابرهة ما
كان لينعمني مني ورد على عبد المطلب الله مستهزئا ليعود فيا حذاها فاحرزها عبد المطلب في جبال
مكة واتى الكعبة فاحد حلقه الباب وجعل يقول

يا رب ان المرء ❖ ينع حله فامنع حلالك
لا يعان صليهم ❖ ومحالم ادا محالك
ان كت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدالك
اسمع بار جس من ارا ❖ دوا الغزو وانتهم كوا حلالك
فلئن فعلت فانه ❖ امر نتم به فعالك
جروا جميع بلادهم ❖ والفيل كي يسبوا عيالكم

وتوجه الحيش الى مكة من طريق منى والفيل معهم اذ ابعت على الحرم احجم واذا عدل عنه اقدم
فوقفوا بالمغمس فقال ابو الطيب بن مسعود في ذلك وقيل بل قاله عبد المطلب
ان آيات رنا ساطعات ❖ ما يماري بهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ❖ مرة يعوي كأنه معقور
وبصر اهل مكة بالطير قد اقبلت من ناحية البحر فقال عبد المطلب ان هذه غريبة بارضنا ما هي
نجدية ولا تهامية ولا حمازية وانها لاشباه اليعاسيب وكان في مناقيرها وارجلها حجارة فلما

اظلت على القوم القتها عليهم حتى هلكوا فافلت من القوم ابرهة ورجع الى اليمن فمات في طريقه بعد ان كان يسقط من جسده عضو عضو حتى هلك ولما تأخر القوم عنهم واستعجم خبرهم عليهم قال عبد المطلب

يارب لا أرجو لهم سواك * يارب فامنع منهم حماك
ان عدو البيت من عاداك * امنعهم ان يحربوا قراكا
وبعت ابنه عبد الله لياً تيه بحبرهم ووجد جميعهم قد شذختهم الاحجار حتى هلكوا فعاد راكضاً الى عبد المطلب فاحبره فبادر عبد المطلب واصحابه واحذوا اموالهم فكانت اول اموال بني عبد المطلب فانتأمر تجرايقون

انت منعت الجيش والافياء * وقد رعو بمكة الاجبالا
وقد حشينا منهم القبالا * وكل امر لهم مفصالا
وآية الرسول من قصة الفيل انه كان في زمانه حملا في بطن امه بمكة لانه ولد بعد خمسين يوما من الفيل وبعد موت ابيه في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشر من ملك هرمز بن انوشروان وحكي ابو جعفر الطبري ان مولده صلى الله عليه وسلم كان لثنتين واربعين سنة من ملك انوشروان فكانت آيته صلى الله عليه وسلم في ذلك من وحيين احدهم ايه لو ظفروا لسبوا واسترقوا فاهلكهم الله تعالى لصيانة رسول صلى الله عليه وسلم ان يجري عليه السبي حملا ووليدا والثاني انه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به دفع اصحاب الفيل عنهم وما هم اهل كتاب لانهم كانوا من بين عابد صم او متدين وتراو قائل بالريفة وما منع من الرجعة ولكن كان ذلك لما اراده الله من ظهور الاسلام تأسيما للنبوّة وعظيما للحكمة ليجعلها قبلة للصلاة ومسكا للحج ولما انتشر بالعرب ما صنع الله بحيش الفيل تهيبوا الحرم وأعطوه وزادت حرمة في النفوس وداؤوا لقريش بالطاعة وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم فزادوه تشريفا وتعظيما فكان شأن الفيل رادعا لكل باع وداغيا لكل طاع وقد عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته وبعد هجرته جماعة شاهدوا الفيل وطير الابايل منهم حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى ونوفل بن معاوية انتهى وقصة الفيل مذكورة في كثير من التفاسير والسير والكتب بعبارة منقاربة مطولة ومختصرة وذكرها الشيخ الاكبر في المسامرات باسقاط من عبارة الماوردي وانما اخترت نقل هذه لاستيفائها المقصود مع اظهار الحكمة في عدها آية للنبي صلى الله عليه وسلم فهي النسب لما نحن فيه وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه لطائف المعارف فيما لمواسم

العام من الوظائف المشهور الذي عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق وغيره واما عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر على انه عام الفيل والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وكانت قصة الفيل توطئة نبوته وتقدمة لظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم وقد نص الله تعالى ذلك في كتابه فقال
 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ
 وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ
 فقوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل استفهام تقرير لمن سمع هذا الخطاب وهذا يدل على استنهار ذلك بينهم ومعرفتهم به وانه مما لا يخفى علمه عن العرب خصوصاً قريش واهل مكة وهذا امر اشتهر بينهم وتعارفوه وقالوا فيه الاشعار السائرة وقد قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين يستطعمان وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم مكة واحترامها واحترام بيت الله الذي فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذلك تدل على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم بعث تعظيم هذا البيت وحججه والصلاة اليه وكان هذا البلد هو موطنه ومولده فاضطره قومه عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها بما نالوه منه من الاذى ثم ان الله تعالى ظفرهم وادخله عليهم قهراً فملك البلد عنوة وملك رقاب اهلهم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان تسليط نبيه صلى الله عليه وسلم على هذا البلد وتخليكه اياه ولأتمته من بعده مما دل على صحة نبوته فان الله حبس عنه من يريد به بالاذى واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته انما قصدوا تعظيم البيت وتكريمه واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم التتح على من قال اليوم تسنحل الكعبة وقال اليوم نعظم الكعبة وكان اهل الجاهلية غير وادين ابراهيم واسماعيل ما اتدعوا من الشرك وتغيير بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته على مكة فطهروها من ذلك كله وردوا الامر الى دين ابراهيم الخنيف وهو الذي دعاهم مع ابنه اسماعيل عند بناء البيت ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمداً من ولد اسماعيل بهذه الاوصاف فطهر البيت وما حوله من الشرك ورد الامر الى دين ابراهيم الخنيف والتوحيد الذي لاحله بنى البيت كما قال تعالى
 وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السَّجُودَ . واما تسليط القرامطة على البيت بعد ذلك فانما كان عقوبة بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هدمه ونقضه ومنع الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب القيل لو قدروا على هدمه وصرف الناس عن حجه والقرامطة اخذوا الحجر والباب وقتلوا الحاج وسلبوهم اموالهم ولم يشكوا من منع الناس من حجه بالكلية ولا قدروا على هدمه بالكلية كما كان اصحاب القيل يقصدونه ثم اذلم الله بعد ذلك وخذلهم وهتك استارهم وكشف اسرارهم والبيت المعظم باق على حاله من التعظيم والرياسة والحج والاعتقاد والصلاة اليه لم يبطل شيء من ذلك عنه بحمد الله وفاته وعناية امرهم انهم اخافوا حجاج العراق حتى انقطعوا عن بعض السنين ثم عادوا اي واعيد الحج ولم يرل الله تعالى يتحن عباده المؤمنين باي شيء من المحن ولكن دينه قائم محفوظ لا يرال يقوم به امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يصبرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك كما قال تعالى يَرِيدُونَ مِّنْ يُّطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هدم البيت يحجب ويعتمر بعد حروجه يا جوج وما جوج ولا يرال كذا حتى يحج به احبته وياقون حجارته في البحر وذلك بعد ان بيعت الله ربحا طيبة تقبض ارواح المؤمنين كلهم فلا يبقى في الارض مؤمن ويُسرى على القرآن من الصدور والمصاحف فلا يبقى في الارض قرآن ولا نبي ولا نبي من احير وبعد ذلك تقوم الساعة ولا تقوم لان على سرار الناس انتهى كلام ابن رحمة وفي السيرة النبوية ان لاصنام تكست عدو لادته صلى الله عليه وسلم وعند الحسن بن علي قال وعن عبد المطالب قال كنت في الكعبة فرأيت لاصنام سقطات من اماكنها وحررت سجدا وسمعت من حدار الكعبة قائلا يقول ولدا الم طافي فحار الذي تملك يده الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويا امر بعبادة المثلث العلام . ونقدم ان نقرأ من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يحدثون الى صم فحدثوا عليه ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه مكسا على وجهه ونكروا ذلك فاحذوه فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيقا فردوه فاقبل كذلك الثالثة فقالوا ان هدم الامر حدثتم اشد بغيرهم اياتا يحاطب بها الصنم ويتعجب من امره يسأله فيرا عنه بب تنكسه فسمع هاتين من جوف الصنم صوت جدير مرتفع يقول تردى لمولود انارت بنوره * جميع حجاج الارض بالشرق والغرب

وتزلزلت الكعبة واضطربت اي من الفرح ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم تسكن ثلاثة ايام
وليا ليهن وكان ذلك اول علامة رأته اقر يش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم * وارتجس اي
اضطرب واشق ايوان كسرى انوشروان وكان مبيدا بناء في غاية الاحكام بحيث لا تعمل فيه
الفؤوس وسمع لشقه صوت هائل وسقط منه اربع عشرة شرافة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما
اراد الله ان يكون ذلك اية لنبه صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الارض • يروي ان الرشيد اراد
هدم الايوان فقال له وزيره يحيى بن خالد الرميكي يا امير المؤمنين لا تهدم بناء هو آية الاسلام *
وحمدت نار فارس مع اية اعدامها لها وكتب صاحب فارس لكسرى ان بيوت النار حمدت
تلك الليلة ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت اي غارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كأن
لم يكن بها شيء من الماء مع شدة اتساعها وتقدمت رؤيا الموبدان في باب الكهان من القسم
الاول * وفي المواهب اخرج البيهقي والصابوني والخطيب وابن عساكر عن العباس رضي الله
عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله دعاني الى الدحول في دينك اشارة لنبوتك رأيتك
في المهد تناعي القمر فتشير اليه باصبعك فحيما اتيت اليه مال قال صلى الله عليه وسلم كنت
احده و يتحدثني ويلهيني عن البكاء وسمع وجبته حين يسجد تحت العرس * وفيها ايضا عن فتح
الباري انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اول ما ولد : وذكر ان بيع في الخصائص ان مهده صلى الله
عليه وسلم كان يحرك تحريك الملائكة * ولما سماه حده محمد اقبل له ما حملك على ان تسميه بمحمد
وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض قد حقق الله رجاءه

❖ فصل في اجتماع الناس اقراءة قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ❖
قال الامام ابو شامة شيخ النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في
اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الرينة والسرور
فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للقراء متعرجة بحجة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
ارسله رحمة للعالمين * وقال السخاوي ان عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لازال
اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يميلون المولد ويتصدقون في ليا ليه بانواع
الصدقات ويعتنون بقراءه مولده الكريمة ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم * وقال
القسطلا في ولازال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويميلون الولا ثم
ويتصدقون في ليا ليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون

بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم وبما جرب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعياداً له ولا بأس ان نذكر هنا ما ذكره شمس الدين بن حلكان في تاريخه في ترجمة الملك المعظم ابي سعيد مظفر الدين صاحب اربل من احتفاله في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله بعد ان مدحه بحسن السيرة وفعل الخيرات واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفاً منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد انقرية من اربل مثل بغداد والموصل والحزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يرلون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويحمل مقدار عشرين قبة وأكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعدوا وفي كل قبة جوق من الاعاني وجوق من ارباب الحيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبق لهم تعمل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المحاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على حيا لا تهمهم وما يفعلونه في القباب ويبست في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركع قيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يحمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في تامن الشهر وسنة في تاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد يومين اخرج من الابل والبقر والعم شياً كثيراً زائداً عن الوصف وزوها بجميع ما عنده من الطبول والاعاني والملاهي حتى يأتيها الى الميدان ثم يشرعون في محرها وينصبون القدور ويطبخون الاوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم يرل وبن يديه من الشموع المستعلة شيء كثيراً وفي جملتها شمعتان او اربع استك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على رجل ومن ورائه رجل يسندها وهي مروطة على ظهر الغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقحة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فيرل من ذلك شيء كثيراً لا تحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج حسب

له شبائيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبائيك اخرى للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجمع فيه الجندو يعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجندو وتارة الى الناس والوعاط ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان للصعاليك ويكون سباطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحدد ولا يوصف ويمد سباطا ثانيا في الحانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاط يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قد منادى كره من الفقهاء والوعاط والقراء والشعراء ويخضع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السباط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها تم بيت تلك الليلة هناك ويعمل الساعات الى بكرة هكذا دأبه في كل سنة وقد لحصت صورة الحال لان الاستقصاء بطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النقطة انتهت عبارة ابن خلكان * وذكر العلامة الشهاب احمد المقرئ في كتابه نفع الطيب ان السلطان ابا حمو موسى صاحب تلمسان في القرن الثامن من الهجرة كان يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ونقل عن كتاب راح الارواح وكتاب نظم الدر والعقيان كلاهما للحافظ ابي عبد الله التنسي ان المولى ابا حمو المذكور كان يقيم ليلة المولد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمسورة من تلمسان حفيلة بحشرونها الناس خاصة وعامة فماشتت من فمارق مصفوفة وزراقي مشوتة وبسط موشاة ووسائد مغطاة وشمع كالاسطوانات وموائد كالهالات ومباخر منصوبة كالأقباب يحالها المبصر تبرأ مذايب ويفاض على الجميع انواع الاطعمة كأنها ازهار الربيع المنخمة فتشتمها بالانفس وتستلذها بالنواظر ويخالط حسن رباها الارواح ويحارم رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع ابهة الوقار والالجال وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام المكفرات ترغب في الاقلاع عن الآثام يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدأ جلوسه فيه وكل ذلك يمرأى منه ومسمع حتى يصلي هنالك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تمضي ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه في عليين وشكر له في ذلك صنيعه الحميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيها قصيدا في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يتدىء المسمع في ذلك الحفل العظيم

بأنشاده تم يتلوه انشاد ما رفع الى مقامه العلى في تلك الليلة انتهت عبارة نفع الطيب باختصار *
 وللحافظ السيوطي رسالة سماها حسن المقصد في عمل المولد رأيتها في كتابه حاوي الفتاوي قال فيها
 قد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول ما حكمه من حيث الشرع وهل هو
 محمود او مذموم وهل يتاب فاعله او لا والحواب عندي ان اصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس
 وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاحبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في
 مولده من الآيات ثم يمدحهم سماطاً فيأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع
 الحسنة التي يتاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واطهار الفرح
 والاستبشار بمولده الشريف صلى الله عليه وسلم واول من احدث ذلك الفعل صاحب اربل
 الملك المظفر ابو سعيد كوكبرى ابن زين الدين علي بن ككتكين احد الملوك الامجاد
 والكبراء الاجواد وكان له آثار حسنة وهو الذي عمر الخامع المظفري بسفح قاسيون قال ابن
 كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحفل به احتفالاً لا هائلاً وكان
 شهماً تتجاعل اعاقله علماء عاد لارحمه الله واكرم متواه قال وقد صف الشيخ ابو الخطاب بن
 دحية له محمداً في المولد النبوي سماه التنوير في مولد الشير الندير فاحازره على ذلك بالف دينار
 وقد طالت مدته في الملك اياماً وهو يحاصر الفرج بديعة عكاسة ثلاثين وستائة محمود
 السيرة والسريرة * وقال سبط بن الخوزي في مرآة الرمال حكى من حصر سمط المظفري بعض
 المواليد انه عد في ذلك السباط خمسة آلاف رأس غنم وعشرة آلاف دجاجة ومائة
 فرس ومائة الف زبدي وثلاثين الف صحن حلوى قال وكان يحضر عنده في المولد
 اعيان العلماء والسوفية فيجمع عليهم ويطلق لهم الخواثر ويعمل للسوفية سماعاً من الطهر الى الفجر
 ويرقص نفسه معهم وكان يصرف على المولدي كل سنة ثلاثمائة الف دينار وكان له دار ضيافة
 للوفدين من اي جهة على اي صفة فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة الف دينار
 وكان يستقبل من البرج في كل سنة اسارى ثمانتي الف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه
 بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين الف دينار هذا كله سوسه صدقاته وحكت زوجته ربيعة
 خاتون بنت ايوب احت الملك الناصر صلاح الدين ان في حقه كان من كرداس غليظ لا يساوي
 خمسة دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال لأن البس تو با خمسة دراهم واتصدق بالباقي خير من ان
 البس ثوباً متمناو ادع الفقير والمسكين * وقال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية
 كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل
 سنة اربع وستائة فوجد ملكهم المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له

كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأ عليه بنفسه فجازاه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى كلام الحافظ السيوطي ثم رد على من زعم ان عمل المولد بدعة مذمومة بكلام طويل قال وقد سئل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فاجاب بمانعه اصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد استتمت على محاسن وضدها فمن جرد في عمله المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تحريجهما على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسأهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة و يعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بانواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم من بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى اي يوم من السنة وفيه ما فيه فهذا ما تعلق باصل عمله واما ما حمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام واشادشيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب الى فعل الخير والعمل للاخرة واما ما يتبع ذلك من السماع واللغو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يتعين للسروور بذلك اليوم لا بأس بالخاق به ومهما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى اه قال السيوطي قلت وقد ظهر لي تحريجه على اصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عرق عنه في سابع ولادته والعقيقة لاتعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهار للتكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع لامتة كما كانت يصلى على نفسه لذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات قال ثم رأيت امام القراء الحافظ شمس الدين ابن الحرري قال في كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف مانعه رؤى ابولهب بعد موته في النوم فقبل له ما حاله فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين فامص من بين اصبعي هاتين ماء بقدر هذا و اشار برأس اصبعيه وان ذلك باعتا في لثوية عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له فاذا كان ابولهب الكافر الذي نزل القرآن بدمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد

النبي صلى الله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من أمة النبي صلى الله عليه وسلم بنشره مولده وبذل ما اتصل إليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لمعري انما يكون جراًؤه من الله الكريم ان يدخله بفضل حنات النعيم * وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي قد صرح ان ابا الحب يحفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين باعتاقه توبة سرور ابي الله صلى الله عليه وسلم ثم انتد

اذا كان هذا كافر جاء ذمه * وثبت يده في الحميم مغلدا
اقي انه في يوم الاثنين دائماً * يحفف عنه السرور باحدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره * سجد سرورا ومات موحد

* وقال الكمال الادفوي في الطالع السعيد حكي لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العادان ابا الطيب محمد بن ابراهيم السبتي المالكي يريد قوص احد العلماء العاملين كان يجوز بالكتب في اليوم الذي فيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا فقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره وهذا الرجل كان فقيهاً ما لكيا من تنافي العلوم متورعا احدى عنه ابو حيان وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستة مائة * قال ابن الحاج فان قيل ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام حص مولده الشريف بشهر ربيع ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي ارل فيه القرائ وفيه ليلة القدر ولا في الا شهر الحرم ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها فالحواب من اربعة اوجه الاول ما ورد في الحديث من ان الله خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو ان حتى الافوات والارزاق والمواكه والخيرات التي يتند بها بنو آدم ويحيون وتطيب بها نفوسهم يوم الاثنين الثاني ان في لفظة ربيع اشارة وتماؤ لاحسن السبب الى استنفاقه وقد قال ابو عبد الرحمن الضفلي لكل انسان من اسمه صيد الثالث ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها وشرعته اعدل الشرائع واسمها الرابع ان الحكيم سبحانه اراد ان يتعرف به الرمان الذي ولد فيه فلو ولد في الاوقات المتقدم ذكرها لكان قد يسهو انه يتشرف بها والله تعالى اعلم انتهى كلام السيوطي في رسالته وقوله سئل شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل بن حجر الخ قلت سبقه الى نحوه الحافظ ابن رجب في كتاب لطائف المعارف وعبارته وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه وارلت علي فيه النبوة (اخرجه مسلم من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه) اشارة الى استحباب صيام الايام التي تجدد فيها نعم الله تعالى على عباده فان اعظم نعم الله على هذه الامة اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال تعالى

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ * فَاِنَّ النِّعْمَةَ عَلَى الْأُمَّةِ
 بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعظم من النعمة عليهم بإيجاد السماء والأرض والشمس والقمر والرياح
 والليل والنهار وانزال المطر وأخراج النبات وغير ذلك فان هذه النعم كلها قد عمت خلقا من بني
 آدَمَ كفروا بالله وبرسله وبلغائه فبدلوا نعمة الله كفرا واما النعمة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
 فان مهامت مصالح الدنيا والآخرة وكل بسببها دين الله الذي رضى به لعباده وكان قبوله سبب
 سعادتهم في ديارهم وآخرتهم وصيام يوم تجددت فيه النعم من الله على عباده حسن جميل وهو من
 باب مقابلة النعم في اوقات تجددتها بالشكر وبطير هذا صيام يوم عاشوراء حيث نجى الله فيه
 نوحا من الغرق ونجى فيه موسى وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى
 عليهما السلام تذكرا فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة لانبياؤه الله وقال لليهود نحن احق
 بموسى منكم وصامه وامر بصيامه انتهى كلام ابن رجب * وقال العلامة السيد احمد دحلان في
 السيرة النبوية جرت العادة ان الناس اذا سمعوا ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم يقومون تعظيما له
 صلى الله عليه وسلم وهذا القيام مستحب لما فيه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك
 كثير من علماء الامة الذين يقتدى بهم قال الحلبي في السيرة فقد حكى بعضهم ان الامام السبكي
 اجتمع عنده كثير من علماء عصره فاستدماشد قول الصرمري في مدحه صلى الله عليه وسلم

فليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على ورق من خط احسن من كتب

وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوا او جثيا على الركب

فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالمجلس اه * وقد جمع قصة مولده الشريف صلى الله عليه
 وسلم كثير من العلماء قديما وحديثا بولفات مستقلة نظما ونثرا ومنهم القطب الشهير سيدي السبع
 احمد الدردير المالكي المصري وقد كت نظم في مزدوحة مولده رحمه الله لجمعه واختصاره وحالة
 قدر مولده وزدت عليه من المواهب اللدنية للامام القسطلاني وذكرت بعض فصائل النبي صلى
 الله عليه وسلم الفائقة وتماثله لرائقة وآياته الباهرة ودلائل نبوته الظاهرة وما يتبع ذلك من
 مدح انويه واجداده الكرام وآله واصحابه الاعلام وحثته بدعوات جامعة ساطعة ستكون لمن
 دعاها بعد قراءته ان شاء الله نافعة فجاء محمد الله فريد ابي بانه لا اعلم احدا سبقي الى مثله
 وقد جعلته ستة اقسام الاول في الترغيب في قراءة المولد والثاني في خلق النور المحمدي وانتقاله
 والثالث في نسبه الشريف والحمل به صلى الله عليه وسلم والرابع في الآيات التي وقعت في مدة الحمل
 والخامس في الولادة وآياتها والسادس في الرضاع وسميته النظم البديع في مولد الشفيع وهو هذا

﴿ النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

الحمد لله على آلائه * حمد أمرى، أخلص في آدائه

أحمده والحمد من نعمائه * إن حصنا بخير أنبيائه

محمد سيد كل عبد

أشهد أن الله مردٌ يُعبدُ * وأن خير خلقه محمدٌ

رسوله المقيم المجدد * وكل من صدقه مخلدٌ

بغير شك في جنان الخلد

صلى عليه ربه وسلا * وآله ومن اليهم انتهى

وصحبه الهداة النجم السما * وتابعيهم وجميع العلما

وكل هادي الوري ومهدي

وبعد فاسمع أيها السعيد * ومن أنار قلبه التوحيد

عقد بيان دره نضيد * أسلوبه سيف نظمته فريدٌ

بذكر طه جاء خير عقد

نظمته بأعمل الأفكار * من در بحر المصطفى المختار

خير الرايا صفوة الأحيار * وسيد العبيد والاحرار

وكل جمع في الوري وفرد

لخصت فيه مولد الدردير * وزدت من مواهب البشير

أرجو به الرلى من الغفور * وإن يكون المصطفى بصيري

ودعوة سالحة من عدي

واعلم بأن من أحب أحمدًا * لا بد أن يهوى اسمه مرددا

لذاك أهل العلم سنوا المولدا * من بعده فكان أمرا رشدا

أرصى الوري إلا غواة نجد

ولم يزل في امة المختار * من بعد نحو حمة اعصار
مستحسنًا في سائر الامصار * يجمع كل عالم وقاري
وكل سالك سبيل رشد

كم جمعوا في حبه الجموعا * وفرقوا في حبه المجموعا
وزينوا الديار والربوعا * واكثروا الاضواء والشموعا
وطيبوا الكل بعرف الند

وقرحوا بذكره وطربوا * واكلوا على اسمه وشربوا
وابتهلوا لهم وطلبوا * واستشفعوا له به وانتسبوا
معتقدين نيل كل قصد

كم عمر الله به الديارا * ويسر السرور واليسارا
اذ بذلوا الدرهم والدينارا * وذكروا الرحمن والمختارا
بين صلاة ودعا وحمد

ياهل ترى هذا يسوء احدا * او هل تراه ليس يرضي الصمدا
فدتك نفسي اعمل ولا تحش الردى * وكرر المولد ثم المولدا
تعش سعيدا وتعمت في سعد

لكنما الاعمال باليات * ويشترط الاخلاص للنجاة
ان الربا يحول الحالات * ويقلب الطاعات سيئات
ويجعل التقرب عين البعد

ولينفق الاموال من حلال * فذاك شرط صالح الاعمال
ان لم يكن الاحرام المال * فاجره يكون للاهالي
وهو له في النار شر قيد

وخلطة الساء بالرجال * في شرعنا من اقبح الحصال
وسمة الفساق والجهال * في كل وقت وبكل حال
ومن اجل موجبات الطرد

فاحذر جميع ماضي في المولد * وكل ايداء بقم او يد
وارفض سماع كل غير منشد * بوصف حسناء ووصف امرد
واهرب تغز من صوت هذا الوغد

ومن أراد ههنا الانشادا * فليحترِ الرشادَ لا الفسادَ
كذكْرِه الخلاقَ والمعادِ * ومدحه النبيِّ والاولادِ
وصحبه الاسدَ وايُّ اسدٍ

اكثر من الصلاة والسلام * على النبي المصطفى التهامي
خير الرايا سيد الاسام * مشرع الحلال والحرام
واصل كل سؤدد ومجد

فكل من صلى عليه مرة * صلى بها الله عليه عشرة
قد صحَّ في الحديث هذا جيرة * رواه مسلمٌ قال شهرة
وكان حقاً سالماً من نقدٍ

ولو يصلي الله ربي واحدة * لعذلت آلاف ألف زائدة
فانظر اذا اكتم ذا بها من فائدة * وكم بها انوارٌ اُجر صاعدة
فاحرص عليها ان تكن ذا رشيدٍ

إِنَّا لِلّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أولُ خلقِ الله نورُ أحمدٍ * أصلُ الوري سيد كل سيدٍ
قد ما تنبأ قبل طينِ الحسدِ * فهو أبٌ لوالدٍ وولد
من قبل خلقِ آدمٍ وبعدٍ

أولُ خلقِ الله كان نورُهُ * منه الوري بطونه ظهوره
فكان قبل عرشه بحوره * وقلمٌ من بعده مسطوره
من كل موجود بدون حدٍ

قد كان من نورِ النبي الكَلُّ * العلوُ منه خلقه والسفلُ
فالكونُ فرعٌ والنبيُّ أصلُ * ليس له في العالمين مثلُ
لولا ما انتك الوري في قيدٍ

تم بَرَأ الخلاقُ خلقِ آدمٍ * من طينة من بعد خلقِ العالمِ
وخصه بالنورِ نورِ الهاشمي * محمدٍ الهادي أبي العوالمِ
فاعجب له من والدٍ للجدِ

وخلق الله له حواء * فقال شوقاً نحوها وشاء
فأظهرت من قربها الإباء * فقبل أدب مهرها سواء
صل على محمد ذي الحمد

وسكننا في جنة الرحمن * قد نعمنا بالحسن والاحسان
حتى أتى ابليس بالبهتان * فأكلا فأهبطا الإثبات
فوقعا في الأرض أرض الهند

فولدت لآدم بنينا * وكانت شيت خيرهم يقينا
لذا جاء نوره المصونا * قال له كن حافظاً أميناً
وأوص من بعدك وبعدك البعد

وشيت قد أوصى به الإبناء * أن يصطفوا لأجله النساء
وينكحوا الكرائم الأكماء * من كل ذات نسبة عليها
شريفة الجدين ذات مجد

وهكذا ابناه شيت بعده * أوصوا بنهم لازمين حده
من بعدهم جاؤا فاحرراً وأقصده * كل امرئ يمضي ويومئ ولده
قد حفظوا النور من التعدي

تزوجوا بخالص النكاح * بكل ذات نسب وضاح
ما اجتمعوا قط على سفاح * وكانت منهم سادة البطاح
اسد الوغا أكرم بهم من اسد

وكل فرد منهم في نخره * منفرد قد ساد أهل عصره
ما مثله في مجده وبره * موحد له بستره
فالكل منهم في جنان الخلد

حتى أتى خير الوري مهذباً * أصنى الانام لباً وحسباً
من خير كل شعبة تشعباً * أعلام جد وأما وأباً
يجل مجد ذاته عن حد

ولم يزل نور النبي الأكل * من سيد سيد ينتقل
كأنه فوق الجبين مشعل * يراه من يعقل من لا يعقل
ككوكب قد حل برج سعد

حتى استقر في جبين الماحد * من كان المختار خير والد
مولاي عبد الله ذي المحامد * لم يرو عنه قط وصف جاحد
وامه تهرت عن مجد

أليس إيمانها بالازم * ومهما قد جاء هذي العالم
كيف يكون رحمة العوالم * لو الدية هو غير راحم
فاقطع لسان قائل بالصد

روى لساني ودرى جناني * أهما في الخلد حالدان
قد حيا بقدر الرحمن * وآما بآبتهما العبداني
نحر معدني وني معدني

يا حسرتا قد قضا في يته * والده قد مات قبل أمه
واغتم أملاك السما لغمه * وابتهلوا لربهم في حكمه
قال دعوا لي صفوتي وعبدي

كلاهما ما جاوز العتريسا * ولم يحتمل غيره سبنا
لوقيا قرأ به عيونا * ورصيا ديا به ودينا
وأحرزا كل صنوف السعد

لكن أراد ربّه انفرادة * بحبه فلم يدع اولاده
لم يعطه من أبويه زادة * وقد تولى وحدّه ارشاده
كي لا يكون منه لعبد

وسحر الخلق له جميعا * كلهم كان له مطيعا
فلم يكن لعبد مصيحا * لامعطشا يوما ولا نجيعا
روحي فداء وأبي وجدتي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

سيدنا محمد خير نبي * فاق الورى في حسب ونسب
هو ابن عبد الله نجل النجب * جاء له من قبله في العرب
عشرون جدّا بصحيح العد

هم سادة البطحاء عبد المطلب * وهاشم عبد مناف الأرب

قَصِيْمُ كَلَابُ مَرَّةٌ كَعْبُ * لُؤْيُ غَالِبُ قَرِيْشُ تَنْقَسِبُ

أَفْهَرُ بْنُ مَالِكٍ ذِي الْمَجْدِ
تَضَرُّ كِنَانَةُ خَزِيمَةُ السَّرِيِّ * مُذْرِكَةُ إِيْلَاسُ بْنُ مُضَرَ
نَزَارُهُمْ مَعْدَةُ اللَّيْلِ الْجَرِيَّةِ * أَبُوهُ عَدْنَانُ أَتَى فِي الْحَرِّ
وَقَفْتُ النَّبِيَّ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ

أَكْرَمُ بِهَذَا السَّبِّ الْمَعْظَمُ * أَكْرَمُ بِهَذَا الْحَسْبِ الْمُسْلِمِ
أَكْرَمُ بِهَذَا الْخَوْهَرِ الْمُنْظَمِ * أَكْرَمُ بِهَذَا الشَّمْسِ هَذَا الْإِنْجَمِ
شَمْسُ سَعَادَةٍ بِحُجُومٍ سَعْدِ

أَجْدَادُهُ كُلُّ لَدِيهِ شَرَفُ * مَا مِثْلُهُ فِي عَصَرِهِ مُشْرِفُ
وَكُلُّهُمْ بَنُوهُ قَدْ شَرَفُوا * فَابْهَ الدُّرُّ وَكُلُّ صَدَفُ
وَالْكُلُّ يَحُلُّ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهْدِ

لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَيْيِهِ * حَيْرَ الْكِرَامِ الْمَاجِدِ النَّبِيَّ
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّسْيِيهِ * وَشَمْسُ نَوْرِ الْمُصْطَفَى تَعْطِيهِ
وَهُوَ لَهُ مِنْهَا أَحْلَى مَدَى

رَغِبَهُ النَّاسُ فَكُلُّ طَلِبَا * لَمَّا رَأَوْهُ الْكَامِلَ الْمَهْدَبَا
أَعْلَى قَرِيْشٍ حَسْبًا وَنَسْبًا * وَاجْمَلَ النَّاسِ بِهَاءٍ وَنَسَا
وَالنُّورُ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقْدِ

زَوْجُهُ أَبُوهُ حَيْرٌ حَرَقَ * آمَنَةُ الْخَصَانِ ابْنَى دَرَقَ
لَعِينٍ وَهَبَ هِيَ حَيْرٌ قَرَقَ * عَبْدُ مَنْفَرٍ حَدُّهَا ابْنُ زَهْرَقَ
يَجْمَعُهَا كَلَابُ جَدُّ الْحَدِّ

أَكْرَمُ بِهَا عَقِيلَةً وَتَعَجِدِ * أَكْرَمُ بِذَاكَ الْفَحْلِ زَاكِي الْخَتَدِ
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلُهَا مِنْ أَحَدٍ * حَازَ أَجْمَعِ الْمَجْدِ كُلَّ السُّودِ
بِخَيْرٍ مِنْ سَادِ الْوَرَى فِي الْمَهْدِ

تَزِينَا بِزِينَةِ الْمَنَاقِبِ * وَظَهَرَا بِبَهْجَةِ الْكَوَاكِبِ
وَاصْطَفَيَْا بِصَحْبَةِ الْحَبَائِبِ * وَاقْتَرْنَا بِالتَّعَبِ شَعْبَ طَالِبِ
أَكْرَمُ بِهَذَا مِنْ قِرَانِ سَعْدِ

فَحَلَّتْ آمَنَةُ الْإِمِينَةِ * بِالْأَدْرِ الْفَرِيدَةِ الْمَكُونَةِ

اعلى الالآي قيمة وزينه * وهي بها ما برحت ضنينه
تحفظها من كل شيء يردى

فحملت بالمصطفى نحر الورى * حير البرايا خبراً وتخبراً
من ذكره يفوح مسكاً أذفرا * وطيب رياه يفوق العنبرا
ويجبل الورد وعطر الورد

فحملت بخبر خلق الله * حبيب خيله الأوامر
من خصه الله بأعلى جاه * فامتاز بالفصل على الاشتباه
وكان بعد الفرد خير فرد

فحملت بالكامل المكمل * حير النبين الختام الاول
شمس الهدى أصل كل أصل * من جنده كل بيت مرسل
وهم لعمر الله حير جند

فحملت بمن به توسلوا * لربهم فباغوا ما أمثلوا
واخذ العهد عليهم أول * ان يؤمنوا وينصروا فقبلوا
ولم يحلوا بشروط العهد

لو كان موسى منهم وعيسى * في وقته كان لهم رئيسا
وكتروا الابواق والناقوسا * وقدسوا اذانه لقديسا
هو بينهم بغير رد

فحملت بصاحب الآيات * أكثر رسل الله معجزات
افضلهم في سائر الحالات * وكل حير سالف وآتى
وكلهم تحت لواء الحمد

فحملت بالشافع المشفع * يوم الحزا في هول ذلك المجمع
اذ أغرق الناس بحار الأدمع * واستشفعوا الرسل فلما تشفع
فقال للخلق رضاكم عندي

وراح تحت العرش خير ساجد * وحامداً باكل المحامد
يشفع للقربى ولا باعد * شأن الفتى الحر الكريم الماجد
فقال مولاه له اشفع عبي

فحملت بالسيد المسعود * الحامد المحمد المحمود

احمد خلق الله للحميد * وخيرهم طرًا بلا تقييد
في عهده السامي وكل عهد

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

إسمع صفات حملها بالنور * نور النبي المصطفى البشير
زين البرايا شرف العصور * هادي الوري لدينه المبرور
وشرعه ما زال فيهم يهدي

قد اظهر الله له بفضل * عجائبًا لأمر في حمله
تدلها على عظيم ذبله * وأنه لله خير رسله
وصفة الصفوة من معد

في ليلة الحمل سرى النداء * وسمعته الارض والسماء
صار لنور المصطفى تواء * في بطنها وهي له وعاء
طوبى لها طوبى لها من حوادر

ولطف الله به في الرحيم * اذنوره في وسط تلك الظلم
وامه لم تشك ادنى ألم * ولم تجد به اقل وحم
مع حتمه لكل ذات نهد

وخف معنى حمله اذ حملا * ولم تجد كالناس فيه ثقلا
وأنكرت عادة حيض بدلا * فشككت تم مضى لن يحصل
فاستيقنت حملا بغير جهد

اقى لما آت باوى النعم * شرها من عند ناري السم
بحمل سيد خير الامم * سيد كل عرب وعجم
من هذه الامة ذات الرشد

تم اناها بعد آت آخر * وطرفها لا نائم لا ساهر
قال شعرت والليب شاعر * ان قد حملت ولك البشائر
بسيد الانام خير عبد

ثم اقى لها ابر عائد * قال متى جئت بذاك الماجد

قولي له اُعِيْذْهُ بِالوَاحِدِ * من شر كل طارق وحاسد
سَمِيَّ مُحَمَّدًا يَمُرُّ بِالْحَمْدِ

كَانَتْ قَوْبِشٌ قَبْلَ حَمْلِ أَحْمَدِ * فِي سَدَقَةٍ مِنْ ضَيْقِ عَيْشِ أَنْكَدِ
أَنْ زَرَعَتْ فِي أَرْضِهَا الْمُتَحَدِّ * أَوْ بَذَلَتْ أَمْوَالَهَا لَمْ تَجِدِ
قَدْ أُبْسِتْ مِنْ رَحْمَةِ وَرَمِدِ

فَرَلَتْ بِحَمْلِهِ لَامَطَارُ * وَاحْتَرَّتْ الرُّوحُ وَالْأَشْجَارُ
وَكَثُرَ الْحَبُوبُ وَالنَّارُ * وَجَاءَهُمْ مِنْ عَدُوِّهَا التَّجَارُ
فَالْحَطَّ سَعْرُ صَاعِهِمْ وَالْمَدَّ

سَمَّوْهُ عَامَ الْإِسْتِجَارِ وَالنَّجْ * أَذْ فَرَحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ التَّرْحُ
وَسَمَّحَ اللَّهُ لَهُمْ نَسَا سَمَّحَ * يَمِينُ مِنْ بِحَمْلِهِ الْكُورُ تَنَحَّحَ
وَرَلْ تَوُومٌ نَحْسَهُ بِالسَّعْدِ

أَهْبِجْ كُلَّ صَبِيٍّ مَكُوسًا * كُلَّ سَرِيرٍ مَلَكٍ مَكُوسًا
فَسِرَّ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْقُدُوسًا * وَسَاءَ شَيْخُ كَهْرَمٍ الْهَلِيسَا
أَعْيَى بِهِ الشَّيْخُ الثَّعِينُ الْتَجْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَانُهُمْ بِحَمْلِهِ * وَنَظَقَتْ لَيْلَتُهُ بِنَفْسِهِ
أَمَامُ دِيَارِهَا عَدِيمٌ مَتْلَبٌ * وَهُوَ سَرَّاجُ أَهْلِهَا وَأَعْلَمُ
بَطْقِهَا اللَّهُ الْغُيْدُ الْمُبْدِي

وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْخَبِيرُ * هُوَ لِرَحْشِ الْعَرَبِ الْبَشِيرُ
هَدْيُ الدَّرَارِي وَكَذَا الْبُحُورُ * حَيْثَانَهَا أِبْغَضَهَا بَشِيرُ
لَا نَدَى رَحْمَةً كُلَّ فَرْدِ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نَدَاءٌ * مُسْتَعْمَعٌ وَمَتْلَبَا الدَّعَاءِ
أَنْ أَتَبَرُّوا فَقَدْ دَنَا الْمَنَاءُ * يَا قِيَّ الْكَرِيمِ الْقَاسِمُ الْمَعَاةِ
مِبَارَكَا لِكُلِّ حَبِيرٍ يُسْدِي

وَجَادَ رَبِّي لِلنَّاسِ سُورًا * أَنْ حَمَلَتْ فِي عَامِهِ ذُكُورًا
كَرَامَةً لَنْ أَتَى تَبَرًا * لِلْمُهَنْدِي وَالْمُعْتَدِي نَذِيرًا
فَكَانَ عَامَ فَرَحٍ مَمْتَدِّ

لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةِ حَمْلِهِ دَارُ * مَا أَشْرَفَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ

وهكذا الشمس لها إسفار * متى دنت واقترب المرار
ولم تؤثر في العيون الرمد
قالوا وحملها بفخر العرب * ليلة جمعة بشهر رجب
وقيل بارضوان أسرع اجب * قم وافتح الفردوس حبا بالنبي
قد استقر الآن نور عبي
ووقت حمله زمان فاض * وهو شهر تسعة كوامل
فنعمة محولا ونعم الحامل * ما وجدت ما وحده الحوامل
من معص ووجع وجه
وكان من آياته في حمله * عتيان فيل وهلاك اهل
أبرهة بحمله ورخله * طير ابابيل انت لقتله
وقتلته تردهم وتردى

إِنَّا لِلّٰهِ وَمَلَأْ كِتَابَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صف ليلة المولد وصفا حسنا * ما ليلة القدر سواها عندنا
قد اشرفت فابتهجت منها الدنيا * واعتدلت فلم يكن فيها عنا
ما بين حر وصفها ورد
من ليلة القدر نراها احسنا * قد جمعت أفراحنا وأنسا
وأوسعنا نعمنا ومننا * وبلغنا كل قدر ومنى
وكل مطلوب بغير عدا
الله قد سر بها الالينا * اغاض ماء الفرس والنيوانا
أحمدنا وشقق الايوانا * وقد رأى موبد موبدانا
رؤيا ارتهم ملكهم في فقد
والجن كانوا يقعدون مقعدا * لسمع فاندادوا وكل طردا
من يستمع يحذ شهابا رصدا * كالسهم يأتي نحوه مسددا
له به في النار شر وقد
وكم انت من هاتف اخبار * صدقها الكهان والاحبار
كل ينادى قد دنا المختار * واقترب التوحيد والانوار

فالشرك بعد اليوم ليس يُجدي
 وحضرت ولادة المختار * فاشرق العالم بالانوار
 ونزلت من أفقها الداراري * مثل المصاييح لدى النظار
 قد عاقبت لزينة عن عمد
 وفتحت ملائكة الرحمن * بامرہ الابواب للجنات
 وغلقوا الابواب للنيران * وورحوا كالحور والولدان
 اذ أصلهم من نوره المهد
 وعم فيهم سائر الارحاء * سرورهم بخير الانبياء
 وفتحوا الابواب للسماء * واكتست الشمس من البهاء
 أحسن حلة وأعلى رُرد
 وأحبرت آمنة السعيدة * وهي بكل أمرها رشيدة
 فملت انا في طلقه وحيدة * عن كل من يؤسني بعيده
 في منزلي أجلس فيه وحدي
 ومادرى بي احد يقرب * من كل حارلي وكل منتسب
 وكان في الطواف عبد المطلب * فخرت في أمري وقلبي قدر عب
 لكن وعيت لم أغب عن رتدي
 فبينما انا كذا في مربي * سمعت وجبة وأمرًا مذهلي
 ثم كأن طائرًا يمسح لي * على فؤادي بجناح مسبل
 فزال رعي وجعي ووجدني
 ثم رأيت شربة لانهل * بيضاء فيها لبن وعسل
 شربتها فجاء نور من عل * يؤسني في وحشتي اذ يحصل
 حير شراب لن وشهد
 ثم رأيت سوة عوائدى * كالنحل في طول القوام المائد
 كأنهن من نبات الماجد * عبد مناف والد الاما جد
 أكرم بهم من والد وولد
 فجنن نحو مجلسي احد قن بي * فنالني منهم كل العجب
 وقلت من اين ترى علمن بي * عالجني وقلن لي لا تعجب

آسية مريم حور الخلد

ومد بين الارض والسماء * ايض دياج من البهاء
وقال اعلن بالنساء * خذوه عن اعين كل رائي
سمعته فلم أفة برد

وقد رأيت في الهوارجالا * قد وقفوا لم يتركوا مجالا
رأيت في ايديهم أنكالا * هي الاباريق بدت تلالا
من فضة صيغت بلا تعدي

واقبلت قطعة طير غطت * كل مكاني وجميع حجرتي
منقارها زمرد ذو بهجة * وقد بدا الياقوت بالاجحة
يجل حسن ذاتها عن حد

عن بصري ربي ازال الحجب * فأبصرت عياني شيئاً عجبا
وقد رأيت مشرقاً ومغرباً * ولم أجده مما ألتعبا
وزاد قربي حين زال بعدي

عيني رأيت ثلاثة اعلاما * إثنين في شرق وغرب قاما
كانما قد بشر الاناما * والفرد فوق الكعبة استقاما
علامة لنصره والمجد

وبعدان كنت كذا على هدى * اخذني الخاض والنور بدا
ولم يزل مخففاً مشددا * حتى وضعت ولدي محمدا
اسعد مولود فتم سعدي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قد ولدته امه فاسفرا * منظفاً مطيباً معطرا
لم تر فيه وسخاً وقدراً * مكلاً مختلناً مطهراً
مقطوع سرّة بغير حد

وقد رأيت نوراً به مصطباً * منها بدا ولم يزل ملتبها
حتى أضاء مشرقاً ومغرباً * رأيت قصور الشام منه والربا
رأت بعيني رأسها من بعد

قالت وكان ساجداً اذ نزلنا * وخاضعاً لربه مبتهلاً
ثم من السماء نھوي أقبالا * سحابة فغيت خير الملا
وقائلاً طوفوا بخير عبد

طوفوا به كي تعلموا الاحبارا * مشارقاً مغارباً بحارا
ليعرفوه السيد المختاراً * باسم وصورة ونعت سارا
يمحى به الشرك وكل جحد

وانكشفت عنه سريعاً فبدا * وعاد لي كما مضى مؤيداً
على يديه حين وضعي اعتمدا * ثم ملا تربة الارض اليدا
اتساراً لملكها من بعد

ورفع الرأس الى السماء * ملتفتاً لعالم الهاء
اذ خلقه من نور هذا الرائي * اصل الأصول وأبي الآباء
والكل عنده بحكم الولد

في ليلة الاثنين لاثني عشر * قبيل فجر من ربيع ظهرا
فاشرق الكون به اذ أسفرا * وأججل الشمس وفاق القمر
والبدر قد كمل في المهد

وارضته ذات حط وافر * حليلة من غرر العتائر
كان لديها القوت غير ياسر * فاصبحت أيسر أهل الحاضر
سعيدة قد سعدت من سعد

ياربنا بجاهه لديك * إنا توسلنا به اليك
معتمدين ربنا عليك * وطالبين الخير من يدك
فالهم الكل سبيل الرشيد

ياربنا بجاهه استجب لنا * وأعطنا ومن نحب سؤلنا
وأقبل الهي قولنا وفعلنا * وأصلحن نفوسنا واهلنا
وأحفظهم من كل شيء يردي

ياربنا وأغفر لنا الذنوب * ياربنا وأستر لنا العيوب
ياربنا ويسر المرغوب * ياربنا وعسر المرهوب
وأبعد المكروه كل البعد

يا ربنا واغفر لوالدينا * أسيّخنا اخواننا بيننا
أصلح لهم دنياهم والدينا * وأسكن الجميع عليّتنا
ونحن فيهم في جنان الخلد

يا ربنا وأحفظ لنا السلطانا * ضاعف لنا ضاعف له الاحسانا
وأنصره يارب على اعدانا * وأحفظ الهى ديننا دنيانا
به وعمال له وجند

أصلح له يا ربنا عماله * أصلح رعاياه وجمّل حاله
بلغه مما ترتضى آماله * واجعل لنا أقواله افعاله
محمودة تُنطقنا بالحمد

يا رب وأرحم أمة المخنار * في كلّ عصر وبكل دار
وأحرسهم من سلطة الاغيار * في سائر البلاد والاقطار
في كلّ غور وبكل نجد

به استجب يا ربنا دعواتنا * آمن به يا ربنا روعاتنا
حسن به يا ربنا حالاتنا * وبدّلن بالحسن سيئاتنا
ونجنا من حسد وحقد

صل عليه يا الهى عددا * ليس يحدّ أزلا وأبدا
والآل والصحب نجوم الإحتدا * لمن بهم من أمة الهادي أقتدى
وعكس هذا هم لاهل الطرد

وأرض عن الخليفة المقدم * صاحبه صدّيقه المعظم
اعطاه ماله وحير الحرم * ثم غزا الرّوم وأرض العجم
وردّ كلّ جاهل مرتد

وأرض عن الفاروق افضل الورى * بعد ابي بكر الامام عُمرا
كاسر كسرى ومبسر قيصر * ليت الوغا قائد أساد الشّرى
اعني ابا حفص شقيق زيد

وأرض عن الصهر الكريم الافضل * زوج ابنتي خير نبي مرسل
عثمان ذي النورين والفضل الجلى * مجيّه الجيش خير الرّسل
جهزه بأبل وتقد

وَأَرْضَ عَنِ الْمَوْلَى الْأَمَامِ حَيْدِرٍ * زَوْجِ الْبَتُولِ أَصْلَ خَيْرٍ عُنْصُرٍ
بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرٍ * فَاتَّحَى مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ
قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرٍ وَوَدٍ
وَأَرْضَ الْهَمِيِّ عَنْ تَمَامِ الْعَشْرِ * وَكُلِّ بَدْرِي وَاهِلِ الشَّجَرِ
وَأَحَدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَ * فَكُلُّهُمْ قَوْمٌ عَدُولٌ بَرَّةٍ
وَأَحْتَمِ لَنَا بِجَاهِهِم بِالرَّشَدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَبَرُ * عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ
أَلْفٌ ثَلَاثُمِائَةٌ وَأَتْنَا عَشَرَ * تَارِيحُ نَظْمٍ عَقْدٍ هَذِهِ الدَّرَرِ
إِ فِي شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ حَيْرَ عَقْدِ

❖ الباب الثالث ❖

فِي بَعْضِ مَوَاقِعِ مِنَ الْآيَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ مَدَّةَ وَحُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ
مَرْضَعَتِهِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ إِلَى حِينِ ارْجَاعِهِ إِلَى أُمِّهِ آمَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَ فِي السَّيْرَةِ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا وَلَدَ مَوْلُودٌ يَلْتَمِسُونَ لَهُ مَرْضَعَةً مِنْ غَيْرِ قَبِيلَتِهِمْ لِيَكُونَ
أَنْجَبَ لِلْوَلَدِ وَأَفْضَحَ لَهُ فُجَاءَ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ إِلَى مَكَّةَ يَلْتَمِسُونَ الرُّضْعَاءَ وَمَعَهُنَّ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ
فَكُلُّ امْرَأَةٍ أَحْذَتْ رَضِيعًا الْأَحْلِيمَةَ قَالَتْ حَلِيمَةُ فَمَا نَا امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَأَبَاهُ إِذَا قِيلَ لَهَا يَتِيمٌ فَلَمَّا اجْمَعْنَ الْإِبْطَاقَ أَيَّ عَزَمْنَ عَلَيْهِ قُلْتُ لِصَاحِبِي
تَعْنِي زَوْجَهَا وَاللَّهِ أَنِي لَا كَرِهَ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي وَلَمْ أَحْذِرْ رَضِيعًا وَاللَّهِ لَا ذَهَبَ إِلَيَّ ذَلِكَ الْيَتِيمُ
فَلَا خَذَنَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلِي عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِنَافِيهِ بَرَكَةً فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَاخْذَنَتْهُ
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ فَاسْتَقْبَلَنِي عَبْدُ الْمَطْلُبِ فَقَالَ مِنْ أَنْتِ فَقُلْتُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَقَالَ مَا
اسْمُكَ فَقُلْتُ حَلِيمَةُ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَطْلُبِ وَقَالَ بَنِي سَعْدٍ وَحَلْمٌ حَصْلَتَانِ فِيهِمَا خَيْرُ الدَّهْرِ وَعَزَّ
الْأَبْدُ يَا حَلِيمَةُ أَنْ عِنْدِي غُلَامٌ مَا يَتِيمًا وَقَدْ عَرَضْتُهُ عَلَى نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ فَأَبَيْنَ أَنْ يَقْبَلْنَ وَقُلْنَ مَا عِنْدَ
الْيَتِيمِ مِنَ الْخَيْرِ إِنَّمَا تَلْتَمِسُ الْكِرَامَةَ مِنَ الْآبَاءِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْضِعِيهِ فَعَسَى أَنْ تَسْعُدِي بِهِ فَقُلْتُ لَا
تَذَرْنِي حَتَّى أَشَاوِرَ صَاحِبِي قَالَ بَلَى فَاَنْصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ فَكَأَنَّ اللَّهَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ فَرَحًا
وَسُرُورًا فَقَالَ لِي خُذِيهِ يَا حَلِيمَةُ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلُبِ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا يَنْتَظِرُنِي فَقُلْتُ هَلُمَّ الصَّبِي
فَاسْتَهْلَ وَجْهَهُ فَرَحًا فَاخْذَنِي وَادْخُلْنِي بَيْتَ آمَنَةَ فَقَالَتْ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَادْخُلْتَنِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي
فِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَا هُوَ دَرَجٌ فِي ثَوْبٍ صَوْفٍ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ وَتَحْتَهُ حُرَّةٌ خَضِرَاءُ

راقد عليها على قفاه يغط تنفوح منه رائحة المسك فاشفت ايسى خفت ان اوقفه من نومه لحسنه
وجماله فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه الي فخرج منهما نور حتى دخل عنان
السماء واما انظر فقبلته بين عينيه وحملته وما حملني على احذه الا اني لم اجد غيره قالت حليلة ثم اعطيته
تدبي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن ثم حولته الى اليسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل
العلم اللهم الله ان له مشاركا فعدل وفي رواية ان احد تدبي حليلة كان لا يدرك اللبن فلما وضعته في
فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه قالت وشرب احوه معه حتى روى ثم نام وما كنا ننام
معه قبل ذلك اي لعدم نومه من الجوع قالت وقام زوجي الى شاربنا فاذا هي حافل ايسى بمثلثة
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ر ياوشبعاو بتنا بخير ليلة يقول صاحبي
حين اصبحنا والله يا حليمة لقد اخذنا نسمة مباركة فقلت والله اني لا رجو ذلك ثم خرجنا وركبت
اتاني وحملته معي عليها فوالله انها قطعت بالركب ما يقدر على مرافقتها شيء من حرم حتى ان
صواحي يقلن لي يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعي علينا اي ارفقي في السير البست هذه اتانك
التي كنت عليها تخفضك طورا وترفعك طورا آخر فاقول لمن بلي والله انها لمهي فيقلن والله ان لها
لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا بني سعد ولا اعلم ارضا من اراخي الله اجذب منها فكانت غني تروح
على حين قدمنا تباعا لبنا اي غزيرات اللبن فحلب وشرب ما شاء الله وما يحلب اسان قطرة لبن
ولا يجدها في ضرع حتى كان المقيم في المنازل من قومنا يقول لرعاتهم ويحكم اسر حوا حيث يسرح
راعي بنت ابي ذؤيب يعنوني فتروح اغنامهم جياغا ما تبض بقطرة لبن وتروح غني شباعا لبنا
فلم نزل نعرف من الله الريادة والخير حتى مصت سنتاه وفطمته وكان يشب شبا بالآ يشبه الغلمان
فلم يقطع سنتيه حتى كان غلاما جفرا اي عليظا شديدا* واخرج ابن سعد عن حسن بن الطراح
في كتاب الشواعر عن زيد بن اسلم ان حليلة لما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها امه
اعلمي انك قد اخذت مولودا له شأن فوالله لقد حملته فما كنت اجد ما تجدد النساء من الحمل واقد
انبت فقيل لي انك ستلدن غلاما فسميه احمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا
رأسه الى السماء فخرجت حليلة الى زوجها فاخبرته فسر بذلك وخرجوا على اتانهم منطلقا وعلى
شارفهم قد درت باللبن فكانوا يحملون منها غبوقا وصباحا قالت حليلة وكنت لا اروي ابني ولا
يدعنا ننام من الغرث فهو واهوه يرويان ما احباو ينمان ولو كان معهما ثالث لروي* وعن حليلة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهرين يحبوا الى كل جانب وفي ثلاثة
اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصلت له القدرة على
المشي فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان يتكلم بالكلام

الفصح ولما بلغ عشرة أشهر كان يرمي بالسهم مع الصبيان * وعن حليلة ايضاً رضي الله عنها
 قالت كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نور كور الشمس ثم ينجلي عنه * وعن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطم الله اكبر كبيراً
 والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً وتكلم بهذا ايضاً عند ولادته كما تقدم * وفي رواية
 اول كلام تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليلة لاله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن
 لا تأخذه سنة ولا نوم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمس شيئاً الا قال بسم الله * وعن حليلة رضي
 الله عنها قالت لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شمتنا به ريح المسك
 والقيت محبته واعتقاد ركنه في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ
 كفاه صلى الله عليه وسلم فيذمه على موضع الاذى ويبرأ باذن الله تعالى سريعاً وكذا اذا
 اعتل لهم بعير او شاة * قالت حليلة رضي الله عنها فقد منامكة على امه اي بعد ان بلغ سنتين ونحن
 احرص شيء على مكتته فينا لما نرى من بر كته فكلمنا امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلط
 وفي رواية قلنا رجع بهذه السنة الاخرى فاني احتسب عليه وباء مكة اي مرضها ووجعها فلم نزل
 بها حتى ردت معنا وقيل ان امه مرة رضي الله عنها قالت حليلة رضي الله عنها ارجعي بابني على
 الفور فاني احاف عليه وباء مكة قالت حليلة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع
 ابيه اي من الرضاعة لفي بهم لنا حلف بيوتنا اذ اتى اخوه يشتد اي يعدو فقال لي ولا يبه اي
 زوجها ذاك احي القرشي قد اخذه رجلا ن عليهما تياب بيض فاصبحنا فشقنا بطنه فها يسوطانه
 اي يدخلان يديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه بخوة فوجدناه قائماً منتقماً وجهه اي متغيراً
 لما ناله من رؤية الملائكة لا من الشق لانه غيراً لم قالت فالترمته والتزمه ابوه فقلنا مالك يا بني
 قال جاءني رجلا ن عليهما تياب بيض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلنا بيته فاني
 فاحذاني فاجتمعاني فتقارباني فالتصافيه شيئاً فوجدناه واخذاه وطره وادري ما هو قالت
 حليلة فرجعنا به الى حباننا وقال لي ابوه يا حليلة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحقيه
 باهله قبل ان يظهر ذلك به واخرجني من اماتك وفي رواية قالت قال زوجي اري ان ترديه على امه
 لتعالجه والله ان اصابه ما اصابه الاحسد من آل فلان لما يرون من عظيم بر كته فحملناه وقدمنا به
 مكة على امه قيل وهو ابن اربع وقيل خمس وقيل سنتين واشهر * وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان حليلة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم لما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان
 يلعبون فيجتنبهم فقال لي يا امه مالي لا اري اخوتي بالنهار يعني اخوته من الرضاع وهم اخوه
 عبد الله واحتاه انيسة والشيء اولاد الحارث قالت فدتك نفسي انهم يرعون غنماً النافير وحقون من

ليل قال ابعثني معهم فكان يخرج مسرورا و يعود مسرورا قالت فلما كان يوم من ذلك خرجوا
فلما انتصف النهار اناني احوه بعد وفزع اوجبينه : شخ عرقا با كيانادي يا امي ويا ابت الحقاخي
عمدا فالتحقانه الاميتا قلت وما قضيته قال بينا نحن قيام اذ اتاه رجل احتطفه من وسطنا وعلا
ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عاتيه ولا ادري ما فعل به قالت حليلة فانقلت انا
وابوه نسعي سعياشديد افاذا نحن به قاعد على ذروة الجبل شاخصا يبصره الى السماء يتبسم
ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عيني وقلت مدتلك نفسي ما الذي دهالك قال حير يا اماء بينا انا
الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثة ييداحدهم ابريق قصة وفي يدا الآخر طست من زمردة حضراء
فاخذوني واطلقوا بي الى ذروة الجبل فعمدا حدهم فاصبحني الى الارض ثم شق من صدري الى
عائتي وانا انظر اليه فلم اجد لك حسولا لما الى آخر القصة قال في السيرة النبوية وقصة شق
صدره صلى الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الحديث بروايات كثيرة وفي بعضها عنه صلى الله
عليه وسلم بعد ان ذكر القصة قال بينا نحن كذلك اذ بالحي قد اقبلوا محذا فيهم اي باجمعهم واذ
بظئري ابي مرزعتي امام الحي تهتف باعلى صوتها ونقول واضعيفاه فاكبوا علي يعني الملائكة
وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا احبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري
واوحيداه فاكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا احبذا انت من وحيد
وما انت بوحد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري وايتياه
استضعنت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما
بين عيني وقالوا احبذا انت من ينم ما اكرمك على الله لو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عينك
فوصلوا يعني الحي الى سفير الوادي فلما ابصرني امي وهي ظئره صلى الله عليه وسلم قالت لا اراك
الا حيا بعد مجأت حتى اكتب علي وضممتني الى صدرها فوالله ابي نفسي يدهاني لى حجرها قد
صمتي اليها ويدي في ايديهم يعني الملائكة والقوم لا يعرفونهم اي لا يبصرونهم فاقبل بعض
القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم اي طرف من الحنون او طائف من الحن فانطلقوا به
الى كاهن حتى ينظر اليه ويداو به فقلت يا هو لاء ما بي مما تذكرون شيء ان آرا بي اي اعضائي
سليمة وفؤادي صحيح وليس بي قلة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئري الاترون كلامه صحيحا اني
لا رجو ان لا يكون بابني بأس واتفقوا علي ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما ابصر فؤا بي اليه قصوا
عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامرهم منكم فسالني فقصت عليه امري
من اوله الى آخره فوثب الي وضممني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب يا للعرب من شر قد
اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال

ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فسمعت
ظئري فزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب
لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام قالت حليلة ثم احتملته فأتيت منزلي فأتيت منزلا من
منازل بني سعد الا وقد شمتنا منه ربح المسك وكان في كل يوم ينزل عليه رجلا من ايضان
فيغيبان في تبابه ولا يظهران فقال الناس رديه يا حليلة على جده واخرجني من امانتك قالت
فعرمت على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك النور والدين
والبهاء والكمال فقد امنت ان تحذلين او تحزين ابدا لا بد من قالت حليلة وحدثت عبد المطلب
بمحدثه كله فقال يا حليلة ان لا بني شأنا وددت اني ادرك ذلك الرمان * وفي رواية انها لما قدمت
به مكة لترده بعد هذه القصة اضلته في اعالي مكة فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما
كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب يدعوا الله ان يرده عليه وانتد
يارب رد ولدي محمدا * اردهه ربي واصطنع عندي بدا

فسمع هاتفا من السماء يقول ايها الناس لا تفيجوا ان لمحمد ربا ان يحذله ولن يصيحه فقال
عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب بحوه وتبعه ورقة
ابن نوفل فوجداه صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام
فقال انا محمد بن عبد الله من عبد المطلب قال وانا جدك فذكرت نفسي واحتملوه عاقبه وهو يبكي ثم رجع
الى مكة وهو قد امه على قريوس فرسه وبحر الشاء والبقر واطعم اهل مكة وعلى هذه القصة حمل بعض
المفسرين قوله تعالى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قيل ان هذه القصة تكررت وانه حصل له ضياع
مرة اخرى فوجده بعضهم فاركبه بين يديه على ناقته وجاء به الى جده وقال ما تدري ما وقع من
ابنك فسأله فقال انحلت الناقة واركبته من حابي فابت ان تقوم فاركبته امامي فقامت * قالت حليلة
فلما قدمت به قالت امه ما اقدمك به ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك فأتى قد بلغ الله
وقصيت الذي علي وتحويت الاحداث فادبته اليك كما تحبين قالت ماتا بك فأصدقيني خبرك
قالت فلم تدعني حتى احارتهما فأتى أفتخوفت عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان
عليه سبي وان لا نبي هذا شأنا الا اخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به ان حرج مني
نورا شاء له قدور بصري من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان احف منه
ولا ايسر ووقع حين ولدته وانه لواضع يده بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق
راشدة * وعن حليمه رضي الله عنها انه مر بها جماعة من اليهود فقالت الا تحذوني عن ابني هذا
حملته امه كذا ووضعته كذا ورأت عند ولادته كذا وذكر لهم كل ما سمعته من امه وكل ما

راته هي بعد ان اخذته واسندت الجميع الى نفسها كأنها هي التي حملته ووضعتة فقال اولئك
 اليهود بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا أ وبيم هو فقالت لاهذا ابوه وابا امه فقالوا لو كان يتماقتلناه
 لان ذلك عندهم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم * وعنهما ايضا رضي الله عنهما انها نزلت به
 صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يا اهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام
 فان له ملكا فراغت به عن الطريق فانجاءه الله * وفي الوفاء للسيد السمهودي لما قامت سوق عكاظ
 انطلقت حليلة برسول الله صلى الله عليه وسلم الى عراف من هذيل يري به الناس صبيانهم فلما نظر
 اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي
 فانسلت به حليلة فجعل الناس يقولون اي صبي هذا فقال هذا الصبي فلا يرون احدا فيقال له اين
 هو فيقول رأيت غلاما والآلهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب
 فلم يوجد * واخرج ابن سعد وابن الطراح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي
 يصيح بالهذيل وآلهته ان هذا ينتظر امر من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم
 ينشب ان وله فذهب عقله حتى مات كافرا * واخرج ابو نعيم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه آمنة لم وضعتة انظري ابني هذا فسلمي عنه فاني
 رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان
 ذات يوم مرت حليلة بكاهن واساس يسأ لونه فحاءت فلما رآه الكاهن اخذ بذراعه فقال اي
 قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت عضديه وجاء ناس كانوا معنا فلم يرالوا حتى اتزعوه
 منه وذهبنا به * وعنهما رضي الله تعالى عنهما انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق للجاهلية على
 ورشح من عرفة وكان هذا السوق عراف اي منجم يأتيون اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة والحرمة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا
 الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا ينتظر امر من
 السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات * ومن ذلك
 ما في سيرة ابن هشام ان رجلا من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال قريش بغلمانهم
 ينظر اليهم ويقتاف لهم فاقى ابوطالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فنظر اليه ثم تغفل عنه
 فلما فرغ قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيت آما فوالله ليكون له
 شأن فلما رأى ابوطالب حرصه عليه غيبه عنه وانطلق به * وفي السيرة الشامية ان نفرا
 من نصاري الحبشة رأوه مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه فنظروا اليه
 وقبلوه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحرمة في عينيه فقالوا لها هل يشتكي عينيه قالت لا

ولكن هذه الحمة لا تفارقه تم قالوا لها لنا حذن هذا الغلام فلنذهب به الى ملكنا وبلدنا
 فان هذا الغلام كائن له شأن نحن نعرف امره فأبت وابت به الى امه * وعن حليمة رضى
 الله عنها لما كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا
 فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاع وهي الشباء وكانت
 تحضنه مع امها ولدك تدعى ام النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فقالت في هذا الحر فقالت ما وجد
 احى حراراً يت غمامة تظل عليه اذا وقف ووقفت واذا سارت حتى اذا انتهى الى هذا الموضع
 فجعلت تقول حقاً يا بنية قالت ابي والله جعلت نقول اعوذ بالله من شر ما نخذر على انبي * وفي
 كلام بعضهم ان حليمة رضى الله عنها رأت في بعض الاوقات الغمامة تظله صلى الله عليه وسلم
 اذا وقف ووقفت واذا سارت * وكان صلى الله عليه وسلم يتب شبا نالاً يتب الغلمان * وخرج
 ابن سعد عن الزهري قال قدم وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمه من الرضاعة
 ابو تروان فقال يا رسول الله لقد رأيتك مرصعاً فمارأيت رصعاً حيرامك ورأيتك فطياً فما
 رأيت فطياً حيرامك ثم رأيتك شاماً فمارأيت شاماً حيرامك وقد تكملت فيك حلال الخير *
 وفي كتاب الترقيص الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم
 يارب اذ اعطيته فألقه * وأعلم الى العلا وأرقه
 وادحض الباطيل العدا بحقه

وكانت الشباء اخته ترقصه وتقول

هذا اح لي لم تلده امي * وليس من نسل ابي وعمي
 دديته من مخلوق معي * فأمنه اللهم فيمن نهي

ومما كانت ترقصه به ايضا

ياربنا أنق لنا محمدا * حتى يراه يافعا وامردا
 ثم يراه سيدا مسودا * واكتب اعاديه معا والحسدا
 وأعطه عرا يدوم ابدا

قال الازدي ما احسن ما استجاب الله به دعاءها * قلت قد اتيت الله سيادته صلى الله عليه وسلم
 على النبيين فضلا عن غيرهم منذ القدم بقوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية وكبت
 اعاديه كاصحاب الفيل قبل وجوده واعطاه الله في الدنيا والآخرة من السيادة والعز الدائم ما لم
 يشاركه فيه مخلوق فقد ألهمها الله الدعاء بما هو حاصل او مقرر حصوله له صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع

في بعض ما وقع له من الآيات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وحفظ الله له في
شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية

قال في السيرة النبوية وغيرها قد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم مما كان عليه الجاهلية من اقدارهم
ومعاليهم بحسب ما آله شرعه لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار احسنهم خلقا
واعظمهم تدبرا عن الفحش والاحلاق التي تدس الرجال وافضل قومه مروءة واکرمهم محالطة
وحيرهم جوارا واکثرهم حلما واحفظهم امانة واصدقهم حديثا لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والرهدة والتواضع والعفة والجود
والشجاعة والحياء فمن ذلك ما ذكره في السيرة الحلبية عن ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد رأيتني في علان من قریش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا قد
تعري واحذا زاره وحمله على رقبتة يحمل عليها الحجارة فاني لا قبل معهم كذلك وادبر اذ لکمني
لا کم اي من الملائكة ما اراه لکمة وجيعة تم قال تدع عليك ازارك فاخذته فشدته علي ثم جعلت
احمل الحجارة على رقبتی وازاری علی من بين اصحابي * ووقع له مثل ذلك عند اصلاح ابي طالب
بشر زمزم وعن ابن اسحاق وصححه ابونعيم قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم ينقل الحجارة وهو علام فاخذ ازاره واتى به الحجارة فغشى عليه فلما افاق سأل له ابو طالب
فقال اتاني آت عليه ثياب بيض فقال لي استتر فكان اول شيء رأی رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قيل له استتر وهو علام فارؤيت عورته من يومئذ * ووقع له مثل ذلك عند بيان قریش
الکعبة اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينقل الحجارة للکعبة وعليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حلت ازارك فجعلته على
منكبيك يقيك الحجارة فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فارؤي بعد ذلك اليوم عريانا
وفي رواية لهما عنه ايضا فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازاری فشد عليه
ازاره * واخرج البيهقي وابونعيم عن العباس رضي الله عنه قال كنت انا وابن اخي نحمّل على
رقابنا وازرنا تحت الحجارة فاذا غشنا الناس انزرونا فينا انا امشي ومحمد صلى الله عليه وسلم امامي
فخر فجئت اسعى وهو ينظر الى السماء فقلت ماشأنا فقام واخذ ازاره وقال نهيت ان امشي
عريانا فكنت اکتهم الناس مخافة ان يقولوا مجنون * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطفيل قال
لما بنيت الکعبة نقلوا الحجارة من اجساد الضواحي فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلها اذ

انكشفت عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما بوى ثار رؤيت له عورة بعد ولا قبل *
واخرج ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني ام ايمن قالت
كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند بوانة وهو صنم تعبده قريش وتعظمه وتنسك
اي تذبح له وتحلف عنده وتعكف عليه يوماً الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر
مع قومه ويحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معه فأتى ذلك قالت
حتى رأيت ابا طالب عصب عليه ورأيت عماته غفبن عليه اسد الغضب وجعلن يقلن
انا نحاف عليك مما تصنع من اجتناب آل بيتنا وما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر
لهم جمعاً فلم يزوالا به حتى ذهب معهم ثم رجع فرأى عمر عوباً مقلناً فهاك فقال اني احشى ان يكون
بي لم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل لينليك بالشيطان وفيك من خدالك
الحير ما فيك مما الذي رأيت قال في كمد بوت من صنم منها اي من تلك الاصنام التي عند ذلك
الصنم الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل ايض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما
عاد الى عيدهم حتى ثبأ صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ماذن لغير الله
فكان يقول لقريش الشاة خلقها الله وارل لها الماء من السماء وانت لها من الارض الكلاء ثم
تذبحونها على غير اسم الله قال فما ذقت شيئاً ذبح على النصب اي الاصنام حتى اكرمى الله تعالى
برسالته اي فكن ما سمعه من زيد سباً لتركه ماذبح على الاصنام اي مؤكداً لما عنده فلا ينافي
ان السبب الاصلى حفظ الله له مما كانت عليه الجاهلية * واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثناً قط قال لا قالوا هل سرت حمراً
قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اي كيفية
الدعوة اليهما * وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأت بغضت الي الاصنام وبغضت الي الشعر *
واسرج ابو نعيم والبيهقي والحاكم وصححه عن زيد بن حارثة رضى الله عنه قال كان صنم من بحاس
يقال له اساف او بائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفقت
معه فلما مرت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسه قال زيد فطفتنا ثم قلت في نفسي
لامسسه حتى انظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنه قال زيد فوالذي
اكرمه وارل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وارل عليه * واخرج
احمد بن عمرو بن الزبير قال حدثني حارثة بن عاصم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لحديجة اي خديجة والله لا اعبد الاكالات ابدوا لله لا اعبد العزى ابداء * واخرج ابو يعلى

وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى تقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف تقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الطبراني والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام لانه استلمها والمراد بالمشاهد التي شهدها مشاهد الخلف ونحوه لا مشاهد استلام الاصنام وقال ابن حجر في المطالب العالية هذا الحديث انكره الناس على عثمان ابن ابي شيبة فبالغوا والمكرمه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مراد اهل المراد انه شهد مباثرة المشركين استلام اصنامهم واخرج ابن راهويه وغيره عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بالنبوة الامرنين من الدهر كانتاها عصمني الله عروجي عن فعلها قلت لفتي كان معي من قريش باعلى مكة في غم لاهله يرعاهوا في رواية قلت لبعض فتيان مكة ونحو في رعاية غم اهلنا ابصر لي غمني حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت اذني دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت من هذا قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عينا فتمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاحترته تم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غمني حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاحترته الحر فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته قال السيوطي قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورجاله ثقات واخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت **وَإِذْ رَعَشْتُمْ بَيْنَ الْآقْرَبِينَ** نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارايتم لو قلت لكم ان خيلا يسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جر بناء عليك كذا باقط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم ما كان يذهب في حاجة الا انجح فيها اخرج الحاكم وصححه عن كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول

رد الي راكبي محمدا يارب رد واصطنع عند يدا

قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب ابل له ولم يبعثه في حاجة قط الا

انجح فيها وقد ابطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم والابل * ومن ذلك انه بعد وفاة جده عبد المطلب كفله عمه ابوطالب وكان مقلا من المال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعاً او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابوطالب اذا اراد ان يعديهم او يعتيهم يقول لهم كما انتم حتى يأتي ابني يا تي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا كل معهم فيتبعون ويفضلون من طعامهم واذا كان ليلنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم تناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند آحرهم من القعب الواحد وان كان احدهم وحده يترب قعبا وحدا فيقول ابوطالب انت مبارك * وكان ابوطالب يقرب الى الصبيان اول لكة النهار شيئا يا كلونه فيجلسون وينتهبون فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ولا يمتص معهم تكمامه واستحياء وبراثة نس وقساعة قلب فلما رأى ذلك ابوطالب عزل له طعاما على حدته وهذا غير الغداء والعشاء فانه كان يأكل معهم كما تقدم * وكان الصبيان يحبون شغلهم مع امرأته الواسية ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهيئا كخيلا صقيا كما نه في اسم عيش لطفان لله به * قالت ام ايمن ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط ولا عطشا لا في صفره ولا في كرده وكان يغدو اذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول ان تتبعان وهذا في بعض الاوقات وفي بعضها ينغدي معهم كما تقدم * وكان ابوطالب يحبه حبا شديدا لا يحب اولاده كذلك ولذا كان لا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج * ومن ذلك ما اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرمطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول اعمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي أي تؤفكون وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كأنك عنت اباطالب فقال ايه فقاموا باجرهم فقامت معهم مدققنا الباب عليه فخرج اليها فارقوا اليه فقالوا يا اباطالب قحط الوادي واجدب العيال فهل فاستسق فخرج ابوطالب ومعه غلام وهو النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عنها سحابة وحوله اغيصة فاحذه ابوطالب فالصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ العلامة اية اشار باصبعه الى السماء كما لتضرع المتجى وما في السماء من قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدودق الوادي اي كثر قطره واخصب النادي والبادي وفي هذا يقول ابوطالب يذكر قريشا حين تملأوا على اذيتهم صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من صفره وابيض يستسق الغمام بوجهه * تمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

قال في السيرة النبوية وهذا الاستسقاء شاهده ابو طالب فقال البيتين بعد مشاهدته وقد
شاهده مرة اخرى قبل هذه روى الخطابي حديثا فيه ان قريشا تنابت عليها رمق وجذب في
حياة عبد المطلب فارنقى هو ومن حضره من قريش ابا قيس فقام عبد المطلب واعتذد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قرب ثم دعا فسقوا في
الحال فقد شاهد ابو طالب ما دله على ما قال اعني قوله وابيض يستسقى البيتين * وروى الزهري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به
امه الى احوال حده وهم بنو عدي ابن النجار بالمدينة ترورهم ومعه ام ايمن بركة الحبشية فاقامت به
عندهم شهرا وكان صلى الله عليه وسلم بعد المحرة يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار
فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في شر بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون
ينظرون الي قال ام ايمن سمعت احدهم يقول هو بي هذه الامة وهذه دار هجرته
ثم رجعت به امه الى مكة وفي رواية ابي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر الى رجل
من اليهود كان يختلف ينظر الي فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهري
فسمعت يقول هذا بي هذه الامة ثم راح الى احواله فاحبرهم فاخبروا امي فخافت علي
فخرجنا من المدينة فلما كانت بالابواء توفيت ودفنت فيها وقيل بالحجون وقيل جمعا بين
الروايتين انها دفنت اولاً بالابواء ثم نُسبت ونقلت الى مكة ودفنت بالحجون والابواء موضع
من اعمال الفراعنة بين مكة والمدينة وكان عمرها حين توفيت في حدود العشرين سنة * ومن ذلك
انه صلى الله عليه وسلم سافر الى اليمن وعمره اضع عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمه الزبير
فمروا بواد فيه محل من الابل يمنع من يجتازه فلما رآه الفحل برك وحك الارض بصدرة فنزل
صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل حتى جاوز الوادي ثم حلى عنه فلما رجعوا من
سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه
فاييس الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام شأنا * ومن ذلك
انه صلى الله عليه وسلم حضر بنيان قريش الكعبة وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وذلك انه جاء
سيل ودخل الكعبة وصدع جدرانها بعد توهينها من حريق اصابها بسبب ان امرأة بخرتها
فطارت شرارة في باب الكعبة فاحترقت جدرانها فلما بنوها وارادوا ان يضعوا الحجر الاسود
اختصموا فيه فقالوا انحكم بيننا اول من يدخل من باب بني شيبه فكان صلى الله عليه وسلم اول من
دخل منه فاخبروه فامر بشوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ من قبائل قريش ان يأخذ
بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر السهيلي ان ابليس كان معهم في صورة

شيخ نجدى فصاح باعلى صوته يامعشر قریش اقدرضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام
 يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد ينير سرايهم ثم سكتوا واحرجه يعقوب بن سفيان والبيهقي عن
 ابن شهاب لفظ ان قريش لما بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن احتصمت في الركن اي القبائل
 ايهم بلى رفعه فقالوا تعاونا محكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو غلام فحكموه فامر بالركن فوضع في بوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية
 من التوب ثم اراقى هو ورفعوا اليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يرد اد على السن لا رضى حتى دعوه
 بالامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا يحرون جزورا الا التمسوه فيدعولم فيها واحرج ابن
 سعد وابو نعيم عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الركن ذهب رحل من اهل نجد ليناو النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشده الركن فقال العباس
 لا وناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشده الركن فغضب النجدى وقال واعجبا لقوم
 اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فقدموه عليهم في تكريمهم
 ونحرهم كما هم حدم له اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا فيقال ان ذلك
 الرجل النجدى هو ابليس لعنه الله واحرج ابن سعد وابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاى
 قالوا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل قومه مرواة واحسنهم حلقا واكرمهم محالطة
 واحسنهم جوارا واعظمهم حلا واما وصادقهم حديثا وابعدهم عن المحش والاذى ماروى
 عماريا ولا ملاحيا حدا حتى سماه قومه الامين واحرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاى
 عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال
 تعرفني قلت نعم كنت شريكك في نعم الشريك لا تدارى ولا تمارى واحرج ابو داود وابو يعلى
 وابن منده والحرايطي عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
 يبعث ببيع فبقى له على شيء فوعده ان آتية في مكانه فذهبت فسيت ذلك اليوم والغد فاتيته
 اليوم الثالث فوجده في مكانه ذلك فقال لي لقد شققت علي انا هينا مندالات انتظرك
 واخرج ابن سعد عن الربيع بن جيثم قال كان يمحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
 قبل الاسلام ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان مع عمه ابي طالب بندي الحجاز وهو موضع
 على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية فعطش عمه ابو طالب فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال يا ابن ابي عطشت فاهوى بعقبه الى الارض وفي رواية الى صحرة فركضها برجله وقال
 شيئا قال ابو طالب فاذا انا بالماء فلم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فركضها فعدت كما
 كانت ومن ذلك خبر تبشير نسطور الراهب به صلى الله عليه وسلم حين سفره الى الشام ومعه

ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وذلك لما بلغ صلى الله عليه وسلم حمسا وعشرين سنة وسبب ذلك ان عمه ابا طالب قال له انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان والحت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه غير قومك قد حضر حروجهما الى الشام وخديجة تبعت رجالا من قومك يتجرون في ما لها ويصيبون منافع فلو جئتها انفصلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت اكره ان تأقي الشام واخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا فقال له صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولى غيرك فتطلب امرأ مدبرا فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له صلى الله عليه وسلم وقد علمت قبل ذلك صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وارسلت اليه وقالت دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيتك ضعف ما اعطى رجلا من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك مخرج وبعه ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وقالت لميسرة لا تعص له امر او لا تخالف له رأيا وجعل عمومته يوصون به اهل العير ومن حين مسيره صلى الله عليه وسلم ظلمته الغمامة وكانت خديجة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعت بها الى الشام فتكون غيرها كعمامة قریش وكانت تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قریش قوما تجارا ومن لم يكن منهم تاجرا فليس عندهم بتيء فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سوق بصرى منزل تحت ظل شجرة قريبة من صومعة نسطورا الراهب فاطلع نسطورا الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قریش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نرا تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام الابي وفي رواية ان الراهب دعا اليه صلى الله عليه وسلم بعد ان عرف العلامات الدالة على نبوته المذكورة في الكتب القديمة كحجرة عبيد فقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك واشهد انك الذي ذكره الله في التوراة فلما رأى الخاتم قبله وفي رواية قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو محاتم النبوة يتلأ لأ فاقبل عليه بقبله ويقول اشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد ولا بعدي بقاء الشجرة من زمن عيسى الى زمنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان بقاءها معجزة او انها كانت شجرة زيتون لان الزيتون يعمر ثلاثة آلاف سنة ولا مانع ايضا ان الله صرف الخلق عن النزول تحتها حتى نزل صلى الله عليه وسلم والمراد

ينزل تحتها فيميل ظلها اليه فهذا لم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال ليسرة أفي عينيه حمرة قال ليسرة نعم ولا تفارقه ابد اقال هو هو وهو آخر الانبياء وباليثني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ليسرة ثم حصر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها وكان بينه وبين رجل اختلاف في ساعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهذا قط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل ليسرة وخلا به هذانبي والذي نفسي بيده انه الذي تجده احبارنا من عوتاني كتبهم فوعى ذلك ليسرة ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ليسرة يرى في الهاجرة ملكين يطانه في الشمس ولما رجعا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليه لارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير ومملكان يظلا به رواه ابو يعيم وزاد غيره فأرته نساءه فاجبت بذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فاخبرها بما رأت نحو امسرت فمادخل عليها ليسرة احبرته تبارأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا واحبرها بقول سطورا وقول الآخر الذي حالقه في البيع وقوم صلى الله عليه وسلم تجارته افرحت ضمت ما كانت ترحب بوضعت له ما كانت سمعه له وفي رواية باعوا متاعهم ووربحوا ربحا مازبحوا مثله قط حتى قال ليسرة يا محمد اتجربا لخديجة اربعين سفرة مارا بنا ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك وقيل ان يصلوا الى عسرى اعيان بعيران لخديجة وتحلف معها ليسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب يخاف ليسرة على نفسه وحاف على البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين ووضع يده على احفاهما وعودها فانطلقا في اول الركب ولما رعا والى الله محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب ليسرة حتى كأنه عبده ولما بلغوا مر الظهران امره النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم قبله ليخبرها بربح تلك التجارة ويحل البشعة لها * ومن ذلك تزوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها به صلى الله عليه وسلم بعد ان سمعت البشارة ببوته صلى الله عليه وسلم فعن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بهامن الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قریش نسبوا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلني ديسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع في غيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما يدي ما تزوج به قلت فان كيف ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ات ساعة كذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فذكر صلى الله عليه

وسلم ذلك لأعمامه وسبب عرضها نفسها ما حدثها به غلامها ميسرة مع ما رأته من الآيات وقد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدثها به ميسرة لابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تدين بشريعة عيسى عليه السلام قبل نسخها فقال لها ان كان هذا حقيا خديجة فان محمد انبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي منتظر وهذا زمانه وذكر ابن اسحاق كما تقدم انه كان لساء قريش عيد يجتمع فيه فاجتمع يومافيه فجاءه من يهودي فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكون نبي فايتمكن استطاعت ان تكون فرائسا له فلتفعل فحصبته بالحجارة وقبحته واغلظن له واغصت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما احبرها ميسرة بما رأى من الآيات مع ما رأته هي قالت ان كان ما قاله اليهودي حقا ما ذاك الا هذا فلما اخبر صلى الله عليه وسلم اعمامه بذلك فرحوا وخرج معه ابوطالب وحمزة حتى دخلا على عمها عمرو بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطبها ابوطالب من عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم فرضى واصدقها عشرين نكرة وقيل اني عترة اوقية وشاة والنش نصف اوقية وقيل على اربعمائة دينار وحطب ابوطالب وحضر رؤساء مصر وحضر ابو بكر رضى الله عنه ذلك العقد فقال ابوطالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئى معد وعنصر مضر وجعلنا حصنة بيتدوسواس حرمة وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان ابن ابي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل الا ربح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا فان كان في المال قل فان المال ظن زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفت قرابته وقد حطب خديجة بنت حويلد وبذل لها ما آجل وعاجل كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فلما اتم ابوطالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت ووصلنا على ما عدت فحق سادة العرب وقادتها واتم اهل ذلك لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس نحركم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش بانني قد زوجت خديجة بنت حويلد من محمد بن عبد الله على كذا ثم سكت فقال ابوطالب قد احييت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت حويلد فقبل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح وشهد على ذلك صناديد قريش * وروى انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء يوما عند خديجة رضي الله عنها قبل ان تتزوج به فقالت له ارجو ان تكون انت النبي الذي سيعت فان تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الاله الذي سيعتنيك لي فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا

القسم الثالث

فما وقع له من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من حين بعثته الى حين وفاته
صلى الله عليه وسلم وهو يشتمل على اثني عشر بابا

اعلم ان معجزات هذا القسم هي احق باطلاق لفظ المعجزة من غيرها من المعجزات المذكورة في باقي
اقسام الكتاب لانها هي التي كانت في زمن نبوته صلى الله عليه وسلم وصدرت على يده وهي وان لم
يقع التحدي اي طلب المعارضة الا في بعضها كالقرآن فهي جميعها مقارنة لدعوى النبوة سواء
كانت مع طلب المعارضة او لم تكن اذ لم تصدر معجزة منها على يده صلى الله عليه وسلم الا وهو مدعى
للنبوة وقد كان بعضها بطلب من اصحابه وغيرهم وبعضها بغير طلب وبعض الطالبين اوقف اسلامه
على الاتيان بها وكان بعضها بغير فعل منه صلى الله عليه وسلم كما وقع لاحد من حوارق العادات
من بعض الحيوانات والحجرات بدون طلب ولا استدعاء كما سياتي تفصيل ذلك وقد رأيت
الامام الماوردي حتم كتابه اعلام النبوة بذكر مبدأ بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم
على ترتيب حسن لا يستغنى عن معرفته فاحسبت ان اجعله مقدمة لهذا القسم لحسن وضعه وقام
نفعه واتضمنه كثيرا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله: جعل الله لكل مقدور من
الامور اذا نادى راو بشيرا يظهر بهما مبادىء ما احفاده ويشعر بحلول ما قدره وقضاه ليكون
تعذيرا وتحذيرا تستيقظ بهما العقول ويردجر بهما الجهول لطفا بعباده من مخافة الامور
المذهلة ان تصدم بيوادر لا تستدرك لتكون النفوس في مهلة من استدفاع خطيها وحل صعبيها
ولما دام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة رسولا الى الخلق بشيرا ونذيرا انتشر في
الامم ان الله تعالى سيعت ببياتي هذا الزمان وان ظهوره قد قرب وان كانت كل امة لها كتاب
تعرف ذلك من كتابها والتي لا كتاب لها ترى من الآيات المذرة ما تستدل عليه بعقولها وتنبيه
عليه بهواجس فطرها لئلا ما اعان به الفطن اللبيب وانذر به الخازم الاريب هذا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عاقل عنها وغير عالم انه مرادها ومؤهل لها لم يتعربها حتى نودي ولا تحقها حتى
نوحى ليكون اعد من التهمة واسلم من الظنة فيكون برهانه اظهر وحججه اقهر وكان مع
تميزه عن قومه بشرف اخلاقه وكرم طباعه لم يعبد معهم صنوا ولا عظم وناوكان متدينا بفرائض
العقود في قول جميع المقهاء والمتكلمين من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث العالم وفناءه وشكر
المنعم وتحريم الظلم ووجوب الانصاف واداء الامانة واختلاف اهل العلم هل كان قبل بعثته
صلى الله عليه وسلم تعبد بشريعة من تقدمه من الانبياء فذهب اكثر المتكلمين وبعض

الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة رحمهم الله الى انه لم يكن متعبدا بشيء من الشرائع لانه لو تعبد بها لتعلمها ولعمل بها ولو عمل بها لظهرت في زمنه ولو ظهرت منه لاتبعه فيها الموافق ونازعه فيها المخالف وذهب بعض المتكلمين واكثر الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة الى انه كان متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرائعهم من عاصرهم ومن يأتي بعدهم ما لم تنسخ نبوة حادثة فدخل الرسول في عموم الدعاء قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لا يخلق زما من شرع متبوع ولا متدينا من تعبد مسموع واختلف من قال بهذا فيما كان متعبدا به من الشرائع المتقدمة فذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة جده ابراهيم عليه السلام وذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام فيما لم تنسخه شريعة عيسى عليه السلام لظهور شريعته في التوراة ودروس ما تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** وذهب آخرون الى انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بشريعة عيسى عليه السلام لانها ناسخة لشرعية موسى عليه السلام فسلم صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه من جرح في دينه وقدح في نفسه وهذا من امارات الاصطفاء ومقدمات الاجتباء ولما جد الامر في النبوة ودنا وقتها حبيب الله تعالى الى الرسول صلى الله عليه وسلم الخلاء بعد اربعين سنة من عمره حين تكامل نهاده واشتد قواه ليكون مهيا لما قدر له ومتأهبا لما اراد به فكان يتخلى في غار بحراء في ذوات العدد من الليالي وقيل شهرا في السنة على عادة كات لقر يش في التبرر بالمجاورة بحراء ويعود الى اهله الى ان استدام الخلاء في الغار لما اراده الله تعالى به فكان يؤتي بطعامه وشرابه فيأكل منه ويطعم المساكين برهة من زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان امرها في الناس موهوما وعداهل الكتب معلوما ليكون ابتكار البديهة بها مانعا من التصنع فلا ينسب الى احتراؤه ولو تنصع واحترع لطهرت اسبابهما ونمت شواهدهما ولم يحف على من عاداه ان يتداوله وعلى من والاه ان يتأوله وحسبك بهذا وضوحا ان يكون بعيدا من التهمة سليمان من الظنة فيهما فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلوته الى ان اظهر الله تعالى له امارات نبوته فايقظه بها بعد الغملة وبشره بها بعد المهلة ثم بعته بها رسولا بعد البشري على تدرج و ترتيب في احواله ليتوطأ التحمل اتقاهوا يعلم لوازم حقوقها حتى لا تفجأه بغتة فيذهل ولا تحفى عليه حقوقها فينكل فكان ذلك من الله تعالى لطفابه وانعاما عليه وداعيا لامته الى الانقياد اليه فسبحانه من لطيف بعباده ومنعم على خلقه والدي تدرجت اليه احواله في النبوة حتى علم انه نبي مبعوث ورسول مبلغ ترتب تدرجها على ستة احوال نقل فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى بلغ غايتها (فالمنزلة

(الاولى) الرؤيا الصادقة في منامه بما سيؤول اليه امره فكان ذلك اذكارا بها التراض بها نفسه
وتختبر فيها حواسه فيقوم بها ذابعت وهو عليها قوي وبها ملي * وروى الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة فكانت تحيى مثل فلق الصبح حتى فجأه واحتلم في هذه الرؤيا بهل كانت قبل انقطاعه
الى الحلوة بحراء فحكى عروة عن عائشة رضي الله عنها انه حبيب اليه الخلاء بعد الرؤيا وذهب قوم
الى ان الرؤيا جاءت بعد حلوته لانه خلا على غفلة من امره وقدرت مرة بنت ابي عزة ان الله تعالى
لما اراد كرامة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر شجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وحلمه ولا يرى احدا فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا
المنام ويكون كالتوفى الخارجة عن اعلام الوحي الى اعمار النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا
فيكون تصديقا لها وتحقية الصحاح (والمنزلة الثانية) ما ميز به صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق
من قدسيه عن الارواح وتطهيره عن الادياس ليصفو فيصطفى ويخلص فيستخلص فيكون
ذلك اندارا بالامر وتنبها على العاقبة وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال يا ابا ذر اني ملكار وانا
بيطحاء مكة فوقع احدهما على الارض والاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو
هو قال هو هو فانه رحل من امته فوزيت رحل فرحمتهم ثم قال زنه بالف فوزيت بعثة فرحمتهم
ثم قال زنه بمائة فوزيت بمائة فرحمتهم ثم قال زنه بالف فوزيت بالف فرحمتهم فجمعوا
ينتثرون علي في كمة انيران فقال احدهما الاخر لو وزنته نامته لرجعها ثم قال احدهما
لصاحبه تنق طمعه فشق بطي ثم قال شق قلبه فشق قلبي واخرج منه مغفر الشيطان
وعلق الندم ثم قال اعسل بطنه غسل الالباء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة فادخلت
قلبي ثم قال حط بطنه فحاط بطي فما هو الا ان وليا حتى كأنما عاين الامر * وروى اس بن مالك
قال لما حان ان ينبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت قريش
تنام حولها فانه جبريل وميكائيل فقالا لهما انا نبيكم امرنا فقالا امرنا بسيدهم ثم ذهبوا جآ من
القبيلة وهم ثلاثة فالفوه وهو نائم فقلبه لظهره وشقوا بطنه ثم جاؤا بماء زمزم فغسلوا ما كان
في بطنه ثم جاؤا بطست من ذهب قد ملئت ايمانا وحكمة فملئ بطنه وجوفه ايمانا
وحكمة وهذا موافق لحديث ابي ذر في المعنى وان خالفه في الصفة فتوارد في الرواية على
الانذار بالنبوة (والمنزلة الثالثة) البشري بالنبوة من ملك احبر بها عن ربه اختصت
بشراها بالاشعار وتجردت عن تكليف وانذار لم يسمع بها وحيا ولا رأى معها شخصا

وانما كان احساسا بالملك اقترن بآية دلت وامارة ظهرت اكفى بها عن مشاهدته واستغنى بها
 عن نطقه ليعلم انه من انبياء الله فيتأهب لوجهه ويعان بامهاله فيكون على البلوى اصبر وللنعمة
 اشكر وروى الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن اسرافيل بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث سنين يسمع منه ولا يرى شخصه وعلمه التي بعد التي ولا يرل عليه بالقرآن فكان
 في هذه المدة مبشرا بالنبوة وغير معوت اني الامة فاحتمل ان يكون امهاله فيها معونة للرسول
 واحتمل ان يكون نظرا الامة واحتمل ان يكون لاوان المتلحة وليس يمتنع ان يكون لجميعها فانه
 اعلم بسر ما الحى واعرف بما ظهر (والمرلة الرابعة) ان رل عليه جبريل نوحى ربه حتى رأى
 شخصه وسمع مناجاته واحبره انه نبي الله ورسوله واقتصر به على الاحبار ولم يأمره بالانذار
 ليعلمها بعد الترى عيانا ويقطعها يقينا فتكون نفسه بها اوتق وعلمها باصدق ولا يعترضه وهم
 ولا يحالطه ريب. روى لرهري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فجأه
 الحق اتاد جبريل فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخوت لركبتى
 واباقائم ثم رجعت ترجب نوادرى تم دخلت على حديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني
 الروح ثم اتاني فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
 فاتيت حديجة فقلت لقد استنقت على نسي فاحترتها حبري فقالت ائت فوالله لا يجزيك الله
 ادا لك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدب الامة وتحمل الكل وتقرى الضيف
 وتعين على نواب الحق ثم ابطقت بي الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين
 وقيل قرأ السوراة والاحيل وتنذر وقالت اسمع من ابن ابيك مسألني فاحبرته حبري فقال
 هذا الناموس الذي رل على موسى يعني جبريل ليتي اكون حيا حين يحرك قومك قلت
 امحرجي هم قال نعم انه لم يحىء رجل قط بما جئت به الا عودي ولئن ادر كني يومك لا يصرنك
 نذاموز رام كان اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد اقرأ
 ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك محنون وان لك لاجر غير ممنون
 وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويصرون ونزل عليه ذلك ليزداد به باتا وبثقه
 استبصارا ولتعمه ربه شكرا. وروى ان حديجة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل تستطيع ان تحبرني بصاحبك هذا اذا اتاك تعنى جبريل قال نعم قالت فاخبرني
 به اذا اتاك فجاءه جبريل فقال يا حديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على نخذي اليسرى

فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى نخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول في حجرى فتحول في حجرها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت واقلت قناعها وهو جالس في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائبت وابشر فوالله انه ملك وما هو بشيطان وآمنت به فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت خديجة بما فعلته من هذا في حق نفسها لاني حق الرسول ولا استظها راعليه واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصديق جبريل عليه السلام بما عاينه من آياته المعجزة وكان ما نزل به جبريل في هذه الحال مقصوداً على احبائه بالنبوة ليعلم ان الله تعالى قد اصطفاه فيقطع اليه ويقف نفسه على ما يأمر به وينزل عليه فيكون لاوامره متبعا ولما يراده متوقعا واذن له في ذكره وان لم يأذن له في انذاره لقوله تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** اي بما جاءك من النبوة فكان يذكرها مستبشراً صلى الله عليه وسلم (والمنزلة الخامسة) ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولاً ونزل عليه القرآن بالامر والنهي فصار به مبعوثاً ولم يؤمر بالجرم وعموم الانذار ليخص بمن آمنه ويستدبر من اجابه فنزل عليه قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** فتمت نبوته بالوحى والانذار وان كان على استسرار وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة السبت وفي ليلة الاحد ثم ظهر له برسالة اليه في يوم الاثنين وروى ابو قتادة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولد فيه وانزل علي فيه النبوة واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان في الثامن عشر منه وقال ابو الخلد كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين سنة في قول الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام الفيل وزعم قوم انه كان ابن ثلاث واربعين سنة قال هشام بن محمد وذلك لعشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو باعلى مكة فهمر بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل منها ليريه كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل وصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت ورلى بها كما صلى به جبريل عليه السلام فكانت اول من توضأ بعده وصلى

واستسر بالانذار بمن يأمنه. واختلف في اول من اسلم بعد خديجة على ثلاثة اقاويل. احدها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من اسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وهذا قول جابر بن عبد الله وزيد بن اسلم. وروى يحيى بن عفيف عن ابيه عفيف قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وتحلقت في السماء اقبل شاب فرمى ببصره الى السماء واستقبل الكعبة فقام مستقبلاً فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فحرق الشاب ساجدا فسجدا معه فقلت للعباس يا عباس هل تدري من هذا قال العباس نعم هذا محمد بن عبد الله ابن ابي وهذا علي بن ابي طالب ابن ابي وهذه خديجة بنت حويلد زوجة ابن ابي وهذا حدثني ان رب السماء امره بهذا الذي تراه عليه وايم الله ما علم على ظهر الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. والقول الثاني ان اول من اسلم وصلى ابو بكر وهذا قول ابن عباس وابي امامة الباهلي. وروى ابو امامة عن عمرو بن عبسة السلي قال ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه رجلان حرو عبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك فلقد رأت بني اذ ذاك ربيع الاسلام. وقال الشعبي سألت ابن عباس رضي الله عنه عن اول الناس اسلاما فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذا تذكرت تنجوا من اخي ثقة * فاذا ذكر احاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية انقاها واعلمها * بعد النبي واوقاها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا

والقول الثالث ان اول من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار. وجعل ابو بكر يدعوا الى الاسلام من يشق به لانه كان تاجرا ذا خلق معروف وكان انساب قريش واعلمهم بما كانوا عليه من خير وشر حسن التألف لهم وكانوا يكثر من غشيانه فاسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا اليه بالاسلام وصلوا فصار واعم من تقدم ثمانية نفر هم اول من اسلم وصلى وقيل انه اسلم معهم سعيد بن العاص وابو ذر ثم تابع الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على استسار به بالدعاء وان انتشرت دعوته في قريش (والمنزلة السادسة) ان امر بان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بالدعاء الى الاسلام بعد استسار به فانزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فجهر بالدعاء

قال ابن اسحاق وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه وسلم وثمانين عاماً بعثته
 الاقربين فقال تعالى وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال ابن عباس فعند رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فنهف يا صباحاه
 يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالاقرب من قبائل قريش ما اجتمعوا اليه
 وقالوا ما لك قل ارايتكم لو احبرتم ان حيلة تخرج من تحت هذا الخيل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ما
 جربنا عليك كذبا قال فاني يدرككم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تباه ائذا عذابنا قام
 فانزل الله تعالى تَبَّتْ يُدَا أُبَيَّ لَهْبٍ وَتَبَّ الى آخر السورة قال ابن اسحاق ولم يكن من قريش
 في دعائه لهم مباحة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعلمها وسنة احلامهم في
 عبادتها فندم ذلك اجمعوا على حازم فبظاهره وابتدأوا به الامم عظمته الله تعالى منهم بالاسلام
 وهم قليل مستحيون فصار صلى الله عليه وسلم يعموم لا يذم ولا يذم بالنداء الى التوحيد
 والاسلام عم النبوة مبعوثا في كافة الامم كان الله تعالى بذلك موثوقا بمرسالته فمدح بامر
 وقام بحقه وحاصر بداره وعم بدعائه وحاهد في الله حق حيازه حتى حطم قريشا حين حادوه
 وصايرهم حين عاندوه وبهم غدير وبهم كسار اي ان عانت كلمته وظهرت دعوته وكاد من
 التذائم لا يثبت عليها الا معصوم ولا يسلم منه الا منصور وكل هذه آيات تدر باحق وتلائم
 الصدق لان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يضل عن الله دينه اما شرع من الدين فالشرع
 بعد التوحيد ينقسم على قسمين عبادات واحكام من العبادات ما ينشر منها مدة مقامه تكمل
 الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضا عليه وسنة لا منه لقول الله تعالى
 يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ قُمْ لِلَّيْلِ إِلَى قَلِيلٍ أَوْ نَقْصُ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ
 فكان هذا احكامها في حقه وحق امته اي ان فرضت الصلوات الخمس على امته صلى الله عليه وسلم
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته فصارت الصلوات الخمس
 فرضا عليه وعلى امته ولم يفرض ما سواها من العبادات حتى هاجر الى المدينة وصارت له بالاسلام
 دارا وصار اهله انصارا فاول ما فرض بالمدينة من العبادات بعد فرض الصلوات الخمس بمكة
 صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حولت القبلة عن بيت المقدس الى
 الكعبة وفرض فيها زكاة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض الجمعة قد تقدم في اول الهجرة
 بدلا من صلاة الظهر فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة وسد الخلة تم الحج والعمرة واما

الاحكام فما اوجبه قضايا العقول من تحريم القتل والزنا كان مشروعا بمكذمع ظهور انذاره وما
تردد في قضايا العقول بين فعله وتركه كتب عن الحكم فيه تحليل او تحريم او حظر او اباحة او
استحباب او كراهة فلم يحلل بمكة حالا ولا حرم بها حراما حتى هاجر منها لخلل بعد الهجرة وحرم وابع
وحظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بمكة مغلوبا ناسية لاه قريش عليها وكننت دار شرك لا تنفذ فيها
احكامه فلم يحلل ولم يحرم حتى صار بالمدينة في دار الاسلام تنفذ فيها احكامه فبين ما حلل وحرم
ومير ما اباح وحظر وبين ما يصح من العقود وما يفسد ولدك كان بمكة مسالما وبالمدينة محاربا
فكانت الحكمة موافقة لمعالمه والتوفيق معاضدا لاقواله وان كان ما مورابها كما قال الله تعالى
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ لَكِنْ بِحَسَنِ قِيَامِهِ بِهَا وَمُوافقة الصواب في
مواضعها تطهرا تار حكمه في حجة حرمه وصدق عمره صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الماوردي

الباب الاول

في معجزة القرآن الكريم وهو يتضمن معجزات كثيرة لا تحصى بعدد
ولا توقت بامد الى الابد وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في كون القرآن معجزة بل هو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم وادومها

قال العلماء ان من اعظم معجزاته ودلائل بيوته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد تحداهم بما فيه
من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة من مثله معجزوا عن الاتيان بشيء منه فكان هذا
القرآن الذي اعجزهم اوصح في الدلالة على الرسالة من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص لانه
اتى اهل البلاغة وارباب الفصاحة رؤساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم
فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا
يطمعون فيه ولا في اراء الاكهم والابرص والعرب لاسيما قريش كانت تتعاطى الفصاحة
والبلاغة وانشاء الفصيح والبلوغ من الكلام ارتجالا في المحافل قد جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة
فيأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديهة في المقامات وفي كل
موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون
من مدحهم بمدحهم ويضعون من ذمهم بقدحهم فيأتون من ذلك بالاسحر الحلال ويطوفون

الاعتناق باحسن من عقد اللآل فيخلبون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن
 ويحسنون القبيح ويقبحون الحسن ويحروون الجبان ويسطون يد الجعد البنات ويصيرون
 الناقص كاملا ويتركون النبيه حاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام
 الفخم من التدر والنظم ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة
 والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الروق فكل من البدوي والحضري لما
 الحجج البالغة والبراهين الدامغة لا يرتاب احد بان الفصاحة طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم
 قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فما
 راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
 حكيم حميد احكمت آياته ووصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول
 وتضافر ايجازده وعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبادرت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت
 كل البيان جملة في جوامعه جاءهم وهم امسح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا
 واكثر في السجع والتعرا رتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي لها يتحاورون ومنازعهم
 التي عنها يتناضلون صار حائبهم في كل حين ومقرع عالم احدى وعشرين من السنين على رؤس
 الملأ اجمعين ولم يرل يقرعهم اسد النقرع ويومحهم عاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويشنت
 نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا عاجزون عن
 معارضته وما ذاك الا لكونه علما على رسالته وصحة بيوته فهو حجة قاطعة ورهان واضح وهو باق
 دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستبسط من معجزة
 سواء فمعجزات الانبياء انقرضت بانقرض اعداءهم فلم يتأهدها الا من حفرها ومعجزة القرآن
 باقية الى يوم القيامة وقد قطع صلى الله عليه وسلم بانهم لا يقدر على معارضته حيث تحداهم به
 وقال لهم كما امره الله تعالى فَاْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ نَارٌ أَلْتَمَسَ أُولَئِكَ الْفُلْكَانَ فَلَمَّ بِهِمَا فَاخْلَا بَيْنَهُمَا لَظْفَارُهُمْ فَاِذْ يَصْخَرُ لَهُمَا فَيُدْعَاهُمْ إِلَى الْخَالِ فَإِنَّهُ لَهُمْ جَهَنَّمُ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 صلى الله عليه وسلم من عقلاء الرجال عند اهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الاطلاق وقد قطع
 القول فيما اخبر به عن ربه تعالى بانهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به اي طلب معارضتهم له به فقال
 وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَلَوْلَا عِلْمُهُ بَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِلَامُ الْغُيُوبِ وانه لا يقع فيما اخبر
 عنه خلف والالم يا ذن له عقله ان يقطع القول في شيء بانه لا يكون وهو يكون قال القسط لاني
 وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابدعه واكمله وايبينه فانه نادى عليهم بالعجز قبل المعارضة

وبالتقصير عن بلوغ الغرض في المناقضة صار خابهم على رؤس الاشهاد فلم يستطع احد منهم
 الا لمام به مع توفر الدواعي وتظاهر الاجتهاد فقال وكان بما التي اليه من الاخبار علماً خبيراً
 قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
 وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَقَدْ نَكُصُوا بِاجْمَعِهِمْ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَقَنَعُوا بِإِدْعَاءِ الْقُدْرَةِ
 مَعَ عَجْزِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَهَذِهِ وَقَاحَةٌ وَمَكَابِرَةٌ لِفِرْطِ
 عُنَادِهِمْ فَلَوْ اسْتَطَاعُوا مَعْنَاهُمْ أَنْ يَشَاءُوا وَقَدْ تَحَدَّاهُمْ أَيْ طَلَبَ مَعَارَضَتَهُمْ وَقَرَّعَهُمْ بِالْهَجْرِ بَضْعاً
 وَعَشْرِينَ سَنَةً تَمَّ قَارِعُهُمْ بِالسُّيُوفِ فَلَمْ يَقْدِرُوا مَعَ اسْتِنكَافِهِمْ عَنِ الْإِنْفِلَابِ خُصُوصاً فِي الْفَصَاحَةِ
 وَقَالَ تَعَالَى أَظْهَاراً أَهْجَرَهُمْ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ الْآيَةُ نَزَلَتْ رَدّاً
 لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَالْقَائِلُ لِذَلِكَ مِنْهُمْ هُوَ النَّصْرُ مِنَ الْحَارِثِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ سَجَانَهُ وَتَعَالَى
 الْجِنُّ تَعْطِياً لَعَجَازِ الْقُرْآنِ وَالْإِفَالِ تَحْدِي وَهُوَ طَلَبُ الْمَعَارَضَةِ أَمَا وَقَعَ لِلْإِنْسِ دُونَ الْجِنِّ لِأَنَّهُمْ
 لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي جَاءَ الْقُرْآنُ عَلَى أَسَالِيْبِهِ وَلِأَنَّ لِلْهَيْئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا
 لَيْسَ لِلْأَفْرَادِ وَإِذَا فُرِضَ احْتِمَاعُ التَّقْلِيدِ وَاعَانَةُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَمَعَ ذَلِكَ عَجَزُوا عَنِ الْمَعَارَضَةِ كَانَ
 الْفَرِيقُ الْوَاحِدَ عَجَزَ فَرَضِيَّتُ هَمِّهِمْ الشَّرِيفَةِ وَأَنْفُسُهُمُ الْآيَةُ بِسُفْكَ الدَّمَاءِ وَهَتْكَ الْحَرَمِ عَجَزَ عَنْ
 الْإِتْيَانِ بِمُتْلَدٍ وَعُنَادِ أَمَلِ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْمَعَارَضَةِ لِدَفْعِهَا بِمَا حَلَّ بِهِمْ فَبُذِرَ هَاتِفٌ عَلَى عَجْزِهِمْ وَابْطَالِ
 لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا قَاطِعٌ بِعَجْزِهِمْ وَعَدَمِ قُدْرَتِهِمْ فَلَا عِبْرَةَ يَقُولُهُمْ وَقَدْ اعْتَرَفَ كَثِيرٌ
 مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ بِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى مَعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ فَمَنْ
 اعْتَرَفَ بِذَلِكَ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَتَبَةُ بْنُ رِيْعَةَ وَذَلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَافَقَالُوا انْظُرُوا
 أَعْلَمَكُمْ بِالسَّحْرِ وَالْكِهَانَةِ وَالتَّعَرُّفِ لِيَأْتِ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَشَقَّتْ أَمْرَنَا وَغَابَ دِينُنَا
 فَلْيَكَلِّمْهُ وَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَالُوا مَا نَعْلَمُ غَيْرَ عَتَبَةَ بْنِ رِيْعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ عَتَبَةَ قَالَ يَوْمَافَكَانَ
 جَالِساً فِي نَادِي قُرَيْشٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَدَّثَهُ يَامَعِشْرَ قُرَيْشٍ الْإِقْوَمُ
 إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَكَلَهُ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ أُمُوراً لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنَعِطِيهَا بِهَا شَاءَ وَيَكْفِ عُنَا قَالُوا بَلَى فَقَامَ حَتَّى
 جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ السُّلْطَةِ فِي
 الْعَشِيرَةِ وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ وَأَنْتَ قَدْ آتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَرَقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَهْتَ بِهِ
 أَحْلَامَهُمْ وَعَبَيْتَ بِهِ أَلْمَتَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَرْتَ بِهِ مِنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مَا تَرِيدُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا
 لِبَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى نَتَفَانِي فَاسْمَعْ أَعْرَضَ عَلَيْكَ أُمُوراً تَنْظُرُ فِيهَا الْعَلَّكَ تَقْبَلُ مِنْهَا بَعْضُهَا فَقَالَ

صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت تريد نبأ جنت به من هذا الامر
مالا - بعنا لك من اموالنا حتى نكون اكثر بامالا واركت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا
نقطع امرادوست وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كنت هدا الذي يا بيدريثا من
اخر يقرب من استطيع رده عن بعتك حبنا لك انظروا لنا فيه موصا حتى نرث منه فلما
فر عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه قال له قد فرغ ابا الوليد قل نعم قال
فاسمع مني قال فعل فقال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من
الرحمن الرحيم حتى يقرأ ناعرا بيا فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عليه فلما
سمع عتبة بعت فلما والى يديه حلف طهره فمعدا عليه ما يسمع مدحني انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السجدة تسجد فيها ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت فانت وذاك مقام
عتبة الى صحابه فقال بعضهم لبعض يحاك بالله لقد جاء كما هو الوليد غير الوحه الذي ذهب به
فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال والله اني قد سمعت قولها سمعت بمثل قط والله ما
هو بالاعرولا سحرولا الكهانة يا معتد قريش اطيعوني حاوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه وفي
رواية قال فاجاني بشي والله ما هو بسحر ولا بتهرولا كهانة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت
فمدوا بشدة الرحم ان يكف وقد عنتهم ان محمد اذا قال شيئا لم يكذب نعمت ان يارل كم العذاب
رواه البيهقي وغيره وروى مسلم من حديث الامام ابي ذر روي الله عنه انه حين نال عتبة النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة حياه انيسا ينظر له في امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابوذر يصف
اخاه بقوله والله ما سمعت باشر من اخي ايسس قد ناقض اتني عتري شاعرا في الجاهلية يعارضهم
في قصائدهم فيدل ذلك على فدا حننه وعرفته بالتهر قال فابطاق ايسس الى مكة ثم رجع الى ابي ذر
بمحر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا بمكة يرغم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس
فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر ولقد سمعت قول الكهنة فها هو يقولهم وقد وسعت قوله على انواع
الشعر فلم يلتزم ولا يلتزم على لسان احد بعددي انه شعرواه لصادق وانهم لكاذبون وروى
البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة وكان سيد قريش في الفدا حياه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ
علي شيئا لا ينظر فيه فقرأ عليه ان الله يا مربا العدل والاي حسان وابتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فقال الوليد اعد علي

قراءتك فاعاد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لثمر
وان اسفله لمعدق وما يقول هذا بشر ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا باقوال
الجن مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من ذلك والله ان لقوله الذي يقول لخلاوة وان اعلاه
لطلاوة وان اعلاه لمعدق اسفله وانه ليعلم ولا يعلم عليه وانه ليحطم ماتحته وروى ابن اسحاق
والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع في بعض المواسم الى الوليد بن المغيرة وكان من عظماء
قريش وذاسن فيهم والمنقدم فيهم وصاحبة نعر منهم فقال لهم يا معشر قريش قد حصرتم هذا الموسم
وان وفود العرب من تقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم فابعدوا فيه راء يا ولا تخلفوا في كذب بعضكم
بعضا قالوا فانت قم لنا راء يا بقوله فيه قال بل انتم تقولون سمع قالوا بقول كاهن قال والله ما هو
بكاهن لقد راء بنا الكهان ثم هو بر ربه الكاهن ولا يستجبه قالوا فقول مجنون قال والله ما هو بمجنون
لقد راء بنا المجنون وعرفناه ثم هو بحقه ولا وسوسه قالوا فاشعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله
رجزه وهجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا فاشعر قال ما هو بساخر لقد راء بنا السحرة
وسحروهم ثم هو بنفته ولا عقده قالوا فاقول انت قال والله ان لقوله خلاوة وان عليه لطلاوة وان
اصله لمعدق وان فرعه لحناة وما انتم بقائلين من هدا شيئا الا اعرف انه باطل وان اقرب القول فيه
ان تقولوا ساخر جاء قول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واحيه وبين المرء وزوجه وبين
المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجمعوا يجلسون في سبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد
الا حذروه اياه وذكروا له امره وسدرت العرب من ذاك الموسم تتحدث بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها في جميع الآفاق وانقلب مكرهم عليهم حتى كان من
اسلام الانصار وامر الهجرة ما كان وروى ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة
بطرف من الانصار قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الجموح لانه معاذ احدثني ما سمعت
من كلام هذا الرجل وكان معاذ اسلم قبل ابيه فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فقال عمرو لانه ما احسن هذا واجمله وكل كلامه مثل هذا
قال يا ابت واحسن من هذا قال في المواهب قال بعض العلماء ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا
في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند
الله وان البشر لا قدرة لهم على تأليف مثل ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وابرم
وانقام وقال انه كلام الله وتحدى الخلق كلهم ان يأتوا بسورة من مثله فجزوا فكيف يبقى مع هذا
شك انتهى ووقال الحافظ السيوطي في الحصائص الكبرى اجمع العقلاء على ان كتاب الله تعالى

معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ فَلَوْلَا ان سماعه حجة عليه لم يوقف امره على
 سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا
 الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ فَاخْبِرْ ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات
 غيره وآيات من سواه من الانبياء وقد جاءهم به صلى الله عليه وسلم وكانوا اوضح الفصحى ومصافح
 الخطباء وتحداهم على ان يأثروا بمثله وامهلم طول السنين فلم يقدرُوا وكانوا احرص شي على
 اطفاء نوره واحفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعاً للحجة ولم ينقل عن احد
 منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رame بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى
 فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحيرو والاقطاع ثم رضوا
 بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذرارهم وحرهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شي واشد
 حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم قال الحافظ بعث
 الله محمد صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما
 كانت عدة فدعا اقصاها وادباها الى المعارضة ثم نصب لهم الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم
 مع كثرة كلامهم واستجداء لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبائهم لان سورة
 واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره واسرع في تبريق اتباعه من بذل النفوس
 والخروج من الاوطان وانفاق الاموال انتهت عبارة الحصائص وقال الامام نقي الدين بن تيمية
 في كتابه الحواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح والقرآن يظهر كونه آية وبرهانا
 له صلى الله عليه وسلم من وجوه حملة وتفصيلا اما الجملة فانه قد علمت الخاصة والعامة من عامة الامم
 علما متواترا انه هو الذي اتى بهذا القرآن وتواترت بذلك الاحبار اعظم من تواترها بنحبر كل
 احد من الانبياء والملوك والملاسفة وغيرهم والقرآن نفسه فيه تحدى الامم بالمعارضة والتحدي
 هو ان يحذوهم اي يدعوهم ويبيعهم الى ان يعارضوه وقد يريد بعض الناس بالتحدي دعوى
 النبوة قال تعالى في سورة الطور أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ لَهُ بَلْ لَا يَوْمُنُونَ فليأتوا بحديث مثله
 إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فها قال فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في انه تقوله فانه

اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يقول كما يقدر الانسان على ان يتكلم بما يتكلم به من نظم وتركان هذا ممكنا للناس الذين هم من جنسه فامكن الناس ان يأتوا بمثله . ثم انه تحداهم بعشر سور مثله فقال تعالى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فطلب منهم ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات هم وكل من استطاعوا من دون الله . ثم تحداهم بسورة واحدة منه فقال تعالى وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تحداهم بسورة واحدة هم ومن استطاعوا قال تعالى فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَهَذَا أَصْلُ دَعْوَتِهِ وَهُوَ الشَّهَادَةُ بَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالشَّهَادَةُ بِأَن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ كَمَا قَالَ لَكِنِ اللَّهُ يُشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا أَيُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْزِلُ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مُفْتَرَى كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ مَا كَانَ لَا يَفْتَرَى يَقُولُ مَا كَانَ لِفَعْلٍ هَذَا فَلَمْ يَنْفِ بِمَجْرَدِ فَعْلِهِ بَلْ بِإِحْتِمَالِ فَعْلِهِ وَاحْتِمَالِ هَذَا لَا يَقَعُ بَلْ يَمْتَنِعُ وَقَوْعُهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَا يُمْكِنُ وَلَا يَحْتَمِلُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُفْتَرَى هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِي يُفْتَرِيهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَخْلُوقٌ وَالْمَخْلُوقُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَهَذَا التَّحْدِي كَانَ بِحِكْمَةٍ فَإِنَّ هَذِهِ السُّورَ مَكِّيَّةٌ سُورَةُ يُونُسَ وَهُودٌ وَالطُّورُ ثُمَّ أَعَادَ التَّحْدِي فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ فَقَالَ فِي الْبَقَرَةِ وَهِيَ سُورَةُ مَدْنِيَّةٌ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَآنَ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ فَذَكَرَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا

فانقوا النار يقول اذا لم تفعلوا فقد علمتم انه حق فخافوا الله ان تكذبوه فيحقيق بكم العذاب الذي وعده المكذبين وهذا دعاء الى سبيل ربه بالموعظة الحسنة بعد ان دعاهم بالحكمة وهو جد لهم بالي هي احسن والتاني قوله «وَلَنْ تَفْعَلُوا» ولن لنفي المستقبل فتبت انهم فيما يستقبل من الزمان لا يأتون بسورة من مثله كما اخبر قبل ذلك وامره ان يقول في سورة سبحان وهي سورة مكية قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً فعم بامره له ان يحذر باخراج جميع الخلق معجراً لهم قاطعاً بانهم اذا اجتمعوا كلهم لا يأتون بمثل هذا القرآن ونونطهروا وتعاونوا على ذلك وهذا التحدي والدعاء هو جميع الخلق وهذا قد سمعه كل من سمع القرآن وعرفه اخاص والعام وعلم مع ذلك انهم لم يعارضوه ولا توا بسورة مكية ومن حين بيعت وافي اليوم لا مر على ذلك مع ما علم من ان خلق كلهم كانوا اكثر اقبس ان بيعت ولما عت متابعه قليل وكان انكسار من حرص الناس على انطال قوله مجتهدين لكل طريق يمكن تارة يذهبون الى اهل الكتاب فيسألونهم عن امور من الغيب حتى يسألوا عنها كسأؤده عن قصة يوسف واهل الكرم وذو القرنين وتارة يجتهدون في جمع مجمع على ما يقولونه فيه وصاروا يصرون له الامثال صاروا يقولون مخنون وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون عرالى امثال ذلك من الاقوال التي يعدونهم وكل عاقل يستمعها انها افتراء عليه فاذا كان قد تحداهم بالمعارضة مرة بعد مرة وفي تبطل دعونه معلوم انهم لو كانوا قادرين عليها لفعلوها فانه مع وجود هذا الداعي التام المؤكد اذا كانت القدرة حاصلة وجب وجود المقدور ثم هكذا القول في سائر اهل الارض فهذا القدر يوجب علمنا بكل احد بمعجز جميع اهل الارض عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن بحيلة وبغير حيلة وهذا ابلغ من الآيات التي يكرر جسماً كاحياء الموتى فان هذا لم يأت احد بنظيره . وكون القرآن معجزة ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط او نظمه واسلوبه فقط ولا من جهة اخباره بالغيب فقط ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط ولا من جهة سلب قدرتهم عن معارضته فقط بل هو انه معجزة بيينة من وجوه متعددة من جهة اللفظ ومن جهة النظم ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى ومن جهة معانيه التي امر بها ومعانيه التي اخبر بها عن الله تعالى واسمائه وصفاته وملائكته وغير ذلك ومن جهة معانيه التي اخبر بها عن الغيب الماضي وعن الغيب المستقبل ومن جهة ما اخبر به عن المعاد ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية والاقيسة العقلية التي هي الامثال المضروبة كما قال تعالى وَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ

كُلِّ مِثْلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَقَالَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ النَّاسُ مِنْ أَوْجُوهِ عَجَازِ الْقُرْآنِ هُوَ حُجَّةٌ عَلَى عَجَازِهِ وَلَا يَتَنَاقَضُ
ذَلِكَ بَلْ كُلُّ قَوْمٍ تَنْبِيهُو الْمَاتِنِيهِو لَهُوَالِدَوَابِ الْمَقْطُوعِ بِهِ اأَلْخَاقِ كُلِّهِمْ عَاجِزُونَ عَنِ مَعَارَضَتِهِ
لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَقْدِرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِهِ عَلَى أَنْ يَبْدُلَ سُورَةً مِنْ
الْقُرْآنِ بَلْ يَظْهَرُ التَّرْقُّقُ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَبَيْنَ سَائِرِ كَلَامِهِ لِكُلِّ مَنْ لَهُ أَدْنَى تَدَبُّرٍ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ
قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
وَأَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَإِذَا فَالِ النَّاسِ يَجْدُونَ دَوَاعِيَهُمْ إِلَى الْمَعَارَضَةِ حَاصِلَةً
لِكُلِّهِمْ يَحْسَبُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَمَلُ عَنِ الْمَعَارَضَةِ وَلَوْ كَانُوا قَادِرِينَ لَعَارَضُوهُ وَقَدْ انْدَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ
لِمَعَارَضَتِهِ لَكِنْ جَاءَ بِكَلَامِهِ حُجَّةٌ بِهِ تَسْمُو وَتُظْهِرُ بِهِ تَحْقِيقُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ عَجْرِ الْخَلْقِ عَنِ
الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَإِذَا رَاحَ بَيْنَ الْعَقَلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُكَذِّبِينَ لَهُدَاهُ كَانَ
قَصْدُهُ أَنْ يَصْدُقَهُ النَّاسُ لَا يَكْذِبُوهُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ عَقْلِ النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ وَأَعْرَضَهُمْ بِمَا بِهِ يُنَالُ
مَقْصُودُهُ سِوَا قِيلَ أَنَّهُ صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ فَإِنْ مِنْ دَعَا النَّاسِ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَلَمْ يَزَلْ
يَتَى اسْتِجَابًا لَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَهَرَتْ دَعْوَتُهُ وَانْتَشَرَتْ مِلَّتُهُ هَذَا الْإِنْتِشَارُ هُوَ مِنْ عِظَمِ
الْوَجْهِ عَلَى أَنْ يَحَالَ كَانُ فَاقْدَامُهُ مَعَ هَذَا الْقَسْدِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَهُوَ بِحِكْمَةٍ وَاتَّبَاعُهُ قَلِيلٌ عَلَى أَنْ
يَقُولُ حَرٌّ يَقْطَعُ بِهِ دَاهَهُ لَوْ اجْتَمَعَ الْأَسْ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
لَا فِي ذَاتِ الْعَمَلِ وَلَا فِي سَائِرِ الْأَعْدَادِ الْمُتَأَحِّرَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ جُزْمِهِ بِذَلِكَ وَتَيَقُّنُهُ لَهُ وَالْأَفْعُ
الْمُسْتَكْمِلُ وَالطَّنُّ لَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ يَحَافِ أَنْ يَظْهَرَ كَذِبُهُ فَيَفْتَضِحُ فَيَرْجِعُ النَّاسُ عَنْ تَصَدِيقِهِ وَإِذَا
كَانَ جَازِمًا بِذَلِكَ مُتَيَقِّنًا لَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنِ أَعْلَامِ اللَّهِ لَهُ بِذَلِكَ ❖ وَأَمَّا التَّنْفِصِيلُ فَيَقَالُ
نَفْسُ نَظْمِ الْقُرْآنِ وَأَسَاوُهُ عَجِيبٌ بِدِيْعٍ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ أَسَالِيبِ الْكَلَامِ الْمَعْرُوفَةِ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ
بِنَظِيرِ هَذَا الْأَسْلَوبِ فَادَهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الشَّعْرِ وَلَا الرَّجْزِ وَلَا الرِّسَائِلِ وَلَا الْخُطَابَةِ وَلَا نَظْمِهِ
نَظْمُ شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ عَرَبِيٍّ وَعَجْمِيٍّ وَنَفْسُ فَصَاحَةِ الْقُرْآنِ وَبِلَاغَتِهِ عَجِيبٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ
لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَنَفْسُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي بَابِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَأَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ

امر عجيب خارق للعادة لم يوجد مثل ذلك في كلام بشر لا نبي ولا غير نبي وكذلك ما اخبر به
عن الملائكة والعرش والكرسي والجن وخلق آدم وغير ذلك . ونفس ما امر به القرآن من الدين
والشرائع كذلك . ونفس ما اخبر به من الامثال وبينه من الدلائل هو ايضا كذلك . ومن
تدبر ما صنعه جميع العقلاء في العلوم الالهية والحلقية والسياسية وجد بينه وبين ما جاء في
الكتب الالهية التوراة والانجيل والربور وصحف الانبياء تفاوتاً عظيماً ووجد بين ذلك وبين
القرآن من التفاوت اعظم مما بين لفظه ونظمه وبين سائر الفاظ العرب ونظمهم فالاعجاز في
معناه اعظم واكثر من الاعجاز في لفظه وجميع عقلاء بني آدم عاجزون عن الاتيان بمثل معانيه
اعظم من عجز العرب عن الاتيان بمثل لفظه وما في التوراة والانجيل لو قدر انه مثل القرآن
لا يقدح في المقصود فان تلك كتب الله ايضا ولا يمتنع ان يأتي نبي بنظير ما أتى به نبي كما أتى
المسيح باحياء الموتى وقد وقع احياء الموتى على يد غيره فكيف وليس ما في التوراة والانجيل مما تلا
لما في القرآن لاي الحقيقة ولا في الكيفية ولا الكمية بل يظهر التفاوت لكل من تدبر القرآن وتدبر
الكتب وهذه الامور من ظهرت له من اهل العلم والمعرفة ظهر له اعجازه من هذا الوجه ومن لم يظهر
له ذلك اكتفى بالامر الظاهر الذي يظهر له ولا مثاله كعجز جميع الخلق عن الاتيان بمثله مع تحدى
النبي صلى الله عليه وسلم واخباره بمجرم فان هذا امر ظاهر لكل احد انتهى كلام ابن تيمية
باختصار * وما احسن قول الامام الاوصيري في همزيته « ام القرى في مدح خير الورى »

اولم يكفهم من الله ذكر * فيه للناس رحمة وشفاء
اعجز الانس آية منه والحن * فهلا تأتى به البلغاء
كل يوم تهدي الى سامعيه * معجزات من لفظه القراء
تحتل به المسامع والافوا * فهو الحلي والخلوة
رق لفظا وراق معنى فجاءت * في حلها وحليها الحساء
وارتنا فيه عوامض فضل * رقة من زلاله وصفاء
انما تجتلى الوجوه اذاما * جللت عن مرآتها الاصداء
سور منه اتبعت صوراً منها * ومثل النظائر النظراء
والاقاويل عندهم كالتأثيل فلا يوهنك الخطباء
كم ابانت آياته من علوم * عن حروف ابان عنها المهجاء
فهي كالحب والنوى اعجب الزر * اع منه سنابل وزكاه
فاطالوا فيه التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افتراء

واذا الينبات لم تغن شيئاً * فالتاس الهدى بهنّ عناه
 واذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء
 وقوله حلاها اي صفاتها الجميلة جمع حلية • وحليها جمع حلية • والزكاء النمو *
 وقلت في همزيتي الالفية « طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء »
 جاءهم هاديا بافصح قول * عجزت عن اقله الفصحاء
 طال ثقيهم به واتحدى * اين اين المصارع البغاء
 وهم القوم افصح الناس طبعاً * شعراء بين الورى خطباء
 عدلوا عنه للشتائم والحر * ب افتراق جوابهم وأفتراء
 أثراهم لو استطاعوا نظيراً * راقهم عنه ان تراق دماء
 فيه اعجازهم وفيه هدام * فهو سقم لهم وفيه شفاء
 فيه اخبارهم بما كان في الدهر * ويأتي تساوت الآناء
 والنبي الامى قد علموه * ما له في كماله نظراء
 اصدق الناس لهجة ما اتاه * قط من قومه بكذب هجاء
 لقبوه الامين من قبل هذا * وقليل بين الورى الامناء
 لا كتاب ولا حساب ولا غر * به طالت له ولا استخفاء
 بكتاب من المليك اتاهم * كل لفظ بصدقه طغراء
 حجة الله فوق كل البرايا * فيه عن كل حجة اغناء
 كل علم في العالمين فنه * عنه فيه له عليه ارتقاء
 غلب الكل بالبراهين لكن * بعضهم غالب عليه الشقاء
 حارب العرب والاعاجم منه * بسلاح له السلاح فداء
 كل حرف سيف ورمح وسهم * ومجنّ وثرة حصاء
 ليس يهدي القرآن منهم قلوباً * ما اتاه من ربها الاهتداء
 لا يطبق الا فصاح بالحق عبد * روحه من ضلاله خرساء
 ان قرآنه الكريم لكل الكتب من فيض فصله استجداء
 كل فرد قد حاز اقسام فضل * دون فصل وقد يكون وطاء
 جمع الكل وحده فله * لجميع الفضائل استيفاء
 زاد عنها اضعافها فهو فرد * ضمنه العالمون والعلماء

وانقصت معجزات كل نبي * بانقضاء وما لهذا انقضاء
التقريع التوبيخ • واتحدى طلب المعارضة بالمثل • والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب
البليغ • وراقهم اعجبهم • والآباء الازمان • واللهجة اللسان • والمليك من اسماء الله تعالى
كملك • والطغراء علامة الملك على كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه • والمحن الترس • والنثرة
الدرع الواسعة • والحداء ضيقة الخلق المحكمة • والاستجداء طلب الخدوى وهي العطية والوظائف
المواطأة أي الاتفاق • وفي كل من لطفى نملك في قوله نكساب من المليك اتاهم • والكريم
في ان قرآنه الكريم توريثه وان لم يسهل عليه في حاشيتي المحضرة الي علقه على هذه الهمرية

الفصل الثاني

في بيان وجود اعجاز القرآن

اجمع وانفع ما اطلعت عليه من عبارات العلماء في وجوه اعجاز القرآن عبارة الامام الماوردي في
اعلام النبوة وعبارة الحفاظ السيوطي في الاتفاق وعبارة السيد احمد حازن في السيرة النبوية وها
انا اقتصر عليها وان حصل تكرار قليل مع زيادات اعيرهم في انباء عبارة السيرة واقول قال الامام
ماوردي في الباب السابع من كتابه المد نور والقرآن اول معجز دنا به محمد صلى الله عليه وسلم
في نبوته وصدق فيه رسالته وحده الله اعجازهم من جميع رايهم ان كلاما ماموفا وقولا مخبوظا
لثلاثة اسباب صار بها من احص اعجازه واظهر آياته • احدها ان معجز كل رسول موافق للاغلب
من حوال عصره والتشاع المنتشر في ناس دهره لان موسى عليه السلام حين بعث في عصر الصحرة
احص من وفق بحججه ما وافق العداحية تاهر كل • ثرو دل كل كدرو بعث عيسى عليه
السلام في عصر الطب نخص من اراء المتنقوا حياء الموتى بادهش كل طبيب واذهل كل ليب
وما بعث محمد صلى الله عليه وسلم في عصر الفصاحة والبلاغة احص بالقرآن في اعجازه واعجازه
باعتباره الفصحاء واذهل البليغاء وتبدي فيه الشعراء ليكون العجزة اقهر والتعديق فيه
اظهر فصارت معجزاتهم وان اختلفت متشاكدة المعاني متفقة العنل • والثاني ان المعجز في كل قوم
محسب امهاتهم على قدر عقولهم واذهلهم فكث في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة
وغباوة لانه لم يقل عنهم ما يدون من كلام مستحسن او يستناد من معنى مبتكر وقالوا انبيهم حين
مروا يقوم يعكفون على اصنامهم اجعل لنا الها كما لهم الهة فخصوا من الاعجاز بما يصاون اليه بيدها
حواسهم والعرب اصح الناس افهاما واحدهم اذهلهم اذ بانقدا ابتكروا من الفصاحة ابانها ومن المعاني
اعنيها ومن الآداب احسنها فخصوا من معجز القرآن بما تجول فيه افهامهم وتصل اليه اذهانهم

فيذكر كونه بالقطنة دون البداهة وبالروية دون البادرة لتكون كل امة مخصوصة بما يشاكل طبعها
ويوافق فهمها. والثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار واسير في الاقطار من معجز يخصص
بمحاضره ويندرس بانقراض عصره وما دام اعجازه فهو اجم وبالاختصاص احق * واعجاز
القرآن في خروجه عن كلام البشر وضافته الى الله تعالى يكون من عشرين وجهاء احدها فصاحته
وبيانه وذلك معتبر بثلاثة شروط. احدها بلاغة الفاظه والثاني استيفاء معانيه. والثالث حسن
نظمه. فاما بلاغة الفاظه فتكون من وجهين. احدهما جزالتها حتى لا تلين والثاني انطباعها
حتى لا تجفو. واما استيفاء معانيه فيكون من وجهين. احدهما ان يكون المعنى لا يجافي مبادئ
الفاظه غير مفتقر الى مقاطعه. والثاني ان يكون المعنى مطابقا لالفاظه فلا يزيد عليها
ولا يقصر عنها فان زاد كان الاختلاف في اللفظ وان نقص كان الاختلاف في المعنى واما
حسن نظمها فيكون من وجهين. احدهما ان يكون الكلام متناسبا لا يتنافر. والثاني ان يكون
الوزن معتدلا لا يتباين. فان قيل قد يجتمع في كلام البشر ما يستكمل هذه الشروط
فبطل به الاعجاز. فالجواب عنه من وجهين. احدهما ان اسلوب نظمها على هذه الشروط
معدوم في غيره فافترقا. والثاني ان نظم الفاظه بهجة لا توجد في غيره فاحتلفا لانك اذا
جمعت بين قول الله تعالى **وَآ كُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ وَبَيْنَ قَوْلِهِ الْقَتْلُ انْفِ لِلْقَتْلِ**
وجدت بينهما فروقا في اللفظ والمعنى * والوجه الثاني من اعجازه ايجازه عن مرأ الاكثار
واستيفاء معانيه في قليل الكلام كقوله تعالى **وَقِيلَ يَا رِضْ أَبْلِغِي مَاءَ لِكِ وَيَأَسْمَاءُ أَقْلِي**
وَغِيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.
فان قيل ليس جميعه وجيزا مختصرا وفيه المبسوط والمكرر وبعضه افصح من بعض ولو كان من
عند الله لتماثل ولم يتفاضل لان التفاضل في كلام من يكمل خاطره فتضعف قريحته فعنه جوابان.
احدهما ان اختلافه في البسط والايجاز ليس للعجز عن تماتله ولكن لاختلاف الناس في تصويره
وفهمه وتفاضله في الفصاحة بحسب تفاضل معانيه لا للعجز عن تساويه. والثاني انه خالف بين
مبسوطه ومختصره وبين افصحه واسهله ليكون العجز عن اسهله وابسطه ابلغ في الاعجاز
من العجز عن افصحه واحصره ولذلك فاضل بين خلقه ليعرف فرق ما بين الفاضل والمفصول.
وقد حكى ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فأصدع بماتو مر فسجد وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام. فاما تكرار قصصه وتكرار وعده ووعيده فلا سباب مستفادة. منها انها في

التكرار أو كدوفي المبالغة أزيد . ومنها انها تتغير الفاظها تكون الى القبول اسرع وفي الاعجاز
ابلق . ومنها انها ان احل بالوقوف عليها في موقع ادركها في غيره فلم يحل من رغب ورهب * والوجه
الثالث من اعمازه ان نظم اسلوبه ووصف اعداله يخرج عن منظوم الكلام ومنتوره ولا يدخل
في شعر ولا رجز ولا سبعة ولا حطبة حتى تجاوز محصور اقسامه وباين سائر انواعه باسلوب
لا يشاكل ونظم لا يماثل فصار وان كان من حروف الكلام خارجا عن اقسام الكلام . قال ابيس
الغفاري وهو اخو ابي ذر الغفاري وكان من الموصوفين بالتقدم في البلاغة والفصاحة عرضت
القرآن على سجع والشعر والنظم والترمل يوافق شيئا من طرق كلام العرب . وحكى عن الوليد
ابن المغيرة المخزومي وكان سيد عشيرته وافصح قومه انه جاء الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على كفركه فقال اقرأوا علي شيئا من القرآن فقرأوا عليه فقال ليس هذا من كلام البشر
وليس شعر فقصي اليه ابوض وقال افسدت قرأتنا بهذا القول فارجع عنه فقال اقول انه سحر .
قال قيل لو كان ~~من~~ لعظم القرآن استوب . سحر ما ادب عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند جمع
القرآن من ياتيه بالآية والآيتين شهودا انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كفي
بالارب بطه عن يمة تشهد به ولكن لا يشبهه على ابن مسعود في المعوذتين حين اخرجهما من
القرآن ولا على ابي بن كعب في القنوت . حين ادخل في القرآن ولا على امرأة ابر رواحة في شعره
حتى توهمه من القرآن معه حوامان . ما حدثهم عمر طاب الله باده على تحايا من اي سورة هي
وفي اي موضع . منها توضع واما ابن مسعود في شك ما به اسلوب . رذتين لهما من القرآن وانما
اخرجهما من مصحفه لانه طر ان تلاوتهما قد سحت . واما في من كعب فطن ان تلاوة القنوت
باقية ولم يعلم انها قد سحت . واما امرأة ابر رواحة فم تكن من ذوى الفصاحة والبلاغة فتفرق بين
الشعر والرب القرآن فلم يكن لوهما تائيرا . والوجه الرابع من اعمازه كثرة معانيه التي لا يحدها
كلام البشر وذلك من وجبين . احدهما ما يجمعه قليل الكلام من كثير المعاني كقوله **وَأَوْحَيْنَا**
إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ ارْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا
تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فجمع في آية واحدة امرين ونهيين
وحبرين واشارتين والثاني ان الفاظه تحتل معاني متغايرة تخارفيها العقول وتذل فيها الخواطر
وتكل فيها القرائح ثم لا تبلغ اقصاه ولا تدرك منتهاه حتى احتلفت فيه الوجوه وتقابلت فيه النظائر .
فان قيل فهذا الغازور رمز هو بالذم اولى منه بالمدح فعنه جوابان . احدهما ان الالغاز وان ذم
فالرمز ليس بذموم وليس فيه لغز وان كان فيه رمز . والثاني ان ما احتلفت معانيه يخرج عن

اللغز والرمز لان اللغز ما اريد به غير معناه والرمز ما حفي معناه * والوجه الخامس من اعجازه
ما جمعه القرآن من علوم لا يحيط بها بشر ولا تجتمع في مخلوق فلم يكن الامس عند الله المحيط بكل
شيء علما حتى علمه من لم يكن به عالما . فان قيل فمثل العلم لا يكون اعجازا في النبوة لان العلماء قد
يتفاضلون ولا يكون الا فضل اعجاز على المفصول فعنه جوابان . احدهما ان التفاضل في العلم
موجود والاحاطة بجميع العلوم مفقودة . والثاني ان ظهور العلم فيمن يتعاطاه ليس بغير اظهوره
من جهته وظهور العلم فيمن لم يتعاطاه معجز لظهوره من غير جهته وقد كان صلى الله عليه وسلم
اميا من امة امية لم يقرأ . كتناولنا ولم يتعاط علم افصار ما اظهره معجرا * والوجه السادس من اعجازه
ما تضمنه من الحجج والبراهين على التوحيد والرجعة وعلى الدهرية والتسوية حتى قطع بحججه
كل محتج وحصم بحدله كل خصم . فان قيل فدلائل التوحيد مستفادة بالعقول فلم
يكن فيها اعجاز من وجهين . احدهما وجودها من ذاتها . والثاني مشاركتها فيها لغيره . والحواب
عنه من وجهين . احدهما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل الخذل فيقطع كل مجادل . والثاني
انه احتج للرجعة بما زاد على قدايا العقول تحصم كل عاقل * والوجه السابع من اعجازه ما تضمنه
من احبار القرون الحالية وقصص الامم السالفة وما اتحداه به اهل الكتاب من قصة اهل
الكمب وثأن موسى والحضر وحديث ذي القرنين فكان على ما ذكره ابيابا * وهم وتضمنته كتبهم
فان قيل فالاحبار بما كان ليس بمعجز لان علم غير الانبياء فيه ممكن فعنه جوابان . احدهما انه ممكن
فيمن علمها وممتنع فيمن لم يعلمها ولم يكن صلى الله عليه وسلم من اهلها فيعلمها فصار معجزا ممتنعا .
والثاني انهم اقترحوا تحديه بما لم يكن مبتدأ به ولا كان له متأهبا من غوامض اسرار وغرائب
احبار حة او ما حجاجا لهم وعليه فاصح بالحواب عن سرائرها وصدع بنعت غوامضها فخرج عن
العرف الى ما ليس يعرف فصار معجرا * والوجه الثامن من اعجازه ما تضمنه من علم الغيب باخبار
تكون فكانت كقوله لليهود قُلْ اِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً
مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَتَّ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثم قال وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا
قَدَّمْتَ اَيْدِيَهُمْ فماتناه احد منهم وكقوله لقريش فَاِنْ لَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَقَطَّعَ بَانِهِمْ
لَا يَفْعَلُونَ فلم يفعلا وقوله سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ وكان ذلك في يوم بدر وكقوله
في هجرته من مكة الى المدينة اِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ اِلَىٰ مَعَادٍ
فاعاده الله تعالى الى مكة عام الفتح الى غير ذلك من نظائره . فان قيل فقد يكون ذلك حداثا

لشواهد الافعال وفراصة بفضل الالامية وقوة الفطنة فعنه جوابان احدهما ان الحدس والفراصة
وان اصاب بهما تارة فقد يخطئ بهما اخرى وهذا اصاب في الجميع فخرجت عن الحدس
والفراصة الى علم من لا تحفى عليه الغيوب . والثاني ان الحدس والفراصة توهم غير مقطوع بهما
قبل الوجود وهذه اخبار مقطوع بها قبل الوجود فافترقا * والوجه التاسع من اعجازه ما فيه من
الاخبار بضمائر القلوب التي لا يصل اليها الا علام الغيوب كقوله تعالى اِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ
مِنْكُمْ اَنْ تَفْشَلَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَظْهَرَ مِنْهُمَا قَوْلٌ اَوْ يَوْجِدَ مِنْهُمَا فُشْلٌ وَكَقَوْلِهِ اِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ
اِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ اَنْهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ اَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُوْنَ لَكُمْ
فكان كقولهم وان لم يتكلموا به الى غير ذلك من اظايره . فان قيل فالجمع الكثير يختلف ضمائرهم
في العرف فان وحد ذلك في بعضهم لم يوجد في جميعهم فان لم يحل ان يقصده بعضهم خلا منه
بعضهم فتقابل القولان فيهم وبطل اعجازه معهم وعنه جوابان . احدهما انهم ذوو جهة ابهذا
الخبر على العموم فلم ينكروا فزال هذا الاحتمال فصار معجرا . والثاني انه جعله ذنبا لهم فلم
يتصلوا منه فدل على وجوده من جميعهم * والوجه العاشر من اعجازه ان الفاظ القرآن قد
تستعمل على الحزل المستغرب والسهل المستقرب فلا يتوعر جزله ولا يسترذل سهله ويكونان
اذا اجتماعا مطبوعين غير متنافرين ولا مجذولين في غيره من كلام البشر لان جزله يتوعر وسهله
يسترذل والجمع بينهما يتنافر فصار من هذا الوجه مباينا وفي الاعجاز داخل . فان قيل انما
كان القرآن كذلك لانه قد تواطأ بكثرة التلاوة فاستلذته الاسماع واستحلته الالسن ولولاه
لتباين واحتلف فعنه جوابان . احدهما ان تلك صفته عند اول سماعه ولو كان لما ذكر من العلة
لاحتلف في مباديه وغاياته . والثاني ان غيره من الكلام المختلف لا يتواطأ بكثرة ذكره فبطأت
العلة * والوجه الحادي عشر من اعجازه ان تلاوته تحتص بحمسة بواعث عليه لا توجد في
غيره احدها هشاشة مخرجه . والثاني مهجة رونقه . والثالث سلاسة نظامه والرابع حسن قبوله
والخامس ان قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وهذا في غيره من الكلام معدوم . فان قيل انما وقع في
النفوس هذا الموقع للتدين بالتزامه والتخصص باعظامه فعنه جوابان . احدهما ان هذا موجود
في غيره من كتب الله تعالى كالتوراة والانجيل والربور وليس يوحد ذلك فيهم مع وجود هذا
التعليل ولذلك استعان اهلها على استحضار تلاوتها بما وضعوه لها من الالخان واستعذبوه لها من
الاصوات والقرآن مستغن عن هذا بصيغة لنظفه فلذلك هيحيط الطبايع . والثاني ان التدين لا يسلب

العقول تميزها ولا يفسد عليها تصورها وهو بان يزيدها بصيرة اولى من ان ينقصها ولو كان لهذه
 العلة لجحد من كمر كما اعترف به من آمن وقول الجميع فيه سواء ✽ والوجه الثاني عشر من اعجازه
 انه منقول بالفاظ منزلة ومعان مستودعة وبلغه الملك بلفظه وعلى نظمه واداه الرسول الى الامة
 بمتله فلم يخرم فيه لفظ ولا احتل فيه معنى ولا تغير له ترتيب حتى صار من الزال مضبوطا ومن
 التبدل محفوظا تستمر به الاعمار على شاكلته وتداوله الالسن مع اختلاف اللغات على
 نظمه وصنعتة لا يختلف بتعاقب الازمنة ولا يختل بتباعد الامكنة ولا يتغير باختلاف الالسن
 وغيره من الكتب مقصورة على حفظ معانيها وان غويرت الفاظها فان التوراة التي الله تعالى
 معانيها الى موسى عليه السلام فذكرها بلفظه وعبر عنها بكلامه والانجيل فهو ما اخبر به عيسى
 عليه السلام عن ربه وعن نفسه فجمعه تلامذته بالفاظهم وجعلوه كتابا متلوا والربور فادعية
 وتحاميد وتسايح تنسب الى داود عن لفظه ولئن كانت معاني هذه الكتب مضافة الى الله تعالى
 فليست بصيغة لفظه على نظم كلامه كما نزل القرآن جامع الالفاظ ومعانيه وترتيبه فصار مبينا
 لجميع كتبه وما هذا الا بمعونة الهية حفظ الله بها اعجازه وامتد بها رسوله كما قال تعالى **إِنَّا نَحْنُ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** فان قيل فحفظ الكلام على صيغة لفظه واشتمال معانيه
 لا يكون معجزا كاشعار الجاهلية القدماء وامثال من سلف من الحكماء فعنه جوابان . احدهما ان
 في هذا منخولا ومتروكا فلم ينحط . والثاني انه لا يعلم حاله فلم ينضبط والقرآن مخالفهما في
 حفظه وضبطه ✽ والوجه الثالث عشر من اعجازه اقتران معانيه المتغايرة في السور المختلفة
 فيخرج في السورة من وعد الى وعيد ومن ترغيب الى ترهيب ومن ماض الى مستقبل ومن
 قصص الى مثل ومن حكم الى جدل فلا ينبو ولا يتنافر وهي في غيره من الكلام متنافرة لا تتجانس
 معانيها ولذلك هي في غيره من الكتب المنزلة مفضلة اكل نوع سفر فان التوراة مقسومة على خمسة
 اسفار وكل سفر منها مفرد بمعنى واحد من المعاني المستودعة فيها فالسفر الاول لذكر بدء الخلق .
 والسفر الثاني لخروج بني اسرائيل من مصر . والسفر الثالث لامر القرايين . والسفر الرابع لاحصاء
 موسى بني اسرائيل وما دبرهم به . والسفر الخامس لتكرير النواميس وجعل اختلاف معانيها
 موجبا لتفاضلها فكان افضل ما في التوراة عند اليهود العشر الكلمات المشتملة على الوصايا التي
 حاطب الله تعالى بها موسى عليه السلام وبها يحلفون دون غيرها وافضل ما في الانجيل الصحف
 الاربعة المنسوبة الى تلامذة المسيح الاربعة وهي المخصوصة بالقراءة في الصلاة والاعباد وافضل
 ما في الزبور ما اتفق اهل الكتابيين على اختياره . وما اشتمل عليه القرآن من تغايرها اولى من

وجهين . احدهما ان لا يختص قارؤه باحدهما فيعدل عن غيره . والثاني ان يستوعب اذا اراد
 ان يعبره اقرءة جميعه فيستكمل فوائده ويستجمل ثوابه . فان قيل فالتفصيل البالغ في البيان من
 الامتراج . والحواس عنه ما ذكرناه من الوجهين * والوجه الرابع عشر من اعجازه انه باختلاف
 آياته في الطول والقصر لا يخرج عن اسله ولا يروى عن احد له وغيره من بعض الكرام وغيره
 اذا تناقضت اجزاءه من وزن معلوم وعند من يرد . فمدار ذلك من اعجازه . فان قيل
 زيادة طوله هدر ونقصان قصره حصر فكيف يكون مخرجاً اذا تردد بين هدر وحصر . فعنه
 جوابان . احدهما ان لزيادة هدر اذا تم تمدد والنقصان يكون . اذا لم يقع والزيادة من طوله
 مفيدة والنقصان من قصره . فمخرج عن هدر وحصر . والثاني ان الغايبين لا يفرد لم يكن
 هدر والقصور لو اورد . يمكن حصره . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 القصر والطول فان قصر السور سور ذاكور وشين معقده . هدر على رعاة . هدر على رعاة . هدر على رعاة .
 وامر بعبادة وبستره . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 والوجه الخامس عشر من اعجازه ان مكرته وتلايد دبه . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 كرام حروجه عن طابع الشريعة . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 معجراتي احالين وعلى كلا وجهين . فان قيل ما لا يؤثر في الطابع ناقص عن الكمال فكيف
 يوصف بالكمال فعنه جوابان . احدهما ان كماله فيه . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 تساويده * والوجه السادس عشر من اعجازه . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 ودار به اللسان الا لکن ولا يحيط غيره من الكتب كحفظه ولا يحري به السنة اليكم كجربها به وما
 ذلك الا لحدائق الحية . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 اعتدال وزنه الذي يحفظ بعضه . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 الشعر اكثر مما حفظ وهذا انحوط لم يندرس فاحتلف . والثاني ما لم تستعذب به الافواه متروك
 والقرآن مستعذب غير متروك فافترقا * والوجه السابع عشر من اعجازه ان الكلام يترتب ثلاث
 مراتب متتور يدخل في قدرة الخلق وشعر هو اعلى منه يقدر عليه فربق ويعجز عنه فربق وفرآن
 هو اعلى من جميعها وافضل من سائرهما تتجاوز رتبة النوعين فخرج عن قدرة المرقيين . فان قيل لو
 كان القرآن برهاناً معجزاً لخرج كثيره . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر . فمخرج عن هدر وحصر .
 ثلاث كلمات منه او اربع وكذلك كثيره لان الشيء اذا دخلت او اثلث في جنس الممكن خرجت
 او احره من جنس الممتنع . فعنه جوابان . احدهما ان قليله وكثيره خارج عن القدرة اذا انتظم
 اعجازه وهو كاقصر سورة منه فيبطل هذا الاعتراض . والثاني انه ليس القدرة على الكلمة او الكلمتين

منه قدرة على استكمال ما يقع به التحدي كالفهم في التعر لا تكون قدرته على الكلمة والكلمتين من بيت من الشعر قدرة على نظم بيت كامل من التعر والوجه الثامن عشر من اعجازه ان الريادة فيه ممتازة والالفاظ المتغيرة فيه مفتحة ولو كان في القدرة لا لبس ولو امكن لا شبهة . فان قيل فقد زيد فيه والتبس واشتبه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأت عليه سورة اعجم بكه قراها في المسجد الحرام حتى بلغ الى قوله **اَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْاُخْرَىٰ** التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى وان . ناعتين لترجي تم ختم السورة وسجد فسجد معه المسلمون وفرح المستركون فسجدوا معه ورضيت كفار قريش به وسمع به من هاجر الى ارض الحبشة فعادوا الى ان انكر عليه جبريل فسق عليه ورل فيه قوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ** قالوا وعلم ان هذه الريادة هي في مثل اسلوب السورة وليست من الله تعالى وقد انتهت فلم لا كان ما سواها تتابعتها عنه جوابان . احدها ان هذه الزيادة لا تبلغ قدر التحدي فخرجت عن حكمه . والثاني انه انزل فيها التي عندهم هي الغرائق العلى وان شفاعهم لترجي فاشتبه على قريش وحذو امته قولهم التي عندهم فسمع الله تعالى لهذا الاشتباه تلاوة هذه الآية والوجه التاسع عشر من اعجازه عجز الامم عن معارضته وقد تحداهم ان يأتوا بسورة مثله فلم تحركهم ابهة التحدي وصبروا على مضض العجز مع شدة حجتهم وقوة انفسهم وقد سفه احلامهم وسب اصنامهم ولو وجدوا الى المعارضة سبيلا وكان في مقدورهم داخلا وقد جعله حجة لهم في رد رسالته ليعارضوه لما عدلوا عنه الى بذل نفوسهم في قتاله وسفك دماهم في محاربتة . فان قيل فليس يمتنع ان يكونوا قد عارضوه بمثله فكتم كما كتم ما هجي به من الاشعار من بعض اعدائه الكفار فعنه جوابان . احدها انهم لو عارضوه لظهر ولو ظهر لا تنشر لان تكاتم الاستفاضة لا استطاع لما في الطباع من الاذاعة وفي نفثات الصدور من الاشاعة ولقيل لقد عورض فكتم كما قيل هجي فكتم ولو جاز هذا في معارضة القرآن لجاز مثله في معجزة كل نبي ان يقال قد عورض معجزة فكتم فيفضي الى ابطال كل معجز وهذا مدفوع في معارضة غير القرآن فكان مدفوعا في معارضة القرآن . والثاني انه قد جعل معارضته حجة لهم في رد رسالته فلو عارضوه لاحتجوا عليه بالمعارضة ولما احتاجوا معه الى القتال والمحاربة مع بذل النفوس واستهلاك الاموال ولدفعوه بالاهون دون الاصعب وقد نقل ما عورض به فظهر فيه

العجرو بان فيه النقص حتى فضحه ركاكة لفظه وسخافة نظمه . فحكى ابن قتيبة عن
 مسيلمة انه قال في معارضته للقرآن يا ضفدع نقي كم نثقين اعلاك في الماء واسفلك
 في الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين فلما سمع هذا ابوبكر قال ان هذا الكلام
 لم يخرج عن إل اي عن الله . وحكى عن غيره واحسبه العنسى انه قال لم تركيف فعل ربك
 بالحلي اخرج من بطنها سمة تسعى من بين شراسيف وحتى . وحكى عن آخر الفيل له
 ذنب وتيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل . وحكى الحاكم عن عكرمة ان النضر بن
 الحارث وكان من فصحاء قريش عارض القرآن فقال والاراعات زرعوا والحاصدات حصدا
 والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والحاربات حبرا فاللاقيات لقها وقال آخر اطلع من هيم في
 صلاته واطعم المسكين من مخلاته واخرج الواجب من زكاته . وقال آخر في معارضته سورة
 النجم والنجم اذا هوى اذ اطما مازعا منذر وما طمى وما كذب وما غوى في انطق به وروى
 فانزل الله تعالى في ذلك وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَقَالَ اُوحِيَ إِلَيَّ
 وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فهذه المعارضة وقد احندوا فيها متالا عدلوا بها عن طويل السور الى
 قصارها فاتوا بسقيم الكلام دون سليمة وسخيفة دون جميلة فكيف يقابل به غاية القصوى
 وتوازي به طبقة العليا وهل ذلك الا كمن عارض فصاحة سحبار بعي ناقل او تحليط مجنون بحزم
 عاقل او قاس التيجر بالمدرد وشاكل بين الصفو والكدر ومن تعاظم ما ليس في طبعه افتضح
 نحر صريعا وهوى سريعا الوجه العترون من اعجازه الصرفة عن معارضته واختلف من قال بها
 هل صرفوا عن القدرة على معارضته او صرفوا عن معارضته مع دحوله في مقدورهم على قولين .
 احدهما انهم صرفوا عن القدرة ولو قدروا لعارضوا . والقول الثاني انهم صرفوا عن المعارضة
 مع دحوله في مقدورهم والصرفة اعجاز على القولين . معاني قول من نهاها واتبتها لخرقها العادة فيما
 دخل في القدرة . فان قيل فان عجزوا عن معارضته بمثله لم يعجزوا عن معارضته بما يقاربه وان نقص
 عن رتبته والعجز ما لم يمكن مقارنته كما لم يمكن مماثلته فعنه جوابان . احدهما ان مقارنته تكون بما في
 مثل اسلوبه اذا قصر عن كماله والاسلوب ممتنع فبطلت المقارنة وتبث الاعجاز . والثاني ان
 المقارنة تمتنع من امثلة والتحدى انما كان بالمثل دون المقارنة . فاذا ثبت اعجاز القرآن من
 هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد منها معجرا فاذا جمع القرآن سائرهما كانت اعجازه اقهر
 وحجابه اظهر وصار كغلق البحر لموسى واحياء الموتى لعيسى لان مدار الحجة في المعجزة ايجاد ما
 لا يستطيع الخلق مثله سواء كان جسما مخترعا او جرم ابتدعا او غرضا متوهما . فان قيل افعتبرون

عجز العرب العاربة عنه دون المولدين او عجز الجميع قيل فيه خلاف بين اهل العلم على وجهين
احدهما ان الاعتبار فيه عجز الجميع ليكون اعم . والوجه الثاني يعتبر فيه عجز العرب العاربة دون
المولدين ليكون معتبرا بمن يلجأ الى طبعه ولا يعول على تكلفه وتعلمه واختلفوا هل يعتبر فيه عجز
اهل عصره او في جميع دهره على هذين الوجهين . احدهما انه يعتبر فيه عجز اهل عصره لانهم حجة
على اهل كل عصر . والثاني انه يعتبر فيه عجز اهل كل عصر لعموم التحدي فيه لاهل كل عصر . فان
قيل فليس عجز كل الانس عن مثله موجبا لضافته الى الله تعالى لجواز ان تكون الشياطين اعانت
عليه حتى خرج عن مقدور الاس كما اعانت سليمان على ما عجز عنه الاس فعنه ثلاثة اجوبة .
احدها ان هذا يتوجه على موسى عليه السلام في فلق البحر وعلى عيسى عليه السلام في احياء الموتى
ويقدح في جميع النبوات فلم يحز لمن اثبتها ان يخص بعض المعجزات . والجواب الثاني ان الشياطين
لم يعرفوا الا من الرسل ولولا هم لما علم الناس في الدنيا شيطانا ولا جنا ولا جانا وقد جهروا بلمعتهم
ودعوا الى معصيتهم ولو كانوا اعوانا لدعوا الى طاعتهم وموالاتهم لان معونة من اطيع ووطى
احق من معونة من عصى وعودي . والجواب الثالث ان الشياطين لا يقدر ورف على ذلك الا
بمعونة الله تعالى لم ومولا يعين كاذبا عليه فان كان عن امره كان مجرا لانه من فضله وعلى هذا كان
يسخر لسليمان عليه السلام الحن والله تعالى غنى عن الشياطين ان يكونوا سفراء الى رسله واعوانا
لانبياؤه وهم ينهون عن طاعته ويدعون الى معصيته وهذا القرآن قد تحدى به الجن كما تحدى
به الانس لقوله قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا
يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا أَوْ حَكَى عَنْهُمْ عَجْزُهُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ أَن نَحْمَلَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ قَدْرًا وَقَالَ الْخَافِطُ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ
لَمَّا ثَبَتَ كَوْنُ الْقُرْآنِ مُعْجَزَةً نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَ الْإِهْتِمَامُ بِمَعْرِفَةِ وَجْهِ الْعَجَازِ وَقَدْ
حَاضَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ كَثِيرًا فَبَيْنَ مُحْسِنٍ وَمُسِيءٍ فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الدات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما
لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو
الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفه اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم
وكان مقدورا لم لكن عاقبهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل
قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ آيَةً فَانَّهُ يَدُلُّ عَلَى عَجْزِهِمْ مَعَ بَقَاءِ قُدْرَتِهِمْ وَلَوْ سَلَبُوا الْقُدْرَةَ

لم تبق فائدة لاجتماعهم لتزيله منزلة اجتماع الموقى وليس عجز الموقى مما يحتفل بذكره هذا مع ان
الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز
هو الله تعالى حيث سلهم القدرة على الاتيان بمتله وايضا يلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز
بزوال زمان التحدي وخلاو القرآن من الاعجاز وفي ذلك حرق لاسماع الامة ان معجزة الرسول
العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن . قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه
لو كانت المعارضة ممكنة وامنع منها الصرفة لم يكن الكاذم معجزا وانما يكون بالمتع معجزا ولا
يتضمن الكلام فصيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا اعجب من قول مريق مهم ان الكل
قادرون على الاتيان بمثله وانما اتوا حروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لوعوده ووصاوا اليه به ولا باعجب
من قول آخري ان العجرو وقع منهم وامان بعدهم في قدرته الاتيان بتلوه وكل هذا لا يعنده . وقال
قوم وجه اعجازه ما فيه من الاحبار عن العيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من شأن العرب . وقال
آخرون ما تضمنه من الاحبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها
وقال آخرون ما تضمنه من الاحبار عن الصائير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله
إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا . وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ .
وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع
وجوه النظم المعادي في كلام العرب ومباين لاساليب خطا باتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال
ولاسبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرج
العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة
الرسالة والخذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شأ ونظم القرآن فليس له مثال يحذى عليه
ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن
اظهر وفي بعضه ادق واغمض . وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز المصاحبة وغرابة الاسلوب
والسلامة من جميع العيوب . وقال الزمكاني وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به لا
مطلق التأليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في
مرتبته العليا في اللفظ والمعنى . وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والخذاق في وجه
اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط
بالكلام كله فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين
المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر بهمم الجهل والنسيان والذهول

ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك في هذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من
 الفصاحة وهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثل ذلك فوا عن ذلك
 والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حول لا يتم ينظر فيها
 فيغير فيها وهم جراً او كذاب الله تعالى لو رعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها
 لم توجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويحيى علينا وجبه في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب
 يومئذ في سلامة الدوق وجودة القرينة وقامت المحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب
 الفصاحة ومطابقة المعارضه كقامت المحجة في هجرة موسى بالسحرة وفي معزة عيسى بالادباء
 فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه التمهيد ابدع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اداها به
 فكار السحر فدا تسمى في مدد موسى الى عايتة وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن
 محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلاغة وحده لا عجزا في القرآن من حيث استمرت
 الفصاحة والبلاغة ويد من تتبع المحاسن في سبعة استمررا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من
 البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغه لم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع المحاسن في العالي مد الا في
 التي اليسير المعلوم تعرض الترات الاساسية فينقطع طيب الكلام وروقه فلا تستمر
 لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجراء منه وقال المراكشي في تريح المصباح
 الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتمكر في علم البيان وهو كما احتاره جماعة في تعريفه
 ما يجترز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيدته ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
 رعاية تطابقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل
 نزوله معجزة ولا مجرد تأليفها والا لكانت كل تأليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام
 معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكانت الابتداء باسلوب الشعر معجزا او الاسلوب الطريق
 وكان هذان مسيلة معجزا ولان الاعجاز يوجدونه اي الاسلوب في نحو فلما استقيأ سوا
 منه خالصا انجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجيبهم كان من
 فصاحته ولان مسيلة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا الا بما تمجده الاسماع وتنفر
 منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلاغة واخرس
 الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فقيرها احرى ودليل
 تفصيلي مقدمته التفكير في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علماء وقال
 الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني

بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق
 بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى
 قُرْآنًا عَرَبِيًّا . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ وَلَا بَعْيَاهُ فَإِنْ كَثِيرًا مِنْهَا مَوْجُودٌ فِي الْكُتُبِ الْمَتَقَدِّمَةِ
 قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ . واما ما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان
 المبدأ والمعاد والاحبار بالغيب فاعجازه ليس راجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها
 حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاحبار بالغيب احبارا بالغيب سواء كان بهذا
 النظم او بغيره مودى بالعربية او بلغة اخرى بعبارة واثارة فاذن النظم المخصوص صورة
 القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالحاتم
 والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماءها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة
 والحديد فان الحاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى حاتم وان كان العنصر مختلفا
 وان اتخذ حاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماءها باختلاف صورها وان كان العنصر
 واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المخصص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون
 النظم مجزأ يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
 مراتب تأليف الكلام خمس . الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات
 الثلاث الاسم والتعل والحرف . والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل
 المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقصص حوائجهم ويقال له المنتور
 من الكلام . والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادئ ومقاطع ومداحل ومحارج ويقال
 له المنظوم . والرابعة ان يعتري او احراز الكلام مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع . والخامسة ان
 يجعل له مع ذلك وزر ويقال له الشعر والمنظوم اما محاوراة ويقال له الخطابة واما كتابة ويقال
 له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام واكمل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع
 لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة
 او شعر او مسجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فدخل بينه وبين ما عداه من النظم
 ولهذا قال تعالى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
 تنبيه على ان تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة
 الكتب الاخرى . واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهرا ايضا اذا اعتبر
 وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات

جميلة بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بمبلاستها وتطعيه قواه في مباشرة فاقبلها بانشرح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يعمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولى الالباب ان صارفا الهياصر فهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها اهـ وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السامية الا باتفاق علمي المعاني والبيان والتقرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدي لقابله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها واصفوا فيه الى حكم الدوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الحزل ومنها الفصح القريب السهل ومنها الجائر الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في بعوتهما كالتصادين لان العذوبة تناج السهولة والجرالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبوء كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وامما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنطوق التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم وورباطها ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ

افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظماً احسن تأليفاً واشد تلاؤماً ونشاً كلاماً من نظمته . واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توحيد هذه الفصائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير نخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزاً لانه جاء بالفصح الالفاط في احسن نظم التأليف معتمداً على المعاني من توحيد الله تعالى وتزيينه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ ونقوي وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاحلاق وزجر عن مساوئها وضعاً لكل شيء منها موضعاً الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر الابق به منه مودعاً احبار القرون الماضية وما رل من مولات الله بن عصى وعادتهم منبئاً عن الكوش المسئلة في الاعصار الآتية من الزمان حاملاً في ذلك بين الحجة والنتيجة والدين والمداول عليه ليكون ذلك اوكداً للروم ما دعا اليه دوايباً عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومما ان الاتيان بمتن هذه الامور والجمع بين اشياء حتى تنظم وتنتقى امر يعجز عنه قوى البشر ولا يتبعه قدرته فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته فنتله او منافقته في شكه ثم صرايحاً يقولون مرآة شعر ماراً وده منطوماً ومرآة سحر ماراً وه معجز عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يحدون له وقع في القريب وقرع في النوس يريهم ويحرمهم فلم يتالكوا ان يعترفوا به بوعام الاعتراف ولذلك قالوا ان له حجة وان عليه لطف الاودة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتبها في قلمي عليه ككرة واصية لزمع عالمهم ان صاحبهم انى وليس يحضرته من يلى ويكتب ونحو ذلك من الامور التي اوحى بها العاد والحيل والعجز ثم قال وقد قلت في عجز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وواييره في النوس فانك لا تسمع كلاماً غير القرآن منطوماً ولا منثوراً اذا قرع السمع حاص له الى القلب من اللدة والحلاوة في حال الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى اَوْ اَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ نُزِّلَ احْسَنَ الْخَبَرِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ . وقال ابن مرقاة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة

وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرون هو كونه
 خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والتعريف مع كون حروفه في كلامهم
 ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وبنسب آخر
 متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر
 على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه . وقال آخرون هو كون
 قارئه لا يكمل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته . وقال آخرون هو ما فيه من الاحبار
 عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع . وقال
 آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اده . وقال الرركشي في
 الدرهم اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجمع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراد
 فانه جمع ذلك كله ولا معنى لسببه الى واحد منها بفردته مع اشتراكه على الجميع بل وغير ذلك مما لم
 يسبق منها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والحادث ومها انه لم يرل ولا يزال
 غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الخزلذ والعذوبة وهما
 كالمثني لا يمتنعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله احر الكتب غنيا عن غيره وجعل
 غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ**
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ . وقال الرماني وجوه اعجاز
 القرآن تعبر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وسد الحاجة والتحدي للكافة والصرقة
 والبلاغة والاحبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان
 العادة كاد - حارية بصروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها
 الرسائل ومنها المتون الذي يدور بين الناس في الحديث فاق القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
 العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما
 قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصاحية وما
 جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن
 المعارضة . وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة
 وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه . اولها حسن تأليفه والتشامك وفصاحته ووجوه
 اعجازه وبلاغته المخارفة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشأن . والثاني صورة
 نظم العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنها نظمها ونثرها الذي

جاء عليه ووقفت عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال
 وكل واحد من هذين النوعين الاليجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على
 التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتهما بين لفصاحتها
 وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى
 عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من اخبار القرون
 السالفة والام البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار
 اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على
 نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن
 الوجوه في اعجازه غير ذلك أي وردت بتعجيز قوم في قصايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا
 قدروا على ذلك كقوله تعالى لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولكن يتمنوه ابدا
 فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
 عند سماعهم والهيبة التي تعزيبهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع
 لجبر بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية
 اَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ الى قوله الْمُسْتَطَرُونَ كاد قلبي ان يطير قال
 وذلك اول ما قرى الاسلام في قلبي وقدمات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتعنيف
 ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
 ومنها ان قارئه لا يمل وسامعه لا يملج بل الاكباب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده
 يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويميل مع التريد ولهذا وصف صلى الله عليه
 وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من
 الكتب ولا احاط علمها احدي في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب
 بلاغته ولا يجب ان يعد فاما فردا في اعجازه قال والوجه الذي قبله يعد في خواصه وفضائله لا
 اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها تنبيهات الاول اختلف
 في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن والآيتان السابقتان
 ترده وقال القاضي بتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبها بظاهر قوله تعالى بسورة
 وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال
 فاذا كانت آية تقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل

على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط
الآيات الكثيرة وقال آخرون بتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله تعالى فليأتوا بحديث
مثله إن كانوا صادقين قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث النام لا يتحصل
حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة. الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة
قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم
ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجب لا يمكنه ان يعلم اعجازه
الاستدلالا وكذلك من ليس يبلغ فاما البليغ الذي قد احاط بهذا هاب العرب وغرائب
الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الايمان بمثله. الثالث اختلف في تفاوت
القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في
التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعندا الا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل
كلمة فيه موصوفة بالدروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار
ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا يدعى ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في
الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الا فصيح والفصيح والى هذا انما الشيخ عز الدين بن عبد السلام
سمأ وردسوا الا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالا فصيح واحاب عنه الصدر موهوب الحزري
بما حاصله انه لوجاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتادي كلام العرب من الجمع
بين الا فصيح والمصيح ولا تتم الحجة في الاعجاز فحاء على نمط كلامهم المعتاد ليم ظهور الهجز عن
معارضته ولا يقولوا متلا تيت بما لا قدرة لنا على جسسه كما لا يصح من البصير ان يقول لا عني
قد غلبت بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى
من نظري فاما اذ فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة. الرابع قيل الحكمة في تنزيه
القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن
منبع الحق وجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط
في الاطراء والمبالغة في الدم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه
ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى
البطلان والكذب شعريه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مقلقا في شعره واما ما
وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر
القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شي موزون شاعرا فكان الناس كلهم

شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شي على ذلك وانما يقع ذلك لبلاغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال. الخامس قال بعضهم اتحدوا ما وقع للاس دون الحن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله تعالى **قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ تَعْظِيماً لِعَجَازِهِ لَانِ لِلْبَيْئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَيْسَ لِلْأَفْرَادِ فَإِذَا فُرِضَ اجْتِمَاعُ الثَّقَلَيْنِ فَيَدُ وَظَاهِرُ بَعْضِهِمْ بَعْضاً وَعَجَزُوا عَنِ الْمَعَارِضَةِ كَانِ الْفَرِيقُ الْوَاحِدَ عَجِزَ وَقَالَ غَيْرُهُ وَقَعَ لِحُجِّ إِسْرَافِ الْمَلَائِكَةِ مَنْبُيُونَ فِي الْآيَةِ لَا هُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ الْقُرْآنِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِي غَرَائِبِ التَّفْسِيرِ إِنَّمَا اقْتَصَرَ فِي الْآيَةِ عَلَى ذِكْرِ الْأَسِّ وَالْحَنِّ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَبْعُوثاً إِلَى الثَّقَلَيْنِ دُونَ الْمَلَائِكَةِ. السادس سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** فاجاب باختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه مزجج وبعضه على اسلوب بحالته وكلام الله مبره عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغت والسمين ومسوق لمعني واحد وهو دعوة اخلق الى الله تعالى ودرهمهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تنطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعر او المترسلين اذ قيس عليه وحدفيه اختلاف في منهاج النظم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغت ولا يتساوى رسالتان ولا قبيدتان بل تشتمل قبيدة على ابيات وصبيحة وبيات سمينة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واحد يهمون فتارة بمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الحس ويسمونهم حرما وتارة يذمونهم ويسمونهم ضعفا وتارة يمدحون استجماعهم ويسمونهم رامة وتارة يذمونهم ويسمونهم هورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان متساها اختلاف الاعراض والاحوال والالسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وينعذر عليه الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى**

الشيء مرة ويميل عنه أخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وفي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السابع قال القاضي فان قيل هل نقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة والابجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاحبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي به كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التناضل الذي ينتهي الى حد الإعجاز وقد ذكرنا من جني في الحاطريات في قوله تعالى قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ان العدول عن قوله واما ان نلبي لغرضين احدهما لفظي وهو المراوحة لرؤس الآي والآحر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليهم اورد سوء الا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا هل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صفة الكلام واجاب بان يبع ماورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الحالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الماطهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ أَنْ يُرِيدَ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ان هذه الفصاحة لم تحر على لغة الجمع التام قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار السريال اعلم ان المعنى الواحد قد يخرج عنه باللفظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جرائي الجملة قد يعبر عنه بامع ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحصار معاني الحمل او استحصار ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال اسبابها واصحها واستحصار هذا معذر على البشري اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث واصحها وان كان متملا على المسيح والافصح والمبج والامح ولدك امتلة منها قوله تعالى وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ لوقال مكانه وقر الخنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجننتين ومن جهة ان التمر لا يشعر بمصيره الى حال يحى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ احسن من التعبير بتقرأ

لثقله بالهمز ومنها لَأَرَيْبَ فِيهِ احسن من لاشك فيه لتقل الادغام ولهذا أكثر ذكر الريب
ومنها وَلَا تَهِنُوا احسن من ولا تصغفوا لحفته وَوَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي احسن من ضعف لان
الفحة اخف من الضمة ومنها آمَنَ اخف من صدق ولهذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق
وَأَشْرَكَ اللَّهُ اخف من فضلك وآتَى اخف من أعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف
من اصل لكم والمصدر في نحو هَذَا خَلَقَ اللَّهُ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ اخف من مخلوق والغائب
وتنكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ولاجل
التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في اوصاف الله تعالى
مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كأن يقال يعامله
معاملة المحب والماتق والمجاز في مثل هذا اصل من الحقيقة لحفته واختصاره وابتناؤه على التشبيه
البليغ فان قوله تعالى فَلَمَّا آسَفُونَا نُتَقَمْنَا مِنْهُمْ احسن من فلما عاملونا معاملة المقص
اولما اتوا الينا بما ياتيه المقص اه . التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار
يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان اتحدى قد وقع بها فطر العجز عنها في قوله
فَأُتُوْا بِسُورَةٍ فَلَمْ يَحْصَ بِذَلِكَ الطوال دون القصار انتهت عبارة الاثنان وقال العلامة السيد
احمد دحلان في السيرة النبوية من وجوه اعجازه الوصف الذي صار به حارجا عن جس كلام
العرب من النظم والنثر والخطب والسمج ولا يشبه بطلا ولا نثرا ولا خطبة ولا رسالة ولا سمجا
مع انه يشار كها في انه مؤلف من كلماتهم ورل على اساليب كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على
حسن التأليف والثام الكلمات وفصاحتها وغير ذلك من وجوه الاعجاز الخارقة لعادة العرب في
عجائب تراكيبهم وغرائب اساليبهم وبدائع انشائهم وروائع اشاراتهم وهم فرسان الكلام
وصورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها
الذي جاء به القرآن ووقفت عليه نقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته لم يوجد قبله ولا بعده
نظيره ولذلك تحيرت عقولهم ودهشت احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في اساليب كلامهم فلا ريب
انه في فصاحته قد قرع القلوب بيدع نظمه وفي بلاغته قد اصاب المعاني بصائب سهمه فانه
حجة الله الواضحة ومحجته اللامحة ودليله القاهر وبرهانه الباهر ما رام معارضته شقي الاتهافت
تهافت الفراش في الشهاب وذلك ذل الغنم بين الليوت الغضاب وقد حكى عن غير واحد ممن
رام معارضته انه اصابته روعة وهيبة منعه عن ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم الاندلسي وكان

بليغ الاندلس في زمانه انه رام شيثا من المعارضة للقرآن فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على
مثالها ويسمى بزعمه على منوالها فاعتزته خشية ورقة في قلبه حملته على التوبة والانابة وعلم انه
لا يقدر عليه البشر . ويحكى عن ابن المقفع وكان اخضع اهل وقته وكان في عصر التابعين
انه طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما وجعله مفصلا وسماه سورا فاجتاز يوما بصبي يقرأ في
المكتب فوله تعالى وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءَ وَقُضِيَ
الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعِدَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ فقال اتهد ان هذا ما
هو من كلام البشر وان هذا لا يعارض ابدا ثم رجع ومحا ما عمله وابطله وعلم انه لا مناسبة بينه
وبين كلام الله في شي * وقال العلامة محمد السفاريني النابلسي في شرحه على نونية الامام يحيى
الصرصري في السيرة النبوية ذكر الامام ابن الحوزي في الوفا عن الامام ابن عقيل انه قال حكى
لي ابو محمد بن مسلم النخعي قال كنا ننذاكر اعجاز القرآن وكان ثم شيخ كثير الفضل فقال
ما فيه ما يعجز الفضلاء عنه ثم ارتقى الى غرفة ومعه صحيفة وحبرة ووعده سيبدأ بهم بعد ثلاثة
ايام بما يعمل به مما يضاها القرآن فلما انقضت الايام الثلاثة صعدوا وحده مستندا يابسا وقد
جفت يده على القلم ثم قال وقد انتدب غير واحد لمعارضته لكن جاء بكلام فضح به نفسه
وظهر به تحقيق ما احبر به القرآن من عجز الخلق عن الاتيان بمثله مثل قرآن مسيلمة
الكذاب كقوله الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك من
خلق ربنا لقليل وقوله يا ضفدع بنت ضفدعين نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين وقال كافي الوفا ومن العجائب شاة سوداء تحلب لبنا ابيض
فظهرت فضايحهم بمثل هذا ولو سكتوا كان اصلح لهم وعارض مسيلمة الكذاب سورة
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَصْرِيِّ
وهو من علماء المغاربة في شرح قصيدة الشقراطسي فقال انا اعطيناك الجواهر نخذلنفسك
وبادر واحذر ان تحمص او تكاثر فقال له اعرابي هذا لا يشبه بعضه بعضا قال ثم مر به الاعرابي
بعد ذلك وقد قتله الصحابة رضي الله عنهم وصلبوه فقال الاعرابي انا اعطيناك العود واقعدناك
على العامود وانا ضامن لك ان لا تعود . وذكر ايضا من كلام مسيلة والليل الدامس والذئب
الهامس ما قطعت اسد من رطب ويا بس . ومنه والليل الاطعم والذئب الادلم والجذع الازلها
انتهكت اسد من محرم . ومنه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا
والخابزات خبزا والثار دات ثردا واللاقمات لقما اهالة ومما لقد فضلت على اهل الدير وما سبقكم اهل

المدرر يفكم فامنعوه والمعتز فأووه والباغي فتاووه ونحو هذا الكلام الذي كقول التوزري
 لو هذى به محموم او مرسم لما زاد قال السفاريني ورأيتني كاتباً على هامش نسختي تحبير الوفا ما
 هذا مثاله هذا كلام يضحك الثكلى والمخزون ويدل على ان الخنون فزون ومن عارض عاية البيان
 بالهوى والهديان صحت منه العقلاء والاغمار وقيل عليه الملاك والدمار قال الامام ابن الجوزي
 في الوفا ومن ضمن الله على قلبه ابو العلاء المعري فانه جمع كلاماً سماه الفصول والغايات يعارض
 زعمه السور والآيات قال وقد رأيت به ثماراً يتابر من ذلك الكلام ولا اسحق وقد جعله على
 حروف المعجم في آخر كلماته من حرف الالف كأن النعال على عصا انطخ يعارضون الركائب في
 المحائر والظلم يستغمر لهم نحت القمر وضياء الشمس وهيئنا لتاركي النوق طلائع في عيطان الفلا
 يحوم عليها اس داية ويطوف بها السرحان وشتان واركة مترة الالبان لبنها افقد من العظام قال
 وكله من هذا الخس البارد انتهت عبارة الداربي . وارجع الى كلام العلامة دحلان قال رحمه
 الله وبالناس في القراء المجيد يطهر لك من عجائبه ما لا يمكن حصره فتأمل في مثل قوله تعالى
 وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا بِالْأَفْئُوتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَ لِي الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
 حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا
 وانتباه هذه الآيات الى جميع آيات القرآن اذا دقت النظر فيها تبين لك ان تحت كل لفظة
 جملاً كثيرة وفصولاً مهمة ووجدت فيها علوم زواجر مع إيجاز الالفاظ وكرة المعاني ولطائف
 العبارات والدعاء الى التوحيد وطاعة الرب المجيد والتحليل والتحرير والعظة والمقوم والارشاد
 الى محاسن الاحلاق والرجوع عن مساوئها كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلاً اولي من محل واذا
 تأملت ايضا القرآن وحدته وودعانيه احبار القرون الماضية منبثاً بالحوادث المستقبلية جامعة
 السجج القاطعة واستيعاء هذه الامور متسقة احسن نسق لا يمكن لغير الله عز وجل فادعاء انه من
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وانه نقوله على الله معلوم البطالان بالضرورة بل المعلوم بالضرورة انه جاء
 على لسانه صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى فان عجز العرب عن الاتيان بهذه معلوم بالضرورة
 وتحديههم به اي طلب معارضتهم له معلوم بالضرورة كما ان كونه حارقاً للعادة معلوم بالضرورة
 كل ذلك معلوم بعجز المنكرين عن معارضته مع اعترافهم بعجزهم بلاغته ثم هو آية معجزة في
 سرد القصص الطوال واحبار القرون السوالم التي يذعن في عادة الفصحاء نطقهم ببيانها

مع ما اشتمل عليه من ربط الكلام بعضه ببعض والثام سرده وتناسق وجوهه وتشابه اطرافه
وانظر الى قصة يوسف عليه السلام على طولها قصتها الله تعالى على اعجب ترتيب واندع تهذيب
مرتبطا اولها بآخرها لم ينضب ماء بيانها ولم يحل عقد نظامها ثم ان قصصه اذا كررت فيه وذكرت
مرة بعد اخرى اختلفت فيها العبارات وذكرت في كل مكان لمعنى صربت له متلا باسلوب غير
اسلوبها في المكان الآخر وحكيت بعبارات مختلفة النظم والالفاظ وان كان المعنى واحدا حتى
تكاد كل واحد من القاص المكررة تنسى في البيان صاحبها فيكون سامعها كأنه انما سمعها
الآن ولم يسبق لها ذكر ولا ورانفس من تكريرها ولا معادة لاعادتها قال في الشفاء ومن
تفنن في علوم البلاغة وارصف حاضره وفكره ولسانه لم يخف عليه جميع ما تقدم وان كل واحد
من تلك الوجوه معجز على حدته فهو كاحياء الموتي وقلب العصا حية وتسبيح الحصاب اعظم من
ذلك لان هذا من جس ما يتعاطونه ومع ذلك لم يأثروا به يقال بل صبروا على الجلاء والقتل
وتجرعوا كأسات السعار والدل وكانوا شيوخ الايوف امة الصميم بحيث لا يرضون ذلك الدل
احتيارا ولا يؤثرونه الا اضطرارا فالمعارضة لو كانت من قدرتهم فالتغل بها اهون عليهم
واسرع للنجح واقطع للعذر والحجم للخصم لديهم وهم اهل القدرة والمعرفة بالكلام من جميع الانام
وما منهم احد الا جاهد جهده واستفرغ ما في وسعه في احفاء ظهوره واظفاء بوره فما اظهروا في
ذلك حبيشة من بنات شفاههم ولا اتوا بقطرة من معين مياههم مع طول الابد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد والولد فماتوا بل انقطعوا ومن وجوه اعجازه ما ذكره تعالى من عجز قوم في
قصا يا واعلامهم بانهم لا يفعلونها ثم افعلا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعاوهم باطلة
وقالوا لن يدخل الجنة الا هم فكذبهم الله والزمهم الحجة فقال خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم
قُلْ اِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا
الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ اَي ان كنتم صادقين انكم من اهل الجنة وانها مخصوصه بكم
فتمنوا الموت لان من يتقن دخول الجنة اشتاق اليها واحب التخلص من هذه الدار واكدارها
قال تعالى وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيهِمْ فَفَتْنِي عَنْهُمْ تَمَتَّى الْمَوْتُ فِي جَمِيعِ الْاَزْمَنَةِ
المستقبله وما قدمت ايديهم وهو كفرهم بالله وتحريرهم التوراة وكان الامر كما قال الله تعالى
فلم يتمنوا الموت ولو تمناه احد منهم لمات ولم يقع التمني من احد منهم مع توفر الدواعي على نقله لو وقع
والتمني وان كان من اعمال القلب الخفية الا ان النطق بقوله تمنينا ممكن وروى البيهقي عن ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان اليهود تمنوا الموت لما تواروا الذي نفسي
بيده لا يقولوا رجل منهم الا غص بريقه بمعنى يموت مكانه فصرهم الله عن تمنيه ليظهر صدق
رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما وحي اليه ولم يتمنه احد منهم الموت والخرصهم على الحياة
وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا على تكذيبه بان يتمنوا الموت ولا يموتون فظهرت بذلك معجزة
وبانت حجة ومثل ذلك قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاوتوا بسورة
من مثله واذعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاننا نفعل النار فلم يفعل ذلك احد ومن وجوه اعجازه الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
عند سماعه والهيبة التي تعتر بهم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ
والانذار قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وهذا لما فيه من الروعة التي تهد الجبال فاما لك بالرجال وهي على المكدين اعظم مهاعلى المؤمنين
حتى كانوا يستقلون سماعه لصعوبة ما فيه عليهم ويزيدهم سماعه سورا عن الحق والاصفاء اليه
ويودون انقطاعه لكرهتهم له لحبت طبائعهم قال تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على ادبارهم نفورا وادا ذكر الله وحده اشعزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من
كرهه وهو الحاكم الفصل بين الحق والباطل والبر والفاجر واما المؤمن فلا تزال روعته به اي
فرعه وخوفه من زواجه ومواعظه اجلا لا وهيبة توليه عند تلاوته انجذابا فيميل قلبه وسمعه لحبه
استماعه ويزداد شاطا لميل قلبه اليه وتصديقه به قال تعالى نقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي يعرض لللدذي الخشية
عند سماع القرآن فشريرة من الخوف من هيئته فاذا تأمله وتدره لان قلبه وجده لانه
وسروره به ولذا ترى الصالحين اذا نلى القرآن تواجدوا واصحوا وقد يتعدى ذلك الى الغشى وشق
الثياب ونحو ذلك ومثله لا ينكر ومن لم يذق لا يعرف وما يدل على ان ما يحدث للقلوب من الروعة
والمهابة شئ يخص به القرآن دون غيره من الكلام انه امر يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم

تفاسيره وما ذاك الا لسرفيه وامرر بانى ولذلك يثاب قارئه وسامعه وان لم يفهمه بخلاف غيره .
وفي الشفاء للقاصي عياض ان نصرانيا مرت بقارئ يتلو القرآن جهرا فوقف ليسمع قراءته
فصار يكي فقبل له ثم بكيت فقال للشجي والنظم والمراد بالشجي الطرب وبالنظم رونق انتظامه
وحسن انسجامه فاثّر ذلك في نفسه وهو لا يفهم حتى ابكاه وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل
الاسلام عند سماعهم القرآن فمنهم من اسلم لهذه الروعة لاول وهلة وآمن به وصدق روى
البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صلاة المغرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة ليحكم النبي صلى الله عليه وسلم
في اسارى بدر قال فلما بلغ هذه الآية **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ**
أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ
هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ كاد قلبي يطير وذلك اول ما وقع الايمان في قلبي وفي رواية انه لما سمع
قوله تعالى **وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ** تحير وادّش فلما سمع **إِنَّ عَذَابَ**
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ جلس وخاف من العذاب يزل به فلما سمع **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ**
مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا فويل **يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** اخذه خوف شديد فلما وصل الى
قوله **أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ** قال كاد قلبي يطير الى اخر الحديث وكانت تلك الروعة
سببا لاسلامه رضى الله عنه ومن وجوه اعجازه ان قارئه لا يمله ولو اعاده مرار مع ان القلوب
جبلت على معادة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه بل الملازمة
لنلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وحنا وبهجة وقبولا ولا يزال غضا طريا لا
تتغير بهجته ونضارته فكانه في كل مرة قريب عهد بالزول وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن
والبلاغة ما بلغ عمل مع الترديد ويغادى اذا اعيد وهو يستلذه في الحلوات ويؤنس بتلاوته عند
نزول الكربات وسواه من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى احدث لها اصحابها الحونا وطرقا
يستجلبون بها تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق
على كثرة الرد ولا تنقضى عبره ولا تنفى عجائبه وهو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا
تزيغ به الاهواء ولا تلبس به الالسنه هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا **إِذَا سَمِعُوا قُرْآنًا**

عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ * ومن وجوه اعجازه جمعه لعلوم ومعارف لاعبد للعرب عامة ولا
 لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم
 ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبية على طرق الحجج
 العقلية والرد على فرق الامم براهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام
 المتخذ لقون بعد ان ينصبوا ادلة مثلها فيم يقدر وواعليها كقوله تعالى وَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ قُلْ يُحْيِيهَا
 الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ وفيه من دقائق علم
 النجوم كقوله تعالى وَالْقَمَرَ قَدْ رَزَّاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ
 يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ۖ ومن دقائق علم الطب كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
 ومن دقائق علم الهندسة انطلقوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظِلَّ لَهُ وَلَا يَنْفِي مِنْ
 اللَّهَبِ ۖ وفيه تارة الى كل متنت مع بعض احكامه التي لا يعرفها الا الراسخون في علم الهندسة
 وفيه من علوم السير والاحلاق الحميدة وتركبة النفس وانباء الامم ونواعط واخصاص
 وجوامع الكلم واحبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والتسيم والامثال والاشياء التي دلت على
 البعث وآياته والاحبار بما كان وما يكون وما فيه من الامر بالنعرف والهي عن المنكر
 والامتناع من اراقه الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال الله حين اسمه
 مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَقَدْ
 صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وقال عليه الصلاة والسلام ان الله انزل
 هذا القرآن آمرا واذا جرا وسنة حالية ومثلا مفسرا وبافيد خبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم
 ما بينكم لا يحلقه طول الرد ولا تنقصى عجائبه وهو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به
 عدل ومن خاصم به فالج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط
 مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور
 المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه
 لا يعوج فيقوم ولا يزغ فيستعتب ۚ ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه لا يخلف ولا ينشأن اى لا

يكره فيه نبأ الأولين والآخريين واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
 اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوب ما غلظ فيها ينابيع العلم وفهم
 الحكمة وريبع القلوب . وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل وبور الحكمة وقال تعالى
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 وقال تعالى **هَذَا يَأْنِي لِلنَّاسِ وَهْدَى الْآيَةِ** فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كمله
 اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات . قال الشافعي رضى الله عنه جميع
 ما نقوله الامة شرح للسنة وجمع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه
 وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ منه وتبعه يعنى
 الشافعي العلماء على ذلك فقال بعضهم ما قال صلى الله عليه وسلم شيئا وقضى او حكم بشيء الا هو
 او اصله في القرآن قرب او بعد . وقال آخر مامن شيء في العالم الا هو فيه فليل له اين ذكر
 الخانات فيه فقال في قوله تعالى **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ**
 فهي الخانات . وقال آخر مامن شيء الا يمكن استخراجها من القرآن لم يفهمه الله تعالى وقال
 آخر لم يحيط بالقرآن الا المتكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعله
 تمورت عنه معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما بي بكر رضى الله
 عنه فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلى كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الحسن حلا فمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلى بابها ومن تم قال ابن عباس رضى الله عنهما جميع
 ما ابرزته لكم من التفسير فانما هو عن على كرم الله وجهه وكان ابن عباس رضى الله عنهما حتى انه
 قال لو صاغ لي عقلا غير لوجدته في كتاب الله تعالى . تمورت عنهم التابعون معظم ذلك
 ثم تقاصرت المذاهب عن ما ملأ الله اولئك من علومه وفنونه فتووعوا علومه انواعا ليحيط كل طائفة
 علما وفناو يتوسعوا فيه بحسب قدرتهم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج
 عن الحصر وقد بين هذا القائل وجه استنباطها غالبا منها بتأليف لا تحصى وقال آخر علومه حسون
 علما واربعائة علم وسبعة آلاف وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة
 ظهير وبطن واحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها من روابطه لكن هذا لا يحصيه الا
 المتكلم به نعم امهات علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة امه لاشتمالها على هذه
 الثلاثة والاخلاص ثلثه لاشتمالها على الاول . وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار

والديانات. وقال آخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ أما العالم فلا تجد مسألة هي اصل الا في القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملوك السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الترى وبدء الخلق واسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة وتأنى صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شأن امته من بعده وبدء خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والمحشر والجنة والنار * ومن وجوه اعجازه ان الله تعالى جمع فيه بين الدليل والمدلول وذلك ان الله اخرج بنظم القرآن البديع المعجز وبجس تاليفه واعجازه وبلاغته فهذا دليل وفي اثناء هذه البلاغة امره ونهييه ووعدته ووعيدته وغير ذلك من المقاصد العظيمة فهي مدلول فالقارئ يفهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة مفردة * ومن وجوه اعجازه تفسير الله تعالى حفظه لتعليقه قال تعالى وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَكَانَتْ سَائِرُ الْاَلَامِ لَا يَحْفَظُ كَتَبَهَا اِلَّا الْوَاحِدُ النَّادِرُ مَعَ طُولِ اَعْمَارِهِمْ وَامْتِدَادِ اَزْمَنَتِهِمْ قَالَ سَعِيدُ ابْنِ جَبْرِ ان بني اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤونها الا نظرا في صحنها غير موسى وهارون ويوشع وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظة له لا تحصى ويسر حفظه للفلان في اقرب مدة * ومن وجوه اعجازه مشاكلة بعض اجزائه بعضها وحسن ائتلاف انواعها والتثام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد ونقير لبعض ما شرع وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده كضرب الامثال وذكر القصص للاعتبار بهادون ضعف يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه فتأمل اول «ص» وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريرهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر فيها من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن انطلاق الملا منهم واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجبهم وتوهمينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيدهم لآء مثل مصابهم وتصيير النبي صلى الله عليه وسلم على اذام وتسلية بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود عليه السلام وقصص الانبياء كسليمان وايوب عليهما السلام وكل هذا في اوجز كلام واحسن نظام على اتم ارتباط من غير خلل يزيل رونقه ويقل فصاحته * ومن وجوه اعجازه ان الله وسع على الامة بقراءته على اوجه متنوعة وطرق متعددة وهي

طرق القراءات المشهورة ومع ذلك لا يخل شي من بلاغته وجميع انواع اعجازه فكل طريق من طرق قراءته مشتمل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن مثله في كلام البشر فان الشاعر البليغ اذا اجتهد في انشاء قصيدة بليغة فانها تخل لو غير شي من كلماتها ولا تبقى على بلاغتها لو اريد قراءتها على اوجه متنوعة بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدَانِ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بَعْدَهُ إِلَى زَمَنَاتِهِ هَذَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وكيف يقدر على مثله احد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء والخطباء والبلغاء من قريش وغيرها فجز غيرهم اولى وهم قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم من قبل نبوته باربعين سنة لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولم يتعلم شيئاً ولم ينشد شعراً لغيره فضلاً عن انشائه ولا يحفظ حبراً ولا يروي اثر احتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل فدعاهم وخاطبهم به قال تعالى قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وشهد له سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينِكِ إِذَا آتَاكِ الْأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ووجوه اعجاز القرآن كثيرة وعجائبه لا تنقضي ولا تنتهي واذا عرفت ذلك علمت انه لا يحصى عدد معجزات القرآن بالع والالفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فجزوا عنها واقصر السور اَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وكل آية منه بعددها معجزة ثم فيها نفسها معجزات كما تقدم انتهت عبارة السيرة النبوية مع بعض زيادات * وقوله ومن وجوه اعجازه جمعه لعالم ومعارف لا عهد للعرب بها الى آخره قد بسط ذلك الحافظ السيوطي في مقدمة كتابه الاكليل في استنباط التنزيل فقال قال الله تعالى وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وقال الله تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وقال صلى الله عليه وسلم ستكون قنن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا خديج بن معاوية عن ابي اسحاق عن مرة عن ابي مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين

قال البيهقي اراد به اصول العلم • وقال الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها
اربعة منها التوراة والانجيل والربور والفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن
علم تفسيره كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرج البيهقي • وقال الامام الشافعي رحمه الله
جميع ما نقول الاثمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن • وقال بعض السلف ما سمعت
حديثنا الا انتمست له آية من كتاب الله • وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرج ابن ابي حاتم وقال
ابن مسعود ايضا ارل في هذا القرآن كل علم وبتن لنا فيه كل شئ، ولكن علما يقصر عما بين لنا
في القرآن اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم • واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لو اعمل شيئا لا غفل الدرة والخرولة
والبعوضة • وقال الشافعي ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن •
قال السيوطي قلت وهو يده هذا قوله صلى الله عليه وسلم اي لا احل الا ما احل الله في كتابه رواه
بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضى الله عنها • وقال الشافعي ايضا ليست
تبرل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها • فان قيل من
الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلت ذلك مأخوذ من كتاب الله تعالى في الحقيقة لان كتاب
الله اوجب علينا اتباع لرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله • وقال الشافعي مرة
بمكة سلوني عما شئتم احبركم عنه من كتاب الله فقل له ما نقول في المحرم يقتل الربور فقال
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن رعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالدين من بعدي الي نكرو عمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن
كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه امر بقتل
المحرم الربور • وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواثقات والمسئومات والسمعات
والمتفجات لحسن المعبرات لحاق الله فقالت له امرأة في ذلك فقال وما لي لا لعن من لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما نقول
فقال لئن كنت قرأت فيه فقد وجدته اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فقلت بلى قال فانه قد نهى عنه • قال ابن بركان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
شئ فهو القرآن وفيه اصله قرب او بعد فهمه من فهم وعنى عنه من عنى وكذلك كل ما حكم او

قضى به • وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراج منه القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط
 عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين وَلَنْ يُؤَخِّرَ
 اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا فَأَنهَارُ اس ثلاث وستين آية وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في
 فقده • وقال المرسى جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحيط به علما حقيقة الا المتكلم به
 ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم حلا ما استأثر به سبحانه ثم ورت عنه معظم ذلك سادات الصحابة
 واولادهم مثل الخلفاء الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقال بعير لوجدته
 في كتاب الله ثم ورت عنهم التابعون باحسان ثم نقضت المصمم وقصرت العزائم وتساهل اهل
 العلم وضعفوا عن حمل ما حملته الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا عوامه وقامت كل
 طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بتبسيط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدد كلماته
 وآياته وسوره واجزائه وانصافه وارباعه وعدد سجدياته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير
 ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه
 فسموا القراء • واعنى النجاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها
 واوسعوا الكاظم في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال والالزام والمتعدي ورسوم حط الكلمات
 وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب متكلمه وبعضهم اعرب به كلمة • واعتنى المفسرون
 بالفاظه فوحدوا منه لفظا يدل على معنى واحد وانظروا على اكثر فاجروا الاول على حكمه
 ووضحوا معنى الحى منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل
 منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره • واعنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والتواهد الاصلية
 والنظرية مثل قوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا الى غير ذلك من الآيات
 الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعامه وتوحيده عما
 لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين • وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فقرأت منها ما يقتضى
 العموم ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز
 وتكملا في التخييل والاضمار والنص الطاهر والجمل والتحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى
 غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه • وحكمت
 طائفة صحيح النظر وصادق النكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصوله
 وفروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا • وتألفت طائفة
 ما فيه من قصص القرون السابقة والامم الحالية ونقلوا اخبارهم وودونوا آثارهم ووفائهم حتى

ذكر وابدء الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص . وتنبيه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تفلل قلوب الرجال وتكاد تدكك الجبال فاستنبطوا منه مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ . واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير متلما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤيا الشمس والقمر والنجم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم احراجها منه فمن السنة التي هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال . ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القراء بقوله **وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ** . واخذ قوم ما في آية المواريت من ذكر السهام واربابها وغير ذلك وسموه علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والتك والربع والسدس والتمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا . ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت . ونظر الكتاب والشراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادئ والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع . ونظروا في باب الاسارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه . وعان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلموها عليها من الثناء والبقاء والحضور والخوف والهيبه والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك . هذه الفنون التي احذتها الملة الاسلامية منه وقد احنوى على علوم احرمت الطب والحدل والمهنة والمهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك . اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتعادل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اخلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اخلاله في قوله **شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ثم زاد على طب الاجساد طب القلوب فقال تعالى **وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ** . واما المهنة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في عالم العلوى والسفلى من المخلوقات . واما المهندسة ففي قوله تعالى **إِنْ تَطَلَّقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ**

شُعْبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ فَإِنَّ فِيهِ قَاعِدَةً هَنْدَسِيَّةً وَهُوَ أَنَّ الشَّكْلَ الْمُثَلَّثَ لَا ظِلَّ لَهُ .
 وأما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضه وغير ذلك شيئاً كثيراً ومناظرة إبراهيم أصل في ذلك . وأما الجبر والمقابله فقد قيل إن أوائل السور فيها مدد وعوام وإيام لتواريخ أم سابقة وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتاريخ هذه الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض . وأما النجامة ففي قوله تعالى أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ فَقَدْ فسرها ابن عباس بذلك . وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات التي تدعو الضرورة إليها فمن الصنائع الخياطة في قوله تعالى وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ . والحداذة في قوله آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ . وَالنَّالَاءُ لَهُ الْحَدِيدُ الْآيَةُ . والبناء في آيات . وَالْحِجَارَةُ أَنْ أُصْنَعَ الْقُلُوكَ . والفزل نقضت غزلهما والنسج كمثل المنكبوته أَخَذَتْ بَيْتًا . والفلاحة أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ في آيات أخرى . والصيد في آيات . وَالْفُوصَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ . وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حِلْيَةً . وَالصَّبَاغَةَ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً . والزجاجة صَرَحَ مُرَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ . الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ . وَالْفَخَّارَةُ فَأَقْدِلِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ . والملاحة أَمَّا السَّفِينَةُ الْآيَةُ . والكتابة عَلَّمَ بِالْقَلَمِ في آيات أخرى . والخبز أَحْمِلْ فُوقَ رَاسِي خُبْزاً . والطبخ فَبَاءَ بِعِجْلِ حَنِيزٍ . والفسل والقصرة وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وَمُ الْقَصَارُونَ . والجزارة إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ . والبيع والشراء في آيات كثيرة . والصنغ صِبْغَةً اللَّهُ جَدُّ بَيْضٍ وَحُمْرٍ . والحجارة وَتَسْتَحْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُّوتَا . والكيالة والوزن في آيات كثيرة . والرمي وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ . وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ . وفيه من أسماء الآلات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله تعالى مَا أَفْرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ انتهي كلام المرسى ملخصاً مع زيادات . قال الحافظ السيوطي بعده وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء . أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه علم

عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق
واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه
من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى
والثانية وقوم تبع ويونس واصحاب الرس وتمود والناقة وقوم لوط وقوم شعيب الاولين والآخرين
فانه ارسل مرتين وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه
ابنة شعيب وكلامه تعالى له بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وحروجه واغراق عدوه وقصة
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القنيل وذبح البقرة وقصته سيف قتال
الجبارين وقصته مع الحضرة والقوم ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع
جالوت وقتلته وقصة سليمان وحبره مع ملكة سبا وقتلته وقصة القوم الذين خرجوا فراراً من
الطاغوت فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته النمرود ووضع ابنه
اسماعيل مع امه بمكة ونائه الييت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابطها وقصة مريم وولادتها
عيسى وارساله ورفعته وقصة زكريا وابنه يحيى وايوب وذى الكفل وقصة ذى القرنين ومسيره
الى مطلع الشمس ومغربها وبناء السد وقصة اهل الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بختنصر
وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل ياسين وقصة اصحاب
الفيل وقصة الجبار الذي اراد ان يصعد الى السماء وفيه من شأف النبي صلى الله عليه وسلم
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن وغرواته وغروة بدر في سورة الانفال وأحد في آل
عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والنضير في الحشر والحديبية سيف الفتح
وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة وكاحه زيب بنت جحش وتحريم سريره وتظاهر
ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق
الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد عودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنين
والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى العشرة
وهي نزول عيسى وحروج الدجال ويا جوج وما جوج والدخان ورفع القرآن وطلوع الشمس
من مغربها وخلق باب التوبة والخسف واحوال البعث من نفخة الصور للفرع وللصق وللقيام
والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والصراط والميزان والحوض
والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمالك وخلف
الظهر والشفاعة والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواني والدرجات
ورؤية الله تعالى والنار وما فيها من الاودية وانواع العقاب وانواع العذاب والرقوم والحميم الى

غير ذلك مما لو بسط لجاء في مجلدات وفي القرآن جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في الحديث وفيه من اسمائه مطلقا الف اسم وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وفيه شرائع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه جملة القول في ذلك انتهى كلام الحافظ السيوطى في مقدمة الاكليل رحمه الله تعالى *

قال جامعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني عفا الله عنه قد تراى لي منذ حين وجه حسن من وجوه اعجاز القرآن ولحقارة نفسي لم اجسر على الكلام فيه وقد ترجع عندي الآن الكلام في ذلك فان كان صوابا فمن الله تعالى المنعم على من شاء بما شاء وان كان خطأ فانا اهل لذلك واسأل الله العفو عني وهو ان مفردات القرآن وتراكيبه واساليبه مع كونه في اقصى درجات الفصاحة والبلاغة قد لبسه الله سبحانه وروى نقاصا كالحلقة على لابسها به اعجز الخلق فالاعجاز حينئذ يتعلق بدياة الفاظه لامعانيه فادام القرآن مشروع التلاوة غير منسوحها يكون ذلك رونق باقيا والاعجاز به حاصل واذا سحخت تلاوته يزول ذلك الرنق فيزول بزواله الاعجاز ولو كان الحكم باقيا لم يسح مثا ل ذلك الآيات المنسوخة تلاوتها مع بقاء حكمها كآية (الشيخ والشيخة اذا زيا فارجوا كل واحد منهما ألبنة) فانا بمجرد قراءتها ندرك انها عارية من رونق القرآن وما ذاك الا ان الله سبحانه وتعالى سلبها ذلك الرنق البديع المعجز بمجرد نسخها لتلاوتها فصارت كالاحاديت القدسية التي لا اعجاز فيها ولم تشرع تلاوتها مع صحة احكامها وسببها الى الله تعالى كما اننا نرى الآيات المنسوخة احكامها دون تلاوتها عليها رونق القرآن واعجازه كقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلَّذِينَ الْوَالِدَيْنِ الْآيَةَ فان حكمها نسخ بآية المواريث وبقوله عليه السلام لا وصية لوارث ومع نسخ حكمها دون تلاوتها باق رونقها ظاهر اعجازها لا فرق في ذلك بينها وبين ما لم تنسخ تلاوته وحكمه من الآيات فظهر من هذا ان اعجاز القرآن حاصل برونقه المتعلق بدياة لفظه الملازم لمشروعية التلاوة اذا بقيت بقى واذا زالت زال سواء نسخ الحكم او لم ينسخ اماما معاني القرآن فقد حصل بها الاعجاز من جهات اخرى كالاخبار بالمغيبات الماضية والمستقبلية وجمعه لعلوم الاولين والآخرين وغير ذلك مما تقدم بسطه ومن المنسوخ التلاوة سوى آية الشيخ والشيخة السابقة ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انزل الله في الذين قتلوا في بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد (أن بلغوا قومنا اننا قد

لقينار بن افرضى عن اوارضانا) و اخرج مسلم وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
 كنا نقرأ سورة شبيهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير اني حفظت منها (لو كان لابن آدم
 واديان من مال لا يبغي وادي ثالثا ولا يملأ جوفه الا التراب) وكنا نقرأ سورة تشبهها باحد
 المسجات اولها (سبح لله ما في السموات) فانسيتها غير اني حفظت منها (يا ايها الذين آمنوا لم
 نقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فقسا لون عنها يوم القيامة) قلت وصدر هذه
 الآية غير منسوخ اللفظ والمعنى من سورة الصف ولذلك نرى عليه رونق القرآن وبهجته دون
 آخرها وبكس هذه آية الشيخ والشيخة اذا زيا فان آخرها غير منسوخ من سورة اخرى وهو
 قوله نكالا من الله والله عزيز حكيم كما يأتى ولذلك نرى عليه رونق القرآن دون صدرها
 و اخرج ابو عبيد في فضائله وابن الضريس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال نزلت
 سورة تنديد نحو براءة في الشدة ثم رعت وحفظت منها (ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام
 لاحلاق لهم) و اخرج الامام احمد وغيره عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه آيتنا فعلمتنا ما اوحى اليه فحشت ذات يوم فقال ان الله يقول
 (انا انزلنا المال لاقام الصلاة و آتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني
 ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله
 على من تاب) و اخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نقرأ (لا ترغبوا
 عن آباءكم فانه كفر بكم وان كفركم بكم ان ترغبوا عن آباءكم) و راج ابن عبد البر في التمهيد ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا بى ا وليس كما نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (ان انتفاءكم
 من آباءكم كفر بكم) فقال بلى ثم قال ا وليس كنا نقرأ (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فيما فقدنا
 من كتاب الله فقال ابى بلى و اخرج ابو عبيد وغيره عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال
 قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ا لم تجد فيما انزل علينا (ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة) فانا
 لا نجده قال اسقطت فيما اسقط من القرآن و اخرج الامام احمد وغيره عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال ان الله بعث محمدا بالحق وانزل معه الكتاب فكان فيما انزل عليه آية الرجم
 فرجم ورجمنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ (ولا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن
 آباءكم) و آية الرجم هي (الشيخ والشيخة اذا زيا فارجموها) البتة نكالا من الله والله عزيز
 حكيم) نسخت تلاوتها وبقي حكمها وغير ذلك مما هو مسطور في تفسير الدر المنثور للحافظ السيوطي
 وغيره قال في الاثقان ومما نسخ تلاوته وحكمه (عشر رضعات معلومات) قالت عائشة رضي الله
 عنها كان فيما انزل (عشر رضعات معلومات) فنسخن (بخمسة معلومات) رواه الشيخان قال مكي

هذا فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى . قال السيوطي في
 الاثقات ايضا واما ما نسخ حكمه دون تلاوته فهو كثير افرده بالتصنيف خلائق
 لا يحصون وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه ثم بين
 ذلك وحرره في عشرين آية فقط فقال وها انا اورده محررا فمن البقرة قوله تعالى
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ الْأَيَّةُ مَنْسُوخَةٌ قِيلَ بِأَيَّةِ الْمَوَارِيثِ وقيل
 بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي . قوله تعالى **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ**
فِدْيَةٌ قِيلَ مَنْسُوخَةٌ بقوله **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** وقيل بحكمة ولا مقدرة .
 قوله تعالى **أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ** ناسخة لقوله تعالى **كَمَا كُتِبَ عَلَى**
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لان مقتضاها الموافقة فيما كانوا عليه من تحريم الاكل والوطء بعد
 النوم ذكره ابن العربي وحكى قول آخر انه نسخ لما كان بالسنة . قوله تعالى **يَسْأَلُونَكَ عَنِ**
الشَّهْرِ الْحَرَامِ الآية منسوخة بقوله **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً** الآية اخرجه ابن
 جرير عن عطاء بن ميسرة . قوله تعالى **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ** الى قوله **مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ**
 منسوخة بآية **أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا** والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم
 منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى . قوله تعالى **وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ**
يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ منسوخة بقوله بعده **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** . ومن آل عمران
 قوله تعالى **إِنتَقُوا لِلَّهِ حَقَّ ثِقَاتٍ** قيل انه منسوخ بقوله **فَإْتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**
 وقيل ليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية . ومن النساء قوله تعالى
وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ منسوخة بقوله **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ** بعضهم
 أولى ببعض في كتاب الله . قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ** الآية قيل منسوخة وقيل
 لا ولكن تهاون الناس في العمل بها . قوله تعالى **وَاللَّاتِ يَٰ تَيْنِ الْأَعْبَاسِ** الآية منسوخة
 بآية النور . ومن المائدة قوله تعالى **وَالْأَشْهُرَ الْحَرَامَ** منسوخة باباحة القتال فيه . قوله تعالى

فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ وَإِنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ وَأَشْهَدُوا ذَوِي
عَدْلٍ مِنْكُمْ . وَمِنْ الْإِتْقَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ
بِالْآيَةِ بَعْدَهَا . وَمِنْ بَرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا مَنْسُوخَةٌ بِآيَاتِ الْمَذَرِ وَهِيَ قَوْلُهُ
لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ الْآيَتَيْنِ وَقَوْلُهُ وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَأَفَّةً . وَمِنْ النُّورِ قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً الْآيَةُ
مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ . قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَتْ أُنْثَى مِنَ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ الْآيَةُ قِيلَ مَنْسُوخَةٌ وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَانُونَ النَّاسَ فِي الْعَمَلِ بِهَا . وَمِنْ الْأَحْزَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى
لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَهْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْآيَةُ . وَمِنْ الْمَجَادَلَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ بِالْآيَةِ بَعْدَهَا . وَمِنْ الْمُتَحَنِّنَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَمَا أَنْفَقُوا قِيلَ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ السِّيفِ
وقِيلَ بِآيَةِ الْغَنِيمَةِ وَقِيلَ مُحْكَمَةٌ . وَمِنْ الْمَزْمَلِ قَوْلُهُ قَمِ اللَّيْلُ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِآخِرِ السُّورَةِ
تَمَّ سَمْعُ الْآخِرِ بِالصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ فَهَذِهِ أَحَدِي وَعِشْرُونَ آيَةً مَنْسُوخَةً عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهَا لِأَصَحِّ
دَعْوَى السَّيِّئِ فِي غَيْرِهَا وَالْأَصَحُّ فِي الْاسْتِثْنَاءِ وَالْقِسْمَةِ الْإِحْكَامُ فَصَارَتْ تِسْعُ عَشْرَةٍ وَيُضْمُّ
إِلَيْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا قَتْلَ اللَّهِ عَلَى رَأْيِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ قَوْلٍ
وَجَهَنَّمَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةُ فَتَمَّتْ عِشْرُونَ انْتَهَتْ عِبَارَةُ الْإِتْقَانِ * وَمِنْ وَجْهِهِ
اعْتِجَازُ الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ أَرِ مِنْ ذِكْرِهِ صَرِيحًا مَا فِيهِ مِنَ الْخَوَاصِّ النَّافِعَةِ وَهُوَ كَثِيرٌ قَالَ الْحَافِظُ
السِّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ أَفْرَدَهُ بِالتَّأْلِيفِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ التَّبِيحُ وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيُّ وَمِنْ التَّنَاسُخِ
الْيَافِعِيُّ أَهْقَلَتْ وَقَدْ أُورِدَتْ مِنْ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ جَمَلًا جَمِيلَةً جَلِيلَةً فِي كِتَابِي سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ فَوَائِدِ الْأَذْكَارِ وَالْإِدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ عِنْدَ ذِكْرِي

فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك من دلائل نبوة سيد الانام وان الدين عند الله الاسلام ولولا ذلك لما ظهر لشيء مما ذكر ادنى فائدة او خاصية * وقد طال هذا الفصل فاختتمه بفائدة مهمة في الفرق بين القرآن العزيز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وباقي كتب الله تعالى المنزلة على غيره من الانبياء والاحاديث القدسية التي اسندها النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى ذكرها ابن حجر في الكلام على الحديث الرابع والعشرين من شرحه على الاربعين النووية قال رحمه الله (فائدة) يعم نعمها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اولها وهو اشرفها القرآن لتميزه عن البقية باعجازه من اوجه قدمناها اول الكتاب وكونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظة من التغير والتبديل وبجرمة مسه للمحدث وتلاوته نحو الجنب وروايته بالمعنى وبتعيينه في الصلاة وتسميته قرآنا وبان كل حرف منه بعشر حسنة وبامتناع بيعه في رواية عند احمد وكراهته عندنا وتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت له شيء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى ولا يجزى في الصلاة بل يطلها ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارؤه بكل حرف عشرة ولا يمنع بيعه ولا يكره اتقا ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتقا ايضا ثانيها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها ثالثها الاحاديث القدسية وهي ما نقل الينا احاد عنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاغلب ونسبتها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه سبحانه وتعالى المتكلم اولا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه . واختلف في بقية السنة هل هو كله بوحي اولا وآية وما ينطق عن الهوى تؤيد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا اناي اوتيت الكتاب ومثله معه . ولا تنحصر تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفيات الوحي بل يجوز ان تنزل باي كيفية من كيفياته كرويا النوم واللقاء في الروح وعلى لسان الملك ولراويها صيغتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم آثرها المصنف في امره ثانيتهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى

الفصل الثالث

في بعض ما في القرآن من الاخبار بالمغيبات السابقة واللاحقة مما لا يعلم
 علمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر وذلك من وجوه
 اعجازه الباهرة ودلائل النبوة الظاهرة

قال تعالى لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ اخبر صلى الله عليه وسلم
 اصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالمدينة قبل عام الحديبية فطنوا انه ذلك العام فلما صدم
 المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح عندهم منصرفهم من الحديبية
 وفيها هذه الآية فاخبرهم بانه سيقع بعد ذلك فكان كما احبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم
 ذلك الذي قلت لكم * وكقوله تعالى غَابَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
 سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ فاحبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس في بضع سنين وهو من
 الثلاث الى التسع فكان كما احبر الله وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس لا كتاب لهم
 كالمشركين فكان المشركون كما تحارب فارس والروم يرجون غلبة فارس للروم ويفرحون
 بها تفاؤلا بغلبتهم للمسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقيا باذرعات وبعرى فغلبت
 فارس الروم وفرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فارل الله « الم غلبت الروم » واحبر
 ابو بكر رضي الله عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على فارس فلا تقرحوا وقد اخبر
 الله نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له امية بن خلف وقيل أبي بن حلف كذبت فقال له
 ابو بكر بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك اجلا على عشر قلائص ياخذها
 الصادق منا فراهنه على ذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار وجعلوا الموعد بينهما ثلاث سنين
 واخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزد في الرهان
 فان الله قال في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع ففعل فجعل القلائص مائة والاجل الى
 تسع سنين فوقع ذلك اي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو لم يخرج عن مدة التسع سنين
 فاخذ القلائص ابو بكر رضي الله عنه من ورثة امية او ابي لان امية قتل يوم بدر وابي قتله النبي
 صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد فتمام الاجل انما وقع بعد موتها والقلائص انما اخذت من
 ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله عنه تصدق بها وانما لسه بالتصدق
 بها وان كان هذا قبل تحريم القمار شكرا لله على تصديقي مقالته وتكذيب مقالتهم * ومن

الآخبار بالغيب الواقع في القرآن قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَبَعَثْنَا فِيهِمُ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو آيَاتِهِ وَلِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْسَلُوا إِلَيْهِ رُسُلَهُمْ بِالْحَقِّ ۚ وَمَنْ ذَكَرْهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ نَزَّلَ ابْنُ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَلِيُؤْمِنُوا بِالْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ وَلِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ الدُّنْيَىٰ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۚ

بَانَ دِينَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَظْهَرُ وَيَغْلِبُ سَائِرُ الْأَدْيَانِ وَتَقهر أَمْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ ۚ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا أَلَيْسَ لِي بِإِيعَانٍ لِّمَنْ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

وَالْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكَانَتْ الْغَلْبَةُ لَهُمْ عَلَى أَهْلِ الرُّودَةِ فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَارَسَ فِي خِلَافَةِ عُمَرُو مِنْ بَعْدِهِ وَهَكَذَا حَتَّى مَكَنَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَابْدَلَهُمْ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَمْنًا كَمَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَكَنَ دِينَهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَمُلْكِهِمْ أَيْاهَا وَصَارُوا خُلَفَاءَ فِيهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوتْ لِي الْأَرْضَ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلَاكُ أَمَتِي مَا زَوَى لِي مِنْهَا ۚ وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ فَالْآيَةُ وَانْ كَانَتْ شَامِلَةً لِكُلِّ فَتْحٍ لَكِنَّمَا نَزَلَتْ بِمَبْشَرَةِ بَفَتْحِ مَكَّةَ نَاعِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا نَزَلَتْ وَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى عَمَّهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا يَبْكِيكَ يَا عَمُّ فَقَالَ نَعَيْتُ إِلَيْكَ نَفْسَكَ فَقَالَ أَنَّهُ كَمَا نَقُولُ فَفَتَحَتْ مَكَّةَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا أَيْ جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ بَعْدَ جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ وَنَشَرَ أَعْلَامَهُ فِي الْخَلَائِقِينَ فَمَاتُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ إِلَّا سَلَامٌ بَلْ كُلُّهُمْ اسْلَمُوا ثُمَّ انْتَقَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ ۚ وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ تَوَلَّى حِفْظَ الْقُرْآنِ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ بِدَلِيلِ التَّعْبِيرِ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَةِ الْمَوْكَدَةِ بِالْمَوْكَدَاتِ فَكَانَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا أَخْبَرَ فَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ بِخِلَافِ سَائِرِ الْكُتُبِ فَانَّهُ تَعَالَى وَكُلَّ حِفْظِهَا إِلَى الْأُمَمِ الْمُنْزَلَةِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَلَيْسَ لِي بِإِيعَانٍ لِّمَنْ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

منها فالمراد بالذكري قوله **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ** القرآن وقد اجتهد كثير من المحدثين في ادخال شيء من التبديل في القرآن بعد ان اجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم فاقدروا على اطفاء شيء من نوره ولا على تغيير كلمة من كلامه ولا على تشكيك المسلمين في حرف من حروفه فكان الحفظ جاصلا بالله كما اخبر الله تعالى فالحمد لله على حفظه لكلامه وبقاء رونقه ونظامه وخيبة سعي من سعي في اطفائه واقتصاح جهلة اعدائه * قال في المواهب اللدنية في قسم ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اوتي الكتاب العزيز وهو ابي لا يقرأ ولا يكتب ولا استغل بدارسة ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحريف حتى سعى كثير من المحدثين والمعطلة لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل محكمه فاقدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه قال تعالى **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** الآية وكتابه يشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب جامعا لا حبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اجار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك ويسر الله حفظه لتعلميه وقربه على مر يديه كما قال تعالى **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف بالحلم الغفير على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه للعلمان في اقرب مدة ومنها انه نزل على سبعة احرف تسهلا علينا وتيسيرا وتشرifa ورحة وخصوصية لفضلنا ومنها كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا ومنها انه تعالى تكفل بحفظه فقال **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** اي من التحريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** وقوله **وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** فان قلت هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحديث انزل القرآن على سبعة احرف المروي في البخاري عن عمر رضي الله عنه يشبهه فاجاب الجعبري في اول شرحه للشاطبية بان المثبت اختلاف تغاير والمثني اختلاف تناقض فموردهما مختلف قال القسطلاني فان قلت فلم اشغل الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه فالجواب كما قال الرازي ان جمعهم للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك

واختلف كيف يحفظ القرآن فقال بعضهم حفظه بجملة عجز ما بينا لكلام البشر يعجز الخلق عن الريادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه او نقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل العقلاء ان هذا ليس من القرآن وقال آخرون اعجز الخلق عن ابطاله وفساده بل قبض جماعة يحفظونه ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقاء التكليف وقال آخرون المراد بالحفظ هو ان احدا لو حاول ان يغيره بحرف او نقطة لقال له اهل الدنيا هذا كذب حتى ان الشيخ المهيّب لو اتفق له تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم اخطأت ايها الشيخ وصوابه كذا ولم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف والتغيير والتحريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع التحريف مع ان دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وفساده وقد انقضى الآن ثمان وتسعون سنة وثمانمائة سنة وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ انتهت عبارة المواهب باختصار وهذا التاريخ في زمان مولفها الشيخ الامام شهاب الدين احمد القسطلاني اما الآن فقد مضى الف وثلاثمائة وست عشرة سنة وهو بحمد الله في غاية من الحفظ * ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن العزيز قوله تعالى سَيِّئُ زَمَانٍ جَمْعٌ وَيُولُونَ الدُّبُرَ نزلت هذه الآية بمكة والمسلمون مستضعفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذي سيهزم ولا المراد من الآية فلما كان يوم بدر وكان بعد سبع سنين من نزولها لبس صلى الله عليه وسلم درعه وخرج اليهم وهو يقول سَيِّئُ زَمَانٍ جَمْعٌ وَيُولُونَ الدُّبُرَ قال عمر رضي الله عنه فعلت المراد منها حيث داي سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين اذ بارهم فعبّر عن شدة انهزامهم بابلغ عبارة وفيها اعجاز لفظا ومعنى * ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ففيها اخبار بالغيب وذلك ان ناسا من اليمن وبني خزاعة اسلموا وبقوا بمكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه فلقوا من المشركين اذى شديدا فارسلوا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا بفرج قريب واذن الله للمسلمين في الجهاد وانزل آيات في الامر بالجهاد ومنها هذه الآية فكان بعدها ما اوقع الله بهم من القتل ونصرة المؤمنين التي شفيت بها صدورهم حتى خر بواد يار المشركين بالسبي والجلاء وسلب النعم * ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى لَنْ يَنْصُرَكُمْ إِلَّا أَذَىٰ وَإِنْ يَقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ اخبر سبحانه وتعالى عن اليهود بانهم لا يقدرّون عليكم الا

بأذية يسيرة كالتهديد بالألسنة وانهم ان يقاتلوكم يخذلوا ويكن لكم النصر عليهم فكان الامر كذلك * وما اخبر الله به من المغيبات في القرآن ما فيه من كشف اسرار المنافقين مما كانوا يخفونه في قلوبهم مما لا يعلم الا الله وكشف اسرار اليهود واظهار كذبهم وما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم ونقرع الله لهم وتوبيخهم فكانوا يحلفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقاتلتهم انها صادقة فينزل الله تكذيبهم كقوله تعالى **وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَيَقُولُونَ فِيْ اَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُولُ** يقول اليهود فيما بينهم وفي تاجيهم في خلوتهم **هَلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ فِيْ قَوْلِنَا** يعني حق محمد لو كان نبيا لدعا علينا حتى نعذب ففضح الله مقاتلتهم واظهر مناجاتهم وزاد ذلك بقوله **حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَشْسُ الْمَصِيْرُ** وقال تعالى **يُخَفُّونَ فِيْ اَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ** يعني انهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهرونه لك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذي اخفوه هو قول بعضهم لبعض في الخلوة يوم احد **لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ اَمْرِ شَيْءٍ مَا قَتَلْنَاهُمْ هٰذَا** فاعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاحبرهم بما قالوه فهو من حملة الاخبار بالمغيبات * وكقوله تعالى **سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ** لقوم آخرين لم يأتوك **يَجْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** وكقوله تعالى من الذين هادوا **يَجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا** **وَاَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَا بَالِئْسَنتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ اَي بالتكذيب والسخرية** فاحبر الله تعالى بتحريفهم كتابهم وبمقاتلتهم وعدم اطاعتهم وبما يقصدونه بقولهم **رَاعِنَا** من الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم ويظهرونه في صورة التماس نظره ورعايته مكرامنهم وهو من الاخبار بالغيب فضيحة لهم * وما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ اِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ اَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ اَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُوْنُ لَكُمْ** فهذا اخبار عن المؤمنين بامر وقع في نفوسهم وودوه واحبوه وهو مغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم به جبريل عليه السلام حين نزل عليه بهذه الآية وذلك ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامرين الظفر بالعير القافلة من الشام باموال قریش او غلبة النضير وهم قریش الذين خرجوا من مكة لتخليص تلك العير وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم

أخذ الأمير لما فيها من المال ولقلة ما عندهم من السلاح والرجال فقد رآه الله أنهم يلقون العدو ويقطعون دابر الكافرين فقتل صناديدهم وأبدا الله المؤمنين وأعز الدين * وما أخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وهم خمسة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد الأذى ويسخرون به فاخبره الله تعالى بهلاكهم قبل وقوعه فكان كما قال فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهلاكهم وقد أهلكهم الله قال ابن عبد البر كان المستهزون الذين قال الله فيهم «إنا كفيناك المستهزين» خمسة من أشرف قريش : الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رأسهم والعاصي بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن مطلب بن عبد العزى وقيل أكثر وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة فعلم أن هؤلاء هم المرادون بقوله تعالى «إنا كفيناك المستهزين» ولما بالغوا في الإيذاء والاستهزاء أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت وقال له أمرت أن أكفيكم فلما مر الوليد بن المغيرة قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال بش عبد الله فأومأ إلى ساق الوليد وقال قد كفيته فر بنبأل يرش نبله ويصلحها فتعلق بثوبه سهم فلم يتعطف لآخذه تكبرا وتعاظما فاصاب عرقا في عقبه فرض فمات كافرا ثم مر العاصي بن وائل السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد فقال عبد سوء فأومأ إلى إحصه وقال كفيته فخرج يتنزه فنزل شعبا فدخل فيه شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى وفي رواية كعنتي البعير فمات ثم مر الحارث بن قيس السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ إلى بطنه وقال قد كفيته فاكل حوتا مملوحا فآزال يشرب عليه ماء حتى انقذ بطنه وقيل أشار إلى أنفه فامتخط فيمات ثم مر الأسود بن عبد يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ إلى رأسه وقال كفيته فجعل ينطح برأسه شجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات على كفره وقيل أشار جبريل إلى بطنه بإصبعه فاستسقى بطنه فمات ثم مر الأسود بن مطلب فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ إلى عينيه وقال قد كفيته فعمي بصره وضرب برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قتلتني رب محمد (فائدة) قال الإمام بن تيمية في كتابه الجواب الصحيح بعد ذكره كفاية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المستهزين ويدخل في هذا الباب ما لم يزل الناس يرونه ويسمعونه من انتقام الله ممن يسبه ويذمه ويذم دينه صلى الله عليه وسلم بأنواع من العقوبات وفي ذلك من القصص الكثيرة ما يضيق هذا الموضع عن بسطه وقد رأينا وممعنا من ذلك ما يطول وصفه من انتقام

الله ممن يؤذيه بانواع من العقوبات العجيبة التي تبين كلاءة الله لعرضه وقيامه بنصره وتعظيمه
 لقدره ورفع له كرهه ومان طائفة من الناس الا وعندهم من هذا الباب ما فيه عبرة لاولي
 الالباب ومن المعروف المشهور المجرب عند عساكر المسلمين بالشام اذا حصروا بعض حصون
 اهل الكتاب انه يتعسر عليهم فتح الحصن ويطول الحصار الى ان يسب العدو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيئخذ يستبشر المسلمون بفتح الحصن وانقام الله من العدو فانه يكون ذلك
 قريبا كما قد جربه المسلمون غير مرة تحقيقا لقوله تعالى **إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ولما مرق كسرى
 كتابه مرق الله ملك الا كاسرة كل ممروق ولما اكرم هرقل كتابه بقي له ملكه اه * قلت وقد
 كنت قبل اعوام في اللاذقية احدى مدن السواحل الشامية بوظيفة رئيس محكمة الجزاء وقد
 سمعت فيها من كثير من الثقات ان رجلا نصرانيا من اهلها سب النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 ذلك بعهد قريب فهاج عليه المسلمون وقبضت عليه الحكومة وحبسته وانتهت امره الى والي بيروت
 وقتئذ فطلبه ليرعى فيه رأيه فاركبه حاكم اللاذقية في سفينة بحارية فلما شرعت في السير
 نهارا قام ذلك الرجل امام الناس والتي نفسه في البحر بلا سبب وعجزوا عن تحليصه فهلك غريقا
 وهذه القصة عند اهل تلك البلدة بلغت مبلغ التواتر * وما احبر الله به من المغيبات
 في القرآن قوله تعالى **وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** اي يحفظك من جميع الناس
 الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرسونه في اسفارهم فلما نزلت هذه
 الآية منعهم صلى الله عليه وسلم من الحراسة والمراد من هذه الآية حفظه صلى الله عليه وسلم
 من القتل فكان محفوظا مع كثرة من قصد قتله فمن ذلك ما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
 قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مجده فلما كافي واد كثير العضاء نزل صلى الله
 عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه به نص من اغصانها وتفرق الناس في الوادي ليستظلوا
 في الشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم نائم فاخذ السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف
 مصلت في يده فقال له من يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فسقط السيف من يده
 ووقعت له روعة فاخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فعفا
 عنه صلى الله عليه وسلم فانصرف وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك * ومن اخباره بالمغيبات
 ما احبر الله به عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كانت لا يعلم منه القصة
 الواحدة الا الفذ الشاذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك
 على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال واتي به على غاية الكمال فاعترف العالمون

بذلك صحته وصدقه مع انه لم ينله تعليم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولم يشتغل بمدرسة ولم يعب عن قومه غيبة يحتمل انه تعلم فيها ما احرم به ولا جهل حاله احد منهم من ولادته الى وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من اهل الكتاب وقد كانت اهل الكتاب من احمار اليهود والنصارى كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن احمار الامم السالفة فيرسل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع انهم يذكرونها لم صلى الله عليه وسلم منسلة بآل بيته عارة والطف اشارة كبحر موسى والحضر وحبر يوسف واخوته وكقصة اصحاب الكهف ودي القربين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء والقصص المذكورة في القرآن غمر معنى من الامم السالفة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وحلقه تعالى للسموات والارض وادم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصحاح ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها من اهل الكتاب ولم يقدر على تكذيب شيء مما ادعوا لذلك واعترفوا به منهم من وفقه الله وهداه فآمن لما سبق له من العناية الالهية ومنهم من حذله الله فكفر عاداو وحسدوا مع هذا العناد والحسد الذي اظهره لم يدكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة عداوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في شيء من كلامه ومع طول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وانقر بعضهم بما انطوت عليه ومع كثرة سوء الظن له عليه الصلاة والسلام وتعتيتهم اياه في طلب احمار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بمكتوم شرائعهم وما تضمنته كتبهم مثل سوء الظن عن الروح ودي القربين واصحاب الكهف وعيسى عليه السلام وكيان حكم الرحم لما سألوه عن حكم الرحم للراعي المحض وكانوا قد انكروه في شريعتهم فبینه صلى الله عليه وسلم لهم واحرمهم بانه مذكور في التوراة وكيان ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانا له عما حرم اسرائيل على نفسه فقال لهم لحوم الابل والباشا وصدقه وذلك ان يعقوب عليه السلام بدر انه ان دخل بيت المقدس سليمان الامراض والآفات ان يدبح آخر اولاده فلما سار اليه وقرب منه بعث الله له ملكا وكرحه فمرص بعرق الساحتين كان من وجعه ما كان وذلك لطف من الله به لانه لا يلزمه ذبح ولده لانه اشترط في الدبر الدحول الى بيت المقدس سليمان من الامراض والآفات فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه ما مر لانه يعسر عرق السا وكان ذلك باحتجاجهم بالانبياء يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح * وسألوه صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من الطيبات والانباع التي كانت اكلت لهم فحرمها الله عليهم ليعيهم اي عقوبة لهم بسب ظلمهم

وانزل الله في ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما والحوايا او ما اختلط بعظم ذلك
جزيناهم بغيرهم واننا لصادقون فحرم الله عليهم ما لم يكن مشقوق الاصاب من البهائم
والطيور كالابل والنعام والاوز والبط وقيل كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي حافر من
الدواب وحرم عليهم شحم البقر والغنم والكليتين الا ما التصق بالظهر والجنب كما بينه المفسرون
وفصلوه في سورة الانعام وقوله بغيرهم اي بقتل انبيائهم واخذهم اموال الناس بالباطل وكانوا
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله علينا شيئا فان حرم علينا شيئا فبينه فانزل الله هذه
الاية الصريحة في تكذيبهم واقتضوا وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تزعم انك
على ملة ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولبنها وذلك محرم في شرعه فانزل الله تعالى **كُلْ**
الطَّعَامَ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فكذبوا لما لم يجدوا فيها ما
ادعوه ومن الاجار بما في الكتب الابقية قوله تعالى في وصف اصحاب نيدا صلى الله عليه وسلم
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ الْآيَةُ وَالْآيَةُ بِذَلِكَ اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سِيمَا
هُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ولم يذكر عن احد منهم انه كذبه في شيء من ذلك بل
كثير منهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته وبانهم انما جحدوا ببوته حسدا وعنادا كاهل نجران
وعبد الله بن صور يا وحي بن اخطب وغيرهم من احوار اليهود والنصارى حتى ان نصارى نجران
لما طلب مبايعتهم امتنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واعترفوا بنبوته فيما بينهم وامتنعوا من
اتباعه ظاهرا نفاقا وعنادا وصالحوه وانصرفوا عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وهي بنت
حي بن اخطب قالت كان عمي ابو ياسر احسن رايا من ابي كان يقول لابي اليس هو الذي نجده
في كتبنا فيقول نعم هو هو فيقول له فما في نفسك منه فيقول معاداته وقد فضح الله اهل الكتاب
الذين حسدوه صلى الله عليه وسلم واظهر كثيرا مما اخفوه قال تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ**
جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

﴿ الفصل الرابع ﴾

في ذكر شيء من فضل القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وقد اختصرت بهذا الفصل كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام محيي الدين النووي ولم اتصرف فيه بشيء سوى التقديم والتأخير

قال رحمه الله تعالى ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق باسمهم ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينه والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتناء بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم بمقتضاها والبحث عن عمومها وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرناه من نصيحته وقد اجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته واجمعوا على ان من حذمه حرفا مما اجمع عليه اوزاد حرفا لم يقرأ به احد وهو عالم بذلك فهو كافر قال الامام الحافظ ابو الفضل القاسمي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقرآن وبالمصحف او بشيء منه او بهما او جحد حرفا منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما تنفاه او نفى ما اثبته وهو عالم بذلك فهو كافر باجماع المسلمين قال وقد اجمع المسلمون على ان القرآن المتلوفي الاقطار المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه اوزاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس بقرآن عامد الكل هذا فهو كافر قال الله عز وجل **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا زَكَاةً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** وعن عثمان رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري وعن عائشة رضى الله عنها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة
والذي يقرأ القرآن وهو يتنعم فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري ومسلم * وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل النخلة لا ريح لها
وطعمها طيب حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثى ليس له ريح وطعمها مر رواه البخاري ومسلم * وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما
ويضع به آخرين رواه مسلم * وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم * وعن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو
يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار ورجل آتاه الله ما لا فهو ينفقه آتاه الليل وآتاه النهار رواه البخاري
ومسلم * وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا
من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها لا اقول ألم حرف ولكن الف حرف ولام
حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح * وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من شغل القرآن وذكرني عن
مسألتي اعطيته افضل ما اعطيت السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل
الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحراب رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح * وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وأرق ورتل كما كتبت ترتل في الدنيا فان
منزلتك عند آخر آية تقرأ رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح * وعن معاذ بن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس الله والديه تاجا
يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود *
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا القرآن فان الله تعالى
لا يعذب قلبا وعي القرآن وان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن
فليبشر رواه الدارمي * وعن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا
هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لو اشد تغلثا من الابل في عقلها رواه البخاري ومسلم * وعن

ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل
المعلقة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت رواه البخاري ومسلم * وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل
من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنباً اعظم من سورة من القرآن او آية او تيارجل ثم
نسيها رواه ابوداود والترمذي * وعن سعد بن عباد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ القرآن تم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو اجزم رواه ابوداود والترمذي * واعلم
ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح
والتهليل وغيرها من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك والله اعلم * ويجب على القاري
الاخلاص ومراعاة الادب مع القرآن فينبغي ان يستحضر في نفسه انه يناجي الله تعالى ويقرأ على
حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله يراه . وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فاه
بالسواك وغيره . ويستحب ان يقرأ وهو على طهارة . وان تكون القراءة في مكان نظيف مختار
ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة . وان
يستقبل القبلة فقد جاء في الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة وان يجلس متخشعاً
بسكينة ووقار مطرقاً رأسه وان يكون جلوسه وحده في تحسين ادبه وخضوعه كجلوسه
بين يدي معلمه هذا هو الاكمل فاذا اراد الشروع في القراءة استعاذ بالله من الشيطان
الرجيم فاذا شرع فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة قال الله تعالى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
الْقُرْآنَ وقال تعالى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ والاحاديث
فيه كثيرة * وقد وردت في البكاء عند القراءة احاديث كثيرة وآثار عن السلف فمن
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتبكوا قال الامام
ابو حامد الغزالي البكاء مستحب مع القراءة وعند ما وطر يقه في تحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان
يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتأمل نقصيره في ذلك فان لم
يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصائب . وينبغي ان
يرتل قراءته قال الله تعالى وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً وثبت عن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح . ويستحب اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا مر بآية عذاب ان يستعيز
بالله من الشر ومن العذاب او يقول اللهم اني اسألك العافية واسألك المعافاة من كل مكروه او

فمخوذ ذلك واذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزهه فقال سبحان الله وتعالى وتبارك وتعالى او جلّت عظمة ربنا
 فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
 فافتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى ثم افتتح آل عمران
 فقرأها فقلت يركع فصلى بها ثم افتتح النساء فقرأها يقرأ ترسلنا آية فيها تسبيح سبح واذا
 مر بسؤال سأل واذا امر بتعوذ تعوذ رواه مسلم وما يعتنى به ويتأكد الامر به احترام القرآن
 من امور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتهدين فمن ذلك اجتناب الضحك واللغظ
 والحديث في خلال القراءة الا كلاما يضطر اليه ويمتثل قول الله تعالى وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ومن ذلك العبت باليدين وغيرها فانه
 يتأجج ربه سبحانه وتعالى فلا يعبت بين يديه ومن ذلك النظر الى ما يلي ويبدد الذهن واقبح
 من هذا كله النظر الى ما لا يجوز النظر اليه كالامرود وغيره وعلى الحاضرين مجلس القراءة اذا
 رأوا شيئاً من هذه المنكرات المذكورة او غيرها ان ينهوا عنه على حسب الامكان * قلت وما ينبغي
 التحرز منه شرب الدخان والتبأك حين قراءة القرآن فان ذلك يخل باحترامه ولكراهة رآه تحتها
 واعلم ان قراءة الجماعة مجتهدين مستحبة فمن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
 السكينة وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وغيره وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نورا وما فضيلة من
 يحجهم على القراءة ففيها نصوص كثيرة كقوله تعالى وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى
 وقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله والافضل لمن امن الرياء رفع الصوت بالقرآن
 والاسرار به افضل لمن يحاف ذلك ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن
 حد القراءة بالتمطيط فان افراط حتى زاد حرفا او اخفاء فهو حرام ويستحب طلب القراءة الطيبة
 من حسن الصوت فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه
 من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا جئت الى هذه الآية فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ
 كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا
 عيناه تذرفان رواه البخاري ومسلم * واعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة وافضلها في غير

الصلاة قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب والعشاء
محبوبة واما القراءة في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح * وينبغي ان يحافظ على تلاوته ويكثر
منها وكان السلف رضي الله عنهم لم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروي ابن ابي داود عن
بعض السلف رضي الله عنهم انهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل
شهر ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الاكثرين في
كل سبع ليال وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل اربع
وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم في كل ليلتين وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة ومنهم
من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثمان ختمات اربعا
بالليل واربعاً بالنهار * قال ابن ابي داود عن عمر بن مرة التابعي كانوا يحبون ان يختم القرآن من
اول الليل او من اول النهار . وعن طلحة ابن مصرف التابعي الجليل قال من ختم القرآن آية
ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وآية ساعة كانت من الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح . وعن مجاهد مثله وروى الدارمي نحوه عن سعيد بن ابي وقاص . ويستحب
الختم للقارئ وحده ان يكون في الصلاة في ركعتي سنة الفجر او ركعتي سنة المغرب وفي ركعتي
الفجر افضل . ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يومانهي الشرع عن صيامه * ويستحب
حضور مجلس ختم القرآن استحباباً مأموراً كذا وروى ابن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعاه وروى باسنايده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي
الجليل قال ارسل الي مجاهد وعنبه بن لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن
والدعاء يستجاب عند ختم القرآن . وروى باسنايده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند
ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة * ويستحب اذا فرغ من الختم ان يشرع في أخرى عقيب
الختم لحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل
والرحلة قليل وماها قال افتتاح القرآن وختمه * والدعاء مستحب عقب الختم استحباباً مأموراً كذا
فقد روى الدارمي باسنايده عن حميد الاعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه اربعة
آلاف ملك . وينبغي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة وان يكثر من ذلك في صلاح
المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم . وقد روى الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسنايده
ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان اذا ختم القرآن يكون أكثر دعائه للمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات . وقد قال نحو ذلك غيره . فيختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله اللهم
أصلح قلوبنا واولادنا وبنينا بالحق والبر والتقوى واجمع لنا خيراً لاخرة والاولى وارزقنا

طاعتك ما ابقيتنا اللهم يسرنا لليسر وجنبنا العسر وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات
 أعمالنا وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والمات وفتنة المسيح الدجال اللهم انا
 نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم انا نستودعك ادياننا وابداننا وحوادثنا واعمالنا وانفسنا
 واهلينا واحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما انعمت به علينا وعليهم من امور الآخرة والدنيا اللهم انا
 نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة واجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك بفضلك
 ورحمتك اللهم أصلح ولاية المسلمين ووقفهم للعدل في رعاياهم والاحسان اليهم والشفقة عليهم
 والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب الرعية اليهم ووقفهم لصراتك المستقيم
 والعمل بوظائف دينك القويم اللهم الطف بعبدك سلطاننا ووقفه لمصالح الدنيا والآخرة وحببه
 الى رعيته وحبب الرعية اليه اللهم أحم نفسه وبلاده ووصن اتباعه واجناده وانصره على اعداء
 الدين وسائر المخالفين اوقفه لازالة المنكرات واظهار المحاسن وانواع الخيرات وزد الاسلام بسببه
 ظهورا وعزما وورعته اعزازا باهرا اللهم أصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في
 اوطانهم واقض ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غياهم وفك اسراهم واشف صدورهم
 وأذهب غيظ قلوبهم والفر بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وتبتهم على ملّة رسولك محمد
 صلى الله عليه وسلم وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله
 لحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم آمريين بالمعروف فاعلين له ناهين عن المنكر مجتنبين له محافظين
 على عهودك قائمين على طاعتك متناصفين متناصحين اللهم صنهم في اقوامهم وافعالهم وبارك لهم
 في جميع احوالهم ويستفتح دعاءه ويختمه بقوله الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكفي
 مزيده اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل
 سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل
 سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى اختصار كتاب البيان وجميعه كلام الامام
 النووي ما عدا التحذير من شرب الدخان والتبناك فانهما لم يكونا في زمانه رحمه الله

﴿ الباب الثاني ﴾

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالعالم العلوي وفيه قصة الاسراء والمعراج
 ورؤية الملائكة وانشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في الاسراء والمعراج ﴾

اعلم انه لا خلاف في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال قال الله

تعالى سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
قال المفسرون وقع الاجماع على ان المراد بالعبد في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت
بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة عن اكثر من ثلاثين روايا من الصحابة من الرجال والنساء
كما سيأتي وعدم منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ستة وعشرين قال وبالجملة فحديث
الاسراء اجمع عليه المسلمون وكان الاسراء بحسده وروحه صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة
من البعثة وقيل قبل الهجرة بسنة قيل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في شهر رجب
وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كبقية اطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة
والهجرة والوفاة وقيل ليلة الجمعة وكان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج به صلى الله عليه وسلم الى
السموات ليطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى لنريه من آياتنا والاف الله تعالى لا يحويه
زمان ولا مكان اه وقد افردت قصة الاسراء والمعراج بالتأليف الكثيرة مطولة ومختصرة وهي
مبسوطة في كتابي الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية بوجه حسن بهيل فتحسن قراءتها
وتسر عبارتها وقد جمع الحافظ السيوطي احاديثها في كتابه الخصائص الكبرى على وجه جامع
لم اره لغيره وها انا اقله هنا وان كان فيه تطويل وتكرار لبعض ما في القصة من الاخبار لنتم الفائدة
ويحصل زيادة اليقين بمعراج سيد المرسلين قال رحمه الله تعالى اعلم ان الاسراء ورد مطولا
ومختصرا من حديث انس وابي بن كعب وبريدة وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وسمرة بن
جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود
وعبد الله ابن اسعد بن زرارة وعبد الرحمن بن قرطوط وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن
صعصة وابي امامة وابي ايوب وابي حية وابي الحمراء وابي ذروابي سعيد الخدري وابي سفيان
ابن حرب وابي ليلى الانصاري وابي هريرة وعائشة واسماء بنتي ابى بكر وام هاني وام سلمة قال وها
انا اسوق احاديثهم على الترتيب المذكور (حديث انس) اخرج مسلم من طريق ثابت عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من حمروا ناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم
فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن
 مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
 من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
 يوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح
 جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
 لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل
 من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
 بهارون فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
 فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره
 الى البيت الممهور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدره
 المنتهى فاذا ورقتها كاذان الفيلة واذا اثرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من
 خلق الله يستطيع ان ينعتها فوحي الي ما وحي ففرض علي "حسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت
 حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت حسين صلاة قال ارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي
 فقلت يا رب خفف عن امتي فخط عني حمسا فرجعت الى موسى فقلت خط عني حمسا قال ان
 امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
 حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات بكل يوم وليلة لكل صلاة عشر فئاتك الخمسون صلاة ومن
 هم بحسنة فلم يعملها كتبت لها حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
 سيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه * واخرج البخاري وابن جرير من
 طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهونائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال
 اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم خذواخيرهم فكانت تلك الليلة فلم يره حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى
 قلبه وتنام عيناه ولا ينام قابله وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه
 فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين فخريه الى لبتة حتى فرغ من صدره

وجوفه ففسله من ماء زمزم بيده حتى اتى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشو ايماناً وحكمة فحشى به صدره ولغاد يده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا ف ضرب باباً من ابوابها ف قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحباً به واهلاً ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحباً واهلاً يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ف ضرب بيده فاذا هو مسك اذ فر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج الى السماء الثانية ف قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحباً واهلاً ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحوه ما تقدم في فرض الصلوات * واخرج السائي من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اُتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعى جبريل فسررت فقال انزل فصل ففعلت فقال اُتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اُتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اُتدري اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى اتمتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الحالة عيسى ويحيى ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم ثم صعد بي فوق سبع سموات واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضيابة فخررت ساجداً ف قيل لي انه يوم خلق السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فرجعت الى موسى فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فاقاموا بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت تخفف عني عشراً ثم عشراً حتى قال من خمس بخمسين فعرفت انها من الله صيرت اي حتم فلم ارجع * واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة امري

برسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي
خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه
ثم ربطها ثم صعدا فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك
الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة
فاتيتهم فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من اتن فقلن حيرات حسان نساء قوم ابرار
نقوا فلم يدروا واقاموا فلم يظعنوا وحلدا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البت الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير ثم اذن مؤذن واقامت الصلاة فقمنا صفوا مستظر من يومنا فاحذ بيدي جبريل فقدمني
فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل
نبي بعث الله ثم اخذ بيدي وصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا من معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فلما استوى
على ظهرها اذ افيها آدم فقال لي جبريل الاتسلم على ابيك آدم قلت بلى فاتيت فسلمت عليه فرد علي
وقال مرحبا بابني والنبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها
عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي
الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة
فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل
ذلك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم
انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه جام الياقوت واللؤلؤ والبرجد وعليه
طير خضر انعم طيرا بيت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لنا نعم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال
اتدري اي نهر هذا قلت لا قال الكوتر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري
على رخراض من الياقوت والزرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك
الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واتدرأ ثمة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة
فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله فقال الله لي يا محمد اني يوم
خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت
عني السحابة فأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت
على موسى فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها
انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة
فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عني

السحابة ورجعت الى موسى فقلت وضع عني عشر اقال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم
فذكر الحديث الى ان قال هن خمس بنحسين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل ما لي لم آت اهل سماء الارحوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي السلام
ورحب بي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك الي احد
ضحك اليك قال ثم ركب منصرفا فينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها
جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع
ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاحبر عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابابكر فقالوا يا
ابابكر هل لك في صاحبك يجبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابوبكر ان كان
قاله فقد صدق وانا لنصدق فيه ما هو بعد من هذا نصدق على حرا السماء فقال المشركون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما نقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت
الابل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما
قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي
ابوبكر الصديق وسأله هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما
موسى فرجل آدم كأنه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربيعة سبط يعاوه حمرة كأنما
يتجادر من لحيته الجفاف * واخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيرهما والبيهقي من طريق
عبد الرحمن بن هاشم بن عنبه عن انس قال لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق
فكأنها صرت اذنيها فقال جبريل مة يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو بهجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد فسار ماشاء الله ان
يسير فاذا شيء يدعوه من تخياع الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ماشاء
الله ان يسير فلقبه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك
يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد السلام ثم لقبه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة
كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لفرقت امتك ولو شربت
الخمر لغوت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة ثم قال له جبريل اما الهجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر
تلك الهجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلوا
عليك فابراهيم وموسى وعيسى * واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي وابن مردويه

وابونعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجأ ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل أجمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقا* واخرج احمد وابوداود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم* واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على موسى قائما يصلي في قبره* واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره وذكر لي انه حمل على البراق قال فاوتقت الدابة بالحلقة فقال ابو بكر صفها لي يا رسول الله فقال هي كذوذة قال وكان ابو بكر قد راها* واخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمي وتامة وعلي بن فضال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت بناس تقرض شفاههم بمقار بض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون* واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به* واخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بتانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة* واخرج ابن مردويه من طريق محمد بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدره المنتهى رأى فراسا من ذهب يلوذ بها* واخرج ابن مردويه من طريق ابي هاشم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريح عروس واطيب من ريح عروس* واخرج البزار من طريق قتادة عن انس ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل* واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر من طريق الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ جاء جبريل فوكرني بين كتفي فقامت الى شجرة فيها كوكري الطائر فقعدي احداها وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الحافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمست فالتفت الى جبريل كأنه جلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر

والياقوت واوحى الي ما شاء ان يوحى . قال البيهقي كذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد
ابن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار دان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
ملا من اصحابه فجاء جبريل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطير
فقدت في احدها وقعد جبريل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الافق فلو بسطت يدي الى
السماء لالتها فندتني بسبب وهبط النور فوق جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته
علي خشيتي فاوحى الي نبياملكا او نبياعبدا فاقوما الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا
بل نبياعبدا قال الحافظ عماد الدين بن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الاسراء (حديث
أبي بن كعب) اخرج ابن مردويه عن طريق عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبريل انهم يسألوني عن
الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها المسك * وأخرج ابن مردويه عن طريق قتادة عن
مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي
وجدت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنتها بيناهي تمشط ابنة
فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت اباها فقتلها (حديث بريدة)
اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه والبخاري عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي اتى جبريل الصخرة التي بييت المقدس فوضع اصبعه فيها
فخرقا فشد بها البراق (حديث جابر) اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قریش حين اسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي
بيت المقدس فطفقت احبرهم عن آياته وانا انظر اليه * واخبر ابن مردويه والطبراني في الاوسط
بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ليلة اسري بي على الملاء
الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله (حديث حذيفة) اخرج احمد وابن
ابي شيبة والترمذي والحاكم وصححه والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن حذيفة انه
حدث عن ليلة اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال ما زيل البراق حتى فتحت له ابواب السموات
فراى الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع ثم عاد ولفظ ابن مردويه فأري ما في السموات وارى
ما في الارض قيل له اي دابة البراق قال دابة طويل ايض خطوه مد البصر (حديث سمرة)
اخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري
بي رجلا يسبح في نهر يلحم الحجارة فسألت من هذا فقيل لي هذا آكل الربا (حديث سهل
ابن سعد) اخرج ابن عساکر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري

بي جبريل سمعت تسبيحاً في السموات العلى فرجف فؤادي فقال جبريل تقدم يا محمد ولا تخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله (حديث شداد بن اوس) اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وصححه والبخاري والطبراني وابن مردويه عن شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت باصحابي العتمة بمكة ثم انا في جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب علي فوكرها باذنها ثم علمني عليها فانطلقت تهوى بنايق حافرها حيت ادرك طرفها حتى بلغنا ارضاً ذات نخل فانزاني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت يترب صليت بطيبة فانطلقت تهوى بناثم بلغنا ارضاً فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا ارضاً وبدت لنا قصور قال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت بيت لحم حيت ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الثاني فاتي قبلة المسجد وبطيفه دابة ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيت شاء الله واخذني من العطش اشدهما اخذني فاتيت بانائين في احدهما لبن وفي الآخر عسل ارسل اليهما جميعاً فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى فرغت جيبني وبين يدي تيج مكتى على منبر له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي فيه المدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزراني قالت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحيمة السخنة ثم انصرف بي فرراً بغير اقر يش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بغير اهلهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمتك في مظانك فقلت علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر وصفه لي قال ففتح لي صراطاً كما في انظر اليه لا يسأني عن شيء الا ابأته عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يرعم انه اتي بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما اقول لكم اني مررت بغيركم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بغير اهلهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ويا تونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (حديث صهيب) اخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الماء ثم الحمر ثم اللبن اخذ اللبن فقال له جبريل اصبت اخذت الفطرة وبه غذيت كل دابة ولو اخذت الحمر غويت وغوت امتك

وكنتم من اهل هذه واثار الى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فاذا هونار يلتهب (حديث ابن عباس) اخرج احمد وابونعيم وابن مردويه بسند صحيح من طريق قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وخشاف قال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقبه موسى فرحب به وقال مرحبا بالنبي الامي وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه اوفوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى فمضى فلقبه شيخ جليل متعيب فرحب به وسلم عليه وكلمهم يسلم عليه قال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الخيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق حدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الافصى قام يصلي فاذا النبيون اجتمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدر حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح اصبت الفطرة واخرج احمد وابو يعلى وابونعيم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامه بيت المقدس وبعيرهم فقال اس نحن لانصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا ففر الله رقابهم مع ابي جهل وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا وتزقوا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليست برؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال رأيت فيلانيا اقرهجانا احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن عمره اغصان شجرة ورأيت عيسى ايض جعد الرأس حديد البصر بطن الخلق ورأيت موسى اسحمت آدم كثير التعرست ديد الخلق ونظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب منه الا نظرت اليه مني حتى كأنه صاحبكم قال جبريل سلم على مالك فسلمت عليه . والفيل العظيم الجنة والفيلاني مبالغة فيه والقمرة بياض فيه كدرة والهجاء الايض * واخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي ارَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به * واخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأى مالك اخازن جهنم والدجال في

آيات اراهن الله قال تعالى فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ فَكَانَ قَتَادَةَ يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى * واخرج احمد والنسائي والبخاري والطبراني والبيهقي وابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي مرت بي راتحة طيبة فقلت ما هذه الراتحة قالوا ماشطة بنت فرعون واولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قالت ربي وربك ورب ابيك قالت اولك رب غير ابي قالت نعم فدعاها فقال لك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله فاسريقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها واولادها فالتقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا امه ولا ثقاعسي فانك على الحق قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم * واخرج احمد وابن ابي شيبة والنسائي والبخاري والطبراني وابونعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي فاصبحت بمكة فطعت وعرفت ان الناس مكذبني فقدمت عزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شي قال نعم قال وما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرايتنا قال نعم فلم ير ان يكذبه مخافة ان يمحده الحديث ان دعا قومه اليه قال رأيت ان دعوت قومك اتحدتهم ما حدثتني قال نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانقضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرايتنا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت المسجد وفي القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انت فمازلت انت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعتته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب * واخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي علي ابراهيم فقال يا محمد اخبير امتك ان الجنة قيعان وان غرامها سحجان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر * واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد حتى مرت بسواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر فاذا اسواد عظيم قد سد الانق

من ذا الجانب وذا الجانب فليلي هؤلاء امتك وسوي هؤلاء من امتك سبعون الفايدخلون
 الجنة بغير حساب * واخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو
 قائم يصلي في قبره * واخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة
 قال ربه فجعلها خمس صلوات * واخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدره المنتهى فاذا نبقها مثل القلال * واخرج احمد
 بسند صحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رأيت ربي عز وجل *
 واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم
 رأى ربه مرتين مرة يبصره ومرة بفؤاده * واخرج ايضا عن ابن عباس قال نظر محمد الى ربه قال
 عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله
 عليه وسلم واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى
 بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية واخرجه ايضا بلفظاً تعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام
 لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * واخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى مَا كَذَبَ
 الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى قال رآه بفؤاده مرتين * واخرج ابن مردويه
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة اسري بي الى يا جوج وما جوج
 فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس
 (حديث ابن عمر) اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري
 به اوحى اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبريل * واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كانت
 الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة حمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول
 من الثوب مرة (حديث ابن عمرو) اخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
 قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة * واخرج
 البيهقي عن عروة مثله * واخرج عن السدي قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره بستة
 عشر شهرا (حديث ابن مسعود) اخرج مسلم من طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما
 اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فانهى الى سدره المنتهى واليه ينتهي ما يصعد به وفي لفظ ما
 يرجع به من الارواح حتى يقبض منها واليه ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض اذ يغشي

السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ غَشِيَهَا فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ وَاعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ
 الْحَمْسَ وَحَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَفَرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُتَّحِيَاتُ * وَخَرَجَ ابْنُ عُرْفَةَ فِي
 جِزْتِهِ وَابُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَيْدَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي جَبْرِيلُ بَدَأَ بِفُوقِ الْحَمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَهْوِي بِنَا
 كَلَّمَ صَعْدَ عَقْبَةٍ اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ كَذَلِكَ مَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا هَبَطَ اسْتَوَتْ يَدَاهُ مَعَ رِجْلَيْهِ حَتَّى مَرَرْنَا
 بِرَجُلٍ مُلَوٍّ سَبْطًا أَدَمَ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ وَهُوَ يَقُولُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ أَكْرَمَتَهُ وَفَضْلَتَهُ فَدَفَعْنَا
 إِلَيْهِ فَسَلَّمَ نَفَرًا السَّلَامَ فَقَالَ مِنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا أَحْمَدُ قَالَ مَرْحَبًا يَا نَبِيَّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ
 الَّذِي بَلَغَ رِسَالَتَهُ بِهِ وَنُصِّحَ لَأُمَّتِهِ ثُمَّ انْدَفَعْنَا فَقُلْتُ مِنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ
 وَمَنْ يَعْتَابُ قَالَ يَعْتَابُ رَبَّهُ فِيكَ قُلْتُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حَدِيثَهُ . ثُمَّ
 انْدَفَعْنَا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ كَأَنَّ ثَمَرَهَا السَّرِجُ تَحْتَهَا شَيْخٌ وَعِيَالُهُ فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ اعْمُدْ إِلَى إِيكَ ابْرَاهِيمَ
 فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ فَسَلَّمَ نَفَرًا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ فَقَالَ ابْرَاهِيمُ مِنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ
 فَقَالَ مَرْحَبًا يَا نَبِيَّ الْأُمِّيِّ الَّذِي بَلَغَ رِسَالَتَهُ بِهِ وَنُصِّحَ لَأُمَّتِهِ يَا نَبِيَّ إِنَّكَ لَأَقْرَبُكَ اللَّيْلَةَ وَإِنَّ امْنَكَ
 آخِرُ الْأُمَمِ وَأَضْعَفُهَا فَإِذَا اسْتَطَمْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجَتُكَ أَوْ جَلُّهَا فِي امْنِكَ فَافْعَلْ . ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى
 انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَزِلْتُ فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحُلْقَةِ الَّتِي فِي بَابِ الْمَسْجِدِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ
 تَرَبَّطُ بِهَا تَمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَاقِعٍ وَسَاجِدٍ تَمَّ أُتِيتُ بِكَأْسٍ مِنْ
 عَسَلٍ وَلَبَنٍ فَاخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرَبْتُ فَضَرَبَ جَبْرِيلُ مَنْكِبِي وَقَالَ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ تَمَّ أَقِمْتَ الصَّلَاةَ
 فَامْتَمْتَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَاقْبَلْنَا * وَخَرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحْبُهُ مِنْ طَرِيقِ
 مَوْثَرِ بْنِ غَفَارَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي فِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
 وَعِيسَى فَنَذَا كُرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَرَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ
 لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى عِيسَى فَقَالَ أَمَا وَجِبْتُمَا فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَفِيمَا عَهْدُ إِلَيَّ رَبِّي
 أَنَّ الدَّجَالَ حَارِجٌ وَمَعِيَ قُضِيَانُ فَإِذَا رَأَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِيهِ لِكُلِّهِ اللَّهُ إِذَا رَأَى حَقِّي أَنَّ
 الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ يَقُولُ يَا مُسْلِمُ أَنْ تَحْقِيَ كَافِرَاتِمْ فَاقْتُلْهُ فِيهِمْ لِكُلِّهِمْ اللَّهُ تَمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ
 وَأَوْطَانِهِمْ مَعْنَدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حُدُبٍ يَسْلُونُ فَيَطْوُونَ بِلَادَهُمْ لَا يَأْتُونَ
 عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ وَلَا يَمْرُؤٌ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو اللَّهَ
 عَلَيْهِمْ فِيهِمْ لِكُلِّهِمْ وَيَمِيتُهُمْ حَتَّى تَجُوزَ الْأَرْضُ مِنْ تَتْنٍ رِيحُهُمْ فَيَنْزِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ فَيَجْتَرِفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى
 يَقْدِفُهُمْ فِي الْيَمْرِ فَنُفِي مَا عَهْدُ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمَتَمِّ لَا يَدْرِي

اهلها متى تفجؤم بولادتها ليلا او نهارا * واخرج البزار وابو يعلى والحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فصار بنا في ارض غمة مننتة . ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فدلنا جبريل قال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبريل معك قال اخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى فقلت على من كان تدمره قال على ربه قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حديثه . ثم سرنا فראيت مصاييح واضواء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم ادن منها فدنوت منها فرحب ودعا لي بالبركة ثم مصينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لي الانبياء من سمي الله ومن لم يسم فقصيت بهم * واخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم بان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * واخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى جبريل له ستائة جناح * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدره المنتهى له ستائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت * واخرج البخاري من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى رفرقا اخضر قد ملا الافق (حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة) اخرج البزار وابو نعيم وابن عدي عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلأ لؤلؤا واُعطيْتُ ثلاثا انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين . واخرجه البغوي وابن عساكر بلفظ اسري بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب (حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالي) اخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني

وابن مردويه وابونعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرطان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان بين المقام وزمزم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحاً في السموات العلى مع تسبيح كثير سمعت السموات العلى من ذى المهابة متفقاً من ذى العلو بما علا سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى (حديث علي بن ابي طالب) اخرج ابونعيم من طريق محمد بن الحنفية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء فانتهى الى مكان من السماء وقف به وبعث الله ملكاً فقام من السماء مقاماً ما قامه قبل ذلك قيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا الله الاكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمداً رسول الله فقال الله صدق عبدي انا ارسلته وانا احترته وانا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي وحقي فمن اتاها محسباً كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدي انا اقمت فريضتها وعدتها ومواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فأتم أهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق * واخرج ابن مردويه عن طريق زيد بن علي عن آتائه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة * واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على ملاء من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا مر امتك بالحجامة . واخرج مثله احمد والحاكم وصححه وابن مردويه عن حديث ابن عباس (حديث عمر بن الخطاب) اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب كان بالجالية فدكر فتح بيت المقدس فقال لكعب ابن تری ان اصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى * واخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه * واخرج ابن مردويه عن طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا ملك قائم معي آنية ثلاثة فتناولت العسل فشربت منه قليلاً ثم تناولت الاخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الاخر فاذا هو حمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع امك على الفطرة ابداً ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الا خر (حديث مالك بن صعصعة) اخرج احمد والشيخان من طريق قتادة عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم ور بما قال قتادة في الحجر

مضطجعا اذا اتاني آت فقد قال وسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوى من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشيت ثم اعيد . ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الراوى وهو البراق يشع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقدرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما حصلت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقدرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما حصلت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الحالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت وردا ثم قال مرحبا بالاح الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتى . ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح . ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال حجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف

قال الزهري فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم تم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدره المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنا بذا اللؤلؤ واذا ترابها المسك الجنا بذا القباب واخرج مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نوراً اني اراه (حديث ابي سعيد) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ليلة اسرى به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئاً واذا انا بكميئة حيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة اذني شبهه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مدبصره فركبته فينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظري اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد انظري اسألك فلم اجبه فينا انا اسير عليه اذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظري اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دائتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها واتاني جبريل بانائين احدهما حمر والاخر لبن فشربت اللبن وتركت الحمر فقال جبريل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل مارأيت في وجهك هذا قلت فينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظري اسألك فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت وبينا انا اسير اذ دعاني داع عن يساري يا محمد انظري اسألك فلم اجبه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك قلت فينا انا اسير اذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة نقول يا محمد انظري اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاحتارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً الى السماء عجباً بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل

باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم فاذا انا
 بآدم كهيئته يوم خلقه الله علي صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة
 ونفس طيبة واجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس
 خبيثة اجعلوها في سجين . ثم مضت هنيئة فاذا انا باخونة عليها لحم قدأ روح وأتت عندها ناس
 يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يتركون الحلال وياتون الحرام
 ثم مضت هنيئة فاذا انا اقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احد هم حرا يقول اللهم لا تنقم الساعة
 وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطوهم فسمعتهم يصيحون الى الله قلت يا جبريل من
 هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
 يتخبطه الشيطان من المس . ثم مضت هنيئة فاذا انا باقوام متافرهم كمشافر الابل فتفتح
 افواههم ويلقمهم حجرا ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يصيحون الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء
 قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في
 بطونهم نارا وسيصلون سعيرا . ثم مضت هنيئة فاذا انا بساء تعلقن بشدين ونساء
 منكسات بارجلهن فسمعتهم يصيحجن الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء
 اللاتي يرزبن ويقتلن اولادهن . ثم مضت هنيئة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون
 فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهازون
 من امتك الممازون . ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برحل احسن ما خلق الله قد فضل
 الناس في الحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا
 اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا
 انا يحيى وعيسى ومعهما نفر من قومه فسلمت عليهما وسلم علي . ثم صعدت الى السماء الرابعة
 فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء
 الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرتة
 من طولها قلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من
 قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا يوسى بن عمران
 رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم
 الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك

موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا انا
 بابراهيم الخليل مسنداً ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فقبل لي
 هذا مكانك ومكان امتك واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأني القراطيس وشرط
 عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب
 الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن معي من المؤمنين في البيت
 المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا
 يعودون فيه الى يوم القيامة . ثم دفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه
 الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال
 له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فعفرتي ما تقدم من ذنبي وماتاً حراً . ثم اني دفعت الى الخنة فاستقبلتني
 جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لريدين حارثة واذا بانهار من ماء غير آسن
 وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها
 كأنه الدلاء واذا انا بطيرها كأنها يختم هذه . ثم عرضت علي النار فاذا فيها غصب الله ورجزه
 ونقمته او طرح فيها الحجارة والحديد لا كلفتها ثم اغلقت دوني . ثم اني دفعت الى سدرة المنتهى
 فلغتاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي
 خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشر اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا
 عملتها كتبت لك عشر واذا هممت بالسيئة ولم تعملها لم تكتب فاذا عملتها كتبت عليك سيئة
 واحدة . ثم دفعت الى موسى فقال بسم امرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي
 فانها اضعف الامم فوضع عني عشر افما زلت اختلف بين موسى وربي حتى جعلها خمسين انا
 ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى
 موسى فقال بسم امرت قلت بخمسين صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد
 رجعت الى ربي حتى استحييت ثم اصبح بكمة يحبرهم العجايب اني اتيت البارحة بيت المقدس
 وعرج بي الى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل لا تعجبون مما يقول محمد قال فاخبرهم بغير
 قریش قال لما كانت في مصعدي رأيت في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند
 العقبة واخبرهم بكل رجل وبغيره كذا ومتاعه كذا فقال رجل انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف
 بناؤه وكيف هيئته وكيف قر به من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فنظر
 اليه فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقر به من الجبل كذا فقال صدقت * واخرج ابن مردويه من

طريق ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بالكوث
فقال جبريل هذا الكوث الذي اعطاك ربك فضربت بيدي الى تربته فاذا مسكه اذفر* واخرج
من وجه آخر عن ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت
بموسى وهو قائم يصلي في قبره* واخرج ابن مردويه عن طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت ابراهيم ليلة اسري بي وهو اتسبه من رأيت بصاحبكم (حديث ابي
سفيان) اخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية
الكلبى الى قيصر وكتب اليه معه فلقية بمحمص فدعا الترجمان فاذا في الكتاب من محمد رسول الله
الى قيصر صاحب الروم فغضب احله وقال تنظري كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسالك قيصر
صاحب الروم ولم يذكر لك. لما قال له قيصر انك والله ما علمت احق صغير مجنون تريد ان تحرق
كتاب رجل قبل ان انظر فيه فاممري ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان يبدأ بهامني
وان كان سمامي صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء
لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لا ظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم
ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخذته بنفسى لا بسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل
ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى عندي بيني وبينكم
الانجيل بدعوه ففتحه فان كان هواياه اتبعناه والا عدنا عليه حوائمه كما كانت انما هي خواتم
مكان حوائم قال وعلى الانجيل يومئذ اتنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه
بعده ظاهر عليه بخاتم احر حتى القي ملك قيصر وعليه اتنا عشر خاتما بعد اولم لا حرم انه لا يحل
لم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغرب دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففرض عنه
احد عشر خاتما حتى بقي عليه حاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة فتقوا ثيابهم وصكوا
وجوههم وشقوا رؤسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك ملك يبتك ويتعبدون قومك قال فاصل
الهدى عندي قالوا لا نجيل حتى تسأل عن هذا وتكتبه وتنظر في امره قال فمن سأل عنه قالوا
قوم كثير بالشام فارس يبتغي قوما ليسألهم فجمع له ابوسفيان واصحابه فقال اخبرني يا ابوسفيان
عن هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه
انما نقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال
الا بيا قبله اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسنانهم اما رؤسنا فلم يتبعه منهم احد قال
اولئك والله اتباع الرسل اما المالا والروس فتأخذهم الحمية اخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد
ما يدخلون في دينه قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ما

تزيدونني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ماتحت قدمي يا معشر الروم
 هلموا الي ان نجيب هذا الرجل الى مادعا اليه ونسأله الشام ان لا يوطئها علينا ابدافانه لم يكتب قط
 نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى مادعاه ثم يسأله غيرها مسئلة الا اعطاه
 مسأله ما كانت فاطيعوني قالوا لا تطاوعك في هذا ابد اقال ابوسفيان والله ما يمنعني من ان اقول
 عليه قولا اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة يا خذا علي ولا يصدقني حتى
 ذكرت قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت
 انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجدا يلباء ورجع اليها في
 تلك الليلة قبل الصباح قال و بطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة
 قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بها قال اني كنت لا ايت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت
 تلك الليلة غلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبنني فاستعنت عليه بعالي ومن يحضرنني كلهم
 فعالجناه فلم نستطع ان نحركه كأنما نزاول به جبلا فدعوت النجاجة فنظروا اليه فقالوا هذا باب
 سقط عليه النحات والبيان فلا يستطيع ان يحركه حتى يصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركته
 مفتوحا فلما أصبحت غدوت فاذا الحجر الذي من زاوية الباب منقوب واذا فيه اثر مربوط الدابة
 فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على بي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يا معشر
 الروم ايس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به
 عيسى فاجيبوه الى مادعا اليه فلما راى نفورهم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم يحتبركم كيف صلاتكم
 في دينكم فستمتوه وسينتموه وهو بين اظهركم فخروا له سجدا (حديث ابي ليلى) اخرج الطبراني في
 الاوسط وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه
 عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه
 ثم جعل يسير فيه فاذا بلغ مكانا مطا طئطأ يدها وقصرت رجلاه حتى يستوي به واذا بلغ
 مكانا مرتفعا قصرت يدها وطأ رجلاه حتى يستوي به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق
 فجعل يناديه يا محمد الي الطريق مرتين فقال له جبريل امض ولا تكلم احدا ثم عرض له رجل
 عن يسار الطريق فقال له الي الطريق يا محمد فقال جبريل امض ولا تكلم احدا ثم عرضت له
 امرأة حسناء جملاء فقال له جبريل تدري من الرجل الذي دعاك عن يمين الطريق قال لا قال
 ذاك داعي اليهود دعاك الى دينهم ثم قال تدري من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال
 لا قال ذاك داعي النصارى دعاك الى دينهم ثم قال تدري من المرأة الحسناء الجملاء قال لا قال
 تلك الدنيا تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذا هم بنفرا جلوس فقالوا مرحبا بالنبي

الامي واذا في النفر شيخ قال ومن هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم
 اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد اثم اتوا باشرية فاخثار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال
 له جبريل اصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت
 على امتي حمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا
 تطيق هذا فرجع ثم جاء فقال له موسى ماذا صنعت قال ردها الى خمس وعشرين صلاة قال ارجع
 الى ربك فاسأله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى اثني عشر فقال موسى ارجع فاسأله
 التخفيف قال قد استحييت من ربي بما اراجعه وقد قال ربي ان لك بكل ردة ردتها مسألة
 اعطيكها (حديث ابي هريرة) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبخاري وابو يعلى
 والبيهقي من طريق ابي العالية عن ابي هريرة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
 ميكائيل فقال جبريل لميكائيل اثني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره
 فشق عن بطنه فمعه ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل ثلاث طساس من ماء زمزم فشرح
 صدره وورع ما كان فيه من غل ومالاً ه حلاً وعلماً وايماناً و يقيناً واسلاماً و حتم بين كتفيه بخاتم النبوة
 ثم اتاه بفرس يحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم يزرعون
 في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
 ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تصاعف لهم الحسنة بسبعائة ضعف وما انفقوا من شيء
 فهو يخلفه . ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من
 ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تشاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة . ثم
 اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم وياكلون الضريع
 والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات
 اموالهم وما ظلمهم الله شيئاً . ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر في خبيث
 فجعلوا يأكلون من النوى الحبيث ويدعون النضيج الطيب قال ما هؤلاء يا جبريل قال هذا
 الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فياً في امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح
 والمرأة تقوم من عندها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً حيثما فيبيت معه حتى تصبح . ثم اتى على خشبة
 على الطريق لا يمر بها توب الا شقته ولا شيء الا خرقتة قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام
 من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه . ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها
 وهو يز يد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا
 يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها . ثم اتى على قوم تقرر السنتهم وشفاهم بمقار يرض من

حديد كلما فرغت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ماهو لاء يا جبريل قال هو لاء
 خطباء الفتنة . ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث
 خرج فلا يستطيع فقال ماهذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يتدم عليها فلا
 يستطيع ان يرد هاشم اتى على واد فوجد رجلا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل
 ماهذا قال هذا صوت الجنة نقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت هزفي واستبرقي وحريري
 وسنديسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي
 ومائي ولبني وحمري فآتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت . ثم
 اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد رجلا ممتنعا فقال ماهذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم نقول
 يا رب آتني ما وعدتني فلقد كثرت سلاسلي واغلالتي وسعيرتي وحميمي وضريبي وغساقتي
 وعذابي وقد بعد قعري واشتد حرّي فآتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة
 وكل حييت وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت . ثم سار حتى اتى
 بيت المقدس فزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا
 يا جبريل من هذا معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ
 ومن خليفة نعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء . ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على
 ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوم ثماني
 واتخذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما . ثم ان موسى اتى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني
 بكلامه تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني اسرائيل علي يدي وجعل من امتي قوما يهدون
 بالحق وبه يعدلون . ثم ان داود اتى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني
 الزبور والآن لي الحديد وسخر لي الحبال يسجن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب . ثم ان
 سليمان اتى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الريح والشياطين يعملون ما شئت من
 محارِب وتماثيل وجفان كالحوابي وقد ورر راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا
 وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما
 لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب . ثم ان عيسى اتى على ربه فقال
 الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب
 والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
 وجعلني ابري الاكه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامني من الشيطان
 الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل . ثم ان محمد صلى الله عليه وسلم اتى على ربه فقال كلمكم اتى على

ر به واني متن علي ر بي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا
وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شيء وجعل امتي خیرامة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولين الاخرين وشرح لي صدري ووضعت عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد . ثم أتى بأنيّة ثلاثة مغطاة افواهها فأتى باناء منها
فيه ماء فقبل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقبل له اشرب فشرب منه حتى
روي ثم دفع اليه اناء آخر فيه حمرة فقبل له اشرب فقال لا اريد قد رويت فقال له جبريل اما
انها ستحرم علي امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل . ثم صعد به الى السماء فاستفتح
فقبل من هذا يا جبريل قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياء الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء
كما ينقص من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح
خبيثة اذ انظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى
وحزن فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر
الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله
من ذريته بكى وحزن . ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا معك قال محمد
رسول الله قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فصل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياء الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
قال من هذا يا جبريل قال عيسى ويحيى . ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقبل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياء الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل قال هذا
ادريس رفعه الله مكانا عليا . ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل
ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحب وهو لاء بنو اسرائيل . ثم صعد به الى السماء
السادسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم

قالوا حياه الله من اخ وخليفة فتم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي . جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه
فبكى الرجل قال يا جبريل من هذا قال موسى قال فما له يبكي قال يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم
بني آدم علي الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دينا وانا في اخرى فلوانه بنفسه لم ابال
ولكن مع كل بني امته . تم سعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل
قبل ومن معك قال محمد قالوا اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فتم
الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي . جاء فدخل فاذا هو برجل اشعث جالس عند باب الجنة على كرسي
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي . فقام هؤلاء
الذين في الوانهم شي . فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي .
ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي . ثم دخلوا نهرا آخر
فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى
اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشعث ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم
شي . وما هذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من شتمط على الارض واما هؤلاء
البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شي . فقوم خلطوا عملا
صالحا و آخر سيئا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث
سقام ربهم شراب طهور . تم انتهى الى السدرة قيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من
امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من حمرة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة كلها فغشيتها الملائكة
امثال الغربان حين تقع على الشجر فكله الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم
خليلا واعطيته ملكا عظيما و كلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما و ائت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الحن والانس والشياطين وسخرت له
الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يري
الاكاه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للتيارات
عليهما سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك حبيبيا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك
الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا
اذكرا الا ان ذكرت معي وجعلت امك خيرا امة اخرجت للناس وجعلت امك امة وسطا
وجعلت امك م الاولين الآخرين وجعلت امك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبي

ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقوا خرم بعثوا ولم يقضى له واعطيتك سبعاً من المثاني لم اعطها نبياً قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبياً قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية امهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحاً وخاتماً قال النبي صلى الله عليه وسلم فصلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً والقي في قلب عدوى الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الارض كلها مسجداً وطهوراً واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعها وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتوا علي قوم ينتعلون الشروراً يتهم اتوا علي قوم عراض الوجوه صفار الاعين كما نماخرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بحمسين صلاة فلما رجع الي موسى قال لم امرت قال بحمسين صلاة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف للام فقد لقبت من بني اسرائيل سدة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الي ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشر اتم رجع الي موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرة الي ان جعلها حمساً قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف قال قدر جعت الي ربي حتى استحييت منه فما انا راجع اليه قيل له اما انك كما صبرت نفسك علي خمس صلوات فانهم يحزين عن حمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها فردي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال وكان موسى من اسد هم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه * واخرج الشيخان وابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ولقيت عيسى فنعته ربعة احمر كأنما خرج من ديماس اي حمام ورأيت ابراهيم وانا شبه ولده به ورائيت بانائين في احدهما البن وفي الآخر حمر فقيل لي خذا بهما شئت فاخذت اللين فشربت فقيل لي هديت الي الفطرة اما انك لو اخذت الحمر غوت امتك * واخرج مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقرش تسألني عن مسراي فساألوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربتاً ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الانبأ بهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعداً كأنه من رجال شنوءة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فالتفت اليه

فبدأ في السلام * واخرج احمد وابن ماجه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن طريق ابى الصلت عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا الى السماء السابعة فنظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق واتيبت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا برح وودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم لئلا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجائب * واخرج احمد وابن مردويه عن طريق ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افي ليلة أسري بي وضعت قدمي حيث توضع اقدام الانبياء من بيت المقدس وعرض علي عيسى فاذا اقرب الناس به شبيه عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجل جعد ضرب من الرجال وعرض علي ابراهيم فاذا اقرب الناس به شبيه صاحبكم * واخرج ابن مردويه عن طريق سليمان التيمي عن انس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء رأيت موسى يصلي في قبره * واخرج سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن طريق ابى مسعر عن ابى وهب مولى ابى هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به وكان بذى طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق (حديث عائشة) اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابى بكر فقالوا اهل لك في صاحبك يزعم انه أسري به الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم افي لاصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقته بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق * واخرج ابن مردويه عن طريق هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة * (حديث اسماء) اخرج ابن مردويه عن طريق يحيى عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدره المنتهى فقال فيها فراش من ذهب وتمرها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فقلت يا رسول الله ما رأيت عندها قال رأيت عندها يعني ربه سبحانه وتعالى (حديث ام هانئ) اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن الكلبي عن ابى صالح عن ام هانئ بنت ابى طالب قالت ما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام وغنما فلما كان قبيل الفجر

أهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصليت معه قال يا أم هاني لقد صليت
معكم العشاء الآخرة كراأت بيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة
الغداة معكم الآن كما ترين * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الأعلى بن
أبي المساور عن عكرمة عن أم هاني قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به في بيتي
ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قریش فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن جبريل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق
الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فأراني إبراهيم يشبه خلقه خلقي
ويشبه خلقه خلقي وأراني موسى آدم طوبى بلا سبط الشعر شبهته رجال ازدشنوا وأراني عيسى
ابن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي وأراني الدجال ممسوح العين
اليمني شبهته بقطن بن عبد العزى قال وأنا أريد أن أخرج إلى قریش فأخبرهم ما رأيت فأخذت
بشوه فقلت إني أذكرك الله أنك تأتي قومًا يكذبونك وينكرون مقاتلك فأحاف أن يسطوا بك
قالت فحذبت توبه من يدي ثم خرج إليهم فاتاهم وهم جلوس فأخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يا محمد
لو كنت شابًا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به و أنت بين ظهراني فقال رجل من القوم يا محمد هل
مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا فقال نعم والله وحدثهم قداموا بعيرا لهم فهم في طلبه قال فهل
مررت بابل لبني فلان قال نعم وحدثهم في مكان كذا وكذا فقال انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم
وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فأحربنا ما عدتها وما فيها من الرعاء فقال سألتهموني عن أبل
بني فلان وهي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتهموني عن أبل بني فلان فهي كذا
وكذا وفيها من الرعاء ابن أبي خثافة وفلان وفلان وهي مستجبتكم بالعداة على الثنية فقعدها إلى الثنية
ينظرون أصدقهم ما قال فاستقبلوا الأبل فسألو أهل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألو الآخرين
هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال أبو بكر أنا والله وضعناها
فما شربها أحد منا ولا أهرقت في الأرض فصدقها أبو بكر وأمن به فسمي يومئذ الصديق *
وأخرج أبو يعلى وابن عساكر من طريق يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبي صالح عن أم هاني
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وأنا على فراشي فقال شعرت أني نمت الليلة في المسجد
الحرام فأتاني جبريل فذهب بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل
مصطرب الأذنين فركبته فكان يضع حافره مدًا بصره إذا أخذ بي في هبوط طالت يدها وقصرت
رجلاه وإذا أخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يدها وجبريل لا يفوتني حتى انتهىنا إلى بيت
المقدس فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها فنشر لي رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى

وعيسى فصليت بهم وكلمتهم وأتيت بانائين احمر وابيض فشربت الالبيض فقال لي جبريل
شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت
به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله يا ابن عم ان تحدث بهذا اقر يشافيكذبك من صدقك
فضرب يده على رداءه فانزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكته فوق ازاره كأنها طي
القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فحررت ساجدة فلما رفعت رأسي اذا
هو قد خرج فقلت لجاري يتي ويحك اتبعه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت أخبرني انه
انتهى الى نفر من قریش فيهم المطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت
الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشري رهط من
الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزى صفهم لي
فقال اما عيسى فوق الربة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة
كأنه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى فصخم آدم طوال كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر
العينين مراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي
حلقا وحلقا فصجوا وعظموا ذلك فقال المطعم كل امرئ قبل اليوم كان اماما غير قولك اليوم انا اشهد
انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيت
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه
انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس فقال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه
جبريل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا و باب منه كذا في موضع كذا
وابو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا ابا بكر ان الله قد
سماك الصديق قالوا يا محمد أخبرنا عن غيرنا فقال اتيت على غير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة
لم فاطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالم ليس بها منهم احدوا اذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت
الى غير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط بياض لا ادري
اكسر البعير ام لا ثم انتهيت الى غير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اوراق وهاهي ذه تطلع عليكم
من الثانية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق
الوليد بن المغيرة فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس (حديث ام
سلمة) قال ابن سعد انبأنا الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن ابيه عن جده عن ام سلمة قال موسى وحدثني

ابو الاسود عن عروة عن عائشة قال الواقدي وحدثني اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن
 ابي مرة مولى عقيل عن ام هانئ بنت ابي طالب وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن
 ابي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا اسري برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى
 بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في
 نخديها جناحان تخننهما رجليها علما دنوت لاركبها شمت فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال
 لا تسخين يا ابراق مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد الله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحييت
 حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتهما حملت باذنيها اوقبضت الارض حتى كان منتهى وقع
 حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى
 انتهى بي الى بيت المقدس فاقى الراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربوط الانبياء
 ورأيت الانبياء هموا الي فرايت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لا بد من ان يكون لم امام
 فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي
 صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ففرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ
 ذاتوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لييك فقال يا ابن اخي
 عنيت قومك منذ الليلة فابن كت قال اتيت بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل
 احبابك الا خير قال ما احبني الا خير وقالت ام هانئ ما اسري به الا من يتنا نام عندنا تلك
 الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا ام هانئ لقد
 صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت
 الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لا احد منهم
 فاخبرهم فتمحبوا وقالوا لم سمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل
 ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واقتن باس كثير كانوا قد اسلموا قال
 صلى الله عليه وسلم وقت في الحبر جلى الله لي بيت المقدس فطفقت احبرهم عن آياته وانا انظر اليه
 فقال بعضهم كم المسجد من باب ولم اكن عدت ابوانه فجعلت انظر اليها واعدها بابا بابا واعلمهم
 واخبرتهم عن عيرات لم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما اخبرتهم وانزل الله
 وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي ارَيْنَاكَ الْاَفْتِنَةَ لِلنَّاسِ قَالَتْ كَانَتْ رُؤْيَا عَيْنٍ رَاَهَا بَعِينُهُ
 اخبره ابن عساكر (المراسيل) اخرج ابو نعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم لما أخبرهم بمسراة الى بيت المقدس أخبرنا ما داخل عنا واثنتا بآية ما نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة ورقاء عليها بزكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان عليها ونشر له جبريل ما عليها ينظر اليه فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكاً وتكدياً واخرج البيهقي من طريق اسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فتى تجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قریش ينظرون وقدولى النهار ولم تجي فعدا النبي صلى الله عليه وسلم فزبد له في النهار ساعة وجبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اتى بدابة دون البغل وفوق الحمار يصع حماره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير للمشركين فنفرت فقالوا يا هو لا ما هذا فقالوا ما رى شيئاً ما هذه الا ريج حتى اتى بيت المقدس فاتى بانائين في واحد حمر وفي الآخر لبن ما خذا اللبن فقال له جبريل هديت وهديت امتك ثم سار الى مضر وقال ابن سعد انبأنا الواقدي عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهراً اتاه جبريل وميكائيل فقالا اطلق الى ما سألت الله فاطلقابه الى ما بين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظر افرجابه الى السموات سماء سماء فلقى فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها اخرج ابن عساكر واخرج الحاكم والبيهقي في كتاب الرواية عن كعب الاحبار قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ثم بعد سرد الحافظ السيوطي الاحاديث السابقة على الوجه المتقدم قال (فوائد) ذهب كثيرون الى ان الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين الاختلاف الواقع في الاحاديث ومن اختار هذا ابو نصر القشيري وابن العربي والسهيلي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقع الاسراء في النوم وفي اليقظة وقع بمكة وبالمدينة ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه اذا وقع في اليقظة كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة وذهب ابو شامة الى وقوع المعراج مراراً

واستند الى حديث انس الذي اخرج به البزار السابق . قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وانما المستبعد وقوع التعدد في مثل سؤاله عن كل نبي وفرض الصلوات ونحو ذلك فان قيل بتعدد ذلك بان وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الاسراء في المنام في المدينة . وقد ألف ابن المنير كتابا في تفسير اسرار الاسراء فما ذكر فيه ان الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء حصول هجرتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء اليه فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين استنات الفضائل ووجود السبيل الى بيان صدقه بذكر العلامات التي احبر بها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه في بقية ما ذكره بخلاف ما لو اسري ابتداء الى السماء ومما ذكر فيه ان اكرامه صلى الله عليه وسلم بالمناحاة كانت على سبيل المفاجأة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه السلام كان على ميعاد واستعداد لحمل عنه صلى الله عليه وسلم لم الانتظار ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى . ومما ذكر فيه ان الحكمة في بقاء ابواب السماء مغلقة حتى استفتح جبريل ولم تهبط له بالفتح قبل مجيئه انها لو فتحت قبل لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لاجله ولان الله اراد ان يطلع على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبريل لما قال محمد ابعث اليه ولم يقل ومن محمد متلا اهل لولم يكن المعراج يقطة لم تنكروه قريش ويفتن بعض الناس

الفصل الثاني

في رؤيته صلى الله عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماعهم اصواتهم

اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الحلاء فكان بأني حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق

حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة واحبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصديق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرأ متصرافا جاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن ابيك فقال ورقة ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى باليتني فيها جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومر حجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي ❖ واخرج احمد والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد في آخره وقرر الوحي فترة حزن لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما وفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدي له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فتبدي له جبريل فقال مثل ذلك قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر بعضهم ان هذا اللفظ الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل عن احدهم الا بآباء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه تغلغل عن الالتفات لشيء آخر واظهار الشدة والجدي في الامر تنبيه على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعاد ظن التخيل والوسوسة فانها ليس من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله ومعنى اللفظ الضم والعصر الشديد ❖ واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله ياء يها المذثر ثم فأنذر الى قوله والرجز فاهجر فخمى الوحي وتتابع ❖ واخرج الامام احمد و يعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فمات بنبوته امرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرين مرة وعشرا بالمدينة ❖ واخرج البيهقي وابونعيم من طريق

موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لم يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فاحبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير فأبشر ثم استعلن له جبريل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم محجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسنى على بساط كهيئة الدربوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله له حتى اطأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لا يمر على شجرة ولا حجر الا سلم عليه فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امرا عظيما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذى كنت احبرتك افى رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الي ربى فاحبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا حيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأبشر فانك رسول الله حقاً ثم اطلقت حتى اتت غلاما العتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل ينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما احبرتني هل عندكم علم من جبريل فقال عداس قدوس قدوس اشأنت جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوتان فقالت احبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده مجأت ورقة بن نوفل فاحبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر ادعاؤه وانا حي لا بلين الله في طاعة رسوله وحسن موازته فمات ورقة* واخرج البيهقي وابو يعيم من وجه آخر عن عروة بن الربير نحو هذه القصة وفي اولها بعد شق عليه ورأى انه يماهون في مكة اتى الى سقف بيته فنزع سبيحة سبحة حتى اذا رجع ادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعد احدهما الي والاخر الى جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاحرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلما فاستيقظت فاذا السقف كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لا يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاحبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه ومحمد ومحمدتين

مواجهة البيت ففعل محمد كالأى جبريل يفعل . قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به الى السماء * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها بالرسالة ورحم العباد به جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا قائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فظنني حتى ظننت انه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي ينزل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال اقرأ يا سَمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى قوله مَا لَمْ يَعْلَمْ ثم انتهى فانصرف عني وهبت من نومي فكأنما صورني قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق انظر اليهما فقلت ان الابدع يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا تتحدث عني قريش بهذا ابدا لا عمدن الى حالي من الجبال فلا طرحن نفسي منه فلا قتلنها فلا ستر يحسن فخرجت ما اريد غير ذلك فبينما انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وشغلني ذلك عما اريد فوقفت وما اقدر ان انقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيت فيها ما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابدع لشاعر او مجنون قالت اعينك بالله من ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك فاخبرتها الخبر فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لا رجوان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه نبي هذه الامة وانه ليا تيه الناموس الا كبر الذي كان يا في موسى * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يا تيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذا جاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس بشق الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت

فاجلس في حجرى فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأ سها فالتقت حمارها
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا شيطان
ان هذا الملك يا ابن عم ابيك واثبت وابشر تم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق قال ابن اسحاق
فحدث عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن
خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند
ذلك جبريل واخرجه الطبراني في الاوسط وابونعيم من وجه آخر عن ام سلمة عن خديجة رضي
الله عنهما* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة اني اذا حلوت وحدي سمعت نداء وقد والله حشيت ان يكون هذا امرا فقالت
معاذ الله ما كان الله ليفعل بك الا حيرا فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه
فقصا عليه فقال اذا حلوت وحدي سمعت نداء خلي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض
فقال لا تفعل اذا اتاك فابت حتى تسمع ما يقول ثم اتني فاحبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى بَلَغَ وَلَا الضَّالِّينَ ثم قال قل لا اله الا الله فاني ورقة
فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر تم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل
ناموس موسى وانك نبي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لا جاهدن
معدك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحر يرلانه
آمن لي وصدقني يعني ورقة* وروى البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فامس ذلك الى
ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية* واخرج ابونعيم بسند موصول عن يزيدة مثله* واخرج ابونعيم
من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها
جبريل سبوح وسبح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله
بينه وبين رسله اذ هي به الى المكان الذي رأى فيه مارأى فاذا رآه فتحسرى فان يكن من عند
الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليا تبه
الناموس الا كبر* واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابونعيم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا يجراه فوافق ذلك شهر رمضان فخرج

ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجن فبحثت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت
 ماشأ نك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة أخرى فاذا انا بجبريل على الشمس
 جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فثلث منه فخشيت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى
 انست به ثم وعدني موعدا فبحثت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سدا
 الافق فبيط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالتقاني لحلاوة القفا ثم
 شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء
 زمزم ثم اعاده مكانه ثم لا مه تم اكفأني كما يكفأ الالباء ثم حتم في ظهري حتى وجدت حس الحاتم
 في قلبي ثم احذب بحلقني حتى اجهشت بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال
 اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزني برجل فوزنته ثم
 وزني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني
 حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله* واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا واري ضوا فذكرت ذلك
 لورقة قال هذا اماموس مثل اماموس موسى فان بيعت وانا حي فسا عززه وانصره واعينه* واخرج
 الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يا نيك جبريل فقال يا نبي من السماء وجناحه لؤلؤ وياظر قدميه اخضر* واخرج
 ابو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأيت زوجك صاحب في حضر قالت نعم
 قال فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء* واخرج عمر بن تبة في كتاب المصاحف عن
 الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بجرا اذ اتي ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ
 بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى ما لم يعلم* واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ* واخرج
 ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجيا اذا رأى
 ملكا واضعا إحدى رجله على الأخرى في افق السماء يصيح يا محمد انا جبريل فذعر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراء كلما رفع رأسه الى السماء فرجع سرعيا الى خديجة فاخبرها
 خبره وقال والله يا خديجة ما بغضت بغضي هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لا خشى ان
 اكون كاهنا قالت كلا لا تفل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابدا فانك لتصل الرحم وتصدق

الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكرم تم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهي اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا البدء نبوته وانه ليا تيه الناموس الا كبر فمر به ان لا يجعل في نفسه الاحياء واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بجرا مكث اياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقى نفسه منه فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامد البعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متر بعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فانسرف وقد اقر الله عينه وربط جاشه ثم تنابع الوحي بعد وحي واخرج الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يا تني على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا (رويته صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته) اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاره نفسه فسد الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة واخرج احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستائة جناح قد سد الافق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت وما الله به عليم واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته التي خلق عليها الا مرتين رآه منهيظا من السماء الى الارض سادا عظم خاقه ما بين السماء والارض وفي رواية احمد عنها عليه ثياب سندس معاق به اللؤلؤ والياقوت واخرج ابو الشيخ عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت اني رأيتك في صورتك فشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل له ستائة جناح من لؤلؤ قد شرها مثل ريش الطواويس واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة حضراء قدام ما بين السماء والارض واخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيدان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقه منظومة اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيّل اليّ ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء غرابال (كيفية نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم) اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي وابونعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النخل وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النخل * واخرج
 الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يأتيك الوحي قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت
 ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه
 الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * واخرج ابن سعد عن ابي سلمة
 رضي الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين
 يأتيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل
 صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني * واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد له
 وجهه * واخرج ابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
 عليه الوحي وجد ثقل قال الله تعالى **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** واخرج ابونعيم عن
 زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل ذلك
 عليه وتحدرج جبينه عرقا كما نه الجمان وان كان في البرد * واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال
 كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة
 وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو على علي فمما فرغ حتى تكاد رجلي
 تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا * واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده *
 واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
 عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم * واخرج احمد
 والطبراني وابونعيم عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال
 نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحى الي الا ظننت بان نفسي تفيض منه *
 واخرج ابونعيم عن العلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 انزل عليه الوحي دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله * واخرج ابونعيم عن
 يعلى بن امية رضي الله عنه قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه وله
 غطيط كغطيط البكر حمرة عيناه وجبينه * واخرج ابن سعد عن ابي اروي الدوسي رضي الله
 عنه قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته قترغو وثقل بداها

حتى اظن ان ذراعها تنقصان فربما بركت وربما قامت مؤتدة يديها حتى يسرى عنه لثقل
الوحي وانه لينحدر منه مثل الجمان * واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت
ان كان ليوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحي
اليه وان كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الثاني اذا الوحي اليه * واخرج ابن سعد عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه
ويترد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان * واخرج الطبراني عن
اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
يكاد يغشى عليه * واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم عن اسماء بنت يزيد رضي
الله عنها قالت كنت آخذة بزمام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا نزلت عليه المائدة فكاد ان
ينكسر عضدها من ثقل السورة * واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع في غلف رأسه بالخناء * واخرج ابن سعد عن
عكرمة قال كان اذا اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لذك ساعة كهشة السكران •
وفذه النعاس بذال معجمة اي غلبه * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه لم يستطع احدا منا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي *
واخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفناء بيته بمكة حالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكثر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له الا تجلس قال لي اجلس اليه فبينما هو يتحدث اذ شغص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى
السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جلسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينفض رأسه كأنه يستنفض ما
يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شغص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء
كما شغص اول مرة فأبته بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال
عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك ما الغداة قال وما رأيتني فعلت فاحبره قال وفطنت لذلك
قال نعم قال ان جبريل اتاني آنفا قال فما قال لك قال « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »
فذلك حين اسقر الايمان في قلبي واحببت محمدا (محاربة الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر) اخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل من المسلمين يوم

بدر يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم
 حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط
 فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت
 فذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين* واخرج الواقدي وابن عساكر
 عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رأيت يوم بدر رجلين لا اعرفهما عن يمين النبي
 صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقا تلان اشد القتال ثم ثلثها ثالث من خلفه ثم
 ربعها رابع امامه* واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن رجل من بني غفار قال حضرت انا وابن عم لي بدر او نحن على شركا فانالني جبل نتنظر
 الوقعة على من تكون الدبرة فتنهب فاقلت محابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حممة الحيل
 وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فأت مكانه واما انا فكدت
 اهلك ثم انتعشت بعد ذلك* واخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي
 وابونعيم عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قال بعدما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي
 بصرى لا خبرتكم بالتعب الذي خرجت منه الملائكة لاشك ولا اتمارى* واخرج البيهقي عن
 ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل يوم بدر القام من الملائكة مردفين عندا كثاف
 العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشريا ابا بكر هذا جبريل معتمر بعامة صفراء آخذ
 بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع
 يقول انا ك نصرت الله اذ دعوته* واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب* واخرج
 ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بينما انا اميح من قلب بدر اذ جاءت ريح
 شديدة لم ارمثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ارمثلها قط الا التي كانت قبلها ثم جاءت
 ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف
 من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بالميسرة* واخرج احمد والزاروا ابو يعلى
 والحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولا بني بكر يوم بدر قيل لا حدنا
 معك جبريل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقا تل ويكون
 في الصف* واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن مهمل بن حنيفة رضي الله عنه قال

لقد رأيتنا يوم بدر وان احدا نأشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لا ضربه فوقه رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله * واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازني مثله * واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذا بصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحق استأنس به فقتلني من جرف ولحقته فاذا رأته قد زابله ساقطا ومارأيت قربه احدا * واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ تندد رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندد يد الرجل لا يدري من ضربه * واخرج البيهقي عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنات مثل سمكة النار قد احرق به * واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت سماء الملائكة يوم بدر عمام بيض قد ارسلوها في ظهورهم و يوم حنين عمام حمراء ولم تقا تل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا و مددا لا يضربون * واخرج البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجلا لا يرضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون وبأسرون * واخرج ابن سعد عن حويط بن عبد المزى رضي الله عنه قال لقد شهدت بدر مع المشركين فرأيت عبدا رأيت الملائكة تقتل وتأسرين السماء والارض * واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السماء اعرف * واخرج الواقدي والبيهقي عن مهيب رضي الله عنه قال ما دري كم يدم مقطوعة او ضربة حائفة لم يدم كلها يوم بدر وقد رأيتها * واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله امارأسان فقتلتهم او امارأالثالث فاني رأيت رجلا ايض طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلان من الملائكة * واخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يشبهونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالى اِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ اَنْتِي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا * واخرج الواقدي والبيهقي عن السائب بن ابي حبيش رضي الله عنه انه كان يقول والله ما اسرني في احد احد من الناس فيقال فمن فيقول

لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدر كني رجل ايض طويل على فرس ايض بين السماء والارض
 فلو تقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني ... بوطافنادي في العسكر من اسر هذا فليس
 يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من اسرك فقلت
 لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة * واخرج الوادي والحاكم
 والبيهقي عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي حليص بحاد
 من السماء قد سد الافق واذا الوادي يسيل غلا فوق في نفسي ان هذا شي من السماء ايده
 محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة * واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم
 بسند حسن عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون
 مثل الجباد الاسود اي الكساء من قبل السماء حتى وقع الى الارض فنظرت فاذا مثل الغمام
 الاسود مبتوت حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم * واخرج
 البيهقي وابونعيم عن علي رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بني هاشم ولفظ
 ابي نعم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجمع من احسن
 الناس وجهه على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم *
 واخرج احمد وابن سعد وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الذي اسر العباس
 ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله اقد اعاني عليه رجل ما
 رأيت قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه
 ملك كريم * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان
 يوم بدر اسرت عقيل بن ابي طالب ورجلا آخر فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اعانك عليهما ملك كريم * واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس رضى الله عنه قال
 لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبريل على فرس انتى حمراء عليه درعه
 ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم
 رضيت فانصرف * واخرج ابو يعلى عن جابر رضى الله عنه قال كنا نضلي مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك
 تبسمت قال مرتين ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي
 فنبسمت اليه * واخرج البيهقي وابونعيم عن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق
 عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا

سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض
فضر به من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرا وفي يده وكتفيه
كهيئة آثار السياط فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة * واخرج
ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابونعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ابو رافع قال كما آل العباس
قد دخلنا الاسلام وكنا مستخفيين باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الجوسمان الخزاعي بالحبر فوجدنا في
انفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في
صفة زمزم وعندى ام الفضل اذ اقبل الحيت ابو طب بشر بمرجله قد كبته الله واخزاه بما جاءه
من الخبر حتى جلس على طناب بالحجرة وقال له الناس هذا ابوسفيان بن حرب قد قدم واجتمع
عليه الناس فقال ابو طب هلم الي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم
فمنحناهم اكتافنا يصمون السلاح مناحيت شأوا ومع ذلك والله ما ملت الناس لقينا رجلا ايضا
على خيل بلق لا والله ما تبقي شيئا قال فرفعت طناب الحجرة فقلت ثلاث والله الملائكة وقام ابو طب
يمر رجله ذليلا ورماء الله بالعدسة فوالله ما مكنت الاسباع حتى مات فلقد تركه ابنه في بيته
ثلاثا ما يدفناه حتى أتت وكات قريش تنق العدسة كما تنق الطاعون حتى قال لها رحل من
قريش ويحكما الاستحيان ان ابا كما قد اتى في بيته لا تدماه فقالا اما نحشى عدوى هذه
القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ما غسلوه الا قد فاما الله عليه من بعيد ما يدنون منه ثم
احتملوه الى اعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضعوا عليه الحجارة * (حضور الملائكة غزوة احد)
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رأيت يوم احد عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل *
واخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم لم يقاتلوا يوم احد عن
القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به . وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى
بَلْ اِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا الْآيَةَ قَالَ لَمْ يَصْبِرُوا وَانْكَشَفُوا فَلَمْ يُحْمَدُوا اَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ . واخرج
البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة
مسمومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد

الملائكة * واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق
 الرماة ينتهبون فكثر عليهم المشركون فقتلوه وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحام
 وحالت الريح فصارت دبوراً وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمداً قتل واختلط المسلمون
 فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضاً ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل
 مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل * واخرج
 الطبراني وابن منده وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألتني
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيتك الى جنب
 الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة
 صرعى فقلت ظفرت بيمينك أكل هؤلاء قتل قال اما هذا وهذا فانا قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم
 من لم اره فقلت صدق الله ورسوله * واخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل البصري قال حمل
 مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى وهو يقول وَمَا مُحَمَّدٌ
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الآية ثم قطعت يده اليسرى فانحنى على اللواء
 وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول) الآية ثم قتل فسقط اللواء . قال محمد
 ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) يومئذ حتى نزلت بعد ذلك . وقال ابن
 سعد ابناً الواقدي حدثني الربيع بن سعيد التوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة
 ابن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير
 اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
 يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف انه ملك أيده . وقال ابن أبي شيبه في
 المصنف حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب
 قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه * واخرج الواقدي وابن عساكر عن سعد
 ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايتني ارمى بالسهم يوم احد فبرده علي رجل ايضاً حسن
 الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك . واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساكر عن
 عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفي يده نبل له كلما ذهب نبله اتاه بها وقال ارم ابا اسحاق
 فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف * وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لنفسه الملائكة فاسألوها اهلها شأنا فاستثقت
 زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته
 الملائكة اخرج البیهقي . واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت
 الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بناء المرن وصحاف النخلة قال ابواسيد الساعدي
 فذهبتا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل
 فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة . واخرج ابونعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان
 سعد بن معاذ لما مات بعد الحندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه ليقطع تسع
 الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فابلوي عليه وما يعرج احد على احد فقالوا يا رسول الله ان
 كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقنا الى غسل حنظلة . وهو
 حنظلة بن ابي عامر الانصاري . واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة
 جنيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة . واخرج ابن سعد عن الحسن قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة . واخرج الشيخان عن جابر
 قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة
 تظله ما جنحتا حتى رفعتموه (حضور الملائكة غرورة الحندق وبني قريظة) اخرج ابن سعد عن
 سعيد بن جبيرة قال لما كان يوم الحندق اتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رأى جبريل الا بشروا ثلاثا فارسل الله عليهم ريحا فبكت القباب وكفأت القصور
 ودفنت الرجال وقطعت الاوتاد فانطلقوا لابلوي احد على احد وانزل الله اذ جاء تكلم جنود
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا أَمْ تَرَوْهَا * واخرج البيهقي عن نجاه في قوله تعالى
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا قال يعني ريح البوارسات على الاحزاب يوم الحندق حتى كفأت
 قدورهم على افواهها ومرت مساطيطهم حتى اذا غلبتهم (وجنودا ام تروها) يعني الملائكة
 قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ * واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه لما ارسله
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ليا تيه تخبر القوم قال مدحت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
 الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شيئا فوالله اني لاسمع صوت
 الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تغربهم بهم اثم رجعت فلما انتصف لي الطريق اذا انا بنجوم
 عشرين فارسل الله من قالوا ابر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت وانزل الله يا ايها الذين

آمَنُوا اِذْ كُرُوْا نِعْمَةً اِلٰهٍ عَلَيْكُمْ اِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَجُنُودًا
لَمْ تَرَوْهَا * وَاَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ اَنَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللّٰهُ مَا وَضَعَنَاهُ
فَاَخْرَجَ قَالَ اِلَى اَيْنَ قَالَتْ هُنَا وَاشارَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ * وَاَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَأَنِّي اطَّرَ اِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زَفَاقِ بَنِي غَمٍّ فَرَكِبَ جَبْرِيلُ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ * وَاَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابِيهَيْقُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا قَالَتْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ وَنَحْنُ فِي الْبَيْتِ فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا فَقَعَمْتُ فِي اثَرِهِ فَاِذَا بِدَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ هَذَا جَبْرِيلُ يَا مَرْفِي اِنْ اِذْ هَبَ
اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ لِكُلِّكُمْ لَمْ نَضَعْ طَلِبْنَا الْمَشْرُكِيْنَ حَتَّى بَلَّغْنَا حِمْرَاءَ الْاَسَدِ وَذَلِكَ
حِينَ رَجَعْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّ نَجَّاسٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ
هَلْ رَجَعْتُمْ مِنْ اَحَدٍ قَالُوا مَرَّ عَلَيْنَا دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ تَحْتَهُ قُطَيْفَةٌ دِيْبَاجٍ فَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَيْسَ ذَلِكَ بِدَحِيَّةٍ وَلَكِنَّهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْسَلَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيُزِلْهُمْ
وَيَقْدِفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ * وَاَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابُو نَعِيْمٍ مِنْ وَحْدِهِ اَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ فَوَتَبَ وَتَبَةً شَدِيدَةً فَخَرَجَ اِلَيْهِ فَاتَّبَعْتُهُ اَنْظُرَ فَاِذَا
هُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى عَرَفِ بَرْدُوْنِهِ وَاِذَا هُوَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ وَاِذَا هُوَ مَعْتَمٌ مَرَحٍ مِنْ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ
اَحْبَرْتُهُ قَالَ اَوْ رَأَيْتَ بَيْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ جَبْرِيلُ اَمْرِي اِنْ اَخْرَجَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ * وَاَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ
مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ اَبْنِ شَهَابٍ وَمِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ قَالَ يَبْنَارُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْمَغْتَسَلِ يَرْجُلُ رَأْسَهُ قَدْ رَجُلٌ اَحَدٌ سَقِيَهُ اَنَاهُ جَبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ لَامَتُهُ فَخَرَجَ اِلَيْهِ فَقَالَ
قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ لَكُنْ لَمْ يَضَعْهُ مِنْذُرٌ بِكَ الْعَدُوْ وَمَا زِلْنَا فِي طَلِبِهِمْ وَاَنَّ اللّٰهَ اَمَرَكَ بِقِتَالِ
بَنِي قُرَيْظَةَ وَاَنَا عَامِدٌ اِلَيْهِمْ مَعِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا رُلَّ لِسِهِمْ الْخَصَوْنَ فَاَخْرَجَ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ
فَسَأَلَهُمْ مَرَّ عَلَيْكُمْ فَاَرَسَ اَنَّا قَالُوْا مَرَّ عَلَيْنَا دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ عَلَى فَرَسٍ اَيْضًا تَحْتَهُ غُمَطٌ اَوْ قُطَيْفَةٌ حِمْرَاءُ
مِنْ دِيْبَاجٍ عَلَيْهِ الْاَلَمَةُ قَالَ ذَاكَ جَبْرِيلُ وَكَانَ يَشْبَهُ دَحِيَّةَ * وَاَخْرَجَ ابُو نَعِيْمٍ عَنْ اُمِّ سَلَمَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّهَا رَأَتْ جَبْرِيلَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ * وَاَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ
الْمَاجِشُوْنَ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاَحْزَابِ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ
سَوْدَاءُ قَدَارِ حَاهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ عَلَى ثَنَابَاهُ الْغُبَارُ وَتَحْتَهُ قُطَيْفَةٌ حِمْرَاءُ فَقَالَ اَوْضَعْتَ السَّلَاحَ قَبْلَ اَنْ
نَضْعَهُ اِنَّ اللّٰهَ يَا مَرْكَ اَنْ تَسِيرَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ * وَاَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ حَمِيْدِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ كَانَ

بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا
المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي
الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ما وضعت السلاح بعد ان نهض الى بني قريظة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلما نظرتهم اياما فقال جبريل انهض اليهم لادخلن فرسي
هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعه عنها فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في
زقاق بني عثم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في الكهله فرقا الجرح فدعا ان لا ييمته الله حتى
يشه صدره من بني قريظة قال فاحذهم من الغم ما احذهم فزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق
فحكم فيهم ان يقتل مقاتلتهم وتسي ذرارهم* (حضور الملائكة غروة المريسيع) اروي البيهقي
وابونعيم عن الواقدي قال حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الايضا عن ابيه عن جدته وهي
مولاة جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت جويرية بستان الحارث تقول اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت اري من
الناس والحيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت اري فعرفت انه رعب من الله يلقيه في
المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول اقد كنا نرى رجلا لا يصا على حيل بلق ما كنا نراه قبل
ولا بعد* (حضور الملائكة غروة حنين) اخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن
عبد الرحمن مولى ام برتن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقووا لنا حلب ساة ان كفتناهم فيما نحن نسوقهم في
ادبارهم اذ التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقنا عنده
رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شامت الوجوه ارجعوا رجعتا وركبوا اكتافنا وكانت اياها*
واخرج البيهقي وابونعيم عن طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيوننا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقالو بلكم ما شأكم
فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تما سكتنا ان اصابنا ما ترى* واخرج ابن سعد من
طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف
ثلاثة نفر يأتونه بمجرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من
الرعب وذلك ليل قبل القتال* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن جبير بن مطعم قال
انما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل الجحاد الاسود

يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منشور قدملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم
 فما كان شك انها الملائكة * واخرج البيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان
 الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلا ما
 ولكني خرجت اثنان نظهر هو اذن على قریش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ قلت يا نبي الله اني لارى حيلا بلقا قال يا شيبه انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده صدري
 فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة
 حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتلتم اقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بالجام والعباس آخذ بالفرز فنادى العباس اين المهاجرون اين
 اصحاب سورة البقرة بصوت عال هدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي
 صلى الله عليه وسلم يقول قد ماها انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا
 بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انت حمي الوطيس * واخرج الطبراني وابو نعيم عن
 ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقى العدو فسمعه يقول
 يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقدر ايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين
 يديها ومن خلفها (رواية اصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة غير ما تقدم) اخرج ابن اسحاق قال
 لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرح صارح في الجبل وهو ابليس يامعشر قریش
 ان كان لكم في محمد حاجة فأتوه في مكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يترب
 فنزل جبريل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يا نبي الله لقد رأيت
 رجلا عليه ثياب بيض انكرته قائما على يمينك قال صلى الله عليه وسلم وقد رأيتك قال نعم قال
 رأيت حيرا ذاك جبريل * واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما احذ صلى الله عليه
 وسلم النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انا آخذ من اشار اليه جبريل * واخرج ابن سعد
 والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال يا رسول الله ارني جبريل
 في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقم فقم ففعل ففعل جبريل على خشبة
 كانت في الكعبة يلتقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك
 فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه حديث مرسل * واخرج
 ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي
 صلى الله عليه وسلم ولا يراه * واخرج الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال نبئت ان جبريل
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

هذا قالت هذا حية الكلبي قالت ما حسبت الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
 بخبر جبريل قال راويه قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة * واخرج الشيخان عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال ما
 الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال
 ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول باعلم من السائل
 وسأخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها واذا تطاول رعاء الابل البهم في البينان في خمس
 لا يعلمن الا الله ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا قال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم * واخرج
 ابو موسى المديني عن تميم بن سلمة رضي الله عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
 اصرف من عنده رحن فظرت الدمع ليا معتمرا عمامة قد ارسلها من رائه قلت يا رسول الله من
 هذا قال هذا جبريل * واخرج احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حارثة بن النعمان
 رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما
 رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل
 وقد رد عليك السلام * واخرج ابن شاهين عن القاسم بن حارثة رضي الله عنه انه اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يناجي رجلا فجلس ولم يسلم فقال جبريل اما انه لو سلم لرددنا عليه * واخرج
 ابن سعد عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين * واخرج ابن سعد والطبراني عن محمد
 ابن عثمان عن ابيه ان حارثة بن عثمان كعب بصره * واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كنت مع النبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان
 كالمرض عن أبي حجر جنان فقال لي ابي يابني الم تر الى ابن عمك كالمرض عني قلت يا ابت انه كان
 عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل
 يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رأيت يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان
 يستعني عنك * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت جبريل مرتين ودعا
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 لي النبي صلى الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن دعوت الله
 ان يجعل ذلك في آخر عمرك * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رأيت

رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجالا لو ان احدهم
يقسم على الله لا يره * واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال مررت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا حده على حدر رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك ان
تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع
عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل * واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت
رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله
من هذا قال بمن شبهته فقلت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال
يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من وحيل خيرا * واخرج
ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر
وآه تقيلا فخرج من عنده فدخل على عائشة فانه ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو بكر يستأذن
فقالت عائشة ابي فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله له من العافية فقال ما هو
الا ان خرجت من عندي بشفقة فاتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعة فقممت وقد
برأت * واخرج البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي
قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن فسلم علي وبشرني بالحسن
والحسين اهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة * واخرج مسلم عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما قال ان الملائكة كانت تسلم علي فلما اكتبوت انقطع عني فلما
تركت عاد الي * واخرج الترمذي في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن غزالة قالت كانت عمران
ابن حصين يا مرثان انكس الدار وسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى احدا قال الترمذي
هذا تسلم الملائكة * واخرج ابونعيم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من
الحجبة اقبل من عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جواب
بيته * واخرج ابن سعد عن قتادة ان الملائكة كانت تصالح عمران بن حصين حتى اكتبوت
فتنحت * واخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى
جانبه حصان مربوط فتنفسته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن * واخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طأ طأ بنظره ثم رفعه
فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة فتحملها الملائكة

كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بياطل فرفعت عنهم مرسل * واخرج الشيخان عن اسيد
ابن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مر بوطاة اذ جالت الفرس
فسكت فسكت ثم قرأ فجالت فسكت فسكت فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال
المصاييح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتواري منهم وهذا
الحديث له طرق عن اسيد وفي بعضها قال صلى الله عليه وسلم اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير
آل داود وكان حسن الصوت اخرجه ابو نعيم . واخرج ابو نعيم ايضا من طريق عاصم عن زر
وابي وائل قال قال اسيد بن حضير كنت اصلي اذ جاءني شيء فاظلني ثم ارتفع فغدوت على النبي
صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال تلك السكينة رلت تسمع القرآن * واخرج ابو عبيد في فضائل
القرآن عن محمد بن جرير بن يزيد ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له ألم تر تأت بن قيس بن شماس لم ترل داره البارحة تره فيها مصاييح قال صلى الله عليه
وسلم فاعله قرأ سورة البقرة فمثل تأت فقال قرأت سورة البقرة * واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي
عن عوف بن مالك الاتنجي رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
ففقدته ليلة فابطلت اطلبه فاذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان قلت اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تدري غير اناسمنا صوتا في اعلى الوادي فاذا مثل هزير الرحي واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اتاني آت من ربي يخبرني بين ان يدخل نصف امتي الحنة
وبين الشفاعة فاحترت الشفاعة * واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن اس بن مالك
رضي الله عنه قال قال ابي بن كعب لا دخل المسجد فلا صلين ولا حمدن الله بحمده لم يحمده
بها احد فلما صلى وجلس يحمده الله ويثني عليه اذا صوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله
وييدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علايته وسره انك على كل شيء قدير اغفر لي ماضى من
ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقي اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام * واخرج البخاري والبيهقي
عن النعمان بن بشير قال اغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي عليه ونقول واجبلاه
واكذوا وكذا قال ابن رواحة حين افاق ما قلت لي شيئا الا وقد قيل لي انت كذلك . واخرج
ابن سعد عن ابي عمران الجوني ان عبد الله بن رواحة اغمى عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم ان كان حضر اجله فيسر عليه وان لم يكن حضر اجله فاشفه فوجد خفة فقال
يا رسول الله امي تقول واجبلاه واظهراه ومالك قد رفع رزمة من حديد يقول انت كذا فلو قلت

نعم لقمعني بها . واخرج الطبراني عن ابن عمر ورضي الله عنهما قال اغمى علي عبد الله بن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وافاق فقال يا رسول الله اغمى علي فصاحت النساء واعزاه واجبالاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها * واخرج الطبراني عن الحسن البصري ان معاذ بن جبل اغمى عليه فجعلت اخذه نقول واجبالاه فلما افاق قال ما زلت مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اوذيك قال ما زال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذ اقال كذلك انت فاقول لا * واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف مرض مرضا فاغمى عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجلوه تو با تم افاق فقال اتاني ملكان فظان غليطان فقالا لا يطلق بنا محاكمك الى العزيز الامين فدهبا بي فلقيهما ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به قالانحاكمه الى العزيز الامين فالادعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي * واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر عن العرياض بن سارية رضى الله عنه وكان شيخا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبير سني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال فينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا انا بفتي شاب من اجل الرجال وعليه دُواج اخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيم ادعو يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رتائيل الذي يسيل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احدا والدُواج اللعاف الذي يلبس بوزن رمان وغراب قاله في القاموس *

❖ الفصل الثالث ❖

في معجزات انشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه اسلام الجن واجبارهم

اما انشقاق القمر فهو من امهات معجزاته وبيّنات آياته واظهر دلائل نبوته وابهر سواطع حججه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَالنَّشَقُ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ ماض واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه قاله القاضي عياض في الشفاء وروى بسنده الى البخاري الى ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا* وفي تفسير الخطيب
 روى ابو الصمى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت قریش سحر كم ابن ابي كبشة فسلوا السفار فسلوا فقاموا بعم قد رأينا فانزل الله
 تعالى «اقتربت الساعة وانشق القمر» الآية قال واشق القمر في الآية ماض على حقيقته وهو
 قول عامة المفسرين الا من لا يلتفت الى قوله وقد صح في الاخبار ان القمر انشق على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرتين وقال مقاتل انشق القمر ثم التأء بعد ذلك وعن حذيفة انه حطب
 بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم انتهى لمختص* وقال
 في المواهب اعلم ان القمر لم يشق لاحد غير بينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه
 الصلاة والسلام وقد اجمع المنسرون واهل السنة على وقوعه لاحد صلى الله عليه وسلم فان كفار
 قریش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه
 الآية العظيمة التي لا قدرة لبت على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه
 الوحداية لله تعالى وانه مفرد بالربوبية وان هذه الآلة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر
 وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له* قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة
 لا يكاد يعد لها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات حارجا عن حملة طباع
 ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يجمع في الوصول اليه بحيلة فذلك صار البرهان به
 اظهر اه* وقال اس عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من
 الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقل عنهم الحم العنبر الى ان انتهى اليها وتأيد
 بالآية الكرمية اه* وقال الامة ابن السكيت في شرحه لمختصر ابن الحاجب واصحح عدي ان
 انشقاق القمر متواتر مخصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من
 حديث شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق شتى بحيث لا
 يمتري في تواتره اه* وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواية صحيحة عن جماعة من الصحابة
 منهم انس وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم ففي
 الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما* ومن حديث ابن مسعود قال
 انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا* وفي الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انشق فلتقتين فلتقة دون الجبل وفتقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا*
 وعن الامام احمد من حديث جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا
 فانه لا يستطيع ان يسحر الناس* وعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما يا تيمم به السفار
 فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاجبروهم بذلك رواه ابو داود
 الطيالسي . ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألو السفار فان
 كانوا رأوا ما رأيت فقد صدق وان لم يكونوا رأوا ما رأيت فهو سحر مسألو السفار وقد قدموا من كل
 وجه فقالوا رأينا* وعند ابي نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعامري بن وائل والاسود بن المطالب
 والنضر بن الحارث وبطراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
 فرقتين فسأل ربه فانشق . وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بمكة قال
 ابو اسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة استحاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان
 القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم القيامة وينبئه اه وما يذكره بعض القصاص من
 ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له اصل اه ملخصا* قال
 في الشفاء ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء
 ظاهر لجميعهم لانه لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل اليها
 عن لا يجوز توافقهم لكثرةهم على الكذب لما كان علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد
 لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بعد ما هو من
 مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحب او جبال ولهذا نجد الكسوفات
 في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا
 المدعون اعلمها ذلك تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والمادة من
 الناس بالليل الهدوء والسكون والنجاف الابواب وقطاع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء
 شيئا الا من رصد ذلك واعتنى به ولذلك يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا
 يعلم به حتى يخبروا كثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من انوار ونجوم طوال عظام تظهر

في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وفي شرح الحمزية لابن حجر ان ذلك كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين * واما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم فهو ثابت وقد رواه ونقله الائمة في كتبهم قال في المواهب امارد الشمس له صلى الله عليه وسلم فروى عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصبهاء في خير رواه الطحاوي وقال الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عيسى وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه . ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن عن اسماء رضي الله عنها ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصبهاء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتس بنفسه على بيتك فرد عليه الشمس قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصبهاء * وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت ساعة من نهار * وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي عن ابن اسحاق بما ذكره القاضي عياض لما سرى بالنبي صلى الله عليه وسلم واحمر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متي تجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت فريش ينتظرون وقد ولي النهار ولم تجي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فريد له في النهار ساعة وجبت عليه الشمس * وكذلك روى حبس الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين تهل عن صلاة العصر فيكون حبس الشمس مخصوصاً بنبينا صلى الله عليه وسلم ويوشع عليه السلام كما ذكره القاضي عياض ونقله عنه النووي والحافظ ابن حجر والحافظ مغلطاي واقره انتهى ملخصاً * واما رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وذكره كثير من العلماء قال الامام ابو بصير في الحمزية

بعت الله عند مبعثه الشهب حراساً وضاق عنها القضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئاب الرعاء
فحت آية الكهانة آيات من الوحي ما لمن اتخا
قال شارحها الامام ابن حجر واصل هذا قوله تعالى قل اوحى اليّ انه استمع نفوس من
الجن الى قوله فمن يستمع الآن يحد له شهاباً رصداً فلما سمع الجن ذلك عرفوا
الحق فامتنوا ولم يولوا الى قومهم منذرين فائلمن ما حكاه الله تعالى عنهم في اواخر سورة الاحقاف
ويوافق هذا ما رواه اهل السير انهم لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لا مرحدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاريها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة
منهم من جن نصيبين فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنحلة قرية على ليلة من مكة مع اصحابه
يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا
وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحى الآيات واذ صرّفنا اليك نفراً من
الجن الآية * قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل
الطائف يدعومهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنحلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين
وهي مدينة بالشام وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة فقيه نظر فان
استماعهم انما كان في ابتداء البعثة كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون
الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرًا فيكون ما يسمعون حقًا وما زادوه باطلا وكانت
النجوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي
بشهاب يحرق ما احاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر امر اي عظيم قد
حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا
الحدث الذي حدث في الارض ورواه السائي وصححه الترمذي قال ابن كثير واما حروجه
صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يظن نخلة يقرأ القرآن فلما
سمعوه قالوا انتصروا فنزل الله عز وجل واذ صرّفنا اليك نفراً من الجن الآية فهذا مع رواية
ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته
صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالاً قوم بعد قوم اه *
وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال لم كل عظم

ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم او فرما يكون لحماوكل بعرف لدوابكم وفيه رد على من زعم ان
 الجن لا تأكل ولا تشرب انتهى كلام ابن حجر * وقال في المواهب اللدنية عند ذكره خصائص
 النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انقطاع الكهانة عند مبعثه وحراسة السماء من استراق السمع
 والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها
 وياتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد
 محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فثامنهم احد يريد استراق السمع الارمي
 بشهاب وهو التعلقة من النار فلا يخطئ ابد افمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يحمله
 فيصير غولا يضل الناس في الراري وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره وكان ذلك اساس النبوة * وقال * ممر قلت للزهري
 ا كان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ا رأيت قوله وا نأ كئنا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ
 لِلسَّمْعِ قال غلظت وشدت امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة ان الرجم
 كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم تكن شدة الحراسة الا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم
 وقيل ان النجم كان ينقض ويرمي الشياطين ثم يعود الى مكانه ذكره البغوي * وقد رأيت من
 المناسب ان اذكر هنا ما يتعلق في الجن من الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من
 اسلامهم ورؤية اصحابه لهم وغير ذلك مما يناسب هذا المقام من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام
 (اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم) قال تعالى وا ذُصِّرَفْنَا اِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ الْآيَاتِ
 وقال تعالى قُلْ اَوْحِيَ اِلَيَّ اَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ الْآيَاتِ اخرج الشيخان عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق
 عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين حبر السماء وارسلت عليهم التهب فرحعت الشياطين
 الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين حبر السماء وارسلت علينا التهب قالوا ما حال بينكم
 وبين حبر السماء الاشياء حدث فاصبر بواشارق الارض ومغارها فانصرف اولئك نفر
 الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنحلة وهو يصلي باصحابه صلاة
 المحر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين حبر السماء فهناك
 حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا ا ناسمنا قرا ناعجبنا يهدي الى الرشدي فآمننا به
 وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَدًا * وخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود عن

أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة* وأخرج مسلم
 وأحمد والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجن منكم أحد قال ما صحبه منا أحد ولكننا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغنيل استطير ما فعل
 قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح إذا نحن به يبجي* من قبل حراء فاخبرناه فقال
 انه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم* وأخرج ابن
 جرير والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي عثمان الخزازي عن ابن مسعود رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم ان يحضر الليلة امر
 الجن فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا تم
 امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيتة اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى
 ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فرزتم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك
 يا رسول الله فاخذ عظاما وروتا فاعطاهم اياه ثم نهى ان يستطيب أحد بعظم او بروت* وأخرج
 البيهقي وأبو نعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني احوه وبني عمي أتوني الليلة فاقرأ عليهم
 القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطافا جلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا
 فثبت فيه حتى أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما أصبحت قلت لا علمن حيث كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا* وأخرج البيهقي من
 طريق أبي الحوزاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 الجن حتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني
 انا ارحاهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله أحد* وأخرج البيهقي عن أبي عثمان الهندي ان ابن
 مسعوداً بصر زطاي بعض الطريق فقال ما هو لاء ناوا هو لاء الرط قال ماراً بت شيههم الا
 الجن ليلة الجن وكانوا مستفذين يتبع بعضهم بعضاً* وأخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق أبي
 زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر
 من أصحابه إذ قال ليقيم منكم معي رجل ولا يقوم من رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمتم معه
 واخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت معه حتى إذا كنا بأعلى مكة رأيت اسودة محنمة
 فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم هنا حتى آتيك فقمتم ومضى اليهم فرأيتهم
 يتشورون اليه فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت

قائماً قال ابن مسعود قلت او لم تقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت
 الادواة فاذا هو بيد فقلت والله لقد احدثت الادواة ولا احسبها الاماء فاذا هو نبذ فقال تمة
 طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان
 تؤمننا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء
 جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت فيهم وقد سألتني المراد فزودتهم فقلت ما
 زودتهم قال الرجعة وما وحدوا من روت وحدوه ثم راوا وحدوا من عظم وحدوه كاسيا وعند ذلك
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروت والعظم واخرج ابونعيم من طريق ابي المعلم
 عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى بواحي مكة
 فخط لي خطا وقال لا تحدث شيئا حتى آتيك ثم قال لا يرو عنك ولا يهولك شيئا تراة فتقدم شيئا
 ثم جلس فاذا رجال سود كانوا رجال الرطوك كانوا كاذبا قال الله تعالى كاذبا ويكفون عليه ليدا
 فاردت ان اقرب فاذهب عنه بالغاماء فحدثت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكشيت ثم
 انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شققتا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم
 الرجيع وما اتيتكم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتكم عليه من الروت فهو لكم ثم فداوا فقلت من
 هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين واخرج ابونعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود رضى الله
 عنه قال اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وادناق لي معه حتى اتي الازم فخط لي خطا ثم
 قال لي لا تبرح حتى ارجع اليك فمأخا حتى السحر فقال ارسلت الى الحن فقلت فها هذه الاصوات
 التي اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي واخرج الطبراني وابونعيم من طريق
 ابي عبد الله الخدلي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 الحن فاطلقت معه حتى بلغنا على مكة فخط علي حطة فقال لا تبرح ثم اصاع في الحبال فراءت
 الرجال يخدرون عليه من رؤس الحبال حتى حالوا بيني وبينه فاحترطت السيف وقلت
 لا ضربين حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم ازل
 كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لوليت شهرا ما برحت حتى
 تأتيني ثم احبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم
 شبك اصابعه في اصابعي قال اني وعدت ان تؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنتم بي
 واما الجن فقد رأيت واخرج الطبراني وابونعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود رضى
 الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكانا كذا وكذا فخط خطا

وقال لي كن بين ظهراني هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنت فيها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كانوا الزطاييس عليهم ثياب ولا ارى سواهم طوالا قليلا لهم فأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم وجعلوا يأتوني فيجلبون حولي ويعترضون بي فرعبت منهم رعباً شديدا فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد اغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشدهما ارعبت الاولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثالا فقال بعضهم اضربوا له مثالا ونؤول نحن او نضرب نحن وتؤولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابنتي بناء حسينا ثم ارسل الى الناس لطعام فن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ قال مارأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما حفي علي شي مما قالوا هم نفر من الملائكة واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغروة تبوك فعارضتهم في مسيرهم حية عظيمة الحلق فاساع الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرؤن من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط التامية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلده ان يسلموها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله واخرج ابو نعيم عن الربيع بن العوام رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فخرجت معه حتى خفيت عنا جبال المدينة كلها وافصينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى مائتسكي رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شي اجد من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا وبقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل فقال لي الحق فشيئت معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فقلت ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض فنظمت عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال انهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة واخرج احمد والبخاري وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل

من خبير فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعما حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال له ان هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة* واخرج ابو الشيج في العظمة وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال بلال بن الحارث نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فلما قاربته سمعت لفظا وحصومة رجال لم ارا احد من السنتهم قط فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اخنصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فساؤني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال كثير الحلس القرى والحبال والغور ما بين الجبال والبحار قال كثير ومارأيت احدا اصيب بالحلس الا سلم ولا بالغور الا لم يكذب سلم* واخرج الخطيب في رواية مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اتياء لولم يأت بالقرآن لا منته به تعمرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر اذهب اليهما فقل لهما اجنبا فاجنبا متاحق كأنهما اصل واحد فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرته بالماء وقلت لعل الله ان يطعنني على ما خرج من جوفه فأكله فرأيت الارض بيضاء فقلت يا رسول الله اما كنت توضأت قال بلى ولكما معترا النبيين امرت الارض ان توارى ما يخرج منها من الغائط والبول ثم افترقت النخلتان فينا نسير اذ اقبلت حية سوداء تعبان ذكر فوضعت رأسها في اذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على اذنها ففنا جهاهما لكأنما الارض قد ابتلعتهما فقلت يا رسول الله لقد استفقتنا عليك قال هذا وافد الجن نسوا سورة فارسلوه الي فتفتح عليهم القرآن ثم انتهينا الى قرية فخرج اليها فثام من الناس مع جارية كأنها فلقة القمر حين تضي عنه السحاب حسنا مجنونة فقال اهلها احتسب فيها يا رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لجنيتها ويحك انا محمد رسول الله حل عنها فتنقبت واستحييت ورجعت صحيحة (رواية اصحابه صلى الله عليه وسلم الحن ومما هم كلامهم غير ما تقدم) واخرج البخاري والنسائي من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وكاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثون الطعام فاخذته وقلت لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخلعت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله

شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لا ارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا
فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فاخذته وقلت لا ارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرار تزعم انك
لا تعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا وبت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاصبحت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قلت لا
قال ذاك شيطان واخرج النسائي وابن مردويه وابو نعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه كان معه
مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما يفتح الباب فوجد التمر قد اخذ منه ملء كف ثم
دخل يوما آخر فاذا قد اخذ منه ملء كف ثم دخل يوما ثالثا فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فشكا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تحب ان تأخذ صاحبك
هذا قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب
وقال سبحان من سخرك لمحمد فاذا هو قائم بين يديه قال يا عدو الله انت صاحب هذا فقال
بعم دعني فاني لا اعود ما كنت آخذ الا لاهل بيت من الحن فقراء فغلب عليه غلبته فغلبه
ثم الثالثة فقلت اليس قد عاهدتني ان لا تعود لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل واعلمك كلمات اذا انت قلتها لم يقربك احد من الحن آية
الكرسي واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابو نعيم بسند رجاله موثقون
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة
فجعلته في غرفة لي فمكت اجد فيه كل يوم ثمانية اشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته لئلا فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة الفيل
فلما انتهى الى الباب دخل من حال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتمه فشددت علي
ثيابي فتوسطته فقلت اشهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله ونبت الى تمر
الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لا ارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدتني ان
لا يعود فغدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت عاهدتني ان لا يعود
قال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدتني

ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال انه عائد فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصببت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كفاي مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نقرناهما فوق عينا بنصيبين ولا يقرأ في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكم بما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها نخلت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته قال صدق وهو كذوب * واخرج البيهقي عن بريرة رضي الله عنه قال كر لي طعام فتبعت فيه النقصان فكانت في الليل فاذا غول قد سقطت عليه فقبعت عليها فقات لا امارك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة كثيرة العيال لا اعود لحلفت لي وحلفت لابي فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثانية فاحذتها فقالت لي كذبت في الاولى وحلفت ان لا تعود فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثالثة فاحذتها فقالت ذرني حتى اعلمك شيئا اذا قلته لم يقرب متاعك احذ مني اذا اويت الى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقل صدقت وهي كذوب * واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم ومصححه وابو نعيم عن ابي ايوب رضي الله عنه انه كان في سهوة له وكانت الغول تجيء فتأخذ فشكلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيته فقل باسم الله اجيبي رسول الله فجاءت فقال لما فاحذها فقالت اني لا اعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال احذتها فقالت اني لا اعود فارسلتها فقال صلى الله عليه وسلم انها عائدة فاحذتها مرتين او ثلاثا كل ذلك نقول لا اعود ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فقالت في الثالثة ارساني اعلمك شيئا نقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب * واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال كان لي تمر في سهوة لي فجعلت اراد ينقص فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه غدا هرة فقل اجيبي رسول الله فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت اجيبي رسول الله فتحولت عجوزا فذكر الحديث * واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه ان ابا ايوب كان له سهوة فذكره واخرجه من وجه ثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في الخدع فكانت تجيء من الكوة هيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ذلك قالت
دعني فوالله لا اعود وذكرك ثمة الحديث * واخرج الطبراني وابونعيم بسند جيد عن ابي اسيد
الساعدي رضى الله عنه انه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة فكادت الغول تحالفه الى مشربته
فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد
فاستمع عليهما فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اُجيبني رسول الله ففعلت الغول يا ابا اسيد
اعفني ان تكافني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اعود
وذلك على آية تقرأوها على انائك ولا يكتف غطاؤه آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت وهي كذوب * واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن ابي بن كعب رضى
الله عنه انه كان له حرن فيه تمر فكان يتعاهده فوحده ينقص فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تنبه
الغلام المحنم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما انت اُجني ام النسي قال جني قلت ناولني يدك
فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب قلت هكذا خلق الجن قال قد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني
قلت ما لك على ما صنعت قال بلغنا ان رجلا يحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت
فما الذي يجير بامكم قال آية الكرسي فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق
الحديث * واخرج ابو التيج في العظمة عن ابي اسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلا الى حائط
له وسمع فيه حلبة فقال ما هذا قال رحل من الحان اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من تماركم
فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الاتحبر بالذي يعيدنا منكم قال آية الكرسي * واخرج
ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان
رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارع فقال دعني واحبرك بشيء يعجبك فودعه
فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها بشيء الا اذ يروله خبيج كخبيج
الحمار فليل لابن مسعود من ذلك الرجل قال عمر بن الخطاب . والخبيج الضراط * واخرج
ابو التيج وابونعيم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فقال لعمار انطلق فاستق من الماء فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فحال بينه وبين
الماء فصصره عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثانية فصصره فقال
دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثالثة فصصره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي
فتلقينا عمارا فاخبرناه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو شعرت انه شيطان
لقتلته * واخرج البيهقي وصححه وابونعيم عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال ارسلني النبي

صلى الله عليه وسلم الى بئر فلقيت الشيطان في صورة الانس فقاتلني فصرعته ثم جعلت اذقه بفهر
 معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا ان رجعت فاخبرته
 قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال البيهقي ويؤيده قول ابي هريرة لاهل العراق
 ليس فيكم عمار بن ياسر الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 واخرجه الحاكم * واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال
 قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن قلنا كيف قاتلت الجن قال
 نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرلا فاحذت قربتي ودلوى لاسنق فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيأتيك آت يمنعك عن الماء فلما كنت على رأس
 البئر اذا رجل اسود فقال والله لا تسنق اليوم منها ذنوبا واحدا فاحذته واحذني فصرعته
 ثم احذت حجرا فكدت به انفه ووجهه ثم ملأت قربتي فاتيت بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فاحبرته قال ذاك الشيطان * واخرج البيهقي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من
 اقبح الناس وجها واقبحهم ثيابا وانتهم ريمحا جاء يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال
 من خلق السماء قال الله قال من خلق الارض قال الله قال من خلق الله قال سبحان الله وامسك
 ببجته وطأ رأسه وقام الرجل فذهب ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال علي
 بالرجل فطلبناه فكان لم يكن فقال صلى الله عليه وسلم هذا ابليس جاء يشتككم في دينكم * واخرج
 البيهقي عن ابي دجانة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله ايننا انا مصطجع في فراشي اذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحي ودويا كدوي
 الحبل ولما كلم البرق فرفعت رأسي فرعاه رعو بافاذا انا بظلم اسود مدلي يعلو ويطول في
 صحن داري فاهويت اليه فمسست جلده فاذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار
 فظننت انه قد احرقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر دارسوه يا اباد جانة ثم قال اتوني
 بدواة وقرطاس فاتي بهما فناوله علي بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق من العمار والزوار والصالحين الاطارق بطرق
 بخير يا رحمن اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تلك عاشقا مولعا او فاجرا مفتحما او مدعيا
 حقا مبطلا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلا
 يكتبون ما كنتم تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من

يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم وإليه ترجعون
تغلبون حم لا تنصرون حمسقى تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله •
فسيكن فيكم الله وهو السميع العليم قال ابودجانة فحملته الى داري وجعلته تحت رأسي
وبت ليلتي فما انتهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابادجانة حرقنا واللات والعزى الكلمات
فبحق صاحبه لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك فغدوت فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن فقال يا ابادجانة ارفع عن
القوم فوالذي بعثني بالحق انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة * واخرج البيهقي عن صحابي
قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد يرى من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ قل هو
الله احد فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غفر له فكففت راحتي لا نظرم من هو فنظرت
بيننا وشمالا ثم رأيت احدا * نوع آخر من رؤية الجن * اخرج ابونعيم عن ابي رجاء
قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضر بنا الخيتنا وذهبت اقل فاذا انا بحية دخلت الحياء
وهي تضرب ممددة اداوتي فنصحت عليها من الماء كلما نصحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست
عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فمهدت الى عيبي فاخرجت منها خرقة بيضاء
لففتها وكففتها وحررت لها ودمتها ثم سرنا يومنا ذلك ووليتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء
وضر بنا الخيتنا ذهبت اقل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا
الف ولا اكثر من ذلك فقلت ما اتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا
ستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي من بايع من
الجن النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا
عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد
اقبلتا احداهما من مكان والاخرى من مكان فالتفتا فاعتراكتا ثم تفرقتا واحداهما اقل منها حين
جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شيء مارا يت متله قطا فاذا ربح مسك من
بعضها فجعلت اقلب الحيات من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان
ذلك الحير فيها فلفتتها في عمامتي ثم دفتها بيننا انا امشي اذا ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله
ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن بنو شيان
وبنو اقيس النقا وكان من القتلى مارا يت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استموا

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب
عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق ايض بنفع
منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما
لبت ان ماتت فعمدت الى حرقه بيضاء فللمتة افيتها ثم نجيتها عن الطريق ودفنتها وادركت
اصحابي فوالله انما لقعود اذا قبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمر
قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انما قالت اما والله لقد دمنت صواما قواما يا مربما
ارل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة فمدنا الله ثم قد بينا
حجنا ثم مرت بعمر بن الخطاب بالمدينة فأبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان يبعث باربعائة سنة * واخرج الحاكم والطبراني
عن صفوان بن المعطل رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تصطب
فما لبنت ان ماتت فللقها رحل في حرقه ودفنها ثم قدمنا مكة فانا بالبا مسجد الحرام وقب علينا شخص
فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرف عمر قال ايكم صاحب الحار قالوا هذا قال اما انه
آحر التسعة موتا الدين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن * واخرج ابو نعيم عن
ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كذا في سفر فررنا بحية مقتولة مشعرة في
دمها فواريناها فلما رلنا انا نسوة او ناس فقالوا ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية
التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
قلنا ما شأنه قالوا كان بين حين من الحن قتال مسلمين ومشركيين فقالوا ان شئتم
عوضناكم قلنا لا * واخرج ابو نعيم عن ابي رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة
فاضلوا الطريق فلما عابوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتصدعوا الموت فخرج
عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يحذله هذا الماء وهذا الطريق ثم
دلهم على الماء وارتد هم الى الطريق * واخرج العقيلي والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي معشر
المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم
على جبل من جبال تهامة اذا قبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه
السلام ثم قال بركة الجن وعمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوان فكما اتى عليك من الدهر قال افيت الدنيا
عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام افهم الكلام وامر بالآكام

وَأمر بفساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش عمل الشيخ
 المتوسم والشاب المتلوّم قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في سفينة مع من آمن
 به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من
 النادمين واعوذ بالله ان اكون من الحاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد التمهيد
 هابيل بن آدم فهل تجدي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعل قبل الحسرة والندامة اني
 قرأت فيما ازل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغاً ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم
 فتوضاً واسجد سجدين ففعلت من ساعتني ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك
 من السماء فخررت لله ساجداً حولاً وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعاتبه
 على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زواراً ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان
 الامين وكنت التي الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من
 التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته
 منه السلام واني اتيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمداً فأقرئه مني السلام قال فارسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكي ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك
 السلام يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل لي ما فعل موسى بن عمران علمني
 من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
 واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع اليها حاجتك يا هامة ولا تدع
 زيارتنا قال ابن عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه اليها فلست ادري احي هو
 ام ميت . قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روى هذا
 الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه . قال الحافظ السيوطي في الحصائص بعد نقله ذلك
 واخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سيمان الموصلي عن يعقوب بن
 كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سودة عن عطاء الخراساني عن ابن
 عباس عن عمر بن عبد الله . واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الانصاري عن مالك بن
 دينار عن انس ومن طريق زيد بن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به
 بطوله . واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم البصري
 حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به * واخرج
 البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعة
 فركبت فمرنا بواد فاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر ففجها وواراهام ثم ركب

فبينما نحن نسير اذا هاتف يهتف بقول يا خرقا يا خرقا قالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر
اسألك بالله ايها الها تفتان كنت ممن يظهر الاظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقا
قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا تموتين
بفلاة من الارض يدفنك خير موطن اهل الارض يومئذ قال له عمر ومن انت يرحمك الله قال
انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر الله
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فدمعت عيناه عمر وانصرفا ورواه
بنحوه البيهقي عن اسيدة قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ
رأى حية ميتة فقال علي بن مخنف فحفر لها ولها في حرقه ودفنها الى آخر القصة وفيها اختلاف قليل

الباب الثالث

في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه فصولان

الفصل الاول

في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم

قال في المواهب روى الطبراني بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
بالحجون كئيبا حزينا فاقام به مائتا سنة ثم رجع مسرورا فقال سألت ربي فاحيا لي امي فأمنت
بي ثم ردها ورواه ابو حنيفة بن شاهر بن لفظ قالت عائشة رضى الله عنها حج بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو بالكحرين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه برل
فقال يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكثت مليا ثم عاد الي وهو فرح متبسّم فقال
ذهب لقبر امي فسألت ربي ان يحييها فاحياها فأمنت في وكذا روى من حديث عائشة ايضا
احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنانه روى السهيلي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ربه ان يحيى ابويه فاحياهما له فأمنابه ثم أماتهما
قال الرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احيائهما وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث
ناسخا للاحاديث الواردة بما يحالفه ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها وقال
الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية ان الحديث غير ضعيف بل صحيحه غير واحد من
الحفاظ وقال بعضهم

ايقت ان ابا النبي وامه احياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهدا بصدق رسالة سلم فتلک کرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وقال التلمساني روي اسلام امه صلى الله عليه وسلم بسند صحيح وكذا روي اسلام ابيه عليه
الصلاة والسلام وكلاهما بعد الموت تشريفا له صلى الله عليه وسلم وقد الف كثير من العلماء
مؤلفات مستقلة في نجاته ابو يه صلى الله عليه وسلم ولا سيما الحافظ السيوطي رحمه الله وجزاه عن
الاسلام والمسلمين خيرا الجزاء فانه الف في ذلك جملة مؤلفات اتت فيها نجاتهما ببراهين كثيرة
واقام التكبير على من زعم خلاف ذلك من اهل الجود والجحود وقد اطاعت على ثلاثة منها
مسالك الحنفا في نجاته ابوي المصطفى صلى الله عليه وسلم والسبل الجليله في الآباء العلية والمقامة
السندسية في نسبة خير البرية الاولان متقاربان في الحجم والمعاني كل واحد منهما في حجم
تلاثين ورقة تقريرا وريا كان الاول اكبر حجما لكنني اقتصرت على تلخيص الثاني لتأخر تأليفه
باقصر عبارة ثم اذكر ما يلزم ذكره من المقامة وهو نصفها الاول وقليل من النصف الثاني بعبارة
المؤلف بدون تصرف قال رحمه الله تعالى في اول السبل الجليله هذا سادس مؤلف الفتة في
مسألة والدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن الائمة توجيه نجاتهما على سبل «السبل
الاول» انهما لم تبلغهما الدعوة خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم
عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت في حدود العشرين وحكم من لم تبلغه الدعوة انه
يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة «السبل الثاني» انهما من اهل الفترة وقد ورد في اهل الفترة
احاديث انهم موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل
النار وهذا السبل نقل حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن بعضهم انه مشى عليه فيما نحن فيه ثم
قال والظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم
عينه صلى الله عليه وسلم «السبل الثالث» ان الله احياهما له صلى الله عليه وسلم حتى آتاه وهذا
السبل مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد بذلك
ذكره كثير من الائمة الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والحافظ ابو القاسم
ابن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ
محب الدين الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير والحافظ فتح الدين بن سيد الناس ونقله عن
بعض اهل العلم ومشى عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين
الدمشقي في ابيات له واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر
اجاب فيها بهذا وقال السهيلي في اوائل الروض الأتف بعدايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم

سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فأمنابه ثم أمانتهما من الله والله قادر على كل شيء وليس نعيم
رحمته وقدرته عن شيء، ونبيه عليه الصلاة والسلام أهل ان يختص بهما شاء من فضله وينعم عليه
بما شاء من كرامته وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخاً للأحاديث الواردة بما يخالف
ذلك ونصوا على انه متأخر عنها ولا تعارض بينه وبينها وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم لم تنزل لتوالي وتتابع الى حين مماته ويكون هذا ما فضله الله به وأكرمه قال وليس أحياءهما
وإيمانهم به ممتنع عقلاً ولا شرعاً فقد ورد في القرآن أحياء قتيل بنى إسرائيل وأخباره بقائه
وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا ثبت فما
يمتنع أحياءهما وإيمانهم به في كرامته وفصيلته صلى الله عليه وسلم «السبيل الرابع» انهما
كانا على خنيمية دين إبراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل
وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وغيرهم وقد مال الى هذا السبيل الامام نضر الدين الرازي فقال
ان آباء صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد انتهى تلخيص
السبيل الجلية وعد في المسالك السبيل الاول والثاني مسلكا واحدا فكانت المسالك ثلاثة ومن
شاء بسط الأدلة فليرجع الى الكتابين المذكورين وغيرهما من الكتب المؤلفة في هذا الشأن .
وقال الحافظ السيوطي في المقامة السندسية بعد البسملة ما نصه لقد جاءكم رسول من
أنفسيكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم نبي سري *
قدره علي * وبرهانه جلي * خيرا الخليفة اما وانا * وازكاهم حسبا ونسبا * حاق الله لاهله
الكوبين * واعطاه السيادة في الدارين * وجعله نبي الانبياء * وآدم مجدل في طيبته * وكتب
اسمه على العرش اعلا ما نبريته عنده وفصيلته * وتوسل به آدم فتأب عليه * واحبره انه لولاه ما
حلقه وناهيك بها من مزية لديه *

بني خص بالقديم قدما وآدم بعد في طين وماء
كريم بالجد من راحته يجود في الحيا وافي الحياء

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الغزالي ان الله ملكه الخنة * واذن له ان يقطع منها من
يشاء ما شاء واعظم بذلك منه * وخصه بطهارة السبب تعظيما لشانه * وحفظ آباءه من الدنس
تتميم البرهانه * وجعل كل اصل من اصوله خيرا هل زمانه * كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث
البخاري الذي يقطع بصدوره من فيه * بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كثر من
القرن الذي كثر فيه * وقال عليه الصلاة والسلام انا انفسكم نسباً وصهراً وحسباً * لم يزل الله

ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفي مهديا ✽ لا تشعب شعبتان الا كنت
في خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا ✽ قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى
في همز يته يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وبدا للوجود منك كريم من كريم آياؤه كرماء

نسب تحسب العلا بجلاه قلدها فجومها الجوزاء

حبذا عقد سوؤدد ونغار انت فيه اليتيمة العصماء

وينظم في سلك هذه الدرر ✽ قول حافظ العصر ابي الفضل بن حجر ✽

نبي الهدى المخار من آل هاشم فعن مجدهم فليقصر المتطاوول

وقد ورد ان قرشا كانت نور ابي ندي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالي عام يسبح ذلك النور في

صلب آدم وهو الدرة الفاحرة ✽ قال صلى الله عليه وسلم تم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة

الى الارحام الطاهرة ✽ ويستهدلك بالاستثناس ✽ ما انشده عمه العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخفف الورق

تم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مصفة ولا علق

بل نطفة ترك السفين وقد ألحم تسرا واهله الفرق

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتت المهيمن من حنيدف عليها تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت تنورك الافق

فحين في ذلك الصياء وفي النور وسبل الرشاد فخرق

واحد الله تعالى الميناق على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه ✽ ولو ادر كوه لما وسعهم الا ان

يتبعوه ويعرروه ويوقروه ✽ وارسله الى جميع الخلق كافة ✽ من الجن والانس والملائكة الصافه ✽

قال البارزي ودخل في دعوته الجمادات والحيوانات والحجر والشجر ✽ وقال السبكي هو مرسل

الى كل من تقدم من الامم وغير ✽ قال لجميع الانبياء واممهم كلهم من امته ✽ ومشمولون برسالته

ونبوته ✽ ولذلك يا قي عيسى في آخر الزمان على شريعته ✽ وجميع الشرائع التي جاءت بها الانبياء

الى اممهم هي احكامه في الازمنة المتقدمة عليه هكذا قرره ذاك الامام الخبر التي لا تكاد تسمح

بنظيره الاعصار ✽ وافرد له تأليفا مستقلا حقه ان يرقم على السندس بالنضار ✽ ويوافقه قول

الشرف البوصيري

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل م كواكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم
 وكلهم من رسول الله ملتصق غرغا من البحر اورشفا من الدم
 وواقفون لديه عند حدم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
 واجرى الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات الوفا جله * واتاه من الحصاص مالم يؤت
 نبيا قبله * وكان مما اسدى من المعجزات والحصاص اليه * احياءه حتى آمننا به ابويه * وما زال
 اهل العلم والحديث يروون هذا الخبر به يسرون * وينشرونه بين الناس ولا يسرون * ويجعلونه
 في عداد الحصاص والمعجزات * ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات * ويرون ان ضعف
 اسناده في هذا المقام مغتفر * وان ايراد ما لئن في الفصائل والمناقب معتبر * وقد حرجت الائمة في
 ابواب المناقب ما هو اشد ضعفا من هذا * ونسأحو في ايراد ما لم يصل الى رتبته ولا حاذى *
 ووجهه بانواع من التوجيه * فارتضوه لما فيه من التبرئة والتزيه * فقال القرطبي ان فضائل
 النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تنزل تنوالى الى حين مماته * وتتابع الى وقت وفاته * فيكون
 هذا مما فصله الله وكرمه به فصلا * وليس احياءها بمنتهى شرعا ولا عقلا * وقال ابن سيد الناس
 ذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية * صاعدا في
 الدرجات العلية * الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه * وازلفه بما حصه به لديه * من الكرامات
 الى حين القدوم عليه * فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم
 تكن وان الاحياء والايمان متأخر عن الاحاديث المخالفة لذلك فلا تعارض وقال الحافظ
 شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حيي الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤفا
 فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا
 فسلم فالاله بهذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا

وبعض الاساطين ايده وشيده واكده * وامده وقواه وشدده * ومهد طريقه وسدده * بانه
 وافق العادة التي اتفقت عليها الامة كلها * انه لم يؤت نبي معجزة او حصىة الا وقع لنينا
 صلى الله عليه وسلم مثلها * وقد اوتي عيسى عليه السلام احياء الموتى في القبور * فلا بد ان يكون
 له صلى الله عليه وسلم نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من المأثور * وان كان وقع له صلى الله
 عليه وسلم من هذا النمط نطق الذراع * وحنين الحشبة من الاجذاع * فان قصة الابوين اقرب
 الى الماثلة * وانسب بالمشاكلة * ومن الاصول المحررة * ان الحديث الضعيف يقوى بالقاعدة
 المقررة * وذهب محققون في شأنهما الى ما هو اقوى مدركا * واصح مسلكا * وهوان حكمهما حكم

من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة * اذ لم يثبت انهما دعيوا عاندا وكل مولود يولد على الفطرة * مع ما
 بعضده من انهما قبضا في ارباب الشباب * ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب * فلم يسع عمرهما الوقوف
 على الاخبار من الاحبار * والفحص عنها بالاسفار * وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح
 وحسان * بانهم موقوفون الى الامتحان * بين يدي الملك الديان * فمن سبقت له السعادة اطاع
 ودخل الجنان * ومن سبقت له الشقاوة عصى وادخل النيران * ومن هنا نشأت قاعدة من لم تبلغه
 الدعوة * واطبق على نجاته من له بذهب الامامين الشافعي والاشعري قدوه * واجابوا عن
 الاحاديث التي بعضها في صحيح مسلم * بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم *
 وقد اوردوا على ذلك من التنزيل اصولا * منها قوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا
 وقال تعالى في بيان انه لا يعذب احد قبل البعثة ولا يجزي * وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ
 قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنُخْزَى *
 وقال في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
 قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وقال تعالى في هذه السورة وبه استدلل العالمون * وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
 الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا
 وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ * وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه قال الناقلون * ذَلِكَ أَنْ لَمْ
 يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وقال تعالى في هذه السورة وهو
 اصدق القائلين * أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا
 عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ * وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيهها للعالمين * وَمَا أَهْلَكْنَا
 مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ * وقال تعالى قطعا لعذر الكفار
 حيث لا يجدون في النار من نصير * وَهُمْ يُصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ تُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ
 و بالجملة فهذه القاعدة مقطوعة بها عندنا في الفقه والاصول * مستغنية بشهرتها عن ان يورد فيها
 شيء من النقول * ونظير هذا السج تعذيب اطفال المشركين تاهوا حري * وهو قوله تعالى وَلَا
 تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وعلى هذا التخرج يحمل ما لوح به حديث الحاكم وصححه عن
 ابن مسعود * انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال سألهما ربي فيطيعني فيهما
 واني لقاتم المقام المحمود * فلوح صلى الله عليه وسلم انه يرجو لهما في ذلك المقام الشفاعة *
 وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة * وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما
 رواه تمام في الموائد المروية * اذا كان يوم القيامة سمعت لابي وامي وعمي واح لي
 كان في الحاهلية * والمراد احوه من الرضاة وهو ابن حليمه السعدي * وقد تأول المحب
 الطبري في حق عمه على انها شناعة في التحفيف كفي مسلم * ولا بد من هذا التأويل
 في حقه لانه ادرك البعثة ولم يسلم * وسلك الامام خرا الدين الرازي مسلكا آخر في غاية التجميل
 والتعظيم * فقال انها لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد ومائة ابراهيم * وزاد ان احداه
 صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم كذلك * سالكون من التوحيد في اقوام المسالك * واستدل على
 ما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين * الَّذِينَ يَرَاكَ حَيًّا تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي
 السَّاجِدِينَ * وبقوله تعالى إِنَّمَا الْعَشْرُ كَوْنٌ تَحْسَبُ فَذَلِكَ صفة الكافرين * وقد قال
 صلى الله عليه وسلم لم ازل اقل من اصحاب الطاهرين * وقد استقرت احوال اجداد سيد بني
 قصي * فوجدتهم مؤمنين بيقين من آدم الى مرة بن كعب بن لؤي * الا انه يستثنى منهم آزر ان
 كان والد ابراهيم وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به جماعة من السلف فالامر على التعميم * وقد
 صححت الآثار بانه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحده * وهو معنى قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً
 وَاحِدَةً * وسام بن نوح قيل انه نبي وولده ارفخشذ صديق * وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان
 في خدمته نعم الرفيق * وفي طبقات ابن سعد ان الناس من عهد نوح لم يزوالوا على الاسلام * الى
 ان ملكهم نمروذ بن كوش بن كعان فدعاهم الى عبادة الاصنام * واما العرب فصحت الاحاديث
 في البخاري وغيره لكل راو واعى * بانهم لم يكفرا احد منهم من عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن
 عامر الخزاعي * فهو اول من عبد الاصنام * وغيره بن ابراهيم * وراه النبي صلى الله عليه وسلم

بسبب ذلك يحرق صبه في النار* وقد نص العلماء على هذه الجملة ودونوها في عدة من الاخبار*
وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان تجذله في السير* كان عدنان
ومعدور يبعة ومضروخ زيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير* وفي الروض الانف
لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وناهيك هذا بيانا* وفي دلائل النبوة لابي نعمان كعب بن لؤي
اوصى ولده بالايان بالنبي وكان ينشدا علانا

يا ليتني شاهد نجواء دعوته اذا قرئش تبغي الحق خذلانا

واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم* فلم اظفر في واحد منهم من الجانبين بنقل جازم* واما
عبد المطلب ففيه حلاف والاشبه انه من اهل الفترة وقد استشهد اولئك القبيل* بقوله في
قصة اصحاب القيل

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
واصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد استشهد مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهيم* بقوله تعالى
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ
وصح في تفسير ابن المنذر وهو العالم الاواه* في قوله رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي قال فلن يرال من ذرية ابراهيم ناس يعبدون الله* وورد عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة بسند يعتمد* في قوله وَجَعَلَهَا بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قال الاحلاص والتوحيد فلا يزال في
ذريته من يوحد الله ويعبده* وما احسن قول الحافظ باصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما تلالا في جباه الساجدين
نقلب فيهم قرنا فقرنا الى ان جاء حير المرسلينا

هذه خلاصة النقول والادله* وهي بدور مسفرة ونجوم واهله* شرحت صدور الاصحاب*
واشرقت اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها صحاب* انتهت عبارته في المقامة السندسية
بحروفها وهي نصفها الاول المستمل على جل المقصود بل كله وشغل النصف الثاني بالرد على من انكر
ذلك بعبارات شديدة لا حاجة لنا في ايرادها فها يناسب نقله منه قوله ولا شك ان الفاظ
الاحاديث صريحة* ومبانيها فصيحة* في ان المراد باهل الفترة من كان بعد دثور شريعة عيسى
وقبل بعثة نبينا محمد السراج المنير* وهو ظاهر من قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ
وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ * ثم قال وقد نص الشافعي رضي الله عنه وهو بعد
البعثة بمائتين من السنين * على ان في زمانه من لم تبلغهم الدعوة وهم قوم وراء الصين * فاذا وجد من
لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بما تقي سنة والاسلام ظاهر والدين وافر * فما ظنك بزمن الجاهلية التي
عم فيها الكفر والجهل طبق الارض وغلب فيها كل كافر * قال وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة
وعدمها من لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها * ومن كان في زمن الفطرة
وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها * وهذا القسم الاحير محل اجماع * ليس فيه بين احد
من الخلق نزاع * وهو الذي اشار اليه النووي في شرح مسلم * فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور
وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَعَمَلُهُ مِنْ مُكْرَمٍ * وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسألة
فاطنب فيها وانقروا وحكم وقال : اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل
اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحقوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي الابي تم اهل الفترة فيما ذكره عقيل بن ابي طالب ثلاثة اقسام . الاول
من ادرك التوحيد يصيرته سواء لم يدخل في شريعة كريد بن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة
عيسى عليه السلام . والثاني من لم يشرك ولم يوحدا ولا دخل في شريعة ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا
اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركاً جميعه وفي الجاهلية من كان كذلك وهم
اهل الفترة حقيقة * وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه . والثالث من ادرك ولم يوحدا وبدل
وغير وترع لنفسه لخلل وحرم وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه * او يجاب بانها اخبار آحاد
لا تعارض القاطع كما مر تقريره وتهذيبه * وزاد بعض من تأخر من اهل العلم * يجب اخراج
الابوين الشريفيين من هذا القسم * وقد وردت آثار اخر يستأنس بها في هذا المقام * وواف
تكن نصا في المرام * كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى * قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وبهذا
العموم يقضى * وما اخرج ابو سعيد في شرف النبوة وغيره من حديث عمر ان بن حصين
مرفوع المسالك * سألت ربي ان لا يدخل النار احد من آل يتي فاعطاني ذلك * وعموم اللفظ
وان طرقه الاحتمال معتبر * وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبل حديث ابن عمر * ولهذا
قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر * قولاً جامعاً بين مراعاة الاصول والاثار * الظن بآله كلهم من

اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان * لتقربهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان * ولو كنا نحب
ايراد الواهيات كبعض من سلك * لاوردنا اوحى الله الي اني حرمت النار على صلب انزلك
وبطن حملك * لكني لا احتج بمثل هذا * ولا استمطره وابلا ولا رذاذا * فان في الادلة القوية غنى
عن واه فيه تكلم * ومهما طلع البدر اغنى عن النجوم واذا حضر الماء بطل التيمم * انتهى كلام الحافظ
السيوطي • وما احسن ما قلته في همزي طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

ماتت أم النبي وهو ابن ست وابوه وبيته الاحشاء
تم احيائها القدير فحازا شرف الدين حبذا الاحياء
وهما ناجيان من غير شك فترة او حياة او خفاء
رضى الله عنهما وكرام الناس منا ولتسخط اللوئماء
ليس يرتاب في نجاتهما الارقيع في الدين او رقاء
كيف ترجى النجاة للناس ممن ما اتى والديه منه النجاء
كم اتانا بامر ر ونهى عن عقوق وهو الفتى المثناء
ومحال تكليفه الناس خيرا هو منه حاشا وحاشا راء
أ يرون الدعاء ما كان منه لها او دعا وحاب الدعاء
بل دعا الله واستجاب له الله فحيا تلك القبور الحياء

الفصل الثاني

في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم

اخرج ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو برة
محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم انبا نا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن
عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته وقال قد رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
متغيرا وما احسبه الا من الجوع فهل عندك من شيء قالت والله ما لنا الا هذا الداجن وفضلة من
زاد فذبحت الداجن وطخت ما كان عندها وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا ثم حملتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر اجمع لي قومك فاتيتهم بهم فقال ادخلهم علي ارسالا
فكانوا ياكلون فاذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلوا جميعا وفضل في الجفنة شبه ما
كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظامي ثم انه جمع العظام في

وسط الجنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي خذ شاتك فاتيت امرأتني فقالت ما هذا قلت هذه والله شاتنا التي ذبحنا دعا الله فاحياها لنا قالت اشهد انه رسول الله * واخرج البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا او من بك حتى تحيي لي ابنتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعي فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله حيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة حيرا لي من الدنيا * وأورد القاضي عياض في الشفاء عن الحسن البصري انه اتى رحل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرح بنية له في وادي كذا فاطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الوادي وبنا دها باسمها يا فلانة احيي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا لي منهما * واخرج ابو يعيم عن حمرة قال كان لرجل عم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدرح من لبن اذا حلب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاحبر ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعوا الله ان ينشره لك او تصبر ويؤخره لك الى يوم القيامة فبأتيك ابنتك فبأ حذيدك فينطابق بك الى باب الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت قال الرحل من لي بذلك يا بني الله قال هو لك ولكل مؤمن وهذا الحديث وان لم يقع فيه احياء الموتى بالفعل الا انه كانه حدث تخيير النبي صلى الله عليه وسلم الرجل في احياء ولده فهو اخطار ذلك لدعا الله ان يحياه فيحييه * همزة له صلى الله عليه وسلم ولو لم يعلم عليه الصلاة والسلام ذلك يقينا لما حير هذا التخيره وقد سمع انه وقع احياء الموتى كرامة لكثير من اولياء امته صلى الله عليه وسلم من الصحابة من بعدهم وسيا في الكرامات في حاشية هذا الكتاب كثير من ذلك وكلها من جملة هجرته صلى الله عليه وسلم كسائر كرامات الاولياء كما يأتي بسطه في الحاشية * واذا ذكرنا حديث المرأة الصحابية التي احياها الله ولدها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عدي وابن ابى الدنيا والبيهقي وابو يعيم عن انس رضي الله عنه قال كفاي الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فائته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا بجهازه قال فلما اردنا ان نغسله قال صلى الله عليه وسلم يا انس انت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت اليك طوعا وخلت الاوثان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقي الثوب

عن وجهه وطعم وطمعنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمه رضي الله عنهما

الباب الرابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام والعاهات
وتبديل الاحلاق والاعيان والصفات وفيه فسلان

الفصل الاول

في معجزاته المتعلقة بشفاء الاسقام والعاهات والجروح ببركته صلى الله عليه وسلم

هذا باب واسع لا يمكن حصره فقد ورد كثيرا عنه صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة انه شفي
الاسقام على اختلاف انواعها ما بمسه او بتفله او بدعائه او بغير ذلك فلا سبيل الى استيعاب ما
هنالك وهذا غير ما كان صلى الله عليه وسلم يدفعه من الادوية الموافقة لعلم الطب وهي كثيرة وقد
افردها العلماء بالكتب المختصة وسموا ذلك بالطب النبوي كالامام ابن القيم والحافظ الذهبي
والحافظ السيوطي وغيرهم وذلك هو ايصام من دلائل نبوته وعلام رسالته صلى الله عليه وسلم فانه
النبي الامي الذي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتعلم من احد شيئا من الطب ولا غيره وشأ بين امة امية
كذلك فجميع ما اتى به صلى الله عليه وسلم من ذلك هو من جملة معجزاته تعليم من الله تعالى له كما
قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وظهر من ذلك واهر في
الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم معالجته الاسقام والعلل على اختلافها بالآيات القرآنية
والاذاكار والادعية النبوية وهذا ايصام باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو كثير جدا ذكرت
منه قسما وافر في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكواكب واعجب من جميع ما ذكر طبه
الروحاني ولا يقاس به الجسماني والشفاء المترتب على ذلك افضل واكمل واقع وارفع من الشفاء
المترتب على هذا واعى به شفاء صلى الله عليه وسلم لمن آمن به من داء الكفر بدواء الاسلام وهذا
احسن انواع الصحة كما ان ذلك افيح انواع الاسقام وكان الاعرابي الجلف الغريق في ظلمات الجهل
يستحيل حاله بمجرد ايمانه به صلى الله عليه وسلم فيستنير قلبه بنور العلم ويصير ينطق بالحكمة في
الحال ثم يترقى الى ان يكون له شأن عظيم في العلم ويتخذ ذكره وتنفع الامة بل الامم بعلمه وحكمته
واي شفاء اعظم من هذا الشفاء واي داء اكبر من ذلك الداء وهانا اذ كر شيئا من شفاؤه الاسقام
الظاهرة بنحو مسه ودعائه صلى الله عليه وسلم فاقول: اخرج ابن ابي شيبة وابن السكن والبغوي
والطبراني وابونعيم عن حبيب بن فديك رضي الله عنهما ان ابا خرج به الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعينه مبيضان لا يبصر بهما شيئاً فأسأله ما أصابك قال وقعت رجلي على بيض حية
فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأى به وهو يدخل الخيط في
الابرة وأنه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضان * واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني
حبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فقال شقه فقتل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولأمه ورده فانطبق * واخرج ابن عدي وابو يعلى والبيهقي من طريق عاصم بن عمر بن
قتادة عن جده قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان
يقطعوه فأسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تدعاه ففهم حدقته براحته فكان لا يدري
اي عينيه اصيبت * واخرج البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله وزاد بعد قوله براحته وقال اللهم
أكسه حملاً * واخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان عين قتادة بن النعمان اصيبت
فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه * واخرج ابو نعيم
من طريق عبد الله بن ابي سعدة عن ابي سعيد الخدري عن اخيه قتادة قال اصيبت عيني يوم
بدر فسقطت اعلى وجنتي فأثيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكنهما ويزق فيهما
فعادتا تبرقان * واخرج البيهقي وابو نعيم والطبراني من طرق ان عين قتادة اصيبت يوم احد
فوقعت على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عييه . ولمطروا به الطبراني وابو نعيم
عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
أحرها سهمان درت منه حدقتي فاحذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رأها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق فتادة ككوفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه
واحدتهما نظرا اي فصارت كذلك * واخرج ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن
عبدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اصح
عينيه * واخرج الربيع بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد التقي قال رأيت
اباسفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط ان يعلى يا كل بسرة فرميتها فاصبت عينه فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت دعوت فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة * واخرج ابن ابي شيبة والحاكم
والبيهقي وابو نعيم عن معاذ بن رفاع بن رافع بن مالك عن ابيه قال رميت بسهم يوم بدر ففقت
عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعالي فما آذاني منها شيء * واخرج البيهقي من
طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن المعقب ان الحارث بن اوس كان في قتلى كعب بن الاشرف
فاصابه بعض اسياهم فخرج في رأسه ورجله فاحتملوه فجاؤا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتفل على جرحه فلم يؤذ به قال البيهقي وكذا أخرجه الواقدي بإسناده * وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بجمرة واقم عرضت بدوية بأبن له فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان أي جن ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسأ عدو الله أنا رسول الله ثلاثاً ثم قال سأئك بأبنك لن يعود إليه شيء مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فسألها عن ابنها فقالت ما أصابه شيء مما كان يصيبه * وأخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه أن عبد الله بن عنيك لما قتل أبا رافع ونزل من درجة بيته سقط إلى الأرض فأنكسر ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم أشكها قط * وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطيين هذه الراية غدار جلا يفتح الله على يديه فلما أصبح قال أين علي بن أبي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع * وأخرج البيهقي من طريق عاصم الأحول عن أبي عتات النهدي وأبي قلابة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدم والتمر خضرة فأسرع الناس فحموا فشكوا ذلك إليه فامرهم أن يقرسوا أي يبردوا الماء في الشنان ثم يجردون عليهم بين إذا في الفجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكأنما شطوا من عقل * ورواه أبو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن ابن الموقع قال لما افتتحت خيبر وهي مخضرة في القواكه واقع الناس القواكه فغشيتهم الحمى فشكوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ردوا لها الماء في الشنان وصبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم * وأخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن أنيس قال خرجت إلى خيبر ومعني زوجتي وهي حلي فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتقع لها تمرا فإذا انعم الله فلتشر به ففعلت فما رأيت شيئاً تكرهه * وأخرج البخاري عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربته في ساق سلمة بن الأكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربته أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفست فيها ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة * وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثين ركباً فيهم عبد الله بن أنيس إلى بشر بن رزام اليهودي فضرب بشر وجه عبد الله بن أنيس فشججه مأ مومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شججه فلم تقع ولم تؤذ به حتى مات * وأخرج الحاكم وأبو نعيم وابن عساکر من طريق حشر بن عبد الله بن حشر عن أبيه عن جده قال قال عائذ

ابن عمرو اصابني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى ثدوتي ثم دعا لي فراينا اثر يدرسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس * واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر ان خالد بن الوليد جرح يوم حنين فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرحه يعني فشفاه الله * واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي فرفنطر الي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال افلح وجهك قتلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادب مني فدنوت منه فبصق عليه ثم ضرب علي قط ولا قاح ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له * واخرج البيهقي وابو يعقوب عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني فقال امسح بيمينك سبع مرات وقل باسم الله اعوذ بكرة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات ففعلت ذلك فذهب الله ما كان بي فلم ازل امر به اهلي وغيرهم * واخرج البيهقي والطبراني عنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن يتعلت مني موضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عتار فما سبت شيئا بعد اريد حفظه واخرجه البيهقي وابو يعقوب عنه بلفظ شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن فقال ذاك شيطان يقال له خرب ادن مني يا عتار ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال اخرج يا شيطان من صدر عتار فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظته * واخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي العاص ايضا قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عرض لي شيء في صلاتي حتى كنت لا ادري ما اصلي فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال ذاك الشيطان ادن مني فدنوت فقال افقر فاك فضرب صدري بيده وتفل في في وقال اخرج عدو الله فعل ذلك ثلاثا ثم قال الحق بعملك فما عرض لي بعد * واخرج مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا ففعلت فاذهب الله عني * واخرج ابن عدي من طريق محمد بن جابر سمعت ابي يزيد عن جدي سنان بن طلق البامي انه اول وفد وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني حنيفة قال فوجدته صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه فقال اقعد يا اخا اليامة فاغسل رأسك ففعلت رأسي بفضلة غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلمت ثم كتب لي كتابا فقلت يا رسول الله اعطني قطعة من قميصك استأنس بها فاعطاني قال محمد بن جابر فحدثني ابي انها كانت عنده يغسلها للمريض يستشفى بها * واخرج احمد

والطبراني عن الوازع قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشعج في ركب ومعنا رجل
 من اب فقلت يا رسول الله ان معي حالا مصابا فادع الله له قال ائتني به فأتيت به فاخذ طائفة من
 رداءه فرفعهما حتى رأيت يياض ابطيه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر
 الصحيح ليس بنظرة الاول ثم أقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم يكن في الوفد احد بعد
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل عليه * وقال ابن سعد انبا ناهشام بن محمد حدثني
 الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياهم قالوا وفد ابوسبرة يزيد بن مالك على النبي
 صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه سبرة وعمرير فقال ابو سبرة يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد
 منعتني من حطام راحلتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فجعل يصرب به السلعة
 ويمسحها فذهبت * واخرج ابو نعيم عن جرير البجلي رضي الله عنه قال كنت لا ابيت على الحيل
 فدكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رأيت اثر يده على
 صدري وقال اللهم تبتّه واجعله هاديا مهديا فاسقطت عن فرسي بعد واهرجه الشيطان عنه بلفظ
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعني من ذي الحلاصة اسم صنم فقلت يا رسول الله
 اني لا اثبت على الحيل فضرب في صدري وقال اللهم تبتّه واجعله هاديا مهديا فاسرت اليها في مائة
 وخمسين فارسا من احمس فاتيناها فخرقناها * واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في
 المطالب العالية عن اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجّة التي
 حجها حتى اذا كنا ببيتن الروحاء نظر الى امرأة تؤمه فحس راحلته فلما دنت منه قالت
 يا رسول الله هذا ابني ما افاق من يوم ولدته الى يومي هذا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها ووضع بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم
 ناولها اياه وقال خذيه فلا بأس عليه قال اسامة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته
 انصرف حتى اذا نزل ببيتن الروحاء انتهت تلك المرأة بشاة قد ستوتها فقال ناولني ذراعها فناولته ثم
 قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها قلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك
 اياها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولي ذراعا ما قلت لك
 ناولني ذراعا ثم قال انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت قد رأيت نخلات متقاربات ورضما من
 حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر كن ان تدانين
 لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فأتيتهن فقلت لمن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد
 جعلت انظر الى النخلات تحددن الارض خذا حتى اجتمعن وانظر الى الحجارة يتناقزن حتى
 صرن رضما خلف النخلات فلما قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وانصرف قال عد الى النخلات

والحجارة فقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مركان ان ترجعن الى مواضعكن *
واخرج احمد وابن ابى شيبه والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق سليمان بن عمرو بن
الاحوص عن امه ام جندب قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حجرة العقبة فرمى
ورمى الناس ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس اي جنون قالت يا رسول الله ابني هذا
به بلاء لا يتكلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت تتور اي اناء من حجارة فيه ماء فاخذه
صلى الله عليه وسلم بيده فمخ فيه ودعا فيه واعاده فيه ثم امرها فقال اسقيه واغسله فيه قالت
فتبعتهما فقلت هي لي من هذا الماء قالت خذي منه فاخذت منه حفنة فسقيتها ابني عبد الله
فعاش فكان من بره ما شاء الله ان يكون قالت ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برأ وأنه غلام
لا غلام حير منه ولفظ ابى نعيم رأو عقل عقلا ليس كقول الناس * واخرج البيهقي عن محمد
ابن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل برحله قرحة قد أعتى الاطباء فوضع
اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع اصبعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم
قال باسمك اللهم ريق بعصا بتربة ارضا ليشفى سقيمنا باذن ربنا مرسل * واخرج البيهقي من
طريق سالك بن حرب عن محمد بن حاطب رضى الله عنهما قال وقعت على يدي القدر فاحترقت
فانطلقت لى امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليه او يقول أذهب الباس رب الناس
فبرأت * قال البخاري في التاريخ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم
ابن محمد بن حاطب عن ابيه عن حده عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من
ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة طبخت طيبخا ففنى الحطب فخرحت اطلب
الحطب فتناولت القدر فانكمت على ذراعك فأتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل
على يدك وهو يقول أذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما فماقت بك من عنده حتى برأت يدك واخرجه الحاكم والبيهقي وابو نعيم *
واخرج البيهقي في تاريخه والطبراني وابن السكن وابن منده والبيهقي عن شرحبيل الجعفي
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفى سلعة فقلت يا رسول الله هذه
السلعة قد آذنتني تحول بيني وبين قائم السيف ان اقبض عليه وعنان الدابة فتفت في كفى ووضع
كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما ارى اثرها * واخرج ابن سعد
والبيهقي وابو نعيم عن ايض بن جمال رضى الله عنه انه كان بوجهه جدرة يعني القوباء
وقد اتهمت وجهه وفي لفظ النعمت انفه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه فلم
يمس من ذلك اليوم ومنها اثر * واخرج البيهقي عن خبيب بن يساف رضى الله عنه قال شهدت

مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها وألقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني * وأخرج البيهقي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أصابها ورم في رأسها ووجهها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسها ووجهها من فوق الثياب فقال باسم الله أذهب عنها سرأه وخشاه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك فعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم * وأخرج أحمد والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بابت لها فقالت يا رسول الله إن بابني هذا جنونا وأنه يأخذنا عند غداثنا وعشاثننا فيفسد علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثع فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فشفي * وأخرج البيهقي عن محمد بن سيرين أن امرأة جاءت بابت لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابني وقد أتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله أن يميتة فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله أن يشفيه ويتب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعاه فشفاه الله وشب وكان رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فقتل قال البيهقي مرسل جيد * وأخرج البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله إنني اشتكي صرسي آذاني واستدعلي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الحد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجرد وخشاه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله قبل أن يرح * وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه قال أخذت شحمة فازدردتها فاشتكت منها سنة ثم أتني ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بطني فالتقيتها حضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكت حتى الساعة * وأخرج الطبراني عن جرهد رضي الله عنه أنه أكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال إنها مصابة فنفت صلى الله عليه وسلم عليها فما شكا حتى مات * وأخرج الطبراني عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال ضرب المستنير بن رزام اليهودي وجهي فشجني منقبة أو ما مومة فاتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عنها ونفت فيها فما آذاني منها شيء المنقبة هي الشجة التي تخرج منها صفار العظام وتنقل عن أماكنها والمأ مومة الشجة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ * وأخرج أبو نعيم عن الوازع رضي الله عنه أنه انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابت له مجنون فمسح وجهه ودعاه فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اعقل منه * وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن عروة أن ملاعب الاسنة أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفيه من وجع كان به الديلة فتناول النبي صلى الله عليه وسلم مدرة من الأرض فتفل فيها ثم ناولها إياه فقال دفعها ثم اسقها

اياه ففعل فبراً ويقال انه بعث اليه بعكة غسل فلم يلعبها حتى برأ * واخرج ابن سعد انبأنا
الواقدي حدثني ابي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه قال سمعت عدة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابو اسيد وابو حميد وابي سهل بن سعد يقولون اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثر بصاعة فتوصاً في الدلو وردده في البئر ومج في الدلو مرة اخرى وبقي
وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اعطوه من ماء بصاعة فيغسل فكأنما
حل من عقل * واخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر في بني سلة فوجدني لا اعقل فدعا بقاء فتوصاً فرش منه علي فافقت فقلت كيف اصنع
في مالي فنزلت **يُوصِيكُمُ اللَّهُ الْآيَةَ** * واخرج البغوي في معجمه وابن السكن وابو نعيم عن
معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابصر احي علي بن
الحكم فرسه خند فافقت الفرس فذق جدار الخندق ساقه فأتيه النبي صلى الله عليه وسلم
على فرسه فمسح ساقه فمارل عنها حتى برأ . وقال معاوية بن الحكم في قصيدته له

وأزراها علي وهي تهوى هوى الدلو مزرعة بسدل
صفوف الخندقين فارهقه هوية مظلم الخالين عبل
فعب رحاه فسماعليها سمو الصقر صادف يوم ظل
وقال محمد صلى الله عليه ملك الناس هذا خير فعل
فعالك فاستمر بها سوبا وكانت بعد ذاك اصبح رحل

واخرج الحاكم عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فحاء اعرابي فقال
يا بني الله اري احابد ووجع قال وما وجمه قال به لم اى جنون قال فائتني به فاتاه به فوضعه بين
يديه فعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وهاتين
الآيتين **وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ** وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من
آل عمران **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** وآية من الاعراف **إِنَّ رَبَّكُمُ** وآخر سورة المؤمنین
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وآية من سورة الجن **وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**
وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط . ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند
بسند حسن * واخرج احمد والبخاري في التاريخ وابن سعد وابو يعلى والبغوي والحسن بن

سفيان في مسنده والطبراني والبيهقي عن حنظلة بن حذيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيده وقال له بورك فيك قال الذيال فرأيت حنظلة يؤتي بالشاة الورم ضرعها والبعير والانسان به الورم فينفل في يده ويمسح بصلعته ويقول بامم الله على اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم * واخرج ابو نعيم ان ملاعب الاسنة عامر بن مالك اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا يلتمس منه الدعاء وان يشفيه الله ببركته فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يظن انه صلى الله عليه وسلم هزى به فاتاه بها وهو على شفاي قرب من الموت فشرها بعد ان وضعها في ماء فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم * واخرج النسائي والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه عن عتات بن حنيفة رضي الله عنه ان رجلا اعمى قال يا رسول الله ادع الله لي ان يكشف عن بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قما قام القوم من مجالسهم الا ورجع الرجل وقد ابصر وكان عتات بن حنيفة وبنوه يعلمونه للناس فيدعون به عند تعسر قضاء الحاجات فتقضى وقد احرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة * ومما يلحق بذلك ما رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن أسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت جبة طيالة اي ذات اعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها فنستني بها

الفصل الثاني

في تبديل الاعيان والاخلاق والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم

اخرج الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل عنده حتى مات اخرج البيهقي وابن عساكر * واخرج ابن سعد انبا ناعلي بن محمد عن ابي معشر عن يزيد بن اسلم ويزيد بن رومان واصحاق بن عبد الله ابن ابي فروة وغيرهم ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديدة شديدة المتن * واخرج الواقدي

حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا
انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقى اعزل لاسلح معه فاعطاه رسول صلى الله
عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين بن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده
حتى قتل يوم جسر ابي عبيد واخرجه البيهقي . وقال عبد الرزاق انبا نا معمر عن سعيد بن
عبد الرحمن انبا نا اسياحا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد
ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع سيفه يد عبد الله سيفا * واخرج
الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم نسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له ييسان فقال عنه فقيل اسمه
يارسول الله ييسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم
وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به * وقال ابن ابي شيبه في المصنف حدثنا حاكم بن
اسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول صلى الله عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة
وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن امية الى النجاشي
فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم * واخرج ابن سعد عن يريدة والزهري
ويزيد بن رومان والشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عدة الى عدة وامرهم بنصح عباد
الله فاصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين ارسل اليهم فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال هذا اعظم ما كان من حق الله عليهم في امر عباده * واخرج الشيخان
عن جابر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ جملي واعيا في
فاتي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماشا نك قلت ابطأ جملي واعيا في وتحلف فحجته
بمحجته اي ضربه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي
وتحلق ناضحا لي قد اعيا ولا يكاد يسير فقال ما لبعيرك قلت عليل فزجره ودعاه فما زال بين يدي
الابل قد امها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابت به بركتك * واخرج ابو نعيم عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني ثعلبة وخرجت
علي ناضحا لي فابطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شأنه فاذا رسول الله صلى الله
وسلم في آخر الناس فقال ماشا نك قلت ابطأ علي جملي قال اذهب معي فكأنه نفث ثم حج من
الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت انا ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت
فوالذي نفسي بيده لقد رأيتني وافي اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه

واخرجه ابو نعيم عن جابر من وجه آخر بلفظ تم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب باسم
الله فاركب دابة قبله ولا بعده اوسع ولا اوطأ منه ان كان لينة طلق بي فاكفه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حياء منه * واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال فقدت جملي في ليلة
ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قلت فقدت جملي قال ذلك جملك
اذهب فخذ فذهبت نحو ما قال فلم اجدته فرجعت اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجدته فرجعت
اليه فانطلق معي حتى اتينا فدفعه الي فيينا انا اسير وكان جملي فيه قطاف قلت لهف امي ان
يكون لي الاجمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فاخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوضع
جمل ركبته قط ينازعني حطامه والظاهر ان قصة هذا الجمل غير القصة السابقة * واخرج
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله
قد اعيتني ناقتي ان تبعت فاتاها فضر بها برجله قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لقد رأيتها
تسبق القائد * واخرج ابن حبان والحسن بن سفيان وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني عن الحكم
ابن ايوب ويقال ابن الحارث السلمي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ خلأت
ناقتي فزجرها النبي صلى الله عليه وسلم فنقدمت الركاب . ومعنى خلأت بركت او حربت فلم
تبرح * واخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جئدا استدبدا فتسكوا اليه ذلك وراهم يزجون ظهرهم فوقهم
في مصيق والناس يرون فيه فتفخ فيها فقال اللهم امل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي
والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فمادخلنا المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها .
ومعنى يزجون يسوقون * واخرج البيهقي عن جعيل رضي الله عنه قال غروت مع النبي
صلى الله عليه وسلم وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفع مخفقة معه فضر بها ما وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما املك رأسيها
ان تقدم الناس ولقد بعثت من بطنها باتني عشر انة * واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ولقد فرغ اهل
المدينة ليلة فركب فرسا لابي طلحة عريانا فخرج الناس فاذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
سبقهم الى الصوت قد استبرا الخبر وهو يقول لن تراعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
وجدناه بجرا او انه لبحر قال فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك قال وكان فرسا يبطى . الفرس
البحر واسع الجري * واخرج ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة قال زار رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعدا فقال عنده فلما ان برد جاؤا ببحار لهم اعرابي قطوف فوطوا لرسول الله

صلى الله عليه وسلم بقطيفة عليه فركب فرده وهو مملاج فريغ لا يساير . المملاج الحسن السير
في سرعة والفريغ واسع المشي * واخرج الطبراني عن عجمه بن مالك الخطمي رضي الله عنه قال
زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فلما اراد ان يرجع جثناه بحمار فطوف فركب
ورده علينا وهو مملاج لا يساير * وقال كمال الدين الدميري في حياة الحيوان عند الكلام
على البعير قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه رفاعه رضي الله عنهما الى بدر على بعير
اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان
نفجره فآنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكما فاحدنا به فبرك النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم
برق في وضوئه ثم امرها ففتحام البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على
سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اسمل رفاعه وخلاد فقمنا نرحل
فادر كما اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فخرناه وتصدقنا بلحمه (فائدة) قال ابن سبع
من حصائمه صلى الله عليه وسلم ان كل دابة ركبها بقيت على القدر الذي كانت عليه ولم تهرم
ببركته صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في الحصائص * وقال ابن سعد انبا ناهتاهم بن محمد
انبا نا جعفر بن كلاب الجعفي عن اشياخ لبني عامر قالوا وفد زياد بن عبد الله بن مالك
على النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ووضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف انفه فكانت
بنو هلال تقول ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد وقال الشاعر لعلي بن زياد

يا ابن الذي مسح الرسول برأسه ودعاه بالخير عند المسجد
اعني زيادا لا اريد سواءه من جاءه راو متهم او منجد
ما زال ذاك النور في عينه حتى نبوا بيته في محمد

واخرج الحاكم وابونعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن حده
قال قال عائذ بن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت
النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى تندوقي ثم دعاني فآنا اثر يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس * واخرج البخاري
في التاريخ والبقوي وابن منده في الصحابة من طريق صاحب بن العلاء بن بشر عن ابيه عن
جده بشر بن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن ثور على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
رأسه ودعاه فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئا الا برا *
وقال ابن سعد انبا نا الواقدي حدثني محمد بن صالح عن ابني وجرة السعدي قال قدم وفد محارب
سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم بنو ابني الحارث وابنه خزيمه فمسح رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجه خزيمة فصار له غرة بيضاء * واخرج ابن السكن عن همام بن نفيذ السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة فدفع اليّ اداة فيها ماء فقال صبه فيها فصببته فعذبت فهي عذب ماء باليمن * واخرج البيهقي عن فضلة بن عمرو الغفاري رضي الله عنه انه حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا فشرب ثم شرب فضلة انا فامتلا فقال يا رسول الله اني كنت لاشرب السبعة فما امتلى * واخرج البيهقي وابونعيم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت بين يديه فنظر اليها ووجهها مصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة ونزع بين اصابعه ثم قال اللهم مشيع الجماعة أشبع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فساد لها فقالت ما جئت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه رأى اقبل نزول الحجاب * واخرج قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال خرجنا مع عمر حجاجا حتى اذا كنا بالعرج اذا هاتف على الطريق قنوا فوقفتنا فقال افيكم رسول الله فقال له عمر اتعقل ما نقول قال نعم قال له مات فاسترجع قال من ولي بعده قال ابو بكر قال اهو فيكم قال مات فاسترجع قال من ولي بعده قال عمر قال اهو فيكم قال هو الذي يحاطبك قال الغوث الغوث قال فمن انت قال انا حنش بن عقيل احد بني نقيلة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ردهة بني جهمال فدعاني الى الاسلام فاسلمت فسقاني فضلة سويق فازلت اجدر بها اذا عطست وشبعها اذا جعت ثم يممت رأس الابيض فازلت فيه انا واهلي عشرة اعوام اصلى حمسا في كل يوم واصوم شهر رمضان واذبح لعشر ذي الحجة سكا كذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابتني السنة قال اناك الغوث الحقني على الماء فلما رجعنا ساء لنا صاحب الماء عنه فقال ذاك قبره فاتاه عمر فترحم عليه واستغفر له * واخرج البيهقي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ان ام سلمة رضي الله عنها اخبرته قالت خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما مثلي ينكح اما انا فلا ولد في وانا غيور وذات عيال فقال انا اكبر منك واما الغيرة فيذهبها الله واما العيال فالي الله ورسوله فتزوجني صلى الله عليه وسلم قال فكانت في النساء كأنها ليست منهن لا تجد ما يجدر من الغيرة . واخرجه ابن منيع من وجه آخر عن عمر بن ابي سلمة . واخرجه ابو يعلى وعبد الله بن احمد من حديث انس * واخرج ابو نعيم عن ام اسحاق رضي الله عنها قالت هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اخي نسيت نفقتي بمكة فرجع ليأخذها فقتله زوجي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له قتل اخي فاخذ كفامن ماء فنفضه

في وجهي فكانت تصيبها المصيبة فتري الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها* واخرج ابن
عدي والبيهقي وابونعيم من طريق ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن
ابي بكر عن بلال رضي الله عنهم قال اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد
في المسجد احدا فقال اين الناس يا بلال قلت منهم الرد قال اذهب اللهم عنهم البرد قال بلال
فرايتهم يتروحون في السجدة او الصبح يعني بالسجدة صلاة النخعي* واخرج احمد وابن سعد
والبيهقي وابونعيم عن سفينة رضي الله عنه انه قيل له ما اسمك قال سماني رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفينة قيل ولم قال خرج ومعه صحابه فقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساءك
فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي فقال احمل فانما انت سفينة فلو حملت من يومئذ وقر بعير او
بعيرين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي* واخرج الطبراني عن ابي امامة
رضي الله عنه قال كانت امرأة ترافت الرجال وكانت بذية فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
ياكل ثريد فطلبت منه فناولها فقال اضممني ما في فيك فاعطاها فاكلت فعلاها الحياء فلم ترافت
احدا حتى ماتت* واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا
كثيرا فانساء قال ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال سمعه فسمعه فما سبت حديثا
بعده* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما
فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي* فوالله
ما سبت شيئا سمعته منه* واخرج البخاري في التاريخ وابن منده والبيهقي وابن السكن وابن سعد
وابن عساكر من طريق آمنة بنت ابي الشعثاء وقطبة عن مدلولك ابي سفيان القراري رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع مولي فاسلمت فمسح النبي صلى الله عليه وسلم بيده على رأسي
قالا فراينا ما مسح النبي صلى الله عليه وسلم من رأسي اسود وقد شاب ما سوى ذلك* واخرج
ابن سعد وابن منده والبخاري والبيهقي وابن عساكر عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال كان
رأس السائب اسودا فحماة الى مقدم رأسي وكان ساثره ابيض فقلت يا مولاي ما رأيت احدا
اعجب شعرا منك قال وما تدري يا بني لم ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي وانا مع
الصبيان فقال من انت قلت السائب بن يزيد فمسح بيده على رأسي وقال بارك الله فيك فهو لا
يشيب ابدا* واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق يونس بن محمد بن انس عن ابيه
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فأتني فمسح رأسي ودعاني بالبركة
وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكنتي وحم حجة الوداع وانا ابن عشر سنين قال يونس واقد عمر ابي حتى
شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد النبي صلى الله عليه وسلم من رأسي ولا من لحيته* واخرج

الطبراني عن محمد بن فضالة الظفري متله سواء * واخرج البغوي في معجمه والبيهقي عن عمرو
ابن ثعلب الجهني رضي الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ومسح على وجهي
فمات عمرو بن ثعلب وقد انت عليه مائة سنة وما شاب منه شعرة مستهايد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجهه ورأسه * واخرج الطبراني وابن السكن عن مالك بن عمير رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه ووجهه فمهر حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه ولحيته * واخرج الزبير بن بكار في احبار المدينة
عن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس عباد بن سعد بن عثمان
الرقبي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب * واخرج ابن عساكر واصحاق الرملي في
فوائده عن بشر بن عقربة الجهني رضي الله عنه قال لما قتل ابي يوم احد اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا ابكي فقال ما يبكيك اما ترضى ان اكون انا اباك وعائشة امك فمسح على رأسي
فكان اثر يده من رأسي اسود وسائره ابيض وكانت في لساني عقدة فتفل فيه صلى الله عليه وسلم
فانخلت وقال لي ما اسمك قلت بجير قال بل انت بشير * واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي
وصححه من طريق علي بن احمز عن ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال مسح رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جملة قال يبلغ بصعا ومائة سنة وما في لحيته يياض
ولقد كان منبسطا لوجهه ولم ينقبض وجهه حتى مات * واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه
والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي نهيك الا زدي عن ابي زيد الانصاري عمرو بن اخطب
رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم
ناولته فقال اللهم جملة قال فرأيت ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء *
واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابو نعيم وابن عساكر عن عمرو بن الحقيق انه سقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعته بشبابه فمرت به ثمانون سنة لم ير الشعرة البيضاء * واخرج البهقي
من طريق تمامة عن اسان يهوديا احذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جملة
فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء * وقال عبد الرزاق انبا نا معمر عن قتادة قال حلب
يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم باقة فقال اللهم جملة فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا
وكذا قال معمر سمعت غير قتادة يذكر انه عاش تسعين سنة فلم يشب * واخرجه ابن ابي شيبة
وابو داود في المراسيل والبيهقي وقال مرسل شاهد لما قبله * واخرج البهقي عن ابي العلاء قال
عدت قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في مؤخر الدار فرأيت في وجهه قتادة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وكنت قلما رأيت الا رأيت كأن على وجهه الدهان *

واخرج ابن شهاب عن خزيمة بن عاصم العكلى انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فمسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه فزال وجهه جديدا حتى مات * واخرج الطبراني في الكبير والوسط بسند جيد والبيهقي عن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كما عند عتبة اربع نسوة ما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبته او ما يمس عتبة الطيب وهو اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما تسمن ريحا اطيب من ريح عتبة فقلنا له سيف ذلك قال اخذني السرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفت في يده ثم وضع يده على ظمري وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ * واخرج البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال كنت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ويمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ثلثة اطيب من ريح المسك * واخرج البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا من بني ليت يقال له فراس ابن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببجدة ما بين عيبيه فغذبه فثبت في موضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبينه شعرة فذهب عنه الداع فلم يصدع قال ابو الطفيل فرأيتها كأنها شعرة فننذ قال فهم بالخروج على علي مع اهل حروراء فاحذره ابوه فوافقه وحبه فسقطت تلك الشعرة فشق عليه سقوطها فقبل له هذا ما هممت به فاحدثت توبة فتاب قال ابو الطفيل فرأيتها بعد ما ثبتت قد سقطت ثم رأيتها قد ثبتت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابي الطفيل بلنظ ان رجلا ولد له غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاقى به اليه فدعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة واحذى بيته فثبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الحوارج احابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فوعظناه وقلنا له الم تر بركة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت فلم يزل به حتى تاب فرد الله الشعرة بعدي وجهه * وقال ابن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد بن عدي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرع فمسح رأسه فثبت شعره فسمى الهلب * واخرج المدائني عن رجاله ان اسيد بن ابي اياس رضى الله عنه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه والقي يده على صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء اخرجه ابن عساكر * واخرج الحاكم عن حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه وعوده فجعل يتسوغ ريق رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه لمسني فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء * وقال في السيرة النبوية استشهد حارثة بن سراقة الانصاري يوم بدر فجاءت امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم الى المدينة فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة

فان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باثاء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة فشربت ثم ناوت ابنتها فشربت ثم امرها ينضحان في جيو بها ففعلتا فرجعتا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينتا منهما ولا اسر* واخرج ابونعيم عن انس رضى الله عنه انه كان في داره بئر فبصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالمدينة اعذب منها* واخرج الامام احمد عن وائل بن حجر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج في دلو فيه ماء اخرج من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك* وروى ابن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نضح في وجه زينب بنت ام سلمة رضى الله عنهما فنضحة من ماء فما كان يعرف في وجه امرأة من الحمال ما كانها قال ان عبد البر دخلت زينب رضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب بوجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وكانت من افقه نساء زمانها واعقلهن* وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اعطى بعض اصحابه وقد ارادوا السفر سقاء فيه ماء بعد ان اوكأه ودعا فيه بالبركة فلما حضرت الصلاة نزلوا فخلوا واكأه فاذا هولاء حليب وفي فيه زبد* قال في السيرة النبوية لما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا رضى الله عنه فأذن على ظهر الكعبة فصار بعض كفار قريش يستهزئون ويحككون صوته وكان من جملتهم ابو محذورة وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فمثل بين يديه وهو يظن انه مقتول فمسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الشريفة قال رضى الله عنه فامتلا قلبي والله ايمانا ويقينا وعلمت انه رسول الله فالتق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعلمه اياه وامره ان يؤذن باهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بمكة رضى الله عنهم اجمعين

الباب الخامس

في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له ونحو ذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالجمادات

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله

كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله * واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان جبريل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه على بساط كهيئة الدربوك فيه اللؤلؤ والياقوت فقال له جبريل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم قال لا تحف يا محمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لا يمر بشجرة ولا حجر الا وهو ساجد يقول السلام عليك يا رسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله اياه * واخرج مسلم والطيالسي والترمذي والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تبكة لحجرا كان يسلم علي قبل ان ابعت ابي لا عرفه الا آن . قال بعضهم هو الحجر الاسود وقال آخرون هو غيره يعرف برفاق الحجر ورفاق المرقق تبكة والاس يتركون به ويقولون انه هو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجناز به قال الامام ابو حفص المياثبي من ائمة المالكية اخبرني كل من لقينه تبكة ان هذا الحجر المبني في الحدار المقابل لدار ابي بكر رضي الله عنه المشهورة هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الدارمي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وابو نعيم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكة تخرج في بعض نواحيها فما استقبلت شجرة ولا مدر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله . واخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني ادخل معه الوادي ولا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وابا اسمعه * واخرج البزار وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن ربة بنت ابي تجرة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته اعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وعن شماله وحلقه فلا يرى احدا . واخرجه ابو نعيم من وجه آخر بمثله وزاد في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم وعليك السلام وكان جبريل عليه التحية * قال العلامة السيد احمد دحلان في السيرة النبوية واحاديث كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة رواها اهل السنن عن كثير من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله واسامة

ابن زيد والنس بن مالك ويعلى بن مرة وغيرهم ورواها عنهم اضعافهم من التابعين قال القاضي عياض في الشفاء فصارت في انتشارها من القوة حيث هي قال الشهاب الحفاجي يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت اتواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها احد من العقلاء * واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والدارمي وابو نعيم من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن النس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد حصبه اهل مكة بالدماء قال ما لك قال حصبني هؤلاء بالدماء ففعلوا وفعلوا وقال — تر يدان اريك آية قال نعم قال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تحت الارض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها قال حسبي حسبي واحرجه الامام احمد عن جابر والبيهقي عن عمر * واحرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه وقال رب اربي ما اطعمن اليه ويذهب عني هذا الغم فاوحى الله اليه ادع اي اغصان هذه الشجرة شئت فدعا غصنا فارتفع من مكانه ثم خد في الارض حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك فرجع الغصن تحت في الارض حتى استوى كما كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابت نفسه ورجع * واخرج ابن سعد وابو يعلى والبرار والبيهقي وابو نعيم بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم اربي اليوم آية لا ابالي من كذبي بعدها فرنادى شجرة من جانب الوادي فاقبلت تحت الارض حدا حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبي بعدها من قومي * واحرج ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل فانطلق به الى شعير وادفيه شجر كثير فقال ادع اي شجرة شئت فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه قال فقال لي جبريل انك على الحق * واحرج البزار عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال سألت اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية اي علامة تدل على انه رسول الله فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فدعاها فأتت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك اي بعد ان آمن به صلى الله عليه وسلم كما صرح به في رواية فقال له

صلى الله عليه وسلم لو أمرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي
 فأذن لي اقبل يدك ورجليك فأذن له * واحرجه ابو نعيم عن بريدة ايضا بلفظ جاء اعرابي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا قال ما الذي تريد
 قال ادع تلك الشجرة فلتأ تلك قال اذهب فادعها فانها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت
 على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي
 صلى الله عليه وسلم ارجعي مرجعت فجلست على عروقها فقال الاعرابي ائذني يا رسول الله ان
 اقبل رأسك ورجليك ففعل ثم قال ائذن لي ان اسجد لك فقال لا يسجد احدا لاحد *
 واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال آذنت اي اعلمت
 النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استعوا له شجرة وان الحن قاوا له من يشهد لك اي
 بانك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعاها للشهادة فجاءت تجر عروقها
 لها فعاقم * وروى البخاري في تاريخه والبيهقي والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف انك رسول الله
 فقال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة انو من بي قال نعم فدعا فجعل ينقر ابي يتب حتى اتاه
 فقال ارجع فعاد الى مكانه واسلم الاعرابي وفي رواية فجعل ينزل من النخلة شيئا فشيئا حتى سقط
 على الارض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع
 فعاد واسلم الاعرابي وقال اشهد انك رسول الله والمراد من العذق العرجون بما فيه من الشماريح *
 وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي عن علي بن مرة التقي رضى الله عنه قال كنت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في مسير فذكر الحديث الى ان قال ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي
 صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تنشق الارض حتى غشيت وفي رواية طافت به ثم رجعت الى
 مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها في
 ان تسلم علي فأذن لها * وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سرنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلنا واديا ابيض اي واسعا فذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته بأداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان في شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 احدهما فاخذ غصنا من اغصانها فقال انقادي معي ياذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير الخشوش
 الذي يصانع قائده والخشوش الذي وضع فيه الخشاش وهو عود يجعل في انف البعير لينقاد

بسهولة ثم فعل بالآخرى كذلك حتى كان بالمتصف بينهما قال الثمالعي باذن الله تعالى فالتأمتا
وفي رواية انه لما اخذ بفضن احدهما قال لجا بر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحقي
بصاحبك حتى اجلس خلفكما فزحفت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فرجعت احدا را
اعدو واجرى وجلست احدت نفسي بهذا الامر الغريب العجيب فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف صلى الله
عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا * وروى البيهقي وابو يعلى عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزاه هل تبغي مكدنا لحاجة
رسول الله فقلت ان الوادي ما فيه موضع حال عن الناس فقال هل ترى من نخل او حجارة
قلت ارى نخلات منقاربات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله يأمر كمن ان تقارب
وقل للحجارة مثل ذلك فقلت لمن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى
اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركاما فقصي حاجته صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لمن
يفترقن والذي نفسي بيده لرايتهن يفترقن حتى عدن الى مواضعهن * واخرج نحوه الامام احمد
والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن يعلى بن سبيابة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مسير فامر وديتين اي نخلتين صغيرتين فانضممتا • ونحوه عن غيلان بن سلمة
رضي الله عنه في شجرتين • ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه في غزوة حنين * وذكر اصحاب
السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر الغار وتبعهما كفار قريش انبت
الله على بابيه شجرة من ام غيلان تسمى الرأة تكون مثل الانسان لها حيطان وزهر ابيض يحشى
به المخاد ويكون كالريش بخفته وليته فحجبت عن الغار اعين الكفار * واخرج البيهقي وابو نعيم
عن ابي امامة رضي الله عنه قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من اشد الناس
وافتكهم وكان مشركا وكان يرعى غناله في واد يقال له اخم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وتوجه قبيل ذلك الوادي فلقبه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة
فقال يا محمد انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو الى الهك العزيز الحكيم ولولا رحم يني
وبينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم بنجيك مني اليوم وساعرض
عليك امرا هل لك ان اصارعك وتدعو الهك العزيز الحكيم يعينك علي وانا ادعو اللات
والعزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله
عليه وسلم نعم ان شئت فاستعد ودعاني الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على صدره فقال
ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما

وضع احد قطبني قبلك فقال ركعة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه
 نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الله كما فعل اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه
 وسلم فجلس على كبده فقال له ركعة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك
 العزيز الحكيم وخذلى اللات والعزى وما وضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركعة
 عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم
 الثالثة فقال ركعة لست انت الذي فعلت بي هذا وانما فعله الهك العزيز الحكيم
 وخذانى اللات والعزى فدوتك ثلاثين ساعة من عمي فاحترها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما اريد ذلك ولكنى ادعوك الى الاسلام باركعة وانك ان تصير الى النار انك ان تسلم
 تسلم فقال له ركعة لا الا ان ترينى آية فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد ان اما
 دعوت ربي فاراك آية تجيبى الى ما دعوتك اليه قال نعم وقرب منه شجرة سم ذات فروع
 وقصبان فاشار لها نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اقبلي باذن الله فاشقت باثنين فاقبلت
 على نصف شقها فغلبها فروعها حتى كانت بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين ركعة
 فقال له ركعة اريتنى عظيما ثمها فان رجعت فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم عليك الله شهيد
 لئن نادعت ربي ورجعت تجيبى الى ما ادعوك اليه قال نعم ورجعت بقدر بانها وفروعها حتى
 التأممت لشقها فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم اسلم فقال له ركعة ما بي الا ان اكون
 رأيت عظيما ولا ارى ان تتحدث ساء المدينة وصبياتها اني انا اجبتك لرعب دحى في قلبي
 منك فقد علمت نساء اهل المدينة وصبياهم انه لم يضع جنبي قط احد ولم يدخل قلبي رعب
 ساعة قط ليل ولا نهارا ولكن دوتك فاحتر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة
 الى غنمك اذ ايبس ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعا فاقبل ابو بكر وعمر رضي الله
 عنهما بالتمسانه فاحبرا انه قد توجه قبل وادي اضم وقد عرف انه وادي ركعة لا يكذب يخطئه
 فخرجوا في طلبه واستفقوا ان يلقاه ركعة فيقتله فجمعوا اياما على كل شرف ويتشرفان مخرجا له اذ
 نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك
 وقد عرفت انه جهة ركعة وانه من افك الناس واتهم تكذيبا لك فصحك اليهما النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال لم يكن يصير الي والله معي وانما يحدثها حديثه الذي فعل به والذي اراه فعجبا
 من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركعة لا والذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان
 قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني دعوت ربي فاعاننى عليه واخرج ابونعيم من طريق علقمة
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حير فاراد ان يتبرز

فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا
فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مركبان تجتهدا فقلت لها فاجتهدتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى
مكانها واخرج الدارمي وابن راهويه وابن ابي شيبة والبيهقي عن جابر رضى الله عنه قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا منزلا
بفلاة من الارض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر هذا لا دواء وانطلق فلأت الادوية ماء
وانطلقنا فمشينا حتى لانكاد نرى فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال لي يا جابر انطلق فقل لهذه
الشجرة بقول لك رسول الله الحق يا صاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فلحققت بصاحبتها
فجلس خلفها حتى قصي حاجته ثم رجعتا وركبنا فسرنا فاذا نحن بامرأة قد عرضت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله اني هذا يا اخذه الشيطان كل
يوم ثلاث مرات لا بدعه فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة
الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ عذو الله ان رسول الله ثلاثا ثم ناولها اياه فلما
رجعتا عرضت لنا المرأة معها كبشان نقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي
فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا احدهما وردوا
الاخرتم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجاءه جمل ناد فلما كان بين السماطين خر ساجدا
فقال صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل فقال فتية من الانصار هولنا قال فماشأ به قالوا سنونا
عليه عشرين سنة فلما كبرت سنة اردنا حمره لنقسمه بين علمتنا فقال صلى الله عليه وسلم تبيعوني
قالوا هو لك قال فأحسنوا اليه حتى يأتيه احله * واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن
مسعود رضى الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى مكة ولفظ الطبراني في غزوة
حنين قال مذهب الى العائط فلم يجد شيئا يتوارى به فبصر شجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة
الجمل نحو حديث جابر * واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة رضى الله عنه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فربا بنا منه عجبا مررنا بارض فيها اشياء اي نخل متفرق فقال
يا غيلان انت هاتين الاشياءتين فمر احدهما تنضم الى صاحبتها فامالت احدهما ثم انقلعت متحدت
في الارض حتى انضمت الى صاحبتها فزلا فتوضأ خلفهما ثم ركب وعادت متحدت في الارض الى
موضعها ثم نزلنا منزلا فاقبلت امرأة بابن لها فقالت يا بني الله ما كان من الحي غلام احب الي من
ابني هذا فاصابته الموتة الى الجنون فانا اتمنى موته فادع الله له فادناه نبي الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال بسم الله ان رسول الله اخرج عذو الله ثلاثا ثم قال اذهبي بابنك لن ترى بأسا ان شاء الله

تم مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي وفيه
 ناضحان فاغتلما ومنعاني انفسما وحائطي ولا يقدر احد على الدنو منهما فنهض باصحابه حتى اتى
 الحائط فقال اء احبه افتح قال امرها اعظم من ذلك قال افتح فلما حرك الباب بالفتاح اقبلا
 لهما جلبة كخفيف الريح فلما افرج الباب فنظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علقهما فقال
 القوم يا بني الله تسجد لك البهائم ففحن احق قال ان السجود ليس الالهي الذي لا يموت ثم رجعنا
 فجاءت ام الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال من غلمان الحبي * واخرج ابو نعيم عن بريدة
 رضى الله عنه ان اعرابيا جاء فقال يا بني الله اتيتك مسلما اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
 ورسوله واريد ان تدعو تلك الشجرة الحضراء فأتيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 تعانى فمالت الشجرة على اصولها يمينا وشمالا حتى قطعت عروقها واستوت ثم اقبلت على النبي
 صلى الله عليه وسلم تجر عروقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم تتهدين يا شجرة قالت
 اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال صدقت قال الاعرابي مرها فلترجع الى مكانها
 فقال ارجعي الى مكانك وكوفي كما كنت فرجعت الى حفرتها فدلّت عروقها في الحفرة فوق
 كل عرق في مكانه الذي كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي اذهب الى
 اهلى وقومي فاحبرهم الخبر وأتيتك منهم بطائفة مؤمنين * واخرج الدارمي وابو يعلى
 والطبراني والبرار وابن حبان والبيهقي وابو نعيم بسند صحيح عن امر عمر رضى الله عنهما قال كنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد
 قال الى اهلى قال هل لك في حير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله قال من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو بشاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدا ثلاثا
 فشهدت انه رسول الله ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه فقال ان يتبعوني آتتكم بهم
 والارجعت اليك فكتمت معك * واخرج ابن البخاري من طريق احمد بن محمد بن عبيد الله
 الجوهري قال حدثني جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله الصادق قال
 لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركن الغربي فجازه قال له الركن يا رسول الله الست
 من قواعد بيت ربك فما بي لا استلم فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكن
 عليك السلام غير مجبور (آ - ب - ج - الحصى والطعام) اخرج البزار والطبراني في الاوسط
 وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجئت

حتى جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يداي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خلافة نبوة * واخرجه ابن عساكر عن انس رضى الله عنه : فظان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يداي بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في ايدينا رجلاً رجلاً فما سمعت حصاة مهن * واخرج ابو نعيم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد جأ بالك جأ فها هو فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم كفاً من حصي فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا نشهد انك رسول الله * واخرج ابو التيج في كتاب العطمة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقّه تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم ادناها من آخر ثم آخر فقال امثل ذلك ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو اُمرت على القوم جميعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو سكنت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها * واخرج عياض في الشفاء عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح (حنين الجذع) قال التاج السبكي حنين الجذع متواتر لانه ورد عن جماعة من الصحابة الى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هؤلاء حنين الجذع نقلاً مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفاء على انه متواتر وقال البيهقي قصة حنينه من الامور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف * اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كانت جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع صوتاً مثل اصوات العشار حتى تزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

فسكت * واخرج البخاري عن جابر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى نخله فجعلوا له منبرا فلما كان الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صباح الصبي فزل صلى الله عليه وسلم فضمها اليه فجعلت تن ابن الصبي الذي يسكن كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها * واخرج الدارمي من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وعمد الى المنبر الذي صنع له جزع الجذع حن كما تحن الناقة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وقال اختران اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت ان اغرسك في الحنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك وتتر فيا كل اولياء الله من تترك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختاران اغرسه بالحنة * واخرج مثله الطبراني وابو نعيم من طريق عبد الله بن بريدة عن عائشة رضى الله عنها * واخرج البغوي وابو نعيم وابن عساكر عن ابي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع فقال له اسكن ان تشاء اغرسك في الجنة ويا كل منك الصالحون وان تشاء ان اعيدك رطباً كما كنت فاختر الآخرة على الدنيا * واخرج اس ابى شيبة والدارمي وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع حنين الناقة الى ولدها فزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فسكن * واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه فسكن * واخرجه الامام احمد في مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ كان جذع نخلة في المسجد يند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره اليه اذا كان يوم الجمعة او حدث امر يريد ان يكلم الناس فيه فقالوا لا يجعل لك يا رسول الله شيئاً كقدر قيامك قال لا عليكم ان تفعلوا فصنعوا له منبراً ثلاث مرات قال جلس عليه فخار الجذع كما تحور البقرة جزعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه ومسحه حتى سكن * واخرج احمد وابن سعد والدارمي وابن ماجة وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حن الجذع فاتاه فاحضنه فسكن فقال صلى الله عليه وسلم لولم احضنه لحن الى يوم القيامة * واخرج الدارمي والترمذي وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن اس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع فلما اتخذ المنبر وقعد عليه خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه فسكن فقال والذي

نفسه يده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى خشبة فلما اتخذ المنبر حنت الخشبة فاقبل الناس عليها
 فرقوا من حنينها حتى كثر بكاءهم فنزل صلى الله عليه وسلم فاتاها فوضع يده عليها فسكنت *
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 خشبة يستند اليها اذا خطب فصنع له منبر فلما فقدته خارت خوار التور حتى ممعها اهل
 المسجد فاتاها صلى الله عليه وسلم فاحضنها فسكنت * واخرج الدارمي وابن ماجه وابن سعد
 وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال كانت النبي صلى الله عليه وسلم
 يخطب الى جذع فصنع المنبر فلما جاوز ذلك الجذع اليه خارج حتى تصدع وانشق فنزل صلى الله
 عليه وسلم فمسحه يده حتى سكن * واخرج ابو اسماعيل الترمذي عن عباس بن سهل بن
 سعد الساعدي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذا خطب على خشبة ذات
 فرضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس وعمل المنبر قعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتكلم ففقدته الخشبة فخارت كما يخور الثور لها حنين قال فجعل العباس بن سهل يمد يديه كبحو
 ماراً ياباه يمد يديه يحكي حنين الخشبة حتى تنزع الناس وكثر البكاء مزاراً به فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبحان الله الاترون هذه الخشبة اتزعوها واجعلوها تحت المنبر * واخرج
 الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن المطلب بن ابي وداعة رضى الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يسند ظهره الى جذع في المسجد اذا خطب فلما جعل له المنبر وجلس عليه
 خار الجذع خوار التور فاقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تلوموه فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يفارق شيئاً الا وجد عليه * واخرج الامام احمد حديث حنين الجذع عن انس
 رضى الله عنه وفي آخره انه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحضنها فسكنت وفي آخره فكان الحسن يعني البصري اذا
 حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً
 لمكانها من لقيته فاقم احق ان تشتاقوا الى لقائه صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي من طريق
 ابي حاتم الرازي قال قال عمر بن سواد قال لي الشافعي ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمداً صلى الله عليه وسلم
 قلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد حنين الجذع فهذا اكبر من ذلك (تأ ميم)
 اسكفة الباب وحوايط البيت) اخرج البيهقي وابو نعيم وابن ماجه عن ابي اسيد

الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لا ترِمَ منزلك غدا
 أنت وبنوك حتى آتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما اُحْيى فدخل عليهم فقال
 السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كَيْبَ اصبحتم قالوا اصبحنا بخير
 بحمد الله تعالى فقال لم تقار بوافقار بوايز حف بعضهم الى بعض حتى اذا المكنوه استقل عليهم
 بملاء ته فقال يارب هذا عمي وصنو ابني وهو لاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري ايام
 بملاء تي هذه فأمّنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين * واخرج ابو نعيم عن
 عبد الله بن الفضيل رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فر بالعباس فقال
 يا عم اتبعني بينك فانطلق بهم فادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم بيتا وغطاهم بشملة وقال اللهم
 ان هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما استرتهم بهذه الشملة قال فما بقي في البيت مدر
 ولا باب الا آمن * وبنو العباس هؤلاء هم الفضل وعبد الله وعبيد الله وثقهم ومعبود وعبد الرحمن
 وام حبيبة رضي الله عنهم (تحرك الجبل) اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي
 صلى الله عليه وسلم احدا او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان ورجف بهم فضربه النبي
 صلى الله عليه وسلم برجله وقال انت فاما عليك بي وصديق وشهيدان * واخرج ابو يعلى
 والبيهقي من حديث سهل بن سعد الساعدي مثله بلفظ احدا فقط * واخرج مسلم من حديث
 ابى هريرة مثله وزاد علي وثلاثة والرير فقال احدا فاما عليك الابي او صديق او شهيد * واخرجه
 احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط * وارجع النسائي والترمذي والدارقطني عن عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر
 وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارتها بالحضيض فركسه برجله وقال اسكن ثبير فاما عليك
 بي وصديق وشهيدان * والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل * وركسه برجله اي
 ضربه بها * واخرجه الترمذي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه في حراء وذكر انه كان عليه العشرة
 الا باعبيدة * وحراء وثبير جبلان متقابلان معروفان بمكة واختلاف الروايات تحمل على انها
 قضايا تكررت قاله الطبري وغيره * قال في الشفاء ولما طلبته صلى الله عليه وسلم قرش قال له ثبير
 اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حراء الي يا رسول الله
 وهو حديث مروي في الهجرة من السيرة وحراء مقابل لثبير والوادي بينهما وهو على يسار
 السالك الى منى وحراء قبلي ثبير قاله في المواهب (تحرك المنبر) اخرج احمد ومسلم والنسائي
 وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول

يأخذ الجبار سماواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويتيمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه
 حتى اني اقول اساقطه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال حدثني عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه
 الآية وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ قال يقول انا الجبار انا انا ويحمد الرب نفسه فرجف برسول الله صلى الله
 عليه وسلم منبره حتى قلنا ليجزن * واخرج البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على المنبر وما قدروا الله حق قدره حتى بلغ عما
 يشركون فقال المنبر هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات (اخبار الجدي المشويمة والشاة
 المسمومين له صلى الله عليه وسلم بذلك) اخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
 اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من قتال المشركين وهو جائع استقبلته امرأة يهودية
 على رأسها جفنة فيها جدي متسوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمت كنت نذرت لله نذرا ان
 قدمت المدينة سالما لا ذبح من هذا الجدي ولا شويته ولا سملته اليك لتأكل منه فانطق الله
 الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم * واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما
 فتحت حبراه ديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي قالوا نعم قال
 من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما
 قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان نكت كاذبا استرخا منكم وان كنت نبيا لم
 يضرك * واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة من اليهود اهدت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فقال ما حملك على ما
 صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس
 منك فاعرض لها * واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان يهودية اتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا لها
 عن ذلك قالت اردت لأقتلك قال ما كان الله ليلسطها على ذلك * واخرج الدارمي والبيهقي
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان يهودية من اهل خيبر اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

شاة مسمومة فاخذ الذراع فأكل منها واكل رطط من اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال أسمع هذه الشاة قالت من احبك قال اخبرني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه ففعا عنها ولم يعاقبها واخرجه البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة واخرج البزار والحاكم وصححه وابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لما يخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبها سمعت طعنا لك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يضر احدا منها شيء (سقوط الاصنام باشارته صلى الله عليه وسلم) اخرج البخاري ومسلم والبزار والطبراني وابو يعلى عن جابر وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قال لا كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقناه ولا اقتناه الا وقع لوجه حتى ما بقى منها صنم وفي رواية لابن مسعود فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد ويجمع بين الروايتين بانه صلى الله عليه وسلم كان يشير الى بعضهما من غير مس وتارة يتلو هذه الآية وتارة يتلوتلك (تأثير قدميه صلى الله عليه وسلم في الصخر وعدم تأثيرهما في الرمل) قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفاء وهذا ما شاع في الاقطار ونظمه الشعراء في قصيد الاشارة صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الآن وارتسم فيها مثاله بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كما في القدس ونقل منه الى مصر في اماكن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار واوصى بحمله عند قبره وهو موجود الى الآن. وانه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الرمل احيا نالا يكون لقدميه اثرهما وقال القسطلاني في المواهب كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الالسنه ونطق به الشعراء في قصائد النبوة والبلغاء في منشورهم مع اعتضاده بوجود اثر قدمي الخليل على نيتنا وعليه الصلاة والسلام في حجر المقام المنوه به في التنزيل في قوله تعالى

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ الْبَالِغُ تَعْيِينُهُ وَانَّهُ أَثَرُهُ مَبْلُغُ التَّوَاتُرِ (ضَرْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَذِبَةَ الَّتِي لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْمَعُولُ) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفَرُ فَعَرَضَتْ لَنَا كَذِبَةٌ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الصَّلْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْمَعُولُ فَجَاؤَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ كَذِبَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ رَشَوْهَا بِالْمَاءِ فَقَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ أَيْ مِنَ الْجُوعِ وَلَبِئْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذُوقًا فَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعُولَ فَسَمَى ثَلَاثًا ثُمَّ ضَرَبَ فَعَادَ الْمَضْرُوبُ كَثِيبًا أَهِيلَ أَيْ رَمَلَ يَسِيلُ وَفِي رِوَايَةٍ دَعَا بَنَاءً مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَّ فِيهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ثُمَّ نَضَحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكَذِبَةِ قَالَ مَنْ حَضَرَهَا فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ أَنَهَالَتْ حَتَّى عَادَتْ مِثْلَ الْكُثِيبِ لَا تَرُدُّ فَاسَا وَلَا مَسْحَاةً

الباب السادس

فِي مَعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَكْلِيمِ الْبَهَائِمِ لَهُ وَشَهَادَتِهَا بِرِسَالَتِهِ وَاجَابَتِهَا دَعْوَتَهُ وَطَاعَتِهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِ ذَلِكَ

(نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ وَيَضُ الْحَمَامَةُ) أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ أَبِي مَصْعَبٍ الْمَكِّيُّ قَالَ أَدْرَكَتْ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَسَمِعْتَهُمْ يَقْدُحُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللَّهُ بِشَجَرَةٍ فَنَبَتَتْ فِي مَوَاجِهُتِهِ فَسْتَرَتْهُ وَأَمَرَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَحَشِيبَتَيْنِ فَوَقَعَتَا بَيْنَ الْغَارِ وَاقْبَلَ قَتِيَانِ قَرِيشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بِعَصِيَّتِهِمْ وَهَرَاوِيهِمْ وَسَيُوفُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا جَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَرَأَى حَمَامَتَيْنِ بَيْنَ الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بَيْنَ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالُوا فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَ بِهِمَا عَنْهُ فَدَعَا لَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ فَافْرَخَ ذَلِكَ الزَّوْجُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْحَرَمِ ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْخَصَائِصِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ أَبِي مَصْعَبٍ وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ ضَرَبَ الْعَنْكَبُوتَ عَلَى بَابِهِ بِعِشَّاشٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْغَارِ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ ادْخُلُوا الْغَارَ قَالَ أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَمَا أَرَبَكُمْ إِلَى الْغَارِ إِنْ عَلَيْهِ لَعْنَكُوتَا كَانَ قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ فَهَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ إِنَّهَا جَنْدٌ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ

ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار* (الابل واولها ناقة النبي صلى الله عليه وسلم) اخرج البيهقي عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته فاتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها ما مورة تم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت* واخرج البيهقي عن اس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا اليها يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها ما مورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار يضربن بالدفوف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبيذا محمد من جار

وجعل النساء والصبيان يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

واخرج هذا البيهقي عن ابن عائشة وبسط ذلك في السيرة النبوية فقال لما ركب صلى الله عليه وسلم وهو داخل الى المدينة ارحى ناقته زمامها وهي تنظر يمينا وشمالا وكما مر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يقولون يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها ما مورة قال وفي ذلك حكمة بالغة وهي ان يكون تخصيصه عليه الصلاة والسلام لمن خصه الله بنزوله عنده آية ومجزة تطيب بها النفوس وتذهب بها المفاضة ولا يحيك في صدر احد منهم شيء ولما مر على بني سالم بن عوف سألهم عن عتيان بن مالك وبوقل بن عبد الله ابن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العز والثروة والمنعة وفي رواية انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة اي السلاح ونحن اصحاب الخلائف والدرك كان الرجل من العرب يدخل هذه المدره خائفا فيلجأ اليها فقال لم صلى الله عليه وسلم حبرا وقال خلوا سبيلها يعني ناقته فانها ما مورة وهو صلى الله عليه وسلم متبسم ويقول بارك الله فيكم فانطلقت حتى وردت دار بني يياضة اي محلهم فسالهم له بنو يياضة ومنهم زياد بن لييد وفروة بن عمرو وقالوا له بمثل ما تقدم فاجابهم بأنهم ما مورة خلوا سبيلها حتى وردت دار بني ساعدة ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابودجانة فسالهم له بنو ساعدة بمثل ذلك فاجابهم خلوا سبيلها فانها ما مورة فانطلقت حتى مرت بدار بني النجار وهم اخواله صلى الله عليه وسلم اي اخوال جده عبد المطلب فسالهم له بنو عدي بن النجار بمثل ما تقدم وفي رواية انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اخوالك

هلم الى العدد والمنعة والعزة مع القرابة لا تجاوزنا لغيرنا يا رسول الله ليس احد من القوم اولى بك منا
لقرابتنا فاجابهم بمثل ما تقدم وبانها مأ مودة فانطلقت حتى بركت بمحل من محالم وذلك في محل
المسجد او محل بابيه او منبره عند دار بني مالك بن النجار وكان ذلك الموضع الذي بركت فيه
مريد السهل وسهيل ابني رافع بن عامر والمريد هو الموضع الذي يجفف فيه التمر ثم تارت وهو
صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابني ايوب خالد بن زيد الانصاري وهو من بني
مالك بن النجار ثم تارت وبركت في مركها الاول عند المسجد قال الحافظ ابن حجر اشارت الى
انه منزله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا والقت جرائنها بالارض اي باطن عنقها وارزمت اية
صوت من غير ان تفتح فاه انزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل
ابو ايوب رحله باذنه صلى الله عليه وسلم وادخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار
اوسط دور الانصار وفضلها وهم اخوال عبد المطلب جده صلى الله عليه وسلم فأكروهم الله
بنزوله عندهم وفي رواية انها استناخت به اولاء جاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها
فانبعثت حتى بركت عند المنبر من المسجد ثم تجلجلت فنزل عنها وقال رَبِّ انْزِلْنِي مُنْزَلًا
مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي وسري
عنه فقال هذا ان شاء الله يكون المنزل فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان
انقل رحلك قل نعم فتقله وانا في الناقة في ظلاله فلما نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المزمع
رحله ثم جاء اسعد بن زرارة فاخذ ناقته صلى الله عليه وسلم فكانت عنده قال في السيرة ولما
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر دعا محمد بن مسلمة الانصاري فقال انظر لنا منزلا بعيدا
يعني عن حصونهم لئلا يصيب اصحابه صلى الله عليه وسلم نبلهم فطاف محمد وقال يا رسول الله
وجدت لك منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على بركة الله وتحول لما امسى وامر الناس بالتحول ثم
ان راحلته صلى الله عليه وسلم قامت تجر بزمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأ مودة فلما
انتهت الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك الموضع حائلا بين اهل خيبر
وغطفان فكان في النزول فيه المصلحة اذ لم يتمكن غطفان من امداد اهل خيبر مع انهم حلفاؤهم*
واخرج البخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم
منها بمهرة وبعث عينا له من خزاعة وسار حتى اذا كان بغدير الاشطا طاه عينه فقال ان

قريشاجموا لك جوعا وقد جموا لك الاحايش وهم مقاتلوك وصادوك ومانعوك فقال اشيروا
ايها الناس علي اتروا ان اميل على عيالم وذراي هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا
عن البيت ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتل احدا ولا حرا بافتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي صلى الله عليه وسلم
فامضوا على اسم الله حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن
الوليد في حيل اقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما تمر بهم خالد حتى اذا هم بقفرة الجيش
فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط
عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحل فقالوا حلات القصوى اي حرنت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم
قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله الا اعطيتم اياها ثم زجرها
فوقبت معدل عنهم حتى رل باقصى الحديدية ثم جرى الصلح ووقع في الحديدية عدة معجزات
ذكرت في محالها من هذا الكتاب* واخرج البزار والطبراني وابو يعيم عن جابر رضى الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وذكر قصة المرأة التي جاءت بولدها
مجنونا فبزق صلى الله عليه وسلم بفسه فشفاه الله وقصة السجرتين اللتين اتقادتا له صلى الله عليه
وسلم وقصة غورت بن الحارث وقال فيها فار تعدت يده حتى سقط السيف من يده وقد ذكرت
في ابوابها من هذا الكتاب ثم قال رجعتا حتى اذا كنا بهيط الحرة اقبل جبل يرقل فقال صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما قال هذا الجبل هذا جبل يستعديني على سيده يرغم انه كان يحرث عليه منذ
سنين وانه اراد ان يخرجه اذهب يا جابر الى صاحبه مات به فقلت لا اعرفه قال انه سيد لك عليه
فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي على صاحبه فحمت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة
الاعاجيب* واخرج احمد وابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن يعلى بن مرة رضى الله عنه قال
سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فرأيت منه شيئا عجيبا نزلنا منزلا فقال انطلق الى هاتين
الامشأتين اي المحلتين فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما ان تجتمعا فاطلقت
فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة من اصلها فنزت كل واحدة الى صاحبتهما فالتقتا بيعا فقضى
حاجته من وراءهما ثم قال صلى الله عليه وسلم انطلق فقل لهما فلتراجع كل واحدة الى مكانها
فأتيتهما فقلت لهما ذلك فنزت كل واحدة حتى عادت الى مكانها واتته صلى الله عليه وسلم امرأة
فقال ان ابني هذا به لم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال ارنيه ففعل في فيه وقال
اخرج عدوا لله انا رسول الله ثم قال لهما اذا رجعتا فاعلمي ما صنع فلما رجعا استقبلته فقالت والذي

اكرمك مارا يتابه شيئا منذ فارقتنا ثم اتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال ما البعيركم هذا يتكلم فقالوا كنا نعمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لتخروه غذا قال صلى الله عليه وسلم فلا تخروه واجعلوه في الابل واخرج به البيهقي وابونعيم من وجه آخر وفيه فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت ارادوا ان ينحروني واخرج البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن يعلى قال ثلاثة انبياء رأيتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجرو وضع جروانه فدعا صلى الله عليه وسلم بصاحبه وقال انه قد شككنا كثرة العمل وقلة العلف فاحسن اليه ثم مرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيتها ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها ثم ذكرت قصة الصبي * واخرج الطبراني وابونعيم والحاكم وصححه عن عبد الله بن قريط قال قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم النحر بدات سمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن ييدا . والبدنة من الابل والبقر كالا صحبة من الغنم تهدي الى مكة يقال للذكر والانثى ويزدلفن يقربن * واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان ناضحا البعض بني سلمة اغلظ فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخله فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ باب النخل فقبل يارسول الله لا تدخل فانا نحاف عليك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا فلا بأس عليكم فلما رآه الجمل اقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه فسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوا جملكم فاخطموه * واخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال بينما نحن قعود بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه آت فقال ان ناضح آل فلان قد ادى عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهض ناضحه فقلنا يارسول الله لا تقر به فاننا نخافه عليك فدما رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلما رآه البعير سجد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس البعير فقال هاتوا الشعار فجئى بالشعار فوضعه في رأسه وقال ادعوا الى صاحب البعير فدعي له فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل * واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان بعيرا لنا قطن في حائط فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجاء مطأ طئا رأاه فخطمه واعطاه صاحبه فقال ابو بكر يارسول الله كأنه علم انك نبي فقال ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفره الحن والانس . اللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين * واخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة قال سمعت شيئا

من قبس يحدث عن ابيه قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لا تقدر عليها فندنا
 منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح ضرعها فحفل فاحتلب وشرب* واخرج ابن ابي شيبة
 والبيهقي وابونعيم عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
 لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن اليه وذرفت عيناه فقال
 صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاءتني من الانصار فقال هو لى فقال صلى الله عليه وسلم
 الاتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه تسكا اليك تجميعه وتذئبه* واخرج احمد
 وابن ابي شيبة والدارمي وابونعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال دفعنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى حائط بني الحجار فاذا فيه سم لا يدخل الحائط احدا لا تدع عليه فاتاه
 النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فجاء واضعاً مستفراً في الارض حتى ركب بين يديه فقال هاتوا خطاما
 فخطمه ودفعه الى صاحبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم فقال ما بين السماء الى الارض يعلم اني
 رسول الله الاعاصي الجن والانس* واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال يبا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مسجده اذ قبل جمل نادى حتى وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
 وجر جرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يزعم انه لرحل وانه يريد ان يسحره في طعام
 عن ابيه الان فجاء يستغيت ثم اتى صاحبه فسأله فاحبره انه اراد ذلك فطلب اليه النبي صلى الله
 عليه وسلم ان لا ينحره ففعل* واخرج ابو داود وابونعيم عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان في نفر فجاء بعير فسجد له* واخرج البراء عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً فجاء بعير فسجد له* واخرج ابونعيم عن ثعلبة بن ابي مالك قال
 اشترى انسان من بني سيلة جملاً ينضح عليه فادخله في مريد فجهد كما يحمل عليه فلم يقدر احد
 ان يدخل عليه الا تحببته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال افتحوا عنه فقالوا
 انا نخشى عليك منه قال افتحوا عنه ففتحوا فلما رآه الجمل حر ساجداً فسبح القوم فقالوا يا رسول الله
 كما نحن احق بالسجود من هذه البهيمة قال صلى الله عليه وسلم لو ينبغي لشي من الخلق ان
 يسجد لشيء دون الله لانبى للمرأة ان تسجد لزوجها* واخرج الطبراني وابونعيم عن يعلى بن مرة
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فجاء بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن احق ان نسجد
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت امرأة احدنا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد
 لزوجها تدرون ما يقول هذا يزعم انه خدام مواليه اربعين سنة حتى اذا كبر نقصوا من علفه وزادوا
 في عمله حتى اذا كان لم عرس اخذوا الشفار لينحروه فارسل صلى الله عليه وسلم الى مواليه فقضى
 عليهم فقالوا صدق والله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان تدعوه لي* واخرج

ابونعيم عن يريدة رضى الله عنه ان رجلا من الانصار اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا جملا صولا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقنما معه فاتي ذلك الباب ففتحها فلما رآه الجمل جاء اليه فسجد له ووضع جراحا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه فمسحه ثم دعا بالحطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي الله قال انه ليس من شيء الا يعرف في رسول الله غير كفرة الجن والانس واخرج ابونعيم من طريق ابي ظلال عن انس رضى الله عنه ان رجلا من الانصار كان له بعير فشرده عليه فقال يا رسول الله ان لي بعيرا قد شرده علي وهو في اقصى ارضي واني لا أستطيع ان ادنومه خشية ان يتناولني فانطلق اليه فلما نظر البعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يمدحهم والقي بجرانه حتى يرك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت عيناه تسيلا فقال يا فلان اري بعيرك يشكوك فاحسن اليه فجاء بجمل فلقاه في رأسه واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا من حوائط الانصار فاذا فيه بلال يصرحان ويرغوان فاقترب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فوضعا جرائهما بالارض فقال من معه سجدا له واخرج الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال شكى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سرق ناقة فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواء قال الحاكم رواته ثقات وفيه يحيى بن عبد الله المصري عن عبد الرزاق لا اعرفه ولا جرح قال الذهبي هو الذي اختلقه قال السيوطي للحديث طريق آخر اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الاعرابي سرق هذا البعير فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم بعثه الى اليمن حمله على ناقة وقال يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيث يركبك هذه الناقة فاذن وصل وابتن فيه مسجدا فانطلق معاذ حتى انتهى الى الجند دارت به الناقة وابتن ان تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند وكامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل معاذ بها فتأدى بالصلاة ثم قام فصلى والجند مدينة باليمن (الفرس) قال القاضي عياض في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره والفرس غير مربوط لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله في قبلته فاحرك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم ففيه معجزة له حيث فهم الحيوان

كلامه واطاع امره (البغلة) اخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن
شيبه بن عثمان الحنظلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم حنين
ناولني من الحصاء وأفق الله البغلة كلامه فانخفت به حتى كاد بطنها يس الارض فتناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فحناني وجوههم وقال شأهت الوجوه حم لا ينصرون *
واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال اهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي
فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفصة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهم
القوم ومارمينا بسهم ولا طعنا برمح (الحمار) اخرج ابن عساكر عن ابن منظور قال لما فتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب فيها حمارا اسود فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمار فكله الحمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يريد بن شهاب اخرج الله من
نسل جدي ستين حمارا كلهم لا يركبه الا بي وقد كنت اتوقعك ان تركي فلم يبق من نسل
جدي غيري ولا من الانبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت اتعز به عمدا وكان
يجمع بطني و يضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت يغفور فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث به الى باب الرجل فيأ في الباب فيقرعه رأسه ما اذ اخرج اليه صاحب
الدار او ما اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى
بئر كانت لابن الهيثم بن التيهان فتروى فيها حزرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج
ابو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير حمارا اسود فوقف
بين يديه فقال من انت قال اما عمرو بن فلان كاتلانة احوة كلنا ركبنا الانبياء انا اصغرهم وكنت
لك مملوكي رجل من اليهود فكنيت اذا ذكرتك كبوت به فيوجعني ضربا قال الواقدي مات
يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح
فيكون موته قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث الحمار ابو نعيم عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه واخرجه ابن حبان وغيره وقد تعددت طرقه قال العلامة الزرقاني وليس فيه ما
ينكر شرعا فلا بدع في وقوعه له صلى الله عليه وسلم * (تأنيبه) تقدم في الباب الرابع من هذا
القسم الثالث جملة صالحة من الاحاديث المتعلقة بتبديل صفات بعض الحيوانات من الابل
والحيل والحمر قويت بعد ان كانت ضعيفة وحسن سيرها بعد ان كانت بطيئة معجزة له صلى الله

عليه وسلم وقد رأيت ذكرها هناك انسب من ذكرها هنا (الغنم) اخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط الانصار ومعه ابو بكر وعمر في رجال من الانصار وفي الحائط غنم فسجدن له فقال ابو بكر يا رسول الله كنا نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم قال انه لا ينبغي في امتي ان يسجد احد لا حد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لا حد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وقال عبد الرزاق في المصنف انبا ناسم بن راشد حدثني الوضين بن عطاء ان جزارا فتح بابا على شاة ليدبحها فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم واتبعها فاخذها يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لامر الله وانت يا جزار سقها الى الموت سو قار فيقا واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قال جاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيده فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان اسلمت ماذا لي قال الحنة فاسلم ثم قال يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا ثم صم بها وارمها بالحصاء فان الله سيؤدى عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى صاحبها فعرف اليهودي ان غلامه قد اسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين . واخرج نحوه البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله (تبيه) سياتي في الباب التاسع من هذا القسم في باب تربيته صلى الله عليه وسلم في الشراب وهو اللبن من هذا الكتاب معجزات كثيرة تتعلق بالغنم من حيث حصول الحليب مما يستحيل الحلب منه عادة من الغنم كالعجفاء المهزولة والحائل والعناق الصغيرة التي لم يطررها الفحل وحصول كثرة الحليب مما يحلب منها الى درجة لا يمكن حصولها عادة (الظبية) اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موقفة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال او تفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيهما ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال لك حاجة يا رسول الله قال نعم اطلق هذه فاطلقها فخرجت تعد وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله قال الخافظ السيوطي في اسناده اغلب بن تميم ضعيف لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم من طريق صالح المري عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مر

رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد اصابوا ضيعة فشدها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما حتى اعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر عنهما حتى تأتي خشفها فترضعهما وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطمتهما فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوتقوها قال تبيعونها قاي يا رسول الله هي لك فخلوا عنها فاطمتهما فذهبت واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضعت حشفي ثم ارجع فتربعتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وريضة قوم فاخذ عليها العهد فخلعت فاما كنت لا قليلا حتى جاءت وقد نفست ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبها له فخلها واخرج البيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمررت بحباء اعرابي فاذا ضيعة مشدودة الى الحباء فقالت يا رسول الله ان هذا لاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبس في حالي فلا هويدي بحفي فاستريح ولا يدعني فارجع الى حشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعي قالت نعم والاعذبني الله عذاب العتار فاطلقها فلم تلبث ان جاءت تلحظ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحباء واقبل الاعرابي ومعه قرينة فقائلا له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله فاطلقها قال زيد بن ارقم فابا والله رأيتها تسبح في البرية وثقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى حديثها البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه من طرق يقوى بعضها بعضا فعلم ان لها اصلا فيكون حسنا لغيره وقال العلامة ان السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب وحديث تسبيح الحصى وتكليم الغزالة وان لم يكونا اليوم متواترين لعلها تواترا اذ ذاك وقال الحافظ ابن حجر والذي اقول انها كلها مشتهرة بين الناس (الذئب) اخرج احمد وابن سعد والبخاري والحاكم والبيهقي وصحاحه وابو نعيم من طرق عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما اعرابي بالحرّة اذ عرض ذئب لشاة من شياهه فخال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقبى الذئب على ذنبه ثم قال للراعي الانتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي المحجب من ذئب ينكلم بكلام الانس فقال الذئب الا احذثك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه حتى قدم المدينة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بمحدث الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق صدق

ألا أنه من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم
السباع الانس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذ بهما حدث اهله من بعده *
واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن اهبان بن اوس رضى الله عنه انه كان في غم
له فشد الذئب على شاة منها فصاح عليه فاقمى على ذنبه قال فحاطبني فقال من لها يوم تشغل عنها
اقترع منى رزقا رزقنيه الله قلت والله مارأيت شيئا اعجب من هذا قال وتجب ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين هذه الفخلات يحدث الناس باباء ما قد سبق وانباء ما يكون وهو يدعو الى الله وإلى
عبادته فأتى اهبان النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال بينا راع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غم له اذ جاء الذئب فاخذ
الشاة ووتب الراعي حتى انتزعها من فيه فقال له الذئب اما تترى الله ان تمنعني طعمة اطعمنيها الله
تنزعها منى قال الراعي العجب من ذئب يتكلم فقال الذئب الا ادلك على ما هو اعجب من كلامي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفخل يخبر الناس بحديث الاولين والآخرين فانطلق الراعي
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم واخرج ابن عدي وابونعيم بسند صحيح عن ابي
هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب الى راعي غم يأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه
قال فصعد الذئب على تل فاقمى وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله فانتزعته منى فقال الراعي بالله
ان رأيت كاليوم ذئبا يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في الفخلات بين الحرتين يخبركم بما
مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وخبره فصدقه النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي قال ان رافع بن
عميرة الطائي فيما يزعمون كلف الذئب وهو في ضأن له يرعاه فادعاه الذئب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره بالحق به وله شعر قاله في ذلك

رعيت الصان اسمها زاما	من الضبع الجميع وكل ذئب
فلما ان سمعت الذئب نادى	يشرني باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمعت ثوبى	عن الساقين اقصد للركيب
فالتيت النبي يقول قولا	صدوقا ليس بالقول الكذوب
فيسرني لدين الحق حتى	تينت الشريعة للنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي	امامي ان سعيت وعن جنوبي
الا ابلغ بنى عمرو بن عوف	واخوتهم جديلة ان اجبي
دعاء المصطفى لا شك فيه	فانك ان اجبت فلن تخيبي

فعل
احم

جمع الضبع اي مشى كأن به عرجا والركب هنا ما بين الحائطين من النخل *
 واخرج ابونعيم عن انس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجاء
 الذئب فاخذ شاة من غنم فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طعمة اطعمنيها الله تنزعونها مني
 فبهت القوم فقال ما تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحي على محمد * واخرج البزار وسعيد بن
 منصور والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقبى بين يديه ثم جعل يبصص بذنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئب
 جاء يسألكم ان تجعلوا لهم من اموالكم شيئا * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن
 حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فاذا الذئب مفترشا
 ذراعيه على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يستفرض فافرضوا له قالوا ترى
 رأيك يا رسول الله قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم
 فانطلق الذئب * واخرج ابن سعد وابونعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان
 ترضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركه وتحدثتم منه فما احذفه ورزقه قالوا يا رسول الله
 ما تطيب انفسنا له بشيء فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث ان خالسهم
 فولى وهو يعسل يقال عسل الذئب اذا اضطرب في عدوه وهز رأسه * واخرج الدارمي وابن منيع
 في مسنده وابونعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة اوجهينة قال صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الفجر اذا هو قريب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترخصون لهم شيئا من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك فشكوا الحاجة
 قال فاذنوهم فاذنوهم فخرجن ولمن عوي * واخرج الواقدي وابونعيم عن سليمان بن يسار
 قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه فقال هذا اويس
 يسأل من كل سائمة شاة فابوا فاوما صلى الله عليه وسلم اليه باصابعه فولى * وقال القاضي عياض في
 الشفاء روى ابن وهب ان الذئب كلم اباسفيان بن حرب وصفوان بن امية قبل اسلامهما و
 انهما وجدا ذئبا يريد اخذ ظبي فخرى الذئب خلف الظبي من الخلف فدخل الظبي الحرم فا
 الذئب عنه فحجبا من ذلك فقال الذئب لما سمع تعجبهما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله !
 يدعوكم الى الجنة وتدعونهم الى النار فقال ابوسفيان لصفوان واللات والعزى لئن ذ
 هذا بمكة لتتركها خلوا فاه الحى الخلوفا الذي ذهب رجاله * (الضب) اخرج الطبراني

في الاوسط والصغير وابن عدي والحاكم في المعجزات والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فقال والللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا لييك وسعديك يا رسول رب العالمين قال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي قال البيهقي وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى عن عائشة وابي هريرة . وقال السيوطي لحديث عمر طريق آخر اخرجه ابونعيم وقد ورد ايضا مثله من حديث علي اخرجه ابن عساكر . ورواه الدارقطني من حديث عمر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كفه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة اي الصحابة قال علي من هؤلاء الجماعة فقيل له على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد لولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك ومسرت الناس اجمعين بقتلك فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحلیم كاد ان يكون بييا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرج الضب من كفه وقال والللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يسمعه القوم جميعا لييك وسعديك يازين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقاً ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الى منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي ومصري وعلا نيتي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلمو ولا يعلم ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعله صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر واذا قرأت قل هو الله احدمرة فكأنا قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكأنا قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثاً فكأنا قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الا اله الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير

ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في سليم قاطبة افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه اعطوه فاعطوه حتى اتروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اني اعطيه يا رسول الله ناقة عسراء اهدبت الي يوم تبوك تلحق ولا تلحق انقرب بها الى الله دون البختي وفوق العرابي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت ما تعطى فاصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد احضر وعنقها من زبرجدا صغر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الحاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الماعرابي من بني سليم على الفدابة بالمرمح والنب سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا هذا الذي يرعى انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اصوت فحدثهم بمحدثه فقالوا اكهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بالارداء فزولوا عن ركائبهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال ابن عمر رضى الله عنهما لم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم ﴿الاسد﴾ اخرج ابن سعد وابو يعلى والبرار وابن منده والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سفينة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فخرجني الى اية فيها اسد اذ اقبل الاسد فلما رايت به قلت يا ابا الحارث اناس سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يبصص بذنبيه حتى قام الى جنبي ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت انه يودعني * واخرج البغوي وابن عساكر عن سفينة رضى الله عنه قال لقيني الاسد فقلت اناس سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضر بذنبيه الارض واقمى ﴿وحش﴾ اخرج احمد وابو يعلى والبخاري والطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم والدارقطني وابن عساكر من طرق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب وذهب وجاء فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فلم يترمرم ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت صححه الهيثمي ﴿الحمرة﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم وابو الشيخ في كتاب العظيمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فررنا بشجرة فيها فراخ حمرة فاخذناها فمرت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجعه هذه بفرخها قلنا نحن قال ردوها موضعا فرددناها ﴿الغراب﴾ اخرج ابو نعيم عن ابي امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما ثم جاء

غراب فاحتل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضها* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعده تحت شجرة فنزع خفيه فلما لبس احدهما جاء طائر فاخذ الحف الآخر فخلق به في السماء فاستلب منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمنى الله بها *

﴿ الداجن ﴾ هو ما الف البيوت من الحيوانات كالطير والشاة روى الامام احمد والبخاري وقاسم بن ثابت السرقسطي الايدلسي عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي مشى في البيت وتردد فيه لانه ليس تم من بهابه وقيل معناه لم يقر لعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم شوقا له ﴿ تكلم الطفل برسالة صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج البيهقي والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معرض اليمامي قال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت صلى الله عليه وسلم فيها ووجهه مثل دارة البدر ورأيت منه عجبا جاء رجل من اهل اليمامة بسلام يوم ولد وقد لفه في حرقة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة قال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى قد وقعت رواية هذا الحديث من طرق فهو حديث حسن ﴿ روى البيهقي مراسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شب وهو لم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انا قال انت رسول الله فانطقه الله معجزة له صلى الله عليه وسلم

الباب السابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة باخباره بالمغيبات وفيه فصلان

الفصل الاول في اخباره بالمغيبات الواقعة قبل الاخبار او بعده ما عدا اشراط الساعة فقد ذكرتها في آخر الكتاب

لما كان هذا الفصل اكبر فصول الكتاب عنونت كثيرا من اصناف معجزاته لتمييزها فهو في الحقيقة فصول كثيرة لا فصل واحد* وقد اشتمل من معجزات علم المغيبات على فرائد الفوائد اعلم ان علم الغيب يختص بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره فمن

الله تعالى اما بوحى او الهام وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال والله اني لاعلم الا ما علمني ربي فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الانباء بالغيوب ليس هو الا من اعلام الله له به للدلالة على ثبوت نبوته وصحة رسالته صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر وانتشر امره صلى الله عليه وسلم بالاطلاع على الغيب حتى كان يقول بعضهم لبعض اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء * وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما اني انظر الى كفى هذه . قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا الشقي معروف من الصبح ساطع

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

نبي يرمى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد

فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

* واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت في الكلام والابساط الى سائنا مخافة ان ينزل فينا شيء فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا * واخرج البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال الله لقد كان احدا يكف عن الشيء مع امرأته وهو واباها في ثوب واحد تخوفا ان ينزل فيهم شيء من القرآن * وهجرات هذا الباب لا يمكن استقصاؤها لكثرة ما وقعها منه صلى الله عليه وسلم في اكثر حالاته عن سؤال وغير سؤال لما سببت كانت تقتضيها وهي اكثر انواع هجراته صلى الله عليه وسلم عددا * قال القاضي عياض في الشفاء وعلم الغيب صلى الله عليه وسلم من جملة معجزاته المعلومة على طريق القطع الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها * وروى الامام احمد والطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه قال قد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه الا ذكر لنا منه علما * وروى مسلم عن عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فاعلمنا احفظنا * وروى البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقد علم اصحابي هو لانه ليكون منه الشيء قد

نسبته فأراه فاذا ذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه * وروى مسلم عن
 حذيفة ايضا قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة فامنه شيء
 الاوقدسا لته عنه الا اني لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة * وروى ابو داود عن حذيفة
 ايضا قال والله ما ادري انسي اصحابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم
 قبيلته * واخرج ابو يعلى بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو غضبان فخطب الناس فقال لا تسألوني عن شيء اليوم الا اخبرتك به ونحن نرى ان
 جبريل معه فقال عمر يا رسول الله انا كنا حديثي عهد بجاهلية فلا تبد علينا سوا آتنا فاعف عنا عفا
 الله عنك * واخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الحي من قریش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفارا
 فقام اليه رجل فقال يا رسول الله في الجنة انا ام في النار قال في الجنة ثم قام اليه آخر فقال في
 الجنة انا ام في النار قال في النار ثم اسكتوا عني ما سكت عنكم فلولوا ان لا تدافنوا لا خبرتكم ببلاد
 من اهل النار حتى تعرفوهم ولو امرت ان افعل لفعلت (تنبيه) واعلم ان احاديث هذا الباب كثيرة
 جدا لا يمكن حصرها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أكثر اوقاته يخبر بمغيبات في امور
 مختلفة لاسباب شتى وذكرها المحدثون في كتبهم وكل اقتصر على جملة منها وقد يسر لي الله من
 فضله منها مقدارا وافرا جمعته من اصول هذا الكتاب ورتبته ترتيبا حسنا فجاء كأنه مؤلف
 مستقل نقر به عين الناظرين ومعظمه بل معظم هذا القسم الثالث من الكتاب جمعه من
 الخصاص الكبرى للحافظ السيوطي بعد ان تتبعته وفرقت ما اشتملت عليه من المعجزات
 والفضائل والدلائل فيما يناسبه من الابواب فانها اوسع وانفع اصول هذا الكتاب واجمع جميع
 الكتب المؤلفة في هذا الباب ما عدا كتابي هذا فانه والحمد لله أكثر منها جمعا واحسن وضعها
 واجمل ترتيبا واكمل تفصيلا وتبويبا ولكنها هي الاصل ولولاها لم يتصف كتابي بكل هذا
 الفضل فرحم الله مؤلفها وحشرني في زمرة تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم *

✽ اخباره صلى الله عليه وسلم بشؤون بعض اصحابه رضي الله عنهم من المغيبات ✽

✽ ابو بكر رضي الله عنه ✽ اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لما ادعى لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل
 او يتخنى متمن وبأبي الله والمؤمنون الا ابابكر * واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر فسلم ثم جالس وقد كان
 بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قبل هذه المرة * ابو بكر وعمر رضي الله عنهما *
 اخرج ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين
 من بعدي ابي بكر وعمر * ابو بكر وعمر و عثمان رضي الله عنهم * اخرج ابو نعيم والبخاري
 وابو يعلى وابن ابي حنيفة عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط
 فجاء آت فددق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي فاذا ابو بكر
 ثم جاء رجل فددق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي ابي بكر
 فاذا عمر ثم جاء رجل فددق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد
 عمر والله مقتول فاذا عثمان * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن سنان رضي الله عنه قال لما بنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جاء ابو بكر بجحر فوضعه ثم جاء عمر بجحر فوضعه ثم جاء
 عثمان بجحر فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولادة الامر بعدي فبنيته اشارة الى
 ترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم بل جاء عمر بجحافي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سئل
 عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعدي وفي رواية هؤلاء ولادة الامر بعدي . قال الامام
 ابو زرعة اسناده لا بأس به فقد اخرج الحاكم في المستدرك وصححه * واخرج البيهقي وابو نعيم
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فيكم اثنا
 عشر خيفة وابو بكر الصديق لا يلبث حلي الا قليلا وصاحب رحي دار العرب يعيش حميدا
 ويموت شهيدا قال رجل ومن هو يا رسول الله قال عمر بن الخطاب ثم التفت الى عثمان فقال وانت
 يسألك الناس ان تجمع قميصا كساك الله والذي بعثني بالحق لنس جلعته لا تدخل الجنة حتى يبلج
 الجمل في سم الحياط * واخرج ابن عساكر عن اس رضي الله عنه قال وجهني وفد بني المصطلق الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سله ان جثنا في العام المقبل فلم نجدك الى من ندفع صدقاتنا
 فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى ابي بكر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد ابا بكر فقلت له فقال قل
 لهم ادفعوها الى عمر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد عمر فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى عثمان وتبا
 لهم يوم يقتل عثمان * واخرج ابو يعلى بسند صحيح عن سهل رضي الله عنه ان احدا ارى رجلا عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر و عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت احد
 فاعليك الا نبي وصديق وشهيد ان فقتل بعد ذلك عمر و عثمان شهيدين ومات ابو بكر
 الصديق رضي الله عنهم * واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان في حائط فاستأذن أبو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم استأذن عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ثم استأذن عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة* واخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يثرا ريس فجلس على قف البئر فتوسط ثم دلى رجله في البئر وكشف عن ساقه فقلت لا كونن اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقلت على رسلك وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فدخل حتى جلس إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجله ثم جاء عمر فقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجاء حتى جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره ودلى رجله ثم جاء عثمان فقلت هذا عثمان يستأذن قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل فلم يجد في القف مجلسا فجلس وجاههم من شق البئر ودلى رجله قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ووقف البئر الدكة التي تجعل حولها* واخرج الطبراني والبيهقي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اطلق حتى تأتي أبا بكر فتجده في داره جالسا معتبيا فبشره بالجنة ثم اطلق حتى تأتي الثانية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلته فبشره بالجنة ثم اطلق حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويتاع فبشره بالجنة بعد بلاء شديد فاطلقت فوجدتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهم* أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم* اخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال مشيت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى امرأة فذبحت لنا شاة فقال لي دخلن رجل من أهل الجنة فدخل أبو بكر ثم قال لي دخلن رجل من أهل الجنة فدخل عمر ثم قال لي دخلن رجل من أهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فدخل علي* أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم* اخرج أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع فجلس وجلسنا معه فقال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عمر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عثمان ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فطلع علي* أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم* اخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر

وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فحزرت العصفرة فقال صلى الله عليه وسلم اهدأ فمأعليك
 الا نبي او صديق او شهيد وقد قتلوا كلهم شهداء ما عدا ابا بكر الصديق رضي الله عنهم وقد
 تكرر تحريك الجبل وهو عليه صلى الله عليه وسلم ومعه بعض اصحابه وتقدم ذلك في الباب الخامس
 ﴿عمر رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي الاشهب عن رجل من مزينة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر توباً فقال اجديداً غسيل فقال بل غسيل فقال
 صلى الله عليه وسلم يا عمر البس جديداً وعش حميداً وتوف شهيداً امرسل * واخرج الشيخان ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً اليكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
 التي تموج كموج البحر فقال حذيفة رضي الله عنه ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك
 وبينها باباً مغلقة قال افتح ام يكسر قال يكسر قال اذن لا يغلق ابداً فليلحظ لحديفة من الباب
 قال هو عمر قيل له اكان عمر يعلمه قال نعم كما يعلم دون غد الليلة اني حدثته حديثاً ليس بالاغاليط *
 واخرج البرار والطبراني وابو يعيم عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لعمر هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
 هذا بين ظهرانيكم * واخرج الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم يعني عمر * وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه مرة بالشام فقال
 له رجل اصبر ايها الامير فان الفتنة قد ظهرت فقال اما وابن الخطاب حي فلا انما ذاك بعده .
 وخالد لا يقول ذلك برأيه فالظاهر انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او ممن سمعه منه
 ﴿عثمان رضي الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول مرتبة عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا لنسقي
 منه * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وعثمان محصور سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة واختلاف قلنا يا رسول الله ما تأمرنا قال
 عليكم بالامير واصحابه واثار الى عثمان * واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عثمان فجعل يسر اليه ولون عثمان
 يتغير فلما كان يوم الدار قلنا لا نقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرانا
 صابر نفسي عليه * واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا عثمان انك ستؤتي الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعتها
 فلا تخلفها وصم في ذلك اليوم تفطر عندي * واخرج الحاكم وصححه وابن ماجه عن مرة بن كعب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فر رجل مقنع في ثوب فقال
 هذا يومئذ على الهدى فقامت اليه فاذا هو عثمان * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال اخبر صلى الله عليه وسلم بانه سيقطر من دم عثمان على قوله تعالى فسيكفيكم الله
 فكان كذلك * واخرج الحافظ السلفي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال اول الفتن قتل عثمان
 وآخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احد وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان
 الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره والظاهر ان حذيفة رضي الله عنه سمع
 ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فانه مما لا يقال بالرأي * واخرج الطبراني بسند صحيح عن
 ابن مسعود رضي الله عنه قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس جهد حتى
 رأيت الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين فلما رأيت ذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق فعلم عثمان ان الله ورسوله سيصدقان
 فاشترى عثمان اربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام فوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم منها بتسعة
 فعرف الفرخ في وجوه المسلمين والكآبة في وجوه المنافقين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع
 يديه حتى رؤي بياض ابطينه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعاء لا حد قبله * واخرج البيهقي عن
 عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ارسل عثمان الى قريش فقال احبرهم انا لم نأت
 لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وأمره ان يأتي رجالا مؤمنين بمكة ونساء مؤمنات
 فيدخل عليهم يبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها بالايان
 فانطلق الى قريش فاخبرهم فابوا واورا مو القتل ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة
 فنادى مناد الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه المسلمون على ان
 لا يفرؤا ابدا فرعب الله المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى المودة والصلح
 وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان الى البيت فطاف به فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا له طفت بالبيت
 قال بش ما ظننتم فوالذي نفسي بيده لو مكثت بهام قياسية ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم
 بالحديبية ما طفت به حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعاني قريش الى الطواف
 بالبيت فاييت قال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا به **علي**
 رضي الله عنه * واخرج الطبراني عن سلى امرأة ابي رافع رضي الله عنهما قالت اني لمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ليطلعن عليكم رجل من اهل الجنة اذ سمعت الخشفة فاذا علي بن ابي طالب

رضي الله عنه * واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع نعله فتخلف علي يخفضها فمشى قليلا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما فانت على تنزيله فقال ابو بكر انا قال لا قال عمر انا قال لا ولكن خاضف النعل * واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما انتك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من دين قال نعم * واخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناكثين والفاستين والمارقين * واخرج الحميدي والحاكم وغيرهما عن ابي الاسود قال ان عبد الله بن سلام اتي عليا وقد وضع رحله في العرزة فقال لا تأت العراق فالت اذا اتته اصابك به ذباب السيغ فقال علي وايم الله لقد قاله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك * واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون قن وتحتاج قومك قلت فماتا مرني قال احكم بالكتاب * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي مولاة لي هل علس ان فاطمة قد خطبت فماتت عنك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فأتيته وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلالة وهيبة فلما تقدمت بين يديه اخمدت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فسكت فقال لعائش جئت تحط فاطمة قلت نعم * واخرج الحاكم وصححه وابو نعيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اتقى الناس الذي يضربك على هذه يعني قرنه حتى تبل هذه من الدم يعني لحيته • وورد مثله من حديث جابر بن سمرة وصهيب اخرجها ابو نعيم * واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على علي وهو مريض وعنده ابو بكر وعمر فقال احدهما لصاحبه ما اراه الا هائكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان يموت الامقتولا ولن يموت حتى يملا غيظا * واخرج الحاكم عن ثور بن مجزة قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فأتيته عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وييعني في عنقه * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الصلح يعني صلح الحديبية كان علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلأ ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان

لك مثلها تعطيها وانت مضطهد وقد وقع ذلك بعد وقعة صفين وقت كتابة صك التحكيم بينه وبين معاوية رضي الله عنهما وعن سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثالا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه من منزلته التي ليس بها قال علي الاواندي هلاك في اثنان يحب مفرط يقرظني بما ليس في * ومبغض يحمله شئنا لي علي ان يبهتني * واخرج الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انك مؤثر مستخلف وانك قاتل وان هذه مخزومة من هذا يعني لحينه من رأسه * واخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كن علي تحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في حيدر وكان رمدا فقال انا اتحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق به فلما كانت مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطيين الراية عند ارجل محبته الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية فتح الله عليه * واخرجه مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبهتني في عينيه ببرأ * واخرجه الحارث وابو نعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد فاخذ الراية فخرج بها حتى ركرها تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي علوتهم وما انزل علي موسى فارجع حتى فتح الله علي يديه * قال ابو نعيم فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون الفتح علي يديه * ووردت القصة ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن ابى وقاص وابى هريرة وابى سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر وابى ليلى الا بصاري اخرجهما كلها ابو نعيم وفي بعضهما قصة النفل في العين وبرئها * واخرج البيهقي وابو نعيم عن بريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حيدر لا عطيين الراية عند ارجل محبته الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فتطاوات بها قريش وجاء علي علي بعير له وهو ارمد قال ادب مني فنفل صلى الله عليه وسلم في عينيه فما وجعنا حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية * واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال ما رمدت ولا صدعت منذ نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني يوم خيبر * واخرج ابن اسحاق عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال كنت انا وعلي بن ابى طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بهارا يناديها انا سامن بني مدح يعملون في عين لم وفي نخل فقال علي بن ابى طالب يا ابا اليقظان هل لك في ان تأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجتاهم ونظرنا الى عملهم ساعة ثم غشيتا النوم فانما لقت انا وعلي حتى اضطجعنا في دقعاء من التراب

فمننا فوالله ما هبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك ابرجله وقد تتر بنا من تلك الدعاء اي
 التي غناها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب يا ابا تراب لما يرى عليه
 من التراب ثم قال الا احد ثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احير ثمود الذي عقر
 الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى ييل منها هذه واخذ بلعجته ثم ظهر ما
 قاله صلى الله عليه وسلم فقد ر الله قتل علي رضي الله عنه بالصفة التي ذكرها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على يد اشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه
 قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم سيولد لك بعدي غلام قد نخلته اسمي وكنيتي يعني محمد ابن
 الحنفية * فاطمة الزهراء رضي الله عنها * حكى في السيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 لما نزلت اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال نُعِيت الي
 نفسي فبكيت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فصحكت فرآها بعض ازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلن يا فاطمة رأيناك بكيت ثم صحكت قالت انه اخبرني انه قد نعت اليه نفسه
 فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فصحكت وقد عاتت فاطمة رضي الله عنها بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح * الحسن بن علي رضي الله عنه * اخرج البخاري
 عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد ولعل
 الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين اي فكان كذلك فانه لما قتل علي رضي الله عنه بايع
 الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه أكثر من اربعين الفا وكانوا اطوع له من ابيه
 رضي الله عنهما فبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار معاوية اليه
 فلما تراءى الجمعان بناحية الانبار علم الحسن رضي الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من
 المسلمين وعلم معاوية مثل ذلك فسمى بينهما جماعة بالصلح فاصطلحا وحقن الله دماء المسلمين
 وحقن الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية ولعل الله ان
 يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين * الحسين بن علي رضي الله عنهما * اخرج الحاكم
 والبيهقي عن ام الفضل بنت الحارث رضي الله عنها قالت دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما بالحسين فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هرقان
 من الدموع فقال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا وتاتي بتربة من تربته حمراء *
 واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خائر اي غير نشيط وفي يده تربة حمراء يقلبها قلت ما هذه التربة
 يا رسول الله قال اخبرني جبريل ان هذا يعني الحسين يقتل بارض العراق وهذه تربته * واخرج
 ابو نعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان الحسن والحسين يلعبان بيبي فتزل جبريل فقال يا محمد
 ان امتك تقتل ابنك هذا واوما الى الحسين واتاه بتربة فشمها ثم قال ريح كرب وبلاء وقال يا ام
 سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها في قارورة * واخرج ابن عساكر عن
 محمد بن عمر بن حسن قال كناع الحسين رضى الله عنه بنهر كربلاء فظروا الى شمر بن ذي الجوشن
 فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى كلب ابقع بلغ في دماء
 اهل بيبي وكان شمرا رص * واخرج ابن السكن والبغوي وابو نعيم عن انس بن الحارث رضى الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض يقال
 لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينبصره فخرج انس بن الحارث الى كربلاء فقتل بهامع الحسين
 * واخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان
 ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاء في يهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه . ورواه
 احمد وابن سعد عن علي رضى الله عنه بلفظ ان حسينا يقتل بشاطئ المرات . وروى البغوي
 في معجمه من حديث انس بن مالك رضى الله عنه قال استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي
 علينا الباب لا يدخل علينا احد فيناهي على الباب اذ دخل الحسين واقتحم فدخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتمه ويقبله فقال له الملك اتجبه قال نعم
 قال ان امتك ستقتله وان شئت اربتك المكان الذي يقتل به فارام جاء بتراب احمر فاخذته
 ام سلمة فجعلته في توبها قال ثاب التبراني راويه عن انس كنا نقول انها كربلاء وفي رواية الملاء
 الموصلى قالت ام سلمة تم ناولني صلى الله عليه وسلم كفامن تراب احمر وقال ان هذا من تربة
 الارض التي يقتل فيها فتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت في قارورة عندي
 وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم فاستشهد الحسين كما قاله عليه الصلاة والسلام
 بكر بلاء من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف وفي هذا الحديث معجزة
 اخرى له صلى الله عليه وسلم وهي الاخبار بان ام سلمة تعيش بعد قتل الحسين وكانت كذلك
 * وعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها * اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رضى الله عنها
 قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري

يا حميراء ألاتكوني أنت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها * واخرج احمد وغيره عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انه سيكون بينك وبين عائشة امر فاذا كان ذلك فاردها الى ما منها * واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الاحمر الادب تخرج حتى تنجها كلاب الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت * والادب كثيرة شعر الوجه * واخرج الامام احمد وغيره عن قيس رضي الله عنه قال لما بلغت عائشة رضي الله عنها بعض ديار بني عامر نجت عليها الكلاب فقالت ايما هذا قالوا الحوأب قالت ما ظنني الا راجعة قال الربير لا بعد تقدمي فيراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما ظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحدا كن اذا نجتها كلاب الحوأب * واخرج الخطيب وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرأة خطيبها التراها فقالت مارأيت طائلا فقال رأيت حالا لا تحدها اقشعرت منه ذوائبك قالت فقلت مادونك سرو من يستطيع ان يكتحك * ام ساحة رضي الله عنها * اخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدى الى بدة من لحم فقلت للخادم ادفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فقلنا له بارك الله فيك وذهب السائل وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قري اليه التخم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذاك لذك فمما زالت حجرا في ناحية بيتها تدق حتى ماتت * زينب ام المؤمنين رضي الله عنها * اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عكن لحوقا بي اطول لكن يدافكن يتطاوون ايمن اطول يدافكانت زينب اطول يدالانها كانت تعمل بيدها وتصدق * واخرج البيهقي عن الشعبي قال فان النسوة يا رسول الله ايا امرع بك لحوقا قال اطول لكن يدا فاخذن يتذاعن ايمن اطول يدا فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة * ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها * اخرج ابن ابي شيبه والبيهقي عن يزيد بن الاصم قال ثقلت ميمونة بمكة فقالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني لا اموت بمكة فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها تحتها اي دخل النبي صلى الله عليه وسلم بها تحتها فماتت * ريحانة رضي الله عنها * اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق

قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو فابت ان تسلم فعز لها ووجد في نفسه لذلك فيينا هو في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين لهما ابن سبعة يبشرني باسلام ريحانة ﴿ الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴾ اخرج الحاكم عن قيس رضي الله عنه قال قال علي للزبير اما تذكر يوم كنت انا وانت فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجبه فقلت وما يمنعني فقال اما انك ستخرج عليه وثقاتله وانت ظالم قال فرجع الزبير * وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حيان وغيرهم من علمائنا ان رجلا من المشركين خرج على بعيره يوم احد ودعا للبراز فاجتمع عنه الناس ثلاثا فقام اليه الزبير رضي الله عنه فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عانقه فاقنتلا فوق البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيفض الارض مقتول فوق المشرك فوق عليه الزبير رضي الله عنه فذبحه فاثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل بني حواري وحواري الزبير * واخرجه البيهقي بنحو ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بترقاتل ابن صفية في النار فقتله ابن جرموز غيلة بعد انصرفه من وقعة الجمل ﴿ سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ﴾ اخرج احمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل سعد بن ابي وقاص * واخرج نحوه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه * واخرج مثله البزار عن عمر ايضا بزيادة قال ذلك صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ايام في كل ذلك يدخل سعد * واخرج الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون وذلك ان سعدا مرض بمكة وكان يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها واشتد مرضه حتى اشفى اي اشرف على الموت فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده ولم يكن لسعد الابنت فقال يا رسول الله اوصني بما لي كله قال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف اي تعيش حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به اناسا اسلموا على يديه وغنموا معه واضر الله به ناسا من الكفار جاهدوهم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو خمسين سنة * قال النووي هذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما اخبر فيه صلى الله عليه وسلم ﴿ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ﴾ اخرج الواقدي والزبير بن

بكار عن عبد العزيز الزهري عن عمومة موسى وعمران واما عيل قالوا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية الى كلب بدومة وقال عسى الله ان يفتح على يدك فان فتح على يدك فتزوج بنت ملكهم فصار حتى قدم فكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبح ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسمهم فاسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تمام بنت الاصبح وقدم بها المدينة * جعفر وزيد وابن رواحة رضي الله عنهم * اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا وجعفر ابنا وابن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فتعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قبل ان يجيء الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيبتم اخذها جعفر فاصيبتم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيبتم اخذها خالد بن الوليد من غير امره ففتح عليه قاله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة موتة بارض البلقاء * واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة . وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكيم عن ابيه قال جاء النعمان بن رهمي اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فان قتل عبد الله فليرض المسلمون منهم رجلا فليجعله عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا وكثيرا اصابوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم وقالوا ان اصيب فلان ففلان فان سموا مائة اصابوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق بار * اخرجه البيهقي وابونعيم * واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت موتة فرائت ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والدياج والحريير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم مالك يا ابا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنابذرا انا لم تنصر بالكثرة * واخرج البيهقي وابونعيم عن موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرت علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه

لم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم * واخرج البيهقي عن ابي قتادة
 رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة
 فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فتودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن
 جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشده على القوم حتى
 قتل شهيدا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن
 الوليد وهو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت
 تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله . قال الواقدي حدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن
 عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمار بن غزيرة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال لما التقى
 الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو
 ينظر الى معركتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه
 الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الآن حين استحکم الايمان في قلوب المؤمنين
 فحبب الي الدنيا فمضى قد مات حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يسعى واخذ الراية جعفر فجاءه
 الشيطان وحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحکم الايمان في قلوب
 المؤمنين تمنني الدنيا ثم مضى قد مات حتى استشهد ودخل الجنة وهو يطير في الجنة بمناحين من
 يا قوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق
 ذلك على الانصار فقبل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الحرا ح نكل فعاتب نفسه فتشجع
 فاستشهد ودخل الجنة فسرى عن القوم اخرج البيهقي . واخرج الواقدي عن شيوخه قال
 رفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن
 الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس . واخرج ابن سعد من
 طريق سالم بن ابي الجعد عن ابي اليسر عن ابي عمر الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه
 خبر جعفر واصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقبل له فقال انه احزني قتل اصحابي حتى رأيتهم
 في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم اعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفرا
 ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم . واخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واماء بنت عميس قريية منه اذ رد السلام
 ثم قال يا اسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل واسرافيل سلموا علينا فردى عليهم السلام

وقد اخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدي من
مقادمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمين فقطعت ثم اخذته
باليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكائيل انزل من
الجنة حيث شئت واكل من ثمرها حيث شئت * واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي
وابو نعيم عن اسماء بنت عميس قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني بي
جعفر فأتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه قلت يا رسول الله ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه
شيء قال نعم اصابوا هذا اليوم * واخرج الواقدي والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن
جعفر رضي الله عنهما قال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فنعى لها
ابي وقال الا تسرك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة واتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا اسأوم ساقا لي فقال اللهم بارك له في صفقته فماعت تبتا ولا اشتري تبتا الا
بورك لي فيه * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمرة متكى على سرير * واخرج
الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى رأسه
الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله ما هذا قال ما بيني وجعفر بن ابي
طالب في ملا من الملائكة فسلم علي * واخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر في الجنة تدمي قدمته ورايت زيدا
دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر فاني جبريل فقال ان زيدا ليس دون جعفر
ولكننا فضلنا جعفر لقربته منك وروى نحوه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما * والعباس
رضي الله عنه * اخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال العباس حين
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الفداء بعد وقعة بدر اقدرت كتي فقير قریش ما بقيت قال
كيف تكون فقير قریش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقالت لها ان قتلت فقد تركك
غنية ما بقيت فقال العباس اشهد ان الذي نقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله * واخرج ابن اسحاق
والبيهقي عن الزهري وماعة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي ما افتدي به
قال فأبى المال الذي دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبحت في سفري هذا فهد المال لابني
الفضل وقم فقال العباس والله اني لاعلم انك رسول الله والله ان هذا شيء ما علمه احد غيري وغير
ام الفضل * ام الفضل امرأة العباس رضي الله عنها * اخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال حدثني ام الفضل يعني والدته انها مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الحجر

فقال انك حامل بغلام فاذا ولدته فأتييني به قالت فلما ولدته أتيتها به فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبدا لله وقال اذهبي بابي الخلفاء قالت فاخبرت العباس فأتاه فذكر له ذلك فقال هو ما احببتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم ✽ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ✽ اخرج البيهقي وابونعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه بعث ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجد رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل ما كان الرجل معه فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بعد ذلك فقال العباس ارسلت اليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع قال وراه قال نعم قال ذلك جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما ✽ واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثياب بيض وهو يناجي دحية وهو جبريل وانا لا اعلم فلم اسلم فقال جبريل ما اشد وضوح ثيابه اما ان قلت ذريته ستسود بعده لو سلم رددت عليه فلما رجعت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تسلم رأيتك تناجي دحية الكلبى فكرهت ان افطع عليكما قال وراه يته نعم قال انه جبريل اما انه سيدهب بصرك ويرد عليك في موتك قال عكرمة فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوصح فدح في اكفاه فلم يؤرق قال عكرمة هذه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قال له فلما وضع في الحدة تلقى بكلمة سمعها من على شفير قبره يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ✽ واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني انه سيدهب بصري فقد ذهب وحدثني اني ساغرق وقد غرقت في بحيرة طبريا وحدثني اني ساهاجر من بعد فتنة اللهم اني اشهدك ان هجري اليوم الى محمد بن علي بن ابي طالب ✽ نوفل بن الحارث رضى الله عنه ✽ اخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما امر نوفل بن الحارث بيدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد نفسك يا نوفل قال ما لي شي افدي به نفسي قال اقد نفسك من مالك الذي يجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه به ✽ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ✽ اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عرسنا ليلة فقال من يجرسنا فقلت انا قال انك تنام قال من يجرسنا فقلت انا فخرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فممت فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله لو شاء ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع
 كما كان يصنع ثم قال هكذا المن نام من امة ثم ذهب القوم في طلب رواحلهم فجاؤا بهن غير
 راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ههنا فذهبت حيث
 وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجثت بها فقلت يا رسول الله وجدت زمامها قد التوى
 بشجرة ما كانت تحملها الا يدها **ع** عمار بن ياسر رضي الله عنهما **خ** اخرج الشيخان عن ابي سعيد
 رضي الله عنه ومسلم عن ام سلمة وابي قتادة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لعمار تقتلك الفئة الباغية قال الحافظ السيوطي هذا الحديث متواتر رواه من الصحابة بضعة عشر
 كما بينت ذلك في الاحاديث المتواترة **خ** وخرج البيهقي وابونعيم عن مولاة لعمار قالت اثنى عمار
 شكوى فغشى عليه فافاق ونحن نبكي حوله فقال اتحشون ان اموت على فراشي احبرني حبيبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقتلني الفئة الباغية وان آحرا دمي من الدنيا مذقة من لبن **خ**
 وخرج الحاكم وصححه وغيره ان عمار بن ياسر اتي يوم صفين بشربة من لبن فضحك فقبل له **م**
 تضحك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آحر شراب يشربه من الدنيا شربة لبن ثم
 تقدم فقتل **خ** وخرج ابن سعد عن عبد بن ربيعة رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له ان
 عمار وقع عليه حائط فمات فقال مامات عمار **خ** وروى الامام احمد والطبراني والحاكم عن عمرو بن
 العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوامت قريش بعمار قاتل عمار
 وسالبه في النار فقتل عمار رضي الله عنه في وقعة صفين وهو مع الامام الحق سيدنا علي رضي الله عنه
 فقتله الفئة الباغية فئة معاوية رضي الله عنه **خ** عياش بن ابي ربيعة المخرومي رضي الله عنه **خ**
 اخرج ابن سعد عن الزهري قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث ومسروح ونعيم بن
 عبد كلال من ميمرو بعت بالكتاب مع عياش بن ابي ربيعة المخرومي وقال اذا جثت ارضهم فلا
 تدخل ليل حتى تهجع ثم تطهر فاحسن طهورك وصل ركعتين وصل الله الفجاح والقبول واستعذ
 بالله وخذ كتابي بيمينك وادفعه في ايمانهم فانهم قابلون واقرأ عليهم آمم يكن الذين آمنوا
 من اهل الكتاب والمشرقين من منفيين فاذا فرغت منها فقل آمم محمد وانا اول
 المؤمنين فلن تأتيك حجة الا وحضت ولا كتاب زخرف الا ذهب نوره وهم قارئون فاذا رطنوا
 فقل ترجوا وقل حسبي الله آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم
 الى قوله وإليه المصير فاذا اسلموا فسلمهم فضبهم الثلاثة التي اذا حضروا بها سجدوا وهي من الاثل

قضيبي ملح بياض وصفرة وقضيبي ذو عجز كأنه خيزران والاسود اليهم كأنه من ساسم ثم
 اخرجها فاحرقها بسوقهم قال عياش فخرجت افعل ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 انتهيت اليهم فقلت انا رسول رسول الله وفعلت ما امرني فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه وسلم
 صهيب رضي الله عنه اخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتك سيخة بين ظهري اتي حرة فاما ان تكون هجر واما ان تكون يثرب
 قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد هممت بالخروج
 معه فصدي فتيان من قریش فجعلت ليلتي تلك اقوم لا اقعده فقالوا قد شغل الله عنكم بيظنه ولم اكن
 شا كيا فناموا فسرت فلحقني منهم ناس بعدما سرت يريد اليردوني فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اواقي
 من آلة الذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها
 الاواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فباه قبل ان يقول منها فلما را آتى
 قال يا اباجي ربح البيع تانا فقلت يا رسول الله ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه
 السلام *ابو ذر رضي الله عنه* اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام ذر رضي الله عنها قالت
 والله ما سير عثمان ابا ذر ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ البناء سلعا فاحرج منها فلما
 بلغ البناء سلعا وجاوز خرج ابو ذر الى الشام وبلغ جبل بالمدينة واختلف في اسم ابي ذر والصحيح
 ان اسمه جندب رضي الله عنه *واخرج الحاكم وابو نعيم عن ام ذر رضي الله عنها قالت لما حضرت
 ابا ذر الوفاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة
 من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفرا احدا لا وقدمات في قبره
 وجماعته فانا ذلك الرجل فأبصري الطريق فقلت انا وقد ذهب الحاج وانقطعت الطريق فينا
 انا وهو كذلك اذا انا برجال على رحا لم فاشمت بتوبني فاسرعوا الي حتى وقفوا علي فحضره وقاموا
 عليه حتى دفنوه وكان منهم ابن مسعود رضي الله عنه وكان رضي الله عنه بالريثة وهي ارض بين
 ينبع والمدينة المنورة *واخرج ابن ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويحك بعدي فبكيت وقلت يا رسول الله اني لباقي بعدك قال نعم فاذا رايت البناء
 على جبل سلع فالحق بالعرب ارض قضاء *واخرج ابن سعد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف انت اذا كانت عليك امراء يستأثرون ما بيني قلت اذن
 اضرب بسيفي قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك اصبر حتى تلقاني *واخرج ابو نعيم وابو
 عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لن يسلطوا على
 قتلى ولن يفتنوني عن ديني واخبرني اني اسلمت فردا وموت فردا وابعث يوم القيامة فردا *واخرج

ابو نعيم عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابا ذر نائما في المسجد فقال له الا اراك نائما فيه قال فابن انا ما لي ببيت غيره قال فكيف انت اذا اخرجوك منه قال الحق بالشام قال فكيف انت اذا اخرجوك من الشام قال ارجع اليه قال فكيف انت اذا اخرجوك منه الثانية قال اذن آخذ بسيفي فاقتل حتى اموت فقال ادلك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك وتساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت على ذلك * واخرج الحارث بن اسامة عن ابي المتني المديكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى اصحابه قال عويمر حكيم امتي وجندب طريد امتي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده عويمر هو ابو الدرداء وجندب هو ابو ذر رضي الله عنهما * واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري اذ ابغى البناء سلعا فاحرج منها ونحايده نحو الشام ولا يرى امراءك يدعوك قال يا رسول الله اولا اقاتل من يحول بيني وبين امرئ قال لا اسمع واطع ولو لعبد حبشي لما كان ذلك حرج الى الشام فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر قد افسد الناس بالشام فبعث اليه عثمان فقدم ثم حرج الى الربرة وقد اقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر فقال ابو ذر لنقدم فدل فقد امرت ان اسمع واطيع ولو لعبد حبشي فاست عبد حبشي الربرة ارض بين يثبع والمدينة المنورة * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك تحلف رجال ثم لحقه ابو ذر فطربا فلزم من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمسي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما نأملد القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ففرب الدهر من ضربه وسير ابو ذر الى الربرة ثمانين يوما وعنده امرأته وغلما معه فوضع على قارعة الطريق فطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ما هذا فقيل جنازة ابي ذر فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ثم نزل فولى بنفسه * ابو الدرداء رضي الله عنه * اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قلت يا رسول الله بلغني انك تقول ليرتدن اقوام بعد ايمانهم قال اجل ولست منهم فتوفي ابو الدرداء قبل ان يقتل عثمان * واخرج الطيالسي عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء في شبر من الارض فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت في ارض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء الى الشام * واخرج البيهقي وابو نعيم عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال كان ابو الدرداء يعبد صنما وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فكسرا صنمه فخرج ابو الدرداء فرآه فقال ويحك هلا دفعت

عن نفسك ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا ابو الدرداء وما اراه جاء الا في طلبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انما جاء ليسلم فان ربي وعدني بابي الدرداء ان يسلم فجاء فاسلم واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي المثني الملقبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عويمر حكيم امني وجندب طريد امني يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده وعويمر هو ابو الدرداء وجندب هو ابو ذر رضي الله عنهما * حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا لتعادى بنا حيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالطعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا تخرجن الكتاب ولتلقين الثياب قال واخرجته من عقابيها فاتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس تبكة من المشركين يحبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ مخلصا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحرمون اهل بيهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من السب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحرمون بها قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها وخرجت به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة قد كتبت معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم * عبد الله ابن سلام رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت على الاسلام حتى تموت * واخرج البيهقي عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك منزل الشهادة ولن تناله * واخرج ابن سعد والحاكم عن سعد رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصة فاكل منها ففصلت فضلة فقال يحيى رجل من هذا
 الفج من اهل الجنة فيا كل هذه الفضلة فجاء عبد الله بن سلام فاكلمها **✽** الانصار رضي الله
 عنهم **✽** اخرج الحاكم وابونعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الانصار انكم ستلقون بعدي أثرة في القسم والامر فاصبروا حتى تلقوني على الحوض **✽** واخرج
 الحاكم عن مقسم ان ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه اتى معاوية فذكر حاجة له فجاءه ولم
 يرفع له رأسا فقال ابو ايوب اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبرنا انه ستصيبنا بعده أثرة
 قال فيم امركم قال امرنا ان نصبر حتى نرد الحوض قال فاصبروا اذن فغضب ابو ايوب وحلف ان
 لا يكلمه ابدا **✽** واخرج مسلم والطبراني والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار
 يوم فتح مكة اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا
 جاء لم يحمت علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي
 الوحي فلما رفع الوحي قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته
 كلا فما اسمي اذن كلا اني عبد الله ورسوله المحيى بكم والمات مائتكم فاقبلوا بيكون وقالوا
 والله ما قلنا الا للضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يعد قاتكم ويعذراكم **✽** ثابت بن قيس
 رضي الله عنه **✽** اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن اسماعيل
 ابن محمد بن ثابت الانصاري عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن قيس
 بن شماس رضي الله عنه يا ثابت الا ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال
 بلى فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم سليمة الكذاب **✽** زيد بن ارقم رضي الله عنه **✽** اخرج
 البيهقي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه يعود من مرض
 كان به فقال له ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال
 اذن احتسب فاصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب فعني بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم رد الله عليه بصره ثم مات **✽** معاذ بن جبل رضي الله عنه **✽** اخرج احمد والبيهقي عن عاصم
 ابن حميد السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل الى اليمن فخرج معه يوصيه فلما
 فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي ولعلك ان تمر بمسحدي وقبري فبكي معاذ **✽**
 واخرجه احمد من وجه آخر عن عاصم بن معاذ موصولا **✽** واخرج البيهقي من طريق الزهري
 عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما حج النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن ثم توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** البراء بن مالك رضي الله عنه **✽** اخرج الترمذي والحاكم وصححه
 والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف مستضعف

ذي طمرين لو اقسام على الله لا يبره منهم البراء بن مالك وان البراء لقي زحفا بتستر فانكشف
المسلمون فقالوا له يا براء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقسمت على الله لا يبرك فاقسم على ربك
قال اقسام عليك يا ربى لما نمحتنا اكتابهم ففتحوا اكتابهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاجعوا في
المسلمين فقالوا اقسام على ربك يا براء قال اقسام عليك يا ربى لما نمحتنا اكتابهم والحقتني ببنيك ثم
حملوا فانهزم الفرس وقتل البراء شهيدا والطمرين الثوبان الخلقان * النعمان بن بشير رضى
الله عنه * اخرج ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءت عمرة بنت ربيعة تحمل
ابنها النعمان بن بشير في لفافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان
يكثر ماله وولده فقال او ما ترضين ان يعيش كما عاش خاله عاش حميد او قتل شهيدا ودخل
الجنة * واخرج ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لا بني هذا فقال او ما ترضين ان يبلغ ما بلغت ثم
يا تي الشام ويقتله منافق من اهل الشام * واخرج عن مسلة بن محارب وغيره قالوا لما قتل
الضحاك بن قيس برج راهط في خلافة مروان بن الحكم اراد النعمان بن بشير ان يهرب من
حمص وكان عاملا عليها فخالف ودعا لابن الربير لطلبه اهل حمص فقتلوه واحتزوا رأسه
* عبد الله بن أنيس رضى الله عنه * اخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن أنيس رضى الله
عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس
ليغزو في وهو بنحلة او بعونة فانه فاقتله فقلت يا رسول الله انعت لي حتى اعرفه قال آية ما بينك
وبينه اذا رأته وجدت له قشعريرة فخرجت حتى دفعت اليه فلما رأته وجدت له ما وصف
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فتسيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه
بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله
قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا
قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخضرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات
امر بها فضمت معه في كفنه * واخرج البيهقي وابونعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة
نحوه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأته هبته وفرقت منه قال وما فرقت من شيء
قط فلما رأته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كنت له حتى اذا هدا الناس اخترته
فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن أنيس * واخرج
ابن سعد عن طريق الواقدي عن تميم بن مرارة عن ابي بصير عن ابي هريرة عن ابي بكرة عن ابي
وكت لا اهاب الرجال فلما رأته هبته فقلت صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * عمير

ابن عدي الخطمي رضي الله عنه **﴿**روى اصحاب السير عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن
ايه قال كانت عصماء بنت مروان تحت رجل من بني حطمة يقال له يزيد بن زيد وكانت تعيب
الاسلام واهله وتعرض الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بلغه الا آخذني من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن
عدي الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة مرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال بصرت الله ورسوله يا عمير فقال
هل علي شيء من شأنها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير
الى قومه وبنو حطمة يومئذ كثير فوجدهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال
فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني حطمة انا قتلت ابنة مروان
فكيّدوني ثم لا تنظرون ولم يحصل له اذى ضرر من جهة قتلها ياهاولم ينتطح فيها عنزان كما قال
صلى الله عليه وسلم **﴿**ابو قتادة رضي الله عنه **﴿**اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن ابي قتادة
ان ابا قتادة اشترى فرسا من دواب دحلت المدينة فلقية مسعدة الفزاري فقال يا ابا قتادة
ما هذا الفرس فقال ابو قتادة فرس اردت ان اربطها للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما اهون قتلكم واتدحركم فقال ابو قتادة اما في اسأل الله ان القينك وابا عليها قال آمين
فبينما ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه نمر في طرف بردته اذ رفعت رأسها وصرت اذنيها فقال
احلف بالله لقد حسرت ربح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين
جاء الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله
لقد حسرت ربح خيل فاسرجها واحذ سلاحه ثم نهض فلقية رجل فقال أخذت اللقاح اي
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد ونسعى غزوة الغابة وقد ذهب النبي صلى الله
عليه وسلم في طلبها واصحابه فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال امض يا ابا قتادة صحبتك الله قال
فخرجت فاذا النياق تحاد وجمعت على العسكر فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه وانا اظن
اني نزعت الحديد فطلع علي فارس فاراه علي وجهه مغفر فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتادة
وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزاري فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة
فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل عن دابته ونزلت عن دابتي ثم تواقنا فاذا انا على صدره
فصربت يدي الى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع بيدي قال يا ابا قتادة استحييني قلت لا والله
قال فمن للصيبة قلت النار ثم قتلته وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه فلبستها واخذت سلاحه
ثم استويت على فرسه وكانت فرسي تفرح حين تعالجتنا فرجعت راجعة الى العسكر ففرقبوها

ثم مضيت فاشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا فطعنت ابن اخيه طعنة دقت صلبه
فانكشف من معه وحبست اللقاح برمحي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتهوا الى
موضع العسكر اذا بفرس ابي قتادة وقد عرقت فقال رجل يا رسول الله عرقت فرس ابي قتادة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي تعالينا فيه اذ هم برجل سمجي في ثياب
ابي قتادة فقال رجل يا رسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله ابا قتادة والذي اكرمني بما اكرمني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجرجرح عمر بن الخطاب
وابو بكر يسعيان لكشف التوب فاذا وجه مسعدة فقالا الله اكبر صدق الله ورسوله وطاعت
احوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم املح وجهك ابا قتادة سيد الفرس ان بارك الله فيك
وفي ولدك وفي ولد ولدك ما هذا بوجهك قلت سهم اصابني قال ادن مني فارع النصل نزعا رفيقا
ثم برق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا فرح علي **ارفع**
ابن خديج رضي الله عنه **ارفع** اخرج الطيالسي وابن سعد والبيهقي من طريق يحيى بن عبد الحميد بن
رافع قال حدثني جدتي ان رافعا رمي يوم احداو يوم حنين بسهم في ثدوته فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارفع السهم فقال له يا رافع ان شئت نزع السهم والقطبة جميعا وان
شئت نزع السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد فقال رافع يا رسول الله
انزع السهم ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة اني شهيد فعاش بعد ذلك حتى اذا كان خلافة
معاوية انتقض ذلك الجرح التندوة للرجل كالثدي للمرأة والقطبة نصل السهم **ابو سعيد**
الحدري رضي الله عنه **ارفع** اخرج البيهقي عن ابي سعيد الحدري رضي الله عنه قال اصابنا
جوع ما اصابنا مثله قط فقالت لي اختي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فجمت
فاذا هو يخطب فقال من يستغفب يغفه الله ومن يستغن يغنه الله فقلت في نفسي لكانا اردت
بهذا لاجرم لا اسأل شيئا فرجعت الى اختي فاحبرتها فقالت احسنت فلما كان من الغد فاني
والله لا تعب نفسي تحت الآجر اذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به واكلنا منه وجاءت
الدياقما من اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا **ابو خيشمة** رضي الله عنه **ارفع** اخرج
البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان ابا خيشمة لحق النبي
صلى الله عليه وسلم فادركه بنبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيشمة فقالوا هو والله ابو خيشمة **ابو خالد** بن الوليد
رضي الله عنه **ارفع** اخرج البيهقي وابن منده من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان

وعبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر رجل من كندة كان ملكاً على دومة وكان نصرانياً فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك ستجده يصيد البقر فخرج حائد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فأتت البقر بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا أحد فنزل فأمر فرسه فأسرج وركب معه نفر من أهل بيته فخرجوا بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة في ذلك

تبارك سائق البقرات أني رأيت الله يهدي كل هادي
فمن بك حائداً عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك له خرس ولا سن * وأخرج ابن منده وابن السكن وابن عديم عن طريق أبي المعارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة الطائي قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن حده بجير بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة فقال له إنك تجده يصيد البقر فوافيناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما أتينا النبي صلى الله عليه وسلم أنشدته آياتاً منها تبارك سائق البقرات إلى آخر الحديث السابق * وأخرج البيهقي عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قافلاً إلى المدينة بعث خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة الجندل فقال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل وفيها أكيدروا إنما نيتهاي عصابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك أكيدراً يقتنص فتقبض على المفتاح وتأخذ ويفتح الله لك دومة فصار خالد حتى إذا دنا منها نزل في أبارها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تلقاه يصطاد فيبني خالد وأصحابه في منزلهم ليلاً إذ أقبلت البقر حتى جعلت تحتك بواب الحصن وأكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأته فاطلت إحدى امرأته فرأت البقر تحتك بالباب فقالت لم أراك الليلة في اللحم قال وما ذاك قالت هذه البقر تحتك بالباب وبالحائط فركب على فرس وركب غلامته وأهله حتى مر بخالد وأصحابه فاخذوه ومن كان معه وأوثقهم وذكروه خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا إلا الباردة يعني البقر ولقد كنت أضمر لها إذا أردت أخذها فاركب لها اليوم واليومين * وأخرج البيهقي عن بلال بن يحيى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على المهاجرين إلى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على الأعراب معه وقال انطلقوا أنكم ستجدون

أكيدردومة يقتنص الوحش فخذوه اخذوا بعثوا به الي فأنطلقوا فوجدوه كما قال صلى الله عليه وسلم فاخذوه وبعثوا به واخرج ابن سعد عن العباس بن عبد الله بن معبدان خالد بن الوليد اراد الخروج الى مكة وانه اسنا ذن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل من بني بكر يريدان يصحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج به واخوك البكري فلا تأمنه فخرج به فاستيقظ خالد وقد سل السيف يريد قتله به فقتله خالد **عمر بن سالم** الخزاعي رضى الله عنه **خرج الطبراني** عن ميمونة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت بات عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام ليتوضأ للصلاة فسمعته يقول في متوضئه بالليل لييك لييك لييك تلاتا نصرت نصرت نصرت تلاتا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لييك لييك لييك تلاتا نصرت نصرت نصرت تلاتا فكلمك اسانا فهل كان معك احد فقال هذا راجز بني كعب وهم بطن من خزاعة يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر وقد كانت بنو بكر دخلت في عهد قريش يوم صلح الحديبية وخزاعة دخلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلرمت النبي نصرتهم فكانت اعانة قريش لبني بكر على خزاعة نقضا للصالحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هذه القضية سببا لفتح مكة فان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز بعدها لفتح مكة وفتحها قال ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعنده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احدي بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما حاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب انى ناشد محمدا	حلف ايدينا وايه الاتلدا
قد كنت ولدا وكنا ولدا	تمت اسلمنا فلم نزع يدا
فانصر هداك الله نصرا ابدا	وادع عباد الله يا تواتو مددا
ففيهم رسول الله قد تجردا	ان سيم حسفا وجهه تر بدا
في فيلق كالبحر يجري مز بدا	ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا	وجعلوا لي فيك داء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا	وهم اذل واقل عددا
هم يتونا بالوتير هجدا	وقتلونا رصكها وسجدا

قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم تجهز صلى الله

عليه وسلم لفتح مكة وفتحها * عمير بن وهب الجمحي رضي الله عنه * اخرج البيهقي والطبراني
وابونعيم عن موسى بن عقبة وعن عروة بن الزبير قال لما رجع فل المشركين الى مكة بعد وقعة بدر
اقبل عمير بن وهب الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان قبح العيش
بعد قلى بدر قال اجن والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع
لهم شيئا الرحلت الى محمد فقتلته ان ملائت عيني منه ان لي عنده علة اعتل بها اقول قدمت على ابي
هذا الاسير فخرج صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك اسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء
وهجر عنهم فحسبهم حنظل واهون وجبره وامر بسيف عمير وقل وسم وقال عمير ان صفوان اكنتمني اياما
فاقبل عمير حتى قدم المدينة ورل باب مسجد وعقل راحلته واحذا السيف فحمد الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدحى هو وعمير بن خطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرتا حرتم
قال ما اقدمت يا عمير قال قدمت على سيري عندكم قال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت الا
في اسيري قال فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر فخرج عمير وقال ماذا ترضت له قال
تحملت له بقتلي على ان يعول بيتك ويقضى دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد
انك رسول الله ان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه احد غيري وغيره
فاخبرك الله به انت بالله وروى ثم رجع الى مكة فدعا الى الاسلام فاسلم على يده بترك كثير
* عمرو بن العاص رضي الله عنه * اخرج الخطيب البغدادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما لا يحابه يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو بن العاص مهاجرا * ابو موسى
الاشعري وقومه رضي الله عنهم * اخرج ابن سعد والبيهقي عن اس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم فلو بانفقدم الاشعريون فيهم ابو موسى وقال
عبد الرزاق بابا نام عمر قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في استحابه يوما فقال انج
اصحاب السفينة تم مكث ساعة فقال لقد استمرت فلما دنا من المدينة قال جاؤا يقودهم رجل صالح
قال والذين كانوا في السفينة لاشعريون والدي قادم عمرو بن الحمق الخزاعي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اين جئتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي زمع قال بارك
الله في زبيد قالوا وفي زمع قال في الثالثة وفي زمع اخرج البيهقي * واخرج ابن سعد عن عياض
الاشعري في قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم هم قوم هذا يعني اباموسى الاشعري * ابو هريرة وسمرة بن جندب رضي الله عنهما
ورجل آخر * اخرج عبد الرزاق قال انبا نام عمر سمعت ابن طاوس وغيره يقولون قال النبي

صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وسمرة بن جندب ولرجل آخر آخركم موتا في النار فمات الرجل قبلها وبقي ابو هريرة وسمرة فكان اذا اراد احدا ان يغيظا بابهريه يقول مات سمره فاذا سمعه غشي عليه وصمق ثم مات ابو هريرة قبل سمره . واخرج ابن وهب عن ابي يزيد المديني قال لما مرض سمره مرضه الذي مات فيه اصابه برد شديد فاوقدت له نار فجعل كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك فلم يزل كذلك حتى مات . واخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين ان سمره كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد يدفا فامر بقدر عظيمه فملئت ماء واوقدت تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بحارها فيدفعه فيبينما هو كذلك اذا خسف به فاحترق ونحو ذلك ما اخرجاه الواقدي والطبراني وابونعيم وابن عساكر عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان بالرجال بن عوفة من الخشوع والزموم لقراءة القرآن والحيرشي عجب فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما والرجال معنا جالس فقال احدهم لاء النفر في النار قال رافع فنظرت في القوم فاذا بابي هريرة وابي اروي الدوسي والطفيل بن عمرو ورجال بن عوفة فجعلت انظر واتعجب واقول من هذا التقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت بنو حنيفة فساءلت ما فعل الرجال بن عوفة فقيل افتن هو الذي شهد لمسيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشرك في امره من بعده فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال ابن عساكر الرجال بالحليم ويقال بالحاء اقرب واسمه نهارج واخرج نحوه سيف بن عمر في الفتوح عن ثعلبة بن قيس التيمكي قال خرج فوات بن حيان والرجال بن عوفة وابو هريرة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لضرس احدهم في النار اعظم من احد وان معه لقفا غادر فبلغهم ذلك الى ان بلغ ابا هريرة وفوات بن حيان خبر الرجال فخر اساجدين * عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومهيل بن عمرو رضي الله عنهم * اخرج ابن عساكر عن عطاء وقال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومهيل بن عمرو قاله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح وقد اسلموا جميعا رضي الله عنهم * مهيل بن عمرو رضي الله عنه * اخرج يونس بن بكير رضي الله عنه في المغازي وابن سعد عن طريق ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء قال لما امر مهيل بن عمرو وقال يا رسول الله انزع ثيبي يدلع لسانه فلا يقوم خطيبا ابدا وكان مهيل اعلم من شفته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل فيمثل الله بي وان كنت نبيا ولعله يقوم مقامه لا تكرهه فقام بمكة حين جاءته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبة ابي بكر

كانه كان معها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل اشهد ان محمدا رسول الله حيث قال لعله يقوم مقام الاكرمه . وفي رواية فلما بلغ ذلك عمر قال اشهد ان محمدا رسول الله وان ما جاء به حق هذا هو المقام الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لي لعله يقوم مقام الاكرمه . والاعلم مشقوق الشفة العليا وخطبة ابي بكر التي خطبها بالمدينة حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هي التي قال في اولها من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقد خطب مثلها سهيل بن عمرو في مكة حين جاء خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . وقال في السيرة النبوية بعد ذكره بعض ما تقدم اسلم رضي الله عنه عام الفتح وحسن اسلامه فصار من فضلاء الصحابة حتى انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اكرامه اهل مكة الرجوع عن الاسلام فقام سهيل بن عمرو وخطيبا فحمد الله واتى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بخطبة ثبت الله بها الناس تشبه خطبة ابي بكر رضي الله عنه التي خطبها بالمدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال سهيل في خطبته ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وارثهم ميتون وقال تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَخُصِّرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ثم قال والله اني لا اعلم ان هذا الدين يمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقود ينه وقد جمعكم الله على خير يعني ابا بكر رضي الله عنه وان ذلك لا يزيد الاسلام الا قوة فمن راياء ارتد ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فكان في قيامه ذلك المقام معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث احبر به قبل حصوله باعوام كثيرة وذلك يوم بدر حين قال صلى الله عليه وسلم لاهم رضي الله عنه عسى ان يقوم مقام الاكرمه * ابوسفيان بن حرب رضي الله عنه * اخرج الطبراني عن ميمونة رضي الله عنها ورواه ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق ان قريشا لما تقضت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باعانتها بني بكر على خزاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كأنكم بالي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه ثم جاء ابوسفيان كما اخبر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وطلب تجديد العهد وزيادة المدة فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الى ذلك فرجع خائبا * واخرج الطبراني عن ابي ليلى قال كسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران يعني يوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان بالارالة فخذوه فاخذناه

وجثنا به النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي اسحاق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جئت لمحمد جها انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وقال اذن يخزيك الله فرجع رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لاحد نفسي بذلك * واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابا سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى والناس يطؤون عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله ما ايقنت انك نبي الا الساعة اني كنت لاحد نفسي * واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزلوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابا سفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابا سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والله ما سمع قولي هذا الا الله وهند * واخرج العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابا سفيان افشت علي هند صري لا فعلن بها ولا فعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هند فانها لم تنفك من شرك شيئا فقال ابا سفيان اشهد انك رسول الله * واخرج ابن سعد والحارث ابن ابي اسامة وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابوسفيان جالس في المسجد فقال ابا سفيان يا ادرى بم يظلمنا محمد فاقى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في صدره وقال يا الله يظلمك فقال ابا سفيان اشهد انك رسول الله * قال العلامة المتبدا - مدد حلال ربه الله تعالى والحاصل ان ابا سفيان كان في اول الامر مستكرا فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يترفق به ويتألفه حتى تمكن الاسلام من قلبه وقد فقت عينه في غزوة الطائف فجاء بهافي يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت ارجعها الله اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وفقت عينه الاخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضى الله عنه وكان يحث الناس ويخرجهم على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصروا دين الله ينصركم الله معاوية رضى الله عنه * واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن طريق عبد الملك بن عمير عن معاوية رضى الله

عنه قال ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فأحسن * واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمير قال قال معاوية والله ما سلمني على الخلافة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت امرافائق الله واعدل فإزالت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية كيف بك لو قد فصك الله في صايعني الخلافة فقالت ام حبيبة يا رسول الله وان الله مقصص اخي قيسا قال نعم ولكن فيه هناة وهناة وهناة اي تذوذ * واخرجه ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية ان الله ولاك من امر هذه الامة فانظر ما انت صانع قالت ام حبيبة او يعطى الله اخي ذلك يا رسول الله قال نعم وفيه هناة وهناة * واخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن معاوية رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك ستلى امراتى بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن سيئهم فإزالت ارجوها حتى قمت مقامى هذا * واخرج الديلمي عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن مسلمة بن مخلد رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب * واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صار عني مقام اليه معاوية فقال انا صار عك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية ابد اصرع الاعرابي فلما كان يوم صفين قال علي رضي الله عنه لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية * واخرج البيهقي عن الشعبي قال لما رجع علي من صفين قال يا ايها الناس لا تكرهوا اماره معاوية فانه لو قد فقدتموه لرأيتكم الرؤس تندرون كواهلها * عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه * اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قتل عكرمة بن ابي جهل اي قبل اسلامه صخر الانصاري فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال الانصار يا رسول الله تضحك ان قتل رجل من قومك رجلا من قومنا قال ما ذاك اخحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته اي في الجنة ثم اسلم عكرمة رضى الله عنه * عثمان بن طلحة رضى الله عنه * اخرج ابن سعد انبا نا الواقدي حدثنا ابراهيم بن محمد البدرى عن ابيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد احب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلقت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح

يوم ما يدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ وذل فقال بل عمرت يومئذ وعزت
ودخل الكعبة فوكت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي
يزبروني زبراشد يدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم
دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منك الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم
يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يوم ما يدي اضعه
حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله ﷺ شيبه بن عثمان بن طلحة رضي الله عنه ﷺ اخرج
ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا كان شيبه بن عثمان يتحدث عن
اسلامه قال لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع
قريش الى هوازن مخنين فعسى ان يحتلطوا ان اصيب من محمد غرة فاكون انا الذي قت
بشار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابد افكنت مترصدا
لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بقلته واصلت السيف ودنوت اريدهما اريده منه ورفعت سيفي حتى كدت اسوره فرفع لي
شواظ من نار كالبرق كاد يحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتاداني يا شيبه ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم أعذه من
الشیطان قال فوالله لو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان لي ثم
قال ادن فقاتلت فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء ولوليت
تلك الساعة ابي لو كان حيا لا وقعت به السيف حتى رجعت الى معسكره فدخل خباءه فدخلت
عليه فقال يا شيب الذي اراد الله بك خيرا مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما
لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي
يا رسول الله قال غفر الله لك واخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق
ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبه بن عثمان لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين تذكرت ابي وعمي قتلهم اعلى وحمزة اي في احد فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجننته فاذا
انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فجننته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث فقلت
ابن عمه لن يخذله فجننت من خلفه فدنوت منه حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة السيف ورفع لي
شهاب من نار كالبرق فخنفته فنكست القهقري فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا شيب
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه
بصري وهو احب الي من سمعي وبصري ومن كذا فقال لي يا شيب قاتل الكفار ثم قال يا عباس

اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا قال فاشبهت
 عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل على اولادها حتى ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة قال فرماح الانصار كانت اخوف عندي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ثم قال يا عباس ناولني من الحصباء قال وآفة الله البغلة كلامه
 فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء
 فثأفي وجوههم وقال شامت الوجوه حم لا يتصرون اي فهزموا وكان ما كان من نصر المسلمين
 عليهم هذا ما ذكره الحافظ السيوطي في الخصائص وقال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة
 شيبه هذا قال الزبير خرج شيبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يريد ان
 يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فاقبل يريد
 فرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبه هلم فقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ثم قال اخسأ عنه يا شيطان فقذف الله في قلبه الايمان
 فاسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن صبر يومئذ وقيل في امتناعه من قتل
 النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخبرنا ابو جعفر عبد الله بن احمد باسناده الى يونس بن بكير
 عن ابن اسحاق في يوم حنين حين انهزم المسلمون قال شيبه بن عثمان بن ابي طلحة اليوم ادرك تاري
 وكان ابوه عثمان بن ابي طلحة قتل يوم احد كافرا اليوم اقتل محمدا فادرت برسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا قتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع وكان شيبه
 من خيار المسلمين ودفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن
 طلحة بن ابي طلحة وقال خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يا بني ابي طلحة لا يأخذها
 منكم الا ظالم وهو جد هو لاء بني شيبه الذين يلون حطابة البيت الذين بأيديهم حطابة الكعبة
 ومفتاحها الى يومنا هذا انتهى كلام ابن الاثير قلت وبنو شيبه هذا هم الذين يلون مفتاح
 الكعبة الى يومنا هذا وهو العام السابع عشر من القرن الرابع عشر وفي قوله صلى الله
 عليه وسلم خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يا بني ابي طلحة مجهزة اخرى له
 صلى الله عليه وسلم لاطلاع على بقاء سلالتهم حتى يتوارثوها وبشارة لهم بان سلالتهم
 تبقى الى يوم القيامة يتوارثونها الا ان يسلط الله عليهم ظلما ينزعها من ايديهم ولم
 يسلط الى الآن **تميم الداري رضي الله عنه** ذكر في السيرة النبوية وغيرها انه وفد عليه
 صلى الله عليه وسلم الدار يون تميم الداري واخوه نعيم واربعة آخرون وكانوا على دين النصرانية
 فاسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان وفد منهم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة

بعدها وفي الاولى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند وهو من اصحاب تميم فنهضنا من عنده نقشاور سفاهي الارض ناخذ فقال تميم نسأله بيت المقدس وكورتها فقال له ابو هند هذا محل ملك العجم وسيصير محل ملك العرب فاخاف ان لا يتم لنا قال تميم نسأله بيت حبرون وكورتها فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فدعا بقطعة من آدم وكتب لنا كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اعطاه الله الارض فوهب لم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم الى الابد شهد عباس ابن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرحيل بن حسنة وكتب » ثم اعطانا كتابا وقال انصرفوا حتى تسمعوا في قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسأله ان يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله لتيمة الداري واصحابه في انطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برومتهم وجميع ما فيهم نظية بت وانهيئت وسلمت ذلك لم ولا عقابهم من بعدهم ابدا لا بد فمن آذاه فيه آذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب **عبد الله بن بسر رضي الله عنه** * اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم عن عبد الله ابن بسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال يعيش هذا القلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثولول فقال لا يموت هذا حتى يذهب الثولول من وجهه فلم يميت حتى ذهب **عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه** * اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم عن طريق عروة ابن الزبير قال قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذن ليرجع الى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك قال لو وجدوني ناتما ما يقظوني فرجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فمعه وسمعوه من الاذى فلما اضحى وطلع الفجر قام على غرفة له فاذا بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه ثم اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا فيهم كنانة بن عبد ياليل وعثمان بن ابي العاص فاسلموا * واخرج ابن سعد نحوه من طريق الواقدي عن عبد الله بن يحيى عن غير واحد من اهل العلم وفيه انه لما رمى قال اشهد ان محمدا رسول الله لقد احبرني بهذا انكم تقتلوني * واخرج ابونعيم عن الواقدي قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف قال عروة بن مسعود لفيلان بن مسلمة الا ترى الى ما قد قرب الله من امر هذا الرجل وان الناس قد تابعوه كلهم فراغب وخائف ونحن عند التلس ادهى العرب ومثلنا لا

يجهل ما يدعوا إليه محمد وأنه نبي وفي ذا كر لك امرالم اذ كره لاحد قط اني قدمت نجران في تجارة
قبل ان يظهر محمد بمكة وكان اسقفها لي صديقا فقال يا ابا يعفور اظلمكم نبي يخرج في حرمكم وهو آخر
الانبياء وليقتلن قومه قتل عاد فاذا ظهر ودعا الى الله فاتبعه فلم اذكر من ذلك حرفا واحدا لاحد
من ثقيف ولا غيرهم حتى الساعة واني متبعه فقدم عروة فاسلم ﴿ جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه ﴾ اخرج البيهقي عن جرير البجلي رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فلبست حاتي ودخلت وهو يخطف فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي هل ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من امري شيئا قال نعم ذكر ك باحسن الذكر بينما هو يخطف اذ عرض له في
خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج رجل من خير ذي يمن وان علي وجهه
لمسحة ملك ﴿ زيد الخير رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال قدم وفد طي من
زيد الحيل فاسلموا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ثم خرج راجعا الى قومه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحوز يده من حمى المدينة فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه
اصابته الحمى فمات بها ﴿ وائل بن حجر رضي الله عنه ﴾ اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي
عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه فاحبرني اصحابه
انه بصرم فقدمي قبل ان اقدم بثلاث ﴿ مرد بن عبد الله الازدي رضي الله عنه ﴾
اخرج البيهقي وابونعيم عن ابن اسحاق قال قدم مرد بن عبد الله الازدي فاسلم في وفد من الازد
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد فيمن اسلم من كان يليه من
اهل الشرك فخرج حتى برل بجرش فحاصرها قرييا من شهرتم رجع عنهم قافلا حتى اذا كان في جبل
لم يقال له كشر ظن اهل جرش انه اعماولى عنهم منهزم فخرجوا في دلبه حتى اذا دركوه عطف
عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان اهل جرش بعضوا منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة يرتادان وينظران فيبيناهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الفطر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا اي بلاد الله شكر فقال الجرشيان يبلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس
بكشر ولكنه شكر قالوا له قال ان بدن الله اتهم عنده الآن فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان
فقالا لهما ويحك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينمي اليكما قوما فقومافاسألاه ان يدعو الله
فليرفع عن قومكما فقاما اليه فساءلا ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخر جامن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجد قومهما اصابوا يوم اصابهم مرد بن عبد الله في اليوم الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ثم قدموا فاسلموا
﴿ الحارث والدام المؤمنين جويرة رضي الله عنهما ﴾ اخرج ابن عساكر من طريق ابن عائد

اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عام
المر يسيع في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحارث فاقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر
الى ابله التي يقدي بها ابنته فرغب في بيعين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب
العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فدأوها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال
الحارث اتهدانك رسول الله ولقد كان ذلك في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله فاسلم
عدي بن حاتم رضي الله عنه **✽** اخرج البخاري عن عدي بن حاتم قال بينما انا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اتاه رجل فشكا اليه الفاقة واتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي بن حاتم ان
طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت
فيما بيني وبين نفسي فآين ذعارطي الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز
كسرى قلت كسرى بن هرم قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج
ملء كفيه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد قال عدي قد رأيت الظعينة ترتحل من
الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بكم حياة
سترون الثالثة قال البيهقي قد وقعت الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز ثم اخرج عن عمر بن اسيد
عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انا ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا والله مامات عمر بن
عبد العزيز حتى جعل الرجل يا تينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح
حتى يرجع بماله تذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس
✽ عمرو بن الغفواء الخزاعي رضي الله عنه **✽** اخرج ابو نعيم في المعرفة وابن سعد عن عمرو بن
الغفواء الخزاعي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثنى الى ابي سفيان بمال
يقسمه في قريش بعد الفتح بمكة فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن امية الضمري وقال بلغني انك
تريد الخروج فانا صاحبك فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره
فانه قد قال القائل اخوك البكري فلاتأمنه فخرجنا حتى اذا جئنا الالبواء قال اني اريد حاجة الى
قومي فتلبث لي قلت راشد افلا ولي ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري
فخرجت اوضعه حتى اذا كنت بالاصفار اذا هو يعارضني في رهط قال واوضعت فسبقته فلما راى
قومه قوتي انصرفوا وجاءني قال كانت لي حاجة الى قومي قلت اجل ومضيئنا حتى قدمنا مكة
✽ الحارث بن سواء رضي الله عنه **✽** اخرج ابن شاهين وابن منده عن المطلب بن عبد الله قال
قلت لبني الحارث بن سواء ابوكم الذي جحد يعضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نقل ذاك

فقد اعطاه رسول الله بكرة وقال ان الله سيبارك لك فيها فما اصبحنا نسوق سارحاولا بارحالا
 منها **مسعود بن الضحاك النخعي رضي الله عنه** **خرج ابو نعيم عن مسعود بن الضحاك النخعي**
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مياه مطاوعا وقال له انت تطاع في قومك وقال له امض
 الى اصحابك فمن دخل تحت رايتك هذه فهو آمن فمضى اليهم فاطاعوه واقبلوا معه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم **حيي بن مسleme القهري رضي الله عنهما** **خرج ابو نعيم وابن عساكر عن**
ابي مليكة ان حيي بن مسleme القهري رضي الله عنهما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 غازيا وان اياه ادركه بالمدينة فقال مسleme يا نبي الله اني ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وظلي
 اهل بيتي وان النبي صلى الله عليه وسلم رده معه وقال لعلك ان يحاولك وجهك في عامك هذا
 فارجع يا حيي مع اهلك فرجع فمات مسleme في ذلك العام وعزى حيي فيه * **واخرج عنه ابن**
سعد والبخاري وابو نعيم والبيهقي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ليراه فادركه ابوه
فقال يا رسول الله بدي ورجلي فقال له ارجع معه فانه يوشك ان يهلك فهلك في تلك السنة
سراقة بن مالك رضي الله عنه **خرج البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن**
مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر الى المدينة ثم اسلم عام الفصح كيف بك اذا لبست
سوارى كسرى فلما سلب الله كسرى ملكه في خلافة عمر اتي بسواريه لعمر فالبسهما سراقة
تحقيقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة احرابا
من بني مدلج وكافا من ذهب **قد روى عن عمار رضي الله عنه** **خرج ابن سعد ان ناهشام بن محمد**
اخبرني رجل من بني سليم قال وفد رجل منا يقال له قدر بن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فاسلم وطاعه على ان ياتيه بالف من قومه على الخيل ثم اتى قومه فخرج معه تسعمائة وخلف
في الحلي مائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين تكلمة الالف قال قد خلفت مائة بالحلي مخافة
حرب كان بيننا وبين بني كنانة قال ابغثوا اليها فانه لا ياتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه فبعثوا
اليها فائته بالهداة فلما سمعوا وتيد الخيل قالوا يا رسول الله اتينا قال لا بل اكم لا عليكم هذه سليم بن
منصور قد جاءت **ذوالجوشن رضي الله عنه** **خرج ابن سعد عن ابي اسحاق السبيعي قال**
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال
رايت قومك كذوبك واخرجوك وقاتلوك فأنظر فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعك وار
ظهر واعليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا
ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لايضريه اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال
ظهر محمد على اهل مكة فكان ذوالجوشن يتوجه على ترك الاسلام حين دعاه اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** ابو صفرة رضى الله عنه **﴿﴾** اخرج ابن منده وابن عساكر من طريق محمد بن
 غالب بن عبد الرحمن بن يزيد بن المهاب بن ابي صفرة قال ذكر ابي عن آباءه ان ابا صفرة قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم على ابي يبايعه وعليه خلة صفراء يسحبها خلفه وله طول ومنظر وجمال
 وفصاحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن
 شهاب بن مرة بن الملقام بن الجلندي بن المستكبر بن الجلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا
 انا ملك بن ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو صفرة ودع عنك سارقا وظالما فقال اشهد
 ان لا اله الا الله وانت عبده ورسوله حقا قال لي ثمانية عشر ذكرا وقد رزقت بأخرة بنتا فسميتها
 صفرة **﴿﴾** الحارث بن عبد كلال الحميري رضى الله عنه **﴿﴾** قال الحمداني في سبغ الانساب وقد
 الحارث بن عبد كلال الحميري احدا قبال اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبل ان يدخل
 عليه يدخل عليكم من هذا الفرج رجل كريم الجود فدخل الحارث فاسلم فاعتقه وانقره ردا
﴿﴾ ام ورقة رضى الله عنها **﴿﴾** اخرج ابو داود والبيهقي عن ام ورقة بنت نوفل رضى الله عنها ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدر قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك لعل الله ان يرزقني
 شهادة قال قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة فكانت تسمى الشهيذة وكانت قد قرأت
 القرآن ثم انها دبرت غلاما لها وجارية فقاما اليها من الليل فغصاها بقطيعة حتى ماتت في اماره
 عمر فامر بهما فصليا فكانا اول مصلوب بالمدينة واخرجه البيهقي وغيره من وجه آخر وزاد في
 آخره فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يقول انطلقوا نزور الشهيذة
﴿﴾ وابصة الاسدي رضى الله عنه **﴿﴾** اخرج الامام احمد وغيره عن وابصة الاسدي رضى الله
 عنه قال جئت لاسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال من قبل ان اسأله عنه
 يا وابصة احبرك بما جئت تسألني عنه قلت اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن البر والاثم
 قلت اي والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك في
 نفسك وان افتاك عنه الناس **﴿﴾** قيس بن خرشة رضى الله عنه **﴿﴾** اخرج الطبراني والبيهقي عن
 محمد بن يزيد بن ابي ذر ياد الثقي رضى الله عنه قال ان قيس بن خرشة قدم على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ابايعك على ما جاء من الله وعلى ان اقول بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا قيس
 عسى ان يمذك الدهر ان يليك بعدي من لا تستطيع ان تقول بالحق معهم قال قيس والله لا
 ابايعك على شيء الا وفت لك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لا يصرك بشروا كان قيس
 يعيب زياره وابنه عبيد الله بن زيار فبلغ ذلك عبيد الله فارسل اليه انت الذي تفتري على الله وعلى
 رسوله قال لا ولكن ان غشيت اخبرتكم بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله

وسنة رسوله قال ومن ذاك قال انت وابوك والذي امر كما قال قيس وما الذي افتريت على الله
وعلى رسوله قال ترع ان لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك قد كذبت انتوني بصاحب
العذاب وبالعذاب قال فقال قيس عند ذلك فمات ابو ريحانة رضى الله عنه خرج محمد
ابن الربيع الجيزي عن ابي ريحانة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف
انت يا ابا ريحانة يوم تمر على قوم صبروا دابة فتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن
هذا الا امر فيقولون اقرأ لنا الآية التي نزلت فيها فر على قوم يصرون دجاجة فنهام فقالوا اقرأ لنا
الآية التي نزلت فيها فقال صدق الله ورسوله خرج عمرو بن الحمق رضى الله عنه خرج ابن
عساكر عن رفاعة بن شداد البجلي انه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال فقال لي
يا رفاعة ان القوم قاتلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احبني ان الجن والانس تشترك في دمي
قال رفاعة فقامت حديثه حتى رأيت اعنة الحيل فودعته واثبتته حية فلعنته وادر كوه فاحتزوا
رأسه فكان اول رأس اهدى في الاسلام خرج الاقرع بن شق رضى الله عنه خرج
ابن السكن و ابن منده و ابن عساكر من طرق عن الاقرع بن شق رضى الله عنه قال دخل علي النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضي فقلت لا احسب الا في ميت من مرضي قال كلاله بقين ولتهاجرن في
ارض الشام وتموت وتدفن بالرملة من ارض فلسطين فمات في خلافة عمرو ودفن بالرملة النضر
ابن الحارث رضى الله عنه قال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن ابيه قال قال
النضر بن الحارث خرجت مع قريش الى حنين ونحن نريد ان كانت درة على محمد بن نعمان عليه فلم
يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة واني لعلى ما انا عليه تلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضر
قلت لييك قال هذا حير او ما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فاقبلت سرى فقلت اشهد
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زده تباتا قال فوالذي بعثه
بالحق لكان قلبي حجر ثباتي الدين وبصيرة بالحق اخرجه ابن سعد و البهقي قبات بن اشيم
الليثي رضى الله عنه خرج الطبراني عن ابان بن سلمان عن ابيه قال كان سبب اسلام قبات
ابن اشيم الليثي ان رجلا من العرب اتوه فقالوا ان محمد اخرج يدعوا الى غير ديننا فقام قبات حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له اجلس يا قبات فاجم اي بهت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو خرجت نساء قريش باكتهاردت محمد واصحابه فقال قبات والذي
بعثك بالحق ما تحرك به لسافي ولا زممت به شفتاي وما سمعته مني احد وما هو الا شيء هجس في
نفسي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد رسول الله وان ما جئت به الحق
واخرج البهقي عن الواقدي قال قالوا كان قبات بن اشيم الكفا في يقول شهدت مع المشركين بدوا

واني لا أنظر الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معن من الخيل والرجال فانهمزمت فيمن انهزم
فلقد رأيتني أنظر الى المشركين في كل وجه واني لا قول في نفسي ما رأيت مثل هذا الامر فرأى
منه الا النساء فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال لي يا قباث انت القاتل يوم بدر مارأيت مثل هذا الامر فرأيت من النساء فقلت
اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد قط وما زمرت به وما هو الا شيء
حدثت به نفسي فلو لا انك نبي ما اطاعتك الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت ❖ معاوية
الليثي رضي الله عنه ❖ اخرج ابن سعد والبيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفي رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطاعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها
طاعت به فيما مضى فأتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي اري الشمس اليوم
طاعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طاعت به فيما مضى قال ذلك ان معاوية بن معاوية الليثي مات
بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيهم ذلك قال كان يكثُر قراءة
قل هو الله احد بالليل والنهار وفي مشاهير وقيامه وعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي
عليه قال نعم ولي عليه واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة وابو يعلى
عن اس رضي الله عنه بلفظ جاء جبريل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أفتجب
ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له سريره
حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت
يا جبريل بل هم نال هذه المنزلة من الله قال صبه قل هو الله احد يقرؤها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا
وعلى كل حال ❖ عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه ❖ اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن
عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر فررت بهم وهم
على جزور قد نحروها وهم لا يقدر ان يقسموها وكنت امرها جازرا فقلت لهم تعطوني منها
عشيرا على ان اقسدها بينكم قالوا نعم فجزأتها واخذت منها عشيرا فحملته الى اصحابي فاطعمنا
واكلنا فقال ابو بكر وعمر اني لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا ما احسنت حين اطعمتنا
هذا ثم قاما يتقايان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك شيئا
❖ وفد عبد القيس رضي الله عنهم ❖ اخرج ابو يعلى والبيهقي عن مزينة الغضري
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير
اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس *

واخرج ابن ساهين من طريق حسين بن محمد قال حدثنا ابي حدثنا جعفر بن الحارث العبدى عن
صخر بن العباس ومزينة بن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الاشج اشج عبد القيس
صديقاً لراهب بدارين فلقبهما ما فاخبره ان نبيا يخرج بمكة يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين
كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخيه فأتى مكة عام الهجرة فلقى
النبي صلى الله عليه وسلم ورأى محبة العلامة فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد واقرأه بسم
ربك وقال له ادع خالك الى الاسلام فرجع واخبر الاشج فاسلم الاشج وكنتم اسلامه حينئذ خرج
في ستة عشر رجلاً وقدم المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي قدموا في صباحها فقال
ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة فقدم اشج عبد القيس في نفر
من قومه وكان قدومهم عام الفتح * واخرج ابن سعد عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر
الى الاشج صبيحة ليلة قدم وفد عبد القيس فقال ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على
لاسلام قد انضوا الركاب وانفوا الزاد بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني
مالاً هم حبر اهل المشرق فجاؤا عشرين رجلاً ورأسهم عبد الله بن عوف الاشج ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فسلموا عليه فسلم عليهم وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايكم عبد الله بن عوف الاشج فقال انا يا رسول الله وكان رجلاً دميماً فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يستقي في مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغره
لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يجبهما الله قال
عبد الله وما هما قال الحلم والاناة قال شيء حدث ام جيلت عليه قال بل جيلت عليه *
واخرج الحاكم عن اس ابن وفد عبد القيس من اهل هجر قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيبغواهم فعود عنده اذ اقبل عليهم فقال لكم ثمرة تدعونها كذا حتى عد الوان
تمرهم اجمع فقال له رجل من القوم يا بني انت وامي يا رسول الله والله لو كنت ولدت في جوف هجر ما
كنت باعلم منك الساعة اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان ارضكم رفعت لي منذ
قعدتم الي فنظرت من ادناها الى اقصاها فخيرتم اركم البرى يذهب الداء ولا داء فيه *
واخرج احمد عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول قال الاشج يا رسول الله
ان ارضنا ارض ثقيلة وحمية وانا اذا لم نشرب هذه الاشربة هججت الوائنا وعظمت بطوننا
فرخص لنا في مثل هذه واوما بكفه فقال صلى الله عليه وسلم يا اشج ان رحصت لك في مثل هذه
وقال بكفه هكذا شربت في مثل هذه وفرج يديه وبسطهما يعني اعظم منه حتى اذا ثمل احدكم
من شرابه قام الى ابن عمه فهدر ساقه بالسيف وكان في القوم رجل يقال له الحارث قد هذرت

ساقه في شراب لم في بيت من الشعر تمثل به في امرأة منهم فقال الحارث لما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسدل ثوبي واغطي الضربة وقد ابداه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
 * اعرابي صحابي * اخرج ابن خزيمة والبيهقي والطبراني عن كدير الضبي ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة وياعدني من النار فقال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل قال فتطمع الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا ستديدة قال فهل لك من ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من اهلك وسقاية تم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فاسقمهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرم سقاؤك حتى تجلب لك الجنة فانطلق الاعرابي فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا . قال المنذري رواه رواة الصحيح الا ان كديرا تابعي فالحديث مرسل .
 قال الحافظ السيوطي وله شاهد موصول * منافق اسلم * اخرج البيهقي وابونعيم عن موسى ابن عقبة وعروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من غزوة بني المصطلق فلما كانت قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عطاء المنافقين اي وهو رفاعه بن زيد بن التابوت وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الابل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار ان محمدا ليحدثنا بما هو اعظم من شأن الناقة افلا يحدثه الله بما كان راحلته تم قام المنافق وتركهم فحمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال افلا يحدثه الله بما كان ناقته وان الله اخبرني بما كانها ولا يعلم الغيب الا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها شجرة فعمدوا اليها فجاؤا بها واقبل المنافق سر يعا حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذا هم جلوس مكانهم لم يقم احد منهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قننا من مجلسنا هذا بعد قال فاني وجدت عنده حديثي وان كنت لفي شك من شأنه فامهد انه رسول الله * ووقع نحو ذلك في غزوة تبوك اخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اخبرني رجال من قومي يعني الانصار ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت يوم تبوك فقال رجل من المنافقين كان معروفا نفاقه اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خبر السماء ولا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمارة بن حزن ان رجلا قال هذا محمد

يخبركم انه نبي ويخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقتة واني والله ما اعلم الا ما علمني الله
وقد دليني الله عليهما بالوادي من شعب كذا قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجأوا بها
فرجع عمارة الى رحله فحدثهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر الرجل فقال رجل كان
في رحل عمارة انما قال المنافق والله هذه المقالة قبل ان تأتي ❖ الحارث بن سويد رضي الله عنه ❖
اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا
مجدر في وقعة النخوة فيها فطفر المجدر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجدر بن زياد وشهدا بدر الجمل الحارث
يطلب مجدرا يقتله بآبيه ولا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث
من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حراء الاسد اتاه جبريل
فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجدرا بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى به وسمعت به الانصار
فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في
ملحقة مورسة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن
سويد الى باب المسجد فاصرب عنقه بمجدر بن زياد فانه قتل غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما
كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا اري با فيه ولكنه حمية من الشيطان وامروا بكتفيه الى
نفسه واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت به واخرج ديبته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة
حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه فقدمه فاضرب عنقه فقال حسان

يا حارثي سنة من نوم اولكم ام كنت ومحك مغترا يجبريل

ام كيف بابن زياد حين ثقله نفرة في قضاء الارض مجهول

❖ انصاري وثقفي ❖ اخرج البيهقي وابو يعيم عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتي رجل من الانصار ورجل من ثقيف فقالا
جئناك يا رسول الله نسألك قال صلى الله عليه وسلم ان شئكما احبب كما تسألاني عنه فعلت وان
شئما ان اسكت وتسألاني قال احببنا يا رسول الله نزددا فيما فقال صلى الله عليه وسلم للثقفني
جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وسجودك وعن صيامك وعن غسلك من
الجنابة وقال للانصاري جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق وما لك فيه
وعن وقوفك بعرفات وحلقك رأسك وطوافك بالبيت ورميك الجمار قالوا والذي بعثك
بالحق انه للذي جئنا نسألك عنه وورد نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

❖ عيينة بن حصن الفزاري ❖ اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة قال استأذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأقي اهل الطائف يكلمهم لعل ان الله يهديهم فاذا قال تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حادث تجدن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بمحضنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لم قال كلمتهم وامرتهم بالاسلام وودعوتهم اليه وحذرهم النار ودلتهم على الجنة قال كذبت بل قلت لم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله ❖ احباره صلى الله عليه وسلم يقتل جماعة من كفار قريش فقتلوا بعد ذلك ❖ اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثر ما رأيت قريشا اصاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع اشراقهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا مارا بنا مثل صبرنا عليه سفة احلامنا وستم آباءنا وعايننا وفرق جماعة وسب آلهتنا وصبرنا منه على امر عظيم فيينا هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فغرفت بافي وجهه فغضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا وكأنا على رأسه طائر واقع حتى ان اسدهم فيه وطأة قبل ذلك ليرفوه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فما انت بجهول واخرجه ابونعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمر واخرجه ايضا من وجه حسن عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم ❖ واخرج البزار عن طلحة ابن عبيد الله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امسك عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا امسك عنكم حتى اقتلكم فقال ابو جهل انت تقدر على ذلك فقال صلى الله عليه وسلم الله يقتلكم ❖ واخرج ابونعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان قال اكثر ما قالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت يوما يطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عتبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعوا ذلك في الشرط الثاني والثالث فوقف فقال اما والله

لا تنتهون حتى يحل الله بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه فيكسر يده
ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين
ترون ممن يذبح الله بايدكم عاجلا فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بايدنا وفي صحيح مسلم وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم بدر قبل قتال المشركين وقال هذا مصرع فلان
ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكرهم واحد واحد امثرا الى
مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوز احد منهم موضعه الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم
منه ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول ذاك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم
بدر مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن طريق
ابن عباس عن فاطمة رضي الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحرة فقالوا اذا امر محمد
عليهم ضربه كل واحد منهم ضربة فسمعتهم قد دخلت على امها فاحبرتها فذكرت ذلك له فقال يا بنية
اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وعضوا ابصارهم وسقطت اذانهم
في صدورهم وعقدوا سيفهم بجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقيم اليه رجل منهم فاقبل حتى اقام على
رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شامت الوجوه فما اصاب رجلا منهم من
ذلك الحدا حادة لاقتل يوم بدر كافرا واخرج البيهقي عن طريق اسرائيل عن ابن اسحاق
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما حالسان فقال ابو جهل هذا نبيكم
يا بني عبد مناف فقال ابوسفيان وتجب ان يكون منا بي فقال ابو جهل عجب ان يخرج غلام من
بين شيوخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فانهم فقال اما انت يا اباسفيان فما لله ورسوله
غضب ولكم حميت للاصل واما انت يا ابالحكم فوالله ان تصحكي قليلا ولتبكين كثيرا قال
بشيء اتعدني ابن ابي من نبوتك واخرج مسلم ووداد والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليلمة بدر هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان
ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض
فوالذي بعثه بالحق ما اخطوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عايلها تم القوافي القليب
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله اتكلم اجسادنا ارواح فيها فقال ما انتم
بامع منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا علي واخرج البيهقي عن طريق موسى بن عقبة عن
ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في الخروج الى

بدر قال سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم * واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم بدر قال كأنكم يا اعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل تقتلون * واخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية اذا اطلق الى الشام فر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فيينا سعد يطوف اذا تاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن معاذ انا سعد فقال ابو جهل انطوف بالكعبة آمنا وقد آوينا محمد واصحابه وتلاحيا فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعني ان اطوف بالبيت لا قطعن عليك متجرك بالنام فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك ويسكنه فغضب سعد فقال دعنا منك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فكاد يحدت ورجع الى امرأته فقال ما تعلمين ما قال ابي اليتري قالت وما قال قال زعم انه سمع محمد يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا لبدر وجاء الصريح قالت له امرأته اما علمت ما قال لك احوك اليتري قال فاني اذن لا اخرج فقال ابو جهل انك من اشرف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين يسار معهم فقتل * واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن ابي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا باكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك فلقيه خليل له فلامه على ذلك فقال ما يري صدور قريش مني قال ان تأتية في مجلسه فتبزيق في وجهه ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال ان وجدتكم خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابي ان يخرج وقال قد اوعدني هذا الرجل ان وحدثني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جبال احمر لا يدرك ولو كانت الهزيمة طرت فخرج معهم فلما هزم المشركون وحل به فبلى في جدد من الارض فاحذاسيرا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان ابي بن حلف قال حين افندي والله ان عندي لفرسا اعلقها كل يوم فرقا من ذرة ولا قتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقته ان شاء الله فاقبل ابي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت ان نجما محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقة ابي بن

خلف من فرجة سابعة البيضة والدرع فطعنه بجرية فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال
سعيد فكسر ضلعا من اضلاعه في ذلك نزل وما رميت اذ رميت واكن الله رمي
فاته اصحابه وهو يخور حوار الثور فقالوا اما اجزئك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا قتل ابياتي والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لما اتوا اجمعون
فمات ابي قبل ان يقدم مكة قال البيهقي ورواه ايضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب قال السيوطي واخرجه من هذا الطريق ابن سعد وابونعيم ثم اخرج البيهقي
وابونعيم عن عروة بن الزبير مثله ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه ولا نزول الآية واخرج
البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الردي ان ابي بن حلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما
دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال بعض القوم كذا كر لي
فانتفض بها انتفاضة تطاير باعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في
عنقه طعنة تداها منها عن فرسه مرارا واخرجه ابونعيم من طرق منها عن معمر بن مقسم وفيه
فقال والله لو لم يصبي الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقله قال الواقدي وكان ابر عمر يقول
مات ابي بن حلف بيطن رافع فاني لا سير بيطن رافع بعد هوي من الليل اذا نارتا حجلي فميتها
واذا رحل يخرج منها في سلسلة يجتذ بها يصيح العطش واذا رحل يقول لا تسقه فان هذا قتيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن حلف حباره صلى الله عليه وسلم بار الارضة لحست
صحيفة قر يش فظهر الامر كما احبر اخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن
الزهري قال ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشدما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد وانتد
عليهم البلاء حين هاجر المسلمون الى النجاشي وبلغهم اكرامه ايام واجهت قر يش ان يقتلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما راى ابوطالب القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان يدخلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم وينعوه ممن ارادوا قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم
فلما عرفت قر يش ان القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجتمعوا امرهم ان لا
يجالسوه ولا يبايعوه ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا في مكرهم
صحيفة وعهدوا ومو اتيق ان لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبت بنو هاشم
ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلم يتركوا طعاما يقدم مكة
ولا مبيعا الا بادروهم اليه فاستروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن

بني قصي ورجال سوام من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستغنوا بالحق واجتمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسماً لله فيها الا لحسته وبقى ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصا به من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوه عامدين بجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم حرجوا من شدة البلاء فاتوا يعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتهم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشيته ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجيين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفوع اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب ايما ايتيكم لا اعطيكم امرا لكم فيه نصف ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله بري من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحاكل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعةكم ايانا وتطاهركم عاينا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن اخي كما قال فأيقوا فوالله لا يسلم ابد احتي نموت من عدا آخرا وان كان الذي قاله باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتهم قالوا قدر ضينا بالذي نقول ففتحو الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخرجها فلما رأوها قريش كالذي قالوا والله ان كان هذا قاطع الامحر من صاحبكم فقال اولئك النفر من بني عبد المطلب ان اولي بالكذب والسحر غيرنا فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعةتنا اقرب الى الجبت والسحر ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في ايديكم طمس الله ما كان فيها من اسم له وما كان من بغي تركه افنخن السحرة ام اتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي نحن براء من هذه الصحيفة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشوا وحالطوا الناس وقال ابن سعد انبا نا محمد بن عمر حدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش ان قريش لما كتبت الصحيفة ومضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقى ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال والله ما كذبني ابن اخي قط ثم خرج الى قريش فأخبرهم فجيء بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط في ايدي القوم ونكسوا على رؤوسهم فقال ابو طالب يا معشر قريش على م تنحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولي بالظلم والقطيعة والاساءة واخرج ابن سعد عن ابن عباس

وعاصم بن عامر بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريش فعل النجاشي يجفروا أصحابه وأكرامه أيام كبر ذلك عليهم وكتبوا كتابا على بني هاشم أن لا يناكحهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا عنهم الميرة والمارة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة فاقاموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفةهم وان الارضة قد اكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله * واخرج ابن سعد عن عكرمة ومحمد بن علي قال لا ارسل الله على الصحيفة دابة فاكلت كل شيء فيها الا اسم الله وفي لفظ الا باسمك اللهم * واخرج ابن عساكر عن الربيع بن بكار قال قال ابو طالب في قصة الصحيفة اياتا منها

الم يا تكلم ان الصحيفة مزقت وأن كل ما لم يرضه الله يفسد واخرج ابونعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم قال كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده حتى يبت فما كان ينتفع بها فكت قريش نقول بينها ان الذي صنعنا الى بني هاشم لظلم اطروا ما اصاب منصور بن عكرمة * واخبره صلى الله عليه وسلم بقتال بعض الناس وفتح بعض الامصار * واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ثقاتوا حوزا وكرما ان قومنا من الاعاجم هم الوجوه فطس الانوف صفارا لاعين كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى ثقاتوا قومنا عالم الشعر قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قومنا من الخوارج خرجوا باحبة الرأي وكانت بعالم الشعر وقوتلوا * واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا والمند * واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن ذي مخبر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستصلحكم الروم صلحا منا * واخرج البيهقي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حوالة الازدي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله بن حوالة قلت خري يا رسول الله قال عليك بالشام فن ابي فليحق يمينه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله * واخرج ابن سعد عن ابراهيم قال قال عبد الرحمن بن عوف اقطع لي النبي صلى الله عليه وسلم ارضا بالشام يقال لها السبيل فتوفي ولم يكتب لي بها كتابا وانما قال لي اذا فتح الله علينا الشام فهي لك * واخرج ابن سعد

عن ذي الاصابع رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ابتلينا بالبقاء من بعدك فابن تأمرني
ان انزل فقال انزل بيت المقدس ولعل الله يرزقك ذرية يعمرون المسجد يقدون عليه ويروحون*
واخرج مسلم عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا
يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحم اذا رايت رجلين يقتتلان على موضع
لبنة فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنة فخرج
منها يعني ارض مصر* واخرج الطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحم ما يعني ان
ام اسماعيل هاجر كانت منهم وما رية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قبطية* واخرج ابو نعيم
عن ام سلمة رضى الله عنها قالت اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته فقال الله الله في
قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم فيكونون لكم عدة واعوان في سبيل الله* واخرج ابن اسحاق عن
البراء بن عازب رضى الله عنه قال عرضت لنا في بعض الخندق صحرة لا تأخذ فيها المعاول
فاشتكيننا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء واحدا المعول من سلمان رضى الله عنه فقال بسم الله ثم
ضربها فثرت ثلثا وخرج نوراضا ما بين لابتي المدينة اي جيلها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
الشام والله اني لا بصرقصورها الحمر الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فبرقت بركة
من جهة فارس ضاء ما بين لابتيها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا بصرقصور
الحيرة ومدائن كسرى كانتا انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
فابشروا بالنصر فسر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر وخرج نور من قبل
اليمن فاضاء ما بين لابتي المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح اليمن والله اني لا بصرا بواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المنافقين انهم حين
سمعوا ذلك قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمرو وعثمان رضي الله عنهما افتحوا
ما بدمكم والذي نفسي ابي هريرة بيده ما افتتحت من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى
الله محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك* واخرج ابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بمحول ضربة فبرقت بركة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب
اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم ففجع سلمان من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت قلت نعم قال لقد اضاءت لي المدائن واث الله بشرفي في
مقامي هذا بفتح اليمن والروم وفارس* واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال

ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاس يوم الخندق ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة يأتي الله بها اهل اليمن انصارا واعوانا * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأي اضرب ورأي شدة المكاب علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت يا رسول الله ما هذا الذي رأيت يلعب قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق . واخرجه ابونعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبى عن ابي صالح عن سلمان رضى الله عنه * واخرج البيهقي وابونعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صحرة عظيمة شديدة لا يأخذ فيها المعول فتكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآها اخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا انظر قصورها الحمراء ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا ابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة * واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقي وابونعيم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خرجت لى من الخندق صحرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابنى المدينة حتى لكأنها صباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربها الثانية فصدمها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر ثم ضربها الثالثة فكسرها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر فقلنا يا رسول الله قد رأيناك تصرب فيخرج برق كاللوع ورأيناك تكبر فقال اضاء لي سبي الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكذب فاحبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها و اضاء لي في الثانية القصور الحمراء من ارض الروم كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها و اضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فأبشروا بالنصر فقال المنافقون يحركم محمد انه يبصر من يترقب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فقل واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا * واخرج الامام

احمد ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلبو باسهمه* واخرج الطبراني عن ابي جحيفة باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا ويوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ* واخرج ابونعيم في الحلية عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا وعملها في النار الا من اتقى الله وادى الامانة* واخباره صلى الله عليه وسلم لم يهلك كسرى وقيصر وفتح فارس والروم* واخرج البزار وابونعيم والبيهقي عن دحية رضي الله عنه ان كسرى لما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتب كسرى الى صاحبه بصنعاء يتوعده ويقول الاتكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه لتكفينه اولا فعلن بك فبعث صاحب صنعاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا ان ربي قتل ربك الليلة فانطلقوا فاحبروه قال دحية ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم والخرائطي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه بلغه ان كسرى بينما هو في دسكرة مملكته قبض له عارض فعرض عليه الحق فلم يفتأ كسرى الا رجل يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال كسرى نعم فلا تكسرها لا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب ارسل كسرى الى حجابته فقال من اذن لهذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد قال كذبتهم فغضب عليهم وتلا عليهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول اتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال نعم لا تكسرها لا تكسرها فلما انصرف عنه دعا كسرى حجابته فقال من اذن لهذا فانكروا ان يكون دخل عليه احد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا في المرة الاولى حتى اذا كان رأس الحول المستقبل اتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال هل لك يا كسرى في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال لا تكسرها لا تكسرها فكسرها فاهلك الله كسرى عند ذلك* قال الحافظ السيوطي مرسل صحيح الاسناد رواه عن ابي سلمة الزهري وعمر بن عبد القوي وعن الزهري عقيل وعبد الله بن ابي بكر وصالح بن كيسان وغيرهم* واخرجه الواقدي وابونعيم موصولا عن ابي سلمة عن ابي هريرة* واخرج ابونعيم نحوه عن عكرمة وزاد فلذلك كتب ابن كسرى الى باذان عامله على اليمن ينهاه عن التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم وخاف مارأى وقد تقدم ثقل ما يشبهه في اواخر القسم الاول من هذا الكتاب عن ابن الجوزي من رواية ابن اسحاق* واخرج ابونعيم عن ابي امامة الباهلي قال مثل بين يدي كسرى رجل في بردين اخضرين معه قضيب اخضر قد حنى ظهره وهو يقول

يا كسرى أسلم والا كسرت ملكك كما كسر هذه العصا فقال كسرى لا تفعل ثم تولى عنه*
 وخرج ابونعيم عن سعيد بن جبيران كسرى كتب الى باذان عامل اليمن ان ابعث الى هذا
 الرجل فمره فليرجع الى دين قومه والا فليواعدك يوما تللقون فيه تقتلون فبعث باذان الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلين فامرهما رسول الله بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما ذات غداة فقال
 انطلقا الى باذان فاعلما ان ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا فاخبراه فاتاه الخبر كذلك
 * وخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن ابن عباس والمسور بن رفاعه والعلاء بن الحضرمي
 دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى
 الى باذان عامله على اليمن ان ابعت من عندك رجلين جلد من الى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتيا
 به فبعث باذان رجلين وكتب معهما كتابا فلما دفع الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم تبسم
 ودعاها الى الاسلام وفرائسهما ترعد وقال ارجعا عني يومكما وائتيا في الغد فاحبر كما اريد
 فجاءه الغد فقال ابلى صاحبكما ان ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت
 منها وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان فاسلم هو والبناء الدين باليمن*
 وخرج ابونعيم وابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن
 عبد الرحمن قال لما قدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب الى باذان عامله
 باليمن ان ابعت الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جلد من من عندك فليأتيا به فبعث
 باذان قهرمانه ورجلا آخر وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتوجه معهما الى
 كسرى وقال لقهرمانه انظر الى الرجل وكلمه وائتني بخبره فقد ما على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحبراه فقال ارجعا حتى تأتيا في غدا فلما غدا وعليه اخبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله
 قتل كسرى وسلط عليه ابنه شيرويه في ليلة كذا من شهر كذا لعدة ما مضى من الليل قالوا هل
 تدري ما نقول فحبر الملك بذلك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلى ما بلغ
 ملك كسرى وينتهي الى منتهى الحنف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك
 فقد ما على باذان فاحبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يشب ان قدم عليه
 كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافنا فخذ لي
 الطاعة من قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك كسرى بسببه بشيء فلما قرأه باذان قال ان
 هذا الرجل لنبي مرسل فاسلم واسلمت الالبناء من آل فارس وقال لقهرمانه كيف هو قال ما كلمت
 رجلا قط اريب عندي منه قال هل معه شرف قال لا • ومراده بالشرف زينة الملك
 وابته * وخرج احمد والبخاري والطبراني وابونعيم عن ابي بكره رضى الله عنه قال لما كتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى الى عاملة باليمن باذان ان بلغني انه خرج من قبلك رجل يزعم انه نبي فقل له فليكفف عن ذلك ولا بعثن اليه من يقتله وقومه فوجه باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان هذا شيئا فعلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثنى فاقام الرسول عنده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي قد اهلك كسرى فلا كسرى بعد اليوم وقد قتل قيصر فلا قيصر فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم والشهر الذي حدثه ثم رجع الى باذان فاذا كسرى قد مات واذا قيصر قد مات * واخرج الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولي عامل كسرى عظيم فارس لما بعثها اليه ان ربي قد قتل ربكما الليلة قتله ابنه سلطه الله عليه فقولا لصاحبكما ان تسلم اعطك ما تحت يدك وان لا تفعل يعن الله عليك * واخرج البيهقي من طريق ابن شهاب حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما وصل اليه مزقه كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق كسرى ومملكه * واخرج البيهقي من طريق ابن عوف عن عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هو لا فيزقون واما هو لا فتكون لهم بقية * وقال في السيرة النبوية مانصه وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم اخبر رسول كسرى بموت كسرى يوم مات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ارسل كسرى الى امير له باليمن يقال له باذان يقول له ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستبته فان تاب والافاعت الي برأسه وفي رواية قال لعاملة ان لم تكفني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والافعلت فيك كذا يتوعده فابعث اليه رجلين جلددين فليأتيا به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من الفرس وكتب معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهم الى كسرى فخرجوا وقدما الطائف فوجدوا رجلا من قريش في ارض الطائف فسالاه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه المدينة قال لاه شاهنشاه ابي ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان ان يعث اليك من يأتي بك وقد بعثنا اليك فان ايت اهلكك واهلك قومك وخرب بلادك وكانا على زي الفرس من حلق لحاهم واعفاء شواربهم فكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما ويلكما من امركما بهذا افلا امرنا ربنا يعنينا كسرى فقال صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيا في غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بان الله سلط على كسرى ابنه فقتله في شهر كذا في

ليلة كذا اي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع فلما كان الغد دعاها واخبرها
 الخبر وفي رواية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اذان ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى
 يوم كذا في شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله
 كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه وفي رواية انه صلى الله
 عليه وسلم قال لرسول باذان اذهب الى صاحبك وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة ثم جاء
 الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم وقدم على باذان كتاب
 شيرويه فيه اما بهد فقد قتل كسرى ولم يقتله الا غصب الفارس فانه قتل اشراهم فتفرق الناس
 فاذا جاءك كتابي هذا اخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه
 فلا تزعمه حتى يا تيك امري فيه فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى وقومه وحزائهم واموالهم في خلافة عمر رضي الله عنه
 ومن فهم الله كل ممزق تحقيقا لدعوته صلى الله عليه وسلم ﴿هاك الحارت بن ابي شمر الغساني﴾
 اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن
 وهب الاسدي الى الحارت بن ابي شمر الغساني وكتب معه كتابا قال شجاع فانتبهت اليه وهو
 بغوطة دمشق فانيت حاجبه فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى
 يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان رجلا روميا اسمه ثري يسأني عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكنت احذ عنه صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت
 الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فانا ومن به واصدقه واحاف من الحارت ان يقتلي وخرج
 الحارت فجلس ووضع التاج على رأسه فدفعته اليه الكتاب فقراءه ثم رمى به وقال من ينتزع مني
 ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئت على الناس فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالحيل تنعل ثم قال
 اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره فكتب اليه قيصر ان لا تسر اليه واله عنه فلما جاءه
 كتاب قيصر دعاني فقال متى تخرج قلت غدا فامر لي بمائة مثقال من الذهب وقال اقرأ على
 رسول الله مني السلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال باد ملكه فمات
 الحارت عام الفتح ﴿هاك رجل من رؤس المشركين﴾ اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه
 قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رأس من رؤس المشركين يدعوه
 الى الله فقال المشرك هذا الاله الذي تدعوا اليه من ذهب او من فضة او من نحاس فرجع فارسل الله
 صاعقة من السماء فاحرقته ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق لا بدري فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله قد اهلك صاحبك ونزل قوله تعالى وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
 مَنْ يَشَاءُ الْآيَةَ اخراج البيهقي وابونعيم وثابت في الدلائل عن عبد الله بن حوالة رضى الله عنه قال
 كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه العرى والفقر وقلة الشيء فقال ابشروا فوالله
 لا نابكترة الشيء احواف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله ارض فارس
 والروم وارض سمير حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن حتى
 يعطى الرجل المائة فيسخطها قلت يا رسول الله ومن يستطيع السام وبه الروم ذوات القرون قال
 والله ليفتحها الله عليكم وليست خلفكم فيها حتى تطل العصابة البيض منهم قياما على الروي مجل
 الاسود منكم المخلوق ما امرهم من شيء فعلوه قال السيوطي قال عبد الرحمن بن جبير بن
 نفير فعرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت هذا الحديث في جزء بن مهيل السلمي
 وكان على الاعاجم في ذلك الزمان فكانوا اذا راحوا الى المسجد نظروا اليه واليهيم قياما حوله
 فعجبوا لنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفيهم واخرج الشيخان عن خباب بن الارت
 رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من
 المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله لا تدعوا الله لنا فقمعدوه وهو محم وجهه فقال ان كان من
 قبلكم يمتط احدكم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع
 المشار على مفروق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير
 الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال
 حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب
 خرج واباه معه وابو بكر ودفعنا الى مجلس من مجالس العرب فيه مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة
 من سادات بني شيبان فقال مفروق الى م تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى
 شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله والى ان تؤوؤوني وتنصروني
 فان قرىشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله غنى حميد
 فقال مفروق والله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قُلْ تَعَالَوْا أَنَا أَنُتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْآيَاتِ فَقَالَ مَفْرُوقُ وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ
 الْأَرْضِ تَمَّ تِلْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَاتِ
 فَقَالَ مَفْرُوقُ دَعَوْتُ وَاللَّهِ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَلَقَدْ أَفْكَ قَوْمٌ كَذَبُواكَ وَظَاهَرُوا

عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارض
كسرى وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه * واخرج البخاري في
تاريخه والطبراني والبيهقي وابونعيم عن خزيمة بن اوس بن حارثة بن لام رضى الله عنه قال
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشهباء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار
اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف وهي لي قال هي لك فلما كان
زمن ابي بكر وفرغنا من مسيلمة اقبلنا على الحيرة فاوّل من تلقانا حين دخلنا الشهباء بنت نفيلة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه
وهي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد عليها بالينة فانيته بها وكانت البينة
محمد ابن مسلمة ومحمد بن بشير الا صار بين فسلمها الي فنزل اليها احوها يريد الصلح فقال بعنيها
قلت لا اتقصها من عشرة مائة درهم فاعطاني الف درهم فقبل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت
ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشرة مائة * واخرج البيهقي وابونعيم عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلت لي الحيرة كانياب الكلاب وانكم ستفتقونها
فقام رجل فقال يا رسول الله لي ابنة نفيلة قال هي لك فاعطوه اياها فجاء ابوها فقال اتبعيها قال
نعم قال كم قال الف درهم قال لو قلت ثلاثين الفا لاحذتها قال وهل عدد اكثر من الف *
واخرج ابونعيم عن عثمان بن ابي العاصي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون لمسلمين ثلاثة امصار مصر بملقي البحرين ومصر بالحيزة ومصر بالشام * واخرج
البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده اتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله عز وجل *
واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مشيت امتي المطيطاء وخدمتهم ابناء فارس والروم سلط شرارهم على حيارهم * واخرج الحاكم
عن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لا يأتني عليكم كذا وكذا
حتى تفتح عليكم فارس والروم فيغدو احدكم في حلة ويروح في احرى ويغدى عليكم بقصعة
ويراح عليكم باخرى * واخرج ابونعيم عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال الفقير تخافون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب
عليكم الدنيا صباحا حتى لا يزيدكم بعدي ان زغتم الا هي * واخرج الحاكم وابونعيم عن هاشم بن
عتبة رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعتة يقول تغزون جزيرة

العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله * واخرج البيهقي عن عمر بن شرحبيل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة كأنما يتبعني غنم سود ثم اردفها غنم بيض حتى لم نر السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال اجل كذلك عبرها الملك سحرا مرسل * واخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفتحن عصابة من المسلمين كنوز كسرى التي في القصر الابيض فكنتم انا وابي وفيهم فاصابنا الف درهم * واخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن غنيم الكندي رضى الله عنه قال قدمت مكة فاتيت العباس لا يتابع منه فاني لعنده بنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه اذ نظر الى السماء فلما رآها مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة فقامت تصلي خلفه ثم خرج غلام فقام معه يصلي فقلت للعباس ما هذا قال هذا محمد بن ابي و امرأتاه خديجة وابن عمه علي يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأتاه وابن عمه وهو يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر * واخرج البيهقي عن الحسن بن عمر رضى الله عنه اتي بسواري كسرى فالبسهما سراقة بن مالك فبلغا منكبيه فقال الحمد لله سوارا كسرى بن هرم في يدي سراقة بن مالك اعرابي من مدحج قال السيوطي قال الشافعي وانه السهماء سراقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كأنني بك قد لبست سواري كسرى ومنطقه وتاجه * واخرج من طريق ابن عتبة عن امراة ابي موسى عن الحسن بن عمر رضى الله عنه قال قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتي عمر بسواري كسرى دعا سراقة فالبسه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرم والسهماء سراقة الاعرابي * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي مخير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس نطقة ونطخان تم لا فارس بعد هذا انداء الروم ذوات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن * واخرج الشيخان عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنتفن كنوزها في سبيل الله * واخرجه البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه * قال النووي قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فاعلمنا بانقطاع ملكهما من هذين الاقليمين وكان كما قال صلى الله عليه وسلم فاما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل تمزق واضمحل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم حين تمزق كتابه واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقصى بلادهم واقتحم المسلمون بلادهم واستقرت للمسلمين

والله الحمد وقد وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويؤكده معنى هذا الحديث
 والاحاديث التي انت تبناه قوله تعالى وَعَدَّا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
 قال في المواهب هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بانه سيجعل امته خلفاء
 الارض ائمة الناس والولاة عليهم وبهم تصالح البلاد وتخصص لهم العباد وقد وفى الله بوعده والله
 الحمد والمثبة فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وحير والبحرين وسائر جزيرة
 العرب واليمن بكاملها واخذ الجزيرة من نجوس هجرو من بعض اطراف الشام وهاداه هرقل
 ملك الروم وصاحب مصر واسكندرية وهو المقوقس وملك عمان والحجاشي ملك الحبشة الذي
 تملك بعد اصحمة رحمه الله ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واحترار الله له ما عنده من
 الكرامات قام بالامر بعده حليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم تستع ما وهي عنده وتسه
 صلى الله عليه وسلم ومهد جزيرة العرب وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس صحبة خالد
 ابن الوليد ففتحوا اطرافها وجيشا آخر صحبة ابي عبيدة الى ارض الشام وجيشا ثالثا صحبة عمرو بن
 العاص الى بلاد مصر ففتح الله لجيش الشام في ايامه بصرى ودمشق ومخاليقها من ارض حوران
 وما والاها وتوفاه الله تعالى واسلم له ما عنده ومن على الاسلام واهله بان الهم الصديق ان
 يستخلف عمر الماروق فقام بالامر بعده قياما تاما لم يدرك الفاك بعد الانبياء على مثله في قوة سيره
 وكال عدله وتم في ايامه فتح البلاد الشامية بكاملها ودار مصر الى آخرها واكثر اقليم فارس وكسر
 كسرى واهانه عاية الهوان ونقهقر الى اقصى مملكته وقصر في مصر وانتزع يده من الشام فانحاز الى
 قسطنطينية وانفق اموالها في سبيل الله كما احبر بذلك ووعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 لما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض
 ومغاربها وفتحت بلاد المغرب الى اقصى ما هنالك اندلس وقيروان وسبته وما يلي البحر المحيط
 ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكا بالكلية وفتحت
 مدائن العراق وخراسان والاهواز وقتل المسلمون من الاعاجم مقتلة عظيمة جدا وجرى بالخراج
 من المشرق والمغرب الى حضرة امير المؤمنين عثمان بن عفان ❖ احباره صلى الله عليه وسلم
 باستخلاف الله لامته واقبال الدنيا عليهم ❖ اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون
فانقوا الدنيا وانقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء * واخرج ابو نعيم عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلتنا الضبع يعني
السنة المجذبة فقال صلى الله عليه وسلم انا لغير الضبع احوف عليكم ان تصب الدنيا عليكم صبا *
واخرج ابو داود عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم
متصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فليتنق الله وليأمر بالمعروف
ولينه عن المنكر * واخرج مسلم وغيره عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض ف رأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيباغ ملكها ما
زوى لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة
ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي تعالى قال يا محمد اذا قضيت
قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك اني لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى
انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضهم بالسنة
الجذب والسدة والعامة التي تعم الكل وبيضة الناس معظمهم * واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن
يريد رضى الله عنه انه دعي الى طعام فلما جاء رأى البيت منجدا فقام خارجا وبكى فسئل عن
ذلك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تطالعت اليكم الدنيا ثلاثا ثم قال انتم اليوم خير منكم اذا
غدت عليكم فصعة وراحت اخرى ويغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى وتسترون بيوتكم كما
تستر الكعبة قال عبد الله افلا ابكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة * واخرج الامام
احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة الضرري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عسى ان تدركوا زمانا يفدى على احدكم بحفنة ويراح عليه باخرى وتلبسوا امتال استار
الكعبة قالوا يا رسول الله احسن اليوم خيرا م ذلك قال بل انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون
يضرب بعضكم رقاب بعض * واخرج ابو نعيم عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر تحامون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب عليكم
الدنيا صباحا حتى لا يزيغكم بعدي ان زغتم الا هي * واخرج الشيخان عن جابر رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انما طقلت يا رسول الله واني قال انها ستكون لكم
انما طقانا اقول اليوم لا مرأى في نحى عني انما طك فتقول الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
ستكون لكم انما طبعدي . الانما ط البسط * واخرج الشيخان عن عمرو بن عوف رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله ما اخشى عليكم الفقر ولكني اخشى عليكم ان تبسط عليكم

الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوا وتلهيكم كما ألهمهم ﴿١﴾ اخباره صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده ثم الملوك ﴿٢﴾ اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كما اهلك نبي خالف نبي وانه لاني بعدي وستكون خلفاء فيكثرون قالوا فانا مرنا قال فوايعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ﴿٣﴾ واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ﴿٤﴾ واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا فما يصنع من ادرك ذلك منا قال ادوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم ﴿٥﴾ واخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلوا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما نعهد اليك قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبد احب شيئا فانه من يعش منكم فسيرى اخلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ﴿٦﴾ واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن سهل الانصاري الحارثي احد من شهد احدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت نبوة قط الا تتبعها خلافة ولا كانت خلافة قط الا تتبعها ملك ولا كانت صدقة الا صارت مكا ﴿٧﴾ واخرج الترمذي وحسنه وغيره عن سفينة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة في امتي ثلاثون عاما ثم تكون ملكا فكانت مدة خلافة الاربعة والحسن مدة ابي بكر الصديق رضى الله عنه ستار واثنتان اشهر وتسعة ايام ومدة عمر رضى الله عنه عشرين سنة وستة اشهر وستة ايام ومدة عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام ومدة علي رضى الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام ومدة الحسن رضى الله عنه وهي ستة اشهر تكملها الاثني عشر سنة ﴿٨﴾ واخرج البيهقي عن ابي بكرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون عاما ثم يؤتي الله الملك من يشاء فقال معاوية قد رضينا بالملك ﴿٩﴾ واخرج البيهقي عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في النبوة ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون جبرية ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون خلافة على منهاج النبوة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له اذن نرجوان تكون

بعد الجبرية فسرته * اخبره صلى الله عليه وسلم بحال من بعد معاوية من بني امية * اخرج ابن منيع وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يريد * واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي على أيدي غلبة من قریش قال ابو هريرة ان شئت سميتهم بني فلان وبني فلان * واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وسوف يلقون غيماً ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم * واخرج احمد والبرار بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من رأس الستين ومن امارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكعب بن الكعب * واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يمشي في سوق المدينة ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ويحكم تمسكوا بصدغي معاوية اللهم لا تدركني امارة الصبيان * واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول من يبدل سنتي رجل من بني امية قال البيهقي يشبه ان يكون هو يريد بن معاوية * واخرج ابو نعيم عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم الفتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل اتى رسل تناسحت النبوة وصارت ملكاً امسك يامعاذ واحص فلما بلغت خمسة قال يزيد لا يبارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه فقال نعي الي حسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله فلما بلغت عشرة قال الوليد امم فرعون هادم شرايع الاسلام ييؤ بدمه رجل من اهل بيته * واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يرويه ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الامانة غيبة والصدقة غرامة والتمهاده بالمعرفة والحكم بالهوى * واخرج البيهقي عن ابن موهب انه كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان مؤنتي لعظيمة واني ابو عشرة وعم عشرة واحو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على السرير قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتحدوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين رجلاً واربعة كان هلاكهم اسرع من لوكثمرة فقال ابن عباس اللهم نعم * وارسل مروان عبد الملك الى معاوية في حاجة له فكله فيها فلما ادبر عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم

* واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن عمر بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة قال جاء الحكم بن ابى العاص يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انذروا له حية ولد حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمنين وقليل ما هم يشرفون في الدنيا و يوضعون في الآخرة ذوو مكرو خديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من حلاق * واخرج الفاكهي عن الزهري وعطاء الحراساني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم كافي انظر الى بنيه يصعدون منبري وينزلونه * واخرج الفاكهي عن معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم اذا بلغ ولده ثلاثين او اربعين ملكوا الامر * واخرج ابن نجيب عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابى العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتى مما في صلب هذا * واخرج ابن ابى اسامة عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغن جبار من جبارة نبي امية على منبري هذا فرغف عمرو بن سعيد بن العاص على منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على درج المنبر * واخرج البيهقي وابونعيم عن سعيد ابن المسيب قال ولد لابي ام سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمون باسماء فراعتكم سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهوش لامتى من فرعون قال الا وراعى فكن الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأوا انه الوليد بن يزيد قال البيهقي هذا امر سل حسن * واخرجه الحاكم بلطه من طريق ابن المسيب عن ابى هريرة موصولا وصححه * واخرج مثله الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبلى امورك بعدي امراء يطفئون السنة ويعانون البدعة ويؤخرون الصلاة عن موافقتها * واخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمكم ستدركون اقواما يصابون الصلاة لغير وقتها فان ادركتمهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا صلاتكم سبعة اي نقلا * واخرج ابن ماجة عن عباد بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون امراء تشغلهم اشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا قال الحافظ السيوطي كانت هذه الامراء من بني امية فانهم معروفون بذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فاناد الصلاة الى ميقاتها * واخباره صلى الله عليه وسلم بحال بني العباس * اخرج البزار وغيره عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس فيكم النبوة والمملكة * واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا اولدت فأتني به قالت فلما ولدته اتيته به

فاذنت في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وألباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء
فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى
يكون منهم المهدي * واخرج ابن عدي والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل وانا اظنه دحية الكلبي وعلي ثياب بيض فقال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو صح الثياب وان ولده يلبسون السواد فقلت للنبي صلى الله
عليه وسلم مررت وكان معك دحية الكلبي قال فذكره وذكر قصة ذهاب بصره وردة عليه عند
موته * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج
رايات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء * واخرج الحاكم وابونعيم عن
ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطربدا وتشرىدا حتى يأق قوم من ههنا واوما بيده
نحو المشرق اصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون حتى
يدفعوها الى رحل من اهل بيتي فيمؤها عدلا كما ملئت ظلما * واخرج احمد والبيهقي وابونعيم عن
ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اهل بيتي عند
انقطاع من الزمان وظهور الفتن رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا * واخرج البيهقي
وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح والمنصور والمهدي
واخرج نحوه البيهقي بسند صحيح * واخرج الزبير بن نكار في الموفقيات عن علي بن ابي طالب
رضى الله عنه انه وصي حين خربه ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرني بما يكون من اختلاف بعده وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين واحبرني بهذا
الذي اصابني واحبرني انه يملك معاوية وابنه يزيد ثم يصير الى بني مروان يتوارثونها وان هذا
الامر صائر الى بني امية ثم الى بني العباس وارافى التربة التي يقتل بها الحسين * واخرج الحاكم عن
ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان اهل بيتي سيلقون من
بعدي قتلا وتشريدا * اخباره صلى الله عليه وسلم بغيبات اخرى غير ما تقدم * واخرج البيهقي
عن ام كلثوم رضى الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضى الله عنها قال اني
اهديت الى النجاشي اواقى من مسك وحلة واني لا اراه الا قدماء ولا ارى الهدية الا سترد علي *
قال البيهقي قوله صلى الله عليه وسلم ولا اراه الا قدماء يريد والله اعلم قبل بلوغ الهدية اليه وهذا
القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعا في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه * واخرج الشيخان عن
جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فصولا على اصحمة

* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم التجاشى في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى وصف بهم وكبرار بع تكبيرات * واخرج الحاكم والبيهقي عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم فخرجت بي امي اليه واني مطيب بالخلوق فلم يمسح على رأسي ولم يمسنى قال البيهقي هذا لما علمه الله في الوليد فمنع بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبار الوليد حين اسعاه عتمان معروف من شر به الحمر وتأخير الصلاة وهو من جملة الاسباب التي تقومها على عثمان رضي الله عنه * واخرج الخطيب عن اسلم رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب لرئيس خيبر ترى ذهب عني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا مرض بعيرك يوما نحو التسام ثم يوما ثم يوما * قال سيم في كتاب الردة حدثنا المستير بن يزيد عن عروة بن غرية الدتني عن الصحاك بن فيروز عن جشيش الديلي قال قدم علينا وبرة بن بحيس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل على الاسود الكذاب فقاتلناه حتى قتل الاسودوا لقيت اليهم رأسه وشننا الغارة وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالحمر وهو حي فناداه الوحي من ليلته واحبر اصحابه بذلك وقدمت رسلنا بعده على ابي بكر الصديق فهو الذي احاسع كتننا * واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود العسي فخرج علينا فقال صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فاز فيروز * واخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسيلمة الكذاب يعقره الله تعالى وفي رواية يقتله وكان ادعى النبوة في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم فجهر اليه الصديق رضي الله عنه في اول خلافته جيتا ورا عليهم حالدين الوليد فقاتلوا مسيلمة وقومه حتى قتله الله على يد وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وشاركه فيه ناس * واخرج الشافعي في الام عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفة اي جعل الجحفة ميقاتا لاهل البلاء المذكورة بالحج وما فتحت هذه البلاد واسلم اهلها الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما دنا القوم منا يوم بدر وصادفناهم اذا رجل منهم يسير في القوم على جمل اسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل الاحمر ثم قال ان بك في القوم احدا يا مر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويا مر بالرجوع ويقول يا قوم اعصوها اليوم برأسي وقولوا جن عتبة وابوجهل يا بني

ذلك * واخرج ايضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الاحمر وان يطعموه يرشدوا * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ومن طريق عروة بن الزبير قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بما جئتك فجلس ومن معه من اصحابه في ظل حدار ينتظرون ان يصلحوا امرهم فلما خلاوا والشياطين اتهموا باقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه اقرب منه الا ان فقال رحل منهم ان شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحت فدليت عليه حجرا فقتلته واوحى الله اليه صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اتهموا به من تشاؤه فقام ورجع هو واصحابه وورل القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية فلما اظهره الله على حياتهم امرهم ان يخرجوا من ديارهم حيث شاؤوا فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا لهم انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتنا فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن يتخلف عنكم ولما وثقوا بامان المنافقين عصمت غرتهم وماتهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ايا الله لا يخرج ولن قاتلنا لثقاتك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم دورهم وقطع محلهم وحرقها وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقي الله في قلوب الفريقين الرعب فلما يسوا من المنافقين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك بقاضهم على ان يجلبهم ولهم ما اقلت الابل الا السلاح * واخرج ابونعيم نحوه من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس * واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن ابي زباد وغيرهما في رواية يزيد بن جفاو الى رحي عظيمة ليطر حوها عليه فامسك الله عنه ايديهم حتى جاءه جبريل فاقامه من ثم ونزلت الآية * واخرج الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى وطاف بمنازلهم فقرأى حرا بها فأتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخواننا جالية بعد العز والجلد والشرف والعقل قد تركوا اموالهم وخرجوا حروج ذل والتوراة ماسلطة هذا على قوم قط الله بهم حاجة فاطيعوني وتعالوا تتبع محمدا فوالله انكم تعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبأمره ابن الهيثان ابو عمرو وابن حواش وهما علم اليهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه وأمرانا باتباعه وأمرانا ان نقرئه منها السلام ثم ماتا ودفناها بحيرتنا هذه فقال الزبير بن بطة قد قرأت صفته في كتاب التوراة التي انزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا فقال له كعب بن اسد

فما يمنعك من اتباعه قال انت قال كعب ولم وما حلت بينك وبينه قط قال الزبير انت صاحب عقدنا وعهدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت ايننا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فتقاولا في ذلك الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت الا اني ما تطيب نفسي ان اصير تابعا لخرجه اليه يتي وابونعيم* واخرج ابونعيم من طريق ابي الزبير عن جابر رضى الله عنه قال لما رابط النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وطال المكت عليهم اتاه جبريل وهو يغسل رأسه فقال عفا الله عنك يا محمد ما اسرع ما ملتم والله ما نزعنا من لامتنا شيئا منذ رلت عليهم قم فشد عليك سلاحك والله لا دفنهم كاتدق البيضة على الصفاق نهضنا اليها ففتقناها* اخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازيه فافتتلوا فقال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فليل يا رسول الله ما اجزا احد اليوم ما اجزا فلان فقال صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فاعظم القوم ذلك فقالوا اينما من اهل الجنة ان كان فلان من اهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحالة ابدا فاتبعه كلما اسرع معه واذا ابطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستجمل الموت فوضع سيفه بالارض وذاب به بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فاحبره بالذي كان من امره* واخرجه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حصر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراح فاتبته فليل يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل في سبيل الله اشد القتال وكثرت به الجراح فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فيبينا هو على ذلك وجد الرجل الم الجراح فأهوى يده الى كانه فاستخرج منها سهما فانتحربه فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك* واخرج البيهقي عن زيد بن خالد الحنفي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فقال صوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرز من حرز اليهود لا تساوي درهمين* واخرج البيهقي وابونعيم عن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمرنا بقبر هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقرة التي اصاب قوم بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الفصن* واخرج البيهقي عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق

مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين فتأمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق واستعدوا لذلك وتلقوا فلما بلغوا العقبة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان يردهم فاستقبلهم حذيفة بمحجن فضرب وجوه رواحلهم وابصرهم وهم مثلثون فرعبهم الله وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عواحي خالطوا الناس واقبل حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ما كان من شأنهم وما ارادوا قال لا قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا طلعت في العقبة طرحوني منها واخرج البيهقي عن ابن اسحاق نحوه وزاد ان الله قد اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وساخيركم بهم فسمي له اثني عشر رجلا * واخرج البيهقي بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم قال كنت آخذاً بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده وعمار يسوقه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثني عشر راكباً قد اعترضوا فيها فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا ملتزمين قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالديلة قلنا وما الديلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدكم فيهلك * واخرج مسلم عن حذيفة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثناعشر منافقاً لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الديلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بخطبته ايها الناس ان منكم منافقين فمن سميت فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى عد ستة وثلاثين * واخرج ابن سعد عن ثابت البناني قال اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا فقوموا واستغفروا الله واستغفر لكم فلم يقوموا فقال ذلك ثلاث مرات فقال لتقوموا ولا سميتكم باسمائكم فقال قم يا فلان قم يا فلان فقاموا خزايا مقنعين * واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين وقد كاد يقلص عنهم الظل اذ قال سبأ تيكم رجل ينظر اليكم بعيني شيطان فلا تكلموه فدخل رجل اذرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مـ تسبني انت وفلان وفلان فانطلق اليهم فدعاهم فخلعوا واعنذوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم واخرج الخطيب في رواية مالك عن ابي سلمى بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطة الى حلقة

ففيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة
 هذا الرجل فما بال هؤلاء قال فقام معاذ فاخذ بتليبيه حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
 بمقالته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة
 جامعة فحمد الله واتى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الرب رب واحد وان الالباب واحد وان
 الدين دين واحد وان العربية ليست لكم باب ولا ام انا شي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي فقال
 معاذ وهو آخذ بنفسه يا رسول الله ما نقول في هذا المناق فقال دعه الى النار فكان عاقبته ان
 ارتد فقتل في الردة واخرج مسلم عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الثانية تنية
 المرات فانه يحيط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان اول من صعد حبل بني احرار جرح ثم تبادر الناس
 بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الحبل لانه لم يقلنا تعال يستغفر
 لك ولله صلى الله عليه وسلم قال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم
 واذا هو اعرابي يستد ضالته واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد خدري رضى الله عنه قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخديبية حتى اذا كنا بعسكان سرياني آخر الليل حتى اقبلنا
 على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الليلة كمل الباب الذي قال
 الله لبني اسرائيل اذخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
 ما هبط حدم من هذه اتية الليلة الا عر له فله هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله عسى ان ترى
 قرين نيرانا فقال ليرؤكم فاصبحنا صلى بنا الله ببح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الليلة
 للركب اجمعين الا رويكبا واحدا التفت عليه رجال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فاذا اعرابي
 بين ظهراني القوم واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال عمر بن عمر بن عدي اتينا تنية ذات
 الحنظل فوالله ان كانت تنبي نفسي وحدي انها كانت مثل الشراك فاستعفت فكانها فجاج
 فلقد كان الناس تلك الليلة يسرون مضطفين جميعا من سعتها فاضاءت تلك الليلة حتى كانا في
 قمر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب اجمعين الا
 رويكبا واحدا على جبل احمر التفت عليه رجال القوم وليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو من
 بني ضمرة من اهل سيف البحر فقبل له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال
 لبعيري والله اهم من ان يستغفر لي واذا هو قد اخل بعيرا له فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرأ
 العسكر بطلبه فيهم فينما هو يسير في الحبال اذ زلقت به نعله فتدري فمات فما علم به حتى اكته
 السباع واخرج البيهقي عن قتادة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لن

بغزوكم المشركون بعد اليوم قاله لاصحابه يوم الاحزاب لم تغزهم قريش بعد ذلك * واخرج البخاري عن سليمان بن صرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وفي لفظ حين اجلى عنه الاحزاب الا ان يغزوه ولا يغزونا سير اليهم فكان كما امر صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن عامر بن عقبة الحنفي رضى الله عنه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحف فاستأذنوا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرته فقال مالي ولم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم توضع وحرج الى المسجد فلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وانا ارى السرور في وجهه ادخل القوم علي فدخلوا فقال ان شئتم احببتم عما جئتم تسألوني عنه من قبل ان تشككوا قالوا بلى فاحبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها اسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله له ملكا فعرج به فاستعلى بين السماء والارض ثم قال له انظر ما تحتك قال ارى مدينتين فاستعلى به ثانية فقال له انظر ما تحتك فقال لست ارى شيئا فقال له قد جعل الله لك مسالك تسلك به تعلم الحاهل وثبت العالم ثم ارله فابتنى السد جبلين زلقين لا يسقر عليهما شيء فلما فرغ منهما سار في الارض فأتى على قوم وجوههم كوجوه الكاذب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما قطعهم اتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم المحجرة المعية ثم اتى على الغرابيق فقالوا هكذا يجده في كتابنا * واخرج البيهقي عن ابي البحتري رضى الله عنه قال كانت امرأة سيف لسانها ذرا بذا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال ما صنعت فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت اليوم صائمة قال كذبت فلما كان اليوم الآخر تحفظت فلم يكن منها شيء فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال اليوم صمت * واخرج الطيالسي والبيهقي وابن ابي الدنيا عن اس رضى الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم يوم وقال لا يفطرن احد منكم حتى آذن له فصام الناس حتى امسوا فجعل الرجل يحس فيقول يا رسول الله اني ظلمت صائما فاذن لي فافطريا فاذن له حتى اذا جاء رجل فقال يا رسول الله امرأتان من اهلك ظلماتا صائمتين وانهما تستحيان ان تأتياك فاذن لهما فليطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل يا كل لحوم الناس اذهب فرهما ان كانتا صائمتين فليستقيبا فرجع فاحبرهما فاستقواء فاققاءت كل واحدة علقه من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو بقيت في بطونهما لا كتبهما النار * واخرج الامام احمد وغيره عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأتين صامتا وان رجلا قال يا رسول الله

ان ههنا امراتين صامتاوا نهما كادتا ان تموتا من العطش قال ادعهما فجاءتا فجيءا بقدرح او عس
فقال لاحدهما قيثي فقالت فيجاءود ما وصد يد او لهما حتى ملأت نصف القدح ثم قال للآخرى
قيثي فقالت من فيج ودم وصد يد ولحم عبيط حتى ملأت القدح فقال صلى الله عليه وسلم
ان هاتين صامتاوما احل الله لهما واظطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احدهما الى الاخرى
فجعلتا تاكلان لحوم الناس . العس القدح العظيم والعبيط الطرى * واخرج الحاكم وصححه عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ قام فدخل
فمر بلحم هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القوم يا زيد لو قت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له ان رأيت ان تبعت الينا من هذا اللحم فقال ارجع اليهم فقد اكلوا لهما بعدك
فرجعت فاخبرتهم فقالوا ما اكلنا لهما وان هذا لا مرحدت فجاءوا اليه فقال كأني انظر الى خضرة
لحم زيدي اسنانكم فقالوا اي يا رسول الله فاستغفرلنا فاستغفرلهم * واخرج الصياد المقدسي
في المختارة عن اس رضي الله عنه قال كانت العرب يخدم بعضها بعضا في الاسفار وكان
لابي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيا لهما طعاما فقالا انه لنوم فابقظاه فقالا
ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان ابناكر وعمر يقرئانك السلام ويستأذمانك فقال
صلى الله عليه وسلم انهما ائتما فجاآ فقالا يا رسول الله باي شيء ائتمنا قال بلحم اخيكما
والذي تقسى بيده اني لا ارى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفرلنا يا رسول الله قال مره فليستغفركما
* واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رجل لا يكاد يرى الخير لا يعرف
له كثير عمل فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت ان الله ادخل فلانا الجنة فنعجب القوم
فقام رجل الى اهله فسأل امرأته عن عمله فقالت له ما كان له كثير عمل غير انه قد كانت فيه
حصلة كان لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار الا قال مثل قوله لجاء الرجل حتى اذا كان من النبي
صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع الصوت ادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ائت اهل فلان
فسا لنهم عن عمله فاحبروك بكذا وكذا فقال الرجل اشهد انك رسول الله * واخرج ابن سعد
والترمذي والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزى بعد هذا اليوم ابد الى يوم القيامة قاله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة . قال البيهقي اراد صلى الله عليه وسلم لا تنزى على كفر اهلها فكان كما قال * وذكر الامام
الماوردي في كتاب اعلام النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما اليوم نصرت
العرب على الجهم وبني نصر وافجاء خرا الواقعة بندي قاروما اذال الله تعالى فيه العرب من العجم حين
قتلت فيه نوتشيان وبكر بن وائل من الفرس من قتلوا وكان اول يوم انتصف فيه العرب من العجم

وجاءهم الخبر بان ذلك كان في الساعة من اليوم الذي اخبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم *
وحكى السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة
يتكلم بلسان شيطان فاتاه الحطيم بن هند البكري وحده وخلف خيله خارجة عن المدينة فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى م تدعوا فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره فخرج من
عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من
سرح المدينة فاستاقه واطلق * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ليس لهم يرضاء ولا صفراء
فاتي بكثافة والريبع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آيتكما التي كنتم تعيرانها اهل مكة
قالا امر بنا فلم نزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى فانفقنا كل شيء فقال لها انكما ان كنتم في شيئا
فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذرا ربكما قال لا سم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى
قراح كذا وكذا ثم ائت الخمل فانظر عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها
فاطلق فجاءه بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وسبي اهليهما * واخرج ابو يعلى عن معاوية
ابن خديج رضى الله عنه قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه اوقع بالترك وهزمهم
فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا ثقانلهم حتى يا تيك امري فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيع والقيصوم وهما
نبتان يوجدان في بلاد العرب * واخرج السبحان عن عائشة رضى الله عنها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم طب اي سحر حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه
واهدعاه ربه ثم قال اشعرت ان الله قد استفتاني فيما استفتيته قلت وما ذاك قال جاءني
رجلان فجلس احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل
قال مطبوب قال من طبه قال لييد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة
وجف طلعة ذكر قال فابن هو قال في بثر ذروان فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هذه البثر التي اريتها كأن نخلها رؤس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الخنا
فامر به فاخرج * واخرج ابن سعد والحاكم وابو نعيم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كان
رجل من الانصار يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتمنه وانه عقده عقدا فلقاها في
بثر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقده عقدا وفي
بثر فلان وقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد
الماء قد اصفر فخل العقد ونام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على

التي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا ولم يعاتبه* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك قال انما سحره صلى الله عليه وسلم بنات اعصم اخوات لبيد وكان لبيد هو الذي ذهب به
فادخله تحت راعوفة البئر ودست بنات اعصم احداهن فدخلت على عائشة فسمعت عائشة تذكر
ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها فاحبرتهن بذلك فقالت
احداهن ان يكن نبيا فيسخر وان يكن غير ذلك فسوف يدلهم هذا السحر حتى يذهب عقله
فدله الله عليه* وراعوفة البئر هي صخرة تترك في اسفل البئر نائثة ليجلس عليها عند تنقية البئر*
واخرج البيهقي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان فلانا مات فقال صلى الله عليه وسلم لم يمت فعاد السابعة فقال ان فلانا مات فقال لم يمت
فعاد الثالثة فقال ان فلانا محر نفسه بشقص فلم يصح عليه* واخرج البيهقي عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال اصابتنا سحابة فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
ملككم موكل بالاسحاب دخل علي آتفا فلم علي واحبرني انه يسوق السحاب الى وادي يمين
يقال له صريح فجاء باراك بعد ذلك فسالناه عن السحاب فاحبرناهم بطروا في ذلك اليوم*
قال البيهقي وله شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم احبر
عن ملك السحاب انه يجيء من بلد كذا وان يوم مطروا يوم كذا وانه سألته متى تمطر
بلدنا فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين مخفطوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه
فآمنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم زادكم الله ايمانا* واخرج البيهقي عن رجل
من الانصار قال دعت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فلما وضع احدا النبي صلى الله
عليه وسلم لقمة فجعل يلو كها في فمه ثم قال اجده لحم شاة اخذت بغير حق فسلت المرأة فذكرت
ان جارتها ارسلتها بغير اذن زوجها* واخرج السأى والحاكم وصححه عن جابر رضى الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجعوا
قالت يا رسول الله انا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فاكلوا فدخل هو واصحابه فاخذ لقمة فلم
يستطع ان يسيغها فقال هذه شاة ذبحت بغير اذن اهليها فقالت المرأة يا نبي الله انا لا نختشم من
آل معاذ ولا ياختشمون منا انا انا اخدمهم ويأخذون منا* واخرج الحاكم وصححه عن الحارث
ابن حاطب رضى الله عنه ان رجلا سرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به فقال
اقتلوه فقالوا انما سرق قال فاقتلوه ثم سرق ايضا فقطع ثم سرق على عهد ابي بكر فقطع ثم سرق
فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق الخامسة فقال ابو بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
بهذا حيث امر بقتله اذ هبوا به فاقتلوه فقتلوه* واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه

انه قال خمس قدمضين الزام والروم والدخان والبطشة والقمر قال البيهقي المراد بذلك ان
هذه الآيات قد وُجدن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بهن قبل وجودهن * واخرج
مسلم عن ابي حميد رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فاتينا وادى القرى على حديقة لامرأة فقال اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصها حتى نرجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها احد منكم ومن
كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي ثم
اقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ
تمرها فقالت بلغ عشرة اوسق * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين نزل بالحجر وهو ديار تمود لا يخرج احد
منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجلين
خرج احدهما الحاجة وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق اي صرع
على مذهبه اي محل قماء حاجته واما الذي ذهب في طلب بعير فاحتملته الريح حتى طرحته
بجبل طي فاحمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهم ان يخرج رجل الا ومعه
صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشق واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قدم من تبوك * واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر الى بقعة من بقاع المدينة فقال رب عيبن لا تصعد الى الله بهذه البقعة قال ابو هريرة
فرايت بها النخاسين بعد والمعني ان النخاسين وهم باعة الرقيق يخلفون على الكذب * واخرج
ابو نعيم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق
فحفر وصادف حجرا فضحك فقليل له لم ضحكك يا رسول الله فقال ضحكك من ناس يؤتى بهم من
قبل المشرق في الكبول يساقون الى الخنة وهم كارهون * واخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وشكا
الناس اليه الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فأورينا على شطه
النار فثوبنا وطبخنا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عدت خمسة فحاج
عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في
الركب واعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يبطأ طي رأسه * واخرج جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان

يا خذنا الي فدعا اباہ فہبط جبریل فقال انت الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك قال لا يزال يزيدينا الله بك بصيرتو يقينا نعم قال هات فانشا يقول

غذوتك مولودا ومنتك يافعا	تعلم بما احق عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت	لسقمك الا ساهرا اقلمل
تحاف الردى نفسي عليك وانها	لتعلم ان الموت حتم موكل
كأنني انا المطروق دويك بالذي	طرفت به دوفي فعيناي تمهل
فلما بلغت السن والغاية التي	اليك مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي علظة ومظاظه	كأملك انت المنعم المتفضل
فليحك اذ لم ترع حق ابوتي	فعلت كما الحار المجاور يفعل

فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذ بتليب الله وقال انت ومالك لا ييك * واخرج مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبد المظنون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * واخرج البخاري ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع الاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين اريدكم فرطونا عليكم شهيد وان موعدكم الخوض واني لا انظر اليه وانا في مقامي هذا واني قد اعطيت مناتيح حرائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركو اعددي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تناوسوا فيها فتقتلوا فيها كما هلك من قبلكم * واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد احييه الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما يشاء وبين ما عنده فاحتر ما عنده فيكي ابو بكر وقال فدينك يا بائنا وامهاتنا فنجينا له فقال الناس انظروا الى هذا السبح يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد احييه الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فدينك يا بائنا وامهاتنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخبر وكان ابو بكر اعلمنا * وفي السيرة الشامية قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف اذ اثم خطبهم وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فقد توفي صلى الله عليه وسلم قبل تمام العام * اخبره صلى الله عليه وسلم باشياء كثيرة من احوال امته وقعت بعده كما اخبر صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم *

اخرج مسلم عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال خيركم قرنا قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن * واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع و باعيا باع
حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحقى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم * واخرجه الحاكم عن
ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ لتبعن سنن من قبلكم باعافيا وذراعا وذراعا وشبرا فاشرا حتى لو
دخلوا جحر ضب لدخلتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن * واخرج الطبراني في
الاوسط بسند حسن عن المداود بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه
الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتية * واخرج البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اترف على اطم اي حصن من اطام المدينة ثم قال هل
ترون ما اري اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كواقع القطر * واخرج البزار والطبراني بسند
صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم العجم يا كونا افياءكم ويضر بوزقابكم
وقد وقع ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم * واخرج البغوي وغيره انه لا تذهب هذه الامة حتى
يلعن آخرها اولها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البدع يتناولون كثيرا من الصحابة * واخرج
ابوداود والبيهقي عن توبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم
ان تداعى عليكم كنادى الاكلة الى قصعتها فقال قائل من قلنا نحن يومئذ قال بل انتم كثير
ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليرعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في دلوكم الوهن قيل
وما الوهن قال الله قال حب الدنيا وكرهية الموت * واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليا تين على الناس زمان لا يبالي بم اخذ المال بجلال ام
بجرام * واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هارون العبيدي قال كنا نحل على ابي سعيد الخدري
فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه
سأبكم قوم من الآفاق يتفقون فاستوصوا بهم خيرا * واخرج ابو يعيم عن ابي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالتريا لتناول رجل من ابناء فارس
وهو الامام ابو حنيفة وكثير من ائمة المحدثين والفقهاء * واخرج ابو نعيم عن العباس بن
عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار
وحتى تحاض البحار بالخليل في سبيل الله ثم يا تي قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من
اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم انفتحت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خيرا اولئك هم وقود النار

* واخرج احمد والبخاري والطبراني وابونعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم وياكلون فياكم * واخرج ابن قانع عن حجر بن عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قوما من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها * واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يقوم القائم فيقول من بيعت دينه بكف من درهم * واخرج احمد عن عمران بن حصين الصبي انه اتى البصرة وبها عبد الله بن عباس اميرا فاذا هو برجل يكثرات يقول صدق الله ورسوله فساله فقال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في فداء ابن لشيخين من الحبي فقال هو ذافات به اياه فقلت الفداء يا نبي الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان يأكل تمر احد من ولد اسماعيل ثم قال لا احشى على قريش الا انفسها قلت وما لم يا نبي الله قال ان طال بك عمر رأيتهم ههنا حتى يرى الناس بينهما كالغنم بين الحوضين مرة الى هنا ومرة الى هنا فانا ارى ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم يستأذنون علي معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون هذا السواد كحول الطيور لا يريحون رائحة الخنة * واخرج ابن سعد وابن ماجه عن سلامة بنت الحر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أي على امتي زمان يقومون ساعة لا يجدون اماما يصلي بهم * واخرج الشيخان عن بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم قبض العلماء فاذا لم يبق علم اتخذ الناس رؤساء جهلا لا يفصلوا فافتوا بغير علم وصلوا واضلوا * واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي تكديبا بالقدر وتصديقا بالجور * واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الدين اقبالا وادبارا الا وان من اقبال هذا الدين ان تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها الا الفاسق او الفاسقان ذليلان فيها ان تكلما قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين ان تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها الا الفقيه او النقيبان فيها ذليلان ان تكلما قهرا واضطهدا ويا لمن آخر هذه الامة اولها الا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ الاواريتها وراه الحائط فهو يومئذ فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم فن امر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر

فله اجر خمسين ممن رآني وامن بي واطاعني وبايعني * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
بكرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا قبي على الناس زمان لا يأرون فيه
بمعروف ولا يتهنون عن منكرا * واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم ايها الناس اذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم قالوا
يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قالوا يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا رأيت المنكر معروفافوراً يتم
المعروف منكرا * واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ابغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم وما هم الله بربع خصال
بالقحط من الزمان وجور السلطان والغيابة من ولاية الاحكام والصولة من العدو * واخرج الحاكم
وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر هذه
الامة رجال يركبون على الميائثر حتى يأثروا ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن
كاسخة البخت العجاف . الميائثر مروج عظام * واخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتقضن عرى الاسلام عروة
عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها والهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة * واخرج
البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم
ايام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمل للعامل فيها اجر خمسين قال عمر من اومنتهم قال منكم * واخرج
البزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليا تين عليكم زمان تغيطون فيه الرجل بخفة الخاذ كما تغيطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى
يمر احدكم بقبر اخيه فيتمتع كما تتمتع الدابة ويقول يا ليتني مكانك ما به شوق الى الله ولا عمل
صالح قدمه الا لما نزل به من البلاء * واخرج الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويسدق فيه الكاذب
ويخون فيه الامين ويؤمن فيه الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف
ويكون اسعد الناس لكع بن لكع * واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس شجرة ذات جنى ويوشك ان يعودوا شجرة ذات
شوك ان نافرتهم نافروك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال كيف المخرج من
ذلك يا رسول الله قال نقرضهم من عرضك ليوم فاقتك * واخرج الطبراني عن ابي امامة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الامر الا شدة ولا يزداد المال

الافاضة ولا يزداد الناس الاشحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس * واخرج الطبراني في
 الاوسط عن حذيفة رضى الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم متى يترك الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قال اذا اصابكم ما اصاب بني اسرائيل اذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه في
 شراركم والملك في سوامكم * واخرج ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا لعن آخر هذه الامة او لها فمن كنتم حديثا فقد كنتم ما انزل الله * واخرج البزار والطبراني
 في الاوسط عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر
 الرومان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال برغبة
 بعضهم الى بعض وبرهة بعضهم من بعضهم * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحيي اقوام في آخر الرومان وجوههم وجوه
 الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرعون عن قبيح ان تابعتهم اردوك وان تواريت عنهم
 اغتابوك وان حدثوك كذبوك وان اتهمتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يأمر
 بالمعروف ولا ينهي عن المنكر الاعتزاز بهم ذلك وطلب ما في ايديهم فقر الحليم فيهم غاوي والامر
 فيهم بالمعروف متهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة
 فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم ترارهم ويدعوحياهم فلا يستجاب لهم العارم الحيت
 الشرير والتاطر البعيد عن الحق * واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قي على الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئبا اكلته الذئاب *
 واخرج الامام احمد وابويلى والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا قي على الناس زمان يغير فيه الرجل بين الهجر والهجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر الهجر
 على الهجور * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول سيصيب امتي داء الامة قالوا يا رسول الله وما داء الامة قال الاشر والبطر والتدابير
 والتنافس والتباغض والجهل حتى يكون البغي تم يكون المرج * واخرج الامام احمد والطبراني عن
 بعض الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن تذهب الدنيا حتى تكون للكعب ابن لکع
 واخرج الطبراني في الاوسط عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب
 الصالحون الاول فالاول وتبقى حشالة كحشالة التمر لا يالى الله بهم * واخرج ابويلى عن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة
 وآخر ما يبقى فيها الصلاة * واخرج الحاكم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة * واخرج الحاكم وصححه عن جابر

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط*
واخرج ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله الجعفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فقال ان في امتك ثلاثة اعمال لم تعمل بها الامم قبلها النباشون والمتسمنون والنساء
بالنساء* واخرج البيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قي
على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسهم فليس الله فيهم حاجة
مرسل* واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن حفص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا قي على الناس زمان تتخذ الملوك الحج نزهة والاغنياء تجارة والفقراء مسألة* واخرج
الامام احمد في الزهد عن بكر بن سواد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيكون نشوم من امتي يولدون في النعيم ويغدون به همتهم الوان الطعام والوان الثياب يتشدقون
بالقول اولئك شرار امتي* واخرج البيهقي في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا قي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب يدينه من شاق
الى شاق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك
كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي
ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته والجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال
يعبرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه* واخرج البيهقي وابو نعيم
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مشيت امتي المطيطا وخدمتهم
ابناء فارس والروم سلط الله شرارهم على خيارهم* واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني مسجد ي هذا الى صنعاء
كان مسجدي . قال السيوطي قال الزركشي في احكام المساجد ان صح هذا كان من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم اي لانه يدل على ان مسجده صلى الله عليه وسلم سيوسع اكثر مما كان
عليه في عهده صلى الله عليه وسلم وقد حصل ذلك في ايام عمر ثم في ايام عثمان ثم بعد ذلك* واخرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليا تبن على الناس زمان لا
يبالي بم آخذ المال بجلال ام بجرام* واخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي انه اتى البصرة وبها
عبد الله بن عباس امير افاذا هو برجل يكثر ان يقول صدق الله ورسوله فساء له فقال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في فداء ابن لشجين من الحي فقال هوذا فأت به اباه فقلت الفداء يا نبي الله
فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان نأكل كل ثمن احد من ولد اسماعيل ثم قال لا اخشى على قرشي الا
انفسها قلت وما لم يا نبي الله قال ان طال بك عمر رأيتهم هنا حتى يرى الناس بينهم كالفنم بين

الحوثين مرة الى هنا مرة الى هنا فانا اري ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان من المسلمين يكون بينهما مقالة عظيمة دعواها واحدة * واخرج احمد والبخاري بسند صحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكعب ابن لکع * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردها ودينارها واعدتم من حيث بدأتم . قال السيوطي قال يحيى بن آدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر القفيز والدرهم قبل ان يضعه عمر على الارض وقال المروى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه بصيغة الماضى لانه ماض في علم الله * واخرج ابوداود وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق ذات عرق اي جعل ذات عرق الميقات لاحرامهم في الحج ولم يكن وقتئذ اسلم احد من اهل العراق فانها فتحت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالهيل في سبيل الله ثم يا قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير اولئك هم وقود النار * واخرج الامام احمد والبخاري والطبراني وابونعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملا الله ايديكم من الهجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويا كون فياكم * واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون حلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياثم يكون حلف يقرؤن القرآن لا يعدو تراقيهم * واخبره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة * واخرج البيهقي عن ايوب بن بشير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر ببحرة زهرة وقف فاسترجع فساء لوه فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي مرسل قال البيهقي وقد ورد عن ابن عباس ما يؤكده . ثم اخرج عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتن لا توها قال لا عطوها يعني ادخال بني حادثة اهل الشام على المدينة * واخرج ابن مالك بن انس قال قتل يوم الحرة سبعة رجل من حملة القرآن منهم ثلاثمائة من الصحابة

وذلك في خلافة يزيد وخرج عن الليث بن سعد قال كانت وقعة الحرة يوم الاربعاء لثلاث
 بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين * اخباره صلى الله عليه وسلم بالطاعون وحماية المدينة
 منه * اخرج الامام احمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويقوم فيكم داء كالدمل او كالحرزة ياخذ براق الرجل
 يستشهد الله به انفسكم ويزكي اعمالكم * وخرج الطبراني عن معاذ رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجاية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل
 يستشهد الله به انفسكم وذرايركم ويزكي به اعمالكم * وخرج الحاكم وغيره عن ابى موسى الاشعري
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله
 هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخزاعدكم من الجن وفي كل شهادة * وخرج الشيخان
 عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على اتقاب المدينة ملائكة
 لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . قال الحافظ السيوطي قال بعض العلماء هذه معجزة له صلى الله
 عليه وسلم لان الاطباء من اولم الى آخرهم معجزوا عن ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن
 قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره صلى الله عليه وسلم هذه المدة
 المتطاولة اهقلت وقد توفى السيوطي سنة تسعمائة وثلاث عشرة من الهجرة ونحن اليوم في السنة
 السادسة عشر بعد الثلاثمائة والى ولم نسمع بدخول الطاعون المدينة المنورة ببركة الضائق
 المصدوق كما اخبر صلى الله عليه وسلم * (زيد بن صوحان وجندب) * اخرج ابن منده وابن عساكر
 عن يزيد قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فجعل يقول جندب وما جندب
 والا قطع الخير الخير زيد فستل عن ذلك فقال اما جندب يضرب ضربة يكون فيها امة وحده
 واما زيد فرجل من امتي تدحل الجنة يده قبل بدنه ببرهة فلما ولي الوليد بن عقبة الكوفة في زمن
 عثمان اجلس رجلا ليسحروا بهم انه يحيى ويميت فأتى جندب بسيف فضرب به عنق الساحر قال
 احى نفسك الآن واما زيد بن صوحان فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل . وخرجه ابن
 عساكر من حديث علي وابن عباس وابن عمرو رضى الله عنهم * وخرج ابن سعد من طريق
 الاجلح عن عبيد بن لاحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فزل رجل من القوم
 فساق بهم ورجلهم نزل آخر تم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواسي اصحابه فنزل فجعل
 يقول جندب وما جندب والا قطع الخير زيد ثم ركب فدنا منه اصحابه فساء لوه عما قال فقال
 رجلا ان يكونان في هذه الامة يضرب احدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل والاخر تقطع يده
 في سبيل الله ثم يتبع الله اخرج منه اوله قال الاجلح اما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة

واما ز يد فقطعت يده يوم جلوا لا وقتل يوم الجمل * واخرج الحاكم عن الحسن ان اميرا من امراء الكوفة دعا ساحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جندا باقيل بسيفه فلما راه خربه بسيفه فتنفر الناس عنه فقال ايها الناس لن تراعوا انما اردت الساحر * واخرج ابن عساكر عن الحارث الاهور قال كان مما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو زيد بن صوحان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض اعضائه الى الجنة بعشرين سنة فقطعت يده اليسرى بنهاوند وعاش بعد ذلك عشرين سنة تم قتل يوم الجمل بين يدي علي وقال قيل ان يقتل اني رأيت يدي خرجت من السماء تشير الي ان تعال وانا للاحق بها * واخرج ابو يعلى وابن منده والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فليمنظر الى زيد بن صوحان قال الحافظ السيوطي ز يده من صوحان مختلف فيه هل له صحبة ام لا ورحم ابن حجر انه مخضرم له ادراك وليس له رواية * اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده * اخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن حذيفة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجل يتكلم بعد الموت * واخرج البيهقي وصححه وابو نعيم من طرق عن ربي بن خراش قال مات احى الربيع وكان اصومنا في اليوم الحار واقومنا في الليلة الباردة فسميته فصحك فقلت يا اخي احياء بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي فلقاني بروح وريحان ووجه غير غصبان فقلت كيف رأيت الامر قال ايسر مما تنظنون فذكر لعائشة قالت صدق ربي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امتي من يتكلم بعد الموت وفي لفظ يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين قال الحافظ السيوطي قلت لهذا الحديث طرق قال وقد استوفيت اخباره من تكلم بعد الموت في كتاب البرزخ * صلة بن اشيم * اخرج ابن سعد والبيهقي وابو يعيم في الحلية من طريق ابن المبارك انبا ناعبد الرحمن بن يزيد بن حابر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا * وهب بن منبه وغيلان القدرى * اخرج ابن عدي والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على الناس من ابليس قال البيهقي فيه اشارة الى غيلان القدرى * محمد بن كعب القرظي * اخرج البيهقي وابن سعد عن ابي بردة الظفري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في احد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد يكون من بعده قال نافع بن يزيد فكنا نقول هو محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير * واخرج البيهقي عن

عون بن عبد الله قال ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن من القرظي * اويس القرني * اخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان رجلا من اهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع بها الا ما له قد كان به بياض فدا الله ان يذهب عنه فاذهب عنه الا موضع الدرهم يقال له اويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر له * واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر يخرج به وضج فيدعو الله ان يذهب عنه فيذهب فيقول اللهم دع لي في جسدي منه ما ذكر به نعمتك على فيدع له في جسده موضع الدرهم فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له * واخرج ابن سعد والحاكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال باذى رجل من اهل الشام يوم صفين فقال فيكم اويس القرني قالوا نعم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين اويس القرني ثم ضرب دابته فدخل فيهم * واخرج ابن سعد والحاكم عن عمر رضي الله عنه انه قال لا اويس القرني استغفر لي قال كيف استغفرك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني . وقال السيد احمد وحلان في السيرة النبوية ومما احبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بتأني اويس القرني رضي الله عنه وكان قد اشتغل ببرامه عن الاجتماع بالنبوي صلى الله عليه وسلم والا فقد ادرك زمن النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا تيكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد من قرن كان به بياض اي برص فبرأ منه الا موضع الدرهم فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليفعل ووصفه صلى الله عليه وسلم لم يانه اشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام يبصره الى موضع مجوده يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لا يبره تحت منكبه الا يسر لمة يضاء الاوانه اذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا اويس قف واستمع فيشفعه الله في مثل ريعة ومضر يا عمرو يا علي اذا انتا القيثام فاطلبا منه ان يستغفر لك كما فكنا عشرين يطلبانه فلم يلقيا فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه قام على ابي قيس فنادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا ندرى ما اويس ولكن انه اخ لي اخمل ذكرا واهون من ان نرفعه اليك وهو في ابلنا يرعاها فعمي عليه عمر رضي الله عنه كأنه لا يريد ثم قال ابن هو فقال باراك عرفات فركب عمرو على رضى الله عنهما اليه فاذا هو قائم يصلي فسلما عليه وقال من الرجل قال راعي ابل اجير فقال لا لسانا لك عن ذلك ما اسمك قال عبد الله فقال لا كنا عبيد الله

ما اسمك الذي سميتك به أمك قال ماتريدان مني فأخبراه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وسألاها ان يكشف لها عن البياض الذي تحت منكبه الا يسر لتحقق العلامة فكشف لها وتحقق عندها الوصف كما أخبر صلى الله عليه وسلم وسألاه الدعاء كما أمرها صلى الله عليه وسلم ثم سألها من هما عرفاه بانفسهما فقام لها وعظماهما وسلم عليهما وقال لها جزاك الله خيرا عن امة محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر لها كما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضى الله عنه مكانك يرحمك الله حتى آتيك بنفقة من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا ميعاد لي ولا ترائني بعد اليوم وما اصنع بالنفقة والكسوة ثم اقبل على العبادة وجاء في الحديث الصحيح ان حبرا التابعين رجل يقال له اويس القرني ❖ أخبره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعذراء ❖ اخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي وابن عساكر عن ابى الاسود قال دخل معاوية على عائشة رضى الله عنها فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجروا أصحابه قال رأيت قتلهم صلاحا وبقاءهم سادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم واهل السماء * واخرج البيهقي وابن عساكر عن علي رضى الله عنه انه قال يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخذود فقتل حجروا أصحابه قال البيهقي لا يقول علي مثل هذا الا ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ❖ عالم المدينة الامام مالك ❖ اخرج الحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى الناس ان يضربوا الكباد الا بال فلا يجدها عالما اعلم من عالم المدينة . قل اسفيان رى هذا العالم مالك بن اس ❖ عالم قرش الامام الشافعي ❖ اخرج الطيالسي والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قرشا فان عالمها يملأ طباق الارض علماء قال الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي بين الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي ❖ علم ابناء فارس ❖ اخرج ابو نعيم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم ياترى لتناولوه رجال من ابناء فارس . و ابناء فارس هؤلاء الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه لو كان العلم ياترى لتناولوه الامام ابو حنيفة وكثير من ائمة المحدثين والمفسرين واكابرة فقهاء مذهب الشافعي وابى حنيفة رحمهم الله اجمعين ❖ اخباره صلى الله عليه وسلم بتغير الحال بعد القرن الرابع ❖ اخرج مسلم عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني تم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ❖ اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة وبسلوكهم سنن

من قبلهم* واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترق اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وافترت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة* واخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ويخرج في امتي اقوام تجارى تلك الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله* واخرج الحاكم عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي علي امي ما اتي على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من يكح امه علانية كان في امي مثله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قيل ما هي قال ما انا عليه اليوم واصحابي* واخرجه الحاكم عن عمرو ابن عوف رضى الله عنه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسكن سنن من قبلكم ان بني اسرائيل افترت الحديت* واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع و باعا يباع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم* واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اشد الامم بيني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو القدة بالقدة حتى لا يكون فيهم شيء الا كان فيكم مثله حتى ان القوم لتر عليهم المرأة فيقوم اليها بعضهم فيجامعونها ثم يرجع الى اصحابه فيضحك اليهم ويضحكون اليه* واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن المستورد بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتية* واخرج الطبراني عن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا افترت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا كثرت الشرط وملك الاماء وقعدت الحملان على المناير واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المناير واتخذ النبيء دولا والزكاة مغرما والامانة مغنا وتفقه في الدين لغير الله واطاع الرجل امرأته وعق امه واقصى اباه ولمن آخر هذه الامة اولها وساد القليلة فاسقمهم وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل انقاء الشريف ومثد يكون ذلك ويفزع الناس الى الشام قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا تم تقع الفتن بعد فتحها* واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من قبلكم باعافبا وذراعا فذراعا وشبرا

فشراحق لو دخلوا جرح ضرب لدخلتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا قال
 الشيخ ابراهيم العزيمي في شرح الجامع الصغير عند قول النبي صلى الله عليه وسلم افرقت اليهود
 على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت اممي على ثلاث
 وسبعين فرقة وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن غيب وقع قال العلقمي قال
 شيخنا الف الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث كتابا قال
 فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه
 من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من حالف اهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير
 الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان
 المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم احتلموا فيه من غير تكفير ولا
 تفسيق المحالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد
 حدث في آخر ايام الصحابة خلاف القدريّة من معبد الحنفي واتباعه وتراً منهم المتأخرون
 من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا فشيئا الى ان
 تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهي الفرقة
 الناجية واصول هذه الفرق الحارورية والقدريّة والجهمية والمرجئة والرافضة والخبريّة وقد
 انقسمت كل فرقة منها اثني عشرة فرقة فصارت الى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان قيل
 ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم حوارج وعشرون قدريّة وست مرجئة
 وفرقة نيجارية وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه اثنتان وسبعون فرقة اه
 وقال القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني نفعا الله ببركاته في كتابه الغنية بعد ان
 ذكر نحو الاحاديث المتقدمة في هذا الشأن وهذا الافتراق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكن في زمانه ولا في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وانما كان ذلك بعد تقادم
 السنين والاعوام وفوت الصحابة والتابعين والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء الامصار
 وفقهائها قرنا بعد قرن وقبض العلم بموتهم الا شذمة قليلة وهم الفرقة الناجية فحفظ الله الدين بهم
 ثم قال رحمه الله تعالى اصل الثلاث والسبعين فرقة عشرة اهل السنة والحوارج والشيعة والمعتزلة
 والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والتجارية والكلاية فاهل السنة طائفة واحدة
 والحوارج خمس عشرة فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنتا عشرة فرقة والشيعة اثنتان
 وثلاثون فرقة والجهمية والتجارية والضرارية والكلاية كل واحدة فرقة واحدة والمشبهة
 ثلاث فرق فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وانما

الفرقة الناجية فهي اهل السنة والجماعة ثم ذكر اسماء هذه الفرق ومعتقداتها مفصلة وكذلك هي مفصلة مع اعتقاداتها في الملل والنحل للشهرستاني وغيره من مطولات كتب العقائد

✽ اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج ✽ اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذا اتى ذو الحويصرة فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل خبت وخسرت ان لم اكن اعدل قال عمر يا رسول الله ائذ لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعتة واخرجه ابو يعلى وزاد في آخره فقال على ايكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا حرقوص وامه ههنا فارسل الى امه فقال لها من هذا قالت ما ادري الا اني كنت في الجاهلية ارعى غنما لي بالربذة فغشيني شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا ✽ واخرج مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها اولي الطائفتين بالحق ✽ واخرج مسلم عن عبيدة قال لما فرغ علي من اصحاب النهر قال ابتغوا فيهم ان كانوا القوم الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فيهم رجلا مخدج اليد فابتغيناه فوجدناه فدعونا اليه فجاء حتى قام عليه فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا ان تبطروا لحدثكم بما قضى الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هو لاء قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة ثلاث مرات ✽ واخرج الحاكم عن سعيد بن جهمان قال اتيت عبد الله بن ابي اوفى فقال ما فعل ابوك قلت قتلتها لآزارقة قال لعنهم الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كلاب النار ✽ واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اري في وجهه سفعة من الشيطان فلما دناسم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس في القوم احد خيرا منك قال نعم ثم ذهب فاخطط مسجد او وقف يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابو بكر فانطلق فوجده يصلي فرجع فقال وجدته يصلي فهبت ان اقتله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابيكم يقوم اليه فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيكم يقوم اليه فيقتله فقال علي انا قال انت ان ادر كته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن حرج من امتي لو قتله ما اختلف اثنان بعده من امتي * اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة * اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثلاً ابغسته اليهود حتى بهتوا امه والنصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها * قال علي رضي الله عنه الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شناً في علي ان يهتني * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام * واخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبياً قط الا وفي امته قدرية ومرجئة يشوشون عليه امر امته * واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية والمرجئة محجوس هذه الامة * واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية * واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائش ان تبقى بعدي حتى تدرك قوماً يكذبون بقدر الله الذنوب على عبادته فاذا كان ذلك فاراً الى الله منهم * وقوله بقدر الله الذنوب اي تقديره * واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر * واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة مسيح وذاك في المكذبين بالقدر ولزديقية * واخرج البخاري والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر الكلام في القدر اشرار هذه الامة * واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي مسيح وقذف وهو في اهل الزندقة * واخرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تزال متمسكة بدينهم اماً يكذبوا بالقدر فعند ذلك هلكوا * اخباره صلى الله عليه وسلم عن يرد سنته ولا يحتاجهم او من يجادل بمشابه الكتاب * اخرج البيهقي عن المقدم بن معدى كرب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله الا يوشك رجل شعبان على ان يكتبه يقول عليكم هذا القرآن فما

وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه* واخرج ابوداود والبيهقي عن
 ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من
 امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ندرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه* واخرج عن
 عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل
 عليك الكتاب منه آيات محكمات الآية فقال اذا رأيتم الذين يتبعون ما
 تشابهوا اولئك الذين سمى الله فاحذروهم* واخرجه البيهقي بلفظ فاذا رأيتم الذين يجادلون به قال
 ايوب ولا اعلم من اصحاب الاهواء احدا الا وهو يجادل بالمشابهة* واخبره صلى الله عليه وسلم
 بالشرطة* واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يقدون في غضب الله
 ويروحون في سخطه* واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
 كاسيات عاريات مميلات مائلات على رؤسهن كأسنمة البخت المائلة قال ابو نعيم النساء المذكورات
 في هذا الحديث قيل انهن المقيات بالعراق يعتم من بكارات كبار على رؤسهن يتجلبن فوقهن
 * واخبره صلى الله عليه وسلم بالحجاج بن يوسف والخنار بن عبيد الثقفين* واخرج مسلم عن
 اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها قالت للحجاج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 في ثقيف كذا ابومبيرا فاما الكذاب فقد رأيتناه واما المبير فالا حالك الا اياه الكذاب هو
 الخنار بن عبيد* واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتاه آت
 فاخبره ان اهل العراق قد حصبوا امامهم فخرج غضبان فصرى فلما فرغ قال اللهم انهم قد لبسوا
 علي فأنلبس عليهم وعجل عليهم بالعلام الثقي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
 ولا يتجاوز عن سيئهم وما ولد الحجاج يومئذ قال ابو اليان علم عمران الحجاج خارج لا محالة فلما
 اغضبوه استجبل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها* واخرج الامام احمد والبيهقي عن الحسن قال قال
 على لاهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني وصحت لهم ففسدوني فسلط عليهم فثقيف الذيال
 الميال يا كل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما ولد الحجاج يومئذ
 وفي رواية البيهقي عن مالك بن اوس بن الحدتان عن علي رضي الله عنه انه قال الشاب الذيال
 امير المصرين يلبس فروتها وياكل خضرتها ويقتل اشراف خضرتها يشتم منه الفرق ويكثر منه
 الارق* واخرج البيهقي عن مهيبي بن مهيبي بن ابي ثابت قال قال علي رضي الله عنه لرجل لا

مت حتى تدرك فتى ثقيف قيل ما فتى ثقيف قال ليقال له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين لا يدع الله معصية الا اتركها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب معلق لكسره حتى يتركها يقتل بمن اداعه من عصاه ﴿ احبارہ صلی اللہ علیہ وسلم بناہ بغداد ﴾ اخرج ابو نعیم عن جریر بن عبد اللہ رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبني مدينة بين دجلة ودجيل والصرة وقطربل يجتمع فيها جابرة الارض يحجي اليها حراج الارض لى اسرع خسفا من السكة في الارض السبخة * واخرج ابو نعیم عن حذيفة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ستبني مدائن بين نهري نبحشر اليها خزائن الارض وكنوزها يسكنها شرار خلق الله يحسف الله بها بعدما يعذب بالسيف قال الخافظ السيوطي قد بنيت في القرن الثاني وعذبت بالسيف اشد العذاب من النار في القرن السابع وبقى الحسف ﴿ احبارہ صلی اللہ علیہ وسلم بالبصرة والكوفة ﴾ اخرج ابو نعیم عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا عرف ارضا يقال لها البصرة قومها قبله واكثرها مساجد ومؤذين يدفع عنهم من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد * واخرج عبد الله بن الامام احمد عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الكوفة فذكر انهم ستمزل بهم بلا يعظم ثم ذكر اهل البصرة فذكر انهم اقصد الامصار قبله واكثرهم مؤذنا يدفع الله عنهم ما يكرهون * واخرج ابو نعیم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر يلتقي البحرين ومصر بالجيزة ومصر بالشام * واخرج ابو نعیم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستمصرون امصارا فيكون فيها مصر يقال لها البصرة يكون بها حسف ومسح

الفصل الثاني في ذكر بعض مرآيه وما عبره من الراي لغيره صلى الله عليه وسلم

﴿ مرآيه صلی اللہ علیہ وسلم ﴾ اخرج البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اذ رأيت انه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما فأذن لي فنختمتهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان وفي رواية ابي هريرة عند الشيخين بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واها في فاوحى الي ان انقهما فنختمتهما فاولتهما الكذا بين اللذين انايتهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني الاسود العنسي الذي قتله فيروز باليمن في آخر حياته صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ونزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره بقتله قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم واحد
ثم اتى الخبر بذلك من اليمن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة الكذاب الذي قتل في خلافة
الصديق رضى الله عنه * واخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم مسيلمة
الكذاب المدينة في بشر كثير من قومه فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حقي
وقف على مسيلمة فقال لئن سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدوا امر الله فيك ولئن ادبرت
ليمقرنك الله واني اراك الذي اريت فيه ماراً يت وهذا ثابت بن قيس يحبيك عني ثم انصرف قال
ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه ماراً يت فاخبرني
ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اريت ان في يدي سوارين من ذهب فاهمني
شأنهما فاوحى الي في المنام ان اتفخهما فتفختهما فاطارافا ولتتهما كذا بين يخرجان من بعدي فهذا
احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة * واخرج البخاري عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت
من المدينة حتى قامت بمبيعة وهي الجحفة فاولت لها ان وباء المدينة نقل اليها * واخرج البخاري عن
ابي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت انا في اهاجر من مكة الى
ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب * واخرج ابو نعيم من طريق
ابن اسحاق حدثني رجل من كعدة يقال له يوسف عن اشياخ قومه قالوا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اري في منامه ان ينصره اهل مدرو نخل * واخرج مسلم عن انس رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني في دار عقبة بن
رافع فأتينابرطب من رطب ابن طاب فاولته ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان
ديننا قد طاب * واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه عن خالته ام حرام بنت ملحان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوماً ثم استيقظ وهو يتبسم فقالت له ما اضحكك
يا رسول الله فقال اناس من امتي عرضوا علي يركبون ثبج البحر اي وسطه كالملوك على الاسرة
قالت ادع الله ان يجعلني منهم فدعاهم ثم نام فأرى مثل ذلك فسألت فقال لها مثلاً قال اولا فقال
ادع الله ان يجعلني منهم فقال لها انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع
المسلمين الغزاة مع معاوية في خلافة عثمان فركبوا البحر فلما رجعوا فربوا لها دابة لتركبها فوعدت
وماتت شهيدة رضى الله عنها * واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت في المنام مرتين ارى رجلاً يحملك في سُرقة حرير فيقول هذه امرأتك

فأكشف فأراك فاقول ان كان هذا من عند الله يمضه * واخرج البيهقي عن مجاهد قال أري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين فقال له اصحابه حين نحر بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ اِلَى قَوْلِهِ فَتَحًا قَرِيبًا فرجعوا وفتحوا
خير ثم اعتمر بعد ذلك مع اصحابه صلى الله عليه وسلم فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة *
واخرج الامام احمد وغيره باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت كافي في درع حصينة ورايت بقراتنخر فاولت الدرع الحصينة المدينة واولت البقراتنخر والبقر
الشق فكان من اصاب من المسلمين يوم احد . وفي البخاري ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه قال
صلى الله عليه وسلم رأيت في رؤياي هذه اني هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصاب به
المؤمنون يوم احد ثم هزرت اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع
المؤمنين ورأيت فيها ايضا بقراتنخر فاذا هم التفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به
من الخير وثواب الصدق الذي اتانا بعد * واخرج احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم حمله بعضهم على الخروج لوقعة احداني
رأيت اني في درع حصينة فأولتها المدينة واني مردف كبشاً فاولته كبش الكتيبة ورأيت ان
سيفي ذا الفقار قلّ فأولته فلا فيكم ورأيت بقراتنخر فبقرواتنخر * واخرج الامام احمد والحاكم
والبزار والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم
كافي مردف كبشاً وكان ضبة سيفي انكسرت فأولت اني اقتل كبش القوم واولت كسر ضبة سيفي
قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اصحابه طلحة من بني عبد الدار
وكان صاحب اللواء * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال
كان الذي رؤي بسيفه الذي اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي من طريق موسى
بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطلع يوم بدر وقال
لاصحابه لا تقتلوا حتى اؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله ايام في منامه قليلا وقلل
المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض * وقال ابن اسحاق بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر وهو محاصر ثقيفا اني رأيت اني اهديت الي قعبة مملوءة زبدا
فتقر هاديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد
قال ولا انا ما اري ذلك * واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال رأيت في المنام كأن اباجهل اتاني فبايعني فلما اسلم خالد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق الله رؤياك يا رسول الله هذا كان اسلام خالد فقال صلى الله عليه وسلم ليكونن امرأ آخر حتى اسلم عكرمة بن ابي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت لابي جهل عذقا في الجنة فلما اسلم عكرمة قلت هو هذا واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت اني على قليب وعليها دلو فترعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا وذنوب بين وفي نزعها ضعف والله يغفر له ثم استحات غر بافاخذها عمر بن الخطاب فلم ارعبقريامن الناس يزع نزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن القلب البثر قبل البناء واسن ابي قحافة هو ابو بكر الصديق رضى الله عنه والذنوب الدلو الممتلى والغرب الدلو العظيم وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم والعطن مبرك الابل حول الحوض والمراد رويت ابلهم فبركت حول الحوض قال النووي هذا المنام لما جرى للخليفتين من ظهور آثارها الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم حلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زعمه واما قوله صلى الله عليه وسلم وفي رثته اي ابي بكر ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته رضى الله عنه وليس في قوله والله يغفر له نقص ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها واما ولاية عمر رضى الله عنه فانها الماطالت كتر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتقصير الامصار وتدوين الدواوين واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنني اسقي غنما سودا اذ خالطتها غنم عمر اذ جاء ابو بكر فنزع ذنوبا وذنوب بين وميه ضعف اذ جاء عمر فاخذ الدلو فاستحات غر با فاروى الناس وصدر الشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولت ان الغنم السود العرب وان العفر اخوانكم من هذه الاعاجم قال الامام الشافعي رحمه الله ربيا الانبياء وحي والضعف المذكور قصر مدة ابي بكر وعجالة موته واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارى الليلة رحل صالح ان ابابكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بهم قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل اد الح النبي صلى الله عليه وسلم واما ما ذكره من نوط بعضهم بعضا فهم ولا هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال يا ابا بكر رأيت كأنني استبقت انا وانت درجة فسبقتك

بمرفاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصفا
 * واخرج البيهقي عن عمرو بن شرحبيل مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
 الليلة كأنما يتبعني غم سود ثم اردوها غم يبيض حتى لم تر السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله هي
 العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال احل كذلك عبرها الملك سحرا * واخرج ابو يعلى
 والحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في النوم بني الحكم
 ينزون على منبري كما تنزوا القرود قال فاروي النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم مستجما حتى توفي *
 واخرج البيهقي عن ابن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره فساء ذلك
 فاوحى اليه انما هي ديا اعطوها فقرت عينه * واخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن الحسن بن علي
 رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية يحطبون على منبره رجلا
 رجلا فساء ذلك فنزلت اِنَّا عَطَيْنَاكَ الْكُوثُرَ وَنَزَلَتْ اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَمْلِكُهَا بَنُو امِيَّةٍ قَالَ الْقَاسِمُ
 ابن الفضل فحسنا مدة بني امية فاذا هي الالف شهر لا تزيد ولا تنقص * المرائي التي عبرها لغيره
 صلى الله عليه وسلم * * رؤيا ابي بكر الصديق روى الله عنه * اخرج البيهقي عن ابن
 شهاب قال يقال ان ابا بكر قال وهو سائر في مكة اي يوم افتتح يا رسول الله اراني في المنام
 واراك دونك مكة فخرجت كبة ثم رآني فمادوني بها استلقت على ظهرها فاذا هي تشعب ابنا فقال
 صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم واقبل درهم وهم ائبوكم بارحامهم وانكم لا فون بعضهم فان
 لقيتم اباسفرا فلا تقتلوه فلقوا اباسفريان وحكيم بن حزام ثم الطبراني وقد وقع الامر كما اخبر
 صلى الله عليه وسلم * * رؤيا ابن زميل الجني رضى الله عنه * اخرج الطبراني والبيهقي
 عن ابن زميل الجني رضى الله عنه قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحاسي واسع والناس على الجمادة
 منطلقون فيبما هم كذلك اذ اسبني ذلك الطريق على مرج لم تر عياني مثله يرف رفيفا
 ويقطرن داه فيه من انواع الكدأ فكأني بالرعلة الاولى حين اسفوا على المرج اي اشرفوا عليه
 كبوا ثم اكبوا وراحلهم في الطريق فلم يطووه يمينا ولا شمالا فكأني انظر اليهم منطلقين ثم
 جاءت الرعلة الثانية وهم اكثر منهم اضعا فلما اسفوا على المرج كبوا ثم اكبوا وراحلهم في الطريق
 فمنهم المرتع ومنهم الاخذ الصفت ومضوا على ذلك ثم قدم معظم الناس فلما اسفوا على المرج كبوا
 وقالوا هذا خير المنزل فكأني انظر اليهم يميلون يمينا وشمالا فلما رأيت ذلك لزم الطريق حتى

اقصى المرج فاذا انابك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فاذا عن يمينك رجل آدم شثن افني اذاهوتكلم بسمو فيفرع الرجال طولوا واذا عن يسارك رجل ثنان ربعة احمر كثير خيلان الوجه كأنه حم شعره بالماء اذاهوتكلم اصغيت له اكرام الله واذا امامكم شيخ اشبه الناس بك خلقا ووجها كلهم يؤمونه يريدونه واذا امام ذلك ناقة عجفاء شارف اي مسنة واذا انت يا رسول الله كأنك تبعثها فانتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سري عنه فقال اماما رأيت من الطريق السهل الرحب فذلك ما حملتكم عليه من الهدى فانتم عليه واما المرج الذي رأيت فالدينا وغضارة عيشها مصيت انا واصحابي لم نتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت الرعلة الثانية بعدنا وهم اكثر منا فمنهم المرتع ومنهم الاخذ للضغف ونجوا على ذلك ثم جاء معظم الناس فقالوا في المرج يميننا وشمالا واما انت فصيت على طريق صالحة فلن تزال عليها حتى تلقاني واما المنبر الذي رأيت سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدينا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا واما الرجل الذي رأيت عن يميني فذاك موسى اذ اتكلم بعلم الرجال بفضل كلام الله اياه والذي رأيت على يساري فذاك عيسى نكرمه لا كرام الله اياه واما الشيخ فذاك ابونا ابراهيم كئنا نومه وبقندي به واما الناقة فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا امة بعد امتي ﴿روى﴾ يا عبد الله ابن سلام رضى الله عنه ﴿اخرج البخاري عن قيس بن عباد قال كنت في حلقة فيها سعد ابن مالك وهو ابن ابي وقاص وابن عمر عبد الله فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فقلت له انهم قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت كما نأعمود وضع في روضة حضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي اسفلها منصف والمنصف الوصيف اي الخادم فقال ارقه فرقيته حتى اخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وروى مسلم عن حرشة بن الحر الفزاري عن عبد الله بن سلام انه قال له ساعدك لم قالوا ذلك بينا انا نائم اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد اي طرق عن شمالي فاخذت لاخذ فيها اي اسير فقال لانا خذ فيها فانها طريق اصحاب الشمال واذا جواد منهج على يميني فقال لي خذ منها فأتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد حررت حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا رأسه في السماء واسفله في الارض فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فاخذ بيدي فزجل لي اي رمى بي ورفعني فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخرو بقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فانبت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه الحديث وفي رواية خرشة عند النسائي

وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام لما قص عليه رأيت خيرا اما المنهج فالمحشر
واما الجبل فهو منزل التهداء زاد مسلم ولن تناله قال في المواهب وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فان عبد الله بن سلام لم يمت شهيدا وانما مات على فراشه في اول خلافة معاوية
بالمدينة ❖ روى يعقوب بن عمر رضى الله عنهما ❖ اخرج البخاري عن عبد الله بن عمر قال
ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله واناء لام حديث السن وبيتي المسجد قبل ان اكح فقلت سيفي نفسي لو كان فيك خير
لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اخطجت ليلة قلت اللهم ان كنت تعلم في حيرافا رني رؤيا فيينا انا
كذلك اذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما قمعة من حديد يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما
ادعوا الله اللهم اعوذ بك من جهنم ثم اراني لقيني ملك في يده قمعة من حديد فقال لي ار تراع نعم
الرجل انت لو تكر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على سفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر لها
قرون كقرون البثرين كل قرن من ملك يده قمعة من حديد وارى رجالا معلقين بالسلاسل
رؤسهم اسفلهم عرفت فيهم رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين فقصتها على حفصة
فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل
صالح ❖ واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت في المنام كان في يدي سرقداي
قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان في الحنة الا طارت بي اليه فقصتها على حفصة فقصتها حفصة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان احاك رجل صالح ❖ روى زرارة بن عمرو رضى الله عنه ❖
اخرج ابن سعد وابن شاهين من طريق ابى حسن المدائني عن شيوخه قالوا انزلنا مقدم ومد الجمع
وهي قبيلة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة عشر وكانوا مائتي رجل مقرين بالسلام
عليهم زرارة بن عمرو فقال يا رسول الله اني رأيت في سفري عجاو في رواية رأيت رؤيا هالتني
قال وما رأيت قال رأيت انا انا تركتها في الحى ولدت جد يا اسفع احوى والاسفع الذي سواده
مشرب بجمرة والا حوى اندي ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت
لك امة معة على - لي قال نعم قال فامها ولدت غلاما وهو ابك فقال يا رسول الله فماله اسفع
احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال فوالذي بعنك بالحق ما علم به احد ولا
اطلع عليه غيرك قال هو ذاك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطاز ودملجان
ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجهته قال يا رسول الله ورأيت عجموزا
شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت بيني

وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظي لظي بصير واعمي اطعموني آكلكم واهلكم وما لكم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون قال يا رسول الله وما الفتنة قال يفتك الناس
بامامهم ويشجعون اشتجار اطباق الرأس اي يشتبكون وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصابعه يحسب المسي فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلي من شرب الماء البارد وان
مات ابنك ادركت الفتنة وان مات انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله اني لا ادركها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها اياه فمات وبقي ابنه عمرو فكان ممن خلع عثمان
رضي الله عنه **روى** بعض الصحابة رضي الله عنهم **خرج** الامام احمد وابوداود عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله رأيت كان دلوادلي من السماء فجاء ابو بكر
فاخذ بعراقيها مشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها ثم حتى تصلع ثم جاء عثمان فاخذ
بعراقيها مشرب حتى تصلع ثم جاء علي فانتشطت وانتفع عليه منها شي والعراقي تبع عرقوة وهي
الحشبة المعروضة على الداوومها عرقوتان وانتشطت اي جذبت ورفعت وفيه اشارة الى ما وقع لعلي
رضي الله عنه من الفتن والاختلاف عليه فان الناس اجمعوا على خلافته ثم لم يلبث اهل الجمل ان
خرجوا عليه وامتنع معاوية في اهل الشام ثم حاربه بصفين ثم علب بعد قليل على مصر وخرجت
عليه الحرورية فلم يحصل له في ايام خلافته راحة **روى** باطلحة رضي الله عنه **خرج** البيهقي عن
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رجلا من بني قديم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
اسلامهما معا وكان احدهما اتد اجنبا دامن الاخر فمعا المجتهد فاستشهدتم مكن الاخر بعده
سنة ثم توفي قال طلحة فبينما انا عند باب الحمة يعني في النوم اذا انا به المخرج خارج من الجنة فاذن
للذي مات الاخر مني اسم رجوع فاذن للذي استشهدتم رجوع الي فقال ارجع فانه لم يؤذن لك
فاصبح طلحة يتحدث الناس فحججوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس قدمك بعده سنة
فصلى كذا وكذا من سجدة وادرك رمضان فصامه وقد رايت ان اذ كر هتافه من المراتي
الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم التي رويت في عهده وان لم تكن مما نحن مدد من ذكر المراتي
التي دلت على علمه الغيب سواء راها هو او راها غيره فعادها وخرجت كما رأيت وعمر صلى الله
عليه وسلم فان المراتي الآتية وان لم تكن من هذا القبيل فهي تشاركها في كون كل منها مرأه دلت
على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم **روى** باعانة بنت عبد المطلب عممة النبي صلى الله عليه وسلم **خرج**
اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن اسحاق اخبرني من لائهم عن
عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال قد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب
قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال روى بافرعها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت

له يا اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا فظفعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم
عني ما احدثك به قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم
صرخ باعلى صوته الا انقروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فيبيناهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بثلثها الا انقروا يا آل غدر
لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بثلثها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت
تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فباقي بيت من بيوت مكة ولا دارا لا دخلتها منها
فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتمت يا ولاتك كرمها لا احد تم حرج العباس فلي الوليد
ابن عتبة بن ربيعة وكان له صديق اذ كرهاله واستكتمه اياه اذ كرها الوليد لانيه عتبة ففشا
الحديث بمكة حتى تحدث به قريش في انديتها قال العباس فغدوت لا طوف بالبيت وابوجهل
ابن هشام في رهط من قريش فعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني ابوجهل قال يا ابا الفضل اذا
فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابوجهل يا بني
عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وماذا قال تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة قال
فقلت وما رأيت قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتبأ رجاكم حتى تنبأ نساؤكم قد زعمت
عاتكة في رؤياها انه قال انقروا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث فان يك حقما تقول فسيكون
وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال
العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأيت شيئا قال ثم
تفرقنا فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت افررت لهذا الناسق الحيث ان
يقع في رجاكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشي مما سمعت قال قلت قد
والله فعلت ما كان مني اليه من كبير واني لا تعرض له فان عاد لا كفيتمكم قال فغدوت في اليوم
الثالث من رؤيا عاتكة واباحديده غضب اري اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال
فدخلت المسجد فرأيت فوالله اني لا متي نحوه تعرضه ليعود لبعض ما قال فوقع به وكان رجلا
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في
نفسي ماله اعنه الله كل هذا فرق مني ان اسأله قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت صمضم بن
عمرو الغفاري وهو بصرخ بطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
وهو يقول يا معشر قريش الطيعة اللطيفة امواكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا
ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عنى ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا
وخرجوا فاصاب قريشاما اصابها يوم بدر * رؤيا جهم بن الصامت رضي الله عنه *

اخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير قال لما نفرت قريش الى بدر نزولوا الجحفة
عشاء وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن ثغمة فوضع
جهيم رأسه فاغنى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيت الفارس الذي وقف علي آتفا فقالوا لا
انك تجنون قال قد وقف علي فارس آتفا فقال قتل ابوجهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو الجحري
وامية بن خلف فعد اشراقا من كفار قريش فقالت له اصحابه انما يلعب بك الشيطان ورفع
الحديث الى ابي جهل فقال قد جثتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدامن يقتل
فقتل جميع من احبر عنهم * رؤيا سودة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها * اخرج ابن سعد
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو واخي سهيل
ابن عمرو فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطئ علي عنقها فاحبرت
زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك محمد ثم رأت في المنام ليلة اخرى ان
قمر انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاحبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم البت الا
يسير حتى اموت وتزوجين من بعدي فاستكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى
مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم * رؤيا جويرة ام المؤمنين رضى الله عنها *
اخرج البيهقي عن الواقدي قال حدثني حرام بن هشام عن ابيه قال قالت جويرة رأيت قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرى
فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سيننا رجوت
الرؤيا فاعتقني وتزوجني * رؤيا صافية ام المؤمنين رضى الله عنها * اخرج البيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صافية خضرة فقال ما هذه الخضرة
قالت كان رأسي في حجر ابي حقيق تعني زوجها السابق وانا ثمة فرأيت كأن قمر اوقع في
حجرى فاحبرته بذلك ملطمى وقال تمنين ملك يثرب * واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال
قالت صافية يعني وهي في قومها رأيت كأنني وهذا الذي يزعم ان الله ارسله وملاك يسترنا بجناحه
فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولنا شديدا * واخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال ان صافية
قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الناس احدا كره الي منه فقال ان قومك
صنعوا كذا وكذا فاقمت من مقعدي ومن الناس احدا حب الي منه * رؤيا سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه * اخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال
رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كأنني في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكأنني انظر
الى من سبقني الى ذلك القمر فانظر الى زيد بن حارثة والى علي والى ابي بكر وكأنني اسألم مني اتيتم

الى هنا قالوا الساعة وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام مستخنيا فلقيته في
 شعب اجياد فقلت الى م تدعوا قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهدت * رؤيا خالد
 ابن سعيد بن العاص رضى الله عنه * اخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديما وكان اول اخوته اسلم وكان بدء اسلامه انه
 رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتهم اما الله اعلم به ويرى في النوم كأن اياه
 يدفعه فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لثلاث بقع فخرج من نومه وقال احلف
 بالله ان هذه الرؤيا حق فاتي ابا بكر فذكر ذلك له فقال ار يدبك حير هذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاتبعه فاتاه فقال يا محمد الى م تدعوا قال ادعوا الى الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
 ورسوله واتحلف ما انت عليه من عبادة حجرة لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفذ ولا يدري من عبده ممن
 لم يعبد فاسلم خالد وعلم ابوه فارسل في طلبه فأتبه وضربه وقال والله لا منعك القوت قال ان منعني
 فان الله يرزقني * ما اعيش به * واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان ر خالد بن سعيد قال رأيت
 في المنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما اري جبلا ولا سهلا ثم رأيت
 نور اخرج من زرع من زرع * كبريا ارتفع عظام وسطع حتى ارتفع فاضاء لي اول ما اضاء البيت
 ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل ولا جبل الا ونا راها ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى اضاء لي
 محل يترب فيها البسوس سمعت قائلا يقول في السوء بخانه بجانه تمت كتمة ومذات من مارقة
 به نسبة الخصايب ادرج والاكمة سمعت هذه الامانة حياء بي لا مبير وبلغ الكا اب احله كذبه
 هذه تقرية تعذب مرتين لتوب في الثالثة * بقيت ثلثان * سترق وو - دة بالمعرب فقصها
 خالد بن سعيد علي ابيه عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجايبا الى لا اري هذا الامر يكون في بني
 عبد المطلب ذرايت النور خرج من زرم * و سرخه الدرقطى في الامراد وابن عساكر من
 طريق الواقدي قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال سمعت
 ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره وفي آخره قال خالد فانه لما هداني الله به
 للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابي وذلك انه لما ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا خالد ان الله ذلك النور وانار رسول الله فاسلم * رؤيا خالد بن الوليد رضى الله عنه *
 اخرج ابن سعد والبيهقي عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال رأيت في المنام كأنني في بلاد
 ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد حضراء واسعة فقلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرتها
 لابي بكر فذكرتها فقال هو مخرجك الذي هدائك الله به للاسلام والفيق الذي كنت فيه الشرك
 * رؤيا عبد الله بن زيد الانصاري رضى الله عنه الاذان * اخرج ابن ماجه عن عبد الله

ابن زيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بالبوق او الناقوس فرأيت
 في المنام رجلا عليه ثوبان احضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبص الناقوس قال وما تصنع به
 قلت اتنادي به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذي رأي * واخرج
 ابو داود والبيهقي من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لقد هممت ان ابث رجلا في الدور ينادون الناس بيمين الصلاة حتى هممت ان آمر رجلا
 تقوم على الآطام ينادون للمسلمين بيمين الصلاة فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما
 رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فأذن ثم
 قعد فعدة ثم قام فقال مثابا الا انه يقول قد قام الساعة وولوا ان تقولوا لقلت كنت يقظان غير
 نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله حيرا فمر الالاف ليؤذن فقال عمر اما اني
 لقد رأيت مثل الذي رأي ولكني لما سبقت استحييت * واخرج الطبراني في الاوسط عن يزيد
 رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتاه في النوم فعلمه الاذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اخبر مثل ما اخبرت به ابو بكر فمرؤا ان يؤذن * واخرج ابو داود في المراسيل عن عبيد بن
 عمير ان عمر لما رأى الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد ذلك فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك لوهي وقد تقدم في احاديث المعراج ان الله اوحى اليه
 صلى الله عليه وسلم الاذان ليلة المعراج * رؤيا العباس رضي الله عنه اباهب * اخرج
 الشيخان عن عروة قال اعنى ابو طلحة توبة ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات
 ابوهب أريه بعض اهله في النوم بشرا به فقال له ماذا لقيت قال لم الق بعدكم رجاء غير اني
 سقيت في هذه بعناقتي توبة واتي الى النقرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع . وكانت
 توبة مولاته بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقها وورد ان ذلك كن في ليلة الاثنين
 فصار يخفف عنه من العذاب في ليلة كل اثنين لرسوله بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه
 توبة لذلك . وورد ان رأي هذه الرؤيا هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه * رؤيا
 رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر * اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال أري رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ان ليلة القدر في السبع
 الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد تواطأت على انها في
 السبع الاواخر فمن كان متحريرا فليتحررها في السبع الاواخر * رؤيا ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه * اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رأيت في

المنام كافي اقرا سورة (ص) فلما اتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة واللوح والقلم فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فامر بالسجود فيها * واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت البارحة في اصلي حلف شجرة فقرأت (ص) فلما اتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا واجعل لي بها عندك ذكرا وا عظم لي بها عندك اجر ا قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (ص) فلما اتى على السجدة سجد فسمعت يقول في سجوده ما اخبره الرجل عن قول الشجرة * رواه يارجل من الانصار * اخرج البيهقي عن زيد بن ثابت قال امرنا ان نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر ثلاثا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في نومه فقل له امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا قال نعم قال فاجعلوها حمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا * رواه ياحتمه رضي الله عنه * قال البيهقي ذكر الواقدي في قصة حمة والسعد بن حمة انه قال يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخطأتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت اني في الخروج فخرج سهمه فمرزق الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في تمار الحنة وانهارها ويقول المتى بنا تراقبنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله اصحبت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد شهيدا * رواه محرز بن نضلة رضي الله عنه * اخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا امرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السماء السابعة ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق وكان اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد * رواه امرأة حنظلة رضي الله عنهما * اخرج ابن سعد عن طريق هشام بن عروة في حديث غسل الملائكة لحنظلة بن عامر الانصاري في وقعة احد اذ مات جنبا ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت قالت فقلت هذه الشهادة * رواه ياحتمه رضي الله عنه في الجنة * اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأنني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا قد جي بفلات بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل

ذلك قالت فجي بهم عليهم ثياب طاس تشخب اوداجهم فليل اذهبوا بهم الى نهر اليبس فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدها عليها واتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما ارادوا واكلت منهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان امرنا كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عدت الاثني عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فقصت فقال هو كما قالت يا رسول الله ﴿رؤيا الطفيل بن عمرو رضى الله عنه﴾ اخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه قال هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل فاخذ مشقة صا فقطع رواجه فمات فراه الطفيل في المنام فقال ما فعل بك قال غفرت لي بهجرتي فقال ما شأن يدك قال قيل لي انا لا تصلح منك ما افسدت من نفسك فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وليديه فاغفر. والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة ﴿رؤيا كسرى﴾ اخرج ابونعيم عن محمد بن كعب القرظي ان شيخنا حدثه بالمدائن قال رأى كسرى في النوم ان سلما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس ورجاله ونساؤها ولا منها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى غفوا بتلك الرؤيا فاذكر ذلك لا ساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فلم يزل مهموما حتى قدم عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم. واخرجه ابونعيم عن سعيد بن جبير

﴿الباب الثامن في المعجزات المتعاقبة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم﴾

اعلم ان احاديث استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا لا يمكن حصرها قال القاضي عياض في التساء اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم او عليهم متواترة معلومة ضرورة واخرج الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل ادركت ولده وولد ولده * وقد ذكرت من استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم جملا في غير هذا الباب من ابواب الكتاب للمناسبات اقتضتها ولا سيما في باب تساء الاسقام وتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والطعام وتكثير الماء واستسقاء الغيث وكل ذلك مذكور في محله ورتبت ما وقع لي منها في هذا الباب ترتيبا حسنا كما يأتي ﴿دعائه صلى الله عليه وسلم لجماعة من الصحابة﴾ ﴿دعائه لاهل مصر رضى الله عنه﴾ اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمرو وابي جهل فجعل الله دعوة رسوله لعمرو فبني عليه

ملك الاسلام * و اخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دعا اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد
 بكرة فاسلم * و اخرج الطبراني في الاوسط عن اس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا عشية الخميس فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فاصبح عمر يوم
 الجمعة فاسلم * و اخرج ابن سعد و ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن اس رضى الله عنه قال خرج عمر
 متقلدا بالسيف لقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقل محمد اقال
 وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وترك دينك قال أفلا
 ادلك على العجب ان احثك وحتثك صبوا وتركا دينك فحشى عمر ذمرا اي غضبان حتى اتاها
 وعندها حجاب فلما سمع حجاب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليه اقال ما هذه لهينة التي
 سمعتها عنكم وكانوا يقرؤون سورة طه فقالا ما هذا حديثا تحدثنا به قال فاعلمكم اقد صبوتما فقال له
 خنته اي وهو سعيد بن زيد احدا العشرة المبشرين بالخنة يا عمر ان كان الحق في غير دينك موتب عمر
 على سنته فوطئه وطأ شديد الجاهات استه لندفعه عن زوجها فتمتع بها ليلة فادنى وجهها فقال
 عمر عطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه فقالت احثه انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم
 وتوضأ فقام فتوضأ ثم احدا الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله تعالى اِنِّي اَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اَنَا فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فقال عمر دلوني على محمد فله سمع باب قول عمر خرج
 من البيت فقال أشر يا عمر راني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة
 الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * و اخرج النزر والبيهقي والدارقطني وابو يعيم في الخلية عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه قال كنت من امتد الماس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا في يوم
 حار شديد الحر بالاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال اين تريد
 يا ابن الخطاب فقلت اريد الهي والهي والهي قال عجب لك يا ابن الخطاب انك تزعم
 انك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال احثك قد اسلمت قال
 فرجعت مغتصبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان
 ممن لا شيء له صممه الى الرجل الذي في يده الساعة فينال من رسالة طعامه وقد كان صلى الله عليه وسلم
 ضم امرؤا زوج اختي رحلين مما قرعت الباب قبل الى من هذا قلت عمر فتبادروا تخافوا مني وقد
 كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم فتركوها اونسوها و قامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها

صوت وضربتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأته الدم بكت وقالت ابن الخطاب ما كنت فاء الا فافعله فقد صوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فمظرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت ما هذا ناولينها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فمازلت بها حتى ناولتها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الي نفسي فناولتها فاذا فيها سُبْحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فلما قرأت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الي نفسي فقرأتها حتى بلغت آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ الى آخر الآية فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشريا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم أعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل ابن هشام واما عمر بن الخطاب وانا رجوا ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك واخرج ا.د عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقممت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قر ريت فقرأ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ قلت كاهن قال وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع *

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر روى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه ضرب احدى المخاض ليلانا فخرجت حتى اتيت الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وتلى فسمعت شيئا لم اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ما تتركى ليلانا ولا نهرا فحسبت ان بدعوني فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم بسند حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله ايمانا ~~دعوا~~ ودعى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه ~~دعوا~~ اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه ان عمرو بن عبدود جعل يدعو يوم الخندق هل من مبارز فقال علي بن ابي طالب انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعلمه وقال اللهم أعز عليه ثم برز له ودنا احدهما من صاحبه وثار بينهما غيرة وضربه علي فقتله وولى اصحابه هار بينه وقال في السيرة النبوية

لما اجتمع احزاب المشركين لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم حفر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الخندق فكان هو واصحابه من داخله والمشركون من خارجه فاقنم جماعة من المشركين الخندق من ناحية ضيقة وهم على خيولهم منهم عمرو بن عبدود وكان من الشجعان المشهورين فطلب المبارزة وقال من يدارز فقام علي رضي الله عنه وقال انا له يا بني الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم يدخلها افلا تبرزون لي رحلا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا احي وابن عمي فلا تذرفني وردا وانت خير الوارثين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامته الى السماء وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمة يوم احد وهذا علي احي وابن عمي فلا تذرفني فردا وانت خير الوارثين فمضى علي رضي الله عنه عليه واعانه الله عليه فقتله وفي تفسير الفجر الرازي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيم وجدت نفسك معه قال وجدت ان لو كان اهل المدينة في جاب واباني جانب لقد رت عليهم * واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحتو التحين وما ييا الى بالحر ويلبس في البرد الشديد التوبين والحيفين وما ييا الى بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خير لا عطين الراية رحلا يحب الله ورسوله ينتح على يديه فدعاني فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا واخرج ابو نعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذي قارن عليه ازار ووردا وهو يهنا بعيرا له في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا * واخرج الطبراني في الاوسط عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا لا تغتر بارضا هذه مقرة ليست مثل ارضك قال فاني كنت مقرورا فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قلت اني ارمد فتفل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناى * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله انك تبعثني الى قوم شيوخ واني احاف ان لا اصيب فقال ان الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن علي رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فأرحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصببرني فقال اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقمتم فماعد لي ذلك الوجد بعد *

❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ❖ اخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك . واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر وزادا قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهابا او فضة . وفتح الله له ابواب الخيرات وكان حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا فأخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فاراد سعد ان يطلق احدي زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن وان يقاسمه ماله فقال لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في زوجتيك ومالك ثم قال دلوني على السوق فصار يتعاطى التجارة ففي اقرب زمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم حتى انه لما توفي بالمدينة سنة احدى وثلاثين او اثنين وثلاثين حفر الذهب من تركته بالفوس حتى جرحت الايدي من كثرة العمل واخذت كل زوجة من زوجاته الاربع ربع الثمن ثمانين الفا وقليل ان نصيب كل واحدة كان مائة الف وقليل بل صولحت احداهن على نصف وثمانين الف دينار واوصى بالف فرس وسبعمائة الف دينار في سبيل الله واوصى بمحديقة لامهات المؤمنين رضي الله عنهم ببيع باربع مائة الف واوصى لم يبق من اهل بدر لكل رجل باربع مائة دينار وكونوا مائة فاخذوها راخذ عتمان فبمن اخذوها كلة غير صدقاته الفاتية في حياته وعوارفه العظيمة فقد اعتقى يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير وهي الجمال التي تحمل الميرة وكانت سبعمائة بعير وردت عليه وكان ارسلها لتجارة فخاءت تحمل من كل شيء فتصدق بها وباعليها من طعام وغيره وباحلاسها واقتابها وجاء انه تصدق مرة بشطر ماله وكان الشطر اربعة الاف ثم تصدق باربعين الفا ثم باربعين الف دينار ثم بمحسمائة فرس في سبيل الله ثم بمحسمائة راحلة . وروى انه لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربعة الاف درهم وقال يا رسول الله كان لي ثمانية الاف درهم فاقرضت ربي اربعة الاف وامسكت لعيالي اربعة الاف فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له في ماله ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ❖ اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعوا الا استجيب . واخرج مثله الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ❖ واخرج ابن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد اللهم سدد سهمه واجب دعوته وحببه فاستجاب الله
جميع ذلك فكان محببا وكان سهمه لا يخطئ وكانت دعوته لا ترد وقد ذكرت جملة من استجابة
دعائه في خاتمة هذا الكتاب في كرامات الصحابة رضي الله عنهم * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما * اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا
لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقّه في الدين • و اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم من وجه آخر
عنه بزيادة وعلمه التأويل اي وصار حار هذه الامة ولا سيما في علم التفسير • و اخرج الامام احمد
وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي
بالحكمة فلم تحطمني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
جعفر رضي الله عنهما * اخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي بسند حسن عن عمرو بن حريث
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا فدعا له
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في تجارته اي فكان يربح كثيرا * دعاؤه صلى الله
عليه وسلم للمقداد رضي الله عنه * اخرج ابونعيم عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت
تحت المقداد قالت خرج المقداد يوما لحاجته بالبقيع فدخل خربته فبينما هو جالس اذا خرج
جرؤ من جحر دینار فلم يزل يخرج دينار حتى بلغ سبعة عشر دينارا فجاءه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره خبرها فقال هل اتبع يديك الحجر قال لا قال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله
لك فيها قالت ضباعة فما فني آخرها حتى رأيت غرائر اوراق في بيت المقداد * دعاؤه صلى الله
عليه وسلم للوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة رضي الله عنهم *
اخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
العشاء الاخرة قنت في الركعة الاحيرة يقول اللهم حجّ الوليد بن الوليد اللهم حجّ سلمة بن
هشام اللهم حجّ عياش بن ابي ربيعة اللهم حجّ المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدّد وطأتك
على مضر اللهم اجعلهم اعلیهم سنين مثل سني يوسف فاكثروا العلم وهو الصوف بالدم ثم لم يزل
يدهو للمستضعفين حتى يحاهم الله ثم ترك الدعاء لهم * دعاؤه صلى الله عليه وسلم للحكيم بن
حزام رضي الله عنه * اخرج ابن سعد من طريق ابي حمزة عن شيخ من اهل المدينة قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام بدينار يبتاع له اصبحية فمر بها فباعها بدينارين
فابتاع له اصبحية بدينار وجاء بدينار فدعا صلى الله عليه وسلم ان يبارك له في تجارته • و اخرج
عن حكيم انه كان رجلا مجودا في التجارة ما باع شيئا قط الا ربح * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
للسائب بن يزيد رضي الله عنه * اخرج البخاري عن الجعيد بن عبد الرحمن قال مات

السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان جلداً معتدلاً وقال لقد علمت ما تمتع بسبعي
 الابداء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي سفيان رضي الله عنه﴾
 قال السيوطي في تحفة الابد روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعظم
 ابوجهل فاطمة رضي الله عنها في اول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لها انني ابا سفيان فاتته فاخبرته فاخذ يدها حتى وقف على ابي جهل فقال لها الطميه
 كما لطعتك ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يده وقال اللهم لا تنسها
 لابي سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت ان اسلامه كان لدعوة النبي صلى الله
 عليه وسلم ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمعاوية وعليه رضي الله عنه﴾ اخرج مسلم والبيهقي واللفظ
 له عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادع لي معاوية فقلت انه يا كل
 فقال في الثالثة لا اشيع الله بطنه فاشيع بطنه بعدها واخرج البخاري في تاريخه عن وحشي قال
 كان معاوية ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاوية ما يليني منك قال بطني قال اللهم
 املا هـ علما وحلما ولا يخفى ما كان عليه معاوية من سعة العلم والحلم رضي الله عنه وعن سائر اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال معاوية اللهم علمه
 الكتاب ومكن له في البلاد وفي العذاب فكان اول التمكن له ان استعمله اميرا ابو بكر ثم
 عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فكان اميرا على الشام عشرين سنة ثم صار خليفة عشرين سنة وانعقد
 الامر على استخلافه حين نزل له الحسن بن علي رضي عنهما عن الخلافة فبايعه الناس ﴿دعاؤه
 صلى الله عليه وسلم لحباب بن الارت رضي الله عنه﴾ قال في السيرة النبوية كان رضي الله عنه
 من الذين عذبهم المشركون في اول الاسلام وكان يحكي عن نفسه قال لقد رأيتني يوما وقد
 اوقدوا لي نارا ووضعوها على ظهري فما اظنأها الا ودك ظهري اي دهنه وكان قينا اي حدادا
 سبي من اهل في الجاهلية فاشترته امرأة تسمى ام اغمار فلما اسلم صارت تعذبه تأخذ الحديد
 وقد احمتها في النار فتضعها على رأسه فتشك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر
 خبابا فاشتكت مولاته رأسا فكانت تعوي مع الكلاب فقبل لها اکتوي فكانت تأمر خبابا
 فياخذ الحديد فيكوي به رأسا ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه﴾
 اخرج البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت امي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وبارك
 له فيما آتيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعادون اليوم على نحو المائة
 اي يزيدون عليها . وفي رواية ما اعلم احد الاصاب من رخاء العيش ما اصب ولقد دفنت بيدي

هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد وولد وجاء انه مات له في الطاعون الجارف من نسله
سبعون ولداً وروى مسلم عن انس ايضا انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وما هو
الا انا وامي وام حرام حالي فقالت امي يا رسول الله حو يدملك انس ادع الله له فدعالي بكل خير
وكان في آخر ما دعالي اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره واجعله رفيقي
في الجنة فكان انس رضي الله عنه يقول بعد ان طال عمره وكثر ماله وولده وانا ارجو هذه
يعني كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة واهرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال دعا
لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه رزقاً قال انس فوالله ان مالي
لكثير وان ولدي وولد ولدي يتعاقبون على نحو المائة قال وحدثني ابنتي آمنة انه قد دفن من
صليبي الى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة واهرج ابن سعد عن انس قال دعالي النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له فقد دفنت من صليبي مائة واثنين
وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى شئت الحياة وأرجو الرابعة واهرج ابن سعد
عن انس قال اني لاعرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في وفي مالي وولدي واهرج البيهقي عن
حمية ان انس عمر مائة الاسنة ومات سنة احدى وتسعين واهرج الترمذي والبيهقي عن ابي
العالية قال كان لانس ستان يحمل في السنة الفا كمة مرتين وكان فيهما ريحان تجي منه ريح
المسك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان رضي الله عنه واهرج البيهقي عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحراب
في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رحل يا بني بجزير القوم
يكون معي يوم القيامة لم يجبه منا احد ثم التمانية ثم الثالثة ثم قال يا حذيفة قم فأنا بجزير القوم
فمضيت كأنما امشي في حمام ورجعت كأنما امشي في حمام ثم اصابني الردحين فرغت واخرجه من
وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يا رسول الله ما قتلت اليك لاهياء منك من البرد قال انطأني
فلا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي . ثم اخرجته من طريق تالته عن حذيفة وفيه فقمت
فقال انه كائن في القوم حبر فأنتي بجزير القوم قال وانا اتد الناس فرأوا وتدهم قرأنا خرجت فقال
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق
الله فرأوا ولا ترأني جوفي الا اخرج من جوفي فما اجد منه شيئاً فدحلت العسكر فاذا الناس في
عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تتجاوز عسكرهم
شبرا فوالله اني لا اسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضر بهم بها ثم رجعت فلما
انتصف بي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا خبر صاحبك ان الله

كفاه القوم فرجعت فوالله ما عدا ان رجعت راجعني القر وجعلت افرقف وانزل الله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم اخرجهم من طريق رابعة عن حذيفة بهذه الزيادة قال
واخذتهم ريح شديدة فتحملوا وان الريح لتقلبهم على بعض امتعتهم و قد لما رجع مر بحيل على
طريقه فخرج له فارسان منهم ثم قال لا له ارجع الى صاحبك فأخبره ان الله قد كفاه اياهم بالجنود
والريح ثم اخرجهم من طريق حامسة عن حذيفة وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت ذاهب فقلت والله ما بي ان اقتل ولكن احشى ان أوسر فقال انك لن تؤسر وفيه
وبعت الله عليهم تلك الريح فماتت لم يبق بناء الا هدمته ولا انا الا كذا ته الحديث واخرجه
الحاكم وصححه وابو يعيم * وارجع ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليلة الاحزاب من يا تينى بحجر القوم جعله الله رفيق في الجنة تلاتا فلم يجبه
احد فتنادى يا حذيفة فاجابه فقال اما سمعت دوتى قال بلى قال فما يمنعك ان تجيبني قال الرد قال
لا رد عليك قال فذهب عني البرد فذهب فاتاه بخير القوم فلما رجع عاد البرد اليه كما كان يجده
* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي قتادة رضي الله عنه * روى البيهقي في الدلائل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابي قتادة بقوله أفرح وجهك اللهم بارك له في شعره وشره فمات
وهو ابن سبعين سنة فكانه ابن خمس عشرة سنة في نضارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب شعره
* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه * اخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي
عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب من حصن حير و قال من يبارزنا ال محمد بن مسلمة انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم اليه اللهم أعنه عليه فبرز اليه فقتل * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لأبي أمامة رضي الله عنه * اخرج ابو يعلى والبيهقي عن ابي أمامة رضي الله عنه قال اشأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فاتيته فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم انشأ غزوة فاتيته فقلت يا رسول الله ادع لي
بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لعبد الله ذي الجادين رضي الله عنه * اخرج ابو نعيم عن الواقدي ان عبد الله ذا الجادين قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال اللهم اني
احرم دمه على الكفار انك اذا اخرجت في سبيل الله فاحذتك حمى فقتلتك فانت شهيد فلما نزلوا
تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو الجادين بالحلمى * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لثابت بن يزيد

رضي الله عنه * اخرج الطبراني في مسند الشاميين وابن منده والبارودي في المعرفة عن ابن
عائذ قال قال ثابت بن يزيد يا رسول الله ان رجلي عرجاء لا تمس الارض قال فدعالي فبرئت
حتى استوت مثل الاخرى * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب رضي الله عنه * اخرج
البيهقي عن سليمان بن صرد ان أبا بن كعب رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجلين
قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأها فقال
احسنتا قل أبي تدخل في قلبي من الشك أكثر واشد مما كنت عليه في الجاهلية فضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري وقال اللهم أذهب عنه الشيطان فارفضت عرقا وكأني
انظر الى الله فرقا * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة وزوجته أم سليم رضي الله عنهما *
اخرج السيغان من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن اس رضي الله عنه قال استكى ابن
لأبي طلحة فمات وأبو طلحة حرج فلما رأته امرأتها قد ماتت هيأت شيئا ونحته في جانب
البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قالت هدأت نفسه وأرجوان يكون قد استراح وظن
أبو طلحة انها صادقة فبات فلما أصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات فعلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم احبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منها فقال صلى الله عليه وسلم لعلى الله
ان يبارك لك في ليلة كما قال سفيان قال رجل من الانصار رأيت لها سبعة اولاد كلهم قد قرأ
القرآن * واخرج البيهقي من طريق ثابت عن اس رضي الله عنه قال كان لام سليم من ابي طلحة
ابن فمات ودخل أبو طلحة فقال كيف امسي ايها الهادي يا تتعشى ثم قالت له ارايت
لو ان رجلا اعارك عارية اخذها منك احرزت قال لا قالت فان الله اعارك ابنتك وقد اخذها منك
فقد الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فاحره بقولها وقد كان اصحابها تلك الليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بارك الله لك في ليلة كما قالت فولدت علاما كان اسمه عبد الله فذكر والله كان من خير اهل
زمانه * واخرجه ابن سعد وقال فما كان في الانصار رائي افضل منه * واخرجه البيهقي عن انس
وزادني بالسبي ان النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله فكانت تلك
المسحة غرة في وجهه * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه * قال
ابن اسحاق حدثني بريدة عن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة قال والله انا لمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذا قبلت غنم لرجل من يهود يريد حصنهم ونحن
محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر فقلت انا
يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أتمد مثل الظلم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
موليا قال اللهم تعابه قال فادركت الغنم وقد دخلت اولاهما الحصن فاخذت شاتين من اخرها

فاحتضنتهما تحت يدي تم اقبلت بهما الشد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا فكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بني لعمرى حتى كنت من آخرهم هلكا ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم للطفيل بن عمرو والدوسي رضي الله عنه ❖ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطنيل بن عمرو يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطنيل رجلا شريفا شاعرا ليبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كاسمحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واحيه وبين المرء وزوجه وانما نحشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلم ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكله حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقامن ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقممت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي اني لرجل لبيب شاعر ما يحفي علي الحسن من القبيح فما بمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياقي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيتهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عوناء عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني احشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأسي سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ان دؤسا غلبتني فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دؤسا رجع الى قومك فداعيتهم وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدمت عليه بخير بمن اسلم من قومي سبعين او ثمانين بيتا من دوس واخرجه بخوه ابو نعيم واخرجه ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى من طريقين الى العباس بن هشام عن ابيه بلفظ ان الطنيل بن عمرو والدوسي خرج حتى اتى مكة وقد نبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا هذا الرجل وما عنده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فانشدته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرأ اعوذ بالله من الشيطان

الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها تم فقرأ قل اعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فاسلم وعاد الى قومه فاتاهم في ليلة مطيرة ظمأ فلم يبصروا بن يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فأتى قومه فعلقوا بأحذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فدعا أبويه الى الاسلام فاسلم أبوه ولم تسلم أمه ثم دعاه قومه فلم يجبه الا أبو هريرة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فآخذه فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم قال له الطفيل ما كنت أحب هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان فيهم متلك كثير. وخرج ابن جرير عن الكلبي قال سبب تسمية الطفيل بذي النور انه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا القومه قال له ابعتني اليهم واجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عيبيه فقال يارب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يصي له في الليلة المظلمة. * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وامه رضى الله عنهما * اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ما على وجه الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني قلت وما علمك بذلك قال اني كنت ادعوا مي الى الاسلام فتأبى فقلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة الى الاسلام فلما دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن وقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة الى الاسلام فادع الله ان يحبني وامى الى عبادته المؤمنين وان يحبهم اليها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبيهم اليهم اما اعلم مؤمننا ولا مؤمنة الا وهو يحبني واحبه * وخرج الحاكم عن محمد بن قيس ابن محزمة ان رجلا جاء زيدا بن ثابت فساء له عن شي. فقال عليك بابي هريرة فانه بيننا انا وهو وفلان في المسجد ندعو حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوت انا وصاحبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة فقال اللهم اني اسألك مثل ما سألك صاحبائي واسألك علما لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فقلنا يا رسول نحن نسأل الله علما لا ينسى فقال سبقكم بها الدوسي * * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعامر بن الاكوع رضى الله عنه * اخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حبر ففسر باليال فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ألا نسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم بقوله

اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتنينا * وثبت الاقدام ان لا فينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم

وجبت يا رسول الله هلا امتعتنا به فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودي
فرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منه . واخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا
القائل قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وواخى رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا
استشهد فقال عمر لولا امتعتنا بعامر اى ما استغفر لانسان يحسه قط الا استشهد **دعاؤه**
صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب رضى الله عنه **خرج البارودى وابن شاهين وابن**
السكن والبيهقى عن ابى امامة قال جاء ثعلبة بن حاطب فقال يا رسول الله ادع الله ان
يرزقنى مالا وولدا فقال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه فابى فقال
ويحك يا ثعلبة اما تحب ان تكون متلى وتوشى ان يسير ربي هذه الجبال معى ذذبا السارت فقال
يا رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا وولدا فوالذي بعثك بالحق ان آتاني الله مالا لا اعطين كل
ذي حق حقه فداء له فاشترى غنما فبورك له فيها ومنت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة ففتح بها
فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد بها بالليل ثم تمت ففتح
بها فكان لا يشهد الصلاة لاي الليل ولا في النهار الا من جمعة الى جمعة ثم تمت ففتح بها فكان
لا يشهد جمعة ولا جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ثم ان الله امر
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الصدقات فبعث رجلين وكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف
يا حذاقها وامرهما ان يمر على ثعلبة بن حاطب فخرجا فمرانه فساء لاه الصدقة فقال ارياني كتابكما
فظفر فيه فقال ما هذه الاجزية انطلقا حتى تفرغتما مراني فلما فرغما رابه فقال ما هذه الاجزية
انطلقا حتى ارياني فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان
يكلمهما ونح ثعلبة بن حاطب وانزل الله تعالى **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَمْلِكُوا مِنْ فَضْلِهِ**
الآيات الثلاث فبلغ ثعلبة ما انزل فيه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقته فقال ان
الله منعني ان اقبل منك فجعل يبكي ويحى التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا
عمر حتى هلك في خلافة عثمان **دعاؤه** صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتبة رضى الله عنه **خرج**
البيهقى عن ام ولد عبد الله بن عتبة قالت قلت لسيدى عبد الله بن عتبة ايش تذكر من
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ كرا في غلام خماسي او سداسي اذا جلسني النبي صلى الله عليه وسلم
في حجره ودعاني ولولدي بالبركة قالت فنحن نعرف ذلك ان لانهرم **دعاؤه** صلى الله عليه وسلم
لمالك بن ربيعة السلولي رضى الله عنه **خرج** ابن منده وابن عساكر عن يزيد بن ابي مرجم عن

ايه مالك بن ربيعة السكيتي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له ان يبارك الله له في ولده فولد له ثمانون ذكرا ﴿دعاؤه وتبريكه صلى الله عليه وسلم لبشر بن معاوية بن ثور رضى الله عنه﴾ اخرج ابن سعد وابن شاهين وتاب في الدلائل من طريق الجعد بن عبد الله بن عامر البكائي عن ابيه قال وفد من بني البكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ثلاثة نتر معاوية بن ثور وابنه بشروا النجيع بن عبد الله ومعهم عبيد عمر وقال معاوية يا رسول الله اني اتبرك بك فامسح وجه ابني بشر فمسح وجهه واعطاه اعزاء عرا وبرك عليهم قال الجعد فالسنة ربا اصاب بني البكة ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معاوية

وابي الذي مسح الرسول رأسه ودعاه بالخير والبركات
اعطاه احمد اذ اتاه اعزاه عفرا نواجل لسن بالحببات
يلا ان وفد الحي كل عتية ويعود ذاك الملاء بالغدوات
بوركن من منح وبورك ما يحا وعليه مني ما حيت صلاتي

اللبيات القليلة الدين ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لرهير بن ابي سلى رضى الله عنه﴾ قال ابو الفرج في الاغانى عن ابراهيم بن محمد الرهري يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى زهير بن ابي سلى وله مائة سنة فقال اللهم اعذه من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة البارقي رضى الله عنه﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم عن عروة البارقي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة في سميته فكان لو استرى التراب ربح فيه واخرجه ابو نعيم عنه بلفظ دعالي النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارك لي في صفقتي فما شترت شيئا الار بحت فيه واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عنه بلفظ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكساسة فما رجعت الى اهلي حتى اربح اربعين الناب والكناسة موضع بالبصرة ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لخمرة بن ثعلبة البهزي رضى الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن خمرة بن ثعلبة البهري انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم اني احرم دم ابن ثعلبة على المشركين فعمر زمانا من دهره وكان يحمل على القوم حتى يحرق النصف ثم يعود ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعميد الله بن هشام رضى الله عنه﴾ اخرج البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق ليشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشر كنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فرما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابن سبرة وولده رضى الله عنهما﴾ اخرج الطبراني عن سبرة ان اياه اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فدعا ولده فلم يز الوافي شرف الى اليوم هكذا في الخصائص وقال في كتاب اسد الغابة لابن
 الاثير اسم ابي سبرة يزيد بن مالك الجعفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما ولدك فقال
 الحارث وسبرة وعبد العزى فغير عبد العزى وسماه عبد الرحمن ودعا له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولولده اخرجه الثلاثة يعني ابا عمرو بن عبد الروابن منده و ابا نعيم **﴿دعاؤه﴾**
 صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك رضى الله عنه بعد ان دعا عليه **﴿اخرج التيجان عن ابي بكر﴾**
 رضى الله عنه قال طلبنا القوم فلم يدركنا احدا منهم غيره راقية من مالك على فرس له فقات
 يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما كان بيننا وبينه قدر قيد رعين
 او ثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا بهما شئت فساخت به فرسه في
 الارض الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عمالك فادع الله ان يجني مما لايه فوالله لا عمين
 على من ورائي من الطلب فدعا له صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا **﴿اخرج ابن سعد والبيهقي﴾**
 وابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر فاذا
 هو بفارس قد لحقهم فقال يا ابي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم امره فصرع عن فرسه
 فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال ثقف مكانك لا تترك احدا يلحق بنا فكن اول النهار جا هذا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم و آخر النهار مسلحة لدو بسطة قصة راقية في السيرة النبوية
 فقال ولما توجه صلى الله عليه وسلم في هجرتهم معه ابو بكر تعرض لهما في طريقهما سراقة بن مالك
 ابن جعشم المدلجي رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وسبب تعرضه لهما ماروا بالبجاري عنه قال
 جاء نارسل كفار قریش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضى الله عنه دية
 في كل واحد منهم المئنة او امره والدية مائة من الابل فبينما انا جالس في مجالس قومي بنى مدلج
 اذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جالوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آتفا سودة بالساحل
 اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت لدهم ليسوا هم وانكم رايت فلا ناو ولا نا
 انطلقوا باعيننا ثم لبثت ساعة ثم قلت فدخلت فامرته جاريتي ان تخرج بفروسي من وراء الكمة هناك
 فتسحبها علي واخذت رحلي فخرجت به من ظهر البيت قال ابو بكر رضى الله عنه تبعنا سراقة ونحن
 في جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر رضى الله عنه يكثر الالتفات قال فلما دنا منا وكان بيننا
 وبينه ومحمان او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت
 اما والله ما على نفسي ابكى ولكن عليك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا بهما شئت فساخت قوائمه
 فرسه حتى بلغت الركبتين وفي رواية الى بطنها فطلب الامان وروى في بعض التفاسير انه

عاهد الله سبع مرات تم ينكت العهد وكلما ينكت العهد تفوض قوائمه فرسه في الارض وجاء في رواية ان سراقه لما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعني الجبار الواحد القهار وزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فاحذت الارض ارجل جواده الى الرك فساق سراقه فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الا امان لو انجيتني لا كون لك لاعليك فقال يا أرض اطلقيه فاطلقت جواده فلما ايسر رأى تلك المعجزة قال انا سراقه انظروني اكلمكم فوالله لا يا تكم مني شيء تكرهونه وانا اعلم ان قد دعوتما علي فادعوا لي وفي رواية قد علمت يا محمد ان هذا من دعائك فادع الله ان ينجي مما اتا به ولكما انت ارد الناس عنكما ولا اضركما وفي رواية لابن عباس واذلكما بافع عيرضار ولا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا لركوبي وانا راجع اردم عنكم قال فوقفالي ووالله صلى الله عليه وسلم ان ينجي الله مما هو فيه قال فركبت فرسي حتى جثت هما ووقع في نفسي حين اقيمت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخبرتهما خبر ما يريد الناس بهما من الحرص على الظميرهما وبذل المال لمن يحسبهما وفي رواية ابن عباس رضى الله عنهما وعاهداهم ان لا يقاتلهم ولا يحبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ايام قال وعرضت عليهما الراد والمنازع فلم يرزآني مما معي شيئا وفي رواية قال هذه كنانتي فخذ منها سهما فابك تمر على غنمي والى مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلك ودع الله وفي رواية عرضت عليهما الراد والمنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذالم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارجب في ابلك ومواسيك فقال سراقه اني لا علم ان سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب الناس فعاهدني اني اذا اتيتك يوم ملكك تكرمني فامر عامر بن فهيرة فكتب له وفي رواية لانس رضى الله عنه فقال يا ابي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تترك احد ايا حتى بنا فكان اول النهار جاهد اعلی النبي صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة له اي حارسه بسلاحه وفي رواية انه قال للقوم لما رجع اليهم قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثرو قد استبرأت لكم فلم ار شيئا مرجعوا ولما رجع سراقه الى مكة اجتمع عليه الناس فانكر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا زال به ابوجهل حتى اعترف فاخبرهم بالقصة فلما به ابوجهل في تركهم فانشده سراقه

اباحكم واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسبخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول يبرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكم القوم عنه فاني * ارى امره يوما ستبدو معالمه

﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي الله عنه﴾ اخرج ابن منده وابن عساكر عن عبد الملك بن يعلى الليثي رضي الله عنه ان بكر بن شداخ كان ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صدق قوله ولقه الظفر فلما كان في ولاية عمر جاء وقد قتل يهوديا فاعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر وقال اني ما ولاني الله واستخلفني بقتل الرجال اذ كر الله رجلا كان عنده علم الا علمني فقام اليه بكر بن شداخ فقال انا به فقال الله اكبر بؤت بديهة فهات المخرج قال لي خرج فلان غازيا ووكلني باهله فجيئت الى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول

واتعت غره الاسلام حتى خلوت بعمره ليل التمام
ايبت على تراثها ويمسي على قود الأعنة والحزام
كأن مجامع الربلات منها قيام يسمعون الى قيام

قال فصدق عمر قوله وابطل الدم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقيلة بنت مخزومة رضي الله عنها﴾ اخرج ابن سعد عن قيلة بنت مخزومة قالت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة اعدت من الفرق فقال حليسه يا رسول الله اعدت المسكينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي واذا عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قالها اذهب الله ما كان ادخل القلب من الرعب ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله عنها﴾ اخرج البخاري في الادب والنسائي عن ام قيس انها قالت توفي ابني فجذعت فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فيقتله فاطلق عكاشة بن محصن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال طال عمرها فلا يعلم امرأة عمرت ما عمرت ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لنا بنة بني جعدة رضي الله عنه﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك قال يعلى فلقد رأيتته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن النابغة * واخرجه ابن ابي اسامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من احسن الناس شعرا فكان اذا سقطت له سن نبتت له اخرى * واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرأيت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي وهو قيس بن عبد الله لما انشده قصيدته

التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى قوله
 فلا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدر
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلیم اذا ما اوردا الامر اصدر
 قال له صلى الله عليه وسلم لا يفرض الله فاك فاسقطت له سن * وفي رواية فكان احسن الناس
 تغرا اذا سقطت له سن بنت له اخرى وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة واربعين وقيل
 مائتين وثمانين * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعمر بن سعد رضى الله عنه * ذكر في الشفاء انه
 صلى الله عليه وسلم مسح على رأس عمر بن سعد ودعاه بالبركة في عمره وصحته فمات وهو ابن
 ثمانين فما شاب * دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر * اخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بتلاتمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما
 خرج طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاعلمهم اللهم
 انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فاقبلوا وما منهم رجل الا وقد
 رجع يحمل اوجباين واكتسوا وشبعوا . واخرجه ابوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
 رضى الله عنهما * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له
 اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني اشد عهدك ووعدك اللهم
 ان تهلك هذه العصابة لا تعبدتم التفت كما ت وجبه القمرفقال كأنما انظر الى مصارع القوم
 عشية * واخرج البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قبته
 يوم بدر اللهم اني اشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابد فاخذ ابو بكر بيده
 فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك تخرج وهو يتب في الدرع ويقول سيهزم
 اَلْجَمْعُ وَيُولُونِ الدُّبُرَ واخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني عمر
 ابن الخطاب قال لما كانت يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
 واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديده فجعل
 يهتف بر به ما ايديه وهو مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداؤه
 فاقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفالك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما
 وعدك فانزل الله تعالى اِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ اَنِّي مُدْكُمْ بِأَلْفٍ
 مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ فامده الله تعالى بالملائكة * واخرج البيهقي والنسائي والحاكم

وابن سعد عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيثان من قتال تم جئت مسرعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك وقال في الرابعة ففتح الله عليه * واخرج البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن حزام قال لما حضر القتال يوم بدر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسأل الله النصر وما وعده وقال اللهم ان ظهر واعلى هذه العصاة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرك الله وليبيضن وجهك فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عندا كثاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشريا ابا بكر هذا جبريل معتمر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على تناباه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته * * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن وائل بالانصار على الفرس في وقعة ذي قار * قال الحافظ السيوطي في الخصائص رأيت في شرح ديوان الاعشي الآمدي ما نصه يقال ان يوم ذي قار كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وان جبريل اراه الحرب وقاتل بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر ابن وائل مرتين واراد ان يدعو لهم الثالثة بان يديم نصرهم فقال لجبريل انك مستجاب الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لم تقم معهم لاحد فائمة فلما دعا لهم وانهمزت الفرس تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا وقال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصرنا * دعاؤه صلى الله عليه وسلم بدفع الوباء والحمل والطاعون عن المدينة المنورة ووضع البركة فيها * اخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او أشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححنا لنا ونقلنا ماها الى الجحفة * واخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى * واخرج الزبير بن بكار عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها اصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها او امرأة يخطبها فانما هجرته الى ماهاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء مليبة في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فأتري فيها

فقلت اجعلوها بحجم * واخرج الزبير ايصاعن هشام بن عروة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى وان تعود بعد اليوم ابدا * واخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها متلي مادعا ابراهيم لمكة * واخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوك لاهل المدينة بتلي مكة قال عبد الله انا نعرف ذلك انا يجزي المدعونا والصاع متلي ما يجزي بمكة * واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن اسماعيل بن النعمان قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكراسها مثل مثلها في غيرها من البلاد * دعاؤه صلى الله عليه وسلم في غروة حيدر * اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض اسلم اهم اتوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر فقالوا لقد جهدنا وما يابدين شي فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها غنى اكثرها طعاما او ودكا تغد الناس ففتح عليهم الله حصن الصعب بن ماذوما بحيدر حصن اكثر منه طعاما او ودكا وفي رواية اصاب المسلمين يوم حيدر مجاعة قبل فتح الحصون وارسلت اسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بن حارثة وامرته ان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلم يقرؤك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فلا مهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة احوا اسماء والله اني لارجوان يكون البعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مدناح الخير فجاءه اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعاها صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه اللهم افتح اكتر الحصون طعاما او ودكا ودفع اللوء للعباب بن المنذر وندب الناس فاستجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وفتح عليهم حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بحيدر اكثر طعاما منه من شهيرو تمر وودك وسمن وزيت وشحم ماشية ومتاع * واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الى عمر بن عبد العزيز في خلافته ان الخصى لي عن الكلبية كانت حمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فسالته عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح نبي الحقيق جزا النطاقة والشق خمسة اجزاء فكانت الكلبية جزا منها ثم اقرع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعل سهمك

في الكثيبة فكان أول ما أخرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكثيبة فكانت الكثيبة حمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهمان أغفالاً ليس فيها علامات فكانت تفرض للمسلمين على ثمانية عشر سهماً قال أبو بكر فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز بذلك ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقريش ﴾ أخرج البخاري في تاريخه وابن أبي اسامة وأبو يعلى وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كما أذقت أول قريش نكلاً فأذق آخرها نوالاً. وأخرج مثله ابونعيم عن ابن مسعود ولا يخفى ما أذقته قريش بعد ذلك من النوال وما حصل على يدها من الفتوحات ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف ﴾ أخرج البيهقي وابونعيم عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حارب الطائف قال لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم وما ظن أن نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب ألا تدعو الله عليهم وتنهض إليهم لعل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً وقال حين ركب قافلاً اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم وأخرج البيهقي من طريق ابن إسحاق نحوه وزاد فجاءه وفد في رمضان فاسلموا ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لغلام من نجيب ﴾ قال ابن سعد أنبأنا الواقدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن أبي الحويرث قال قدم وفد نجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وستمائة فقال يا رسول الله انصبر راجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله أن يغفر لي ويرحمي ويجعل غيائي في قلبي فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه فرجعوا ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم تثنى سنة عشر فسألهم عن الغلام قالوا ما رأينا مثله أوقع منه بارزقه الله ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم في أمور أخرى ﴾ ذكر أصحاب السيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه الغار غار ثور وتبعهما المشركون فحينما وصلوا إلى الغار قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعم ابصارهم عما فهموا عن دخولهم وجعلوا يفر بونيينا وشمالاً حول الغار. وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً قال البيهقي وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه. وأخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفاً فارسل إلى أزواجه بيتغي عندهن طعاماً فلم يجد عندهن واحدة منهن شيئاً فقال اللهم اني أسألك من فضلك ورسلك فانه لا يملكها إلا أنت فأهديت إليه شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرمة. وأخرجه البيهقي من حديث واثلثة بن الأسقع وفيه شاة مصلية ورثف ما كانوا منها حتى شبعوا فقال صلى الله عليه وسلم أنا سألنا الله من فضله ورحمته فهذا فضل وقد ذكرنا عنده رمة.

واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال كان يهودي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
 فعطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اليهودي يرحمك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 هداك الله فاسلم * وخرج ابن سعد عن طريق عبد الحميد بن سلمة عن ابيه عن جده ان ابيه
 اختصما فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما مسلم والاخر كافر فخيرته فتوجه الى الكافر فقال
 اللهم اهده فتوجه الى المسلم فقضى له به * وخرج الامام احمد والبيهقي في شعب الایمان عن
 ابي امامة رضي الله عنه ان فتى شابا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انذني لي بالرفا
 فاقبل القوم عليه فزجروه وقالوا من من فقال ادب فدان منه قريبا قال جلس مجلس قال
 صلى الله عليه وسلم اتجبه لامك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لاهماتهم
 قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس
 يحبونه لبناتهم فقال صلى الله عليه وسلم اتجبه لاحتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال
 ولا الناس يحبونه لاهواتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لعمتك قال لا والله جعلني الله
 فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لخالتك قال لا والله جعلني الله
 فداءك فقال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم عليه ثم قال اللهم
 اغفر ذنبه وطهر قلبه وادهب عنه الرجس قال فبكى بعد ذلك الفتي بليغته الى شي * وخرج احمد
 والاربعة وابن حزيمة والبيهقي عن صخر الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 بارك لامي في بكورها وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث غلامه في اول النهار فأتى وكثر ماله
 حتى لم يدري اين يبعثه * وخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان امرأة تزوجها الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبعني فالتعق قال اريناروسكما فوضع جملتها على جبهة
 زوجها ثم قال اللهم ائب بينهما ووجب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقال لها
 صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك قالت ما طارف ولا نالد ولا ولد ما حب الي منه فقال
 صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله قال عمر وابا الشهد انك رسول الله واخرج نحوه ابو يعلى
 وابو نعيم عن حابر بن عبد الله * وخرج البيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نظر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل اليمين فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل
 بقلوبهم ثم نظر الى العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم فحصل ما حصل من الفتوحات وسرعة انتشار
 الاسلام في هذه الاقطار الثلاثة * وخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة
 سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك
 الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر قالت فاني انكشف فادع الله لا انكشف

فدعا لها واخرج البيهقي عن مجاهد ان رجلا اشترى بعيرا فقال يا رسول الله اني اشتريت بعيرا فادع الله ان يبارك لي فيه فقال اللهم بارك له فيه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى بعيرا آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يبارك لي فيه فدعا الله فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى آخر فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم احمله عليه فمكت عنده عشرين سنة . قال البيهقي وقعت الاجابة في المرات الثلاث لان دعاء البركة صار الى امر الآخرة واخرج الاربعة عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداهما كما سمعها قال العلماء ليس احد من اهل الحديث الا وفي وجهه نصرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ممن دعا عليهم صلى الله عليه وسلم . عتبة بن ابي لهب واخرج البيهقي وابو نعيم عن طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال اقبل ابن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا قال وكان ابو لهب يحتمل البز من الشام ويبعث بولده مع غلامه ووكلائه ويقول ان ابني اخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه فكانوا اذا نزل المنزل القوه الى الحائط وغطوا عليه الشيا وبالمنازع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع قتله فقتله فبلغ ذلك ابا لهب فقال لم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد واخرج البيهقي عن قتادة ان عتبة بن ابي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتبة يقول يا ويل امي هو والله آكلني كما دعا محمد علي فتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام فدعا عليه الاسد من بين القوم واحذبرأسه فضعفه ضعفة فذبحه واخرج البيهقي عن عروة ان الاسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعل عتبة في وسطهم فاقبل الاسد يتخطاهم حتى اخذ برأس عتبة ففدغه واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معها فقال ابن ابي لهب والله لا نطلق الى محمد فلو ذينه في ربه فانطلق حتى اتى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له ابو لهب اي بني ما قلت له وما قال لك فاخبره قال اي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي ما سدة فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقى وان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن حوله فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض تم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه

تم هزمه هزيمة ففضخ رأسه وانطلق فقال ابو لوط قد والله عرفت ما كان ليتفات من دعوة محمد .
واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طريق اخرى رسالة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وزاد ان
حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في ذلك

سائل بني الاثقر ان جئتهم * ما كان انباء ابي واسع
لا وسع الله له قهره * بل ضيق الله على القاطع
رحم بني اجداده ثابت * يدعو الى نور له سابع
اسبيل بالحجر لتكذيبه * دون قريش نهره القادع
فاستوجب الدعوة منه بما * بين الناظر والسامع
اذ سلط الله بها كلبه * يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه * وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الرأس يافوحه * والحمر منه فجرة الجائع

واخرج ابو نعيم عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَإِذَا هَوَىٰ فَقَالَ عَتَبَةُ**
ابْنُ أَبِي لَهَبٍ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه
فخرج مع اصحاب له الى الشام فزال الاسد فجعلت فرائسه ترعد فقالوا له من اي تبي ترعد فقا
والله ما نحن وانت الا سواء قال ان محمد ادعاني ولولا الله ما اذلت هذه السماء على ذي طهجة
اصدق من محمد ثم وضعوا العتاء فلم يدخل يده فوجدته حياء النوم فحاطوا انفسهم بتباعهم ووسطوه
بينهم وناموا فجاء الاسد بهم من يستمشي رؤسهم رجلا حتى انتهى اليه فضغمة فضغمة
ففزع وهو باحر رمل وهو يقول ألم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات واخرج نحوه ابو نعيم
عن ابي الضمحي **﴿دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قُرَيْشٍ﴾** اخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطوا عن الاسلام قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اغني عني عايتهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة فحدث كل تبي حتى
اكلوا الجيف والميتة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا
رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لو كشفنا
العذاب عنهم لعادوا فاكشف عنهم فعادوا فالتقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى **يَوْمَ تَأْتِي**
السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس
ادباراً قال اللهم سبع كسبج يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه
ابوسفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فنادع
الله لم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعاً فستكا الناس كثرة
المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقى الناس حولهم قال
ابن مسعود لقد مصت آية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق
القمر واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ابو سفيان الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشدك الله والرحم قد اكلنا العلف وهو الوبر بالدم
فانزل الله ولقد اخذناهم بالعداب فما استكانوا اربهم وما يتضرعون فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم وذكر في السيرة النبوية عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي وقد حارب بعض الناس
جزوراً وبقي فرته فقال ابو جهل الا رجل يقوم الى جرور بني ولان فيعمد الى فرته او دمه او سلاها
فيجبي به تميمه حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فقام اشقى القوم وهو عقبة بن ابي معيط وجاء
بذلك الفرت فالتقاء على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فضحكوا وجعل بعضهم يميل الى بعض
من شدة الضحك قال ابن مسعود رضي الله عنه وانا قائم انظر لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها بعد ان ذهب اليها انسان واحبرها
بذلك واستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه ولما القته اقبلت عليهم تشتمهم فقام
صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول وهو قائم صلى اللهم اشد وطأك اي عقابك الشديد على مضر
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ابني الحكم بن هشام يعني اباجهل وعقبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وعامرة بن الوليد وامية بن خلف وفي
رواية فلما قضى صلاته رفع يديه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثاً ثم قال اللهم عليك بقريش
اللهم عليك بقريش فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وهاجوا دعوته ثم قال اللهم عليك
بابي جهل بن هشام الحديث قال ابن مسعود والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب
قليب بدر والمراد انه رأى اكثرهم لان عامرة بن الوليد مات بارض الحبشة كافراً وعقبة
ابن ابي معيط اخذ اسيراً يوم بدر وقتل بعرق الطيبة وامية قتل يوم بدر ولكنه لم يطرح بالقليب بل
هاوا التراب عليه في مكانه لانتفاخه والمراد بسني يوسف القحط والجذب فاستجاب الله دعاه

صلى الله عليه وسلم فاصابتهم سنة اكلوا فيها الجيف والجلود والعظام والعلمر وهو الوبر بالدم
يخلط الدم باو بار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بين يديه وبين السماء كالمدخان
من الجوع وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من المشركين فيهم ابوسفيان وقالوا يا محمد انك تزعم انك
بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فداع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث
فاطبقت السماء عليهم سبعافشك الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحسرت السماء
قال البيهقي قد روى في قصة ابى سفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين مرة
قبل الهجرة ومرة بعدها الصحة كل من الروايتين اه ولفظ رواية البخارى ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم
قالوا ايكم يقوم الى جزور بني فلان فيأتى بسلاها فيدهه بين كتفيه اذا سجد فانبعت اشقى القوم
فجاء به فوضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض
من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرة فاقبلت تسعى حتى القته عنه واقبلت عليهم
نسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمي اللهم عليك بعمر بن هشام يعني
اباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن الوليد وامية بن خلف وعقبة بن ابى معيط وعمار بن الوليد قال
ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على نوفل بن خويلد﴾
اخرج الواقدي والبيهقي عن الزهرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم
اكفني نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنوهم فقال علي انا قتلته فكرر وقال الحمد لله الذي اجاب
دعوتى فيه وفي رواية انه لما اتى الصفان يوم بدر نادى نوفل بصوت ربيع يا معشر قريش اليوم يوم
الرفعة والعلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن خويلد ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم﴾
عليه وسلم على ابن قميئة وعتبة بن ابى وقاص ﴿قال في السيرة النبوية لما كانت وقعة احد
ورمى عبد الله ابن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقم الله فسلط الله على ابن قميئة نيسا جليلا فلم يزل
ينطحه حتى قطعاه قطعة قطعة زيادة في نكاله وخزيه وباله قال عبد الرزاق انبا ناهم عن
الزهرى وعن عثمان الجرزي عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابى وقاص يوم
احد حنين كسر ربا عيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فاحال عليه
الحول حتى مات كافرا اخرجه البيهقي ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على رجل في غزوة بني النمار﴾
اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة بني النمار فقال لرجل ما له ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال

في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله في غزوة بني النضير وخرج الرقاع واخرجه الحاكم وصححه **﴿دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخُنْدِ﴾** اخرج الشيخان عن عبد الله ابن ابي اوفى رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وذلهم **﴿وَاَخْرَجَ ابِصَاعَ ابِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ اعَزَّ جُنْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدُهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْءَ بِهِ دُونَهُ﴾** واخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلس الى كل امرى منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان نشأ لا تعبد **﴿وَاَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْاَلْاْتَاءِ وَيَوْمَ الْارْبَعَاءِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَعَرَفْنَا الْبَشْرَ فِي وَجْهِهِ قَالَ جَابِرٌ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي أَمْرِهِمْ غَائِظًا لَا تُوخِيَتِ تِلْكَ السَّاعَةُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَأَعْرَفَ الْجَابَةَ﴾** وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم ايضا بقوله يا صريح المكرو بين يا مجيب المصطرين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى ما نزل بي وباصحابي وقال له المسلمون هل من شيء نقوله فقد بلغت الروح الخناجراي لان المشركين كانوا اضعاف المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم نعم قولوا اللهم استر عوارتنا وامن روعاتنا فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه وصار يرفع يديه ويقول شكرا اشكرا وقد استجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا وهم الملائكة وهزمهم الله تعالى من غير قتال فاهزموا حائفين حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضى الله عنهما فقد اسلما بعد ذلك قاما في مائتي فارس في ساقة عسكر المشركين مخافة الطلب وكانت الريح التي هبت عليهم ريح الصبا فقلعت الاوتاد واطفأت النيران واكملت القدور على افواهها واقتت عليهم الاخبية وسفت عليهم التراب وورمتهم بالحصاء وسمعوا في جواب عسكرهم التكبير وقبضت السلاح فهربوا وتركوا ما استفقدوا ومن مناعهم فغضمه المسلمون وفي ذلك نزل قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَذَلِكَ قَالَ لَهُ تَعَالَى وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾** **﴿دَعَاؤُهُ﴾**

صلى الله عليه وسلم على عامر بن الطفيل * اخرج البيهقي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي طلحة قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل باشئت وابعت عليه داء يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله * واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد ابن قيس وخالد بن جعفر وكان هو لاء التفرؤساء القوم وشيئا منيهم مقدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يريدان يغدر به فقال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاعل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فادفع له بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد حالي قال حتى تؤمن بالله وحده فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما والله لا ملاما عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم العن عامر ابن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويحك يا اربد اين ما كنت امرتك بد قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افا مسرك بالسيف فخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل بطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني ساول ثم قدم اصحابه ارض بني عامر فقال اقوم ما وراءك يا اربد قال دعانا الى عبادة شيء لو ددت انه عندي فارميه صلى الله عليه وسلم حتى اقتله فخرج بعد مقاتله ليوم او يومين معه جل يديه فارسل الله عليه وعلى جملته صاعقة فاحرقتهما واخرج ابو نعيم عن عروة بن الربير مثلة * واخرج البيهقي عن مؤمن من جميل قال اتى عامر بن الطفيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا فولى وهو يقول والله يا محمد لا ملاما عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولا رباط بطن بكل نخلة فرساق قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر وأهد قومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة نزل في بيت سلولية فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه واحذر محه واقبل يحول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل تلك الحال حتى سقط عن فرسه ميتا. واخرج الحاكم من حديث سلمة بن الاكوع نحوه * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على المرتين * اخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل فرع ولم نكن اهل ريف واستوحوا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا يشر بوا من ابلانها وابوالها اي للدواة لانه كان بهم داء الاستسقاء فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث

في طلبهم ودعائهم فقال اللهم عمّ عليهم الطريق واجعلهم عليهم اضيق من مسك جمل اي
جلده معي الله عليهم السبيل فادركوا فاقبهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ﴿﴾ دعاؤه
صلى الله عليه وسلم على جماعة من المشركين يوم الحديبية ﴿﴾ اخرج احمد والنسائي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن المفضل قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الحديبية في
اصل الشجرة التي قال الله في القرآن فكان يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده وقال ما تعرف الرمن ولا الرحيم
اكتب في قضيتنا ما تعرف قال اكتب بسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
اهل مكة فامسك سهيل يده وقال لقد ظلمنا لك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما تعرف
فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فبينما نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم
السلاح فتاروا في وجوهنا فدعائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باصماعتهم ولفظ
الحاكم باصابعهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد
او هل جعل لكم احدا ما نفاقوا ولا تخلى سبيلهم واتزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم
﴿﴾ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على كسرى ﴿﴾ اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فمزقوا ﴿﴾ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة
ابن قرة ﴿﴾ اخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى بني حارثة بن عمرو بن قرة يدعوهم الى الاسلام فاخذوا صحيفة فغسلوها ورقعوا بها دلوهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم اهل رعدة وعجالة وكلام مختلط واهل
سفه قال الواقدي رأيت بعضهم عيبا لا يحسن تمييز الكلام ﴿﴾ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على
معاوية بن حيدة ﴿﴾ اخرج البيهقي عن معاوية بن حيدة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رفعت اليه قال اما اني سألت الله ان يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم
فقلت بيدي جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا أومن بك ولا اتبعك فما زالت السنة
تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قتت بين يديك ﴿﴾ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على محم
ابن جشامة ﴿﴾ روى البيهقي وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دعا
على محم بن جشامة الكنا في الليثي فمات بعد سبع ايام من دعائه صلى الله عليه وسلم ولما دفنوه لفظته

الارض ثم دفنوه فلفظته وهكذا مرات فالتقوه في شعب ور ضمو اعلية الحجارة وسبب دعائه عليه
انه صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية امر عليها عامر بن الاضبط فبلغوا بطن واد فقتل محمداً عامراً
غدر لا مراً كان بينهما فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك دعا عليه ولما احبروه صلى الله عليه وسلم
بان الارض لفظته قال ان الارض لتقبل من حوسر منه ولكن الله اراد ان يجعله لكم عبرة واخرج
البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فكذب
عليه فدعا رسول الله عليه فوجد ميتاً قد انشق بطنه ولم تقبله الارض * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
على الحكم بن ابى العاص * اخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال حدثني هند بن حديجة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فحعل يغمر بالنبي صلى الله عليه وسلم
فراة فقال اللهم اجعل له وزاً غافراً جف مكنه . والوزع الارتعاش . واخرج البغوي مثله وقال
بالحكم ابى مروان . واخرج عبد الله بن اسد في زوائد الرهد مثله وقال بالحكم بن ابى العاص
وقال فما قام حتى ارتعش * وروى البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكم بن
ابى العاص وكان يخلج بوجهه اى يحرك وجهه وحاجبيه وشفتيه استهرا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يرل يخلج الى ان مات * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على
جماعة في احوال متفرقة * اخرج ابونعيم عن عطية السعدي انه كان ممن كلم النبي صلى الله
عليه وسلم في سبي هوازن فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليه سبيهم الارجلا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احسن سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه
حتى مر بعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي وسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال
احذها والله ما هوها يبارد ولا تذهبها بناهد ولا وافرها بواجد عجوز يا رسول الله سيئة بتراء
مالها احد فلما رأى انه لا يعرض لها احد تركها فاستجب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم *
واخرج ابوداود والبيهقي عن غزوان انه نزل بتبوك فاذا رجل مقعد قال فساأته عن امره فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رل بتبوك الى نخلة فصلى اليها فاقبلت وانا اعلام اسمعى حتى مررت
بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فقامت عليهما الى يومي هذا * واخرج ابن ابى شيبه في
المصنف عن يزيد بن عمر قال رايت رجلاً مقعداً فقال مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فقامشيت بعدها وقال في الحصاص ذكر ابن
فتحون عن الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الى الحارث بن ابى حارثة ابنته فقال ان
بها سوا ولم يكن كما قال فرجع فوجدها قد برصت * واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
ان رجلاً اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل يمينك قال لا استطيع قال لا استطعت

مانعه الا الكبر قال فارفعها الى فيه بعد * واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبيحة الاسمية تأكل بشمالها فقال اخذها داء غزاة فلما مرت
 بغزاة اصابها الطاعون فقتلها * واخرج البيهقي عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن
 رجل يقال له فيس فقال لا استقر بارض فكان لا يدخل ارضا يستقربها حتى يخرج منها
 واخرج البيهقي عن ابي يحيى عن فروخ مولى عثمان ان عمر قيل له ان مولاك فلانا قد احتكر طعامك
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله
 بالجذام او بالافلاس فقال مولاه نشري باموالنا ونبيع فذكر ابو يحيى انه رأى مولى عمر مجذوما *
 واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ساجدا وهو
 يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط * واخرج ابو نعيم عن ابي
 ثروان انه كان راعيا لابل بنى عمرو بن تميم يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش فخرج
 فدخل في الابل فرآه ابوتروان فقال من انت قال رجل اردت استأنس الى اهلك قال اراك
 الرجل الذي يزعمون انه خرج ببياء قال اجل قال اخرج فلا تصلح ابل انت فيها فدعا عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل شقاءه وبقائه قال هارون راوى هذا الحديث
 فادر كته شيخا كبيرا يمتنى الموت فقال له القوم ما نراك الا قد هلكت دعا عليك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كلا اني قد اتيت به بعد حين ظهر الاسلام فدعالي واستغفرو لكن الاولى قد سبقت *
 واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال اقبلت ليلي بنت الخطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهرو الشمس فضربت على منكبه
 فقال من هذا اكله لاسود فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلي بنت الخطيم جئتك
 لا عرض عليك نفسى تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله
 عليه وسلم قالوا بش ما صنعت انت امرأة غيرى والبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين
 عليه فيدعوا الله عليك فاستقبله نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله قلني قال قد اقلتك فتزوجها
 مسعود بن اوس فيبناهي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي
 صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادر كت فمات * واخرج نحوه ابن سعد عن عامر بن عمر بن
 قتادة مرسل ولفظه اكله الاسد بدل الاسود * واخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى من
 طريق ابراهيم بن المهدي قال عبيدة بن اشعب عن ابيه انه ولد سنة تسع من الهجرة وان امه كانت
 تنقل كلام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعضهن الى بعض فتلقى بينهن الشرف فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليها فماتت * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما عمله لاصحابه من الدعوات

والرق وظهرت آثارها ❖ اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعوكة وهي تسب الحمى فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك قال فعلمي قال فولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من سدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تفتني الغم ولا تأكل اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الحما آخراً قال فقالت يا اذهب عنها ❖ واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان اباها دخل عليها فقالت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء لو كان على احدكم جبل دين ذهبا قصاه الله عنه اللهم فارح الحم كاشف الغم نجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها استترى فاردي برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي ذنابة من دين وكنت لادين كارها فلم البت الا يسيرا حتى جاءني الله بالفقضي الله ما كانت علي من الدين قالت عائشة وكان لاسماء على دين فكنت استحي منها كما نظرت اليها فكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتهم ❖ واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابي العالية الرياحي ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا من الحن يكيدني قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يخرج في السماء وما يزل فيها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فاذهب الله عني ❖ واخرج ابن سعد عن عمران بن حصين رضي الله عنه ما عن ابيه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان ينصرف قال قل اللهم فني شر نفسي واعزم لي على رستي ولم يكن اسلم ثم انه اسلم فجاء فقال يا رسول الله انك قلت لي قل كذا وكذا فقلت وقد اسلمت ❖ واخرج البيهقي عن طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن رجل من اسلم قال لدغت رجلا عقرب فباغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضره قال فقالت امرأة من اهلي فلدعتها حية فلم تضرها ❖ واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال اصاب خالد ابن الوليد ارق فقال لدرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اظلت كن جاري من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او ان يطغى عز جارك ولا اله غيرك ❖ واخرج ابن سعد عن ابان بن ابي عياش ان انس بن مالك كلم الحجاج فقال له الحجاج لولا خدمتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين اكن لي ولك شأنا فقال انس ايهاات ايهاات اني لما غلظت ارنيتي وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي علمني كلمات لم يضرني معهن

عتوجبار ولا عنوته مع تيسير الحوائج ولقي المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج لو علمت من قال است
 لذلك باهل قدس اليه الحجاج ابنيه ومعه مائتا الف درهم وقال لها الطفا بالشيخ عسى ان تظفرا
 بالكلمات فلم يظفرا بها فلما كان قبل ان يهلك بتلات قال لي دونك هذه الكلمات ولا تفرها الا في
 موضعها فذكر ان ما اعطاه الله مما اعطى اساقا مع ذهاب ما اذبه الله عني مما كنت اجدوهي
 الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي ودينني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء
 اعطاني ربي بسم الله حيرا لاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
 داء بسم الله افتحت وعلى الله توكلت الله لا اشرك به احدا اسألك اللهم تحريك من حيرك
 الذي لا يعطيه غيرك عز حارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت اجعلني في عيادك وجوارك من كل
 سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم اني استجيرك من جميع كل شيء خلقت واحترس بك منهم واقدم
 بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوا احد من حلفي ومن امامي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي يقرأ في
 هذه لست قل هو الله احد الى آخر السورة واخرج الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر ان رجلا
 قال يا رسول الله ان الدنيا ادبرت عني وتوات قال له ما بين است من صلاة الملائكة واسبغ الحلائق
 وبه يرزقون قل عد طلوع الفجر سبحان الله ومحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك
 الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكت ثم عاد فقال يا رسول الله لقد اقبلت على الدب فما درى اين اضعا
 واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه كان مع ناس من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سفر فرأوا بجي من احياء العرب فيهم لديغ ورفاه رجل منهم بطاحة الكتاب
 فبرأ واخرج البيهقي عن حارثة بن الصلت التميمي عن عمه انه مر بقوم وعندهم نجون موتى في
 الحديد فقال له بعضهم عندك شيء تدأوى به هذا فان صاحبك قد جاء بحير فقرا عليه بطاحة
 الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرأ فاعطاه مائة شاة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
 فقال كل فمن اكل بريقة باطل فقد اكلت بريقة حق واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية
 هي امان من السرقة وان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاحا حين اخذ مغجمه
 ودخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجده مسدودا
 فوضع الكارة فاذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات ففتحك صاحب الدار ثم قال اني احصنت
 بيتي والكارة مقدار ما هم من الطعام كما في القاموس هذا ما ذكره الحافظ السيوطي في الخصائص

من الدعوات والرقى التي علمها صلى الله عليه وسلم لاصحابه وظهرت آثارها اقتضت على ذكرها هنا مع ان هذا الباب واسع جدا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء كثير مفرق في كتب الحديث وغيرها وقد جمعت منه مقدارا وافرا في خاتمة كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين فمن شاء فليراجعه فانه يجد من ذلك شيئا كثيرا والله اعلم

الباب التاسع

في المعجزات المتعلقة بالطعام والشراب وتبريكه صلى الله عليه وسلم فيها وفيه فصلان
الفصل الاول في المعجزات المتعلقة بتكثير الطعام القليل ببركته صلى الله عليه وسلم
اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما رأت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** قال يا علي اصنع لنا رجلا شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لنن تم اجمع بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابوطالب وحزرة والعباس وابولهب فقدمت اليهم تلك الجفنة فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشقه باسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال **كلوا بسم الله** فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما رى الا آثار اصابعهم والله ان كان الرجل منهم يأكل مثلها ثم قال اسقمهم يا علي فحدث بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا منه جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابولهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان غد قال يا علي عد لنا ببثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتم به قد جئتم بخير الدنيا والآخرة واخرجه ابو نعيم عن ابن اسحاق عن طريق آخر واخرج ابن سعد عن طريق نافع عن سالم عن علي رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فصنعت له طعاما ثم قال ادع لي بني عبد المطلب فدعوت اربعة فقلت لهم طعموا ثم قال فاتيهم بثريرة ان كان الرجل منهم لياكل مثلها فاكلوا منها جميعا حتى امسكوا ثم قال اقمهم فسقيتهم بانهاء هو ري احداهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال ابولهب لقد سحركم محمد فتفرقوا ولم يدعهم فلبثوا اياما ثم صنع لهم مثله ثم امرني فجمعتهم فطعموا ثم قال لهم من يوازرني على ما انا عليه فقلت انا يا رسول الله واني لا احدهم سنا وسكت القوم ثم قالوا يا ابا طالب الان ترى

ابنك قال دعوه فلن يألو ابن عمه خيرا واخرجه ابونعيم من طريق آخر ولفظه مدا من طعام*
وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قصة حفر الخندق قال
رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم حصا شديدا وهو مغمور البطن من الجوع فاخرجت جرابا فيه
صاع من شعير ولنا بهيمة وهي الصغيرة من اولاد المعز وفي رواية عن جابر رضي الله عنه انا يوم
الخندق نحفر فعرضت لنا كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية
عرضت في الخندق فقال انا نازل تم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعادت كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله ائذن لي الى
البيت فاذا ن فقلت لا مرا تي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان لي في ذلك صبرا فعندك
شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطخت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت
النبي صلى الله عليه وسلم والهجين قد اخضر والبرمة بين الاتاني اي الاحجار التي توضع عليها القدر
كادت ان تنضج وقالت امرأتي لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت معه فجثته
فساروته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحننا صاعا من شعير فتعال انت ونفرد معك يعني
دون العشرة وفي رواية فقلت طعيم لنا صنعته فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان وكنت
اريد ان ينصرف وحده قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قل لما لا تنزع البرمة ولا الخبز
من التنور حتى آتي فصاح النبي صلى الله عليه وسلم باهل الخندق ان جارا صنع سوفا فخيلا بكم
اي هلموا سرعيت والسور الطعام الذي يدعى اليه وفي رواية فقال قوموا فقام المهاجرون
والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم وفي رواية قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله تعالى وقلت
جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سأل لك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله
ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا وفي رواية انها خاضته في اول الامر وقالت بك وبك فلما
اعلمها بانها اعلم به النبي صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها وقالت الله ورسوله اعلم لعلمها بما كان
خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكألف فضلها رضي الله عنها واسمها سميلا بنت معوذ
الانصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزل برمتكم ولا يحبزن عجينةكم حتى اجي وفي رواية
قال جابر فجثت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت المرأة له عجينا فبصق فيه
وبارك ثم عمد الى برمتنا وبصق فيها وبارك اي دعا بالبركة ثم قال لجابر ادع خابزة لتخبز مع
زوجتك ثم قال لما اقدحني اي اغرفني من برمتكم ولا تنزلوها وهم اي القوم الذين جاؤا معه الف

واقعدهم عشرة عشرة يأكلون فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان
برمتا لتعطاي لتغلي وتنفور كما هي وان عجينا نأخذ كما هو وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ادخلوا ولا تصاغطوا فجعل يكسر الحبز ويغرف حتى تبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واحدي
فان الناس اصابتهم مجاعة وفي رواية ما زال يقرب الناس حتى شبعوا اجمعين والتنور
والقدر املأ ما كانا فقال كلي واحدي فلم نزل نأكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية فاكلنا
واهدينا لجبراسا فلما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك * واخرج الواقدي وابو نعيم عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع جاء عليه
ابن زيد الحارقي بثلاث بيضات اد احي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في منحصر نعام
فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملت من تم جئت بهن في قطعة فجعلت اطلب حبرا ولا
اجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى
انتهى الى حاجته والبيض في القصة كما هو تم قام فاكل منه عامة اصحابه ثم رجعنا مبردين *
واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن غيث بن ابي ردة الانصاري قال ارسلت ام عامر
الاشهلية بقصة فيها حبس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته وهو عند ام سلمة
فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالبقية فتنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه اكل
اهل الخندق حتى نهلوا ونهي كما هي مرسل * واخرج البيهقي وابو نعيم عن طريق ابن اسحاق حدثني
سعيد بن ميسرة عن ابنة بشير بن سعد احدث العمان بن بشير قالت اعنتني امي بتمر في طرف تو لي
الى ابي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناداني فاتيته فاخذ
التمر مني في كفيه ثم األهما وبسط تو بافتد عليه فتساوط سيفه جوانبه ثم امر باهل الخندق
فاجتمعوا واكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف التوب * واخرج
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فاصابنا جهد حتى هممنا ان نخرج بعض ظهرينا فامرني الله صلى الله عليه وسلم بجمعهم من اودنا فبسطنا
له نطعا فاجتمع زاد القوم على الطع فتطاوت لاحزركم هو فخرته كرىضة العنز ونحن اربع
عشرة مائة فاكننا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جرابا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجاء رجل باداة له فيها بطة ماء فافرغها في قدح ففوضا ناكلنا ندغفقه ودغفقه اربع عشرة
مائة * واخرج البيهقي عن طريق ابن شهاب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كله بعض اصحابه فقالوا اجهدنا وفي الناس ظهر فافخره لنا
فأكل كل من لحومه وندهن من شحمه ونحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول

الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاكم
وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فليشره ودعاهم ثم قرأوا وعيتهم فاخذوا ما
شاء الله واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزل مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قریشا تقول ما يتباعثون من العجف فقال اصحابه لو اتحرنا
من ظهورنا فاكلنا من لحمها وحسونا من مرقها صبحنا غدا حين ندخل على القوم وبناهمة قال لا
تفعوا ولو اكلنا من لحمها وحسونا من مرقها صبحنا غدا حين ندخل على القوم وبناهمة قال لا
واحد منهم في جرابه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد فامرهم بالرمل فقالت
قريش ما يرضون بالمشي اما انهم يقفزون قفز الطباء واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لما كان يوم غرة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا نخرج نواصحننا فاكلنا
وادهننا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم به فضل ازوادهم وادع الله لهم فيها
بالبركة لعل الله ان يجمع في ذلك الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه
ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأكل بكم ذرة ويحيى الا حركت تمر ويحيى الا آخر
بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم
قال لهم خذوا في او عيتكم فاخذوا حتى ماتوا كوا في العسكر وعاء الا ماؤه فاكلوا حتى شبعوا
وفصلت ففصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله والي رسول الله لا يليق
الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة واخرجه بنحوه ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي
وابو نعيم عن ابي عمرة الانصاري رضي الله عنه واخرجه ابن راهويه و ابو يعلى وابو نعيم وابن
عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فاصابنا جوع شديد فقلت يا رسول الله اخرج اليها الروم وهم شجاع ونحن جياع وارادت
الانصار ان يخرجوا ونواصحنهم فنادى في الناس من كان عنده فصل من زاد فليأتنا فخرنا جميع
ما جاؤا به فوجدوه سبعة وعشرين صاعا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه
بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوه في الحرب والغنائم حتى جعل الرجل يعقد
قميصه فيأخذ فيه حتى صدر واانه نحو ما كانوا يحزرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله والي رسول الله لا ياتي بهما عبد بحق الا وناه الله حر النار واخرج ابو نعيم
عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسدي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
غزوة تبوك وكنت على النحي ذلك السفر فنظرت الى النحي السمن قد قل ما فيه وهيات للنبي
صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ومثت فانتبهت بخير النحي فقمتم

فاخذت رأسه يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي لو تركته لسال الوادي ممنا *
واخرج الواقدي وابونعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق
لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الحرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة
والتمران حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات
وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة أنفس فاصبت اربعا وخمسين ثمرة اعدتها وناولها في يدي
الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال
ارفعها فانه لا يا كل منها احدا لانهم منها شبعوا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده
عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا بالعشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لا كلنا من هذه التمرات حتى رد المدينة من
آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلو كهن * واخرج ابونعيم عن الواقدي قال قال رجل من بني
سعد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال
يا بلال اطعمنا بسط نطعنا ثم جعل يخرج من حنيت له فاحرج شيئا من تمر مجنون بالسمن والاقط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لا تكل هذا
وحدى ثم جئته من الغد فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمر ابكفه
قبضة قبضة فقال اخرج ولا تحف من ذي العرش اقتاراجاءه بالحرب ففتره فخرته مدين فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا باسم الله فاكل القوم واكلمهم حتى ما اجد
له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كائنا ما كانا كل منه ثمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد
نفر عشرة ويزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاءه بذلك الحراب بعينه ففتره
فوضع يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام * واخرج احمد
والطبراني والبيهقي من طرق عن النعمان بن قمر رضى الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعاثة رجل من مزينة وجهينة فامرنا بامرهم قال يا عمر زودهم فقال ما عندي الا
فضلة من تمر فقال زودهم ففتح لنا عليه فيها قدر من تمر مثل الجمل المبارك فتزود منها اربعاثة راكب
قال فكنت في آخر من خرج فالتفت اليها فافقدت منها موضع ثمرة وكائنا ما كانا ثمرة * واخرج
احمد والطبراني وابونعيم عن دكين بن سعد قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعاثة
راكب نسأله الطعام فقال يا عمر اذهب فاشبعهم وأعطهم فقال يا رسول الله ما عندي الا آصع
من تمر ما يقتات عيالي فقال ابو بكر استمع واطع فقال عمر سمعنا وطاعة فانطلق عمر حتى اتى

عليه فقال للقوم ادخلوا فخذوا فاخذ كل رجل منهم ما احب ثم التفت اليه واني لمن آخر القوم
وكأنا لم نرزا هجرة* واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومافوجده جالسا مع اصحابه يتحدثون وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض اصحابه لم
عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل
على امي فقال هل من شيء قالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاء نار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء معه باحد قل عنهم فقال لي ابو طلحة اذهب يا انس فقم قريبا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة
بابه فقل ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ
بيدي فتدناها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا من بيتنا ارسل يدي فدخلت وانا خزين الكثرة من
جاء به فقلت يا ابتاه قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قلت لي فدعا اصحابه وقد جاءك
بهم فخرج ابو طلحة وقال يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من
ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخل فقال اجعوا ما عندكم ثم قرأ بوه فقر بنا ما
كان عندنا من خبز وتمر فجعلنا على حصيرنا فدعا صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة فقال يدخل
علي ثمانية فادخلت عليه ثمانية فجعل كفاه فوق الطعام فقال كلوا وسموا الله فاكلوا من بين اصابعه
حتى شبعوا ثم امرني ان ادخل عليه ثمانية فزال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم
ياكل حتى يشبع ثم دعا في ودعائي وابا طلحة فقال كلوا فاكننا حتى شبعنا ثم رجع يده فقال
يا ام سليم اين هذا من طعامك حين قدمته قالت يا بني انت وامي لولا اني رأيتهم ياكون لقلت ما
نقص من طعامنا شيء* واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد
سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فمهل عندك من شيء قالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسلناك ابو طلحة قلت
نعم فقال لمن معه قوموا فجئت ابا طلحة فاحترته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس وليس عندنا ما نطعمهم قالت الله ورسوله اعلم فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هلمي ما عندك يا ام سليم فأتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت عليه عكة لها
فأدتمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل
القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون* واخرجه مسلم من عدة طرق وفي بعضها ثم
اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت والفضلوا ما بلغ جيرانهم وفي بعضها فقال بسم الله

اللهم عظم فيه البركة ❖ واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش قالت يا امي يا انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا اري اصبح له غدا فسلم تلك العكة وتمراقدر مد فجعلته له حيسا فقالت اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأته فاتيته به في تور من حجارة فقال وضعه في ناحية البيت واذهب فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ونفر من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رأيت في الطريق فجعلت انعجب من قلة الطعام ومن كثرة ما يامرني ان ادع من الناس فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة ثم قال يا انس هلم ذاك فجئت بالتور ففعلت فيه ثلاثة اصابع فجعل يربو ويرتفع فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون بقي في التور نحو ما جئت به قال وضعه قدام زينب قال ثابت فقلت لانس كم ترى كان الدين اكلوا قال اثنين وسبعين ❖ واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن طريق عبد الرحمن بن ابي قتيبة عن واثة بن الاسقع رضي الله عنه قال بعثني اصحاب الصفة وهم عشرون رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم ههنا كسرة او كسر وشي من لبن فاتي به ففت فتنا دقيقتا ثم صر عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالتريد ثم قال يا واثة ادع في عشرة من اصحابك وخلف عشرة ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا بسم الله من حوالها واعفوا رأسيها ان البركة تأتيها من فوقها واسألتهم يا كلون ريتخللون اصابعهم حتى تموا انبعاء ثم ذهبوا وجاء الآخرون فقال لهم مثلما قال الاولين فاكلوا منها حتى تموا اشبعوا حتى انتهوا وان فيها فضلة وقت متعجبا لما رأيت ❖ واخرج نحوه الطبراني وابو نعيم عن طريق سفيان بن حبان عن واثة بن الاسقع بالفظ كدت من اصحاب الصفة فشكا اصحابي الجوع فقالوا يا واثة اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعم لنا فاتيته فقلت ان اصحابي يتكفون الجوع فقال يا عائشة هل عندك من شيء قالت ما عندي الا فتات خرق قال هاتيه ودعا بصحفة فامرغ الخبز في الصحفة ثم جعل يصلح التريد بيديه وهو يربو حتى امتلأت الصحفة وقال اذهب فجي بعشرة من اصحابك فجئت بهم فقال خذوا بسم الله من حوالها ولا تأخذوا من اعلاها فان البركة تنحدر من اعلاها فاكلوا حتى شبعوا ثم قاموا في الصحفة مثل ما كان نبيهم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت وقال جي بعشرة من اصحابك ففعلوا مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هل بقي احد قلتم نعم عشرة قال جي بهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان قال اذهب بها الى عائشة ❖ واخرج الحاكم وصححه عن طريق يزيد بن ابي مالك عن واثة بن الاسقع رضي الله عنه قال اقنا ثلاثة ايام لم نطعم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل من شيء قالت الجارية نعم

رغيف وكتلة من سمن فدعاهن ثم فت الخبز بيده وقال اذهب ادع عشرة فدعوتهم فاكلنا حتى
 صدرنا فكا نأخذ حططنا فيها باصابعنا ثم قال ادع لي عشرة وذكر انه دعا بعد ذلك مرتين عشرة
 عشرة وقال فضلووا فصلا * واخرج الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاء في النبي
 صلى الله عليه وسلم يوما فقال أ عندك شيء فاني جائع قلت لا الا مد من طحين قال فاستخنيه
 فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نصبح ثم دعاني فليس فيه الا قليل فعصر حافتيه في القدر
 ووضع فقال بسم الله ادعي اخواتك فاني اعلم انهن يجدن مثلما اجد فدعوتهن فاكن حتى سبعن ثم
 جاء ابو بكر فدخل ثم جاء عمر فدخل ثم جاء رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم * واخرج احمد
 في الزهد والزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضاف النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي
 فطلب منه شيئا فلم يجد الا كسرة يبست في حجره فاخذها ففتها اجزاء ووضع يده عليها ودعا وقال
 كل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فصلة فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح *
 واخرج الدارمي وابن ابى شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه وابونعيم عن سمرة بن
 جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصة فيها طعام فتعاقبوا الى الظهر
 منذ غدوة يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسمرة هل كانت تمد قال ما كانت تمد الا من ههنا
 وأشار الى السماء * واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن ابى ايوب رضي الله عنه قال صنعت للنبي
 صلى الله عليه وسلم طعاما ولا ابى بكر قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فشق ذلك علي وقلت ما عندي شيء ازيد فكا في
 تغافل فقال اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاءوا فقال اطعموا فاكلوا
 حتى صدروا ثم شهد والله رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال ادع لي ستين الى ان اكل من
 طعامه ذلك مائة وثمانون رجلا من الانصار * واخرج البخاري عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضي
 الله عنهم ما قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال هل مع احد منكم طعام فاذا
 مع رجل صاع من طعام او نحوه فبعين ثم جاء رجل بغنم يسوقها فاشتري منه شاة فامر بها فصنعت
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد
 حزن له رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبا له
 قال وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملنا على البعير * واخرج
 ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتست فاصبت فاشتريت
 طعاما ولما بدرهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو اتيت ابى فدعوته
 فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ا عوذ بالله من الجوع ضجعا فقلت يا رسول الله

عندنا طعام فهل فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة فغرفت في صحفة ثم قال اغرفي لحفصة فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نساءه التسع ثم قال اغرفي لايك وزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلتي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله * واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابو يعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي اهل الصفة فدعوتهم فوضع لنا صحفة فيها صنيع من شعير اظنه قدر مد ووضع يده عليها وقال خذوا بسم الله فاكلنا منها ما شئنا وكما بين السبعين الى التمانين ثم رفعنا ايدينا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع * واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال صنعت امي طعاما وقالت اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ففعلت فصار رته فقال لاصحابه قوموا فقام معه خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى تبعوا وفضل نحو ما ذكر * واخرج ابو يعيم عن صهيب رضي الله عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقامت حياله فلما نظر الي اومأت اليه فقال وهو لا قلت لا فسكت وقت مكاني فلما نظر الي اومأت اليه فقال وهو لا مرتين او ثلاثا فقلت نعم وانما كان شي يسير صنعته لك فاكلوا وفضل عنهم * واخرج احمد وابن سعد وابو يعيم عن طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن ابي عبد الله بن طهمة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الضيفار قال لينقلب كل رجل بصيفه حتى اذا كان ليلة اجتمع في المسجد ضيفار كثير فقال صلى الله عليه وسلم لينقلب كل رجل مع جلسه فمكت انا من انقلب مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل من شيء قالت نعم حويصة كنت اعددتها لافطارك فاتي بها في قعينة فاكر منها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قدمها الينام قال بسم الله كلفا كلفنا منها حتى والله ما نظر اليها ثم قال هل من شراب فقالت ليينة اعددتها لافطارك فجاءت بها فشر بناهنا شيئا ثم قال بسم الله اشر بواشر بنا حتى والله ما نظر اليها * واخرجه ابو يعيم من وجه آخر عن ابي سلمة عن يعيش بن طهمة قال كان ابي من اهل الصفة فامر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل يذهب برجل والرجل برجلين وانطلقت انا فين اطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة اطعمينا فجاءت بحويصة فاكلها ثم جاءت بحويصة مثل القطاة فاكلنا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اسقينا فجاءت بقدر صغير من لبن فشر بنا * واخرج ابو يعيم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام اياما لم يطعم حتى شق ذلك عليه فاتي فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء قالت لا فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة برغيفين وقطعة لحم فوضعتها في جفنة وغطت عليها وارسلت الى النبي

صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي فانت فكشف عن
الجفنة فاذا هي مملوءة خبزاً ولحماء فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلك يا بنية سبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها
كانت اذا رزقها الله شيئاً فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب كل هو وولي وفاطمة وحسن وحسين وجميع ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته جميعاً حتى شبعوا وبقيت الجفنة وبعتت ببقيتها الى الجيران
وجعل الله فيها بركة وحيراً كثيراً واخرج ابراهيم عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن
رضي الله عنهما قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا المغرب فجئت منزلي
فجثته بعرق وارغفة فقلت يا بني وامي تعش فقال لا صحابه كلوا باسم الله فاكل هو وامحابه الذين
جاؤا معه ومن كان حضر من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرايت بعض العرق لم يتعرقه وعامة
الحبز وان القوم اربعون رجلاً ثم شرب من ماء عندي في شجبت ثم انصرف فاخذت ذلك
الشجبت فدهنته وطويته فكما نسقي منه المريض ونشرب منه في الحين رجاء البركة . العرق اللحم
بعظمه والشحب قررة تحرز من اسفلها ويقطع رأسها واخرج البيهقي من حديث خالد بن
عبد العزى وهو ابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وكان ينزل بناحية الحمرانة فمر به النبي
صلى الله عليه وسلم مرة فاعطاه شاة ليدبحها وياكلها ضيافة منه له وكان عيال خالد كثيراً يذبح
الشاة لاجلهم فلا تكفيهم عطا عطا اكثرتهم فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الشاة
وجعل فضلتهم في دلو لخالد ودعاه بالبركة فنثر ذلك اعياله فاكلوا وافضلوا ببركته صلى الله عليه وسلم
وبركة دعائه واخرجه الطبراني عن ابن مسعود بلفظ ان خالد ارضى الله عنه قال بعثت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ثم ذهبت في حاجة فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شطرها فرجعت فاذا لحم فقلت يا ام حنّاس ما هذا اللحم قالت رده الينا النبي صلى الله عليه وسلم
من الشاة التي بعثت بها اليه قلت ما لك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سؤرهم وكلهم قد اطعمت
وكانوا قد يذبحون الشاتين والثلاثة ولا تجزئهم واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال دعا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق الى المنزل فقل لهموا الطعام
الذي عندكم فاعطوني صحيفة فيها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال لي ادع اهل المسجد فقلت في نفسي
الويل لي بما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم اصابعه فيها وغمز نواحيها وقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكملت حتى شبع

ورفعتها فاذا هي كهيئة احين وضعتها الا ان فيها آثار اصابع النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد لم يخرجني الا الجوع فوجدت نفرا قالوا ما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرناه فدعا بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرين فقال كلوا هاتين التمرتين واشر بوا عليهما من الماء فانها ستجزي بآنكم يومكم هذا * واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم من طريق ابي العالية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمرات فقالت دع لي فيهن بالبركة فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال حذهن فاجعلن في مزودك فاذا اردت ان تأخذ منهن فأدح يدك فخذ ولا تنترهن نتر اقال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله ولفظ ابن سعد رواه في سبيل الله وكنت آكل منه واطعم وكان في حقوقي حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مرودي قال جئ به فجئت بالمزود فقال هات بطعا فجئت بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احدى وعشرون ثمرة ثم قال بسم الله فجعل يضع كل ثمرة ويسمى حتى اتى على التمر فقال به هكذا اجمعه فقال ادع فلا ناوا اصحابه فاكوا حتى سبعوا وخرجوا ثم قال ادع ولا ناوا اصحابه فاكوا وسبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلا ناوا اصحابه فاكوا حتى سبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال لي اقعده فقعدت فاكل واكث وفضل تمر فاخذته وادخله في المزود وقال لي اذا اردت شيئا فادخل يدك فخذ ولا تكفأ فاكث اريد تمر الا ادخلت يدي فاخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معاقا حلف رحلي فوقع في زمن عثمان فذهب * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابي منصور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصببت بثلاث مصائب في الاسلام لم اصب بمثلهن موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا ابا هريرة امعك شيء قلت شيء من تمر في مزود فقال جئ به فاخرجت منه تمرا فاتيته به فمسه فدعا فيه ثم قال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكوا حتى سبعوا ثم كذاك حتى اكل الحيش كله وبقي من تمر المزود وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا اردت ان تأخذ من شيئا فادخل يدك فيه ولا تكفه فاكث منه حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي فانتهب المزود الا اخبركم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق * واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي في بيتي الا شطر من شعير في رجلي فاكلت منه حتى طال علي فكنته ففني *

واخرج مسلم والبيهقي والبخاري عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامراً ته ومن ضيفاه حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لا صككت منه ولقام بكم واخرج الحاكم والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه انه استعان برسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج فدفع اليه ثلاثين صاعاً من شعير قال قطع منامه نصف سنة ثم كئناه فوجدناه كما ادخلناه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لا كلت منه ما عشت واخرج احمد والبخاري عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا ناه غلام فقال يا بني انت يا رسول الله غلام يتيم واحت له يتيمة وام له ارملة اطعمنا اطعمك الله ما عنده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطلق الى اهلنا فأنا تنا بما وجدت عندهم فأتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاستار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الى يمينه ونحن نرى انه يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعة لك وسبعة لأمك وسبعة لاحتك فتعش بتمرة وتغد باخرى واخرج البخاري من طريق الشعبي عن جابر رضي الله عنه ان اباہ استشهد يوم احد وترك ست بنات وترك عليه ديناً كثيراً فانا احب ان يراك الغرماء يا رسول الله قد علمت ان والدي استشهد وترك عليه ديناً كثيراً فانا احب ان يراك الغرماء قال اذهب فيبدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدي وانا راض ان اؤدى امانة والدي ولا ارجع الى احوالي بتمرة مسلم والله البيادر كلها حتى انظر الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة واخرج الشيخان من طريق وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه ان اباہ توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً الرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع اليه فكلم اليهودي لياً خذ تمر نخلة بالذي له فابى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى فيها ثم قال يا جابر جده فأوفه الذي له فجد بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين وسقاً وفضلت له سبعة عشر وسقاً فاخبر جابر عمر فقال لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن الله فيها قال البيهقي هذا لا يخالف الا اول فان ذلك في سائر الغرماء الذين حضروا اولاً وحضر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اوفاهم وهذا في اليهودي الذي اتاه بعدهم وطالب بدنه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بمجد ما بقي على النخلات وايافته واخرج الحاكم من طريق آخر عن جابر رضي الله عنه قال لما قتل ابي ترك ديناً فذكر الحديث وفيه قلت لامرأتى ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئنا اليوم نصف النهار فدخل وفرشت له فقام فذبحت عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع لي ابا بكر ثم دعا حواريه الذين معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير واخرج الطبراني وابونعيم وابن عساكر عن ابي رجاء قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطا لبعض الانصار فاذا هو يسقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تجعل لي ان ارويبت حائطك قال اني اجهد ان اروي به فما طيق ذلك قال تجعل لي مائة ثمرة ان انا اروي به قال نعم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرب وهو الدلو الكبير فمالبت ان اروي به حتى قال الرجل غرق حائطي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ثمرة فاكلها هو واصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة ثمرة كما اخذها منه واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كانت امرأة من دؤس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال تعالى فانا اصحبك قالت فانتظرنى حتى املا سقائي ماء قال معي ماء فانطلقت معه ومعه زوجته ايضا فساروا حتى امسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى وقال يا ام شريك تعالي الى العشاء قالت اسقي فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي قالت والله لا تهود ابدا فاقبلت الى بعيها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته قالت فما يقطني الا بردد لو قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت الى ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى عني في السماء فلما أصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله قال من اين انزل من السماء عليك قلت نعم والله لقد انزل الله علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجها زيدا وامر لها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمى هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لجارية لها بلقي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت بها فاخذوها وفرغوها وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم علقوها ولا توكوها فعلقوها في مكانها فدخلت ام شريك فنظرت اليها مملوءة سمنا فقالت يا فلانة اليس امرتك ان تطلقني هذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد والله اطلقت بها كما قلت ثم اقبلت بها اصونها ما يقطر منها شيء ولكنه صلى الله عليه وسلم قال علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها فاكلوا منها حتى فئيت واخرج ابن سعد عن طريق ابي الزبير عن جابر عن ام شريك رضى الله عنها انها كانت عند عكة تهدي فيها سمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منها صبيانها ذات يوم سمنا فلم يكن فقامت الى العكة لتنظر فاذا هي تسيل قالت فصبت لهم فاكلوا منه حينما ذهبت

تنظر ما بقي فصبت كفه ففني ثم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أصبته أما انك لولم
تصبه لتمام لك زماناً واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه ان ام مالك رضي الله عنها كانت تهدي
النبي صلى الله عليه وسلم من عكة لها سمنافياً تهبها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعتمد الى
العكة فتجد فيها سمنافاً زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها
قالت نعم قال صلى الله عليه وسلم لو تركتني اما زال قائماً واخرج انس ابي شيبه والابراني
وابونعيم عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن ام مالك الانصارية رضى الله عنها انها جاءت
بعكة سمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بلالا فعصرها ثم اعطاها فرجعت فاذا هي مملوءة
فاسترت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه بركة عجل الله لك ثوابها واخرج الطبراني والبيهقي
عن ام اويس البهزية رضى الله عنها قالت سليت سمنافاً جعلته في عكة واهدته الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقبله وترك في العكة قليلاً ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكته فردوها عليها
وهي مملوءة سمنافاً فظننت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبلها فاجاءت ولها صراح فقالت يا رسول الله
انما سليت لك اثناً كله فعلم انه قد استجيب له فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فقولوا لها فلنأكل سمنها
ولندعي بالبركة فاكت بقية عمر النبي صلى الله عليه وسلم وولاية ابي بكر وعمر وعثمان حتى كان من
امر علي ومعاوية ما كان واخرج ابو يعلى والطبراني وابونعيم وابن عساكر عن انس رضى الله عنه
ان امه ام سليم جاءت من شاتها سمنافاً في عكة وارسلت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فارغها
وردوها فعلق العكة على وتد فاجاءت ام سليم ورأت العكة مملوءة سمنافاً فاجاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال ان تعجبين ان كان الله اطعمك كما اطعمت نبيه كفى وأطعمي قالت فجئت
فقسمت في قعب لما كذا وكذا وتركته فيها ما ائتد منابه شهر او شهرين واخرج الطبراني والبيهقي
وابونعيم عن طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمرو بن حمزة الاسدي عن ابيه عن جده قال كان
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على اصحابه على هذا الليلة وعلى هذا الليلة فدأر علي فعملت
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتعرك النخي اي ظرف السمن فاهريق ما فيه فقلت
على يدي اهريق طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنه
فقلت لا استطيع يا رسول الله فرجعت فاذا النخي يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتذبت به
فاذا هو قد ملأ الى يديه فاوكتاه ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اما
انك لو تركته ملأ الى فيه وقال ابن سعد انبأنا سعيد بن سليمان حدثنا خالد بن عبد الله عن
حصين عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين في بعض امره فقالا
يا رسول الله ما معنما ننزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءا بسقاء قال فامرنا فملأناه يعني من الماء ثم

أوكأه وقال اذهباً حتى تبلغاً مكان كذا وكذا فان الله سيرزقكما فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امرها به فانخل سقاوها فاذا البن وز بدغم فاكلا وشربا حتى شبعا* واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح ذات يوم شاة فقال يا غلام ائتني بالكثف فاتاه بهاتم قال له ايضا فاتاه تم قال له ايضا فاتاه بهاتم قال له ايها فقال يا رسول الله انك ذبحت شاة وقد ايتيتك بثلاثة اكتاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سكت لآمت بما دعوت به*

الفصل الثاني

في المعجزات المتعلقة بتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والمراد به اللبن

اخرج البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم من طريق حرام بن هشام بن حيش بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابوبكر ورمولى ابي بكر عامر بن وهيرة ودليهما اللبتي عبد الله بن الارقط مروا على حيدتي ام معبد الخراعية وكانت برزة جلدة تحبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسانوها لهما وتمرا يشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الحيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال ايها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتا ذنين لي ان احلبها قالت ان رأيت بها حدا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح يده بضرعها وسمى الله ودعا لها في سائتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يرض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيه تانيا بعدد حتى ملأ الاثاء ثم غادره عندها تم بايعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعززا عجافا فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفه لي قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاء ابلج الوجه حسن الخلق لم تبعه نخلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دمع وفي اشفاره غطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة ارج اقرن ان سمعت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء ابل الناس وابهاه من بعيد واحسنه من قريب حلوا المنطق فصل لا يزر ولا هذر كأن منطقة خرزات نظمن ربعة لا بائن من طول ولا تقصمه عين من قصر غصنا بين غدنين فهو انضر الثلاثة منظر او احسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال ابصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره

محفود محشود لا عابس ولا معتد فقال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من امره ما
ذكر بمكة فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول
جزى الله رب الناس حير جزائه * رفيقين حلا حيتي ام معبد
هما نرلاها بالمدى واهتدت به * فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مقام فاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمصد
سلوا احتكم عن شاتها وانامها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاما بشاة حائل فتخلبت * له بصريح صرة الشاة مربد
فغادرها رحنا لديها بحال * يرددها في مصدر تم مورد

قوله برزة يريد انه حلالها سن فهي تبرز ليست كالصغيرة المحبوبة . قوله كسر احيحة يريد جانبها
منها . وتقاجت فتحت ما بين رجلها ثلب . ويربض الرهط يرويه حتى يتقلوا . والرهط ما بين
الثلاثة الى الة ثرة . وتجا اي سبلا . وعلا الهباء اي علا الاماء بهاء اللبن وهو ويص رغوته .
واراضوا تربوا . وعاز اي بعيد في المرعى ونحلة اي رقة وصعلة الحاصرة تعنى انه ضرب ليس
بناحل ولا منتفخ والوسيم الحسن الوضى . وكذلك القسم . والعطف طول الانتفار . وسطع اي
طول . ان تكلم سماي علا برأسه او يده لا زر ولا هذر اي وسط لا قليل ولا كثير . لا
نقحه لا تحتقره ولا تزدره . ومحفود اي مخدوم ومحشود اي مخفوف حشده اصحابه
اطافوا به لا عابس اي في الوجه ولا معتد من الاعتداء . وه والطم . والصريح الخالص . والصرة
لحم الصرع وقوله فغادرها رحنا لديها بحال يريد انه حلف الشاة مرتنة لان تدر * وخرج ابن
سعدوا بنوعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه عن ام معبد قالت بقيت الشاة
التي لمس النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب
وكنا نخلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير * وخرج ابو يعلى والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعيم عن قيس بن النعمان رضي الله عنه قال لما انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستقياه اللبن فقال ما عدي شاة
تخلب غير ان هناعنا فاحملت اول الشاة وقد اخرجت وما بقي لها لبن فقال صلى الله عليه وسلم
ادع فيها فدعاهما فاعتقلمها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا وجاء ابو بكر بمجن فخلب
صلى الله عليه وسلم وسقى ابا بكر تم حلب فسقى الراعي تم حلب فشرب هو صلى الله عليه وسلم فقال
الراعي من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قریش انه

صاب قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ماجئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الانبياء
واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم وابن السكن عن نافع بن الحارث بن كلدة انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في زهاء اربعمائة رجل قال فنزل بنا على غير ماء فاشد على الناس اذ اقبلت
عزيمشي حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحذدة القرنين فحلبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاروى الحندوروى ثم قال يا نافع اما سمعها وما اراك تملكها فاخذت عودا فوكرته في
الارض واخذت رباطا فربطت الشاة فاستوتقت منها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام
الناس ونمت فاستيقظت واذا الحبل محلول واذا الشاة فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال او ما احببتك انك لا تملكها ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها واخرج ابن عدي والبيهقي
والطبراني وابونعيم من طريق الحسن البصري عن سعد بن ابى بكر رضى الله عنهم قال كما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فزلنا من لاف قال لي يا سعد احلب تلك العزوة وعهدي بذلك
الموضع لا عز فيه واتيت فاذا بعز حافل فاحتلبتها الا ادرى كم من مرة واحتفظت بالعز واوصيت
بها فاشتغلنا بالرحلة فنقدت العز فقلت يا رسول الله فقدت العز قال ذهب بها رهاها واخرج
الطياشي وابن سعد والبيهقي عن ابنة حباب بن الارت رضى الله عنها وعن ابيها انها اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشاة فاعقلها وحلبها او قال اثني باعظم انا لكم فاتيناها بجفنة العجيين فحلب
فيها حتى ملأها ثم قال اشربوا انتم وجيرانكم فكذا اختلفت بها اليه فاخصبنا حتى قدم ابى فاحذها
فاعتقلها فبسات الى ابنها فقالت امي افسدت علينا شاةنا قال وما ذاك قالت ان كانت تحلب ملء
هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفدعتني به هو والله
اعظم بركة واخرجه عنها ابن ابي شيبه واحمد والطبراني وابن سعد بلفظ قالت خرج ابى في غزاة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا فيحلب عننا لنا
فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلئ فلما قدم حباب حلبها فعاذ حلابها كما كان واخرج ابونعيم عن
ابى قرصافة رضى الله عنه قال كان بدء اسلامي اتي كنت يتما بين امي وخالتي وكنت ارعى شويها
لي فكانت حالتي كثيرا ما تقول لي يا بني لا تفر الى الرجل تعنى النبي صلى الله عليه وسلم فيغويك
ويضلك فكانت اخرج الى المرعى فاترك شويها تاتي وآتى النبي صلى الله عليه وسلم فلا ازال عنده
اسمع منه ثم اروح الغنم فسمرا يا بسات الضروع فقالت لي خالتي ما الغنمك يا بسات الضروع قلت
ما ادرى ثم فعلت في اليوم الثاني كذلك ثم عدت اليه في اليوم الثالث فاسلمت وشكوت اليه امر
خالتي وغنمي فقال جئتني بالشيء فحنته بهن ففسح ضروعهن وظهورهن ودعا فيهن بالبركة
فامتلائن شحما ولبننا فدخلت على خالتي بهن قالت يا بني هكذا فارع فاخبرتها فاسلمت هي وامى *

واخرج مسلم عن المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال جئت انا وصاحبان لي وقد كادت تذهب
اسماعنا وابصارنا من الجهد فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله ولا آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اعزى يحتلبونها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع اليه
نصيبه فيجيء . يسلم تسليمه اسمع اليقظان ولا يوقظ النائم فقال لي الشيطان لو شربت هذه الخمرعة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الانصار فيتحفونه فما زال حتى شربتها فندمني وقال لي
ما صنعت يجيء . رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجدر شرابه فيدعو عابك فتهلك وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم كما كان يجيء . فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم نظر الى شرابه فلم ير شيئا فرفع يديه
فقلت الآن يدعوني فاهلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اطمعني واسقني من سقاني
فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعزاز اجسمن ايهن اسمعت في اذنهما الرسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هن حفل كهن فاخذت انا لآب محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطيقون ان
يحملوا فيه فخلبت حتى علت الرغوة * واخرج البيهقي عن ابي العالية قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم الى ابياته التسعة يطلب طعاما وعنده ناس من اصحابه فلم يوجد فنظر الى عناق في
الدار ما نتجت شيئا فطمس مكان الصرع قال ودفعت بصرع مدلى بين رجلين فادعاه فقب
فخلب فبعث به الى ابياته فقبها فقبها ثم حلب فشربوها * وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه ومخلصها انه كان وهو صغير يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكنني
مؤمن فقال انتني شاة لم ينزعها النحل قال فانتني بمجدة فاعقلها ومسح خصرها ودعا الله واتاه
ابو بكر رضى الله عنه بمسحفة فحلب فيها وقال لابي بكر رضى الله عنه اشرب ثم قال للصرع اقلص
فه اد كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . ورواها الامام احمد
باسناد جيد ورواها ايضا الطبراني في المعجم الصغير وزاد فيه قول ابن مسعود فلما رأيت هذا قلت
يا رسول الله علمني فمسح رأسي وقال بارك الله فيك فالك غلام معلم * وروى البيهقي بسنده الى
ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فاتمينا الى
حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت متخ فقدم اليه فلما نزلنا لم يكن
فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله اما انا امرأة وليس معي احد فعليكما بعظيم الخي ان اردتم القرى
قال فلم يجيبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها باعزله يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة
الى هذين الرجلين فقل لهما نقول لكما مى اذبحا هذه وكلاوا طعاما فلما جاء قال النبي صلى الله
عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئتني بالقدح قال انها قد عزفت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق

فجاء بقدر قدح مسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق
 به الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجثني باخرى ففعل بها
 كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فمر
 ابو بكر رضى الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت
 اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدريين من هو قالت لا قال
 هو النبي صلى الله عليه وسلم قالت وادخلني عليه قال فادخلها عليه واهدت اليه شيئا
 من اقط ومتاع الاعراب قال فكساها واعطاها قال ولا اعلم الا قال اسلمت *

واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد
 كبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما
 على الطريق فمر بي ابو بكر وسأله عن آية من كتاب الله ما سأله الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم
 مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأيته وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال
 يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته فدخل واستأذنت فدخلت
 فوجد صلى الله عليه وسلم لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة
 قال صلى الله عليه وسلم انا هو قلت لبيك يا رسول الله قال الحق باهل الصفة وادعهم لي قال واهل
 الصفة اضياف الاسلام لا يا وون الى اهل ولا مال اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها
 اليهم ولم يتناول منها شيئا فاذا اتته هدية ارسل اليهم فاصاب منها واشركهم فيها فساء في ذلك
 قلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت ارجو ان اصيب من هذا اللبن شربة تقوى بها واني
 لرسول فاذا اجاؤا امرني صلى الله عليه وسلم ان اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن
 من طاعة الله وطاعة رسوله بد فتيتهم فدعوتهم فاقبلوا واخذوا بما اسلمهم من البيت فقال انا هو قلت
 لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى
 ثم يرد علي القدح اعطيه لآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقدر روى القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده ونظر اليه وتبسم وقال
 يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعدا فاشرب
 فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما
 اجده مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة صلى الله عليه وسلم *

الباب العاشر

في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته ونزول الغيث
باستسقاؤه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في المعجزات
المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم

قال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه في عدة مواطن في
مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المتفاد من التواتر المعنوي
قال العلماء ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه
وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله
عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضرب موسى عليه السلام بالعصا فتفجرت منه
المياه لان خروج الماء من الحجاره معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم * وقد روى حديث
نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
منهم انس وجابر وابن مسعود وابن عباس وابو ليلى الانصاري وابو رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن حنطب وحبان بن مجوز ياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنهم * قال
الامام القسطلاني الظاهر ان الماء كان ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى رؤية
الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه فيفرو ويكثرون كفه صلى الله عليه وسلم في الاناء فيراه
الرائي بابعان بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظاهر كلام القرطبي انه نبع من نفس اللحم الكائن في
الاصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم ويؤيده قول جابر فرأيت الماء يخرج من بين اصابعه
وفي رواية فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه وكلاهما معجزة له صلى الله عليه وسلم وانما فعل ذلك ولم
يخرجه من غير ملامسة ماء ولا وضع اياه تأديبا مع الله تعالى اذ هو المفرد بابتداع المعجومات
وايجادها من غير اصل قال السيوطي قال البيهقي وغيره نبع الماء من الاصابع الشريفة وقع مرات
متعددة * اخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء
فقلت الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار
يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر في اشجابه من شيء
فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجوب يابسة مما لو اني افرغه لشر به واحد
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال اذهب فأتني به فاتيت به فاخذته بيده فجعل يتكلم

بشيء لا ادرى ماهو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة الركب فقلت يا جفنة الركب فانيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر قصب عليّ وقل باسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه فقارت الجفنة وفارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتي الناس فاستقوا حتى رءوا رء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده من الجفنة وهي ملاءى * واخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل على الناس فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا شرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم بيده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كما مثال العيون فشر بنا وتوضأنا قال الراوي عن جابر فقلت لحار كم كنتم يومئذ قال لو كمامة الف لكفانا كما خمس عشرة مائة * واخرج البخاري عن جابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فصلة فجعلت في اناء فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل بيده فيه وخرج اصابعه وقال حينئذ لا على الوضوء والبركة من الله فلقد رأيت الماء يتفجر من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس وشربوها وكما العاوار بعائة * واخرج الامام احمد عن جابر رضي الله عنه قال اشتكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العداش فدعا بعض فصص فيه شيبان من الماء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بيده وقال استقوا ماء فاتي الناس فمكت اري العيون تنبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لمطاله قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء ثم قال باسم الله ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني بصري لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فامرهم بها حتى توضؤوا * واخرج الشيخان من طريق اسحاق بن عبد الله عن انس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاح صلاة العصر واتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في ذلك الاناء وارالت الناس ان يتوضؤا معه فأتيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آحرم * واخرج الشيخان من طريق ثابت بن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء فاتي بقدر حراحي فيه شيء من ماء فوضع اصابعه فيه فجعلت انظر الى الماء ينبع من بين اصابعه فجعل القوم يتوضؤون فخررت من توضأ منه ما بين السبعين الى الثمانين * واخرج البيهقي من طريق آخر عن ثابت بن انس رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء فاتي من بعض بيوتهم بقدر صغير فادخل بيده فلم يسعها

القدح فادخل اصابعه الاربع ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال
انس بصرعيني يبيع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا *
واخرج البخاري من طريق حميد عن انس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان
قريب الدار الى اهله يتوضأ وبقى قوم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب ابي انا من
حجارة فيه ماء فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قلنا كم هم قال ثمانون وزيادة *
واخرج البخاري من طريق الحسن عن انس نحوه قال البيهقي هذه الروايات عن انس يشبه ان
تكون كلها حبراً عن واقعة واحدة وذلك حين خرج الى قباء ورواية قتادة عن انس يشبه ان تكون
خبراً عن واقعة اخرى اخرج التيجان من طريق قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه كانوا بالرواء فدعا قدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
واطراف اصابعه فتوضأ اصحابه به جميعاً قال انس كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة * واخرج الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده والبيهقي وابو نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في سفر فزل حين طاع الحجر وترزتم انصرف الي فقال هل من ماء يا اخا
صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في انا ثم اتيت به ففعلت فوضع كفه في الماء
فرايت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال ناد في اصحابي من كان له حاجة في الماء فتاديت
فيهم فاحد من اراد منهم فقلنا يا رسول الله ان لنا بئراً اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا
عليها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولها وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو فادع
الله لنا في بئرنا ان يسعنا ماؤها فتجتمع عليها ولا تتفرق فدعا بسبع حصية فعر كهن في يده ودعا
فيهم ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال
الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البئر * واخرج احمد والبيهقي والبخاري
والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وليس في العسكر ماء فقال رحل يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندكم شيء قال نعم
فأتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه في الماء وفتح اصابعه
قال فرايت العيون تنبع من بين اصابعه فامر بلال لا ينادي في الناس الوضوء المبارك * واخرج
الدارمي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً فطلب
الماء فتألم لا والله ما وجدت الماء قال صلى الله عليه وسلم فهل من شئ فأتاه بشئ فبسط كفه
فيه فانبعث تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ * واخرج البخاري عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال انكم تعدون الآيات عذاباً وكنّا نعدها بركة على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بآاء فجعل الماء يبيع من بين أصابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حي على الطهور المبارك والبركة من الله حتى توشأنا كلها * وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي ليلى الأنصاري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فإصابنا عطش فشكونا إليه فأمر بركة فحضرت فوضع عليها طعاماً ووضع يده على الطمع وقال هل من ماء فأتى بآاء فقال لصاحب الادوة صب الماء على كفي واذا كرأسم الله ففعل قال أبو ليلى فلقدرأيت الماء يبيع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي القوم وسقوا ركبهم * وأخرج أبو نعيم عن طريق القاسم بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن حذافه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمرت سوا فقال يا قوم كل رحل يابس في أدواتهم يحدوا غير واحد فدببه في آاء ثم قال توشأنا فنظرت في الماء وهو يبيع من بين أصابعه حتى توشأنا الركبا يبيعون ثم يبيع كفها فاحلتها إلا النطعة التي صبت أول مرة * وأخرج أبو نعيم عن طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عروة غزاها وأصاب الناس مخمصة ثم دعا ركة فوضعت بين يديه ثم دعا بآاء فمض فآاه ثم مجه فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أوحى خاضره فيها فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتنجر بينا يبيع الماء ثم أمر الناس فشربوها وسقواهم وأدواتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استبوا حذاه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله لا يلقي الله هما أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة * وأخرج البغوي وابن أبي شيبة والباوردي والطبراني عن حبان بن مج قال سألت قومي فأخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر الهم جيساً فأتيتته فقلت له إن قومي على الإسلام فقال كذلك قلت نعم فاتبعه ليأتي إلى السباح فاذنت بالصلاة فلما أصبحت وأعطاني آاء توصأت فيه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه في الآاء فانفجر عيونا قال من أراد منكم أن يتوشأنا فليتوشأنا

الفصل الثاني

في المحجزات المتعلقة بتكثير الماء بركته ومسه صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري عن مسور بن غزمية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالحديبية على تمذليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً فلم يلبث الناس حتى بزحوه وشكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى

صدروا عنه وكانوا بضع عشرة مائة من اصحابه * وارجح البخاري عن البراء رضى الله عنه قال
تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ومحن بعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية شرفناها فلم يترك فيها اقطرة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شعيرها ثم دعا نساء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه
فيها فتركها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . وارجح البخاري عنه من وجه آخر
وفيه كذا الفاوار بمائة او اكثر . وارجح احمد والطبراني وابو نعيم عن البراء ايضاً وفيه فرغت اليه
الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله ان يقول ثم صببت الدلو فيها فالتدرايت آخرنا لخرج بثوب
خشية الفرق تم ساحت يعني جرت نهرنا * وارجح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال
قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ومحن اربع عشرة مائة وعليها حمسون شاة ما
ترونها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها يعني الركبة فامادعا واما رزق فيها فحاشت
فسقينا واسقينا . وارجح البيهقي عن عروة نحوه وقال ففارت بالماء حتى جمعوا وغترفون بايديهم
منها وهم جلوس على شفتها * وارجح ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يرل الحديبية وكان مأواها قد انقطع وذلك في حر شديد والقوم كثير فدعا
تتور من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه وصبه في البئر ففاض الماء وهم جلوس على شفتها وهم
يغترفون ما بينهم * وارجح ابو نعيم عن الواقدي قال كان ناجية بن الاعجم يقول دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء فارجح سهمان كذاته فدفعه الي ودعا عبدلو من ماء
البئر فتوضأ ثم مضمض فاه ثم حج في الدلو ثم قال انزل بالدلو فصبها في البئر وارح ماءها بالسهم
فعلت فوالذي بعته بالحق ما كدت اخرج حتى كاد يغمر في ففارت كما يغمر القدر حتى طمت
واستوا بشفيرها يغترفون من جانبها حتى نهلوا من آخرهم وعلى الماء يومئذ نفر من المناقبين ينظرون
الى الماء الذي يحبس بالرواء فقال اوس بن خولى لعبد الله بن ابي ويحك يا ابا الحباب اما ان
لك ان تبصر ما انت عليه بعد هذا شيء وردنا بئرا تبرز ماءها تبرض لم يخرج في القعب جرة
ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم افرغه فيها فاحتشها وجاشت بالرى فقال ان ابي قد راينا مثل
هذا فقال اوس قمك الله وقبح رأيك واقبل ابن ابي ير يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين مارأيت اليوم قال مارأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال
استغفر الله فقال له انه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له * وارجح ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في
اداة فامر بها فصببت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا اي وكانوا الوفا كثيرة . وارجح

البيهقي وابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل تبوك وكان في زمان قل ماؤها فيه واعترف غرفة يده من ماء فمضمض بها فاه ثم بطقه فيها فنارت عينها حتى امتلأت وهي كذلك حتى الساعة واخرج مسلم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فقال انكم ستاتون عدا ان تماء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يصحى النهار فمن جاءها ولا يس من مائها شيئا فاتاها والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء وغرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل وجهه ويديه ثم اعاده فيها فخرت العين ثماء كثيرا فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قدمي جناناه وفي رواية لمسلم ايضا فحشاها اي عين تبوك وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستما من مائها شيئا قال نعم فسيها وقال لها ما شاء الله ان يقول ثم غر فوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء في شئ فغسل عليه الصلاة والسلام وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فخرت العين ثماء كثيرا فاستقى الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قدمي جناناي بساين فرائى ذلك وروى ابن عبد البر عن بعضهم قال انارأت ذلك الموضع كله حوالي تلك العين حنايا حضرة نصره ورواه القاذي عياض في الشفاء من حديث ابن اسحاق بزيادة فان رقى من الماء ماله حس كحس الصواعق واخرج ابن اسحاق نحوه وفيه فاحرق من الماء حتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الماء فواردة تبوك اليوم واخرج الواقدي وابونعيم عن ابي قتادة رضى الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الحيتس اذ لحقهم عطش حتى كادت تنقطع اعناق الرجال والحيل والركاب عطشا فدعا بركة فيهما ماء فوضع اصابعه عليهما فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى ترووا وارووا حيلهم وركابهم وكان في العسكر اتناعت الف بعير والباء ثلاثون الفا والحيل اتناعت الف فرس فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاوليين عطشا شديدا حتى لا يوجد ماء قليل ولا كثير فارسل اسيد بن حضير فخرج فيما بين تبوك والجعر فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بني بكر كلما وجاء بها فدعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركة ثم قال هلموا اسقيتكم فلم يبق سقاء الا ملوه ثم دعا بركة فيهم وحيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه امر بقاء جاء به اسيد فصبه في قعب عظيم فادخل يده فيه وغسل وجهه ورجليه وصلى ركعتين ثم مديده مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال ردوا واتسع الماء وانسط الناس حتى يصفوا عليه المائة والمائتان فارووا

وان القعب ليحيش بالرواء* واخرج البيهقي من طريق يحيى بن سعيد عن انس رضى الله عنه انه سئل عن بشر بقاء فقال لقد كانت هذه وار الرجل لينضح على حمارة فتخرج فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بدنوب اي دلو كبير فسقي فامالت يكون توضأ منه او تفل فيه ثم امر به فاعيد في البئر فارتاحت بعد* واخرج ابن سعد من طريق سعيد بن رقيش عن انس رضى الله عنه قال جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء فانهى الى شر غرس وانه ليستسقي منها على حمارة ثم تقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء ثم مضى صلى الله عليه وسلم في الدلو وردده فيها فجاشت بالرواء* واخرج السبخان عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الناس العطش فدعا عليا ورحلا آخر فقال اذهبا فابغيا في الماء فابطلقا فيلقيان امرأة بين مرادتين او سطيحتين من ماء على بعيرها فقالا لهما اين الماء قالت عهدي بالماء امس هذه الساعة فانطلقا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا اماناه فافرع فيه من افواه المزادتين فمضى في الماء واعاده في افواه المرادتين واوكأ افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس ان اسقوا واسقوا فسقى من شاء واستقى من استقى وهي قائمة تنظر ما يدعل بمائها وايم الله لقد اقلعوا عنها وانه ليخيل اليها انها اشد ملا منها حين ابتدوا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جبعوا لها طعم ما كثيرا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزئنا من مائتك شيئا ولكن الله عروجل هو سقانا قال فانت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقمي رحلان وذهباني الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل بمائي كذا وكذا الذي قد كان فوالله لانه اسحر من بين هذه وهذه وقالت باصبعها الوسطى والسيابة رفعتها الى السماء تعني السماء والارض اوانه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه فقالت يوم القومها ما ارى الا ان هؤلاء القوم يدعوك عمدا فهل اكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام المرادة القربة وكذا السطحية والعزالي - بع عزلاء وهي مصب الماء من القربة والصرم الجماعة* واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين راكبا فسار باصحابه وانهم عرسوا قبل الصبح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى طلعت الشمس فاستيقظ ابو بكر فرائى الشمس قد طلعت فسيح وكبر وكأ انه كره ان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استيقظ عمر فاستيقظ رجل جهير الصوت فسيح وكبر ورفع صوته جدا حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه يا رسول الله فاتتنا الصلاة فقال لم تقتكم ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا وساروا هنيئة

ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه وكانه كره ان يصلي في المكان الذي نام فيه عن الصلاة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بباء فانوه بجر ربعة من ماء في مطهرة فصبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناء ثم وضع يده في الماء ثم قال لاصحابه توضؤوا فتوضؤوا قريب من سبعين رجلا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادي بالصلاة فمودي بهام قام فصلى ركعتين ثم امر بالصلاة فاقبعت ثم قام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف اذا رجل من اصحابه قائم فلما رآه قال له ما منعك ان تصلي قال يا رسول الله اصابتي جنابة قال فتيعم بالصعيد فاذا فرغت فصل فاذا دركت الماء فاغتسل واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يدرون اين الماء منهم فبعث عليا معه نفر من اصحابه يطلبون له الماء فانطلق في سر من اصحابه فصار يومه وليلته ثم لقي امرأة على راحلة بين مزادتين فقال لها تلي من اين اقبلت فقالت اني استقيت لانيام فلما قالت له واحبرنه ان بينه وبين الماء مسيرة ليلة وزيادة على ذلك قال علي والله لئن اطلقنا لا يبلغ حتى تهلك دوانا ويهلك من ذلك منتم قال بل ننطلق بهاتين المزادتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينظر في ذلك فلما جاء علي واصحابه وجاؤا بالمرأة على بعيرها بين مرادتيها قال علي يا رسول الله بابي واممي انت انا وجدنا هذه مكان كذا وكذا فسألتها عن الماء فزعمت ان بينها وبين الماء مسيرة يوم وليلة وذكر نحو ما تقدم واهرج مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاسرى سم نام فما استيقظ الا والشمس في ظهره فدعا بميضاة كانت معي في هاتمي من ماء فتوضؤا بها ثم قال احفظ علينا ميضاة تلك فسيكون لها نيا فسار حتى امتد النهار فقال الناس هلكنا وعطشنا فقال لاهلك عليكم ثم قال انطلقوا الى عمري يعني القدح الصغير مدعا بالمیضاة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا الماء كلكم سيروى حتى ما بقي احده الميضاة اناء يوضع فيه الماء واهرج ابن عدي وابو يعلى والبيهقي عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا الى المشركين فيهم ابوبكر فقال لهم اجدوا السير فان بينكم وبين المشركين ماء ان سبق المشركون الى ذلك تنق على الناس وعطشتم عطشا شديدا انتم وددوا بكم وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية انا ناسعهم وقال لاصحابه هل لكم ان مرس قليلا ثم تلحق بالناس قالوا نعم فعرسوا فما يقظهم الا حر الشمس فقال لهم تقدموا ففعلوا ثم رجعوا اليه فقال هل مع احد منكم ماء قال رجل منهم معي ميضاة فيها شيء قال جي بها فجاء بها فاخذها فمسحها بكفه ودعا بالبركة فيها فقال لاصحابه تعالوا فتوضؤوا فتوضؤوا فجعل يصب عليهم حتى توضؤوا وصلى بهم وقال اصحاب الميضاة ازدهراي احتفظ بميضاة تلك فسيكون لها نيا وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس

وقال لأصحابه ماترون الناس فعلاوا قالوا الله ورسوله اعلم قال فيهم أبو بكر وعمر وسيرشدان
الناس وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فتسقى على الناس وعطشوا عطشا شديدا وركابهم
ودوابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الميضاة جثني بيمضاة تك فجاها بها وفيها شيء
من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم
وملوا كل اداة وقرية ومزادة ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه إلى المشركين
فبعث الله ريحا فضرب وجوه المشركين وارسل نصره وامكن من اديبارهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
واسروا سارى كثيرة واستاقوا غنائم كثيرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس واقرين
صالحين * واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سكب من
فصل وضوءه في بئر قباء ثم انزلت بعد وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها

الفصل الثالث

في المعجزات المتعلقة برول العيت باستسقائه ودعائه صلى الله عليه وسلم
اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل لعمر بن الخطاب
حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا من رلا اصانا فيه عطش
حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل لينخر بغيره فيعصر فزته فيشربه ويجعل ما بقي على
كبده فقال أبو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء حيرا فادع الله فرفع يديه فلم يرجعها
حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت ثم ملأوا معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد لها جاوزت العسكر * واخرج
ابو نعيم عن عياش بن مهيل قال اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتما حاجتهم من الماء * واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي حرزة قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غروة تبوك نزلوا الحجر
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من ماءها شيئا اي لانه من ماء تمود مغضوب عليه
ثم انزل ثم نزل من رلا آحر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى
ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لا آخر
من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما
مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ * واخرج
البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من
بني عبد الاشمل قالوا اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال عاصم واحبرني رجال من قومي ان رجلا من الملاحقين كان معروفاً بفاقه فلما امطرت السحابة وارتوى الناس قلنا له ويحك هل بعد هذا من شيء قال سحابة مارة وروى البيهقي في الدلائل عن ابي وجزة بن يربن عبيد السلي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غروة تبوك اتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلاً فيهم حارثة بن حصن والحرس قيس وهو اصغرهم ابن ابي عيينة بن حصن فترلوا في دار رملية بنت الحارث من الانصار وقدموا على اهل صغار عجايف وهم مستنون فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وبأنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسننت بلادنا واجدب جنابنا وعربت عيالنا وهاكت مواشينا فادع ربك ان يغيتنا ونسفع لنا الى ربك ويشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحان الله ويلاك اناسفعت الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض وهو يسط من عظمته وجلاله كما يسط الرجل الحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصحك من شفقكم وقرب غياتكم فقال الاعرابي او يصحك ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول من رب يصحك حيرا فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر وتكلم بكلمات ورفع يديه وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء ورفع يديه حتى رئي بياض ابطينه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلدك ومهيمتك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيتنا مغيتا مريئاً مريعاً طيقا واسعاً عاجلاً غير آجل نافعاً غير ضار اللهم سقنا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيت وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان التمر في المزاب قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقال ابو لبابة التمر في المزاب ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا سحب وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار قطعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره لئلا يخرج التمر منه فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سأله ان يستقي لهم هلك الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى رئي بياض ابطينه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كأنه ثوب* واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب فقال اللهم اسقنا قال ابولبابة يا رسول الله ان التمر في
المرابد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابولبابة عريا ناسدا مر بده بازاره وما نرى
في السماء سحابا فاستهلت السماء فامطروا فاطافت الانصار بابي لبابة فقالوا يا ابولبابة لن تقلع حتى
تفعل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابولبابة عريا فاسد تعلب مر بده بازاره فاقلعت
السماء . وتعلب المر بده ثقبه الذي يسيل منه ماء المطر . ولم يدهنا الموضع الذي يجعل فيه التمر
ليجف . واخرج ابونعيم عن كعب بن مرة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضر فاتيته فقلت ان الله قد نصرك واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم
فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا غدقا فاعا غير ضار قال فما قى علينا . فادع حتى مطرنا . واخرج
ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من مضر اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه ان
يدعوا الله ان يسقيهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا طبقا فاعا غير ضار عاجلا
غير رراث فاطبقت عليهم حتى مطروا . وسبعا . واخرج ابن سعد وابونعيم من طريق الواقدي
حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم المري عن اشياحه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرجعه من تبوك سنة تسع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد قالوا والله
انما المستون وما فينا من فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد
مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه قادم وهو منجز لحجة الوداع
فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا بذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم
قلدتنا افلاذ الررع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الابل تأكل وهي برك وان
عمما ما توارى من ابياتنا فترجع فتقيل في اهلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هو صنع ذلك . واخرج ابونعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ان وفدا سلا مان قدموا في سوال
سنة عشر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف البلاد عندكم قالوا بمجدة فادع الله ان يسقينا في
اوطاننا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فانه اطيب واكثر فتبسم
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى بدا يياض ابطيه ثم رجعوا اليها فوجدوها قد مطرت في اليوم
الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة . واخرج البخاري عن انس رضي الله
عنه قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب اتاه اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع
الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها
حتى ثار ممحباب كالمثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت الماء يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا

ذلك ومن الغدو بعد الغدو الذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي فقال يا رسول الله
تهدم البناء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ما يثير يده الى
ناحية من السحاب الا تفرج حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ
احد من ناحية الا حدث بالجودة ورواه مسلم عن انس ايضا هكذا قال ان رجلا دخل المسجد يوم
جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحضب فاستقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يغثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا
قال انس ولا والله ما رى في السماء من سحابة ولا قرعة وما ينذا وبين سلع من بيت ولا دار قال
فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فلا والله مارا بنا
الشمس سبتا اي اسبوعا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم يحضب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على
الآكام والطراب و بطون الاودية ومناات الشجر قال فانقطعت وخرجنا عشي في الشمس قال
شريك فسالت انس بن مالك ا هو الرجل الاول قال لا ادري واخرج البيهقي وابونعيم عن
ابي امامة رضى الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم صبحي في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم
قال اللهم ارزقنا تلاتا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وتحمنا ولحمنا وما نرى في السماء من سحاب فتارت ريح
وغبرة ثم اجتمع السحاب فصبت السماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
وسالت الطرق فمارأيت عاما اكثر لبنا وسمنا وتحمنا ولحمنا انه هو الا في الطرق ما يشتريه احد
واخرج ابونعيم عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض اسفاره اذا احتاج الناس الى وضوء فالتمسوا في الرك ماء فلم يجدوا فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامطرت حتى استقي الناس وسقوا واخرج ابونعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت شكوا
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوط المطر فخرج الى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه
حتى رئي يياض ابطينه فانتأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم يأت المسجد حتى سالت
السيول فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله واخرج
ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مرة البهزي قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فانه
ابوسفیان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله لم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدا طابقا مريعا
نافعا غير ضار عاجلا غير راث فالبثنا الجمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا تهدمت

البيوت فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا جعل السحاب يتقطع عينا وشمالا *
 واخرج ابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتروء لهم راع ولا يحضر لهم محل فصعد المنبر فحمد الله ثم
 قال اللهم اسقنا غيثا مغيتا مريثا طبقا مريعا غدا جلا غير رائت تم برل ثما يا تيه احدمن وجه
 من الوجوه الا قالوا احيينا * واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ربا ذكرت قول
 الشاعر وانا انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى ثما ينزل حتى يجيش
 كل ميزاب

وابيض يستسقى الغمام بوجه تَمَلَّ اليتامى عصمة الارامل

* واخرج الخطابي في غريب الحديث وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قحط الناس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المدينة الى بقيع الفرقد معتما بعمامة سوداء قد
 ارجى طرفها بين يديه والآخر بين منكبيه متنكبا قوسا عربية فاستقبل القبلة فكبر وصلى
 باصحا به ركعتين جهر بالقراءة ففهما قرا في الاولى اذا الشمس كورت وفي الثانية والضحى تم
 قلب رداءه لتقلب السنة ثم حمد الله عز وجل وانى عليه ثم رجع بديه فقال اللهم ضاحت بلادنا
 واغبرت ارضنا وهانت دوابنا اللهم منزل البركات من اماكنها وناشر الرحمة من معادنها
 والغيث المستغيث انت المستغفر من الالمات فاستغفرك للجحومات من ذنوبنا وتوب اليك من عظيم
 خطايانا اللهم ارسل السماء علينا مدرارا واكفنا معروزا من تحت عرشك من حيث ينفعنا غيتا
 مغيتا دارعا رائعا مريعا طبقا مريعا حبا تسرع لنا به النبات وتكثر لنا به البركات وتقبل به الحيرات
 اللهم انك قلت في كتابك وجعلنا من الماء كل شيء حي اللهم لا حياة لشيء خلق من
 الماء الا بالماء اللهم وقد قنط الناس او من قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج
 الثكلى على اولادها اذ حبست عنا قطر السماء فددك لذلك عظمها وذهب لحمها وذاب تحمها
 اللهم ارحم انين الآنة وحنين الطانة ومن لا يحمل رزقه غيرك اللهم ارحم البهائم الخائفة والالعام
 السائمة والاطفال الصائمة اللهم ارحم المشايخ الركع والاطفال الرضع والبهائم الرتع اللهم
 زدنا قوة الى قوتنا ولا تردنا معرضين انك سميع الدعاء برحمتك يا ارحم الراحمين فمافرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى جادت السماء حتى اتم كل رحل منهم كيف ينصرف الى منزله فعاشت
 البهائم وخضبت الارض وعاش الناس كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج
 البيهقي وابن عساكر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك وما لنا صبي بصيح ولا بعير يثبط وانشد

اتيناك والعذراء يدهني لسانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
والتي بكفيه الفتي لاستكينة من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلى
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الخنظل القاني والعلم الغسل
وليس لنا الا اليك فرارنا وابن فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المبر فرفع يديه الى السماء فقال اللهم
اسقنا غيثا مريثا مريعا دقا طبقة قانا فعا غير ضارعا حلا غير رائت قملأ به الضرع وتنبت به الزرع
ونحي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قال فوالله ما رد النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى
القت السماء بل وراقوا حواء اهل الوطاية يصيحون الغرق الغرق فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه
الى السماء وقال حوالينا ولا علينا فاجاب السحاب عن المدينة حتى احقق بها كالا كليل فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت مواحدة ثم قال لله دراني طالب لو كان حيا قوت عيناه من
ينشدنا قوله فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كأنك تريد قوله

وابيض يستقي الغمام بوجهه تمال اليتامى عصمة للارامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم وهم عنده في نعمة وفواضل
كذتم وبيت الله نبي محمد ولما بطاعن حوله وناضل
وسلمه حتى مصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل مقام رجل من كنانة فقال

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة اليه واشخص منه البصر
فلم يك الا كما ساعة واسرع حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي كثير البعاق اغتات به الله عليا مضر
مكاف كما قاله عمه ابو طالب ذا رمواء اغر
ممن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى الفرر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت * وبلغني بذلك وجود الماء
ببركته صلى الله عليه وسلم بدون استسقاء اخرج ابو نعيم في الصحابة من طريق بديع بن سدره
ابن علي السلي من اهل قباء عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلنا القاحه وهي التي تسمى اليوم السقيا ولم يكن بها ماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مياه

بني غفار على ميل من القاحه ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في صدر الوادي واضطجع بعض اصحابه بيطن الوادي فبحث صلى الله عليه وسلم بيده في البطحاء فندبت فجلس ففحص فانبعث عليه الماء فسقى واستسقى به من معه حتى اكتفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه سقيا سقاكموها الله فسميت السقيا واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال كنت مع ابن ابي يحيى النبي صلى الله عليه وسلم نذى المجاز فادر كني العطش فتكوت اليه فقلت يا ابن اخي عطشت وما قلت ذلك وانا اعلم ان عنده تيثا الا الحزق فثنى ور كتم نزل وقال يا عم اعطشت فقلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال شرب يا عم فشربت وقد تقدم مثله بدون تخرج فيما مر من الآيات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي عشر

في معجزات شتى لم تذكر في الابواب السالفة

عصمة الله له صلى الله عليه وسلم من الناس * اخرج الترمذي والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** فاحرج رأسه من القبة فقال لم ايه الناس انصرفوا فقد عصمني الله * واخرج احمد والطبراني وابونعيم عن جعدة رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم واقي برحل فقيال هذا اراد ان يقتلك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تراخ ان تراخ لو اردت ذلك لم يسلمك الله علي * واخرج الواقدي عن محمد بن زياد عن زيد بن ابي عتاب عن عبد الله بن رافع بن حديم عن ابيه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في عزوته يعني غزوة امار فلما سمعت به الاعراب لحقت بدرى الحبال وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي امر فمسكر به وذهب لحاحته فاصابه مطر قبل توبه فاسجفه على شجرة فقالت غطفان لدعثور بن الحارث وكان سيدها وكان شجاعا انفرده محمد عن اصحابه وانت لا تجده احلى منه هذه الساعة فاخذ سيفا صارما ثم انحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم مدطجع ينتظر جنوف توبه فلم يتعر الا لدعثور بن الحارث واقف على رأسه بالسيف وهو يقول من يمنعك مني يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عرو وجل ووقع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف ثم قام على رأسه وقال من يمنعك مني قال لا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال انت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك ثم رجع الى قومه فقالوا والله ما رأينا مثل ما

صنعت وقفت على رأسه بالسيف فقال والله لا أكثر عليه جمعاً ثم اسلم دعثور بعد ذلك ذكره
ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة وقال بعد ذكره اخرج ابو موسى وقال
كذا ورده يعني اباسعيد النقاش والمشهور بهذا الفعل غورت بن الحارث وورعاً تصحب احدها
من الآخر ولم يذكر اسلامه الا في هذه الرواية وقد ذكره ابو احمد العسكري كما ذكره ابوسعيد
النقاش وسماه دعثورا والله اعلم اه وذاكر هذا الحديث الحافظ السيوطي في الخصائص عن
الواقدي ايضا وفيه زيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اربعمائة وحمسين رجلاً من اصحابه
ومعهم افراس واندحين بشر توبه على الشجرة التي اضطجع تحتها جعل وادي ذي امرتية وبين
اصحابه وان الاعراب لما بطروا اليه وحرصوا سيدهم دعثورا على قتله قالوا له قد امكك محمد وقد
انفرد من اصحابه حيث انه لو غوت بهم لم يمت وان دعثور حين دفع جبريل في صدره فوقع
السيف من يده واخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه وقال من يمنعك مني قال لا
احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله لا أكثر عليك جمعاً انداوانه قال لقومه
حين لاموه اني بطرت الى رجل ايض طوبى لمن دفع في صدري فوقع لظهري وعرفت انه ملك
وشهدت ان محمداً رسول الله وحمل يدعو قومه الى الاسلام وبرت هذه الآية
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الآية اخرج البيهقي وقال قد روى في غروة ذات الرقاع
قصة اخرى مثل هذه فان كان الواقدي قد حفظ ما في هذه الغروة فكأنهما قصتان احدى واحرج
الشيخان عن حابر بن عبد الله قال غروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غروة قبل شدة فلما قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادر كتمه القائلة يوماً بواد كثير العصاه فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتفرق الناس في العصاه يستطلون بالتمجور وول رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة
معلق بها سيفه فمناومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالخشاة فاذا عنده اعرابي جالس
فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله
فتسام السيف وجلس ثم لم يعاتبه * واحرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل
هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيت به يفعل ذلك
لا طأ ن على رقبته ولا عفرن وجهه في التراب فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليظاً
على رقبته فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقبل له ما لك قال ان بيني وبينه
خندق من نار وهو لاء الاجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لاختطفته الملائكة

عضوا عصوا وانزل الله كلاً إن الإنسان ليطغى إلى آخر السورة * واخرج ابن اسحاق
والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد
اتى ماترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلها وتناواني اعاهد الله لا جلسن له
عدا المحر فاذا جلس في صلاته رخصت به رأسه فليصنع بعد ذلك شو عبد مناف ما بدا لهم فلما
اصبح اخذ حجرا ثم جلس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلي وقد غدت قريش فجلسوا في
الديتهم ينظرون فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى
اذا دامته رجع منتهيا منقعا لونه رعو باقديست يدا على حجره حتى قذف الحجر من يده
وقامت اليه رجال من قريش فقالوا مالك قال لما تمت اليه عرض لي دونه حال من الابل والله ما
رايت مثل هامته ولا قصرته ولا يابه لعل قطوهم ان يا كني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاك جبريل اودنا مني لاحذه * واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال ابو جهل لئن رايت محمدا يه لي عند الكعبة لا طأ ن على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا تخرج غضبان يقول ابي جهل حتى جاء المسجد ففعل ان
يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقات هذا يوم شر * واخرجه البزار والطبراني والحاكم والبيهقي من
طريق ابن عباس عن ابيه العباس بلفظ كذا يوم ما في المسجد فقال ابو جهل ان الله علي ان رايت
محمدا ساجدا ان اطا على رقبته تخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترته بقول ابي جهل
تخرج غضبان حتى جاء المسجد ففعل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرأ * اقرأ يا سم ربك * فلما بلغ شأن ابي جهل كلاً ان
الإنسان ليطغى قال اسات لابي جهل هذا محمد فقال ابو جهل الاترون ما اري والله لقد
سد افق السماء علي * واخرج الواقدي والبيهقي عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من
المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى الببل تأتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رايت عبد الله بن شهاب يقول يوم احد
دلوني على محمد فلا تحوت ان يحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه مامعه احدتم جاوزه
فعاثبه في ذلك صفوان فقال والله ماراً يته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا
وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك قال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه وحدثني
عبد الله بن ابي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد

الواحد بن ابي عون قالوا كان ابو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما اجدم من يغتال
محمد اياه يمشي في الاسواق فيدرك ثأرا فاتاها رجل من العرب فقال ان انت قوي بني خرجت اليه
حتى اعتاله فاني هاد بالطريق ومعني خنجر مثل حافيه السر قال انت صاحبنا فاعطاه معيرا ونفقة
وقال اطو امرك فاني لا آمن ان يسمع هذا احد فيمسيه الي محمد قال الرجل لا يعلم به احد نخرج
ليلا على راحلته فسار سارا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة تم انبل فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآه قال لا سمحاه ان هذا الرجل يريد لي غدا والله حائل بينه وبين ما يريد ثم قال له
اصدقي ما انت وما اقدامك فان صدقتني فنعك الصدق وان كذبتني فقد اطلعت على ما هممت
به قال فآمن انا قال فادت آمن فاحمره بجر ابي سفيان وما جعل له فقال قدام ننتك فاذهب حيث
شئت او خير لك من ذلك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فاسلم ثم قال
والله ما كنت احاف الرجال فوالله ما هو الا ان رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم
اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركان ولم يعلمه احد فعلمت انك ممنوع وابك على حق
واخرج ابو يعلى وابس ابي حاتم والبيهقي وابونعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها قالت لما نزلت
تَبَّتْ يُدَّأبِي لَهَبٍ اقبلت العوراء بنت حرب زوجة ابي لهب ولها ولولة وفي يدها فيرو النبي
صلى الله عليه وسلم حالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا
احاف ان تراك قال امهالي تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اني اخبرت ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك فقلت
واخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماء بنحوه وفيه فقال والله ما صاحبي شاعر وما يدري ما الشعر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لهما ان ترين عندي احدا فانها لن تراني جعل الله بيني وبينها
حجابا فاسألهما ابو بكر فقالت اتهمزأ بي والله ما ارى عندك احدا واخرج نحوه ابس ابي شيبه وابونعيم
عن ابن عباس وفيه فقال ابو بكر يا رسول الله ما رأيتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه
حتى ذهبت واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سِدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا قال كفار قريش غطاء فأغشيناهم يقول البسنا ابصارهم فهم لا
يبصرون النبي صلى الله عليه وسلم وذووه وذلك ان باسا من بني نخزوم تواصوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة فيينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم صلى سمعوا
قراءته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فاطلق حتى اتى المكان الذي يدلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا

مراه فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتوه فلما انتهوا الى المكان الذي هو يصلي فيه سمعوا قراءته
 فيذهبون الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه من خلفهم فانصرفوا ولم
 يجدوا اليه سبباً فذلك قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا أَلَيْسَ
 بِالْبَهِيمَةِ وروى عكرمة مابو يدعد اقال الخافض السيوطي يشير الى ما اخرج ابن جرير في تفسيره
 عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت شعثاً لا فعل ولا نفع ان انا جعلنا في أعناقهم
 أغلالاً الى قوله لَا يُبْصِرُونَ فكانوا يقولون هذا عذوبة قول ابن هوزين هو لا يبصره * واخرج
 ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في المسجد فيجهر في القراءة حتى تأذى به ناس من قریش حتى قاموا لياً حذوه وذا ايديهم مجموعة
 الى أعناقهم واذا هم غمي لا يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انشدك الله والرحم
 فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فزلت يس والقرآن الحكيم
 الآيات * واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلاً من بني مخزوم قام الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده فهر ليرى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد
 رفع يديه فيبست اصابعه على الخجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده ورجع الى اصحابه فقالوا
 اجبت عن الرجل قال لا ولكن هذا في يدي لا استطيع ارساله فجمعوا من ذلك فوجدوا اصابعه
 قد دبست على الخجر فعالموا اصابعه حتى خلاصوها وقالوا هذا شي يراد * واخرج الواقدي
 وابو نعيم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال كان النضر بن الحارث يؤذي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويتعرض له يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يريد حاجته نصف
 النهار في حر شديد فبلغ اسفل من تبة الخجون وكان يبعد اذا ذهب حاجته فراه النضر فقال
 لا اجده ابد اخل منه الـ اعة فاعتاله فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعاً
 مرعوباً الى منزله فلقى ابا جهل فقال ابن قال النضر اتيت محمد ارجاء ان اغتاله وهو وحده فاذا
 اسودت ضرب بابا بها على رأسي فاتحة افواهها فذعرت منها ووليت راجعاً قال ابو حنبل هذا
 بعض سميرة * واخرج الطبراني وابن مده وابو نعيم من طريق قيس بن حبان عن ابنة الحكم قالت
 قال لي الحكم يا ننية احذرتك ما رأيت عيني هاتين توعدنا يوم اعلی رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنا خذه فحشا اليه فسمعنا صوتاً ما ظننا انه بقي جبل بتهامة الا تفتت فغشي علينا ما عقلنا حتى قضى
 صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا له ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا والمروة حتى

التقت احداها بالآخرى فالتاينتا فوالله ما نفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه *
واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من آل المغيرة قال يوم الاحزاب لا قتلن
محمدًا فاوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت رقبته فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواريه وندفع اليك
دينه فقال خذوه فانه حييت حيث الدية * واخرج التميمي عن انس رضي الله عنه ان يهودية
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاة سمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألهما عن ذلك قالت اردت لا فتلك قال ما كرت الله ليسلطك على ذلك * واخرج
ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة من بني فزارة يقال لها مرقفة جهزت ثلاثين راكبا من
ولدها وولدها الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال اللهم تكلمها
بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة في سرية فالتقوا فقتل مرقفة وولدها جميعا * واخرج ابو نعيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أرتد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عامر أتجعل في الامر ان اسلمت من بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك
لك ولا لقومك قال والله لا ملامها عليك حيا ولا بعدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
الله فلما حرقا قال عامر يا ابا عبد الله اني اتبعك محمد بن الحديت فامر به بالسيف قال افعل فربعا
فقال عامر يا محمد قم معي اكلمك فقام معه صلى الله عليه وسلم فسلم ربه بالسيف فلما وضع يده على
سيفه دبست على قائم السيف وابطأ اريد على عامر باليد فابعدوه فلما كانا بالرقم ارسل الله على
اربدا صاعقة فقتلته وارسل على عامر فحرقت ما حذته فارتد ربه الله تعالى الله يعلم ما تحمّل
كل أنثى في قوله شديد الخيال قال المعقبات من امره فمعه عامر محمد صلى الله عليه وسلم *
واخرج الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاء درجل فقال من انت قال انابي قال وما بي قال رسول الله قال متى اقوم الساعة فقال غيب
ولا يعلم الغيب الا الله قال انني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فمهره الله ان تم رده عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امانك لم تكن تستطيع الذي اردت قال وقد ذكره وهذا الباب
اي باب عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الاعداء والاسواء واسع حد وقد تقدم وياتي
منه كثير مفرقا في الابواب لا يمكن حصره في محل واحد وانما ذكرت هنا ما تيسر ولم اقدر الحصر
* ومما وقع من معجزاته ودلائله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة * اخرج الامام احمد ومسلم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ضماد وهو رجل من ازد شموء وكان يرقى من هذه
الرياح فسمع سبها الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال آت الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي

قال فلقيت محمدا فقلت اني ارقى من هذه الرياح وان الله لي شفي على يدي من يشاء فسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه وننوء من به ونتوكل عليه ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعدهن على فاعادهن
فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات
واقعد بلغن قاموس البحر فسلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه واسلم واخرج البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذموماً ويلعنون مذموماً وانا محمد * وقال الحلبي في السيرة ينال النبي صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد هو ومن معه من الصحابة اذ ارجل من زبيد يطوف على حلق قريش حلقة بعد
اخرى وهو يقول يا معتز قريش كيف تدحل عليكم الميرة او يجلب اليكم جلب او يحل بساحتكم
تاجر وانتم تظلمون من دحل عليكم في حرمةكم وما زال يطوف على حلقهم حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو في صحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم
بثلاثة اجمال حسان فسامها منه ابو جهل ثلث اثمها تلم اسمها لاجله سائم قال فاكسد علي سلمني
فظلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين اباك هذه قال هي بالحزورة فقام صلى الله
عليه وسلم فنظر الى اجمالته فرأى جبالا احسانا فسامه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل حتى احقه برضاه
واخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بائتم واقبل بغيرا باعه واعطى ارامل
بني عبد المطلب ثمنه وكل ذلك وابو جهل جالس في ناحية من السوق ينظر ولا يتكلم هيبة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي جهل اياك يا عمرو ان تعود لمثل ما
صنعت بهذا الرجل فتري مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقبل امية من حباء ومن معه من القوم على ابي جهل فقالوا له ذلت في يد
معدا ما ان تكون تريد ان تتبعه وامارعب دحالك منذ قال لم لا تتبع ابدا واما الذي رأيت
فاني لما رأيتك مع رجلا عن يمينه ورجلا عن شماله معهم رماح يشرعونها الي لواحفتهم
لا تو على نفسي * ونظير ذلك ان ابا جهل كان وصيا على بنيم فاكل ماله وطرده فاستعان اليتيم
بالنبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل به ان بعثه كفار قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا له استهزاء ما يحاسبك من ابي الحكم الا هذا به ون النبي صلى الله عليه وسلم فحشي معه النبي
صلى الله عليه وسلم ورد اليه ماله فقيل لابي جهل في ذلك فقال خفت من حرقة عن يمينه وحرقة
عن شماله لو امتنعت ان اعطيه لطعنني * اما قصة الاراشي فهي ان ابا جهل انتاع

من شخص ارشي نسبة الى اراتة بطن من خشم اجبالا فظله باثمانها فدلته قريش على النبي صلى الله عليه وسلم لينصفه من ابي جهل استنزاه منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لرعمهم ان لا قدر ذله على ابي جهل وكان ذلك بعد ان وقف على ناديمهم وقال يامعشر قريش من يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حق فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فهو عينك عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له حاله مع ابي جهل فقال مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام غلبني على حق قبله وانا غريب وابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل ياخذني بحق منه فاستأروا اليك فعذلي حتى منه يربى الله نعم انبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل في ابي جهل وضرب عليه بابا فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد ارفع لونه اي تعير فقال عطي هذا حقه فقال نعم لا تخرج حتى اعطيه الذي له فدخل وخرج ما هو له ذلك الرجل فدفعه اليه ثم ان الرجل اقبل حتى وقف على اهل ذلك المجلس الذين بعثوه في النبي صلى الله عليه وسلم فقال جراه الله حيرا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقد والله احذلي بحق وقد كانوا ارسلوا رجلا منكم معهم حلف النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر ماذا يصنع قد رجع الرجل قالوا له ماذا رأيت فقال رأيت عجبا من عجب عجب والله ما دوا الا ان ضرب عليه بانه نخرج اليه فزعامر عواوا وكانه ليس معه روحه فقال له اعد هذا حقه فقال نعم لا تخرج حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه فبعد ذلك فوالا في جبل مارا بانه نزل ما صنعت فقال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوتة فالت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأيت مني من الابل مارا ببيت مثله قط لو ايت وتناحرت لا كني وعن فاضة روى الله عنها قالت جمعت مشركو قريش في اخرة يوما فقالوا اذا مر محمد فليغربه كل منا بسيفه فخرية فنقلته فسمعتهم فدخلت على ابي وانا ابكي فقلت له تركت الملا من قريش قد تعاقدوا في الحجر فخلعوا باللات والعزى ومائة واساف وبائلة اذا هم رأوك يقولون الملك يصير بولك باسايافهم فيقتاولك فقال يا بنية لا تبك ثم خرج بعد ان توضأ فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شامت الوجوه فما رحل منهم اصابه ذلك الاقل يدر وقال الحلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر تجالس عتبة بن ابي معيط فقدم عتبة من سفر فصنع طعاما ودعا الناس من اشرف قريش ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرب اليهم الطعام ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل وقال ما انا باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله فقال عتبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فاكل صلى الله عليه

وسلم من طعامه وانصرف الناس وكان عقبة صديقا لابي بن خلف فاخبر الناس اياها بمقالة عقبة
فأتى اليه وقال يا عقبة صبوت فقال والله ما صبوت ولكن دخل منزلي رحل شريف فإني ان يأكل
طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له والشهادة ليست في نفسي
فقال له ابي وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا فلم تطأه وتبزيق في وجهه وتلطم عينيه فقال
له عقبة لك ذلك ثم ان عقبة لقي النبي صلى الله عليه وسلم ففعل به ذلك قال الضحاك لما يزيق عقبة لم
تصل البرقة الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجعت الى وجهه كشهاب نار فاحترق
مكائنها وكان اثر الحرق في وجهه الى الموت وانزل الله في حقه **وَيَوْمَ يَعْصِيُ الظَّالِمُ عَلَى
يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ***
واخرج الحاكم ومحمد بن رفاع بن رافع الرقي رضي الله عنه انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء
حتى قدما مكة وذلك قبل خروج الستة من الانصار فرأى رفاع النبي صلى الله عليه وسلم فعرض
عليه الاسلام وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن
عمل هذه الاصنام قلنا نحن قال فالحال احق بالعبادة ام المخلوق فانت احق ان تعبدكم فانتم
عملتموها والله احق ان تعبدوه من شيء عملتموه وادعوا الى عبادة الله وشهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وصلة الرحم وترك العدو ان قلنا لو كان الذي تدعوا اليه باطلا لكان من معالي الامور
ومحاسن الاخلاق ثم ذهبت فطفت واخرجت سبعة قداح فجعلت له منها قدحا فاستقبلت البيت
فضربت بها وقلت اللهم ان كان ما يدعوا اليه محمدا حقافا فخرج قدحه سبع مرات فضربت فخرج
سبع مرات فصحت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله * واخرج البيهقي من طريق ابن
شهاب وموسى بن عقبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في
كل موسم فعرض نفسه على ثقيف فلم يجيبوه فرجع فاستظل بمحائط وهو مكروب وفي المحائط
عنتة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآياه ارسلوا اليه غلاما لها اسم عداس وهو نصراني من اهل
نينوى فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي ارض انت قال من اهل نينوى قال
من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك من يونس بن متى قال انا رسول الله والله
اخبرني خبره فخر عداس ساجدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه فلما ابصره عنتة
وشيبة ما يصنع غلاما سمكتا فلما اتاهما قالاما شأنا لك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم ترك فعلته
باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شأن رسول الله اليه ينادي يونس بن متى

فصمها به وقال لا يقتلنك عن نصرانيتك فانه رجل خداع * واخرج ابو نعيم من طريق خالد بن سعيد عن ابيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكذ في الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكرائهم واعرضني عليهم فاتاهم فعرض عليهم قالوا حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبين الفرس حربا فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فظرونا فيما يقول فلما القوا بذى قار هم والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعاوكم فتصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي نصر * واخرج البخاري في التاريخ وبق بن مخلد في مسنده والبغوي مثله من حديث بشر بن يزيد السهمي وقال الكوفي عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك اول يوم انتدفت فيه العرب من العجم وبي نصر * واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن وابصة العبسي عن ابيه عن جده قال جاء برسول الله صلى الله عليه وسلم نبي فدعا ناهما فحسبا له ولا حيرلنا وكان معنهما ميسرة بن مسروق العبدي فقال لنا اءحلف بالله لو صدقنا هذا الرجل و... لناه حتى يحل به. طارحنا لكون لرأي ما حلف بالله ايظا برب امره حتى يبلغ كن مبلغ ما بي القوم وانصرفوا فقال هم ميسرة ميسرا بنا الى ذلك فان بهائم وداسائهم عن هذا الرجل فمالوا الى يهود فاحرجوا سقرهم فوضعوهم درسو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الانبي العرني يركب الحمار ويحترى بالكدة وايس بالطويل ولا باقصير ولا بالجمد ولا السبط في عينه - مرة مشرب النهر فان كر رسول الذي دعاكم فاجيبوه وادعوا في دينه فانفسه ولا تتبعه ولنأمنه في مواطن بلاء عظيم ولا يبقى احد من العرب لا تتبعه وقتله فقال ميسرة يا قوم ان هذا الامر بين فاسلم ميسرة في حجة الذراع * واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم فعرض نفسه عليهم فابوا فقال اصغر القوم يا قوم استبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب لمجدنون ان نبيا يخرج من الحرم قد اظلم زمانه * واخرج ابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يا عشرين فر يش هذه بنو لاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففرعوا عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانه عدو الله ليس يسمعه احد من تخافون وبلغ قريشا الحديث فاقبلوا حتى انهم ليتوطوا على متاع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يبصرونهم فرجعوا * واخرج ابو نعيم نحوه عن الزهري * وما وقع في الهجرة من الآيات * اخرج البخاري عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر

قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على رسلك فانني ارجوان يؤذن لي * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان قريشا اجتمعت في دار الندوة واتفوا على قتل فأتى جريريل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأمره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واحبره بمكر القوم
 وأذن له عند ذلك بالخروج * واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤوسهم واحذ الله
 بابصارهم عن بنيه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم الى قوله فأغشيناهم
 فهم لا يبصرون * واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلى وعائشة بنت ابى بكر وعائشة بنت
 قدامة ومراقبة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاحذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم
 ويتنوي يس الآيات معنى فقال لهم قائل ما تنظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا
 والله ما ابصرناه وقدوا يمسون التراب عن رؤوسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر الى غار تورندخار ودورا بن العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطالبته قريش
 استد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه عنكبوت قبل ميلا د محمدا فانصرفوا *
 واخرج الواقدي وابونعيم عن عائشة بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من
 الحوكة متكررا فكان اول من لقيني اوجهل فاعمى الله بصره عني وعن ابى بكر حتى مضينا *
 واخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله
 عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يا روهنهم ويجعلون لهم الجعل العظيم واتوا على تور الحبل الذي فيه
 الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلوعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر اصواتهم فاستفق ابو بكر واقبل عليه الهل والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينه من الله *
 واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان ابابكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لا بصرنا تحت قدميه فقال
 يا ابابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * واخرج ابونعيم عن اسماء بنت ابى بكر ان ابابكر رأى رجلا
 مواجهة الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تسترنا الا نباحن حثما فلم ينشب
 الرجل ان يبول مستقبلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابابكر لو كان يراك ما فعل

هذا واخرج ابو يعلى نحوه من طريق عائشة عن ابي بكر * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس ان المشركين تشاوروا ليلة بمكة في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اذا أصبح فابتنوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق بالغار فلما اصبحوا اقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل ففروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه * واخرج ابن سعد وغيره عن انس وغيره انهم رأوا حمامتين نفم الغار فعلموا انه ليس فيه احد * واخرج البخاري عن سراق بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دوت منهم عتوت بي فرمى فممت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر التلفت ساحت يد ارمسى في الارض حتى بلغت الركتين فخررت عنهما ثم زجرتهما فهتفت فلم تكذب فخرج يديهما فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفالي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث سراق مبسوطا في باب استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عساکر بسند واه عن ابن عباس روى الله عنهما قال كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار وشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذا في رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب * بعض ما وقع من الآيات في غزواته صلى الله عليه وسلم * (فن آيات غزوة بدر) قوله تعالى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يُبْذِرُ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى اِذْ يَرْيَكُمُوهُمْ اِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي اَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا الْآيَاتِ * اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابي طلحة عن ابن عباس روى الله عنهما قال اقبلت غير اهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فامر عوا السير اليها لكيلا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدم احدي الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنا فلما سبقت العير وفانت سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكروا مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

والمسلمون يبدرون بينهم وبين الماء رملة وعسة فاصاب المسلمين ضعف شديد والتي الشيطان في قلوبهم الفيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة اخبرانه اصابه المطر ومشي الناس عليه والدواب فساروا الى القوم واما الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الله فكان جبريل في خمسمائة من الملائكة محبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وجاء نائس في جند من الشياطين معه رايت في صورة رجال من بني مدح والشيطان في صورة سراقه بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم فلما اصطف القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فاحضره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من تراب فارم بها وجوههم ففعل فما من مشركين احدا الا اصاب عينيه ومنخره ووقع تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين * واخرج البيهقي من طريق ابن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال انزل الله عليهم في تلك الليلة مطارا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبدلهم المسير والمزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة * واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كانوا يومئذ يمدون من النعاس ونزلوا على كتيب اهيل فمطرت السماء فصار مثل الصفايسون عليه سعيوا ونزل الله تعالى اذ يغشاكم النعاس امانة الآية * واخرج ابن سعد وابن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في اعياننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اترام سبعين قال اترام مائة واسرنا رجال منهم فقلنا كم كنتم قال الف * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطلع يوم بدر وقال لاصحابه لا تقاتلوا حتى اودنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله ايام في منامه قليلا وقل المسلمين في اعيان المشركين ليطلع بعض القوم في بعض . واخرج نحوه البيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما * واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كما يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احد اقرب الى المشركين منه * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين

فجعل الله الحصباء عظيماً شأنها لم تترك من المشركين رجلاً الا ملأت عينيه ويجدون كل رجل منهم منكباً على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب من عينيه * واخرج ابو نعيم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم اقال سمعت صوت حصيات وقعت من السماء يوم بدر كانوا وقعن في طست فلما اصطفت الناس اخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين فذلك قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَكَانَ اللَّهُ رَمِي * واخرج الواقدي والبيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال الثقينا يوم بدر فاقبتنا فسمعت صوتاً وقع من السماء الى الارض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبي صلى الله عليه وسلم القبضة فرمى بها فانهم رما ورواه البيهقي من وجه آخر * واخرج الواقدي والبيهقي عن يونس بن معاوية الدبلي قال انه زمننا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في اكبدتنا ومن حلفنا وكان ذلك من اشد الرعب علينا * واخرج البيهقي سنداً صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخذتهم يوم بدر ريح عقيم * واخرج ابن اسحاق والحاكم ومحيي الدين والبيهقي عن عبد الله بن ثعلبة ان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال لا التقي الجماعات اللهم اقطعنا للرحم واتابنا بما لا يعرف فأخذه العداة فقتل وفيه ارباب الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح * واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما كان بعد نزول قوله تعالى ذرني والمكذبين اولى النعمة ومهلهم قليلاً الا قليل حتى اصاب الله قريشاً الواقعة يوم بدر * واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن السعي ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الارض فيضرب به رجل بقعدة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فينعل مثل ذلك فعل ذلك مراراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة * واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا انا اسير بجنابت بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني ولا ادري اعرف اسمي اودعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بسوط حتى عاد الى حفرة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي اوقد رأيتك نعم قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذالك عذابه الى يوم القيامة * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قالوا اذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق في المدينة منافق ولا يهودي الا وهو

خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله فيه بين الشرك والايان وقالت اليهود
 تيقنا انه النبي الذي نوجد نفعه في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم الا ظفرت * واخرج ابن
 سعد عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان في فئة يوم بدر فقال قوموا الى جنة عرضها
 السموات والارض اعدت للمتقين فقال عمير بن الحمام نخز نخز فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم نخز قال رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فادتل غمرات
 من قوته فجعل يلو كهن ثم قال والله لئن بقيت حتى الوكهن انها لحياة داوية منبذهن
 وقاتل حتى قتل * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الاسارى يوم بدر وكانوا سبعين ان تئتم قتلتموهم وان تئتم فاديتوهم
 واستمتعتم بالعداء واستشهد منكم بعدتهم فاحتاروا الفداء واستشهد منهم بعد ذلك بعدتهم
 وكانت آخر السبعين تات بن قيس قتل يوم اليمامة * واخرج ابو يعير عن جبير بن مطعم
 قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فوافقته يصلي بالحجاب فسمعت يقول
 اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مَنْ دَافِعٌ فَكُنَّا مَادَعٌ قَلْبِي * ومن آيات غروة احد *
 ما رواه الحاكم في المسند عن علي بن ابي طالب عن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما حال
 الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحولة يوم احد قلت ذود عن نفسي فاما ان استشهد
 واما ان ألحق حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيينا انا كذلك اذا رحن محروجه ما ادرى
 من هو قاتل المشركون حتى قاتل قدر كبوه مثلاً يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتكبو اعلی
 اعقابهم القهقري حتى اتوا الجبل ففعل ذلك مراراً ولا ادرى من هو وبيني وبينه المقداد فيينا انا
 اريد ان اسأل المقداد عنه فقال المقداد يا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
 فقلت واين هو فاستار اليه فقممت وكأني لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي
 واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد
 اللهم سد درمينه وأجب دعوته فكان سعد مجاب الدعوة كما تقدم في باب استجابة دعائه صلى الله
 عليه وسلم وياقي في الحائمة في الكرامات * وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
 احد لسعد ارددهم يعني المشركين قال - هذا فخذت سهماً من كنانتي فرميت به رجلاً منهم
 فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا
 هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا هو سهمي الذي رميت به
 فرميت به آخر فقتلته فهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عني في كنانتي

لا يفارق كنانتي وكانت بعد سعد عند بنيه * وقال ابن اسحاق ذكر الزهري قال علت
عالية قريش الحبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم
عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوا عن الجبل اخرج البهقي واخرج عن
عروة نحو ذلك يوم احد * وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ان ابا سفيان قال لركب من عبد القيس يريدون المدينة بعد منصرفه من احد باغوا
محمد افاذا جمعنا لرجعة الى اصحابه استأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قد تبع اصحابه جيش ابي سفيان اخبروه بقائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه حسبنا الله نعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس الآيات * ومن آيات
غزوة الاحراب * ما اخرج البهقي عن قتادة قال انزل الله في سورة البقرة ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يا تكلم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا وقال تعالى فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله *
واخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما كان ليلة الاحراب جاءت
المشاة الى الجنوب فقالت انطلقى فاصري الله ورسوله وقالت الجنوب ان الحرة لا تسري بالليل
فارسل الله عليهم الصبا فاطفأت نيرانهم وقذعت اذانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور * واخرج ابو نعيم عن عروة وعن ابن شهاب قال ارعيت بن مسعود جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم عتوا الى قريظة انه قد طال ثوابنا
ولجذب ما حولنا وقد احببنا ان نعامل محمد واصحابه فستريح منه فارسلت اليهم قريظة ان نعم
مارأيتم فاذا استئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يجسكم الا انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم
ابن مسعود فانهم قد ارساوا الي يدعوني الى الصلح وارد بني النضير الى ديارهم واموالهم فخرج نعيم
عامدا الى غطفان فقال انى باصم لكم وقد اطلعت على غدر يهود فاعلموا ان محمد لم يكذب قط واني
سمعه يقول ان بني قريظة قد صالحوه على ان يرد اخوانهم من بني النضير الى ديارهم واموالهم قال
ابو نعيم فيه دلالة على ان مسلمهم وكافرهم كانوا عالمين بان محمد صادق لم يكذب قط *
وروى الطحاوي ان الله حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة
العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر وحكى التووي في شرح مسلم ان رواه
نقات * ومن آيات غزوة بني قريظة * اخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمرو

وغيرهما ان كعب بن اسد قال اخي قريظة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حرمهم يامعشر يهود
 تابعوا هذا الرجل فوالله انه النبي وقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي كنتم تجدونه في الكتب
 وانه الذي بشر به موسى وانكم لتعرفون صفته قالوا هو هو ولكن لا تفارق حكم التوراة واخرج ابن
 سعد عن ثعلبة بن ابي مالك قال قال ثعلبة واسيد ابنا سعية واسيد بن عبيد يامعشر بني قريظة
 والله انكم لتعلمون انه رسول الله وان صفته عندنا نحن بهاعلاءنا وعلاء بني النضير هذا الوهم
 يعني جبي بن احطب مع خبر ابن الهيثبان صدق الله عندنا هو حرمنا بصفته عند موته قاتلوا
 نفارق التوراة فلما رأى هؤلاء الفرءاء هم نزلوا في الليلة التي في صبحها نزلت بنو قريظة
 ومن آيات غروة حيدر * ما اخرجناه منكم واليه من شدداد بن اذادار رحلا من الاعراب
 آمن وهاجر ولما كانت غروة حيدر غم رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة فقام فاعطاه
 نديه فقال ما على هذا اتبعك ولكن اتبعك على ان ارضى ههنا واثار الى حلقه بسهم فاموت
 فادخل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم لم ازل تدق الله يدك فكم نهموا الى قتال العدو وصابه
 سهم حيب اسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقته واخرج ابن قانع والنفوس
 وابويعيم في العجالة عن سعيد بن شبيب اخبرني عن رداء اياه حدثه انه كان في جيش عينية
 ابن حسن لما جاء يمد يهود يبر قال فنعنا صوتا في عسكر عينية ايها الناس اهلكم موالاتهم اليهم قل
 فرجعوا لا يتناظرون فلم نزل ذلك نبأ وما يراه كذا لاسم السماء واخرج التيجان عن اس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المسيح عيسى ثم ركع فقال الله اكبر عرت يبر فاذرنا
 بساحة قوم فساء صباح المنذرين واخرج البيهقي من طريق الواقدي عن شيو حه قاتلوا كن
 ابو تميم المزني فمد اسمع اسلما فحدث قال لما نزلنا الى اهلنا مع عينة من حرمنا رجعتنا
 عينة فلما كان دور حيدر عرسنا من الليل فزعنا فقال عينة ابشروا اني ارى الليلة في النوم اني
 اعطيت ذال الرقبة جبارا خيرا فمد والله اخذت برقة محمد قال فلما قدمنا حيدر قدم عينة فوجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح حيدر قال عينة يا تمدا اعطى ما غنمت من حلفائي فاني
 انه رمت عنك وعن قتالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كدت ولكن الصباح الذي سمعت
 انفرك الى اهلك قال اجزني يا محمد قال لك ذوال الرقبة قال عينة ما ذوال الرقبة قال الحبل الذي رأيت
 في النوم انك احذ به فانصرف عينة الى اهل فجاء الحارث بن عوف فقال لم قل لك انك توضع
 في غير شئ والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يحذروننا بهذا الشهد اني سمعت
 ابا رافع سلام بن ابني الحقيق يقول انا نحمد الله على النبوة حيث خرجت من بني هارون هو نبي
 مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان يترب واخر بخباير قال الحارث قلت لسلام

يملك الارض جميعا قال نعم والتوراة * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل عن غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركنا الكري عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فغلبت بلا لاعيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس الحديث * واخرجه البيهقي من طريق مالك عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابي بكر ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاصبحه فلم يزل يهديه كما يهدي الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاحبر بلال مثل الذي احبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله * وقال الواقدي حدثني موسى بن عمر الحارثي عن ابي سفيان محمد بن سهل ابن ابي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتل اهل الشق بجيبر و به حصون ذوات عدد تحسنوا بحسن الزار و امتنعوا فيه امتد الامتناع حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما من حذباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساح في الارض حتى جاء المسلمون فاحذوا اهله احدا الحرجه البيهقي *
* ومن آيات فتح مكة * ما اخرجته ابن اسحاق واس راهويه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل رطلهم ان في عشرة آلاف من المسلمين وقد دعيت الاحبار عن قريش ولاياتهم حبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما وصابع * واخرجه الحاكم ومحمد والبيهقي عن اسود بن عاصم رضي الله عنه ان رجلا كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فاحذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا اس امرأة من قريش كانت تاكل القديد ثم اخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم مرسلنا بط فاني لست بملك انما انا الحديث * واخرج البيهقي وابو يعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وخدمها ثلاثمائة وستين صنفا فاشارة كل صنم بما وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فكان لا يستيراي صنم لا يسقط من غير ان يسهه ما * واخرجه ابو يعيم عنه باللفظ وحول البيت ثلاثمائة وستون صنفا قد الرقها الشياطين بالرصاص والحاس وقل فمساقت لوجيها * واخرج نحوه البيهقي وابو يعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب او العقابا
* واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في

الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنكبي
ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأيتني ضعفت تحته قال لي اجلس ثم قال لي يا علي اجلس على منكبي
ففعلت ثم نهض بي فلما نهض بي خيل الي اني لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي القى منهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا
باوتاد من حديد الى الارض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجوه ويقول لي اياه ايه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقفته
فتكسر* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح* واخرج
البيهقي عن ابن ابيزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء
تحمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رأينا عجوزا حبشية تحمش وجهها وتدعو بالويل
فقال تلك نائلة ايست ان تعبد بيلدكم هذا ابداء ونائلة احد اصنامهم* واخرج ابن سعد عن
ابي هريرة رضى الله عنه قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي
السما بدخان مبين* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطافيل قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى نخلة وكانت بها العري فأتاها خالد وكانت
على دلت سمزت فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال فانت لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها اهنوا في الجبل وهم
يقولون يا عري حبله يا عري عور به والافوتي رغم قال خالد فاذا المرأة عريانة باشرة شعرها تحشو
التراب على رأسهم فمهم بها خالد بالسيوف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
قلت العري وروى نحوه ابن سعد عن سعيد بن عمر الهذلي وفيه من غربت اليه امرأة سوداء عريانة
فضر بها خالد بالسيوف فخر لها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك
العري ايست ان تعبد بيلادكم* وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل خالد لهدمها ومعه
ثلاثون فارسا وان خالد اقال حين فسر بها

يا عز كفرانك لا سيجانك اني رأيت الله قد اهانك

* واخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فتح مكة سعد بن زيد الاشجلى الى مناة وكانت بالمثل ليهدمها فخرج في عشرين

وارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل
 سعد يمشي اليها وتخرج اليها امرأة عريانة وداء تائثرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها
 فقال السادن مناة دوتك بعض غضبانك ويضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه *
 ومن آيات غزوة حنين * ما اخرجهم مسلم وابوعوانة والنسائي عن العباس رضي الله عنه
 قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حسيات فرمى بها في وجوه الكفار
 ثم قال انهزموا ورب محمد فوالله ما هو الا ان رماهم بحميانه فما زلت ارى حدم كليل
 وامرهم مدبراً واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال لما غشوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم اسقبل بها
 وجوههم فقال شامت الوجوه فما حلق الله منهم اسابا الا ما لا يريه ترابا تلك القبضة
 فولوا مدبرين * واخرج ابو داود وابن سعد والبيهقي عن ابي عبد الرحمن الفهري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين اخذ حفنة من تراب فمخاها في وجوه القوم وقال شامت الوجوه
 واخبرنا ابيهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وممغنا صلبة بين السماء
 والارض كمر الحديد على الناست فبهزهم الله * واخرج الحاكم وابو يعيم والبيهقي عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فمولى الناس عنه فقال ناواني
 كف من تراب فناولته وضرب وجوههم وامتلات اعينهم ترابا فمولى المشركون اذ بارهم * واخرج
 البخاري في التاريخ وابو داود والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث قال اخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين كدما من حصي فرمى به وجوهنا فاهزمنا * واخرج البخاري في التاريخ
 والبيهقي عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة
 من حصي فرمى بها في وجوهنا فاهزمنا فاحيل اليها الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا
 واخرج ابن عساكر عن الحارث بن بدل مثله * واخرج عبد بن حميد والبيهقي عن يزيد بن
 عامر السوائي وكان شهيد حنيننا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شامت الوجوه فما يلقى لرجل
 اخوه الا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح بعينه * واخرج ابن حميد والبيهقي عنه ايضا انه سئل
 عن الرعب الذي الى الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فكان يأخذ الحساة فيرمي بها في
 الطست فتطن فيقول كنا نجد في اجوافنا مثل هذه * واخرج البغوي والبيهقي وابو نعيم
 وابن عساكر عن شيبه بن عثمان العجبي رضي الله عنه انه حضر يوم حنين ومن حديثه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عباس ناواني من الحصاء قال وأفقه الله البغلة كلامه

فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء
فخنا في وجوههم وقال شأنت الوجوه ثم لا يتصرون * واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه
قال انهزم المسلمون بخين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل
فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدى نالرت بطنها في الارض فاحذ حفنة من
تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا يتصرون فانهرم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح *
واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الربيع رضى الله عنهم قال شهد صفوان بن امية حبيبا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وصفوان كافر ثم رجع الى الجعراة فيبئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في
الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان جعل صفوان ينظر الى شعبلى بن عامر ورجاء فادام النظر اليه
فقال له صلى الله عليه وسلم يا ابو سبب يعجبني هذا الشعبلى قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند
ذلك ما طابت نفس احد مثل هذا الانفس بي فاسلم مكانه * وذكر اصحاب السير وغيرهم من
المحدثين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة حنين راكباً بغلاً مع كثرة العدو وانهزام
في اول الوقعة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت يهزم بل كان يركض بغلته الى جهة العدو وينادي
بتعريف نفسه قائلاً (يا ابي لا كذب) انا ابن عبد المطلب فكان في ركوبه صلى الله عليه وسلم
البغلة في هذا الموضع الذي هو من اجل موطن الحرب واعلانه باسمه وتعرفه بنفسه مع كثرة العدو
وانهزام اصحابه معجزة لنبوته وتحقق رسالته فان البغال عادة من راكبي الطلقة بينة والام ولا يصلح
لمواطن الحرب في العادة الا الخيل لانها المخوفة للكر والفر محذوف البغال ولا بل فبين عليه الدلالة
والسلام ان الحرب عنده كالسلم ثقة بالله وتوكل عليه واعلم ان الله يحفظه حتى يؤدي رسالته به على
وجه الكمال فكان تباته صلى الله عليه وسلم سببا لعود اصحابه بعد الهزيمة التي كان سببها لا عجب
بالكثرة وقول بعضهم ان تغلب اليوم من قلة فادبهم الله بذلك اذوالقنال بعد ان ناداهم العباس
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ورسى النبي العدو بالخصى فكانت الهزيمة على انشركين وتم النصر
لنبي صلى الله عليه وسلم وسماه رضى الله عنهم * ومن آيات غزوة تبوك * ما اخرج ابن سعد
عن حمزة بن عمرو الاسدي رضى الله عنه قال لما كتبنا بتبوك وانشر المناذقة ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العقبه حتى سقط بعض متاع رحله قال حزة فنور لي في اصابعي الخمس فابصر ناد حتى
جعلت ألقطه اشد من لماع السوط والجل واشباه ذلك * ومن آيات بعض السرايا * ما اخرج
ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيبة بن عامر في
عشرين رجلا الى حنم بناحية تبالة وامره ان يتن الغارة عليهم فخرجوا فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا
قتالا شديدا وقتل قطيبة من قتل وساقوا النعم والشاة والنساء الى المدينة وجاء سيل اتي محال بينه

و بينهم فمما يجدون اليه سبيلا * واخرج مسلم عن جابر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا اباعبيدة بن الجراح نلقى عميرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا ثمرة تمر فكننا نمصها ثم نشرب عليها الماء فتكفيننا يومنا الى الليل فالتقى اليينا البحر دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهر احدى ممنا . واخرج الشيخان عن جابر انهم كانوا ثلاثمائة راكب وان اباعبيدة اخذ ضلعان من اضلاع تلك الدابة فنظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحملة عليه ومرت تحته * * جملة اخرى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * اخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي وضعفه وابوالشيخ في العظمة عن انس رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورها المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيضاء ابيض الرأس والحية فلما رأي قال انت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه فاقرأه السلام وقل له هذا احو الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فجاء يمضي وانا حتى اذا كنا منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتحررت انا فتحدثنا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ودعاني فاكت معهما فاذا فيها كفاة ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قت فتحييت ثم جاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض تيبه فيه انه يهوى قبيل السماء * واخرج ابن شاهين وابن عساكر عن واتله بن الاسقع روى الله عنه قال غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك حتى اذا كنا ببلاذ حذام وكان قد اصابتنا عذش فاذا بين ايدينا ابناء وعقب فسرنا ميلا فاذا بغدير حتى اذا ذهب قلت اليك اذا نحن نناد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة فذكر الحديث نحو ما تقدم وقال في طوله اعلى منا بذراعين او بارت * واخرج ابن عدي والبيهقي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عون عن ابنه عن ابيه عن حده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلامه من وراءه فاذا هو يقائل يقول اللهم اعني على ما ينحيني مما حوفني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الاتصم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانس اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغفر لي فجاء انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي قال نعم قال اذهب فقل له ان الله فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر * واخرجه الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابن عساكر

من ثلاثة طرق عن انس رضي الله عنه بلفظ قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم احمل الطهور فسمع قائلا يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما حوفتني منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ضع الطهور ورائك هذا فقل له ادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعينه على ما ابتعثه به وادع لامته ان يأخذوا ما اتاهم به نبيهم من الحق فاتينته فقلت له فقال مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت احق ان آتية اقرأ على رسول الله مني السلام وقل له الحضر يقرأ عليك السلام و يقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة المتاب عليها واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأينا يبردا ويدافقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأيناك واليد قال قد رأيتموه قلنا نعم قال ذاك عيسى بن مريم سلم علي واخرجه من وجه آخر عن انس ايضا وقال ابن سعد نبأنا الواقدي حدثني الوليد بن مسلم عن منير بن عبيد الله الدوسي قال اسلم زوج ام شريك الدوسي وهو ابو العكر فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هريرة ومع دوس حين هاجروا قالت ام شريك فجاءني اهل ابي العكر فقالوا لعلك على دينه قلت اي والله اي اعلى دينه قالوا لاجرم لنعذبك عذابا شديدا فارتحلوا بي على جمل تقال شرب ركابهم واغلاظها يطعموني الحنظل بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء حتى اذا انتصف النهار وسخت الشمس ونحن قائطون فضر بواخيبتهم وتركوني في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري ففعلت في ذلك في ثلاثة ايام فقالوا لي في اليوم الثالث انركي ما انت عليه قالت فما دريت ما يقولون الا الكلمة بعد الكلمة فاستير باصبعي الى السماء بالتوحيد قالت فوالله اني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد اذ وجدت بردا لوعلى صدرى فاخذته فشربت منه نفسا واحدا ثم انترع مني فذهبت انظر فاذا هو ملق بين السماء والارض فلم اقدر عليه ثم دلي الي ثاية فشربت منه نفسا ثم رفع فذهبت انظر فاذا هو ملق بين السماء والارض ثم دلي الي الثالثة فشربت منه حتى رويت واهرقت على رأسي ووجهي وثيابي قالت فخرجوا وانظروا فقالوا من اين لك هذا قلت من عند الله رزقارزقيه الله فاسئلوا سرا الى قريتهم وادواتهم فوجدوها موكاة لم تحل فقالوا شهد ان ربك هو ربنا وان الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد ان فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الاسلام فأسلموا وهاجروا جميعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله بي قال الحافظ السيوطي وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما في امرأة حين

تهب نفسها الرجل خير فانزل الله تعالى **وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسر لك في هواله * واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شأن ابني قالت العطاش فنأدى في الناس هل احد منكم معه ماء فلم يجد مع احد منهم قطرة فقال ناوليني احدهما فنأولته اياه من تحت الحدر فاحذوه وضمه الى صدره وهو يغفو ما يسكت فادلع لسانه فعمل يديه حتى هداؤا * لكن فلم اسمع له بكاء والاخر يبكي كما هو ما سكت فقال ناوليني الاخر فنأولته اياه فعمل به كذلك فسكت فما سمع لها صوتا * واخرج البيهقي عن سلمة بن الاكوع روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير على الناس من اسلم يتصلون فقال حسن هذا الله ارموا وانامع بن الاكوع فامسك القوم بايديهم فقالوا لا والله لا نرمي وانت معه اذن يصعدنا قال ارموا وانامعكم * بعد ذلك رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نصل بعضهم بعضا * واخرج البيهقي عن لي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان رجلا قام من جوف الليل يريد ان يفتح سورة كان قد دعاها فلم يقدر منها على شيء الا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذلك الموضع من الحجاب فاصبحوا فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فسكت ساعة لم يرجع اليهم شيئا ثم قال نسخت البارحة فسحبت من صدورهم من كل شيء كانت فيه قال البيهقي في هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة * واخرج البيهقي وابو يعين عن قبيصة بن ذؤيب قال اعاد رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من المشركين فانهزمت فغشى رجل من المسلمين رجلا من المشركين وهو منهزم فلما اراد ان يعلوه بالسيف قال الرجل لا اله الا الله فلم ينزع عنه حتى قتله ثم وجد في نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها نقتب عن قلبه فلم يلبثوا الا قليلا حتى توفي ذلك الرجل القاتل فدفن فاصبح على وجه الارض فجاء اهله فحدثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادفنوه فدفنوه فاصبح على وجه الارض ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض قد ابت ان تقبله فطرحوه في غار من الغيران * واخرج الدبراني والبيهقي عن الحسن البصري قال بلغنا ان رجلا فذكر نحوه وزاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انها تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يجعله وعظمة اكم لئلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد ان لا اله الا الله او يقول اني مسلم اذهبوا به الى شعب بني فلان وادفنوه فان الارض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب * وذكر ان هذا القاتل اسمه

معلم بن جثامة . وأحرجه الشيخان وأحمد والبيهقي وابن نعيم عن أنس رضي الله عنه * وقال الزرقاني في شرح المواهب ولما قتل أهل بئر معونة سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت الحمى إليه صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي إلى رجل وذكو أن وعصية فانهم عصوا الله ورسوله فأتتهم فقتلت منهم سبعائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة * وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغات العرب وتركيب الفاظها وأساليب كلامها وكان أحدهم لا يتجاوز لغته وإن سمع لغة غيره فكما لعجمية يسبها العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم إلا بقوة لهية وموهبة ربانية لأنه بعث إلى الكوفة طراً وإلى الناس سوداً وسمراً فعلم الله ببيع اللغات قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُفْتَنَهُمْ فَلَمَّا بعث الله لجميع علمه الجميع ليحدث الناس بما يعلمون فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم . وكان كلامه صلى الله عليه وسلم بأي لغة أفصح من أهلها وهو جدير بذلك فقد أوتي في سائر القوى البشرية المحمودة زيادة ومزية على الناس مع اختلاف الأصناف والأجناس مما لا يضبطه قياس وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم وبعض الفرس بكلامهم وغيرهم مما هو ثابت في كتب السنة . وفي ترح الشهاب الحفاجي على الشفاء أن جماعة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون العربية فقال رجل منهم بلغته « من أبون أسران » أيكم رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اشكداور » ومعنى اشكدا قبل ومعنى اور هنا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه بلغته ولا يفهم القوم فأسلم وبايع وانصرف لقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر الصحابة بقدومه ولغته فسبحان من علمه ذلك أنه المنعم الكريم * وأما كلامه المعتاد وفصاحته المعروفة وجوامع كلامه وحكمه المأثورة صلى الله عليه وسلم فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت في الماظها ومعانيها الكتب فلا توازي فصاحته ولا تباري بلاغته فلا حاجة إلى الإطالة بها وفي المواهب والشفاء وشروحهما كثير من ذلك * وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلماء كما يرى بالنهار في الضوء وروى مثله البيهقي وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قباتي ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم أني لأراكم من وراء ظهري . وفي رواية لمسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس أني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فأنى أراكم من أمامي ومن

خلفي . وعن مجاهد انه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه . قال العلماء وهذه الرؤية رؤى ادراك وبصار حقيقة خاصة به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيها العادة فهي من معجزاته صلى الله عليه وسلم . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال انكم تقولون اكثر ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله الموعود ان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخوتي من الانصار كان يتغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا الرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومالربسبط احد منكم توبه حتى افضى مقالتي هذه ثم يجده الى صدره فيسسى من مقالتي شيئا ابدا فبسطت نمرة ليس علي توب غير ما حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم - عنها الى صدري فوالذي بعته بالحق ما نسيت من مقالته ذلك الى يومي هذا شيئا سمعته منه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم . واخرج عبد الرزاق في المذنف والبيهقي عن سعيد بن حبيب قال جاء رجل الى قرية من قرى الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله فبع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فارسل عليا فلامه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ادركته وقتلوه ولا راكبا ندر كانه مذهب فوجداه قد لدغته الحية فقتلته . واخرج الحكم وصححه والبيهقي والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر انه مديق رضي الله عنه قال كان الحكم بن عاصم يجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم - خارج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - غاب ورجل خلفه يحاكيه ويلصقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فكان فرغ الى المذنب فلبط به شهرين ثم افاق حين افاق وهو كحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويلصقه اي يحكيه ويريد عيبه بذلك . وقال ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد انبا ابا ابو عوانة عن ابي المليح عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاة على عمار . كنت على ابراهيم تقناك الائمة الباغية . واخرج ابو نعيم عن عباد بن عبد الله قال اتينا نس ن مالك فقال يا جارية هلمي المائدة تنغدي فانت بهاتم قال هلمي المنديل فانت بنديل وسبح لله اسعري السمور فاوقدته فأمر بالمنديل فطرح فيه فخرج ايض كانه الذي قلنا ما هذا قال هذا منديل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح به وجهه فاذا اتسخ صنمنا به هكذا الان النار لا تأكل شيئا . وعليه . واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر سمر اعند ابي بكر فخذ ثاثن عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا وخرج

ابو بكر معهما فمشوا جميعا في ليلة مظلمة ومع احدهم عصا فجعلت تضيء لهم وعليهم نور حتى بلغوا المنزل
 * واخرج الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن
 النعمان رضي الله عنه وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال لقتادة انطلق به
 فانه سيضيء من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه
 حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق قتادة فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فاضربه
 حتى خرج من بيته كما احبر به صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي نعيم عن ابي سعيد ايضا قال
 كانت ليلة مطيرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العشاء برقت برقة فرأى صلى الله
 عليه وسلم قتادة بن النعمان فقال يا قتادة اذا صليت فاصبر حتى آمرك فلما انصرف اعطاه عرجونا
 فقال خذ هذا يضيء لك امامك عشرا وخلفك عشرا * واخرج ابو نعيم في الحلية عن عائشة
 رضي الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم لي جانبي ثم استيقظت فاستوحشت له
 فسمعت حسه يتلي فتوضأت ثم جئت مسليت وراءه فدعا ماشاء الله من الليل فجاء نور حتى اضاء
 البيت كله مكنت ماشاء الله ثم ذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو مكنت ثم جاء نور هو استد
 من ذلك ضوءا حتى وكان الخردل في بيتي حشيت ان القطعة ثم انصرف نقلت يا رسول الله ما هذا
 النور الذي رايت قال صلى الله عليه وسلم وقد رايت به يا عائشة قلت نعم قال اني سألت ربي امي
 فاعطاني التلث منهم فحمدته وشكرته ثم سألته البقية فاعطاني التلث التاني فحمدته وشكرته ثم
 سألت التلث التالت فاعطانيه فحمدته وشكرته * واخرج الحاكم ومحيي والبيهقي وابو نعيم عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فكان يدي لي فاذا سجد
 وتب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه اخذهما ووضعهما ريقا فاذا اعادة ادا فلما صلى
 جعل واحدا هينا وواحداهنا فقلت يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما فقال لا مبرقت برقة فقال
 الحقابا مكمما فاما لا يمشيان في ضوءها حتى دخلا * واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال كان الحسن عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب
 الى امي فقلت اذهب معه يا رسول الله قال لا فجاءت برقة من السماء فمشي في ضوءها حتى بلغ الى امه *
 واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس فيه تمثال
 عقاب فوضع يده عليه فاذهب به الله * واخرج ابن سعد وابن ابي شيبه وابن عساكر عن مكحول قال
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال رأس كبش ففكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه
 فاصبح وقد اذهب به الله * واخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا عليا فقال انقش خاتمي هذا وهو فضة كله محمد بن عبد الله فاق علي النقاش فقال انقش هذا النقش

فقال افعل فتسارطه عليه فوجد الله قد قلب يده ففكش محمد رسول الله فقال علي ما بهذا امرتك
 قال فان الله قد قلب يدي والله لقد كتبت وما اعقل فقال صدقت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فاخبره فتبسّم فقال انار رسول الله واخرج الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه به كان في عصاة
 يذكرون الله تعالى فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء نحوهم فاصداحتهم فمكث عن
 الحديث اعظام الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فأتى رأيت الرقة تنزل عليكم
 فاجبت ان اشاركم فيها واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابو يعيم وابن مردويه عن اس
 رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وبيده قوم رافعوا ايديهم يدعون
 فقال صلى الله عليه وسلم ترى بايديهم ما ارى قلت وما بايديهم قال بايديهم يورق قلت ادع الله ان
 يرديه فدعا الله فارانيه واخرج ابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد رضي
 الله عنها ان سعدا ارساها الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت صوتا الى الباب يستأذن ولا
 ارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت قالت انا ام ملام قال لا امر بابك ولا
 اهلا تريدين اهل قبا قالت نعم قال فاذهبي اليهم ام ملام هي الحمي واخرج البيهقي عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال انت الحمي النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه فقال
 من انت قالت انا ام ملام قال تريد اهل قبا قالت نعم قال فحسوا واقموا مهابة فاستكوا
 اليه قالوا يا رسول الله لقينا من الحمي قال ان شئتم دعوت الله فكشفنا عنكم وان شئتم كانت لكم
 ظهورا قاتوا تكون لنا ظهورا واخرج البيهقي عن سلمان رضي الله عنه قال استأذنت الحمي على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما من انت قالت انا الحمي ابرى اللحم ومص الدم قال اذهبي الى
 اهل قبا فاتهم فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت وجوههم يستكفون الحمي قال ان
 شئتم دعوت الله فكشفنا عنكم وان شئتم تركتموها فاسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها واخرج
 البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت الحمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله اعطني الى احب قومك اليك فقال اذهبي الى الانصار فذهبت فصبت عليهم
 فصرعهم فقالوا يا رسول الله ادع الله لنا بالشفاء فدعا فكشف عنهم قال البيهقي يحتمل ان هذا
 في قوم آخرين من الانصار غير اهل قبا واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قنوته يا ام ملام عليك بيني عصية فانهم عصوا
 الله ورسوله قال فصرعهم الحمي واخرج الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه اشرف على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى افي لا ارى مواقع
 القتلى واخرج الطبراني عن بلال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع بصره الى

السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم الفتن ارسال القطر. وقد وقعت الفتن بعده صلى الله عليه وسلم تصديقاً لما رآه في أيام عثمان رضي الله عنه واستمرت نسأل الله العافية منها* واخرج ابن ماجه من طريق فاطمة بنت الحسين عن ابيها قال لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خديجة رضي الله عنها وددت لو كان الله ابقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمام رضاعه في الجنة قالت لو اعلم ذلك يا رسول الله لحون علي مرة فقال ان شئت دعوت الله فيسمعك صوته قالت بل اصدق الله ورسوله* وروى الامام الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما وجه رساله الى الملوك خرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم* وذكر في السيرة النبوية انه صلى الله عليه وسلم اخذ مرة باذن شاة اي امسكها باصبعيه ثم حلاها فصار ذلك ميسما فيها وفي سلسها* وقد ثبت في حديث اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الدجاج من الذهب وقال ادها عما عليك وكان عليه اربعون وقية لليهود الذين كاتبهم فقال سلمان وابن ثقف هذه مما على فاحذها صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه وقال خذها فان الله سيودي عنك قال سلمان فوزنت لم اربعين اوقية وبقي عندي مثلاً اعطيتهم* وروى البيهقي وابن الاثير في كتابه اسد الغابة في ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة اعتمرها فخلق شعره فاستبق الناس الى شعره فسبقت الى الناصية فاخذتها فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدم القلنسوة ثم اتوجيت في وجهه الا وفتح لي* واخرجه البيهقي* صد ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشهد قتالا الا لارزق النصر* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من اليهود اذا سمع المنادي بالاذان قال احرق الله الكذب فيمينا هو كذلك اذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهمت في البيت فاحرقته* واخرج مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف على الحائط فلم ير شيئا فذكر ذلك لابني فقال اذا سمعت صوتا فنادي بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ولى وله حصا من اي خراط* واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا تقولت لاحدكم الغي لان فليؤذن فان ذلك لا يضره* واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلا الى سعد بن ابي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فاخبر سعدا فقال انا كنا نؤمر اذا تقولت لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجع الى عمر عرض له يسير معه فنادى بالاذان فذهب عنه فاذا سكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه*

الباب الثاني عشر

في بعض معجزاته المعنوية مثل كمال خلقه وحلقه وفضائل اقواله وافعاله واحواله
صلى الله عليه وسلم

قال الامام الماوردي في اعلام النبوة ان المهيا لا شرف الا حلاق واجمل الافعال مؤهل لاعلى
المازل وافصل الاعمال لانها اصول تقود الى ما ناسبها ووافقها وتنم عما يابنها وخالقها ولا منزلة في
العالم اعلى من النبوة التي هي سفارة بين الله وعباده تبعت على مصالح الخلق وطاعة الخالق فكان
افضل الخلق بها احصوا واكملهم بشروطها احق بها اؤمس ولم يكن في عصر الرسول صلى الله
عليه وسلم وما داني طريقه من قاريه في فدايه وداياه في كماله خلقا وخلقها وقولا وفعلها وبذلك وصفه
الله تعالى في كتابه بقوله **وَإِنَّكَ أَعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** فان قيل ليست فضائله لئلا على نبوته ولم
يسمع بني احمق بها على امته ولا عول عليها في قبول رسالته لانه قد يشارك فيها حتى يأتي بمعجز
يخرق العادة فعلم بالمعجز انه نبي لا بالفضل قيل الفضل من اماراته وان لم يكن من معجزاته ولا أن
تكمّل الفضل معوز فسار كالمعجز ولأن من كمال الفضل اجتناب الكذب وليس من كذب في
ادعاء النبوة تكمل الفضل ودار كمال الفضل موجب للصدق وموجب لقبول القول لجاز
ان يكون من دلائل الرسل فاذا وصح هذا فالكامل المعتبر في الشر يكون من رتبة اوجه احدها
كمال الخلق والثاني كمال الخلق والثالث فضائل الاقوال والرابع فضائل الاعمال فاما الوجه
الاول في كمال خلقه بعد اعتدال صورته فيكون باربعة اوصاف احدها السكينة الباعثة على
الهيبة والتعظيم الداعية الى التقديم والتسليم وكان اعظم مهاب في النفوس حتى ارتفعت رسل
كسرى من هيئته حين اتوه مع ارتياحهم بصولة الاكاسرة ومكثرة الماكوك الحيايرة فكان في
نفوسهم اهيب وفي اعينهم اعظم وان لم يتعظم بابهة ولم يتناول بسطوة بل كانت بالتواضع
موصوفوا بالوطاء ومعروفاء والثاني الطلاقة الموجبة للاخلاص والمحبة الباعثة على المصافاة والمودة
وقد كان صلى الله عليه وسلم محبوبا ولقد استحكمت محبة طلاقته في النفوس حتى لم يقله مصاحب
ولا تباعد منه مقارب وكان احب الى اصحابه من الآباء والأبناء وشرب الماء البارد على الظأ.
والثالث حسن القبول الجاذب لما يلة القلوب حتى تسرع الى طاعته وتذعن بموافقته وقد كان قبول
منظره مستويا على القلوب ولذلك استحكمت مصاحبته في النفوس حتى لم ينفر منه معاند ولا
استوحش منه مباعد الامن ساقه الحسد الى شقوته وقاده الحرمان الى مخالفته والرابع ميل

النفوس الى متابعتها وانقيادها لموافقتها وثباتها على شذائده ومصابرتها فما شذ عنه معها من اخلص
ولاند عنه فيها من تخصص. وهذه الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وقد تكاملت فيه
صلى الله عليه وسلم فكل لما يوازىها ولا يتحق ما يقتضيهها. واما الوجه الثاني في كل اخلاقه صلى الله
عليه وسلم فيكون بست حصايل : احداهن رجاحة عقله وصحة فهمه وصدق فراسته وقد دل
على وفور ذلك فيه صلى الله عليه وسلم محذرا به وصواب تدبيره وحسن تأمله وانه صلى الله
عليه وسلم المستغفل في مكيدة ولا استعجري شديدة بل كان يلحظ لا يعجازي المبادى ويكشف
غيوبها ويحل خطوبها وهذا لا يتظم لا باصدق فهم واوضح حزم. والحد المأبىة تباريه في الشدائد
وهو مطاوب وصبره على البأساء والضراء وهو مطاوب ومجرب ومجرب ونفسه في اختلاف الاحوال
ساکة لا تمور في شديدة ولا تستكين اعظيمة او كبيرة ويقدر على الخلاص لو باشر وهو لا يرداد
الاستعدادا وصبرا وقد لقي صلى الله عليه وسلم من قریش بمكة ما يشيب الوادي ويهد الصياصي
وهو مع الدعاء بصابر صبر المستعلى ويتبت تبات المستولى. وروى - ابي بن سلمة عن ثابت عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد افسد في الله وما يحاف احد ولقد اوذيت في الله وما
يؤذى احد ولقد انت علي بن ابي طالب من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يا كل ذك وكبد الاشياء
يواريه ابطال. وروى عبد الرحمن بن زيد عن عائشة رضى الله عنها ان ابى ابي محمد من
حبر الشيعير يومين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صبر على هذه الشدائد في الدعاء
الى الله تعالى امتنع ان يريد به الدنيا وقد زويت عنه. واذك لا لطلب الآخرة والخلاصة الثالثة
زهده في الدنيا واعراضه عنها وقصاعته بالباهة منها فلم يعل الى غصارتها ولم يله الحاد وتماروى سفيان
الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن - يثمة بن عبد الرحمن قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت عطيت من - رائس الارض ما لم يعط احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا يقصك
في الآخرة شيئا قال اجعل مالي في الآخرة فنزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وروى هلال بن ابي خباب
عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جسمه فقال له يا رسول الله لو اتخذت فراشا او طأ من
هذا فقال صلى الله عليه وسلم مالي وللدينا ومالي وللدينا والذي نفسي ردد ما مثلي ومثل الدنيا الا
كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها. وروى - زيد بن
بلال بن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا وقالت قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين هذا وقد ملك صلى الله عليه وسلم من أقصى الحجاز الى
عذار العراق ومن أقصى اليمن الى شجر عمار وهو ازهد الناس فيما يقتنى ويدحر واعرضهم عما
يستفادو يحتكر لم يحلف عينا ولا دينا ولا حفر نهرا ولا شيد قصر او لم يورث ولده واهله متاعا ولا مالا
ليصرفهم عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها ليكونوا على مثل حاله صلى الله عليه وسلم في
الزهد فيها وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزهد في الدنيا والاعراض عن التلبس بها في
احاديث كثيرة واقتدى به خلفاؤه في زهده صلى الله عليه وسلم وحقيق بين كان في الدنيا بهذه
الزهادة حتى اجتذب اصحابه اليها ان لا يتهم بطلبها او يكذب على الله في ادعاء الآخرة بها .
والحصة الرابعة تواضعه للناس وهم اتباع وحفص جناحه لهم وهو مطاع يمشي في الاسواق ويجلس
على التراب ويمتزج بالصحابة وجلسائه فلا يميز عنهم الا باطرافه وحياته فصار صلى الله عليه وسلم
بالتواضع متميزا وبالتذلل متميزا ولقد دخل عليه بعض الاعراب فارتاع من هيئته فقال
صلى الله عليه وسلم حفص عليك فاما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة وهذا من شرف
اخلاقه وكريم شيمه وهي غريرة فطر عليها وجبلة طبع بها لم تدبر فتعد ولم تحصر فتحد .
والحصة الخامسة حلمه ووقاره عن طيش يهزه او حرق يستفزه فقد كان صلى الله عليه وسلم
احلم في النفا من كل حلیم واسلم في الحسام من كل سليم وقدمتني صلى الله عليه وسلم بحفوة الاعراب
فلم يوجد منه نادرة ولم يحفظ عليه نادرة ولا حلیم غيره الا ذو عترة ولا وقور سواه الا ذو هفوة
فان الله تعالى عظمه من نزع الهوى وطيش القدرة مهفوة او عترة ليكون بأمته رؤفا
وعلى الخلق عظوما وقد تناولته قريش بكل كبيرة وقصدته بكل جريرة هو صبور عليهم ومعرض
عنهم وما تفرد بذلك سواهم دون حلائمهم ولا اراد لهم دون عظامتهم بل تعالى عليه الحلة
والدون فكلموا عليه الام والحق كان عنهم اعرض واصفح قد قهر فعفا وقد رفق فغفر وقال لهم
حين ظفروا بهم عام الفتح وقد اجتمعوا اليه ما ظنكم بي قالوا ابن عم كريم فان تعف فذاك الظن
بك وان تنتقم فقد اسأنا فقال بل اقول كما قال يوسف لاحوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم قد اذقت اول قريش نكالا
فاذق آخرهم نوالا . والحصة السادسة حفظه للعهد ووفاءه بالوعد فانه صلى الله عليه وسلم ما نقض
لمحافظ عهدا ولا اخلف لمراق وعدا يرى الغدر من كبائر الذنوب والاحلاف من مساوي الشيم
ويلتزم فيهما الا غلظ ويرتكب فيها الا صعب حفظ العهد ووفاء بوعده حتى يتبدى معا هدوه
بنقضه فيجعل الله له مخرجا كفعل اليهود من بني قريظة وبني النضير وكفعل قريش بصلح الحديبية

فجعل الله له في نكثهم الخيرة فهذه ست خصال تكاملت في خلقه صلى الله عليه وسلم فضله الله بها على جميع خلقه * وأما الوجه الثالث في فضائل أقواله فمعتبر بثان خصال : أحدها من ما أوتي من الحكمة البالغة وأعطى من العلوم الجملة الباهرة وهو صلى الله عليه وسلم أمي من أمة أمية لم يقرأ كتابا ولا درس علما ولا يحب علما ولا مع لافا في تباهر العقول وأذهل الفطن من الثقان ما أبان وأحكم ما أظهر فلم يعتز فيه بذلك في قول أو عمل وجعل مدار شرعه على أربعة أحاديث أوجز بها المراد وأحكم بها الاجتهاد أحدها قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وأما الكل أمرى ما نوى . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات ومن يحكم حول الحى يوثق ريقه فيموت مواتا فالت قوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه . والرابع قوله صلى الله عليه وسلم ما يريد إلى ما لا يريد . والخامس قوله صلى الله عليه وسلم من قد حسن الأبياء مع الأمم وأخبار العالم في الرمن الأقدم حتى لم يعرب عنه صلى الله عليه وسلم . لم منها صغير ولا كبير ولا تدعنه منها ميل ولا كتير وهو لا يعبطها بكتاب يدرسه ولا يخطها بعين تحرسه وذاك الأمن ذهن صحيح وصدر فسيح وقاب شريح وهذه الذلابة آلة ما استودع من الرسالة صلى الله عليه وسلم من اعباء النبوة مجدير ان يكون بها مبعوثا وعلى القيام بها . ثوبا . والحلقة الثالثة أحكامه صلى الله عليه وسلم لما شرع باظهر دليل وبيانه باوضح تعليل حتى لم يخرج منه ما يوجب معقول ولا دخل فيه ما تدعنه العقول ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم ر . نصرت لي الحكمة اختصارا لانه صلى الله عليه وسلم نبيه بالقليل على الكثير فكف عن الاطالة وكشف عن الجهالة وما تيسر له ذلك الا وهو عليه معان واليه مقاد . والحلقة الرابعة ما أمر به صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ودعا اليه من مستحسن الآداب وحث عليه من صلة الارحام وندب اليه من التعطف على الضعفاء والايثار ثم ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم من التباعد والتحاسد وكف عنه من التقاطع والتباعد فقال لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله أحرارا لتكون الفضائل فيهم أكثر ومحاسن الاخلاق بينهم أنسب ومحسن الآداب عليهم أظهر ويكونوا إلى الخير أسرع وإلى الشر أمتنع فينتحقق فيهم قول الله تعالى كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فلو لموا أوامره وانقوا زواجره فكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم حتى عز بهم الاسلام مدضعفه وذل بهم الشرك بعد عزه فصاروا أمة أبرار أو قادة أحيار . والحلقة الخامسة وضوح جوابه صلى الله عليه وسلم إذا سئل

وظهور حجاجه اذا جرد لا يحسره عي ولا يقطع عجز ولا يعارضه خصم في جدال الا كان جوابه اوضح وحجاجه ارجح اتاه صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف الجمعي بعظم نحر من المقابر قد صار رميا ففرقه حتى صار كالرماد ثم قال يا محمد انت تزعم انا وآباءنا نعود اذا صرنا هكذا لقد قلت قولا عظيما ما سمعناه من غيرك من يحيى العظام وهي رميم فانطق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ببرهان نبوته فقال يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ فانصرف مبهوتا ولم يجد جوابا ولما قال صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولا طيرة قال له رجل يا رسول الله انا نرى النقبة من الجرب في مشفر البعير فتعدو سائره قال فمن اعدى الاول فاسكتته . والحصلة السادسة انه صلى الله عليه وسلم محفوظ اللسان من تحريف في قول او استرسال في خبر يكون الى الكذب مسو باول الصدق مجابا فانه صلى الله عليه وسلم لم يرل مشهورا بالصدق في خبره ناشئا وكثيرا حتى صار بالصدق مرقوما وبالامانة مرم وما وكالت قریش بامرها فتيقن صدقه قبل استدعائهم الى الاسلام فجهروا بتكذيبه لما استدعاهم اليه فمنهم من كذبه حسدا ومنهم من كذبه عنادا ومنهم من كذبه استبعادا ان يكون نبيا او رسولا ولو حفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لعم وهاد ليلا على تكذيبه في الرسالة ومن لم الصدق في صغره كان له في الكبر الرم ومن عصم منه في حق نفسه كان في حقوق الله اعصم وحسبك بهذا دفعا لجاحد وردا لمعاد . والحصلة السابعة تحرير كلامه في التوخي بدان حاجته والاقتصار منه على قدر كفايته فلا يسترس فيه هذرا ولا يحجم عنه حصرا وهو صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما التي الحاجة والكفاية ابدى الناس عنتا واحسنتهم سمنا واداك حفظ كلامه حتى لم يحتل وذا هر روي قد حتى لم يعتل واستعذبتة الامواد حتى بقي محفوظا في الكتب مدونا في الكتب فلن يسلم الاكثر من زال ولا الهذر من مل اكثر اعرابي عنده الكلام فقال يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي واساني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره الابتعات في الكلام فنضّر الله امرأ قصر من لسانه واقصر على حاجته . والحصلة الثامنة انه صلى الله عليه وسلم افصح الناس لسانا واوضحهم بيانا واوجزهم كلاما واوجزهم الفاظا واحصهم معاني لا تظهر فيه هجبه التكلم ولا تتحلاه فيهقة التعصب جامع لشروط البلاغة ومعرب عن نهج الصحابة ولو مزج بغيره لتميذ اسلوبه ولطهر فيه آثار التناثر فلم يلتبس حقه من باطله ولبان صدقه من كذبه هذا ولم يكن متعاطيا للبلاغة ولا مغالطا لاهلها من خطباء او شعراء او فصحاء وانما هو من غرائز فطرته وبداية جبلته وما ذاك الا لعاية تراد وحادثة تشاد * واما الوجه الرابع فمختبر بتان خصال احدهن حسن

سيرته وصحة سياسته صلى الله عليه وسلم في دين ابتكر شرعه حتى استقر وتدبير احسن وضعه حتى
استمر نقل به الامة عن ما لوف الى غيره ما لوف وصرفهم به عن معروف الى غير معروف فاذا غنت به
النفوس طوعا وانقاد خوفًا وطمعًا وشديد عادة منتزعة الا لمن كان مع التأييد الالهي معانا بحزم
صائب وعزم ثاقب ولئن كان ما مورانا شرع ففي الحجة القاهرة ولئن كان مجتهدا فيها فهي الآية
الباهرة وحسبك بما استقرت قواعده على الابد حتى انتقل عن سلف الى خلف تزداد فيهم حلاوته
وتشتد فيهم جدته ويرويه نظام الاعصار تنقلب صروفها ويختلف ما لوفها ان يكون لمن قام به
برهانا ولئن ارتاب به بياننا والحصلة الثانية انه صلى الله عليه وسلم بين رغبة من استمال ورهبة من
استطال حتى اجتمع الفريقان على نصرته وقاموا بحقوق دعوته رغبا في عاجل وآجل ورهبا من
زائل ونازل لاختلاف الشيم والطبائع في الانقياد الذي لا ينتظم باحدهما ولا يستديم الا بهما
فلذلك صار الدين بهما مستقرا والصالح بهما مستمرا والحصلة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم
عدل فيما شرعه من الدين عن غاو النصارى في التشديد وعن تعذير اليهود في التقصير الى التوسط
بينهما وخيرا لامورا واساطها لانه العدل بين طرفي سرف وتقصير فليس لما جاوز العدل حظ من
رشد ولا نصيب من سداد والحصلة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم لم يمل باصحابه الى الدنيا كما
رغبت اليهود ولا الى رفضها كما ترهبت النصارى وامرهم صلى الله عليه وسلم فيها بالاعتدال ان
يطلبوا فيها قدر الكفاية ويعدوا عن احتجان واستزادة وقال لاصحابه خبركم من احد من هذه
وهذه واحذله الخامسة تصديده صلى الله عليه وسلم لعالم الدين ونوازل الاحكام حتى اوضح للامة
ما كافوا من العبارات وبين لهم ما يحل ويحرم من مباحات ومحظرات ومحل لهم ما يجوز ويمتنع
من عقود مناكل ومعاملات حتى احناج اليهود والنصارى في كثير من معاملاتهم ومواريتهم
الى شرعه صلى الله عليه وسلم ولم يحتج شرعه الى شرح غيره ثم مهد لشرعه اصولا تدل على الحوادث
المعدلة واستنباط الاحكام المعاملة فاغنى عن نص مدار تناعه وعن التباس بعد اغفاله ثم امر الشاهد
ان يبلغ الغائب ليعلم بانذاره ويحج باظهاره فقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولا تكذبوا علي
فرب يبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فاحكم صلى الله عليه وسلم ما شرع من
نص وتنبيه وعم من امر من حاضر وبعيد حتى صار لما يحمله من الشرع مؤديا ولما نقله من
حقوق الامة موفيا لثلاث يكون في حقوق الله زلل وفي مصالح الامة خلل وذلك في برهة من
زمانه صلى الله عليه وسلم لم تستوف تطاول الاستيعاب حتى اوجز وانجز والحصلة السادسة
انتصابه صلى الله عليه وسلم لجهاد الاعداء وقد احاطوا بجهاته واحدقوا بجنباته وهو صلى الله
عليه وسلم في قطر مهجور وعدد محقر فزاد به من قل وعز به من ذل وصار باثخان الاعداء

محدورا وبالرعب منه منصورا فجمع صلى الله عليه وسلم بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر وانتشر وبين الانتصاب لجهاد العدو حتى قهر وانتصر والجمع بينهما معوز الا لمن ائمه الله تعالى بعونه وايده بلطفه . والحصلة السابعة ما خص به صلى الله عليه وسلم من الشجاعة في حروبه والنجدة في مصابرة عدوه فانه صلى الله عليه وسلم لم يسجد حربا في قراع الاصابر حتى انجحت عن ظفرو او دفاع وهو في موقفه لم يزل عنه هر باولا حار فيه رعبا بل ثبت صلى الله عليه وسلم بقلب آمن وجأش ساكن قدولى عنه صلى الله عليه وسلم صحابه يوم حدير حتى بقي بازاء جمع كبير وجم غدير في تسعة من اهل بيته واصحابه على بغلة مسبوقة ن طالب غيرهم . تعدد لهرب ولا طالب وهو صلى الله عليه وسلم يبادي اصحابه ويظهر نفسه ويقول الي عباد الله انا الذي لا كذب انا من عبد المالك فعادوا افرادا وارسالا وهو زون تراد وتحمم ما هاب صلى الله عليه وسلم . رب من كثره ولا اكفأ عن مطاولة من صابره وقد عصفه الله باذنه اذ فانهما ز وحصر حتى ائمه الله ببصره ومالهذه الشجاعة من عدل واقد طرا على المدينة فزع ما اطلق الناس بحواله صوت فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه فلقوه عائد على فرس عرس لاني طلحة الانصاري وعليه السيف وجعل صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس لم تراعوا لم تراعوا تم قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة انا وحدثنا فرسك هذا بجزا اي واسع الحري وكان الفرس يبطى فماسبقه فرس بعد ذلك وما ذاك الا عن ثقته في ان الله تعالى سينصره وان دينه سيظهره تحقيقا لقوله **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** وتصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها يبلغ ملك امتي ما زوى ز منها وكفى بهذا قياما بحقه وتاهدا على صدقه صلى الله عليه وسلم . الحصلة الثامنة ما منح صلى الله عليه وسلم من السخاء والحدود حتى جاد بكل موجود وآنر بكل مرغوب ومحبوب ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على آسع من شعير لطعام اهله وقد ملك جريرة العرب وكانت فيها ملوك وقبائل لهم زن واموال يقسوها ذحرا وينباهون فيها خرا ويستقعون بها تراو بطرا وقد حاز ممالك سيعمهم ما اقتنى دينار او لا درهما لا ياكل الا الحشن ولا يلبس الا الحشن ويعطى الجزل الخطاير وينس الخم الغدير ويتجج مرارة الاقلال ويصدر على شعيت الاحوان وقد حاز صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن وهي من السبي ستة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرون الف بعير ومن الغنم اربعون الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية فجاد صلى الله عليه وسلم بجميع حقه وعاد خلوافل مثل هذا الكرم والحدود كرم في الوجود * وهذا تذور من فضائله

صلى الله عليه وسلم ويسير من محاسنه التي لا يحصى لها عدد ولا يدرك لها مدد ولقد جهد كل منافق
ومعاند وكل زنديق وملحدان يزري عليه في قول او فعل او بظفر بهفوة في جداوله فلم يجد اليه
سبيلا وحقيق بمن بلغ من الفضائل غايتها واستكمل لغايات الكمالات آلتها ان يكون لزامة العالم
موها لا للقيام بمصالح الخلق موها ولا غاية لبشر بعد النبوة ان يعمر به صلاح او ينحسم به فساد
فاقتضى ان يكون صلى الله عليه وسلم لها اهلا للقيام بها موها ولذلك استقرت به صلى الله عليه وسلم
حين بعث رسولا ونهض بحقوقها حين قام بها كفيلا فناسبها وناسبته ولم يذهل لها صلى الله عليه وسلم
حين اتته فكل متناسبين متشاكلان وكل متشاكلين مو تلقان وكل مو تلقين متفقان والاتفاق
وفاق وهو اصل كل انتظام وقاعدة كل الثام فكان ذلك من اوضح الشواهد على صحة نبوته
صلى الله عليه وسلم واظهر الامارات على صدق رسالته فما يتكرها بعد الوضوح الامفوض فالحمد لله
الذي وقفنا لطاعته وهذا الى التصديق برسائله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الامام الماوردي
باختصار * وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في الاحياء اعلم ان من شاهد احواله
صلى الله عليه وسلم واصفى الى سماع اخباره المشتتة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه
وسياسته لاصاف الخلق وهدايتهم وتالفه اصاب الخلق وقوده ايم الى طاعته
مع ما يحكى من عجائب اجوابته في مضايق الاسئلة وندائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن
اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول
اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور
ذلك الا بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل
كانت شيئا لد صلى الله عليه وسلم واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القمع كان يراه
فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شأله وكيف من شاهد اخلاقه
ومارس احواله صلى الله عليه وسلم في جميع مصادر وموارده وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف
محاسن الاخلاق وليتنبه اصدقائه الى الاقوال والامور وعلمونه به ومكانته العظيمة عند الله اذ
اتاه الله جميع ذلك وهو صلى الله عليه وسلم رجل امي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر
قط في طاب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتماضينا مستضعفا فمن اين حصل
له صلى الله عليه وسلم محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح المقام مثلا فقط دون غيره من
العلوم فمنه لاعرفه الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي
ومن اين لقوة البشر الاستئلال بذلك فلو لم يكن له صلى الله عليه وسلم الا هذه الامور الظاهرة
لكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما لا يستريب فيه محصل ثم سرد

الغزالي رضي الله عنه جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها فاعظم بغاوة من ينظر في
في احواله ثم في اقواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الابد ثم في
انتشاره في اقطار العالم ثم في اذعان الملوك له في عصره وبعد عصره مع ضعفه ويطمه صلى الله
عليه وسلم ثم يتارى بعد ذلك في صدقه وما اعظم توفيق من آمن به وصدقته واتبعه في كل ما ورد
وصدر فسأل الله تعالى ان يوفقنا لاقتداء به في الاخلاق والافعال والاحوال والاقوال بتمنه
وسعة جوده * وقال الامام القسطلاني في المواهب علم انه لا يبيل لا الى الاحاطة بنقطة
من بحار معارفه او قطرة مما افاضه الله تعالى عليه من محائب عوارفه صلى الله عليه وسلم وانت اذا
تاملت ما منح الله تعالى به من جوامع الكم ومن ادائع الذك ومن بركاته ومن حديثه
وانبائه بانباء القرون السالفة والامم البائدة وانترايع لدرة كنهه من الانبياء مع قومه و
موسى مع الخضر ويوسف مع حوته واصحاب الكهف وذوي القربين واشهاد ذلك ولاء الخلق
واحبار الدار الآخرة وفي التوراة والانجيل والزيور ومحب ابراهيم وموسى واظهار احوال
الانبياء واممهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم بكتوم شرائعهم ومفاتيح كتمهم
وغير ذلك مما صدقه ويد العلم بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكرها بل ادعوا لذلك فصلا عما
افاضه من العلم ومحاسن الادب والتيم والمواظع والحكم والتنبية على دارق الخلق العقليات والرد
على فرق الامم ببراهين الادلة الواضحات والاشارة الى فنون العلوم التي اتخذها لها كلامه فيها
قدوة واتسارته فيها حجة كالغنى والمعاني والبيان والعريضة وقوانين الاحكام الشرعية والسيارات
العقلية ومعارف عوارف الخقائق القلبية الى غير ذلك من فروب العالم وهدون المعارف الشاملة
لمصالح امته كالطب وعمل الروايا والحساب وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى قد ريت بان مجال هذا
الباب في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد تنقطع دون نفاذه الادلاء وان بحر علمه ومعارفه زاهر
لا تكدره الدلاء وان ذلك يستحيل ان يكون من بشر دون ان يكون استمداده من بحار القدرة
الالهية ومواهبها اللدنية * وقال القاضي عياض في الشفاء واذا تأمل المتأمل ما
قدمناه من حيل اثره وحيد سيره وبراءة علمه ورحابة عقله وحلمه وبنية كماله وجميع - بحاله
وشاهد حاله وسواب مقاله لم يمار في حجة نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقته في دعوته وقد كفى هذا
غير واحد في اسلامه والايمان به صلى الله عليه وسلم فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما
باسانيدهم ان عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر اليه فلما
استقبلت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب * وروى بسنده الى ابي ريمته التميمي رضي
الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي فأرنيته فلما رأته قلت هذا نبي الله

صلى الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره ان ضماداً ماؤد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
الحمد لله محمد بن نسيه فبن يهده الله فلا مضل له ومن يصلح فلا هادي له واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هو لاء اقد بلغن قاموس
البحر هات يدك ابايعك وقال جامع بن شداد كان رجل من اهل طارق فاخبر انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبعوه قلنا هذا البعير قال لكم قلنا بكذا وكذا
وسقنا من تمر فاخذ بمحطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رطل لا ندري من هو ومعه ظعينة فقالت
ابا ضامة لئن البعير رأى بيت وجه رجل مثل القدر ليلة البدر لا يحبسكم فاحببنا فجاء رجل بتمر
فقال انار رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا ركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى
تستوفوا فاعلنا وفي خبر الحنذلي ملك عمارة ما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى
الاسلام قال احلدي والله لقد دلى على هذا النبي الامي انه لا يأمر بحير الا كان اول آخذ به
ولا ينهي عنه الا كان اول تارك له وانه سب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويغيب بالعهود وينجز
الموعود واشهد انه نبي وقال سطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
هذا مثل ضرب به الله تعالى لبيه عليه الصلاة والسلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يزل
قرأنا كما قال عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مينة لكان منظره ينبيك بالخبر

وقال الامام ابن تيمية في كتابه الحواب الصحيح وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
من آياته واخلاقه واقواله وافعاله وشريعته من آياته وامته من آياته وعلم امته ودينهم
من آياته وكرامة صالحى امته من آياته وذلك اي صدقه بدعوى النبوة يظهر بتدبر
سيرته من حين ولد الى ان بعث ومن حين بعث الى ان مات وتدرج فيه وبلده واصله وفصله فانه
كان من اشراف اهل الارض نسباً من سلالته ابراهيم الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
فلم يأت نبي من بعد ابراهيم الا من ذريته وجعل له ابنين اسماعيل واسحق وذكر في التوراة هذا
وهذا وبشر في التوراة بما يكون من ولد اسماعيل ولم يكن في ولد اسماعيل من ظير وبشر به
النبوات غيره ودعا ابراهيم لذريرة اسماعيل بان يبعث فيهم رسولا منهم ثم من قر يش صفوة بني
ابراهيم ثم من بني هاشم صفوة قر يش ومن مكة ام القوي ولد البيت الذي بناه ابراهيم ودعا الناس
الى حجه ولم يزل محجوجاً من عهد ابراهيم مذكوراً في كتب الانبياء باحسن وصف وكان
صلى الله عليه وسلم من اكل الناس تربية ونشأة لم يزل معروفاً بالصدق والبر والعدل ومكارم

الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل وصف مذموم مشهود له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة
وبعد ما لا يعرف له شيء يعاب به لاني اقواله ولا في افعاله ولا في اخلاقه ولا جرب عليه كذبة قط
ولا ظلم ولا فاحشة وكان خلقه وصورته من اكمل الصور واتمها واجمعها للحاسن الدالة على كماله وكان
اميا من قوم اميين لا يعرف لاهو ولا هم ما يعرفه اهل الكتاب التوراة والانجيل ولم يقرأ شيئا من علوم
الناس ولا جالس اهلها ولم يدع نبوة الى ان اكمل الله له اربعين سنة فأتى بامر هو اعجب الامور
واعظمها وبكلام لم يسمع الا ولون والآخرون بنظيره واخبر بامر لم يكن في بلده وقومه من يعرف
مثله ولم يعرف قبله ولا بعده لاني مصر من الامصار ولا في عصر من الاعصار من أتى بمثل ما أتى به
ولا من ظهر كظهوره ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به ولا من دعا الى شريعة اكمل
من شريعته ولا من ظهر دينه على الاديان كلها بالعلم والحجة وباليد والقوة كظهوره ثم انه اتبعه
اتباع الانبياء وهم ضعفاء الناس وكذبه اهل الرياسة وعادوه وسعوا في هلاكه وهلاك من اتبعه
بكل طريق كما كان الكفار يفعلون بالانبياء واتباعهم والذين اتبعوه لم يتبعوه لرغبة ولا لربة
فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جهات يوليه اياها ولا كان له سيف بل كان السيف وال
والجاء مع اعدائه وقد ذاب اتباعه بانواع الاذى وهم صابرون محتسبون لا يرتدون عن دينهم لما
خالط قلوبهم من حلاوة الايمان والمعرفة وكانت مكة يحجها العرب من عهد ابراهيم فتجتمع في
الموسم قبائل العرب فيخرج اليهم يبلغهم الرسالة ويدعوهم الى الله صابرا على ما يلقاه من تكذيب
المكذب وجفاء الجافي وعراض المعرض اني ان اجتمع باحد يترى وكانوا يجيران اليهود قد سمعوا
احبارهم منهم وعرفوه فساد عاينهم علماء النبي المشطري الذي تهرم به اليهود وكانوا قد سمعوا من
احبارهم ما عرفوا به مكانته فان امره كان قد انتشر وظهر في بضع عشرة سنة فامنوا به وبايعوه على
هجرته وهجرة احبابه الى بلدهم وعلى الجهاد معه فهاجروا من اتبعه الى المدينة وبها المهاجرون
والانصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولا برغبة الاقليات من الانصار اسلموا في الظاهر ثم
حسن اسلام بعضهم ثم اذن له في الجهاد امر به ولم يرل قائما بامر الله على اكل طريقة واتمها من
الصدق والعدل والوفاء لا يحفظ له كذبة واحدة ولا ظلم لاحد ولا غدر لاحد بل كثر اصدق
الناس واعدهم واوفاهم بالعهد مع اختلاف الاحوال عليه من حرب وسلم وامن وحوف وغنى وفقر
وقلة وكثرة وظهوره على العدو وتارة وظهور العدو عليه تارة وهو على ذلك كله لازم لا لكل الطرق
واتمها حتى ظهرت الدعوة في جميع ارض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الاوثان ومن اخبار
الكهان وطاعة المخلوق والكفر بالله والى وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الارحام لا يعرفون آخرة
ولا معاد انصاروا واعلم اهل الارض واديهم واعدهم وافضاهم حتى ان النصارى لما رأوه حين

قدموا الشام قالوا ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء. وهذه آثار علمهم وعملهم في الارض
 وآثار غيرهم يعرف العقلاء فرق ما بين الامرين وهو صلى الله عليه وسلم مع ظهور امره وطاعة الخلق
 له وثقتهم له على الانفس والاموال مات ولم يخلف درهما ولا دينار ولا شاة ولا بعيرا الا بغلته
 وسلاحه ودروعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير ابتاعها لاهله وكان بيده عقار
 ينفق منه على اهله والباقي يصرفه في مصالح المسلمين فحكم بانه لا يورث ولا يأخذ ورثته شيئا من
 ذلك وهو في كل وقت يظهر على يديه من عجائب الآيات وفنون الكرامات ما يطول وصفه
 ويخبرهم بخبر ما كان وما يكون ويا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
 عليهم الخبائث ويشرح الشريعة شيئا بعد شيء حتى اكمل الله دينه الذي بعث به وحاءت شريعته
 اكمل شريعة لم يبق معروف تعرف العقول انه معروف الا امر به ولا منكر تعرف العقول انه منكر
 الا نهى عنه لم يامر بشيء فقبل لئنه لم يامر به ولا نهى عن شيء فقبل لئنه لم ينه عنه واحل
 الطيبات لم يحرم شيئا منها كما حرم في شرع غيره وحرم الخبائث لم يحل منها شيئا كما استحل غيره وجمع
 محاسن ما عليه الامم فلا يذكر في التوراة والانجيل والزبور نوع من الخير عن الله وعن الملائكة
 وعن اليوم الآخر الاوقد جاء به على اكمل وجه واخبر باتيائه ليست في هذه الكتب فليس في تلك
 الكتب ايجاب لعدل وقضاء بفصل وندب الى الفضائل وترغيب في الحسنات الاوقد جاء به وبما
 هو احسن منه واذا نظر اليبس في العبادات التي شرعها وعبادات غيره من الامم ظهر فقه لها
 ورجحانها وكذلك في الحدود والاحكام وسائر الشرائع وامته اكل الامم في كل فضيلة فاذا
 قيس علمهم بعلم سائر الامم ظهر فصل علمهم وان قيس دينهم وعباداتهم وطاعتهم لله بغيرهم ظهر
 انهم ادين من غيرهم واذا قيس شجاعتهم وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذات الله
 ظهر انهم اعظم جهادا واتباع قلوبهم وادان قلوبهم وادان قلوبهم وادان قلوبهم بغيرهم تبين انهم
 استغنى واكرم من غيرهم وهذه الفضائل به نالوها ومنه تعلموها وهو الذي امرهم بها لم يكونوا قبله متبعين
 لكتاب جاء هو بتكميله كما جاء المسيح بتكميل شريعة التوراة فكانت فضائل اتباع المسيح وعلومهم
 بعضهم من التوراة وبعضهم من الزبور وبعضهم من النبوات وبعضهم من المسيح وبعضهم من بعده
 كالحواريين ومن بعد الحواريين وقد استعانوا بكلام الفلاسفة وغيرهم حتى ادخلوا في دين
 المسيح امورا ليست منه واما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا قبله يقرؤن كتابا بل عامتهم
 ما آمنوا به موسى وعيسى وداود والتوراة والانجيل والزبور الا من جهته فهو الذي امرهم ان يؤمنوا
 بجميع الانبياء وبقراءة جميع الكتب المنزلة من عند الله ونهاهم ان يفرقوا بين احدهم من الرسل
 وامته لا يستحلون ان يأخذوا شيئا من الدين من غير ما جاء به ولا يتدعوا بدعة ما نزل الله بها

من سلطان ولا يشرعو من الدين ما لم يأذن به الله لكن ما قصه عليهم من احبار الانبياء واممهم
اعتبروا به وما حدثهم به اهل موافقنا ما عندهم صدقوه وما لم يعلموا صدقه ولا كذبه امسكوا عنه
وما عرفوا انه باطل كذبوه ومن ادخل في الدين ما ليس منه من اقوال متفلسفة الهند والفرس او
اليونان او غيرهم كان عندهم من اهل الالحاد والابتداع وهذا هو الدين الذي كان عليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وهو الذي عليه ائمة الدين الذين لهم في الامة لسان صدق
وعليه جماعة المسلمين وعامتهم ومن خرج عن ذلك كان مذموما مدحورا عند الجماعة وهو مذهب
اهل السنة والجماعة وهم الظاهرون الى قيام الساعة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يصرهم من حالهم ولا من حالهم حتى تقوم الساعة وقد تنازع
بعض المسلمين مع اتقانهم على هذا الاصل الذي هو دين الرسل عموموا ودين محمد خصوصوا ومن
حالف هذا الاصل كان عندهم ملحدا مذموما والله سبحانه وتعالى ارسل رسلا بالعلم النافع والمعمل
النالح فمن طبع الرسل حصل له سعادة الدنيا والآخرة وانما دخل في البدع من قصر في اتباع
الانبياء علما وعملا وما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق تلتى ذلك عنه المسلمون
امته فكل علم نافع وعمل صالح عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم اخذوه عن بيته مع ما يظهر لكل عاقل
ان امته صلى الله عليه وسلم اكمل الامة في جميع الفصائل العلمية والعملية ومعلوم ان كل كمال في الفرع
المتعلم فهو من الاصل المعلم وهذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس علما ودينا وهذه
الامور توجب العلم الضروري بانه كان صادقا في قوله اني رسول الله اليكم ببعثته كلام ابن ابي عمير
ومن دلائل بيوته صلى الله عليه وسلم مجموع شمائل التبرية حلقا وانها لم تجتمع
باحد سواه لا قبله ولا بعده ولا في زمانه فتخصيص الله تعالى ذاته الكريمة بهاديل على صدقه
في دعوى الرسالة صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفاء بعد سرده لكثير من
اوصاف الشريفة صلى الله عليه وسلم فان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة انه عليه
الصلاة والسلام اعلى الناس قدرا واعظهم محلا واكملهم محاسن وفصلا وقد ذهبت في اجمال
الحمال مذهبنا في الاستوقي ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تمصيفا فاعلم نور الله
قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حيي وحبك انك اذا نظرت الى حصال الكمال التي هي
غير مكتسبة وفي جملة الحلقة وجدته عليه الصلاة والسلام حائزا لجمعية محيطة باشتات محاسنها
دون خلاف بين نقلة الاخبار بذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب
اثنائه صلى الله عليه وسلم في حسناتها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من
ابن عباس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة

وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعرض بن معقيب وابي الطفيل والعداء بن خالد وخرم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب الانفار البلج ازج اقنى الفلج مدور الوجه واسع الجبين كت اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عبل العضدين والدراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربة القد ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماثيه احدي سب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رحل الشعر اذا اقترضا حكا اقترعن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغام اذا تكلم روى كالمرور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا ليس تطهم ولا مكثم متماسك البدن ضرب اللحم قال البراء رضي الله عنه مارأيت من ذي لمة في حلة امراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة مارأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه اذا صاحك يتلأ لآي الجدر وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل أ كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلأ لآ وجهه تملأ لآ القمر لمة البدر وقال علي في آخر وصفه له صلى الله عليه وسلم من رأه بدية هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ارقبه ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الشفاء * وقصّل معجزاته المتعلقة باعصائه الشريعة صلى الله عليه وسلم الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى فقال وقد تقدم بعضهم في الابواب السابقة وفي الاعداد زيادة اعادة * معجزات حلقه الشريف عينا اشريهتان صلى الله عليه وسلم * اخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الصوء * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الصوء * واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا والله ما يخفى علي تركوكم ولا سجودكم اني لاراكم وراء ظهري * واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن خلفي * واخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا نظرائي ماورائي كما انظر الى ما بين يدي * قال الحافظ السيوطي قال العلماء هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انما وقت

له فيه العادة ثم يجوز ان يكون بروية عينيه انخرقت له فيه العادة ايضا فكان يرى بهامان غير
مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الروية لا يشترط لها التقابل عقلا ولذا حكموا بجواز روية الله
تعالى في الآخرة وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم عين خلف ظهره يرى بهامان ورائه وقيل كان
بين كتفيه عينا مثل سم الحياط يبصر بهما لا يحجبهما توب ولا غيره * فنه الشريف ورفقه
واسنانه صلى الله عليه وسلم * اخرج احمد وابن ماجه والبيهقي وابونعيم عن وائل بن حجر
رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البئر او قال
ثم مچ في البئر فراح منها مثل رائحة المسك * واخرج ابونعيم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم برق في بئر في دار فلم يكن بالمدينة بشرا عذب منها * واخرج البيهقي وابونعيم عن رزينة
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء
كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاضمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى
الليل فكان يرفقه بمنزلهم * واخرج الطبراني عن عميرة بنت مسعود رضي الله عنها انها دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم هي وا- وانما يا ابنة وهن حسن فوجدته يأكل قديدا فمخ لظن قديدا فتم
ناولن القديدا فمضغنها كل واحدة قطعة قطعة فالتير الله وما وجد لا فوهن حلف * واخرج
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ان امرأة بذية اللسان جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يأكل قديدا فقالت لا تطعمني فناولها مما بين يديه قالت لا الا الذي سيفيك فاحرجه
فاعطاها فالتقت في فمها كته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الامر الذي كته عليه من البذاء
والذراية * واخرج البيهقي عن عامر بن كريز رضي الله عنه انه اتى بابنه عبد الله النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فتدل في فيه فمكن لو قدح حجرا امه يعني يخرج من الحجر الماء
من بركته * واخرج البيهقي عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ان اباه فارق
جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل بمحمد فلما ولدت حلفت ان لا تلبنه من لبنها فمدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفرق في فيه وقال اختلف به فان الله رازقه قال فأتته اليوم الاول والثاني
والثالث فاذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريد بن قالت رأيت في منامي
هذه الليلة كما في ارضع ابنه يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا انبي محمد * واخرج ابن عساكر عن
ابي جعفر قال بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطش فاشتد ظمؤه فطلب له النبي
صلى الله عليه وسلم ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمسه حتى روي * واخرج الطبراني وابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كن ببعض الطريق
سمع صوت الحسن والحسين وهما يكيان وهما مع امهما فامر ع السير حتى اتاهما فسمعته يقولان

شأن ابني فقال العطش فطلب الماء فلم يجد احد قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ناوليني احدهما فتناولته اياه من تحت الحدر فاخذه فوضه الى صدره وهو يسعوما يسكت فادلى له
 لسانه فجعل يمسه حتى هدأ وسكن فلم اسمع له بكاء والاخر يبكي كهوما يسكت فقال ناوليني
 الاخر فتناولته اياه ففعل به كذلك فسكت فما اسمع لهما صوتا واخرج الترمذي في الشمائل
 والبيهقي والطبراني وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افعج النيتين اذ انكلم رؤي كنور يخرج من بين ثناياه واخرج الطبراني عن ابي قريصة
 رضى الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وحالتي فلما رجعنا قالت لي امي
 وحالتي يا بني مارا ينامل هذا الرجل احسن وجهها ولا ابقي ثوبا ولا ليلن كلاما وراينا كأن النور
 يخرج من فيه ❖ وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج ابن عساكر عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كنت احيط فسقطت مني الابرقة فطلبته فلم اقدر عليها فدخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتبعت الابرقة بشعاع نور وجهه فاحبرته فقال يا سيرة الويل تم الويل ثلاثا
 لمن حرم النظر الي وجي ❖ ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج الشيخان عن
 انس رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض
 ابطه ❖ واخرج ابن سعد عن جابر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد يرى
 بياض ابطيه ❖ قال الحافظ السيوطي وقد ورد بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث
 عن جماعة من الصحابة قال المحب الطائري من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابطم يبيع
 الناس متغير اللون غيره صلى الله عليه وسلم وذكر القرطبي مثل ذلك وزاد انه لا تعرفه
 ❖ لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج ابو احمد الغطريف وابن منده وابو نعيم وابن
 عساكر عن بريدة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لك افصحنا ولم
 تخرج من بين اظهرا قال كنت لغة اسماعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها
 وفي بعض طرقه عن بريدة رضى الله عنه قال سمعت عمر يقول يا رسول الله الى آخرة ❖ واخرج
 البيهقي وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال
 قالوا يا رسول الله مارا بنا الذي هو افصح منك قال ما يمنعني وانما انزل القرآن بلسان عربي
 مبين ❖ واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال
 قال رجل يا رسول الله أيد لك الرجل امرأته قال نعم اذا كان مانجا فقال له ابو بكر يا رسول
 الله ما قال لك وما قلت له قال انه قال اياطل الرجل اهله قلت له نعم اذا كان مفلسا قال
 ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك قال ادبني ربي

ونشأت في بني سعد* وخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أعرب العرب ولدت في قریش ونشأت في بني سعد فأني يا بني اللحم* قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم* قال تعالى ألم نشرح لك صدرك أخرج البیهقي من طريق إبراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن أنس قال شق بطنه صلى الله عليه وسلم من عند صدره إلى أسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملأ يمانا وحكمة ثم أعيد مكانه* وخرج أحمد وسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جريال ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه وخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعادته في مكانه وجعل الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظمروها* ابن محمد قد قتل مجاهد وهو منتقع اللون قال أنس فلقد كنت أرى أثر المحيط في صدره* وخرج أحمد والدارمي والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وأبو نعيم عن عتبة بن عبدان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بكرك فأنطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم بأخذ معازاذا قلت يا أحي اذهب فأتاراد من عندنا فادلق أحي ومكثت عند البهم فاقبل أحي طائران أيما كانا فانه ان فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فاقبل بيئتدرا في مبطحاني للقنافة قاطني ثم استخرجنا قلبي فشقاه فأخرجا منه عاققتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه انني سأتلج فغدا لا به جوفي ثم قال انني سأبرد فغدا لا به قلبي ثم قال انني بالسكينة فذرأها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه حننه أي حظه فخاصه وختم عليه بحاتم النبوة فقال أحدهما لصاحبه اجعل في كمة واجعل القامن أمته في كفة فاذا أنا انظر إلى الألف فوقي استحق أن يحرق علي بعضهم فقالا لوان أمته وزيت به لائل بهم ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقا إلى أمي فأخبرتهما بالذي لقيت وانفقت ان يكون قد التبت فقالت أعيدك بآته ورحلت بعيرا فجعلتني على الرحل وركنت حلقي حتى بلغنا أمي فقالت ادبت أماني وذمتي وحدتها الذي لقيت فلم ير عيا ذلك وقالت اني رأيت حرج مني نور أضاءت له قصور الشام* وخرج عبد الله بن الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر والصباء في المختارة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ما أول ما ابتدأ به من أمر النبوة قال اني لفي صحراء أمشي ابن عشر حجج اذا أنا برجلين فوق رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فاخذاني فسلقاني للقنات ثم شق ابطني فكان أحدهما يختلف بالماء في

طست من ذهب والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى
مفادوا لا اجده وجعنا ثم قال استقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العنقة
فتبذبه ثم قال ادخل الرأفة والرحمة قلبه فادخل شيئاً كهيئة الفضة ثم اخرج ذروراً كان معه فذره
على ثم نقر ابها يني ثم قال اغدو رجعت بنا لم اغد به من ربي للعنقير ورقى على الكبير * واخرج
الدارمي والبخاري وابو يعيم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وهم
علمت حتى استيقنت قال اتاني آتيا وانا به طعنا مكفوقا احدهما بالارض وكن الآخر بين
السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزبه برجل فوزني برجل فرجته قال
زبه بعشرة فوزني فرجته ثم قال زبه بمائة فوزني فرجته ثم قال زبه بالف فوزني فرجته ثم جعلوا
يتساقطون على من كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز
الشیطان وعلق الدم فطرهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء وغسل قلبه غسل
المذلة ثم قال احدهما لصاحبه حط بطنه فحط بطني وجعل الحاتم بين كفتي كما هو لآن ووليا عني
وكأني ارى الامر معاينة واخرج ابو نعيم عن يونس بن ميسرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حسوة جوفي فغسلها ثم
ذر عليها ذرورا ثم قال قلبك قلب وكيع يعي ما وقع منه عيناك بصيرتان واذا ناك تسمعان وانت
محمد رسول الله المقفي الحاشا ر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم وانت قثم
واخرج الدارمي وابن عساكر عن ابن غم قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشق بطنه ثم قال جبريل قلب وكيع فيه اذانان سميعتان وعينتان بصيرتان وانت محمد رسول الله
المقفي الحاشا ر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة * واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم
غسل بماء زمزم ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئ ايمانا وحكمة فحشي بها صدري قال انس ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرنا اتره فعرج بي الملك الى السماء الدنيا واذكر حديث المعراج قال البيهقي
يحمل ان شق الصدر كان مرات مرة عند مرضعته حليمة ومرة عند البعت ومرة عند المعراج وقد
ورد شق صدره صلى الله عليه وسلم في الرضاع وعند البعث والاسراء من عدة طرق قال الحافظ
السيوطي والتحقيق في الجمع بينها الحمل على التعدد ووقع ذلك ثلاث مرات قال ومن صرح
بوقوع مرتين السهيلي وابن دحية وابن المنير ومن صرح بالتالي ابن حجر وابدى لذلك معنى
لطيفا وهو المبالغة في الاسباغ والتطهير بالتليت كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة
واختصت الاوقات الثلاثة بذلك لينشأ من الطفولية على اكل الاحوال من العصمة من

الشیطان ولینلقی عند البعث ما یوحی الیه بقلب قوی ولینأهب عند الامراء للمناجاة وقد
اختلف هل شق الصدر وغسله مخصوص به صلی الله علیه وسلم او وقع لغيره من الانبیاء . وقال ابن
منیر شق الصدر له صلی الله علیه وسلم وصبره علیه من جنس ما ابتلی به الذییح وصبر علیه بل
هذا الشق واجل لان تلك معار یض وهذه حقيقة وایضا فقد تكرر ووقع له وهو رضيع یتیم بعید
من اهله صلی الله علیه وسلم * ومن حفظه من الشیطان صلی الله علیه وسلم انه ما نشاء بقط كما
اخرجه البحاری فی التاریخ وابن ابی شیبة وابن سعد عن یزید بن الاصم . واخرج ابن ابی شیبة
عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما نشاء بنبی قط * سمعه الشریف صلی الله علیه وسلم *
اخرج الترمذی وابن ماجه وابونعیم عن ابی ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم انی اری ما لاترون واسمع ما لا تسمعون انزلت السماء وحق لها ان تثط ليس فیها موضع
اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله * واخرج ابونعیم عن حکیم بن حزام رضى الله عنه
قال ینزل رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اصحابه اذ قال لم تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من
شیء قال انی لا اسمع اطیط السماء وما تلام ان تثط وما فیها موضع تبرا لا وعلیه ملاء ساجدا وقائم
* صوته الشریف وبلوعه حیث لا یبلغه صوت غیره صلی الله علیه وسلم * اخرج البیهقی وابونعیم
عن البراء قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اسمع العواتق فی حدورهن * واخرج ابونعیم
عن بریدة رضى الله عنه قال قال صلی الله علیه وسلم یوما تم انزل فنادی بصوت اسمع العواتق
فی اجواف الحدور * واخرج ابونعیم عن ابی برزة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلی الله
علیه وسلم بالهاجرة العلیا بصوت یسمع العواتق فی حدورهن * واخرج البیهقی وابونعیم عن عائشة
رضی الله عنها ان النبی صلی الله علیه وسلم جلس یوم الجمعة علی المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه
عبد الله بن رواحة وهو فی بنی غنم فجلس فی مكانه * واخرج ابن سعد وابونعیم عن عبد الرحمن
ابن معاذ التیمی رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه وسلم بمنی ففتحت اسماعنا
وفی لمط فتح الله اسماعنا حتی ان كنا نسمع ما یقول ونحن فی منازلنا * واخرج ابن ماجه والبیهقی
عن ام هانی قالت كنا نسمع قراءة النبی صلی الله علیه وسلم فی جوف اللیل عند الکعبة وانا علی
عریشی * عقله الشریف صلی الله علیه وسلم * اخرج ابونعیم فی الحلیة وابن عساکر عن
وهب بن منبه قال قرأت احدا وسبعین کتابا فوجدت فی جمیعها ان الله لم یعط جمیع الناس من
بدء الدنیا الی انقضائها من العقل فی جنب عقل محمد صلی الله علیه وسلم الا کعبة رمل من بیث
جمیع رمال الدنیا وان محمدا صلی الله علیه وسلم ارجح الناس عقلا وارجحهم رأیا * عرفه
الشریف صلی الله علیه وسلم * اخرج مسلم عن انس رضى الله عنه قال دخل علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلك العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فيجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب * واخرج الدارمي والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فيتبعه احدا الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرقه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سمجده * واخرج البزار وابو يعلى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق * واخرج الدارمي عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بالليل بريح الطيب * واخرج الحطيب وابن عساكر وابونعيم والديلمي من طريقين عن محمد بن اسماعيل البخاري انبا ناعمرو بن محمد بن جعفر انبا ذابوعبيدة معمر بن المثنى انبا ناهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال ما لك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول

ومبرا من كل غير حيصه وفساد مرضعة وداء مغيل

واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام الى قبل بين عيني وقال جزاك الله يا عائشة حيرا فما اذكر اني سررت كـ زوري بكلامك قال الحافظ السيوطي ان هذا الحديث حسن لان مخرجه محمد بن اسماعيل البخاري * واخرج ابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لو نالم يده واهب قط الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الا ذموا واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واحبان تعينني قال ما عندي شيء ولكن اتيني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فاتاه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلك العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة قال حذوها و امر ابتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به فكانت اذا تطيبت يشم اهل المدينة رائحة الطيب فسموا بيت المطيبين * واخرج الدارمي عن رجل من بني حريش قال كنت مع ابي حنن رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزن مالك فلما اخذته الحجارة اربعبت فضمني صلى الله عليه وسلم اليه فسأل علي من عرق ابطه مثل ريح المسك * واخرج البزار عن معاذ بن جبل قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ادن مني فدنوت منه فاشممت مسكاً ولا اعتبر الطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ﴿ طوله الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن
 عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن
 ولا بالقصير المتردد وكان يسب الى الرقعة اذ مشى وحده ولم يكن على نال يماشيه احد
 من الناس يسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجال
 الطويلان فيطولها وذا فارفاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرقعة قال السيوطي
 وذكر ابن سبع في الحسائص ذلك وزاد انه كان ذا جاس يكون كنفه اعلى من سبع
 الجاسين ﴿ لم يكن يرى له طوله صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا في ظل سبع من
 خدائسه صلى الله عليه وسلم ان ظله كان لا يقع على الارض وانه كان نوراً فكان اذا مشى
 في الشمس او القمر لا ينطأ له ظل قال بعضهم ويشهد له حديث قول صلى الله عليه وسلم في
 دعائه واجهاني نورا ﴿ لم يكن يقع الدباب عليه صلى الله عليه وسلم ﴾ ذكر القاصي عياض في
 الشفاء والعري في مولده ان من سمائه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يرل عليه لدباب وذكره
 ابن سبع في الحسائص بلفظ انه لم يقع على ثيابه ذباب قط وزاد ان من سمائه صلى الله عليه وسلم
 ان القمل لم يكن يؤذيه ﴿ شعره الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج الحاكم وغيره ان
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فقد قدسوة له يرم اليه ما يهاب حتى وجدها وقال اعتمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مخلق رأسه فابتدر الناس جواب شعره فسبقهم الى ناصيته فجعلته في هذه
 القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي لا رزقت النصر ﴿ دمه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾
 اخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن زبير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحنجهم فلما فرغ قال
 يا عبد الله اذهب بهذه الدم فاهرقه حيث لا يراك احد ثم ربه فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت
 قال جعلته في حبي مكان علمت انه يحبي عن الناس قال لعائش بنته قلت نعم قال ويل للناس
 منك وويل لك من الناس فكنوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم ﴿ قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج البيهقي
 عن ابن عمر قال كانت سمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل متظاهرة ﴿ واخرجه
 احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قرشا اتوا كاهنة فقالوا لها احبرينا باقر بناتهما بصاحب
 هذا المقام اي مقام ابراهيم وهو حجر عليه اثر رجله الشريف فقالت ان اتم جررتكم كداء على هذه

السهلة ومشيتهم عليهم النبا تكمل فجروا ثم مشى الناس عليها فابصرت اتر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت
 هذا اقربكم شبيها به فكشوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا من عشرين سنة ثم بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ﴿ مشيه التبريت صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج ابن سعد عن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة مكنت اذا مشيت سبقتني
 فالتفت الى رجل الى جنبي فقلت تطوى له الارض وخليل ابراهيم و اخرج ابن سعد عن يزيد
 ابن مريد رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه
 ولا يدركه ﴿ نومه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها
 قالت قلت يا رسول الله اتمام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي و اخرج
 الشيخان عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام ايمان ايمانهم ولا
 تمام قلوبهم واطمانهم سعد عن عطاء اباء عشر الانبياء تمام اعيننا ولا تمام قلبه ﴿ قوته صلى الله
 عليه وسلم على الجماع وغيره ﴾ اخرج الحارث ابن ابي اسامة عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة اربعين في البعاش والجماع و اخرج الطبراني
 والاسماعيلي واسعاكر عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلت على
 الناس نار بع السباحة والسجادة وكثرة الجماع وشدة البعاش و اخرج البخاري من طريق قتادة
 عن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل
 والنهار وهن احدى عشرة قلت لا انس او كان يعاقبه قال كما تحدثت انه اعطيت قوة اربعين
 و اخرج ابن سعد عن صفوان بن سليم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
 جبريل بقدر فاكت منها واعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع و اخرج ابن سعد عن مجاهد
 وطاوس قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع و اخرج الحارث
 ابن ابي اسامة عن مجاهد قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة بضع واربعين رجلا كل
 رجل من اهل الجنة ﴿ حفظه صلى الله عليه وسلم من الاحرام ﴾ اخرج الطبراني
 والدينوري عن ابن عباس رضى الله عنهما قول ما احلم بي قط وانما الاحرام من الشيطان
 ﴿ بوله وعائنه صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام
 ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى الغائط
 ذهب في اثره فلا يرى شيئا الا اني كنت اشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال اما علمت ان
 اجسادنا تنبت على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعت الارض و ذكر الحافظ السيوطي
 ان هذا الحديث اخرج ابن سعد عن ابيه عن ام سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت

قلت يا رسول الله تأقي الخلاء فلا يرى منك شيء من الاذى قال او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء واخرجه ابو نعيم من هذا الطريق وذكر له طريقا ثالثا من تخرج ابي نعيم عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت في اثرك فما ترى شيئا الا انى اجدر ائحة المسك قال انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعه الارض وذكر له طريقا رابعا من تخرج الحاكم في المستدرك عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ارضيئا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله انى لم ارضيئا قال ان الارض امرت ان تكفته منا انا معشر الانبياء الحديث وذكر له طريقا خامسا من تخرج الدارقطني في الافراد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله انى اراك تدخل الخلاء ثم يجيىء الذي بعدك ولا يرى لما خرج منك اثرا فقال يا عائشة ما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء قال السيوطي وهذا الطريق اقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الخصائص بعد ايراد هذا سند ثابت وذكر له طريقا من مراسل من تخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظال في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجته قال وله طريق سابع يأتي في باب ومد الحن (الاستسقاء) بوله صلى الله عليه وسلم اخرج الحاكم وغيره عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى فحارة في حارب البيت بمال فيها فتمت من الليل وانا عطشانة فتربت ما فيها فلما أصبح احترته فصحت وقال لك ان تشككي بطمك بعد يومك هذا اربا واخرج عبد الرزاق عن ابن جريح قال احترت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ايس فيه شيء فقال لامرأة يقال لما ركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال حجة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فمرضت فطحتى كان ردها الذي مات فيه قال ابن دحية هذه قضية اخرى غير قضية ام ايمن وبركة ام يوسف غير بركة ام ايمن * جمال من صفات حلقه الشريف صلى الله عليه وسلم * اخرج الشيخان عن البراء رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل النازيل ولا بالقصير واخرج البخاري عن البراء رضى الله عنه انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا ولكن مثل القمر واخرج مسلم عن جابر بن سمرة انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا * واخرج الدارمي

والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلم أكن أحسن في عيني من القمر والليللة الإضحيان المقمرة والتي لا غيم فيها * وأخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سراسنار وجهه كأنه قطعة قمر وكذا عرف ذلك منه * وأخرج أبو يعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدائرة القمر * وأخرج البيهقي عن أبي اسحاق عن امرأة من همدان قالت حنجت مع النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما تشبه به قالت كالقمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله * وأخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وأبو يعيم عن أبي عبيدة قال قلت للرؤيع بنت معوذ صفى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيتك لقلت الشمس طالعة * وأخرج مسلم عن أبي الطفيل أنه قيل له صاب ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان أبيض ملبح الوجه . وأخرج الشيخان عن أسد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير أزهر اللون أيس بالآدم ولا الأبيض الأملق رجع الشعر ليس بالسبط ولا بالمدانقطة والبائن الطويل في مخافة والآدم الشديد السمرة والأملق الشديد البياض الذي لا يحيطه شيء من الحمرة وليس بنير والسبط الذي ليس فيه تكسر والقططة التديد العودة والرجل بينهما كأنه مشط فتكسر قليلا * وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشرباً بحمرة * وأخرج ابن سعد والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشيه منه كأن الأرض تطوى له أنا تجهد وأنه غير مكتر * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أسد رضي الله عنه قال ما بعث الله نبياً قط إلا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت * وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما بعث الله نبياً قط إلا صبيح الوجه كريم الحسب حسن الموت وإن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت * وأخرج الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما رأيت أشجع ولا أجود ولا أضوأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العينين منهوس العينين * الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين بخلاف الشبهة فإنها حمرة في سوادها وضليع الفم واسع ومنهوس قليل لحم العقب * وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العين بحمرة * وأخرج الترمذي والبيهقي من وجه آخر عن علي رضي الله عنه

انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان
 ربعة من القوم لم يكن بالجعد القمطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالملكتم
 وكان في وجهه تدويرا يبيض مشربا دمع العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد
 ذو مسربة شتن الكفين والقدمين اذامسى تقلع كما بما يمتشي في صلب واذا التفت التفت معاين
 كتفيه حاتم النبوة . الممغط الطويل البائن والمتردد الذي تردد خلقه بعصه على بعض فهو يجتمع
 . والمطهم المسترخى اللحم . والمكلم المدور الوجه اي لم يكن شديدا تدوير الوجه في وجهه تدوير
 قليل . والمشرب الذي في بياضه . رة . والادعج الشديد سواد الحدقة والاهداب الطويل
 الاشفار وهي شعر العين . والمشاش رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين وجاليها اعطيها
 . والكتد مجتمع الكفين . والاجرد الذي ليس فيه شعر . والمسربة حيط التعريين الصدر والسرة .
 وشتن الكفين . محمها عليظ الاصابع . واخرها عنه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار . واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم مفاض الحبين اهدب الاشفار . مفاض واسع . واخرج الطيالسي والترمذي
 وصححه والبيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بالقصير ولا بالطويل صخرة الرأس والحية شتن الكفين والقدمين فحم الكراديس مشربا
 وجهه محمرة طويل المسربة اذامسى تكما تكفيا كما بما ينحط من صب لم اقبله ولا بعد مثله .
 الكراديس رؤس العظام كـ . تاش . واخرج الطيالسي . وادوالبيهقي عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح الدراعين بعيدا بين المنكبين اهدب اشفار
 العينين لم يكن سخا باي الاسواق ولا مخاشا ولا مخشا كان يقبل . معاو يد رجمعا . شبح
 الدراعين اي طويلهما . واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اسود اللحية حسن الشعر . واخرج عن انس رضي الله عنه انه قال هل شاب النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحنا الا جمع . رة او ثاني عشرة شعرة
 يضاء . واخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعا
 بعيدا بين المنكبين يبلغ شعره شمة اذنيه مارأيت شيئا احسن منه . واخرج . وادوالبيهقي عن
 محرش الكعبى رضي الله عنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرة ليل لا فظرب الى ظهره
 كانه سبيكة فضة . واخرج الطيالسي وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن ام هانئ رضي الله عنها
 قالت مارأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنية بعضها على بعض .
 واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوضع يده على جبهته فمسح وجهي وصدري وبطني فإزالت يخيّل إليّ أنّي أجده برديده على
كبدي حتى الساعة * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرباً بحمرة شثن الأصابع ليس بالطويل ولا
بالقصير ولا بالسبط ولا بالجعد إذا مشى هرول الناس وراءه لا يرى مثله أبداً * وأخرج
ابن مومني المدني في كتاب الصحابة عن أمّد بن أباد الحضرمي رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما رايت قبله ولا بعده مثله * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن بريدة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسن البشر قدماً * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشرباً - رة ادعج العينين
دقيق المسربة دقيق العينين سهل الخدين كت اللحية ذؤفرة كأن عقه ابريق فضة له شعر
يجري من لبته إلى سترته كأنه صيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ
ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر - العينين اللامع والوفرة الشعر إلى تحمة الأذن * وأخرج
ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فاني
لا أخطب يوماً على الناس وحر من أحبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه فلما رأي قال صف
لنا أبا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالحمد القطط ولا بالسبط هو
رجل الشعر أسوده عجم الرأس مشرب لونه حمرة عظيم الكراديس شثن الكعبين والقدمين طويل
المسربة أهدب الاستفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين إذا مشى يتكفأ
كأنما ينزل من صلب لم أر قبله ولا بعده مثله قال علي "تم سكك فقال لي الخبر وماذا قلت هذا ما
يحضر في قال الخبر في عيبيه حمرة حسن اللحية حسن الم تام الأذنين يقبل جميعاً ويدرك جميعاً قال
علي "هذه والله صفته قال الحر وشي آخر قلت وما هو قال وفيه حفز قلت هو الذي قلت لك كأنما ينزل
من صلب قال الحرفاني أجده هذه الصفة في سفر آتاني ومجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته
ثم يهاجر إلى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ويحد أنصاره الذين هاجر
اليهم قوماً من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبل - ود قال علي "هو هو قال الحر فاني
أشهد أنه نبي وأنه رسول الله إلى الناس كافة - القرآن اتصال شعر الحاجبين وملت الجبين وأضحه
والحفز الاجتهاد في المشي * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقبل قوم من اليهود
فاتوا علياً فقالوا صف لنا ابن عمك قال علي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا
القصير المتروك كان فوق الربة أبيض اللون مشرب الحمرة جعداً ليس بالقطط يفرق شعره إلى
أذنيه صلت الجبين وأضخ الخدين ادعج العينين مقرون الحاجبين سبط الاستفار اقنى الاتفت دقيق

المسربة براق الثنايا كالتحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبتة الى سرته كأنهن قضيب مسك اسود لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن بين كتفيه دائرة كدائرة القمر ليلة البدر مكتوب فيها بالنور سطران السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله . الاقنى السائل الانف المرتفع وسطه * واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى حبر من احبار بيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فقال صلى الله عليه وسلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان ربعة من الرجال ايض مشربا بحجارة جعدا مفرقا شعره الى شحمة اذنيه صلت الجبين واوضح الحدين مقرون الحاجبين ادعج العينين سبط الاشفاق اقنى الانف دقيق المسربة مفلج الثنايا كالتحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له عرق في وجهه كاللؤلؤ شتان الكفين والقدمين له شعرات ما بين لبتة الى صدره تجري كالقضيب لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح المسك اذا قام غمر الناس واذا مشى فكأنما ينقلع من صخرة اذا التفت التفت جميعا واذا انحدركا كما ينحدرون صبب قال الخبر اني اصببت في التوراة هذه الصفة اشهد انه رسول الله * واخرج البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله الى عيسى ابن مريم جدتي امري ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير غل فجعلتك آية للعالمين يا اي فاعبدو علي فتوكل فسر لاهل سوران واخبرهم اني انا الله الحي القيوم الذي لا ازول صدقوا النبي العربي صاحب الجمل والمدرة والعمامة وهي التاج والنعلين والمراوة وهي القضيب الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفاق الادعج العينين الاقنى الاهدب الواضح الحدين الكت التحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفخ منه كأن عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبتة الى سرته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غير هاشتان الكف والقدم اذا جاء مع الناس غمرهم واذا مشى كأنه ينقلع من الصخر وينحدرون في صبب ذوالسل القليل . الانجل الواسع شق العين . والتراقي ما بين ثغرة النحر والعاتق * واخرج الترمذي في التماثل وغيره عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وكان وصافا فقال كان فخما مفتحا يتألا لأوجهه تألا لأل القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له نور يعاوه يحسبه من لم يتأمله اشم كالتحية ادعج مهمل الحدين ضليع الن

اشتب مفتح الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق
 بادناه تماسك سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد
 موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري التدين مما سوى ذلك اشعر الذراعين
 والمنكبين واعلى الصدر طويل لردين رحب الراحة شتن الكفين شتن القدمين سائل الاطراف
 سبط القصب خمدان الاحمصين مسيح القدمين ينبوعنهما الماء اذ زال زال ثقلها ويحطو تكفئا
 ويمشي هو اذ ريع المتسبة اذ امشي كأنما يحط من صب واذ التمت التفت يعا خافض الطرف
 نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق ان يحابه ويبدأ من لقيه
 بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم
 في غير حاجه طويل السكوت يفتح الكلام ويحتشمه باسداقه ويتكلم بجو مع الكلام فصلا لا
 فضول فيه ولا نقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم العفة وان دقت ولا يذم منها شيئا لم يكن
 يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام اغسيه ذات عرض تحق شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا
 ينتصر لها اذ اشار اشار كنهه كنهها واد اعجب قلبها واذ تحدث اتصل بها فغضب بانها منه اليمنى
 بطن راحته اليسرى واذ اغضب اعرض واتاح واذ فرح عرض طرفه حتى يحكم التسم ويفتر
 عن مثل حب الغمام . المنعم المعظم . والمثذب كالبائ . والعقيمة شعر الرأس . اراد ان
 انصرفت بنفسها فرقا والاركانهم معقوصه . وازهر اللون بده وقيل حسنه . والحاجب الازج
 المقوس الطويل الوافر الشعر . والاشم الغويل قصبة الانف . والشعر رقيق الاسنان وماؤها
 وقيل رقتها وتحزيرها . وانج مرق ما بين التنايا . والحيد العنق . ولدمية السورة من العاج .
 والبادن ذوالنعم والمتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا . وسواء البطن والصدر مستويهما .
 ومشيح الصدر يروى بضم الميم ومعجمه اي يادي الصدر غير قعس من اتاح بمعنى اقبل ويروى
 بالفتح ومهملة اي عريض . والزبدان عظم الذراعين . ورحب الراحة واسعها . وسائل
 الاطراف طويل الاصابع . والسبط الامتد بالاعتقاد . والقصب كل عظم اجوف . وخصان
 الاصل صين متحافيهما وبطن القدمين الذي لاتسالة الارض من غير النبي صلى الله عليه وسلم .
 ومسح القدمين املسهما . والتقاع رمع الرجل بقوة . والمون الرفق والوقار . والدريع واسع الخطو
 اي ان مشيه كان يرفع فيه رحله بسرعته ويمد خطوه خلاف مشيه المختال ويقصد سمته كل ذلك
 يرفق واتثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صب . وقوله يفتح الكلام ويحتشمه باسداقه اي
 لسعة فمه والعرب تمدح به وتذم بصفر الفم . والدمت سهل الخلق . والمهين بالصم من الاهانة
 و بالفتح من المهانة وهي الحقارة . واتاح انقبض . ويفتر يدي اسنانه ضاحكا . وحب الغمام

البرد انتهى ما نقلته من الخصائص الكبرى هذا ما يتعلق بصورته الظاهرة صلى الله عليه وسلم *
واما ما يتعلق باخلاقه الشريفة عليه الصلاة والسلام فاني انقل عبارة كتاب الاخلاق المتبوية
المفوضة من الحضرة المحمدية للامام الكبير والعارف الشهير سيدي عبد الوهاب الشعراني
فانها جمعت مع اختصارها كثيرا من اخلاقه صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اورع الناس وزهد الناس واعف الناس واعلم الناس واكرم الناس
واحلم الناس واعبد الناس وابعدهم عن مواطن الريب لم تمس يده يد امرأة اجنبية قط تشريعا
لامته واحتياطهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ الناس يرسل الكاذم في حق كل الناس ولم
يكن ينص في وعظه على احد من خوفا ان ينجل بين الناس فيقول صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام
يفعلون كذا * وكان صلى الله عليه وسلم اقنع الناس باليسير من الدنيا وايسرهم ببلغة كان يكفيه
اللعة من الطعام والكف من الحشف * وكان صلى الله عليه وسلم يستحي من الله اذا اراد دخول
الحلاء حتى كان يتقنع بردائه من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم وكانت الارض تبتاع ما يخرج
منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم استغنى الناس على امته وكان يقول اللهم لا ترفني في
امتي سوا وقد تقبل الحق تعالى منه ذلك فلم يره في امته سوا حتى توفاه الله عز وجل * وكان صلى الله
عليه وسلم مغضا عينيه عن رؤية زينة الدنيا فلم يدع عينيه الى زينتها قط وكان معه وما من خائنة
الاعين * وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غسله من الجنابة وغيرها ولم يغتسل عريانا قط حياء من
الله عز وجل * وكان اذا طلب البراز يبعد عن الناس او يتوارى بمجدار ونحوه حتى لا يرى شخصه
صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد من ثياب مرة واحدة ولم يغيره عن
صوف ما وجد من اللباس ابس * وكانت صلى الله عليه وسلم اذا كساه احد ثوبا لا يغيره عن
هيئته من سعة او ضيق ولبس مرة جبة ضيقة الكمين لا يستطيع ان يخرج يده من كمينها الا بعسر
فكان اذا توشأ فيها اخرج يديه من ذيلها ليغسلهما * وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده
وصاحبه وتارة يردف حامه وامامه وهو في الوسط لكن في الاطفال كالحسن والحسين واولاد
جعفر رضي الله عنهم ومن هنا تعلم ان محل جواز الاراداف ما اذا احتمله ذلك المركوب * وكان
صلى الله عليه وسلم يركب ما وجد من قوسا ومرة بعير او مرة حمار او مرة بغلة ومرة يمشي حافيا راجلا
بلا رداء ولا قلنسوة ليعود المرضى في اقصى المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره
الرائحة الردئة * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مع الفقراء والمساكين والخدم * وكان صلى الله
عليه وسلم يقبض على المساكين تيا بهم ولحامهم ورؤسهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل الفضل على
اختلاف طبقاتهم ويتألف اهل الشرف بالاحسان اليهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم ذوي

رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقطع على احد حديثه ولا يجفو على احد بكازم ولا غيره ولو فعل معه ما يوجب الجفاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عذر المعتذروان كان مبطلا و يقول من اتاه اخوه متنزلا من ذنب فليقبل ذلك محققا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الخوض * وكان صلى الله عليه وسلم يرح مع النساء والصبيان ولا يقول الا حقا كقوله لهجوز وهو متبسم لا يدخل الحنة عجوزي لان ساء اهل الحنة ابكار عروب * وكان صلى الله عليه وسلم يحكمه التبسم فقط من غير رفع صوت * وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع الاعراب عليه الاصوات بالكلام الجاني فيتحمله * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرى بالسبيئة السيئة ولكن يعوذ ويصفيح * ولم يكن له صلى الله عليه وسلم اماء يختص به عن خدمه وامائه بل كان يأكل معهم في اماء واحد تواضعا معهم وتشريعا للتكبيرين من امته * وكان صلى الله عليه وسلم يبيت الى الوايمة كل من دعاه ويستهد جناز المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه * وكان صلى الله عليه وسلم مندبلا باطن قدميه اذا اكل * وكان له صلى الله عليه وسلم اماء وخدم وكان لا يرتفع عليهم شي مأكل ولا ملبس ولا مجلس * وكان صلى الله عليه وسلم مقبلا على عبادة ربه ليلا ونهارا لا يمضي له وقت الا في عمل طاعة لله عز وجل او فيما لا بد له منه مما يعود به عليه وعلى المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم يخطب ثم يحمل الخطب الى بيته تواضعا منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا لقربه ولا يهاب ملكا للملكه يدعو هذا او هذا الى الله عز وجل دعاء واحدا * وكان صلى الله عليه وسلم ارحم خلق الله على الاطلاق واشفقهم على دين امته * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سبق لسانه الى شتمه لاحد قال اللهم اجعلها عليه طهورا وكفارة ورحمة ولم يلعن صلى الله عليه وسلم قط امراة معينة ولا خادما ولا بعيرا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له * وما ضرب صلى الله عليه وسلم قط امراة ولا خادما ولا غيره مما الا ان يكون بالحياد او في خدم من حدود الله فيا من الجلال ذلك تطهير التحجود * ودعا صلى الله عليه وسلم مرة خادما فلم يجبه فقال والله لو لا خشية القصاص يوم القيامة لا وجعتك بهذا السواك * وكان صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد من حرو ولا عبدو ولا امه ولا مسكين يسأله في حاجة الا قام معه وقضى حاجته ولو في اقصى المدينة او في القرى التي خارجها جبر الحاطره * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط مفعبا وذن اذا فرشوا له شيئا جلس عليه واخضع وان لم يفرشوا له شيئا جلس على الارض واضطجع عليها * وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينام مع جميع اصحابه ليس بفظ ولا غليظ ولا مخاب في الاسواق اي صياح فيها وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالسلام كل من لقيه من المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا

اخذ بيده احد سايره حتى يكون ذلك الشخص هو الذي ينصرف * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 لقي احدا من اصحابه صاحبه ثم شابكه وشد قبضته على يده على عادة العرب * وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يقوم عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه
 احد وهو يصلي خفف صلاته ثم سلم منها وقال له ا لك حاجة فان قال لا عاد الى صلاته وان كان له
 حاجة فصاها له بنفسه او بوكيله * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر حلوسه ان ينصب ساقيه جميعا
 ويمسك بيده عايمه اشبه الحبوة * وكان صلى الله عليه وسلم يجلس حيث اذني به المجلس حتى انه لم
 يكن يعرف من بين اصحابه * قال انس رضي الله عنه وماروى صلى الله عليه وسلم ما اذا جابه يضيق
 به ساعلي احد ولم يكن يدها الا ان كان المكن واسعا * وانا كان صلى الله عليه وسلم لا يعرف من
 بين اصحابه كان الاعرابي اذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه حتى يصير يسأل عنه فتكلم الصحابة
 في عمل شيء يميزه صلى الله عليه وسلم حتى يصير الاعرابي يأتي اليه ويسأل له ولا يحتاج الى من يعرفه
 به فالتقى رأيهم على ان يبنوا له دكانا من طين ثم فرسوا له عليه حصيرا من خوص النخل فكانت
 صلى الله عليه وسلم يجلس عليها حتى مات * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر حلوسه الى القبلة ويقول
 هو سيد المجالس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه
 ويؤثره بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يقبلها ووربما بسط صلى الله
 عليه وسلم ثوبه او رداءه لمن لم يكن بينه وبينه معرفة ولا قرابة ليجلسه عليه تأليفا لقلبه * وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يدخر عن الصيف شيئا بل يخرج اليه كل ما وجد وكان ربما لم يجد له ما يكرمه
 به فيصير يعتذر اليه تطيبا لحاظه * وكان صلى الله عليه وسلم كتب ما يخرج الى بيوت اصحابه من
 غير دعوة ويتقدمهم اذا قطعوا عن مجلسه واذا رأى عند احد منهم جناء ارسل اليه بهدية *
 وكان صلى الله عليه وسلم يداعب الحسن والحسين وربما اركبهما على ظهره وصار يمشي على يديه
 ورجليه ويقول نعم الجبل * وكانوا يسمون العبدان انة * واحذ صلى الله عليه وسلم مرة بيد الحسن بن
 علي ووضع رجليه على ركبتيه صلى الله عليه وسلم وهو يقول - رِقَّةٌ حَزَقَهُ تَرْقُهُ عَيْنٌ بَقَّةٌ هَكَذَا
 ابو هريرة رضي الله عنه كان يقول قال في النهاية الحَرْقَةُ المتقاربة الخطا ومن ضعفه اراد يا حَزَقَةُ
 وعين بقَّة كناية عن صغر العين يداعبه بذلك فيترقى حتى يضع قدميه على صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل من جلس اليه حظه من البشارة
 حتى يظن ذلك الجالس انه اكرم عليه من جميع اصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم يكنى
 اصحابه ويبتدوهم بالكنى ويدعوهم بها اكراما لهم واستمالة لقلوبهم وكان يكنى النساء اللاتي
 ولدن واللاتي لم يلدن ويكنى الصبيان يستلين بذلك قلوبهم * وكان صلى الله عليه وسلم

ابعد الناس غضبا واسرهم رضا* وكان صلى الله عليه وسلم ارفق الناس بالناس وخير
الناس للناس وانفع الناس للناس* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه يقول
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول عشرين
جريلا عليه السلام وقال هن كفارة لما وقع في ذلك المجلس* وكان صلى الله عليه وسلم قليل
الكلام سمح المقالة بعيد الكلام مرتين واكثر ليفهمهم وكان كلامه كحركات النظم* وكان صلى
الله عليه وسلم يكتفي عن الامور المستقبحة في العرف اذا اضطره الكرام الى ذكرها ويعرض عن
كل كلام قبيح* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم سلم ثلاث رات* وكان صلى الله عليه وسلم
كثير البكاء ولم تزل عياله تهم لار من الدموع كما نه حديث عهد بصيبة قال انس رضي الله عنه
وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة ويسبح ويقول يا رب الم تعدني ان لا
تعذبهم وانافهم وان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب* وكان صلى الله عليه وسلم
صحك بحمايه عده التبس من غير صوت فداء به صلى الله عليه وسلم وتوقير له وكانوا اذا
جلسوا بين يديه كما نعالى رؤسهم الطير من الخيبة والوقار* وكان صلى الله عليه وسلم اكثر
الناس تبسما ما ينزل عليه قرآن او يذكر يوم القيامة او يحط به عطية موعظة* وكان صلى الله
عليه وسلم اذا نزل به امر فوض امره فيه الى الله عز وجل وسأله الهدى واتباعه والبعث من
الضلال واجتنابه ويترا من حوله ومن قوته* وكان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ما
كثرت عليه الايدي* وكان صلى الله عليه وسلم يجلس الاصل كالعبد فيجمع بين ركبته
وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان كثيرا
ما يقول انما اعبد اصل كما ياء العبد واحلس كما يجلس العبد* وكان صلى الله عليه
وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فأبردوه وان الله لا يطعمه ساوا* وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرايع وكان لا يأكل
قط باصبعين ويقول انه فعل الشيطان* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القناء بالرطب وباللح
وكان احب الفواكه الرضبة اليه الرطب والعنب* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز
وبالسكروربا كله بالرطب ويستعين باليدين جميعا* وكان صلى الله عليه وسلم اكثر طعامه
التمر والماء* وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين التمر واللبن ويسميها الاطيين* وكان احب
الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزدي في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا
والآخرة* وكان صلى الله عليه وسلم يكره ادمان اكل اللحم ويقول انه يقسى القلب* وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل التريد باللحم والقرع ويحب القرع ويقول انه شجرة اخي يونس وكثيرا

ما يقول لعائشة رضي الله عنها اذا طبخت دباء فأكثري من مرقها فإنه يشد القلب الحزين *
 ركان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين ويقول له ليك * وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينفذ الحق حيث كان وان عاد ذلك عليه بالصرار وعلى اعدائه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يعصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن اعدائه واهل بيته تحملا للشفقة عنهم
 اذا علموا بجوعه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يا كل ما وجد ولا يرد ما قدم اليه
 من الخلال وكان لا يتورع قط عن مطعم حلال بل يا كل منه توسعة على امته * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا وجد تمر اذون خبز اكل او لامة ويا اكل او حبر برا كل او حبز شعيرا كل او حلواء
 او عسلا اكل او لبادون خنزرا كل واكتفى به ويقول ايس شئ يجزئ عن الطعام والشراب غير
 اللب * وكان صلى الله عليه وسلم يا كل البطيخ والرباب ولحم الدجاج والطير الذي يصطاد
 وكان لا يسترى الصيد ولا يصيده ويحب ان يصطاد له فيؤتى به فيأكله * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا اكل اللحم لم يطأ حتى رأسه بل يرفعه الى فيه ثم ياكله * وكان صلى الله عليه وسلم يا كل
 الحبر والسمن * وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة الذراع والكف وكانت عائشة
 رضي الله عنها تقول لم يكن الذراع حب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذلك لكونه اعجل
 الاشياء تصجا فكن يعجل به اليه لكونه لا يجد اللحم لا غبا * وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه
 طعام الدباء ويحب من التمر العجوة ودعافي العجوة بالبركة وقال انها من الجنة وشفاء من السم
 والسحر * وكان صلى الله عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والشار والرجلة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يكره اكل الكأيتين لمكانهما من البول وكان لا ياكل من الشاة سبعا الذكر
 والانسبين والفرج والدم والمائة والمرارة والعدد ويكره لغيره اكل هذه المذكورات
 من غير ان يحرمها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظهر * وكان صلى الله عليه
 وسلم لا ياكل التوم ولا البصل ولا الكرات وقال لعلي يا علي كل التوم نيئا فإنه شفاء من سبعين داء
 ولولا الملك يا تيني لا كآته * وما ذم صلى الله عليه وسلم قط طعاما بل ان اشتهاه اكله ولا تركه *
 وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء لها اربع حلق يحملها اربع رجال بينهم * وكان
 له صلى الله عليه وسلم صاع ومدوسير قوائمه من ساج * وكان له صلى الله عليه وسلم ربعة
 يجعل فيها المرأة والمستط والسواك والمقراضين وهما المقص والمقط * وكان له صلى الله عليه وسلم
 سبع اعنز منائح ترعاهن له ام ايمن حاضنته * وكان صلى الله عليه وسلم يعاف الضب والطحال ولا
 يحرمهما ويقول ان الضب لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه واما الطحال فانما كرهه صلى الله عليه

وسلم لانه يجمع اوساخ البدن * وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصفحة باصابعه ويقول آخر
الطعام اكثر بركة * وكان يلعق اصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح اصابعه بالمنديل حتى يلعقها
واحدة واحدة وكان يقول انه لا يدري في اي الاصابع البركة * وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اكل اللحم والحز خاصة غسل يديه بالماء غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه *
وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب لا يتنفس في الاثناء وانما يحرف عنه واتوه صلى الله عليه وسلم
مرة باناء فيه لب وعسل فابى ان ياكله وقال شربت ان في شربة وادامان في اناء واحد
لا حاجة لي بهما اما اني لا احرم ذلك ولكني اكره الفجر بفضول الدنيا والحساب على ذلك
واحب التواضع لربي عز وجل في جميع احوالي فان من تواضع لله رفعه الله * وكان
صلى الله عليه وسلم في بيته اكثر حياء من العاتق في حدرها وكان لا يسألهم طعاما
ولا يقتسمه عليهم ان اطعموه اكل واطعم غيره وما اعطوه قبل ولو كان قليلا وكتيرا ما
كان صلى الله عليه وسلم يقوم يأخذ ما ياكل وما يشرب بنفسه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
اعتم ارخى عامته بين كتفيه وفي اوقات كان لا يرخيها جملة هكذا قال بعضهم والجمهور على
انه صلى الله عليه وسلم لم يترك العذبة حتى مات * وكان صلى الله عليه وسلم الى الرسغ وهو
المفصل بين الكعب والساعد * ولبس صلى الله عليه وسلم القباء والفرجية والحجة الضيقة الكمين
في سفره * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهدى اليه توب يحالف هيئة ثيابه لا يغيره عن هيئته
بل يلبسه على هيئته توسعة على امته صلى الله عليه وسلم كمر في الحجة الضيقة الكمين * وكان له
صلى الله عليه وسلم رداء طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة ذرع وشبر * وكان ازاره صلى الله عليه
وسلم اربع اذرع وشبرا في عرض ذراعين وشبر * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الابرد التي
فيها الخطوط الحمر والحضر * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الاحمر الخالص * وكان له
صلى الله عليه وسلم سراويل ولبس النعل التي يسميها الناس التاسومة * وكان له صلى الله عليه وسلم
بردان احصران يصلي فيهما الجمعة والعيدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم البرد
الا خصر الخالص الحصرة ابدا قالوا وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم في الجمعة البياض
وقوله احصران اي فيهما خطوط * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل فمه مما يلي
كفه * وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه تارة ويتركه اخرى وهو الذي يسميه الناس
الآن الطيلسان * وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم ولباس اصحابه ثياب القطن * وكان
له صلى الله عليه وسلم عمامة قطوية وهي الغليظة من القطن * وكان صلى الله عليه وسلم يلتحي
كثيرا من تحت الحنك على طريق المغاربة الآن في بلاد مصر * ولبس صلى الله عليه وسلم

بردة من الصوف فوجد لها رائحة الضأن فتركبها قال انس وتوفي صلى الله عليه وسلم وله بردة
تنسج عند النساج ❖ وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من الكبد اذا شويت ❖ وكان صلى الله عليه
وسلم مع اهل بيته في الخدمة كأنه واحد منهم من حسن خلقه وحسن عشرته صلى الله عليه وسلم
❖ وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يكن احدا حسن حلقا من رسل الله صلى الله عليه وسلم
كنت اذا هويت شيئا تابعني عليه قالت وكنت اذا شربت من السقاء يأخذني يضع فمه على
موضع فمي ويشرب وربيما كنت حائضا وكان ينهس مصاتي من اللحم الذي على العظم قالت
وكان صلى الله عليه وسلم يتكى في حجري وقرأ القرآن قال وربيما اكون حائضا ❖ وكان
صلى الله عليه وسلم له غنم وكان لا يحب ان تزيد الغنم على مائة فان زادت ذبح الرائد ❖ وكان
الى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كان تراه اكثر من بيعه ❖ وآخى صلى الله عليه وسلم
نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وكذلك آجر نفسه لخديجة رضي الله عنها في سفره لبحارها
❖ واستدان صلى الله عليه وسلم برهن وغيّر رهن واستعار وضم ووقف ارضا له ❖ وحلف
صلى الله عليه وسلم بالله تعالى في اكثر من مائة مرة ان يبعث الله نبي بعده وحلف بالله قطعت عظيمي
الحلق تعظيمي اربد عز وجل ولولا توسعته صلى الله عليه وسلم على امة ما حلف بالله قطعت عظيمي
له تعالى ❖ وكان صلى الله عليه وسلم يستني في يمينه دابة ويكفرها اخرى ويمضي فيها اخرى
وكان صلى الله عليه وسلم يثيب الشاعر على شعره اذا مدحه ومع الثواب في حق غيره لثلا
يتجرأ الشعراء على المدح وياغوا فيه فيؤدي الى الكذب غير حق ❖ وامر صلى الله عليه وسلم
ان يحى في وجود المداحين التراب وصورة ذلك ان المدح ياخذ ترابا باصابعه من الارض
ثم يذريه من بين يدي المداح على الارض ويقول له اذا مدح فممن خلق من هذا لا اله
يرمي التراب في وجه الشاعر فيؤذيه بذلك كفه بعضهم ❖ وكان صلى الله عليه وسلم يصارع
لا حل معرفة مكائد حرب العدو وصارح ركائنه كقوله بعضهم ❖ وكان صلى الله عليه وسلم ينلي
توبه من القمل الذي يدع على ثيابه من مواضع الفقراء ولم يكن توبه صلى الله عليه وسلم يقمل ❖
وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس متيا واسرعهم فيه اذا مضى الصلاة حتى كأنه ينحط من
صعب من غير اكترات ولا تعب منه صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون
بين يديه وهو حائضهم ويقول دعوا ظهري لله الاثكة ❖ وكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يكون ساقا اصحابه لاجل المنقطعين وارداهم والنظر في حالهم ❖ وكانت بيابه صلى الله عليه
وسلم كلام مشمرة فوق الكعبين ويشد وسطه اذا كانت طويلة واكثر احواله صلى الله عليه
وسلم انه كان يفصل اقميرة فلا يحتاج الى تشميرها وكان ازاره فوق ذلك الى نصف الساق ❖

* وكان قميصه صلى الله عليه وسلم مستدود الازرار وتارة كان يتزرر بالازرار المهودة وتارة
 بشوكة او ابرة وربما حدث التررر في الصلاة * وكان له صلى الله عليه وسلم لحفة مذبوغة
 بالرغفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء الاسود والمخطط وما عليه غيره *
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء المرقع ويقول إنما انا عبد البس كما يلبس العبد * وكان له
 صلى الله عليه وسلم ثوبان للحسنة حاصة كما مر سوي تايه في غير الجمعة وربما لبس ازارا واحدا
 ليس عليه غيره بعقد طرفيه بين كنفيه وربما لم يلبس على الخنثار وربما صلى به في بيته
 ويحب به اذا كان واسعا وربما كانت ذلك الازرار هو الذي جامع فيه يومئذ وربما صلى في
 الليل في وسطه ازار يرتدي بطرفه يالي يده ويألف البقية على بعض سائده لطوله و صلى
 فيه وكان لا يتحرك بركبته وكوعه ولا تتجوده به وكان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود ليس
 عنده غيره فاستكساه شخص فكساه به * وكان له صلى الله عليه وسلم مائة منبوعة بالرغفران
 كما مرو كانت تنقل منه الى بيوت زبجائه فترى اليها المرأة التي كان ياتها عندها لاسحابة التوبة
 فترتها بالماء فتطهر رثعة الرغفران يسام معها فبها صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يخرج وفي اصبعه الحيط المر يوطئ حاتم فيتذكر به التي * * وكان صلى الله عليه وسلم
 يحتم بحاتم على الكتف ويقول الحاتم على الكتاب حير من التهمة * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 القلانس تحت العائمة وتارة يلبسها من غير عائمة وربما سرق قلسوته من رأسه فحماها بستره بين
 يديه وصلى اليها وكانت صوفيا وتارة كان يجعلها قلنا منبوعة مصرية قال العلماء وهذا يؤذن بان
 طولها كان حتى ذراع حتى يصح كونه بستره لمسا * وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى
 السحاب فوهبها لعل رضي الله عنه فربما طلع علي رضي الله عنه وهي على رأسه فيقول صلى الله
 عليه وسلم اتاكم علي في السحاب * وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه ليف طوله
 ذراعان او نحوها وعرضه ذراع وشبر ونحوه * وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له
 حينما تنقل تنني له طاقين فيجلس عليها وفرشتها له عائشة رضي الله عنها مرة بعد ان تنهار مع
 طاقت فنام صلى الله عليه وسلم تلك الليلة عن الوقت الاول من ورده فقال اعيدوها طاقين فان
 لينها او ونايتها كاد ان يمنعني قيام ليلتي * وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم ينام على الحصير
 وحده وليس فوقه شيء * وكان له صلى الله عليه وسلم مظاية من شارب يوضأ فيها ويشرب فكان
 الناس يرسلون اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم فيدحرون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يمنعون
 فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا منه على وجوههم واجسامهم يتغفون بذلك
 البركة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جلس في مجلسه فيجيء خدم المدينة

بأنيتهم فيها الماء فيسا لونه صلى الله عليه وسلم أن يضع يده في أوانيهم فيفعل وربما جاؤا
بالغداة الباردة فيغمس يده في الماء لأجل خاطرهم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا بصق يتسارع
الناس إلى تلقى بصاقه ونخامته بالكفهم فلا يقع له صلى الله عليه وسلم بحامة على الأرض فكانوا
يدأكون بذلك النخامة وجوههم وجلودهم طلباً أن لا تنسهم النار يوم القيامة وكانوا يقتتلون على
غسالة الماء وضوئه * وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يتكلمون عنه بحفض صوت مع الهيبة
والإطراق وكانوا لا يحدقون النظر إليه صلى الله عليه وسلم ولا يتحدثون بصريحهم إليه تعظيماً له
وتوقيراً * وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤذي من يؤذيه ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يذكر أحداً
بغيبة ولا يشتم بخصبة وكان إذا بالغ أحد في إذائه صبر واحتسب ولم يقابل به نظيره * وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أودى بأكثر من هذا فصر * وكان صلى الله عليه وسلم لم يكره من يبلغه
السوء عن أصحابه ويقول لا تبلغوني عن أصحابي إلا حيراً فاني بشر أعصب * يغضب البشر واني
أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر * وقسم مرة قسامين أصحابه فلما انصرف قال تخص من القوم
هذه خمسة ما أريد بها وجه الله تعالى فلما رجع صلى الله عليه وسلم أحده تخص بما قيل في حقه فقال
صلى الله عليه وسلم لا تبلغوني عن أصحابي إلا خير * وإن صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحداً يفعل ما
لا يليق لا يبادر إلى الإنكار عليه ولكن ينتهز الفرصة ويذكره برفق ورأى في قصة
الاعرابي الذي دخل قبالة المسجد فأنه صلى الله عليه وسلم نهي أصحابه أن يرفعوا من بوله وقال
أما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين فلما فرغ الاعرابي من بوله كله بغير صوت وقال إنما جعلت
المساجد للصلاة لم تجعل للبزور * وكان صلى الله عليه وسلم يركب النمارق وكواها عليه قطيفة وإذا
مر على الصبيان سلم عليهم وبأسطهم * وأتوه صلى الله عليه وسلم مرة برجل فارعد من هيئته صلى الله
عليه وسلم فقال هون عليك يا أحمق فليست بملك لا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل
القديد * وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه لا يدعو أحداً من أصحابه إلا قال له ليبيك *
وكان صلى الله عليه وسلم مع أصحابه على ما يريدون ويحبون فإن تكلموا في أمر الآخرة تكلم
معهم أو في أمر الدنيا تكلم معهم أو في طعام أو شراب تكلم معهم وقابهم واستألفوا خواصهم فكان
هيناً ليناً صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجر أصحابه إلا عن حرام أو مكروه *
وكان صلى الله عليه وسلم يسابق عائشة بالعدو والمرولة فيسبقها فإذا رآها غصبت ثنائلاً لما حتى
تسبقه * قالت عائشة رضي الله عنها ومات صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلواته النفل في
الليل جالساً وكان إذا تعبد من القيام يجلس فيقرأ وهو جالس فإذا قرب الركوع قام فقرأ ما كتب
لده ثم ركع * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ثم يطيل بعدها

ما شاء ويجعلهما كالنافلة التي قبل الفريضة ويكتفينا بها من الاستغفار اذ باع ربه وتشريعا
لامته صلى الله عليه وسلم انتهت عبارة الامام الترمذي نقلا من مقدمة شرح البردة شيخنا خادم
السنة الشيخ حسن العدوي المصري رحمه الله تعالى وقد تقدم في غير هذا الباب من ابواب
الكتاب السابقة ولا سيما في القسم الاول المتتمل على البشائر به صلى الله عليه وسلم من اوصافه
الجميلة واخلاقه الحليمة ما يفيد اقل القليل منه اليقين بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم لان تلك
الاوصاف الفاضلة التي اجتمعت به صلى الله عليه وسلم لم يتفق اجتماعها في احد قبله ولا بعده ولا
يمكن ان تجتمع في انسان الى آخر ما نوافق كل عاقل منصف ولو من هم على غير ملته صلى الله
عليه وسلم من الناس الذين اطلعوا على اخبار الامم واوصاف الرجال ممن تأخر او تقدم قد
انفقت علماء الامم على الاطراف على ان صلى الله عليه وسلم اعقل عقلاء الزمان لم يخالف في
ذلك اجماع وان ما حصل بسببه من حياء العلم وامانت الحيل وهدايت العالم والخير العظيم الى
النوع الانساني لم يحصل نظيره بسبب احد من تقدمه او تأخر عنه من افراد هذا العالم ولا عبرة
بمكابرة اهل الباطل وانصاف والعداد الخائدين عن طرق الدواب والسداد والرشاد ممن غاب
عليهم الشفاء ولم يقدر الله لهم سعادة الايمان بيد المرسلين حاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
امانا الله على دينه الحق المبين وحسننا في زمرة الناجية وحزن به المفلحين وصلى الله وسلم
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين *

القسم الرابع

فيه اوقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحته نبوته وصدق ربه الله
صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول

في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

وابدا بذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها من الآيات والمناسبات باقلا باحتصاره معظم
كتاب سيرة الكتيب بوفاته الحبيب صلى الله عليه وسلم للحافظ شمس الدين الشهير بابن
ناصر الدين الدمشقي قال رحمه الله تعالى قال الله عز وجل مخاطبا للنبيه الكريم عليه افضل الصلوات
والتسليم اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا المراد بالفتح فتح مكة وما دناهاو بالناس

فما قيل اهل اليمن وما والاها لانهم هذا الفتح المبين قالوا لولا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
رسول من رب العالمين لصدده عن بيته الحرام كما فعل تتبع واصحاب الفيل فايقتوا حينئذ برسالة
صلى الله عليه وسلم ودخلوا طائعين في دين الله افواجا واسلمت القبائل فرادى وازواجا ولما شاهد
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علم ان الاجل قريب فاستبشر ببقاء الله وهذه السورة الشريفة نزلت
آخر السور وفيها نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة . خرج ابو القاسم الطبراني في
مجمعه الاوسط عن ابن عباس في قول الله عز وجل اذ جاء نصر الله والفتح قال فتح مكة نعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاستغفر الله ربك واعلم انه قد حضر اجلك وهو في الصحيحين
عن ابن عباس نعتاه وذكره قتال في تفسير سورة النصر ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها
ثمانين يوما حدث هارون بن ابي وكيع بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي عن ابيه عن عمر
رضي الله عنه قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً بكى عمر وقال يا رسول الله كما في زيادة من ديننا فلما ان
اكمل فليس بعد الاكمال الا القس ان قال صدقت بعد نزول آية الاكمل رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من تنبذه الى المدينة فوجد يوم قدم صداعا في رأسه وفي يده قرعة وكان كالمحال من آثار
السفر ثم عوفي ومرض في شهر سنة احدى عشرة . روى ابو محمد المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي
البصري عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض لاسنين وعشرين ليلة من صفرو بدأ وجهه
عند ولادة له الى الحار يشمارة كانت من سبي اليهود وكان اول مرضه يوم السبت وفي ليلة هذا
السبت خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فاستغفر لاهل القبور . وروى سيف بن عمر في
الفتوح بسنده ان ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا موهبة اني امرت ان استغفر لاهل البقيع فاطلق معي قال
فانطلقت معه فلما وقف بين اظهريهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم مما اصبح فيه
الناس لم تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع احراها اولاهها الاخرة شر من
الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا موهبة هل علمت اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال قلت يا ابا موهبة فمفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها
تم الجنة قال لا والله يا ابا موهبة لقد احترت لقاء ربي والجنة قال ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف
فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي قبضه الله فيه حين اصبح وخرجه الامام احمد
والدارمي في مسنديهما عن ابن اسحاق وفي مسند الامام احمد عن ابن ابي مليكة قال قالت

عائشة رضي الله عنها مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي على صدره فقلت اذهب
 الباس رب الناس انت الطبيب وانت الشافي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألحقني
 بالرفيق الاعلى وألحقني بالرفيق الاعلى * وصح عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كما ازواج النبي
 صلى الله عليه وسلم عنده جميعا لم تغادر منا واحدة فاقبلت فاطمة تمشي لا والله ما تخفى مشيتها من
 مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها رحب وقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
 شماله ثم سارها فبكى بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارها فاذا هي تضحك فقلت لها انما من بين نسائه
 خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسمر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سألتهن ساركن قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله
 عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق الا اخبرتنني قالت اما الان فنعم فاخبرتنني قالت
 اما حين سارني في الامر الاول فانه احبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن كل
 سنة مرة قال وانه قد عارضني به العام مرتين فلا ارى الاجل الا قد اقرب فانتي الله واصبري
 فاني نعم السلف انالك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال
 يا فاطمة لا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين اوسيدة نساء هذه الامة * واخرج الدارمي في
 مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما مرض صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ما زلت من
 الاكلة التي اكلت بخير فهذا وان اقطع اعبري يعني اكلته من الشاة التي سميتها اليهودية يوم فتح
 خيبره واخرج الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف بالله
 تسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة وذلك بان الله
 اتخذه نبيا وجعله شهيدا ورواه ابن سعد في الطبقات ويعقوب بن شيبه في مسنده * وروى الامام
 احمد وابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير ورواته ثقات عن ابي حازم عن سهل بن سعد
 قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال
 يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشغل عائشة ما به حتى
 قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمي عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق به ثم
 امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت وارسلت عائشة الى امرأة من
 النساء بمصباحها فقالت لها قطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امسى في حديد الموت * وخرج ابن سعد في الطبقات عن عائشة قالت لما كانت ليلة
 الاثنين بات رسول الله صلى الله عليه وسلم دنا فلم يبق رجل ولا امرأة الا اصبح في المسجد لوجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المؤذن يؤذنه بالصبح فقال قل لا يبكى يصلي بالناس فكبر

ابو بكر اصلاته فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الست فقرأى الناس يصلون فقال ان الله جعل قرة عيني في الصلاة واصبح يوم الاثنين مفيقا فخرج يتوكأ على الفضل بن العباس وعلى ثوبان غلامه حتى دخل المسجد وقد سجد الناس مع ابي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الاخرى فلما راها الناس فرحوا به فجاء حتى قام عند ابي بكر فاستأخرا ابو بكر فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقدمه في مصلاه فصفا جميعا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر قائم على ركنه الايسر يقرأ القرآن فلما قضى ابو بكر السورة سجد سجدتين ثم جلس يتشهد فلما سلم صلى الله عليه وسلم الركعة الآخرة ثم انصرف وخرجه خيشمة بن سليمان في كتابه فسائل الصحابة عن عائشة رضي الله عنها بلفظ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس صلاة الصبح ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة تخرج تخرج له الصفوف وكان ابو بكر لا يلتفت اذا صلى فلما سمع من ورائه عرف انه لا يتقدم من ذلك المكان الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر الى الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكانه وقعد الى جنب ابي بكر فافتتح الصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر يقتدي به والناس يقتدون بابي بكر فلما فرغ قام الى جنب حجرته يحذرهم الفتن فقال يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله اعملالما عند الله تعالى فاني لا اغني عنكما من الله شيئا حتى سمع صوته خارجا من المسجد فقال ابو بكر يا رسول الله انك قد اصبحت اليوم صالحا وهاذا يوم بنت خارجة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر فاتي اهله قال فما انتصف النهار من ذلك اليوم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم * وسمع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين محجري ومحجري وان الله جمع بين ربي وربي وربي عند موته دخل علي عبد الرحمن تعني احاها وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأيته بنظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت اليه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته فامرته و بين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم (قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند موته بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختر ما عند الله وقال ايضا اولحقي بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكون اعلى عليين وقيل معنى ألحقي بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل اه) قال ابن سعد في الطبقات انبا ناس بن عياض ابو خزيمة قال حدثنا عن جعفر بن محمد

عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل اليه جبريل فقال يا احمد ان
الله عز وجل ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو اعلم به منك يقول
كيف تجددك قال اجدني يا جبريل مغموماً واجدني يا جبريل مكروماً فلما كان اليوم الثاني هبط
اليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو
اعلم به منك يقول كيف تجددك قال اجدني يا جبريل مغموماً واجدني يا جبريل مكروماً فلما كان
اليوم الثالث نزل اليه جبريل وهبط معه ملك الموت ونزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء
لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض منذ كانت الارض على سبعين الف ملك ليس منهم
ملك الا على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك
وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجددك قال اجدني يا جبريل
مغموماً واجدني يا جبريل مكروماً فاتيهم اسماء من ملك الموت فقال يعني جبريل يا احمد هذا ملك
الموت يستأذن عليك ولا يستأذن على آدمي كان قبلك ولا يسأذن على آدني بعدك فقال اذن
له ودخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدركه الله يا احمد ان
الله تعالى ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما امرتني ان اقبح نفسك فبما هو ان
امرني ان اترك ما تركته اقبل وتفر يا ملك الموت قال منذ امرت ان اطيعك في كل ما امرتني
فقال جبريل يا احمد ان الله عز وجل قد استأذنك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به قال
جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا امر موصى به الارض انما كنت حاحني من الدنيا فترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت انعم بركة من السموات والارض ولا يرون استخص السلام
عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامة ان في الله عزاء من كل منية وحل من كل مال ودرك من كل ما فات وبالله تنقوا
واياه فارجوا انما المصاب من حرم التواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وخرجه البيهقي في
الدلائل من طريق عبد الواحد بن سليمان الخارثي قال حدثنا الحسن بن علي عن محمد بن علي فذكره
بنحوه وقال قوله ان الله قد استأذنك الى لقاءك ان مع اسما هذا الحديث فانما معناه قد اراد لقاءك
وذلك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك وخرجه ابو بكر الاجر في
كتاب الشريعة من طريق عبد الواحد بن سليمان عن الحسن بن الحسن بن علي عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب قال لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط عليه جبريل وذكر
الحديث بطوله وخرجه البيهقي ايضا من طريق الاجر في الى جعفر بن محمد عن ابيه ان رجلاً

من قريش دخلوا على ابيه علي بن الحسين فقال الا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى
فحدثنا عن ابي القاسم قل لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وذكر الحديث وهو
في الطبقات لابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي وفي آخره فقال هل تدرون من هذا
يعني الذي سمعوا صوته بالتمزيق قالوا لا قال هذا اسد راعي الابل روى سيف بن عمر
في الفتوح من حديث كعب بن مالك قال بلغ من وجد رجال من المسلمين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى صاروا الى اطوار من الوجوه ما يعرفونه كذب بموته فقال ايها الناس كفوا لسننكم
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت ولكن ربه عرجل وعده كما
واعده موسى وهو انبيكم والله لا اسمع احدا يذكرك ان النبي صلى الله عليه وسلم تولى الاعلونه بي في هذا
واما عثمان فانه بهت فلم يطق كلاما او اما علي فانه افعد ولم يكن احدا من المسلمين في مثل حال ابي بكر
والعباس فان الله دلهم على التوفيق والسداد وان كان الناس لم يرعوا الا لقول ابي بكر جاء العباس
قبيله فتكلم بنحو من كلامه فما انتهى له احد من اهل بيته حتى جاء ابو بكر فاستمع الناس كلامهم الى
قوله وتمرقوا عن كلامه وخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن طبيعة عن ابي الاسود
عن عروة قال وقام عمر بن الخطاب يحطاب الناس ويوعدهم بالقتل والقطع من قال قد مات ويقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غشيته لو قد قام قتل وقطع وعمر بن قيس بن زائدة بن
الاصم بن ام مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين والناس في المسجد قد ملؤا ويكون ويوجدون لا
يسمعون فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم من عهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفاته فيجد ثنائيا قالوا لا قال هل عندك يا عمر من علم قال لا قال
العباس اشهد ايها الناس ان احدا لا يشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بعهد عنده اليه في وفاته
والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت قال واقبل ابو بكر من
السُّنْح على دابته حتى نزل باب المسجد ثم اقبل مكروبا حزينا فاستأذن في بيت ابنته عائشة
فاذنت له ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي على الفراش والنسوة حوله فحمرن
وجوههن واستترن الا ما كان من عائشة فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغنى عليه
يقبله ويكي ويقول ليس ما يقول ابن الخطاب بشيء توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي

نفسه بيده رحمة الله عليك يا رسول الله ما اطيعك حيا واطيعيك ميتا ثم غشاه بالثوب ثم خرج
 سريعا الى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى اتى المنبر وجلس عمر حين رأى ابا بكر مقبلا اليه
 فقام ابو بكر الى جانب المنبر ثم نادى الناس فجلدوا فتشهد ابو بكر بما علمه من التشهد وقال ان
 الله تعالى نعى نبيكم صلى الله عليه وسلم الى نفسه وهو حي بين اظهركم ونعائكم الى انفسكم وهو
 الموت حتى لا يبقى احد الا الله تعالى قال الله تبارك وتعالى وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين
 فقال عمر هذه الآية في القرآن والله ما علمت ان هذه الآية انزلت قبل اليوم وقال قال الله عز
 وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم انك ميتٌ وَاِنَّهُمْ مُمَيِّتُونَ ثم قال قال الله تبارك وتعالى
 كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَالْيَهُ تَرْجَعُونَ وقال تعالى كُلُّ مَنْ
 عَلَيْهَا فَاِنْ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ وقال تعالى كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثم قال ان الله تبارك وتعالى عمر محمد صلى الله عليه وسلم وابقاه حتى اقام دين الله
 واظهر امر الله وبلغ رسالة الله وجاهد في سبيل الله ثم توفاه الله على ذلك فمن كان الله ربه فان الله
 حي لا يموت ومن كان بعد محمد او يزلله آلهما تقدمت الاله فائقوا الله اياهما اللباس واعتصموا بدينكم
 وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وان كلمة الله تامة وان الله ناصر من نصر دونه وان كتاب
 الله بين اظهرنا وهو النور والشفاء وبه هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفيه حلال الله وحرامه
 والله لا نبالي من اجلب علينا من خلق الله ان سيوف الله لمسللة ما وضعناها بعد وانجاهدن من
 خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبغي احد الا على نفسه ثم انصرف معه
 المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث في غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه
 صلى الله عليه وسلم * قال وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم
 وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي وتدرفع
 الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موتته صلى الله عليه وسلم * وخرج ابن ماجه في سننه من
 حديث ابي بردة عن ابيه قال لما اخذوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من الداخل
 لا تنزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه وله شاهد عن ابن عباس وعائشة وغيرهما وصححه
 الحاكم على شرط الشيخين * وقال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال
 وجدت هذا في صحيفة بخط ابي فيها لما كفن رسول صلى الله عليه وسلم ووضع على مريره دخل
 ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومعهما نفر من المهاجرين

والانصار قد رما يسع البيت فسلموا كما سلم ابو بكر وعمر وصفوا صفوا لا يؤثمهم عليه احد
 فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الاول حيّاك الله يا رسول الله اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما
 انزل اليه ونصح الامة وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته وآؤ من بالله وحده لا
 شريك له فاجعلنا يا الهنا من يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا وتعرفه بنا
 فانه كان بالموءنين رؤفا رحما لا يبتغي بالايان بدلا ولا يشتري به ثمنا ابدافيقول الناس آمين
 آمين ثم يخرجون ويدخل آخرون حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان رواه ابن سعد في
 الطبقات عن الواقدي هكذا وابن ابي الدنيا في كتاب الغزاة عن محمد بن صالح عن الواقدي *
 وقال الشافعي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بغير امام قال وذلك لعظم امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بابي هو وامي وتنافسهم على ان لا يتولى الامامة في الصلاة عليه احد رواه البيهقي في
 السنن الكبرى وقيل انه كان آخر العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد كل واحد منهم ان
 يأخذ البركة بالصلاة عليه مختصا به دون ان يكون فيها تابعا لغيره * واخرج اسد بن موسى عن
 عمر مولى غفرة انهم لما ائتمروا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل ندفنه حيث كان
 يصلى في مقامه فقال ابو بكر الصديق معاذ الله ان نجعله وثنا يعبد وقال آخر ندفنه في البقيع
 حيث دفن اخوانه من المهاجرين فقال ابو بكر انا لنكره ان يخرج قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى البقيع فيعزذه عائذ من الناس لله عليه حق وحق الله فوق حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان اجرناه ضيعنا حق الله وان اخفناه اخفنا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له فما ترى قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما قبض الله نبيّا قط الا دفن حيث قبض روحه
 قالوا فانت والله رضا ومقنع ثم خطوا حول الفراش خطا ثم احتمله على والعباس والفضل واهله
 ووقع القوم في الحفر يحفرون حيث كان الفراش * وقال ابراهيم بن سعد قال ابن اسحاق وكان
 الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن
 العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وخرج البيهقي في السنن عن ابي بردة
 عن ابيه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وألحدوا ونصب عليه اللبن نصبا قال
 البيهقي وبلغني انه بنى عليه صلى الله عليه وسلم في لحده اللبن ويقال هي تسع لبنات عددا * واخرج
 ابن حبان مثله وزاد انه رفع قبره نحو من شبره وصح عن ابي بكر بن عياش عن سفيان الثوري انه
 حدثه انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستورا روى انه جعل مسطحا قال البيهقي يمكن ان
 يقال انه جعل مسطحا وسم على البطحاء قاله في دلائل النبوة وذهب في السنن الى تصحيح رواية
 الثمام بن محمد في التسطیح * وخرج البيهقي في الدلائل عن حابر بن عبد الله قال رش على قبر النبي

صلى الله عليه وسلم الماء رشا وكان الذي رش الماء بلال بن رباح بقربة بدا من قبل رأسه الشريف
من شقه الايمن حتى انتهى الى رجله تم ضرب بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار
جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما رش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت
فاطمة رضي الله عنها فاخذت قبضة من تراب القبر فوضعت على عينها وبكت وانشأت تقول
ماذا علي من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا
وقال ابو بكر محمد بن الحسين الا جري في كتاب الشريعة يعني انه لما دفن النبي صلى الله
عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فوفقت على قبره وانشأت تقول

امسى مجدي للدموع رسوم اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والدبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
لا عتب في حزني عليك لو انه كان البكاء لمقلتي يدوم

وما رويت ضاحكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت بعد ستة اشهر رضي الله عنها
ويروى ان اعرابيا شهد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال

هلا دفنتم رسول الله في سبط من الأوتة احوى ثلبسا ذهبيا
او في سحيق من المسك الذكي ولم ترضوا لجنت رسول الله مترا بها
خير البرية انقاها واكرمها عند الاله اذا ما يسبون ابا

فقال له ابو بكر اني لا ارجو ان يغفر الله لك بما قلت الا ان هذه سنة وتوفى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وهو قول الجمهور وصححه البخاري وغيره وكانت وفاته صلى الله
عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة يوم الاثنين حين انشد الصعاء وقال
الاوزاعي قبل ان ينسف النهار قال ابن اسحاق لنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وروى
ايضا عن عروة بن الربير وطاوس والواقدي وجمهور العلماء وجزم به حاتم بن ابي حسان بن عثمان
وهذا اثبت الاقاربيل وصححه جماعة منهم ابن الجوزي وابن الصلاح واثبتوه والذهبي ومن
كراماته صلى الله عليه وسلم البادرة المتعقبة بآبائه الطاهرة ما اخرجه ائمتنا في اسماعيل بن
اسحاق في كتابه فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه من رهبان كبا
دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كب ما من فجر بطامع
الانزل سبعون الفا من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يغفر بن باجنحة ثم يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا ويطربون الفاح حتى يمضوا بالقبر الشريف

يضر بون باجحة بهم و يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الف من الملائكة يزفونه ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بنحوه وابو نعيم في كتابه الحلية قال ومنها ما روينا من طريق مالك بن دينار عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ثلاث مرات ووما في خير لكم ثلاث مرات فسكت القوم فقال عمر بن الخطاب يا بني انت وامي كيف يكون هذا قال حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السماء فاحبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم وموتي خير لكم تعرض علي اعني لكم كل عيب فما كان من حسن حمدت الله عز وجل عليه وما كان من ذنب استوهبت لكم ذنوبكم ومنها ما حرجه ابو بكر بن ابي عامر في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي احمد الربيري حدثنا نعيم بن مخنف انبا نا عمر ان ابن حميرة قال لعمار بن ياسر الا حدثك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الله عز وجل اعطى ملكا من الملائكة اسماع الملائق فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة وليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك تكذا وكذا وضمن لي الرب انه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله عز وجل واحرجه الروياني والدرار في مسندهما والطبراني في معجمه وابو الشيخ في كتابه تواب الاعمال وذكره البخاري في تاريخه الكبير معاقا عن ابي احمد الربيري وروى الطبراني عن الحسن بن علي قال قالوا يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال ان هذا من المكتوم ولو لا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم ان الله وكل بي ملكين لا اذكر عند رحلي مسلم فيصلي علي الا قال ذاك الملكان غير الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذيالك الملكين آمين وخرج ابو الشيخ الاصبهاني في كتابه تواب الاعمال في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وروى الطبراني عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وما في انت الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

تعالى ملائكة سياحين يبلغوني عن أممي السلام* وروى ابن أبي الدنيا عن سليمان بن سحيم قال
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هو لاء الذين يا تونك فيسلمون
 عليك أتفقهم سلامهم قال نعم وورد عليهم* ومن خصائص القبر الشريف ما أخرجه الدارقطني
 في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
 شفا عتي وأخرجه بخوه أبو علي بن السكن في صحيحه والطبراني في معجمه الكبير والضياء المقدسي
 في الأحاديث المختارة ما ليس في الصحيحين وهذا شعر بتصحيحه* وروى الدارقطني من
 طريق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار
 قبري بعد وفاتي فكأبما زارني في حياتي* وأول من زار القبر الشريف فيما علم سيدة نساء هذه
 الأمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فإنه لما رمس النبي صلى الله عليه وسلم جاءته وأخذت قبضة
 من تراب القبر الشريف فوضعت على عينها وبكت واشتدت* ماذا على من شم تربة أحمد*
 البيهقي السابقين ومن رثاه صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال

يا عين بكّي ولا تسأمي وحقّ البكاء على السيد
 على ذي الفضائل والمكرما ت ومحض الضريبة والمخذ
 على خير خذف عند البلا امسى يغيب في المخذ
 فصلى الملك ولي العبا د ورب البلاد على أحمد
 فكيف الانامة بعد الحبيب وزين المحافل والمشهد
 فابت المات لما كنا وكنا جميعا مع المهتدي

ومما قاله ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه

أرقت وبات ليلي لا يزول وليل أخى المصيبة فيه طول
 وأسعدني البكاء وذاك فيما أصيب المسلمون به قليل
 فقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
 فظل الناس منقطعين فيها كأن الناس ليس لهم حويل
 كأن الناس إذ فقدوه عني أضر بلب حازمهم عليل
 وحقّ لتلك مرزية علينا وحق لها تطير لها العقول
 وتصبح أرضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل
 فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويفدو جبرئيل
 وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس أو كربت تسيل

اصبتنا بالني وقد رزنا
 نبي كان يحمل الشك عنا
 ويهدينا فلا نخشى ضللا
 يخبرنا بظهر الغيب عما
 فلم نر مثله في الناس حيا
 افاطم ان جزعت فذاك عذر
 فعوذني بالعزاء فان فيه
 فقولني في ايكر ولا تملي
 فقبر ايكر سيد كل قبر
 صلاة الله من رب رحيم
 ومما قاله حسان بن ثابت رضى الله عنه
 ما بال عينك لا تام كأنها
 جزعا على المهدي اصبح ثاويا
 يا ويح انصار النبي ولسلمهم
 جنبي بقيق التراب لمي ليتني
 اقيم بعدك في المدينة بينهم
 بابي واحي من شهدت وفاته
 وظلمات بعد وفاته متبلدا
 او حل امر الله فينا عاجلا
 فتقوم ساعتنا فنلقي طيبا
 يا بكر آمنة المبارك بكرها
 نورا اضاء على البرية كلها
 يا رب فاجعنا معا ونبينا
 في جنة الفردوس فاكتبها لنا
 والله اسمع ما بقيت بميت
 فالله اهداه لنا وهدى به
 صلى الاله ومن يحف بعرشه
 مصيبتنا فحملها ثقيل
 بما يوحى اليه وما يقول
 علينا والرسول لنا دليل
 يكون فلا يخون ولا يحول
 وليس له من الموتى عديل
 وان لم تجزعي فهو السبيل
 ثواب الله والفضل الجزيل
 وهل يحرى بفعل ايكر قيل
 وفيه سيد الناس الرسول
 عليه لا تحول ولا تزول
 كحلت ما آقيا بكحل الارمد
 ياخير من وطئ الحصى لا تبعد
 بعد الغيب في سواء المسجد
 غيت قبلك في بقيق الفرقد
 بالهف نفسي ليتني لم اولد
 في يوم الاثنين النبي المهتدى
 يا ليتني صبحت سم الاسود
 من يومنا في روضة او في غد
 محضا خرييته كريم المخذ
 ولدته محصنة بسعد الاسعد
 من يهد للنور المبارك يهتدى
 في جنة تنبي عيون الحسد
 يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
 الا بكيت على النبي محمد
 انصاره في كل ساعة مشهد
 والصالحون على المبارك احمد

ومما قالته عمته صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها

الا يا رسول الله كنت رجاءنا	و كنت بنا برا ولم تك جافيا
و كنت بنا رؤفا رحمانينا	ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكى النبي لموته	ولكن لخرج كان بعدك آتيا
كان على قلبي لذكري محمد	وما خفت من بعد النبي المكوبا
أفاطم صلى الله رب محمد	على جدت امسى بيثرب تاوبا
ارى حسا ابتته وتركته	يبكى ويدعو جده اليوم نائيا
فدى لرسول الله ابي وخالي	وعمي وتنسي قصرة تم حاليا
صبرت وبلغت الرسالة صادقا	وقومت صاب الدين الحج صافيا
فلو ان رب العرش ابقاك بيننا	سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية	وادخلت جنات من العدل راضيا

انتهى الى هنا نقلته باختصار من كتاب سلوة الكثير بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم وهي نسخة صحيحة نسخت سنة تسع وثمانين وتسعمائة منقولة عن نسخة صحيحة بخط الامام المحدث ولي الله برهان الدين ابراهيم المناقب بالناجى الشافعي الدمشقي وهي بخط عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن العزفية الحنفى البرمكى وكتب على ظهرها انه يرويه عن شيخه شيخ الاسلام بدر الدين العزى العامري الشافعي اجازة عن والده شيخ الاسلام الرضى الغرى عن شيخ الاسلام قطب الدين الخيضرى عن مؤلفه حافظ التام شمس الدين ابى بكر محمد الشهير بابن ناصر انتهى وقلت في هذين الالفية المسماة طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء في وفاته صلى الله عليه وسلم

تم مات النبي بل افلت شم	س الهدى واستمرت الظلماء
لجميع الانام منه الى الحشر بليل	فجومه الاولياء
كانت الكائنات تنديه لويقبل منها	عنه لديه الفداء
خيروه فاحترار اعلی رفيق	لو اراد البقاء كان البقاء
وهو باق في الله في كل حال	قبل موت وبعد موت سواء
لقى الله دون سبق فراق	انما أكد اللقاء لقاء
موته نقلة لاعلى فاعلى	كل علية فوقها علية
ما اصبنا بمثله والبرايا	لن يصابوا وهل له مثلا
هو حي في قبره ولهذا	حرمت من تراثه الزهراء

ورث العلم والشرعة لا المال ووراثته هم العلماء
 خصه الله بالحياة على أكمل حال يسير حيث يشاء
 كم رآه ييقظة ومنام من محبيه سادة اصفياه
 ليس تبدوا للعين شمس نهار او هواء الا وتم صفاه
 وقلت في اوانهم بعد ذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم

وهو سار بين العوالم لم تحصره من روض قبره ارجاء
 فلديه فوق السماء وتحت الارض والعرش والحضيض سواء
 هو حي في قبره بحياة كل حي منها له استملاء
 ملا الكون روحه وهو نور وبه للجنات بعد امتلاء

وقلت في حاشيتهم املا الكون روحه لان الخلائق حلقت كلها من روحه كما في حديث جابر
 وايضا الامام العلامة الشيخ نور الدين علي الحلي صاحب السيرة رساله سماها تعريف اهل
 الاسلام والايمان بان محمد صلى الله عليه وسلم لا يحلومنه مكان ولا زمان اتيت فيها ذلك بادلة
 كثيرة اه وقد تحدثت في هذا الرساله في كتابي معادة الدارين وذكرت من النقول عن الائمة
 الفحول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق في كتابي كتاب فيما علم*
 قال الكمال الدهيري في آخر باب الثنين من حياة الحيوان عند الكرام على الشبه وهو ذكر
 القنفذ قال ابو ذؤيب الهذلي الشاعر ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عايل فاستشعرت
 حرنا وبنا طول ليلة لا ينبت دبحور حاولا يبالغ نورها مبيت اقاسي طولنا ساحتى اذا كان وقت
 السحرا غفيت فهنف لي هانف وهو يقول

حطب اجل الناح بالاسلام بين التخييل ومعقد الآطام
 قبض النبي شيد معيننا نذري الدموع عليه بالاسحاجام

قال ابو ذؤيب فوثب من منامي برعاف فنفذت الى السماء فلم ازل اسعد الدايح فاولته ذبحا يقع
 في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
 اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعرض شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم
 يقضمها حتى اكملها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي هم والتواء الصل تلتوي الداس عن الحق على
 القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم ايا دغابة القائم بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الامر فحدثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاة
 صلى الله عليه وسلم ومب غراب سأنح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن علي في طريقتي

فقدت المدينة ولما خرج بالبعاء كضجيج الحبيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت الى المسجد فوجدته خالياً فاتيت بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدت بابه مرتجاً اي مغلقاً وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في
سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فحنت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر و ابا عبيدة بن
الجراح و جماعة من قريش و رأيت الانصار فيهم سعد بن عباد و فيهم شعراء هم حسان بن ثابت
و كعب بن مالك فأتيت الى قريش و تكلمت الانصار فاطالوا الخطاب و تكلم ابو بكر فله درهم من
رجل لا يطيل الكلام و يعلم مواقع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد
له و مال اليه ثم تكلم عمر رضي الله تعالى عنه بدون كلامه ثم قال لا يبي بكر مد يدك ابا بعلك فمد يده
فبايعه و بايعه الناس و رجع ابو بكر رضي الله عنه الى عنده و رجعت معه قال ابو ذؤيب فشهدت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و شهدت دفنه اه و عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله و عليه ثيابه فلما اختلفوا التي الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا
و ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم
و عليه ثيابه فقاموا فغسلوه و عليه قميصه يصبون الماء فوق القميص و يدلكونه بالقميص رواه
البيهقي في دلائل النبوة * و من الآيات التي وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ما رواه الطبراني
و غيره عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من مرة الانصار فيبناهم
يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خرجتوني فاعلمت به الانصار فاتوه فاحملوه
الى بيته و سجدوا بكساء و بردين و في البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه و رجال من رجالهم
فكث على حاله مسجى لانهم شكوا في موته لكونه مات فجاءة فاخروا تجهيزه و دفنه حتى اذا كان
بين المغرب والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول انصتوا انصتوا انظروا فاذا الصوت من تحت الثياب
المسجى بها فحسروا عن وجهه الفطاء فاذا هو يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لاني
بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ثم عاد ميتا كما كان و كأنه رأى روحه صلى الله عليه وسلم
حاضرة عنده لان ما ذكر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم و في رواية و ذكر ابا بكر و عمر و عثمان
رضي الله عنهم اي اثني عليهم بخير بما فعلوه و ايدوا به الدين و لم يذكر علي رضي الله عنه لان
ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه * و اخرج البيهقي و صححه عن سعيد بن المسيب ان
زيد بن خارجة الانصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمان عثمان فسجى ثم انهم

سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر
الصديق الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب
القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم ومضت اربع
وبقيت اثنتان انت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيا تيك من جيشكم خبر
بشرار يس وما بشر ار يس ثم مات رجل من بني خطمة فسجى بشو به فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم
فقال ان اخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي الامر في بشرار يس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يداي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى
وقع في بشرار يس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت اسباب
الفتن كما قيل على لسان زيد بن خاروجة والحديث اخرجه البخاري عن انس قال كان خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم في يده وفي يداي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان جالس على بشر
ار يس فاخرج الخاتم فجعل يعيث به فسقط قال فاحتلفا ثلاثة ايام مع عثمان فززع البثر فلم يجده
قال في الحصائص قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السرشية مما كان في
خاتم سليمان لان سليمان لما افقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
انتقض عليه الامر وخرج عايه الخارجون وكان ذلك بدءا الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت
الى آخر الزمان * ومثل ذلك ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن
دفن ثابت بن قيس رضى الله عنه وكان قتل باليامة وهو خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله
عليه وسلم بالجنة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد
عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت واورده صاحب الشفاء وغيره * واخرج البيهقي من طريق
آخر عن انس رضى الله عنه قال ادركت في هذه الامة ثلاثا لو كانت في بني اسرائيل لم تقاسمها
الام فلما من قال كفا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه امرأة مهاجرة ومعها
ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء بالمدينة فمرض اياما ثم قبض ففحصه النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بجهازه فلما اردنا ان ننسله قال يا انس ائت امه فأعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند
قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسئلك طوعا واخلعت الاوثان زهدا وما جرت اليك
رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملي من هذه المصيبة مالا طاقت لي بحمله قال
فوالله ما انتقضي كلامها حتى حرك قدميه والتى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله
صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت امه قال ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا فاستعمل عليه الهلاء بن
الحضرمي وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم وقد نذروا بنا فغفوا آثار المامقال والحر

شديد فجهدا العطش ودوا بنا فلما مالت الشمس صلى بنا ركعتين ثم مد يده ما نرى في السماء شيئا
فوالله ما حظ يدعه حتى بعث الله ريحا وانثأ سحابا فافرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشر بنا
وسقينا واستقمينا ثم اتينا عدونا وقد جاوزوا خليجنا في البحر الى جزيرة فوقنا على الخليج وقال يا علي
يا عظيم يا كريم ثم قال اجيزوا باسم الله قال فاجرنا ما يبل الماء حواور دوا بنا الا يسيرا حتى مات
فدفناه ما في رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا قلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال
ان هذه الارض تلفظ الموتى او تقامعهم الى ميل او ميالين الى ارض تقبل الموتى فقلنا ما
جزء صاحبنا ان عرضه للسباع تأكله فاجتبه عنا على بشدة فلما وصلنا الى اللخدا صاحبا ليس
فيه واذ اللخمد مد البصر ورواية لأفادنا التراب الى ان قبر تم ارتحلنا ورواه ابو نعيم عن
ابي هريرة رضي الله عنه أنه حدثنا مع العلاء بن الحضرمي قرايت به خصالا لا ادري ايتمن
العجب انتهينا الى ساحل البحر فقال سموا الله واقتحوا واسمينا واقتحمنا فميرنا فمابل الماء الاسافل
خفافا بلنا فلما قربنا من رايته بدلة من لارض وليس معانا متكونا اليد والى ركعتين تم دعا
فاذ من اجل الترس ثم ارست عرايا فسقيه او استقمينا ومات ورواه في الزهري فلما سرنا غير بعيد
قلنا ايجي سبيع فبنا كنه مرجعنا فلم ندره ووارثنا من بعدنا على فرسه وبلغنا
فدعا الله فنبع له الماء من تحت رملته فارتووا وارتحوا وواسي رجل منهم بعض مناء فرجع فاخذه
ولم يجد الماء وولم يخذلوا ونحن على غير ماء فقيض الله له من ماء فطارنا فغسلنا وودنا فرجعنا فلم
نجد موضع قبره وروايت قصة العلاء بن الحضرمي هذا في كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني
مبسوطة بسطائنا واهبنا ذكر رواية قال ربه الله في الجزء الرابع عشر منه حديثي محمد بن
جريح قال كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيد بن عمر عن السعيب بن
عطية بن بلال عن سم بن مديجاب عن مديجاب بن راشد قال بعث ابو بكر العلاء بن الحضرمي
على قتال اهل الردة بالبحرين فلاحق به من لم يرتد من المسلمين وسلك بالدهناء حتى اذا كنا في
بجوحها اراد الله عز وجل ان يرينا آية من لالعلاء وامر الناس بالبرول فنشرت الابل في جوف
الليل فما بقي يعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء يعني الحميم قبل ان يحطوا فمأملت جمعا هجم عليه من الغمما
هجم عليه او وصى بعصنا الى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا فاجتبه عنا اليه فقال ما هذا الذي
ظهر فيكم وغاب عايكم فقال الناس وكيف الالم ونحن ان بافنا غدا الم تم شمس حتى اصير حديثا فقال
ايها الناس لا تراعوا استم مسلمين استم في سبيل الله استم انصار الله فالوا الى قال فابشروا فوالله
لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طامع الفجر فطلى
بنا ومننا لم يمهم ومننا من لم يزل على ظهوره فلما قضى صلاته جثا ركبتيه وجثا الناس معه فنصب في

الدعاء ونصبوا فلع لهم سراب فاقبل على الدعاء وتملع لهم آخر كذلك فقال الرائد ماء فقام وقام
الناس فمشينا حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل من كل
وجه واناخت اليها فقام كل رجل الى ظهره فاخذه فما فقدنا سلكا فاروينا العلل بعد النهل وتروينا
ثم تروحنا وكان ابو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء
فقلت اما اهدي الناس بهذه البلاد فقال فكرت معي حتى تقيمني عليه فكررت به فانخت على ذلك
المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا اثر للماء فقلت له والله لولا اني لا اري الغدير لا خبرتك ان
هذا هو المكان ومارأت هذا المكان ماء قبل ذلك فنظر ابو هريرة فاذا اداة مملوءة فقال
باسم هذا والله المكان ولما رجعت ورجعت بك ملأت اداوتي هذه ثم وضعتها على شفير
الوادي فقات ان كان الامنا من المني وكانت آية عرفتها وحمدت الله جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا هجر
وذكر محاربهم وانتصارهم على الكفار هناك ثم قال وهرب القل الى دارين فركبوا اليها السفن
فجمعهم الله عز وجل مهاوندا على الناس الى دارين وحطهم فقال ان الله جل وعز قد جمع
لكم احراب الشيطان وشذوذ الحرب في هذا اليوم وقد اركم من آياته في البر لتعبروا بها في البحر
فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل وعز قد جمعهم به فقالوا نفل ولا نهاب
والله بعد الدهناء هو لاء ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى اتى ساحل البحر فاستحموه على الحيل هم
والحمولة والابل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاءهم يا ارحم الراحمين يا كريم
يا حلیم يا صمد يا حي يا حي الموتي يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاحازوا ذلك الخليج باذن
الله يمشون على مثل رمل ممتد فوقها ماء يغمر خفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم
وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فارتكوا من المتسركين مهاجروا وسبوا الذراري واستاقوا
الاموال فبلغ من ذلك نفل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل الفين فلما فرغوا رجعوا
عودهم على بدتهم وفي ذلك يقول عتيق

الم تر ان الله ذل بحره وانزل بالكفار احدي الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا باعجب من شق البحار الاوائل

واقفل الاء بالباس الامن احب المقام وكان بهجر راهب فاسلم فقبل له ما دعاك الى الاسلام
فقال ثلاثة اشياء خشيت ان يمسخني الله بعدها ان انا لم افعل فيض في الرمال وتمهيد اتباع
البحر ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم
لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما
لا يرى وكل يوم انت في شان وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم فعلمت ان القوم لم يعاونوا بالملائكة

الاوم على امر الله جل وعز فلقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا من ذلك المجري بعده* واخرج ابونعيم عن ابن الدقيل قال لما نزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه نهر شير طلب السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء وجدهم قد ضموا السفن فاقاموا اياما من صفر وفجأهم المذفر اى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد اقبلت دجلة من المدبار العظيم فعزم لنا ويل رؤيا على العبور فجمع الناس وقال اتي قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فاجابوه فاذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقتحموا دجلة وركبوا اللجة وانها لترمى بالزبد وانها لمسودة وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقرنوا كما كانوا يتحدثون في مسيرهم على الارض فعجب اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ودخلها يعني مدائن كسرى المسلمون في صفر سنة ست عشرة واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى* واخرج ابونعيم عن ابي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس ودعائهم الى العبور قال طبقنا دجلة خيلا ودواب حتى ما يرى للماء من الشطين احد فخرجت بنا خيلنا اليهم نقتطع اعرافها لها صهيل فلما رأى القوم ذلك اطلقوا لايلون على شيء قال وما ذهب لهم في الماء شيء الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء واذا به قد ضربته الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطئ فاخذه صاحبه* واخرج ابونعيم عن ابي بكر بن حفص بن عمر قال كان الذي يساير سعدا في الماء سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهرمن عدوه ان لم يكن في الجيش بغى او ذنوب ثقل الحسنات فقال له سلمان ان الاسلام جديد ذلت والله لهم البحار كما ذل لهم البر فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطئ ولم فيه اكثر حديثا منهم في البر فخرجوا لم يفقدوا شيئا ولم يفرق منهم احد* واخرج ابونعيم عن عمير الصائدي قال لما اقتحم الناس دجلة اقرنوا فكان سلمان قرين سعدا الى جابه يسايره في الماء وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطعموهم وما يزال فرس يستوى قائما اذا اعيان تنشر له تلة فيسترى عليها كأنه على الارض فلم يكن بالمداين اعجب من ذلك ولذلك يدعى يوم الجرائم لا يعيا احدا لا نشرت له جرثومة يرجع عليها* واخرج ابونعيم عن قيس بن ابي حازم قال خضنا دجلة وهي تطفح فلما كنا في اكثرها ماء لم يزل فارس واقفا ما يبلغ الماء حرامه* واخرج ابونعيم عن حبيب بن صهيب قال لما عبر المسلمون يوم المداين دجلة قال اهل فارس هو لاء جن وليسوا بالانس* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث عمر سعد بن ابي وقاص الى العراق فسار فيها حتى اذا كان بجحوان ادركته صلاة العصر فامر مؤذنه نضلة

فنادى بالاذان فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت يا نضلة كبير فقال
اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص قال اشهد ان محمدا رسول الله قال بعث النبي قال
حي على الصلاة قال عمل مقبول قال حي على الفلاح قال البقاء لامة احمد قال الله اكبر الله اكبر
قال كبرت كبيراً قال لا اله الا الله قال كلمة حق حرمت على النار فقال له نضلة يا هذا قد سمعت
كلامك فارني وجهك فانفلق الجبل فخرج رجل ايض الرأس واللحية هامة مثل الرحي فقال له
نضلة يا هذا من انت قال انا زويب وصي العبد الصالح عيسى بن مريم دعا لي بطول البقاء واسكنني
هذا الجبل الى نزوله من السماء ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قانا قبض فيكي طويلا ثم قال من
قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال قولوا له يا عمر
سد وقارب فان الامر قد تقارب فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر صدقت فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك الجبل وصي عيسى بن مريم قال الحافظ
السيوطي هذا الحديث له طرق اخرى واخرج ابونعيم عن الحارث بن عبد الله الازدي قال
لما نزل ابو عبيدة بن الجراح اليرموك بعث اليه صاحب جيش الروم رجلا من كبارهم يقال له
جرجير فاتاه فقال له اني رسول ما هان اليك وهو عامل ملك الروم على الشام وهو يقول لك ارسل
الي رجلا عاقلا سألته عما تر يدون فقال ابو عبيدة لخاله اذهب اليه وكان عند غروب الشمس
فقال اذا أصبحت غدوت اليه وحضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون فجعل الرومي ينظر الى المسلمين
وهم يصلون ويدعون فلم يرجع الى صاحبه ثم قال لابي عبيدة متى دخلتم في هذا الدين ومضى
دعوتهم اليه قال منذ بضع وعشرين سنة فثنا من اسلم حين اتاه الرسول ومننا من اسلم بعد ذلك فقال
له هل كان رسولكم احبكم انه يا قتي من بعده رسول قال لا ولكن اخبر انه لاني بعده واخبر ان
عيسى بن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وانا على ذلك من الشاهدين فان عيسى قد بشرنا براكب
الجل وما ظننه الا صاحبكم فاخبرني هل قال صاحبكم في عيسى شيئا وما قولكم انتم فيه قال قول الله
إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
وقول الله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ
فَأَمْنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ

أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

ففسر له الترجمان هذا بالرومية فقال اشهدان هذا صفة عيسى نفسه واشهدان نبيكم صادق وانه الذي بشرنا به عيسى ثم اسلم واخرج ابو يعلى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج جيش من المسلمين انا اميرهم حتى نزلنا الاسكندرية فقال عظيم من عظمائهم اخرجوا الي رجل اكلم فخرجت اليه فقلت نحن العرب ونحن اهل بيت الله كنا ضيق الناس ارضا واشدهم عيشانا كل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض حتى خرج فينا رجل ليس باكثرنا مالا قال انا رسول الله اليكم يا مرنا باشياء لا يعرف وينها ناعما كنا عليه وكان عليه آباؤنا فشنعنا عليه وكذبنا ورددنا عليه مقاتله حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك وتتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه فقاتلنا فظهر علينا وغلبنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق قد جاء تنارسلنا بمثل الذي جاء به رسواكم فكنا عليه حتى ظهر فينا فتيان فجعلوا يعملون باهوائهم ويتركون امر الانبياء فان انتم اخذتم بامر نبيكم لم يقاتلكم احد الا غلبتموه ولم يشارركم احد الا ظهرتم عليه فاذا فعلمتم مثل الذي عملوا باهوائهم لم تكونوا اكثر عددا منا ولا اشد قوة منا واخرج البيهقي عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه انه امر على جيش فلما اتى العدو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله ثم انه حمد الله تعالى واتى عليه وقال اللهم احقن دماءنا واجعل اجورنا اجور الشهداء فبينما هم على ذلك اذ نزل امير العدو فدخل على حبيب سرادقه يعني وسلم اليه بدون حرب واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي عن حبيب ايضا رضي الله عنه انه ناهض يوما حصنا فقال لا حول ولا قوة الا بالله وقالها المسلمون فانصدع الحصن واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي عن طريق الليث عن ابن عجلان ان سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه تزوج امرأة من بني عذرة فاتاها يوما فاذا حية على الفراش فقالت ترى هذا ما كان يتبعني اذ كنت في اهل فقال له سعد الا نسمع ان هذه امرأة التي تزوجتها بالي واحباها الله لي ولم يحل لك منها شيء فاذهب فانك ان عدت قتلتك فاساب حتى خرج من باب البيت فلم يعد اليها بعد ذلك اي وهو من الجن تشكل بشكل سيرة واخرج البيهقي عن طريق عائشة بنت انس بن مالك عن امها الربيعة بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت بينا انا قائلة قد القيت علي ملحفة لي اذ فاجأني اسود يعالجني عن نفسي قالت فبينما هو يعالجني اقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوى من السماء حتى وقعت عنده فقرأها فاذا فيها من رب لكين الى لكين اما بعد فدع امتي بنت عبيدي

الصالح فاني لم اجعل لك عليها سبيلا قالت فاتهرني بقرة و قال اولى لك فمالت القرصة فيها
 حتى لقيت الله . واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من وجه آخر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
 كانت ابنة عفراء مستلقية على فراشها فماتت الابرنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في
 حلقها قالت فاذا صرنا صغراء تهوى بين السماء والارض حتى وقعت على صدري فاخذها الرنحي
 فقرأها فاذا فيها من رب الكين الى الكين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام
 وارسل يده من حلقها وضرب يده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة واخرج
 ابن ابي الدنيا والبيهقي عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع
 عندها ناس من التابعين مثل عروة والقاسم اذ سمعوا نقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد
 سقط كأنه جذع عظيم فاقبل بهوى نحوها اذ سقط رقا ايض فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
 من رب كعب الى كعب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى خرج
 من حيث نزل به واخرج ابو نعيم عن طلق قال كنت عند ابن عباس وهو جالس عند زمزم اذ
 اقبلت حية فطافت حول الكعبة اسبوعا ثم اتت المقام فصلت ركعتين فارسل اليها ابن عباس ان
 الله قد قضى نسكك وان لنا اعبد امانا منهم عليك فتكومت ثم ظغنت في السماء واخرج ابو نعيم
 عن عطاء بن ابي رباح قال بينا انا عند عبد الله بن عمرو في المسجد الحرام اذ بصرت بحية رقطاء
 جاءت حتى طافت بالبيت سبعة ايام ثم اتت المقام كأنها نصلي فجاء عبد الله بن عمرو حتى قام عليها
 فقال يا هذه لعلاك ان تكوني قد قصيت نسكا واني لا آمن عليك سفهاء بلادنا فتطوقت ثم ذهبت
 في السماء . وروى هذه القصة الشيخ الاكبر في مسامراته بسند آخر قال رضى الله عنه روينا من
 حديث ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد عن عمير
 عن طلق بن حبيب قال كما جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل
 وقامت المجالس اذ ابايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبه فاشرفت له عيون الناس فطاف
 بالبيت سبعة ايام وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان
 بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نحشى عليك منهم فكم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في
 السماء حتى خفي علينا فمات اراه قال ابو محمد الحزاعي الا يتم الحية الذكرو فيها قال رضى الله عنه . وروينا
 من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عمار بن ساج عن بشر بن تميم عن
 ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن تسكن ذاتوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت
 تحبه حبا شديدا وكان شريفنا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا امه
 اني احب ان اطوف بالكعبة سبعة ايام انا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قر يش فقال

ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما اذبر جعلت تعوده وتقول
اعينه بالكعبة المستورة ودعوات ابن ابي محذوره
وما تلا محمد من سورة اني الى حياته فقيره
وانني بعيشه مسروره

ففضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا
كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله
فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما نشور تلك الغبرة عند موت
عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون
شيخا اطلع سوي الشباب قال فنهضت بنو سهم وخلصوا وهاو موالها وعبدها فركبوا الجبال
والشعاب بالثنية فثار كواحية ولا عقربا ولا خنفساء ولا شيئا من الهوام يدب على وجه الارض
الاقتلوه فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جمهوري
يسمع ما بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا واعذرونا من بني سهم
فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطون العهد والميثاق ان
لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابد افعلت ذلك قريش واستوثقوا ببعضهم من بعض فسميت بنو سهم
العياطلة قتلة الجن وقال الشيخ الاكبر في مسامراته ايضا حدثنا الضرير ابراهيم بن سليمان الصوفي
الخابوري من دير رمان بحلب قال كنت بذي نصر فخرج رجل محتطب لعياله ففقد اياما حتى
حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه
ظاهرا قال فسا لنا عن شأنه فقال بينا انا احتطب اذ عرضت لي حية فقتلتها ففشي علي وغبت عن
نفسي فما افاقت الا وانا بارض لاء فيها بين قوم لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاؤا بي الى شيخ
فيهم كبير هوز عيهم فثلوني بين يديه فقال ماشا نكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واثاروا الي فقد لنا
فقال الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب فعرضت لي حية فقتلتها
فقالوا ذلك ابن عمنا قال ذلك الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى اري في امركم وامره
فاخذوني اليهم وجاؤا باطعمة لا اعرف مها سوى اللبن فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة
هذه الايام التي غبت فيها عنكم فيينا انا على ذلك اذ جاؤني فاخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ
فذكروا مثل مقاتلتهم الاولى من الدعوى فسا لني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى فقال
الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور في غير
صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فخلوا سبيلي فقلت يا شيخ وهل

رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ فِي وَفْدِ جَنْ نَصِيبِي حِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَاشَ لِلْيَوْمِ مِنْ ذَلِكَ الْوَفْدِ غَيْرِي فَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا يُنْجَا كُنْ الْيَنَّا فِي أُمُورِهِمْ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَرُدُّهُ إِلَى حَيْثُ اخَذْتُمُوهُ فَاشْعُرْتُ الْإِوَانَا فِي مَوْضِعِي فَاخَذْتُ عِدَّتِي وَجِئْتُ فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ خَبْرِي فِي غَيْبَتِي وَوَقَدْ تَقَدَّمَ فِي آخِرِ الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ فِي الْجَنِّ ﴿ بَعْضُ آيَاتِ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَمَعَالِمِ الْحَجِّ وَمَا يَنَاسِبُهَا فَانْهَاسْتَمَرَّةِ الْحَصُولِ إِلَى الْآنَ وَالْإِلَى آخِرِ الزَّمَانِ • الْكَعْبَةُ الْمُشْرِفَةُ وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾ قَالَ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا آيَاتُ بَيِّنَاتٌ كَالْخُرَافِ الطُّيُورِ عَنْ مُوَازَاةِ الْبَيْتِ عَلَى مَدَى الْأَعْصَارِ وَإِنْ خُورِي السِّيَاحُ تَحَالُطُ الصُّيُورِ فِي الْحَرَمِ وَلَا تَعْتَرِضُ لَهَا وَانْ كُلُّ جِبَارٍ قَصْدُهُ بِسُوءِ قَهْرِهِ اللَّهُ كَأَصْحَابِ الْفِيلِ وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ خَبْرُهُ أَيْ مِنْهَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ أَوْ بَدَلُ مَرَجٍ آيَاتُ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ وَقِيلَ عَطَفَ بَيَانٌ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِالْآيَاتِ أَثَرُ الْقَدَمِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وَغَوْصُهَا فِيهَا إِلَى الْكَبِيرِ وَتَخْصِيصُهَا بِهَذِهِ الْأَلَانَةِ مِنْ بَيْنِ الصَّخَرِ وَأَبْقَاؤُهُ دُونَ سَائِرِ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَحَفْظُهُ مَعَ كَثْرَةِ أَعْدَائِهِ الْوَفْدِ سَنَدٌ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قُرِئَ آيَةُ بَيِّنَةٌ عَلَى التَّوْحِيدِ وَسَبَبُ هَذَا الْإِثْرُ أَنَّهُ لَمَّا ارْتَقَعَ بَنِيَانُ الْكَعْبَةِ قَامَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ لِيَتِمَّ كُنْ مِنْ رَفْعِ الْحِجَارَةِ فَغَاصَتْ فِيهِ قَدَمَاهُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا جَمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ أَوْ شَرْطِيَّةٌ مَعْطُوفَةٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَلَى مَقَامِ لَانِهِ فِي مَعْنَى أَمِنْ مَنْ دَخَلَهُ أَيْ وَمِنْهَا أَمِنْ مَنْ دَخَلَهُ أَوْ فِيهِ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمِنْ مَنْ دَخَلَهُ اقْتَصَرَ بِذِكْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ وَطَوَى ذِكْرَ غَيْرِهَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَبِيبُ إِلَى مَنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثُ الطَّيِّبِ وَالنِّسَاءِ وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ لَانِ فِيهَا غَنِيَّةٌ عَنْ غَيْرِهَا فِي الدَّارَيْنِ بَقَاءُ الْإِثْرِ مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَمِنْ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَهَى كَلَامُ الْبَيْضَاوِيِّ وَقَالَ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ فِيهِ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ الْخُرَافِ الطُّيُورِ بَاقِي إِلَى الْآنَ وَلَا يَعْلَمُوهُ إِلَّا مَا بِهِ عِلَّةٌ لِلْإِسْتِشْفَاءِ كَمَا صَرَحُوا بِهِ وَفِيهِ كَلَامٌ لِلْمُحَدِّثِينَ لَانِ الْجَاهِلِظَ قَالَ أَنَّهَا تَعْلُو لِلْإِسْتِشْفَاءِ وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ ابْنُ عَطِيَّةٍ بِأَنَّهُ بَاقِي خِلَافَهُ وَعِلَّتُهُ الْعُقَابُ لِأَخْذِ الْحَيَّةِ وَقِيلَ أَنَّ الطُّيُورَ الْمَهْدَرَةَ تَعْلُوهُ وَالْحَمَامُ مَعَ كَثْرَتِهِ لَا يَعْلَمُوهُ وَبِهِ يَجْمَعُ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَتَدْبِرُ الشَّهَابُ قُلْتُ لَدَى التَّنْبِيرِ وَجَدْنَا عُلُوَّ الْعُقَابِ عَلَى الْبَيْتِ لِأَخْذِ الْحَيَّةِ لَا يَمْتَنِعُ أَطْرَادُ عَدَمِ عُلُوِّ الطُّيُورِ عَلَى الْبَيْتِ لِكِرَامَتِهِ آيَةُ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ عُلُوَّ الْعُقَابِ لِأَخْذِ

الحية هو آية أخرى فيها كرامة البيت زاده الله شرفا ولم يرو أن العقاب علته في غير هذه القضية فلا يكون وجه الاعتراض ابن عطية ولا حاجة حينئذ لقول أن الطيور المهدر دمها تلوه والحمام مع كثرته لا يعلوه بل تبقى قضية عدم علو الطيور عليه الاللاستشفاء على عمومها * ثم قال الشهاب وفي شرح الاكتشاف أن منها أي من آياته البينات أن أي ركن من أركان البيت وقع الغيت في مقابلته كان الحصب فيا يلبه من البلاد تذكّر الشهاب في مناسبة قوله صلى الله عليه وسلم حبب إلي من دنياكم ثلاث أن بعض القصاص قال ما سلم أحد من هوى حتى محمد صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث لجهله فانكره عليه بعض العارفين وكفره ووقع في هم لذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له لا تهتم فقد قتلناه فخرج عليه بعض قطاع الطريق وقتله عقيب ذلك اه * ومن آيات البينات استجابة الدعاء عنده ولا سيما في ما كن معلومة هناك من أجلها * الملتزم * ويقال له المذمعي وملتعوذ وهو ما بين الحجر الأسود والباب رواد الأزرق وقال دعوت هناك بدعاء فاستجيب لي قاله ابن علان في مثير شوق الأناج وقال فيه قال القاضي عياض في السقاء قرأت على الحافظ أبي علي رحمه الله قال حدثنا أبو العباس العذري قال حدثنا أبو اسامة محمد بن أحمد ابن محمد المروزي قال حدثنا رشيق قال سمعت محمد بن الحسن بن راشد قال سمعت أبا بكر محمد بن إدريس قال سمعت الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له قال ابن عباس وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس إلا استجيب لي وقال سفيان بن عيينة وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار إلا استجيب لي قال الحميدي وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان بن عيينة إلا استجيب لي وقال محمد بن إدريس وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي إلا استجيب لي وقال أبو الحسن محمد بن الحسن وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن إدريس إلا استجيب لي قال أبو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق إلا استجيب لي من أمر الدنيا وأنا أرجو أن يستجاب لي من أمر الآخرة قال العذري وأنا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي اسامة إلا استجيب لي قال أبو علي وأنا فقد دعوت الله بأشياء كثيرة استجيب بعضها وأنا أرجو من سعة فضله أن يستجيب لي بقيتها وكذا أسنده الشيخ محب الدين الطبري

من طريق ابي الحسن محمد بن الحسن الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن محمد بن الحسن
وانا والله ما دعوت الله بشيء الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من محمد بن ادریس قال
عبد الله بن محمد دعوت مراراً فاستجاب لي قال حمزة وانا دعوت فاستجاب لي قال ابو الحسن
الكتاب وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال ابو النعمان الغزنوي وانا دعوت الله عز وجل
فاستجاب لي قال ابو طاهر الاصبهاني وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال ابو عبد الله
التفليسي وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال الحافظ محمد بن مسدي وانا دعوت الله عز
وجل فاستجاب لي مراراً وقال هذا حديث حسن غريب من طريق عمرو بن دينار عن ابي
عباس رضي الله عنهما وكذا في هذا الاسناد بعينه القاضي عزالدين عبد العزيز محمد لانعم
ابراهيم بن سعد بن جماعة ثم قال في ذكر الطبري وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب واوره البيهقي في
الاسناد بعينه صاحب البحر العميق ثم قال بعد ذكر ابن جماعة قال والدي قاضي القضاة بالحجارة
شهاب الدين احمد بن الصياء وانا دعوت الله فاستجاب لي ثم قال وانا دعوت الله ويرى البرق
قال ووقع لنا تسلسل هذا الدعاء بطريق آخر عن القاضي زرار الدين علي عليهم صاعقة فأحرق
ابن عبد الرحمن القسطلاني عن عثمان بن محمد التوزري عن ابن مسقال الحجاج لا يهولكم فانها
سعد الدين الكازروني عن الامام السعيد قدوة محمد في زمانه بقيت معه اربعين رجلاً وذلك سنة
محمود الدفوقي قال اخبرني الشيخ الاجل مجد الدين ابو احمد عبد الله في المجالسة عن ابراهيم بن حبيب
ابن ابي الحليس قال اخبرنا صاحب الشهيد محي الدين محمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمرو
شيخ الاسلام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ضاعقة كافي انظر اليها تدور
والدي قال اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن الحسين رجلاً * ومن آياتها ان
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا عبد الله بن ابي غالب بلع الميزاب تردى على رأسه ومات ثم
الحسين الانصاري قال سمعت ابا بكر محمد بن ادریس المكي قال اثنى وعشرين سنة الا شهراً ولما
سمعت عمرو بن دينار يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقر مسائة ولما اعيد الى مكة حمل على
يقول الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما دعا عبد الله فيه دعوة لخاصة من كبره انه قدم مع جده ام
قال وفي رواية ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجاب له قال اكرمها فاجازتها فقالت صفة ما
ما دعوت الله قط بشيء الا اجاب قال عمرو بن دينار فوالله ما رصاة مما كان تفر من الركن الاسود
بشيء الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس رضوه الحصة فانها حصة من الركن
ابن ابي غالب انه قال وانا دعوت الله مراراً ولم يزد على هذا وقال ابيها الشفاء فخرجت في اصحابها فلما
وارجوان يستجيب لي قال ابو بكر ما دعوت الله فيه بشيء قط اصحابها فلم يبق احد الا اخذته

الحديث من ابي عبد الرحمن قال محمد بن ناصر ما دعوت الله فيه بشي قط الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابي بكر قال ابن الجوزي ما سمعت لفظ ابن ناصر في هذا بل انا دعوت الله عند الملتزم واستجاب لي قال الضياء محي الدين وانا دعوت الله فاستجاب لي قال الشيخ مجد الدين عبد الصمد وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي قال الشيخ تقي الدين الدقوقي وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي قال المولى المحدث الكازروني وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي * وعن عمرو بن شعيب عن ابيه قال طفت مع عبد الله وذكر عمرو فلما جئت دبر الكعبة قلت لا تتعوز قال اعوذ بالله من النار ثم مضى حتى اذا استلم عليه وسلم قام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكيفيه بسطا وقال هكذا رأيت * ومن آياته صلى الله عليه وسلم يفعل رواه الازرقعي وابو داود وابن ماجه وعنه عن ابيه انه قال ويقال له المدين عبد الله بن عمرو مع ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص فلما كان في الساع اخذ يده فاستجيب لي قاله ابراهيم فاجبه وقال احب الله من النار وقال الاخر اعوذ بالله من الشيطان على الحافظ ابي علي رحمه الله كن فاستلم ما بين الركن والباب فالصق وجهه وصدره بالبيت وقال ابن محمد الهروي قال حدثنا رشيوع عليه وسلم ف... رواه الازرقعي * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ادريس قال سمعت الحميدي قال الطبراني * بذلك لان الناس يلتزمونه * وعن عبد الله بن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركن والباب واضعا وجهه على هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس رضي الله عنهما قاره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحب عاهة الابرار رواه الطبراني في الكبير * وعنه قال النبي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الملتزم الا استجيب له رواه الديلمي * وعنه انه قال من الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت دنج الله عنه نقله الدميري في الديباجة * وعن ابي هريرة دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ على الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر اللهم اني وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم المقربين وبقين الصديقين وخلة المنقيين يا ارحم الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت نبي سليمان الداراني قال وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ ادريس الا استجيب لي قال ابو اسامة كلهما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا منهم وما لم اعلم ثم قفل الى بلده فخرج من قابل فوقف على باب ان يستجاب لي من امر الآخرة قال ودي يا عبد الله اتعبت الحفظة من عام اول الى الآن فما فرغوا هذا من ابي اسامة الا استجيب لي واورد عن معروف الكرخي رحمه الله قال ودع رجل البيت بعضها وانا ارجو من سعة فضله ان يدعفوك عن خلقك ثم حج من قابل فقامها فسمع صوتا احصيناها

منذ قلتها عام اول * وفي رسالة الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير البقاع
واقربها الى الله ما بين الركن والمقام * ومن آياتها ما كان يحصل من العقوبة لمن يغزوها او يلحد
فيها * فمن ذلك قصة القليل وهي معلومة مشهورة ونزلت فيها سورة القيل * ومنها عن ابن عباس
رضي الله عنه ما قال اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكرع النخيم بعث الله عليه رجلا لا يكاد
القائم يقوم فيها الا بمشقة ويذهب القائم ليقعد فينصرع وقامت عليهم ولقوامنها وعقفا فدعا
تبع حبرين فسا لما هذا الذي بعث على قالوا اتومتنا قال فانتم آمنون قال فانك تريد ينسأ
يمنعه الله ممن اراده بسوء قال وما يذهب عني هذا قال لا تجرد في تو بين ونقول ليك ليك ثم تدخل
تطوف بذلك البيت ولا تهج احدا من اهله قال فان اجمت على هذا ذهبت هذه الريح قالان نعم
فجرد ثم لبى قال ابن عباس رضي الله عنهما فادبرت الريح كقطع الليل المظلم رواه البيهقي في
شعب الايمان * ومنها ما روى اني الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على ابي قبيس ورعى بالحجارة
والتي ان فاشتعلت استأمر الكعبة بالنار فجاءت سحابة من نحو جدة يسمع منها الرعد ويرى البرق
فطرت فاجاوزها الكعبة والمطاف فاطت النار وارسل الله عليهم صاعقة فأحرقت
منجنيقهم قال عكرمة واحسب انها احرقت تحته أربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم فانها
ارض صواعق وجاءت صاعقة اخرى فأحرقت المنجنيق وأحرقت معه اربعين رجلا وذلك سنة
ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان * واورد الدنيوري في المجالسة عن ابراهيم بن حبيب
حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا ابو بكر بن عباس عن * * * بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمرو
قال اني لثوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق على ابن اشترى عرلت ضاعقة كاني انظر اليها تدور
كأنها حملا حر فأحرقت اصحاب المنجنيق نحو * * * بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمرو
ابا طاهر اقرمطي لما قلع الحجر الاسود واصعد رجلا ليقطع الميزاب تردى على رأسه ومات ثم
انصرف معه الحجر ثم استراه منه المطيع لله بعد ان بقي عندهم اثنان وعشرين سنة الاشهر ولما
اخذه الرمطي هلك تحته اربعون رجلا وقيل ثلاثا * * * وقيل خمسمائة ولما اعيد الى مكة حمل على
قعود اجف فسمن تحته * * * ومنه عن عبد الاعلى بن * * * بن عبد الله بن عامر بن كريز انه قدم مع جدته ام
عبدته بن عامر معتمرا فدخلت عليها صفية بنت * * * شيبه فأكرمتها فاجازتها فقالت صفية ما
ادريكم هذه المرأة اما دنياها فمظيمة فنظرت الى حصاة مما كان نقر من الركن الاسود
حما صابه الحريق فجعلتها في حق ثم قالت لها انظري الى هذه الحصاة فانها حصاة من الركن
الهود فاغسلها للمرضى فاني ارجو ان يجعل الله لهم فيها الشفاء فخرجت في اصحابها فلما
لجت من الحرم ونزلت في بعض المنازل * * * صرع اصحابها فلم يبق احد الا اخذته

الحلى فقامت وصلت ودعت ربهما ثم التفتت فقالت ويحكم انظروا في رجالكم ماذا اخرجتم من الحرم فما الذي اصابكم الا بذنب قالوا ما نعلم انا اخرجنا من الحرم شيئا قال فقالت انا صاحبة الذنب انظروا امثلكم حياة وحركة فقالوا لا نعلم منا احدا امثلكم من عبد الاعلى قالت فشدوا له راحلة ففعلوا ثم دعته فقالت خذ هذا الحق الذي فيه هذه الحصاة فاذهب بها الى صفية بنت شيبة فقل لها ان الله وضع في حرمه وامنه امرا لم يكن لاحد ان يخرج منه من حيث وضعه الله فخرجنا بهذه الحصاة فاصابتنا فيها بلية عظيمة فصرع اصحابنا كلهم فاياك ان تخرجيها من حرم الله فقال عبد الاعلى فما هو الا ان دخلت الحرم فجعلنا نبعث رجلا رجلا الى ان قاموا من صرع الحلى واحدا بعدوا حد * ومنهما ما يروى ان خمسة من جرهم تواعدوا ان يسرقوا ما في خزانة الكعبة من الحلى فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقفم الخامس فجعل الله اعلاما اسفله وسقطه مكسافهك وفر الاربعة * ومنهما عن مسعود بن عاقمة بن مرثد قال بينما رجل يطوف البيت اذ برق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها يثبذ به فالتصقت ساعداهما فأتى بعض الشيوخ فقال ارجع الى المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت ان لا تعود ففعل فغلي عنه * ومنهما عن ابي بشر بن ابي نجيح ان اساقا وبائلة كاد رجلا وامراة حجا من الشام فقبلها وهما يطوفان فمسخنا حجرين فلم يزالا في المسجد الحرام حتى جاء الله بالاسلام فاخرجنا * ومنهما عن ابي نجيح عن ابيه عن حويط بن عبد العزيز قال كما جاوسا ببناء الكعبة اذ جاءت امرأة الى البيت تعوذ من زوجها فحماه زوجها الله فمده اليها فيبست يده فاناراً يته بهد في الاسلام وانه اسل اوردهن ابن الجوزي * ومنهما عن ابي العزير بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا به فاذا ظبي قد دنا فاخذ رجل منه ليزم قوائمه فقال له اصحابه ويحك ارسب قال فجعل يضحك ويا بى ان يرسله فبعر الظبي وبال نعم ارسله فانما في القائلة فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي لم يقل له اصحابه لا تتحرك وانظر ما على بطنك فلم تزل الحية عنه حتى كان منه من الحديث مثل ما كانت من الظبي * ومنهما عن ناهد قال دخل قوم مكة تجار من الشام في الجاهلية به لند قصى بن كلاب فنزلوا ذي طوى تحت سمرة يستظلون بها فاذا تبزوا ملة لم ولم يكن معهم ماء اذم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليهم منهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولها لم ترعى فقاموا اليها فسلخواها وطبخوها ليا تلبوا بها فبينما قدرهم على النار تغلي بلحمها وبعض يابهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحترق ثيابهم عن ولا امتعتهم ولا السمرة اللاقي كانوا تحتها ارجها الا زرقى وقال ان نحو ذلك وقع في وادي محسن عن رجل كان يصيد فيه * ومنهما ما يروى ان بعض الناس

نظر في الطواف نظر محرما فسالت عينه على خده * ومنها ما يروى ان خمسين رجلا من بني عامر
ابن لؤي حلفوا في الجاهلية عند البيت على قسامة وحلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض
الطريق نزلوا تحت صخرة فبينما هم قائلون اذا قبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت
خمسين فلقة فادركت كل فلقة رجلا فقتلته * زمزم * ومن آيات ماء زمزم ما روي عن ابن خيثم
قال قدم علينا وهب بن منبه فاستسقى فحسنا نعوده فاذا عنده ماء زمزم قال فقلنا له لو استعذبت فان
هذا غليظ قال ما اريد ان اشرب حتى اخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده انها في كتاب الله
تعالى زمزم لا تزف ولا تدم وانها في كتاب الله تعالى برة شراب الابرار وانها في كتاب الله تعالى
مضنونة وانها في كتاب الله تعالى طعام طعم وشفاء سقم والذي نفس وهب بيده لا يعمد اليها
احد فيشرب حتى يتصلع الا نزعت منه داء واحدت له شفاء رواه سفيان بن منصور والازرقى *
ويروى ان في بعض كتب الله المبرلة زمزم لا ترف ولا تدم ولا يعمد اليها امرؤ يتصلع منها رياء
ابشقاء بركتها الا اخرجت منه مثل ما شرب من الداء واحدت له شفاء والنظر اليها عبادة والظهور
منها يحط الخطايا وما امتلا جوف عبد مؤمن من زمزم الا ملأه الله علما وبرا اورده في البحر
العميق * وعن كعب رضي الله عنه انه قال في زمزم ان نجد هامة مصنونة صن بها لكم واول من سقى
ماءها اسماعيل طعام طعم وشفاء سقم رواه الازرقى ومضنونة من اسمائها سميت به ام الملاك واما
لما قاله وهب بن منبه انها صن بها على غير المؤمنين فلا يتصلع منها منافق وقيل ان عبد المطلب قيل
له في منامه احفر المضنونة ضمنت بها على الناس لا عليك * وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك الله وان
شربته تستعيز اعاذك الله وان شربته ليقطع ظمأك قطع ماء زمزم اذا شرب ماء زمزم
قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورواه الدارقطني بزيادة
وان شربته لشبع اشبعك الله وهي هزيمة جبريل وسقيا لله لاسماعيل وكذلك رواه الديلمي قال
ابن العربي وهذا موجود في ماء زمزم الى يوم القيامة يعني العلم والرزق والشفاء لمن صحت نيته
وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا لشر به شجر با فان الله تعالى مع المتوكلين وهو يفتح الحجر بين
ورواه الدارقطني * وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له من شر به لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله رواه المستغفري في الطب *
وعن صفية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم شفاء من كل داء
رواه الديلمي في الفردوس * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمي من فجع جهنم فأبردوها بماء زمزم رواه احمد وابو بكر بن ابي شيبة وابن حبان وانفرد البخاري

باخرجه فابردوها بالماء * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل مكة لا يساقهم احد
 الا سبقوه ولا يصارعهم احد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم فاصابهم المرض في ارجلهم
 رواه ابو ذر * وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير رضي الله عنهما عن جابر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اخرجه الازرق و ابن ماجه والبيهقي * وعن
 عبد الله بن المبارك انه اتي ماء زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي
 مليكة حدثنا ابن ابي محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ماء زمزم لما شرب له وما اناذا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه اخرجه الحافظ شرف الدين
 الدمياطي وقال انه على رسم الصحيح وقوله لما شرب له معناه من شربه لحاجة نالها وقد جربه العلماء
 الصالحون لحاجات اخروية ودنيوية فنالوها بحمد الله وفضله * وفي البحر المحيى نقلا عن مناسك
 العمري ينبغي لمن اراد شربه للمغفرة ان يقول عند شربه اللهم اني اشربه للمغفرة اللهم فاغفر لي واذا
 اراد شربه للاستشفاء من مرض قال اللهم اني اشربه مستشفيا اللهم فاشفي * ولقي النبي
 صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله عنه فقال يا عم اشرب من ماء زمزم قال نعم وكيف اشربها
 يا نبي الله قال تنزع لنفسك دلوفا فان لم تقدر على نزعه اعنت عليه ثم تكرع فيه ونقول بسم الله
 والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات وفي آخره اللهم اجعل لي فيه علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء
 من كل سقم اورده المحدث الكازروني * وفي بعض الكتب ان بعض العلماء قال دخلت الطواف
 في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجلت اعتصرحتي اذ اني وحفت ان خرجت من المسجد
 ان اطأ بعض الاقدار وذلك ايام الحج فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
 فدخلت زمزم فتضلعت من مائها فذهب عني الى الصباح اورده المولى سعيد الكازروني في
 منسكه وقال ان الامام الشافعي رضي الله عنه شربه للعلم فكان غاية فيه والرمي فكان يصيب
 العشرة من العشرة والتسعة من العشرة * ومن ذلك ان رجلا شرب سويقا فيه ابرة وهو
 لا يشعر فاعترضت في حلقه وصار لا يقدر ان يطبق فمه وكاد يموت فامر بعض الناس ان يشرب
 ماء زمزم وان يسأل الله فيه الشفاء فشرب منه شيئا بجهد وجلس عند اسطوانة من المسجد فغلبته
 عيناه فنام وانتبه من نومه وهو لا يحس من الابرة شيئا وليس به بأس ذكرها الفاكهي وفي شفاء
 الغرام ان رجلا من اليمن اصابه استسقاء وكان قد ايس من علاجه فاخبر ان بمكة طيبيا حاذقا
 فرحل اليه فلما اتاه قال اني لا اعالجك واغلظ له بالقول قايس منه فستل الطيب عن ذلك فقال انه
 يموت بعد ثلاثة ايام تخشيت ان ابشر علاجه فلما ايس منه اتي زمزم فنزع منه دلو او شربه فلما
 استقر في بطنه وجد كأن شيئا دار في بطنه وكأنه يريد الخروج فبادر الى باب المسجد مخافة ان

يا لوث المسجد فما وصل باب المسجد الا وحصل له اسهال عظيم ثم رجع وشرب وحصل له مثل ذلك ثم شرب فحصل له مثل ذلك في الثالثة رأى ان بطنه قد ضمير يعني وحصل له الشفاء اه وفي صحيح البخاري انه لما قدم ابو ذر ليسم اقام ثلاثين بين ليلة و يوم وليس له طعام الا زمزم فسمي حتى تكسرت عكن بطنه فلما ذكر ابو ذر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مباركة انها طعام طعم ورواه مسلم وابوداود وزاد وشفاء سقم وقالت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم جوعا قط ولا عطشا الا كان يقدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انا شعبان * وعن ابي الطفيل رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كانت زمزم تسمى شباة في الجاهلية ويقول انها نعم العون على العيال وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال تنافسوا في زمزم في الجاهلية حتى ان كان اهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون منها فيكون صبوحا وقد كان عددا عونا على العيال * وعن زباج بن الاسود قال كنت مع اهلي في البادية فجئت مكة فكنت ثلاثة ايام لا اجد شيئا آكله فقلت اشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى اتيت زمزم فبركت على ركبتي مخافة ان استقي وانا قائم فيرفسني الدلو من الجهد فجعلت انزع قليلا قليلا حتى اخرجت الدلو فشربت فاذا بصريف اللبن بين ثناياي فقلت لعل ناعس فصربت بالماء على وجهي فانطلقت وانا اجد قوة اللبن وتبعه اخرجه الازرق وفي بعض الكتب ان راعيا كان من العباد وكان اذا ظمى وجد في زمزم لبنا واذا اراد ان يتوضأ وجد فيه ماء اورده المحدث الكازروني في منسكه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التطلع من ماء زمزم براءة من النفاق رواه الازرق وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم رواه البخاري في التاريخ * وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد ابد رواه المحب الطبري وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم اخرج ابن حبان والطبري بسند رجاله ثقات وذكر ان من خواص ماء زمزم انه يقوي القلب ويسكن الروح * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشربة من عندها فقال صلى الله عليه وسلم اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم علي عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا عليها لنزلت حتى اضع الجبل على هذه واشار الى عاتقه اخرجه البخاري وذكر ابن حزم ان

ذلك كان يوم النحر يعني في حجة الوداع * وعن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم نزع
لنفسه دلوا فشرب منه وصب على رأسه رواه الواقدي وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاء رجل فقال من اين جئت فقال من
زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكرا اسم الله
عز وجل وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه ابن ماجه وهذا النقطه والدارقطني
والحاكم في المستدرک وقال انه صحيح على شرط الشيخين قال الطبري التضلع الامتلاء حتى تمتد
الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثان يفصل فاه عن الاناء ثلاث مرات يتدلى كل مرة بسم الله
الرحمن الرحيم ويختتم بالحمد لله وهكذا جاء مفسر في بعض الطرق وقد ورد النهي عن التنفس في
الاناء * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر
بدلو فرعت له من البئر ثم وضع يده تحت عراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيها فاذا طال فرفع رأسه
فقال الحمد لله ثم اعاد فقال بسم الله ثم كرع فيها فاذا طال وهو دون الاول ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم
كرع فيها فقال بسم الله فاذا طال وهو دون الثاني ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم قال صلى الله عليه وسلم
علامة ما بيننا وبين المنافقين انهم لم يتر بوا منها قط حتى يتضلعوا اخرجه الازرقى والعراقي
جمع عرقوه وهي الحشبة المعترضة على فم الدلو وكرع الماء يكرعه كرها اذا تناوله فمعه من غير ان
يشربه يكفه ولا باباء * وعن ابن عباس وحاتم بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم استهدى سهيل بن عمرو ماء زمزم فبعت برادتين يعني والنبي صلى الله عليه وسلم في
المدينة وسهيل بمكة * وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمها وتجران رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجعله في القرب وكان يصبه على المرضى ويسقيهم منه رواه الترمذي * وعن مكحول
ان كعب الاحبار كان يحمل معه ماء زمزم ويتزوده الى الشام * وعن عثمان بن ساج قال احبرني
مقاتل عن الفخاخ بن مزاحم قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براء فمن المفاق وان ماء هاندهب
الصداع والاطلاع فيها يجاوز البصر وانه سياتي عليها زمان تكون فيه اعذب من النبل والفرات
قال ابو محمد الحرابي وقد راى بذلك في سنة احدى وثمانين ومائتين وذلك انه اصاب مكة امطار
كثيرة فسال واديا بسيول عظيمة في سنة سبع وسبعين وسنة ثمانين وكثر ماء زمزم وارتفع حتى
قارب رأسها فلم يكن بينه وبين شفتها العليا الا سبعة اذرع او نحوها ومارا يتهاقط كذلك ولا
سمعت من يذكر انه راها كذلك وعذبت جدا حتى كان ماؤها اعذب من مياه مكة التي تشربها
اهلها وكنت انا وكثير من اهل مكة نخنار الشرب منها العذو بها وقد راى يتهاقط من مياه العمون

ولم اسمع احدا من المشايخ يذكر انه راها بهذه العذوبة ثم طلعت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين
وما بعدها وكان الماء في الكثرة على حاله * وعن عكرمة بن خالد قال بينما انا ليلة سيف في جوف الليل
جالس عند زمزم اذ انفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم اري اياهم يشبهه شيء قط فلما فرغوا
صاوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار قال فقاموا
فدخلوا زمزم فقلت والله اودخلت على القوم فساأتهم فتمت فدخلت فاذا ليس فيهم احده من البشر
* (منى) قال الحافظ السيوطي في آخر كتابه الحصاص الكبرى آية مستمرة من عهد النبي
صلى الله عليه وسلم الى الآن اخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قبل حج امرى الارفع حصاه * واخرج ابو نعيم والبيهقي في سننه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حصى الجمار فقال
ما تقبل منها رفع ولو لا ذلك لرايتها مثل الحبال * واخرج ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سئل عن حصى الجمار يرمى وهو كما ترى فقال انه ما تقبل من الجمار رفع ولو لا ذلك لكان
مثل تبير * واخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكل به ملك ما تقبل منه
رفع وما لم يتقبل ترك قال ابو نعيم هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم في ايجاب
شريعته بحج البيت اه * وروى الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل منى كالرحم في ضيقه فاذا حملت وسعها الله يعني ان منى مهما كثرت فيها من الحجاج
بدوابهم واتقاهم تسعهم وان كانت مساحتها ضيقة كالرحم تكون ضيقة فاذا حصل الحمل تسع
بمقدار نمو الجنين وهذه الآية كما انها مشاهدة في منى كذلك هي مشاهدة في المسجدين
الشرقيين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة والمسجد الحرام في مكة المشرفة فان
كلا منهما ولا سيما المسجد الحرام يجتمع فيه مئات من الالوف ويسعها مع ان مساحتها عادة لا
تسع مثل تلك الجموع التي تجتمع * ومن الآيات الظاهرة ان الحجاج لا يقلون سيف اكثر
السنين عن المائة الف حاج وقد يبلغون الثلاثمائة الف كسنة عشر بعد الثلاثمائة والالف اذ
كان يوم عرفة يوم الجمعة وقد يزيدون على ذلك في بعض السنين ومامنهم احدا لا يذبح هديا
وكثير منهم قد يذبح عدة من الهدايا والضحايا فيبلغ عددا يذبحونه من الغنم مئات الوف سوى
البقر والابل وهذا سوى ما يذبحه القصابون في ايام الحج ويبعونه عليهم وعلى اهل مكة ومع
ذلك تنازل اسعار الغنم في تلك الايام عن اسعارها في سائر ايام السنة تنازلا ظاهرا والسبب في
ذلك كثرة ما يجلبه الاعراب من قبائل الحجاز وما والاها لانه صار من المغرب المعروف عندهم
ان من لم يجلب غنمه الى مكة ايام الحج ويعرضها للبيع يكثر فيها الموت كما سمعت ذلك من

كثير من فيبيعون ما يبيعون منها في الموسم ويبقى كثير منها يرجعونه الى ديارهم ﴿ المزدلفة ﴾ ومن الآيات البينة المشاهدة في مزدلفة انها مع ضيق مساحتها ارض رملة قليلة الاحجار ومع ذلك فقد سن الشارع اخذ حصيات الجمرات الثلاث منها وهي لكل حاج سبعة واثم حصاة وفي كل سنة يجتمع من الحجاج مئاة الوف يأخذون حصيات الرمي منها فلو جمع ما اخذ منها من الحصى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن لكان جبلا عظيما لا تسعه ارضها الواقعة بين جبلين وقد شاهدت بنفسي حين حججت عام عشر بعد الثلاثة والالف اني حينما كنت ألتقط الحصيات من المزدلفة ادخلت يدي في بقعة من الرمل امامي مساحتها نحو ذراع طولا وعرضا فصرت استخرج الحصى من بين الرمل ولا احس بحصى غيره ما اخرجته ثم ادخل يدي مرة اخرى واجيلها في تلك البقعة من الرمل فاستخرج من الحصى ايضا ما لم احس بوجهه غيره وكررت فعلى هذا ما رايت حتى استوفيت السبعين حصاة من تلك البقعة ولم تتجاوزها الا قليلا ﴿ عرفات ﴾ ومن الآيات على ما بلغني من بعضهم ان الحجاج المغفور لهم المتقبل حجهم يجدون حين افاضتهم من عرفات سرورا عظيما وحفة في ارواحهم بحيث يستولى عليهم الفرح والسرور بدون ان يعلموا له سببا ظاهرا وقد وجدت ذلك في نفسي والحمد لله تعالى وكان معي جملة من الرفقاء احبروني بذلك عن انفسهم وكان ظاهر حالهم يدل على صدقهم والله اعلم ﴿ ونحو ذلك من الآيات ما احبرني به بعضهم ان من اصبح يوم عيد الفطر نشيطا خفيف الروح مسرورا يكون من عنقاء شهر رمضان مغفورا له والله اعلم ﴿ ونقل ابن علان المكي في كتابه متير شوق الانام الى حج بيت الله الحرام عن البحر العميق عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال حججت سنة ومن رأيت ان انصرف من عرفات ولا احج بعدها فنظرت فاذا بشيخ يتكى على عصاه وهو ينظر الي قلقت السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الرحمة في امر الحجاج وامري هل الله تقبل حجهم وحجي فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وافاض الناس من عرفات الى مزدلفة ولم يبق معي احد وجن الليل ونمت تلك الليلة ورأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وتطايرت الكتب ونصب الميزان والصراط وفتحت ابواب الجنات والنيران فسمعت النار تنادي اللهم ق الحجاج من حري وبردي فنوديت يا نار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فوقوا عطاش القيامة ورزقوا الشفاعة فانهم طلبوا راضي لا لانفسهم واموالهم قال فانتهيت وصليت ركعتين ثم نمت ورأيت ذلك فقلت في نومي هذا من

الرحمن ام من الشيطان فقل لي من الله فديمتك فمددت فاذا على كتنى مكتوب من وقف بعرفات
 وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته قال واراني المكتوب حتى قرأتته ثم قال الشيخ فلم يمر
 علي بعدها سنة الا وانا حج حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة رواه سليمان بن داود السوادى ثم السقسي
 في كتابه المسمى بهجة الانوار وقد ورد مما يدل على غفران ذنوب اهل عرفات احاديث وآثار
 وحكايات كثيرة تراجع في محلاتها ﴿ آية اخرى في الحج ﴾ ومن الآيات البينات
 ان من كان مقدرا له الحج من المسلمين على اختلافهم في الفقر والغنى والقوة والضعف والبعد
 والقرب يدخل عليه من المحبة والشوق ما لا يقر له معه قرار حتى يحج سواء كانت هناك موانع
 تبطل الهمم وتضاعف الالم ولم تكن وقد ظهر ذلك في هذا الرمان اجلى ظهور فان الحجر الصحي
 على الحجاج صار لا بد منه في اكثر السنين وفي بعضها تطول مدته وتشتد اذيته الى درجة
 يحصل معها من المشاق ما لا يحتمل عادة مع كثرة النفقات وانواع المضرات المالية والصحية
 كما شاهدت ذلك سنة عشر بعد الثلاثمائة والالف ومع ذلك فكنت اسمع كثيرا من
 الحجاج في محل الحجر وهم في تلك الحالة الشديدة يذكرون في كيفية حجهم
 مرة اخرى ويقول بعضهم احج برأوي يقول البعض احج بحرأ ولا يسبهم ادة حجهم وزياره نبهم
 الاعظم صلى الله عليه وسلم وتعلق ارواحهم بتلك المعاهد الشريفة شيء من الاخطار
 والاهوال مهما عظمت المشقات وانتدت الاحوال ومع كون كل المساكين يعلمون ذلك
 حق العلم لا شهاده وانتشاره في اداني البلاد واقاصيها لا يدخل على من حصلت له نية
 الحج ادنى فتور في عزيمته بل يسمعون بوقوع الوباء والطاعون وتشديد الحجر قبل خروجهم من
 بلادهم ولا يؤثرون ذلك في نفوسهم ادنى تأثير يؤخرهم عن الحج وكثير منهم يحج مع هذه المشقات
 مرارا بل يحج بعضهم في كل عام وقد رافقت سنة عشر ذهابا وايايا شيخا كبيرا من الصالحين
 الاخير اسمه الشيخ سعيد الحبال من اهل دمشق الشام اخبرني ان حجته تلك هي السادسة
 والثلاثون وهو مشهور بذلك مع كبر سنه وضعف قواه وهو في عشر الثمانين قال لي اني اصمم
 بسبب ضعفي على عدم الحج مرة اخرى فاذا جاءت ايام الحج ارى كأن سائقا يسوقني الى السفر
 اليه بدون اختياري ويدل على صدقه فذا عن صلاحه وكونه شيخا ثقة اني شاهدته عند
 رجوعنا من الحج في محل الحجر في الطور مرصا بالاسهال واستدمرضه حتى حصل اليأس من
 شفائه وبقي في حالة الضعف الشديد الى ان انقضت ايام الحجر ووصلنا الى بيروت ثم توجه الى
 الشام على تلك الحالة ومع ذلك فقد حج بعدها على عادته * وما يستحسن الاستطراد لذكره هنا ان
 هذا الشيخ الفاضل الصالح اخبرني انه قرأ الصحيحين وغيرهما من حديث وغيره على جماعة من

اكابر علماء الشام من اجلهم محدث القطر الشامي في عصره الشيخ عبد الرحمن الكزبري وانه هو وغيره من مشايحه اجازوه بهما ويجمع مروياتهم واجازي هو بهما وجميع ما رواه قراءة واجازة عن شيخه المذكور وغيره وقد احاط في مثل ذلك من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن الكزبري المذكور الشيخان الحليان العلامة تان السيد محمود دامدي حمزه مفتي الشام والشيخ محمد بن محمد الحاني شيخ الطريقة النقشبندية وابن شيخها وابوه الشيخ محمد الحاني الكبير من اخص خلفاء الاستاذ الاعظم مولانا الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية ومرجع اكرت شيوخها ومريديها في اكثر البلاد الاسلامية من عصره الى الآن رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم وقد اجاز في كل واحد منهما باحازة مطولة مفصلة بذكر الاسايد والاتبات رحمهما الله تعالى ولنرجع الى البحث في سدة شوق الحجاج مع كثرة المواع والمشتقات فهذا الشوق الشديد الذي يكاد ان يكون حار جاعن اختيار صاحبه مع كثرة الاسباب التي بعضها يمنع الانسان من متابعة شوقه وهو اه الى احب الناس اليه واعز الامور عليه وافضلها اليه هل يمكن حصوله على هذا الوجه العجيب الالسر الهى فوق ما يتصوره العقل ويخطر بالبال من الاسباب الدنيوية والطبيعية التي لو جمعت جميعها لا تنهض ان تكون سببا حقيقية باعنا على هذا الامر الذي هو فوق الطبع ما ذلك والله لا لان دين الاسلام هو عند الله الدين الحق وان جميع ما جاء به بينا محمد عليه الصلاة والسلام كله مقارن بصحة والصدق ويدل على صحة ما ذكر ما ورد في تفسير قوله تعالى في سورة الحج **وَإِذْ قَالَ النَّاسُ يَا نَجَّيْ يَا تُوكَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ففي تفسير الدر المنثور للحافظ السيوطي اخرج الحاكم وصححه وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال رب قد فرغت فقال اذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاع قال رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض الاترى انهم يحيثون من اقصى الارض يابون واخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس ايضا قال لما بنى ابراهيم البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج فقال الا ان ربكم قد اتخذ بيتا و امركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من حجرا وشجرا و اكمة او تراب فقالوا اليك اللهم ليكن واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال لما امر الله ابراهيم ان ينادي في الناس بالحج صعدا باقيس فوضع اصبعه في اذنيه ثم نادى ان الله كتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال و ارحام النساء و اول من اجابه اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم يومئذ واخرج الديلمي عن علي

اللهم ليك فصارت التلبية * واخرج ابن المنذر وغيره عن مجاهد ايضا قال تطاول به المقام حتى كان كاطول جبل في الارض فاذن فيهم بالحج فاسمع من تحت البحور السبعة فقالوا ليك اطعنا ليك اجننا فكل من حج الى يوم القيامة ممن استجاب له يومئذ * واخرج عبد بن حميد عن مجاهد ايضا قال قيل لابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل ليك اللهم ليك فكان ابراهيم اول من لبى * واخرج ابن المنذر وغيره عن عكرمة قال لما امر ابراهيم عليه السلام بالحج قام على المقام فنادى نداء مسمعه جميع اهل الارض الا ان ربكم قد وضع يثا و امركم ان تحجوه فعمل الله في اثر قدميه آية في الصخرة * واخرج عبد بن حميد وغيره عن عطاء قال صعد ابراهيم عليه السلام على الصفا فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاسمع من كان حيا وفي اصلا ب الرجال * واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال اجاب ابراهيم كل جني وانس وكل شجر وحجر * واخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس تواضعت له الجبال ورفعت له الارض فقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال صعد ابراهيم اباقيس فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم رسول الله ايها الناس ان الله امرني ان انادي في الناس بالحج ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابه من احذ الله ميثاقه بالحج الى يوم القيامة * واخرج ابن جرير عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يعني بالناس اهل القبلة المسمعين انه تعالى قال **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ۚ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ۚ** الى قوله **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** يقول ومن دخله من الناس الذين امر ان يؤذن فيهم وكتب عليهم الحج * واخرج ابن جرير عن ابن عباس ايضا يا توك رجلا قال مشاة وعلى كل ضامر قال الابل يا تين من كل فج عميق قال بعيد وعن قتادة وعلى كل ضامر قال ما تبلغه المطى حتى تضمر وقال مجاهد من كل فج عميق طريق بعيد وقال ابو العالية مكان بعيداه * ومن الآيات الظاهرة ما هو مشاهد في مكة المشرفة من البركة في الطعام حتى ان القليل منه فيها يكفي من يكفيه الكثير في غيرها من البلاد واعظم من ذلك بركة الطعام في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام لدعائه صلى الله عليه وسلم لما بقوله كما رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليدك دعائك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين قال المناوي وروى هذا الحديث ايضا احمد عن ابن قتادة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل

بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وفيهما ايضاً اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم قال السهمودي في خلاصة الوفا بعد هذا قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة لها حاصلة في نفس المكييل بحيث يكفي المد بهامن لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها ولهذا اقول ان سكنها تزيد في الايمان اه رزقنا الله سكنهاها واما تنافيا وهو راض عنا مسلمين وحشرتنا واهلينا ومحبينا تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ﴿ خبر الطائر الطائف بالبيت ﴾ وما يناسب آيات مكة ما ذكره الشيخ الاكبر في المسامرات قال ذكر الازرق في كتاب مكة قال جاء طائر لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء رقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر يوم السبت لسبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن والحجر الاسود ساعة طويلة ثم طار على صدر الكعبة في نحو من وسطها ما بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل سفي الطواف عند الركن الاسود من الحاج ثم من اهل خراسان محرم بليبي وهو على منكبه اليمين فطاف الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خده ولحيته قال ابو الوليد الازرق اخبرني محمد بن ابي عبد الله بن ربيعة قال رأيت على منكبه اليمين والناس ينظرون اليه ويدنون منه ولا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطرو طاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ملتفتون له ينظرون اليه عند المقام اذ اقبل فتى من الحجبة فضر به بيده واخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اسد الصياح واوحشه لا يشبه صوته باصوات الطير ففرع منه فارسله من يده فطار حتى وقع قريبا من دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قيعان ﴿ آيات اخرى خبر الطائر المغيث ﴾ وذكر الشيخ الاكبر بعد هذا خبر الطائر المغيث قال حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن وحش بمكة سنة ست مائة قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد مصر فركب

بجر عذاب فطاب الریح باللیل فقام کل من فی المركب الا الذي یدیر فاراد الرجل الحاجة
 فقعد فی مقدم المركب بقضي حاجته فزلق قدمه فاخذہ البحر وغطته الامواج والرئيس ينظر
 الیه والمركب قد سار عنه بمساواة غيبته عن اعین الناس والرئيس لا يتکلم مخافة ان يشوش
 علی الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينسب ان رأى طائرا قد قبض علیه فاخرجه من الماء وطار به
 حتی القاه فی المركب وقعد الطائر علی جامور الصاري ساعة ثم ان الطائر مدمنقاره من موضعه
 حتی الصقه باذن الرجل ثم قبضه وطار فلما کان من الغد حین الرئيس ظنه بذلك الرجل وبادر
 الی اكرامه ففطن له الرجل فقال له يا حي لست والله ممن تظن وانما کان مماراً بت من امر الله
 علمي وعلمک فيه سواء ما شعرت بنفسی الا وقد احدثني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر
 لله وقلت ذلك **تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** فاذا بذلك الطائر قد فعل ماراً بت فقال له الرئيس
 فرأيتہ مدمنقاره اليک فهل کلمک قال الرجل نعم وذلك اني فکرت فی نفسی ما هو هذا الطائر
 فأصق مقاره باذنی وقال لي يا هذا اما تقدیر العزیز العليم **آية مستمرة لغروة بدر** *
 نقل الامام القسطلاني فی المواهب عن ابن مرزوق شارح البردة انه قال ومن
 آيات بدر الباقية مدى الازمان ما کنت اسمعه من غیر واحد من الحجاج اہم
 اذا اجتازوا بذلك الموضع ای بدر یسمعون هیئة الطبل کهيئة طبل الملوك ویرون
 ان ذلك لنصر اهل الايمان وربما انکرت ذلك وربما تأولته بان الموضع صلب لاسهولة
 فيه فتجيب فيه حوافر الدواب فيقولون لی بان الموضع سهل رمل غیر صلب وغالب ما
 یسير هناك الابل واحنافها لاتصوت فی الارض ثم لما من **"الله علی"** بالوصول الی ذلك الموضع
 المشرق بالنور برلت عن الراحلة امشی ویدی عود طویل من شجر السعدان المسمى بام غیلان
 وقد سمیت ذلك الخبر الذي کنت اسمع فمارا عی وانا سائر فی الهاجرة الا واحد من عبید الاعراب
 الجمالین یقول **أسمعون الطبل** فاخذتني لما سمعت کلامه فشعریرة یبنة وتذکرت ما کنت
 اخبرت به وکان فی الحو بعض ریح فسمعت صوت الطبل واما دهش مما اصابني من الفرح والهيبة
 فشککت وقلت لعل الریح صکت فی هذا العود الذي فی یدی فجلست علی الارض ووتبت قائماً
 وفعلت جمیع ذلك فسمعت صوت الطبل سماعاً محققاً وسمعت صوتاً لا اشک انه صوت طبل وذلك
 من ناحية الیمن ونحن سائرون الی مکة ثم زلما یبدر فظلمت اسمع ذلك الصوت یومی اجمع المرة
 بعد المرة واقدا خبرت ان ذلك الصوت لا یسمعه جمیع الناس انتهى کلام ابن مرزوق * وقال
 صاحب تاریخ الحمیس بعد ان نقل عن المواهب بعض عبارات ابن مرزوق وانا جربتہا فی سنة

ست وثلاثين وتسعمائة وقت اجتيازي بيدرقاؤلا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة فنزلنا بدرا
واقمنا فيه يوما ولما صليت الفجر يوم الاربعاء من اول شعبان ابتكرت نحو ذلك الصوت وكان يجي
من كتيب ضخمة طويل مرتفع كالجليل شمالى بدر فطاعت على الكتيب ثم تتابع الناس لسماع
ذلك الصوت وكانوا زهاء مائة انسان من الرجال والنساء في الشقاريف وغيرها وما سمعت شيئا من
اعلى الكتيب فرأت اسفل فسمعت من سفح ذلك الكتيب صوتا كهية الطبل الكبير سماعا
محققا بلا شك مرارا متعددة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون متلما سمعت بلا شبهة وسمعتنا فيه
زمانا طويلا وكان الصوت يجي تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدامنا
وتارة عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيئة كانت اسمع الصوت فائما وقاعد او متكما سماعا محققا
بلا شبهة وكان الوقت صحوارا كد الاربع فيه اهـ وقلنا الزرقاني في شرح المواهب وقال وبه صرح
الامام المرجاني فقال وصرت طلبة لحانة النصر بيدرفهى تصرب الى يوم القيامة ونقله الشريف
في تاريخه وقره والشامي وقره اهـ وقال الامام تهاب الدين ابن حجر المكي في شرح الحمزية وبقره
اي قرب بدراية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب
في الحواشيه على الاسنة ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد انكره قوم فقالوا
لا حقيقة له وانما هي اصوات الريح تسمع في ذلك الوادي عند قوة هبوبها لان في اوله جبلين
عظيمين من الرمل فاذا امتسى الانسان بينهما وقوى عصف الريح سمع ذلك الصوت وقال آخرون
من ائمة المتأخرين بل له حقيقة لا نذهبنا الى ذلك المحل وافمنابه حتى سمعناه والخوساكن لاريج
به ألبته وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة قال ابن حجر واقول وقع لي ايضا سماعه مرات متعددة في
سفرات متعددة حيث لاريج ولا حركة دواب ولا مشاة ثم ولقد كنت في بعضهما رافقا لجمع جم من
وجود مكة ورؤسائها وعلماؤها من المالكية والحنفية فجري الكلام بينهم في ذلك فمنهم من انكره
ومنهم من انبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقى الى اعلى احدى الجبلين ليحاط
بسبب ذلك الصوت فذهبنا واثقنا عليه بحوربع النهار ونحن لا نسمع شيئا وقد هدا الريح ولا احد
تم غيرنا وليس لاحد منا حركة في آخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا
ومن المنكرين من رجوع ومنهم من اصر على انكاره ولقد جاءنا فقيه ساكن يؤذن ويؤم في مسجد
البلد فسئل فحلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الى آخره وفي غيرها
لا يسمعون الا احيانا فالله اعلم بحقيقة ذلك اهـ المرأة التي لا تأكل ولا تشرب * ومن
الآيات الباهرة الدالة على نبوته وصحة دينه صلى الله عليه وسلم ما ذكره التاج السبكي في طبقاته
الكبرى في ترجمة احمد عز الدين الفاروقي من اهل الطبقة السادسة قال التاج قال الحاكم سمعت

ابازكر يا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت ابا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول ان الله تبارك وتعالى يظهر اذا شاء ما شاء من الآيات والعبر في بريته فيزيد الاسلام بها عزاً وقوة ويؤيد ما انزل من الهدى والبيّنات وينشئ اعلام النبوة ويوضح دلائل الرسالة ويوثق عرى الاسلام ويثبت حقائق الايمان منامنه على اوليائه وزبادة في البرهان لهم وحجة على من عاند في طاعته وألحد في دينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فلما الحمد لاله الا هو ذو الحجة البالغة والعز القاهر والطول الباهر صلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ورسول الهدى وعلى آله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته وان مما ادرك اعياناً وشاهدناه في زماننا واحطنا علماً به فزادنا يقيناً في ديننا وتصديقاً لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم ودعا اليه من الحق فرغب فيه من الجهاد من فضيلة الشهداء وبلغ عن الله عز وجل فيهم اذ يقول جل ثناؤه وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرَحِينِ اني وردت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هزار نيف وهي في غربي واد جيحون ومنها الى المدينة العظمى مسافة نصف يوم فخبرت ان بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها طعمت في منامها شيئاً فهي لا تاكل شيئاً ولا تشرب منذ عهد ابي العباس بن طاهر والى خراسان وكان توفي في ذلك بثمان سنين رضى الله عنه ثم مررت بتلك المدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين فرأيتها وحدثتني بحديثها فلم استقص عليها الحديث سني ثم اتي عدت الى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعاً مستفيضاً وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير ممن ينزلها اذا بلغهم قصتها احبوا ان ينظروا اليها فلا يسألون عنها رجلاً ولا امرأة ولا غلاماً الا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فمضيت في اثرها من قرية الى قرية فادركتها بين قريتين تمشي مشية قوية واذا هي امرأة نصف جيدة القامة حسنة الشديدة ظاهرة الدم متوردة الحدين ذكية القوادة فسايرتني واناراكب فعرضت عليهما ركبا فلم تركبه واقبلت تمشي وهي بقوة وكان حضر مجلسي قوم من التجار والدهاقين وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدويه الحارثي وقد كتب عنه موسى بن هارون البزار بمكة وكهل له عبادة ورواية للحديث وشاب حسن يسمى عبد الله بن عبد الرحمن وكان يحلف اصحاب المظالم بناحيته فساءلهم عنها فاحسنوا الثناء عليها وقالوا عنها خيراً وقالوا ان امرها ظاهر عندنا فليس فينا من يختلف فيها قال المسمى عبد الله بن عبد الرحمن انا سمع حديثها منذ ايام الحداثة ونسأت والناس يتفاوضون في خبرها وقد فرغت بالي

لها وشغلت نفسي بالاستقصاء عليها فلم أر الاستراوعفا ولم اعثر منها على كذب في دعواها ولا حيلة في التليس وذكر ان من كان يلي خوارزم من العمال كانوا فيما خلا يستحضرونها ويحصرونها في الشهور والشهرين والاكثر في بيت يعلقون عليها ويكولون بها من راعيها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يمجدون لها اثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويحلقون سبيلها فلم توطأ اهل الناحية على تصديقها قصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت ان اسمها رجمة بنت ابراهيم وانه كان لها زوج نجار فقير معاشه من عمل يده يأتيه رزقه يوما فيوما لا فضل في كسبه عن قوت اهله وانها ولدت منه عدة اولاد وجاء الاقطع ملك الكفار الى القرية فعبه الوادي عند جموده اليها في زهاء ثلاثة آلاف فارس واهل خوارزم يدعونه كسرى قال ابو العباس والاقطع هذا كان كافرا غاشما شديدا للعداوة للمسلمين قد اثر على اهل الثغور والحد على اهل خوارزم بالسبي والقتل والغارات وكان ولاية خراسان يتألقونه واسباهه من عظماء الاعاجم ليكفوا غارتهم عن الرعية ويحتقنوا دماء المسلمين فيبعثون الى كل واحد منهم باموال وألطف كثيرة وانواع من فاخر الثياب وان هذا الكافر استاء في بعض السنين على السلطان ولا أدري لم ذاك هل استبطأ المبار عن وقتها ام استقل ما بعث اليه في جنب ما بعث الى نظرائه من الملوك فاقبل في جنوده واستعرض الطرق فعاث وافسد وقتل ومثل ففجرت عنه خيول خوارزم وبلغ خبره بابا العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله فانهض اليه اربعة من القواد طاهر بن ابراهيم بن مدرك وبعقوب بن منصور بن طلحة وميكال مولى طاهر وهارون العارض وشحن البلد بالعساكر والاسلحة ورتبهم في ارباع البلد كل في ربيع فحموا الحريم باذن الله تعالى ثم ان وادي جيحون وهو الذي في اعلى نهر بلخ جمد لما اشتد البرد وهو واد عظيم شديد الطغيان كثير الآفات واذا امتد كان عرضه نحو اربع فراسخ واذا جمد انطبق فلم يوصل منه الى شيء حتى يحفر فيه كما تحفر الآبار في الصخور وقد رأيت كشف الجمد عشرة اشبار واخبرت انه كان فيما مضى يزيد على عشرين شبرا واذا هو انطبق صار الجمد جسرا لاهل البلد تسير عليه العساكر والعجل والقوافل فينتظم ما بين الشاطئين وربما دام الجمد مائة وعشرين يوما واذا قل البرد في عام بقي سبعين يوما الى نحو ثلاثة اشهر قالت المرأة فعبر الكافر في خيله الى باب الحصن وقد تحصن الناس وضموا امتعيتهم فصبحوا المسلمين واضروا بهم فحصر من ذلك اهل الناحية وارادوا الخروج فمنعهم العامل دون ان تتوافى عساكر السلطان وتلاحق المتطوعة فشد طائفة من شبان الناس واحدا منهم فتقاربوا من السور بما اطاقوا حمله من السلاح وحملوا على الكفرة فتهارج الكفرة واستجروهم من بين الابنية والحيطان فلما اصحروا

كثرا الكفار عليهم وصار المسلمون في مثل الحرجة فتحصنوا واتخذوا دارة بحار بون من ورائها وانقطع ما بينهم وبين الحصن وبعثت المعونة عنهم فحاربوا كاستدحرب وتبشوا حتى نقطعت الاوتار والقسي وادر كهم التعب ومسههم الجوع والعطش وقتل معظمهم واشحن الباقيون بالجراحات ولما جن عليهم الليل تحاجز الفريقان قالت المرأة ورفعت النار على المناظر ساعة عبور الكافر فاتصل الخبر بالخرجانية وهي مدينة عظيمة في قاصية حوارزم وكان ميكال مولى طاهر بها في عسكر تخف في الطلب هيبة الامير ابي العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله ورخص الى هزار يمع في يوم وليلة اربعين فرسخا فراسخ حوارزم وفيها فصل كثير على فراسخ خراسان وغدا الكفار للعراع من امر اولئك الذين فيهم كذا اذ ارتفعت لهم الاعلام السود وسمعوا اصوات الطبول فاجروا عن القوم وواى ميكال موضع المعركة فوارس القتل وحمل الجرحى قالت المرأة وادخل الحصن عليه اعتسية ذلك زهاء اربع مائة جنازة فلم تبق دار الا حبل اليها قتيل وعمت المسيبة وارتمت الناحية بالبكاء قالت ووضع زوجي بين يدي قتيل فادر كني من الحزن والطلع عليه ما يدرك المرأة الشاة على زوجها ابي الاولاد وكانت لبا عيال قالت فاجتمع النساء من قراباتي والخيران يدعوني على البكاء وجاء الصبيان وهم اطفال لا يعقلون من الامر شيئا يطلبون الخبر وليس عندي ما قصي لي ربي تم سجدت ادعو واتضرع الى الله تعالى المغرب ففرغت الى الصلاة وصليت ما قصي لي ربي تم سجدت ادعو واتضرع الى الله تعالى واسأله الصبر وان يجبر يتم صبياني قالت فذهب بي النوم في سجودي فرائيت في منامي كأنني في ارض حناء ذات حجارة وانا اطلب زوجي فناداني رحل الى اين ايها الحرة قلت اطلب زوجي فقال خذي ذات اليمين مرفع لي ارض سهلة طيبة الري ظاهرة العشب واذا قصور وابنية لا احفظ ان اصفها ولم ازل متلها واذا انهار تجري على وجه الارض بغير احاديث ليس لها حافات فانهيت الى قوم جلوس حلقا حلقاء عليهم ثياب خضر قد الام الور فاذا هم الذين قتلوا في المعركة يا كلون على موائد بين ايديهم فجعلت اتحلامهم واتصفح وجوههم لالقي زوجي لكنه هو ينظرني فناداني يارحمه يارحمه فيممت الصوت فاذا به في مثل حال من رأت من الشهداء وجهه مثل القمر ليلة البدر وهو يا كل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه فقال لاصحابه ان هذه البائسة جائمة منذ اليوم افتادون لي ان اناولها شيئا ناكله فاذا ناولني كسرة خبز قالت وانا اعلم حينئذ انه حيز ولكن لا ادري كيف هو اتدبيا ضامن الثلج واللبن واحلى من العسل والسكر والبن من الزبد والسمن فاكثره فلما استقر في جوفي قال اذهبي كفالك الله مؤونة الطعام والشراب ما حيث في الدنيا فانهيت من نومي شبعي ربا لا احتاج الى طعام ولا شراب وما ذقتها منذ ذلك

اليوم الى يومي هذا ولا شيئاً بأكمله الناس قال ابو العباس وكانت تحضرنا واكل فافتحى
وتأخذ على انفسها تزعم انها تتأذى من رائحة الطعام فسلتها ان تغذى شيئا او تشرب شيئاً غير
الماء فقالت لا فسلتها اهل يخرج منها ريح او اذى كما يخرج من الناس فقالت لا عهدي بالاذى
منذ ذلك الزمان قلت والحيض اظنها قالت انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحتاجين حاجة
النساء الى الرجال قالت اما تستحي مني تسألني عن مثل هذا قلت اني لعلني احدث الناس عنك ولا
بدان اسنقصي قالت لا احتاج قلت فتنامين قالت نعم اطيب يوم قلت فماترين في منامك قالت
مثلاً ترون قلت فتجدين لفقد الطعام وهنأني نفسك قالت ما احسست بالجوع منذ طعمت ذلك
الطعام وكانت تقبل الصدقة فقلت لها ما تصنعين بها قالت اكتسي واكسو اولادى قلت فهل
تجدين البرد وتأتأدين بالحر قالت نعم قلت فهل يدركك اللغوب والاعياء اذا مشيت قالت نعم
أأست من البشر قلت فتتوضئين للصلاة قالت نعم قلت لم قالت امرني بذلك الفقهاء قلت
انهم افتوها على حديث لا وضوء الا من حدث او نوم وذكرت لي ان بطنها لا صق بظهرها
وامرت امرأة من نسائنا فنطرت فاذا بطنها كما وصفت واذا قد اتخذت كساء مسط
القطن وسدته على بطنها كي لا يقصف ظهرها اذا مشيت ثم لم ازل اختلف الى هزاريف
بين السنتين والثلاث فتخبرني فاعيد مسألتها فلا تريد ولا تنقص وعرضت كلامها
على عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه فقال انا اسمع هذا الكلام منذ نشأت فلا اجد من
يدفعه او يرغم عنها تأكل او تشرب او تنفوط اذ انتهت عبارة طبقات السبكي وذكر فيها
قبل هذه الحكاية ان الشيخ عز الدين الفاروقي شاهد بالعراق رجلاً مكث سنين لا يأكل ولا
يشرب وذكر عن شيخه الحافظ ابي عبد الله الذهبي انه قال قد حدثني عدد اتق بهم ان امرأة كانت
بالاندلس بقيت بقية نحو اربعين سنة لا تأكل شيئاً وامرهم مشهور قال واورد يعني شيخه
الذهبي ما ذكره الحاكم ابو عبد الله الحافظ في تاريخه ليسا بورقة المرأة التي لا تأكل ولا تشرب على
الوجه السابق * وروايت في الجزء الثالث من نفح الطيب للشهاب احمد المقرئ في ترجمة جده محمد
ابن محمد بن احمد القرشي التلمساني الشهير بالمقرئ رحمه الله مانصه: ومنها اي مؤلفات جده
المذكور كتاب المحاضرات وفيه من الفوائد والحكايات والاشارات كثير قال فلنذكر منه
بعض الفوائد وذكر كثير من ذلك الى ان قال الرزية كل الرزية: تضييع امر المرأة الرزية
وذلك انه وردت على لسان في العشرة الخامسة من المائة الثامنة امرأة من رندة لا تأكل ولا تشرب
ولا تبول ولا تنفوط وتحيض فلما اشتهر هذا من امرها انكره الفقيه ابو موسى ابن الامام ونلا

كَانَا يَا كُلَّانِ الطَّعَامَ فَاخَذَ النَّاسُ يَشُونَ ثِقَاتٍ نَسَائِهِمْ وَدَهَانَهُنَّ إِلَيْهَا فَكَشَفْنَ عَنْهَا
بِكُلِّ وَجْهٍ يُمْكِنُ فَلَمْ يَقِفْنَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَسُئِلْتُ هَلْ تَشْتَهِيَنَّ الطَّعَامَ فَقَالَتْ هَلْ تَشْتَهُونَ
التَّبَنُّ بَيْنَ يَدَيِ الدُّوَابِّ وَسُئِلْتُ هَلْ يَا تَيْهَاشِيءُ فَاخْبِرْتِ أُنْهَاصَ مَتَ ذَاتِ يَوْمٍ قَادِرُ كَهَا الْجُوعَ
وَالْعَطَشَ فَنَامَتْ فَاتَاهَا آتٌ فِي النَّوْمِ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ فَكَلَتْ وَشَرِبَتْ فَلَمَّا أَفَاقَتْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا
اسْتَغْنَتْ فَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ تَوَقَّى فِي الْمَنَامِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى الْآنِ وَلَقَدْ جَعَلَهَا السُّلْطَانُ
فِي مَوْضِعٍ بِقَصْرِهِ وَحَفَظَهَا بِالْعَدُولِ وَمَنْ يَكْشِفُ عَمَّا عَسَى تَجِبِيءُ أُمَامُهَا إِذَا أَتَتْ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ
يَوْمًا فَلَمْ يَوْفُ لَهَا عَلَى أَمْرٍ يَدَّيْنِي أَرَدْتُ أَنْ يَزَادَ فِي عَدَدِ الْعَدُولِ وَيَجْمَعَ إِلَيْهِمُ الْأَطِبَاءُ وَمَنْ
يَخُوضُ فِي الْمَعْقُولَاتِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُلُكِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ وَيُوكَلُ مِنْ سَاءِ الْفِرَقِ مَنْ يَبَالِغُ فِي كَشْفِ
مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا وَلَا يَتْرَكَ أَحَدٌ يَخْلُو بِهَا بِالْحِمْلَةِ يَبَالِغُ فِي ذَلِكَ وَيَسْتَدَامُ رَعِيَهَا عَلَيْهِ سَنَةٌ لَأَحْتِمَالِ أَنْ
يَغْلِبَ عَلَيْهَا طَبِيعٌ فَتَسْتَفْنِي فِي فَضْلِ دُونَ فَضْلٍ تَمْ يَكْتُبُ هَذَا فِي الْعُقُودِ وَيَشَاعُ أَمْرُهُ فِي الْعَالَمِ وَذَلِكَ
لَأَنَّهُ يَهْدِمُ حُكْمَ الطَّبِيعَةِ الَّتِي هُوَ أَضَرُّ الْأَحْكَامِ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَبْطُلُ كَيْفِيَّةُ غِذَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَأَنْ الْحَيْضَ لَيْسَ مِنْ فَضْلَاتِ الْعِزَّةِ وَيَبْطُلُ التَّأْثِيرُ وَالتَّوَلَّدُ وَيُوجِبُ أَنْ الْإِقْتِرَانَاتِ
بِالْعَادَاتِ لَا بِالزُّرُومِ وَعِنْدَ الْأَسْبَابِ لَا مَهَالٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي لَمَّا اتَّخَرْتُ بِهَذَا انْقِسَمَ مِنْ أَثَرِ
عَلَيْهِمْ إِلَى مَنْ لَمْ يَفْهَمْ مَا قُلْتُ وَمَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا لَا يَتَارُ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ فَنَالَهُ وَأَنَا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ أَمْرًا آخَرَ كَانَتْ مَعَهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ مِمَّنْ
أَدْرَكَ عَائِشَةَ الْخَزِيرِيَّةَ أَنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ وَأَنَّ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ اخْتَبَرَتْهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَيْضًا
وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سَمِعْتُ أَبِياسَ يَهُودِيًّا يَقُولُ مَا أَحَقُّ الْمُسْلِمِينَ بِزَعْمُونِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَا كُلُّونَ
وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فَقَالَ أَوْ كُلُّ مَا تَأْكُلُهُ تَحْدُثُهُ قَالَ لَا لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ
أَكْثَرَهَا غِذَاءً قَالَ فَمَا تَنْكَرُ أَنْ يَجْعَلَ جَمِيعَ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ غِذَاءً اهـ ﴿ آيَةٌ وَقَعَتْ أَيَّامَ
نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ ﴾ وَمِنْ أَجْلِ مَا وَقَعَ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى صِحَّةِ رِسَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَقَعَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ كَمَا ذَكَرَهُ السُّمُودِيُّ فِي خُلَاصَةِ
الْوَفَا نَقْلًا عَنِ الْجَمَالِ الْأَسْنَوِيِّ قَالَ أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى رَجُلَيْنِ أَشْقَرَيْنِ وَيَقُولُ أَنْجِدْنِي أَنْقِذْنِي
مِنْ هَذَيْنِ فَارْسَلْ إِلَى وَزِيرِهِ وَتَجَهَّزْ فِي بَقِيَّةِ لَيْلَتِهِمَا عَلَى رُوحٍ خَفِيفَةٍ فِي عَشْرِينَ نَفْرًا وَصَحْبًا
مَالًا كَثِيرًا وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي سِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا فَزَارَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَحْضَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ كِتَابَتِهِمْ وَصَارَ
يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ وَيَتَأَمَّلُ تِلْكَ الصِّفَةَ إِلَى أَنْ انْفَضَّتِ النَّاسُ فَقَالَ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ قَالُوا لَمْ يَبْقَ سِوَى

رجلين صالحين عفيفين مغريين يكثران الصدقة فطلبهما فراهما فاذا هما الرجلان اشار
اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاحبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما
ومضى الى منزلهما فلم ير الا خيمتين وكتب في الرقائق ومالا كثيرا فاثني عليهما اهل المدينة
بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا تحفورا ينتهي الى صوب الحجرة
فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما
نصرانيان بعتهما سلطان النصارى في زى حجاج المغاربة وامدها باموال عظيمة ليتحيا في
الوصول الى الجناح الشريف ونقله وما يترتب عليه فزالا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل
منهما مخفظة جلد والذي يجتمع من التراب يحرجانه في تحفطيهما الى البقيع بعلة الزبارة فلما
قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السماء وبرقت وحل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة
تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلتا تحت الشباك
الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر حندقا عظيما الى الماء حول الحجرة
الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وولى به الحندق فصار حول الحجرة الشريفة كلها سورا
رصاصا الى الماء اه * قال وانشأ المطري لذلك مع مخالفة في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فقال
ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وسمائة الى المدينة
بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابى بكر المخرق
ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمد انقذني من هذين لشخصين اشقرين
تجاهه فاستخفروا زيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث بالمدينة النبوية ليس له
غيرك فتجوز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر
قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلا نجاوران من اهل الاندلس نازلا في الناحية التي قبل حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروف بدار العشرة فجد في طلبهما فلما رآهما قال للوزير
هما هذان فسا لهما عن حالهما فقالا جئنا المحاورة فقال اصدقاني وعاقبهما فاقر انهما من النصارى
وانهما وصلتا الى ينة لهما من بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض
من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الحجرة فضرب اعناقهما عند الشباك الذي
شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آحر النهار وركب السلطان متوجها الى الشام اه قلت
وكان يمكن هلاكهما بوجه آخر ولكن الله تعالى احنص بهذه المنقبة نور الدين الشهيد رحمه الله
تعالى لما كان عليه من الصلاح والجهاد في سبيل الله تعالى * آية اخرى مثلها * وقال في خلاصة

الوفا ايضا ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الرنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحلهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكنها فاجتهد الحاكم في مدة ونى بمصر حائزا وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة للمدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معه قارئ يعرف بالرباني فقرأ في المجلس **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم فلما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يحشى والله لو كان على من الحاكم موات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه وكيف نهض في هذه المعزية لما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من فوقهم حتى دحرجت الابل باقتناها والحيل بسروجها كما تدرج الكرة وهلك اكثرها وحلق من الناس فاسترح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره * **آية للصاحبين رضي الله عنهما** وما يناسب ذلك ما ذكره في حلاصة الوفا ايضا نقلا عن الرياض النضرة للمحب الطبري قال احرفني هارون ابن التسيح عمر بن الرغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب الملقى شيخ حدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء احبرك بعجوبة كان لي صاحب يحبس عند الامير ويا تيني من حيرة بما تمس حاجتي اليه فيينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمنكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم البث ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغاقت الابواب فلم انشب ان دق علي الباب الذي خذاه باب الاميراي وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدم واحد بعد واحد ومعهم المساحي والمكذبل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يا تلك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم

اثرنا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتها لمن
اثق بحديثه فقال وانا كنت حاضر في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة
والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرة
ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها
من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد
المرجاني سمعتها من خادم الحجرة ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم انتهى
ما نقلته من خلاصة الوفا * ومن الآيات ما رواه الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان
رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
عليه الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعاه بالبركة فبكت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وتسب
الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذوه ابوه فقيده وجبسه مخافة
ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقتلناه لم نزل الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف وقعت من جبهتك فمازلنا به حتى رجع عن رأيه ثم فرد الله عز وجل الشعرة بعدي جبهته
وتاب ولم تنزل الى ان مات * وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يرقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة
الا بهممة يسمعون من قبر النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارمي * وصل في دلائل تتعلق
بالبرزخ وهو ما بعد الموت قبل البعث والشور وجاءها منامات عن الصالحين * قد تقدم
ذكر منامات كثيرة رؤيت في عهده صلى الله عليه وسلم تدل على نبوته وصدقه وصحة دينه
صلى الله عليه وسلم واذكر هنا منامات رأى فيها الاحياء الاموات فاخبروهم باخبار تدل على
نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم وقد قال الامام ابن سيرين وغيره ما
حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لانه في دار الحق وقد اطاع في عهده عليه الصلاة والسلام
على بعض احوال البرزخ بعض اصحابه رضى الله عنهم فكان ذلك من جملة ما استدلوا به على
صدقه وصحة دينه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما أخرجه البيهقي عن يعلى بن مرة رضى الله عنه
قال مررت بامرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله
سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فانه يعذب في سبيل من الامر قلت وما هو قال
في النسيئة والبول واخرج ابن ماجه من طريق فاطمة بنت الحسين عن ابيها رضى الله عنه قال
لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خديجة رضى الله عنها وددت ان لو كان
الله ابقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمام رضاعه في الجنة قالت لو

اعلم ذلك يا رسول الله لهون علي امره فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله بسمه اك صوته
قالت بل اصدق الله ورسوله * اما المنامات الواردة عن الثقات من صلحاء الامة ولا سيما السلف
الصالح فانها كثيرة جدا وانقل هنا من احياء العلوم للامام الغزالي وشرحه للسيد المرتضى
وكتاب شرح الصدور للحاظ السيوطي ما فيه عبرة لمن اعتبر وذكري لمن اذكر * روى ابو نعيم في
حلية الاولياء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فرأيت به لا ينظر الي فقال يا رسول الله ما سأني فالتفت الي وقال أأنت المقبل وانت صائم
قال والذي نفسي بيده لا أقبل امراً ذوا ناصائم ابدا * وروى الامام احمد وغيره عن العباس
رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب لي خليلاً فاشتيتت ان اراه في المنام فمارأيت به الا عند
رأس الحول فرأيت به يمسح العرق عن جبينه قلت يا امير المؤمنين ما فعل بك ربك قال هذا وان
فرغت والى كان عرشي ليهد لولا اني لقيت ربارو فارجى ما * واخرج ابن سعد عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما قال قال لي علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سخر لي الليلة في منامي فقلت
يا رسول الله ما لقيت من امتك قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم
بي من هو شر لهم مني فخرج لصلاة الصبح فضر به ابن ملجم * واخرج الحاكم والبيهقي عن كثير بن
الصلت قال اغمى علي عثمان في اليوم الذي قتل فيه فاستيقظ فقال اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في منامي هذا فقال انك شاهد معنا الجمعة * واخرج ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان عثمان رضي الله عنه اصبح محدث فقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فقال
يا عثمان أأفطر عندنا فاصبح عثمان صائماً فقتل من يومه * واخرج ابن عساكر عن مطرف انه رأى
عثمان رضي الله عنه في النوم فقال رأيت عليه ثياباً خضراً فقلت يا امير المؤمنين كيف فعل الله
بك قال فعل الله بي خيراً فقلت اي الدين خير قال الدين القيم ليس بملك الدم * وروى ابن ابي
الدينار في كتاب المنامات عن بعض الشيوخ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله استغفر لي فأعرض عني فقلت يا رسول الله ان سفيان بن عيينة حدثنا عن
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انك لم تسأل شيئاً قط فقلت لا فاقبل علي * فقال غمر الله
لك * وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت واخيا
لا بي لهب مصاحباً له فلما مات واخبر الله عنه بما اخبر حزنت عليه واهمني امره فسألت الله حولاً ان
يريني اباه في المنام قال فرأيت به يلتهم ناراً فأسأله عن حاله فقال صرت الى النار في العذاب لا
يخفف عني ولا يروح الاليلة الا ننين في كل الايام والليالي قلت وكيف ذلك قال ولد في تلك
الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاءني اميمة فبشرتني بولادة آمنة اباه ففرحت به واعنقت وليدة

لي فرحابه فاثابني الله بذلك ان رفع عني العذاب في كل ليلة اثنين * وروى ابن ابي الدنيا واورده
الحافظ السخاوي في القول البديع عن عبد الواحد بن زيد التابعي رحمه الله تعالى قال
خرجت حاجا فصحبني رجل كان لا يقوم ولا يقعد ولا يتحرك ولا يسكن الا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فسأته عن ذلك فقال اخبرك عن ذلك خرجت اول مرة الى مكة ومعى ابي فلما انصرفنا
نمت في بعض المنازل فبينما انا نائم اذا اتاني آت فقال لي قم فقد مات الله اباك وسود وجهه قال
فقمتم مذعورا فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت اسود الوجه فدخلني من ذلك رعب فبينما
انا في ذلك الغم اذ غلبتني عيني فتمت فاذا على رأس ابي اربعة سودان معهم اعمدة حديد اذ اقبل
رجل حسن الوجه بين تو بين اخضرين فقال لهم ننحو فمسح وجهه بيده ثم اتاني فقال قم فقد يبض
الله وجه ابيك فقلت له من انت بابي انت وامي فقال انا محمد وقد كان ابوك يكثر الصلاة على
قال فقمتم فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو ابيض فما تركت الصلاة بعد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وروى عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر رضى الله عنهم جالسا ان عنده فسلمت وجلست فيبيننا انا جالس اذ اتى بعلي ومعاوية
فاذ خلا بينا واجيبنا عليهما الباب وانا انظر فما كان باسرع ان خرج علي رضى الله عنه وهو يقول
قضى لي ورب الكعبة وما كان باسرع ان خرج معاوية على اثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة *
وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال ادن يا عمر فدنوت حتى كدت اصافحه قال فاذا كهلا ان قد اكتنفاه فقال اذا وليت
من امر امتي فاعمل في ولايتك نحو ما عمل هذان في ولايتهما قلت من هذان قال هذا ابو بكر
وهذا عمر * واخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي مبصرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت كأنني
ادخلت الجنة فاذا اقباب مضروبة قلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع
معاوية قلت فاين عمار واصحابه قالوا امامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا الله
فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل اهل النهران يعني الخوارج قيل لقوا برحما * واخرج ابن ابي
شيبه وابن ابي الدنيا عن محمد بن سيرين قال رأيت افلح او قال كثير بن افلح في المنام وكان قتل
يوم الحرّة فقلت أأست قد قتلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيرا قلت أشهداء انتم قال لان
المسلمين اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ولكننا ندماء اي لانهم قتلوا ظلما قتلهم
عسكر يزيد مع مسلم بن عقبة عليه وعلى يزيد ما يستحقان * وروى ابن ابي الدنيا عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه استيقظ مرة من نومه فاسترجع وقال قتل الحسين والله وكان
ذلك قبل قتله فانكره اصحابه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زوجة من دم

فقال الاتعلم ما صنعت امتي بعددي قتلوا ابني الحسين وهذا دمهم ودم اصحابه ارفعه الى الله فجاء
 الخبر بعد اربعة وعشرين يوما بقتله في اليوم الذي رآه * وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
 المنامات ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه روى في النوم ف قيل له انك كنت تقول ابدا في لسانك
 هذا اوردي في الموارء فماذا فعل الله بك قال قلت به لا اله الا الله فاوردني الجنة * واخرج ابو الشيخ
 والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عطاء الخراساني قال حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس ان ثابتا
 قتل يوم اليمامة وعليه درع نقيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذ
 اتاه ثابت في نومه فقال اوصيك بوصية فايالك ان تقول هذا حلم فتضعه في لما قتلت امس مر بي
 رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كنفنا
 على الدرع برهة وفوق البرهة رجل فأت خالد بن الوليد فمره ان يبعث الى درعي فياخذها واذا
 قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من
 الدين كذا وفلان من رقيق عتيق وفلان فأتى الرجل خالد واخبره فبعث الى الدرع فأتى بها
 وحدثت ابا بكر برواها فاجاز وصيته قال ولا تعلم احدا اجيزت وصيته بعده موته غير ثابت بن
 قيس * واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد
 الالهي ان غصيف بن الحارث قال لعبد الله بن عائذ الصحابي رضى الله عنه حين حضرته
 الوفاة ان استطعت ان تلقانا فتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيه في مامه بعد حين فقال له الا تخبرنا
 قال نجونا ولم نكد ان نجونا نجونا بعد المتنبات فوجدنا ربنا حير رب غفر الدنب وتجاوز عن السيئة
 الا ما كان من الاحراض قلت له وما الاحراض قال الدين يشار اليهم بالاصابع في الشر *
 واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الزاهرية قال عاد عبد الاعلى عدي بن ابي بلال الحزامي فقال له
 عبد الاعلى اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وان استطعت ان تلقانا فتعلمنا
 بذلك وكانت ام عبد الله تحت ابي الزاهرية تحت ابن ابي بلال فرأتها في منامها بعد وفاته بثلاثة
 ايام فقال ان ابنتي بعد ثلاث لاحقتي فهل تعرفين عبد الاعلى قالت لا قال فاسألني عنه ثم
 اخبر به افي قد قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فرد عليه فاحبرت احاما ابا
 الزاهرية بذلك فابلقه * واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ايوب قال تعاهد رجلان ايها مات
 قبل صاحبه ان يحبر صاحبه بما يلقي فمات احدهما فقرأ صاحبه في النوم فقال يا احي ما فعل الحسن
 قال ذلك ملك في الجنة لا بعضي قال فابن سيرين قال فيما شاء واستهت نفسه وشتان ما بينهما
 قال يا اخي فباي شيء ادرك ذلك الحسن قال بتسدة الحوف * واخرج ابن عدي وابن عساكر
 في تاريخه عن محمد بن يحيى الجحدري قال قال ابن الاجلع قال ابي السمة بن كهيل ان مات

قُبلي فقدرت ان تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل فقال سلمة له وانت ان مت قبلي فقدرت ان تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل فمات سلمة قبل الاجلح فقال لي اي بني علمت ان سلمة اتاني في نومي فقلت أليس قد مت قال ان الله قد احياني فقلت كيف وجدت ربك قال رحيمًا قال ايش رأيت افضل الاعمال التي يتقرب بها العباد قال ما رأيت عندهم اشرف من صلاة الليل قلت كيف وجدت الامر قال سهلاً ولكن لا تشكوا * واخرج عن حنص الموهبي قال رأيت داود الطائي في المنام فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خيراً لا آخره قال رأيت خيراً لا آخره كثيراً قلت فاذ صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم ثم قال رقاء الخير الى درجة اهل الخير * واخرج عن عتبة بن ضمرة عن ابيه قال لقيت عمتي في المنام فقلت كيف انت قالت بخير قد وفت عملي حتى اعطيت ثواب خلاًط اطعمته والخلاط اللبن بالبقل * واخرج عن عبد الملك اللبتي قال رأيت عامر بن عبد القيس في النوم فقلت ما وجدت قال خيراً قلت اي العمل وجدت افضل قال كل شيء اريد به وجه الله عز وجل * واخرج عن ابي عبد الله الهجري قال مات عملي فقرأته في النوم وهو يقول الدنيا غرور ولا آخره لله املين سرور ولم نر شيئاً مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيئاً واعمل عمل من يعلم انه مقصر * واخرج عن رجل من اهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعد ما مات في حالة حسنة قلت يا سويد ما هذه الحالة الحسنة قال اني كنت اكثر من قول لا اله الا الله فاكثرت منها ثم قال ان داود الطائي ومحمد بن النضر الحارقي طلبا امرافاد ركاه * واخرج عن ابراهيم بن المنذر الحاراني قال رأيت النضر بن عثمان في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال في السماء تماريد من قال لا اله الا الله تعلق بها ومن لم يقلها هوى * واخرج عن محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال رأيت رجلاً ابن عائشة التميمي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بحبي اياه * واخرج عن بعض اصحاب مالك بن دينار انه رأى مالكاً في النوم فقال ما صنع الله بك قال خيراً لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين * واخرج عن النضر بن يحيى عن ابي مريم بن عيسى وكان من الصالحين قال اغتر في القمري ليلة فخرجت الى المسجد فصليت وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فممت فقرأت جماعة اعلم انهم ليسوا من الآدميين بايديهم اطباق عليها اربعة ارغفة بياض مثل الملح فوق كل رغيف در مثل الرمان فكلوا كل فقلت اني اريد الصوم قالوا يا مراك صاحب هذا البيت ان تأكل فاكلت فجعلت آخذ ذلك الدر لا حتمه فقل لي دعه نفرسه لك شجرة

يثبت لك خيرا من هذا قلت ابن قالوا في دار لا تخرب وتر لا يتغير ومالك لا ينقطع وتباب لا تبلى
 فيها رضوى وعينا وقرة العيون ازواج راضيات مرضيات راضيات فعليك بالانكماش
 فيما انت فيه فانما هي غفوة حتى ترتحل فتزل الدار قال فاما كذا الا جمعتين حتى توفي قال النضر
 فراءتته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي الا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل
 قلت حمل ما اذا قال لا تسأل عما لا يقدر على صفته احد لم يزل الكريم اذا حل به مطيع *
 واخرج عن عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال رأيت ابا عمرا الضريبر فقلت ما فعل الله بك قال
 غفر لي ورحمني قلت فاي الاعمال وجدت افضل قال ما اتم عليه من السنة والعلم قلت فاي
 الاعمال وجدت شر قال احذر الاسماء قلت وما الاسماء قال قدرتي ومعتزلي ومرجئي فجعل بعدد
 اسماء لاهواء * واخرج عن شيخ قال مات جاري وكان ممن يحوض في هذه الامور رأيتته في
 النوم كأنه اعور قلت يا فلان ما هذا الذي ارى بك قال تنقعت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 فنقصني هكذا ووضع يده على عينه الذاهية * واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
 عن مطرف بن عبد الله قال كنت بالمقبرة فصليت قريبا من قبر ركعتين حينئذ لم ارض
 انقائهما ونعست فراءيت صاحب القبر يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترض انقائهما
 قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون وتعلم ولا تستطيع ان تعمل لان اكون
 ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بخذا فبرها فقلت من هاهنا قال كلهم مسلم وكلهم
 قد اصاب خيرا فقلت من هاهنا اصل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم اخرجه الي فأكلمه
 فخرج من قبره فني شاب فقلت انت افضل من هاهنا فقال قد قالوا ذلك قلت فباي شيء نلت
 ذلك فوالله ما ارى لك ذلك السن فاقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله
 والعمل قال قد ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم * واخرج عن
 المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رأيت في منامي كأنني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة فقلت من هذا قيل رجل قدم من الآخرة
 يخبر الناس عن موتاهم فحشت انظر فاذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه
 وهو يخبرهم فقال اما هاهنا احديسأ لني عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا * انه هذا
 ابنه ففرجت الناس فقلت اخبرنا رحمك الله فقال اعطاه الله من الجنة كذا واعطاه كذا وارضاه
 واسكنه منازل في الجنة وبوأه فلا ظعن عليه ولا موت * ومحمد بن المنكدر من كبار التابعين *
 واخرج عن يزيد بن هارون قال رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام فقلت ما صنع الله بك
 قال غفر لي قلت بماذا قال يجلس جلسه اليانا ابو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وامنا

فغفر لنا منذ ارقناكم ✽ واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال
 رأيت يحيى بن اكرم القاضي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا سيح
 السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار واخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قال لي
 يا سيح السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فاخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت
 قال لي يا سيح السوء فذكر الثالثة مثل الاولى فلما افقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال
 الله تعالى وما حدثت عني وهو اعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن
 راشد عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك
 يا عظيم انك قلت ما تاب لي عبيد في الاسلام شية الا استحييت منه ان اعذبه بالنار فقال الله تعالى
 صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبي وصدق جبريل وانا
 قلت ذلك اطلقوا به الى الجنة ✽ واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابي بكر الزاري
 قال بلغني ان بعض اخوان اسلم من حنبل رآه في النوم بعد موته فقال يا احمد ما فعل الله
 بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا احمد صرت على الصواب انك لم تتغير انت كلامي
 منزل غير مخلوق وعزتي لا ممعنك كلامي الى يوم القيامة فانا اسمع كلام ربي عز وجل ✽ واخرج
 عن محمد بن عوف قال رأيت محمد بن الصفي الحمصي في النوم فقلت الى م صرت قال الى خير
 ومع ذلك فحين نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت يا ابا عبد الله صاحب سنة في الدنيا وصاحب سنة
 في الآخرة فتبسم الي ✽ واخرج عن محمد بن الفضل قال رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته
 فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي كنت تحلط ولكني قد غفرت لك لاني
 كنت تحبني الى خلقي فمجدني بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا فوضع لي كرسي
 فجدت الله بين ملائكته ✽ واخرج عن ابي الحسن الشعراfi قال رأيت منصور بن عمار في
 المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت
 الذي كنت ترهب الناس في الدنيا وترغب انت فيها قلت قد كان ذلك ولكني اتخذت مجلسا الا
 بدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له
 كرسيًا بمجدني في سمائي كما مجدني في ارضي بين عبادي ✽ واخرج عن سلمة بن عفان قال
 رأيت وكيعا في المنام بعد موته فقلت له ما صنع بك ربك قال ادخلني الجنة قلت باي شيء قال
 بالعلم ✽ واخرج عن ابي يحيى مستملى ابي همام قال رأيت ابا همام في المنام بعد موته وعلى رأسه
 قناديل معلقة فقلت يا ابا همام سمعت هذه القناديل قال هذا بمحدث الحوض وهذا بمحدث
 الشفاعة وهذا بمحدث كذا وهذا بمحدث كذا ✽ واخرج عن زهير اخي حزم قال رأيت

مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت بذنوب كثيرة نجها عني
حسن الظن بالله تعالى * واخرج عن امرأة من اهل اليمن قالت رأيت رجاء بن حيوة في النوم
فقلت المقت قال بلى ولكن نودي في اهل الجنة ان تلقوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل ان
يأتي خبر الجراح ثم جاء نعي الجراح فحسب بوجود قد استشهد باذريته ان ذلك اليوم *
واخرج عن الاسمعي عن ابيه قال رأى رجل في المنام جريرا الحطفي بعد موته فقال له ما فعل
بك ربك قال غفر لي قال بماذا قال بتكبيره في ظهره ماء بالبادية قلت فما فعل اخوك
الفرزدق قال اهلكه قذو المعصنات * واخرج عن ثور بن يزيد السامي قال رأيت
الكميث بن زيد في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ونصب لي كرسي
 واجلسني عليه وامرت بانسأ طرب فلما بلغت الى قولي

حنانيك رب الناس من ان يغفري كما غفرهم شرب الحياة المصرد

قال صدقت يا كميث انه ما غرك ما غفرهم فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي من بريتي وحيرتي من
حليقتي وجعلت لك بكل منشد استديت من مدحك آل محمد رتبة ارفعها لك في الآخرة
الي يوم القيامة وكان الكميث مداحا لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج عن
عبد الرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان الثوري في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
فقال لم يكن الا ان وضعت في القعد ووقفت بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر
بي الى الجنة فيبينا انا وبين رباحينها واشجارها لا اسمع حسابا ولا حركة فاداب صوت يقول ياسفيان
ابن سعيد هل تعلم انك اثرت الله على نفسك فقلت اي والله فاخذتني صواني التتار من كل
جانب * واخرج عن احمد بن حنبل قال رأيت السامعي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي وتزوجني وزوجني وقل لي هذا بما لم تره بما ارضيتك ولم تنكبر فيما اعطيتك *
واخرج عن الربيع بن سليمان قال رأيت السامعي في النوم فقلت ما صنع الله بك قال اجلسني على
كرسي من ذهب وشررت لي اللؤلؤ الرطب * واخرج عن اسماعيل بن ابراهيم النقيع قال
رأيت الحافظ ابا احمد الحاكم في النوم بعد موته فقلت اي الفرق اكثر نجاة عندكم فقال اهل
السنة * واخرج عن خيثمة بن سليمان قال رأيت عاصم الطرابلسي احدا الغزاة في النوم بعدما
توفي فقلت اي شيء حالك يا ابا علي فقال انا لانكني بعد الموت ولم يجيني بغير هذا فقلت اي شيء
حالك يا عاصم والي م صرت قال صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية فقلت بماذا قال بكثرة جهادي
في البحر * واخرج عن مالك بن دينار قال رأيت مسلما بن يسار في النوم فقلت له ماذا لقيت بعد
الموت قال لقيت اهوالا وزلازل عظاما شدا اذا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون

من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن لنا التبعات * واخرج عن الحسن
ابن عبد العزيز الهاشمي العباسي قال رأيت ابا جعفر محمد بن جرير في النوم فقلت كيف رأيت
الموت قال مارأيت الا خيرا قلت كيف رأيت هول المطلاع قال مارأيت الا خيرا قلت كيف
رأيت منكرا او نكيرا قال مارأيت الا خيرا فقلت ان ربك بك حفي اذكرنا عند ربك
قال يا ابا علي نقول اذكرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *
واخرج عن جيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
قربني واداني واعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء وادخلني عليه مرتين فقلت بماذا
فاخرج شيئا من كفه وقال بهذا يعني الحديث * واخرج عن سليمان العمري قال رأيت
ابا جعفر القاري يزيد بن القعقاع في النوم بعد موته فقال اقرئ اخواني مني
السلام واخبرهم ان الله جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرئ ابا حازم مني
السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله تعالى وملائكته يتراؤن
مجلسك بالعتيات * واخرج عن زكريا بن عدي قال رأيت بن المبارك في النوم
فقلت اي العمل وجدت افضل قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم *
واخرج عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال رأيت ابي في النوم بعد موته فقلت اي
الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار يا بني * واخرج عن عبد الله بن عبد الرحمن قال
رأيت الخليفة المتوكل في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قل غفر لي قلت بيم غفر لك وقد
عملت ما عملت قال بالقليل من السنة التي اظهرتها * واخرج عن حجاج بن تميلة قال شهدت
الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ما عدت لهذا اليوم قال شهادة ان
لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن قال لبطة بن الفرزدق رأيت ابي في النوم بعد
موته فقال لي يا بني تنعني الكلمة التي خاطبت بها الحسن * واخرج عن عبد الله بن صالح الصوفي
قال روي بعض اصحاب الحديث في المنام فقل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له باي شيء
قال بصلاحي في كتيبي على النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم قال رأيت ابي في المنام بعد موته وعليه قلنسوة طويلة فقلت ما فعل الله بك قال زينني
بزينة العلم قلت فاين مالك بن انس قال مالك فوق فوق فلم يزل يقول فوق ويرفع رأسه
حتى سقطت القلنسوة عن رأسه * واخرج عن الحسين بن اسماعيل المحاملي قال رأيت
القاساني في النوم فقلت ما فعل الله بك فاوما الي بانه نجا بعد شدة قلت فما تقول في احمد بن
حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك تجيئه الكرامة من الله في كل يوم مرتين *

واخرج عن عاصم الجبني قال رأيت في المنام كأنني دخلت في درب هشام فلقيني بشر الحافي فقلت من اين قال من عليين قلت ما فعل الله باحمد بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله تعالى يا كلان ويا شر بان ويا تنعمان قلت فاين انت قال علم الله قلة رغبتني في الطعام يا باحني النظر اليه عز وجل * واخرج عن ابي جعفر السقا قال رأيت بشرا الحافي ومعه والكرخي في اليوم كأنهما جائيان فقلت من اين فقالا من جنة الفردوس وقد زرنا موسى كريم الرحمن عز وجل * واخرج عن رجل انه رأى بشرا الحافي في النوم وقال له ما فعل الله بك قال غمر لي وقال لي يا بتر لو سجدت لي على الجمر ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي * واخرج عن محمد بن خزيمه قال لما مات احمد بن حنبل اغتمت غما شديدا فبت ليلتي فرأيت في النوم وهو ينيح حزني متبته فقلت يا ابا عبد الله اي متية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غمر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك ان القرآن كلامي ثم قال لي يا احمد ادعي بتلك الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء فقال لي هيه فقلت بقدرتك على كل شيء فقال لي صدقت فقلت لا تسأني عن شيء وغمر لي كل شيء قال قد فعلت ثم قال يا احمد هذه الجنة فقم فادخل اليها فدخلت اليها فاذا بسميان التوري وله جناحان اخضران يطير بهما من حلة الى نخلة ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين فقلت له ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور يزور الملك المنور قلت له ما فعل بشر الحافي قال يخ وخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الملك الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل يقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم يتنعم في دار الدنيا * واخرج عن بعض المكيين قال رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم فقلت من افضل من هذه القبور قال صاحب هذا القبر قلت بيم فضلكم قال انه ابتلى فصبر قلت ما فعل فضيل بن عياض قال هيات كسي حلة لا تقوم لها الدنيا بجواشيها * واخرج عن ابي الفرج غيث بن علي قال رأيت ابا الحسن العاقولي المقرئ في النوم في هيئة صالحة فساءلته عن حاله فذكر خيرا قلت اليس قد مت قال بلى قلت كيف رأيت الموت قال حسن او جيد وهو مستبشر قلت غفر لك ودخلت الجنة قال نعم قلت فاي الاعمال انفع قال ما ثم شيء انفع من الاستغفار اكثر منه * واخرج عن الحسن بن يونس الحراني قال رأيت الهاجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر

لي قلت بماذا قال بضبطي لطريق المسلمين وطريق الخاج * واخرج عن ابي نصر بن ماذن قال
 رأيت في المنام كأنني أسأل عن حال ابي الحسن الدارقطني في الآخرة فقلت لي ذلك يدعي في
 الجنة الامام * واخرج عن عبد الله بن صالح قال روي ابو نواس في المنام وهو في نعمة كبيرة
 فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني هذه النعمة قبل بماذا وقد كنت تخطا قال جاء بعض
 الصالحين الى المقابر في ليلة من الليالي فبسط رداءه وصلى ركعتين فقرأ فيها ما لم يقرأه الله
 احد وجعل تواسها لاهل المقابر فغفر الله لاهل المقابر عن آحرامهم ودخلت انا في جهنمهم *
 واخرج عن عبد الله بن محمد المروزي قال رأيت يعقوب بن سفيان الخافط في النوم فقلت ما
 فعل الله بك قال غفر لي وامرني ان احدث في السماء كما كنت احدث في الارض فحدثت في
 السماء الرابعة واجتمع علي الملائكة واستلموا علي تجبرين وكتبوا بافلام من ذهب * واخرج
 عن ابي القاسم ثابت بن احمد بن الحسين البغدادي قال رأيت ابا القاسم سعد بن محمد الزنجاني
 في النوم يقول لي مرة بعد اخرى يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث بكل مجلس مجلسونه بيتا
 في الجنة * واخرج عن حفص بن عبد الله قال رأيت ابا زرعة في النوم بعد موته يصلي في السماء
 الدنيا بالملائكة فقلت سميت هذا قال كتبت بيدي اليك الف حديث اقول فيها عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر *
 واخرج عن يزيد بن مخلد الطرسوسي قال رأيت ابا زرعة بعد موته يصلي في السماء الدنيا يقوم
 عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون ايديهم في الصلاة فقلت يا ابا زرعة من
 هؤلاء قال الملائكة قلت باي شيء ادركت هذا قال برفع اليدين في الصلاة فقلت فان الجنة
 قد آذوا احمانا بالري قال اسكت فان احمد بن حنبل قد سئل عنهم الماء من فوق * واخرج
 عن ابي العباس المرادي قال رأيت ابا زرعة فقلت ما فعل الله بك قال لقيت ربي فقال لي
 يا ابا زرعة اني اوتي بالطفل فأمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوا من الجنة
 حيث شئت * وروي القشيري ايضا عن شيخه منصور بن اسماعيل المغربي قال رأيت ابا
 عبد الله الزرادي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه فغفر لي كل ذنب اقررت به
 الا ذنبا واحدا فاني استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي ثم غفر لي فقلت له
 ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله تعالى ان اذكره *
 وروي القشيري ايضا في الرسالة عن بعضهم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 النوم وحوله جماعة من الفقراء فيبينان نحن كذلك اذ اشقت السماء فنزل ملكات احدهما بيده
 طست ويبدأ الآخر ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم

امر حتى غسلوا ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما لالاخر لا تصب على يده فانه ليس منهم
فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك انك قلت المرء مع من احب قال بلى قلت يا رسول الله
فاني احبك واحب هو لاء المقراء فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم * وروى عن
الجنيد قال رأيت في المنام كأنني اتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اقرب ما تقرب به
المقربون الى الله تعالى ماذا فعلت عمل خفي تميز وفي قول الملك وهو يقول كلام موفق والله *
وروى ابن ابي الدنيا ان سمعا التيمي روى في النوم فقبل له كيف رأيت الامر قال رأيت
الراهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة وقال القشيري قال صالح بن بشر رأيت عطاء
السلمي في النوم فقلت له رحمك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا قال اما والله لقد اعقبني
ذلك راحة طيلة وفرح اذ انما فقلت في اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والتشهداء والصالحين الآية * وروى ابن ابي الدنيا ان
زرارة بن اوفى سئل في المنام اي الاعمال افضل عندكم فقال الرضا وقصر الامل * وروى ابن
ابي الدنيا ايضا بن عساكر في التاريخ عن يزيد بن مذكور قال رأيت الاوزاعي في المنام فقلت
يا ابا عمر ودلي على عمل التقرب به الى الله تعالى قال ما رأيت هالك درجة ارفع من درجة العلماء ثم
درجة المحزونين قال وكان يزور شيخا كبيرا فلم يزل يبكي حتى اظلمت عيناه * وروى ابن ابي الدنيا
عن سفيان بن عيينة قال ما رأيت احيا محمد في المنام فقلت يا احيا ما فعل الله بك فقال كل ذنب
استغفرت منه غفرت وما لم استغفر منه لم يغفر لي * وروى ابن ابي الدنيا ايضا واورده القشيري في
الرسالة ان ابراهيم بن اسحاق الحرابي قال رأيت زيدا في المنام فقلت ما فعل الله بك قالت
غفر لي فقلت لها ما انفقت في طريق مكة قالت اما النعمات التي انفقتها رجعت اجورها الى
او بابها ولكن غفر لي بنيتي * وقال القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول رأيت الجريري
الجنيد في المنام فقال له كيف حالك يا ابا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك
العبارات وما نهضت الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات * وقال في الاحياء قال ابو بكر الكنتاني
رأيت الجنيد في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وذهبت تلك
العبارات وما حصنا الا على ركعتين كما نصليهما في الليل * وقال رؤيت زيدا في المنام فقبل
لها ما فعل الله بك قالت غفر لي بهذه الكلمات الاربعة لا اله الا الله افني بها عمري لا اله الا الله
ادخل بها قبري لا اله الا الله اخلوها وحدي لا اله الا الله القى بها ربي * ونقل القشيري ايضا
عن ابي سعيد الخزاز انه قال رأيت في المنام كأن ابليس وثب علي فاحذت العصا لاضر به فلم

ينفزع منها فتهتف بي هاتف ان هذا الايحاف من هذو وانما يخاف من نور يكون في القلب * وقال في
الاحياء قال ابو علي المسوحى رأيت ابليس في النوم وهو يمشي عريانا فقلت الاتسحي من الناس
فقال بالله هو لاه ناس لو كانوا من الناس ما كمت العب بهم طر في النهار كما يتلاعب الصبيان
بالكرة بل الناس قوم غير هؤلاء قد اسقموا جسعي وانتار بيده الى اصحابنا الصوفية * وقال
ابو سعيد الخراز كنت في دمشق فرأيت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في متكئا
على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فجاء ووقف علي وانا اقول شيئا من الاصوات وادق في
صدري فقال شر هذا اكثر من خيره * وقال القشيري والغزالي روى مالك بن انس فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان
الحى الذي لا يموت * وفي الرسالة والاحياء ان ايوب السخيتاني رأى جنازة عاص فدخل
الدليلز لا يصلي عليها فرأى بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال قل
لايوب قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الاتفاق
وفيه اشارة الى سعة رحمة الله تعالى * وروى ابن ابي الدنيا عن ابي يعقوب القاري انه قال رأيت
في منامي رجلا آدم طولا والناس يتبعونه فقلت من هذا فقالوا اويس القرني فاتبعته فقلت
اوصني رحمك الله فكلح في وجهي فقلت مسترشدا لم تتعت فارشدني ارشدك الله فاقبل دلي
وقال اتبع رحمة ربك عند محبته واحذر رقمة منه عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك
تمولى وتركني * واحرج عن ابي بكر بن ابي مريم انه قال رأيت ورقاء بن بشر الحضرمي فقلت ما
فعلت يا ورقاء قال نجوت بعد كل جهد فقلت فاي الاعمال وجدتموها افضل قال البكاء من خشية
الله * واحرج ابن ابي الدنيا ايضا عن يزيد بن زعامة التابعي قال هلكت جارية في الطاعون
الطارف فراها ابوها في المام فقال لها يا بنية احبريني عن الآخرة قالت يا انت قد ناعلى امر عظيم
نعلم ولا نعمل وتعلمون ولا تعلمون والله اتسبيحة او تسبيحتان او ركعة او ركعتان في مسجدة
احب الي من الدنيا وفيها * وروى ابو نعيم في الحلية عن بعض اصحاب عتبة الغلام انه قال
رأيت عتبة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في ريتك قال
فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا حط عتبة الغلام في حائط البيت مكتوب يا هادي المضلين
ويا راحم المذنبين ويا مقبل عثرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم
اجمعين واجعل لنا مع الاحياء المرزوقين الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين آمين يا رب العالمين * وروى البيهقي في الزهد عن عبد العزيز بن ابي رواد انه روى

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا رسول الله اوصني فقال من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يومه شرا فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له ومن اشتاق الى الجنة سارع الى الحيرات * وروى البيهقي في المناقب عن الامام الشافعي رحمه الله عليه انه قال ذهني امر امضي ولم يطع عليه غير الله عز وجل فلما كان البارحة اتاني آت في منامي فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقى الا ما وقيتني اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما أصبحت اعدت ذلك فلما ترجل النهار اعطاني الله عز وجل طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها * وفي رسالة القشيري قيل رأى ابو بكر الأجرى الحق سبحانه وتعالى في النوم فقال سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولي بهذا منك سل حاجتك * وقال الكتابي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من ترين للناس بشي يعلم الله منه خلافة شأنه الله * وقال ايضا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله تعالى ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت فانه لا يموت قلبك ويكون قلبك حيا ابدا * وروى الحسن بن عاصم الشيباني في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكريم الا الكرم * وقال القشيري سمعت ابا بكر بن تكبير يقول رأيت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة فقلت يا استاذهم وجدت هذا قال بحسن ذاتي ربي * وقال الناجي انتهيت شيئا مرأيت في المنام فأتانا يقول أيجعل بالحر المر يد ان يندل للعبيد وهو يجدم من مولا ما يريد * وقال ابن الحلاء دخلت المدينة وبني فاقة فلقد مدت الى القبر وقلت انا ضيفك فغموت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا ساكت نصفه وانتهيت ويدي النصف الآخر * وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول زوروا ابن عوف فانه يحب الله ورسوله * وقال البناجي قيل لي في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسمحت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته * وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه فقال هذه القراءة فاين البكاء * وقال علي بن الموفق كنت افكر يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرأيت في المنام رقعة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال خذها اليك يا ضعيف اليقين * وحكى عن ابي عبد الله ابن خفيف قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف طريقا الى الله

تعالى فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذاباً لم يعذب به احداً من العالمين * وحكى عن ابي فضل
 الاصمغاني انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله سل الله تعالى
 ان لا يسلبني الايمان فقال ذلك شيء قد فرغ الله منه * وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن
 الشعاع المصري قال رأيت ابا بكر النابلسي احداً من قتله بنو عبيد على السنة بعد ما قتل في
 المنام وهو احسن هيئة فقلت له ما فعل الله بك فقال حيا في ما لي بدوام عزه ووعدي بقرب
 الانتصار وادنا في اليه وقال انعم بعيش في جوارى اه وذكرت في كتابي سعادة الدارين في
 الصلاة على سيد الكونين منامات كثيرة صالحة في باب اللطائف و باب رؤيته صلى الله
 عليه وسلم يقظة ومنام وكلها من الحجج الباهرة على صحة دين الاسلام ودلائل نبوته الظاهرة
 عليه الصلاة والسلام ومثل ذلك في الكتب شيء كثير لا يحصره كتاب وما لم يدون من ذلك
 مما يقع في كل مكان وزمان شيء كثير لا يدخل تحت الحساب * دلائل اخرى وآيات كبرى
 على نبوته صلى الله عليه وسلم * (ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم) كثرة رؤيته
 بعفته التي كانت عليها منامابل ويقظة لبعض اكابر الصالحين من امته الفانين في عجته
 صلى الله عليه وسلم وهذا امر محقق ثابت يعرفه العارفون ولا ينكره الا القاصرون وقد ذكرت
 في ذلك من القول الكثيرة الصحيحة عن اكابر الائمة وسادات الامة في سعادة الدارين
 ما ان اطلع عليه الفاضل الموفق لا يسمع الا التسليم وفوق كل ذي علم عليم وذلك امر لا يطلع
 عليه حقيقة الا اولياء الله الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم فصاروا يكتشفون من
 امرار الله في الملك والملكوت ويطلعون من امور العيب واحوال الدنيا والآخرة والبرزخ
 على ما لا يمكن لغيرهم ان يدركه مما جمع من العلوم الظاهرة وانما يلزم من لم يصل الى مقاماتهم
 و يطلع على ما اطلعوا عليه من مكاشفاتهم ان يسلم لهم في احوالهم ويعتقد صدقهم في اقوالهم
 واعمالهم والظاهر ان هذه الفصيلة من خصوصياته وخصوصيات امته صلى الله عليه وسلم فانا لم
 نسمع باحداً من غير هذه الامة ادعى انه رأى نبيه في المنام فضلاً عن اليقظة ولا سيما بعد نسخ
 اديانهم بدينه صلى الله عليه وسلم اما قبل النسخ والتبديل فيجتمل انه حصل لصحاتهم شيء من
 ذلك ولم يبلغنا نعم اولياء هذه الامة كسيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه اجتمعوا
 بارواح الانبياء على نيينا وعليهم الصلاة والسلام كما هو مذكور في كتبهم وقد اجتمع بهم سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في السماء وصلى بهم اماما في بيت المقدس (ومن اجل آياته
 ودلائل نبوته الباقية بعده صلى الله عليه وسلم) شريعته الجامعة لكل الآيات والدلائل والمعجزات
 والفضائل التي اتى بها عليه الصلاة والسلام من علوم الاولين والآخرين بما لا يأت به جميع الانبياء

بل جمعت ما اتوا به جميعهم صلوات الله على نبينا وعليهم وزادت عليهم اضعافا كثيرة مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اقصرهم عمرا واكثرهم اشتغالا بالجهاد في سبيل الله في اكثر اوقاته واكثرهم اعداء اقوياء اشداء بذلوا أقصى ما في وسعهم في اذيته صلى الله عليه وسلم مع كونه اميانا في قوم اميين * فكيف كان يمكن ويتأتى لرجل هذه حالته ان يأتي بهذا الدين المبين * والشرع الواسع الجامع المتين * الذي لم تأت بمثله جميع الانبياء والمرسلين * فضلا عن غيرهم من تلقاء نفسه ليس كل من عنده ادنى عقل يميز به بين الحق والباطل اذا عرف حاله صلى الله عليه وسلم وحال دينه يعلم يقينا انه من عند الله وليس الايتان به في وسع البشر اجمعين * فضلا عن واحد منهم ولو اجتمعت فيه علوم العالمين * فما بالك برجل امي نشأ بين قوم اميين * واشتغل من حين بعثته في سن الاربعين * بمقاومة الاعداء الاشداء الى ان لقي الله تعالى وهو ابن ثلاث وستين * وقد زاد اصحابه الذين آمنوا به على مائة وعشرين الفا حين وفاته صلى الله عليه وسلم وما منهم احد الا وقد رأى منه معجزات ودلائل دلته على صدقه في دعوى النبوة وصحة دينه صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن ذا مال يحجهم به وهو صلى الله عليه وسلم وان كان ذا عشيرة هي اشرف عشائر العرب الا انها فضلا عن كونها لم تنصره على اظهار دين الله وتبليغ رسالته كانت اشد الاعداء الالقاء المحاريبين له صلى الله عليه وسلم ولم تكتف بذلك حتى جمعت على حربه احزاب العرب الى ان اظهر الله دينه بالرغم عنها على ايدي اعدائه البعداء * ومن آمن به وهاجر معه من الاقرباء * ومن دلائل نبوته * صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اجرى وله الحمد والمنة في مدة قليلة على ايدي خلفائه الراشدين * واصحابه الهداة المهديين * من فتوحات الاقاليم وتسريده المبين فيها * وهداية ومعظم اهليها * وتعميم احكام شريعته في قاصيا ودائيا * ما لا يحصى مثله عادة في مئات من السنين حتى غابت لغتهم العربية باقرب وقت على كثير من اهالي الاقطار التي فتحوها من اسلم منهم ومن لم يسلم كالقطر المصري وكانت لغة اهله القبطية والقطر الشامي وكانت لغة اهله الرومية والقطر العراقي وكانت لغة اهله الفارسية (ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم) ان اصحابه ولاسيما من لازمه منهم بعد ان كانوا قبل الايمان به وبما جاء به صلى الله عليه وسلم في غاية الجهل والعدوان صاروا في غاية العدل والعرفان واستفادوا منه باقرب وقت من العلوم ما صاروا به أئمة الدنيا حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليه الاعرابي الجلف الجاهل الصرف فيخرج من عنده ينطق بالحكمة ببجرد الايمان ووقوع نظره الشريف عليه صلى الله عليه وسلم ولم يصل جميع من جاء بعد الصحابة من علماء الاسلام مع انهم جمعوا من العلوم ما لم

يجمعه احد قبلهم ولا بعدهم من الامم الى درجة بعض صفات الصحابة كالعبادة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير فضلا عن اواسطهم كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت فضلا عن اكبرهم كالخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكفاك بذلك دليلا باهر اعلى نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * ان الله تعالى ألم اصحابه بعد وفاته جمع القرآن المجيد * الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * انجازا لوعده تعالى بقوله اننا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون وقد كان جمعه من اكبر اسباب حفظه وهو ركن الشرع الاعظم * وصراطه الاقوم * * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * ان الله تعالى ألم من جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم من الائمة * وسادات الامة * جمع احاديثه صلى الله عليه وسلم وتدوينها في الكتب لانها بعد القرآن عليها مدار احكام الاسلام فهي الركن الثاني لشريعته * وبيان احكام دينه واملته * صلى الله عليه وسلم فشمروا رضي الله عنهم عن ساعد الجد والاجتهاد * وحرروا نفوسهم لذيذ الرقاد * ورحلوا في تطلبا الى اقاصي البلاد * وقطعوا للحصول عليها المفاوز والقفار * وخاضوا لنوال جواهرها العزيزة لجح البحار * حتى اخذها الصغار عن الكبار * ووربا وجد الكبير عند الصغير ما ليس عنده منها فافيا خذه عنه بدون استكبار * ودققوا غاية التدقيق في احوال الرجال الذين يروونها عنهم ويميزوا درجاتهم في الصدق والكذب والحفظ والنسيان والتيقظ والغفلة وما شبه ذلك من الاوصاف المحمودة والمذمومة في الرواة وجعلوا احاديثه صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك اقسام الصحيح والحسن والضعيف وقسموا هذه ايضا اقساما والفوا الكتب الحافلة في علل الرجال ومصطلح الحديث وجمعوا احاديثه صلى الله عليه وسلم ورتبوها * وفصلوها ورووها * باسانيدهم المعروفة عن فلان عن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فزادت عن مئات الوف جمعوا بها اقواله وافعاله واحواله وتقريراته صلى الله عليه وسلم حتى ضبطوا بذلك شريعته الفراء صلى الله عليه وسلم احسن ضبط وحملوا حماها من ان يدخل فيها ما ليس منها من كذب الكذابين وتحريف المخدبين مع كثرة اعدائهم من الزنادقة واهل الكتاب ولما كان تقاها وحفظها على هذا الوجه البالغ منتهى الضبط والاثقان امر عظيم يكاد ان لا يكون في طاقة البشرية في ما رجلا من افراد الامة المحمدية عربها وعجمها بلغوا في وفرة العقل وحدة الذهن وسرعة الفهم وجودة الحفظ

وقوة الدين وكثرة الصدق والامانة والجد والاجتهاد وعلو الهمة ما لم يسبق نظيره لاحد من
سائر الامة فقد كان الحافظ من هؤلاء يرحل من الشرق الى الغرب في طلب حديث واحد يبلغه
انه عند الشيخ الفلاني ولا يرى ان يرويه عنه بواسطة فيرحل في طلبه ابرو به عنه مباشرة
كالبخاري رحمه الله وكان الرجل منهم يرحل الى اقصى البلاد لاخذ الحديث عن شيخ يكون قد
سمع به فاذا وصل اليه ورأى منه ادنى شيء يدل على عدم الاستقامة في الدين وآداب الشريعة
ينكره ولا يأخذ عنه شيئا ومنهم من كان يأخذ عن الف شيخ كالطبراني ومنهم من كان
يحفظ نحو الف الف حديث باسنادها مع معرفة احوال روايتها والتمييز بين درجاتها كالامام
احمد قال الامام الشعراني في الباب السادس من المنن الكبرى نقل ابن السبكي يعني في
طبقات الشافعية الكبرى ان كتب خزانة المكتبة النظامية حرق في زمان حياة نظام
الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لا تحف فان ابن الحداد يملئ للكتاب جميع ما حرق من حفظه
فارسلوا خلفه فاملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه واصول ونحو
ذلك قال وحكى الحلال السيوطي عن محمد بن جرير الطبري انه كان يجمع من العلم وقرتانين
بعيرا قال وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة
آلاف ورقة وان الامام الواحد كان يحفظ من كتب العلم وقرماتة وعشرين بعيرا وان الامام
الشافعي رضي الله عنه كان يقول ما سمعت شيئا قط وسيته بعد ذلك قال وروينا عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وفرت لكم تمانين بعيرا من
معنى الباء وكان الامام الميثاق بن سعد رضي الله عنه يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعته
مركبا وبهذا تعلم ان ذلك كان في تلك الاعصر المتقدمة آية من آيات الله تعالى على صحة دين
الاسلام جعل الله اولئك الائمة مظهر الحفظ هذا الدين المبين وضبط شريعة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم ولما تم ذلك على اتم وجه وجمعت الشريعة المحمدية الكتب والدواوين
تمت بذلك الحكمة ولم يبق احد في درجة اولئك الائمة وان كان لا يزال في كل
عصر والحمد لله كثير من الافاضل المحققين الائمة والمداة المهديين من علماء هذه الامة
ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وله الحمد والمنة كما تبص
لشريعته المحمدية البيضاء النقية اولئك الحفاظ الايقاط والافراد الافذاذ
خصص سبحانه من خاصتهم ائمة مجتهدين رتبهم في العلم فوق رتبة اولئك الكتبة الحافظين
اذا حلف الخالف ان كل واحد منهم في العلم بمنزلة ائمة من الامة لا يحنث ولا يمين فاجتهدوا
فيها وشرحواد فائق معانيها وظهر باجتهادهم للناس خافيا كباديا وواضعا لهم الصراط

المستقيم بمذاهبهم فيها* واولئك الحفاظ وان كانت درجاتهم لادرجة فوقها الا النبوة من جهة حملهم شرع الرسول* صلى الله عليه وسلم وبلغهم وتبليغهم منه غاية المأمول* فالائمة المجتهدون اعلى درجة ممن سواهم من الحفاظ لانهم شاركوا في الحفظ وسائر اوصافهم الجميلة الجميلة وامتازوا عنهم بجمع علوم الاجتهاد وقوة الادراك ووفرة العقل الى الدرجة العليا التي اهلهم الله بها لان يكونوا في فهم الشريعة المحمدية من الكتاب والسنة وغيرهما ما يرجع اليها قذوة لجميع المسلمين من اهل السنة والجماعة من عصرهم الى الآن والى ما شاء الله وقد كانوا في عهد السلف الصالح كثيرين ولكن الله تعالى نفذت ارادته واقتضت حكمته ان يجمع هذه الامة المرحومة على اربعة من ساداتهم وكلهم سادات وهم: الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثرى بالناله رجال من ابناء فارس* والامام مالك بن انس الاصمعي المدني الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم يوتسك ان تضرب الناس آباط الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة* وامامنا الامام محمد بن ادريس الشافعي المحمولى عليه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الارض علما* والامام احمد بن حنبل صاحب المسند الكبير وهو اكثرهم حديثا رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بركاتهم آمين فدوّنوا مذاهبهم وقدر الله تعالى انقراض مذاهب من عداهم لانه سبحانه لم يبسر لهم اصحابا يحفظونها ويشرحونها ويباغونها من بعدهم كهؤلاء الاربعة فان الله يسر لكل واحد منهم اصحابا من الائمة الكبار حفظوا مذهبهم وشرحوه وبلغوه الى من بعدهم طبقة بعد طبقة ومعنى مذهب مذهب اليه وفهمه في شرحه وتوضيحه وتبيينه لمعاني كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده بقدر وسعه وطاقته فاتباعه انما يقدرونه في فهم معاني الكتاب والسنة ويتعبدون الله بما شرع في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي شرح لكتاب الله تعالى والخاص ان ائمة الامة لما كانوا الاقدرة لهم على استنباط جميع الاحكام من كتاب الله تعالى شرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته وفي الحقيقة هي كلها من الله قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وكان شرح كتاب الله على هذا الوجه لا يقدر عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك شرح الكتاب والسنة واستنباط الاحكام الشرعية منهما لا يقدر عليه الا سادات الامة واكابر الائمة الراسخون في العلم ولذلك فيض الله الائمة المجتهدين فشرحوا بمذاهبهم معاني الكتاب والسنة على الوجه الذي اقدرهم الله عليه بقدر وسعهم وطاقتهم بعد ان منحهم سبحانه الاحاطة بجميع الادوات والشروط اللازمة لذلك من العلوم العقلية والنقلية وقوة الادراك وحدة الذهن ووفور العقل

وغيرها واصل جميع ذلك التقوى التي امتازوا بها والنور الالهي الذي قذفه الله في قلوبهم واختصهم به لما سبق في علمه سبحانه ان يجعلهم قدوة للامة المحمدية فيما ذهبوا اليه من احكام شرعه القويم التي فهموها من كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من الاجماع والقياس وقد روى عن كل واحد من هؤلاء الائمة الاربعة التبري من الرأي وقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي الخاطئ اتبعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صح وارفضوا قولي رفضا تباً بلا رعاية ولا كرامة اذ ليس احد منهم مشرعاً وانما المشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يرويه عن الله تعالى من الكتاب والسنة فاذا صح عنه حديث يخالف قول ذلك الامام يرفض قوله ويتبع الحديث لانه قد ظهر بصحة الحديث ان مستند ذلك القول ضعيف وان كان حينما استند اليه الامام كان قويا لعدم اطلاعه على ذلك الحديث الصحيح الذي ظهر بعد ذلك والمخاطب بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي انما هو اصحابه الائمة الفحول الجامعون بين المعقول والمنقول ومن يأتي بعدهم ممن هو على شاكلتهم من علماء مذهب الاعلام اهل الترجيح وجلهم بل كلهم كانوا حافظين لحديث رسول الله واقفين على ادلة جميع المذاهب اتم وقوف متجربين في العلوم العقلية والنقلية من اصول وفروع وهم مجتهدو المذاهب ومجتهدو الفتيا المتأهلون لترجيح اقوال امامهم على قواعده بحسب قوة الدليل من الكتاب والسنة وما لم يخرج عنهما فهو لاء هم الذين عناهم ذلك الامام بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي الخاطئ لانهم يطابقون بين الحديث الذي استند اليه الامام في قوله وبين هذا الحديث الذي صح بعده وينظرون اليهما اصح سنداً واثبت رواية وايهما آخر الحديثين حتى يكون المتأخر ناسخاً للمقدم ونحو ذلك مما يلزم من يريد الترجيح بين القولين معرفته من اوصاف ادلة الاحكام او يكون الامام قد استدل على مسألة بالقياس لعدم اطلاعه على حديث يصلح دليلاً لما تم اطلع اصحابه بعده على حديث صح في ذلك فاثبتوا به الحكم على ما يخالف ما ذهب اليه الامام في تلك المسألة ومع ذلك لا يخرج كل واحد منهم في الترجيح عن قواعداً امامه صاحب المذهب الذي هو تابعه وبذلك تظهر حكمة اعتماد بعض الاقوال في المذاهب مع كونها مخالفة لاصل المذهب وحكمة اعتماد كتب الفقهاء المتأخرين وترجيحها على كتب المتقدمين فما ذلك الا لترجيح الدليل وان المتأخر من اهل الترجيح قد يطلع على ما لم يطلع عليه المتقدم من ادلة الاحكام وصحتها فيحصل الترجيح بحسب ذلك متى استوفى شروطه اللازمة فالراجع هو ما كان موافقاً للحكم الله وحكم رسوله بعد فراغ المجتهد المطلق ثم مجتهد المذهب ثم مجتهد الفتوى وسعه وطاقته لمعرفة

ذلك عند توفر شرائط اجتهاده فيه فقد تبين ان المقلدين الائمة اصحاب المذاهب الاربعة
الذين اتفقت على تقليدهم الامة انما تبعوا احكام الله ورسوله واپس لذلك الامام الذي قلده
سوى انه فهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يقدر واعي فهمه فقلده
في ذلك وقد قال الله تعالى **وَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** وقال تعالى
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ اذا علمت ذلك تعلم
ان ما خص الله به هذه الشريعة المحمدية من اجتهاد الائمة وتدوين مذاهبهم فيها وجمع
لامة الاسلامية عليها هو من اكبر الآيات على نبوة سيد السادات صلى الله عليه وسلم * كما
جعل الله تعالى الائمة في العقائد حفظوها من ان يدخل فيها ضلال الرنادقة والمخدعين وسائر
اعوان الشياطين ما ليس منها مما لا يليق بآية سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون والجاهلون
علوا كبيرا وهم فرقتان من اتباع الائمة الاربعة كل منهما على هدى من الله تعالى احداها
ابو الحسن الاتعري الشاهي واتباعه من السابعة والمالكية والاحرى ابو منصور
الماتريدي الحنفي واتباعه من الحنفية رضى الله عنهم وعن سائر ائمة المسلمين اجمعين اذ
لولا ان الله تعالى من على هذه الامة المرحومة بهم وبمذاهبهم التي ضبطوا فيها دين الاسلام
وحموه من ان يدخل فيه ما ليس منه لصار الدين العوبة بايدي الملاحدة اللئام * والجهلة
الطغام * كما وقع ذلك للاديان السابقة وكتبها ولا يحفى ما حصل فيها من التلاعب والتغيير
والتبدل والزيادة والنقص والتحريف والتخفيف على حسب الادواء والاغراض حتى صارت
بمعزل عما كانت عليه في ازمة الرسل عليهم السلام فالحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا
محمد وآله واصحابه والمجاهدين * واتباعهم يحق الى يوم الدين * * واعلم انه قد انقطع
الاجتهاد * منذ مئات من السنين باتفاق علماء المذاهب الذين يعول عليهم وهم سادات
الامة وحماة دينها ولم يبق لكل مسلم الا ان يتبع مذهبا من هذه المذاهب الاربعة لعجزه
عن فهم الكتاب والسنة بنفسه ويكون قد اتبع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
مقلدا في فهمها ذلك الامام ومن تبعه من ائمة مذهبه الذين اطلعوا على كلامه جيلا بعد
جيل * وطبقوه على ادلة الكتاب والسنة قبيلا بعد قبيل * فمارأوه موافقا لما من احكام المذهب
واكثره كذلك قبلوه واثبتوه واعتمدوه * ومارأوه مغالفا وهو النذر القليل زيفوه وضعفوه *
جاء ابن محط نظرهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من
الاجماع والقياس بدون محاباة لامامهم ولمن وافقه على قوله الضعيف ممن جاء بعده من ائمتهم

فالامة المحمدية والله الحمد لم تخرج باقتدائها بهؤلاء الائمة عن اتباعها لكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد فلا يدعيه اليوم الا مختل العقل والدين الا من
طريق الولاية كما قاله الشيخ الاكبر محيي الدين فقال الامام المناوي في اول شرحه الكبير
على الجامع الصغير من عبارة طويلة قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال
السيوطي الاجتهاد قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سوء الافيه مسائل
اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو
اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الالوجه وعلى الدليل على قواعد المجتهدين
فرد السؤال من غير كتابة واعتذر بان له اسغالا تمنعه من النظر في ذلك قال الشهاب
فتأمل صعب بهذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك
ان مدعيها فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن
ركب متن عمياء وحبط حبط عشواء قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد المطلق استحيامن الله
ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من
نحو ثلثمائة سنة ولا بن الصلاح نحو الثلاثمائة سنة اي لانه من اهل القرن السادس فتكون
اليوم قد انقطعت من ستائة سنة (اي بالطرائق عصر ابن حجر وهو من اهل القرن العاشر
فيكون لها الآن منقطعة نحو الف سنة اذ نحن في العام السابع عشر من القرن الرابع عشر)
قال بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل ثم
قال الشهاب ابن حجر واذا كان بين الائمة نزاع طويل في ان امام الحرمين وحجة الاسلام
الغزالي وناهيك بهما من اصحاب الوجوه ولا مما ظنك بغيرهما بل قال الائمة في الروياني
صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله اوضاعتهصوص الشافعي لامليتها من
صدري فاذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يفهم اكثر
عباراتهم على وجهها ان يدعي ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانه هذا بهتان
عظيم اه وفي الانوار عن الامام الرافعي الشافعي القوم كالجمعة عين على انه لا يجتهد اليوم وقال عالم
الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشرائط يعز وجودها في
زماننا في شخص من العلماء بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق بل ولا يجتهد في مذهب
امام معتبر اقول له وجوها مخرجة على مذهب امامه ما ذاك الا ان الله اعجز الخلائق عن هذا اعلاما
لعباده بتصرم الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الاصحاب القفال الفتوى
قسمان احدهما من جمع شرائط الاجتهاد وهذا لا يوجد . والثاني من ينتحل مذهب واحد من

الائمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقاً فيه بحيث لا يشذ عنه شيء من اصوله فاذا سئل
 عن حادثة فان عرف لصاحبه نصاً جاب عليه ولا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله
 وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلاله قدره وكون تلامذته وغلماؤه
 اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلماء عصرنا ومن جملة غلمان القاضي حسين والنوراني ووالد
 امام الحرمين والصيدلاني والبوشنجي وغيرهم وبوتهم وموت اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد
 وتخرج الوجوه من مذهب الشافعي وغايتهم نقله وحفظه فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم
 وشغل الزمان عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم وقد صرح حجة الاسلام الغزالي بخلو عصره عن
 مجتهد حيث قال في الاحياء في تقسيمه للمناظرات مانصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد
 وهو حكم كل اهل العصر فانما يفتي فيه ناقلاً عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه
 وقال في الوسيط هذا الشرط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذرت في عصرنا
 انتهت عبارة الشرح الكبير للناوي باختصار ومن اراد الاطلاع على ابسط من هذا في هذا
 البحث فليراجعها ويراجع حاشية ابن قاسم على جمع الجوامع وفتاوي ابن حجر وفتاوي الشيخ
 محمد بن سليمان الكردي وغيرها من كتب الاصول والنقح يجد العلماء قد اتفقوا على انقطاع
 الاجتهاد المذهبي فضلاً عن الاجتهاد المطلق قال العلامة الكردي المذكور بعد ان نقل عن
 الائمة انقطاع الاجتهاد منذ عصور طويلة وقول الفخر الرازي والامام ابن الرافعي والنووي
 الناس كالمجمعين اليوم على انه لا مجتهد حكم من لم يبلغ رتبة الاجتهاد اذا رأى حديثاً
 صحيحاً ولم تسمح نفسه بخالفته ان يفتش عن احذبه من المجتهدين فيقلده فيه كما به عليه الامام
 العمدة المحقق القدوة النووي في الروضة اذا لاستنباط من الكتاب والسنة لا يجوز الا لمن بلغ
 رتبة الاجتهاد كما نصوا عليه اهـ اذا علمت ذلك ايها الواقف على كتابي هذا تعلم ان ما يهذى به
 الآن بعض طلبة العلم من بلوغهم درجة الاجتهاد المطلق وانهم تأهلوا لاستنباط الاحكام
 الشرعية من الكتاب والسنة بانفسهم ولم يبق لهم حاجة الى تقليد احد من الائمة الاربعة حتى
 تركوا مذاهبهم التي نشؤا عليها وصاروا يعترضون بافهامهم السقيمة على المذاهب ويقولون نحن
 لا نعمل بآراء الرجال وما اشبه ذلك من عبارات المغرورين الجهال هو من الوسوس الشيطانية
 والدعاوى النفسانية التي حملهم عليها قلة العقل والدين ورضاهم عن نفوسهم وجهلهم بما انطوت
 عليه من العيوب وقد انعكس عليهم ما ارادوه من هذا الهوس والحماقة والوقاحة فلم يحصلوا
 مطلوبهم من علو المنزلة عند الناس ومقتهم الله وكره فيهم خلقه فصاروا عندهم مردولين يهزؤون بهم
 ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وقد رأيت بعضهم يدعوا عوام الناس الى استنباط الاحكام الشرعية من القرآن وصحيح البخاري فانظر هذا الجهل العظيم والضلال المبين فبايالك يا النبي ثم اياك من الاجتماع على امتثال هؤلاء الحمقى والزم مذهبك وقلد ابي امام شئت من الائمة الاربعة بدون تتبع الرخص والتفريق في الاحكام بحيث يحصل من ذلك هيثة لا يقول بها امام منهم فان ذلك ممنوع عليك اذا كنت اهلا بقراءة الاحاديث النبوية لتعرف ادلة مذهبك وتعمل باحاديث الترغيب والترهيب وتعرف عظمة دين الاسلام وتقرعته وعقائده وكلمات الله تعالى واسماءه وصفاته وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله ومعجزاته واحوال الديا والآخر والبعث والنشور والجنة والدار واحبار الملايكة والحن والام السالفة ومصل الدين وكتبهم وتفصيل النبي وكتابه عليهم ومن قبله واصحابه واشراط الساعة وسائر العلوم والآداب الدنيوية والاخرية فقد جمعت احاديثه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين اذا علمت ذلك تعلم شدة جهل من يقول اذا لم يأخذ الاحكام الشرعية من الاحاديث فمما نثرتها فائدة لا تعد ولا تحصى وهي معظم دين الاسلام اما احاديث الاحكام الواردة في نحو الصلاة والصيام والحج والركعة والمعاملات وهي على ما قال بعضهم نحو الحمسة حديث فاذا رأيت منها حديثا صحيحا لا يوافق مذهبك فقلد بالاحد بذلك الحديث من احذبه من الائمة ولا تجد حديثا صحيحا الا وقد اخذ به امام منهم ولعل امامك اطعم عليه ولكن عارضه حديث اصح عنده منه او متأخر صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم عنه فسخره او غير ذلك مما يعلمه المجتهدون واذا اردت انت العمل به فحسن ولكن يلزمك تقليد الامام الذي احذبه لانه لم يأخذ به الا وقد انتفى عنده المانع من العمل به مع اطلاعه هو على ما لم تطلع عليه انت من ادلة الاحكام وتأمله لذلك واذا عملت بحكم مذهبك فلا حرج عليك فانه لا بد ان يكون عن دليل قام عند امامك وان لم تطلع عليه انت فان الائمة لم يخرجوا عن الكتاب والسنة قيد شعرة ما وجدوا فيها دليلا على المسألة بل هم افضل من ذلك وانفى واورع وانما هم بمذاهبهم شرحوا الكتاب والسنة وبينوا الاسرار معانيها واحكامها وقربوها لافهامهم وضبطوها ضبطا لولا اعانة الله لم عليه لما كان في وسع البشر الاتيان بمثله ولذلك كانت مذاهبهم هي من دلائل نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم واخلاف الائمة رضى الله عنهم ليس هو في اصول الدين وعقائده التوحيد التي يترتب على الاختلاف فيها محظور ولم يختلفوا ايضا في معظم الاحكام الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة والتي تواترت احاديثها واستفاضت اخبارها عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما الاختلاف في بعض الفروع بحسب ما قام عند كل منهم من قوة الدليل فكان اختلافهم هذا رحمة للامة نفلد

اهم شئت بدون حرج ولا تضيق كما قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة رواه البيهقي وغيره كما في الجامع الصغير قال المناوي في شرحه الكبير اختلافهم توسعة على الناس يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه وسلم لئلا تضيق بهم الامور ولم يكفوا مالا طاقة لهم به توسعة في شريعته اسحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خست بها هذه الامة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع من هجرته صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد في العقائد فضلال ووبال كما نقرر والحق ما عاياه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام ولا روى من ان مالكاً اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق وان يحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال مالك اما حمل الناس على الموطأ فلا سبيل اليه لان الصحابة اقرقوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة قال وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت بدالبوى وعظم الخطر يتم قال ويجب علينا ان نعتقد ان الائمة الاربعة والسفيانيين والاوزاعي وداود الطاهري واسحاق بن راهويه وسائر الائمة على هدى والمصيب منهم في الفروع واحد وفاقا للجمهور ومن اصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معيناً وقضية جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب الى آخر والتصحيح عند الشافعية الحواز لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء لان مذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييده مطلقاً وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لا نقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم نعم يجوز لعامة من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبتهم لمن يجوز تقليده واجتمعت شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتبع الرخصة بان يأخذ من كل مذهب الا هوون بحيث تفحل رتبة التكليف من عنقه والالم يجوزاه كلام المناوي باختصار * واذا اردت ان تقف على فصل المذاهب والمجتهدين ولا سيما الائمة الاربعة وتعلم ان مذاهبهم لم تخرج عن الكتاب والسنة وما يؤل اليهما من الاجماع والقياس وتبريهم من الراى وتطلع على بسط الكلام في هذا البحث فعليك بكتب الامام الشعراى فقد اعتنى بذلك في مؤلفاته كمال الاعتناء ولا سيما الميزان الكرى والميزان الحضري فانه انما الفهما في هذا الشأن خاصة فيلزم كل طالب علم الاطلاع عليهما ليعرف كيف خدم الائمة المجتهدون الشريعة المطهرة فكانوا رحمة على هذه الامة المحمدية وهذا ان الكتابان ميسر الحصول عليهما

لكل احد فلا حاجة للتطويل بنقل كثير من عباراتهم ما هنا ولكن لا بأس بنقل بعض غرر فوائده
 نتمنيا المقصود * قال رحمه الله تعالى في الميزان الكبرى واعلم يا احي ان الائمة المجتهدين ما سمو ابذلك
 الالبذل احدهم وسعه في استنباط الاحكام الكامنة في الكتاب والسنة فان الاجتهاد مشتق من
 الجهد والمبالغة في اتعاب الفكر وكثرة النظري لادلة فانه تعالى يجزي جميع المجتهدين عن هذه
 الامة خيرا فانهم لولا استنبطوا للامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر احد من غيرهم على ذلك *
 وقال في اليواقيت والجواهر سمعت سيدي عليا الحواص يقول ما تم لنا قول الا واصله مجمل في
 الكتاب والسنة ولولا ذلك ما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا
 نُزِّلَ إِلَيْهِمْ بل كان يكفي بتبليغه للقرآن قال ولما كان من المعلوم انه لا يفصل العبارة
 الا العبارة نابت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الحق تعالى في تفصيل ما اجمله في
 كتابه العزيز وناب المجتهدون مناب الرسل في تفصيل ما اجملوه في كلامهم وناب اتباع
 المجتهدين مناب المجتهدين فيما اجملوه من كلامهم وهكذا القول في كلام اهل كل دور ممن
 بعدهم الى وقتنا هذا يفصل اهل كل دور ما اجمله الدور الذي قبله ولولا ان حقيقة هذا
 الاجمال سارية في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا وضع
 الناس على تفسير بعضهم وشروحه حواشي بل ربما وضعوا على الحواشي حواشي فعلم ان
 اهل كل دور رحمة على من بعدهم قال رحمه الله فلو لا بيان الشارع صلى الله عليه وسلم
 ما اجمال في القرآن باحاديت شريعته لبقى القرآن على اجماله الى وقتنا هذا وما كاعرفنا
 كيفية تأدية الصلاة ولا الطهارة ولا عرفنا نواقض الطهارة ولا عرفنا انصبه الركاة ولا
 شروطها ولا واجبات الصوم والحج ولا مفسدها ولا كيفية العقود والمعاملات ولا غير ذلك مما
 هو معلوم وكذلك لولا بيان المجتهدين ما اجمال في الشريعة لمقلديهم لبقيت السنة على اجمالها
 وهكذا الكلام في كل دور بعدهم الى يوم القيامة يفصل كل دور ما اجمال في كلام من قبله انتهى
 باختصار ونقل نحوه في الميزان الحضري عن الشيخ الاكبر سيدي محبي الدين ابن العربي
 وقال ان العلماء سلكوا على مدرجة الرسل فكما يجب علينا الايمان والتصديق بكل ما
 جاء به الرسل وان لم نفهمه فكذلك يجب علينا الايمان والتصديق بكلام الائمة اذا لم نفهمه
 حتى يا تينا عن التسارع ما يخالفه قال وثقدهم نقل الاجماع على وجوب الايمان والتصديق بشرائع
 الرسل كلهم وانها كلها حق مع اختلافها وتباينها وكذلك الحكم في مذاهب الائمة المجتهدين
 يجب الايمان بصحتها على سائر المحجوبين الذين يشهدون بتباينها وتفاضلها اما من نور الله تعالى

بصيرته ووزن المذهب كلها بهذه الميزان فلا يرى فيها تناقضا ولا تباينا بل يجدها كلها ترجع الى
 الشريعة المطهرة ولا يخرج منها قول واحد عنها لعدم خروج شيء من المذاهب واقوال مقلديها
 عن احدى مرتبتي الشريعة اللتين هما التخفيف والتشديد ثم قال بعد ان ذكر تبهي الائمة من
 الراي ونقل عباراتهم في ذلك من الصحابة فمن بعدهم فقد تبين لك يا اخي بما قررناه لك مرارا
 ان الائمة كلهم دائرون مع ادلة الشريعة حيث دارت وانهم كلهم منزهون عن القول بالراي في
 دين الله تعالى وان مذاهبهم كلها كأنها منسوجة من الشريعة المطهرة سداها ولحماتها من آياتها
 واخبارها وما بقي لك عذر في التقليد لاي مذهب شئت من حيث انهم كلهم عدول على هدى
 من ربهم واذا صليت وراء من لم يقل بالقنوت مثلاً في الصبح او يقول به لكن قبل الركوع فوافقه
 عملاً بحديث ولا تختلفوا عليه اي الامام فتختلف قلوبكم وقس على ذلك فانا مقلدون للائمة
 معتقدون انهم كلهم على هدى من ربهم وما طعن احد في مذهب امام الالجله به ودقة مدارك
 ذلك الامام عليه قال وقد حث جميع الائمة المجتهدين اتباعهم على العمل بالكتاب والسنة
 اذا كان كلامهم مخالفاً للكتاب والسنة ولا حدها وتبرؤا من الراي هضماً لانفسهم واحتياطاً
 لما لعدم عصمتهم وادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم والمراد بدم الراي حيث اطلق والبدعة
 حيث اطلقت في كلام العلماء ما لم يكن مندرجاً تحت اصل من اصول الشريعة او قاعدة من
 قواعدها وكل كلام شهد له الشريعة بالصحة او وافق القواعد فهو من السنة وليس من الراي
 في شيء ومن هنا تعلم يا اخي ان جميع ما استنبطه الائمة المجتهدون ومقلدوهم هو مما شهدت له
 الشريعة بالصحة لا ارتباطهم كلهم بها واقتباس اقوالهم من شعاع نورها ومن قال ليست السنة
 الا ما جاء صريحاً في الاحاديث فكأنه رد جميع مذاهب المجتهدين وخالف الاجماع ولا يخفى
 سوء عقيدته فنسأل الله العافية وقال في اليواقيت والجواهر ونقل نحوه في الميزان الحضري عن
 شيخ الاسلام زكريا قد ثبتت بحمد الله ادلة المجتهدين فلم يجد فرعاً من فروع مذاهبهم الا وهو
 مستند الى دليل اما آية او حديث او اثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ما هو
 مأخوذ من صريح الحديث والآية او الاثر مثلاً ومنها ما هو مأخوذ من المفهوم او مأخوذ من ذلك
 المأخوذ وهكذا فمن اقوالهم قريب واقرب وبعيد وابعد وكلها مقتبسة من شعاع نور الشريعة التي
 هي الاصل ومحال ان يوجد فرع من غير اصل وقال رحمه الله الحق الذي نعتقد ان الشريعة
 انما تكلت احكامها بضم جميع الاحاديث والمذاهب كلها اليها فكانت احاديث الشريعة واقوال
 علمائها هي الشريعة برمتها فكأنها منسوجة ولو قدر اننا اخرجنا قولاً من اقوال المجتهدين عنها لكان
 كالشوب الذي نقص منه خيط فضم يا اخي جميع احاديث الشريعة واقوال علمائها الى بعضها

بعضا وحيث يظهر لك عظمة الشريعة تم تأمل فيها تجدها كلها لا تخرج عن مرتبتين تخفيف
وتشديد وقال وذكر الشيخ محيي الدين في الكلام على مسح الخب في الفتوحات المكية مانعه لا
ينبغي لاحد قط ان يطعن في حكم المجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر ذلك الحكم
فصار شرعا لله بتقرير الله اياه قال وهذا مسألة يقع في تحطورها كثير من اصحاب المذاهب لعدم
استحصارهم ما ينهنا عن عليه مع كونهم عالمين به فكل من خطأ مجتهدا بعينه فكأنه خطأ الشارع فيما
قرره حكما وقال في باب الوصايا منها اياكم والطعن على احد من المجتهدين ولقولون انهم يعجبون
عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهله المتصوفة فان ذلك جهل في مقام الائمة فان المجتهدين
القدم الراص في علم الغيوب فهم وان كانوا يحكمون بالطن والطن علم وما بينهم وبين اهل الكشف
الاختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تشرعهم للامة باجتهدا هم كما شرعت
الرسل لائمتهم اذ قال الامام الشيرازي وقد اجتمع اهل الكشف على انه ما من قول من اقرال علماء
هذه الشريعة الا وكان شرعا لبي تقدم واراد الحق تعالى بفضل ورسمته ان يكون لئمة الامة
نعيب من الاجر الذي جعل للعاملين بشريعة كل نبي وقال في الميزان الكاري بعد ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كانوا هم قنديتم اعتديتم ومعلوم ان المجتهدين على
مدرجة الصحابة سلكوا فلا تجدد المجتهد الا وسلسلته متصلة بصحابي قال بقوله او بحماسة
منهم وان قلت فلا شيء قدم العلماء كلام المجتهدين من غير الصحابة على كلام آحاد الصحابة
مع ان المجتهدين من فروعهم والحواب اما قدم العلماء كلام المجتهد غير الصحابي على كلام
الصحابي في بعض المسائل لان المجتهد لنا حرة في الزمان احاط علماء جميع اقوال الصحابة او
غالبهم فرجع الامر في ذلك الى مرتبة الميزان من تخفيف وتشديد لان ما عليه جمهور الصحابة او
بعضهم لا يخرج عن ذلك وقال ومتمت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول مرارا
عين الشريعة كالبحر فمن اي الجوانب اغترفت منه فهو واحد وسمعت ايضا يقول اياكم ان
تبادروا الى الانكار على قول المجتهد او تحطئته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفةكم
بجميع لغات العرب التي احتوت عليها الشريعة ومعرفةكم بعمانيها وطرقها فاذا احطتم بها كما
ذكرنا ولم تجدوا ذلك الامر الذي انكرتموه فيها فحيث لكم الانكار والخير لكم وانني لكم بذلك
فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك احد طريقة
منها الا نجأه قال في الميزان الحضريه واعمل بالاحاديث التي صحت عند الائمة ولو لم يأخذ
بها امامك تحز الخير بكتايدك ولا تقل ان امامي لم يأخذ بها فلا تعمل بها لان الائمة كلهم
اسرى في يدي الشريعة لا يخرجون عنها وقد تبرؤا كلهم من القول في دين الله بالرأي الذي لم

يكن مندرجات تحت اصل من ادلة الشريعة فيجب عليك يا اخي ان تحمل امامك في كل حديث لم يأخذ به انه لم يظفر به او ظفر به ولكن لم يصح عنده والمذهب الواحد لا يحتوي على جميع احاديث الشريعة ابدأ وقد قال امامك اذا صح الحديث فهو مذهبي بل ربما ترك اتباعه من المقلدين احاديث كثيرة صحت بعده وكان الاولى لم لاخذ بها عملاً بوصية امامهم فان اعتقادنا في الائمة ان احدهم لو عاش وظفر بذلك الحديث الذي صح بعده لاخذه ثم قال واعلم انه لا ينافي ما ذكرناه الرام العلماء للعامة بالتزام مذهب معين وان كان لم يرد بذلك شرع بخصوصه لانهم ما الرموم بذلك الارحمة بهم من باب ارتكاب اخف المفسدين فلولا الزامهم العامي بمذهب معين لضل عن طريق الهدى ليجزه عن المشي بغير دليل اه وقوله اعمل بالاحاديث التي صحت عند الائمة يؤيد كلام النووي السابق من ان من اراد العمل بالحديث الصحيح يقلد الامام الذي اخذه عليه السلام ومن اجل دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ما يحصل لسادتنا الصوفية بملازمتهم الطاعات والاذكار من صفاء السرائر واله لوم الوهيية * والكشف عن حقائق الامور الخفية * والكرامات وخوارق العادات بجميع انواعها كما كانت تحصل للرسل عليهم السلام المعجزات وكما في الحقيقة معجزات انبيئنا ودلائل على نبوته وصحة دينه صلى الله عليه وسلم وسياً في بسط الكلام على الكرامات في خاتمة هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والقصد الآن اجمال الكلام وبيان ان ما عليه الصوفية العارفون اهل الطريقة والحقيقة من الاحوال الحسنة * والاحلاق المستحسنة * والكرامات انجيية * واله لوم الغريبة * والكمالات الظاهرة الباهرة التي لا ينكرها الا كل اعمى البصيرة انما هي بركة عملهم بالشريعة المحمدية واتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحصلوا بذلك محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى **قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** فلما احبهم سبحانه افرغ عليهم اصناف الكمالات * واكرمهم بانواع الكرامات * كما هو مشاهد منهم وذلك من اكبر الآيات البينات * الدالة على صدق سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فيما اتى به من هذا الدين المبين * وذكرنا في كتبهم من فوائد المداومة على ذكر الله تعالى ولزوم آداب الطريق الشرعية ما يدهش العقول وكل من سار في طريقهم بصدق واستقامة يشاهد ذلك عياناً ولا سيما اذا لازم شيخاً مرشداً كاملاً ربه مرشداً كاملاً وهكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم والبراهين الدالة على صحة دينه المبين دين الاسلام انه كلما دقق العاقل النظر فيه * وتوغل في فهم معانيه * وتبحر في معرفة احكامه وفروعه واصوله * وطبق بين معقوله ومنقوله * يزيد

فيه رسوخا ومجبة وقوة اعتقاد ولذلك ترى اعقل عقلاء الامة المحمدية * وافضل فضلاء
 الملة الاحمدية * واعلم علماء الشريعة الاسلامية * هم علماء هذا الدين المبين * وخدام
 شريعة سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم وهم المحدثون والفقهاء والصوفية والمتكلمون
 وكل منهم الوف كثيرة لا يمكن حصرهم وقد ملأت كتبهم الدينية من تفسير وحديث وعقائد
 وفقه وتصوف فضلا عن غير الدينية اقطار الارض حتى ان فضلاء جميع الملل * وعقلاء كافة
 الدول * يفخرون بالحصول على كتبهم هذه بجميع اصنافها ويتنافسون فيها غاية التنافس
 ويعتقدونها من انفس الدخائر واشرف المطالب فيجمعونها من سائر البلدان * باعلى
 الاثمان * حتى صار ما عندهم منها اكثر مما عند باعشر المسلمين فقد احرزوا منها مئات الوف
 من المجلدات افتخروا بوضعها في مكاتبهم العمومية والخصوصية وحكمة ذلك الباطنة والله اعلم
 نشر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وزيادة اقامة الحجة عليهم يوم القيامة ولهذا الحكمة
 اعتنوا كثيرا بشراء القرآن الكريم بينهم فطبعوه في بلادهم بغاية الاتقان * وترجموه الى لغاتهم
 بكل لسان * مع ان كتبهم الدينية وتآليف علماء دينهم لم تبلغ عندهم عشر هذا الاعتبار وهي
 عندهم مبتذلة كالكتب العادية بل ادنى على انا لو قابلنا جميع ما ألف في احد الاديان المخالفة
 لدين الاسلام لا تقاوم في الكثرة مؤلفات امام واحد من ائمة المسلمين وهم الوف كثيرة من
 المتقدمين والمتأخرين لا يمكن حصر مؤلفاتهم ولو فرض حصرها بلغت الوف الوف الوف وهكذا
 الى انقطاع النفس وقد بلغت مؤلفات الحافظ السيوطي وحده نحو الخمسمائة مؤلف وكثير منها في
 مجلدات عديدة واكثرها دينية وقبلة الحافظ ابن حجر له تآليف كثيرة وقبلة الامام ابن تيمية وابن
 القيم وقبلة الامام النووي وقبلة الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين ابن العربي بلغت مؤلفاته المئتين
 وكثير منها عدة مجلدات وكلها دينية وقبلة الامام العزالي كذلك وقبلة وفي اعصارهم وبعدهم ائمة
 كثير من كالشعراني وابن حجر المكي والمنذوي وعلي القاري وابن كمال باشا ولوردنا العددنا من ائمة
 دين الاسلام الوفا من عرفناهم فضلا عن لم نعرفهم ولم نسمع بهم ولم نطلع على مؤلفاتهم من عهد
 السلف الصالح الى الآن بخلاف سائر الاديان بل لا يقابل جميع ما ألف فيها كتابا واحدا من
 مؤلفات بعض اكابر علماء الاسلام كتفسير الشيخ الاكبر فانه مائة مجلد ومثل تفسير الامام
 ابن تيمية ومثله تفسير ابن النقيب المقدسي * واعظم من ذلك ما ذكره سيدي عبد الوهاب
 الشعراني في الباب السادس من المنن الكبرى من ان اصحاب الطبقات نقلوا ان ابن شاهين
 الحافظ صنف ثلاثمائة وثلاثين مؤلفا منها تفسيره للقرآن في الف مجلد ومنها المسند
 في الحديث في الف وستائة مجلد وغير ذلك وانه حاسب الحبار على استخراج منه الخبر للكتابة

اواخر عمره فبلغ الف رطل وثمانمائة رطل وحكى بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوسي صنف
 في مذهب الشافعي باحيم الف مجلد وحكى الجلال السيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
 الف تفسير استماته مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد انتهى كلام الامام الشعراي *
 ومع ذلك فتلك البيانات انما خدما في الغالب العوام او من هم كالعوام ولم ينقلها فحول العلماء
 بالاسانيد المتصلة كدين الاسلام قال شيخنا الشيخ عبد الهادي الايباري المصري في حاشيته
 على مقدمة شرح البخاري للقسطاني قال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي
 صلى الله عليه وسلم مع الاتصال فضيلة خص الله بها هذه الامة دون سائر الملل واما مع الارسال
 والاعضال فيوجد في كثير من اليهود ولكن لا يقر بون من موسى عليه السلام قربنا من محمد
 صلى الله عليه وسلم بل يقفون بحيت يكون بينهم وبين موسى اكثر من ثلاثين عصرا واما
 النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق فقط اما النقل بالطريق المشتبهة على
 كذاب او مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى واما اقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن
 اليهود ان يبلغوا الى صاحب نبي اصلا ولا تابع له ولا يمكن النصارى ان يصلوا الى اعلى من شمعون
 وبولص اه وقد تالعت بتلك الاديان ايدي الجهل والاهواء والاعراض بالزيادة والنقص
 في الا عصر السابقة ولم تنزل نزاد من ذلك كل حين حتى وصلت الى حالة عجيبة لا ترضي اهلها
 فتلاعن سواهم فانشقوا طوائف كثيرة حتى ان القسم الاعظم منهم الآن تركوا ما اتفق عليه
 جمهور اسلافهم من احكام اديانهم وخرجت منهم جماهير كثيرة من التدين بالكليية بسبب
 ان العاوم العقلية كثر فيهم فصار العقلاء منهم كساد فقوا في اديانهم وتاملوا في عقائدها
 ومعانيها وتوعلوا في معرفة اصولها وروعها * ومفرقها ومجموعها * ينقص اعتقادهم بصحتها شيئا فشيئا
 الى ان انغى من قلوبهم اثر الديانة جملة واحدة ولم يبق فيها ذرة من الاعتقاد * وصارت كلها مراءاة
 بالاعتراض والانتقاد * والفوا في تزبيها الكتب الكثيرة حتى صارت علامة العاقل عندهم ان
 لا يكون من اهل الدين وهم لا يعدون رؤساء دينهم في زمرة العقلاء والعلماء وانما خصصوهم لاقامة
 المراسم الدينية على اصطلاحاتهم لتجتمع بواسطتهم العامة على الدين لئلا ينحل امر الديانات
 بالكليية * وهو لا يوافق المصلحة العمومية * وقد اطلع بعض عقلائهم على بعض تحاسن
 الديانة الاسلامية فاتبعها وصار يدعو الناس اليها في بلادهم فاتبعه كثير منهم لما استداروا
 بانوارها * وعلموا بعض اسرارها * وقد اقر كثير من فضلائهم بكامل فضلها وترجيحها على
 سائر الاديان وقال بعضهم في كتبه بعد ان زيف جميع الديانات ورجحها لو كنت
 متدينا بدين من الاديان لما اخترت الا دين الاسلام ولا يخفى انه لا يلزم من معرفة الحق

اتباعه فقد نرى كثيرين يكابرون برفض الحق ويتمسكون بالباطل عناداً والله يفعل في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد قال تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَقَالَ عز وجل وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ وَلَئِنْ خَلَقْتَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * * * ومن دلائل نبوته وصحة دينه عليه الصلاة والسلام * * * أن صلحاء أمته صلى الله عليه وسلم المواظبين على الطاعات المجتنبين للمعاصي يظهر على وجوههم من البهجة والنور والانس ما يشاهده كل احد ويقر به الكافر فضلاً عن المؤمن ولا نرى ذلك في احد من الناس غير صلحاء المسلمين بخلاف الفساق المنهمكين في المعاصي فقد تظهر على وجوههم كآبة وظلمة نزول بالتوبة النصوح واشد منهم في ذلك اهل البدع الزاعمون انهم من اهل الاسلام وقد خرجوا منه بيدعهم واخلاوا بكثير من شروطه واشد منهم في ذلك كما هو ظاهر من قضاوا حياتهم في الكفر بجميع انواعه فانه يظهر عليهم ولا سيما في آخر اعمارهم من الظلام والقنم ما لا يخفى على من في قلبه ذرة من نور الايمان وبالجملة فان الدلائل على وحدة الله تعالى لا تحصى ولا تحصر ولا تعد ولا تحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وكذلك الدلائل على صحة رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصحة دينه دين الاسلام اشهر من ان تشهر واكثر من ان تحصر كما قلت في قصيدتي التي وازنت بها بانت سعاد
لم يمجّد الله لم يمجّد نبوته الاغم عن طريق الرشد ضايل
فكل ذرات كل الخلق شاهدة ان لا اله سوى الرحمن مقبول
وان احمد خير الرسل رحمته للعالمين ففيها الكل مشمول

ولذلك لم يرل هذا الدين المبين منذ بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الى الآن في انتشار وازدياد في سائر البلاد حتى ان نرى الناس في كل زمان ومكان من سائر الملل والنحل العرب والعجم يهتدون بانوارهم ويدخون فيه افواجا وافواجا من تلقاء انفسهم بلا رغبة ولا رهبة بخلاف سواء من الاديان فانها فضلا عن كونها لا يدخل فيها الا الشاذ النادر من الجهلة الطغام مع كثرة النفقات وانواع الترغيبات والترهيبات نرى اهلها يخرجون منها افواجا وافواجا بعضهم الى هذا الدين المبين وبعضهم الى مذهب الدهرية حيث لا اعتقاد ولا دين لما يشاهدونه في اديانهم من المناقضات التي يا باها كل ذي عقل سليم ومن يتمسك بدينه منهم ظاهراً فانما هو للعصية الجنسية التي ينشأ عليها صغيرا فلحمد الله الذي جعلنا من اهل دينه دين الاسلام وامة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام

الباب الثاني

فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به
صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما

اختصرت في هذا الباب مع زيادات كثيرة كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام
في اليقظة والمنام تأليف الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان
المزالي الفاسي رحمه الله وهو من اكابر العلماء المحدثين اخذ عن سلطان العلماء العزبي عبد السلام
وامام المحدثين في عصره الحافظ المذري وغيرهما من الائمة وكتابه هذا من انفس الكتب
المؤمنة في الاستغاثة بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقل عنه مرارا القسطاني في كتابه
المواهب اللدنية وقد وقع لي منه سغتان صحيحتان احدها كتبت في عصر المؤاف يوم الخميس
الحامس والعشرين من رمضان المبارك سنة سبع وسبعين وستائة ووفاته سنة ٦٨٣ ولم اترك
منه شيئا سوى فوائد خارجة عن موضوع الكتاب ومتى نقلت شيئا في هذا الباب عن غيره اعزوه
الى محله وما كان غيره معزوفه منه وليعلم انه رحمه الله سمع الكثير من هذه الاخبار عن وقعت
لهم بالواسطة وروى قسما منها ابوسائط قليلة والحقت بها ما لم يكن فيه من كتاب في هذا الشأن
باليك الشيخ العلامة نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة وهذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ونحوها

ذكر الحافظ ابوسعيد السمعا في عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثامن ترابه على رأسه
وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولَوْ أَنَّهُمْ
إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا
وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك وعن محمد بن حرب الباهلي
قال دخلت المدينة فانتهيته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابي يوضع على بعبيره فاناخه
وعقله ثم دخل الى القبر فسلم سالما حسنا ودعا دعاء جميا ثم قال يا بني وامي يا رسول الله ان الله
خصك بوحيه وارل عليك كتابا وجمع لك فيه علم الاولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق
« ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما »

وقد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك الى ربك وهو ما وعدتم التفت الى القبر فقال
يا خير من دفنت في الارض اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
انت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم
نفسى القداء لقبر انت ساكده فيه العفاف وفيه الجود والكرم
وركب راحتته فما شك ان شاء الله الاله راح بالنعمة ولم يسمع بالبلغ من هذا قطه وروى محمد بن
عبد الله العمري هذا الخبر وزاد في آخره قال فعلى بن عيناى مرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي يا عتي الحق الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم
ابن عبد القوى المنذري بالعمري ان الفقيه ابا علي الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن
عبد الله بن رواحة الحموي كتب رسالة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويطلب ان تكون
جائزته الشهادة في سبيل الله فقتل شهيدا قال الحافظ القاسم بن عساكر قتل شهيدا بمرج
عكا في يوم الاربعاء في شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة وذكر بعض شيوخ القبروان
الثقات ان رجلا عزم على الحج من بلده فقال له بعض اصحابه لي اليك حاجة واحب منك ان
تعني لي بقضائها فقال له وما ذاك قال احب ان توصل هذه الرقعة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتقرئه سلامي وتدفنها عند رأسه فذلك من اكبر حوائجي عندك ولا تمنعنها ولا تنظر ما فيها
قال الرجل ففعلت فلما وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم سلمت عليه وسأله في حوائجي
تخبرني ثم فعلت ما سألتني صاحب الرقعة فلما رجعت من الحج ووصلت الى البلد تلقاني صاحب
الرقعة الى ظاهر البلد واقدم ان لا اسرل الا عنده ففعلت فاضافني واحسن سيافتي ووجه الى اهلي
كذلك ثم قال لي جراك الله حيرا لقد بلغت الرسالة فعبجت من قوله ذلك وعلمه بتبليغ الرسالة
من قبل ان يسألني وكن عند سفري عهدت عند ولد اصغيري اقلت من اين علمت اني فعلت ما
ذكرت قال اسمع قصتي وذلك انه كان لي اخ توفى وترك ولدا صغيرا فرأيتني واحسنت تربيته ثم
انتهت وهو صبي فلما كان ذات ليلة رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت والحشر قد وقع
والناس قد استندسهم العطش من شدة الجهد فبينما انا كذلك واذا ابن اخي ويده ماء وسأله
ان يسقيني فقال ابي احق به منك فعظم ذلك علي وانتهيت وانا فرح لهول ما رأيت وعجروني
مما رأيت من ابن اخي فما صدقت بالصباح فلما أصبحت تصدقت بجملة دنائير وسألت الله تعالى
ان يرزقني ولدا ذكر فزقت ذلك الطفل الذي تركته عندي بعد مدة فلما بلغ الى هذا السن
واتفق سفر كسبت في الرقعة التي اصحبتكها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الله تعالى
ان يقبله مني رحاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلما كان يوم كذا وكذا احس فلما كان الليل مات

فعلت ان الحاجة قد انقضت والرسالة قد وصلت وكان اليوم الذي حم فيه الصبي وتوفي عشية اليوم الذي كت فيه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم *

الفصل الثاني

في ذكر استغاثة الاسرى به ونحوهم من انقطع في البراري والبحار او وقع في غير ذلك من التدائد والاسقام وما اتبه ذلك من خوارق عاداته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الامام القسطلاني المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في كتابه المواهب اللدنية في الفصل الثاني من المقصد العاشر مانعه واما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو اكثر من ان يحصى او يدرك باستقصا وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ ابي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك واقدم كان حصل لي داء اعياد واؤه الاطباء واقمت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة النام والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بكه زادها الله شرفا ومن تلي بالعود اليها في عافية بلا مخنة فبينما انا نائم اذ جاء رجل معه قرطاس مكتوب فيه هذا دواء داء احمد ابن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف سم استيقظت فلم اجدي والله شبيثا مما كنت اجدته وحصل الشفاء ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لي ايضا في سنة خمس وثمانين وثمانمائة في طريق مكة بعد رجوعي من الزيارة الشريفة لقد صرحت خادمتنا غزال الحبشية واستمر بها اياما فاستشفعت به صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتاني آت في منامي ومعه الجنى الصارع لما فقال لقد ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبته وحلفته ان لا يعود اليها ثم استيقظت وليس بها قذبة كأنما نشطت من عقال ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها بكه سنة اربع وتسعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المواهب وقال ابو محمد عبد الله بن محمد الازدي الكحال الاندلسي وكان رجلا صالحا كان بالاندلس رجلا قد اسر له ولد فخرج من بلده فاصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ولده فلقية بعض معارفه فقال الى اين عزمت فقال له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع به فان ولدي امرته الروم وقرر عليه ثلاثمائة دينار ولا قدرة لي عليه فقال له ان التشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان نافع فلم يفعل الا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء المدينة تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحاجته وتوسل به فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ارجع الى بلدك فعاد الى بلده فوجد ولده قد خلاصه الله تعالى فساء له عن حاله

فقال اني في الليلة الغلانية خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الاسارى واذا تلك الليلة هي ليلة وصول والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحيى ابن سحعون الناصح انه امرته الروم فبقي عندهم زمنا ففكر في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل ينكوفني من هذا الاسرفالي الا ان اكتب ورقة اذكر فيها قصتي واسيرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت ورقة بقصة حالي وسيرتهم مع بعض التجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي كنت فيه ما سورا وقلت له اذا وصلت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلق هذه الورقة عند قبره صلى الله عليه وسلم ففعل الرجل ذلك فلما كان بعد عود الناس من الحج قدم بعض التجار الى البلد التي انا بها وطلبني من الملك فيينا انا ذات يوم اذ جاء في رسول الملك واستدعى بي واخذني ومضى بي اليه فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلا اظنه من العجم فقال له الملك هو هذا قال ما ادري فساأني عن اسمي فاخبرته به فقال اكتب خطك حتى انظر اليه فكتبت فلما رأى خطي قال هو هذا واستراني واخذني واخرجني من بلاد الكفر فساأته ما السبب الموحب لمعلته معي قال اني حججت هذه الحجة وجئت الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما زرته صلى الله عليه وسلم جلست عند قبره وقلت في نفسي وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا وانه امرني بحاجة اقضيها له فيينا انا كذلك منكرا اذ نظرت الى ورقة معلقة يلعب بها الهواء فقلت في نفسي قد راني رأيتته وامرني صلى الله عليه وسلم بهذه الورقة فاخذتها وقرأتها ووجدت فيها اسمك وانت تستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلاصك من الامر فقصدت البلد هذه التي ذكرت انك فيها فدخلتها وطلبتك من ملكها فلما حضرت وساألتك تحققت انك كاتب هذه الورقة واستريتك وفعلت هذا الامر لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابراهيم بن مرزوق البيهقي اسر رجل من جزيرة شقر وسقف بالحديد وشد على صدره العصي فكان يستغيث ويقول يا رسول الله فقال له كبير العدو قل له ينقذك قال فلما كان الليل هزمه شخص وقال له اذن فقال له ما ترى ما انا فيه فاذن حتى بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله فزال ما كان على صدره من الحديد والعصى وظهر بين يديه بستان فمشى فيه فانفتح له موضع فدخل منه الى جزيرة شقر واشتهر امره بيلده * وقال علي بن عبدون السبتي اسرنا العدو فاخذت وكثفت واوثقت فخطر على قلبي هذان البيت وتلفظت بالبيت الاول منهما :

اوقفني حبك فيمن يزيد في شكلة الذل ونعت العبيد

قد حضر البائع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد

وذكرت حيبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم بفضلته عندك فرج عني فسرحت ليلة ثانية ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم * وقال القدوة أبو الحسن علي بن أبي القاسم عرف بابن قفل رضى الله عنه
جاء الي أبو البركات عبد الرحمن بن معد بن البوري ونحن في اسر العدو بشغردمياط حرسها الله
فقال لي رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما ترى ما نحن فيه يا رسول الله
فقال لي عليكم بابن قفل يعني نفسه قال ابن قفل فكنت اجتمه دان ادعوفلا اقدر على الدعاء ولا
استطيع فلما كان قريب الفتح كنت اسديقظ فاجديدي تمدودتين للدعاء فكنت ادع عند ذلك
فلما كان اول خميس من شهر رجب سنة ثمان عشرة وستائة امرت صفارا كانوا معنا ان يصوموا
ذلك اليوم فلما كان وقت الافطار وصلينا المغرب وبعدها الرغائب على العادة اخذت في الدعاء
وبكى الصغار وتلك الليلة انكسر العدو والمعون برأس الجزيرة فاصبح السلطان عليهم يوم الجمعة
وتسلم المسلمون الثغر يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رجب المذكور * وبما نزل الافرنسيس
خذه الله دمياط واخذها بلغ خبرها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ثامن عشر يوم من
اخذها ففزع اهله بالبكاء والعيول والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الصالحين
كنت يوم ورد الخبر بالمدينة بها فجاء احد السادات من المغاربة المجاورين الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم باكي وهو يقول يا رسول الله اخذ العدو دمياط وبقى ايام الايام كل فيها طعاما ورأى
جماعة النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فشكوا اليه امر العدو وبشرهم بهلاكه كما فعل في الدفعة
الاولى فله الحمد في الآخرة والاولى * وقال الاستاذ أبو العباس احمد بن محمد الحرشي رأيت
رجلا كان من الديوية يعرف بانفارس سيمون الهيجاوي جاء الى السلطان المالك الكامل لما كان
العدو على ثغر دمياط واسلم على يديه وذكر انه حصل بينه وبين الديوية كلام فخرج عنهم قال
فركت بغلة او بغلا واخذت حصاتي على يدي فتبعوني فحقت منهم وانفلت مني الحصان فقلت
يا محمد بن عبد الله ان رجعا حصاتي الى آمنت بك فطرد الحصان حولي شوطا واثنين فامسكته
وجئت الى السلطان واسلم وجاهد وتوفي على الاسلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمه
عليه الصلاة والسلام * وقال احد الصالحين وكان مأسورا بلاد الكفار خذلم الله وصل الى البلد
الذي كنت فيه مركب المالك البلد او لآخيه فجمعوا جميع الاسرى وجماعة منهم عدد هم ثلاثة
آلاف رجل فلم يقدر واعلى جره من البحر لعظمه فجاء احدهم الى املك وقال له هذا المركب لا يخرج
الا المسلمون بشرطان لا يمنعوا ان يتكلموا بما يريدون قال فجمعوا وقالوا لنا قولوا ما تريدون وكنا
اربعائة وخمسين رجلا فقلنا باجمعنا يا رسول الله وجبنا المركب جيزة واحدة فلم يتوقف الى
ان اخرجناه الى البر ببركة استغاثتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال أبو القاسم بن تمام مضيئا الى
قصر الطوبى في عشرة انفس الى ابي يونس فقلنا له اكتب لنا كتابا الى ام الامير فان زيادة الله

الامير اخذ مائتي رجل من اهل العلم والقرآن فارسلهم الى العسكر رماة فقال لنا ابو يونس ما نعرف
الامير ولا امه انما نعرف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم الليلة سألت الله عز وجل فيهم
ويطلقون ان شاء الله وكانت ليلة جمعة فلما كان في الليل قام ابو يونس فقال يا احمد يا محمد يا ابا
الاسم يا خاتم النبيين يا سيد المرسلين يا من جعله الله رحمة للعالمين قوم من امتك اتوني يسألوني
في قوم صالحين ان يطلقوا وقد سألتك فاسأل الله فيهم فلما صلى حزبه وورقه مر به النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال له يا ابا يونس قد سألت الله فيهم وغدا يطلقون ان شاء الله قال ابن تمام فلما
اصبحنا قلنا له يا سيدنا ما كان من الحاجة فقال قد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال لي
غدا يطلقون ان شاء الله فلما كان يوم الجمعة دعوا على زيادة الله بن الاغاب صاحب الخيش فسلموا
عليه ورد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم يا اهل العلم والقرآن لعمرة الله على ابن الصانع الذي
وجهكم الي وقد تركتكم كرامة لله عز وجل ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن محمد بن
المنكران رجلا من اهل اليمن اودع اياه ثمانين دينار او حرج الرجل يريد الخياد وقل له
ان احتجت اليها فاقمها الي ان آتي ان شاء الله قال وحرج الرجل واصاب اهل المدينة سنة وجهه
قال فاخرجها الي فقسمها قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ما له فقال له ابي عبد الله غدا قال
وبات في المسجد ثم نودى اقام النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتندره مرة حتى كاد يصبح فاذا شخص
في السواد يقول له دونك يا محمد قال فمد يده فاذا صرة فيها ثمانون دينار قال وغدا عليه الرجل
فدفعها اليه وقال انوال القاسم عبيد الله بن منصور المقرئ كان ابي يقترضه في طول الاسبوع
فتحصل عليه المائة والاكثر فاطالبه فيجلف بالله انه يوم السبت يقضي في فعل ذلك دفعات
سأله من اين لك فبكى وقال يا بني اجمع حتماتي واحتمها ليلة الجمعة واجعل ثوابها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واقول يا رسول الله ديني فيجيبني من حيث لا احتسب ما اقضي به ديني *
وقال يوسف بن علي المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبي دين فقصدت
الخروج من المدينة ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستغثت به في وفاء ديني فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فاشار علي بالخلاوس وقبض الله الي من قضى عني ديني * وقالت
ام فاطمة الاسكندرانية انها لما وصلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورم قدمها وصارت مقعدة
لا تقدر على المشي فكانت تطوف حول روضة النبي صلى الله عليه وسلم ونقول يا حبيبي يا رسول الله
ان الناس قد رحلوا وبقيت لا استطيع الانصراف فاما ان انجبر على اهل الحق بك فلم تنزل
تكر هذا فيناهي في الروضة على هذه الحال واذا ثلاثة شباب من العرب وهم يقولون من يروم
يسير الى مكة قالت فبادرت اليهم فقلت انا فقال احدهم قومي فقلت لا استطيع فقال لي فمدي

قدمك فمددته فقرأ واحاله فقالوا نعم هي واخذوني اركبوني فقدموا وحملوني الى مكة فستل احداهم فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لي اخرج بهذه المرأة القاعد فلما اصاب قدمها واحملها الى مكة فقد اطالت الاستجارة في قالت فوصلت الى مكة على احسن حالة وقد رى قدمي ولم اجد تعباً الى ان وصلت الى الاسكندرية * وقال عبد الرحمن الحزولي كنت في كل سنة تمرض عيني فلما كنت في مدينة الرسول مرضت عيني فجنثت ابي النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله انا في حمايتك فان عيني مريضة فعوفيت فلم استنك عيني الى الآن ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الرندي كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلما عرمت على الخروج ومعني بعض الاقراء جنثت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله احتاج عشرين درهماً فلقيني شخص مدفوع لي عشرين درهماً * وقال ابو موسى عيسى بن سلامة ابن سليم رحمه الله كان ابو مروان عبد الملك بن حبيب الله المؤذن عند الحليل عليه السلام اقام بالمدينة ثلاث عشرة سنة فلحق بالمدينة ازمة تمديدة قال فاستخرت الله تعالى في امره فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكرت اليه الحاجة فقال ارحل الى الشام فقلت له يا رسول الله كيف بالامر عنك فقال لي ارحل الى الشام فقلت له كذلك فقال لي ارحل الى الشام الى قبر ابي ابراهيم خليل الرحمن قال فرحلت مكن في ذلك الخير * وقال ابو موسى بلقي ان شيخنا ابا الغيث ربه المارني يقرأ القرآن في المصحف من غير تعلم سبق منه الكتابة وكنت انكر ذلك فلما دخلت عليه بمكة وجدته وهو يقرأ القرآن في المصحف قراءة مجودة فسأله عن سبب ذلك قال كنت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ابيت في المسجد واحارب به صلى الله عليه وسلم فثبنت الى الله سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يسهل عليّ القرآن بالمصحف قال وجلست فاخذتني سنة فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد احاب الله دعاءك فافتح وقرأ القرآن قال فلما اصبح الصباح فتحت المصحف وشرعت في القراءة فكنت اقرأ في المصحف فربما انتصف عليّ الآية فانام فارى من يقول لي الآية التي تصحفت عليك كذا وكذا * وحلف بعض المتصدرين في القراءات بالجامع العتيق بمصر بالطلاق الثلاث ان لا يجيز احداً يقرأ عليه مستحق الاجازة الا بعشرة دنانير فاتفق ان يقرأ عليه رجل فقير فلما كمل سأله الاجازة فاخبره بيمينه فتألم خاطره فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فأقضى بها اليه فلم يأخذها فخرج من عنده فقرأ المحمل يدار به فقال والله لا انفتت هذا الا في الحج فاسترى ما يحتاجه وسار حتى وصل الى مكة فلما قضى اربه منها رحل عنها الى المدينة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع الائمة السبعة وقال هذه قراءة في علي

لان عن فلان عنك عن جبريل عليك السلام عن الله تعالى وقد سألت شيعتي الاجازة فابى
وقد استغثت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سلم
على شيخك وقل له الرسول يقول لك اجزني بلا شيء فان لم يصدقك فقل له بامارة زمرا زمرا فلما
وصل الفقير الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة عريضة عن الامارة فلم يصدقها فقال بامارة زمرا
زمرا فصاح الشيخ وحر مغشيا عليه فلما افاق قال اصحابه يا سيدنا ما الخبر فقال كنت كثيرا ما
اتلو القرآن فررت يوما على قوله عز وجل وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ
وَأَنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فخلعت ان لا اقرأ الامتدبرا فها فاقمت لا اتجاوز من القرآن الا يسيرا مدة
طويلة حتى نهضته فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه فخطته فبينما انا اناؤ ذات يوم اذ مررت على
وله عز وجل ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ الْآية فقلت ليت شعري من اي الانقسام انا تم قلت لست
من الثاني ولا الثالث بيقين فتعيز ان اكون من القسم الاول فتمت تلك الليلة حزينا فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشرقراء القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على
الفقير وقبل وجهه وقال اشهدكم اني قد اجزته ليقرا ويقرأ من شاء اني شاء وذلك كله
ببركة الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد السبع ابوا راهيم وداروكراماته مستفيضة
بالمغرب انه حج مع رفقة فلما وصلوا الى مكة وقصوا احبهم وزاروا سافرا اصحابه وتركوه لقلعة ما بيده
فاق الى النبي صلى الله عليه وسلم واستعانت به وقال يا رسول الله اما ترى اصحابي سافروا وتركوني
قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الى مكة فاذا اتيت الى زمزم تجد عابها رجلا
يسقي الناس فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اسماني الى اهلي قال فجئت الى مكة
فاتيت زمزم فلما رأني قال لي قبل ان اسأله ترمق علي حتى يفرغ الناس فلما فرغ ودخل الليل قال
ودع البيت واخرج بنا الى اعلى مكة ففعلت وخرجت معه اتبع اثره فلما كان عند البياض اذا بنا بواد
فيه اشجار ومياه فقلت ما اتبه هذا بوادي شفاوة فلما انضمت تحققت فاذا هو وادي شفاوة فمئت
الى اهلي واخبرتهم الخبر فمحبوا من ذلك وعجب الناس فسالوني عن الرفقة فاخبرتهم انهم تركوني
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم المصدق ومنهم المكذب فبعد عدة اشهر وصل رفقاؤني فاخبروهم
الخبر وقال ابو القاسم ثابت بن احمد البغدادي انه رأى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
اذن الصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الصلاة خيرا من النوم فجاءه خادم من خدم

المسجد لطمه حين سمع ذلك فبكى الرجل وقال يا رسول الله أفي حضرته يفعل بي هذا الفعل ففلج
الخادم في الحال وحمل الى داره فمكث ثلاثة ايام ومات * ويحكى عن امرأة هاشمية وكانت
مجاورة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الخدم يؤذيها قالت فاستغثت بالنبي
صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً من الشجرة يقول اما لك في اسرة اصبري كما صبرت او نحو هذا
قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يؤذونني وتوفيت المرأة بالمدينة *
وقال الشيخ ابو القاسم بن يوسف الاسكندراني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
رجلاً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله
تحتبت بك رد علي ولدي فسالته عن ذلك فقال طلعت من جدة وهو عدلي في الشد فذل
يقصني حاجته فلم اره ثم رأيت بعد ذلك بسنين بصرفاً لته عن ولده فقال جمعه الله علي وكان
ولدي عند بني شعبة يرعى لهم الابل فرأت امرأة شريفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لها
تأخذي الرجل المصري من عند بني شعبة وترسله الى اهله وذلك ببركة استغاثته وتحسبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم * وكان ابو عبد الله محمد بن ابي الامان يقول لما نزل ابو عزيز قتادة المدينة
ورام اخذها دخل من باب البلاط الى باب الحديد ومالك بعض المدينة فجاء بعض الخدم واسمه
بشرى فاخذ صبيان الكتاب ودخل بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل العمامة في اعناقهم
فجاءوا يقولون استجيرنا بك يا رسول الله ثم ان رجلين شريفاً ومولى ردا العسكر الى ان خرج من المدينة
* وقال ابو العباس احمد بن محمد اللواتي كانت عندنا بمدينة فاس امرأة فكانت اذا اصابها امرأة
رأت شيئاً يفرزعها جعلت يديها على وجهها وسدت عينيها وقالت محمد فلما توفيت قال لي قريب لها
رأيت في النوم فقلت يا عمة رأيت الملكين الفتيان فقال نعم جاءني فعندما رأيتهم جعلت يدي
على وجهي وقلت محمد فلما نرعت يدي عن وجهي لم ارهما * وقال الشريف ابو اسحق ابراهيم بن
عيسى بن ماجد الحسيني كنت بين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والشام فذل لنا رجل وكان باغني
عن الشيخ احمد الرفاعي انه قال من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبري ويمشي سبع
خطوات ويستغيث في فان حاجته تقضى فلما استقبلت عبادان وقصدت الاستغاثه هنف بي
هاتفاً ما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغيث بغيره ثم تحولت نحو المدينة فقلت
يا سيدي يا رسول الله انا مستغيث بك فما استكملت ذلك الا والجمال يقول لي هذا الجمل قد
وجدناه * وقال ابو الحجاج يوسف بن علي خرجت من مكة متوجها الى المدينة على طريق المشاة
فتمت عن الطريق فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا بامرأتى جائية من نحو المدينة وهي
تشير الي ان امشي على اثرها فلم ازل امشي على اثرها الى ان وصلت المدينة * وقال رأيت بعض

الفقراء جاء الى الزيارة فتاه في الطريق فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فظهرت له قبة العباس
وبينه وبين المدينة المنورة يومان او نحوها * وقال ابو عبد الله سالم عرف بمواجه رأيت في
الماء كما في بحر النيل وانا بجزيرة فاذا اتمساح اراد ان يقفر علي فنفخت منه فاذا بشخص وقع لي
انه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كنت في شدة نفل انا مستجير بك يا رسول الله فاراد
بعض الاخوان السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان خيرا فحكيت له الرويا وقلت له اذا
كنت في شدة نفل انا مستجير بك يا رسول الله فساو في تلك الايام فجاء الى رابع وكان الماء به
قليلًا وكان له خادم فراح في طلب الماء قال لي فبقيت القرية في يدي وانا في شدة من طلب الماء
فتذكرت ما قلت لي وقلت انا مستجير بك يا رسول الله فبينما انا كذلك اذ سمعت صوت رجل
وهو يقول لي زم قر بطلا وسمعت خيرا الماء في القرية الى ان امتلأت ولا اعلم من اين اتى الرجل
* وقال الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف البقوي عمت ايلة فرأيت في منامي اسدا عظيما
فاستقبالي من بين يدي وهم ان ينترسني فقلت محمد مستعينا بالنبي صلى الله عليه وسلم فراح عي
تم جاء الي من عن يميني وهم لي ايضا فقلت محمد فراح عي تم جاء لي من عن شمالي وهم لي ايضا
فقلت محمد فراح عي تم جاء لي من حالي وهم ان ينترسني فقلت محمد فجاء شخص فحال بي وبينه
فلم اره وانتهيت * وقال ابو محمد عبد الواحد بن علي الصنهاجي اذت مر بمائة اشهر او نحوها
بالشام فلما رأيت الرك قد توجه وقع عزمي على السفر وكانوا نادوا في الرك ان احملوا الماء ثلاثة
ايام فلما كان الليل قرأت سورة طه وقلت انا في ضيافتك يا رسول الله ودعوت الله ان يريني
النبي صلى الله عليه وسلم في منامي حتى استتيره في امري فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فاحذني وضمي الى صدره وقال لي اشر بما جئتك ولا تحم فمن بركة النبي صلى الله
عليه وسلم اصحنا على الماء حتى عم الرك ووحدت في نفسي قوة وكان بعرض علي الركوب
فأمتنع وأسبق الرك وذلك ببركته صلى الله عليه وسلم * وقال ابو عبد الله محمد بن سالم
السجلماسي لما قدمت زيارته النبي صلى الله عليه وسلم ورحلت على طريق المشاة مكان اذا لحقني
ضعف قلت انا في ضيافتك يا رسول الله فيزول عني ما جده من الضعف * وقال احمد بن محمد
السلماوي لما ودعت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا حبيبي يا محمد يا سيد الكونين انا دخل
الصحراء فاذا اخذتني شدة ادعوا الله واتوسل بك وجئت الى ابي بكر وعمر وقلت لهما كذلك قال
فبقيت في البرية سبعة ايام ووقعت في جب وفيه ماء فبقيت فيه من اول النهار الى بعد العصر ولم
يبق الا الموت فتفكرت ما كنت قلت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا حبيبي يا محمد الذي
كنت قلت لك وقلت كذلك لابي بكر وعمر فكأن من حولي وطلعت من الجب ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو العباس المري رحمه الله ركبت في البحر فمأج علينا واشرفنا على الغرق فسمعت قائل يقول يا اعداء بالاولاد الاعداء ما جاء بكم الى حاهنا فمأدت يدي وقلت اللهم محرمة نبيك المندطفي عندك الا ما ائذتني وسلمتني قال فلم استقم الدعاء لا وقد شاهدت الملائكة حفت بالمركب وبشرتني بالسلامة فقلت لاصحابي مبشر اللهم في غداة غد تدخلون الى المرسى سالمين ان شاء الله وقال صالح بن شوشا الباسي كنا بالمركب فاتبعتنا مسطح للعدو واشرف علينا واراد ان ينطح المركب فقلت يا محمد نحن في ضيافتك اليوم فسمعنا هدة في المسطح فاذا صار ي المسطح قد انكسر وسقط قلاعهم وتغفوا بانفسهم فدخلنا تونس سالمين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن مصطفى العسقلاني ابو الحسن ركبنا في اباحة بحر عذاب نطلب حدة فمأج علينا البحرور ينأما معنائه البحر واشرفنا على التلف فجعلنا نستغيث بالبي صلى الله عليه وسلم ونحن نقول يا شهداء يا شهداء وكان معار حل مغربي صالح فقال ارفعوا يا حجاج انتم سالمون الساعة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المأم فقلت يا رسول الله امنك امك يستغفرون بك قال فالتفت الى ابي بكر وقال يا ابا بكر انجده قال فار عيني تريني ابا بكر وقد حاض البحر واد حل يده في مقدم الحاية ولم يرل يحذبهما حتى دخل بها البر فبكم تستغفرون فانتهم سالمون فسلما بعد هذا لم نزال احبوا ودخلنا الرسالمين وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحزرجي كنت بحر فدخلت البحر فمأمتني موحدة فالتفت على الغرق فقلت يا رسول الله مستغفينا بالبي صلى الله عليه وسلم قال في الله الى عودا فامسكت به وطلعت وبجاني الله باسمه اثني بالبي صلى الله عليه وسلم وقال الفقيه الامام القاسم ابن الفقيه الامام الشهيد عبد الرحمن بن القاسم الجزولي لما توجهنا الى مكة شرفها الله تعالى سنة خمس واربعين وسنائة من القصير قصدنا قطع الاباحة من جزيرة تسمى سرناقة فوجهنا قاصدين الاباحة الى بعد العصر فقوي علينا البحر واشتد الريح وغربت الشمس ولم تقدر على دخول البر ولا عين نتوجه فخط قلع السفينة وسلمنا الامور لله فلما كان تلت الليل زاد الامر وتفتحت الحاية فاستغفنا بالرسول صلى الله عليه وسلم فما كان الا دون ساعة وشخص من المركب يسمى الحاج مخلوف له ثلاث حجات قد استيقظ من النوم وهو مسرور وقال لنا ابشروا فاني رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابشروا بالسلامة وتدخلون مكة يوم الاثنين سالمين فسلمنا في تلك السفرة ومن تلك الليلة مارا يناشدة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا مكة يوم الاثنين وقال صفي الدين ابو عبد الله حسين ابن ابي منصور كنت بالثأم محمص فقصدت التوجه الى ديار مصر وكانت الطريق مخيفة بالفرنج والعرب والغاجرية وانقطعت بسبب ذلك فاخذتني سنة وانا جالس فرأيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اناني حسبك فقال لي ماتخشي شيئا فاعدت القول عليه ثانيا فقال
ماتخشي شيئا فقلت ثالثا انا كثير الاعداء فقال لي ماتخشي شيئا فاستيقظت وتوجهت من
حصص الى ان وصلت الى مصر ولم ارا الا خيرا في نفسي واصحابي مع وجود الاخذ والقتل ورأيتني
وامامي ويمنة وبسرة والحمد لله ✽ وقال محمد بن المبارك الحربي كان علي ابو البكير خريز
البصر فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فامر يده على عينه فاصبح وهو يبصر ✽ وقال
ابو القاسم بن يوسف الاسكندري كان لنا صاحب فعمى فاجتمع اهل الطب عليه فلم يجدوا الدواء
قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وتحسبت به فقال لي تبصر فاستيقظت ثم اقامت حصة
عشر يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقلت وعدك يا رسول الله فقال اكتب بدم
القنفذ ومرارة الثعلب فاستيقظت واصبحت واخذت قنفذا فذبحته واخذت من دمه واحذت
مرارة الثعلب واكتلت به فرأيت النور للوقت ورأيت عينه صحيحة كأنه لم يكن به ضرر
قط ✽ وقال تقي الدين ابو محمد عبد السلام بن سلطان القليبي معنى لانظا كان ابي ابراهيم به
خنار يري في حلقه قد آلمته فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله اما ترى ما
حل لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجيب سوالك قد اجيب سوالك قد اجيب
سوالك فتسفي منها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ✽ وقال ابن البوني كان بوالدي ضيق نفس
منعه من الزول وكان الناس يقرؤن عليه وكنت انا امر يضا في اسفل البيت فرأيت في النوم كأن
النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء الي فقدت له الوسادة فجلس عليها فقلت يا رسول الله ابي شيخ
كبير وبه ضيق نفس منعه من الزول الي وامتنعت من اللوع اليه فطاع من عندي اليه
فلما كان صلاة الصبح سمعته يقول آه وهو نازل في الدرج حتى دخل علي فقال يا بني جاءني
النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فقلت لدم عندي طالع اليك فطهرنا جميعا ✽ وقال الشيخ الصالح
ابو محمد عبد الرحمن الميداني كنت ليلة من الليالي على شاطئ بحر الاسكندرية يهزلي بالحزيرة
فالهمت ان ادعوا للملأه الصالح وكان محبوبا في ذلك الوقت بالكرك فخرجت الى قبة الشيخ المغاور
فصلبت ركيما وتثنت الى الله بالبي صلى الله عليه وسلم في الملك الصالح ثم نمت فرأيت
العساكر قد اجتمعت حلقة وبينهم شخص اذا اراد ان يخرج منه فبيانا كذلك اذ رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل وعليه حلة حضراء وعمودان من نور قد طلعا الى السماء فجاء اليهم
فاقتروا قال فانتهيت فلم يكن الا ايام قلائل فبلغنا خروج الملك الصالح من السجن ومجيؤه الى
مصر ✽ وقال الشيخ ابو مدين دخلت الحمام مرة فرأيت شيئا يشبه الطفل فطلبت لحيتي بشيء
منه فنزلت فلم يبق منها شجرة فقلت اللهم اني اسألك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم الا ردتها

فنبئت تلك الليلة فاصبحت وقد رجعت كما كانت او احسن ببركته صلى الله عليه وسلم * وذكر
الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الواعظ قال كان حماد خرجت في يده عيون فانتفخت يده
واجتمع الاطباء على قطعها قال فبئت تلك الليلة على السطح وقلت يا صاحب هذا الملك الذي لا
ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فتمت فأرأت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انظر
الى يدي فقال مدها فمدتها فامرته بدعاها فاعادها وقل قم فقممت وقد عافى الله يدي ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم * وقال السيد الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه
انكسرت يدي اليسرى وانخلت يدي اليمنى فبقيت يداي معاقبين في عنتي شهرا كاملا في زمن
البرد وكنت لا استطيع النوم فتمت ليلة فأرأت ثلاثة رجال فسألت احدهم فقال انا ابو بكر
وهذا عمر وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم هرعت اليه ولحقني
بكاء شديد فقلت يا رسول الله ما ترى حالي فاحذ يدي المكسورة وامر يده عليا وقال لي كل
الزيت وادهن بالزيت فقلت يا رسول الله ما ترى ما انا فيه فرفع يده الى السماء وقال توسل بي
وبآل بيتي فلما اصبحت نظرت الى يدي وكان عليهما الجبار فقاعته عنهما فوجدتهما في عافية
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وادهنت بالزيت امتنا لا لامر النبي صلى الله عليه وسلم * وكان
ببغداد جارية عويية اقامت زمنا نحو خمس عشرة سنة فباتت ليلة فاصبحت وقد برئت وقامت
وقعدت فسئلت عن ذلك فقالت اني ضجرت بنفسي ضجرا شديدا فدعوت الله بالعرج مما انا فيه
او الموت وبكيت بكاء كثيرا فأرأت في المنام رجلا دخل علي فارعدت منه وقلت يا هذا كيف
تستحل ان تراني فقال انا ابوك فظننته امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت
يا امير المؤمنين ما انا فيه فقال انا ابوك محمد رسول الله فبكيت وقلت يا رسول الله ادع الله
عروجل لي بالعافية فحرك شفته ثم قال هاتي يدك فاعطيتها فحذبها واجلسني ثم قال قومي على اسم الله
تعالى قلت كيف اقوم قال هاتي يدك فاخذها وجذبني بهما فتممت فعل ذلك ثلاث مرات وقال
قومي قد وهب الله لك العافية فاحمد به وانقيه وتركني ومضى فاتتهت وانا في عافية واشتهرت
قضيتها ببغداد * وقال ابو محمد عبد الحق الاسيبي نزلت برجل رجل من اهل غرناطة علة عجزعنها
الاطباء وآيسوه من برئها فكتب عنه الوزير الاديب ابو عبد الله محمد بن ابي الحवाल كتابا الى
النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به وضمن الكتاب شعرا وهو :

كتاب وفيذ في زمانته مشفى	بقبر رسول الله احمد يستشفى
له قدم قد قيد الدهر خطوها	فلم يستطع الا الاشارة بالكف
ولما رأى الزوار يتدرونه	وقد عاقه عن قصده عائق الضعف

الصالحين اهل علينا شهر رمضان فاخذتني الحمى تخفت من القطرية فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه الحمى فاقامها الله عني وصمت شهر رمضان ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك القرظي اصاب والدي محمد بن عبد الملك في بيت المقدس مرض دام به ثلاثة اشهر ملازما للفراس لا يستطيع نهوضا بوجهه ويشس منه وضاق به الحال الى ان لم يبق له فلس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقال ما في النوم فانتبه معافى معافاة كاملة كأن لم يصبه مرض ودخل اصحابه يعودونه على عادتهم فوجدوه في عافية فساء لوه فاحبرهم واتفق عبور السلطان الملك الاشرف لزيارة المسجد الاقصى فرأى الناس داخلين وخارجين الى منزل والدي فساء له ما هو لاه فاخبر ان فلانا مريض وان هو لاه عواده فدخل اليه للعبادة فوجده صحيحا فاعجب من امره فاحبره القصة وخرج من عنده وسير من المال ما وجدنا به سعة في احوالنا مدة طويلة * واتفق لئلا نرس الخداء احد شيوخ الصوفية بشيرا زقال فارس ولد لي مولود في ليلة ممطرة شديدة البرد ولم يكن عندي شيء لاحظط ولادهن سراج ولا مأكول فاشتغل مري بذلك جدا فمست فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم علي وقال لي مالك قلت يا رسول الله من حال كيت وكيف فقال اذا أصبحت فاذهب الى فلان المجوسى وسمى رجلا عرفته وقل له قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما قال فانتبهت وقلت هذا امر غريب والشيطان لا يتقبل برسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت الى النوم بعد اود في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لا تنهون واذهب اليه فلما أصبحت متيت اليه فاذا الرجل قائم على باب داره وفي طرف كفه شيء ثم قال لي يا شيخ وما عرفني فاستحييت ان اقول وقلت يستحيه قني الرجل فتأملني ثم قال لي يا شيخ لك حاجة قلت نعم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما ففتح طرف كفه وقال هذا لك عشرين درهما فاخذتها وقلت ايها الرجل اما ان قد علمت ثم جئت من اين علمت انت ذلك وكيف عرفني فقال رأيت البارحة رجلا من صفته كيت وكيف وقال لي اذا جاءك بالغداة رجل من حالته وصفته فاعطه عشرين درهما فعرفتك بالعلامة فقلت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقف متأملا ثم قال احملني الى منزلك فحملته فاسلم وجاءت اخته وابنه وزوجته فاسلم من بيته اربعة وحسن اسلامهم * ورأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له اذهب الى عيسى بن موسى وقل له ليذبح اليك ما تملح به امرك فقال يا رسول الله باي علامة قال قل له رأيتني على البطحاء وكنت على نشر من الارض فنزلت وجئتني فقلت ارجع الى مكانك

فجاء اليه وعرفه فقال صدقت فدفع اليه اربعمائة دينار ليقضي بهادينه واربعمائة اخرى وقال اجعل هذا رأس مالك فاذا فني فارجع الي * وقال ابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن اسدين الليث أخاقي ابي مرة الى ان بقينا بلا شيء وقرب العيد ونحن في ضائقة فانت علينا ليلة العيد وما لنا شيء نلبسه وبتنا بأسوأ ليلة فلما مضت ساعتان من الليل اذا الباب يطرق والصوضاء والضحج على الباب ففتحنا الباب واذا الشموخ والرجال على الباب فاستأذنوا على ابي فاذن لهم فدخل ابن ابي عمصير على ابي فقال رأيت هذه الساعة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ان ابا الحسن التميمي واولاده على صورة من النقر فاحمل اليه في هذه الليلة ما يكسو اولاده ويتفقهم في هذا العيد وقد اخذت هذه الثياب واخذت الحياطين معي فاخرجنا ابي يقطع ثيابا لكل اهل الدار وقعد الحياطون يخيطون فقال لهم ابي ابدؤا بتياب الاطفال لتكون في غد عايهم فان الكبار يحتملون وجلس ابن ابي عمصير والجماعة عند ابي الى حين صلاة الفجر ثم انصرف * خبر العلوي المفلوم * بينا كان المهدي في بعض الليالي نائما اذا انتبه فزعا واستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق ويطلق العلوي الحسيني وامره ان يخبره بين الاقامة عنده مكرما او الرواح اذ امله بما يطيب قلبه فلما جاء الى المطبق اخرج اليه الفتى العلوي كالشن البالي فخبره فاختر الحروج الى اهله وسلم له ما امر له به فلما جاء ليركب قال له بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعا امير المؤمنين الى اطلاقك قال اي والله كنت الليلة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدها يا سابق الفوت وياسامع الصوت ويا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد جعلت اكررها حتى دعوتني قال فلما عدت الى المهدي وحدثته الحديث قال صدق والله ابي كنت نائما فرأيت في منامي زنجيا بعدود حديد قائما على رأسي يقول لي اطلق فلانا العلوي الحسيني والافتلتك فانتبهت وما جسرت والله على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه * خبر منصور الجمال * بينا كان المعتمد على الله ليلة نائما اذا انتبه فزعا وقال احضروا لي من الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال فاحضر فقال له مذكم انت محبوبس قال منذ ثلاث سنين قال فاصدقني عن خبرك قال انا رجل من اهل الموصل كانت لي جمل اعمل عليه واعود بكرائه على عائلتي فضاقي الكسب علي بالموصل فقلت اخرج اتسبب فخرجت من الموصل فاذا جماعة من الجند قد ظفروا يقوم يقطعون الطريق فاخذوهم وكتب صاحب البريد

البريد بعددهم وكانوا عشرة فاعطاهم واحد منهم ما لا على ان يطلقوه فاطلقوه واخذوني مكانه
واخذوا جملي فسلّتهم بالله عز وجل فابوا وحسبوني معهم فمات بعضهم واطلق بعضهم وبقيت
وحدي فقال المعتمد احضروا لي سمسائة دينار فدفعها اليّ واعطاني ثلاثين ديناراً في كل
شهر وقال اجعلوا امر جمالنّا اليه تم اقبل علينا فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
الساعة وقال يا احمد وجه الساعة فاحرج منصوراً الجمال ناله مظلوم واحسن اليه
❖ خبر ابي حسان الريادي ❖ اودع ابا حسان الريادي رجل من اهل خراسان
بدره فيها عشرة آلاف درهم وكان عزم على الحج فورد عليه خبر بموت والده فانفسح
عرمه من الحج فجاء الى ابي حسان يطلب منه البدره التي اودعه بالامس وكانت على
ابي حسان دين كثير فقضى بها ديونه وتصرف فيها بقي متحيراً فوجه اليه المؤمن فقال له
امشرح لي قصتك فشرح له قصته فبكى بكاء شديداً وقال ويحك ما تركني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الليلة انام بسبك اتاني في اول الليل فقال اغت ابا حسان الزيادي
فانتبهت ولم اعرفك فاعتمدت السؤال عنك وابست اسمك وذكرك ونمت فاتاني فقال
كم قاتله الاولى فانتبهت منزعجا ثم نمت فاتاني فقال ويلاك اغت ابا حسان فماتت على
النوم واباس امره منذ ذلك الوقت وقد بنشت الناس في طلبك فاعطاني عشرة آلاف درهم وقال
اعط هذه لخراساني تم اعطاني عشرة آلاف اخرى فقال اتسع بهذه واصالح امرك وعمر دارك
ثم اعطاني ثلاثين الف درهم وقال جهز بناتك وزوجهن فاذا كان في يوم الموكب فعد اليّ
لاقلدك عملاً جليلاً واحسن اليك فرجعت الى داري فاذا الخراساني فادخلته البيت واخرجت
بدره وقلت خذها فقال ليس هذه بدرتي فاحبرته الخبر فبكى وقال لو صدقتني في اول الامر ما
طالبتك ووالله لا ادخل في مالي ما ليس منه انت في حل منه وبكرت يوم الموكب الى دار المؤمن
فاستدنا في ثم اخرج عهداً من تحت مصلاه وقال هذا عهدك على قضاء المدينة الشرقية من
الجانب الغربي من مدينة السلام وقد اجريت عليك كذا وكذا في كل شهر فاتق الله تدم لك
عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ❖ خبر الشريف ابن طباطبا مع ولي عهد العزيز بمصر ❖
ذكر ان العزيز بالله امر ولي عهد دان يستخرج بقية امواله من عماله بمصر فوجد على الشريف ابن
طباطبا ثلاثة آلاف دينار فانفذ اليه وامر باعته اياه بمسجد مهرة و وكل به فبات تلك الليلة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له وكل عليك ولي عهد العزيز فقال نعم يا رسول الله فقال
له فاين انت عن الخمس التي لا تحجب عن الله يفرج عنك بها قال فقلت يا رسول الله وما هي قال

وذلك بعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ خبر طاهر بن يحيى العلوي مع الخراساني ✽ كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة اعطى الطاهر بن يحيى شيئاً فاعترضه رجل من اهل المدينة وقال تضيع مالك فان هذا يصرفه فيما يكره الله فلم يدفع له الخراساني في تلك السنة شيئاً فله اجاء في العام الثاني ودخل المدينة دفع ما دفع ولم يدفع لطاهر شيئاً ولم يره قال الخراساني فتجهزت للحج في العام الثالث فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر بن يحيى قول اعاديه وقطعت عنه ما كنت تدره به لا تفعل واقصده بما فاته ولا تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبهت فزعا ونويت ذلك واحذت صرة فيها ستمائة دينار فلما دخلت المدينة بدأت بدار طاهر بن يحيى ودخات عليه وبجلسه حافل فلما رأيتي قال يا فلان لولم يبعثك الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جئت وقبلت في قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك وامرك ان تعطيني ستمائة دينار ومد يده الى قد اخلني من الدهش ما ذهلت معه وقلت هكذا كانت القصة فما علمك بذلك قال ان معي خبرك في السنة الاولى فلما قطعت ذلك اثر في حالي فلما كانت العام الثاني وبلغني دخولك وخروجك وضاق بي الامر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لي لا تغتم فلقد رأيت فلانا الخراساني وعاتبته فيك وامرته ان يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك ما استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال الخراساني فاحرجت الصرة ودفعته اليه وقبلت يده وعينه وسأله ان يجهلني في حل من قبولي قول ذلك العدو به ✽

✽ الفصل الثالث ✽

في ذكر من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش

قال الشريف ابو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسني القاسبي اقامت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لم استظم فيها فأبيت عند منبره فركعت ركعتين ثم قلت يا جدي جعت واتمنى عليك ثردتك ثم غلبتني عيني فتمت فيينا انا نائم واذا برجل يوقظني فانتبهت فرأيت معه قدحاً من خشب وفيه ثريد وسمن ولحم واقاوي فقال لي كل فقلت له من اين هذا فقال ان صفاري لم ثلاثة ايام يتغنون هذا الطعام فلما كان اليوم فتح لي بشيء عملته به ثم غمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ان احداً خوانك تمنى علي هذا الطعام فاطعمه منه ✽ وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الاماني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف محراب فاطمة وكان الشريف مكثراً القاسمي فائماً خلف المحراب المذكور فانتبه فجاء الى النبي

صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعاد اليه فبسم فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوي
فيم تبسمت فقال كانت بي فاقة فخرجت من بيتي فاتيت بيت فاطمة رضي الله عنها فاستغثت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت اني جائع فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انطاني قدح
لبن فشربت حتى رويت وهذا هو فبصق اللبن من فيه في كفه وشاهدناه من فيه ❖ وقال الشيخ
الصالح عبد القادر التنيسي كنت امشي على قاعدة النقر فدخلت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وسلمت عليه صلى الله عليه وسلم وشكوت له ضرري من الجوع واشتبهت عليه الطعام من البر
واللحم والتمر وقدمت بعد الزيادة للروضة فصليت فيها ونمت فيها فاذا بشخص يوقظني من النوم
فانتبهت ومضيت معه وكان شابا جريلا خلقا وحلما فقدم الي جفنة ثريد وعليها شاة واحبا قام من
انواع التمر الصيحاتي وغيره وخبزا كثيرا من جملة خبز اقراص سويق الذبق فاكلت وملا لي
جراي لحما وخبزا وتمر او قال كنت نائما بعد صلاة الصبح رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وامرني ان افعل لك هذا وداني عليك وعرفني مكانك بالروضة وقال لي عنك انك اشتبهت هذا
واردته ❖ وقال احد الصالحين كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي شيء فضعفت
فاتيت الى الحجرة وقلت يا سيد الاولين والآخرين انا رجل من اهل مصر لي خمسة اشهر في
جوارك وقد ضعفت فقلت اسأل الله واسألك يا رسول الله ان يسخر لي من يتبعني او يخرجني ثم
دعوت عند الحجرة بدعوات وجلست عند المنبر فاذا برجل قد دخل الى الحجرة فوقف يتكلم
بكلام ويقول يا جداه يا جداه ثم جاء الي وقبض على يدي وقال لي قم فقممت صحبتته فخرج بي من
باب جبريل وغدا الى البقيع وخرج منه فاذا بالبحيمة مفروبة وجارية وعبد فقال لها قوما صنعنا
اضيف كما عيشه مقام العبد وجمع الحطب واوقد النار وقامت الجارية وطخت وصنعت ملة وشاغلني
بالحديث حتى اتت الجارية بالملة فقسمها بنصفين واتت الجارية بعكة فيها سمن فصب على الملة
وانت بتمر صيحاتي فصنعها جيدا وقال لي كل فاكلت شيئا قليلا فصدرت فقال لي كل فاكلت ثم
قال لي كل فقلت يا سيدي لي اشهر لم آكل فيها حنطة ولا از يد شيئا فاخذ النصف الثاني
وضم ما فضل مني من الملة واتى بمزود وصاعين من تمر فوضعه في المزود وقال لي ما اسمك فقلت
فلان نسي الراوي اسم الرجل وقال لي بالله عليك لا تعد تشكو الى جدي فانه يعز عليه
ذلك ومن الساعة متى ما جئت يا تيك رزقك حتى يسبب الله لك من يخرجك وقال للغلام خذه
واوصله الى حجرة جدي فغدوت مع الغلام الى البقيع فقلت له ارجع قد وصلت فقال لي
يا سيدي والله الاحد ما اقدر افا رقتك حتى اوصلك الى الحجرة لئلا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم
سيدي بذلك فاوصلني الى الحجرة وودعني ورجع فكشفت آكل من الذي اعطاني اربعة

ايام ثم جعت بعد ذلك فاذا بالغلام قد اتاني بطعام ثم لم ازل كذلك كلما جعت اتاني بطعام حتى سبب الله لي جماعة خرجت معهم الى ينبع وذلك ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وقال ابو اسحق ابراهيم بن سعيد كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ثلاثة من الفقراء فاصابتنا فاقة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ليس لنا شيء ويكفينا ثلاثة امداد من اي شيء كان فتلقاني رجل فدفع لي ثلاثة امداد من التمر الطيب * قال الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع الجوع وانصرفت فقال لي ابو القاسم اجلس فاما ان يكون الرزق او الموت قال ابو بكر فتمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر الباب علوي فدق ففتحنا له فاذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وظننا ان الباقي يأخذه الغلام فولى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي يا قوم اشكوتكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فامرني ان احمل بشيء اليكم * وقال ابن الجلاء دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك فغفوت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت ويدي النصف الآخر * وقال ابو الخير الاقطع دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذوا فافتقدت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك يا رسول الله ونحييت ونمت خلف المنبر فرأيت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فخر كني علي وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمتم اليه وقبلت بين عينيه فدفع صلى الله عليه وسلم الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف * وقال ابن ابي زرعة الصوفي وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد سافرت مع ابي ومع ابي عبد الله بن خفيف الى مكة فاصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاوين وكنت دون البالغ فكنت احيى الى ابي غير دفعة واقول انا جائع فاتي بي الى الحظيرة وقال يا رسول الله انا ضيفك الليلة وجلس على المراقبة فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة فسئل عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم وفتح يده فاذا فيها كذا دراهم وبارك الله فيها الى ان رجعنا الى شيراز فكنا ننفق منها * وقال احمد بن محمد الصوفي تهت في البادية ثلاثة اشهر فالسلخ جلدي فدخلت المدينة وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت

عليه وعلى صاحبيه تمت فرايته صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا احمد جئت قلت نعم وانا جائع وانا في ضيافتك فقال افتح كنفيك فتحتها فملاها دراهم فانتبهت وهي ملاءى وقت واشتريت لي خبز حواري وقالوا ذجاوا كنت وقت للوقت ودخلت البادية ❖ وقال احد الصالحين وكان بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم انه اصابه الجوع فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا في جائع انا في جائع وجلس بالقرب من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل من الاشراف فقال له قم فقال الى اين فقال تأكل عدي شيئا فمضى معه الى بيته فقدمت اليه جفنة فيها ثريد وعليه لحم ودهن وقال لكل فاكل حتى شبع واراد الانصراف فقال له كل وازدد فاكل فلما اراد الانصراف قال لذيابني الواحد كم يأتي من البلاد البعيدة ويقطع المفاوز والقفار ويترك الاهل والاوطان ويتق البحار ويأتي الى زيارة هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم وتكون هتته ان يطلب منه كسرة خبز يا بني لو طلبت الحنة او المغفرة او الرضا او هما طلبت لنته ببركة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ❖ وقال ابو العباس احمد بن تقيس المقرري الضريبر التونسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بصير بعد رجوعي من الحجاز وتوجهي الى المغرب فقال اوحشتنا يا ابا العباس وذلك اتي كنت اكر من قراءة القرآن عند ضريحه بالمدينة قال الباجي فقلت له كم قرأت من حتمة عند قبره بالاستاذ فقال لي الف حتمة ❖ وقال جعت بالمدينة ثلاثة ايام فجيئت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركبني جارية برجلها فقممت اليها فقالت اعزم فقممت معها الى دارها فقدمت الي خنزير وقمر وسمننا وقالت كل يا ابا العباس فقدم في هذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتى جعت فأنا اليك ❖ وقال عبد العظيم بن علي الدكالي كنا جماعة فقراء عشرة من دكالة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما ودعنا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله ما لنا ما نتزوده فنحن في ضيافتك الى ضيافة ايينا ابراهيم الحليل عليه السلام فلما بلغنا الى وادي القرى فاذا فقير من بعض اصحابنا وجد ثلاثة دنانير مصرية فانفعنا بذلك الى ان وصلنا الى الحليل عليه السلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ❖ وقال ابو عمران موسى بن محمد البزرقى كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلحقني ضائقة فجيئت الى القبر وقالت يا حبيبي يا رسول الله انا في ضيافة الله وضيافتك فاغفيت وانا منتظر صلاة العصر فاذا بالعمرة قد انفرجت وثلاثة نفر قد خرجوا من العمرة فقممت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الذي كان يجني اجاس فان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الحاجج وينرق الزاد على المنقطعين فقلت انا منهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الي وسلم على الحاجج ومددت يدي اليه وقبلت يده فاعطاني في يدي شبه خبيصة فجعلتها في فمي فانتبهت وانا احرك فمي من

طعمها فخرجت فقيض الله لي من ركبتي في محارة وسحر لي وليا من اوليائه يحميني الى ان وصلنا الى مكة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ✽ وقال ياسين بن ابي محمد كذا يروى القري جاثين من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي فقير ادر كني الخوخ فقلت كذا خرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال المقيم يا رسول الله نحن جياع ونحن في نسيافتك فالتقينا مئة اكلنا فيها ثلاثة ايام وهي من طحين العلامة الطيبة ✽ الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم للسقيا ✽ قال السهمودي في حلاصة الوفا روى البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لأمتك فاهم قد هلكوا فانادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ائت عمر فاقرئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلا ما عجزت عنه اه ✽ وعن ابي الحوزاء التابعي قال قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فتكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا مطراً حتى نبت العشب ونمت الابل حتى تفتت من السم ✽ وقال الفقيه المقرئ ابو العباس احمد بن علي بن الرفعة لما كان سنة ثلاث وحسين وستائة توقفت زيادة النيل بمصر في شهر مسري عن عادته فضع الناس بسبب ذلك مع ما هم فيه من غلاء السعر فبت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة الموافق ليلة الثالث من مسري مهموماً فصليت ركعتين وقرأت في الاولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الى آخر السورة وفي الثانية بالفاتحة وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم ونمت فرأيت هاتفا هتف بي وهو يقول انه سمع استغاثتك وانه يفرج عن العالم بعد ثلاثة ايام في نيل مصر فبعد ثلاثة ايام زاد النيل في ذلك اليوم خمسة عشر اصبعاً ثم استمرت الزيادة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ✽ وتبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه كان يستسقى بالعباس لكونه عم النبي صلى الله عليه وسلم فيسقى وفي رواية الزبير ابن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الحبال حتى اخضبت الارض ✽ وقال الشيخ العارف عتيق كذا في ركب الحج فادرك الناس عطش شديد وقل ماؤهم فلجأ جماعة من اهل الركب الى الشيخ ابي النجا سالم بن علي فاعتزل عنهم ودعا الله عز وجل وتشفع اليه

بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطر حتى عم الركب باجمعهم ✽ وقال الشيخ ابو عبد الله
المهتدي علي ما في مصباح الظلام حجبت الى بيت الله فوافيت بالحرم رجلا ذكر لي انه لا
يشرب الماء فسالته عن ذلك فقال انا احببك سبب ذلك انما رجل من اهل الحلة من الطائفة
المتشعبة نمت ليلة فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فاصابني
عطش عظيم فاتيت حوض النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عليه ابا بكر وعمر وعثمان
وعليارضي الله عنهم وهم يسقون الناس قال فاتيت عليارضي الله عنه لادالي عليه ومحبي له
وتقديمي اياه ليسقيني فاعرض بوجهه عني فاتيت ابا بكر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني
فاتيت عمر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني فاتيت عثمان رضي الله عنه فاعرض عني والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف في المحشر يذود الناس فاتيته فقلت يا رسول الله اصابني عطش عظيم
فاتيت عليا ليسقيني فاعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك وانت تبغض
اصحابي فقلت يا رسول الله مالي من توبة قال لي نعم اسلم وتب واسقيك شربة لا تظأ بعدها ابدا
فاسلمت وتبت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ولني كأسا فشربتها فاستيقظت فلم اجد
عطشا وبقيت على ذلك ان شئت اشرب وان شئت لا اشرب فصيت الى اهلي الى الحلة
وتبرأت منهم الا من اجاب ورجع عن ذلك ✽ وقد ألفت في هذا الشأن العلامة
الشيخ علي الحلبي السافعي رحمه الله تعالى كتابا سماه بغية الاحلام باخبار من فرج
كرهه برويا المصطفى في الماموها اما انقل عنه ما لم يذكره صاحب مصباح الظلام فاقول
قال رحمه الله تعالى ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال خرجت من بغداد قاصدا مصر لمواجهة
اخي بها ومحبتني زوجة له وبنت صغيرة وكما في قافلة كبيرة فلما كفاي بعض الاماكن ونحن
مقبلون على دمشق خرج قطاع الطريق علينا فاحذوا جميع ما بأيدي الناس وكنا على ماء من
بعض المياه فقلت للناس الموت لا بد منه ولأن سير في طلب الخلاص خير لنا من البقاء هنا
لعل الله يرحمنا ويخلصنا فسرنا يومين وليلتين وانا حمل الصبية التي هي بنت اخي لعجز امها عن
حملها من غيراكل ولا شرب ومات منا خلق كبير فلما كانت في اليوم الثالث وقفنا على حلة
اعراب فحئت الى امرأة منهم وامسكت بذيها وقلت لها اني جوارك واخذت في قراءة القرآن
فرق لي صاحب البيت وصرت احادته وتلطف به الى ان قال لي ما تشاء قلت تركبني انا وهذه
المرأة والصبية وتسير معي الى دمشق واعطيك ما يكون فيه مكافأة لاحسانك ففعل وكساني
وكسا المرأة والصبية وحملنا الى دمشق وحمل معنانا الماء والزاد كفايتنا فلما كان في بعض ايام
شارفنا دمشق فاذا اهلها قد خرجوا يستقبلون الناس وكل من له صديق او معرفة يسأل عنه

لما بلغهم ما حصل في القافلة فماشعرت الابانسان يسأل عني فقلت لها انا ذاك فاخذ بخطام راحلتي حتى ادخلنا دار احسناء تدل على نعمة كبيرة ولم اشك انه صديق الى اخي واقمنا عنده يومين ثلاثة في نعمة لا اسأله عن شيء ولا يسألني عن شيء فلما كان في اليوم الثالث سألتني عن الاعرابي فاخبرته خبره فقال خذ ما تريد من الدنانير فقلت كذا وكذا من الدنانير فاعطانيها فدفعتم بالاعرابي وزودني الرجل زادا كثيرا ثم قال ماذا تريد من الجمال وكم يكفيك من النفقة واين تريد من البلاد قال لي اين تريد من البلاد ارتعدت وقلت لو كان هذا من اصدقاء اخي الذين كانتهم بتفقدني لكان قد علم مقصدي فقلت له كم كاتبك اخي ان تعطيني قال ومن اخوك قلت ابو يعقوب بن الازرق الانباري كاتب المقر بمصر فقال والله ما سمعت باسم هذا الرجل قط ولا اعرفه فورد علي امر عظيم فقلت يا هذا اني ظننتك صديقاله وان ما عملته معي من الجميل اسببه فانبسط اليك بالطلب فما السبب فيما عاملتني به قال امر هو اكدم من امر اخيك يجب معه ان يكون ابساطك اتم فقلت ما هو قال لما جاء خبر القافلة التي كنت بهما باقى بدمشق احدا لاوردت عليه مصيبة عظيمة اما بذهاب مال او بغم على صديق او قريب الا انا فانه لم يكن لي بها لصديق ولا مال تتهبها الناس للخروج الى تلقى المنقطع منهم واصلاح احوالهم ولم اعزم انا فلما كان في الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني يقول أدرك ابا محمد ابن الازرق الانباري فأعنه واصلح شأنه بما يبلغه مقصده فلما خرجت مع الناس اسأل عنك كان ماراً بت مني الى الآن فانظر ما تريد قال ابو محمد فبكيت بكاء شديدا لم اقدر معه على خطابه مدة ثم نظرت ما يبلغني مصر فطلبت منه واخذته واصلحت امري وسألت الرجل عما يعرف به فذكر بانه يعرف بابن الصابوني ثم بلغت مصر واجتمعت باخي واخبرته الخبر فتعجب وبكى بكاء شديدا ثم صار يكاتب ابن الصابوني ثم ان احي ورد الى دمشق فوجد حال الرجل قد اختلف بمعن لحقته فوهب له ضيعة كانت له بدمشق وكان متحصلا له وقع كبير مكافأة له على ما فعل معي ومن ذلك ان الامير طغرل بك وهو اول ملوك السلجوقية الماعزم على المسير الى الموصل كان معه جيش كبير فصار الجيش ينتهبون القرى فحصل لاهل القرى شدة عظيمة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال حكمك الله في البلاد ثم لا ترفق بخلقه ولا تحاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مذعورا وامر وزيره ان ينادي في الجيش بالعدل وان لا يظلم احد احد ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال اجتاز بعض كبار الامراء مع رفيق له من خواصه بدكان فرأى فيها بنتا صغيرة فتنه جماله فقال لرفيقه اعرف هذا الدكان فعرفها ثم لما انتهى الى منزله قصص على الرفيق امره وقال له لا بد من التزوج بهذه البنت فذهب

اني لم آخذ من التاج الا فصا واحدا فباعه وعمره له بشي من ثمنه تكية بحسب طلبه ووقف عليها
 اوقافا واقام بها وصارت الصبية ترسل اليه في كل قليل بانواع الاحسان ولطائف الامتنان *
 ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال مكثت ثلاث سنوات ادعوا الله ان ييسر لي الحج فرأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يأمرني بالحج في تلك السنة فذكرت له انه ليس معي ما احج به ثم رأيت مرة
 تالية كذلك ثم مرة ثالثة كذلك فقال لي في المرة الثالثة انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحفر
 فيه تجد درعاً لجدك وايبك قال فصليت الغداة ثم احفرت ذلك الموضع فاذا درع كأنما رفعت
 عنها الايدي فاخرجتها وبعثها باربع مائة درهم فاستريت ناقة وخرجت الى الحج ثم بعد ان
 اتممت الاعمال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قبل الله سعيك ائت عمر بن عبد
 العزيز وقل له ان لك عندنا ثلاثة اسماء عمرو وامير المؤمنين وابو اليتامى فانتبهت وجئت اصحابي
 وقلت لهم امضوا على بركة الله تعالى فاني اريد ان اذهب الى الشام وذهبت مع رفقة يريدون
 الشام فانتبهت الى دمشق واتيتم عمر بن عبد العزيز واستأذنت عليه فاذن لي في الدحول
 ودخلت عليه وقصصت عليه القصة فدخل واحرح لي صرة فيها ربعون ديناراً وقال لي لم يبق من
 عطائي غير ما ترى وانا اسألك فيه فقلت لا والله لا آخذ على رسالة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئاً ثم ودعته وانصرفت فاعتنقني ومشى معي الى الباب ودعت عيناه * ومن ذلك
 ما حدث به الواقدي قال حصلت لي اضافة شديدة جداً واقبل علي شهر رمضان ولا نفقة
 لي فكتبت الى علوي كان صديقاً لي استقرض منه الف درهم وارسل درهيمات في كيس
 فما امسيت من يومي هذا حتى اتني رقعة من بعض اصدقائي يستقرض مني الف درهم فبعثت
 اليه بالكيس فلما اصبحت من اليوم الثاني اتاني الصديق الذي اقرضته والعلوي الذي اقرضني
 واخرجا الي الكيس وقال لي العلوي اعلم انه قد اظلم هذا الشهر المبارك وما عندي للنفقة
 غير هذه الدرهمات التي في هذا الكيس فلما وردت علي رقعتك بعثت بها اليك وآثرتك على
 نفسي وكتبت الى هذا الفتى استقرض منه الف درهم فبعث الي بهذا الكيس فتعجبت
 من ذلك فقصصت عليه القصة فاتفقنا على ان نقسمها اثلاثاً لكل واحد منا الثلث الى ان
 ييسر الله تعالى قال الواقدي فاقسمناها فانفتحت ما حصني ولم يبق مني الا القليل وانا مفكر
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يبشرني بالفرج فانا وقت السحر اذا اناب رسول يحيى بن خالد
 البرمكي بطائني فجئته فقال يا واقدي رأيتك البارحة في منامي على حالة اسندلت بها على
 انك في غم فاحبرني بحالك فاخبرته بالقصة فقال لست ادري ايكم اكرم وامر لي بثلاثين الف
 درهم ولهما بعشرين الف درهم وولاني القضاء قال الشيخ علي الحلبي قلت وهذه الحكاية اوردها

في مائة الزمان على غير هذا الوجه * ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن مهران قال كان بالكوفة بجوار نار رجل قاض بكنى ابا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلوية يطلب ما عنده لا يئمه فان كان معه تمنه اخذه والا قال له لانه اكتب ما اخذه على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر في دفتره فان وجد فيه حيا بعث من يطالبه وان وجد ميتا ضرب على اسمه فيبنيها ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال كلمته زى ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يمشیان بين يديه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعن ابوكم فاجابا بدعي رضي الله عنه من ورائه فقال ها انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال له قد جئته به قال فاعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض فلا فقر عليك بعد اليوم فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها انا انا ام يقظان قالت بل يقظان فانشرحت وناولتها الكيس وقصصت عليها القصة ونظرت في الدفتر فاذا ليس فيه شيء لا قليل ولا كثير * ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن اسحق بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول اطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسال اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال احبرك نحن جماعة نجمع على المحرمات كل ليلة وكانت عجوز تختلف اليها وتأتينا بالنساء فدخلت علينا بامرأة فلما رأت المرأة ما نحن عليه صاحت صيحة عظيمة واغشى عليها فادخلتها بيته من الدار فلما افاقت سألتها عن حالها فقالت يا فتية ان الله في فان هذه العجوز غرتني واخبرتني ان عندها خفا ليس في الدنيا مثله وانها لا تخرج به من منزلها فتشوقت الى رؤيته ثقة بقولها لا نظره فهجمت بي عليكم وانا شريفة وجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامى فاطمة بنته فاحفظوها في قال فخرجت الى اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها وكا في اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لي لما قضيت حاجتك منها تريد ان تصرفنا عنها فقمتم دونها وقلت والله لا يصل اليها احد منكم وانا حي فتفانم الامر بيننا الى ان نالتني جراحة فعمدت الى اسدهم جرسا على ذلك فقتلته ثم حاميت عنها الى ان اخرجتها من الدار وسمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا الدار ورأوا السكين في يدي والرجل مقتول فجاءوا بي اليكم فقال له اسحق قد وهبك الله ورسوله ولحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته * ومن ذلك ما حكى عن علي بن عيسى الوزير قال كنت احسن الى

العلوية فادفع لكل واحد منهم عند استقبال شهر رمضان ما يكفيه سنته طعاما وكسوة
وكان من جملتهم شيخ من اولاده موسى بن جعفر بن محمد الباقر كسب أجرى عليه في كل
سنة خمسة آلاف درهم فأبته يوما سكران قد تقيأ وتلطخ بالطين فقلت في نفسي اعطى مثل
هذا الفاسق في كل سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله وعزمت ان لا اعطيه شيئا فلما
دخل شهر رمضان جاءني ذلك التيسع وسلم علي فقلت له لا كذلك ولا كرامة ادفع اليك ما
تنفقه في معصية الله انا رأيتك وانت سكران اصرف ولا تعد الي بعد اليوم قال فلما تمت تلك الليلة
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس فتقدمت اليه فاعرض عني فشق
ذلك علي وساء لي فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك وكثرة صلاتي عليك
فقال لم ردودت ولدي فلانا عن بابك وقطعت جائزته فقلت لاني رأيت سكرانا فاحببت ان لا
اعينه علي معصية الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تعطيه ذلك لاحله او لاجلي
انتهى ما نقلته من كتاب غية الاحلام للعلامة الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة رحمه الله تعالى
❖ ثمة ❖ قد اتفق ائمة العلماء العارفين الهادين المهديين جيلا بعد جيل من عهده
صلى الله عليه وسلم الى الآن على جواز التوسل به عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى
لقضاء الحاجات في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد المات وقد صار من المجربات ان من استغاث
به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى باخلاص وصدق التجاء تقضى حاجته مهما كانت ولم يحصل
التخلف لاحد الا من ضعف اليقين وحصول التردد وعدم صدق التجاء وادلة ذلك وشواهد
كثيرة جدا مفصلة في هذا الكتاب وغيره وحاصل ذلك كما قال السيد السهموري
في حلاصة الوفا ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجأه وبركته من سنن
المرسلين وسير السلف السالحين وصحيح الحاكم حديث لما اقترى آدم الحطيئة قال يا رب
اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقك قال
يا رب لانك لما خلقتني بيدك وفتحت في من روحك رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال
الله صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك*
وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضربير البصر اتي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو
خير لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعي في

وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر * وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلاً كان
يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته
فشكا ذلك لابن حنيف فقال له انت الميضأة فتوضأ ثم اتيت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
لتقضي حاجتي وتدكر حاجتك فاطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه الباب
حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته
وقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كنت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من
عنده واتى ابن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن
حنيف والله ما كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهه فشرى فشكا اليه ذهاب
بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تدبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذا الدعاء قال
ابن حنيف والله ما تفرقنا و طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط *
وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه لفاطمة بنت اسد بحق نبيك والانبيا الذين من قبله الحديث
وسنده جيد * وذكر المحبوب والمعظم قد يكون سبباً في الاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له
قدر عند شخص اجاب اكراماً له وقد يروحه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا جاز التوسل
بالاعمال كما في حديث العارضي بخلافة التوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في
ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او التمتع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكرر ذلك بمعنى طلب ان يدعوكم في حال الحياة اذ هو غير ممنوع مع علمه بسؤال من
يسأله ثم قال بن يحوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين كما استسقى عمر بالعباس رضي
الله عنهما وفي الشفاء بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح
قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة راد عوام استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ايديك آدم عليه السلام الى الله تعالى

يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا اه
 باختصار وذكر الامام ابن حجر المكي في حاشيته على مناسك الامام النووي بعد نقله بعض
 عبارة السهمودي السابقة في جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم مع جواز التوسل بغيره من
 الانبياء والاولياء ان بعض العلماء استحسن ان يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا انه يتاديه ملك صلى الله عليك
 يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال والصواب ان يقول يا رسول الله حرمة بدائه صلى الله عليه
 وسلم باسمه وقول بعضهم تحل الحرمة في نداء لم يقترب به صلاة وسلام مردود نقلاً وبجتها ولا
 يرد ما مر في الحديث اي حديث الضرير الذي تشفع به صلى الله عليه وسلم فابصر لان ذلك
 مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه اه ورأيت في فتاوى الشهاب الرملی ان محل
 حرمة بدائه صلى الله عليه وسلم باسمه الشريف اذا لم يقترن بقريظة تدل على تعظيمه وتوقيره
 صلى الله عليه وسلم والسلام الذي ذكره النووي في المناسك هو ان يقول ذا النبی صلی الله
 عليه وسلم: السلام عليك يا رسول الله * السلام عليك يا نبي الله * السلام عليك يا خيرة الله *
 السلام عليك يا خير خاق الله * السلام عليك يا حبيب الله * السلام عليك يا نذير * السلام
 عليك يا بشير * السلام عليك يا طهر * السلام عليك يا طاهر * السلام عليك يا بي الرحمة *
 السلام عليك يا نبي الامة * السلام عليك يا ابا القاسم * السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين * السلام
 عليك يا قائد الفر المحجلين * السلام عليك وعلى آلك واهل بيتك وازواجك وذريتك
 واصحابك اجمعين * السلام عليك وعلى سائر الانبياء وجميع عباد الله الصالحين * جزاك الله
 يا رسول الله عنا افضل ما جزى نبياً ورسولاً عن امته وصلى الله عليك كلما ذكر كذا ذكر وغفل عن
 ذكر كذا غافل افضل واكمل واطيب ما صلى على احد من الخلق اجمعين * اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة
 واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه
 مقام محمود الذي وعده وآته نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد اه * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * حصول الفوائد
الجليلة الدنيوية والاخرية لمن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم باي صيغة كانت من
صيغ الصلوات وبكيفية مخصوصة ذكرت كثيراً منها في كتابي سعادة الدارين
وافضل الصلوات كما يحصل ذلك بالاستغانة بالله تعالى باخلاص النية وصدق الالتجاء
صلى الله عليه وسلم * قال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني سمعت سيدي عليا
الحواص رضي الله تعالى عنه يقول من كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ألف
مرة بتوجه تام ثم يسأل الله تعالى في قضاء حاجته فانه يقضى ان شاء الله تعالى اه * وقال رضي
الله عنه في العهود الكرى اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسأل
الله تعالى شيئاً الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهديّة
بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها من فتح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا
حمدنا الله تعالى رضي عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفعنا عند الله في قضاء
تلك الحاجة قال تعالى **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ونأمل بيوت الحكم تجدها لا بد لك فيها من
واسطة من له قرب عند الحاكم وادلال عليه ليشي لك في قضاء حاجتك ولوانك طلبت الوصول
اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك وايضاح ذلك ان من كان قرياً من الملك فهو اعرف بالالفاظ
التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضاء الحوائج فني سؤالا للوسائط سلوكك للادب مهم
وسرعة لقضاء حوائجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي
علياً الحواص رحمه الله يقول اذا سألت الله حاجة فاسأله بحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم
انا نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول له ان فلان سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم
ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد اه * ونقل الشهاب احمد
المقري في نفح الطيب عن اديب الاندلس ابى بحر صفوان بن ادريس انه رحل الى مراکش
في جهاز بنت له بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحاً فأتى سر له شيء من امله ففكر في
خبيّة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه وتعالى ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته
الطاهرين لبلغت املى بمحمد وعملى ثم استغفر الله تعالى من اعتاده في توجهه الاول وعلم ان ليس

على غير الثاني معول فلم يكن الا ان صوب نحو هذا المقصد منها ما مضى فيه عزما واذا به قد وجه
اليه فدخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاحبره مفصلا فانه وزاده عليه وانبره ان ذلك
لرؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم يأمره بقضاء حاجته فانفصل موقى الاغراض
واستمر في مدح اهل البيت حتى اشهر بذلك اه * وقد ذكرت في الكتابين المذكورين
صيغا كثيرة لتفريخ الكروب وقضاء الحاجات ومن بلبها هذه الصيغة المحصورة (اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد قد صافت حياتي ادركي يا رسول الله) وهي الثامنة والخمسون من افضل
الصلوات ونص عبارته نقل ابن عابد بن في تنه عن شيخه السيد محمد بن اكر العقاد عن العبد
الصالح الشيخ احمد الحلبي القاطن في دمشق وكان رجلا عليه سبيل الصلاح عن مفتي دمشق
العلامة حامد افندي العمادي انه مرة اراد بعض وزراء دمشق ان يبشاش به عبات تلك الليلة
مكروا بشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مامه فامنه وعلمه صيغة صلاة
وايه اذا قرأها يفرج الله تعالى كرب به فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كرب به بركنه صلى الله
عليه وسلم وهذه هي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الى آخر الصلاة السابقة قال واحبرني سيدي
يعني شيخه المذكور انه حصل له كرب فكرر ها هو يعيش في مامشي وامن مائة خطوة الا فرج
عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في اداة فاستقر قلبه الا فرج عنه قال ابن عابد بن قلت وقد
قرأتها انا ايضا في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فأكربت ها هو من مائتي مرة الا وجاءني رجل
واحبرني ان الغنة انقصت والله على ما اقول شهيد * قال ووجدت هذه الصلاة في تبت الشيخ
عبد الكريم ابن الشيخ احمد التتراني الحلبي لهما مقيدة بعد دغوص وفي اتي تغيير قال في تبت
عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادي الصديقي ومن جملة ما سترمي به الاحازة
في صلوات شريفة يصلي بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم واللييلة ثلاثمائة مرة وفي
وقت السدائد الف مرة فانها اثر ياق المجرب وهي (الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله
قلت حيلتي ادركي) اه * قال جاءه الفقيه يوسف السبهي في عفا الله عنه وانا قد جربت الصيغة
الاولى وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد قد صافت حياتي ادركي يا رسول الله فجاءت مثل
فلق الصبح وذلك افي قبل نحو ستة اشهر من هذا العام السابع عشر من القرن الرابع عشر حصل لي
كرب شديد لا مر عظيم ورد علي خبره يوم خميس وانا في بيروت فني تلك الليلة ليلة الجمعة بعد
مضي ثلث الليل الاول استقبلت القبلة واستغفرت الله الف مرة بلفظ استغفر الله العظيم وصليت
على النبي صلى الله عليه وسلم باله صيغة المذكورة ثلاثمائة وخمسين مرة وجاء في النوم فتمت ثم انتهت
في آخر الليل فتوضأت وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة بالصيغة المذكورة فجاء

الخبر الصحيح مساء الجمعة ذلك اليوم بدفع ذلك الكرب العظيم * والحمد لله رب العالمين وقد تحققت انا ومن يعرفني من الناس عموما ان هذا الفرج القريب انما هو بفضل الله تعالى وبركة خدمتي الى الحبيب الشفيع * والتجائي الى جنبه الرفيع * وسماتي بجماه المنيع * صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث

في اشراط الساعة في علاماتها الصغرى والكبرى التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم اعلم اني احتضرت في هذا الباب مع زيادات عزوتها لاصحابها كتاب الساعة لاشراط الساعة تأليف الامام السيد محمد بن عبد الرسول الحسيني البرزنجي المدني المتوفي فيها سنة ١١٠٣ وهو من انفس الكتب التي الفت في ذلك واتبعه بما نقلته من كتاب اليواقيت والجواهر الامام الشعراني رضي الله عنه ما قال البرزنجي رحمه الله اشراط الساعة اي اماراتها تنقسم ثلاثة اقسام قسم ظهر وانقضى وثي الامارات البعيدة وقسم ظهر ولم يقض بل لا يزال يتزايد ويتكامل حتى اذا بلغ الغاية ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة وانها تتابع كسطام حرز انقطاع ساكنها * * اما امارات القسم الاول من اشراط الساعة وهي التي ظهرت واقعت * (فمنها) موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد ان ذلك من امارات الساعة في حديث رواه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج عنه الطبراني . (ومنها) فقد الصحابة رضوان الله عليهم عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلقس الرجل من اصحابي كما تلقس النسله فلا يوجد رواه احمد . (ومنها) قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فعن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان و آخرها خروج الدجال * (ومنها) قتال التتار وفتنتهم فقد روى الستة الا السائي لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوم ما عالم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين حمرا الوجوه ذائب الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وفي رواية للبخاري لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا حوزا وكرمان من الاعاجم حمرا الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وفي لفظه عراض الوجوه ذائب الانوف . معناه فطس الانوف اي قصارها مع ابطاح وقيل غلاظ اربعة الانف قاله النووي . والمجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة بمعنى ان وجوههم عريضة . وخوزجيل معروف من بلاد الاهواز من عراق العجم . وكرمان صقع معروف بالحجم * قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم

وقاتلهم المسلمون مرات * وقال التاج السبكي في طبقاته لم يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة النار * وقال السخاوي ثم لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان آخرهم تيمورا الاعرج وظهر بجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب اتي ملكها بنو قنطوراء وقنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل من اولادها النار وقد كان خراب بغداد وقتل الخليفة المتعصم آخر خلفاء العباسية ببغداد على ايديهم سنة ست وثمانين وستمائة * وقد روى الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الروراء تكون فيها حرب مقطعة تسبي فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم * قال الحافظ السيوطي وقعت هذه الحرب بعد موت الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث * (ومنها) نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ببصرى كما اخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في المستدرک عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى * وروى اس ابي تيبة واحمد والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري متى تخرج نار من جبل وراق تضيء لها اعناق البخت ببصرى كصوه النهار * وروى الطبراني بسنده عن عاصم بن عدي الانصاري قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ما قدم اي اول ما قدم المدينة قال ابن حابس سئل قلنا لاندري فمر لي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت قال من حبس سئل فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألنا عن حبس سئل فقلنا لا علم لنا به وانه مربى هذا الرجل فسألته فزعم انه من اهل فسا له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اهلك فقال بحبس سئل فقال اخرج اهلك فانه يوتسك ان تخرج منها نار تضيء اعناق الابل ببصرى * وروى هو وابو يعلى والامام احمد من رواية رافع بن بسر السلمي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتسك نار تخرج من حبس سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث * وفي مسند الفردوس عن عمر رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء اعناق الابل ببصرى * قال السيد علي نور الدين السهمودي في تاريخ المدينة بعد ذكره الاحاديث السابقة وغيرها مما هو في معناها من الانذار بخروج هذه النار: وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق في جهة طريق السوارقية كما سياتي وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سألت هذه النار في وادي احيلين * وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلي قرب مساكن فريضة بينها وبين احيلين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احيلين وتقدمها

زلازل مهولة اياما وقد قال تعالى وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا وَالْقُبَا اهل المدينة
في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت
بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته * وقال النووي تواتر العلم
بمخرج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهمودي وكانت في زمنه وكان ابتداء
الزلازل بالمدينة مشهل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستائة لكنها كانت خفيفة
فلم يدركها بعضهم مع تكررها واستتدت في يوم الثلاثاء وظهرت ظهورا عظيما ثم في ليلة
الاربعاء ثالث الشهر في الثالث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا استفق الناس
منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتموج الارض
وتحرك الحدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القطب
القسطلافي في كتاب افردته لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة * ونقل ابوشامة عن مشاهدة
كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرهما عجائب من ذلك قال القاشاني تزلزلت الارض
يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطرت منائر المسجد وسمع لسقفه خرير عظيم * قال القسطلافي
فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الحودخان متراكم
غشى الافق سواده فلما تراكت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة
العظيمة في جهة المشرق * وقال القرطبي وقد خرجت نار بالبحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدوها
زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة واستمرت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت
اي النار قال وكانت ترى بصنة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف وابراج وما ذن
ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الادكته واذا بته ويخرج من مجموع ذلك مثل النار
احمر وازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار
غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت
انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى انتهى * وقال القطب القسطلافي ان ضوءها استولى
على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد اشرقت بهما الشمس وتأثر من لحيها النيران
وصار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها هي يعتريه حمرة والقمر كأنه قد كسف *
ونقل ابوشامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها
ومن ينبع قال واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوءها

الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطالعان الا كاسنين وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسوف
من ضعف النور على الحيطان وكما حيارى من ذلك الى ان باغنا حبرها وقال القطب القسطالاني
قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها من جبال ساية وجاء من احبر انه ابصرها بتياء وبصرى
منها مثل ما هي من المدينة في البعد وقال العاد بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين
الخفني قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه احبره غير واحد من
الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار انهم رأوا صفحات اعتناق ابلهم في ضوء
تلك النار فظهر امها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما احبر به صلى الله عليه وسلم
وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واحتصاص ظهورها يوم الجمعة لا يجنى وكانت
نعمة في صورة نقمة فوحات القلوب منها واستفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف بن
شيجة جميع ممالك مصر ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط النبي صلى الله عليه وسلم وناث
في المسجد ليلة الجمعة والامت ومعه سبع اهل المدينة حتى النساء والدمار وكل النحل ينزعون
ويكون كاسنين رؤسهم مقرر ين بدوهم مستجيرين بنبيه صلى الله عليه وسلم فصرف الله
تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فالت من وادي احسين الى جهة الشمال واستمرت
مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون فطالت مدتها ليتبرأ امرها ويرجع عامة الخلق
بها وعظم امرها ليشاهد منها عوان نار الآخرة وذكر القطب القسطالاني في عمن ينق به ان امير
المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجبه الحيل على القرب منها فترجل اصحابها وقرروا
منها فذكروا انها ترمي بشر كالفصر ولم يظفروا بحليلة امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى
قدر علوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض وانذار كالماء يرتحتها
بارسارية ومقابل ما يتصاعد من اللهب فعاين ناوا كالحبال الراسيات واللالل المجتمعة
السايرات تقذف بزبد الاحجار كالحجار المتلاطمة الامواج وعقد لحيها في الافق فناما
حتى خن الظان ان الشمس والقمر كسنا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق انتهى وفيه مخالفة
لما نقله المصري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير المدينة من ان سيده ارسله
اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظر اهل يتدر احد على القرب
منها فان الناس يهابونها فقر بنا منها فلم نجد لها حرا فخرت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها
وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل النعل
اليها فلم اجد لذلك الماء ولا حرا فغرق النعل ولم يحترق العود وذكر المطري قبل ذلك انها
كانت تأكل كل ما امرت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي انه تحرير

النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة تمتعت من اكل شجرها لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق * وذكر القسطلاني ما يرويه حيث قال اهل الم ترل مارة على سبيلها وهي تسحق ما والاها وتذيب ما الافاها من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي آخذ بين الجبال فحالت دونها ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقابل يقال له وعيرة على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة التي في طرفها وادي حمزة رضي الله عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فانت * قال واحبرني شخص اعتمد عليه انه عاين شجرا ضخما من حجارة الحرة كان بعصه خارجا عن حد الحرم فعلق بها خرجه منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طشت وهدمت * وقال في موضع آخر انها لما انقبلت التام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قريب الاربع اقرب احد فوقفنا وانطبأت قال السهمودي وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز * ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي - بان ما بيده فانه قال فيه ان سيل هذه النار المنذر من وادي الشظاة حاذي جبل احد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن فتيرها الذي يلي المدينة وطمئت بماء العريض ورجعت تسير في المشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت سيار در تعافي وادي يكون ذوله مقدار اربعة فرامخ وعرضه اربعة اميال وعمقه مقامة وسمي وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالألك اي الرصاص ولم يزل يجمع منه في آبار الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي شظاة الى جهة جبل وعيرة وسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قال السهمودي وآثار السد موجودة اليوم هناك ويسمى الحبس * وقال القطب القسطلاني احبرني جمع اركان الى قولهم انها تركت على الارض من الحجر ارتفاع ربح طويل على الارض الاصلية انتهى وانتطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل ينحس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا اه * (ومنها) خروج دجالين كذا بين كلهم يدعي انه رسول الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان دعاوها واحدة وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وفي حديث ابن الربير بين يدي الساعة ثلاثون كذا با ضم الباء لكذا منهم الاسود العنسي صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمر ثلاثون كذا با او اكثر قلت ما آيتهم قال يا تونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون سنتكم فاذا رأيتهم فاجنبوهم * واخرج احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في امتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لابي بعدي قال الحافظ ابن حجر وهذا يدل على ان رواية

الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده حديث البخاري المار قريب من ثلاثين وفي رواية عبد الله بن عمر عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً ونحوه عند أبي يعلى من حديث انس * قال الحافظ ابن حجر يحنل ان يكون ما ذكر من الثلاثين او نحوها يدعون النبوة ومن زاد عليهم كافي رواية او اكثر ورواية سبعون يدعون الى الضلالة كفلاة الرافضة والباطنية والخلوية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقد خرج في زمن ابي بكر رضي الله عنه طليعة بن خويلد الاسدي وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وكان ابتداء دعواه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتنبأت سمجاء * وخرج مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعى انه يوحى اليه ويكتب في مكاتيبه من مختار رسول الله وقد ورد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم امته من مختار المذكور على التعيين بذكر اوصافه في حديث رواه ابن خزيمة والحاكم والطبراني عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من تقيف كذاب ومبير قالوا الكذاب هو مختار بن عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفيان وخرج المتنبى الشاعر المشهور ثم تاب * وخرج جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المعتد قائد فتنة الزنج يهود لعنه الله الذي افسد في العراق واهان آل الرسول كان يدعى انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على انقيبات * وفي خلافة المكنى خرج يحيى بن ذكرويه القرمطي ثم بعده اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها آيته وجاء ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعنى في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام وعاث وافسد ودعى له على المنابر ثم قتل الى لعنة الله * وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القرمطي وفي خلافة الرازي ظهر محمد بن علي المعروف بابن ابي العراق وقد شاع عنه انه يدعى الألوهية وانه يحيى الموقى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه * وظهر في خلافة المطيع قوم من التناسخية فيهم تساب يزعم ان روح علي انقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انقلت اليها وآخر يدعى انه جبريل فضربوا فتعزوا بالانتماء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم * وفي خلافة المستظهر في سنة تسع وتسعين واربع مائة ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وخرج جماعة بالمغرب من الرجال والنساء فمنهم رجل يسمى لا وحرف الحديث المشهور لاني بعدي وجعله اخبار امته صلى الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا الاسم نبي بعدي ويقول ان لا في الحديث مبتدا وخبرهائي وامرأة ادعت النبوة فذكروا لها الحديث فقالت انما قال لاني ولم يقل لاني * والحاصل ان عدد سبع وعشرين قد تم او كاد ان يتم واما

مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعي انه مهدي وهو لا كثيرون ايضاً
ومنه من ادعى انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمعمر المشهور والرتن الهندي ولا
شك ان ما اخبر به الصادق لصادق وان الدين واقع (ومنها) فتح بيت المقدس كما ورد في الحديث
عن عوف بن مالك رضي الله عنه وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر رضي الله عنه ومرة فتحه صلاح
الدين الايوبي رحمه الله * (ومنها) فتح المدائن عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي في المدائن ولا تقوم
الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق آمنة لا تخاف شيئاً قال عدي فقد رأيتهما
جميعاً اي وكان وقوعها في زمن عمر رضي الله عنه * (ومنها) هلاك العرب اعني زوال ملكهم
عن طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواء الترمذي وقد زال ملك العرب
بزوال الملك عن بني العباس (ومنها) كثرة المال وفيه روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم فيفيض حتى يهيم رب المال من يقبل صدقته وحتى
يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وهذا قد وقع في زمن عثمان رضي
الله عنه حين كثر الفتوح واقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر
ابن عبد العزيز ان الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسبق
في آخر الزمان في زمن عيسى عليه السلام * (ومنها) ان نزول الجبال عن اماكنها روى
الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تنزل الجبال عن اماكنها * ونقل السيوطي
في تاريخ الخلفاء انه في سنة اثنيتين واربعين بعد المائتين في خلافة المتوكل سار جبل
باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين * وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المقتدر ساخ
جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى (ومنها) وقوع ثلاث خسوفات
عن ام سلمة رضي الله عنها سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في
جزيرة العرب قيل تخسف الارض وفيهم الصالحون قال نعم اذا اكثر اهلها الخبيث رواء
الطبراني وعن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر
الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر منها ثلاثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب رواء السنة الا البخاري * وقد وقع الخسوفات الثلاثة
فوق في سنة ثمان ومائتين انه خسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب * وفي خلافة المطيع في سنة
ست واربعين وثلاثمائة وقع بالري ونواحيها زلزل عظيمة وخسف ببلد طالقان ولم يقات من
اهلها الا نحو ثلاثين نفساً وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان

نحسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتنجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلفت
 قرية بين السماء والارض بمن فيها نصف نهار تم حسف بها وانخرقت الارض خروفا عظيمة
 وخرج منها مياه منثنة ودخان عظيم كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي * وفي سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة حسف بقرية من اعمال بصرى * وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة حسف ببلد بحيرة
 وصار مكان البلد ماء اسود قال البرزنجي وحسف في زماننا بست قرى من ناحية ازربيجان
 وغيرها من ديار العجم * (ومنها) كثرة الزلازل وكثرة القتل والرجف عن ابي هريرة رضي الله
 عنه لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر
 المخرج وهو القتل رواه البخاري وابن ماجه * وعند اس عساكر عن عروة بن رويم الانصاري
 عنه صلى الله عليه وسلم تكون في امتي رجنة يهلك فيها عشرة آلاف عشرون الفاثلاثون الفايحعلها
 الله موعدة للمؤمنين ورخصة للمؤمنين وعذابا للكافرين * وقد وقع في اول خلافة المتوكل سنة
 اثنتين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلاك تحتها خلق وامتدت
 الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة باحرقته والى الموصل فيقال هلك من اهلها الخمسون الفا *
 وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة ونس واعمالها والري وراسان
 ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل
 في الشق وكان بين الزلزلتين عتة رسين * وفي سنة ثمان واربعين ومائتين عمت الزلازل
 الدنيا فاحرقت المدن والقلاع والقناطر وسقطت من انطاكية جبل في البحر * وفي خلافة المعتضد
 سنة مائتين وتمايين وقعت في الديلم زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد فكان عدة من اخرج من
 تحت الردم مائة الف وخمسين الفا * وفي سنة اربع مائة وستين وقع بالرملة زلزلة هائلة حربتها
 حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وبعد البحر عن ساحله
 مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه ياتقطنون فرجع الماء عليهم فاهلكهم * وفي سنة اربع واربعين
 وخمسمائة وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بجلوان * وفي
 سنة سبع وتسعين وخمسمائة جاءت زلزلة كبرى ببصر والشام والجزيرة فاحرقت اماكن كثيرة
 وقلا عامت عدة * وفي سنة اثنتين وستين وستمائة زلزلت مصر زلزلة عظيمة * ووقعت في سنة ثلاث
 وثلاثين واربع مائة زلزلة عظيمة في بخارى عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلائق كثيرة * وفي
 سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقع باذربيجان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم كثير * وفي سنة
 الف وقعت ببلدة لار زلزلة عظيمة هدمت منها البيوت كلها وان دكت بحيث لا يكادون يعرفون
 محل بيوتهم وكانت قبلها بايام زلازل صغار في كل يوم فخرجوا منها فمن خرج نجا ومن لم يخرج

هلك قال البرزنجي ووقعت بعد تأليف الكتاب يعني الاشاعة بنحو ستة اشهر زلزلة هائلة ما
نجأ منها الا القليل فهذه هي الزلازل العظام اني اعنوا بنقلها في كتب التواريخ واما الزلازل
الغار فلا تكاد تنحصر والله يفعل ما يشاء * (ومنها) المسح والقذف عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي حسف ومسح وقذف رواه احمد ومسلم والحاكم
اما الحسف فقد مر * واما المسح فقد وقع لاشخاص فقد سمع اخبر عن غير واحد انه في زمن
فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة يوم عاشوراء في قبة العباس ويسبون الشيعين والمحابة
بجاء رجل يقال من يطعنني في تحبة ابي بكر رضي الله عنه نخرج اليه شبح واثار اليه ان اتبعني
فاحذه الى بيته وقطع لسانه ووضع في يده وقال هذ تحبة ابي بكر فذهب الرجل الى المسجد
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتشيعين ورجع ولسانه في يده فبعد حزينا عند باب
المسجد وغلبه النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابو بكر فقال لا ابي بكر ان
هذا قداموا لانه في محبتك فرد عليه لسانه قال فاخرج اللسان من يده ووضع في محلة فانيته
فاذا لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يحبر احد ورجع الى داره فلما كان العام القابل
رجع الى المدينة ودخل القبة يوم عاشوراء وطالب شيئا تنبيه ابي بكر نخرج اليه ساب وقال
اتبعتني فتبعه احد الدار التي قطع فيها لسانه فاكرمه الساب فقال الرجل اني تعجبت من هذا
البيت اقيت فيه العام الماضي مصيبة ومهابة وهذا السنة لقيت ما اري من الاكرام فقال
الشاب كيف القصة فاحبره بالقصة فالكب على يديه ورجليه وقال ذلك لي وقد مسحه الله
قردا وكشف عن ستاره فاراه قردا مر وطأوا حسن اليه وتاب عن مذهبه وقال اكنتم علي
امر والدي ذكر هذه القصة السيد السهمودي واس حجر في الرواجر والصواعق والقسطال في
وغيرهم * وذكروا في الرواجر انه كان بحلب رجل سباب لشيخين فلما مات اتفق شهاب على ان
ينبشوا قبره لما بشوه رأوه قد مسخ حنيزا فاحرقوه ثم احرقوه بالمار * وذكروا السيوطي في تاريخ
الخلفاء انه في سنة اثنين وثمانين وسبع مائة في خلافة الموكل سادس الخلفاء العباسيين الذين
كانوا بمصر ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي وان شخصاعبت به في صلاته
فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابت وجه خنزير وهرب الى غابة
هناك وكتب بذلك محضر * واما القذف فقد نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء انه في سنة خمس
وتمانين ومائتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا ويضا ووقع برد وزن البردة مائة وخمسون
درهما وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين رحمت قرية السويدا بالحجارة ووزن حجر من
الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة ثمان وسبعين واربع مائة في خلافة المقتدي جاءت ريح

سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل و تراب كال مطر قال البرزنجي واخبرني ثقة انه في سنة نيف وستين بعد الالف امطرت حجارة سود كثيرة عريضة قدر بيضة الدجاج واكبر في الصيف والسماء مصحبة ببلاد الاكراد بين هيزان وكفره وكانوا يسمعون لها حسا من مسافة يوم والله يفعل ما يشاء ❖ (ومنها) لريح الحمراء اي الشديدة والامور العظام عن علي بن ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفتيء دولا والامانة مغنما والركاة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت الفقيقات والممازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة اولها فارقبوا عند ذلك ريح حاراء وزلزلة وحسناو مسخاوقذ فارواه الترمذي ❖ وعن عبد الله ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من يدي هذه الى رأسك رواه ابوداود والحاكم فان اريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة ملك بني امية فقد وقع من الامور العظام والفتن الكثيرة ما لا يخفى وان اريد خلافة المهدي فالمراد بالامور العظام الآيات القريبة الى الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك ❖ اما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السموم ولم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهمدان فاحرقت الررع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش سبغة الاسواق ومن المشي في الطرقات وادكت خلقا عظيما ❖ وفي سنة ثمانين ومائتين في شوال في خلافة المعتضداصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة بلد الديلم ❖ وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافته هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الامصار ❖ وفي خلافة المقتدي جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق حتى ظن انها القيامة ❖ وفي خلافة المستظهر هبت ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم انجلي قليلا وعاد الى الصفرة ❖ وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ريح سوداء مظلمة بمكة عممت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة ❖ (ومنها) انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى

لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه * وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن
رواه السجزي وهذا نكلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من
بغداد الى سنة سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة * وفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة رجع الحج
العراقي من الطريق اعترضهم الا صيغرا الاعرابي ومنعهم الجواز الا بالباغ فعادوا ولم يحجوا ولا
حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط * وانقطع في زمن بني عثمان من طريق الشام
سنتين في زمان الشيخ علوان الحموي * واما رفع الحجر ففي خلافة المقتدر وذلك ان المقتدر سير
الحاج مع منصور الديلي الى مكة سالين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل
الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه ثم رحلوا
وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة واعيد في خلافة المطيع وقيل اهمم لما اخذوه
هلك تحته اربعون رجلا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعوده زيل فسمي * قال محمد بن الربيع
ابن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فوجدت رجلا لقا الميزاب وانا اراه فيل صبري وقلت ربي
ما احلك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد القرمطي المنبر وهو يقول انا بالله و بالله انا يخلق
الخلق و انبيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعد ذلك فقد تقطع جسده بالجدرى * وقال محمد
ابن نافع الخزاعي تأملت الحجر وهو قلع فاد ا السواد في راسه فقط وسائر ابيض وطوله
قدر عظم الدراع * (ومنها) رضع رؤس اقوام بكواكب من السماء عن ابن عباس رضي الله عنهما
لا تقوم الساعة حتى ترضع رؤس اقوام بكواكب من السماء باسحق لهم عمل قوم لوط رواه الديلي
وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الرازي في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الاليل
انقضاء عظيما ما روى مثله وقد وقع بعد ذلك كثيرا ان النجوم والشمس انقضت وقتلت ناسا *
(ومنها) كثرة الموت كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعددين يدي الساعة ستاموتى تم فتح بيت المقدس ثم مواف كقصاص الغنم
والموتان الموت الكثير وقصاص الغنم داء يأخذ ما فلا تلبث ان تموت وهذا وقع في زمان عمر بن
طاعون عمواس و بعد ذلك في طاعون الجارف وفي الطواعين والوباء الواقعة في اقطار
الارض * وروى الديلي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه يا قتي علي الناس زمان يقتل فيه
العلماء كما يقتل الكلاب فيا ليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا * وروى ابو نعيم عن ابي هريرة
رضي الله عنه يا قتي علي العلماء زمان الموت احب الى احدهم من الذهب الاسمر وقد وقع شيء من
قتل العلماء والتضييق عليهم في زمن المأمون العباسي و احببه المعتصم * * واما امارات القسم
الثاني من اشراط الساعة * وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تنزايد الى ان تتكامل وتتصل

بالقسم الثالث فيها السرد احاديثها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
اسعد الناس بالدين الكع بن كع رواه الامام احمد وغيره عن علي كرم الله وجهه * يأتي على
الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقالبض على الجمر رواه الترمذي عن انس * يكون في آخر
الزمان عباد جهال وقراء فسقة رواه ابو نعيم والحاكم عن انس * لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس
في المساجد رواه الامام احمد وغيره عن انس * من اقتراب الساعة انتفاخ الالهة وان يرى
الحلال قبل الاي ساعة ما يطلع فيقال لليلتين رواه الطبراني عن ابن مسعود واس * من اقتراب
الساعة كثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء اي العباد وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء
رواه الطبراني عن مرداس الاسلمي * لا تقوم الساعة حتى يكون لرهدر رواية ولورع نمنع رواه
ابو نعيم عن ابي هريرة * ان من اعلام الساعة وتواطها ان يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق
فجارها رواه الطبراني عن ابن مسعود * ان من اعلام الساعة ان يكون المؤمن في القبيلة اذل من
النقد رواه الطبراني عن ابن مسعود والقد صغار الغنم * ان بين يدي الساعة فتسوا تجارة حتى
تعين المرأ ذزوجها على اتجارة وقطع الارحام وفسدوا القلم وظهور الشهادة بالورور وكتابت شهادة
الحق رواد البخاري وغيره عن ابن مسعود ومشا القلم كناية عن كثرة الكتابة وقلة العلماء يعني
يكتفون بعلم الخط ليحاطوا الحكم * من اشراط الساعة ان تؤخذ الامانة مغفوا الركاة مغفوا ويتعلم
اغبر دين رواد الترمذي عن ابي هريرة * من اشراط الساعة ان يتحل الشيطان في صورة الرجل
فيأتي القوم فيحدثهم الحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف
وجهه ولا ادري ما اسمي يحدث رواد مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود * اذا اقترب الزمان
لان يربى الرجل جروا حبر له من ان يربى ولدا له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الرى
حتى ان الرجل اغتشى المرأة على قارعة الطريق يلبسون جلود النساء على قلوب الدئاب امتلهم
في ذاك الزمان المداهن رواد الحاكم وغيره عن ابي ذر رومعنى يلبسون جلود النساء انهم يلبنون
القول ويحسنون العمل رياء * اذا رأيت الحفاة العراة العالقة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
فانتظر الساعة رواد البخاري ومسلم عن عمر رضى الله عنه * اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة رواد البخاري عن ابي هريرة * من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون
اماما يصلي بهم رواد الامام احمد وابوداود عن سلامة بنت الحران * ان من اشراط الساعة ان
يلتمس العلم عند الاصاغر رواد الطبراني عن ابي امية الجمحي * لا تقوم الساعة حتى يعمد الرجل
الى النبطية فيزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر اليها رواد الطبراني عن ابي امامة ومعناه
ان يتزوج دنية الاصل لغناها ويترك بنت عمه الاصيل لفقرها * ان من امارات الساعة ان

تقطع الارحام ويؤخذ مال بغير حقه ويسفك الدماء ويشتكى ذوالقراية قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود * لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا او يكون الاسلام غريبا وحتى تبدوا التخناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويهرم الزمان وينقص عمر البشر وينقص السنون والتمرات ويؤتمن التهماء ويتم الامناء ويصدق الكذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الغرف اي القصور وتتطاول وحتى تحزن ذوات الاولاد اي لعقوق اولادهم وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور بين الناس ويتبع الحوى ويقضى بالظن ويكثر المطر ويقل الثمر ويغيض العلم غيضا ويفيض الجهل فيضا ويكون الولد غيظا والثناء غيظا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حتى لشرار امتي فمن صدقهم بذلك ورعى به لم يرح رائحة الجنة رواه الطبراني عن ابي موسى وسنده جيد * لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون باسنتهم كما تأكل البقر بالاستنهار رواه الامام احمد وغيره عن سعيد ابن جبير وقاص وعنه يمدحون الناس فقالوا نوصوا الى احذاموالم * لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس تسافدا نهائيا في الطرق رواه الطبراني عن ابن عمر * لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثا درهمان حلال وعلمه استفاد او اخاف ان عز وجل رواه الديلمي عن حذيفة يعني تقل فيه هذه الزنة حتى لا تكاد توجد * اذا رأيت الدقة كتمت وغلت واستؤجر على الغزو واخرب العامر وعمر الخراب ورأيت الرجل يقرس بامانته وفي رواية بدبته كما يقرس البعير بالتسحر فابك والساعة كهاين رواه عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله بن زينب الحمدي ويقرس اي يتلاعب * ان من اراط الساعة حيف الائمة وتعديقا بانجوم وتكذيبا بالقدر رواه البزار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا * اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر واقل علم يكن فيهم من يهاب في الله فقد حضر الامر رواه البيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن بشر * من اشرط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يركع ركعتين رواه ابو داود عن ابن مسعود * تكون في آخر الامة عند اقتراب الساعة اشياء فمن اكاح الرجل امرأته او امته في دبرها وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها اكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما اقاموا على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا رواه الدارقطني وغيره عن ابي قال الصحابي * لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار اهل الشام الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام رواه ابن ابي شيبة عن ابي امامة * يا قتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر

من شاق الى شاق او من جحر الى جحر كالثعلب يفر باشباهه وذلك في آخر الزمان اذا لم
تدل المعيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت العزبة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل
على يدي ابويه اذا كان
على يدي زوجته وولده والا فعلى يدي الاقارب والجيران
يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه الا يطبق حتى يورد نفسه المورد التي يهلك فيها رواه ابو نعيم
وغيره عن ابن مسعود * يا قتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا
تجالسهم فليس الله فيهم حاجة رواه البيهقي عن الحسن * يا قتي على الناس زمان يستخفي المؤمن
فيهم كما يستخفي المنافق فيكم رواه ابن السني عن حماد بن * يا قتي على الناس زمان لا يتبع فيه العليم
ولا يستحج فيه من الخليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا
قلوبهم قلوب الاعاجم والسننهم السنة العرب لا يعرفون معروها ولا ينكرون منكرا يسي الصالح
فيهم مستخفيا اولئك ثم اراد خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رواه الديلمي عن علي رضي الله
عنه * من اقتراب الساعة ان يصلي حمسون غسلا تقبل لاحد منهم صلاة رواه ابو الشيخ عن ابن
مسعود ومعناه انهم لا يأتون بشروطها واركانها فلا تنجح صلاتهم * ان الساعة لا تقوم حتى لا
يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة رواه مسلم عن ابن مسعود * من اشراط الساعة سوء الخوار وقطيعة
الارحام وان يعطل السيف من الجهاد وان تحل الدنيا بالدين رواه ابن مردويه عن ابي هريرة *
من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الخوار رواه ابن ابي شيبة عن
ابن مسعود * يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على الميائثر حتى يأتوا ابواب المساجد
نساءهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو كانت
وراءكم امة من الامم لخدمهم كما خدمتكم نساء الامم قبلكم رواه الامام احمد والحاكم عن ابن عمر
والمياثر السروج العظام * وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه صنفان من امتي من اهل النار
لم ارهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات
مائلات رؤسهن كأسمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يبعدون ريجها وان ريجها
ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين اي يكبرن رؤسهن ويعظمنها
بلف عمامة او عصابة او نحوها * عن ابن عباس رضي عنهما قال حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع ثم اخذ بحلقة باب الكعبة فقال يا ايها الناس الا اخبركم باشرط الساعة فقام اليه سلمان فقال
احبرنا فذاك ابي واممي يا رسول الله قال من اشراط الساعة اضاءة الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم
رب المال فقال سلمان ويكون هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك يا سلمان
تكون الزكاة مغرما والنيء مغناو يصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن ويخون

الامين ويتكلم الروبيضة قالوا وما الروبيضة قال يتكلم في الناس من لم يكن يتكلم وينكر الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه ويحلى المصاحف بالذهب ويتسمن ذكور امتي وتكون المشورة الائمة ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وألسن مختلفة واهواء حجة قال سلمان ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي محمد بيده عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم اذل من الامة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على ابنا ربه البكر فعند ذلك يا سلمان تكون امراء فسقة ووزراء فجرة وامناء خونة يصيغون الصاوات ويتبعون الشهوات فان ادركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها عند ذلك يا سلمان يجيء سبي من المشرق وسبي من المغرب جنائهم اي اجسامهم جناء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عند ذلك يا سلمان يحج الناس الى هذا البيت الحرام تحج ماؤكم لهوا وتبرها واغياؤهم للتجارة ومساكينهم للسألة وقراؤهم رياء وسمعة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكرك له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة ويتقارب الاسواق قال وما انقاربها قال كسادها وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريمها في حيات صفر فتلقط رؤس العلماء لمارأوا المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي محمد بالحق رواه ابن مردويه قوله في الحديث ويكثر الصفوف الخ معناه انهم لا يقومون الصفوف الاول فالاول الى يصطف كل اولاد في صف واربعة في صف وهكذا فتكثر الصفوف ويؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تحالب القلوب وتباغضها كما اشار اليه حديث اقيموا صفوفكم اي اتموها ولا تتخلموا يعني ان الله بين قلوبكم من اقرب الساعة اذ ارأى يتم الناس اضعوا الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكبائر واكلا الربا واكلا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وابعوا الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مناميرا واتخذوا جلد السباع صنافا والمساجد طرقا والحرير لباسا واكثروا الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق وائتمن الخائن وخون الامين وصار المطر قيظا والولد غيظا وامراء فجرة ووزراء كذبة وامناء خونة وعرفاء ظلمة وقلت العلماء وكثر القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وفسدت القلوب واتخذوا القينات واستحلوا المعازف وشربت الخمر

وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقصت المواثيق وشاركت المرأة زوجها في التجارة وركب الناس البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ويخلف بغير الله ويشهد الرجل من غير ان يستشهد وكانت الركاة مغرما والامانة مغنما وادان الرجل امرأته وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه وصارت الامارات مواريت وسب آخر هذه الامة اولها واكرم الرجل انقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر ولبس الرجال التيجان وضيق الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منابرهم وركن علماءهم الى ولايتهم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال واقتوهم بما يشتهون وتعلم علماءهم العلم ليجلبوا به دنائيرهم ودراهمهم واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في اموالكم وصارت اموالكم عند شراركم وقطعتم ارحامكم وشربتم الخمر في ناديتكم ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبير والمعزفة والمزامير ومنعتم محاييكم زكاتكم ورايتهم مغرما وقتل البرى ليغيظ العامة واختلفت اموالكم وصار العطاء في العبيد والسقاط وطفف المكاهيل والموازين ووليتهم اموركم سفهاءكم ورواه ابو الشيخ والديلي عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه قوله اتخذوا جلود السباع صنفا جمع صفة وهو شي يفرس في السرج ويحاسب عليه ومنه الحديث نهى صلى الله عليه وسلم عن صف النمرود والقينات جمع قينة وهي الامة المعنية والمعازف آلات اللهو وتعطيل الحدود وعبرة عن عدم رجم الراني المحصن وجلد غير المحصن وقطع يد السارق وحد القاذف وشارب الخمر وقوله سب آخر هذه الامة ايها اشارة الى ما وقع من الرض وسب الروافض الصحابة رضى الله عنهم وقوله كثرت الشرط هم اعوان الحكم جمع شرطي وقوله ولبس الرجال التيجان اي رجعوا الى عادة المجوس والنرس من لبس التاج وترك العمام وقد قال صلى الله عليه وسلم العمام تيجان العرب وتضييق الطرقات عبارة عن البناء فيها وجلس الناس للحديث يضيقون على المارين والميسر القمار وكل شي فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز قاله في النهاية قال العلامة البرزنجي ومنه اللعب في الاعياد بالبيض ونحوه والكبير الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد والمعزفة والمعازف وهي آلات اللهو وسقاط الناس اراذلهم وادانيهم قال رحمه الله تعالى فهذه جملة من الاشراف من القسم الثاني وهي كلها موجودة وهي في التزايد يوما فيوما وقد كادت ان تبلغ الغاية او قد بلغت فنسأل الله ان ينجبنا الفتن ويعصمنا من المحن ويمتحننا على السنن ويقفر لنا الذنوب التي جنيناها في السر والعلن انه الجواد الكريم ذو المنن بجاء جد الحسين والحسن آمين يارب العالمين * وقد عقد خاتمة بهذا القسم سرد فيها جملة احاديث تناسب المقام منها ما رواه البحاري عن

الزبير بن عدي قال شكونا الى انس من الحجاج فقال اصبروا انه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم * وروى الطبراني عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيها يومئذ مبتلى ما اتم عليه له كاجر خمسين منكم * وروى ابو داود وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عودهم واماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا وتسبك بين اصابعه قال فيم تأمرني قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة * وروى ابو نعيم وغيره عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصيب امتي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به * وروى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها فذفوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلد تنابتكمون بالسنتنا قلت فيم تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك * وفي رواية عنه يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك * وروى الحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه قال ما تأمرني يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم * وروى الامام احمد وغيره عن خالد بن عرفطة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا خالد انها ستكون بعدي احداث وقتن وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان استطعت ان تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل * وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا * وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو

مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل * وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد * واما امارات القسم الثالث من اشراط الساعة * وهي الامارات القريبة الكبرى التي تعقبها الساعة فهي كثيرة * منها المهدي * وهو اولها واعلم ان الاحاديث الواردة فيه لا تنكأ لتخصر وهو محمد بن عبد الله ولقبه الجابر لانه يجبر قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم وكنيت ابو عبد الله وهو من ولد اطمعة رضي الله عنها وعنده * وهو آدم ضرب من الرجال ربعة اجلى الجبهة اقنى الانف اسمه ارج ابلج اعين الكل العينين براق الثنايا افرقها في خده الايمن حال اسود بضيء وجهه كأنه كوكب دريء كت اللحية في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم ازيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيل في لسانه ثقل واذا ابطاء عليه الكلام ضرب فخذه الايسر بيده اليمنى ابن اربعين سنة خاشع لله خشوع السر بجناحيه عليه عبا تان قطوانيتان يتببه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق لافي الخلق . الا دم الاسمر والضرب من الرجال الخفيف اللحم والربعة من بين الطويل والقصير واجلى الجبهة من انفسر الشعر عن جبهته واقنى الانف طويله مع دقة الارنبه واشم الانف رفيع العرنيف اي وسط الانف والازج مقوس الحاجب مع طول في طرفه وامتداد والابلج المشرق اللون وغير مقترن الحاجبين والاعين الواسع العين والاكل اسود الاجفان من غير اكتمال وازيل الفخذين منفرج الفخذين متباعدها والعباءة القطوانية قديرة الخلق * وقبل خروج المهدي يكون السفياي وهو من ذرية يزيد بن ابي سفيان قد طغى وبغى وفسد في الارض وظهر الكفر * ومن اشراط الساعة الكبرى خروج المسيح الدجال * اخرج مسلم وابوداود والترمذي عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تيمما الداري كن رجلا نصرانيا فجاء وباع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع تلاتين رجلا من لحم وجذام فاعب بهم الموج شهرافي البحر ثم ارفؤ الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في قارب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهل بكثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره فقالوا وياك ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلا هو الى خبركم بالاشواق فانطلقنا مسرا عا قد خلتنا الدير فاذا اعظم انسان رأينا قط خلقا واشده وثاقا مجموع يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا وياك ما انت قال قد قدرت على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب كنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حتى اغتلم

فلعب بنا الموج شهر ثم ارقاً نألى جزيرتك هذه فلقيت ناداة اهل بك كثيرة الشعر لانعرف قبله
من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويا لك ما انت قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى
هذا الرجل الذي في هذا الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سرا عاقل فاخبروني عن
نخل يسان قلنا عن ايها تستخبر قال عن نخلها هل يتفرقلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا يثمر قال
فاخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم
قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على ما يليه من العرب واطاعوه قال ذلك خير لهم ان
يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح الدجال واني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض
فلا ادع قرية الا اهبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاها كلما اردت ان
ادخل واحدة منها استقبلني ملك بيده سيف يصدي عنها وان على كل نقب من انقابها ملائكة
يحرسونها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخضرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة الاهل كنت
حدثكم ذلك فقال الناس نعم فقال انه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن
المدينة وعن مكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لاني من قبل المشرق واثار بيده نحو المشرق
قوله ارفقوا يقال ارمأت السفينة اذا قربتها الى الشط وادنيتهما من البر وذلك الموضع مرفأ واما
اقرب فله له جميع قارب على غير القياس قاله الخطابي والقارب سفينة صغيرة تكون الى جانب
السفن البحرية يستعملون بها حرا تجمهم من البر وتكون معهم خوفا من غرق المركب فيلجئون اليها
والاهلب الغليظ الشعر الحشن واغتلام البحر اضطراب امواجه واحتياجه والجساسة فعالة من
التجسس وهو النخص عن بواطن الامور واكثر ما يقال ذلك في الشر والنقب الطريق في الجبل
وجمعه انقاب والمخصرة عصا او قضيب اوسط كانت تكون بيد الخطيب او الملك اذ انكم قال
البرزنجي وابسط حديث فيه حديث الثؤاس عند مسلم وغيره وحديث ابي امامة عند ابن ماجه
 وغيره وحديث ابن مسعود عند الحاكم وغيره وحديث ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه
وحديث ابي سعيد ايضا عند الحاكم قال فانسق هذه الاحاديث مساقا واحدا ونجمع بين اختلافها
بحسب الامكان والتيسير يزيد بعض الزيادات من غيرها والله التوفيق وعليه التكلان قالوا
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام
اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبع نبيا الا حذرا من الدجال وانا احرا لالبياء وانتم آخر الامم
وهو خارج فيكم لا بحالة تخفض ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحننا اليه عرف ذلك منا فقال
غير الدجال اخوفني اياكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجهم دونكم وانا حجييج كل مسلم وان يخرج من

بعدي فكل جميع نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة اي من طريق بين الشام والعراق في حيث اي يفسد يبعث السرايا والجنود يمينوا ويعيث شمالا وان على مقدمته سبعين الفا من يهودا صبيان عليهم رجل اشعر من فيهم يقول بدو بدواي اسرع اسرع قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله فاثبتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدأ فيقول انا نبي ولاني بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اي حروفا . مهجاة هكذا ك ف ر كما صرح به في بعض الروايات وفته كثيرة منها : ان معه جنة ونار افناره جنة وجنته نار افن ابتلى بناره فليستغت بالله وايقرا فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ومنها ان تطوى له الارض منها لا يطوى منها لا طى فروة الكبش وانه يسبح الارض كلها في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطوها الا مكة والمدينة وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح وان له ثلاث صحبات يسمعها اهل المشرق واهل المغرب ويتناول الطير من الحو ويشويه في الشمس شيئا . وانه يحوض البحر في اليوم ثلاث حوضات لا يبلغ حقويه واحد يديه اطول من الاخرى فيمد الطوبى لفة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد . وانه يخرج في خفة من الدين وادبار من العلم فلا يبقى احد يحاجه في اكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره . وانه يأتي فيقول لا عرابي اريت ان بعثت لك اباك وبعثت لك املك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطان على صورة ابيه واخر على صورة امه فيقولان له يا نبي ابعه فانه ربك فيتبعه ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الديان في الحزف ولكنه يخرج في نقص من العلم وخفة من الدين . وانه يمر بالخرقة فيقول لها اخرجي كدوك فتبعه كموزها كما سيب النخل اي جماعتها واصل اليه سوب امير النخل . وانه يأتي على النهر فيأمره ان يسيل فيسيل ثم يأمره ان يرجع فيرجع ثم يأمره ان يبس فيبس . وانه يا مر الريح ان تتبرح بها بان البحر فتمطر الارض فتفعل . وانه يقول ان رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتر يدون ان احبسها فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول اتر يدون ان اسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة . وانه تأتي قبل حروجه ثلاث سنوات شدا ئد يصيب الناس فيها جوع شديد يا مر الله السماء ان تحبس ثلث مطرها ويا مر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يا مر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويا مر الله الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يا مر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر قطرة ويا مر الارض فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله قيل يا رسول الله فما يعيش الناس اذا كان ذلك قال

التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم مجرى الطعام . وانه يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقبها شقين فيرد الجال بينهما ثم يقول انظروا هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له رايا غيبي ثم يبعثه الله فيقول له الحبيث من ربك فيقول ربني الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك مني الآن فيريد ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه وهو الخضر عليه السلام ويكون معه اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة ما لا يحقه الدجال . وفي رواية ان بين يديه رجلين ينذران اهل القرى كلما دخلا قرية انذرا اهلهما فاذا خرجا منها دحلا اول اصحاب الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فاذا هو بحلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثني الله لامنحك من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بحلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل بعثني الله لامنحك من حرم رسوله ويسجد فيخرج اليه من مكة منافقوها وترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفى المدينة يومئذ خبتها كما تنفى الكبر خبت الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون آخر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى امه وبنته واخته وعمته فيؤتقها رابعا مخافة ان تخرج اليه . وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يوم الخلاص وما يوم الخلاص يجي الدجال فيصعد احداهما فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لا صحابة الا ترون الى هذا القصر الايض هذا مسجد احمد قال البرزنجي وهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم واحبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالخص وقد كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مبنيا بالحريد والسبع فقد وقع ما احمر به صلى الله عليه وسلم فان مسجده الشريف يرى ابيضاً من مساة بعيدة ومنايره تلعب بياضاً * فائدة * قال ابن ماجه سمعت الطنافسي يقول سمعت المحاربي يقول يا بغي ان يدفع حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب * واما كيفية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه بالعلم والعمل اما العلم فيعلم بانه يأكل ويشرب وان الله منزله عن ذلك وانه اعور وان الله ليس باعور وان احد الا يرى ربه حتى يموت وهذا يراه الناس احياء قبل موتهم وغير ذلك واما العمل فبان يتجنى الى احد الحرمين فانه لا يدخلهما الا الى المسجد الاقصى او الى مسجد الطور ففي بعض الروايات انه لا يدخلهما ايضا وان يقرأ عشر آيات من اول سورة الكهف و بان يهرب منه في الجبال والبراري فانه اكثر ما يدخل القرى فعن عبيد بن عمر ليصحب الدجال اقوام يقولون انا لنصحبه واننا نعلم انه لكافر ولكننا نصحبه نأكل من طعامه ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد و بان يتغل في وجهه فعن ابي امامة مرفوعا فمن لقيه منكم فليقتل في وجهه رواه الطبراني والتسبيح

والتكبير والتهليل فانه قوت المؤمنين في ذلك القحط وان من ابتلى به عثرت وليصبر وان رماه في النار فليغض عينيه وليستعن بالله تكن عايه برءاوسا ما ✽ ومن اضرط الساعة الكبرى نزول عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ✽ روى البحاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوتى كن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبة ✽ وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعصم على بعض امراء تكمرة الله هذه الامة ✽ وحديثه على مارواه البحاري من حديث عقيل ابن خالد انه احمر جعد عريض الصدر وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما اورايت عيسى ابن مريم مريع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ✽ واما سيرته على نبينا وعليه الصلاة والسلام فانه بدق الصليب ويقتل الخنزير واقردة ويضع الحزبة ولا يقبل الا الاسلام ويتخذ الدين فلا يعبد الا الله ويترك الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها وتطهر الكهوز في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال ويرفع الشناء والتباغض ويرفع سم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا يضرها ويملا الارض سلا و ينعدم القتال وتبت الارض نبتها كهدها دم حتى يجتمع النفر على القطب من العنب ميت بهم وكذا الرمانة وترخص الخيل لعدم القتال ويغلو التور لان الارض تحرت كلها ويكون مقرر الشريعة النبوية لا رسولا الى هذه الامة ويكون قد علم بامر الله في السماء قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومجاني لانه اجتمع به صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء وحيثما هو فصل الصحابة وحاصل الروايات في نزوله انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة اليوم واضعا كفيه على اجنحة ملكين لست ساعات مضين من النهار حتى يأتي مسجد دمشق يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود وكاهن يرجونه حتى لو التي شي لم يذهب الارساس انسان من كثيرتهم ويا تي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقتربون فلا يخرج الاسهم المسلمين وحيثما يؤذن مؤذنهم ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ويدعى بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال ويمشي وعليه السكينة والارض تقبض له وما ادرك نفسه من كافر قتله و يدرك نفسه حيثما ادرك بصره حتى يدرك بصره في حصونهم وقرى ياتهم الى ان ياتي بيت المقدس غوثا المسلمين فيجده مغلقا قد حصره

الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا بعد
 فيخرج اليه من لم يحرم بالصلاة فيأتى والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول لعيسى بعض الناس
 تقدم لما رأى تقهقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان تقدم ويقول للقائل ليتقدم
 امامكم فيجيب المهدي بالفعل ثم اذا اصبحوا شرد اصحاب الدجال فتضيق عليهم الارض
 فيدركهم يباب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة
 فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب حوافه منه كما يذوب الملح فادركه فقتله وبهزم الله اليهود
 واصحاب الدجال فلا يبقى شيء مما خاف الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لاشجر
 ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجالي فتعال
 فاقتله الا الفرقة فاهما من شجر اليهود لا تنطق وعن جابر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام
 يتزوج بعد ما ينزل ويولد له تم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجه وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم
 والافهوا انما يكون بيت المقدس واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل بكتاب الله وسنتي
 ويموت فيستخلفون بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يأت علي
 الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال واخرج الترمذي وحسنه وابن
 عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن
 مريم يدفن معه واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن
 مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ويكون قبرا رابعا ومن اشراط الساعة الكبرى
 خروج يأجوج ومأجوج قال تعالى **حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ
 كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ** وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات
 طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج وزول عيسى بن مريم وتلاث
 خسوف ونار تخرج من قعر عدن اربع الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفة بن اسيد والاحاديث
 الواردة فيهم كثيرة وهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وهم ثلاثة اصناف صنف اجسادهم
 كالارز وهو شجر كبير جدا وصنف منهم اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفتش الواحد
 منهم اذنه ويلتحف الاخرى اخرج ذلك ابن ابي حاتم من طريق شريح بن عبيد عن كعب
 الاحبار وروى الحاكم عن ابن عباس ان منهم شبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا
 اشبار واخرج احمد والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته مرفوعة انكم تقولون

لاعدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يا جوج وما جوج عراض الوجوه صغار العيون
صهيب الشعور من كل حذب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة * اما كثرتهم فقد اخرج
ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رفته قال ان يا جوج وما جوج اقل ما يترك احدهم من
صلبه الفا من الذرية * واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمر قال الجن والانس
عشرة اجزاء فتسعة اجزاء يا جوج وما جوج وجزء سائر الناس * واخرج ابن حبان والحاكم
وصحاحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان يا جوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فخرقونه غدا فيعيد الله كما شئتم ما كان حتى اذا بلغوا مدتهم
واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى
قال فيرجعون فيردونه كهيئة حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس * وروى ابو نعيم عن ابن
عباس مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الله حين اسرى بي الى يا جوج وما جوج
فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يطيعوني * اما خروجهم وفسادهم وهلاكهم فقد ورد
في حالم عند خروجهم ما اخرج مسلم من حديث النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال وهلاكه
على يد عيسى عليه السلام وغيره قال تم يا تيه يعني عيسى قوم قد علمهم الله من الدجال فيمسح
وجوههم ويحدثهم بدرحاتهم في الجنة فيبداهم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ان قد اخرجت
عبادا لا يدان لاحد بقتالهم فخرز عبادي الى الطور وبيعت الله يا جوج وما جوج فيخرجون على
الناس فينشفون الماء ويتحسّن الناس منهم في حصونهم ويتسعون اليهم * واسيهم ويشربون
مياه الارض حتى ان بعثهم ايمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يساحقون ان من يمر من
بعدهم ايمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احدا الا اخذ في
حصن او مدينة ويمرون ببخيرة طرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه
مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله واصحابه حتى يكون رأس النور ورأس الحمار لاحد من خير
من مائة دينار وفي رواية لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم نقتل من في السماء
فيرمون بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وفي رواية تم يهزأ بهم حربته ثم
يرمي الى السماء فارجع اليه مخضوبة دما واللبلاء والفتنة فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل
عليهم الغف في رقابهم وهو دود يكون في انوف الابل والغنم فيصبحون موتى كموت نفس
واحدة لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لثافته فينظر ما فعل هذا العدو
فيشجرو رجل منهم محتسبا نفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض
فينادي يا معشر المسلمين لا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم

وخصونهم ويسرحون مواشيهم فياكون لهم رعى الا لحومهم فتشكر عنه اي تسمن احسن
 ما شكرت عن شيء وحتى ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكر من لحومهم ودمائهم ويهبط
 نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ايسر
 شحمهم وتنهم اي ريحهم من الجيف فيؤذون الناس بنتنهم اشد من حياتهم فيستغيثون
 بالله فيبعث ريحاً يمانية غرباء فتصير على الناس غماد وخوانا وتقع عليهم الزكة ويكشف ما بهم
 بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل
 طيراً كاعناق البحت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه
 بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالرقة اي كالمرآة ثم يقال للارض انبتي
 تمرتك وردي بركتك فيؤمئذ تأكل العصابة من الرمانة بقحفها ويوقد المسلمون من قسي
 يا جوج وما جوج ونشابههم واترستهم سبع سنين * ومن اشراط الساعة القربة خراب
 المدينة * قبل يوم القيامة باربعين سنة وحروج اهلها منها اخرج ابوداود عن معاذ بن فوع عن عمران
 بيت المقدس خراب يترب وخراب يترب حروج الملحمة * وروى الطبراني سيبان بن سباع
 يا قي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان
 وعفوا الاثر * وروى الامام احمد المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع
 والعافي * وفي الصحيحين لتترك المدينة على خير ما كانت مذلة تمارها لا يغشاها الا العوا في
 ير يدعوا في الطير والسباع واخر من يحشر منها راعيان من مينة * قال البرزنجي وسبب خرابها
 والله اعلم انهم يخرجون مع المهدي الى الجهاد ثم ترجف بمنافقيها وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها
 المؤمنون الخالص فيها جرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون هجرة بعد هجرة وحيار الناس يومئذ
 الزمهم * هاجر ابراهيم الخليل ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة ارواحهم فتبقى خاوية وهذا سر
 خرابها قبل غيرها * * ومن اشراط الساعة العظيمة هدم الكعبة وسلب حليها * اخرج البخاري
 ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * واخرج احمد
 عن ابن عمر نحوه وزادو يسلبها حليها ويجردوها من كسوتها فلما كان في انظر اليه اصابع افيدع يضرب
 عليها بمسحاته او معوله * وفي الصحيحين كان في هاسر دافح يهدمها حجرا حجرا وذو السويقتين
 تصغير الساقين اي دقيق الساقين والاصيل تصغير اصلع من ذهب شعر مقدم رأسه
 والافيدع تصغير الافدع وهو من في يده اعوجاج والافحج المتباعد الفخذين * واختلفوا في
 هدم الكعبة هل هو في زمن عيسى او عند قيام الساعة حين لا يبقى احد يقول الله الله فعن كعب
 انه في زمن عيسى وكذا قال الحليسي وان الصريح يا قي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه

طائفة ما بين الثانية الى التاسعة وقبل هدمها في زمنه وبعده هلاك يأجوج ومأجوج يجمع الناس ويعتقون كائنت وان عيسى يسبح ويعتمر او يجمعهم * ومن اثر اطل الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها * وخروج دابة من الارض وهذا ان ايها سبق الاخر فالأخر على اثره فان طلعت الشمس قبل خرجت الدابة ضحى يومها او قريبا من ذلك وان خرجت الدابة قبل طلعت الشمس من الغدا خرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فابتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على اثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واظن اولها خروج اطلوع الشمس من مغربها قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان بطلوع الشمس من مغربها ينسد باب التوبة فتجىء الدابة فتميز بين المؤمن والكافر تكميلا للقسود من اغلاق باب التوبة * اما طلوع الشمس من مغربها فقد روى الامام احمد وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل * وروى ابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وفي رواية البيهقي عن عبد الله بن عمر بلفظ قدر ليلتين او ثلاث فيستيقظ الدين يحسبون ربهم فيصلون ويعملون كما كانوا ولا يرى الا وقد قامت النجوم مكنتها تمير قدون تم يقومون تم يهضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتناولوا عليهم الليل فاذا رأوا ذلك خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففرع الناس وهاج بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا اصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فيبينهم ينتظرون طلوعها من المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها ففزع الناس شجوة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطالعها وروى ابو الشيخ وابن مردويه * عن اس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قردة وخنازير وتطوى الدواوين لا يزداد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا * وروى عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يبقى شرار الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة * تنبيه * وورد في بعض الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الحافظ ابن حجر وطريق

الجمع ان الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العامة في الارض فلا ينافي تقدم المهدي عليه قال وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم اي ومن بعده من القحطاني وغيره وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الآيات المؤذنة بتغير العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة اي والدابة معها في الشمس كشيء واحد وان الدار اول الآيات المؤذنة بقيام الساعة اهـ * وروى ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اول الآيات الروم تم الدجال والثالثة يا جوج ومأجوج والرابعة عيسى لانه تأخر عن مأجوج ومأجوج وان كان نزوله مقدما عليه والخامسة الدخان وسياً في رايه والسادسة الدابة وعده هذا باعتبار الآيات الارضية ومن ثم لم يعد طلوع الشمس * وروى الحاكم وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني الناس بعد مأجوج ومأجوج حتى تطلع الشمس من مغربها وجئت الامام وطويت الصحف ولا يقبل من احد توبة ويخرج ابليس ساجدا ينادي الهي ربي ان اسجد لمن شئت وتجمع اليه الشياطين فتقول يا سيدنا الى من تمزع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى يوم البعث فانظرني الى يوم الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغوي بني فالحمد لله الذي احزاه ولا يزال ابليس ساجدا باكيما حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ويتمتع المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتحنون شيئاً الا اعطوه * * ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة * قال الله تعالى **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** قال اهل التفسير اذا لم يأملوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر اخرجنا لهم دابة وعنه ابي العالية ان وقوع القول سد باب الايمان والتوبة * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تخرج من بعض اودية تهامة * وقد ورد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسيها التراب فارفض الناس عنها حتى * وعن ابن عباس ايضا ان لها عنقا مشرفا يراها من المشرق كما يراها من المغرب ولها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب * وعنه ايضا انها ذات وبر وریش فيهما من كل لون لها ربع قوائم * وعنه ايضا ان فيها من الوان الدواب كلها وفيها من كل امة سيما وسماها من هذه الامة انها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم * وعن حذيفة انها لمعة ذات وبر وریش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب * وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون ما بين قرنيه افرسخ للراكب * وعن

ابن الزبير رضي الله عنها انه وصف الدابة فقال رأسي مہار أس ثور وعينها عين خنزير واذنها
 اذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها
 خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعا * واما
 سيرتها فان معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وتنادي باعلي صوتها ان الناس كانوا
 بآياتنا لا يوقنون وانها تسمي الناس المؤمن والكافر فاما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري
 ويكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر * وفي رواية فارفض
 اي تفرق الناس عنها حتى وثبت عصا به من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم
 فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري ووات في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو
 منها هارب حتى ان الرجل يتعوذ منهم بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل
 عليها فتسمه في وجهه ثم تطلق ويترك الناس في الاموال ويضطربون في الامصار يعرف
 المؤمن الكافر والعكس حتى ان المؤمن يقول يا كافر افضني حقي وحتى ان الكافر يقول يا مؤمن
 اقصني حقي * وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعهما من بين الحافقين * ومن
 اشراط الساعة الكبرى الدخان * عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اطاع علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول الله قال انها لن تقوم
 حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال الحديث رواه مسلم والترمذي وابن ماجه
 ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يمكن في الارض اربعين يوما وفي رواية انه
 يأخذ بانفاس الكفار يأخذ المؤمنين منه كهيئة الركام * ومن اشراط الساعة الكبرى ريح
 تقبض روح كل مؤمن ويرجع الناس الى عبادة الاوثان ودين آبائهم * اخرج مسلم وغيره عن
 عائشة رضي الله عنها لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد الالات والعزى من دون الله الحديث
 وفيه فيبعث الله ريحاً طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لاخير
 فيه فيرجعون الى دين آبائهم * واخرج احمد ومسلم عن ابن عمر قال ثم يرسل الله يعني بعد موت
 عيسى رجلاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان
 الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في
 خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكر فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا
 تستجيبن فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم
 حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور * وروى الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصاة من امتي يقاتلون على امر الله

قاهرين على العدو ولا يضرهم من حالهم حتى تأتيهم الساعة فقال عبد الله بن عمر اجل ويبعث
 ريحار يحم المسك ومسها من الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبق
 شرار الناس عليهم تقوم الساعة * وروى احمد ومسلم والترمذي عن النواس بن سمعان قال فيبيناهم
 كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى
 شرار الناس يتهارجون فيها اي يتسافدون تهارج اخر فعليهم تقوم الساعة * وفي حديث ابن
 مسعود فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة
 ويكونون كلهم اولادنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة * واخرج ابن ماجه عن حذيفة بن
 اليمان قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا سك
 ولا صدقة ويبقى من الناس الشيخ الكبير والمجنون الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة
 فنحن نقولها فقال رحل الحذيفة فما تغني عنهم الحكمة فاعرض عنه حذيفة فاعاد عليه السؤال ثانيا
 وثالثا فقال في الثالثة تنجيهم من النار * واخرج احمد بسند قوي عن انس رضى الله عنه قال لا
 تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن يلفظ الله الله فدل
 الاحاديث المذكورة على ان المراد بشر الناس في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
 والله الله والله ما دام في النوع الانساني من يقول هذا الكلمة لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفار
 الذين لا يعرفون بكاء ولا يولدون من نكاح فيكونون بهائم في صورة انسان وليسوا انسانا
 حقيقة اولئك كالانعام بل هم اضل * ومن اشراط الساعة الكبيرة رفع القرآن من المصاحف
 ومن الصدور * وروى لدلي عن حذيفة وابي هريرة معا قالا يسرى على كتاب الله ليل فيصبح
 الناس وليس منه آية ولا حرف في جوف الانسخت * وروى عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع
 القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل مالك
 فيقول منك خرجت واليك عدت اتمى فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القرآن * وروى الازرق
 في تاريخ مكة اول ما يرفع الركس والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم * ومن اشراط الساعة
 الكبرى وهي آخرها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس الى محشرهم * واخرج مسلم وغيره عن حذيفة
 ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الحديث
 وفيه وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن
 تسوق الناس الى المحشر * واخرج الامام احمد وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما استكون هجرة
 بعد هجرة نبيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم
 انضوهم ولقد فهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبث معهم اذ باتوا وتقبل معهم

اذا قالوا تأكل من تخلف ✽ واخرج احمد والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن عمر ستخرج نار من حضر موت او من بحر حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بها جر ابراهيم في الرواية السابقة ✽ واخرج الطبراني وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال لئن لم يارحمكم يارحمي اليوم حامدة في واديه له برهوت يغشى الناس فيها عذاب اليم تأكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تطير طير الريح والسحاب حرها بالذين اشد من حرها بالنهار ولما بين السماء والارض دوي كدوي الرد القاصف هي من رؤس الخلائق ادفن من العرش قيل يا رسول الله اسمية يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات يومئذ من الحر يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس فيهم رجل يقو في مهمة ✽ هذا ما احصته من كتاب الساعة لاشراط الساعة لله الامة البرزنجي وقد فرغ مؤلفه من تأليفه سنة الثمست وسبعين بالمدينة المنورة على صاحبها اوصل الصلاة واكمل السلام ✽ وقال الامام العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والخواهر : المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي احبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرائن وفتح سد يأجوج ومأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي الدين بن ابي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في الساعة الاخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله ان صلحت امتي فلما يوم وان فسدت فلما نصف يوم يعني من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ✽ قال بعض العارفين واول الالف محسوب من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه آخر الحلفاء فان تلك المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فهدى الله تعالى بالخطباء الاربعة البلاد وراده صلى الله عليه وسلم بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء الالف ثم تأخذي ابتداء الاضحوال الى ان يصير الدين غريباً كما بدا وذلك الاضحوال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر ثم بسط الامام الشعراني رضي الله عنه الكلام على اخبار المهدي وسيدنا عيسى عليهما السلام ووصافهما وما يلزم علمه من شؤنها وغير ذلك من اشراط الساعة ونقل ذلك عن الفتوحات المكية فمن شاء الزيادة على ما هنا فليراجع اليواقيت والفتوحات او غيرها فان اشراط الساعة واخبار المهدي افردت بالتأليف والله اعلم ✽

الخاتمة

في اثبات كرامات الاولياء وان ما كان معجزة لني يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء
امته من جملة معجزاته الباقية صلى الله عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام
الى اضعاف كثيرة لا تحصى وهي تشمل على ثلاثة مطالب المطلب الاول في تجويز
الكرامة للاولياء وان كل ما كان كرامة لولي فهو معجزة لنبيه

قال الله تعالى **الْاِنْ اَوْلِيَاءُ لِلّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّٰهِ ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** وقال تعالى **وَهَٰذَا نَبِيٌّ مِّنْ بَنِي اِسْرَٰءِيْلَ يَدْعُ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا
جَنِيًّا فَكُلْ** واشترى الآية وقال تعالى **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ
عِنْدَ هَارِزٍ قَالًا قَالَ يٰمَرْيَمُ اَنْتِ لَكَ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ
يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** وقال تعالى **وَإِذَا عَزَلْتَهُمْ هُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللّٰهَ فَأَوُوا إِلَى
الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** وترى الشمس
إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ *
الآية ونقل الامام اليافعي في كتابه نشر المحاسن الغالية عن كثير من اكابر ائمة اهل السنة والجماعة
من مشايخ الاسلام جواز وقوع جملة حوارق العادات في معرض الكرامات لاولياء الله تعالى
وهم امام الحرمين وابو بكر الباقلاني وابو بكر بن فورك وحجة الاسلام الغزالي ونفخ الدين الرازي
وناصر الدين البياضوي ومحمد بن عبد الملك السلمي وناصر الدين الطوسي وحافظ الدين
النسفي وابو القاسم القشيري وبعدها نقل عباراتهم قال هؤلاء عشرة ائمة ممن له تصنيف
محقق وكلام معتبر في العقائد من اهل السنة اقتصر عليهم ولا حاجة الى كثرة التعداد
فبعض هؤلاء المذكورين فيه الكفاية وقد اتفقوا على ان الفارق بين الكرامة والمعجزة هو
تحدي النبوة فقط ولم يشترط احد منهم كون الكرامة مغايرة للمعجزة في جنسها وعظمتها *
وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته ظهور الكرامات على الاولياء جائز لانه امر
موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه

بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله * وظهور
الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احوال الدنيا لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز
والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في احواله
وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امره وموهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي
بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد ان تكون هذه
الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في
حاله * وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكانت الامام
ابو اسحق الاسفرائيني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد
مع غير النبي وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء
فلا واما الامام ابو بكر بن مورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى
صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقاليته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة
على صدقه في حاله فنسب كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق *
ثم قال القشيري وقال اوجد فنه في وقته القاضي ابو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات
تخص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لان
من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة
لحصولها على اوصاف كثيرة فتمت اختلاط شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحد تلك
الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعى النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة قال القشيري
وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في
الكرامة الا هذا الشرط الواحد * قال والكرامة فعل لا محالة يحدث لان ما كان قديما لم يكن له
اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا له
وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الاوقات
ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز ثم قال
وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة
عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان
النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك
حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي * قال واعلم انه ليس
للولي مساكاة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظة فرما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين

وزيادة بصيرة لتحقيقهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة
فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجتماعها
الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى عنه
الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم واحبارهم لم يبق له شبهة
في ذلك على الجملة * قال ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان
عليه السلام حيث قال **أَنَا تَيْكَ بِه قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** ولم يكن نبيا ولا اثر عن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل في حال خطبته يوم
الجمعة وتبلغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرزوا من مكان العدو من الجبل في
تلك الساعة * فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل
وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام . قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس صادق في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي
ظهرت كرامته على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول
صادقا لم تظهر على يد من تابعه الكرامة فامارتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام
للاجماع المعقد على ذلك قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام
في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة
قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة
* واعلم ان كثير من المقدورات يعلم اليوم قطعاً انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء وبضرورة
اوشبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال
هذا كثير * والولي من تواتر طاعاته ومن تولى الحق سبحانه حفظه وحراسته فلا يخلق له
الخذلان الذي هو قدرة العصيان وانما يديم توقيفه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ولا يكون معصوما كالانبياء بل يكون محفوظاً حتى لا يصير على
الذنوب * حكى عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا اربعين يوماً صادقاً من قلبه
مخلصاً في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده فليل لسهل كيف تظهر
له الكرامة فقال يا خداما ابتاء كما يشاء من حيث شاء * واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون
للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات اه كلام القشيري * وقال الشيخ
الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه مواقع النجوم ومطالع اهل الامرار

والعلوم مقام كريم ومشهد عظيم ناله عيسى عليه الصلاة والسلام في حياته الموقى وابرائه
الاكمه والابرص كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين صار
الاطيار اي جمعهم وجعل على كل جبل منهم جزءاً بعدما قطعهم وزج لحومهم بعضها ببعض
ثم دعاهن فاتينه سعيها كل ذلك باذن الله تعالى وايس في قضية العقل ببعيد ان يكرم الله وليا من
اوليائه بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة ينالها الولي او تظهر على يديه فان شرفها
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صبح له ذلك الامر وهذه
المسألة فيها خلاف بين العلماء منهم من ثبت معجزة النبي كرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك
ومنهم من ثبت للولي كرامة لم تكن معجزة للنبي واما اصحابنا (يعني ساداتنا الصوفية) فلم يكن لهم
نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم اذ هم اصحاب كشف وذوق ولو ذكرنا ما
شاهدنا منها وما باعنا عن التقات منها اليه السامع ورما رعى به وذلك لقصوره بنظره لنفس
من اظهرها الله تعالى على يديه وشخصه واحتقاره له فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر المختار
سبحانه الذي اجراه على يديه لم يكن ذلك عنده بكمثير قال رضي الله عنه ولقد رأيت شخصا
من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امر من هذه الامور على يدي احد لقات انه طراً فساد في
دماغي واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عندي وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك على
يدي من شاء اجراه فانظر يا بني ما اكشف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله احذ الله بايدينا
ويده آمين ونور بصيرته اهـ واطال الامام تاج الدين السبكي في طبقاته في اثبات كرامات
الاولياء وتزييف شبه المانعين لها بما يشفي ويكفي ثم بعد ان ذكر بعض كرامات اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مقنع لمن له ادنى
بصيرة وان آيت الادليل لا خالصا ليكون اقطع للشغب وانفى للشبهة فنقول الدليل على تبوت
الكرامات وجوه احدها وهو اوجدها ما شاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند من انواع
الكرامات للعلماء والدالحين الجاري مجرى شجاعة نبي وسخاء حاتم بل انكار الكرامات اعظم
مباهة فانه اشهر واظهر ولا يعاند فيه الا من طمس قلبه والعياذ بالله . والثاني قصة مريم من
جهة حبها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس وحصول الرزق عندها في
غير اوانه ومن غير حضور اسبابه على ما اخبر الله تعالى بقوله كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
الْمِعْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ اَأَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وهي لم تكن نبيه . الثالث التمسك بقصة اصحاب الكهف فان لبثهم ثلاثمائة سنين وازيد فيما

احياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلاغذاء وشراب من جملة الخوارق ولم يكونوا انبياء فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة . الرابع التمسك بقصص شتى مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه على قول اكثر المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب وما قدمناه عن الصحابة وما تواتر عنهم بعدم من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو اراد المرء استيعابه لما كفته اوساق احوال ولا اوقار جمال وما زال الناس كذلك في الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الآن في الازمان اللاحقة ولكن نستدل لما كانوا عليه فقد كانوا من قبل مانع النابغون ونشأ الرائعون يتفاوضون في كرامات الصالحين وينقلون ما جرى من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم من اكثر الناس حوضا في ذلك . الخامس ما اعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة واوليائهم من العلوم حتى صنفوا كتباً كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمرهم صنفهم مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهي واستخراجات لمعاني شتى من الكتاب والسنة تطبق طبق الارض وتحقيق لعق وابطال للباطل وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على انواع الاذى وعزوف انفسهم عن لذات الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وما حجب اليهم من الدأب في العلوم وكذا النفس في تحصيلها بحيث اذا تأمل المتأمل ما اعطاهم الله منها عرف انه اعظم من اعطائه بعض عبيده كسرة خبز في ارض منقطعة وشرربة ماء في مفازة ونحوها مما يعد كرامة اهـ * وقال الامام الشعرا في رضي الله عنه في المبحث التاسع والعشرين من اليواقيت والجواهر واعلم ان جمهور العلماء قائلون بان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وخالف في ذلك المعتزلة والشيخ ابو اسحق الاسفرائيني فقالوا لا يجوز ان يكون مظهر معجزة لنبي ان يكون مثله كرامة لولي من سائر الخوارق وانما يبلغ الكرامة اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية لاماء فيها عادة ونحو ذلك مما يخط عن خرق العادات قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا في اشرط شرط آخر لم يذكره الاستاذ وهو انا نقول لا يجوز ان تكون المعجزة كرامة لولي الا ان يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبي دون ان يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمتنع ذلك كما هو مشهور بين الاولياء اللهم الا ان يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعها في ذلك الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى * وقال

الشيخ محمد بن علي المحلي في شرح تائبة الامام السبكي عند قول المصنف
وفي كل وقت ان تأمل ذوالنهي يشاهد حدوث المعجرات الجديدة
وعن الامام العارف شهاب الدين السهروردي انه قال قد يكون للاولياء انواع من الكرامات
وسماع الحوائف من الهواء والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض ويعلمون بعض الحوادث قبل
تكوينها ببركة متابعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكرامة الاولياء من ثمة معجرات الانبياء
قال الشارح المذكور ومعنى هذا ان كل ولي ظهرت له كرامة بعد نبوته تكون تلك الكرامة من
ثمة معجرات ذلك النبي فتكون كرامات صالح هذه الامة من ثمة معجرات نبيها صلى الله عليه وسلم
ووجود الاولياء في الارض من جملة معجراته صلى الله عليه وسلم المستمرة لانهم بهم تنقضي حوائج
العباد ويركتهم يدفع البلاء عن البلاد وبدعائهم تنزل الرحمة وبوجودهم تصرف النعمة اهـ
قال جامعه الفقير يوسف النبهاني الحكمة في كثرة كرامات اولياء الامة المحمدية والله اعلم اظهار
سيادته صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بكثرة معجراته في حياته وبعده ماتته ولكونه صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين وحيب رب العالمين واستمرار دينه المبين الى قيام الساعة فالحاجة الى
اسباب التصديق به مستمرة ومن اقوى هذه الاسباب كرامات امته التي هي في الحقيقة من جملة
معجراته صلى الله عليه وسلم زيادة على وجود القرآن سيد المعجرات وجامع الآيات البينات كلام
الله القديم وذكره الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد وزيادة على ظهور ما احبر به صلى الله عليه وسلم من اثار الساعة وغيرها تدريجا
فكان بذلك صلى الله عليه وسلم كأنه موجود بين امته يشاهدون معجراته بعد مماته كما كانوا
يشاهدونها في حياته صلى الله عليه وسلم ليزداد الذين آمنوا ايمانا وايهدي الله لدينه من
يشاء ممن لم يكونوا مؤمنين وكثرة الكرامات تعلم من كثرة اولياء امته صلى الله عليه وسلم وهم في
كل عصر كما قال الشيخ الاكبر سلطان العارفين سيدي نجي الدين بن العربي وغيره استناد
الحديث ورد في ذلك وللكشف الصحيح مائة الف واربعة وعشرون الفا على عدد الانبياء صلوات
الله على نبينا وعليهم ولا يخفى ما يقع على ايديهم من الكرامات الكثيرة وكلها معجرات له صلى الله
عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجراته عليه الصلاة والسلام اضعافا كثيرة لا يحصرها عدد ولا
يحيط بها حد وما ذكرته من حكمة كثرتها واستمرارها هو السبب في وقوعها على ايدي الصحابة
الكرام اقل مما وقعت على ايدي من بعدهم من الاولياء وذلك ان اثبات صحة الدين لزيادة ايمان
المؤمنين وعداية غيرهم حاصل في عصرهم معجراته صلى الله عليه وسلم التي كانوا يشاهدونها في كل

حين على كثرتها واختلاف انواعها فكرامات اصحابه رضي الله عنهم وان كانت هي ايضا تحسب معجزات له صلى الله عليه وسلم ككرامات سائر الاولياء الا ان الحاجة اليها فاذا كراقل من الحاجة الى كرامات الاولياء ممن اتى بعدهم * وايضا قال التاج السبكي في الطبقات فان قلت ما بال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة الى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الاولياء فالجواب اولاً ما اجاب به الامام الجليل احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث سئل عن ذلك فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعف الايمان في عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة * ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث قال وخرق العادة انما يكشف به لموضع ضعف يقين المكشف رحمة من الله تعالى لعباده العبادتوا بمجلا وفوق هؤلاء قوم ارتفعت لهم التجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك . وثانياً ان نقل ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو اعظم الكرامة مع ما فتح على ايديهم من الدنيا ولا اشراً بوا لها ولا جنحوا نحوها ولا استنزلت واحدا منهم فرضي الله عنهم كانت الدنيا في ايديهم اضعاف ما هي في ايدي اهل دنياها وكان اعراضهم عنها اشد اعراض وهذا من اعظم الكرامات ولم يكن شوقهم الا الى الاء كلمة الله تعالى والدعاء الى جنبه جل وعلا انتهت عبارة السبكي وسياً في المطلب الثالث ذكر كثير من كراماتهم رضي الله تعالى عنهم * وقال الامام القشيري في الرسالة لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه ولياً قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحها بل قد يكون افضل ممن ظهر له كرامات لان الافضلية انما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة اه وقال الامام الياضي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة رضي الله عنهم اجمعين

❖ المطلب الثاني في انواع الكرامات ❖

قال التاج السبكي للكرامات انواع النوع الاول احياء الموقى واستشهد لذلك بقصة ابي عبيد البسري فقد صح انه غزاومعه دابته فماتت فسأل الله ان يحييها حتى يرجع الى بسرقامت الدابة تنفض اذنيها فلما فرغ من الغزوة ووصل الى بسرا مر خادمه ان ياخذ السرج عن الدابة فلما اخذه سقطت ميتة والحكايات في هذا الباب كثيرة ومن اواخرها ان مفرجا الدماميني وكان من اولياء الله من اهل الصعيد ذكر انه حضرته عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت احياء باذن الله

تعالى * وان الشيخ الاهدل كانت له مرة ضربها خادمه فماتت فرمى بها في خزانة فسأل عنها
 الشيخ بعد ليكتين او ثلاث فقال الخادم لا ادري فقال الشيخ اما تدري ثم ناداها فجاءت اليه *
 وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضع يده على عظام دجاجة كان قد اكها
 وقوله لها قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة *
 وذكر وان الشيخ ابا يوسف الدهماني مات له صاحب فجنع عليه اهله فلما رأى الشيخ شدة
 جزعهم جاء الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا * وحكاية الشيخ
 زين الدين الفارقي السافعي مدرس السامية شهيرة وقد سمعتها من لفظ ولده ولي الله الشيخ فتح
 الدين يحيى محكي لما اسنحكه في ترسة والده بما حصله له وقع في داره طفل صغير من سطح
 فمات فدعا الله فاحياه * ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرة وانا اؤمن به غير اني
 اقول لم يثبت عندي ان وليا يحيى له ميت مات من ازمان كثيرة بعدما صار عظما رميا تم عاش
 بعد ما حيى له زمانا كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا أعنفه وقع لاحد من الاولياء ولا شك في
 وقوع مثله الانبياء عليهم السلام قبل وهذا يكون معجزة ولا تنتهي اليه الكرامة فيجوز ان يحيى
 نبي قبل احتشام النبوة باحياء ام انقصت قبله بدور ثم ادعاهوا استمروا في قيد الحياة ازمانا ولا
 أعنفه الا ان وليا يحيى لنا الشامي واباحنية حياة بيقين معاه زمانا طويلا كما عمرنا قبل الوفاة
 بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما حالطاهما قبل الوفاة * النوع الثاني كلام الموق
 وهو اكثر من النوع قبله وروى مثله عن ابي سعيد الخزاز رضي الله عنه ثم عن الشيخ عبد القادر
 رضي الله عنه وعن جماعة من آحرم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه الله * النوع الثالث
 انفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام وسيد
 المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد * الرابع انقلاب الاعيان كما حكى ان الشيخ عيسى الحنار
 اليمنى ارسل اليه شخص مستهزأ به اثنتين ممتلئتين حمرا فصب احدهما في الآخرة والى بسم الله
 كلوا ما كلوا فاذا هو ممن لم ير مثل لونه وريحه وقد اكتروا في ذكر نظير هذه الحكاية * الخامس
 انزواء الارض لم بحيث حكوا ان بعض الاولياء كان في جامع طرسوس فاستنق الى زيارة
 الحرم فادخل رأسه في جيبه ثم اخرجه وهو في الحرم والقدر المشترك من الحكايات في هذا النوع
 بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الامباة * السادس كلام الجمادات والحيوانات ولا شك في وسفي
 كثرته ومنه ما حكى ان ابراهيم بن ادهم جالس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان
 فقالت له يا ابا اسحق اكرمني بان تأكل مني شيئا قالت ذاك ثلثا وكانت شجرة قصيرة ورمانها
 حامضا فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين *

وقال الشبلي عقدت ان لا آكل الا من حلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين
فمدت يدي اليها لا آكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأكل مني فاني ليهودي
فكففت يدي ❖ السابع ابراء العلال كما روى عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض
الجبالي يرى الزمى والعميان والمرضى ❖ وكما حكى عن الشيخ عبد القادر انه قال لصبي مقعد
مفلوج اعلمى بمجدوم قم باذن الله فقام لاعاهة به ❖ الثامن طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد
مع ابي سعيد بن ابي الخير الميمني وقبله اراهم الخواص بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان
العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج ياريح خديهم ❖ التاسع
طي الزمان ❖ العاشر نشر الرمان وفي تقرير هذين القسمين عسر على الافهام وتساميه لاهله اولى
بدين الاسلام والحكايات فيهما كثيرة ❖ الحادي عشر استجابة الدعاء وهو كثير جدا
وشاهدناه من جماعة ❖ الثاني عشر امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه ❖ الثالث عشر جذب
بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة ❖ الرابع عشر الاخبار ببعض المغيبات والكشف
وهو درجات تخرج عن حد العصر ❖ الخامس عشر الصبر على عدم الطعام والشراب المدة
الطويلة ❖ السادس عشر قيام التصريف فقد حكى عن جماعة منهم الشيء الكثير وذكرا
بعضهم كان يتبعه المطر وكان من المتأخرين الشيخ ابو العباس الشاطر يبيع الامطار بالدرهم
وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق للذهن مساع في انكارها ❖ السابع عشر
القدرة على تناول الكثير من الغذاء ❖ الثامن عشر الحفظ عن اكل الحرام كما حكى عن الحارث
المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه زفورة من الماء كل الحرام فلا يأكله وقيل كان يتحرك له عرق
وحكى نظيره عن الشيخ ابي العباس المرسي وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضر له ما كلاً حراماً
فبمجرد ما وضعه بين يديه قال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانا يتحرك مني عند حضور الحرام
سبعون عرفا ونهض من ساعته وانصرف ❖ التاسع عشر رؤية المكان البعيد من وراء الحجب
كما قيل ان الشيخ ابا اسحق السيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد ❖ العشرون الهيبة
التي لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابي يزيد البسطامي او بحيث
انغم بين يديه واعترف بما العله كتبه عنه او غير ذلك وهو كثير ❖ الحادي والعشرون كفاية الله
اياهم شر من يريد بهم سواً وانقلابه خيراً كما اتفق للتافعي رضي الله عنه مع هارون الرشيد ❖
الثاني والعشرون التطور باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ويثبتون عالمها
متوسطين عالمي الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطيف من عالم الاجسام واكتشف
من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا

بقوله تعالى فَمَثَلٌ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ومنه ما حكى عن قضيب البان الموصلي وكان من
الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بتوك الصلاة وشدد النكير عليه فمثل له على الفور في
صور مختلفة وقال في اسي هذه الصور مارا بنى اصلي ولم من هذا النوع حكايات * ومما اتفق
لبعض المتأخرين انه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ في القاهرة بالمدرسة السيوفية من غير
ترتيب فقال له يا شيخ اتوضأ بلا ترتيب فقال ما توضأت الامر تبا ولكن انت ما تبصروا بصرت
لا بصرت هكذا واخذ يديه واراها الكمية ثم مر به الى مكة فوجد نفسه بمكة واقام بها سنين في
حكاية يطول شرحها * الثالث والعشرون اطلع الله اياهم على ذخائر الارض كما في حكاية ابي
تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال * وعن بعضهم ايضا انه عطش في طريق الحج
فلم يجد ماء عند احد ووجد فقيرا قد ركز عكازة في موضع والماء ينبع من تحت العكازة فلما قربته
ودل الحجاج عليه فجاؤا فملؤا او انيهم من ذلك الماء * الرابع والعشرون ما سهل لكثير من العلماء
من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى ان ماتوا
فوجد لا يفي به سحفا فصلا عن التصنيف وهذا قسم من شر الزمان الذي قدمناه وقد اتفق القلة
ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشره البرزخ من التصانيف مع ما ثبت عنه من تلاوة القرآن كل
يوم حتمه بالتدبر وفي رمضان كل يوم حتمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والفكر
والامراض التي كانت تعتوره بحيث لم يحل رضى الله عنه من علة او علتين او اكثر وربما اجتمع
فيه ثلاثون مرضا * وكذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره وما صنفه
مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به * وقرا بعضهم ثمانين
ختمات في اليوم الواحد وامثال هذا كثير * وهذا الامام الرباني الشيخ محي الدين النووي
رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان يستخفها فقط لما كفاها ذلك العمر فضلا عن كونه
يصنفها فضلا عما كان يضاهيه اليها من انواع العبادات وغيرها * وهذا الشيخ الامام الوالد
رحمه الله اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظبه من العبادات وعليه من القوائد
ويذكره في الدرس من العلوم ويكتبه على الفتاوى ويتلوه من القرآن ويستغل به من
المحاضرات عرف ان عمره قطع لا يفي بثلاث ذلك فسبحان من يبارك لهم ويطوي لهم وينشدهم *
الخامس والعشرون عدم تأتير المسمومات وانواع المتلذذات فيهم كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال
له بعض الملوك اما ان تظهر لي آية والاقتلت الفقراء وكان يقر به بعرجال فقال انظر فاذا هي
ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به في الهواء فاخذه ورده ممتلئا ماء وهو منكسر لم

يخرج منه قطرة فقال الملك هذا سحر واوقد ناراً عظيمة ثم امرهم بالسماع فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والنقراء في النار ثم خرج فخطف ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصغير تفاحة وفي الأخرى رمانة فقال له أبوه أين كنت قال في بستان فقال جلساء الملك هذه صنعة لاحقيقة لها فقال له الملك ان شربت هذا القدح من السم صدقتك فشر به وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه غيرها فتمزقت ثم هكذا مراراً الى ان ثبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان اصابه ولم يؤثر فيه السم ضرراً واظن انواع كراماتهم تروى على المائة وفيما اوردته دلالة على ما هم لته ومقنع وبلاغ ان زالت غفلته وما من نوع من هذه الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات وماذا بعد الحق الا الضلال * ولا بعد بيان الهدى الا المحال * وليس للموفق غير التسليم * وسؤال ربه ان يلحقه بهؤلاء الصالحين فانهم على صراط مستقيم * ولو حاولنا حصر ما جرياتهم لضيقنا الانفاس * وضيعنا القرطاس * انتهت عبارة طبقات التاج السبكي باختصار

المطلب الثالث

في ذكر جملة جميلة من كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان كرامات غير الصحابة ممن اتى بعدهم الى الآن كثيرة جداً لا يمكن حصرها بوجه من الوجوه لكثرة ما يجيئ لوجع ما يقع منها في اليوم الواحد لكان في مجلدات كثيرة وقد افرد فيها العلماء تأليف شتى بين مطولات ومختصرات ومنهم من فرقها في كتب التصوف والمواعظ والمناقب والطبقات والتواريخ فصلاً عما يتداوله الناس منها ويرويه الخلف عن السلف ويشاهده في كل عصر ومصر الجمل الغفير من الناس ويتحدثون به في مجالسهم ومجتمعاتهم ويرويه بعضهم عن بعض من كبار وصغار ونساء ورجال في كل زمان ومكان وقد ذكرت في هذا المطلب كرامات الصحابة فقط رضي الله عنهم وجمعت منها ما قدرت عليه من الخصاص الكبرى وغيرها * فمن كرامات ابي بكر رضي الله عنه * ما اخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر جاء بثلاثة يعني اضيافاً وذهب تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله فقالت له امرأتها ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى تجي قال والله لا اطعمهم ابد اتم قال كوا فقال قائلهم وائم الله ما كنا انا خذ من لقمة الاربا من اسفلها اكثر منها فشبعتنا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي واكثر فقال لامرأتها يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لى الآن اكثر مما كانت قبل ذلك

بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتنفرنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعثهم فاكلوا منها اجمعون * ومع من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان نخلها جداد عشرين وسقاً من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غني بعدي منك ولا اعر علي فقر بعدي منك واني كنت قد نخلت جداد عشرين وسقاً فلو كنت حزبه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانماها اخواك واخناك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة يا ابت والله لو كان كذا وكذا تركته انما هي اسماء فمن لا حري فقال ابو بكر ذو بطن اراها جارية فكان ذلك * قال التاج السبكي وفيه كرامات لابي بكر رضي الله عنه احداها اخباره انه يموت في ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره تولد ديولده وهو جارية والسري في اظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضي الله عنها في استرحاع ما وهبه لها ولم تقبضه واءلامه بقدر ما يخصها لتكون على ثقة فاحرارها به مال وارث وان معها اخوين واحدين ويدل على انه قصد استطابة قلبها ما مهده ولا من انه لا احدا احب اليه غني بعده منها وقوله انماها اخواك واخناك اي ليس تم غريب ولا ذوق رابة نائية وفي هذا من الترفق ما ليس يحى فرضى الله عنه وارضاه * ومن كرامات عمر رضي الله عنه * ما احرجه ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور احبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا ما قد منا فقد وجدناه وما سبقنا فقد ربحناه وما حلفنا فقد حسرناه * واخرج ابن عساكر عن يحيى بن ايوب الخزاعي قال سمعت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب الى قبر شاب فناداه يا فلان ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد اعطانيهما ربي في الجنة مرتين * قال التاج السبكي ومنها على يد امير المؤمنين عمر الفاروق الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر قصة سارية ابن زعيم الحلبي كان عمر رضي الله عنه قد امر سارية على جيش من جيوش المسلمين وجيزه على بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث في اثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله عز وجل

سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجوا الى الجبل وقالوا هذا صوت
امير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها قال رحمه الله وسمعت الشيخ الامام الوالد يعني ابا
نقي الدين السبكي رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضي الله عنه كان حاضرا ف قيل له ما هذا الذي يقوله
امير المؤمنين وابن سارية منا الآن فقال علي كرم الله وجهه دعوه فمادخل في امر الا وخرج منه
ثم تبين الحال بالآخرة قال التاج قلت عمر رضي الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما
كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة
واستغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند فحاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو معه حقيقة او كمن
هو معه واعلم ان ما يخرج به الله على لسان اوليائه من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان
لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلال الحالين قال ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمه الله عليه
في كتاب التامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضي الله عنه فحمد الله واتنى عليه والارض
ترجف وترج ثم ضربها بالدارة وقال قري الماعدل عليك فاستقرت من وقتها قال وكان عمر
رضي الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في ارضه وفي ساكن ارضه
فهو يعزرا الارض ويؤدبها بما يصدر منها كما يعررسا كتيها على حطيتائهم قال ويقرب من قصة
الزلزلة قصة النيل وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى ياتي فيه عذراء في كل عام فلما
جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجز اتي اهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه ان لنيلهم
سنة وهو لا يجري حتى ياتي فيه جارية بكر بن ابوبها ويجعل عليها من الحلل والثياب افضل
ما يكون فقال لهم عمرو بن العاص رضي الله عنه ان هذا لا يكون وارى الاسلام يهدم ما قبله
فاقاموا ثلاثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجللاء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن
الخطاب فكتب اليه عمر قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالتقاها في
النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القاها فاذا اميرها من عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان
كنت تجري من قبلك ولا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجري بك فسأل الله الواحد
القهار ان يجري بك فالتقى عمر البطاقة في النيل قبل يوم الصليب وقد تنهيا اهل مصر للجللاء والخروج
منها فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة قال ومنها انه عرض جيشا الى الشام
فعرضت له طائفة فاعرض عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض عنهم ثم عرضت ثالثا فاعرض فتبين
بالآخرة انه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي رضي الله عنهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال ما سمعت عمر يقول لشيء قط اني لا ظنه كذا الا كان كما يظن ذكره الامام النووي في
رياض الصالحين ومن كرامات عثمان رضي الله عنه ما ذكره التاج السبكي في الطبقات

وغيره انه دخل اليه رجل كان قد اتى امرأة في الطريق فتأملها فقال له عثمان رضي الله عنه يدخل
احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال الرجل أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنهما فراسة
المؤمن وانما اظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل وزجر له عن شيء صنعته * قال واعلم ان المرأة اذا صفا
قلبه صار ينظر بنور الله ولا يقع بصره على كدر او صاف الا عرفه ثم تختلف المقامات فمنهم من
يعرف ان هناك كدرا ولا يدري ما اصله ومنهم من يكون اعلى من هذا المقام فيدري اصله كما
اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تأمل الرجل للمرأة اورثه كدرا فابصره عثمان وفهم سببه وهنا
دقيقة وهو ان كل معصية لها كدرو تورت بكتة سوداء في القلب بقدرها فيكون ربنا على ما قال
تعالى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ الى ان يستحكم والعياذ بالله فيظلم القلب
وتغلق ابواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته على ما قال تعالى طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَوْمِنُونَ اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورت كدرا صغيرا بقدرها قريب المحو
بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الا ذو بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث ادرك هذا
الكدر اليسير فان تأمل المرأة من ايسر الذنوب وادركه عثمان وعرف اصله وهذا مقام عال ينحصر
له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى ازداد الكدر واذا تكاثرت الذنوب
بحيث وصلت والعياذ بالله الى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهد كل ذي بصر فمن
رأى متضمخا بالمعاصي قد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم انه انما لم يبصره لما عنده ايضا من
العمى المانع الابصار والاولو كان بصيرا لا يبصر هذا الظلام الداجي بقدر بصره يبصر فافهم ما
نتخفك به والله اعلم * واخرج البارودي وابن السكن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام
جهجاه الغفاري الى عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر فاخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه
الحول حتى ارسل الله في يده الاكلة فمات منها * واخرج ابن السكن عن طريق فليح بن سليمان
عن عمته عن ابيها وعمها انهما حضرا عثمان فقام اليه جهجاه الغفاري حتى اخذ القضيب من يده
فوضع على ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى
مات * ومن كرامات علي بن ابي طالب رضي الله عنه * ما اخرج به البيهقي عن سعيد بن المسيب
قال دخلنا مقابر المدينة مع علي رضي الله عنه فننادى يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تحيروننا
باخباركم ام نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خبرنا عما
كان بعدنا فقال علي اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت والا اولاد فقد حشروا في

زمره الينامي والبناء الذي شيدتم فقد سكنه اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما الاخبار ما عندكم فاجابه ميت قد تحرق الا كفاف وانتشرت الشعور ونقطعت الجلود وسالت الاحداق على الحدود وسالت المناخر بالقيح والصد يد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون * وقال التاج في الطبقات روي ان عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قائلا يقول في جوف الليل

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاسف الغمر والبوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وات يا حي يا قيوم لم تنم
هب لي بجمودك فصل العفو عن زللي يا من اليه رجاء الخلق في الحرم
ان كان عنوك لا يرجوه ذو خطا فمن يجمود على العاصب بالنعم

فقال علي رضي الله عنه لو احدا طلب لي هذا القائل فانا فاقاله فقال اجب امير المؤمنين فاقبل بجرشقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان الله سطوات ونقعات وما هي من الظالمين يبعد فلما الح في الموعظة ضربته فحلف ليدعون علي ويا تي مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاءه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني ودار بينه وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعولي حيث دعا علي فقدمت اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له علي رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال والله كذلك فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلقت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك * ومن كرامات حمزة رضي الله عنه * ما اخرجته الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة * واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت الملائكة تغسل حمزة * واخرج البيهقي عن الواقدي ان فاطمة الخزاعية قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما ردد علي وعليك السلام ورحمة الله * ورايت في كتاب الباقيات الصالحات للعارف بالله سيدي الشيخ محمود الكردي الشيرازي نزيل المدينة المنورة انه زار قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه فلما سلم عليه سمع باذنه سمعا محققا رد السلام عليه من القبر وامره ان يسمي ابنه باسمه فجاءه غلام فسماه حمزة وذكر فيه ايضا انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام سمع ذلك سمعا محققا لاشك فيه * وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح صلاة الغوث الجيلافي انه اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته

واكرمه واخبره انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة مرارا وانه صدقه بذلك لما رأى من
علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقظة ومنا ما في كتابي
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بما لا اظن انه اجتمع قبله في كتاب ✽ ومن
كرامات عبد الله بن جحش رضي الله عنه ✽ ما اخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد بن
المسيب ان رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احدى يوم اللهم اني اقسم عليك ان القى العدو
غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويمجدوا عواني واذا في تم تسألني بم ذلك فاقول فيك فلما التقوا قتل وفعل
به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لا رجوان يبر الله آخر قسمه كما ابر اوله ✽ ومن كرامات
عبد الله والد جابر رضي الله عنهما ✽ ما اخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكى
عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه او لم تبكيه فازالت الملائكة نظله باجنحتها حتى
رفعتوه ✽ اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخرج ابي من قبره في خلافة
معاوية فانيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء فواربته ✽ واخرج ابن سعد
والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرحنا الى قتالنا يوم احد وذلك حين اجري
معاوية العين فاتيئناهم فاخرجناهم رطبا بالنبي اطرافهم على رأس اربعين سنة واصابت المسحاة
قدم حمزة فانبعثت دما واخرج البيهقي من طرق اخرى ومنها طريق الواقدي عن شيوخ وفيه
فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فابعت الدم فردت الى مكانها
فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي في حفرة كانه مائث والغمرة التي كفن فيها كما هي والجرمل على
رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة واصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعثت دما
فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب تحفروا ثرة من تراب
فراح عليهم ريح المسك اه ✽ ومن كرامات العباس رضي الله عنه ✽ ما ذكره التاج السبكي وغيره
ان الارض اجذبت في زمن عمر فخرج بالعباس رضي الله عنهما يستسقي فاخذ بضبعيه واشخصه
قائما ثم شخص الى السماء وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك فامك نقول وقولك الحق وأما
الجدار فكان لعلاميين يتيمين في المدينة وكان تحتهم كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فحفظتهما اصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك متشفعين
ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مذرارا الى قوله انهارا والعباس قد طال غمه وعيناه تنفحان وسبابته

تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الصلاة ولا تدع الكسير بدار منيعة فقد
ضرع الصغير ودق الكبير وارتفعت التكوى وانت تعلم الدواحق اللهم فاغثهم بغياثك فقد
نقرب في القوم ملكا في من بيبك عليه الصلاة والسلام فنشأت طريدة من سحب وقال الناس
ترون ترون تم تلامت واستتمت ومشت في باريج تم هرت ودرت فابرح انقوم حتى فاصوا المآزر
وخاضوا الماء الى الركب ولاذ الناس بالعباس يسجون رداؤه و يقولون هنيئا لك ساقى الحرمين
فامر ع الله الحماة واحصب البلاد ورحم العباد وقال ابن الاثير في اسد الغابة استقى عمر
ابن الخطاب بالعباس رضي الله عنهم عام الرمادة لما امتد القحط فاناث الله تعالى به واخصبت
الارض فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سال الامام وقد اتابع حديثنا فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي ورت النبي بذاك دون الناس
احيا الاله به البلاد فاصبحت مخصرة الاجناب بعد الياس

ولما سقى الناس طنقوا يتحسبون بالعباس و يقولون هنيئا لك ساقى الحرمين * ومن كرامات
سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه * اخرج الشيخان والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال شكنا من اهل الكوفة سعد بن ابى وقاص الى عمر
فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يقل له الا خير حتى
انتهى الى مسجد فقال رحل يدعى اباسعدة اما اذا شدتنا فان سعدا كان لا يقسم بالسوية
ولا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره واطل فقره
وعرضه للفتن قال ابن عمير فرأى به شيئا كبيرا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد افتقر
بتعرض للجواري في الطريق يغمرهن فاذا قيل له كيف انت يقول شيخ كبير مفتون اصابتني
دعوة سعد * واخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد ان سعد اخطبهم بالكوفة فقال اي
امير كتمت لكم فقال رجل اللهم انك كتمت ما علمت لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في
السرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره وعجل فقره واطل عمره وعرضه للفتن فامات
حتى عمي وافتقر حتى سأل الناس وادرك فتنة الخنار الكذاب فقتل فيها * واخرج الطبراني
وابونعيم وابن عساكر عن قبيصة بن جابر قال هجر رجل من المسلمين سعد بن ابى وقاص فقال سعد
اللهم كفف لسانه ويده عني بما شئت فرمى ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده
فما تكلم كلمة حتى مات * واخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن مغيرة عن امه قالت كانت
امراة قامتها قامة صبي فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها في طهوره فقال بضع الله لك قوتك فما

ثبت بعد ✽ واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ميناء عبد الرحمن بن عوف ان امرأة كانت تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطاعت يوما فقال شاه وجهك معاد وجهها في قناها ✽ واخرج الحاكم عن قيس قال شتم رجل عليا فقال سعد اللهم ان هذا يشتم وليا من اوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريحهم قدرتك فوالله ما تفرقا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار فانطلق دماغه ومات ✽ واخرج الحاكم عن مصعب بن سعد ان سعدا دعا على رجل فجاءته ناقة فقتلته فاعتق سعد نسمة وحلف ان لا يدعوه على احد ✽ واخرج الحاكم عن ابن المسيب ان مروان قال ان هذا المال مالنا نعطيهم من شئنا فرفع سعد يده وقال افاذعو فوتب مروان فاعتنقه وقال انشدك الله ابا اسحاق لا تدع فانما هو مال الله ✽ واخرج البيهقي وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن ابيه عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يارب ان لي بنين صغارا فاخرعني الموت حتى يبلغوا فاخرعني الموت عشرين سنة اي بعد مرض شديد كاد يموت فيه ✽ واخرج الطبراني عن عامر بن سعد قال بينما سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والربيع فقال له سعد انك تستم اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق فوالله لتتركن شتمهم اولاد عون الله عليك فقال تخوفني كأنت نبي فقال سعد اللهم ان كان هذا يستم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا فجاءت بحشية فافرج الناس لما فتحبطته فراينا الناس يتبعون سعدا ويقولون استجب الله لك يا ابا اسحاق • وانما كان سعد رضي الله عنه مستجاب الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك فقد اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعوا الا استجيب وقد تقدم ذلك ✽ ومن كرامات سعيد بن زيد رضي الله عنه ✽ روى الشيخان عن عروة بن الربيع قال ان سعيد بن زيد رضي الله عنه خاضعته اروي بنت اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه احذ شيئا من ارضها فقال سعيد اني كنت آخذ من ارضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في ارضها قال فماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت ✽ وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو بن ابراهيم بن عجماء تلتبس الجدر تقول اصابني دعوة سعيد وانها مرت على بئر في الدار التي خاضعته فيها فوقعت فيها وكانت قبرها ✽ ومن كرامات عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ✽ كما قال السبكي في الطبقات انه قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصص بذنبه وذهب

✽ ومن كرامات خالد بن الوليد رضي الله عنه ✽ اخرج ابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي
السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة فقالوا له احذر السم لا تسقيكه الا عاجم فقال اتوفي به
فاخذه بيده ثم التهمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا ✽ واخرج ايضا عن الكلبي قال لما اقبل خالد بن
الوليد في خلافة ابي بكر يريد الحيرة بعثوا اليه عبد المسيح ومعه سم ساعة فقال له خالد هاته
فاخذه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ثم
اكل منه فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال يا قوم اكل سم ساعة فلم يضره صالحوهم فهذا امر
مصنوع لهم ✽ واخرج ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن خيثمة قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق
خمر فقال اللهم اجعله عالا فصارع لا ✽ واخرج من هذا الوجه انه مر رجل بخالد رضي الله عنه
ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فظنوا فاذا هو خل وقد كان خمر ✽ واخرج
ابن سعد عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك من يشرب الخمر فقال في
العسكر فاتي مع رجل زق خمر وقال ما هذا قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا ففتحه الرجل فاذا هو
خل فقال هذه دعوة خالد ✽ ومن كرامات سعد بن معاذ رضي الله عنه ✽ اخرج ابو نعيم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسرعا حتى انه لينقطع شسع الرحل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعرج احد
على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطع عنا قال خست ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا
الى غسل حنظلة ✽ واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اصاب سعد بن معاذ يوم
الخندق رماء حبان بن العرق في الاحل فضره النبي صلى الله عليه وسلم خيمته في المسجد
ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه
جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعتهم اخرج اليهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على
تقوى بض الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبي النساء والذرية وان تقسم
اموالهم ثم قال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدكم فيك من قوم كذبوا
رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان بقي من حرب قريش
شيء فابقني لهم حتى اجاهدكم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت
في ايلته فمات منها ✽ واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب
فقطعوا احلكه فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تفر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه
فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات ✽ واخرج البيهقي عن ابن

عمر رضي الله عنه اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ تحرك له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك * واخرج عن جابر رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج فاذا سعد بن معاذ قد مات * واخرج البيهقي عن رافع الرقي اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض * واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال اهتز له عرش الرحمن فرحاً بروحه * واخرج ابن سعد عن سلمة ابن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت احد الا سعد مسجى فراء به يتخطى واوماً الي قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلعت يارسل الله ماراً بت احد او قد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على تجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه * واخرج ابو نعيم عن الاشعث بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبته فقال دخل ملك لم يجد مجلساً فافسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظمهم واطولهم قال قائل من المنافقين ما حملنا نعشا اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهد سبعون الف من الملائكة ما وطئوا الارض قط * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يارسل الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ يده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجياً من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه * واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا فقرة من تراب * * ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب رضي الله عنهما * اخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلجأ عاصم واصحابه الى فدغد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم اليانا ان لا تقتل منكم رجلاً فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبينا نبيك فومهم بالنبل حتى

قتلوا عاصمًا في سبعة نفر و بقي خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فزولوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر فإني أنصحهم ففرروا وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوها بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى إذا اجتمعوا قتلوا استعمار موسى من بعض بنات الحارث ليستجد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على مخذه فلما رأته فزعت فزاعرف ذلك مني وفي يده الموصى فقال التحشين أن اقتله ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله وكانت تقول مارأيت أسيرا خيرا من خبيب لقد رأيت به يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وأنه لم يرق في الحديد وما كان إلا رزقا رزقه الله فلما أخرجوا به من الحرم قال دعوني أركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا واستجاب الله لعاهم يوم أصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيبوا خبرهم وبعث قريش إلى عاصم ليؤثروا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته وسلم فلم يقدر واعلى أن يقطعوا منه شيئا . والدبر هي الرنابير * وأخرج نحوه البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد أن خبيبا قال اللهم إني لأجد رسولا إلى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم وعليه السلام خبيب قتلته قريش * وأخرج البيهقي من طريق ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت أرادوا رأسه لبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين أصيب أبناها بأحد لئن قدرت على رأسه لأتشر به في حفنه الحمر فنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فنأخذ فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا فذهب به وكان عاصم أعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمس مشرك أبدا في حياته فنعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته * وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن يزيد بن سفيان الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث أبي هريرة وذكر فيها فأرادوا ليحتزوا رأسه لينهبوا به إليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه وذكر في شأن خبيب أنه قال اللهم إني لأجد من يبلغ رسولك عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال أصحابه يأنبي الله من قال أخوك خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأته يدعو لبدت

بالارض فلم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض * واخرج ابن ابي
شيبه والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري ان اباة حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جثت الى حشبة خبيب اي التي صليوه عليها بعد قتله
فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقتة فوقع بالارض فانتهزت غير بعيد ثم التفت فلم ارجيها
فكأنا ابتلعتة الارض فلم يذكر لحبيب رمة حتى الساعة * واخرج ابو يوسف في كتاب
اللطائف عن الفمحاء ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن
خشبته فوصلا الى التنعيم فوجد احوله اربعين رجلا شاوي فانزلاهم فحمله الزبير على فرسه وهو
رطب لم يتغير منه شيء فندر بهم المستركون فلما الحقوهم قدوه الزبير فابتلعتة الارض فسمي بليع
الارض * ومن كرامات اسيد بن حصير رضي الله عنه * مارواه ابن الاثير في اسد
الغابة بسند الى مرضي الله عنه قال وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن انه قال قرأت ليلة
سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيي ابني معطجع قريبا مني وهو علام فجالت الفرس فقمت
وليس لي هم الا اني تم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي هم الا اني تم قرأت فجالت
الفرس فرفعت رأسي فاذا شيء كريهة الطلقة بي مثل المصاييح مقبل من السماء فها اني
فسكت فلما اصبحت عدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحارته فقال تلك الملائكة
دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لا يصبح الناس ينظرون اليهم * ومن كرامات عباد بن
بشر واسيد بن حصير رضي الله عنهما * اخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعين من
وجه آخر عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر واسيد ان خذير عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة خرجا ويبد كل
واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوتها حتى اذا افرقتهم الطريق
اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله * واخرج البخاري
عن انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عنده ذات
ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين يديهما فلما افرقا صار مع كل واحد منهما
واحد حتى اتى اهله * ومن كرامات سعد بن الربيع رضي الله عنه * اخرج الحاكم وصححه
والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
اطلب سعد بن الربيع وقال ان رأيت فاقركه مني السلام وقل له كيف تجدك فاصبه وهو في آخر
رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برنخ وضربة بسيف ورمية بسهم فقال قل له يا رسول الله
اجدني اجدر يح الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان خالص الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر بطرف وفاضت نفسه رضي الله عنه ❖ ومن كرامات انس بن
النضر رضي الله عنه ❖ اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر قال
يوم احد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دون احد وانها لريح الجنة ثم استشهد رضي
الله عنه ❖ ومن كرامات حنظلة رضي الله عنه ❖ قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن
قنادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد ان حنظلة اغسله الملائكة فاسالوا اهله
ما شأنه فسلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة واخرجه البيهقي ❖ واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن
عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بناء المزن
في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء
❖ ومن كرامات عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه ❖ اخرج ابن منده عن طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاوبت الى قبر عبد الله
ابن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم
فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت تم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم
ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت
فيه ❖ واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر
فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى حتمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانة هي المنحية ❖ ومن كرامات عامر بن فهيرة رضي
الله عنه ❖ اخرج البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل
الذين ذهبوا الى بثر معونة وامر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا
واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعدما قتل رفع الى السماء حتى اني
لأنظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان
اصحابكم قد اصابوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا باننا رضينا عنك ورضيت
عنا فاخبرهم ❖ واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين
واقطعوا فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا اننا قد رضينا عنك ورضيت عنا فاننا رسولهم

اليكم انهم قد رضوا ورضى عنهم * وقال الواقدي حدثني معاذ بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال حرج المنذر بن عمرو فذكر القصة اي قصة طلبهم رجالات النبي صلى الله عليه وسلم يعلمونهم القرآن والسنة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمر بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تقدمتهم من احد قال ان تقدمولي لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا قال الا احببك حبه طاعته هذا برع تم اتبع ربه فذهب بالرجل عرا في السماء حتى والله ما رآه وكن الذي قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر ان الماطنة سمعه يقول فزت والله قال ماتت الضحاك بن سفيان الكلابي فاحترته بما كان واسلمت ودعاني الى الاسلام ماراً بت من مقل عامر بن فهيرة ومن ربه الى السماء علوا قال وكتب الله لك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة وارت جثته نزل علي بن ابي طالب وخرج البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فيجتمع مع رواية البحاري السابقة عن عروة فان فيها تم وضع فقدروا بني مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارت جثته نزل علي بن ابي طالب وخرج البيهقي رواية عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيت بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظر الى السماء بينه وبين الارض لم يذكروا فيها تم وضع فتقويت الطرق وتعددت لموارثته في السماء وقال ابن سعد انبا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارت جثته * ومن كرامات غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه * اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيت الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية فمكت فيهم وامرهم ان يشتموا الغارة على بني الملوحة بالكدي فشتنا عليهم العارة واستقنا النعم فخرج صريح القوم في قوتهم فجاء ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما ينناو يسهم الا الوادي ونحن وجهون في ناحية الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء بل جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقدرنا يتهم وقوفنا ينظرون الينا وفتناهم فوثنا لا يقدرين فيه على طلبنا * ومن كرامات ابي موسى الاشعري رضي الله عنه * اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا موسى على سرية البحر فبينما السفينة تجوز بهم في الليل فاذا هم بناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من يعطش لله في يوم صائف فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش * ومن كرامات تميم الداري رضي الله عنه * اخرج البيهقي وابو نعيم عن معاوية بن حرمل قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم الداري فقال قم الى

هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشهما بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم
خلعها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير قالها تلاتا * واخرج ابو نعيم عن مرزوق ان نارا
خرجت على عهد عمر فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لئلا هذا كما
تحببك * ومن كرامات ابي الدرداء وسلمان رضي الله عنهما * اخرج البيهقي وابو نعيم
عن قيس قال يما ابو الدرداء وسلمان يا كلان من محبة اذ صحبت وما فيها * ومن كرامات
عمران بن حصين رضي الله عنهما * كما قاله السبكي وغيره ما استتر من انه كان يسمع
تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانحبس ذلك عنه ثم اعاده الله اليه وروى ابن الاثير في اسد
الغابة بسنده اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى عن الكي قال عمران فاكتوى بنا فلما افلحنا ولا
انجحنا قال وكان في مرضه تسلم عليه الملائكة فاكتوى ففقد التسليم ثم عادت اليه وكان به
استسقاء فطال به سنين كثيرة وهو صابر عليه وشقي بطنه واخذ منه شحم وثقب له مريير فبقي
عليه ثلاثين سنة ودخل عليه رجل فقال يا ابا نجيد والله انه يمنعني من عيادتك ما ارى بك
فقال يا ابن احيي فلا تجلس فوالله ان احب ذلك الي احبه الى الله عز وجل اه * ومن كرامات
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن الاثير في كتاب اسد الغابة روى محمد بن
المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركبت سفينة فانكسرت فركبت
لوحا منها فطرحتني الى الساحل فلقيني اسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فطأ طأ رأسه وجعل يدفعني بجانبه او بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني
على الطريق همهم فهمت انه يودعني * ومن كرامات ابن ام مكتوم رضي الله عنه * اخرج
ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان
ضريرا وابن ام مكتوم هو احد المؤمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن كرامات ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه * اخرج ابو يعلى والبيهقي وابن عساكر من طرق عن ابي غالب
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي فانتفيت
اليهم وانا طاورهم يا كلون الدم فقالوا له فقلت انما جئتمكم لانها كم عن هذا فاستهزؤا بي وكذبوني
وردوني من عندهم وانا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد ففتمت فاتاني آت في منامي فتاولني اناه
فيه لبن فاخذته فشر به فشبعت ورويت فعظم بطني فقال بعضهم لبعض انا كم رجل من سراة
قومكم فرددتموه اذهبوا اليه فاطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بطعامهم وشرابهم
فقلت لا حاجة لي فيه قالوا قد رأيناك تجهد قلت ان الله اطعمني وسقاني فاريتهم بطني فاسلموا من
عند آخرهم وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت ادعومهم الى الاسلام ويا بون علي فقلت لم

ويحكم اسقوني شربة من ماء فاني شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك حتى تموت عطشا فاغظت
وضربت برأسي في العباءة ونمت في الرمضاء في حر شديد فاتاني آت في منامي بقدر زجاج لم
ير الناس احسن منه وفيه شراب لم ير الناس شرابا الا منه فامكنتني منها فشربتها فحين
فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ما عطشت ولا غرثت بعد تلك الشربة * ذؤيب بن
كلاب رضي الله عنه * اخرج ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة
وغلّب على صنعاء اخذ ذؤيب بن كلاب فالتقه في النار لتصدّقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره
النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل سيف امتنا مثل
ابراهيم الخليل . قال عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كلاب بن ربيعة الحولاني
اول من اسلم من اهل اليمن واخرج ابن عساكر من طريق ابي بشير جعفر بن ابي وحشية ان
رجلا من هؤلاء اسلم فاراده قومه على الكفر بالقوة في نار فلم يحترق منه الا امكنة لم يكن فيما مضى
يصيبها الضوء فقدم على ابي بكر فقال استغفر لي قال انت احق قال ابو بكر انك القيت في النار
فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكنوا يتسمونه بابراهيم عليه السلام * ابو عيسى بن
جبر رضي الله عنه * اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم عن ابي عيسى بن جبر رضي الله عنه انه
كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بني حارثة فيخرج ليلة مظلمة
مطيرة فنور له في عساه حتى داخل دار بني حارثة * يعلى بن مرة رضي الله عنه * اخرج
البيهقي عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر
فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال
فانه يعذب في يسيره من الامر قلت وما هو قال في النخبة والبول * حمزة الاسلمي رضي الله
عنه * اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن حمزة الاسلمي رضي الله عنه قال كما مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم
وما هلك منهم وان اصابعي لتنير * ام ايمن رضي الله عنها * اخرج البيهقي عن ثابت وابي
عمران الحوفي وهشام بن حسان فالواها جرت ام ايمن من مكة الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت
عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قال فسمعت حفيضا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي فاذا
دلو مدي من السماء برشاء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت
قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظلم فاضممت
بعد تلك الشربة * واخرجه ابن منيع في مسنده من وجه آخر * واخرج ابو الشيخ عن خيشمة قال
كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت تسبح * الزبير رضي الله عنه * اخرج

البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله عنه اعنق من كان يعذب في الله سبعة منهم الزبيرة فذهب
بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات
والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها ﴿ ام شريك الدوسية رضي الله
عنها ﴾ قال ابن سعد حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن يزيد عن يحيى بن سعيد قال
هاجرت ام شريك الدوسية فصحبت يهوديا في الطريق فامست صائفة فقال اليهودي لامرأته
لئن سقيتها لا اعلن فباتت كذلك حتى كان في آخر الليل اذا على صدرها دلو موضوع وصفرت
فشربت ثم بعثتهم للدجلة فقال اليهودي اني لا اسمع صوت امرأة لقد شربت فقالت امرأته لا
والله ان سقيتها قال وكان لها عكة تعيرها من اناها فاستامها رجل فقالت ما فيها رب فنفتحتها وعلقتها
في الشمس فاذا هي مملوءة سمنا قال مكاف يقال ومن آيات الله عكة ام شريك وتقدم حديث
اسلامها وما وقع فيه من حوار العادات في باب معجزات شتي ﴿ شهداء احذر رضي الله عنهم ﴾
اخرج البيهقي والحاكم وصححه من طريق العطاء بن خالد المخرومي حدثني عبد الاعلى
ابن عبد الله بن ابي قرارة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد
فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهدان هو لاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة
ردوا عليه قال العطاء وحدثني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي الا غلامان
يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا
قالت فاقشعرت ورجعت ﴿ احد الصحابة رضي الله عنهم ﴾ اخرج البيهقي من طريق ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية
فقال اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز فاذا الحفنة ملأى خبزا والرحى تطحن والنور ملأى جنب شواء
فجاء زوجها فقال عندكم شيء قالت نعم رزق الله فرغ الرحى فكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو تر كها الدار الى يوم القيامة ﴿ اخرج البيهقي من طريق سعيد بن ابي
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند اهله
شيء فقالت امرأته لو اني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعة فسمع جيرا في صوت الرحى
ورا والدخان فظنوا ان عندنا طعاما ما بنا خصاصه فقامت الى تنورها فاوقدته وقد تحرك الرحى
فاقبل زوجها وسمع الرحى فقال ما تطحنين فاخبرته فدخل وان رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبق
في البيت وعاء الا ملى ثم خرجت الى تنورها فوجدته مملوا خبزا فاقبل زوجها فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها قال لو تر كتموها ما زالت كما
هي لكم حياتكم قال الحافظ السيوطي اسناده صحيح ﴿ امرأة من الانصار رضي الله عنهم ﴾

اخرج ابن عدي وابن ابي الدنيا والبيهقي وابونعيم عن انس رضي الله عنه قال عدنا شابا من الانصار وعنده ام له عجوز عمياء فما برحنا ان مات فاعلمناه ومددنا على وجهه الثوب وقتلنا لامة احتسبيه قالت وقدمات قننا نعم مدت يديها الى السماء وقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى ببيتك رجاء ان تغنيني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحنا حتى كشفنا الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه ❖ ومن كرامات ابي مسلم الحولاني رضي الله عنه ❖ وهو وان كان من التابعين الا انه آمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ان احتم بكراماته كرامة الصحابة رضي الله عنهم وقصة دثيب بن كلاب الصحابي المتقدم تشبه قصته قال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وقصة ابي مسلم الحولاني مع الاسود العنسي مشهورة رواها جملة من اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من المشهور المعتبر وحاصل ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة بصنعاء اليمن بعث الى ابي مسلم الحولاني فلما جاءه قال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه مرارا وهو يقول كما قال اولافا امر بنار عظيمة فاجحت ثم القى فيها ابو مسلم فلم تضره فقل له اتفه عنك والا فاسد عليك من اتبعك فامر به بالرحيل فاتى المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاناح راحلته بباب المسجد ودخل يصلى الى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بمن الرجل قال من اهل اليمن قال ما فعل صاحبنا الذي احرقه الكذاب قال انا هو قال انشدك الله انت هو قال اللهم نعم فاعنقه عمر رضي الله عنه ثم بكى واتى به حتى احلسه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما انا ادركت امدا دخولا يقولون للامداد من بنى عنس صاحبكم الكذاب احرق صاحبنا بالنار فلم تضره وهي معجزة عظمى للنبي صلى الله عليه وسلم وكرامة كبرى لابي مسلم الحولاني رضي الله عنه ❖ واخرج احمد والبيهقي وصححه عن حميد بن ابي مسلم الحولاني جاء الى الدجلة وهي ترمى بالخشب من مداها فمشى على الماء ولفظ احمد فوقف عليها ثم حمد الله واثنى عليه وذكروا سير بني اسرائيل في البحر ثم نهر دابته فانطلقت تحوض به واتبعه الناس حتى قطعوا والنفث الى اصحابه وقال تنقدون من متاعكم شيئا حتى ندعوا الله ميرده

ختم الكتاب لتحقيق الصحة وازالة الارتياب بمدح الصدق وذم الكذب

ولتغتم هذا الكتاب بمدح الصدق وذم الكذب ولا سيما الكذب على الله ورسوله فانه من اكبر

الكبائر ليزداد القارئ علما بثبوت معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ولا يخرج في
خاطر غير المسلمين ان هذه المعجزات انما ارواها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعلماء امته فيجتمعون
انهم وضعوها من عند انفسهم فانه لا يتجاسر عاقل منهم وكلهم عقلاء صلحاء امناء على ان
يفعل شيئا من ذلك بعد علمهم بعار الكذب وتحريمه في شريعته صلى الله عليه وسلم ولا سيما
الكذب عليه ففي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وهم انما اتبعوه صلى الله عليه وسلم لينحوا من النار وبارتكاب الكذب
عليه يستوجبون النار والعار حاشاهم ثم حاشاهم ورضي الله عنهم وارضاهم * وقد جعلت ذلك
في ثلاثة مباحث ❖ المبحث الاول في مدح الصدق وذم الكذب مطلقا ❖ قال الله تعالى
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ واخرج ابو داود والترمذي وصححه واللفظ له عن ابن
مسعود رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي
الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله صديقا واباكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى
النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وابن حبان
في صحيحه عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واباكم والكذب فانه مع الفجور وهما
في النار * واحمد من رواية ابن لميعة يارسول الله ما عمل الجنة قال الصدق اذا صدق
العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يارسول الله ما عمل النار قال الكذب
اذا كذب العبد فجور واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار * والشيخان آية المتفاني ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر زاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه
مسلم * والشيخان وغيرهما اربع من كن في كذب منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا احام
فجر * وابو يعلى ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وحج واعتمر وقال اني مسلم اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اتمن خان * واحمد والطبراني لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك
الكذب في المزاح والمرء وان كان صادقا * وابو يعلى لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع
المزاح والكذب ويدع المرء وان كان محقا * واحمد بطبيع المؤمن على الخلال كلها الا
الحيانة والكذب * والطبراني والبيهقي وابو يعلى بسند رواه رواة الصحيح بطبيع المؤمن على
كل خلة غير الخيانة والكذب * ومالك مرسل اقليل يارسول الله ان يكون المؤمن جبانا قال

نعم قيل له أ يكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل له أ يكون المؤمن كذابا قال لا ✽ واحمد لا يجتمع الكفر والايمان في قلب امرئ ولا يجتمع الصدق والكذب جميعا ولا يجتمع الامانة والخيانة جميعا ✽ واحمد وابو داود كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له كاذب ✽ وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي الا ان الكذب يسود الوجه والنيمة عذاب القبر ✽ والاصمهاني بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء ✽ والترمذي وقال حسن اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميامن تنما جاء به ✽ واحمد والبزار واللفظ له عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان من خلق ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد احدث توبة ✽ واحمد وابن ابي الدنيا والبيهقي عن امماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قلت لرسول الله ان قالت احدا من الشيء تشبهه لا استتبه ابعد ذلك كذبا قال ان الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذبة كذبة ✽ واحمد وابن ابي الدنيا عن الرهري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لصبي تعال هالك اعطيك ثم لم يعطه فهي كذبة ✽ وابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال دعني امي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت هات مال اعطيك فقال لمارسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه ترفا فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة ✽ وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي ويل للذي يحدث بالحديث ليصحك به القوم فيكذب ويل له ويل له ✽ ومسلم وغيره ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب اليم شيخ زان ومالك كذاب وعائل اي فقير مستكبر ✽ والبزار بسند جيد ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ الرافعي والامام الكذاب والعائل المزمو اي المعجب بنفسه المستكبر اه ذكر جميع ذلك الامام ابن حجر الهيتمي في كتاب الزواجر ✽ المبحث الثاني في ذم الكذب على الله ورسوله ✽ قال في الزواجر ايضا قال تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال ابن حجر المذكور وهذا الحديث طرق كثيرة صحيحة باغت الثواتر ✽ ومسلم وغيره من حديث عني بمحدث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ✽ ومسلم ايضا ان كذبا علي ليس ككذب علي احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده

من النار * والطبراني عن واثلة رضى الله عنه ان من اكبر الكبائر ان يقول
الرجل علي ما لم اقل * قال وقال الجلال البلقيني جاء الوعيد في احاديث كثيرة بان
من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال العلماء انها
بلغت حد التواتر * وقال البزار رواه مرفوعا نحو من اربعين صحابيا * وقال ابن الصلاح انه
حديث بلغ حد التواتر * رواه الجهم الكثير من الصحابة قيل انهم يبلغون ثمانين نفسا * وجمع
الحافظ يعني ابن حجر العسقلاني طريقه في جزء ضخيم قيل رواه فوق سبعين صحابيا وذكر من
جملة من رواه العشرة الا عبد الرحمن بن عوف * وبلغ بهم الطبراني وابن منده سبعة
وثمانين منهم العشرة * انتهت عبارة الرواجر باحتصار * المجت الثالث في الكلام
على رواية الحديث المكذوب * قال الحافظ السيوطي في شرحه ثريب الزوى المسمى
بتدريب الراوي في اصول الحديث ما نصه مع المتن النوع الحادي والعشرون الموضوع هو
الكذب المختلق المصنوع وهو شر الضعيف واقبحه وتحرم روايته مع العلم به اي وضعه في اي معنى
كان سواء الاحكام والقصص والترغيب وغيرها لا مبنيا اي مقرونا ببيان وضعه لحديث مسلم من
حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو واحد الكذابين اه وقال الحافظ العراقي في الفية الحديث
شر الضعيف الخبر الموضوع الكذب المختلق المصنوع
وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره
قال الحافظ السخاوي في شرحه بالقوله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب
فهو واحد الكذابين قال وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا في حق من روى الحديث وهو يظن انه
كذب فضلا عن ان يتحقق ذلك ولا يبينه لانه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك شريكا
لكذابه في وضعه * وقد روى التوري عن حبيب بن ابي ثابت انه قال من روى الكذب فهو
الكذاب * وانما قال الخطيب يجب على المحدث ان لا يروي شيئا من الاخبار المصنوعة
والاحاديث الباطلة الموضوعة فمن فعل ذلك باء بالاثم المبين ودخل في جملة الكاذبين *
وكتب البحاري على حديث موضوع من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس
الطويل * قال لكن محل هذا ما لم يبين ذاكره امره كأن يقول هذا كذب او باطل او
نحوها من الصريح في ذلك * ثم قال قال الخطيب ومن روى حديثا موضوعا على سبيل
البيان لحال واضعه والاستشهاد على عظيم ما جاء به والتعجب منه والتنفير عنه ساغ له
ذلك فكان بمثابة اظهار جرح الشاهد في الحاجة الى كشفه والابانة عنه اه * كلام السخاوي
وقال ابن حجر في الزواجر قال الشافعي رضى الله عنه في الرسالة ومن الكذب الكذب الخفي

وهو ان يروى الانسان خبرا عمن لا يعرف صدقه من كذبه قال شارحها الصيرفي لان النفس تسكن الى حبر الثقة فيصدق في حديثه ويكون ذلك الخبر كذبا فيكون شريكه في الكذب قال ونظيره الرياء الشرك الخفي اه وقد صنم علماء الحديث الكتب وبنوا فيها الكذابين وافردوا الاحاديث الموضوعية المكذوبة بثبوتها للناس فلا يعتقدوا نسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لنا الى التطويل في نقل ذلك لانه خارج عن مقصود الكتاب وانما قصدنا رفع الارتياب عمن لا يعلم احكام دين الاسلام وما ورد فيه من ذم الكذب ولا سيما على الله ورسوله فيحصل له اذا علم ذلك ووقفه الله تعالى الاطمئنان بان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته المروية عن اصحابه وعلماء امته هي امور واقعة وحقائق ثابتة لا يرتاب فيها الا من طبع الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة تمنعه من رؤية هذه الانوار الساطعة والشموس الطالعة ولا اخن انه يوجد في الدنيا عاقل منصف يطلع على معجزاته صلى الله عليه وسلم ثم يبقى عنده شك في كونه رسول الله حقا وكيف لا يكون الامر كذلك ونحن نرى اهل الكتاب يصدقون بانبيائهم عليهم السلام مع انهم لم يبايعهم عنهم من المعجزات الا القليل بدون سند متصل ولا طريقة صحيحة لطول الزمان الذي عمهم فيه الجهل وكثرة الانقلابات والاختلافات بين رؤساء اديانهم ولذلك كثرت التبديل والتحريف في كتبهم فناقض بعضها بعضا حتى خالفت اديانهم ما كانت عليه في زمن الرسل عليهم السلام بالكلية ومع كوننا نرى ذلك كذلك نرى معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم مع ظهورها وكثرة الى درجة تبهر العقول وتزيد اضعافا مضاعفة عن معجزات جميع النبيين قدرواها بالاसानيد المتصلة من الطرق الكثيرة الصحيحة ماثبات الوفاء من العلماء النقات عن مثلهم وهكذا الى ان وصلت اصحابه الذين شاهدوا وقوعها منه صلى الله عليه وسلم وما زال بعضها مستمر مشهودا فكيف يمكن والحال ما ذكر لعامل منصف ان يصدق بمعجزات غيره صلى الله عليه وسلم واديانهم مع وجود الاسباب الكثيرة المؤدية الى الشك في صحتها ولا يصدق بدينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم مع وجود الاسباب الكثيرة المؤدية الى اليقين بصحتها ما هذا الا من الخذلان والحرمان والعناد وعدم الهداية الى سبيل الرشاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وليكن هذا آخر كتاب حجة الله على العالمين بمعجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان تمامه على هذا الوجه الجميل في ايام خلافة السلطان الاعظم حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني نصره الله في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٧ من هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام والحمد لله في المبدأ والختام

﴿ تنبيهات ﴾ ﴿ الاول ﴾ ذكرت في صفحة ١٢ من هذا الكتاب اني ذكرت في كتابي سعادة الدارين صلاة ضمنيتها اسماء النبي صلى الله عليه وسلم والحال اني رجعت عن ذلك فلم اذكره في سعادة الدارين وانما جعلت اسماءه صلى الله عليه وسلم صيغاً في اول كتابي صلوات الثناء على سيد الانبياء ولم اذكر فيها الاسماء الاعجمية ﴿ التنبيه الثاني ﴾ الملزمة ١٧ من هذا الكتاب اعداد صفحاتها مغلوطة من ٢٦٧ الى ٢٨٢ وصوابها ان تكون ٢٥٧ الى ٢٧٢ ﴿ التنبيه الثالث ﴾ الملزمة ٥٠ اعداد صفحاتها مغلوطة من صفحة ٧٧٧ الى ٧٩٢ وصوابها ان تكون ٧٨٥ الى ٨٠٠

فهرست كتاب حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

٨	المقدمة تشتمل على اربعة مباحث	٦٧	﴿ المبحث الثالث ﴾ في بيان كون معجزاته اكثر واظهر وادوم من معجزات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
١٤	﴿ المبحث الثاني ﴾ في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها او ابلغ منها وانهم استمدوا معجزاتهم من نوره صلى الله عليه وسلم	٧٥	﴿ المبحث الرابع ﴾ في بيان عدة طرق يعلم من كل منها ان اخبار معجزاته وآياته تفيد العلم بصدق رسالته وصحة نبوته
٢٧	الاحاديت الاربعين في الفضائل المحمدية	٨١	﴿ القسم الاول ﴾ فيما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم وهو ثمانية ابواب (وكتب سهواً ثمانية فصول)
٣٥	رسالة العز بن عبد السلام بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم	٨٦	﴿ الباب الاول ﴾ (وكتب سهواً الفصل الاول) في بعض البشائر الواردة في الكتب السماوية وبقيت على ما هي عليه في كتب اهل الكتابين الى ان نقلها العلماء وهو يشتمل على اربع واربعين بشارة
٤١	مختصر رسالة الامام السبكي المسماة التعظيم والمنة في تفسير لتوحيده به ولتنصيره	٨٨	مناظرة ابن القيم لاحد علماء اهل الكتاب
٤٥	فوائد في بيان فضله صلى الله عليه وسلم منقولة من شرح العيدروس على صلاة البدوي	١٠٧	مناقشة ابن القيم في سبق اسمه احمد على محمد صلى الله عليه وسلم وشرح معناها
٥٢	عبارة الابريز في فضله واستمداد جميع المخلوقات من نوره صلى الله عليه وسلم	١١٢	الاسماء النبوية الواردة في الكتب السماوية وشرح الاعجمية منها
٥٤	موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائله		
٥٩	الخصائص التي فضل بها على جميع الانبياء		

- ١١٥ مارواه المحدثون عن نقله من الثقات عن ٢٤٠ النظم البديع في مولد الشفيع للمؤلف
- الكتب السماوية من البشائر برسول الله ٢٥٤ ﴿ الباب الثالث ﴾ في آيات الرضاع
- ١٣٣ ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما اخبر به احبار ٢٧١ ﴿ الباب الرابع ﴾ في آيات قبل البعثة
- اليهود من البشائر به صلى الله عليه وسلم ٢٨٠ ﴿ القسم الثالث ﴾ فيما وقع له من
- ١٤٥ ﴿ الباب الثالث ﴾ فيما اخبر به رهبان ٢٨٠ المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من
- النصارى من البشائر به صلى الله عليه وسلم ٢٨٠ عبارة الماوردي في اعلام النبوة في مبدأ
- ١٦٧ ﴿ الباب الرابع ﴾ فيما ورد على السنة بعثته صلى الله عليه وسلم وقد جعلتها
- الكهان من البشائر به صلى الله عليه وسلم ١٨١ ﴿ الباب الخامس ﴾ فيما ورد على السنة
- ١٩٣ ﴿ الباب السادس ﴾ فيما سمع من اجواف مقدمة لهذا القسم لكثرة فوائدها
- الاصنام من البشائر به صلى الله عليه وسلم ٢٧٧ ﴿ الباب الاول ﴾ في معجزة القرآن
- ١٩٩ ﴿ الباب السابع ﴾ في بشائر متفرقة الكريم وفيه اربعة فصول (وكتب ثلاثة
- ٢١٠ ﴿ الباب الثامن ﴾ فيما وجد مكتوباً بقلم الفصول سهواً) (الفصل الاول في كون
- القدرة الالهية من التنويه باسمه ورسالته ٢٨٨ ﴿ الفصل الثاني ﴾ في بيان وجوه اعجاز
- ٢١٦ ﴿ القسم الثاني ﴾ في خلق نوره وانتقاله ٣٢٣ بعض الآيات التي سخط تلاوتها وحقها
- من اصلااب اجداده الطاهرين الى ارحام ٣٢٧ الفرق بين القرآن والاحاديث القدسية
- جداته الطاهرات وما وقع من خوارق ٣٢٨ ﴿ الفصل الثالث ﴾ في بعض ما وقع في
- العادات سبغ مدة وجوده ومدة حمله القرآن من الاحبار بالمغيبات
- وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى حين ٣٣٧ ﴿ الفصل الرابع ﴾ في ذكر شي من فضل
- بعثته صلى الله عليه وسلم وهو اربعة القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وهو
- ابواب (وكتب سهواً ثلاثة ابواب) مختصر من كتاب التبيان للامام النووي
- ٢١٦ ﴿ الباب الاول ﴾ في بدء خلق نوره ٣٤٢ ﴿ الباب الثاني ﴾ في معجزاته صلى الله
- وانتقاله في اجداده الى ان حملت به امه عليه وسلم المتعلقة بالعالم العلوي وفيه ثلاثة
- ٢٢١ (فصل في طهارة نسبه) صلى الله عليه وسلم فصول (الفصل الاول في الاسراء والمعراج)
- ٢٢٣ ﴿ الباب الثاني ﴾ في آيات الحمل والولادة وفيه معظم الاحاديث الواردة في ذلك
- ٢٣٣ (فصل في اجتماع الناس لقراءة قصة المولد) ٣٧٤ ﴿ الفصل الثاني ﴾ في رؤيته صلى الله

- عليه وسلم واصحابه الملائكة ومما سمعهم ٤٥١ كلام الجدي المشوي والشاة المسمومين
 ٣٨٢ محاربة الملائكة وحضورهم مع النبي ٤٥٢ سقوط الاصنام باشارته . تأثير قدميه
 صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
 ٣٩٥ ﴿ الفصل الثالث ﴾ في معجزات انشقاق القمر وورد الشمس والرمي بالشهب
 ٤٠٠ اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم
 ٤٠٩ نوع آخر من رؤية الجن واخبارهم
 ٤١٢ ﴿ الباب الثالث ﴾ في معجزاته المتعلقة ٤٥٩ طاعة الفرس له صلى الله عليه وسلم
 باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه ٤٦٠ طاعة البغلة له صلى الله عليه وسلم
 فصلان ﴿ الفصل الاول ﴾ في احياء ٤٦٠ طاعة الحمار له صلى الله عليه وسلم
 ابويه الكريمين وايمانها به صلى الله عليه وسلم ٤٦١ طاعة الغنم والظبية له صلى الله عليه وسلم
 ٤١٣ تلخيص كلام السيوطي في ذلك في كتابيه ٤٦٢ شهادة الذئب برسالة صلى الله عليه وسلم
 السبل الجلية والمقامة السندسية ٤٦٤ شهادة الضب برسالة صلى الله عليه وسلم
 ٤٢١ ﴿ الفصل الثاني ﴾ في بعض من احياء الله تعالى لاجله صلى الله عليه وسلم ٤٦٦ طاعة الاسد والوحش والحرمة والغراب
 ٤٢٣ ﴿ الباب الرابع ﴾ في معجزاته صلى الله عليه وسلم ٤٦٧ طاعة الداجن وتكلم الطفل برسالة
 عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام وتبديل ٤٦٧ ﴿ الباب السابع ﴾ في معجزاته المتعلقة
 الاخلاق والاعيان وفيه فصلان (الفصل الاول) في معجزاته المتعلقة بشفاء الاسقام
 ٤٣١ ﴿ الفصل الثاني ﴾ في تبديل الاخلاق ٤٦٩ اخباره صلى الله عليه وسلم يتشؤون بعض
 والاعيان ببركته صلى الله عليه وسلم
 ٤٣٩ ﴿ الباب الخامس ﴾ في معجزات تكليم الجادات كالشجر والحجر وشهادتها وطاعتها
 ٤٤٦ تسبيح الحصى والطعام
 ٤٤٧ حنين الجذع
 ٤٤٩ تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت
 ٤٥٠ تحريك الجبل وتحريك المنبر
 ٥١١ اخباره بقتل بعض كفار قريش وغيرهم
 ٥١٤ اخباره بان الارضة لحست صحيفة قريش
 ٥١٦ اخباره بقتال بعض الناس وفتح الامصار
 ٥١٩ بهلاك كسرى وقيصر وفتح فارس والروم
 ٥٢٦ اخباره باستخلاف امته واقبال الدنيا عليهم
 ٥٢٨ اخباره بالخلفاء بعده ثم الملوك

- ٥٢٩ اخباره بحال من بعده معاوية من بني امية ٥٩٤ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على قریش
 ٥٣٠ اخباره صلى الله عليه وسلم بحال بني العباس ٥٩٧ دعاؤه على الاحراب يوم الخندق
 ٥٣١ اخباره صلى الله عليه وسلم بمغيبات اخرى ٥٩٨ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على العرينيين
 ٥٤٨ اخباره بقتل اهل الحرّة ٥٩٩ دعاؤه على المشركين يوم الحديبية وغيرهم
 ٥٤٩ اخباره بالطاعون وحماية المدينة منه ٦٠٠ دعاؤه على جماعة في احوال متفرقة
 ٥٥١ اخباره صلى الله عليه وسلم ياويس القرني ٦٠١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما
 ٥٥٢ اخباره بجماعة كالك والتنافي وابتداء فارس علمه لاصحابه من الدعوات والرقى
 ٥٥٢ اخباره صلى الله عليه وسلم باقراق امته ٦٠٤ (الباب التاسع) في المعجزات المتعلقة
 ٥٥٥ اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج بالطعام والشراب وتبريكه صلى الله
 ٥٥٦ اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة عليه وسلم فيهما وفيه فصلان (الفصل
 والقدرية والمرجئة والزنادقة ونجوم الاول) في المعجزات المتعلقة بتكثير
 ٥٥٧ اخباره بالشرطة والحجاج والمختار الطعام القليل ببركته صلى الله عليه وسلم
 ٥٥٨ اخباره ببغداد والبصرة والكوفة (الفصل الثاني) في المعجزات المتعلقة
 ٥٥٨ (الفصل الثاني) في ذكر المراني بتكثير الشراب والمراد به اللبن
 ٥٥٨ ذكر مرانيه صلى الله عليه وسلم ٦٢٣ (الباب العاشر) في المعجزات المتعلقة
 ٥٦٢ المراني التي عبرها الفير صلى الله عليه وسلم بنبع الماء من بين اصابه وتكثيره ببركته
 ٥٦٥ المراني الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم ونزول الغيث باستسقاؤه صلى الله عليه وسلم
 ٥٧١ (الباب الثامن) في معجزات دعائه وفيه ثلاثة فصول (الفصل الاول) في
 ٥٧١ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابه
 ٥٨٨ دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر (الفصل الثاني) في المعجزات المتعلقة
 ٥٨٩ دعاؤه صلى الله عليه وسلم ليكر بن وائل بتكثير الماء ببركته صلى الله عليه وسلم
 بالانتصار على الفرس في وقعة ذي قار (الفصل الثالث) في المعجزات المتعلقة
 ٥٨٩ دعاؤه بدفع الوباء والطاعون والحمى بنزول الغيث بدعائه صلى الله عليه وسلم
 عن المدينة المنورة ووضع البركة فيها (الباب الحادي عشر) في معجزات شق
 ٥٩٠ دعاؤه صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر عصمة الله له صلى الله عليه وسلم من الناس
 ٥٩١ دعاؤه لقریش ولاهل الطائف وغيرها ٦٤٢ ومما وقع من معجزاته قبل الهجرة
 ٥٩٣ جماعة ممن دعا عليهم مع بيان اسماء بعضهم ٦٤٦ ومما وقع في الهجرة من اياته صلى الله عليه وسلم

- ٦٤٨ بعض الآيات الواقعة في غزواته صلى الله عليه وسلم ﴿ فمن آيات غزوة بدر ﴾
- ٦٥١ ﴿ ومن آيات غزوة أحد ﴾
- ٦٥٢ ﴿ ومن آيات غزوة الأحزاب ﴾
- ٦٥٢ ﴿ ومن آيات غزوة بني قريظة ﴾
- ٦٥٣ ﴿ ومن آيات غزوة خيبر ﴾
- ٦٥٤ ﴿ ومن آيات فتح مكة ﴾
- ٦٥٦ ﴿ ومن آيات غزوة حنين ﴾
- ٦٥٧ ﴿ ومن آيات غزوة تبوك والسرايا ﴾
- ٦٥٨ جملة من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٦ ﴿ الباب الثاني عشر ﴾ في بعض معجزاته المعنوية مثل كمال خلقه وخلقه وفضائل اقواله وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٦ عبارة اعلام النبوة لماوردي في ذلك
- ٦٧٣ عبارة الاحياء للغزالي في ذلك
- ٦٧٤ عبارة الشفاء للقاضي عياض في ذلك
- ٦٧٥ عبارة كتاب الجواب الصحيح لابن تيمية
- ٦٧٨ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم مجموع شمائله الشريفة خلقا وخلقا
- ٦٧٩ معجزات خلقه • عيناه الشريقتان
- ٦٨٠ فمه الشريف وريقه واسنانه الشريفة
- ٦٨١ وجهه الشريف وابطه ولسانه الشريف
- ٦٨٢ قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم
- ٦٨٤ سمعه وصوته وعرقه وعقله الشريف
- ٦٨٦ طول له وشعره وقدمه ودمه الشريف
- ٦٨٦ لم يكن له ظل ولم يقع الذباب عليه
- ٦٨٧ مشيه ونومه وقوته وحفظه من الاحلام
- ٦٨٨ الاستشفاء بيوله • جل من شمائل خلقه
- ٦٩٥ ما يتعلق باخلاقه الشريفة من الشمائل
- ٧٠٤ ﴿ القسم الرابع ﴾ فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته وفيه ثلاثة ابواب
- ﴿ الباب الاول ﴾ في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
- ٧٠٤ مختصر كتاب سلوة الكتيب بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم الاصل لابن ناصر
- ٧١٧ خوارق اخرى وقعت بعد وفاته
- ٧٢٤ خوارق اخرى تتعلق بالجن
- ٧٢٧ بعض آيات مكة المشرفة ومعالم الحج • الكعبة المشرفة ومقام ابراهيم عليه السلام
- ٧٢٨ ومن الآيات المتعلقة بالملتزم
- ٧٣١ ومن آياتها عقوبة من كان يلحد فيها
- ٧٣٣ ومن الآيات المتعلقة بزمن
- ٧٣٧ ومن الآيات المتعلقة بمنى
- ٧٣٨ ومن الآيات المتعلقة بالمزدلفة وعرفات
- ٧٣٩ آية في شدة استيقاق من قدر الله له الحج وماورد في ذلك من الآيات والاحاديث
- ٧٤٣ خبر الطائر الطائف والطائر المغيث
- ٧٤٤ آية مستمرة لغزوة بدر سماع صوت طبل
- ٧٤٥ خبر المرأة التي لاتأكل ولا تشرب
- ٧٤٩ رجل وامرأة لا يأكلان ولا يشربان
- ٧٥٠ آية كبرى وقعت ايام نور الدين الشهيد
- ٧٥١ آية اخرى مثلها
- ٧٥٢ آية للصاحبين رضي الله عنهما

٧٥٣ ❖ فصل ❖ في دلائل تتعلق بالبرزخ وهو ٧٨٤ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما
 ما بعد الموت وجلها نامات عن الصالحين يظهر على صلحاء امته من البهجة والنور
 ٧٦٧ ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ❖ الباب الثاني ❖ فيما وقع بعد وفاته من
 رؤيته بصفته التي كان عليها ناما وبقطة قضاء حاجات المستغيثين به صلى الله عليه
 ٧٦٧ ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وسلم اختصرت فيه كتاب مصباح الظلام
 الباقية شريعته الجامعة لكل الآيات لابن النعمان وكتاب بغية الاحلام للعجلي
 ٧٦٨ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وزدت عليهما من غيرهما وهو ثلاثة فصول
 اجراء الله في مدة قليلة على يد حلقاته ❖ الفصل الاول ❖ فيمن استغاثت للغفرة
 واصحابه من فتوحات الاقاليم ونشر دينه ٧٧٩ ❖ النصل الثاني ❖ في ذكر من
 ٧٦٩ ومن دلائل نبوته بعد وفاته جمع القرآن استغاثت به صلى الله عليه وسلم من الاسرى
 ٧٦٩ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم جمع ونحوهم من انقطع في البراري والبحار او
 علماء امته احاديثه وتدوينها في الكتب وقع في الشدائد والاسقام ونحو ذلك
 ٧٧٠ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم تفسير ❖ النص الثالث ❖ في من استغاثت
 الله الائمة المجتهدين حتى ضبطوا الشريعة به صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش
 ٧٧٣ انقطع الاجتهاد منذ مئات من السنين ٨٠٧ الاستغاثت به صلى الله عليه وسلم للسقيا
 ٧٧٥ اذا علمت ذلك تعلم ان ما يهذى به ٨١٤ ❖ تمة ❖ قد اتفق ائمة العلماء على جواز
 الان بعض طلبية العلم من بلوغهم درجة التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى
 الاجتهاد المطلق هو من الوسوس السطانية لقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات
 ٧٧٧ لا يجوز تقليد غير المذاهب الاربعة ٨١٦ صيغة السلام الذي يسلم به وقت الزيارة
 ٧٧٨ نقل كلام الامام الشعرا في مدح ٨١٧ ومن دلائل نبوته حصول الفوائد الجليلة
 المجتهدين وبيان ان مذاهبهم شرح لسنة الدنيوية والاخرية بان يكتر الصلاة عليه
 رسول الله كما ان السنة شرح لكتاب الله ٨١٨ صيغة صلاة معجزة لتفريج الكرب
 ٧٨١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما ❖ الباب الثالث ❖ في اشرط الساعة
 يحصل للصوفية من الاسرار والعلوم الوهية اي علاماتهم فاذا اختصرت في هذا الباب
 ٧٨١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه كتاب الاشاعة لا اشرط الساعة للبرزنجي
 كما دقق العاقل النظر في دينه يزيد فيه وزدت عليه وهي ثلاثة اقسام قسم انقضى
 رسوخا ومحبة بخلاف غيره من الاديان وقسم لا يزال يتزايد حتى اذا كل ظهر

القسم الثالث وهو العلامات الكبرى
 ٨١٩ اشراط الساعة التي ظهرت وانقضت ٨٦٠ ومن كرامات عمر رضي الله عنه
 ٨٢٠ ومنها نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ٨٦١ ومن كرامات عثمان رضي الله عنه
 ٨٢٩ اشراط الساعة التي ظهرت ولم تنقص بل ٨٦٢ ومن كرامات علي رضي الله عنه
 لا تزال تزايد حتى يظهر القسم الثالث ٨٦٣ ومن كرامات حمزة رضي الله عنه
 ٨٣٦ امارات القسم الثالث وهي الامارات ٨٦٤ عبدالله بن جحش وعبدالله والد جابر والعباس
 الكبرى التي تعقبها الساعة كالمهدي والد جال ٨٦٥ ومن كرامات سعد بن ابي وقاص
 ٨٤٠ ومن اشراط الساعة نزول سيدنا عيسى ٨٦٦ ومن كرامات سعيد بن زيد ابن عمر
 ٨٤١ ومنها خروج يأجوج ومأجوج ٨٦٧ ومن كرامات خالد وسعد بن معاذ
 ٨٤٣ ومن اشراط الساعة الكبرى حراب ٨٦٨ ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب
 المدينة ومنها هدم الكعبة وساب حليها ٨٧٠ اسيد وعبيد بن بشر وسعد بن الربيع
 ٨٤٤ ومنها طارخ الشمس من مغربها ٨٧١ ومن كرامات اس بن النضر وحنظلة
 ٨٤٥ ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة وعبدالله بن عمرو بن حرام وعامر بن فهيرة
 ٨٤٦ ومن اشراط الساعة الكبرى الدخان ٨٧٢ غالب الليثي وابو موسى وتميم الداري
 ومنها ريح تقض ریح كل مؤمن ٨٧٣ ابو الدرداء وسلمان الفارسي وعمران بن
 ٨٤٧ ومن اشراط الساعة الكبرى رفع القرآن حصين وسفيينة وابن ام مكتوم وابو امامة
 ومنها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس ٨٧٤ ذؤيب بن كلاب وابو عيسى بن جبر
 ٨٤٩ الخاتمة في اثبات كرامات الاولياء وان ويعلى بن مرة وحزمة الاسلمي وام ايمن والزيرة
 ما كان معجزة انبي يجوز ان يكون كرامة ٨٧٥ ام شريك وشهداء احد وغيرهم
 لولى وان كرامات اولياء امته من جملة ٨٧٦ ومن كرامات ابي مسلم الحولاني التابعي
 معجزاته الباقية صلى الله عليه وسلم وهي ٨٧٦ ختم الكتاب بمدح الصدق وذم الكذب
 تشتمل على ثلاثة مطالب ❖ المطلب ٨٧٧ ❖ المبحث الاول ❖ في مدح الصدق
 الاول ❖ في تجويز الكرامة للاولياء وان وذم الكذب مطلقا
 كل ما كان كرامة لولى فهو معجزة لنبيه ٨٧٨ ❖ المبحث الثاني ❖ في ذم الكذب على
 ٨٥٥ ❖ المطلب الثاني ❖ في انواع الكرامات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 ٨٥٩ ❖ المطلب الثالث ❖ في ذكر بعض ٨٧٩ ❖ المبحث الثالث ❖ في تحريم رواية
 كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه الحديث المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم

❖ هذه رسالة المؤلف المسماة خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام ❖

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖ الحمد لله الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء ❖ والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والاصفياء ❖ وعلى آله واصحابه الذين هم في الاخر كالتجوم في السماء ❖ اما بعد فهذه رسالة صغيرة حجمها ❖ كثير علمها ❖ يقبلها كل عاقل منصف علم ❖ و يقبل عليها من اراد الله هدايته الصراط المستقيم ❖ صراط المسلمين الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ❖ وقد سميتها ❖ خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام ❖ اعلم يا من يريد نجاة نفسه من العذاب المؤبد ❖ وفوزها بالنعيم المخلد ❖ انك لو افرغت بالتفكر في ذلك جميع اوقاتك ❖ وبذلت اقصى مجهودك في خلواتك وجلواتك ❖ واستعنت على ذلك بمن يمكنك من الخلق بكل وجه تقدر عليه ❖ وتصل طاقة البشر اليه ❖ حتى تقف على حقيقة هذا الامر العظيم ❖ فتتبع ما ينجيك من العذاب الدائم ويوصلك الى النعيم المقيم ❖ لكاف ذلك قليلا في جانب هذا المهم الاعظم ❖ والامر المحتم الا لزم ❖ بل لكان ذلك كن ينفق حبة رمل على ان يعطى في مقابلتها ملك جميع الدنيا من بدايتها الى نهايتها بل الامر اعظم من ذلك ولا يمكن ان تفي ببيان حقيقته العبارة ❖ والعاقل تكفيه الاشارة ❖ وها انا افتح لك بابا تدخل منه الى التفكير في هذا الامر المهم الذي لا اهم منه فاقول انت تعلم ان الانسان من حين ولادته الى مماته يغلب عليه بالطبع حب العادات التي يعتادها ولا سيما اذا طال الرمان وتصير هي الحاكمة عليه لا يقدر على مفارقتها الا بالكره عن نفسه فبعد ولادته يحب الرضاع فلا يفارقه بالفطام الا في غاية المشقة وبألف داره ومحلته وبلدته وقطره ولا يفارق شيئا منها الا كارها وكذلك دكانه وسوقه وصنعتة وفنه وكذلك اهل بيته وعائلته وعشيرته وجنسيته ولغته وديانته التي ينشأ عايبها فلا يفارق شيئا من جميع ما ذكر وامثاله الا كارها لفرقه ومن هنا نشأت الفرق والجماعات المختلفة وهذا امر ظاهر بديهي لا ينكره من عنده ادنى ادراك ❖ اذا علمت ذلك تعلم يقينا ان مجرد محبة الناس لدياناتهم وتمسكهم بها لا يكفي دليلا لكل واحد منهم على ان ديانته خير الديانات كما ان محبته لصنعتة التي ينشأ عليها لا تدل على انها خير الصنائع بل قد تكون اخس الصنائع وهو يحبها وهكذا غيرها من جميع الامور التي ينشأ الانسان عليها وتطول مصاحبتة لها فانه يحبها ويصعب عليه فراقها وكما ازداد مصاحبة لها يزداد لها محبة وفيها تعلقا ويزداد فراقها عليه شدة وصعوبة ولولا ذلك لما لازم اصحاب الصنائع الخسيسة والمكاسب الدنيئة والحالات الرديئة ما هم عليه فقد ظهر بذلك ظهور الشمس ان مجرد محبة الانسان لدينه الذي نشأ عليه لا يدل على انه الدين الحق الذي به النجاة من

الشقاوة الابدية * والفوز بالسعادة السرمدية * واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فيجب على العاقل البحث والتفتيش عن حقيقة دينه الذي هو عليه وغيره من الاديان * حتى يظهر له الحق فيتبعه ايما كان * فان الخطأ في محبة الدين الباطل الذي نشأ عليه ليس هو كالخطأ في محبة العوائد الخسيسة التي نشأ عليها فان تلك غايتها انه لم يسعدها في دنياه كمال السعادة ومع ذلك هو محب لها متعمم بالرضا فيها وان كانت عند غيره غير مرضية اما الخطأ في محبة الدين الباطل ولازمته فان عاقبته الهلاك الابدي * والدمار السرمدي * وما بينه وبين ذلك الا ان تخرج روحه من جسده فيدخل في عذاب دائم لحظة منه تنسيه جميع ما تنعم به في دنياه من الملاذ والشهوات * وانواع المسرات * فبالله عليك ايها الانسان * هل نفسك عليك هيئة كل هذا الهوان * كلا ولكنك نائم في صورة يقظان * وبخمرة الغفلة سكران * فان قلت كيف اصنع حتى اعرف الدين الحق واتبعه فان نفسي تأبى الا محبة ما نشأت عليه * وترجيحه على غيره والميل اليه * قلت يلزمك اولاً ان تعلم ان معنى الدين الاتقياد وهو اتقياد العبد الى ما شرعه الرب على السنة رسله من معاملة الناس لمخالفتهم بالعبادة ومعاملتهم للمخلوقين بما فيه المصلحة فافرض نفسك ايها العاقل البصير مجرداً عن الاديان كلها وانظر الى كل دين منها نظر مدقق منصف وتأمل عقائد ذلك الدين المتعلقة بالخالق من اوصاف الوهيته ونعوت ربوبيته واحكام عبادته تعالى والاحكام المتعلقة بالمخلوقين بما فيه المصلحة لم من المعاملات وغيرها لان الدين هو عبارة عما ذكر وقد اعطاك الله عقلاً تميز به بين الحسن والقبيح فما رأيت قبيحاً فافرضه البتة لان الله لا يشرع الدين القبيح وما رأيت حسناً فزده تدقيقاً وتوسع في علم اخباره واحواله وكيفية ظهوره واوصاف النبي الذي اتى به وشؤون اصحابه وامته وقلة دينه حتى وصل اليك فاذا اعجبك ذلك ورأيت رجحانه على الدين الذي نشأت عليه فاتبعه واجعل عقلك حاكماً على نفسك واقنعها اذا خالفتك بشيء وهو ان تضع جميع ما تخشاه من العار وسقوط المنزلة عند اهلك وقومك الذين نشأت معهم على ذلك الدين الذي ظهر لك بطلانه ومعاداتهم لك واضرارهم بدنالك في كفة ميزان وتضع الهلاك الابدي والعذاب الدائم الذي يترتب على بقائك على الدين الباطل في الكفة الاخرى تجد الضرر الذي حصل لك بالنسبة الى الضرر الذي تخلصت منه كالذرة بالنسبة الى السموات والارضين وكذلكوازن بين النفع الدنيوي الذي يترتب لك على بقائك على ذلك الدين الباطل وبين السعادة الابدية والنعم السرمدي الذي يحصل لك باتباعك الدين الحق تجد ما فاتك كالحباء * وما حصلته اعظم من الارض والسماء * واذا وفقك الله لذلك وهذاك وكنت ذا لب وادراك

فلا شك انك تتبع دين الاسلام * وتوثر من نبوة خاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام *
وفي ضمنها الايمان بجميع الانبياء والمرسلين * وما جاؤا به من الشرائع والاديان قبل ان تنسخ
بشرعه القويم ودينه المبين * ولا شك ان ذلك يصعب على نفسك ان لم يصحبها توفيق من
الله تعالى ونصميم من عقلك لانها نشأت على بغض هذا الرسول الكريم وبغض دينه المبين لمجرد
العصبية المذمومة * والحمية الجاهلية المشؤمة * التي رباك عليها من صغرك اخوان الشياطين *
من الآباء والمعلمين * وقد قيل التعليم في الصغر * كالنقش في الحجر * وهذا لا يزول الا بصعوبة
شديدة بمجاهدة نفسك وهو اك جهاد أعظم وأقامة الحجة عليها وانا ان شاء الله اكون لك
نعم العون على ذلك ان اخذت كلامي بقبول * فاسمع لما اقول * قد علمت ان المقصود من
اتباع الاديان هو الفوز بالسعادة الابدية والنجاة من الشقاء الابدی باتباع دين الله الذي
كف به عياده على السنة انبياءه ورسله صلوات الله عليهم فايما وجد دين الله الذي باتباعه
يحصل المقصود فهو المطلوب وليس القصد ان يتعصب كل انسان لما نشأ عليه من
الاديان كيفما كان والنبي الذي لتوفر فيه شروط النبوة وتجمع فيه اوصاف الرسالة عن الله تعالى
الى خلقه ليبين لهم الدين الذي تعبدون به يجب عليك ان تتبعه وتدخل في دينه فهو دين
الله الذي يحصل باتباعه السعادة الابدية * وبمخالفته السقاوة الابدية * وان خالف نفسك
وهو اك * وما وجدت عليه امك واباك * فاطري الاديان الثلاثة دين الاسلام ودين النصرانية
ودين اليهودية اماما عليه الوثنيون والدهريون واتباعهم من الاديان وهي بعوائد البهائم اشبه
منها باديان العقلاء فان المنكرين وجود الله سبحانه وتعالى والمشركين بعبادته غيره عر وجل *
هم كالانعام بل هم اضل واصل * فاذا نظرت الى الاديان الثلاثة المذكورة نظرت منصف مدقق
فلا شك انك تتبع دين الاسلام لاسباب كثيرة اذكر منها عدة وجوه . (الوجه الاول)
انك تجد احكامه المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته الوهية في غاية الكمال والتزبه وتجد
احكامه المتعلقة بعبادته سبحانه في غاية الاثقان والسهولة بلا متقة ولا حرج وتجد احكامه
المتعلقة بعاملة الخلق في غاية العدل والانصاف مع سعة شريعته الى غاية لا يبلغ عشر
معشارها جميع الشرائع السابقة بخلاف الاديان الاخرى فانها الآن قد وصلت الى حالة
نأبى العقول السليمة معظم احكامها المتعلقة بالله تعالى وصفاته ولا تجوز اعتقاده فيه
واطلاقها عليه سبحانه وتعالى ولا شك ان الدين انما وضعه الله تعالى لخلق يعرفوه ويعبدوه فهل
يجوز ان يضع لهم ديننا يرجع على صفات كماله سبحانه بالنقص حاشا وكلا سبحانه هذا
بهتان عظيم واما احكامها المتعلقة بعبادة الله تعالى ومعاملات الخلق ففيها التشديد في امور

المعاش والمعاد ومع ذلك هي قليلة جدا ومعظم معاملاتهم انما يطبقونها على الشريعة المحمدية
فقد ظهر ان احكام دين الاسلام هي في حد ذاتها خير من احكام الاديان الاخرى فهو احق
بالاتباع . (الوجه الثاني) ننظر الى الانبياء الثلاثة الذين اتوا بهذه الاديان الثلاثة وهم
سيدنا محمد وقبله سيدنا عيسى وقبله سيدنا موسى عليهم الصلاة والسلام فاذا دققنا في
اخبارهم التي نقلها علماء التاريخ من سائر الملل والنحل قديما وحديثا نجدهم قد اتفقوا على ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان انجبههم وانجدهم واشجعهم وانفعهم واعلمهم واعقلهم واجمعهم
لصفات الفصل واعرفهم في امور الدنيا والآخرة اجمالا وتفصيلا مع كونه اميا نشأ بين
قوم اميين فهو اولى بالاتباع مع ان المتبع له صلى الله عليه وسلم متبع لها والمؤمن به مؤمن بهما
وبسائر النبيين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين . (الوجه الثالث) قد علمت ان سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم هو باتفاق مؤرخي الرمان * من سائر الاجناس والاديان * اعقامهم وافضلهم
 واجمعهم لسائر صفات الكمال * بالتفصيل والاجمال * واذا نظرنا مع ذلك الى معجزاتهم ودلائل
نبوتهم التي ماز يادة الكمال والتكميل * وعليها مدار الايمان والتفضيل * نجد سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم اكثرهم دلائل ومعجزات * واظهرهم حججا وآيات * بل لو جمعت معجزاتها عليها الصلاة
والسلام مع معجزات سائر النبيين والمرسلين لما بلغت عشر معتار معجزاته صلى الله عليه وسلم
ومعجزات الجميع قد مضت وانقضت وبعض معجزاته مستمرة الى الآن * والى آخر الرمان * احدها
بل اوحدها القرآن * ومنها كرامات اوليائه امته واشراط الساعة فان كلامها مستمر الوقوع في
كل زمان ومكان * ولا شك ان من كانت معجزاته اكثر وحججه اظهر فهو اولى بالاتباع على ان
في ضمن اتباعه والايمان به الايمان بهما كما علمت . (الوجه الرابع) اذا نظرنا في الطرق
التي وصلت منها هذه الاديان الثلاثة وعلم بها وقوع المعجزات والدلائل الدالة على نبوتهم حتى
حصل الايمان بهم وباديانهم نجد الطرق التي وصلنا منها ماشر المسلمين القرآن ودين الاسلام
ومعجزات سيدنا محمد ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم هي اصح واكثر واظهر واقوى واقوم
اضعا فامضا عفة من الطرق التي وصلهم منها دين سيدنا موسى ودين سيدنا عيسى ومعجزاتهم
وهذا مع وضوحه وعدم احتياجه الى اقامة برهان وتسليمه عند كل عاقل منصف ازيد لك
بيانا فاقول ان الخبر من حيث هو يحتمل الصدق والكذب فاذا كان وقت وقوع ما اخبرت به
قريباً يترجح جانب الصدق على ما اذا كان وقت وقوع ما اخبرت به بعيداً واذا رواه ثقة
يترجح على ما اذا رواده غير ثقة واذا تعدد الرواة الثقات يزدرجحانا واذا بلغوا حد التواتر
وهو العدد الكثير الذي لا يحتمل تواطؤهم فيه على الكذب يحصل اليقين بصحة ذلك الخبر

ويضمحل جانب احتمال كذبه وبعكس ذلك اذا ترجحت مقتضيات عدم الصحة درجة
 فدرجة حتى يحصل اليقين بان ذلك الخبر غير صحيح اذا علمت ذلك تعلم ان مقتضيات صحة الخبر
 في الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام ومجرات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كثيرة جدا
 من قرب الزمان بالنسبة الى غيره من الانبياء عليهم السلام ومن كثرة الثقات الذين رووا ذلك
 ونقلوه لمن بعدهم طبقة عن طبقة وامة عن امة بل مئات الوف عن مئات الوف مع تدوين ذلك
 في الكتب وكال الاعتناء بالضبط بحيث حصل اليقين الذي ما بعده يقين عند كل احد منصف
 ان دين الاسلام على هذا الوجه المعروف جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وان
 معجزاته ودلائل نبوته عليه الصلاة والسلام قد وقعت حقيقة كما رواها اصحابه ومن بعدهم
 الى ان دونت في الكتب وانتشرت في الدنيا وملاأت الافاق وتوضح ذلك وان كان واضحا ان الله
 تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين فبلغ
 رسالته في مدة ثلاث وعشرين سنة وما توفاه الله تعالى الا بعد ان اطاعته جزيرة العرب
 وانتشر دينه في الارض ورسوخ غاية الرسوخ وبلغت دعوته المشارق والمغرب وصار له من
 الاصحاب نحو مائة وخمسين الفا فانه قد حج معه حجة الوداع مائة وعشرون الفا غير من لم
 يحضرهم منهم وقد توفي بعدها بنحو ثمانين يوما وفيها نزل الله عليه قوله تعالى الْيَوْمَ اكْمَلْتُ
 لَكُمْ دِينَكُمْ وَاقَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَبِذَلِكَ الْكثيرة
 من اصحابه وكلهم اهل صدق واستقامة وكثير منهم من اعلم العلماء وافضل الفضلاء هم الذين
 نقلوا دينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم الى اضعافهم في اقطار الارض لانهم تفرقوا في سائر البلاد
 للجهاد والذين حملوا علم الدين واخبار المعجزات عنهم من العلماء والفضلاء نقلوها الى اضعافهم
 واضعاف اضعافهم ممن بعدهم وهكذا كل طبقة تنقل الى اضعافها واضعاف اضعافها وقد القوا
 في ذلك الكتب الجامعة الوف الوف وضمنوها مروياتهم بالاسانيد المتصلة عن فلان عن فلان
 الى الصحابة الناقلين عنه صلى الله عليه وسلم دينه واخباره المشاهدين معجزاته وانوارهم مع تدقيقهم
 في رجال الاسانيد غاية التدقيق وقسموا الاحاديث بحسب احوالهم الى صحيح وحسن وغير
 ذلك ورفضوا الكذابين واحاديثهم رفضا بابتاوينوا جميع ذلك بغاية الضبط والالتقان حتى بان هذا
 الدين من كمال الضبط وصحة النقل ما لم يبلغه دين من الاديان في سالف الزمان وهذا ما
 كان من صحة الطرق التي وصلنا منها دين سيدنا محمد ومعجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
 وماء لم من الدين بالضرورة منها كوحدة الله تعالى وكونه متصفا بجميع صفات الكمال

ومنزهة عن اضدادها ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه وامانته وكونه سيد النبيين والمرسلين وكونه صدر على يده معجزات خارقة للعادة وكالبعث والنشور والحساب والصراف والجنة والنار وكفرض الصلاة وكون الظهر والعصر والعشاء كل منها اربع ركعات والصبح ركعتين والمغرب ثلاثا وكفرض الصيام والحج وكتحريم الزنا والخمر وتحريم الصلاة على الجنب والحائض والمحدث ونحو ذلك من الاحكام المعلومه من الدين بالضرورة قد روتها الامة باسمها عالمها وجاهلها عن الامة باسمها عالمها وجاهلها فانها هي الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام ومعجزات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي لا يشك نصراني ولا يهودي عنده ادنى انصاف انها اقوى من الطرق التي وصلتهم منها اديانهم ومعجزات انبيائهم عليهم السلام اضعافا مضاعفة وكانرى طرق رواية دينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم بهذه القوة والصحة من قرب الزمان وكثرة الرواة الثقات والضبط مع كثرة العلم والعلماء من زمانه صلى الله عليه وسلم الى الآن نجد الامر بعكس ذلك في الاديان الاخرى ومعجزات غيره من الانبياء صلوات الله عليه وعليهم فان بين بعثة سيدنا عيسى عليه السلام وبين بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ست مائة سنة لا بين مولد المسيح عليه السلام وبين الهجرة ٦٣١ سنة وكانت الجاهلية في هذه المدة الطويلة قد عمت الارض فلم يتيسر فيها نقل الاخبار الصحيحة حتى تصل الى الازمنة المتأخرة على حقيقتها بدون تبديل ولا تحريف لاسيما وان سيدنا عيسى عليه السلام لم تطل مدته فان الله تعالى رفعه الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومع ذلك كان مستضعفا بين الكفار مغلوبا لم فلم يتمكن من اداء رسالته به بالامان والاطمئنان لمعاداة اليهود وحكومتهم له وهم جمهور الناس وقتئذ وقلة انصاره وهم الحواريون الذين آمنوا به وكانوا اثني عشر رجلا من الصيادين المستضعفين ثم بعد ان رفعه الله اليه بمدة طويلة جمعت الاناجيل من الروايات وتداولتها في الاعصر الماضية ايدي الجهالات مع اختلاف اللغات حتى وقع فيها التغير والتحريف الى ان وصلت الى هذه الحالات العجيبة التي هي عليها الآن وصار كل واحد منها يخالف الآخر باشياء كثيرة بل تجد الواحد منها يناقض بعضه بعضا مناقضات شتى يا باها العقل ويظهر منها عدم صحة النقل فضلا عن مخالفة النسخ المتعددة من الكتاب الواحد بعضها بعضا مخالفات كثيرة ولذلك اجتمعت رؤساء اديانهم في الاعصر السالفة فزادوا ونقصوا واصطلحوا اصطلاحات خارجة عن الدين بالكلية من عند انفسهم جعلوها من جملة الدين والزموا الناس بالتدين بها وليست مروية عن سيدنا عيسى ولا عن احد من الحواريين ولذلك كثرت الخلافات بينهم وانقسموا الى طوائف شتى وفي كل عصر تنشعب منهم مذاهب جديدة يخالفون بها اسلافهم ويزيدون

وينقصون وانما شدة التعصب والمحافظة على ما نشأوا عليه من الدين تحملهم على التمسك فيه مع علمهم بانه ليس هو الدين الذي جاء به المسيح ييقين * فهذه هي الطرق التي وصل منها اليهم دين المسيح ومجزاته عليه السلام * وكذلك القول في الطرق التي وصل منها الى اليهود دين سيدنا موسى ومجزاته عليه السلام امامن جهة تقادم الزمان فان بين وفاة سيدنا موسى وهجرة سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام ٢٣٤٨ وقد مضى عليهما من عصور الجاهلية والجهالات ما لا يمكن معه حصول نقل صحيح لاسيا وقد سلط الله على اليهود مرارا جبابرة كبختنصر ساموم سوء العذاب واكثر وافيههم القتل والاسر وجلوهم من بيت المقدس الى ارض بابل حتى لم يبق منهم في بعض المرات من يقرأ التوراة او يحفظها الا شخص واحد وهو دانيال املاها لهم من حفظه واعتمدوا على ذلك ولا زال يقع فيها التحريف والتبديل عصر بعد عصر وجيلا بعد جيل حتى حصل فيها من المناقضات والمخالفات والاخبار المضطربة وما لا يجوز اعتقاده في جانب الله ورسوله وانبيائه شيء كثير لا يمكن اعتقاد صحته بوجه من الوجوه . اما هذه الازمان من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الآن فكل واحد يعلم انها انتشر بها في امته العلم غاية الانتشار ولم يتخلأها جهالة ولا جاهلية كما وقع للامم الاخرى . فلا شك ان كل عاقل اذا عرضت عليه هذه الاديان الثلاثة وعرف حقيقتها وكان عنده ادنى انصاف وصحبة اقل توفيق من الله تعالى انما يتبع دين الاسلام ويكون مثلنا من جملة امة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اذا لم يقسود انما هو الدين الحق فاينما وجد فهو المطلوب سواء نشأ عليه المرء في الصغر او انعم الله عليه في الكبر وازيدك علما بان ما نقله الصحابة للتابعين وهم لمن بعدهم حتى وصل الينا من مجزاته صلى الله عليه وسلم التي ملأت الكتب وانتشرت في سائر اقطار الارض وبلغت الوفا كثيرة هو بالاجمال صحيح واقع لا شك فيه ان الكذب مطلقا هو في دين الاسلام حرام شديد الحرمة ولو على بعض الناس في الامور التي لا اهمية لها وقد وردت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في النهي عنه وذمه اشد الذم وهذا في الكذب على غيره صلى الله عليه وسلم اما الكذب عليه فان حرمة اشد من حرمة الكذب على غيره بكثير وهو من اكبر الكبائر المنهي عنها اشد النهي كما ورد في الاحاديث الصحيحة اذا علمت ذلك ايها العاقل المنصف المشفق على نفسه من وقوعها في الشقاء الابددي المحب لها السعادة الابدية فاقم العجة عليهما وقل لها يا نفس الطريق الذي وصلت اليك . انه مجزات المسيح عليه السلام وكون ابيه الانجيل واحكام دينه والطريق الذي وصلتك منه معجزات موسى عليه السلام وكتابه التوراة واحكام دينه كلاهما طريق ضعيف محتمل لعدم الصحة احتمالا قويا بخلاف الطريق الذي وصلت منه معجزات محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه القرآن واحكام دينه فانه لا محتمل عدم

الصحة لان معظمها ولا سيما القرآن نقلها جماهير العلماء عن جماهير العلماء والامة عن الامة بالسند المتصل والتواتر الذي يفيد اليقين ولا كذلك معجزات المسيح وموسى عليهما السلام وكتباها واحكام دينيهما فانها ليس في نقل شي منها تواتر اصلا بل ليس في نقل شي منها سند متصل عن فلان عن فلان لطول الزمان وكثرة مدد الجاهليات العامة التي قطعت بينا وبينها الاتصال فيجب عليك ايها النفس ان تتركى هذا التعصب الذي عاقبتك عليك شقاء الابد وتتبع الحق الذي فيه سعادة الابد الا وهو اتباعك دين الاسلام وايمانك بالنبى محمد عليه الصلاة والسلام وفي ضمن ذلك الايمان بموسى وعيسى وسائر النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا نقولي النار ولا العار كما كانت تقول الكفار فان هذا ليس من شأن العقلاء مع ان انتقالك من الدين الباطل الى الدين الحق هو عار عند من خرجت منهم وفجار عند من دخلت فيهم والشيء الموقت كوجودك في هذه الدنيا مهما طال وقته فهو قصير ومتى مضى فكأنه لم يكن والشيء الآتي الذي لا بد منه وهو الموت وما بعده من العذاب الدائم او النعيم الدائم مهاتاً آخر فهو قريب ومتى حصل وكان فكأن غيره ما كان فاشفق على نفسك ايها الانسان وأزل حجاب الغفلة عن عقلك حتى ترى بعين بصيرتك الباطل باطلا فتجنبه بهداية الله وترى الحق حقا فتتبعه بتوفيق الله فان الامر عظيم والوقت قصير وكأنك بالموت وقد نزل * وما انت مقبل عليه من العذاب الدائم ان لم تتبع الحق قد حصل * حيث لا تنفعك الندامة * ولا يقبل لك عذر يوم القيامة * وماذا يكون عذرك اذا قال لك الله تعالى قد اعطيتك يا عبدي مصباحا منيرا من العقل لتعرفني به وتؤمن بي ورسولي محمد الذي ارسلته بالدين المبين * وختمت به النبيين * وجعلته حجتي على العالمين * وايدته بالكتاب والآيات * والدلائل والمعجزات * وبشرت به في الانجيل والتوراة * والكتب السماويات * وعلى السنة الانس والجان * والكهان والاحبار والرهبان * ونشرت علم نبوته ودعوته في سائر الاقطار * فبلغ كل مكان بافه الليل والنهار * وجعلته اظهر من الشمس لكل من نظر اليه بعين العقل والانصاف * وازاح عن قلبه حجاب الغفلة والتعصب الذي ورثه عن الآباء والامهات والاسلاف * فلا يسعك ان تقول ما بلغتني نبوته * ولا وصلني دعوته * وما سمعت بكتابه وآياته * ولا بدلائله وبشائره ومعجزاته * لانك تتخاطب هنالك علام الغيوب * فلا يروج عنده كذب الكذوب * ولا يسعك الا ان تجيب بالواقع من ان امك واباك * ومعلمك الذي رباك * هم الذين غرسوا في قلبك شجرة التعصب لدين الآباء والاجداد * وان كان ظاهر البطلان والفساد * وكرهوك في دين الاسلام * ووربك على بغض حبيب الرحمن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام * خوفا من ان تميل بعقلك اليه اذا اطلمت على

دينه ومعجزاته وفضائله صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام بلغ من النور والظهور * ما لم
تبلغه الشمس والبدور * وكبرت انت على ما نشأت عليه من ذلك * واشتغلت بالدنيا فنسيت
امر الآخرة * وانسدت عليك الى معرفة الحق المسالك * فايالك ثم اياك ان تبقى كذلك * حتى
يأتيك الموت وانت في بحار الغفلة غارق وفي مهالك الضلال هالك * فانك حينئذ لا تقبل منك
الاعذار * ويؤمر بك كسائر الكفار الى النار * وبس القرار * أليس من الواجب عليك
ايها الانسان * ان تتفكر في عاقبتك من الآن * قبل ذهاب العمر وانصرام الزمان * امارأيت
غيرك باقرب وقت مات وفات وصار كأنه ما كان * فتفكر في شأنك مادام التفكر في الامكان *
فان للعاقبة شأننا واي شأن * وهي اعظم من ان يتهاون فيها الغافل * ولا يتفكر فيها العاقل * واي
شيء اعظم من العذاب الابدى الذي لا عاية له والنعيم السرمدي الذي لا نهاية له فهذه هي العاقبة
اما النعيم الدائم في الجنان * واما العذاب الدائم في النيران * واني اراك تقضي الايام والليالي في
التفكر في امر يعود عليك بريح قليل من هذه الدنيا الفانية وترتكب لذلك مشقة الاسفار البعيدة *
والاخطار الشديدة * بل كثيرا ما تخاطر في حياتك * بلوغ بعض حاجاتك * ومع ذلك لا يخطر
في بالك امر الآخرة الدائمة التي لا نهاية لها الا قليلا يمر على ذهنك في الازمان المتطاولة كلع
البرق بلا اعتناء ولا اهتمام * كأنه اضغاث احلام * أهذا شأن العاقل ايها الانسان * وحال من
يريد ان يوصل نفسه الى دار الكرامة وينقذها من الهوان * كلا والله ما هذا الا شأن جاهل
او مجنون * وان كان الجنون كما قيل فتونا فهذا اقبح الفنون * وان اردت الوقوف على
كثرة معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته لتعلم ان النبيين جميعا
لم يعظمهم الله تعالى الا القليل بالنسبة الى ما اعطاء من ذلك لانه سيدهم
وخاتمهم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين * فعليك بكتابي حجة الله
على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد
جمعت فيه من ذلك ما تقر به عين كل ذي قلب سليم *
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم * والحمد لله رب العالمين

﴿ تنبيه ﴾

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومنه
الشكر الجليل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

To: www.al-mostafa.com